

المجزء الثالث

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعلامة القسطلاني

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٤

هجريه

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي
وسعيد بن منصور وأبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن
حرب وابن غير كلهم عن سفيان بن
عمينة عن الزهري عن سالم واللفظ
ليحيى قال أخبرنا سفيان بن عمينة
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى
يحاذي منكبيه وقيل أن يركع وإذا
رفع من الركوع ولا يرفعهما بين
السجدين * حدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
قال حدثنا ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله أن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قام للصلاة رفع يديه حتى يكونا
حذو منكبيه ثم كبير فإذا أراد
أن يركع فعل مثل ذلك وإذا رفع
من الركوع فعل مثل ذلك ولا
يفعله حين يرفع رأسه من السجود
* (باب استحباب رفع اليدين حذو
المكنتين مع تكبيرة الاحرام
والركوع وفي الرفع من الركوع
وأنه لا يفعله إذا رفع من
السجود) *
(فيه ابن عمر رضي الله عنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى
يحاذي منكبيه وقبل أن يركع
وإذا رفع من الركوع ولا يرفعهما
بين السجدين وفي رواية ولا يفعله
حين يرفع رأسه من السجود وفي
رواية إذا قام إلى الصلاة رفع يديه
حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبير
وفي رواية مالك بن الحويرث إذا صلى
كبر ثم رفع يديه وفي رواية له إذا كبر
رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الحافظ بن حجر المصنف ثابته في الأصل * (باب وجوب الزكاة) لفظ باب ثابت لاكثر الرواة
ولبعضهم كتاب وفي نسخة كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة وسقط ذلك لأبي ذر فلم يذكر لفظ باب
ولا كتاب * والزكاة في اللغة هي التطهير والاصلاح والنفاء والمدح ومنه فلا تزكوا أنفسكم
وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص سمي به اذ لك لانها تظهر المال من
الخبث وتقيه من الآفات والنفس من رذيله البخل وتثمرها فضيلة الكرم ويستجاب بها البركة
في المال ومدح المخرج عنه * وهي أحد أركان الاسلام يكفر جاحدها ويقاتل المستعون من
أدائها وتؤخذ منهم وان لم يقاتلوا قهرا كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وقول الله تعالى)
بالجزء عطا على سابقه وبالرفع مبتدأ حذف خبره أي دليل على ما قلناه من الوجوب (واقبوا
الصلاة) الخمس بمواقبتهم وأحدودها (وأقوا الزكاة) أدوا زكاة أموالكم المفروضة (وقال ابن
عباس رضي الله عنهما) مما سبق موصولا في قصة هرقل (حدثني) بالافراد (ابو سفيان) صحبر بن
حرب (رضي الله عنه) فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا مرنابا الصلاة التي هي أم
العبادات البدنية (والزكاة) التي هي أم العبادات المالية (والصلاة) للارحام وكل ما أمر الله به
أن يوصل بالبر والاكرام والمراعاة ولو بالاسلام (والعفاف) الكف عن المحارم وخوارم المروءة
* وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم النبيل بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام النبل
البصري (عن زكريا بن اسحق) المكي رحى بالقدر لكن وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم
والنسائي وأبو داود وابن البرقي وابن سعد وله في البخاري عن عبد الله بن مسعود في حديث فقط
وأحاديث يسيرة عن عمرو بن دينار (عن يحيى بن عبد الله بن صفي) نسبة إلى الصيف (عن أبي
معبد) نافذ بالنون والفاء والدال المهملة أو المعجمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما

* حدثني محمد بن رافع حدثنا

حسين حدثنا الليث عن عقيل
ح وحدثني محمد بن عبد الله بن
قهرزاد حدثنا سلمة بن سليمان
أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس
كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد
كما قال ابن جريح كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع
يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم
كبر * حدثنا يحيى بن يحيى قال
أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن
أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث
إذا صلى كبر ثم رفع يديه وإذا أراد أن
يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من
الركوع رفع يديه وحدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
هكذا

وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما
أذنيه وفي رواية حتى يحاذي بهما
فروع أذنيه الشرح اجعلت الأمانة
على استحياب رفع اليدين عند تكبيرة
الأحرار واختلاف أفعالهم ما هو أفعال
الشافعي وأحمد وجهور العلماء من
الصابية رضى الله عنهم فمن بعدهم
يستحب رفعهما أيضا عند الركوع
وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك
والشافعي قول أنه يستحب رفعهما
في موضع آخر رابع وهو إذا قام
من التشهد الأول وهذا القول هو
الضواب فتدفع فيه حديث ابن
عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كان يفعل رواه
البخاري وصح أيضا من حديث
أبي حميد الساعدي رواه أبو داود
والترمذي بأسانيد صحيحة وقال أبو
بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من
أصحابنا وبعض أهل الحديث
يستحب أيضا في السجود وقال أبو

ابن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع كما عند المؤلف في
أواخر المغازي وقيل في أواخر سنة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك رواه الواقدي وابن سعد
في الطبقات (فقال ادعهم) أولا (إلى) شيتين (شهادة أن لا إله إلا الله وإلى رسول الله فإن هم
أطاعوا) أى اتقادوا (لذلك) أى الاتيان بالشهادتين (فاعلمهم) بفتح الهمزة من الإعلام (أن الله
بفتح الهمزة لأنها في محل نصب مفعول ثان للإعلام والضمير مفعول أول (أقترض) ولا بن عساكر
قد افترض (عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) فخرج الوتر (فإن هم أطاعوا ذلك) بأن أقروا
بوجوبها أو بادروا إلى فعلها (فاعلمهم أن الله اقترض) ولا بن ذرقدا اقترض (عليهم صدقة) أى
زكاة (في أموالهم تؤخذ) بضم أوله مبنيا للمفعول (من) مال (اغنيائهم) المكافين وغيرهم (وترد
على فقرائهم) بالواو في وترد مع ضم التاء مبنيا للمفعول وفي نسخة في وبدأ بالآلهم فالآلهم وذلك من
اللطيف في الخطاب لأنه لو طأهم بالجميع في أول الأمر لفرت نفوسهم من كثرتها واقتصروا على
الفقراء من غير ذكر بقية الأصناف لمقابلة الأغنياء لأن الفقراء هم الأغلب والإضافة في قوله
فقرائهم تفيد منع صرف الزكاة للكافر وفيه منع تنزل الزكاة عن بلد المال لأن الضمير في قوله
فقرائهم يعود على أهل اليمن وعورض بأن الضمير انما يرجع إلى فقراء المسلمين وهم أعم من أن
يكونوا فقراء أهل تلك البلاد وغيرهم وأجيب بأن المراد فقراء أهل اليمن بقراءة السياق فلو
فعلها عند وجوبها إلى بلد آخر مع وجود الأصناف أو بعضهم لا يسقط الفرض * وفي هذا
الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والمظالم والمغازي ومسلم في
الايمان وأبو داود في الزكاة وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابن عثمان) ولا بن الوقت وذرع محمد بن عثمان (بن
عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما وأوسا كنة آخره موحدة (عن موسى بن طلحة) بن
عبد الله القرشي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري (رضي الله عنه أن رجلا) قبل هو أبو أيوب
الراوى ولا مانع أن يهيم نفسه لفرضه وأما تسميته في حديث أبي هريرة إلا أني قرأت أن شاء الله
تعالى بأعزائي فيحمل على التعدد وهو ابن المستنق كما رواه البغوي وابن السككن والطبراني في
الكبير وأبو مسلم الكجبي وزعم الصري بيقين أن ابن المستنق هذا اسمه لقيط بن صبرة وأقد بن
المستنق (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة) برفع الفعل المضارع والجملة
المصدرة به في محل جر صفة لعمل واستشكل الجزم على جواب الأمر لأنه يصير قوله بعمل غير
موصوف والنكرة غير الموصوفة لا تفيد كذا قاله المظهرى في شرح المصابيح وأجيب بأن التنكير
في عمل للتفخيم أو النوع أى بعمل عظيم أو معتبر في الشرع أو يقال جراه الشرط محذوف تقديره
أخبرني بعمل أن عمله يدخلني الجنة فالجملة الشرطية بأسرها صفة لعمل (قال) القوم (ماله ماله)
وهو استنفاهم والتكرار للتأكيد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء
وتنوين الموحدة مع الضم أى حاجة جاءت به وهو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ أخبره محذوف أى له
أرب وما زائدة للتقليل أى له حاجة يسيرة قاله الزركشي وغيره وتعبقه في المصابيح فقال ليس مبتدأ
محذوف الخبر بل مبتدأ أمذ كورا والخبر وساغ الابتداء به وإن كان تنكرة لأنه موصوف بصفة يرشد
إليها الزائدة والخبر هو قوله له وأما قوله أى له حاجة يسيرة ومال للتقليل فليس كذلك بل ما الزائدة
منبهة على وصف لائق بالحل واللائق هنا أن يقدر عظيم لأنه سأل عن عمل يدخله الجنة ولا أعظم
من هذا الأمر على أنه يمكن أن يكون له وجه * وروى أرب بكسر الراء وفتح الموحدة بلنظ الماضي
كعلم أى احتاج فسأل حاجته أو تفتن لمسأل عنه وعقل يقال أرب إذا عقل فهو أرب وقيل
تعجب من حرصه وحسن فطنه ومعناه لله دره وقيل هو دعاء عليه أى سقطت آرايه وهى أعضاؤه

* حدثني أبو كامل الجحدري
حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن نصر
ابن عاصم عن مالك بن الحويرث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما
أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى
يحاذي بهما أذنيه وإذا رفع رأسه
من الركوع فقال سمع الله لمن حمده
فعل مثل ذلك * وحدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن
سعيد عن قتادة بهذا الإسناد أنه
رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم
وقال حتى يحاذي بهما فروع أذنيه
خفيفة وأصحابه وجماعة من أهل
الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة
الاحرام وهو أشهر الروايات عن
مالك وأجمعوا على أنه لا يجب شيء
من الرفع وحكي عن داود استحبابه
عنه في تكبيرة الاحرام وهذا قال
الامام أبو الحسن أحد بن سيار
السياري من أصحابنا أصحاب الوجوه
وقد حكيت عنه في شرح المذهب
وفي تهذيب اللغات * وأما صفة
الرفع فالمشهور من مذهبنا ومذهب
الجامعين أنه يرفع يديه حتى يمسكبه
بجيت يحاذي أطراف أصابعه
فروع أذنيه أي أعلى أذنيه
وأما ما شخمت أذنيه وراحته
منكبيه فهذا معنى قولهم حذو
منكبيه وبهذا جاع الشافعي رضي
الله عنه بين روايات الأحاديث
فاستحسن الناس ذلك منه * وأما
وقت الرفع ففي الرواية الأولى رفع
يديه ثم كبر وفي الثانية كبر ثم رفع
يديه وفي الثالثة إذا كبر رفع يديه
ولا أصحابنا فيه أوجه أحدها رفع
غير مكبر ثم يتسدى التكبير مع
إرسال اليدين وينتهي مع انتهائه

كما قالوا تربت يمينه وليس على معنى الدعاء بل على عادة العرب في استعمال هذه الالفاظ وروى
أرب بكسر الراء مع التنوين مثل حذراى حاذق فظن يسأل عما يعنيه أي هو أرب خذف المبتدا
ثم قال ماله أي ماشأته قال في الفتح ولم أقف على صحة هذه الرواية وروى أرب بفتح الجيم رواه أبو
ذر قال القاضي عياض ولا وجه له انتهى وقد وقعت في الأدب من طريق الكشميهني كما قاله الحافظ
ابن حجر (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) ولا بن عساكر تعبد الله لا تشرك به شيئا بإسقاط الواو (وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) تحسن اقربائك وخص هذه الخصلة نظرا إلى حال السائل
كانه كان قاطعا للرحم فأمر به لانه المهم بالنسبة إليه وعطف الصلاة وما بعده على سابقها من
عطف الخاص على العام إذا العبادة تشمل ما بعده ما دلالة هذا الحديث على الوجوب فيها غرض
وأوجب بأن سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي أن لا يجاب بالنوافل قبل الإقرار بوجوب
فيحتمل على الزكاة الواجبة وبأن الزكاة قرينة الصلاة المذكورة مقارنة للتوحيد وبأنه وقف
دخول الجنة على أعمال من جلت أداؤه الزكاة فيلزم أن من لم يعملها لم يدخل الجنة ومن لم يدخل
الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب (وقال بهز) بفتح الواو وحذو وسكون الهاء آخره زاي ابن
أسد العمى البصري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن عثمان وأبو عثمان بن عبد الله)
فبين شعبة أن ابن عثمان أمه محمد (أنهم معا مع موسى بن طلحة عن أبي أيوب) ولا يذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم (بهذا) الحديث السابق (قال أبو عبد الله) البخاري (أخشي أن يكون محمد
غير محفوظ إنما هو عمرو) أي ابن عثمان والحديث محفوظ عنه وهوهم شعبة وقد حدث به عنه يحيى
ابن سعيد القطان وأصحق الأزرق وأبو أسامة وأبو نعيم كلهم عن عمرو بن عثمان كما قاله الدارقطني
وغيره * وهذا الحديث رواه ما بين كوفي واسطى ومدي وأخرجه أيضا في الأدب ومسلم
في الإيمان والنسائي في الصلاة والعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) أبو يحيى
البغدادي عرف بصاعقة البراز بمجتمين (قال حدثنا عفان بن مسلم) بتشديد الفاء الصغار
الانصاري البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد بن عمران صاحب الكرايس
(عن يحيى بن سعيد بن حيان) بفتح الحاء الملهة وتشديد المشاة التحتية التيمي رباب (عن أبي
زرعة) هزم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير الجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
اعرابيا) بفتح الهمزة من سكن البادية وهل هو السائل في حديث أبي أيوب السابق أو غيره سبق
ما فيه ثم (أبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلي) بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل إذا
عملته دخلت الجنة قال) عليه الصلاة والسلام (تعبد الله) وحده (لا تشرك به شيئا) وقم الصلاة
المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة) غير بين القيد كراهة تكرير اللفظ الواحد أو احتراز عن
صدقة التطوع لأنها زكاة لغوية أو عن المعجلة قبل الحول فإنها زكاة لكنها ليست مفروضة
(وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج اختصارا أو نسيانا من الراوي (قال) الاعرابي (والذي نفسي بيده
لا أزيد على هذا) المفروض أولا أزيد على ما سمعت منك في تأديته لقوى فإنه كان وفادهم وزاد
مسلم شيئا أبدا ولا أقص منه (فما لولي) أي أدبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى
رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) الاعرابي أي أن داوم على فعل ما أمر به بقوله في حديث
أبي أيوب عند مسلم أن تسلك بما أمر به يدخل الجنة * وفيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما
ورد النص في الحسن والحسين وأمهما وأمهاات المؤمنين فتحمل بشارة العشرة أنهم بشروا دفعة
واحدة أو بلفظ بشروا الجنة أو أن العدد لا ينفي الزائد ولا يقال إن مفهوم الحديث كغيره مما
يشبهه يدل على ترك التطوعات أصلا لا ناقول لعل أصحاب هذه القصص كانوا أحد بني عهد

والثاني يرفع غير مكبر ثم يكبر ويدها
فارتان ثم يرسلهما والثالث يتبدي
الرفع من ابتدائه التكبير وينهيهما
معاً والرابع يتبدي بهما معا وينهيهما
التكبير مع انتهاء الارسل والخامس
وهو الاصح يتبدي الرفع مع ابتداء
التكبير ولا استحياب في الانتهاء
فان فرغ من التكبير قبل تمام
الرفع أو بالعكس تم الباقي وان
فرغ منهما حط يديه ولم يستتم
الرفع ولو كان أقطع اليدين من
المعصم أو احدهما رفع الساعد
وان قطع من الساعد رفع العضد
على الاصح وقيل لا يرفعه ولو
لم يقدر على الرفع الا بزيادة على
المشروع أو نقص منه فعل
الممكن فان أمكن فعل الزائد
ويستحب أن يكون كفاه الى القبلة
عند الرفع وان يكسفه هما وان
يفرق بين أصابعهما فتفرقا وسطا
ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض
التكبير رفعهما في الباقي فلو تركه
حتى أنه لم يرفعهما بعده ولا يقصر
التكبير بحيث لا يفهم ولا يبالغ في
مدته بالتعطيل بل يأتي به مبينا وهل
يمد أو يخففه فيه وجهان أحدهما
بحقيقته واذا وضع يديه حطهما
تحت صدره فوق سرته هذا مذهب
الشافعي والاكثرين وقال أبو
حنيفة وبعض أصحاب الشافعي
تحت سترته والاصح انه اذا أرسلهما
أرسلهما ارسل اخفهما الى تحت
صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار
وقيل يرسلهما ارسل ابليغا ثم
يستأنف رفعهما الى تحت صدره
والله أعلم واختلفت عبارات
العلماء في الحكمة في رفع اليدين
فقال الشافعي رضي الله عنه فعلته

بالاسلام فاكثرت منهم بفعل ماوجب عليهم في تلك الحالة لتلايقل عليهم ذلك فيملاوا فاذا
انشرت صدورهم لفهم عنه والحرص على ثواب المندوبات سهلت عليهم ولا يخفى ان من داوم
على ترك السنن كان نقصا في دينه فان تركها ثم اوتاهم او رغبه عنها كان ذلك فسقا لورود الوعيد
عليه قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني قاله القرطبي * وبه قال (حدثنا
مسدد عن يحيى) القطان (عن ابي حيان) هو يحيى بن سعيد بن حيان المذكور في الاسناد السابق
ذكره أولا باسمه وهنا بكنيته (قال اخبرني) بالافراد (ابوزرعة) هرم (عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا) الحديث السابق عن وهيب لكن يحيى القطان رواه عن أبي حيان مرسل كثر لا ن
أبازرعة تابعي ولم يذكر أباه مرة فخالف وهيبا وفي اخراج المؤلف له عقب حديث وهيب اشعار
بأن العلة غير قاذحة لأن وهيبا حافظ فقدم روايته لأن معه زيادة فيما رواه حكاها أبو علي الجبائي
وفيه ابطال للتردد الواقع في رواية الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني هنا حيث قال فيما حكاها أبو علي
الجبائي عن يحيى بن سعيد بن حيان أو عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان وهو خطأ انما هو يحيى بن
سعيد بن حيان كما غيره من الرواة لان هذه الرواية أفادت تصريح أبي حيان بسماعه له من أبي
زرعة قال التردد * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلمي الانطاقي قال (حدثنا حماد بن
زيد) قال (حدثنا ابو جرة) بالجيم وسكون الميم وفتح الراء نصير بن عمران الضبي (قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) هو أبو قبيلة وكانوا أربعة عشر رجلا ويرى
أربعون وجع بأن لهم وفادتين أو الاربعة عشر أشهر فهم (على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان هذا الحي) نصب بان وهو اسم لنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لأن بعضهم يحيا
بعض ولا يذرا هذا الحي بألف بعد النون المشددة ونصب الحي على الاختصاص أي أعني
هذا الحي وعلى هذا الوجه يكون خبران قوله (من ربيعة) بن زرار بن معد بن عدنان وعلى الاولى
خبران قوله (قد حات بيننا وبينك كفار مضر) غير منصرف وهو ابن زرار بن معد بن عدنان أيضا
(ولسنا نخلص) نصل (اليك الا في الشهر الحرام) جنس يشمل الاربعة الحرم وسميت بذلك الحرم
القتال فيها (فربا بشئ ناخذ منه عنك ونذعوا اليه من ورائنا) من قومنا أو من البلاد النائية
أو الازمنة المسماة قبلة (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم) بمدة الهزرة (باربع وأنها كم عن أربع
الايام بالله) بالجر (وشهادة أن لا اله الا الله وعقد يده هكذا) كما عقد الذي يعد واحدة والواو
في قوله وشهادة للعطف التفسيرى لقوله الايمان وقال ابن بطال هي مقعمة كهى في فلان حسن
وجمل أي حسن جميل (واقام الصلاة وابتاء الزكاة) بخفض اقام وابتاء في اليونانية وهذا موضع
الترجمة (وان تؤدوا خمس ما غنمتم) وذكر لهم هذه لانهم كانوا مجاورين لسكر فارمضرو وكانوا أهل
جهاد وغانم ولم يذكر في هذه الرواية صيام ومضان كما ذكره في باب أداء الخس من الايمان اما
لغلبة الراوى أو اختصاره وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحج فيه ما شهرته
عندهم أو لكونه على التراخي أو غير ذلك مما سبق في باب أداء الخس من الايمان (وانما كم عن)
الاتياد في الآنية المتخذة من (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة القرع اليابس (و) عن الاتياد
في (الخنتم) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية الجرار الخضر (و) في (التقير)
بفتح النون وكسر القاف جندع يثرو وسطه فيومى فيه (و) في (الزفت) المطلى بالزفت لانها
تسرع الاسكار فر بما شرب منها من لا يشعر بذلك وهذا منسوخ بما في مسلم كنت نهيتكم عن
الاتياد الا في الاسمية فالتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا (وقال سليمان) بن حرب بما وصله
المؤلف في المغازي (وابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي بما وصله المؤلف أيضا في الخس

(عن حماد) وهو ابن زيد (الايمن بالله شهادة ان لا اله الا الله) بدون واو وهو اصبوب والايمن بالبحر بدل من قوله في السابق بأربع وقوله شهادة بالبحر على البدلية أيضا وبالرفع فيه - ما لا يذرمبتدا وخبر به وبه قال (حدثنا أبو اليمن الحكم بن نافع) البهراني الحمصي (قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي الأموي مولا هم الحمصي واسم أبيه دينار (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضى الله عنه) خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيئة وهم أهل اليامة وغيرهم واستمر بعض على الايمان الا انه منع الزكاة وتأول انها خاصة بالرسن النبوي لانه تعالى قال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يظهرهم ولا يصلي عليهم فتكون صلاته سكا لهم (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لابي بكر رضى الله عنه (كيف تقايل الناس) وفي حديث أنس أتريد أن تقايل العرب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احرب) بضم الهمزة مقبليا للمفعول أى امرنى الله (ان اتاقل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وكان عمر رضى الله عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذى ذكره والافتد وقع في حديث ولده عبد الله زيادة وان محمد رسول الله وبقبوا الصلاة ويؤنوا الزكاة وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به وهذا يوم الشريعة كلها ومقتضاه ان من جحد شيئا مما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال تجب مقاتلته وقتله اذا اصر (فن قالها) أى كلمة التوحيد مع لوازمها (فقد عصم منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) أى بحق الاسلام من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فثبت المؤمن ويعاقب المنافق فاحتج عمر رضى الله عنه بظاهر ما استحضره مما رواه من قبل أن ينظر الى قوله الابحقة ويتأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضى الله عنه (والله لا قاتل من فرق) بتشديد الراء وقد تخفف (بين الصلاة والزكاة) أى قال أحدهما واجب دون الآخر أو منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر (فان الزكاة حق المال) كأن الصلاة حق البدن أى فدخلت في قوله الابحقة فقد تضمنت عصمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها والحكم المعاق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم فكلا لا تناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة والزم تناولهم العصمة بقوافي عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يعاقب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به ولذلك فعل أبو بكر وسلم له عمرو فاسه على الممتنع من الصلاة لانها كانت بالاجماع من رأى الصحابة فرد المختلف فيه الى المتفق عليه فاجتمع في هذا الاحتجاج من عمر بالعموم ومن أبى بكر بالقياس فدل على أن العموم يخص بالقياس وفيه دلالة على ان العربي لم يسمع من الحديث الصلاة والزكاة كما سمع غيرهما ولم يستحضره اذ لو كان ذلك لم يحتج عمر على أبى بكر ولو سمع أبو بكر رديه على عمر ولم يحتج الى الاحتجاج بعمر وم قوله الابحقة لكن يحتمل أن يكون سمعه واستظهر به هذا الدليل النظرى ويحتمل كما قال الطيبي أن يكون عرظن ان المقابلة انما كانت لكفرهم لانهم الزكاة فاستشهد بالحديث وأجابه الصديق بأنى ما قاتلهم لكفرهم بل لمعهم الزكاة (والله لو منعوني عناقا) بفتح العين المهملة الا تى من المعز (كأوا يؤذونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر رضى الله عنه فوالله ما هو الا ان قد) سقط لفظة قد في رواية أبى ذر (شرح الله صدرى

اعظام الله تعالى واتساعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره هو استسكان واستسلام وانقياد وكان الاسير اذا غلب مديته علامة للاستسلام وقيل هو اشارة الى استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى طرح أمور الدنيا والاقبال بكنيته على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كاتضمن ذلك قوله الله أكبر في طابق فعله قوله وقيل اشارة الى دخوله في الصلاة وهذا الاخير مختص بالرفع لتكبيره الاحرام وقيل غير ذلك وفى أكثرها نظر والله أعلم وقوله اذا قام الى الصلاة رفع يديه ثم تكبيرة اثبات تكبيرة الاحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلى رواه البخارى من رواية مالك بن الحويرث وقال صلى الله عليه وسلم للذى عامه الصلاة اذا قلت الى الصلاة فكبر وتكبير الاحرام واجبة عند مالك والثورى والشافعي وأبى حنيفة وأحمد والعلاء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم الا ما حكاه القاضى عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهري وقتادة والحكم والاوزاعى انه سنة ليس بواجب وان الدخول في الصلاة يكفي فيه النية ولا أظن هذا يصح عن هؤلاء الاعلام مع هذه الاحاديث الصحيحة مع حديث على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وانغظة التكبير الله أكبر فهذا يجزئ بالاجماع قال الشافعي

بكر رضى الله عنه لقناهم (فعرفت الله الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه الصديق ناصوا وقامة
الحجة لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا وذكر البغوى والطبرى وابن شاهين والحاكم
في الاكابر من رواية حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن فاطمة بنت خشاف السلمية عن
عبد الرحمن الظفرى وكانت له حجة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من أشجع
أن تؤخذ منه صدقته فأبى أن يعطيها فردته اليه الثانية فأبى ثم رده اليه الثالثة وقال إن أبى فاضرب
عنقه اللفظ للطبراني ومداؤه عندهم على الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الامامى عن
حكيم وذكره الواقدي في أول كتاب الردة وقال في آخره قال عبد الرحمن بن عبد العزيز رفقت
لحكيم بن حكيم ما أرى أبابكر الصديق قائل أهل الردة الا على هذا الحديث قال أجل وخشاف
ضبطه ابن الاثير بفتح المعجمة وتشديد الشين المعجمة وآخره فاموى الحديث ان حول الساج
حول الاسماء والام يجوز أخذ العناق وهذا مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة
ومحمد لا تجب الزكاة في المسئلة المذكورة وحلا الحديث على المبالغة * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وفي الاعتصام ومسلم في الايمان وكذا الترمذى وأخرجه النسائى
أيضا في وفي المحاربة (باب البيعة على آيات الزكاة) بفتح الموحدة (فان تابوا) من الكفر
(وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم) فهم اخوانكم (في الدين) لهم مالكم وعليهم ما عليكم
وساق المؤلف هذه الآية الشريفة ههنا كيد الحكم الترجة أى فكلا لا يدخل الكافر في التوبة
من الكفر وينال أخوة المؤمنين في الدين الا باقامة الصلاة وآيتاء الزكاة كذلك البيعة الاسلام
لا تتم الا بايتاء الزكاة ومانعها ناقض للعهد مبطل لبيعته لان كل ما تنقضه بيعته عليه الصلاة
والسلام فهو واجب * وبه قال (حدثنا ابن عمر) بضم النون وفتح الميم محمد (قال حدثني)
بالافراد (ابى) عبد الله بن عمر (قال حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد الاحمسي البجلي مولا هم الكوفى
التابعى (عن قيس) هو ابن أبى حازم واسمه عوف البجلي التابعى الخضر (قال قال جرير بن عبد
الله) البجلي الاحمسي (رضى الله عنه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) من المبايعه وهى عقد العهد
(على اقام الصلاة) بخذف التاء من اقامة لأن المضاف اليه عوض عنها (وايتاء الزكاة) أى
اعطائها (والنصح لكل مسلم) وكافر بارشاده الى الاسلام فالخصيص للغال وقوله والنصح بالجز
عطا على سابقه والحديث سبق في آخر كتاب الايمان (باب انهم مانع الزكاة وقول الله تعالى)
بالجز عطا على سابقه وبالرفع على الاستئناف (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها)
الضمير لا يكنزون الدال عليها يكنزون أولا أموال فان الحكم عام وتخصيصه مبالغة لانهم ما قانون
القول أولا لفضلة لانها أقرب ويدل على أن حكم الذهب كذلك بطريق الاولى (في سبيل الله) المراد
به المعنى الاعم لا خصوص أحد السهام الثمانية والا لا خص بالصرف اليه بمقتضى هذه الآية
(فبشرهم بعذاب اليم) هو المكي تهما (يوم يحصى عليهم في نار جهنم) يوم توفد النار ذات حى وحى
شديد على الكنوز وأصله تحصى بالنار فجعل الاحكام للنار مبالغة ثم طوى ذكر النار وأسس الفعل
للبار والمجرور تنبيه على المقصود وانتقل من صيغة التثنية الى صيغة التذكير وانما قال عليها
والمدكور شيان لان المراد نازله ودرهم كثيرة كما قال على رضى الله عنه فيما قاله النورى عن أبى
حصين عن أبى الضحى عن جعدة بن هبيرة عنه أربعة آلاف ومادونها ناقة وما فوقها كنز (فتكوى)
بها جباههم وجنوحهم وظهورهم) لأنها محبوبة فتسرع الحرارة اليها والكى فى الوجه أشنع وأشهر
وفى الظهور والجنب أوجع وأم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتعظيم
بالمطاعم الشهية والملابس البهية وقيل لان صاحب الكنز اذا رأى الفقة يقبض جنبه وولى ظهره

*(باب اثبات التكبير فى كل خفض
ورفع فى الصلاة الرفع من
الركوع فيقول فيه مع الله
لمن حمده)*

(فيه ان أباه ريرة رضى الله عنه كان
يصلى لهم فيكبر كما خفض ورفع
فلما انصرف قال والله انى لا شهمكم
صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى رواية عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين
يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده
حين يرفع صابحه من الركوع ثم
يقول وهو قائم بنالك الحمد ثم يكبر
حين يموى ساجدا ثم يكبر حين
يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم
يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل مثل
ذلك فى الصلاة كلها حتى يقضىها

بكر رضى الله عنه لقناهم (فعرفت الله الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه الصديق ناصوا وقامة
الحجة لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا وذكر البغوى والطبرى وابن شاهين والحاكم
في الاكابر من رواية حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن فاطمة بنت خشاف السلمية عن
عبد الرحمن الظفرى وكانت له حجة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من أشجع
أن تؤخذ منه صدقته فأبى أن يعطيها فردته اليه الثانية فأبى ثم رده اليه الثالثة وقال إن أبى فاضرب
عنقه اللفظ للطبراني ومداؤه عندهم على الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الامامى عن
حكيم وذكره الواقدي في أول كتاب الردة وقال في آخره قال عبد الرحمن بن عبد العزيز رفقت
لحكيم بن حكيم ما أرى أبابكر الصديق قائل أهل الردة الا على هذا الحديث قال أجل وخشاف
ضبطه ابن الاثير بفتح المعجمة وتشديد الشين المعجمة وآخره فاموى الحديث ان حول الساج
حول الاسماء والام يجوز أخذ العناق وهذا مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة
ومحمد لا تجب الزكاة في المسئلة المذكورة وحلا الحديث على المبالغة * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وفي الاعتصام ومسلم في الايمان وكذا الترمذى وأخرجه النسائى
أيضا في وفي المحاربة (باب البيعة على آيات الزكاة) بفتح الموحدة (فان تابوا) من الكفر
(وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم) فهم اخوانكم (في الدين) لهم مالكم وعليهم ما عليكم
وساق المؤلف هذه الآية الشريفة ههنا كيد الحكم الترجة أى فكلا لا يدخل الكافر في التوبة
من الكفر وينال أخوة المؤمنين في الدين الا باقامة الصلاة وآيتاء الزكاة كذلك البيعة الاسلام
لا تتم الا بايتاء الزكاة ومانعها ناقض للعهد مبطل لبيعته لان كل ما تنقضه بيعته عليه الصلاة
والسلام فهو واجب * وبه قال (حدثنا ابن عمر) بضم النون وفتح الميم محمد (قال حدثني)
بالافراد (ابى) عبد الله بن عمر (قال حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد الاحمسي البجلي مولا هم الكوفى
التابعى (عن قيس) هو ابن أبى حازم واسمه عوف البجلي التابعى الخضر (قال قال جرير بن عبد
الله) البجلي الاحمسي (رضى الله عنه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) من المبايعه وهى عقد العهد
(على اقام الصلاة) بخذف التاء من اقامة لأن المضاف اليه عوض عنها (وايتاء الزكاة) أى
اعطائها (والنصح لكل مسلم) وكافر بارشاده الى الاسلام فالخصيص للغال وقوله والنصح بالجز
عطا على سابقه والحديث سبق في آخر كتاب الايمان (باب انهم مانع الزكاة وقول الله تعالى)
بالجز عطا على سابقه وبالرفع على الاستئناف (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها)
الضمير لا يكنزون الدال عليها يكنزون أولا أموال فان الحكم عام وتخصيصه مبالغة لانهم ما قانون
القول أولا لفضلة لانها أقرب ويدل على أن حكم الذهب كذلك بطريق الاولى (في سبيل الله) المراد
به المعنى الاعم لا خصوص أحد السهام الثمانية والا لا خص بالصرف اليه بمقتضى هذه الآية
(فبشرهم بعذاب اليم) هو المكي تهما (يوم يحصى عليهم في نار جهنم) يوم توفد النار ذات حى وحى
شديد على الكنوز وأصله تحصى بالنار فجعل الاحكام للنار مبالغة ثم طوى ذكر النار وأسس الفعل
للبار والمجرور تنبيه على المقصود وانتقل من صيغة التثنية الى صيغة التذكير وانما قال عليها
والمدكور شيان لان المراد نازله ودرهم كثيرة كما قال على رضى الله عنه فيما قاله النورى عن أبى
حصين عن أبى الضحى عن جعدة بن هبيرة عنه أربعة آلاف ومادونها ناقة وما فوقها كنز (فتكوى)
بها جباههم وجنوحهم وظهورهم) لأنها محبوبة فتسرع الحرارة اليها والكى فى الوجه أشنع وأشهر
وفى الظهور والجنب أوجع وأم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتعظيم
بالمطاعم الشهية والملابس البهية وقيل لان صاحب الكنز اذا رأى الفقة يقبض جنبه وولى ظهره

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج
قال أخبرني ابن شهاب عن أبي بكر
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة
يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين
يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع
الله من حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك
الحمد ثم يكبر حين يمضي ساجدا ثم
يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين
يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم
يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى
يقضيها ويكبر حين يقوم من المنى
بعد الجلوس ثم يقول أبو هريرة في
لا شبهكم صلاة برسول الله صلى
الله عليه وسلم

ويكبر حين يقوم من المنى بعد
الجلوس الشرح فيه اثبات التكبير
في كل خفض ورفع الا في رفعه
من الركوع فإنه يقول سمع الله من
حمده وهذا مجمع عليه اليوم ومن
الاعصار المتقدمه وقد كان فيه
خلاف في زمن أبي هريرة وكان
بعضهم لا يرى التكبير الا للاحرام
وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء
في حديث أبي هريرة وكان هؤلاء
لم يبلغهم فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهذا كان أبو هريرة
يقول اني لا شبهكم صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم واستقر
العمل على ما في حديث أبي هريرة
هذا في كل صلاة ثنائية احدى
عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام
وخمس في كل ركعة وفي الثلاثية
سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام
وتكبيرة القيام من التشهد الاول
وخمس في كل ركعة وفي الرباعية

وأعرض عنه كسبحه وقبل انه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جملته حتى يوضع كل درهم في
موضع على حدة * وروى ابن أبي حاتم مرفوعا ما من رجل يموت وعنده أجر أو آية يصح الاجل الله
بكل صفيحة من نار تكوي بها قدمه الى ذقنه (هذا ما كثرتم لانفسكم) أي يقال لهم ذلك (فذوقوا)
وبال (ما كنتم تكذبون) أي كنزكم أو ما تكذبونه فامصدرية أو موصولة وأكثر السلف ان الآية
عامية في المسلمين وأهل الكتاب وفي سياق المواقف لها المنج الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها
خاصة بالكفار والوعيد المذكور في كل ما لم تؤذز كانه وفي حديث عمر أيمال أدبت زكاته فليس
يكتر وان كان مسدقونا في الارض وأيمال لم تؤذز كانه فهو كثر يكوي به صاحبه وان كان على
وجه الارض وسياق هذه الآية بتمامها في غير رواية أبي ذر وله والذين يكذبون الذهب والفضة
ولا يتقونهم في سبيل الله الى قوله فذوقوا ما كنتم تكذبون * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع)
أبو اليمان البهراني الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم من الأعرج) سقط ابن هرم في بعض النسخ (حدثه انه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تاتي الابل على صاحبها يوم القيامة
وعبر على ليسعرباستعلائها وتسلطها عليه (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن ليكون
أقل لوطنها وأشد نكايته فتكون زيادة في عقوبته وأيضاً فقد كان يؤذي الدنيا ذلك فيراها في
الآخرة أكل (إذا هو لم يعط فيها حقها) أي زكاتها (نطأه) بألف من غير واو وفي الفرع وكذا
هو عند بعض النحويين لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعدي لأن الفعل اذا كان فاعله
واو او كان على فعل مكسور العين كان غير متعدي غير هذا الحرف ووسع فلما شذذ ادون نظائره ما
أعطيا هذا الحكم وقيل ان أصله نوطي بكسر الطاء فسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت
الطاء لاجل الهمزة تبه عليه صاحب العمدة (بأخفافها) جمع خف وهو لال بل كالألف للغم
والبقرو والحافر للعمار والبغل والفرس والقدم للادنى ولمسلم من طريق أبي صالح عنه ما من
صاحب ابل لا يؤذي حقه ما منها الا اذا كان يوم القيامة بطمخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد
منها فصلا واحدا نطأه بأخفافها وتعضه بأفواها كما امرت عليه ألا هاردت عليه آخرها
في يوم كان مثله اربع وخمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار (وتاتي الغنم على صاحبها) يوم القيامة (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن (أذا لم
يعط فيها حقها) زكاتها وسقط لفظ هو الثابت بعد اذا فيما سبق (نطأه بأخفافها) بالطاء المعجمة
(وتنطحه بقرونها) بفتح الطاء ولا في الوقت تنطحه بكسر هاء على الاظهر بل قال الزين العراقي انه
المشهور في الرواية وفيه ان الله يحيي البهائم لعاقبها ما منع الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها
مع أن حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متميز (قال ومن حقها) قال ابن
بطلال يريد حق الكرم والمواساة وشرف الاخلاق لأنه فرض (ان تحلب على الماء) يوم ورودها
كما زاده أبو نعيم وغيره ليحضرها المساكين النازلون عليه أي الماء ومن لا يلب فيه فاعطى من
ذلك اللبن ولا فيه رفقاً بالماشية قال العلماء وهذا منسوخ بآية الزكاة وهو من الحق الزائد
على الواجب الذي لا عقاب بتركه بل على طريق المواساة وكرم الاخلاق كما قاله ابن بطلال فيما مر
واستدل به من يرى أن في المال حقاً غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين * وفي
الترمذي عن فاطمة بنت قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقاً سوى الزكاة ورواه بعضهم
تحلب بالجم وجرم ابن حنيفة بأنه تعصيف وقد وقع عند أبي داود من طريق أبي عمرو الغداني
ما يفهم أن هذه الجمله وهي ومن حقها الخ مندرجة من قول أبي هريرة لكن في مسلم من حديث

* وحدثنى محمد بن رافع

حدثنا جابر عن جابر هذا الحديث وفيه فقلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلفها او اعادة دلوها ومضتها وحلبها على الماء وجل عليها في سبيل الله فبين انهما مرفوعة كتابه عليه في الفتح لكن قال الزين العراقي الظاهر انما أي هذه الزيادة ليست متصلة كما بينه أبو الزبير في بعض طرق مسلم فذكر الحديث دون الزيادة ثم قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألت جابرا فقال مثل قول عبيد بن عمير قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الابل قال حلبها على الماء قال الزين العراقي فقد تبين ان هذه الزيادة انما سمعها أبو الزبير من عبيد بن عمير مرسله لا ذكر جابر فيها انتهى لكن قد وقعت هذه الجملة وحدها عند المؤلف مرفوعة من وجه آخر عن أبي هريرة في الشرب في باب حلب الابل على الماء بلفظ حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الابل ان تحلب على الماء وهذا يقوى قول الحفاظ بن حجر انما مرفوعة (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا يأتي) خبره عن النبي (أحدكم) يوم القيامة بشاة يحمله على رقبته لها يعار) بضم المثناة التحتية والعين المهملة أي صوت قال ابن المنير ومن لطيف الكلام ان النبي الذي أولنا به النفي يحتاج الى تأويل ايضا فان القيامة ليست دار تكليف وليس المراد منهم ان ان يأتوا بهذه الحالة انما المراد لا تقع والزيادة فتأولوا كذلك قال النبي في الحقيقة انما ياتر سبب الايمان لانفس الايمان وللمسئلي والكشمية نغاه بضم المثناة وبعين مضمومة ومدودة صياح الغنم أيضا (فيقول يا محمد فأقول) له (لا أملاك لك شيئا) أي للتخفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله (ولا يأتي) أحدكم يوم القيامة (يعبر) ذكر الابل وأثناء (يحمله على رقبته له رغاء) براه مضمومة وبعين مضمومة صوت الابل (فيقول يا محمد فأقول) له (لا أملاك لك شيئا) ولا يذرك من الله شيئا (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا هشام بن القاسم) بألف قبل الشين أبو النضر التميمي قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) (عبد الله) (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه عبد الهزمة أي اعطاه (الله مالا فلم يؤدرك كانه مثل له) بضم الميم مبنيا للمفعول أي صورته (يوم القيامة) ولا يؤي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر مثل له ماله يوم القيامة أي ماله الذي لم يؤدرك كانه (شجاعا) بضم الشين المعجمة والنصب مفعول ثان لمثل والضمير الذي فيه يرجع الى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الاول وقال الطيبي شجاعا نصب مجرى مجرى المفعول الثاني أي صورته شجاعا وقال ابن الاثير ومثله انتهى الى مفعولين فاذا بنى لما لم يسم فاعله يتعدى الى واحد فلذا قال مثل له شجاعا وقال البدر الدماميني شجاعا منصوب على الحال وهو الحية الذكرا الذي يقوم على ذنبه ويؤاتب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (أقرع) لاشهر على رأسه لكثرة شعره وطول عمره (له زبيبتان) بزاي معجمة مفتوحة فوحدتين بينهما تخشية ساكنة أي زبدتان في شقيقه يقال تكلم فلان حتى زب شد فاه أي خرج الزبد عليهما وأما نايان بخرجان من فيه ورد بعد عدم وجود ذلك كذلك وهما النكتان السوداء وان فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه (بطوقه) بفتح الواو المشددة والضمير الذي فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثاني وهو يرجع الى من في قوله من آتاه الله مالا والضمير المستتر يرجع الى الشجاع أي يجعل طول فاه في عنقه (يوم القيامة) ثم ياخذ الشجاع (بلهزمته) بكسر اللام والزاي بينهما ماها ساكنة وبعد الميم فوقية تنمية لهزمة ولغير أبي ذر بلهزمته باسقاط القوية وفسرهما بقوله (يعني شقيقه) بكسر الشين المعجمة أي جاتبي القم

ثلاثان وعشرون في المكتوبات الخمس أربع وتسعون تكبيرة واعلم ان تكبيرة الاحرام واجبة وما عداها سنة ولو تركه بحت صلاته لكن فاتته الفضيلة وموافقة السنة. ثم اذهب العلماء كافة الا أحمد بن حنبل رضي الله عنه في احدي الروايتين عنه ان جميع التكبيرات واجبة ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الاعرابي الصلاة فعلمه واجباتها

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (١٠) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أنه كان يكبر كلما خضع ورفع ويحدث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك * حدثنا يحيى ابن يحيى وخلف بن هشام جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن مطرف قال صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة أخذ عمران بيدي ثم قال لقد صلى بنا

فذكر منها تكبيرة الاحرام ولم يذكر ما زاد وهذا موضع البيان ووقته ولا يجوز التأخير عنه وقوله يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع ويكبر حين يقوم من المثنى هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وبسطه عليها فيبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويمد حتى يصل حدة الركوعين ثم يشرع في تسبيح الركوع ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الهوى الى السجود ويمد حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود ويبدأ في قوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمد حتى ينتصب قائما ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد الى آخره ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الاول حين يشرع في الانتقال ويمد حتى ينتصب قائما هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة الاماروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفيه قال مالك انه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائما ودليل الجمهور وظاهر الحديث وفي هذا الحديث دلالة

اولا في ذريعتي بشدقيه بزيادة واحدة قبل الشين (ثم يقول) الشجاع له (انا مالك انا كرتك) يخاطبه بذلك ليزداد غصه وتم كما عليه (ثم تلا) عليه الصلاة والسلام (لا يحسن الذين يخلون الآية) بالغيب في يحسن أسنده الى الذين وقد رفته مولاد عليه يخلون أي لا يحسن الباخلون بخلفهم خيرا لهم وحذف واو ولا وهي ثالثة في القرآن ولا يذروا لتحسين ثابتهما وتحسين بالخطاب وهي قراءة حمزة والمطوي عن الاعمش أسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رفته أيضا أي لا تحسن يا محمد بخل الذين يخلون هو خير لهم فخل وخيرا مفعولاه وفي رواية الترمذي قرأ مصداقه سبطوقون ما بخلوها يوم القيامة وفيه دلالة على أن المراد بالتطويق حقيقة خلوها قال ان معناه سبطوقون الاثم وفي تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآية عقب ذلك دلالة على أنهم انزلت في مانعي الزكاة وعليه أكثر المفسرين وهذا الحديث جعله أبو العباس الطبري والذي قبله حديثا واحدا ورواه مالك في موطئه عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح لكن بوقفه على أبي هريرة وخالفهم عبد العزيز بن أبي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وهو عندي خطأ بين في الاسناد لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة أصلا ورواية مالك وعبد الرحمن بن عبد الله هي الصحيحة وهو مرفوع صحيح * وقد أخرج حديث الباب المؤلف أيضا في التفسير والنسائي في الزكاة (باب) بالتقوين (ما الذي كانه فليس يكنز) هذا النظم حديث رواه مالك عن ابن عمر موقوفا وبوداود مرفوعا لكن بمعناه (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ليس فيما دون خمسة) بزيادة التاء وللأصيلي وأبي ذر خمس (أواق) بغير ياء تقاض وجوار ولا يذرا وأواق ثابتهما كائنته وأنافي ويجوز تخفيف الياء وتشديد ها (صدقة) فليس يكنز لانه لا صدقة فيه فاذا زاد شي عليها لم تؤذز كانه فهو كنز (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة وبوحدين بينهما تحتية ساكنة وسعيد بكسر العين الحطبي بالحاء المهملة والموحدة المفتوحين وبالطاء المهملة تنسبة الى الحطبات من بني تميم البصري من مشايخ المؤلف وبقه أبو حاتم الرازي وكتب عنه ابن المديني وقال أبو الفتح الأزدي منكر الحديث غير مرضي لكن لا عبرة بقول الأزدي لانه هو ضعيف فكيف يعتمد في تضعيف الثقات وتعليقه هذا واصله أبو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ عن محمد بن محمد بن يحيى الذهلي عن أحمد بن شبيب ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد قال (حدثنا أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) هو أخوزيد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه ما قال) له (اعرابي أخبرني قول الله) ولا يذرع عن الكشميهني عن قول الله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤذز كاتها) بافراد الضمير والسابق اثنان كينفقونها على تأويل الاموال أو يرجع الضمير الى الفضة لانها أكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب أو اكتفى ببيان حكمها عن حكم الذهب (فويل له) أي حزن وهلاك ومشقة وارتفاع وويل على الابتداء (انما كان هذا قيل ان تنزل الزكاة) قال ابن بطال يريد بما قبل نزول الزكاة قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العنوا أي ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا بما فضل عن كفايته (فلما أنزلت) أي الزكاة بعد الهجرة في السنة الثانية قبل فرض رمضان كما أشار اليه النووي في باب السير من الروضة وجرم ابن الاثير في التاريخ بأن ذلك كان في التاسعة وفيه نظر بطول استقصاؤه فمبعث العمال لاجل أخذ الصدقات كان في التاسعة وهو يستدعي سبق فرضية الزكاة (جعلها الله تطهرا) أي مطهرة (للأموال) وطهرا يخرجها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز لكن قال البرماوي وإذا حصل لا ينفقونها على لا يؤدون زكاتها

لمذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة انه يستحب لكل مصل من امام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سمع الله من حمده وربنا لك الحمد فلا

هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم (١١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد

واسحق بن إبراهيم جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمد بن الربيع عن عباد بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * حدثني أبو الطاهر قال حدثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * حدثنا الحسن بن علي الخلواني حدثنا يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من يثرهم أخبره أن عباد بن الصامت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بفاتحة الكتاب

فيقول سمع الله من حده في حال ارتفاعه ورنين ذلك الحد في حال استوائه واتصافه في الاعتدال لأنه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها جميعا وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وسيأتي بسط الكلام في هذه المسئلة وفروعها وشرح ألفاظها ومعانيها حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى بعده هذا إن شاء الله تعالى (قوله لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) فيها إشارة إلى ما قدمناه أنه كان يقرأ استعمال التكبير في الالتفات والله أعلم

* (باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة

فلا نسخ * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وأبلي ومدني وفيه رواية الابن عن الابن وتابني عن تابني عن صحابي والتصدير بالقول والتحديث والعنونة وخالد بن أفراده وابن له في الصحيح الأهذا الحديث وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا إسحق بن يزيد) هو إسحق بن إبراهيم بن يزيد من الزيادة أبو النضر الأموي مولاهم القرايسي الشامي قال (أخبرنا شعيب بن إسحق) بن عبد الرحمن الأموي ولاهم البصري ثم الدمشقي (قال) عبد الرحمن (الأوزاعي) ولا بني ذراخبرنا الأوزاعي قال (أخبرني) بالأفراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة وقد تعقب المؤلف الدارقطني وأبو موسى والدمشقي في هذا السند ابن إسحق بن يزيد شيخ المؤلف وهم في نسب يحيى بن أبي كثير وأما يحيى بن سعيد مع الاختلاف على الأوزاعي فإنه لا عبد الوهاب بن محمد رواه عن سعيد عن الأوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن اليان عن يحيى بن سعيد فاتفقا على أن يحيى هو ابن سعيد وزاد الوليد بن مسلم رجلا بين الأوزاعي ويحيى بن سعيد ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن إسحق عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن غير منسوب وأجاب الحفاظ بن حجر بأن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي تابع إسحق بن يزيد عن شعيب بن إسحق كما أخرجه أبو عوانة والاسماعيلي من طريقه وهو يدل على أنه عند شعيب على الوجهين لكن دلت رواية الوليد بن مسلم على أن رواية الأوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موثومة وأما رواية إسحق بن يزيد عن شعيب فصحيحة صريحة لأنه قد صرح فيها بأن يحيى أخبره فلهذا عدل المؤلف إلى هذا واقتصر على طريق يحيى ابن أبي كثير (ان عمرو بن يحيى) يفتح العين (ابن عمار) بضمها المازني الأنصاري (أخبره عن أبيه يحيى بن عمار بن أبي الحسن) المازني المدني (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق) بغير ياء يجوز من الفضة (صدقة) والواقية بضم الهمزة وتشديد الياء أربعون درهما بالنصوص المشهورة والاجماع كما قاله النووي في شرح المهذب وروى الدارقطني بسنده فيه ضعف عن جابر بن رافع والواقية أربعون درهما وعند أبي عمر من حديثه مرفوعا أيضا الأربعة وعشرون قراطا قال وهذا وإن لم يصح سنده ففي الاجماع عليه ما يغني عن استناده والاعتبار بوزن مكة وتحديد أو المتقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو اثنان وسبعون شعيرة بالموحدة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها مادق وطال وأما الدراهم فكانت مختلفة الأوزان وكان التعامل غالباً في عصره صلى الله عليه وسلم والصدرا الأول بعدة بالدرهم البغلي نسبة إلى البغل لأنه كان عليها صورته وكان ثمانية دنانير والدرهم الطبري نسبة إلى طبرية قصبة الأردن بالاسام وتسمى بنصيبين وهو أربعة دنانير فجمعها وقسمها درهمين كل واحد ستة دنانير وقيل أنه فعل زبن بن أمية واجمع أهل ذلك العصر عليه وروى ابن سعد في الطبقات أن عبد الملك بن مروان أول من أحدث ضربها ونقش عليها سنة خمس وسبعين وقال الماوردي فعله عمرو بن يزيد على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالا ومتى نقص من المثقال ثلاثة أسباعه كان درهما وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل أربعة عشر درهما وسبعان (وليس) ولا بني ذرو ولا فيما دون خمس ذود) من الأبل (صدقة) وذود يفتح الذال المجهمة وسكون الواو وبالذال المهملة قال ابن المنير أضاف خمس إلى ذود وهو مذ كلاله يقع على المذكر والمؤنث وأضافه إلى الجمع لأنه يقع على المفرد والجمع وأما قول ابن قتيبة أنه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره أنه يقع على الجمع انتهى والاكثر على أن الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه وأنكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الجمع وقال لا يصح أن يقال خمس ذود كما لا يصح أن يقال خمس توب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس

ولا يمكنه تعالهاقرأ ما تيسر له من غيرها) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وفي رواية

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد (١٣) قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد فصاعدا

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم الخطلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة اننا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أنني على عبدي واذا قال مالك يوم الدين

من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة اننا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله الى آخره وفيه حديث الاعرابي المسمى صلته الشرح أما ألفاظ الباب فان خداج بكسر الخاء المعجمة قال الخليل بن أحمد والاصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون الخداج النقصان يقال خدجت الناقة اذا ألفت ولدها قبل أن وان الساج وان كان تام الخلق وأخذ حته اذا ولدت ناقة فاصوان كان اتمام الولادة ومنه قيل لذي البدية مخدج البدي أي ناقصا قالوا فقله صلى الله عليه وسلم خداج أي ذات خداج وقال جماعة من أهل اللغة

في الجمع فقلوا وخس ذود نخس من الابل كما قالوا المثلثة على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح في ان الذود واحد في لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد وقال في القاموس من ثلاثة أبعة الى عشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو مائتين الثنتين الى التسع ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له أو واحد جمعه اذواد (وليس فيما دون خمس) بغير ناء وللاربعة خمسة (أوسق) من غر أو حب (صدقة) والأوسق بفتح الهمزة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث بالبعدي فالأوسق خمسة ألقوس ستان رطل بالبعدي ورطل بعدي على الاظهر مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم * وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب ولا بي ذكر علي بن أبي هاشم واسم أبي هاشم عبيد الله اليماني البغدادي ويعرف عبيد الله بالطبرخ بكسر الطاء المهملة وسكون الموحدة وآخره خاء معجمة أنه (جمع هشيبا) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين ابن القاسم بن دينار قال (أخبرنا حنين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الهذيل (عن زيد بن وهب) بفتح الواو أو سليمان الهمداني الجوهري البكري الكبير أحد المخضرمين (قال حمزة بن أبي ريدة) بفتح الراء الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة بغير أي ذكر (فاذا أتاني أباي) جندب بن جندادة (رضي الله عنه) فقلت ما ازلك منزلك هذا وانما سأله زيد عن ذلك لان مبعضي عثمان كانوا يشتمون عليه انه نفي أباذر وقديين أبوذرا نزوله في ذلك المكان انما كان باختياره كما سألني قريبا ان شاء الله تعالى (قال) أبوذر (كنت يا شام) أي بدمشق (فاختلفت انا ومعاوية) بن أبي سفيان وكان اذذاك عامل عثمان على دمشق (في) من نزل قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت في اهل الكتاب) نظرا الى سياق الآية فانهم نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال أبوذر (فقلت نزلت فينا وفيهم) نظرا الى عموم الآية (فكان بيني وبينه في ذلك) وفي نسخة في ذلك نزاع بل قيل انه كان كثيرا الاعتراض عليه والمنازعة له وكان جيش معاوية يعمل الى أبي ذر وكان لا يخاف في الله لومة لائم (وكتب) معاوية رضي الله عنه لما خشي أن يقع بين المسلمين خلاف وقتنة (الى عثمان رضي الله عنه يشكوني) اما بسبب هذه الواقعة الخاصة أو على العموم (فكتب الى عثمان) رضي الله عنه (ان اقدم المدينة) بفتح الدال اما فعل مضارع فهم زهرة مزقة قطع أو فعل أمر فتحذف في الوصل (فقد متها فكثر على الناس) أي بسأله عن سبب خروجه من دمشق وعما جرى بينه وبين معاوية (حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال لي ان شئت نحتب فكنتم قريبا) خشي عثمان على أهل المدينة ما خشي معاوية على أهل الشام (فذلك الذي أنزلني هذا المنزل بالنصب) ولو امر واعي (عبد) حبشيا سمعت قوله (واطعت) أمره وروى الامام أحمد وأبو يعلى من طريق أبي حرب بن أبي الاسود عن عمه عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا خرجت منه أي من المسجد النبوي قال آتى الشام قال كيف تصنع اذا خرجت منها قال أعود اليه أي الى المسجد قال كيف تصنع اذا خرجت منه قال أضرب بسيفي قال ألا ذلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقول * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن حماد بن عيسى ومناسبة للترجمة من جهة أن ما تدي زكاته فليس بكثر ومفهوم الآية كذلك وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عياش) بالتحية والشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة (قال حدثنا الحريري) بضم الحيم

خدجت وأخذجت اذا ولدت غير تمام وأم القرآن اسم الفاتحة وسميت أم القرآن لانها فاتحتها كما سميت مكة أم القرى لانها أصلها وفتح

قال مجدي وعبدى وقال مرة فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال (١٣) هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاذا

قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخات عليه وهو مريض في بيته فسأله أناعنه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب ان أبا السائب مولى بني عبد الله بن هشام ابن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة فلم يقرأ فيها بأم القرآن بثل حديث سفيان وفي حديثهما

(قوله عز وجل مجدي عبدى) أى عظمى (قوله ان أبا السائب أخبر) أبو السائب هذا لا يعرفون له اسم وهو ثقة (قوله حدثني أحمد بن جعفر الماعقري) هو شيخ الميم واسكان العين وكسر القاف منسوب الى معقروهي ناحية من اليمن * واما الاحكام ففهي وجوب قراءة الفاتحة وأنعامتة معينة لا يجزى غيرها الا العاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعي وجهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وطائفة فليس له لا تجب الفاتحة بل (٢) قول المتن خيلنا وقع بعد ذلك في نسخة معتدلة زيادة قال تعنى النبي صلى الله عليه وسلم بأباذر اه

وفتح الراى الاولى سعيد بن أبي ايوب (عن أبي العلاء) بفتح العين والهمزة ممدودا يزيد من الزيادة ابن الشعر المعافى (عن الاحنف بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة آخره فاه (قال جلست) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (الحق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا) عبد الوارث قال (حدثنا) سعيد (الجريري) قال (حدثنا) أبو العلاء بن الشعر (بكسر الشين وخاله المجتهد) (ان الاحنف بن قيس حدثهم) أردف المؤلف هذا الاسناد بسابقه وان كان أنزل منه لتصریح عبد الصمد بتحديث أبي العلاء للجريري والاحنف لأبي العلاء (قال) أى الاحنف (جلست الى ملا) أى جماعة (من قريش بخارجة رجل خشن الشعر) بفتح الخاء وكسر الشين المجتهد من الخشونة وللقابسي حسن بالهمزتين والاول هو الصحيح (والنياب والهيئة حتى قام) أى وقف (عليهم وسلم ثم قال بشر السكاترين) الذين يكتزون الذهب والفضة ولا يؤدون زكاتها (برضف) بفتح الراء وسكون الضاد المججمة آخره فاه بخارجة محمجة (يحمى عليه) أى على الرضف ولا يذروا لاصلي عليهم (في نار جهنم) بعدم الصرف للمججمة والعالية أو عربى والمنازع العلمية والتأنيث (ثم يوضع) الرضف (على حمة تدى أحدهم) بفتح لام حمة وهى ما تشر من التدى وطال (حتى يخرج من نفص كنفه) بضم النون وسكون الفين المججمة آخره ضاده محمجة ويسمى الغضروف وهو العظم الرقيق على طرف الكتف أو هو أعلاه وأصل النفص الحركة نسمي به الشاخص من الكتف لانه يتحرك من الانسان في مشيه وتصرفه وكنفه بالافراد (ويوضع) الرضف (على نفص كنفه) بالافراد (حتى يخرج من حمة تديه يترزل) أى يتحرك ويضطرب الرضف (ثم ولي) أدبر (جلس الى سارية) اسطوانة (وتبعته وجاست اليه وأنا لأدري من هو فقلت له لأرى) بضم الهمزة فأى لأظن (القوم الا قد كرهوا الذى قلت) لهم بفتح التاء خطاب لابي ذر (قال) أبوذر (انهم لا يعقلون شيأ) فسرهم بجمعهم الدنيا كما سبأ أى قريه ان شاء الله تعالى (قال الى خيلي قال) الاحنف (قلت من) ولا يذو ومن (خيلك) (٢) زاد في نسخة أباذر (قال) أبوذر هو أى خيلي (النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله (يا ابا ذر أتصرا حدا) الجبل المشهور معمول قال الى خيلي وحدثني بفتح الكلام ولا يقال فيه حذف خلا فالابن بطل والزر كشي وغيرهما حيث قالوا أسقط قال النبي صلى الله عليه وسلم لم في جواب السائل من خيلك أو قال النبي الثانية جوابه وسقط قوله قال النبي يا أباذر وألساقت كما قاله في فتح الباري قال فقط من قوله قال يا أباذر أتبصر قال وكان بعض الرواة ظنهم مكررة فحذفها ولا بد من اثباتها انتهى (قال فنظرت الى الشمس ما بقى من النهار) قال البرماوى كالسكرمانى والزر كشي والعينى أى أى شئ بقى منه وكانهم جعلوها اسمة نهامية قال البدر الدماينى وليس المعنى عليه انما المعنى فنظرت الى الشمس أنعرف القدر الذى بقى من النهار وانظر الذى بقى منه فهى موصولة (وانا أرى) بضم الهمزة أى أظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلنى في حاجة له قلت نعم) جواب أتبصر اذار قال ما احب انى مثل احد) الجبل المشهور (ذهبا) مثل اما اسم أن أو حال مقدمة على الخبر وذهبا تعز (انفقه) خلاصة نفسي (كاه) أى مثل كل أحد ذهبا (الا ثلاثة ذنان) قال السكرماني يحتمل أن هذا المقدار كان ديناً أو مقدار كفاية اخر اجابات تلك الآية له صلى الله عليه وسلم وهذا معمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكان الجامع مسؤول عنه وفى المحاسبة خطر فكان الترك أسلم وما وريد من الترغيب فى تحصيله وانفاقه فى حقه معمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذى يأمن معه من خطر المحاسبة (وان هؤلاء لا يعقلون) هو من قول أبى ذر عطا على قوله لا يعقلون شيأ الاول وكرهه للتأكيد ويطمأئنه به (انما يجمعون الدنيا) بيان لعدم عقلهم كما مر (لا والله) ولا يذو عن الكشمهنى ولا والله (لا اله الا الله) أى شئاً من متاعها بل

وكتب عليها هذه النسخة كذا فى حاشية الفرع من غير تخريج أو اعلام بحال ذلك نعم فى اليونانية خرج لها بعد قوله من خيلك اه

الواجب آية من القرآن لقوله صلى الله (١٤) عليه وسلم اقرأ ما تيسر ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بأمر القرآن فان

قالوا المراد لا صلاة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ ومما يؤيده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح وكذا رواه أبو حاتم بن حبان وأما حديث اقرأ ما تيسر فعمول على الفاتحة فانها تيسرة أو على ما زاد على الفاتحة بعدها أو على من يجز عن الفاتحة وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فيه دليل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه ان قراءة الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد ومما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة اقرأ بها في نفسك فعمناه اقرأها سراج حيث تسمع نفسك وأما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لان القراءة لا تطلق الا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ولهذا اتفقوا على ان الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً من تكبأ لقراءة الجنب المحرمة وحكي القاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورابعة ومحمد ابن أبي صفرة من أصحاب مالك انه لا تجب قراءة أصلاً وهي رواية شاذة عن مالك وقال الثوري والاوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم لا تجب القراءة في الركعتين الاخيرتين بل هو بالخيار ان شاء قرأ وان شاء سجد وان شاء سكت والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة

أقنع بالقليل وارضى باليسير (ولا أستقيهم عن دين) اكتفاء بما سمعه من العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى التي الله عز وجل) فيه كثرة زهاد أبى ذر وقد كان مذهبه أنه يحرم على الانسان اذا صار ما زاد على حاجته وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنة والقول ورواه كلهم بصريون وأخرجه مسلم في الزكاة أيضاً (باب اتفاق المال في حقه) وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد لا غبطة (لا في اثنين) بالتأنيث أى خصاتين (رجل) بالجر بدل من اثنين على حذف مضاف ولا يذرجل بالرفع على اضممار مبتدا أى أحدهما رجل (آناه) بالمأذى أعطاه (الله ما لا فاسطه على هلكته) بفتح اللام وفيه ما الغتان التعبير بالتسليط المقضى للغلبة وبالهلكة المشهورة بفناء الكل (في الحق) أخرج التبريز الذي هو صرف المال فيما لا ينبغي (ورجل) بالجر ولا يذرجل بالرفع (آناه الله) أعطاه (حكمة) القرآن او السنة كما قال الامام الشافعي في الرسالة (فهو يقضى بها ويعلمها) فان قلت كل خير يتم مثله شرعاً فاجبه حصر القنى في هاتين الخصلتين أجاب ابن المنبر بأن الحصر هنا غير مراد انما المراد مقابلة ما في الطباع بضده لان الطباع تحسد على جمع المال وتذم ببذله فينبى الشرع عكس الطبع فكانه قال لا حسد الا فيما تذمون عليه ولا منعة الا فيما تحسدون عليه ووجه المواخاة بين الخصلتين ان المال يزيد بالانفاق ولا ينقص لقوله تعالى ويرى الصدقات وقوله عليه الصلاة والسلام ما نقص مال من صدقة والعلم يزيد بالانفاق منه وهو التعليم فتواخيا * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الاعتباط (باب الريا في الصدقة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا) (تواب) صدقاتكم بالمعنى والاذى الى قوله الكافرين ولا يذرى ذرو الوقت الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن جرير (صلدا ليس عليه شيء) وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عبد بن حميد (وابل مطر شديد والطل اندى شبه سبحانه وتعالى الذي يطل صدقته بالمعنى والاذى بالذى ينفق ماله رياء الناس لا جمل مدحتهم وشهرته بالصفت الجميلة من ظهور أنه يريد وجه الله ولا ريب أن الذي يرائي في صدقته أسوأ حالاً من المتصدق بالمعنى لانه معلوم أن المشبهة أقوى حالاً من المشبه ومن ثم قال تعالى ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ثم ضرب مثل ذلك المرائي بالاتفاق بقوله فذلك كمثل صفوان أى حجر أملس عليه تراب فأصابه مطر كبير القطر فتركه صلداً أملس تقيماً من التراب كذلك أعمال المرائين تضحل عند الله فلا يجسد المرائي بالاتفاق يوم القيامة تواب شيء من نفقته كما لا يحصل النبات من الارض الصلدة والضمير لا يقدر ون الذي يتفق باعتبار المعنى لان المراد به الخس أو الجمع أى لا ينفعهون بما فعلوا ولا يجدون ثوابه وفي قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين تعريض بأن الرياء والمقن والاذى على الاتفاق من صفة الكفار لا بد للمؤمن أن يجتنبها (باب) بالتسوين (لا يقبل الله صدقة) ولا يذرى الوقت الصدقة (من غلول) بضم الغين المعجمة خيانة في المقصود والعموى والكشبهى لا تقبل الصدقة من غلول بضم أول تقبل وفتح ثالثة مبداً للمفعول وهو طرف من حديث الباب أخرجه مسلم (ولا يقبل الا من كسب طيب) هذا للمسئلي وحده وهو طرف من حديث الباب (اقوله) تعالى (٣) ويرى الصدقات زادا يؤذ (قول معروف) وغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم (باب الصدقة من كسب طيب لقوله ويرى الصدقات) يكثرها ويخبرها وقوله ويرى بضم أوله وسكون ثانيه وتحقيف الموحدة كذا التلاوة وفي نسخة ويرى بفتح الراء ونشديد

(٣) قوله ويرى الصدقات هذه الجملة في بعض النسخ المعتمدة بالحركة وقوله قول معروف الى قوله ويرى الصدقات بالسواد ٥١ الموحدة

قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي (١٥) * حديثي أجذبني جعفر المعقري حدثنا

النضر بن محمد حدثنا أبو أويس قال أخبرني العلاء قال سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسي أبي هريرة قال قال أنوريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفتح الكتاب فهي خداج يقولها ثلاثا بمنزل حديثهم

لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي ثم أفل ذلك في صلاتك كلها (قوله سبحانه وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين الحديث) قال العلماء المراد بالصلاة هنا الفاتحة سمعت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة ففيه دليل على وجوبها بهنما في الصلاة قال العلماء والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول لله مد الله تعالى وتحميد وشاء عليه وتفويض إليه والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتقار واحتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث وهو من أوضح ما احتجوا به قالوا لأنها سبع آيات بالإجماع فتلا في أولها ثناء وأهلها الحمد لله وثلاث دعاء أولها أهدنا الصراط المستقيم والسابعة متوسطة وهي إياك نعبد وإياك نستعين قالوا ولأنه سبحانه وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فلم يذكر البسملة ولو كانت منه لذكرها أو أجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول إن البسملة آية من (٣) قوله وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن بن سليمان كذا بخطه تبعاً للفتح وله سبق قلم وصوابه وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن وسليمان

الموحدة (والله لا يحب) لا يرضى (كل كفار) مصر على تحليل الحرام (أنتم) فاجر بارتكابه (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة عطفهم على الأعم لشرفهم على سائر الأعمال الصالحة (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولاهم يحزنون) على فانت وغير أبي ذر وربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثم إلى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن بطلان لما كانت هذه الآية مثقلة على أن الربا يحقه الله لأنه حرام دل ذلك على أن الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المعوق انتهى وقال الكرماني لفظ الصدقات وإن كان أعم من أن يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب الطيب بقريضة سياق ولا تيمم والخبيث وبهذا تحصل المناسبة بين قوله لا تقبل الصدقة إلا من كسب طيب وهذه الآية والجواب عن قول ابن التين أن تكثير أجر الصدقة ليس على أن تكون الصدقة من كسب طيب وكان الأئمة أن يستدل بقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني (عبد الله بن منير) يضم الميم وكسر النون أنه (سمع أبا النضر) يفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر أن السهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل ثمرة (بمشاة فوقية وسكون الميم والعدل عند الجمهور بفتح العين المثل وبالكسر الحبل بكسر الحاء أي بقيمة ثمرة (من كسب طيب) حلال (ولا يقبل الله إلا الطيب) جملة متعوضة بين الشرط والجزاء كما تدل التقرير المطلوب في النفقة (وان الله) بالواو ولابي الوقت فإن الله (يقبلها) بمشاة فوقية بعد التحسية (بيئته) قال الخطابي ذكر الميم لأنها في العرف لما عر والآخر لما هان وقال ابن البان نسبة الأيدي إليه تعالى استعارة لحقائق أنواعه بوجه يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ وإعادة وتلك الأنوار متفوفة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل بالعين ونور العدل بالياء الأخرى والله سبحانه وتعالى متعال عن الجوارحة وعند البراز من حديث عائشة فيسألها الرحمن بيده (ثم يريها صاحبها) ولا كشمه في لصاحبها بمصافاة الجبر والمزيد في الكمية (كم يري أحدكم قلوته) بفتح القاء وضم اللام وفتح الواو المشددة المهرجين ينظم وهو حينئذ يحتاج إلى تربية غير الآم والذي في اليونانية قلوته بفتح القاء وسكون اللام وفتح الواو (حتى تكون) بالهمزة الفوقية أي حتى تكون القرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه أو المراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى إن القمة لتصير مثل أحد وضرب المثل بالمهر لأنه يزيد زيادة بينة ولأن الصدقة تنجح العمل وأحوج ما يكون النجاح إلى التربية إذا كان فطيماً فإذا أحسن العناية به انتهى إلى حد الكمال وكذلك الصدقة فإن العبد إذا تصدق من كسب طيب لا يزال نظر الله إليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالنقص إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين القرة إلى الجبل قاله في الفتح (تابعه) أي تابع عبد الرحمن (سليمان) بن بلال (عن ابن دينار) عبد الله وهذه المتابعة ذكرها المصنف في التوحيد لكن بمخالفة يسيرة في اللفظ ووصلها أبو عوانة وغيره (وقال) مما وقع له مذكرة (ورقاء) بن عمر (عن ابن دينار) عبد الله (عن سعيد بن يسار) بالتحسية والمهولة المخففة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن بن سليمان فجعل شيخ ابن دينار فيه سعيد بن يسار بدل أبي صالح قال الحافظ بن حجر ولم أقف على رواية ورقاء هذه موصولة وقال العيني وصلها البيهقي في مسنده من رواية أبي النضر هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء وقال الزين العراقي رويته في الجزء الرابع من

أبي وأبو العطف يدل عليه بقية عبارة الفتح حيث قال نعم رواية ورقاء شاذة بالنسبة إلى مخالفة سليمان وعبد الرحمن ٤١ مجمع

الفاصلة بأجوبة أخذها ان التصديق (١٦) عائدا الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ والثاني ان التصديق عائدا الى

ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة والآيات معناه فاذا انتهى العبد في قرأته الى الحمد لله رب العالمين قال العبد وقوله تعالى حمدني عبدي وأثنى عليّ ويجدني انما قاله لان الحمد التمام بجميع الاعمال والتعبير بالثناء بصفات الجلال ويقال أثني عليه في ذلك كله ولهذا جاء جوابا للرجح الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الدائمة والفعلية (وقوله وربما قال فوض الى عبدي) وجهه مطابقة هذا القول لما لك يوم الدين ان الله تعالى هو المنفرد بالمالك ذلك اليوم ويجزأ العباد وحسابهم والدين الحساب وقيل الجزاء ولا دعوى لاحد ذلك اليوم ولا يجاز واماني الدنيا فلبعض العباد ملك يحازي ويدعي بعضهم دعوى باطلا وهذا كله ينقطع في ذلك اليوم هذا معناه والافالته سبحانه وتعالى هو المالك والمالك على الحقيقة للدارين وما فيهم ما ومن فيهم ما وكل من سواه محبوب له عبد مسخر ثم في هذا الاعتراف من التعظيم والتعجب وتنفو بض الامر لا يخفى (وقوله تعالى فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة فهذا اهدى) هكذا هو في صحيح مسلم وفي غيره فهو لا لعبدي وفي هذه الرواية دليل على ان اهدنا وما بعده الى آخر السورة ثلاث آيات لا آياتان

٣ قوله ابو الزناد ذكر كون كذا بخطه وتقدم ضبطه للشارح في باب

فوائد أبي بكر الشافعي قال حدثنا محمد يعني ابن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقاء وقال الخافظ ابن حجر في كتاب التوحيد من فتحه وقد ذكرت في الزكاة اني لم أفد على رواية ورقاء هذه المعلقة ثم وجدت ما بعد ذلك عند كتابتي هنا فاقدم وصلها البيهقي (ورواه) أي الحديث المذكور (مسلم ابن أبي مريم) السلي المدني مما وصله القاضي يوسف بن يعقوب في كتاب الزكاة (وزيد بن اسلم ومهمل) مما وصله عنهما مسلم (عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله في الترجمة ولا تقبل الا من كسب طيب لقوله قول معروف أي كلام حسن ورتجي لومغفرة خير من صدقة تبغها أذى والله غني عن اتفاق كل منفق حلیم لا يعجل بالعقوبة باب فضل الصدقة من كسب أي مكسوب والمراد ما هو أعم من تعاطي التكسب فيدخل الميراث وذكر الكسب لانه الغالب في تحصيل المال طيب حلل لقوله تعالى ويرى الصدقات وذكر بقية الآية والحديث كما سبق وعز الخافظ بن حجر الباب والترجمة للمسئلي والكشميني وعلى هذا فتح الترجمة لا تقبل صدقة من غلول من حديث وتكون كالتى قبلها في الاختصار على الآية ولكن تزيد عليها بالاشارة الى لفظ الحديث الذي في الترجمة كما وقع التنبيه عليه (باب الصدقة قبل الرد) من يريد المتصدق ان يتصدق عليه لاستغنائه بما تخرجه الارض من كتوزها وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد ابن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما من ماله ساكنة الجدل بالجير والدال المهملة المفتوحين الكوفي القاص بالقاف والصاد المهملة المشددة العابد (قال سمعت حارث بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة ووهب بفتح الواو وسكون الهاء الخزانى أخا عبد الله بن عمر بن الخطاب لا مريض الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل فيه بصدقه) جملة يمشي في محل رفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف أي فيه (فلا يجرد من قبلها يقول الرجل) الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوحث بها بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لتقبلتها فاما اليوم فلاحاجة لي بها) والمستقلى والجوى فيها وفي الحديث الحث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فما وجه التهديد فيه مع ان الذي لا يجرد من يقبل صدقة قد فعل ما في وسعه كما فعل الواجد من قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن أخرها عن مستحقها ومطلها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق فغنى الفقير لا يخلص ذمة الغنى المعامل في وقت الحاجة قاله ابن المنير * وهذا الحديث من الرباعيات ورواه عسقة لاني وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا

٢ وفي الفتن ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) ٣ ذكر كون (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض) بفتح المنة التسمية من فاض الاناء فيضا اذا امتلا منصوب عطفا على الفعل المنصوب (حتى يهزم رب المال من يقبل صدقته) بضم الياء وكسر الهاء من أهم والهم الحزن رب نصب كذا في القرع وغيره وضبطه الاكثرون على وجهين بهم بفتح أوله وضم الهاء من الهم بفتح الهاء وهو ما يشغل القلب من أمرهم به ورب منصوب مفعول بهم ومن يقبل صدقته في محل رفع على الفاعلية وأسند الفعل اليه لانه كان سببا فيها حصل لصاحب المال وبضم الياء وكسر الهاء من أهمه الامر اذا أفلقه قال العيني فعلى هذا أيضا الاعراب مثل الاول أي في نصب رب على المفعولية لان كلاما من مقتوح الياء ومضمومها متعديا يقال همهم الامر وأهمهم وقال النووي ضبطوه بوجهين أشهرهما بضم أوله وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل من يقبل والمعنى أنه يعلق صاحب المال

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء (١٧) يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فمأأعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناء لكم وما أخفاه أخفيناها لكم * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لعمرو قال حدثنا السمعيل بن ابراهيم قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل الصلاة يقرأ فما أسعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعناكم وما أخفى منا أخفيناها منكم فقال له رجل ان لم أزد على أم القرآن فقال ان زدت عليها فهو خير وان انتهيت اليها أجرأت عنك

وفي المسئلة خلاف مبني على ان البسملة من الفاتحة أم لا فذهبنا ومذهب الاكثرين انهم ان الفاتحة وانها آية وان اهدنا وما بعده آيات ومذهب مالك وغيره ممن يقول انهم ليست من الفاتحة يقول اعدنا وما بعده ثلاث آيات وللاكثرين ان يقولوا قوله هؤلاء المراد به الكلمات الا آيات بدليل رواية مسلم فهذا العبدى وهذا أحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الاثنين لان هذا الجواز عند الاكثرين فيحتاج الى دليل على صرفه عن الحقيقة الى الجواز والله أعلم (وقول أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فمأأعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناء لكم وما أخفاه أخفيناها لكم) معناه ما جهر فيه بالقراءة جهرنا به وما أسر أسرنا به وقد اجتمعت الامة على ان الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والاولين من المغرب

ويحزنه أمر من يأخذ منهزماً كماله فقد احتاج لاخذال كاة لعموم الغنى لجميع الناس والثاني بفتح أوله وضم الهاء من هم بمعنى قصد ورب فاعل ومن منعول أي يقصده فلا يجده انتهى ففرقوا بينهما فجعلوا الأول متعدياً من الالهام ورب مفعولاً والثاني من الهم القصص ورب فاعلاً وتعقب الزركشي والبرماوى وغيرهما الثاني فقالوا هذا ليس بشئ اذ بصير التقدير بقصد الرجل من يأخذ ماله فيستحيل وليس المعنى الاعلى الاول وأجاب البدر الدماميني بأنه لا استحالة اصلاً فانهم قالوا المعنى انه يقصده من يأخذ ماله فلا يجده واذا لم يجد الانسان طلبته التي هو حريص عليها فلا شك أنه يحزن ويقلق لقوات مقصوده فعاده هذا الى المعنى الاول انتهى ولا بد من الكشيميني حتى يهرم رب المال من يقبله أي المال صدقة (وحتى يعرضه) بفتح أوله (فيقول الذي يعرضه عليه) ينصب يقول عطاء على الفعل المتصوب قبله (لا أربى) بفتحات أي لا حاجة لي لاستغنائى عنه قال الزركشي والكرمانى والبرماوى كأنه سقط من الكتاب كلمة فيه أي بعد قوله لا أربى قال العيني مشيراً الى الكرماني السقط كأنه كان في نسخة وهو موجود في النسخ انتهى والظاهر أن النسخ التي وقف عليها العيني ليست معقدة فقد راجعت أصولاً معقدة فلم أجدها مع ما هو منهوم كلام الحافظ بن حجر أو منطوقه في شرحه لهذا الموضع حيث قال قوله لا أربى زاد في الفتن به فلو كانت ثابتة في الرواية هنا لما احتاج أن يقول زاد في الفتن به بل قال البدر الدماميني ان رواية البخارى متفقون على رواية هذا الحديث بدون هذه اللفظة والمعنى علماني كلام المتكلم يقول لا أربى لي بخذف الجار والمجرور لقيام القرينة انتهى وقول البرماوى كالكرمانى وغيرهما وقد وجد ذلك في زمن الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضى الله عنه لمعطيه عطاء فأبى وعرض عليه عمر بن الخطاب قسمه من التى فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن هذا انما كان لزهدهم واعراضهم عن الدين مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال وحينئذ فلا يستشهد به في هذا المقام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو عاصم النبيل) قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الجهمي قال (حدثنا أبو مجاهد) سعد الطائي قال (حدثنا محمد بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام (الطائي قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضى الله عنه) والده الجواد المشهور وأسلم سنة تسع أو عشر وتوفي بعد الستين وقد أسن قيل بلغ مائة وعشرين وقيل مائة وعثمانين (يقول كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان) قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما (أحدهما يشكو العيلة) بفتح العين المهملة أي الفقر (والآخر يشكو قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ ماله أو قتل أو أرباب مكابرة اعتماداً على الشوكه مع البعد عن الغوث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع السبيل فانه لا يأتي عليكم الا قليل) بالرفع على البدل (حتى تخرج العير) بكسر العين المهملة وسكون المثناة القصية الابل تحمل الميرة (الى مكة بغير خفير) بفتح الحاء المعجمة وكسر الفاء الجبر الذي يكون القوم في خفارتهم وذمتهم (وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقة لا يجرد من يقبلها منه) لا استغناؤه عنها (ثم ليفتن أحدكم بين يدي الله عز وجل) ليس بينه وبينه حجاب) هذا على سبيل التمثيل والا فالبارى سبحانه وتعالى لا يحيط به شئ ولا يحجبه حجاب وانما يستتر تعالى عن أبصارنا بما وضع فيها من الحجب العجز عن الادراك في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشفها عن أبصارنا وقواها حتى نراه معانية كما يرى القمر ليلة البدر (ولا ترجان) بفتح التاء وضمها وضم الجيم (يترجم له ثم يقولون له ألم أتوك مالا) زاد أبو الوقت وولدا (فليقولن بل

(٣) قسطلاني (ثالث) والعشاء وعلى الامرار في الظهر والعصر وثالثة المغرب والاخر بين من العشاء واختلعه في العيد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد (١٨) يعني ابن زريق عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل صلاة قراءة

ثم ليقلون ألم ارسل اليك رسولا قليلا من بني قينظ عن عيينة فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فابتغى احدكم يسكون اللام وزاد أبو ذر عن الكشي عن النار وفي نسخة ولو بشق غرة بكسر الشين المعجمة بنصفها (فان لم يجد) شيئا يتصدق به على المحتاج (فبكل صلاة طيبة) برده بها وطيب قلبه لم يسكن ذلك سبيل النجاة من النار * وفي هذا الحديث الحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب قال (حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة اللبني (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الباء وسكون الراء امرأ أو الحرث بن أبي موسى (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياثين على الناس زمان) قيل هو زمان عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذكر مبالغة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب أغز الاموال وأشرفها فاذا لم يوجد من يأخذها فغيره بطريق الاولى والقصد عدم حصول القبول مع اجتماع ثلاثة أشياء طواف الرجل بصدقة وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب (ثم لا يجد احدا يأخذها منه ويرى الرجل) بضم المثناة التحتية وفتح الراء مبنيًا لفعول (الواحد) حال كونه (يتبعه) أربعون امرأة يلذن به بضم اللام وسكون الذال المعجمة أى يلجئن اليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة والسلام يكثر الهرج (وكثرة النساء) * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم بسند البخاري (باب) بالنون (اتقوا النار ولو بشق غرة) هذا لفظ الحديث * (والقليل من الصدقة) بجر القليل عطفًا على سابقه من عطف العام على الخاص أى اتقوا النار ولو بالقليل من الصدقة (ومثل الذين يتفقون أموالهم) شامل للقليل والكثير (ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم) أى وتثبيت بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها وأتصدقا وتيقنا من أصل انفسهم أن الله سيجزى بهم على ذلك وفيه تنبيه على ان حكمة الاتفاق للمنفق تركية النفس عن البخل وحب المال (الآية) أى الى آخرها ومعناها ان مثل نذرة هؤلاء في الزكاة كمثل جنة خبز المبتد الذي هو مثل الذين يتفقون كمثل بستان بموضع مرتفع من الارض فان شجرة يكون أحسن منظر أو أكرى ثمرأصاب الجنة مطر عظيم القطر فأعطت ثمرها ضعفين بالنسبة الى غيرها من البساتين فان لم يصبها وابل فطل أى فيصيبها مطر صغير القطر أو فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها الارتفاع مكانها يعنى نفقاتها زكية عند الله وان كانت متفاوتة بحسب أحوالهم كما أن الجنة تثمر قلة المطر أو كثر (والى قوله) تعالى (ومن كل الثمرات) ولا يذر ومثل الذين يتفقون أموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات كأن البخاري أتبع الآية الاولى التى ضربت مثلا بالربوة الآية الثانية التى تضمنت ضرب المثل لمن عمل عملا يفقهه أحوج ما كان اليه للإشارة الى اجتناب الرياء في الصدقة ولان قوله تعالى والله عاتعملان بصير يشعر بالوعيد بعد الوعد فأوضحه بذكر الآية الثانية وكان هذا هو السر في اقتصاره على بعضها اختصارا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بتصغير عبد وكسر عين سعيد ابن يحيى الاشكري قال (حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله) ولا ي ذر هو الحكيم بن عبد الله ولا بن عساكر الحكيم هو ابن عبد الله (البصري) قال (حدثنا عتبة بن الحجاج) (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري البدرى مشهور بكنته وجرم

أسعنا النبي صلى الله عليه وسلم أسعناكم وما أخفى منا أخفيناه منكم ومن قرأ بأمر الكتاب فقد اجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل والاستسقاء ومذهبنا الجهر فيها وفي نوافل الليل قيل يجهر فيها وقيل بين الجهر والاسرار ونوافل النهار يسرها والكسوف يسر بها انهار او يجهر ليلا والجنابة يسر بها ليلا ونهارا وقيل يجهر ليلا ولو فاته صلاة ليله كالعشاء فقضاها في ليله أخرى جهر وان قضاها نهارا فوجهان الاصح يسرو الثاني يجهر وان فاته نهارية كالظهر فقضاها نهارا أسروا ن قضاها ليلا فوجهان الاصح يجهر والثاني يسرو حيث قلنا يجهر أو يسره هو سنة فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للمسلم وعندنا (قوله ومن قرأ بأمر الكتاب فقد اجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل) فيه دليل لوجوب الفاتحة وأنه لا يجزى غيرها وفيه استحباب السورة بعدها وهذا جمع عليه في الصبح والجمعة والاولين من كل الصلوات وهو سنة عند جميع العلماء وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض أصحاب مالك وجوب السورة وهو شاذ مردود وأما السورة في الثالثة والرابعة فاختلف العلماء هل تستحب أم لا وكره ذلك مالك رحمه الله تعالى واستحبه الشافعي رضي الله عنه في قوله الجديد دون القديم والقديم هنا أصح وقال آخرون هو مخبر شافعا قرأ وان شاء سجد وهذا ضعيف وتستحب السورة في صلاة النافلة ولا تستحب في الجنابة على الاصح لانها مبنيّة على التخفيف ولا يراد على الفاتحة الا التأمين عقبها ويستحب أن تكون السورة في الصبح والاولين من الظهر من طوال المفصل وفي العصر المؤلف

* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنا سعيد بن أبي (١٩) سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعشاء من أوساطهم وفي المغرب من قضاها واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية ولا شيء عندنا أنه لا يستحب بل يسوي بينهما والأصح أنه يطول الأولى للحدث الصحيح وكان يطول في الأولى مالا يطول في الثانية ومن قال بالقراءة في الآخرين من الرباعية يقول هي أخف من الأولى واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم وحيث شرعت السورة فتركها فاتته الفضيلة ولا يسجد للسجود وقراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلاة ويجوز القراءة بالقراءات السبع ولا يجوز بالشواذ وإذا الحن في الفاتحة لحنيا لحن المعنى كضم ناء انعمت أو كسر هاء أو كسر كاف أياك بطلت صلاته وإن لم يحن المعنى كفح الباء من المغضوب عليهم وضوءه كره ولم تبطل صلاته ويجب ترتيب قراءة الفاتحة وموالاتها ويجب قراءتها بالعربية ويحرم بالعجمية ولا تصح الصلاة بها سواء عرف العربية أم لا ويشترط في القراءة وفي كل الأذكار إجماع نفسه والآخرس ومن في معناه يحرك لسانه وشفتيه بحسب الامكان ويجزئه

المؤلف بأنه شهد بدرا واستخلف مرة على الكوفة وتوفي قبل سنة أربعين وأربعين فيها وصح في الإصابة أنه مات بعدها لأنه أدرك أماره المغيرة على الكوفة قال وذلك بعد سنة أربعين قطعاً رضي الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة هي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة (كأنما تحمل) بضم النون وبالحاء المهملة أي تحمل الحمل على ظهورها بالاجرة قال الخطابي يريد تكلف الحمل انكسب ما تصدق به (بخاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف (فتصدق بشيء كثير) نصف ماله ثمانية آلاف أو أربعة آلاف ذكره الواقدي وقيل هو عاصم بن عدي وكان تصدق بمائته وسق (فقالوا) أي المنافقون (مرأى وجار رجل) هو أبو عقيل بن فتح العين الأنصاري (فتصدق بصاع) من تمر وكان قد أجر نفسه على التزعم من البر بالحبس على صاعين فترك صاعاً عالماً وجار بالآخر (فقالوا) أي المنافقون (إن الله لغني عن صاع هذا فزالت الذين يلزونه) يعيسون (المتطوعين) أصله المتطوعين فلبدت الهمزة الطاء وأدغمت الطاء في الطاء (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم الآية) أي طاقتهم مصدريهم في الأمر إذا بالغ فيه فيسخر من منهم يسخر الله منهم جازاهم على سخرتهم وله من عذاب أليم على كفرهم وذكر الخطيب في المنتقى في ترجمة زيد بن أسلم من طريق مغازي الواقدي من اللامز من معتب بن قيس وعبد الرحمن بن بقل بنون ومثناة فوقية مفتوحين بينهما موحدة ساكنة ثم لام * وفي هذا الحديث التحدث والعنونة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير والزكاة ومسلم والنسائي في الزكاة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى) البغدادي قال (حدثنا يحيى بن سعيد بن أبيان قال) (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة (عن أبي مسعود الأنصاري) رضي الله عنه (أنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل بضم المثناة التهمة وكسر الميم وضم اللام فعلا مضارعاً ولغير أبي ذر فيحامل بفتح المثناة الفوقية والميم واللام فعلاً مضاعياً أي تكلف الحمل بالاجرة ليكسب ما تصدق به (فيصيب المد) في مقابلة أجرته فيصدق به (وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف) من الدراهم أو الدنانير أو الامداد فلا يتصدق واسم ان قوله لمائة والجار والمجرور خبر ما فصل بينهما بالظرف وهو متعلق بالظرف المستقر الذي هو الخبر وأبى العامل فيه على الخلاف وحكى الزركشي رفع لمائة ويض ان توجيهه وجهه البر ماوى بأن اسم ان ضمير الشأن ولمائة مبتدأ خبره لبعضهم والجملة خبر ان أي نحو قوله ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون لكن قال البدر الدمايني ينفع منه اقتران المبتدأ بلام الابتداء وهي مانعة من تقدم الخبر على المبتدأ المقرون به وادعوى زيادتها ضعيف جداً انتهى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف أبا الوليد المزني (قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو) كان الاتقاء (بشقعة) واحدة فانه ينفيد والشق بكسر الشين المعجمة أي نصفها أو جانبها فلا يحقر الانسان ما تصدق به وإن كان يسيراً فانه يستمر المصدق به من النار * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السجستانى المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمها ولا ابنتها (معها ابنتان) كائنتان (لها) في موضع

والله أعلم (قوله فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال ارجع فصل

وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم (٣٠) تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير

هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها فانك لم تصل فرجع الرجل صلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اسجد حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها وفي رواية اذا قلت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ويعلم أولا انه محمول على بيان الواجبات دون السنن فان قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي واجبات يجمع عليها ويختلف فيها من المجمع عليه النية والقعود في التشهد الاخير وترتيب أركان الصلاة ومن يختلف فيه التشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والسلام وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى وقال بوجوب السلام الجمهور وأوجب التشهد كثير من وأوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الشافعي الشعبي واحمد بن حنبل وأصحابهما

رفع صفة لابنتان حال كونها (تسأل) عطاء فلم تجد عندي شيئا غير تمر) واحدة (فأعطيتها اياها) لم تردا حائبة وهي تجد شيئا أمثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لها لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمره رواه البراز من حديث ابي هريرة (فسمعتها) السائلة (بين ابنتيهما ولم تأكل منها) شيئا لما جعل الله في قلوب الامهات من الرحمة (ثم قامت فخرجت) فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته (بكون الراية بشأن السائلة) (فقال من ابتلى) وفي رواية ابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى (من هذه البنات) الاشارة الى أمثال من ذكر في الفاقة أو الى جنس البنات مطلقا (بشيء) من احوالهن او من أنفسهن وسماه ابتلاء لموضع الكراهة لهن (كن له ستر) لم يقل أستر اباي الجمع لان المراد الجنس المتناول للقليل والكثير أي حجابا (من النار) ومناسبة الحديث للترجمة قال ابن المنير وتبعه كثير من الشراح من جهة أم البنين لانهم لما قصت التمرة بينهم فقد تصدقت على كل واحدة بشق تمره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها كلاما عاما تندرج فيه حيث قال من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له ستر من النار لكن تعقبه في المصابيح بأن المواقف لم يدخل تحت عهد الاستدلال بهذا الحديث بعينه على ان الصدقة بشق التمرة تقي من النار حتى يتكلف له مثل هذا فانه عقد الباب للامر ببقاء النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة وقد وفي بالامر من معالي حديث ابن معقل فيه اتقاء النار ولو بشق تمره وحديث عائشة رضي الله عنها فيه الصدقة بالشيء القليل كما أن في الاحاديث المتقدمة الاشارة الى القليل من الصدقة فأى حاجة بعد ذلك الى التكلف وليس في حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم تعرض الى ما فعلته من قسم التمرة بين البنيتين وانما فيه الاخبار بأن الابتلاء بشيء من البنات سبب ٣ من الستر من النار على ان ما قاله محتمل ويحتمل أيضا أن يكون حديث عائشة مسوقا للامر من معالي القضية الصدقة بالقليل وهو ما فعلته عائشة من التصديق بالتمره ولا اتقاء النار ولو بشق تمره وهو ما فعلته أم البنين * وفي هذا الحديث الحديث والخبار والعنة عنة والقول وأخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه أيضا الترمذي في البروقال حسن صحيح (هذا باب) بالتنوين (اي الصدقة) من الصدقات (افضل) وأعظم أجرا (وصدقة الشحيح) صفة مشبهة من الشح وهو يخل مع حرص (الصحيح) الذي لم يعثره مرض مخوف ينقطع عنده أمل من الحياة (بقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم) من بعض أموالكم ادخارا للآخرة (من قبل أن يأتي أحدكم الموت الآية) أي يرى دلائله وفي بعض الاصول الى خاتمتها بدل قوله الآية (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) ماوجب عليكم انفاقه أو الاتفاق في سبيل الخير مطلقا (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه الآية) أي من قبل أن يأتي يوم لا تقصدون فيه على تخصيص ما قسطتم اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقون أو تقصدون به من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه أخلاؤكم ولا شفاعة الا لمن أذن له الرحمن حتى تتكلموا على شفعا تشفع لكم في حط ما في ذمكم فتناسبة الآية للترجمة كما نبه عليه ابن المنير من حيث ان الآية معناها التحذير من التسويف بالاتفاق استبعادا لخلل الاجل واشتغالا بطول الأمل والترغيب في المبادرة بالصّدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية ووقع في رواية أبي ذر باب فضل صدقة الشحيح الصحيح فأسقط الجمله الاولى المسوقة بصيغة الاستفهام المؤذن بالتردد ثم انه في رواية أبي ذر قدم آية البقرة على آية المنافقون فقال لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة الى الظالمون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت الآية * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين وتحقيف

فانك لم تصل فرجع الرجل صلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اسجد حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها وفي رواية اذا قلت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ويعلم أولا انه محمول على بيان الواجبات دون السنن فان قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي واجبات يجمع عليها ويختلف فيها من المجمع عليه النية والقعود في التشهد الاخير وترتيب أركان الصلاة ومن يختلف فيه التشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والسلام وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى وقال بوجوب السلام الجمهور وأوجب التشهد كثير من وأوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الشافعي الشعبي واحمد بن حنبل وأصحابهما

فانك لم تصل فرجع الرجل صلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اسجد حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها وفي رواية اذا قلت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ويعلم أولا انه محمول على بيان الواجبات دون السنن فان قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي واجبات يجمع عليها ويختلف فيها من المجمع عليه النية والقعود في التشهد الاخير وترتيب أركان الصلاة ومن يختلف فيه التشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والسلام وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى وقال بوجوب السلام الجمهور وأوجب التشهد كثير من وأوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الشافعي الشعبي واحمد بن حنبل وأصحابهما

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٢١) قال لا أحد ثناء عبد الله عن سعيد بن أبي

سعيد عن أبي هريرة أن رجلاً دخل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية فسأفأ الحديث بمثل هذه القصة وزاد فيه إذا قلت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر

وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول وكذلك التسبيح وتكبيرات الانتقال فالجواب أن الواجبات الثلاث المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يمتح إلى بيانها وكذا المختلف فيه عند من يوجب سجدة له على أنه كان معلوماً عنده وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة وفيه وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيرة الاحرام والقراءة وفيه أن التعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الاحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى وتكبيرات الانتقال وتسبيحات الركوع والسجود وهيات الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب الاما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه وفيه دايمل على وجوب الاعتدال عن الركوع والجلوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنده جواب صحيح وأما الاعتدال فالشهرور من مذهبننا ومذهب العلماء يجب الطمأنينة

الميم والقعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين ساكنة آخر عين مهملة قال (حدثنا أبو زرعة) هرم قال (حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال جابر بن جهم قال الحافظ بن جهم أوقف على اسمه قيل يحتمل أن يكون أباً ذراً لأنه ورد في مسنداً جده أنه سأل أي الصدقة أفضل وكذا عند الطبراني ولكنه أجيب جهده من مقل أو سر إلى فقير) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً قال أعظم الصدقة (أن تصدق) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التائين أو بإبدال إحدى التائين صادوا وادغامها في الصاد وهي في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف (وات صحیح) جملة اسمية حالية (شحيح) حال كونك (تخشى الفقر وتأمل الغنى) بضم الميم أي تطمع في الغنى لمجاهدة النفس حينئذ على إخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة (ولا تعهل) بالجزم على النهي أو بالنصب عطفاً على أن تصدق أو بالرفع وهو الذي في اليونانية (حتى إذا بلغت) الروح أي قارب (الخلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان لفلان) أي وقد صار ما وصى به للوارث فيبطله إن شاء إذا زاد على الثلث أو وصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بأن تقول لا تلتف مالاً لثلاث تصير فقيراً في حال سقمك وسباق موتك لأن المال حينئذ يخرج منك وتعلق بغيرك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الوصايا ومسلم والنسائي في الزكاة (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وهو ساقط في رواية أبي ذر فالحديث عنده من الترجمة السابقة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة ابن يحيى الخارفي بالحاء المعجمة والراء والفاء المكتوب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن) الضمير للبعض الغير المعين لكن عند ابن حبان من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة بهذا الاسناد عن عائشة قالت فقلت (لأنبي صلى الله عليه وسلم أيتها السراع بك لحوقاً) نصب على التمييز أي يدركك بالموت وأيضاً بضم التهمة المشددة بغير علامة التانيث أقول سيمويه فيما نقله عنه التخميري في سورة قلعة أن أنما مثل كل في أن لحاق التاء لها غير فصيح وجملة أيتها السراع مبتدأ وخبر (قال) عليه الصلاة والسلام (أطولكن) بالرفع خبر مبتدأ المحذوف دل عليه السؤال أي أسرعكن لحوقاً في أطولكن (بدأ) نصب على التمييز وكان القياس أن يقول أطولكن بوزن فعلي لأن في مثله يجوز أن أفراد المطابقة أن أفعل التفضيل له (فأخذوا قصبة يذرعونها) بالذال المعجمة أي يقعدونها بذراع كل واحدة كي يعلن أي أطول جارحة والضمير في قوله فأخذوا يذرعونها راجع لمعنى الجمع لا لفظ جماعة النساء والالقال فأخذن قصبة يذرعنها أو عدل اليه تعظيم الشأهن كقوله وكانت من القاتنين وكقوله * وإن شئت حرمت النساء سواكم * (فكانت سودة) بفتح السين بنت زمعة كما زاده ابن سعد (أطولهن يداً) من طريق المساحة (فعلمنا بعد) أي بعد أن تقرر كون سودة أطولهن يداً بالمساحة (انما) بفتح الهمزة لكونه في موضع المنعول لعلمنا (كانت طول يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خبر مقدم أي علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد يداً يدها العضو وبالطول طولها بل أراد العطاء وكثرته فإلهنا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها لأنه ملائم للاستعارة منه (وكانت أسرعنا لحوقاً) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) واستشكل هذا بما ثبت من تقدم موت زينب وتأخر سودة بعدها وأجاب ابن رشيد بأن عائشة لا تني سودة بقولها فعلمنا بعد أي بعد أن أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي

فيه كما يجب في الجلوس بين السجدين وتوقف في إيجابها فيه بعض أصحابنا واحتج هذا القائل بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا

الحديث ثم ارفع حتى تعدل قائما فاكنتي (٢٣) بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجلويس بين السجدةتين وفي الركوع

والسجود وفيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذهبا ومذهب الجمهور كما سبق وفيه ان المفسر اذا سئل عن شيء وكان هذا الشيء آخر يحتاج اليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له ان يذكره ويكون هذا من النصيحة لامن الكلام فيما لا يعني وموضع الدلالة انه قال علمي يا رسول الله أي علمي الصلاة فعليه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء وليس من الصلاة لكنهما شرطان لها وفيه الرفق بالمتعلم والجاهل وملاحظته وإيضاح المسئلة له وتخفيف المقاصد والاقتصار في حقسه على المهم دون المكملات التي لا يتحمل حاله حفظها والقيام بها وفيه استحباب السلام عند اللقاء وجوب رده وأنه يستحب تكراره اذا تكرر اللقاء وان قرب العهد وأنه يجب رده في كل مرة وان صيغة الجواب وعليكم السلام أو وعليك بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء بل الصواب انما اسنن قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وفيه أن من أخل ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يسمى مصليا بل يقال لم يصل فان قيل كيف تركه من اراى صلى صلاة فاسدة فالجواب انه لم يأذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله انه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة بل هو محتمل ان يأتي بها صحيحة وانما لم يعلمه أو لا ليكون أبلغ في تعريفه وتعرف غيره بصفة الصلاة الجزئية كما أمرهم بالأحرام بالحج ثم يفسخه الى العمرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم والله أعلم

* واعلم انه وقع في اسناد هذا الحديث في مسلم عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي الفرض

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة (٣٣) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران

ابن حصين قال صلى بنارسل الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر
أو العصر فقال أيكم قرأ خلفي بسج
اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا
ولم أرد بها إلا الخير قال قد علمت أن
بعضكم خالفنيها * حدثنا محمد بن
المثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن قيادة
قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث
عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ففعل
رجل يقرأ خلفه بسج اسم ربك
الأعلى فلما انصرف قال أيكم قرأ
أو أيكم القارئ قال رجل أنا فقال
قد ظننت أن بعضكم خالفنيها

هريرة قال الدارقطني في استدرأكاته
خالف يحيى بن سعيد في هذا جميع
أصحاب أبيه - دل الله فكهم ورواه
عن أبيه - دل الله عن سعيد عن أبي
هريرة لم يذكره وأباه قال الدارقطني
ويحيى حافظ يعني في عتمه مارواه
فصل أن الحديث صحيح لأعله فيه
ولو كان الصحيح مارواه الأكثرون
لم يضر في صحة المتن وقد سبق بيان
مثل هذا مرات في أول الكتاب
ومقصودى بذلك هذا أن لا يغير
بذلك الدارقطني أو غيره له في
الاستدراكات والله عز وجل أعلم

* (باب فی الاماموم عن جهره
بالقراءة خلف امامه) *

(فيما قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر أو العصر فقال أياكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى فقال رجل أما ولم أربها إلا الخير قال قد علمت أن بعضكم خاطبنيها وفي الروايتين الأخيرتين أنه كان في صلاة الظهر بلا شك)

القرض اغبره أفضل لى التهم ولغيره أبى ذر وقال الله تعالى وان تحفوهوا وتولوا فقرأوه فهو خير لكم ولم يذكر هنا حديثا الا المعلق فقط * وروى ابن أبى حاتم عن الشعبي فى قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى نزلت فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لا هلاك يا عمر قال خلفت لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله فكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك يا أبابكر فقال عدة الله وعدة رسوله فبكى عمرو وقال بأبى أنت يا أبابكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت سابقنا **هـ** ذا (باب) بالثنوين (اذا تصدق) رجل (على) آخر (غنى وهو) أى والحال أنه (لا يعلم) أنه غنى فصدقة مقبولة وسقط لفظ باب فى رواية أبى ذر وقال عقب قوله فى السابق فهو خير لكم الآية واذا تصدق بواو العطف * وبالنسبة قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى جزة قال (حدثنا أبو الزناد) ذكره كوان ٣ السيمان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) من بنى اسرائيل كما عنه **د** أحمد من طريق ابن لهيعة عن الأعرج (لا تصدق بصدقة) هو من باب الالتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدر كانه قال والله لا تصدق وزاد فى رواية أبى عوانة عن أبى أمية عن أبى اليمان **هـ** هذا الاسناد الليلة وكررها فى المواضع الثلاثة وكذا مسلم من طريق موسى بن عقبة وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث وترجمته بصدقة السم على رواية أبى ذر اذ لو كانت جهرها لما خفى عليه حال الغنى لانه فى الغالب لا يخفى بخلاف الآخر (خرج بصدقة) ليضعها فى يد مستحق (فوضعها فى يد سارق) وهو لايه لم أنه سارق (فاصبحوا) أى القوم الذين فيهم هذا المتصدق (يتحدون) فى موضع نصب خبر أصبح (تصدق) أى الليلة (على سارق) بضم التاء والصاد مبنيا للمفعول اخبار بمعنى التعجب أو الانكار ولابن لهيعة على فلان السارق (فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق على سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فان ارادتك كما جليله ولا يحمد على المكروه سواك وقدّم الخبر على المبتدأ فى قوله لك الحمد للاختصاص (لا تصدق) الليلة (بصدقة) على مستحق (خرج بصدقة) ليضعها فى يد مستحق (فوضعها فى يد) امرأة (زانية فاصبحوا) أى بنوا اسرائيل (يتحدون تصدق) مبنيا للمفعول (الليلة على) امرأة (زانية فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق (على) امرأة (زانية) حيث كان بارادتك (لا تصدق) الليلة (بصدقة خرج بصدقة) فوضعها فى يد غنى فاصبحوا يتحدون تصدق (الليلة على) غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى (زاد الطبرانى فساد ذلك (فانى) فى منامه (فقبل له أما صدقتك) زاد أبو أمية فقد قبلت فأما (على سارق فلعنه ان يستعف عن سرقة) وأما الزانية فلعنها ان تستعف عن زناها (بالقصر كذا فى الفرع وغيره وقال ابن التين روياه بالمتوعد أبى ذر بالقصر قال الجوهرى بالقصر لاهل الحجاز قال تعالى ولا تقربوا الزنا والمثلا لاهل نجد قال الفرزدق

أبا حاضر من ين بعرف زناؤه * ومن يشرب الخمر طوم يصح مسكرا

(واما الغنى فلهذا يعبر فيه نفاق) بالرفع فيه ما ولا يدر أن يعتبر فيه نفاق (عما اعطاه الله) وفيه ان الصدقة كانت عندهم بمختصة بأهل الحاجات من أهل الخير وهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وان نية المتصدق اذا كانت سالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموضع واستحب اعادة الصدقة اذالم تقع الموضع وهذا في صدقة التطوع أما الواجبة فلا تجزئ على غنى وان ظنه فقيرا فلا يبالى بنية

٣ قوله أبو الزناد كذا بخطه هذا وقد ضبطه فيما تقدم بقوله قال أبو الزناد عبد الله بن كوان اه ومثله في التقریب كذا بهم امش

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سمعيل (٣٤) بن علية ح وحدثنا محمد بن المثني قال حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن سعيدي بن أبي عروبة

عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالجنها * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار كلاهما عن غندر قال ابن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ الشرح خالجنها أي نازعنها ومعنى هذا الكلام الانكار عليه والانكار في جهره أو رفع صوته بحيث اسمع غيره لأن أصل القراءة بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للإمام ولله أوم وهذا الحكم عندنا ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كالأبقرأها في الجهرية وهذا غلط لانه في الجهرية يؤمر بالانصات وهنا لا يسمع فلا معنى لسكونه من غير استماع ولو كان في الجهرية بعبادة عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن زرارة وفي الرواية الثانية عن قتادة قال سمعت زرارة فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية الاولى عن والمدلس لا يصح بعبادته الان يثبت سماعه لذلك الحديث ممن عن عنه في طريق آخر وقد سبق التنبيه على هذا في مواطن كثيرة والله أعلم

ومحمد حدثنا فالأتمسك ولا تجب عليه الاعداد * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الزكاة هذا (باب) بالتسوية (إذا صدق) الشخص (على ابنه وهو لا يشعر) أنه ابنه جازلانه يصير لعدم شعوره كالأجنبي فان قلت لم عبر هنا بنفي الشعور وفيما سبق بنفي العلم أجيب بأن المتصدق فيما سبق بذل وسعه في طلب إعطاء الفقير فأخطأ اجتهداه فناسب أن ينفي عنه العلم وهذا باشر ذلك غيره فناسب أن ينفي عن صاحب الصدقة الشعور قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي قال (حدثنا أبو الجوزية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة متين آخره نون ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجري بفتح الجيم وسكون الراء (ان معن بن يزيد) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون ويزيد من الزيادة السلي بضم السين الصحابي (رضي الله عنه) حدثه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي (يزيد الصحابي) (وحدثني) الاخفش الصحابي ابن حبيب السلمي (وخطب علي) عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء أي طلب من ولي المرأة أن يزوجهها مني (فانكحني) أي طلب لي النكاح فأجبتني (وخاصت اليه) صلى الله عليه وسلم قال الزركشي والبرماوي كأنه سقط هنا من البخاري ما ثبت في غيره وهو فأنكحني بالجيم يعني حكم لي أي أظفرني بما رآي يقال فلج الرجل على خصمه إذا ظفروه (وكان أبي يزيد) بالرفع عطف بيان لأبي (أخرج دنائير) يتصدق بها فوضعها أي الدناير (عند رجل في المسجد) لم يعرف اسمه الخافض بن حجر وأذن له أن يتصدق بها على المحتاج اليها إذا مطلقا (فخفت وأخذتها) من الرجل الذي أذن له في التصديق بها باختيار منه لا بطريق الغصب (فأنته بها) أي أتيت أبي بالصدقة (فقال والله ما إنك أردت) على الخصوص بالصدقة بل أردت عموم الفقراء أي من غير حجر على الوكيل أن يعطي الولد وقد كان الولد فقيرا (فخاصمته) يعني أباه وهذه الخاصمة تفسير لخاصمت الاول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للمأثور) من أجر الصدقة (يا يزيد) لأنك نويت الصدقة على محتاج وابنك محتاج (ولأن ما أخذت يا معن) لأنك أخذت محتاجا اليها وانما مضاهها صلى الله عليه وسلم لانه دخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اليهم وكانت صدقة تطوع * وهذا الحديث من أفراد البخاري رحمه الله (باب) مشروعية (الصدقة بالعين) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالأفراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا أبو الحارث الانصاري قال عبيد الله السابق (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب وحدث عبيد الله المذکور لاييه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) أي من الأشخاص لا يدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا فلا يدخلن في الإمامة العظمى ولا في ملازمة المسجد لأن صلاتهن في بيتهن أفضل نعم يمكن أن يكن ذوات عيال فيعدلن فيعدلن في الإمامة كغيرها مما سجد أن شاء الله تعالى وحينئذ قاله بغير الرجال لا مفهوم له كنهوم العدد بالسبعة فقد روى الاطلاع الذي خصال أخرى كثيرة غير هذه أفرادها شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي في جزء فبلغت مع هذه السبعة ثنتين وتسعين بتقديم القومية على المهملة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله تعالى في ظله) إضافة الظل اليه سبحانه وتعالى إضافة تشریف كقافة الله والله تعالى منزعه عن الظل اذ هو من خواص الاجسام فالمراد ظل عرشه كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن وقيل ظل طوبى أو ظل الجنة وهذا رده قوله (يوم لا ظل الاظله) فان المراد يوم القيامة وظل طوبى أو الجنة انما يكون بعد الاستقراء فيها وهذا عام والحديث يدل

عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالجنها * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار كلاهما عن غندر قال ابن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ الشرح خالجنها أي نازعنها ومعنى هذا الكلام الانكار عليه والانكار في جهره أو رفع صوته بحيث اسمع غيره لأن أصل القراءة بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للإمام ولله أوم وهذا الحكم عندنا ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كالأبقرأها في الجهرية وهذا غلط لانه في الجهرية يؤمر بالانصات وهنا لا يسمع فلا معنى لسكونه من غير استماع ولو كان في الجهرية بعبادة عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن زرارة وفي الرواية الثانية عن قتادة قال سمعت زرارة فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية الاولى عن والمدلس لا يصح بعبادته الان يثبت سماعه لذلك الحديث ممن عن عنه في طريق آخر وقد سبق التنبيه على هذا في مواطن كثيرة والله أعلم

* (باب حجة من قال لا يجهر

بالسجدة)

(فيه قول أنس صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم * حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة (٣٥) في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت

لقتادة أسعته من أنس قال نعم
فحين سأله عنه * حدثنا محمد بن
مهران الرازي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم حدثنا الاوزاعي عن عبدة
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان يحجر بهؤلاء الكلمات يقول
سبحانك اللهم وبحمدك

بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
وكأنوا يستفتحون بالحمد لله
رب العالمين لا يذكرون بسم الله
الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في
آخرها الشرح في اسناد قتادة
عن أنس وفي الطريق الثاني قيل
لقتادة أسعته من أنس قال نعم
وهذا تصريح بسماعه فينتفي
ما يخاف من إرساله لتدليس له وقد
سبق مثله في آخر الباب قبله وقوله
يستفتحون بالحمد لله هو برفع الدال
على الحكاية استدلال بهذا الحديث
من لا يرى البسمة من الفاتحة ومن
يراهمها يقول لا يحجروا مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى وطوائف
من السلف والخلف ان البسمة
آية من الفاتحة وانه يحجر بها
حيث يحجر بالفاتحة واعتقد أصحابنا
ومن قال بانها آية من الفاتحة أنها
كتبت في المصحف بخط المصحف
وكان هذا اتفاق الصحابة واجماعهم
على أن لا يشترط فيه بخط القرآن
غير القرآن وأجمع بعدهم المسلمون
كاهم في كل الاعصار الى يومنا
وأجمعوا انها ليست في أول براءة
وانها لا تكتب فيها وهذا يؤكد
ما قلناه (قوله حدثنا محمد بن مهران
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي
عن عبدة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يحجر بهؤلاء
الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك

يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يكون في غير القيامة حين تدنو الشمس من الخلق
ويأخذهم العرق ولا ظل ثم الالعرش وهذه السبعة أولهم (امام عدل) يسكون الدال يقال رجل
عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهو الذي يضع الشيء في محله أو الجامع للكمالات الثلاث الحكمة
والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية وهو المطيع
لاحكام الله والمراد به كل من له نظير في شيء من أمور المسلمين من الولاية والحكام والابن عساكر امام
عادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) الثاني (شاب نشأ في عبادة الله) لان عبادة أشق
لغلبة شهوته وكثرة الدواعي له على طاعة الهوى * وزاد جاد بن زيد عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه
الجوزقي حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله (و) الثالث (رجل)
قلبه معلق في المساجد أي بهامن شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو وكفاية عن انتظاره أوقات
الصلاة فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة أخرى حتى يصلي فيه (و) الرابع
(رجل ان تحب في الله) لا لغرض دنيوي (اجتماع عليه) أي على الحب في الله (وتفرق عليه) فلم
يقطعهما عارض دنيوي سواء اجتمع حقيقة أم لا حتى فرقه الموت (و) الخامس (رجل دعت)
طامته (امرأة ذات منصب) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف (وجال) الى نفسها للزنا
أو لا تفرج بها يخاف أن يشتغل عن العبادة بالاكسباب لها أو خاف أن لا يقوم بحجة الشغل
بالعبادة عن التكسب بما يليق بها أو الاول أظهر كما يدل عليه السياق (فقال) بلسانه أو بقلبه ليزجر
نفسه (أي أخاف الله و) السادس (رجل تصدق بصدقة) تطوعا (فأخفاها حتى لا تعلم شماله) بنصب
ميم تعلم فحوسرت حتى تغيب الشمس ويجوز رفعها فحوسرت حتى لا يعرفه حتى لا يعرفه علامة الرفع
ثبوت النون وشماله بالرفع على الفاعلية لقوله لا تعلم (ما تنفق يمينه) جملة في محله نصب على
المفعول ليمسك أي لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين للمباغة في الاخفاء وصور
بعضهم اخفاء الصدقة بأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهم ما
فيما يباوئ نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وأثبت عن بعضهم انه كان يطرح
دراهمه في المسجد ليأخذها المحتاج والله الموفق (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من الناس
أو من الاتفات الى غير المذكور تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أي سالت (عيناه) أسند
الفيض الى العينين مع ان الفاض هو الدمع لا العين * بالغة لانه يدل على ان العين صارت دمعاً
فياضاً ثم ان فيضها كما قاله القرطبي يكون بحسب حال الذكاء وما ينكشف له في أوصاف الجلال
يكون البكاء من خشية الله كما في رواية (٢) زيد بن جاد عند الجوزقي بلفظ ففاضت عيناه من
خشية الله وفي أوصاف الجلال يكون شوقا اليه تعالى * وفي جزئية المهرية من طريق محمد بن
سبرين عن أبي هريرة زيادة خصلته ثمانية وهي ورجل كان في سرية مع قوم فلة والعدو فأنكسروا
فخمي آثارهم وفي لفظ أديارهم حتى نجوا ونجوا واستشهد * وفي شعب البيهقي من طريق أبي
صالح عن أبي هريرة تاسعة وهي ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلو في كبره * وعبد الله بن أحمد
في زوائد الزهد لابن عيسى عن سلمان عشرين مرة ورجل راعى الشمس لما وقفت الصلاة
ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت عن حلم قال شيخنا ان ثبت عن سلمان كان له حكم
الرفع فقله لا يقال رأيا * وفي كامل ابن عدي عن أنس مرفوعا ثمانية عشرة رجل تاجر اشترى وباع
فلم يقل الا حقا * وفي مسلم عن أبي اليسر رفعه ثالثة عشرة واربعة عشرة من أنظر عسرا أو وضع
له وسبقا في باب من جلس في المسجد من كتاب الصلاة * وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن
عثمان رفعه خامسة عشرة أو ترك لغارم * وفي الاوسط عن شداد بن أوس عن أبيه سادسة

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك (٣٦) وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال صليت خلف

النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يدكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها * حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال أخبرني إسحق بن عبد الله بن أبي طحمة أنه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر قال أخبرنا المختار بن قفاط عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس بن مالك قال بينا

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس أنه حدثه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو علي الغساني هكذا وقع عن عبدة أن عمرو هو مرسل يعني أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر قال وقوله بعده عن قتادة يعني الأوزاعي عن قتادة عن أنس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل هذا كلام الغساني والمقصود أنه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عبدة وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداه كما سمعه ومقصوده الثاني المتصل دون الأول المرسل ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره ولا انكار في هذا كما وقوله سبحانه اللهم وبحمدك قال الخطابي أخبرني ابن خلد قال سألت الزجاج عن الواو في قوله وبحمدك فقال معناه سبحانه اللهم وبحمدك سبحانه قال واجد هذا العظمة والله تعالى أعلم

عشرة من أنظر معسراً أو تصدق عليه * وفي الأوسط أيضاً عن جابر سبعة عشرة أو أعان أخرق أي الذي لا صناعة له ولا يقدر أن يتعلم صنعة * وعند أحمد والحاكم في صحيحه وعبد الوان أبي شيبة عن سهل بن حنيف ثمانية عشرة وتسعة عشرة والعشرون من أعان مجاهد في سبيل الله أو غار ما في عشرته أو مكاتب في رقبته * وعند الضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب الحادية والعشرون من أظلم رأس غاز * وعند أبي القاسم التيمي في الترغيب له عن جابر بن عبد الله الثانية والثالثة والرابعة والعشرون الوضوء على المكروه والمشى إلى المساجد في الظلم والطعام الجائع ومعنى الوضوء على المكروه أن يكره الرجل نفسه على الوضوء كما في شدة البرد وعند الطبراني عن جابر الخامسة والعشرون من أظم الجائع حتى يشبع * وعند أبي الشيخ في الثواب عن علي رفعه السادسة والعشرون أن سيد التجار رجل لزم التجارة التي دل الله عز وجل عليها من الإيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله فن لزم البيع والشراء فلا يذم إذا اشتري ولا يحمى إذا باع وليصدق الحديث ويؤد الأمانة ولا يمتن للمؤمنين الغلاء فإذا كان كذلك كان كالحمد السبعة الذين في ظل العرش وسنده ضعيف * وفي الأوسط عن أبي هريرة مرفوعاً السابعة والعشرون أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل الأبرار وإن كلمتي سقطت من حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأسقيه من حظيرة قدسى وأدينه من جوارى * وفي الأوسط عن جابر مرفوعاً الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون من كفل يتيماً وأمره * وعند أحمد عن عائشة مرفوعاً الثلاثون والحادية والثانية والثلاثون واللفظ أنه أندرون من السابق إلى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا بنوه وحكموا للناس تحكهم لهم أنفسهم وفي سنده ابن لهيعة * وعند ابن شاهين في الترغيب له عن أبي ذر رفعه الثالثة والرابعة والثلاثون وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله وعند ابن شاهين عن أبي بكر رفعه الوالي العادل ظل الله في نفسه وفي عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله * وعند أبي بكر بن لال وأبي الشيخ في الثواب عن أبي بكر رفعه الخامسة والثلاثون من أراد أن يظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غليظاً وليكن بالمؤمنين رحيماً * وعند الدارقطني في الأفراد وابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر أيضاً السادسة والثلاثون من يصبر الشكلى ولفظه عند ابن السني من عزي الشكلى * وعند ابن أبي الدنيا السابعة والثامنة والثلاثون ولنظمه عن فضيل بن عياض قال بلغني أن موسى عليه الصلاة والسلام قال أي رب من تظل تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلال قال يا موسى الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى * وفي القوائد الكجرويات تخريج أبي سعيد السكري عن علي بن أبي طالب مرفوعاً التاسعة والثلاثون شبيعة علي * ومحبوه وهو حديث ضعيف وفي فوائد العنسوى الأربعون والحادية والثانية والأربعون ولفظه عن أبي الدرداء عن موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب من يسكنك في حظيرة القدس ومن يستظل بظلالك يوم لا ظل إلا ظلال قال أولئك الذين لا يتظرون بأعينهم الزنا ولا يفتنون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا ولا يي القاسم التيمي عن ابن عمر رفعه الثالثة والرابعة والخامسة والأربعون رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يجد يده إلى ما لا يحل له ورجل لم يتطرق إلى ما حرم عليه * وفيه عنبة وهو متروك * وفي جزء ابن الصقر عن ابن عباس السادسة والأربعون من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الانعام إلى ويعلم ما تكسبون وهو ضعيف قال ابن حجر والمثم به إبراهيم بن إسحاق الصيني بكسر الصاد المهملة وبعد التحية الساكنة نون وعند أبي الشيخ والديلمي في مسنده عن أنس بن مالك السابعة والثامنة والتاسعة والأربعون واصل الرحم وامرأت مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً

أعلم * (باب حجة من قال بسملة آية من كل سورة سوى براءة) * (فيه أنس رضي الله عنه قال بينا فقالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا غنى اغفائة ثم رفع رأسه متبسما (٢٧)

فقلنا له ما أضحكك يا رسول الله قال
أُزِلْتُ على آتفا سورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثر
فصل ربك وانخران شائك هو
الا بتر ثم قال أندرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر
وعذنيه ربي عز وجل عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه أمتي يوم
القيامة آيته عدد النجوم فيخترج
العبد منهم فأقول رب انه من أمتي
فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك
زاد ابن حجر في حديثه بين أظهرنا في
المسجد وقال ما أحدث بعدك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا إذا غنى اغفائة ثم رفع رأسه
متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله
قال أُزِلْتُ على آتفا سورة فقرأ بسم
الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك
الكوثر فصل ربك وانخران شائك
هو الا بتر ثم قال أندرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر
وعذنيه ربي عز وجل عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه أمتي يوم
القيامة آيته عدد النجوم فيخترج
العبد منهم فأقول رب انه من أمتي
فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك
وفي رواية ما أحدث وفيها بين
أظهرنا في المسجد الشرح قوله بينا
قال الجوهرى ينافعي اشبهت
الفحقة نصارت الفأ وأصله بين قال
ويبلغ معناه زيدت فيه ما تقول
بيننا نحن نرقبه اتانا أي اتانا بين
أوقات رقبتنا اياه ثم حذف المضاف
الذي هو أوقات قال وكان الاسمى
يخفص ما بعد بينا اذا صلح في موضعه
بين وغيره يرفع ما بعد بينا ويبلغ على
الابتداء والخبر (قوله بين أظهرنا)
أي بيننا (قوله غنى اغفائة) أي نام
(وقوله آتفا) أي قرىسا وهو بالمد

فقلت لا تزوج على أي أمتي حتى يموتوا أو يغنيهم الله * وعبد صنع طعاما فأطاب صنعه وأحسن
نقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله * وفي المعجم الكبير عن أبي امامة من
طريق بشر بن عمر وهو متروك مرفوعا الخمسون والحادية والخمسون رجل حيث توجه علم أن الله
معه ويرجل يحب الناس لجلال الله * وعند الحارث بن أبي اسامة عما اتهم بوضعه ميسرة بن عبد
ربه عن ابن عباس وأبي هريرة الثانية والخمسون المؤذن في ظل رحمة الله حتى يفرغ يعني من أذانه
* وعند الديلمي بالإسناد عن أنس الثالثة والرابعة والخامسة والخمسون من فرج عن مكروب
من أمتي وأحياسنتي وأكثر الصلاة على * وفي مسند الديلمي عن علي مرفوعا السادسة والسابعة
والثامنة والخمسون جملة القرآن في ظل الله مع أنبيائه وأصفياه * وعند أبي دعلج عن أنس
رفعه التاسعة والخمسون المريض * وعند ابن شاهين عن عمر رفته الستون أهل الجوع في الدنيا
* وعند ابن أبي الدنيا في الاحوال عن مغيث بن سمى أحد التابعين الحادية والستون الصائمون
قال شيخنا وماله لا يقال رأيا * وفي أمالي ابن ناصر عن أبي سعيد الخدري رفته الثانية والستون
من صام من رجب ثلاثة عشر يوما قال شيخنا وهو شديد الوهي * وعند الحارث بن اسامة عن علي
مرفوعا الثالثة والستون من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله أحد خمس عشرة مرة وهو منكر * وللاذلي في مسنده عن أنس الرابعة والستون أطفل
المؤمنين * وفي المعجم الكبير عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لذلك الرجل الذي مات ابنه
أما ترضى ان يكون ابنك مع أبي ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش * وعند أبي نعيم في الحلية عن
وهب بن منبه عن موسى عليه الصلاة والسلام الخامسة والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه
أو قلبه * وفي شعب البيهقي عن موسى عليه الصلاة والسلام السابعة والثامنة والتاسعة والستون
رجل لا يعق والديه ولا يعشى بالنجم ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله * وفي الزهد
للامام أحمد عن عطاء بن يسار عن موسى عليه الصلاة والسلام السبعون والحادية والثانية
والثالثة والرابعة والخامسة والسبعون والسادسة والستون والستون والستون والستون
اذا ذكر الله ذكر وابوا اذا ذكروا ذكر الله بهم وينسبون الى ذكره كاتين السور الى وكبرها
ويغضبون لمخارمها اذا استجملت كما يغضب الغر ويكفون بحبه كما يكف الصبي بحب الناس * وفي
الزهد لابن المبارك عن رجل من قريش عن موسى عليه الصلاة والسلام السادسة والسابعة
والسبعون الذين يعمرن مساجدي ويسمعون في الاسفار * ولاي نعيم في الحلية عن
(٢) ادريس عاذا الله عن موسى قال يارب من في ظلك يوم لا ظل الا ظلك قال الذين أذكركهم
ويذكروني * وللاذلي في مسنده عن أنس مرفوعا يقول الله عز وجل قربوا أهل لاله الا الله
من ظل عرشى فاني أحبهم وفي حديث عنه رفته الشهداء * وعند أبي داود والحاكم وقال علي شرط
مسلم عن ابن عباس مرفوعا شهداء أحد أرواحهم في أجواف طير خضر تأوى الى قناديل من
ذهب معلقة في ظل العرش * وعند الدارمي وصحبه ابن حبان عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا من
جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد المتهن في خيمة
الله تحت ظل عرشه * وعند الحسن بن محمد الحلال عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر لاهلنا وأهل
أعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وقال
ان أبا الطيب غير ثقة قال شيخنا بل قرأت بخط بعض الحفاظ أنه موضوع وفي الحلية عن كعب
الاحبار وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة من أمر بالمعروف ونهى عن
المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي * وفي جز من أمالي
أبي جعفر بن الجعفي بسند ضعيف أناسيد ولد آدم ولا خرو في ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة

(٢) قوله عن ادريس كذا في نسخة المؤلف وهو أبو ادريس اه من هامش بعض النسخ

* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء قال أخبرنا (٣٨) ابن فضيل عن مختار بن لفل قال سمعت أنس بن مالك يقول أغنى رسول الله صلى الله

عليه وسلم أغفاه بنحو حديث ابن مسهر غير أنه قال نهرو عنه يري في الجنة عليه حوض ولم يذكر آيته عدد التجوم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جحادة قال حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهم ما حدثناه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصف همام حيال أذنيه

ويجوز القصر في لغة قليلة وقد قرئ به في السبع والشائئ المبعض والابر هو المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير قالوا أنزلت في العاص بن وائل وأتكوثر هنا نهر في الجنة كما فسر اله النبي صلى الله عليه وسلم وهو في موضع آخر عبارة عن الخير الكثير وقوله يختلج أى يتزعزع ويقطع في هذا الحديث فوائد منها ان البسلة في أوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم بادخال الحديث هنا وفيه جواز النوم في المسجد وجواز نوم الانسان بحضرة أصحابه وأنه اذا رأى التابع من متبوعه تبسما أو غيره مما يقتضى حدوث امر يستحب له أن يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والايان به واجب وسياق بسطه حيث ذكر مسلم احاديثه في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (وقوله لاتدرى ما احدثوا بعدك) تقدم شرحه في أول كتاب الطهارة والله أعلم

* (باب وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام تحت صدره فوق سترته ووضعهما في السجود على الارض حذو منكبيه) *

يوم لا ظل الاظله ولا خرو سبق عن علي مرفوعا حله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الاظله مع أنبيائه وأوصيائه وفي مناقب علي عند اجد عنه مرفوعا أنه رضى الله عنه يسير يوم القيامة بالواء الحمد وهو حامله الحسن عن عيينة والحسين عن يسار حتى ينسب بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ظل العرش * وهذا الحديث سبق في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة من صلاة الجماعة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمله ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولا همام البغدادي أحد الحفاظ قال يحيى بن معين مروي عن شعبة من البغداديين أثبت منه وقال أبو حاتم لم أر من الحديث من يحدث بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى علي بن الجعد وثقه آخرون وروى بالنسب وروى عنه البخاري من حديث شعبة فقط أحاديث بسيرة وروى عنه أبو داود أيضا قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (مع عبد بن خالد) الحديث القاص بتشديد الصاد المهمله (قال سمعت حارثة بن وهب) بالخاء المهمله والمثلثة ووهب بفتح الواو وسكون الهاء (الخزاعي) بالخاء والزاي المجتمعتين نزل السكوفة وهو أخو عبيد الله بن عمر لاهم رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى عليكم زمان (هو وقت ظهور أشراف الساعة) وظهور كنوز الارض وقوله الناس وقصر آلهم (عنى الرجل) فيه (بصدقه) زاد في باب الصدقة قبل الرد لا يجرد من قبلها (فيقول الرجل) الذى يقصد المتصدق أن يدفع له صدقة (لو جئت بها بالاس) بكسر السين فان قدرت اللام للتعريف فكسرة اعراب اتفاقا وان اعتقدت زيادتها فكسرة بناء كذا قاله البرماوى كالزركشى وتعقبه في المصابيح فقال لاشك ان بناء مع مقارنة اللام قليل وانما يركب حيث يلجأ اليه كما اذا قيل ذهب الامس بمافيه بكسر السين وأما هنا فلا داعى الى دعوى الزيادة بوجه (لقطعنا منكم) اذ كنت محتاجا اليها (فاما اليوم فلا حاجة لي فيها) قيل ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة أنه اشترك مع الذى قبله في كون كل منهما حال الصدقة لانه اذا كان حالها بنفسه كان اخفى لها فكان لا تعلم شماله ما تنفق عينية ويحمل المطلق في هذا على المقيد في ذلك أى المسألة باليمن فليستأمل * وهذا الحديث قد سبق قريب في باب الصدقة قبل الرد * (باب من امر خادمه) مملوكه أو غيره (بالصدقة) بان يتصدق عنه (ولم يسأل) صدقة له للفقير (نفسه وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري مما يأتى موصولا بتمامه ان شاء الله تعالى في باب اجر الخادم اذا تصدق (عن النبي صلى الله عليه وسلم هو) أى الخادم (أحد المتصدقين) بفتح القاف بلفظ التثنية كقبيح رويات الصحاحين أى هو ورب الصدقة فى أصل الاجر سواء لا ترجح لاحدهما على الآخر وان اختلف مقدارهما فافلأعطى المالك الخادمه مائة درهم مثلا ليدفعها للفقير على باب داره مثلا فاجر المالك أكثر ولو أعطاه رغب فالذهب به الى فقير في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرغيف فاجر الخادم أكثر وقد يكون عمله قدر الرغيف مثلا فيكون مقدار الاجر سواء وقد جوز القرطبي كسر القاف من المتصدقين على الجمع أى هو متصدق من المتصدقين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد أخو أبي بكر بن أبي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة) على عيال زوجها وواضيافه ونحو ذلك (من طعام) زوجها الذى في بيتها المتصرفه فيه اذا أذن لها فى ذلك بالصريح أو بالمنهوم من اطراد العرف وعلمت رضاه بذلك حال كونها (غير مفسدة) لمان لم تتجاوز العادة ولا يؤثر نقصانه وقيل بالطعام لان الزوج يسبح به عادة

(فيه وائل بن حجر رضى الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر حيال أذنيه بخلاف

ثم التحف بشوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب (٢٩) ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله

لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد
بين كفيه

ثم التحف بشوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه الشرح فيه محمد ابن حمادة بحسب مضمومة ثم جاء مهملة تخففة ثم ألف ثم دال مهملة ثم هاء (قوله حال اذنيه) بكسر الحاء أى قبل التمام وقد سبق بيان كيفية رفعهما ففيه فوائد منها أن العمل القليل في الصلاة لا يطلها لقوله كبر ثم التحف وفيه استحباب رفع يديه عند الدخول في الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه وفيه استحباب كشف اليدين عند الرفع ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه واستحباب وضع اليدين على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام ويجعلها ماتحت صدره فوق سرته ثم اذا مضى المشهور وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري وأبو إسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحابنا يجعلها ماتحت سرته وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه روايتان كالمذهبين وعن أحمد روايتان كالمذهبين ورواية ثالثة أنه يخبر بينهما ولا ترجيح وبهذا قال الأوزاعي وابن المنذر وعن مالك رحمه الله روايتان أحدهما يضعهما تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع أحدهما على الأخرى وهذه رواية جمهور أصحابنا وهي الأشهر عندهم وهي مذهب الليث بن سعد وعن مالك رحمه الله أيضا استحباب الوضع

بجلاص الدراهم والدنانير فان انفادها منها بغير اذنه لا يجوز فلا اضطرب العرف أو شكت في رضاه أو كان نحيجا يشع بذلك وعلمت ذلك من حاله أو شكت فيه حرم عليها التصديق من ماله الا بصريح أمره وليس في حديث الباب تصريح بجواز التصديق بغير اذنه نعم في حديث أبي هريرة عند مسلم وما انفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له لكن قال النووي معناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره اما بالصريح أو بالمفهوم كما مر قال النووي وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو اطلاق رب البيت لزوجه اطعام الضيف والتصدق على السائل فنذب الشارع ربة البيت لذلك ورغبها فيه على وجه الاصلاح لا الفساد والامراف وفي حديث أبي امامة الباهلي عند الترمذي مر فوعا وقال حسن لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا اطعام قال ذاك أفضل أموالنا وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة فقالت يا رسول الله إنا كل على آباءنا وأبناءنا قال أبو داود وأرى فيه وأزواجنا فاحمل لنا من أموالهم قال الرطب تأكله وتهديه قال أبو داود الرطب أى يفتح الرءاء الخبز والبقل والرطب أى بضم الراء وتحصل من هذا أن الحكم يتخلف باختلاف عادة البلاد وحال الزوج من مساحمة وغيرها وباختلاف حال المنفق منه بين أن يكون يسيرا يتساح به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج فيجمل بماله وبين أن يكون ذلك رطبا يخشى فسادها وتأخره وبين غيره (كان لها) أى للمرأة (أجرها بما انفقت) غير مفسدة (ولزوجها أجر بما كسب) أى بسبب كسبه (وللخان) الذى يكون بيده حفظ الطعام المتصدق منه (مثل ذلك) من الاجر (لا ينقص بعضهم أجر بعض) أى من أجر بعض (شيئا) نصب مفعول ينقص أو ينقص كيزيدية سدى الى مفعولين الاول أجر والثانى شيئا كزادهم الله مرضا * وفي هذا الحديث الحديث والعنف وتابى عن تابى عن صحابى ورواه كله م كوفيون وجرير رازى أصله من الكوفة وأخرجه أيضا فى الزكاة والبيع ومسلم فى الزكاة وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائي فى عشرة النساء وابن ماجه فى التجارات (باب) هذا بالتنوين (لأصدقة) كاملة (الاعن ظهري) أى غنى يستظهر به على النوائب التى تنوبه قاله البغوى والتكبير فيه للتفخيم * ولفظ الترجمة حديث رواه أحمد من طريق عطاء عن أبي هريرة وذكره المصنف تعاميا فى الوصايا (ومن تصدق وهو محتاج) جملة اسمية عالمية كالجملتين بعدهما قوله (أو أهله محتاج أو عليه دين) مستغرق (فالدين) جواب الشرط وفى الكلام حذف أى فهو أحق وأهله أحق والدين (أحق) ان يقضى من الصدقة والعق والهبه وهو أى الشئ المتصدق به (رد عليه) غير مقبول لان قضاء الدين واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاه أن الدين المستغرق مانع من صحة التبرع لكن محله اذا اجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل فيه صاحب المغنى وغيره الاجماع فيعمل اطلاق المؤلف عليه (ليس له ان يتصدق أموال الناس) فى الصدقة (قال) ولأبى ذر وقال (النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث وصله المؤلف فى الاستقراض (من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله) فن أخذ ذنبا وتصدق به ولا يجد ما يقضى به الدين فقد دخل فى هذا الوعيد قال المؤلف مستنثيا من الترجمة أو ممن تصدق (الا ان يكون معروفا بالصبر) فيتصدق مع عدم الغنى أو مع الحاجة (فيؤثر) بالثلثة يقدم غيره (على نفسه) بما معه (ولو كان به خصاصة) حاجة (كفعل أبى بكر) الصديق (حين تصدق بماله) كما فيارواه أبو داود وغيره (وكذلك انرا الانصار المهاجرين) حين قدموا عليهم المدينة وليس بأيديهم شئ حتى ان من كان

فى النفل والارسال فى الفرض وهو الذى ربحه البصريون من أصحابه ووجه الجمهور فى استحباب وضع اليدين على الشمال حديث وائل

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي (٣٠) شيبه واسحق بن ابراهيم قال اسحق قال الاخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي

وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

المذكور هنا وحديث أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع يمينه في الصلاة قال أبو حازم ولا أعلمه الا يئى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وهذا حديث صحيح مرفوع كما سبق في مقدمة الكتاب وعن هاب الطائي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنافاً أخذ شماله بيمينه رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي المسئلة أحاديث كثيرة ودليل وضعهما فوق السرة حديث وائل ابن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره رواه ابن خزيمة في صحيحه وأما حديث على رضى الله عنه أنه قال من السنة في الصلاة وضع الاكف على الاكف تحت السرة ضعفه شافى على تضعيفه رواه الدارقطنى والبيهقى من رواية أبي شيبه عبد الرحمن بن اسحق الواسطى وهو ضعيف بالاتفاق قال العلماء والخكمة في وضع احداهما على الاخرى انه أقرب الى الخشوع ومنعهما من العبث والله أعلم

(باب التشمع في الصلاة)

فيه تشميد ابن مسعود وتشميد ابن عباس وتشميد أبي موسى الأشعري رضى الله عنهم واتفق العلماء على جوازها كلها واختلافوا في الأفضل

عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من أحدهم وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في كتاب الهبة (وهى النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث المغيرة السابق بتمامه موصولاً في أوخر صفة الصلاة (عن إضاعة المال) استدله المؤلف على رد صدقة المديان وأذاعى الانسان عن إضاعة مال نفسه فإضاعة مال غيره أولى بالنهي ولا يقال ان الصدقة ليست إضاعة لانها اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها ثواب فبطل كونهما صدقة وبقيت إضاعة محضة (فليس له) للمديون (أن يضيع أموال الناس بعلة الصدقة وقال كعب) هو واحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ولا يذركعب بن مالك (رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان من تمام (توبى أن تخلع من مالى صدقة) منتهية (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فأنى) بقا قبل الهمة ولا يذركعب بن مالك (أمسك سهمى الذى بخير) وانما منعه صلى الله عليه وسلم من صرف كل ماله ولم يمنع الصديق لقوة يقين الصديق وتوكله وشدة صبره بخلاف كعب وبالسند قال (حدثنا عبدان) أنبأ عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس بن يزيد (عن ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد (سعيد ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الصدقة ما كان عن) ولا يذركعب بن مالك (ظهر غنى) قال فى النهاية أى ما كان عفواً بفضل عن غنى وقيل أراد ما فضل عن العيال والظهر قد راد فى مثل هذا الشبعا على الكلام وتكسبنا كأن صدقة مستندة الى ظهر قوى من المال (وأبدأ بمن تعول) بمن تجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله اذا قامهم أى قام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة وغيرهما وقوله وأبدأ قال الزركشى بالهمز وتركه وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغير ابن خالد قال (حدثنا هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء وبالزاي المجهمة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاسدى المكي ولد بجوف الكعبة فيما حكاه الزبير بن بكار وهو ابن أخى أم المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها فى الجاهلية وشطرها فى الاسلام وأعتق مائة رقبة وحب فى الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة فى أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة ومات بالمدينة سنة خمس وأوسنة أربع أو ثمان وخمسين أو سنة ستين (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) السائلة (وأبدأ بالهمز وتركه) (عن تعول) زاد النسائى من حديث طارق الحارثى أمك وأباك وأخاك ثم أدناك أدناك وروى النسائى أيضاً من حديث ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال قال رسول الله عندى دينار قال تصدق به على نفسك قال عندى آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندى آخر قال تصدق به على ولدك قال عندى آخر قال تصدق به على خادمك قال عندى آخر قال أنت أبصر به ورواه أبو داود والحاكم لكن بتقديم الولد على الزوجة والذى أطبق عليه الاصحاح كما قاله فى الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها أكد لانها لا تسقط بعضى الزمان ولا بالاعسار ولانها وجدت عوضاً عن التمكين ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى النفقات بعون الله (وخير الصدقة عن ظهر غنى) كذا فى البيهقى بإسقاط ما كان (ومن يستعفف) يطلب العفة وهى الكف عن الحرام وسؤال الناس (يعفه الله) بضم الياء وفتح الفاء مشددة مجزوم كاسابق شرط وجزاؤه أى يصبره عفيفاً ولا يذركعب بن مالك بضم الفاء تسعة هاء الضمير وهو مجزوم كما مر (ومن يستغن يغنه الله) مجزوم شرط وجزاؤه بجذف الياء منه ما أى من يطلب من الله العفاف والغنى يعطيه الله ذلك (وعن وهيب) عطف

منها فذهب الشافعى رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك ان تشميد ابن عباس أفضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهى موافقة على

ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات (٣١) السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته

لقول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة ولانه كده بقوله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال ابو حنيفة وأحمد رضي الله عنهما وجهور الفقهاء وأهل الحديث تشهد ابن مسعود أفضل لانه عند المحدثين أشد صحة وان كان الجميع صحيحا وقال مالك رحمه الله تعالى تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه أفضل لانه علمه الناس على المنبر ولم ينارعه أحد فدل على تفضيله وهو التحيات لله الزايات لله الطيبات الصلوات لله سلام عليكم أيها النبي الى آخره واختلفوا في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة التشهد الاول سنة والاخر واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال أحمد رضي الله عنه الاول واجب والثاني فرض وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجهور الفقهاء ما سنتان وعن مالك رحمه الله رواية بوجوب الاخير وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة وأما الفاظ الباب ففيه لفظة تشهد سميت بذلك للخطب بالشهادة بالوحدانية والرسالة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام) فعناه ان السلام اسم من أسماء الله تعالى ومعناه السالم من النقائص وسماه الحدوث ومن الشريك والندوة قيل المسلم أوليائه وقيل المسلم عليهم وقيل غير ذلك وأما التحيات فجمع تحية وهي الملك وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل الحياة وانما قيل التحيات بالجمع لان

على ما سبق أي حدثنا موسى بن اسمعيل عن وهيب (قال أخبرنا هشام عن أبيه) عروة (عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا) أي بحديث حكيم وإيراده له معطوفا على اسناده يدل على انه رواه عن موسى بن اسمعيل بالطريقين معا فكان هشام يحدث به وهيبا تارة عن أبيه عن حكيم ابن حزام وتارة عن أبي هريرة أو حدث به عنهم ما مجموعا ففرقه وهيب وألواوى عنه ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ثم أخذ المصنف يذكر ما يفسر المجل في حديث حكيم في قوله اليد العليا خير من اليد السفلى فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب (حدثنا ابو انعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر من هذا السند قال ابوداود وقال الاكثر عن جاد بن زيد اليد العليا هي المنفقة وقال واحد عنه المنفقة يعني بعين وفانين وكذا قال عبد الوارث عن ايوب قال الحافظ بن حجر الذي قال عن جاد المتعفة بالعين فهو مستد كذا روينا عنه في مسنده رواية معاذ بن المشي عنه وأما رواية عبد الوارث فلم أقف عليها موصولة وقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق سليمان بن حرب عن جاد بافظ واليد العليا اليد المعطى وهذا يدل على ان من رواه عن نافع بافظ المتعفة فقد صحف انتهى (ح) للتحويل قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) بجهة اسمية وقعت حالا (وذكر الصدقة) بجهة فعلية حالية أي كان يحض الغنى عليها (والتعفف) أي ويحض الفقير عليه (والمسئلة) كذا بالواو أي ويذم المسئلة واسلم عن فتية عن مالك والتعفف عن المسئلة (اليد العليا خير من اليد السفلى) قال اليد العليا هي المنفقة اسم فاعل من أنفق ورواه ابوداود وغيره المتعفة بالعين والفانين كما مر ورحمته الخطابي قال لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها وقال شارح المشكاة وتحرير ترجمته أن يقال ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام مجمل في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو أيضا مجمل فينبغي أن يفسر بالعفة ليناسب المجل وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمجمل لكن انما يتيم هذا لوقاصر على قوله اليد العليا هي المنفقة ولم يعقبه بقوله (و) اليد السفلى هي السائلة) لدلالته ما على علو المنفقة وسفالة السائلة ورذالتها وهي ما يستنكف منها فظهر بهذا ان ما في البخاري ومسلم أرجح من احاديث رواتي أبي داود ونقلوا رواية ويؤيد ذلك حديث حكيم عند الطبراني باسناد صحيح مر فوعايد الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل الايدي وعند الناس من حديث طارق المحاربي قدمنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخاطب الناس وهو يقول يد المعطى العليا وهذا نص يرفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله ذلك كقول بعضهم فيما حكاها القاضي عياض اليد العليا الآخذة والسفلى المانعة أو العليا الآخذة والسفلى المنفقة وقد كان اذا أعطى الفقير العطية يجعلها في يده نفسه ويأمر الفقير أن يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا أدبا مع قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصلوات قال فلما أضيف الآخذ الى الله تعالى تواضع لله فوضع يده أسفل من يد الفقير الآخذ وقال ابن العربي والتحقيق ان السفلى يد السائل وأما اليد الآخذة فلا تدين الله هي المعطية ويد الله هي الآخذة وكلاهما عليا وكلاهما عينا عينا وعرض بأن البحث انما هو في يد الآدميين وأما يد الله عز وجل فباعتبار كونه مالك كل شيء نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار قبوله الصدقة ورضاهم بانسب يده الى الآخذ وقد روى اسحق في مسنده ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله ما اليد العليا قال التي تعطى ولا تأخذ وهو صريح

ما لو كان كل واحد منهم تحية أحبابه تحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة والمباركات

الزكيات في حديث عمر رضي الله عنه يعني (٣٣) واحد والبركة كثرة الخير وقيل النماء وكذا الزكاة أصلها النماء والصلوات هي الصلوات

المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة أي الله المتفضل بها والطيبات أي الكلمات الطيبات وقوله في حديث ابن عباس التحيمات المباركات الصلوات الطيبات تقديره والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره ولكن حذف الواو واختصارا وهو جاز معروف في اللغة ومعنى الحديث ان التحيمات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تلحق حقيقتها غيره وقوله السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله في آخر الصلاة السلام عليكم فقبل معناه التعويذ بالله والتحصين به سبحانه وتعالى فان السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره الله عليكم حفظ وكفيل كما يقال الله معكم أي بالحفظ والمعونة والاطف وقيل معناه السلامة والنجاة لكم ويكون مصدرا كالذاذة والاذاذ كما قال الله تعالى فسلاسلام للثمن أعتاب اليمين واعلم أن السلام الذي في قوله السلام عليكم أيها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يجوز فيه حذف الالف واللام فيقال سلام عليكم أيها النبي وسلاسلام علينا ولا خلاف في جواز الالمين هنا ولكن الالف واللام أفضل وهو الموجود في روايات صحيحي البخاري ومسلم وأما الذي في آخر الصلاة وهو وسلاسلام التحليل فاختلف أعتابنا فيه فهم من جوز الالمين فيه هكذا وقول الالف واللام أفضل ومنهم من أوجب الالف واللام لأنه لم ينقل الا

في أن الاخذة ليست بعليا ومحصل ما قيل في ذلك ان أعلى الايدي المنفقة والمنعقة عن الاخذ ثم الاخذة بغير سؤال وأسفل الايدي السائلة والممانعة وكل هذه التأويلات المتعسفة تضيع عند الاحاديث السابقة المصروفة بالمراد فأولى ما فسر الحديث بالحديث وقد ذكر أبو العباس الداني في أطراف الموطأ أن هذا التفسير المذكور في حديث ابن عمر هذا مدرج فيه ولم يذ كر ذلك مستندا نعم في كتاب الصحابة للعسكري بأسناد له فيه انقطاع عن ابن عمر أنه كتب الى بشر بن مرwan اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى ولا أحسب السفلى الا السائلة ولا العليا الا المعطية فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر يؤيده ما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نحدث أن اليد العليا هي المنفقة قاله في فتح الباري * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواته ما بين بصري ومدني وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الزكاة (باب ذم) (المان بما أعطى) من الصدقة على من أعطاه (لقوله) تعالى (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا) من الصدقات (منا) على من أعطوه بذ كر الاعطائه وتعدد نعمه عليه (ولا أذى) بأن يتناول عليه بسبب ما أنعم عليه فيحبط به ما أسلف من الاحسان فخطر الله تعالى المن بالصفة واختص به صفة لنفسه اذ هو من العباد تكدر ومن الله تعالى افضال وتذكر لهم نعمه (الآية) الى آخرها أي الى قوله لهم أجرهم عند ربهم أي ثوابهم على الله لا على أحد سواه ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما فاتهم والآية ترات في عبد الرحمن بن عوف فأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة آلاف درهم وعثمان فأنه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابهم وأخلصها وسقط في رواية غير أبي ذر قوله منا ولا أذى واقتصر المؤلف على الآية ولم يذ كر حديثا لكونه لم يجد في ذلك ما هو على شرطه وفي مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق سلعته بالحلف والمسبل ازاره وهذه الترجمة ثبتت في رواية الكشي عن كماله في الفتح وأشار في اليونانية الى سقوطها في رواية أبي ذر والله الموفق والمعين (باب من أحب تحمیل الصدقة) فرضها ونفلها (من يومها) خوفا من عروض الموانع وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك بن محمد (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاقل وكسرها في الثاني النوفلي القرشي المسكن (عن ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله (أن عقبه بن الحرث) أباسروعة النوفلي (رضي الله عنه) حدثه قال صلى بنا النبي (ولا بوي ذرو الوقت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع) وفي باب من صلى بالناس فذ كر حاجة فتحظاهم فلم يبدل قوله هنا فاسرع (ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت) ولاي الوقت في غير اليونانية فقلنا (أو قيل له) عن سبب سرعته (فقال) عليه الصلاة والسلام (كنت خلفت في البيت تبرا) ذهبا غير مضر وب (من الصدقة فكرهت ان ايسنه) بضم الهاء وفتح الموحدة ونشدديد المشاة التحسية أي تركه حتى يدخل الليل (فقسمته) وهذا موضع الترجمة لأن كراهته تبيينه تدل على استحباب تحمیل الصدقة قال الزين بن المنير ترجم المصنف بالاستحباب وكان يمكن أن يقول كراهة تبييت الصدقة لان الكراهة صريحة في الخبر واستحباب التحمیل مستنبط من قرآن سياق الخبر حيث أسرع في الدخول والقسمه فخرى على عادته في ايثار الاخذني على الاجلي (باب) استحباب (التخريض على الصدقة) بأن يذ كر ما فيها من الاجر (و ثواب) (الشفاعة فيها) * وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي الأزدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عدي) هو ابن ثابت (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد) هو عيد الفطر كما صرح به في حديث باب الخطبة بعد العيد (فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) بالبناء على الضم

بالالف واللام ولأنه تقدم ذكره في التمهيد فينبغي أن يعيده بالالف واللام ليعود التعريف الى سابق كلامه كما يقول جاني رجل فيها

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء (٣٣) والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله ثم يتخير من
المسئلة ما شاء * حدثنا محمد بن المنفي
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور بن
الاسناد مثله ولم يذكر ثم يتخير من
المسئلة ما شاء * حدثنا عبد بن حميد
قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة
عن منصور بن هذا الاسناد مثله
حديثه ما ذكر في الحديث ثم يتخير
بعدم المسئلة ما شاء أو ما أحب
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
معوية عن الأعمش عن شقيق عن
عبد الله بن مسعود قال كذا إذا جلسنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة بمثل حديث منصور وقال
ثم ليتخير بعد من الدعاء

فأ كرم الرجل (قوله وعلى عباد الله
الصالحين) قال الزجاج وصاحب
المطالع وغيرهما العبد الصالح هو
القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد (قوله صلى الله عليه وسلم
فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح
في السماء) فيه دليل على أن الألف
واللام الداخلتين على الجنس
تقتضي الاستغراق والعموم (قوله
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله) قال
أهل اللغة ينال رجل محمدًا ومحمود
إذا كثرت خصاله المحمودة قال ابن
فارس وبذلك سمي نبينا صلى الله
عليه وسلم محمدًا رابعي لعلم الله تعالى
بكثرة خصاله المحمودة ألهم أهله
التسمية بذلك (قوله صلى الله عليه
وسلم ثم يتخير من المسئلة ما شاء) فيه
استحباب الدعاء في آخر الصلاة قبل
السلام وفيه أنه يجوز الدعاء بما شاء
من أمور الآخرة والديناما لم يكن
اتحاد هذا مذهبًا ومذهب الجهور
وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى

فيه ما لقطعهم ما عن الإضافة (ثم مال على السماء ومعه بلال فوعظهم) وذكرهن الآخرة (واصرهن
أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب) بضم القاف وسكون اللام آخره موحدة السوار ومن عظم
(والحرص) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء آخره صادمه ملتين الخاتمة * والحديث سبق في صلاة
العبد بن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال) (حدثنا
أبو بردة) بضم الموحدة بر ي بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (ابن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة
عاصم أو الحارث قال (حدثنا) جدي (أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه
حاجة) بضم الطاء مبنيا للمفعول وحاجة رفع مفعول ناب عن فاعله (قال اشفعوا وثوبجروا) سواء
قضيت الحاجة أم لا (ويقضى الله) ولا ي الوقت وليقض الله (على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ما شاء) وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو
تخلق بأخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وإذا أمر عليه الصلاة
والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بأنه متغنى عنها لأن عنده مشافعا من نفسه وباعثا من جوده
فالشفاعة الحسنة عنده غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الى الخير متأكدة بطريق الاولى * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب والتوحيد ومسلم وأبو داود في الادب والترمذي في العلم
والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا عبدة)
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي (عن هشام) هو ابن عروة بن
ابن الزبير (عن زوجته) فاطمة بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق
(رضي الله عنه) عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا توكني بضم القوقية وكسر
الكاف يقال أوكني ما في سقائه إذا شدم بالو كاهو والخيط الذي يشد به رأس القرية أي لا تربطني
على ما عندك وتغيبه (فيوكي عليك) بفتح الكاف الاولى مبنيا للمفعول واسلم فيوكي الله عليك
وهو نصب ليكون جوابا للنهي مقروبا بالناء أي لا توكني ما لك عن الصدقة خشية تقادته فتقطع
عندك مادة الرزق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن عبدة) بالاسناد السابق (وقال
لا تحصى فيحصى الله عليك) بنصب فيحصى مع كسر صاده جواب النهي كسابقه وكان عبدة
رواه عن هشام بالانظفين معا لحدث به تارة كذا وتارة كذا والاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا
أو عدد أو هو من باب المقابلة واحصاء الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو الحامسة
عليه في الآخرة وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنة ورواية تابعة عن صحابة ورواته
كلهم مدينون العبدة فسكوني وأخرجه البخاري في الهبة ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب
الصدقة فيها استطاع) المتصدق * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفخار بن محمد (عن ابن
جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم
المعروف بصاعقة البزار عجمي بن البغدادى) (عن حجاج بن محمد) الأعور (عن ابن جرير قال
أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام (أخبره عن
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما أنها جاءت الى النبي) ولا ي ذرجات النبي (صلى الله
عليه وسلم فقال) لها (لا توكني) بعين مهملتين أو عيت المتاع في الوعاء إذا جعلته فيه ووعيت
الشيء حفظته والمراد لازم الابعاء وهو الامساك (فيوكي الله عليك) بضم التحتية وكسر العين
والنصب جواب النهي بالناء واستاده الى الله مجاز عن الامساك ولا ي ذرعن الكثرة يعني لا توكني
فيوكي الله عليك باليكاف بدل العين فيع ما وليس النبي للتحريم (ارضضني) بمزعة مكسورة اذ لم

(٥) قسطلاني (ثالث) لا يجوز الا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة واستدل به جمهور العلماء على أن الصلاة على النبي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٤) أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدًا يقول حدثني عبد الله بن

سخرية قال سمعت ابن مسعود يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كذا بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن واقتصر التشهد بمثل ما اقتصوا * حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الثالث وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاوس عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وفي رواية ابن ربح كما يعلمنا القرآن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن ابن جريد قال حدثني أبو الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة

صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير ليست واجبة ومذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة وبعض أصحاب مالك رحمه الله تعالى وجوبها في التشهد الأخير فنتركها بطلت صلاته وقد جاء في رواية من هذا الحديث في غير مسلم زيادة فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ولكن هذه الزيادة ليست صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عبد الله بن سخرية) هو بن مهمل من مشيخة ثم جاء معجمة ساكنة ثم جاء مشيخة من مشيخة

توصل فعمل أمر من الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين وهو العطاء اليسير أي أنفق من غير إحجام (ما استطعت) أي ما دمت مستطيعه قادرة على الرضخ وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنة وأخرجه أيضًا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة والنسائي فيه وفي عنزة النساء * هذا (باب بالتسوين) (الصدقة تكفر الخطيئة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جريز) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن سديته) بن النعمان (رضي الله عنه) قال قال عمر رضي الله عنه أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنه قال) حذيفة (قلت أنا أحفظه كما قال) عليه الصلاة والسلام (قال) عمر (أنك عليه سلمى) بفتح الجيم والمدخيران واللام للثا كيد من الحرارة وهي الأقدام على الشيء قال ابن بطال أي أنك كثير السؤال عن الفتنه في أيامه صلى الله عليه وسلم فأنت اليوم جري على ذكره عالم به (فكيف قال) حذيفة (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) مما يعرض له معهن من سوء أو حزن أو غير ذلك مما يبلغ كميته (ولده) بالاشتغال به من فرط المحبة عن كثير من الخيرات (وجاره) بأن تنمي مثل حاله أن كان متسعًا كل ذلك (٣) (تكفره الصلاة والصدقة والمعروف قال سليمان) بن مهران الأعشى (قد كان) (أبو وائل) يقول في بعض الأحيان (الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بدل قوله والمعروف (قال) عمر لحذيفة رضي الله عنه ما (ليس هذه) الفتنه (أريد ولكني أريد) الفتنه (التي توجب كوج البصر قال) حذيفة (قلت ليس عليك بها) ولا ربه منها أي من الفتنه (يا أمير المؤمنين) (بالرفع اسم ليس أي ليس عليك منها شدة) (بينك وبينها) (بفتح الجيم) (قال) عمر رضي الله عنه (فكسر) هذا (الباب أو) وللحموي المستقلى أم (يفتح قال) حذيفة (قلت لأبى بكر) (قال) عمر (فأله) أي الباب (إذا كسر لم يعلق أبدا) أشار به عمر إلى أنه إذا قتل ظهرت الفتن فلا تسكن إلى يوم القيامة وكان كما قال لأنه كان سدا وبابا دون الفتنه فلما قتل كثرت الفتنه وعلم عمر أنه الباب (قال قلت لـ) أي نعم (قال) شقيق (فهنا) بكسر الهاء أي خفنا (أن نسأله) أي نسال حذيفة وكان مهيبا (من الباب) أي من المراد بالباب (فقد المديروك سله) لأنه كان أجرة على سؤاله لكثرة علمه وعلو منزلته (قال فسأله فقال) الباب (عمر رضي الله عنه قال) شقيق (قلنا فاعلم) أي أفعلم (عمر من تعني قال نعم كان دون غديلة) اسم ان ودون خبرها مقدم أي كما يعلم أن الليلة أقرب من الغد ثم عمل ذلك بقوله (وذلك أني حدثته) أي عمر (حدثنا ليس بالأعاليط) لاشبهه فيه وقد سبق هذا الحديث في أوائل الصلاة في باب الصلاة ككفارة * (باب من تصدق في حال الشراء ثم أسلم) هل يعتد بذلك أم لا ظاهر حديث الباب الأول * وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن محمد) (المسندى قال) (حدثنا) (شاه) هو ابن يوسف قاضي صنعاء قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عروة) بن الزبير (عن حكيم بن حزام) الراى المجبة (رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله رأيت) أي أخبرني عن حكم (أشياء كنت أتحث) بالمثلثة وفي الأدب عند المؤلف ويقال أيضا عن أبي العيمان أتحث بالمثلثة لكن قال القاضي عياض بالمثلثة أصح رواية ومعنى أي أعبد (بها في الجاهلية) قبل الإسلام (من صدقة أو عتاقة) بالالف قبل الواو وكان أعتق مائة رقبة في الجاهلية وحل على مائة بغير (وصلة رحم) بغير ألف قبل الواو (فهل) لي (فيها من اجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسألت علي) قبول (ماسلف) لك (من خير) ويؤيد ظاهر هذا الحديث ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أبي سعيد مر فوعا إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها ومحاماته كل سيئة كان زلفها وكان عمله

(٢) قوله تكفره الصلاة كذا بخطه بذكر الضمير والذي في فرع اليونانية تكفرها بتأنيث الضمير اه من هادش نسخة معتمدة بعد

ابن سعيد وابوكامل الجندري ومحمد بن عبد الملك الاموي واللفظ لابي كامل قالوا حدثنا (٣٥) ابو عوانة عن قتادة عن ثونس بن جبير

عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت مع أبي موسى الأشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم أقرت الصلاة بالبر والركعة قال فاقضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا قال فأرم القوم ثم قال أيكم القائل كلمة كذا وكذا فأرم القوم فقال لعلاء يا حيطان قاتلها قال ما قاتلها واقد رعبت ان تكفى بها فقال رجل من القوم أنا قاتلها ولم أرد بها الا الخير فقال أبو موسى أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا ستمنا وعلنا صلاتنا فقال اذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم (قوله أقرت الصلاة بالبر والركعة قالوا معناه قرنت بهما وأقرت معهما وصار الجميع مأمورا به (قوله فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا (قوله لقد رعبت ان تكفى) هو بفتح المثناة في أوله واسكان الموحدة بعدها أي تكفى بها وتو بفتح الخي (قوله صلى الله عليه وسلم أي قيموا صفوفكم) أمر بأقامة الصفوف وهو مأثور بهاباجاع الامه وهو امر نيب والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتميم الاول فالاول منها والتراتف فيها وسيأتي بسط الكلام فيها حيث ذكرها مسلم ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليؤمكم أحدكم) فيه الامر بالجماعة في المكتوبات والاختلاف في ذلك ولكن اختلفوا في انه امر نيب أم ايجاب على أربعة مذاهب فالراجح في مذاهبنا وهو نص الشافعي رحمه

بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيدة بمنزلة الا أن يتجاوز الله عنها لكن هذا لا يخرج على القواعد الاصولية لان الكافر لا يصح منه في حال كفره عبادة لان شرطها النية وهي متعذرة منه وانما يكتب له ذلك الخير بعد اسلامه تفضلا من الله مستأنفا والمعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادئ عنوان الغايات أو انك بفعل ذلك اكتسبت طباعا جيلا فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام وقد مهدت لك تلك العادة معونة على فعل الخير وفي هذا الحديث التصديق والعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في البيوع والادب والعقوبات وأخرجه مسلم في الايمان (باب اجر الخادم) هو شامل للمملوك والزوجة وغيرهما (اذا تصدق بامر صاحبه) حال كونه (غيره) في صدقة * وبالسند قال (حدثنا قتبية بن سعيد) الثقفى البغلافي قال (حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن اجدع (عن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدقت المرأة من طعام زوجها (بأنه ولو اذنا ما حال كونها) غير مفسدة (بأن لا تهدي الى الكثرة المؤدية الى النقص الظاهر وهذا التبدد منفق عليه فالمراد اذا تصدقت بشئ يسير (كان لها اجرها) بما تصدقت (ولزوجها) أجره (بما كسب وللخازن) أجره (مثل ذلك) وفرق بعضهم بين المرأة والخازن بان لها حق في مال زوجها والنظر في بيتها فلها التصديق بغير ان ينفق بخلاف الخازن فليس له ذلك الا باذن وفيه نظر لانها ان استوفت حقها فتصدق منه فقد تخصصت به وان تصدقت من غير حقها رجع الامر كما كان والحديث سبق قريبا والله المعين * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن جده) ابي بردة (بضم الموحدة عامر) (عن أبيه) ابي موسى (الاشعري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الامين الذي يتقن) بضم قوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا آخره ذال محجمة مضارع اتقن ويحوز فتح النون وتشديد الفاء مضارع نقذ وهو امان الافعال أو من التفعيل وهو الامضاء ولا في الوقت في غير اليونانية يتفق بالقافي بدل المحجمة (وربما قال يعطى ما امر به) من الصدقة (كاملا موفرا طيبا بنفسه) برفع طيب ونفسه مبتدأ وخبر مقدم والجملة في موضع الحال وللكنهية طيبا بالنصب على الحال به نفسه بالرفع فاعل بقوله طيبا (فيدفعه الى) الشخص (الذي امره) بضم الهمزة مبني للمفعول أي الذي امر الامر له (به) أي بالدفع (احد المتصدقين) بفتح القافي لكن أجره غير مضاعف له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو لمحو قولهم في المباغة القلم أحد اللسانين وأحد بالرفع خبر المبتدأ الذي هو الخازن وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا يملكه وبكونه امينا لان الخائن غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به لا لا يكون خائنا أيضا وان تكون نفسه بذلك طيبة للتلا بعد النية فيفقد الاجر والخيل كل الخيل من يخل بعمال غيره وأن يعطى من امر بالدفع اليه لالغ به * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايات والاحكام ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود والنسائي (باب أجر المرأة اذا تصدقت) من مال زوجها (أو أطعمت) شيا (من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) جاز لها ذلك للادان المفهوم من اطراد العرف فان علم شحة أو شك فيه لم يجز ولم يقيد هنا بالامر كالسابق فقبيل لانه فرق بين المرأة والخادم بأن المرأة لها ذلك بشرطه كما مر بخلاف الخازن والخادم * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق)

الله تعالى وقول أكثر أصحابنا انهم افترض كفاية اذا فعله من يحصل به اظهار هذا الشعار سقط الحرج عن الباقي وان تركوه كاهم أعوا

كلهم وقالت طائفة من أصحابنا هي سنة وقال ابن خزيمة من أصحابنا هي فرض عين لكن ليست بشرط فمن تركها وصلى منفردا بلا عذر أثم وصحت صلاته وقال بعض أهل الظاهر هي شرط لصحة الصلاة وقال بكل قول من الثلاثة المتقدمة طوائف من العلماء وستأتي المسئلة في بابها ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كبر فكبروا) فيه أمر المأموم بأن يكون تكبيره عقب تكبير الامام ويتضمن مسئلتين احدهما لا يكبر قبله ولا معه بل بعده فلو شرع المأموم في تكبيرة الاحرام ناويا بالافتداء بالامام وقد بقي للامام منها حرف لم يصح احرام المأموم بلا خلاف لانه نوى الافتداء بمن لم يصراما بل بمن سيصير اماما اذا فرغ من التكبير والثانية انه يستحب كون تكبيرة المأموم عقب تكبيرة الامام ولا يتأخر فلا تأخر جاز وقاته كمال فضيلة تعجيل التكبير (قوله صلى الله عليه وسلم واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) فيه دلالة ظاهرة لما قاله أصحابنا وغيرهم ان تأمين المأموم يكون مع تأمين الامام لا بعده فاذا قال الامام ولا الضالين قال الامام والمأموم معا آمين وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتمن الامام فأمتموا قالوا معناه اذا أراد التأمين ليجمع بينه وبين هذا الحديث وهو يريد التأمين في آخر قوله ولا الضالين فبعقب ارادته تأمينه وتأمينكم معا وفي آمين اغثنان المد والقصر والمد أفصح والميم خفيفة فيهما ومعناه اسحب وسأني ان شاء الله تعالى تمام الكلام في التأمين وما يتعلق به في باب حديث ذكره مسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا آمين يجبكم الله) هو بالجيم أحدهما

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني) بالمسألة التحنية والفوقية أي عائشة حديث (اذا صدقت المرأة من بيت زوجها) الى آخر الحديث الذي حول الاسناد اليه بقوله (ح حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) كان (لها اجرها) أي الصدقة والكسب مني كان لها اجرها (وله) أي الزوج (منه وللخازن مثل ذلك) أي الزوج (بما اكتسب ولها) أي الزوجة (بما انفقت) ولا بن عسا كروها مثل ما انفقت * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) التميمي قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها) حال كونها (غير مفسدة فلها اجرها) أي الصدقة (وللزوج) أجره (بما اكتسب وللخازن مثل ذلك) الاجر بالشروط المذكورة في حديث أبي موسى السابق قريبا وظاهره يعطى التساوي للمذكورين في الاجر ويحتمل ان يكون المراد بالمثل حصول الاجر في الجملة وان كان أجر الكاسب أوفر لكن يعكس عليه حديث أبي هريرة بلفظ فلها نصف أجر ما ذهبوا به من التساوي وهذا الحديث أورده المؤلف من ثلاثة طرق عن عائشة كلها تدور على شقيق عن مسروق عنها وفي كل زيادة فائدة ليست في الآخر كما تراها فلفظ الاعمش اذا أطعمت من بيت زوجها ولفظ منصور اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها قاله تعالى يرحم المؤلف ما أكثر الله فوائده وولته درهمه احلى بذكره (باب قول الله تعالى فاما من اعطى) ماله لوجه الله (واتقى) محارمه (وصدق بالحسنى) أي بالمجازاة وأيقن ان الله سبحانه يحلفه أو بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد بدأ بالجنة (فستيسره) ستميته في الدنيا (لليسرى) للخلعة التي توصى له الى اليسر والراحة في الآخرة يعني للاعمال الصالحة المسببة لدخول الجنة (واما من بخل) بما أمر به من الانفاق في الخيرات (واستغنى) بالدنيا عن العقبى (وكذب بالحسنى فستيسره) في الدنيا (للعسرى) للخلعة المؤدية الى الشدة في الآخرة وهي الاعمال السيئة المسببة لدخول النار (اللهم اعط منفق مال خلفا) بجرمال على الاضافة ولا ياتي الوقت من غير اليقين من منفقا ما لا خلفا نصب ما لا مفعول منفق بدليل رواية الاضافة اذ لو لاها لاحتمل ان يكون مفعول اعط والاول أولى من جهة أخرى وهي ان سياق الحديث للعرض على انفاق المال فغالب ان يكون مفعول منفق وأما الخلف فاجامه أولى لمتناول المال والثواب فكلم من منفق مال قل أن يقع له الخلف المالي فيكون خلفه الثواب المعد له في الآخرة أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك فله في فتح الباري وهمزة أعط قطع والجملة عطف على قول الله بخذف حرف العطف ذكره على سبيل البيان للحسنى فكانه يشير الى ان قول الله تعالى مبين بالحديث يعني بتيسر اليسرى له اعطاء الخلف له قاله الكرماني * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر اسمه عبد الحميد (عن سليمان) ابن بلال (عن معاوية بن ابي مزرعة) بضم الميم وفتح الزاي المججمة وكسر الراء المشددة آخره دال مهملين واسمه عبد الرحمن (عن) عمة (ابي الحباب) بضم الحاء المهملة وبموحدين بينهما ألف مخففة اسمعيل بن يسار ضد اليمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصح العباد فيه) ينزل فيه أحد (الاملاك) فباعني ليس ويوم اسمه ومن زائده ويصح العباد فيه يوم وملاك مستثنى من مخدوف هو خبر ما أي ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد الاملاك كما مر مخدوف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملاكين (ينزلان فيقول

فاذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله (٣٧) صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا قال

سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على اسنان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده واذا كبر وسجد فكبروا واجسّدوا فان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك

أي يستحب دعاءكم وهذا حديث عظيم على التأمين فيبدأ كد الاهتمام به (قوله صلى الله عليه وسلم واذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك) معناه اجعلوا لتكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه ومعنى تلك تلك ان اللحظة التي سبقتكم الامام بها في تقدمه الى الركوع تنجز لكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه وقال مثله في السجود (وقوله صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم) فيه دلالة لما قاله اصحابنا وغيرهم انه يستحب للامام الجهر بقوله سمع الله لمن حمده وحينئذ يسمعون فيقولون وفيه دلالة لمذهب من يقول لا يزيد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول معه سمع الله لمن حمده ومذهبنا انه يجمع بينهما الامام والمأموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وسباني بسط الكلام فيه

احدهما اللهم أعط (بقطع هزة أعط (منفقاً) ماله في طاعتك (خلفاً) بفتح اللام أي عوضاً كقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (ويقول) الملك (الآخر اللهم أعط مسكناً) زاد ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أبي الدرداء أنزل الله تعالى في ذلك فأما من أعطى واتى الى قوله العسرى وقوله اللهم أعط مسكناً فهو من قبيل المشاكلة لان التلقين ليس بعطية وظاهره كما قال القرطبي يع الواجبات والمنسوبات لكن الممسك عن المنسوبات لا يستحق الدعاء بالتلف نعم اذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج ما أمر به اذا أخرجه * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في عشرة النساء وكذا أخرجه من حديث أبي الدرداء أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم بلقط مامن يوم طلعت فيه شمسه الا وكان يجنبتهما مكانين يناديان نداء يسفعه خلق الله كلهم غير الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان مافل وكفى خيراً مما كنتم وآلهي ولا آبت الشمس الا وكان يجنبتهما مكانين يناديان نداء يسفعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط مسكناً خلفاً وأنزل الله في ذلك قرآني قول الملكين يا أيها الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس والتهديد عوالي دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأنزل الله في قولهما اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط مسكناً خلفاً والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلجلى الى قوله للعسرى وقوله يجنبتهما تنمية جنبه بفتح الجيم وسكون النون وهي الناحية (باب مثل الخيل والمتصدق) * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل الخيل والمتصدق) وفي الرواية الا لا حقة والمنفق (كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة ولم يسبق المؤلف تمام هذا المتن في هذه الطريق نعم أخرجه بهذا الاسناد في الجهاد عن موسى بن عماره ولنظمه مثل الخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالموحدة من حديث قد اضطرت ايديهم الى تراقيه ما فكلامهم المتصدق بصدق بصدقه اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلامهم الخيل بالصدقة انقضت كل حلقة الى صاحبها وتقلصت عليه وانضمت يدها الى تراقيه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول فيجته أن يوسعها فلا تسع وأخرجه مسلم ايضا في الزكاة وكذا النسائي * قال المؤلف بالسند (ح وحدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) بكسر الزاي وفتح النون عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن) الاعرج (حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الخيل والمنفق) وفي السابقة والمتصدق (كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة كالسابقة ومن رواه هنا بالنون بدل الموحدة فقد حذف نعم قال في الفتح اختلاف في رواية الاعرج هذه والاكثر أنها بالموحدة أيضا وفي رواية حنظلة وابن هرمز عند المؤلف بالنون كما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى وهي بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من اطلاقه على الدرع (من حديث من ثديهما) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة الخصية جمع ثدي (الى تراقيه ما) بفتح أوله وكسر القاف جمع ترقوة العظمين المشرفين في أعلى الصدر من رأس المسكين الى طرف نفرة النحر (فاما المنفق فلا ينفق شيئاً) (الاسبغت) بفتح السين المهملة والموحدة المخففة والغين المعجمة أي امتدت وغطت (او وفرت) بتخفيف الفاء من الوفور والشك من الراوي أي كملت (على جلده حتى تحق) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء أي تستر (بنائه) بفتح الموحدة ونونين الاولى خفيفة أي أصابعه وللمعدي حتى تحق

في بابه ان شاء الله تعالى ومعنى سمع الله لمن حمده أي أجاب دعاء من حمده ومعنى يسمع الله لكم يستجب دعاءكم (قوله ربنا لك الحمد)

وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول (٣٨) أحسبكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته

بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون من أجل الشيء إذا سلمتموه وذكركم الخطأ في شرحه للبخاري
كرواية الحمدي (وتعقوا أثره) بفتح الهمزة والمنثلة وتعقوا نصب عطف على تعقني وكلاهما مسند
إلى ضمير الجيبة وعفا يستعمل لازماً ومتعبداً تقول عفت الديار إذا درست وعفاها الرمح إذا طمسها
ودرست وهو في الحديث متعدداً أي تمحو أثر مشيه لسبوغها يعني أن الصدقة تستر خطايا المتصدق
كما يستر النوب الذي يجبر على الأرض أثر مشي لابس به مرور الذيل عليه فضرِبَ المشل بدرع سابعة
فأترسأت عليه حتى سترت جميع بدنه والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة أنفصح لها صدره وطابت
بها نفسه فتوسعت بالانفاق (وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا ارتقت) بكسر الزاي أي التصقت
(كل حلقة) بسكون اللام (مكانها فهو يوسعها ولا تنسع) ولا يبي الوقت فلا تنسع بالفاء بدل الواو
وضرب المشل رجل أراد أن يلبس درعاً يتجنى به فالت يدها بينها وبين أن تمر على سائر جسده
فاجتمعت في عنقه فلم ترققونه والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شكت نفسه وضاق
صدره وانقبضت يده (تابعه) أي تابع ابن طاوس (الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق في روايته (عن
طاوس في الجبتين) بالموحدة وهذه المتابعة أخرجهما المؤلفان في اللباس في باب جيب القميص
(وقال حنظلة) بن أبي سفيان في روايته (عن طاوس جنتان) بالنون بدل الموحدة وهذا ذكره
المؤلف أيضاً في اللباس معاقفاً واصله الاسماعيلي من طريق إسحق الأزرق عن حنظلة (وقال
الليث بن سعد) (حدثني) بالافراد (جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هرمز) عبد الرحمن (سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان) بالنون أيضاً وبحث هذه الرواية
على السابقة لقوله من حديث والجنت في الأصل الحصن وسُميت بها الدرع لأنها تتجنى صاحبها أي
تخصه به (باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم) أي من التجارة الحلال كما أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن مجاهد (ومما أخرجهما
من الأرض) أي ومن طيبات ما أخرجهما منكم من الجبوب والثمار والمعادن فحذف المضاف المقدم
ذكره (إلى قوله غني حميد) أي غني عن انفاقكم وانما يأمركم به لانفاقكم وسقط في رواية غير
أبي ذر ومما أخرجهما منكم من الأرض ولم يذكر في هذا الباب حديثاً على عادته فيما لم يجد على شرطه
والله أعلم (باب بالنسب) (على كل مسلم صدقة فمن لم يجد ما يصدق به فليعمل بالمعروف) وبه
قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة)
بضم الموحدة وسكون الراء (عن أبيه) (أبي بردة عامر) (عن جده) جده سعيد أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال على كل مسلم صدقة) أي على سبيل
الاستحباب المتأكد ولا حق في المال سوى الزكاة الأعلى سبيل النذب ومكارم الاخلاق كما قاله
الجمهور (فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد ما يصدق به) قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف) بالنصب صدقة لذ الحاجة المنصوب على المفعولية
والملهوف شامل للامظلوم والعاجز (قالوا فان لم يجد) أي فان لم يقدر (قال فدمع عمل بالمعروف)
وعند المؤلفين في الادب من وجه آخر عن شعبة فليأمر بالخير أو بالمعروف وزاد أبو داود الطيالسي
في مسنده عن شعبة وبنه عن المنكر (وليسك عن الشرفانها) بتأنيث الضمير باعتبار انحصار
التي هي الامساك (له) أي لأمم مسك (صدقة) والحاصل ان الصدقة تكون بحال موجود
أو بقدور التحصيل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الاعانة أو ترك وهو الامساك عن الشر لكن قال
ابن المنبر ان حصول ذلك لأمم مسك انما يكون معنية القرية به وفيه تنبيه على أن الترك فعل وإذا
جعل الامساك والكف صدقة ولا خلاف ان الصدقة فعل فقد صدق على الترك أنه فعل ورواية

السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة قال حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن وحيد بن أبي عيسى
المنهجي حدثنا معاذ بن هشام حدثنا
أبي ح وحيدنا إسحاق بن إبراهيم
قال أخبرنا جرير عن سليمان التيمي
كل هؤلاء عن قتادة في هذا الاسناد
مثله وفي حديث جرير عن سليمان
التيمي عن قتادة من الزيادة وإذا
قرأنا فتصلى أو ليس في حديث أحد
منهم فان الله عز وجل قال على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سمع الله لمن حسده الا في رواية أبي
كامل وحده عن أبي عوانة

هكذا هو هنا بلا واو وفي غيره هذا
الموضع ربنا ولك الحمد وقد جاءت
الاحاديث الصحيحة بإثبات الواو
وبحذفها وكلاهما جاءت به روايات
كثيرة واختارناه على وجه الجواز
وان الامر بين جائزان ولا ترجيح
لا حدهما على الآخر ونقل القاضي
عياض رضي الله عنه اختلافاً عن
مالك رحمه الله تعالى وغيره في
الارجح منهما وما على اثبات الواو
يكون قوله ربنا متعلقاً بما قبله
تقديره سمع الله من حسده ياربنا
فاستجب حمدنا ودعائنا ولك الحمد
على هذا يتبين ذلك لقوله وإذا كان
عند القعدة فليكن من أول قول
أحسبكم التحيات) استدلت جماعة
بهذا على أنه يقول في أول جلوسه
التحيات ولا يقول بسم الله وليس
هذا الاستدلال بواضح لانه قال
فليكن من أول ولم يقل فليكن أول
والله أعلم (قوله وفي حديث جرير
عن سليمان التيمي عن قتادة من الزيادة إذا قرأنا فتصلى) هكذا (قال أبو إسحق قال أبو بكر بن أبي خثيم في هذا الحديث هذا

قال أبو اسحق قال أبو بكر ابن اخت أبي التضر في هذا الحديث فقال مسلم تريد أحفظ من (٣٩) سليمان فقال له أبو بكر حديث أبي هريرة

فقال هو صحيح يعني وإذا قرأ
فأنصتوا فقال هو عندى صحيح
فقال له لم تضعه ههنا قال ليس
كل شيء عندى صحيح وضعته ههنا
وانما وضعت ههنا ما أجعوا عليه

فقال مسلم تريد أحفظ من سليمان
فقال له أبو بكر حديث أبي هريرة
فقال هو صحيح يعني وإذا قرأ
فأنصتوا فقال هو عندى صحيح
فقال له لم تضعه ههنا قال ليس
كل شيء عندى صحيح وضعته ههنا
انما وضعت ههنا ما أجعوا
عليه (فقوله قال أبو اسحق هو أبو
اسحق إبراهيم بن سفيان صاحب
مسلم راوى الكتاب عنه وقوله قال
أبو بكر في هذا الحديث يعني طعن
فيه وقدح في صحته فقال له مسلم
أريد أحفظ من سليمان يعني ان
سليمان كامل الحفظ والضبط فلا
تضر مخالفته غيره وقوله فقال أبو
بكر حديث أبي هريرة قال هو صحيح
يعني قال أبو بكر حديث أبي هريرة
هل هو صحيح فقال مسلم هو عندى
صحيح فقال أبو بكر لم تضعه ههنا
في صحيح فقال مسلم ليس هذا
مجمعا على صحته ولكن هو صحيح
عندى وليس كل صحيح عندى
وضعت في هذا الكتاب انما وضعت
فيه ما أجعوا عليه ثم قد ينكر هذا
الكلام ويقال قد وضع أحاديث
كثيرة غير مجمع عليها وجوابه انها
عند مسلم بصفة الجمع عليه ولا يلزم
تقليد غيره في ذلك وقد ذكرنا في
مقدمة هذا الشرح هذا السؤال
وجوابه * واعلم ان هذه الزيادة
وهي قوله وإذا قرأ فأنصتوا مما
اختلف الحفاظ في صحته فـروى
اليهقي في السنن الكبير عن أبي
داود السجستاني ان هذه اللفظة ليست بحفوفة وكذلك روى عن يحيى بن معين وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي

هذا الحديث كوفيون الاشيوخ الموافق فيصري وشعبة قواسطى وقبة التحديث والعذمة ورواية
الابن عن أبيه عن جده وأخرجه مسلم والنسائي في الزكاة (باب بالتسوين) (قدركم يعطى) (المزكى
(من الزكاة) (المفروضة) (و) كم يعطى المتصدق من (الصدقة) المسخونة وهو من عطف العام
على الخاص (و) حكم (من اعطى شاة) في الزكاة ولا يذرا عطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وبالسنن قال (حدثنا احمد بن يوسف) (الحمي البرقي قال) (حدثنا ابو شهاب) (عبد ربه بن نافع
الحفاظ بفتح الحاء المهملة والنون) (عن خالد الحذاء) (بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدودا) (عن حفصة بنت سيرين) (أم الهذيل الانصارية) (عن أم عطية) (نسبية) (رضي الله عنها)
انها (قالت بعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول (الى نسبية) (أم عطية) (الانصارية)
بضم النون وفتح السين مصغرا غير منصرف والمستقلى نسبية بفتح النون وكسر السين (بشاة) من
الصدقة (فارسلت) (نسبية) (الى عائشة رضي الله عنها) وقد كان مقتضى الظاهر أن تقول بعث الى
بضم المشكام المجزوء لكنها عبرت عن نفسها بالظاهر حيث قالت الى نسبية موضع المضمحل الذي هو
ضمير المتكلم المجزوءا على سبيل الالتفات وأجردت من نفسها اذا تسمى نسبية وليست أم عطية
غير نسبية بل هي هي وخوف هذا التوهم زاد ابن السكن هنا عن الفرري قال أبو عبد الله أي
التخارى نسبية هي أم عطية وفي نسخة وهي رواية أبي ذر بعث بفتح مبنيا للفاعل الى نسبية
بشاة فارسلت أي نسبية الى عائشة رضي الله عنها وسلم عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فعثت الى عائشة منها بشى الحديث وهو يدل على ان الباعث
الرسول عليه الصلاة والسلام وغير أبي ذر بعث بفتح مبنيا للفاعل الى عائشة رضي الله عنها
المنا نسبية بالرفع على الفاعلية بشاة فارسلت بسكون اللام الى عائشة رضي الله عنها (منها) أي
من الشاة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء) ولمسلم هل عندكم شيء قالت عائشة (فقلت)
ولا يذرفقالت (لا) شيء عندنا (الاما ارسلت به) أم عطية (نسبية من تلك الشاة) (وللمستقلى
والجوى من ذلك الشاة) (فقال) عليه الصلاة والسلام (هات) بكسر التاء وحذف الياء منه تخفيفا
(فقد بلغت محلها) بكسر الحاء أي وصلت الى الموضع الذي تحل فيه بصيرورته املكك المتصدق
بها عليهم فصحت منها هديتها وانما قال ذلك لانه كان يحرم عليه أكل الصدقة ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة ان لها جزأين أحدهما مقداركم يعطى ويطابقه ارسال نسبية الى عائشة من
تلك الشاة التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة والجزء الثاني ومن أعطى شاة
ومطابقته من جهة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليها بشاة كاملة قاله صاحب عمدة القارى
وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة (باب زكاة الورق) بفتح الواو وكسر الراء
الفضة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي قال) (أخبرنا مال) (الامام) (عن عمرو
ابن يحيى) (بفتح العين وسكون الميم) (المازني عن أبيه) (يحيى بن عمار) (قال سمعت ابا سعيد الخدري)
رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس ذود) بفتح المعجمة
وسكون الواو آخره مهملة (صدقة من الابل) بيان للذود (وليس فيما دون خمس اواق) بالتسوين
بكوار من الورق مضروبا وغير مضرب (صدقة) والواقية أربعون درهما بالاتفاق كما هو والجللة
ما تادرهم وذلك أربع مائة نصف معاملة مصر الآن ولا شيء في الغشوش حتى يبلغ خالصه نصابا
والاعتبار بوزن مكة تحديدا حتى لو نقص بعض حبة أو في بعض الموازين دون بعض لم تجب والقدر
الخارج منها الذي هو ربع العشر خمسة دراهم وهي عشرة انصاف وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى
وأما الذهب ففي عشرين مثقالا منه ربع العشر لحديث أبي داود بإسناد صحيح وأحسن عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في أقل من عشرين دينارا شيء وفي عشرين نصف دينار فغصب
داود السجستاني ان هذه اللفظة ليست بحفوفة وكذلك روى عن يحيى بن معين وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عرعن (٤٠) عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هذا الاسناد وقال في الحديث فان الله تعالى قضى

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سمع الله لمن حده **ح** حدثنا يحيى
بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك

النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد
الله قال البيهقي قال أبو علي الحافظ
هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف
سليمان التيمي فيها جميع أصحاب
قتادة واجتماع هؤلاء الحفاظ على
تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم
لهما لا سيما ولم يروها مسندة في
صحبه والله أعلم

* (باب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد التشهد)

اعلم أن العلماء اختلفوا في وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم عقب التشهد الاخير في الصلاة
فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما
الله تعالى والجمهور الى انها سنة لو
تركت صحت الصلاة وذهب
الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى
الى انها واجبة لو تركت لم تصح
الصلاة وهو مروي عن عشرين
الخطاب وابنه عبد الله رضي الله
عنهما وهو قول الشعبي وقد نسب
بجماعة الشافعي رحمه الله تعالى في
هذا الى مخالفة الاجماع ولا يصح
قولهم فانه مذهب الشعبي كذا كرنا
وقد رواه عنه البيهقي وفي الاستدلال
لوجوبها خفاء وأصحابنا يمتنعون
بحديث أبي مسعود الانصاري
رضي الله عنه المذكور هنا انهم
قالوا كيف نصلي عليك يا رسول
الله فقال قولوا اللهم صل على محمد
الى آخره قالوا والامر للوجوب
وهذا القدر لا يظهر الاستدلال
به الا اذا ضم اليه الرواية الاخرى
كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان

الذهب أربع مائة قيراط وسبعة وخسون قيراطا وسبع قيراط ووزنه ثلاث حبات وثلاثة أرباع
خمس حبة أو ثمن حبة وخمس ثمن حبة وهي من الشعير المتوسط الذي لم يقشر بل قطع من طرفي
الحبة منه مادي وطال وانما كان القيراط ما ذكرناه ثلاثة أثمان الدائق الذي هو سدس درهم وهو
ثمان شعيرات وخمس عشرة على الاربع اضربهم ما في ستة يحصل خسون شعيرة وخمس عشرة وذلك
هو الدرهم الاسلامي الذي هو ستة عشر قيراطا زده عليه ثلاثة أسباعه من الحب وهي إحدى
وعشرون حبة وثلاثة أخماس حبة فيكون الدينار الشرعي الذي هو مائة دينار اثنتين وسبعين حبة
ويكون النصاب ألفا وأربعمائة حبة وأربعين حبة وانما زيد على الدرهم ثلاثة أسباعه من الحب
لان المنقال درهم وثلاثة أسباعه ومنهم من ضبط الدرهم والدينار بحب الخردل البري فقال
المنقال ستة آلاف حبة والدرهم أربعة آلاف ومائتان لان الدرهم سبعة اعشار المنقال كما تقرر
ونقل بعضهم عن المحققين أن ضبطه بالخردل المذكور أجود لقله التفاوت فيه وعلى هذا الضبط
فالنصاب مائة ألف خردلة وعشرون ألف خردلة والدائق سبعة مائة خردلة والقيراط مائة خردلة
واثنان وستون خردلة ونصف خردلة فيكون النصاب بالدرهم ثمانية وعشرين درهما وأربعة
اسباع درهم لان كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وذلك اثنان وعشرون قيراطا وستة اسباع قيراط
فاذا ضربت ذلك في عشرين عددا المتماثل الذي هو النصاب تبلغ ما ذكرنا ولان القيراط فاذا
أردت معرفة قدر النصاب الشرعي بدنانير مصر الآن التي كل واحد منها درهم وثمانية عشر
قيراطا فاضربهم في خمسة وعشرين أشرفيا تبلغ أربعة مائة وخسين قيراطا يفضل مما تقدم سبعة
قيراط وسبع قيراطا نسبها لثمانية عشر يكون ناسبعها وتسعين فيكون النصاب خمسة وعشرين
أشرفيا وسبع أشرفي وتسعة وهما من الفضة تسعة أنصاف وخمسة أسداس نصف فضة ونصف
سدسه وثلاث سبع نصف سدس وهذه الكسور بالفلوس أحد عشر درهما وثلاث سبع درهم وقدر
الزكاة من كامل النصاب خمسة أثمان أشرفي كامل وخمسة اسباع عن تسعة وذلك بالفضة خمسة
عشر نصفا وخمسة أسداس نصف فضة وثلاثة اسباع نصف سدس وثلاث سبع نصف سدس وذلك
عشرة دراهم فلوسا وثلاثة اسباع درهم وثلاث سبعه وحينئذ فزكاة النصاب خمسة أثمان أشرفي
وربع عشرة وهو من الفضة ستة عشر نصفا وربع نصف فضة كذا حره الشيخ شمس الدين محمد
ابن شيخنا الحافظ فخر الدين الديلمي وصوبه غير واحد من الأئمة (وليس فيما دون خمسة اوسق)
ألف وستمائة رطل بالبيداء من الثمار والحبوب (صدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري
قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثني) بالاذن اذ ولان عساكر حدثنا يحيى
ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (قال خبرني) بالافراد (عرو) أنه (سمع اياه) يحيى (عن ابي
سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) انه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وقائدة
ايراده هذه الطريق التصريح بسماع عمرو بن يحيى من أبيه بخلاف الاولى فانه بالمنعنة **ح** (باب
جواز أخذ العرض) بفتح العين وسكون الراء وبالضاد المعجمة خلاف الدانير والدرهم (في
الزكاة وقال طاوس) هو ذكوان مملواه يحيى بن آدم في كتاب الخراج (قال معاذ) هو ابن جبل
(رضي الله عنه لاهل اليمن اتوني بعرض) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاء ضاد المعجمة
(نياب) بالتنوين يدل من عرض أو عطف بيان وجوز بعضهم اضافة عرض للاحقه كشعر أراك
فلا اضافة اليه والعرض ما عدا النقد (خمس) بفتح الخاء المعجمة وآخره صادمه - له بيان
اسبقه أي خميسة وذكره على ارادة الثوب وقال الكرماني **ك** ساء اسود مر به علمان
والمشهور خميس بالسین قال أبو عبيد هو ما طوله خمسة أذرع (اوليس) بفتح اللام وكسر الموحدة
الخفيفة فعيل بمعنى ملبوس (في الصدقة) كان الشعير والذرة (بضم الذال المعجمة) وتختف

عليك في صلاتنا فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان

كان أرى النداء بالصلاة أخبره عن
أبي مسعود الأنصاري

الراهو (أهون) أسهل (عليكم) عبر بعل دون اللام لارادة تساط السهولة عليهم (وخير) أي
أرفق (لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) لان مؤنة النقل ثقيلة فرأى الاخف في ذلك
خير امن الانقل وهو موافق لمذهب الحنفية في جواز دفع القيمة في الزكاة وان كان الموائف كثير
المخالفة لهم لكن قاده اليه الدليل كما قاله ابن رشيد وهذا التعليق وان كان صحيحا الى طاموس لكن
طاموس لم يسمع من معاذ فهو منقطع نعم اراد الموائف له في معرض الاحتجاج بقوته عنده
وقد حكى البيهقي عن بعضهم أنه قال فيه عن الجزية بدل الصدقة فان ثبت ذلك فقد سقط
الاحتجاج به لكن المشهور الاول أي رواية الصدقة وقد أجيب بأن معاذ كان يقبض منهم الزكاة
بأعيانها غير مقيمة فاذا قبضها عاوض عنها حينئذ من شاء بما شاء من العروض واعلله كان يبيع
صدقة زيد من عمره حتى يخلص من كراهة بيع الصدقة لصاحبها وقيل لا حاجة في هذا على أخذ
القيمة في الزكاة مطلقا لانه لا حاجة عليها بالمدينة رأى المصلحة في ذلك واستدل به على نقل الزكاة
وأجيب بأن الذي صدر من معاذ كان على سبيل الاجتهاد فلا حاجة فيه وعروض بأن معاذ كان
أعلم الناس بالحلال والحرام وقد بين له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله الى اليمن ما كان يصنع
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي هريرة لا تأتي موصولا ان شاء الله تعالى في باب
قول الله تعالى وفي الرقاب (وأما خالد) هو ابن الوليد (احتبس) أي وقف ولا يوزى ذرو الوقت فقد
احتبس (أذراع) جمع درع وهي الزردية (وأعده) بضم المنة الفوقية جمع عند بفتح تين ولا ي
ذروا عتده بكسر التاء ولم أعتهده جمع عتاده بفتح العين لكن نقل ابن الأثير عن الدارقطني ان
أحمد صوب الاول وان علي بن حفص أخطأ في قوله أعتهده وصح وقال بعضهم ان أحمد إنما
حكى عن علي بن حفص وأعتهده بالمنة وان الصواب وأعتهده بالموحدة لكن لا وهم مع صحة
الرواية والذي يظهر أن الصحيح رواية اعتهده بالمنة الفوقية وهو المعتمد من السالاح والدراب
للعرب (في سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد زكاة أعتهده ظاهرا انها للتجارة فقال لهم
لا زكاة على فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم ان خالد منع فقال انكم تظلمونه انه حبسها ووقعها في
سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيه وأوفيه دليل على وقف المنقول خلافا ليهض الكوفيين انتهى
وقال البدر الدمايني ولا أدري كيف ينتض حديث وقف خالد ادراعه وأعتهده دليلا للبخاري على
أخذ العرض في الزكاة ووجهه غيره من حيث ان ادراعه وأعتهده من العرض ولولا انه وقفها
لاعطاها في الزكاة ولما صح منه صرفها في سبيل الله قد خلا في أحد مصاريف الزكاة الثمانية فلم
يبق عليه شيء واستشكله ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس تعين مصرفه من حيث التحبيس فلا يكون
مصرفا من حيث الزكاة ثم تخلص من ذلك باحتمال أن يكون المراد بالتحبيس الارصاد لذلك
لا الوقف فيزول الاشكال (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله الموائف في المدين من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما (تصدقن) أي آدين صدقاتن (ولومن حليكن) بضم الحاء
المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية قال البخاري (فلم يستثن) عليه الصلاة والسلام (صدقة
الفرض من غيرها) ولا يذرى صدقة العرض بالعين المهمة بدل الفاء (جعلت المرأة تلقى خرسها)
بضم الخاء المجمة وسكون الراء وبالصاد المهمة حلقها التي في أذنهما (وسخاها) بكسر السين
المهملة قلادتها قال البخاري (ولم يخص) عليه الصلاة والسلام (الذهب وانفضة من العروض)
وموضع الدلالة منه قوله وسخاها لان السخاها ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل
ونحوهما فدل على أخذ القيمة في الزكاة لكن قوله ولومن حليكن يدل على أنها لم تكن صدقة
محدودة على حد الزكاة فلا حاجة فيه والصدقة اذا أطلقت حلت على التطوع عرفا * وبالسند

قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٣) ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد امرنا الله عز وجل ان نصلى عليك

يارسول الله فكيف نصلي عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ان الله لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمت
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت بن أبي ليلى قال قال القيني كعب بن عجرة

في آخر المقدمة وفي غيره قوله أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك معناه أمرنا الله تعالى بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نأخذ بالصلاة وفي هذا ان من أمر بشيء لا يفهم مراده بسأل عنه له علم ما يأتي به قال القاضي عياض ويحتمل أن يكون سؤالهم عن كيفية الصلاة في غير الصلاة ويحتمل أن يكون في الصلاة قال وهو الاظهر فوات وهذا ظاهر اختياره ولم ولهذا ذكره في الحديث في هذا الموضع قوله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ان الله لم يسأله معناه كرهنا سؤاله مخافة من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كره سؤاله وشق عليه قوله صلى الله عليه وسلم والسلام كما قد علمت معناه قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام على قدام الصلاة فهذه صفتها وأما السلام فكما علمت في التشميد وهو قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقوله علمت هو بنسخ

قال (حدثنا محمد بن عبد الله) قال (حدثني بالافراد) (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد عوى (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (أن) جدته (أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) حدثه ان أبا بكر (الصديق) (رضي الله عنه) كتب له (القرينة) التي تؤخذ في زكاة الحيوان (التي امر الله رسوله) صلى الله عليه وسلم بها وثبت لفظ التي لا كشعبي (ومن) باغت صدقة بنت مخاض (بأن كان عنده من الابل خمس وعشرون الى خمس وثلاثين وبنت المخاض بفتح الميم وبالنخاض والضاد المعجمة بين الاثني من الابل وهي التي تم لها عام ميت به لان أمها أن لها ان تلحق بالنخاض وهو وجع الولادة وان لم تحمل وبنت بالنصب على المعنوية وفي نسخة باضافة صدقة الى بنت (ولست عنده) أي والحال ان بنت المخاض ليست موجودة عنده (و) الحال ان الموجود (عنده بنت امون) أختي وهي التي أن لها ما أن تلد فتصير لبونا (فانهما قبل منه) أي من المال من الزكاة (ويعطيه المصدق) بضم الميم وتخفيف المهملة وكسر الدال كحدث آخذ الصدقة وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة (عشر بن درهم) فضة من النقرة الخاصة وهي المراد بالدرهم الشرعية حيث أطلقت (اوساتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل (فان لم يكن عنده) أي المال بنت مخاض على وجهها (المفروض) (وعنده ابن لبون) ذكر (فانه يقبل منه) وان كان أقل قيمة منها ولا يكف تكفيلها (وليس مع شيء) وهذا طرف من حديث الصدقات ويأتي ان شاء الله تعالى معظمه في باب زكاة الغنم ودلائله على الترجمة من جهة قبول ما هو أنفس مما يجب على المتصدق واعطاؤه متفاوت من جنس غير الجنس الواجب وكذا العكس واجب بأنه لو كان كذلك لكان يتظر الى ما بين السنين في القيمة فكان العرض يزيد نارة وينقص أخرى لا اختلاف في الامكنة والازمنة فلما قدر الشارح التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في مثل ذلك قاله في فتح الباري * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث وأخرجه المؤلف في مواضع قال المزني في الاطراف ستة في الزكاة أي هنا وباب لا يجتمع بين متفرق وباب ما كان من خليطين وباب من باغت عنده صدقة بنت مخاض وباب زكاة الغنم وباب لا تؤخذ في الصدقة هزمة وفي الجنس والشركة واللباس وترك الخيل وقال صاحب التلويح في عشرة مواضع باسناد واحد صدقة طعام من حديث عثمان عن أنس وأخرجه أبو داود في الزكاة وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مؤمل) بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة بلفظ المنعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسمعيل) بن عيسى (عن أيوب) السخيتي (عن عطاء بن ابراهيم) قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلي) بفتح اللامين والاولى جواب قسم محذوف يتضمنه لفظ شهد أي والله لقد صلى صلاة العيد (قبل الخطبة فرأى) عليه الصلاة والسلام (انه لم يسمع النساء) خطبته بعدهن (فأناهن) أي فجاء اليهن (ومعه بلال) حال كونه (ناشر ثوبه) بالاضافة ولاي ذرناشر ثوبه بغير اضافة مع الرفع (فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تاتي وأشار أيوب) السخيتي بيده (الى اذنه والى حلقه) يريد ما فيهما من حلق وقرط وقلادة * ومطابقته للترجمة قبل من جهة أمره عليه الصلاة والسلام النساء بدفع الزكاة فدفعن الحلق والقلائد وهوي دل على جواز أخذ العرض في الزكاة وجواب ما مر في هذا الباب قريبا * هذا (باب) بالتنوين (لا يجمع بين متفرق) بتقديم المثناة الفوقية على الفاء وتشديد الراء والعموى والمتملى متفرق بتأخيرها (ولا يفرق بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ويذكر عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر مملو صله أحد وأبو يعلى والترمذي وغيرهم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

عليه العيين وكسر اللام المخففة ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي علمكموه عليه

فقال الأهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا (٤٣) كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك جمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جمد مجيد * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة ومسلم عن الحكم بهذا الاسناد مثله وليس في حديث مسعر الأهدى لك هدية

وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم) قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي معنى التطهير والتركية واختلف العلماء في الحكمة في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم مع ان محمد اصاب الله عليه وسلم افضل من إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله أظهر الاقوال ان نبينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولا هل يتهائمت النعمة عليهم كما أنها على إبراهيم وعلى آله وقيل بل سأل ذلك لامته وقيل بل يسبق ذلك له دائماً إلى يوم القيامة ويجعل له به لسان صدق في الاتحسين كما إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل سأل صلاة يتخذها خيلاً كما اتخذ إبراهيم هذا كلام القاضي واختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال أحدها حكاة بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى ان معناه صل على محمد وتم الكلام ههنا استأنف وعلى

عليه وسلم مثله) أي مثل لفظ الترجمة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المنثي (قال حدثني) بالافراد (عمي) (عمامة) (أن) جده (أن) رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له (الفريضة) (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة مشدداً (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) فيقتل ماله أو خشية المصدق قلتهما فامر كل واحد منهما ان لا يحدث في المال شيئاً من الجمع والتفريق وخشية نصب على انه مفعول لا جملته وقد تنازع فيه القعلان يجمع ويفرق وقال في المصابيح ويحتمل أن يقدر لا يفعل شيئاً من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد من غير تنازع وهذا التأويل السابق قاله الشافعي وقال مالك في الموطأ معناه أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونهم حتى لا يجب عليهم فيها الاشاة واحدة أو يكون للخليطين مائة شاة وشاة فيكون عليهم ما فيها ثلاث شياه فيفرقونها حتى لا يكون على كل واحد الاشاة واحدة فصرف الخطاب للمالك وقال أبو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق ان يكون بين رجلين أربعون شاة فاذا جعها فاشاة وإذا فرقاها فلا شيء ولا يفرق بين مجتمع أن يكون لرجل مائة وعشرون شاة فاذا فرقها المصدق أربعين أربعين فثلاث شياه وقال أبو يوسف معنى الاول ان يكون للرجل ثمانون شاة فاذا جاع المصدق قال هي بيني وبين اخوتي لكل واحد عشرون فلازكاة أو يكون له أربعون ولاخوته أربعون فيقول كلهم الى فاشاة هذا (باب) بالتشوين (ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية وقال طائوس) هو ابن كيسان اليماني (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله أبو عبيد في كتاب الاموال (اذا علم الخليطان) بكسر لام علم مخففة ولا في الوقت من غير الميمنية علم الخليطان بفتحهما مشددة (أموالهما فلا يجمع مالهما) في الصدقة فلو كان لكل واحد منهم مائة وعشرون شاة فمئة فلازكاة (وقال سفيان) الثوري (لا تجب) في الخليطين زكاة (حتى يتم لهذا أربعين شاة ولهذا أربعون شاة) فيجب على كل واحد شاة وهذا مذهب أبي حنيفة وحاصله انه لا يجب على أحد الشريرين فيما يملك المثل الذي كان يجب عليه لو لم تكن خاطئة فلم يعتبر واطلعة الحوار واعتبرها الشافعي كخطئة الشيعي لكن تختص خطئة الحوار بالتحاد المشرع والمسرحة والمرعى والمراح بضم الميم وموضع الخلاف بفتح اللام والراعي والفعل * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المنثي الأنصاري وثقه المجلي والترمذي واختلف فيه قول الدارقطني وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم صالح وقال النسائي ليس بالقوي وقال الساجي فيه ضعف ولم يكن من أهل الحديث وروى منا كبير وقال العقيلي لا يتابع على أكثر حديثه انتهى نعم تابعه على حديثه هذا جاد بن سلمة فرواه عن عمارة أنه اعطاه كتاباً وزعم أن ابا بكر كتبه الحديث رواه أبو داود ورواه أحمد في مسنده فأتى كونه لم يتابع عليه وبالجملة فلم يمتح به البخاري الا في روايته عن عمارة وأخرج له من روايته عن ثابت عن أنس حديثاً توبع فيه عنده وأخرج له أيضاً في اللباس عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار في النهي عن القزع بتابعه نافع وغيره عن ابن عمر وروى له الترمذي وابن ماجه (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمامة) ان انسا حدته ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له (فريضة الصدقة) (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية) يريدان المصدق اذا أخذ من أحد الخليطين ما وجب أو بعضه من مال أحدهما فانه يرجع الخياط الذي أخذ منه الواجب

آل محمد أي وصل على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فالسؤال له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه وسلم لان نفسه

القول الثاني معناه اجمل لمحمد وآله صلاة منك (٤٤) كما جعلتم الابراهيم وآله فالمسؤول المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها القول الثالث انه

أو بعضه بقدر حصه الذي خاطبه من مجموع المالين مثلاً في المثل كالثمار والحبوب
وقيمته في المقوم كالابل والبقر والغنم فلا كان لكل منهم ما عشرون شاة رجوع الخليط على خليطه
بقية نصف شاة لا بنصف شاة لانهم غير مثلية ولو كان لاحدهما مائة ولا آخر خمسة فاخذ الساعي
الشاتين الواجبين من صاحب المائة رجوع بثلاث قيمته أو من صاحب الخمسين رجوع بثلاثي
قيمتها أو من كل واحد شاة رجوع صاحب المائة بثلاث قيمة شاته وصاحب الخمسين بثلاثي قيمة شاته
﴿باب زكاة الابل ذكره﴾ أي حكمهم زكاة الابل (ابوبكر) الصديق (أبوذر وأبوهريرة رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحديث كل منهم يأتي ان شاء الله تعالى في الزكاة
وحديث أبي ذر في التذوق أيضاً * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
الوليد بن مسلم) بسكون السين وكسر اللام القرشي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو
(قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد) من الزيادة البني
(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرايا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة)
أي ان يهاجروا على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كفرة حرة وتوابع لمن وقع في هلكة لا يستحقها
(ان شأنا) أي القيام بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها الا القليل واعلموا كانت
معتذرة على السائل شاقة عليه فلم يجبه اليها (فهل لك من ابل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم)
لى ابل تؤدى زكاتها (قال فاعلم من وراء البحار) بمودة ومهلة أي من وراء القرى والمدن
وكانه قال اذا كنت تؤدى فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تبال أن تقيم في بيتك ولو كنت
في أبعد مكان (فان الله ان يترك) بكسر المنة ان فوقية أي ان ينقصك (من) ثواب (عالم شياً)
والعمومى والمسئلة لم يترك بل الجازمة بدل ان الناصبة وفي بعض النسخ لم يترك بسكون المثناة
الفوقية من الترك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهجرة والادب والهيبة ومعرفة المغازي
وأبو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير * (باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض) برفع
صدقة فاعل بلغت من غير تنوين لاضافته الى بنت مخاض ولا يني ضرورة صدقة بالتشوين بنت مخاض
نصب صدقة بول بلغت (وليس عنده) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني)
بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمامة) بضم المثلثة (ان انسا رضى
الله عنه حدثنا ان أبا بكر رضى الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بها) (من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المججمة التي لها أربع
سنين وطعنت في الخامسة (وليس عنده جذعة) الواو والعال (وعنه صدقة) بكسر الحاء
المهمله وفتح القاف المشددة التي لها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخبر المبتدأ الذي هو
من بلغت قوله (فانها تقبل منه الحققة ويجعل معها شاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من
الابل يدفعها للمصدق (ان استيسر تاله) أي وجدت في ما شئته (اوعشرين درهما) فضة من
النقرة وكل منهما أصل في نفسه لا يبدل لانه قد خيره ما و كان ذلك ما لم لا يجرى مجرى تعديل
القيمة لاختلاف ذلك في الأزمنة والامكنة فهو تعويض قدره الشارع كالصاع في المصرة (ومن
بلغت عنده صدقة الحققة وليس عنده الحققة وعنده الجذعة فانه تقبل منه الجذعة ويعطيه
المصدق) بتخفيف الصاد أي الساعي (عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحققة
وليس عنده الا بنت لبون) انى (فانه تقبل منه بنت لبون ويعطى) المصدق بالتشديد وهو
المالك (شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون) بنصب بنت على المفعولية وهي

على ظاهره والمراد اجمل لمحمد وآله
صلاة بمقدار الصلاة التي لابراهيم
وآله والمسؤول مقابلة الجملة بالجملة
فان المختار في الال كما قدمناه انهم
جميع الاتباع ويدخل في آل
ابراهيم خلائق لا يحصون من
الانبياء ولا يدخل في آل محمد صلى
الله عليه وسلم نبي فطلب الحاق هذه
الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة
التي فيها خلائق من الانبياء والله
أعلم قال القاضي عياض ولم يحن
في هذه الاحاديث ذكر الرجة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع
في بعض الاحاديث الغريبة قال
واختلف شيوخنا في جواز الدعاء
للنبي صلى الله عليه وسلم بالرجة
فذهب بعضهم وهو اختيار أبي
عمر بن عبد البر انه لا يقال وأجازه
غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد
وحجة الأكثرين تعليم النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس
فيها ذكر الرجة واختار انه لا يذكر
الرجة وقوله وبارك على محمد وعلى آل
محمد قيل البركة هنا الزيادة من الخير
والكرامة وقيل الثبات على ذلك
من قولهم بركت الابل أي ثبتت
على الارض ومنه بركة الماء وقيل
التزكية والتطهير من العيوب كلها
وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد احتج به من أجاز الصلاة على غير
الانبياء وهذا ما اختلف العلماء
فيه فقال مالك والشافعي رحمهما
الله تعالى والاكثر لا يصلى على
غير الانبياء استقلالاً فلا يقال اللهم
صل على أبي بكر أو عمر أو علي
أو غيره هم ولكن يصلى عليهم تبعاً
فقال اللهم صل على محمد وآل محمد
وأصحابه وأزواجه وذريته كما جات
به الاحاديث وقال أحمد رحمه الله وجاعة يصلى على كل واحد من المؤمنين مستقلاً واحتجوا باحاديث الباب وبقوله صلى الله

التي

خدا شامحمد بن بكار حدثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وعن مسعرو عن مالك بن (٤٥) مغول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله

غير أنه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير قال حدثنا روح وعبد الله ابن نافع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له قال أخبرنا روح عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم قال أخبرني أبو جريد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف أنصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد

عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم قالوا وهو موافق لقول الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وأنت خير من التوفيق واستعمال السلف ولم ينقل استعمالهم ذلك بل خصوصاً الانبياء كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتبجيل فيقال قال الله سبحانه وتعالى وقال الله تعالى وقال الله عز وجل وقال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وتبارك وتعالى ونحو ذلك ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزاً جليلاً ولا نحو ذلك وأجابوا عن قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعن الأحاديث بأن ما كان من الله عز وجل ورسوله فهو دعاء وترحم وليس فيه معنى التعظيم والتوقير الذي يكون من غيرهما وأما الصلاة على الآل والأزواج والذرية فأنما جاء على التبجيل لا على الاستقلال وقد بينا أنه يقال تبعاً لأن التابع يحتمل فيه ما لا يحتمل استقلالاً واختلاف أصحابنا في الصلاة على غير الانبياء هل يقال هو مكرم أو هو مجرد تزيك

التي لها ستمائة وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فأنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق) بالتخفيف وهو السامعي (عشرين درهما أو ستمائة ومن بلغت صدقته بنت أبون) نصب (وليس عنده وعنده بنت مخاض) وهي التي لها ستمائة وطعنت في الثانية (فأنها تقبل منه بنت مخاض ويعطى) أي المالك (معها) المصدق (عشرين درهما أو ستمائة) فيه أن جبر كل مرتبة ستمائة أو عشرين درهما وجواز النزول والصعود من الواجب عنده صدقته إلى ستمائة آخر بليته والخيار في الستمائة والدراهم لدفعها سواء كان مال الكافر أو ساعياً وفي الصعود والنزول للمالك في الأصح وهذا الحديث طرف من حديث أنس وليس فيه ما ترجم له نعم أو رده في باب العرض في الزكاة ولفظه كما قرئنا ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليس عنده وعنده بنت أبون فأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو ستمائة فإن لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن أبون فأنه تقبل منه وليس معه شيء وحديثه هنا فقيس على ذلك على عادته في تشديد الأذهان بخلاف حديث الباب عن موضع الترجمة كما رواه أكتفاء بذلك في موضع آخر ليجت الطالب عنه وقيل غير ذلك مما عزي لابن رجب دواب المنبر وفيه كراهية في الاعتذار عنه والله الموفق والمعين (باب زكاة الغنم) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثري الأنصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ثلاثة بن عبد الله بن أنس أن) جده (أنسا) رضى الله عنه (حدثنا ابن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه كتب له) أي لانس (هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين) عاملاً عليه وهو اسم لأقليم مشهور يشتغل على مدن معروفة فاعدها حجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أي نسخة فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين بفرض الله (والتي أمر الله بها) بحرف العطف ولا يداود التي بدونه على أن الجملة بدل من الجملة الأولى وغير أبي ذر به (رسوله) عليه الصلاة والسلام أي بتبليغها وأيضاً الفرض إليه لأنه دعا إليه وحمل الناس عليه أو معنى فرض قدر لأن الإيجاب بنص القرآن على سبيل الأجمال وبين صلى الله عليه وسلم محمله بتقدير الأنواع والأجناس (فمن سئلها) بضم السين أي من سئل الزكاة (من المسلمين) حال كونها (على وجهها فليعطها) على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعبد بل قوله (ومن سئل فوقها) أي زاد على الفريضة المعينة في السن أو العدد (فلا يعط) الزائد على الواجب وقيل لا يعط شيئاً من الزكاة لهذا المصدق لأنه كان يطلبه فوق الزائد فإذا ظهرت خيانتها سقطت طاعته وحينئذ يؤول إلى أخراجه أو يعطيه لساع آخر ثم شرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية أخذها وبدأ بذكر الأبل لأنها غالب أموالهم فقال (في أربع وعشرين من الأبل) زكاة (فما دونها) أي فما دون أربع وعشرين (من الغنم) يتعلق بالمبتدأ المقدر (من كل خمس) خبر المبتدأ الذي هو (شاة) وكلمة من للتعليل أي لأجل كل خمس من الأبل وسقط في رواية ابن السكيت كلمة من الداخلة على الغنم وصوبه بعضهم وقال القاضي عياض كل صواب فمن أثبتناه فغناه زكاتها من الغنم ومن لليسان لا للتبعيض وعلى إسقاطها فالغنم مبتدأ خبره في أربع وعشرين وإنما قدم الخبر لأن المراد بيان النصب إذا زكاة الخ يجب بعد النصاب فكان تقديمه أهم لأنه السابق في التسبب (إذا) وفي نسخة فإذا (بلغت) أبله (خمس وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنى) قيد بالأنى للتأكيد كما يقال رأيت بعينى وسمعت بأذنى فإذا بلغت (أبله) ستاً وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنى (أن) لأمها أن تلد فإذا بلغت (أبله) ستاً وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجبل (بفتح الطاء ففعوله بمعنى مفعولة صفة لحقة استحقت أن يغشاها الفحل) فإذا بلغت (أبله) واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة (بفتح الجيم

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد (٤٦) وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة

أدب والصحيح المشهور أنه مكره كراهة تنزيه قال الشيخ أبو محمد الجويني والسلام في معنى الصلاة فإن الله تعالى قرن بينهما فلا ينفرد به غائب غير الانبياء فلا يقال أبو بكر وعمر وعلي عليهم السلام وانما يقال ذلك خطابا للأحياء والأموات فيقال السلام عليكم ورحمة الله وأنه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة) قال القاضي معناه رحمة وتضعيف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تنشر يقاله بين الملائكة كما في الحديث وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملاخير منهم

* (باب التسميع والتحميد والتمنن)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له مائة قدم من ذنبه وفي رواية إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين بحظته والذي في شرح المشكاة للطبري وفي سائمتها بدل من الغنم بإعادة الجار المبدل في حكم المنحى الخ اه فعل الموف نقل عبارة بالمعنى وسقط من قلبه قوله وقد تقرر أن الخ اه من هاشم بعض النسخ المعتمدة

والذال المعجمة سميت بذلك لأنها أجدعت مقدم أسنانها أي أسقطته وهي غاية أسنان الزكاة (فأذا بلغت) إليه (يعني ستا وسبعين إلى تسعين فيها يتنالمون) بزيادة يعني وكان العدد حذف من الأصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة وأتى بالنظر يعني لينبه على أنه مزيد أو شئ أحده رواه فيه (فأذا بلغت) إليه (أحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقان طرقة الجمل فأذا زادت) إليه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقنة) فواجب مائة وثلاثين بنت لبون وحقنة وواجب مائة وأربعين بنت لبون وحقنة وهكذا (ومن لم يكن معه إلا أربع من الأبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها) أن يتبرع ويتطوع (فأذا بلغت خمس من الأبل ففيها شاة) فرض عليه الصلاة والسلام (في صدقة الغنم في سائمتها) أي راعيها المملوغة وفي سائمتها كما قاله في شرح المشكاة بدل من الغنم (٢) بإعادة الجار المبدل في حكم الطرح فلا يجب في مطلق الغنم شيء وهذا أقوى في الدلالة من أن لو قيل ابتداء في ساعة الغنم أو في الغنم الساعة لأن دلالة البدل على المقصود بالمنطوق ودلالة غيره عليه بالفهوم وفي تكرار الجار إشارة إلى أن لا يروم في هذا الجنس مدخلا قويا وأصلا يقاس عليه بخلاف جنس الأبل والبقر انتهى (إذا كانت) غنم الرجل وللكشميهني إذا بلغت (أربعين إلى عشرين ومائة) فزكاتها (شاة) جذعة ضأن لها سنة ودخلت في الثانية وقيل ستة أشهر أو ثلثية معز لها سنة ودخلت في الثالثة وقيل سنة وشاة رفع خبر مبتدأ مضمر أو مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره (فأذا زادت) غنمه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (إلى مائتين) فزكاتها (شأتان) مرفوع على الخبرية أو الابتدائية كما هي (فأذا زادت) غنمه (على مائتين) ولو واحدة (إلى ثلثمائة ففيها ثلاث) وللكشميهني ثلاث شياه (فأذا زادت) غنمه (على ثلثمائة) مائة أخرى لادونها (ففي كل مائة شاة) ففي أربع مائة أربع شياه وفي خمس مائة خمس وفي ستمائة ست وهكذا (فأذا كانت ساعة الرجل ناقصة) نصب خبر كان (من أربعين شاة واحدة) صفة شاة الذي هو تمييز أربعين كذا أعربه في التفتيح وتعقبه في المصابيح بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون الشاة تميزا وانما واحدة منصوب على أنه مفعول ناقصة أي إذا كان عند الرجل ساعة تنقص واحدة من أربعين فلا زكاة عليه فيها وبطريق الأولى إذا نقصت زائدة على ذلك ويحتمل أن يكون شاة مفعولا ناقصة واحدة وصف لها والتمييز محذوف للدلالة عليه انتهى (فليس فيها) أي الناقصة عن الأربعين (صدقة إلا أن يشاء ربها) أن يتطوع (وفي) مائتي درهم من (الرقعة) بكسر الراء وتخفيف القاف والورق والهاء عوض عن الواو نحو العدة والوعد النضة المضروبة وغيرها (ربع العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فحسابه فيجب ربع عشره وقال أبو حنيفة لها وقص فلا شيء على ما زاد على مائتي درهم حتى تبلغ أربعين درهمًا نضفة ففيه حينئذ درهم واحد وكذا في كل أربعين (فإن لم تكن) أي الرقعة (الأتسعين ومائة فليس فيها شيء) لعدم النصاب والتعبير بالتسعين يوهم إذا زادت على المائة والتسعين قبل بلوغ المائتين أن فيها زكاة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لأنه آخر عقد قبل المائة والحساب إذا جاوز الأحد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئين والالوف فذكر التسعين ليدل على أن لاصدقة فيما نقص عن المائتين ولو بعض حبة لحديث الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (إلا أن يشاء ربها) وهذا كقوله في حديث الأعرابي في الإيمان ألا أن تطوع * هذا (باب) بالتسوين (لأبوخذ في الصدقة) المفروضة (هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء (ولأذات عوار) بفتح العين (ولأتيس الأماشاء المصدق) بخفيف الصاد المهملة وتشديد الهاء والتشديد كشوط في اليونينية وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد فيهما

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله من عبده فقولوا اللهم ربناك (٤٧)

الحمد لله من وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب
يعنى ابن عبد الرحمن عن مهمل عن
أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم * يعنى حديث سمى
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد
الرحمن أنهما أخبرا عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من
وافق تأمينه تأمنوا الملائكة غفر
له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول آمين * وحدثنا حماد بن
يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن شهاب
أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن أن أنابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح على حديث مالك ولم يذكر
قول ابن شهاب

الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي رواية اذا قال أحدكم آمين
والملائكة في السماء آمين فوافقت
احداها ما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية اذا قال القارئ
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقال من خلفه آمين فوافق قوله
قول أهل السماء غفر له ما تقدم من
ذنبه وسبق في حديث أبي موسى في
باب التشهد اذا قال غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقالوا آمين
الشرح في هذه الاحاديث
استحباب التأمين عقب الفاتحة
للامام والمأموم والمنفرد وأنه ينبغي
أن يكون تأمين المأموم مع تأمين
الامام لا قبله ولا بعده لقوله صلى الله
قد مدنا بيان هذا اقر بيا في حديث

(ثمامة) بن عبد الله (أن أنسا) جدّه (رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه) كتب له (التي) وللكشميهي الصدقة التي (أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج في الصدقة) المفروضة (هرمة) الكبيرة التي سقطت أسنانها (ولا ذات عوار) بفتح العين وألف بعد الواو أي معيبة بترتبه في البيع وهو شامل للمريض وغيره وبالضم العور في العين الامن مثلها من الهرمات وذات العواروة. كفي مريضة متوسطة ومعيبة من الوسط وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الاجزاء (ولا تيس) وهو خل الغنم أو مخصوص بالمعز لقوله تعالى ولا تيسموا الخيث منه تنتفون (الاماشاء المصدق) بتخفيف الصاد وكسر الدال كحدث أخذ الصدقات الذي هو وكيل الفقراء في قبض الزكوات بأن يؤدي اجتهاده الى أن ذلك خير لهم وحينئذ فلا استثناء راجع لما ذكر من الهرم والعوار والذكورة نعم يؤخذ ابن اللبون أو الحق عن خمس وعشرين من الابل عند فقديت الخاض والذكر من الشياه فيمادون خمس وعشرين من الابل والتبيع في ثلاثين من البقر للنص على الجواز فيها الا في الحق فلا قياس وخرج بعيب البيع عيب الاضحية ولو انقسمت الماشية الى صحاح ومراض أو الى سليمة ومعيبة أخذ صحيحة بالقسط ففي أربعين شاة نصفها صحاح ونصفها مراض وقمة كل صحيحة ديناران وكل مريضة دينار تؤخذ صحيحة بقيمة نصف صحيحة ونصف مريضة وهو دينار ونصف وكذا لو كان نصفها سليما ونصفها معيبا كما ذكره ان الاكثرين كما قاله ابن حجر على تشديد صاد المصدق أي المتصدق فأبدلت التاء صاد أو أدغمت في الصاد وتقدير الحديث حينئذ ولا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ التيس الا برضا المالك لكونه محتاجا اليه ففي أخذ غير رضاه اضرار به وحينئذ فلا استثناء مختص بالتيس واستدل به للمالكية في تسكين المالك سليما وهو مذهب المدونة وعن ابن عبد الحكم لا يؤخذ من المعيبة الا أن يرى الساعي أخذ المعيبة لا الصغيرة (باب أخذ العناق في الصدقة) بفتح العين الاثني من ولد المعز اذا أتى عليها حول ودخلت في الثاني والجمع أعنت وعنق وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحارث بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال (قال الليث) بن سعد مما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث قال (حدثني) بالافسراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (عن) عبيد الله بن عبد الله) بن صغبر الاول (ابن عتبة بن مسعود) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في حديث قصته مع عمر بن الخطاب في قتال ماني الزكاة السابق في أول الزكاة والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها) فيه دلالة على أن العناق مأخوذة في الصدقة وهو مذهب البخاري كالشافعي وأبي يوسف وهو موضع الترجمة (قال عمر رضي الله عنه فما هو الا ان رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت أنه الحق) أي بما ظهر له من الدليل والمستثنى منه غيره مذكور أي ليس الامر شيئا من الاشياء الاعلى أن أبا بكر محقق وصورة اخراج الصغير أن يعضي على أربعين ملكها من صغار المعز حول أو تنتج ماشيته ثم عوت فان حول تساجها يبي على حوالها وكذا صغار الغنم وقال مالك في المدونة واذا كانت الغنم سخالا أو البقر عجاجيل أو الابل فصلانا كلها كلف ربها أن يشتري ما يجزي منها في الغنم جذعة أو ثنية وفي الابل والبقر ما في البكر من اوبه قال زفر وقال أبو حنيفة ومحمد لا شيء في الفصلان والعجاجيل ولا في صغار الغنم لانهم ارامن غيرها لقول عمر اعدد السخلة عليهم ولا تأخذها وانما خرج قول الصديق على المبالغة بدليل الرواية الاخرى لو منعوني عقالا والعقال لازكاة فيه فالعقال تنميم بالادنى على الاعلى وبما قدر المستحيل لاجل الملازمة نحو لو كان عليه وسلم واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين وأما رواية اذا آمن فأمنوا فاعناها اذا أراد التامين وقوله

* وحدثني حرمله بن يحيى قال حدثني ابن (٤٨) وهب قال أخبرني عمرو أن أبي أيونس حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم في

الصلاة آمين والملائكة في السماء آمين فوافق أحدهما الآخر غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا عبد الله ابن مسleme القعنبى قال حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت أحدهما الآخر غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال القارئ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه

أبي موسى في باب التشهد ويسن للامام والمنفرد الجهر بالتأمين وكذا المأموم على المذهب الصحيح هذا تفصيل مذهبتنا وقد أجمعت الأمة على أن المنفرد يؤمن وكذلك الامام والمأموم في الصلاة السرية وكذلك قال الجمهور في الجهرية وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية لا يؤمن الامام في الجهرية وقال أبو حنيفة رضى الله عنه والكوفون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين وقال الأصم كثر من يجهر وقوله صلى الله عليه وسلم من وافق قوله قول الملائكة ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

فيهما آلهة الا الله لقد تآواكأن الصديق قال من منع حقاً ولو عقلاً أو عنفاً يعنى قليلاً أو كثيراً فقتلناه متعين وهو لا يمنعه وافقنا لهم متعين * هذا (باب) بالتأمين (لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) أى تقاس أموالهم من أى صنف كان * بالسند قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الموحدة مصر وفا العيشى بفتح العين وسكون المنة التحتية وكسر المعجمة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء (عن اسمعيل بن أمية) الاموى المحكى (عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن ابى معبد) بفتح الميم نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً واليا (على) أهل الجند من (الين) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن وشرايع الاسلام ويقضى بينهم ويقبض الصدقات من عمال أهل الين وللكشيمى الى الين (قال انك تقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسرها (على قوم أهل كتاب) التوراة والانجيل وقاله تنبيهه على الاهتمام بهم لانهم أهل علم فليست محتاطينهم كخاطبة جهال المشركين وعمدة الاوثان (فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله) ينصب أول على أنه خبر كان ورفع عبادة على أنه اسمها أى معرفة الله وفى رواية الفضل بن العلاء الى أن يوحى الله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويؤيده قوله (فاذا عرفوا الله) بالتوحيد ونفى الالهية عن غيره وفيه دليل على أن أهل الكتاب لا يعرفون الله (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلة) فاذ افعلا الصلاة فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم) يحتمل عود الضمير على أهل البلد فلا يجوز نقل الزكاة وأن يعود عليهم بوصف اسلامهم (فاذا أطاعوا بها) بفتح الطاء ولامها (فأداء ولا يذروا بن عسا كرخذ منهم) زكاة أموالهم (ووق) أى احذر (كرائم أموال الناس) جمع كريمة وهى العزيرة عند رب المال اما باعتبار كونها كولة أى مسخرة لكل أو ربى بضم الراء ونشد الموحدة أى قريبة العهد بولادة وقال الازهرى الى خمسة عشر يوماً من ولادتها لان الزكاة واساة الفقراء فلا يناسب الاجفاف بمال الاغنياء الا ان رضوا بذلك * هذا (باب) بالتأمين (ليس فيما دون خمس ذود) من الابل (صدقة) مفروضة وأما كرائم فقيمة أن يقال خمس ذود كالأبقال خمس ثوب وكانته يرى أن الذود يطلق على الواحد وغلط في ذلك لشوع هذا اللفظ في الحديث الصحيح وسامع من العرب كما صرح به أهل اللغة نعم القياس في تمييز ثلاثة الى عشرة أن يكون جمع تكسير جمع قلة فجيئته اسم جمع كما في هذا الحديث قليل والذود يقع على المذكور والمؤنث والجمع والمفرد لهذا أضاف خمس اليه * والسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى معصعة المازنى) نسبه الى جده ونسب جده الى جده كما وقع في رواية مالك والمعروف أنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى معصعة ورواه البيهقى في معرفة السنن والاخبار عن الشافعى قال أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى معصعة فنسب محمد الى أبىه وعبد الرحمن لجده (عن أبىه) عبد الله ونقل البيهقى عن محمد بن يحيى الذهلى أن محمد بن أبى معصعة هذا سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس انتهى وقدر واما اسحق بن راعويه في مسنده عن أبى أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد هذا عن عمرو بن يحيى وعبد بن تميم كلاهما عن أبى سعيد ورواه البيهقى في معرفة السنن عن الشافعى عن مالك عن عمرو بن يحيى عن أبىه (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق) الجوار (من الورق) بكسر الراء القضة (صدقة وليس فيما دون خمس درود من الابل صدقة) وهذا موضع الترجمة والحديث دليل على سقوط الزكاة

فهذا هو الصحيح والصواب وحكى القاضي عياض قولاً ان معناه وافقهم في الصلوة والخشوع والاخلاص واختلفوا في هؤلاء فيما

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير (٤٩) بن حرب وأبو كريب جميعاً عن سعد بن

قال أبو بكر حدثنا سعد بن عيينة عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فسلمي بنا فاعاد فصلينا وراعه فعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبروا واذا سجد فاسجدوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى فاعاد فصلوا فعودا أجمعون

الملائكة تقبل هم الحفظة وقيل غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم فوافق قوله قول أهل السماء وأجاب الاقولون عنه بأنه اذا قالها الحاضرون من الحفظة قالها من فوقهم حتى ينتهي الى أهل السماء وقول ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين معناه ان هذه صيغة تأمين النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفس اقله صلى الله عليه وسلم اذا أتم الامام فأمّنوا ورد لقول من زعم ان معناه اذا دعا الامام بقوله اهدنا الصراط الى آخرها وفي هذا الحديث دليل على قراءة الفاتحة لان التأمين لا يكون الا عقبها والله أعلم

«باب اتمام التأموم بالامام»

فيه أنس رضي الله عنه قال سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فسلمي بنا فاعاد فصلينا وراعه فعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبروا واذا سجد فاسجدوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده

فيمادون هذه المقادير من هذه الاعيان المذكورة خلافا لابي حنيفة في زكاة الحنث وتعلق الزكاة في كل قليل وكثيره واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعشر فيما سقى بنضح أو دالية نصف العشر وهذا عام في القليل والكثير واجب بأن المقصود من الحديث بيان قدر المخرج لا بيان المخرج منه قاله ابن دقيق العيد (باب) إيجاب (زكاة البقر) اسم جنس واحد بقره وباقورة للذكر والانثى (وقال أبو جريد) عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه مما وصله في ترك الحيل (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرفن) أي لا تزيّنكم غدا (ما جاء الله رجل) رفع فاعل جاء والله نصب بجاء وما مصدرية أي لا تعرفن مجي رجل الله (بقره) له اخوار (بجاء) معجمة مضمومة وتخفيف الواو صوت ولا يذر عن الكشيبي لا تعرفن زيادة همزة قبل العين فلانني أي لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم يوم القيامة وأراكم عليها قال البخاري (وبقال جوار) يضم الجيم مهموزا بدل خوار بالخاء المعجمة وقال تعالى (تجار) ون أي ترفعون أصواتكم ولا يبي الوقت أصواتهم (كالتجار البقرة) رواه ابن أبي حاتم عن السدي وذكر هذه الآية على عادته عند وقوفه على غريب يقع مثله في القرآن أن يذكر تفسيره تسكيرا للفائدة * وبالسند قال (حدثنا عمر ابن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن) المعروف بن سويد) فتح الميم وسكون العين المهملة وبكسر الراء وسو يد بضم السين مصغرا (عن) أنس رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي (ولابي) ذرا انتهيت اليه يعني النبي (صلى الله عليه وسلم قال) (الذي نفسي بيده أو) قال (والذي لا اله غيره أو كما حلف) لم يضبط ابو ذر اللفظ الذي حلف به عليه الصلاة والسلام وقول الحافظ بن حجر في الفتح ان الضمير في قوله انتهيت اليه يعود على أبي ذر وهو الخالف وان قوله انتهيت اليه يقول المعروف غير ظاهر ولعله سبق قلم ويؤيد ذلك مع ما سبق رواية مسلم عن المعروف عن أبي ذر انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة الحديث ورواية الترمذي عن المعروف عن أبي ذر قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة قال فرأني مقبلا فقال هم الاخسرون ورب الكعبة الحديث وفيه ثم قال والذي نفسي بيده (ما من رجل تكون له ابل او بقرة أو غنم لا يؤذي حقها) أي زكاتها (الاقي بها) بضم الهاء همزة (يوم القيامة) حال كونها (اعظم ما تكون واسمته) عطف على المنصوب السابق (تطوه) ذوات الاختاف منها (باخفافها) جمع خف (وتنطحه) بكسر الطاء وتفتح ذوات القرون (بقرونها) فالضمير في كل قسم عائد على بعض الجملة لا على الكل والخف للابل والقرن للبقرة والظلف للغنم والبقرة في حديث أبي هريرة السابق في باب انهم مانع الزكاة وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطوه باطلاؤها وتنطحه بقرونها الحديث والتقدير بذوات الاختاف وذوات القرون الذي ذكرته لابن المنير ويهيجاب عما استشكله من انه قيل في الابل والبقرة تطوه باخفافها وهو أحسن من قول بعضهم في رواية باطلاؤها وهو يدل على ان كل واحد منهم ما يوضع موضع الآخر أو جاب القاضى عياض بأنه لما اجتمع أغلب أحدهما على الآخر ورد بقوله وتنطحه بقرونها لانه لا اشكال ان الابل لا قرون لها ولا شيء يقوم مقام القرون والغالب انما يكون اذا وجد شيئا من متقاربان (كلما جازت) بالجيم والزاي أي مرت (انخرها) ردت عليه اولها (بضم) راء ردت مبنيا للمفعول والضمير في عليه للرجل أي فهو معاقب بذلك (حتى يقضى بين الناس) إلى أن يفرغ الحساب (رواه بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج مما وصله مسلم (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا موافقة

(٧) قسطلاني (ثالث) فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى فاعاد فصلوا فعودا أجمعون وفي رواية فاذا صلى فأمّنوا فصلوا اقياما

* حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا (٥٠) ليث ح وحده ثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه

قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا ثم ذكر نحوه * حدثنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس فجحش شقه اليمين نحو حديثهم وزاد قاعدا صلى قاعدا فصاروا قياما * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا معمر بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه اليمين نحو حديثهم وفيه إذا صلى قاعدا فصاروا قياما * حدثنا عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجحش شقه اليمين وساق الحديث وليس فيه زيادة يونس ومالك

وإذا صلى قاعدا فصاروا قياما في رواية عائشة رضي الله عنها صلى جالساً فصاروا قياماً فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا وذكرنا حديث آخر عنه (ناه) الشرح قوله بجحش هو يجحش مضمومة ثم جاء مهمله مكسورة أي حشد وقوله حضرت الصلاة ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة مكتوبة وفيه جواز الإشارة والعمل القليل في الصلاة للحاجة وفيه متابعة الإمام في الأفعال والتكبير وقوله ربنا ولك الحمد كذا وقع هنا ولك الحمد بالواو وفي روايات بمجدها وقد سبق أنه يجوز الأمران وفيه وجوب متابعة المأموم لإمامه في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود وأنه يفعلها بعد الإمام فيكبر تكبيرة الإحرام بعد فراغ الإمام منها فإن شرع فيها قبل فراغ يدخلها

هذه الرواية الحديث أي ذكر البقرة لأن الحديثين مستويان في جميع ما ورد فيه قاله في الفتح * ومطابقة الحديث الترجمة من جهة أن الحديث يتضمن الوعيد فمن لم يؤدزكاة البقرة فبذل على وجوب زكاتها ولم يذكر المؤلف شيئاً مما يتعلق بنصابها لكونه لم يقع لشيء على شرطه وروى الترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن معاذ بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من أربعين بقره مسنة ومن كل ثلاثين بقره تبعا وروى الحاكم أيضاً من حديث عمرو بن حزم عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل أربعين باقورة بقره وقد حكم بعضهم بتجريح حديث معاذ واتصاله وفيه نظر لأن مسروراً لم يلق معاذ وإنما أحسنه الترمذي لشواهده والتابع مع ماله سنة كاملة وهي به لانه يتبع أمه وتجزي عنه تبعة بل أولى للأئمة والمسنة هي الثنية أي ذات سنتين وسُميت بذلك لتكامل أسنانها ويجزي عنها تبعة لاجتماع سنتين (باب الزكاة على الأقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجران اجر القرابة والصدقة) وصله فيما يأتي قريمان شاء الله تعالى في حديث زبيب امرأمة عبد الله بن مسعود في باب الزكاة على الزوج لكنه قال فيه لها تأييد الضمير وسقط لا يذلل لفظه أجز * وبالله عند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد الانصاري رضي الله عنه (أكثر الانصار بالمدينة ما لا من نخل) بنصب أكثر خبر كان وما لا تميز أي من حيث المال والجار للبيان (وكان أحب أمواله إليه) بنصب أحب خبر كان (ببرحا) رفع الراء اسمها وأحب اسمها ويرحبها الكن قال الزركشي وغيره أن الأول أحسن لأن المحدث عنه البير فبني أن يكون هو الاسم وقد اختلف في بربح هل هو بكسر الموحدة أو بفتحها وهل بعده هاء مرساة كنه أو مشناة فحسية وهل الراء مضمومة أو مفتوحة وهل هو معرب أم لا وهل جاء موداً أو مقصوراً منصرف أو غير منصرف وهل هو اسم قسيلة أو امرأة أو بئر أو بستان أو أرض فنقل في فتح الباري وتبعه العيني عن نهاية ابن الأثير فتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضعها مع المذوق قصر قال فهذه ثمان لغات انتهت والذي رأيته في النهاية بربح بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضعها أو المذوق ما وفتحهما والقصر هذا نصه بحروفه في غير مائة نسخة ونقله عنه الطيبي كذلك بلفظه وعلى هذا فتسكون خمسة وقال عياض رويناه بفتح الباء والراء وفتح الراء وضعها مع كسر الباء وقد حكى القاضي عياض عن المغاربة كنهه عنه في المصباح ضم الراء في الرفع وفتحه في النصب وجره في الجر مع الإضافة أبداً إلى حا ونسبه لخط الاصيلي لكن قال بعضهم من رفع الراء والزمها حاكم الاعراب فقد أخطأ وجرم التميمي بأن المراد به في الحديث البستان معللاً بأن بستان المدينة تدعى بأبائها أي البستان الذي فيه بربح وقال عياض حائط سمي به وليس اسم بئر وقال الصغاني بربح خافعي من البراح اسم أرض كانت لأبي طلحة بالمدينة وأهل الحديث يصفون ويقولون بربحاً ويحسبون أنها بئر من آبار المدينة ونحوه في القاموس وقال في اللامع ولا تنافي بين ذلك فإن الأرض أو البستان تسمى باسم البئر التي فيه كما سبق والذي نخصته من كلامهم في هذه الكلمة أن بربحاً يكسر الموحدة وضم الراء اسم كان وفتحها خبرها مع الهززة الساكنة بعد الموحدة وابدأ الهاء ومدحاً مصروفاً وغيره صروف لأن تأنيته معنوية كنهه ومقصود رفهي شأنه بربحاً بفتح الموحدة وسكون التختة من غير هززة وفتح الراء وضعها خبر كان أو اسمها ومدحاً مصروفاً وغيره مصروف ومقصود رفهي ستة أثنان منها مع القصر على أنه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وصب الصغاني والزحشرى والجند الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي أنها المحصنة على أبي ذر وغيره (وكانت) أي بربحاً (مستقبلة المسجد) النبوي أي مقابلة قريية منه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخلها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٥١)

يدخلها ويشرب من ماء فيها) أي في بئر طاب (طاب) بالجر صفة للمعروف السابق (قال أنس رضي الله عنه) فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر) أي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أولن تنالوا بر الله الذي هو الرحمة والرضا والجنة (حتى تنفقوا مما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو مما بهمة وغيره كمثل الجاهد في معاونة الناس والبذل في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام أبو طلحة) رضي الله عنه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بئر طاب) رفع خبر (وأنها صدقة لله أرجو رخصا) أي خبرها (وذخرها) بضم الذال المعجمة أي أقدمها فأذخرها لاجدها (عند الله فضة) يا رسول الله حيث أرا الله (فوض تعين مصرفها إليه عليه الصلاة والسلام لكن ليس فيه تصريح بأن أبو طلحة جعلها حبا) (قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ) بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وب غير مكررة قال في القاموس قل في الأفراد مخ سا كمة ومخ مكرورة ومخ منوثة ومخ منومة مضومة وتكرر مخ مخ للمبالغة الأولى منون والنائي مسكن ويقال مخ مخ مسكنين ومخ مخ منوتين ومخ مخ مشددين كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء أو الفخر والمدح انتهى فن نونه شبهه بأسماء الأصوات (٣) كصومه (ذلك مال راجع ذلك مال راجع) بالموحدة فيهما أي ذور مخ كلابن ونامر أي يرجع صاحبه في الآخرة أو مال مربوح فاعل بمعنى مفعول (وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله) برفع لام أفعل فعلا مستقبلا (ففسهما) أي بئر طاب (أبو طلحة في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام وهذا يدل على أن اتفاق أحب الأموال على أقرب الأقارب أفضل وأن الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب قاله البيضاوي لكن استشكل وجه دلالة الحديث على الترجمة لأنها لا تركز على الأقارب وهذا ليس زكاة وأجيب بأنه أثبت لزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها قاله الكرماني فليست أم قال ابن المنير أن صدقة التطوع على الأقارب للمسلم ينقص أجرها بوقوعها موقع الصدقة والصلوة معا كانت صدقة الواجب كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المنة نفقة أن تكون الصدقة الواجبة كذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الوصايا والو كالة والاشربة والتفسير ومسلم في الزكاة والنسائي في التفسير (تابعه) أي تابع عبد الله بن يوسف (روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم همزة ابن عبادة البصري عن مالك في قوله راجع بالموحدة فيهما وصله المؤلف في كتاب البيوع (وقال يحيى بن يحيى) النيسابوري بمواصلته في الوصايا (واسمه) بن أبي أويس بمواصلته في التفسير كلاهما (عن مالك) راجع بالمناطة التحسية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو أي أنه قريب الفائدة يصل نفقه إلى صاحب كل روح لا يحتاج أن يتكلف فيه إلى مشقة وسير أو روح بالاجر ويغدو به واكتفى بالروح عن الغدو لعلم السامع أو من شأنه الروح وهو الذهاب والقوات فاذا ذهب في الخير فهو أولى * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري (قال أخبني) بالأفراد (زيد) أبو أسامة العدوي ولا يذره ابن أسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد القرشي العامري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) قال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد (اضحي) بفتح الهمزة وتنوين الحاء (أو) عيد فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال لهم الناس تصدقوا فخر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن) وللحموى والمسلمي رأيتكن بهمزة مضومة قبل الراء وأرى يتعدى إلى ثلاثة مقاعيل والتاء هي المفعول

اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فصلوا به لأنه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا فلما انصرف قال انما جعل المال ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسوا فصلوا جالسا * حدثنا جاديع بن أبي زيد ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن غريح وحدثنا ابن غير قال حدثنا أبي جميعا عن هشام بن عروة بهذا الأسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فانتفت الينافرة آفاقا ما أشار اليها ففعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال ان كدتم أنذا تفعلون فعدل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا انتموا بأعتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا

الامام منهم لم تنعقد صلاته ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه فان قاربه أو سبقه فقد أساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود ويسلم بعد فراغ الامام من السلام فان سلم قبله بطلت صلاته الا أن ينوي المقارنة ففيه خلاف مشهور وان سلم معه لا قبل ولا بعده فقد أساء ولا تبطل صلاته على الصحيح وقيل تبطل وأما قوله صلى الله عليه وسلم واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فاختلف العلماء فيه فقالت طائفة

(٣) قوله بأسماء على الأصوات كذا بالاصول التي بأيدينا وصوابه بأسماء الأفعال كما لا يخفى اه معجمه

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حميد (٥٣) بن عبد الرحمن الرؤاسي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأبو بكر خلقه فإذا أكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر معه ثم ذكر نحو حديث الليث * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل على الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن هدى فقدولو اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فجلوا جالسا أجمعون * حدثنا حميد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بشه

بظاهره وعن قال به أحمد بن حنبل والاوزاعي رحمه الله تعالى وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائما ولا قاعدا وقال أبو حنيفة والشافعي وجمهور السلف رحمه الله تعالى لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد لا قائما ولا قاعدا وأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته بعد هذا قاعدا وأبو بكر رضى الله عنه والناس خلفه قياما وإن كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر رضى الله عنه كان هو الامام والنبي صلى الله عليه وسلم مقدمه لكن الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام وقد ذكره مسلم بعد هذا الباب صريحا وكأما صريح فقال في روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

الأول وهي في محل رفع نائب عن القاعل والكاف والنون في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (أكثر أهل النار قتل وبم) استفهام حذف منه الالف (ذلك) باسم الإشارة للمتوسط والكشيمى في ذلك بألف بدل اللام (بارسول الله قال تكثرون اللعن) الشتم (وتكفرون العشير) الزوج أى تسترون احسان الأزواج اليك وتجهده (مارايت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل) أى لعقله ولا لكشيمى بلب بالموحدة قبل اللام (الحازم) بالحاء المهملة والزاي الضابط لأمره (من احدا كن يا عشرين الف) يعنى انهن اذا أردن شيئا علمن الرجال عليه حتى يفعلوه سواء كان صوابا أو خطأ (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلما صار الى منزله جاءت زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتبة النخعية ويقال لها أيضا رابطة وقع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه القصة ويقال لها ثقتان عند الاكثرو عن جزمه ابن سعد وقال الكلاباذي رابطة هي المعروفة زينب وبجزم الطحاوى فقال رابطة هي زينب (امرأة بن مسعود) عبد الله (تتأذن عليه فقيل يا رسول الله) القائل بلال (هذه زينب فقال) عليه الصلاة والسلام (أى الزيناب) أى أى زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما لما نكر حتى جمع (فقيل) امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها (بضم الهمزة وكسر الذا) فلما دخلت (قالت يا نبي الله انك امرأت اليوم بالصدقة وكان عندى حلى) بضم الهمزة وكسر اللام (لى فاردت ان تصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده) بالنصب عطفا على الضمير (أحق من تصدقت به عليهم) وهذا يحتمل ان يكون من مسند أبي سعيد بأن كان حاضر عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المراجعة ويحتمل ان يكون جملة عن زينب صاحبة القصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وزوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم) ووجهه مطابقة للترجمة شعول الصدقة للفرض والنفل وان كان السياق قد يرجح النفل لكن القياس يقتضى عمومهما فاله البرماوى كغيره واحتج به على جواز دفع زكاة المرأة لزوجهما الفقير وهو مذهب الشافعية وأحمد في رواية ومنعه أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية وأجازوا عن الحديث بان قوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في باب الزكاة على الزوج واليتامى في الحج ولو لم يكن يدل على التطوع وبجزم النووي واحتجوا أيضا بظاهر قوله زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة اجماعا واجيب بأن الذى يمنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة وولدها مع وجود أبيه واجيب بان الاضافة للتربية لا للولادة فكانت له ولده من غيرها وتعليل منعها من اعطاء الزوج يعود ما تعطيه له اليها في النفقة فكانها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في التطوع أيضا ويلزم منه ابطاله فتأمل * والحديث بانى قريباتي باب الزكاة على الزوج واليتامى في الحج ان شاء الله تعالى هذا (باب بالنسوة) (ليس على المسلم في عين فرسه) الشامل للذكور والانثى وجعله الخليل من غير لفظه (صدقة) خلافا لابي حنيفة في انثاهما أو ذكورهما وانثاهما حيث اوجب في كل فرس دينار أو ربع عشر قيمتها على التفسير * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت سليمان بن يسار) بفتح المشناة والمهملة المخففة (عن عراك بن مالك) بكسر العين وتحقيف الراء (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلماه) أى عبده (صدقة) والمراد بالفرس اسم الجنس والا فالواحدة لا خلاف انه لا زكاة فيها ثم اذا كانت الخيل للتجارة فتجب فيها الزكاة بالاجماع فيخص به عموم هذا الحديث وخص المسلم وان كان الصحيح عند الأصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافرا

جالس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس جالسا وأبو بكر قائما يقتدى أبو بكر بصلاة النبي صلى الله فلا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش (٥٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان

فلا يجب عليه الاخراج حتى يسلم فاذا أسلم سقطت لان الاسلام يجب ماقبله ﴿ هذا (باب)
 بالتسوية (ليس على المسلم في عبده صدقة) الا صدقة النطر وزكاة التجارة في قيمته ان كان للتجارة
 * وبالسند قال (حدثنا سعيد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن خنيم
 ابن عزال) بجاء مجمعة مضمومة ومثلثة مفتوحة مصغرا (قال حدثني) بالافراد (ابي) عزال (عن
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف ايضا (ح) وحدثنا سليمان
 ابن حرب (قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو وفتح الهاء تصغير وهب قال (حدثنا خنيم بن
 عزال بن مالن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على
 المسلم صدقة في) عين (عبده) زاد مسلم الا صدقة الفطر (ولا في عين) (فرسه) ولا في ذرو ولا في فرسه
 واحترز بالتحديد بالعين فيهما عن وجوبهما في قيمتهما اذا كانا للتجارة كما مر * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في الزكاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الصدقة على
 النسيان) عبر بالصدقة لشهوها القرض والنفل والصدقة على اليتيم تذهب قساوة القلب كما روى
 * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجمة المخففة قال (حدثنا هشام
 الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو هلال بن علي بن اسامة المدني من
 صغار التابعين قال (حدثنا عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهملة (أنه سمع ابا سعيد الخدري
 رضي الله عنه يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم) أي قطعة من الزمان ذات يوم
 صفعة للقطعة المقدرة ولم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم وليس له تمكن في
 الظرفية الزمانية لانه ليس من أسماء الزمان (على المنبر وجلس) نأخذه فقال اني والله مستغلي
 والكشميني ان (عما خاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسنهما
 وجهتها الثانية كمال الغنائم وغيرها (فقال رجل) لم أعرف اسمه (بارسول الله او يأتي الخير بالنسر)
 بفتح الواو والهزة للاسنة فهاهم أي أنصير نعمة الله التي هي زهرة الدنيا عتوبة ووبالا (فسكت
 النبي صلى الله عليه وسلم) انتظارا للوحى (فقل له) أي للسائل (ما شأنك تسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يكلمك) ظنوا أنه عليه الصلاة والسلام أنكسر مسئلة قال أبو سعيد (فأرينا) بفتح
 الراء ثم الهزة من الرؤية وللعموى والمستغلي فربنا بضم الراء ثم كسر الهزة وللكشميني فأرينا
 بتقديم الهزة المفهومة على الراء المكسورة أي فظننا (أنه ينزل عليه) الوحى بضم أوله وفتح
 الزاى مبني لله فعول (قال) أبو سعيد (فسم) عليه الصلاة والسلام (عنه الرضا) بضم الراء
 وفتح الحاء المهملة والصاد المجمة والمدة العرق الكثير (فقال أين السائل وكأنته) عليه الصلاة
 والسلام (حمده) أي السائل فهموا أو لا من سكونه عند سؤاله انكاره ومن قوله عليه الصلاة
 والسلام أين السائل حمده لما رآه وأفهمه من البشرى لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا سر استشار
 وجهه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انه لا يأتي الخير بالنسر) أي ما قدر الله ان يكون
 خيرا يكون خيرا وما قدر ان يكون شرا يكون شرا وان الذي أخاف عليكم نصيبكم نعمة الله
 وصرفكم اياها في غير ما أمر الله فلا يتعلق ذلك بنفس النعمة (و) اضرب لكم مثلين احدهما
 مثل المفرط في جمع الدنيا هو (ان مما يبت الربيع) بضم المنة التمنية من الانبات والربيع
 رفع فاعل وهو الجدول الذي يستسقى بهما (يقتل) قتلا حبطا (او يلم) بضم أوله وكسر اللام
 أي يقرب من القتل وسقط في البخارى هنا لفظة ما قبل يقتل وحبطا بعدها فيقتل صفة لمفعول
 محذوف أي شيئا وانبا تا وحبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة ذهب على التمييز وهو داء يصيب البعير
 من أحرار العشب أو من كلاتيب يكثر منه فينتفخ فيهلك أو يقارب الهلاك وكذلك الذي يكثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تسادروا الامام اذا
 كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين
 فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا
 قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
 ربنا لك الحمد * حدثنا قتيبة بن
 سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني
 الدراوردي عن مهيل بن ابى صالح
 عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ينحوه الا قوله
 ولا الضالين فقولوا آمين وزادوا
 ترفعوا قبله * حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
 ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ
 له قال حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
 يعلى وهو ابن عطاء سمع أبا علقمة
 سمع أبا هريرة يقول
 عليه وسلم وبقتدى الناس بصلاة
 أبي بكر وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم انما جعل الامام ليؤتم به
 فعمده عند الشافعي وطائفة في
 الافعال الظاهرة والافعال بصلى
 الفرض خلف النفل وعكسه
 والظاهر خلف العصور وعكسه
 وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله
 عنهما وآخران لا يجوز ذلك وقالوا
 معنى الحديث ليؤتم به في الافعال
 والنيات ودليل الشافعي رضي الله
 عنه وموافقيه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى باصحابه يطن فخل
 صلاة الخوف مرتين بكل فرقة مرة
 فصلاة الثانية وقعت له انقلابا
 وللا مقدين فرضا وأيضاً حديث
 معاذ كان يصلى العشاء مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه
 فيصليهم هم هي له تطوع ولهم
 فريضة ولهم مما يدل على ان
 الائتمام انما يجب في الافعال الظاهرة
 قوله صلى الله عليه وسلم في رواية جابر رضي الله عنه اتبوا بأئمتكم ان صلى قائما فصلوا قايما وان صلى قاعدا فصلوا قاعدا والله أعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٤) انما الامام جنة فاذا صلى قاعدا فصولا قعودا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم

ربنا لك الحمد فاذا وافق قول اهل الارض قول اهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه وحدثني ابو الطاهر حدثنا ابن وهب عن حيوة ان يابونفس مولى ابي هريرة حدثه قال سمعت ابا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون **حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس** قال **حدثنا زائدة** **حدثنا موسى بن ابي عائشة** عن **عبد الله بن عبد الله**

(وقوله صلى الله عليه وسلم انما الامام جنة) أي سائر من خلفه وما منع من خال يعرض لصلاتهم بسم وأمر ورأى كالجنة وهي الترس الذي يستتر من وراءه وينع وصول مكروه اليه (وقوله صلى الله عليه وسلم ان كدتم انفا تفعلون فقل فارم والروم يقومون على ملوكهم وهم قومود فلا تفعوا) فيه النهي عن قيام الغلمان والتباعد على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة وأما القيام للدخول اذا كان من اهل الفضل والخير فليس من هذا بل هو جائز قد جاءت به احاديث وأطبق عليه السلف والخلف وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزء وبالله التوفيق والعصمة

باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرها من يصلي بالناس وان من صلى خلف امام جالس ليجزئه عن القيام لزمه القيام اذا قدر عليه ودرج القعود

من جمع الدنيا لاسيما من غير حله او يمنع ذلك الحق حقه بهلك في الآخرة بدخوله النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسد هم اياه وغير ذلك من أنواع الاتذى واستناد الالباب للربيع مجاز على رأي الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذا استند اليه ملابس الفعل وليس فاعلا حقيقة الله اذا فاعل هو الله تعالى والسكاكي يرى ان الاستناد ليس مجازيا وان المجاز في الربيع جعله استعارة بالكناية على ان المراد به الفاعل الحقيقي بقريته نسبة الاستناد اليه (الا) باتشدديد (آكلة الخضر) بفتح الخاء وسكون الضاد المجمعين والفاء مدودة بعد الراء ولكنه مبنى والمسمى الخضر بكسر الضاد والراء من غير ألف وآكلة بعد الهمة والاستثناء مفرغ والاصل مما ينبت الربيع ما يقتل آكله الا كل الخضر وقال الطيبي الاطهر انه منقطع لوقوعه في الكلام المثبت وهو غير جائز عند الرمز شري الالباب اويل ويجوز ان يكون متصلا لكن يجب التأويل في المسئلة متنى والمعنى ان من جله ما ينبت الربيع شيئا يقتل آكله الا الخضر منه اذا اقتصر مدفيه آكله وتحري دفع ما يؤديه الى الهلاك وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح الهمة على انها ليست فتناحية كانه قال الا انظروا آكلة الخضر واعتبروا شأنهم (أكلت) وفي بعض النسخ فانها أكلت أي فان آكلة الخضر أكلت (حتى اذا امتلئت خضرناها) أي جنبها أي امتلأت شجعا وعظم جنبهاها ثم أفلتت عنه سريرا (استقبلت عين الشمس) تستمر بذلك ما أكلت وتجتره (فقطت) بفتح الميم واللام أي ألفت السرورين سهلادقيقا (وبالت) فيزول عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمشي بطونهم ولا تمشي ولا تمشي فتفتخ بطونهم فيعرض لها المرض فتهاك (وزنت) اتسعت في المرعى وهذا مثل المقتصد في جمع الدنيا المؤدى حقه الناجي من وبالها كما نجت آكلة الخضر الذي ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبت الربيع تنو الى امطاره فحسنت وتنم واكبه من البقول التي ترعاها المواشي بعدها في البقول وبسها حيث لا تجد سوادا فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمر بها وقيل الربيع قد ينبت أحرار الشب والكلان فهي كلها خير في نفسها وانما يأتى الشر من قبل أكل مستلزم مفرط منهمك فيها بحيث تنفخ أضلاعهم منه وتنتل خضرنا ولا يقطع عنه فيهلكه سريرا وهذا مثل للكافر ومن ثم أكل القتل بالحبط أي يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل آكل كذلك فيشرقه الى الهلاك وهذا مثال للمؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي أو من آكل مسرف حتى تنفخ خضرنا ولكنه يتوخى ازالة ذلك ويحتمل في دفع مضرت حتى يهضم ما أكل وهذا مثال للمقتصد أو من آكل غير مفرط ولا مسرف يأكل منها ما يستجوع ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس صريحا في الحديث لكنهم بما يفهم منه (وان هذا المال) زهرة الدنيا (خضرة) من حيث المنظر (حلاوة) من حيث الذوق وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المجمعين آخره تاء تأنيث وأنث مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا وباعتبار البقلة أي أن هذا المال كالبقلة الخضرة أو كالفاكهة فالتأنيث وقع على التشبيه أو أن التأنيلا بالغة كراوية وعلامة وخص الاخضر لانه أحسن الألوان ولما ذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما يخاف عليهم من فتنه المال أخذ يعرفهم ودأب تلك الفتنه بقوله (فتنم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) شك من يحيى وفي الجهاد من طريق فليج باللفظ فجعله في سبيل الله واليتامى والمسكين وابن السبيل (واتهم من يأخذه) أي المال (بغير حقه) بأن يجعه من الحرام أو من غير احتياج اليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو (كالذي يأكل ولا يشبع) لانه كلما نال منه شأنا ازدادت رغبته واستقل ماعنده ونظر الى ما فوقه (ويكون) ماله (شهيذا عليه يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل به أو يمثل مثاله أو يشهد عليه

فيه حديث استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه الموكلون

خلف القاعد في حق من قدر على القيام *

قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لهما الا تخدثنني عن مرض رسول الله (٥٥) صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثقل

النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلي
الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول
الله قال ضعوا لي ماء في الخوض
ففعلنا فاعتسل ثم ذهب لينوء
فأغشى عليه ثم أفاق فقال أصلي
الناس قلنا لا وهم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في
الخوض ففعلنا فاعتسل ثم ذهب
لينوء فأغشى عليه ثم أفاق فقال
أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك
يا رسول الله

وقد قدمنا في آخر الباب السابق
دليل ما ذكرته في الترجمة (قولها
الخوض) هو بكسر الميم ويخاء
وضاد مجتمعتين وهو انه نحو المكن
الذي يغسل فيه (قوله ذهب لينوء)
أي يقوم وينهض (وقوله فأغشى
عليه) دليل على جواز الانغماء على
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
ولاشك في جوازه فانه مرض
والمرض يجوز عليهم بخلاف الجنون
فانه لا يجوز عليهم لانه نقص
والحكمة في جواز المرض عليهم
ومصاب الدنيا تكثير أجرامهم
وتسليمة الناس بهم ولثة لا يفتتن
الناس بهم ويعبدوهم لما يظهر
عليهم من المعجزات والآيات البينات
والله أعلم (قوله فقال أصلي الناس
قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله)
دليل على انه اذا تأخر الامام عن
أول الوقت ورجى مجيئه على قرب
ينتظر ولا يتقدم غيره وسبيل
المسئلة في الباب بعده ان شاء الله
تعالى (قولها قال ضعوا لي ماء في

المواكول بكتب الكسب والافاق * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والسماع وأخرجه
المؤلف أيضا في الرقاق ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب الزكاة على الزوج والياتام في
البحر) بفتح الحاء وكسرها (قوله) أي ما ذكره في الترجمة (أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في باب الزكاة على الأقارب * وبالسند قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن
مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين وسكون الميم
ابن أبي ضرار بكسر الصاد المعجمة الخراعي له حجة وهو أخو جورية بنت الحرث أم المؤمنين (عن
زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية وتسمى أيضا ربيعة (امراة
عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال) الأعمش (فذكرته) أي الحديث (لأبراهيم) بن يزيد
الثخفي (حدثني) بالافراد (أبراهيم) الثخفي (عن أبي عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة عامر بن
عبد الله بن مسعود (عن عمرو بن الحرث عن زينب امراة عبد الله بن مسعود) (بثله) أي بثل هذا
الحديث (سواء) قالت كنت في المسجد النبوي (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يامعشر
النساء (تصدقن ولومن حاكمكن) بضم الحاء وكسر اللام وتسد المنة التمنية جمع كذا في
الفرع وأصله ويجوز فتح الحاء وسكون اللام مفرد (وكانت زينب تنفق على زوجها) (عبد الله)
ابن مسعود (وايتام في حجرها) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمهم (فقلت) ولغير أبي ذر وابن عباس
قال فقالت (عبد الله) زوجها (سل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي) بضم الياء وآخره همزة
وفي بعض الاصول وهو الذي في اليونانية أيجزي بفتح الياء أي هل يكني (عني ان انفق عايلك
وعلى ايتامى) بياء الاضافة ولا يذر على أيتام (في حجرى من الصدقة) الواجبة أو أعم (فقال) ابن
مسعود (سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت زينب (فأنطلقت الى النبي) ولا يذر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت امراة من الانصار) هي زينب امراة أبي مسعود
يعنى عقبه بن عمرو الانصارى كما عند ابن الاثير في أسد الغابة وفي رواية الطيالسي فاذا امراة من
الانصار يقال لها زينب (على الباب حاجتهم مثل حاجتي فز علينا بلال) المؤذن (فقلنا) له (سل
لنبي صلى الله عليه وسلم أيجزى) بضم الياء أو فتحها (عني ان أنفق على زوجي وأيتامى في حجرى)
بأنراد الضم فيها وكان الظاهر ان يقال عنا وتنفق وكذا بابا فيها وأجاب الكرماني بأن المراد كل
واحدة منهن أو كتفت في الحكاية بحال نفسها لكن قال البرماوى فيه نظر وفي رواية النسائي على
أزواجنا وايتام في حجورنا وللطالسي أنهم بنوا أخيه بنوا أختها والنسائي أيضا من طريق علقمة
لا حادها فضل مال وفي حجرها بنوا أخ لها أيتام وللأخرى فضل مال وزوج خفيف ذات اليد
أي فقير (وقلنا) أي السائدتان وللعلموى والمستملى والكشميرى فقلنا بالقابيل الواو لبلال
(لا تخبرنا) يجزم الراوى أي لا تعين اسم بلال قل تسألنا امراة أن (فدخل) بلال على رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فأشأه) عن ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (من هما) المرأتان (قال) بلال
معينا لا أحدا منهما لوجوبه عليه بطلب الرسول عليه الصلاة والسلام هي (زينب قال) عليه الصلاة
والسلام (أى الزيات) أي أي زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما لتكررت جمع (قال)
بلال زينب (امراة عبد الله بن مسعود ولم يذكر بلال في الجواب معها زينب امراة أبي مسعود
الانصارى اكتفاء باسم من هي أكبر وأعظم (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذرو الوقت
فقال (ثم) يجزى عنها (ولها اجران اجر القرابة) أي صله الرحم (واجر الصدقة) أي ثوابها
قال المازرى الاظهر حله على الصدقة الواجبة لسوء الها عن الاجراء وهذا اللفظ انما يستعمل في

الخوض ففعلنا فاعتسل) دليل لاستحباب الغسل من الانغماء واذا تكرر الانغماء استحباب تكرار الغسل لكل مرة فان لم يغتسل

قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون (٥٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الاخرة قالت فأرسل رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى أبي بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً باعمرصل بالناس قال فقال عمر أنت أحق بذلك

الابعد الاعماء مرات كفى غسل واحد وقد غسل القاضي عياض الغسل هنا على الوضوء من حيث ان الاعماء ينقض الوضوء ولكن الصواب ان المراد غسل جميع البدن فانه ظاهر اللفظ ولا مانع يمنع منه فان الغسل مستحب من الاعماء بل قال بعض أصحابنا انه واجب وهذا شاذ ضعيف (قوله والناس عكوف) أي مجمعون منتظرون لخروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصل الاعتكاف التزم والحبس (قوله لصلاة العشاء الاخرة) دليل على صحة قول الانسان العشاء الاخرة وقد أنكره الاصمعي والصواب جوازه فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وأنس والبراء وجاعة آخرين اطلاق العشاء الاخرة وقد بسط القول فيه في تهذيب الاسماء واللغات (قوله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصلي بالناس فقال أبو بكر رضي الله عنه وكان رجلاً رقيقاً باعمرصل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك) فيه فوائد منها فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

الواجبة انتهى وعليه يدل سبب البخاري لكن ما ذكره من أن الاجزاء انما يستعمل في الواجب ان أراد قولاً واحداً فليس كذلك لان الاصولين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى أن الاجزاء يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ومنعوه في المندوب واعتدله المازري ونصره القرافي والاصفها في واستبعده الشيخ تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضي أن المندوب بوصف بالاجزاء كالقرض وقد نقب القاضي عياض المازري بان قوله ولو من حل يمكن وقوله فجاء ورد في بعض الروايات عند الطحاوي وغيره انها كانت امرأته صاعاً البدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على أنها صدقة تطوع وبه جزم النووي وغيره وتأولوا قوله أن تجزئ عنى أي في الوقاية من النار كما تخاف أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المراد وقد سبق الحديث في باب الزكاة على الاقارب وفيه أنها شافهت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافها وهما لم تقع مشافهة فقبل تحمل الاولى على الحجاز وانما هي على لسان بلال والظاهر أنهم ما قضيتا احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول ورواه كوفيون الا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابة وتابعي عن تابعي عن صحابي في الطريق الثانية أربعة من التابعين وهم الاعمش وشقيق وابراهيم وأبو عبيدة وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الزكاة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة بفتح المعجمة واهـ ابراهيم وعثمان أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام (عن زينب) بفتح الموحدة وتشديد الراء (أبنة) ولابي ذر بنت (أم سلمة) بفتح السين واللام أم المؤمنين وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم الخزرجية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن وعن أزواجه وذريته الهجلى في ثقات التابعين قال في الإصابة كانه كان يشترط للصعبة البلوغ وذريته كرها ابن سعد فبن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً وروى عن أزواجه (قالت) أي زينب ولا يذرعن أم سلمة وهو الصواب كما لا يخفى وأم سلمة هي أم المؤمنين هذ قالت (قلت يا رسول الله ألى) بفتح الياء أي هل لي (أجران) اتفق على بنى أبي سلمة ابن عبد الاسد وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ولها من أبي سلمة سلمة وعمر ومحمد وزينب ودررة (انما هم بنى) منه بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الياء وأصله بنون فلما ضيف الياء المتكلم سقطت نون الجمع فصار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسقطت احدهما ما بالكون فأدغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء فصار بنى بضم النون وتشديد الياء ثم أبدل من ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتفق عليهم) بفتح الهمزة وكسر الفاء (قالت) أجز ما أتفق عليهم) بإضافة أجز لتاليه فاموصولة وجوز بعضهم التنوين فيكون ما ظرفية قال في فتح الباري وليس في الحديث تصريح بأن الذي كانت تنفقه عليهم من الزكاة فكانت القدر المشتركة من الحديث حصول الاتفاق على الايام انتهى * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول ورواه ما بين كوفي ومديني وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام وأبو موسى صحابيه عن صحابة زينب وأمها (باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين) أي وللغرف في ذن الرقاب بأن يعاون المكاتب الذي ليس له مانيق بالنجوم بشئ من الزكاة على أداء النجوم وقيل بان تباع الرقاب فتمتق وبه قال مالك في المشهور واليه مال البخاري وابن المنذر واحتج به بأن شراء الرقيق ليعتق أولى من اعانة المكاتب لانه قديعان ولا يعتق ولان المكاتب عبد مانيق عليه درهم والزكاة لا تصرف للعبد والاول مذهب الشافعي والليث والكوفيون واكثر أهل العلم ورواه ابن وهب عن مالك

وتفضيله وتنبه على انه احق بخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره ومنها ان الامام اذا عرض له عذر عن حضور وقال

قالت فصرلي بهم أبو بكر تلك الأيام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه (٥٧) خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس الصلاة

الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوما إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأخر

الجماعة استخلف من يصلي بهم وإنه لا يستخلف إلا أفضلهم ومنهم أفضله عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما لأن أبا بكر رضي الله عنه لم يعدل إلى غيره ومنها أن الفضل إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع ومنها جواز النساء في الوجه من أمن عليه الإعجاب والفتنة لقوله أنت أحق بذلك وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقال له العذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه وقد تأوله بعضهم - م على أنه قاله تواضعا واختار ما ذكرناه (قوله) فخرج بين رجلين أحدهما العباس) وفسر ابن عباس الآخر بعلي بن أبي طالب وفي الطريق الآخر فخرج ويده على الفضل بن عباس ويده على رجل آخر وجاء في غيره سلم بن رجلين أحدهما أسامة بن زيد وطريق الجمع بين هذا كله أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم تارة هذا وتارة ذلك وذلك ويتنافسون في ذلك وهو لأهم خواص أهل بيته الرجال الكبار وكان العباس رضي الله عنه أكثرهم ملازمة للأخذ بيده الكريمة المباركة صلى الله عليه وسلم وأنه أدام الأخذ بيده واتمنا بتناوب الباقر في اليد الأخرى وأكرموا العباس باختصاصه بيد واستقر راسه له لئلا من السنن والعمومة وغيرهما ولهذا ذكرته

(٢) قوله ولابي ذر أجرات الخ

وقال المراد أوى من الحنابلة في مقعته وللمكاتب الأخذ أي من الزكاة قبل حلول نعيم ويجزئ أن يشتري منها رقبة لا تعيق عليه فيعتقها ولا يجزئ عتق عبده ومكاتبه عنها وهو موافق لما رواه ابن أبي حاتم وأبو عبيد في الأموال بسند صحيح عن الزهري أنه كتب لعمر بن عبد العزيز أن سهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعى الاسلام ونصف يشتري به رقاب من صلى وصام وعدل عن اللام إلى في قوله وفي الرقاب للدلالة على أن الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل للأيذان بأنهم أحق بها (وفي سبيل الله) أي وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطوعة به ولو كانوا أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تجعل الصدقة لغنى إلا الخمسة لغنى في سبيل الله وخصه أبو حنيفة بالخناج وعن أحمد الحنج من سبيل الله (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما وصله أبو عبيد في كتاب الأموال عن مجاهد عنه (يعتق) الرجل بضم التحيته وكسر الفوقية (من زكاة ماله) الرقبة (ويعطى) منها (في الحج) المفروض للفقيرة قال أحمد محجبا بقول ابن عباس هذا مع عدم ما يدفعه ثم رجع عنه كافي رواية الجعفي لا ضرورة لكونه اخذ في أسناده على الأعمش ومن ثم لم يجز به المؤلف بل أورده بصيغة التريض لكن جزم المراد أوى بعنه في العتق والحج وعلى قوله الفتوى عند الحنابلة (وقال الحسن) البصري (أن اشتري أباه من الزكاة جاز) هذا بغيره وصله ابن أبي شيبة بلفظ سئل الحسن عن رجل اشتري أباه من الزكاة فأعتقه قال اشتري خيرا الرقاب (ويعطى في المجاهد) في سبيل الله (والذي لم يحج) إذا كان فقيرا (ثم تلا) الحسن قوله تعالى (أنما الصدقات للفقراء الآية) ومفهوم تلاوته للآية أنه يرى أن اللام في للفقراء البيان المصروف للتمليك فلا صرف الزكاة في نصف واحد كفي (في أيها) أي أي مصرف من المصارف الثمانية (أعطيت أجرات) يسكون الهمزة وفتح التاء (٢) ولابي ذر أجرات بفتح الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ أجرت بغير همزة مع تسكين التاء أي قضت عنه وفي بعضها أجرت بضم الهمزة وسكون الراء من الأجر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما يأتي موصولا في هذا الباب إن شاء الله تعالى (إن خالدا احتبس ادراعه في سبيل الله) بفتح الراء وأوف بعد ها ولا يذر أدراعه بضمها من غير ألف (ويذكر) بصيغة التريض (عن أبي لاس) بسين مهملة متونة بعد ألف مسبوقة بلام ولابي الوقت زيادة الخزانة قال في فتح الباري وتبعه العيني اختلاف في اسمه فقيل عبيد الله وقيل زياد بن عتبة مهملة ونون مفتوحة ون كذا قال في الإصابة وقال في المقدمة يقال اسمه عبيد الله بن عتبة ولا يصح وقال في تقريب التهذيب والصواب أنه غيره انتهى ولابي لاس هذا محبة وحيد بشأن هذا أحدهما وقد وصله أحد وابن خزيمة والحاكم (رحمنا النبي صلى الله عليه وسلم على أبل الصدقة للحج) ولفظ أحمد على أبل من أبل الصدقة ضعاف الحج فقلنا يا رسول الله ما ترى أن تحمل هذه فقال أغنياء يحمل الله الحديث ورجاله ثقات إلا أن فيه عن عتبة ابن أمحق ولهذا توقف ابن المنذر في ثبوته وأورده المؤلف بصيغة التريض * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالصدقة الواجبة أو صدقة التطوع ويربحه بعضهم تحسنا للطن بالحاجة إذ لا يظن بهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فابقى له مال يحتمل الموساة وتعقب بأنهم ما منعوه بحمد ولا عناد أما ابن جيميل فقد قيل أنه كان منافقا ثم تاب بعد كما حكاه المهلب قيل وفيه نزات وماتة والآية إلى قوله فإن يتوبوا يك خيرا لهم فقال استتابني الله فتاب وصلح حاله والمشهدور زوالها في غيره وأما خالد فكان متأولا بأجراه ما حبسه عن الزكاة فالظاهر أنها الصدقة

(٨) قسطلاني (ثالث) في نسخ الخط اللتين بأيدينا نسبة هذه إلى بعض النسخ والتي بعدها إلى أبي ذر فخر اه مصححه

وهو يخط برجليه في الارض فقال عبيد الله فحدث به ابن عباس فقال أتدري من (٥٩) الرجل الذي لم تقسم عائشة هو علي * وحدثني

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال
حدثني أبي عن جدي قال حدثني
عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب
أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما
نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد به وجعه استأذن أزواجه
أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج
بين رجلين يخط رجلاه في الارض
بين عباس بن عبد المطلب وبين
رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبيد
الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد
الله بن عباس هل تدري من الرجل
الآخر الذي لم تقسم عائشة قال قالت
لا قال ابن عباس هو علي رضي الله
عنه * حدثني عبد الملك بن شعيب
ابن الليث قال حدثني أبي عن جدي
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال
ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لقد رجعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جلني
علي كثرة مراجعته الا انه لم يقع في
قلبي أن يحب الناس بعده رجلا فام
يقوم مقامه أحد الا أني كنت أرى انه لن
يأردت أن يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر
* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد
واللفظ لابن رافع قال عبد أخبرنا
وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر

وربما نراها على جميع أزواجه
الموجودات ذلك الوقت وكن تسعا
أحدا هن عائشة رضي الله عنها
وهذا الاختلاف فيه بين العلماء وانما

أن يفهموا ويضعفوا ويعتمد عليهم ما

المفروضة ما على القول بأن المراد التطوع فلا اشكال كما لا يخفى (وأما العباس بن عبد المطلب
فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللعموي والكشميني عم بغير فاء وفي وصفه بأنه عم تنبيه على
تفخيمه واستحقاق إكرامه ودخول الام على عباس مع كونه عم المصحف (فهى) أى
الصدقة المطلوبة منه (عليه صدقة) ثابته سيتصدق بها (ومثلها معها) أى ويضيف اليها مثلها
كرامته فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أكرمهم الزم به بضعف صدقته ليكون ذلك أرفع لقدرة وأنبه
لذكره وأنبه للذنب عنه والمعنى أن أمواله كالصدقة عليه لانه استدان في مقاداة نفسه وعقيل
قد ار من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التأويل على تقدير ثبوت لفظ صدقة واستبعادها
البيهي لان العباس من بني هاشم فصرم عليهم الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه
ومثلها معها فكأنه أخذها منه وأعطاهها وحل غيره على أن ذلك كان قبل تحريم الصدقة على
آله عليه الصلاة والسلام وفي رواية مسلم من طريق ورقاء وأما العباس فهي على ومثلها ثم قال
يا عمر أما شرفت أن عم الرجل صنواً به فلم يقل فيه صدقة بل فيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
التزم باخراج ذلك عنه لقوله فهي على ويرجمه قوله ان عم الرجل صنواً به أى مثله في هذه اللفظة
اشعار بما ذكرنا فان كونه صنواً لابن عباس أن يحمل عنه أى هي على احسانا اليه وربا به هي
عندي فرض لا نفي استلقت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحاً في حديث علي عند الترمذي
ليكن في اسناده مقال وفي حديث ابن عباس عند الدارقطني باسناد فيه ضعف بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عمر ساعياً فألقى العباس فأغظ له فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد
استلقتنا زكاة ماله العام والعام المقبل وعن الحسن بن عتبة (تابعه) أى تابع شعيبا (ابن ابي
الزناد) عبد الرحمن (عن ابيه) ابي الزناد عبد الله بن ذكوان على ثبوت لفظ الصدقة وهذا وصله
أحمد وغيره وذلك يرد على الخطأ حيث قال ان لفظ الصدقة لم يتابع عليها شعيب بن أبي حرة كما
ترى وكذا تابعه موسى بن عتبة فيما رواه النسائي (وقال ابن اسحق) محمد امام المغازي فيما وصله
الدارقطني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (هي عليه ومثلها معها) من غير ذكر الصدقة
(وقال ابن جريج) عبد الملك (حدثت) بضم الحاء مبنياً للمفعول (عن الاعرج) عبد الرحمن
(بعثه) ولا يذروا ابن عساكر مثله أى مثل رواية ابن اسحق بدون لفظ الصدقة وهي أولى لان
العباس لا تحل له الصدقة كما مروى رواية ابن جريج وهذه وصلها عبد الرزاق في مصنفه لكنه خالف
الناس في ابن جريل فجعل مكانه أبا جههم بن حذيفة (باب الاستعفاف عن المسئلة) في غير المصالح
الدينية * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد اللبتي) بالثلثة ويزيد من الزيادة (عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان ناساً من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمهم لكن في حديث النسائي
ما يدل على ان أبا سعيد المذكور منهم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه
فأعطاهم) زاد أبو ذر ثم سألوه فأعطاهم (حتى نقدر) بكسر الفاء وبالذال المهملة أى فرغوا فني
(ما عنده فقال ما يكون عندي من خير) ما موصولة متضمنة معنى الشرط وجوابه (فان ادخروا
عنكم) بتشديد الدال المهملة أى لن ابعده ذخيرة لغيركم أو لن أحبسها وأخافها وأمنعكم اياها (ومن
يستعفف) بقاء من والعموي والمستقلى ومن يستعفف بقاء واحدة مشددة أى ومن طلب العفة عن
السؤال (يعفه الله) ينصب الفاء أى يزرقه الله العفة أى الكف عن الحرام ولا يذريه الله برفع
الفاء (ومن يستغن) يظهر الغنى (يعفه الله ومن يتصبر) يعالج الصبر ويتكلفه على ضيق العيش
وغيره من مكاره الدنيا قال في شرح المشكاة قوله يعفه الله يريد أن من طلب من نفسه العفة عن
السؤال ولم يظهر الاستغناء يعفه الله أى يصيره عفيفاً ومن ترقى من هذه المرتبة الى ما هو أعلى من

اختلقوا في عائشة وخديجة رضي الله عنهما (قوله يخط برجليه في الارض) أى لا يستطيع

قال الزهري وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر (٦٠) عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا بأبا بكر فليصل

بالتناس قالت فقلت يا رسول الله ان
أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن
لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر
قالت والله ما لي الا كراهية أن
يتشام الناس بأول من يقوم في مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فراجعتهم مرتين أو ثلاثا فقال ليصل
بالتناس أبو بكر فان كنت صواب
يوسف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال حدثنا أبو معاوية ووكيع ح
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظه
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مروا بأبا بكر فليصل بالناس
قالت فقلت يا رسول الله ان أبا بكر
رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال
مروا بأبا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت لخصصة قولي له ان أبا بكر
رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو أمرت عمر
فقلت له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كنت لاتن صواب
يوسف مروا بأبا بكر فليصل بالناس
(قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت
لاتن صواب يوسف) أي في
التظاهر على ما ترذنه وكثرة المحاكاة
في طلب ما ترذنه وتعلن اليه وفي
مراجعة عائشة جواز مراجعة
ولي الأمر على سبيل العرض
والمشاورة والاشارة بما يظهر أنه
مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة
لطيفة ومثل هذه المراجعة مراجعة
عمر رضي الله عنه في قوله لا تبشرهم
فتسكلوا وأشابه كثيرة مشهورة
(قوله لما نقل رسول الله صلى الله

أظهار الاستغناء عن الخلق لكن ان أعطى شيئا لم يردعه إلا الله قلبه غنى ومن فاز بالقدح المعالي
وتصبر وان أعطى لم يقبل فهو هو ذا الصبر جامع لمكارم الاخلاق (بصبره الله) يرزقه الله الصبر
(وما أعطى احد) بضم الهمزة مبنيا لله فعول واحد رفع نائب عن الفاعل (عطاء) نصب مفعول
ثان لا أعطى (خيرا) صفة عطاء (وأوسع) عطف على خيرا (من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق
أعطاهم صلى الله عليه وسلم لما جئتهم ثم نبههم على موضع الفضيلة * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال و) الله (الذي نفسي بيده) انما حلف لتقوية الامر وتأكيده (لأن ياخذ) بلام
التأكيد (أحدكم حبله) وفي رواية أحبله بالجمع (فيحطبط) بناء الافتعال وفي مسلم فيحطبط بغير
تاء أي فان يحطط بأي يجمع الحطط (على ظهره) فهو (خبره) وليست خبره نامن افعال التفضيل
بل هي كقوله تعالى أضحك الجنه يومئذ خير مستقرا (من ان ياتي رجلا) أعطاه الله من فضله
(فيسأله أعطاه) فحمله ثقل المنفعة مع ذلك السؤال (أو منعه) فاكتسب الذل والخيبة والحرمان
أعاذنا الله من كل سوء وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة (عن الزبير) أبيه (ابن العوام رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان ياخذ أحدكم حبله) بالافراد أيضا واللام في لان ابتدائية
أو جواب قسم محذوف (فيأتي بحزمة الحطب) بالتعريف وحرمة بضم المهملة وتسكون الزاي
ولا يذري بحزمة حطب (على ظهره فيدها فيكف) نصب الفعلين (الله) أي فيمنع الله (بها)
وجهه) من أن يريق ماءه بالسؤال قاله المظهرى ومن فوائد الاكتساب الاستغناء والتصدق
كما في مسلم فيصدق به ويستغنى عن الناس فهو (خير لهم أن يسأل الناس) أي من سؤال
الناس ولو كان الاكتساب بعمل شاق كالاخطاب وقيدوى عن عمر فيما ذكره ابن عبد البر
مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسئلة الناس (اعطوه) ما سأل (أو منعه) وفي الحديث فضيلة
الاكتساب بعمل اليد وقد ذكر بعضهم انه أفضل المكاسب وقال الماوردى أصول المكاسب
الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعي أن التجارة أطيب والاشبه عذرى ان الزراعة
أطيب لانها أقرب الى التوكل قال النووي في شرح المذهب في صحيح البخارى عن المقدم بن
معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كل أحد طعما فط خير من ان يأكل من عمل يده
الحديث فالصواب مانص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمل اليد فان كان زراعا فهو
أطيب المكاسب وأفضلها لانه عمل يده ولان فيه نوكلا كما ذكره الماوردى ولان فيه نفعا عاما
للمسلمين والدواب ولان لا يذوق العادة ان يؤكل منه بغير عوض فيحصل له أجره وان لم يكن ممن
يعمل يده بل يعمل له علمانه وأجره فاكتسابه بالزراعة أفضل لما ذكرنا وقال في الروضة بعد
حديث المقدم هذا فلهذا صريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهم مامن عمل يده ولكن
الزراعة أفضلها العموم النفع بها للآدمي وغيره وعموم الحاجة اليها والله أعلم بغاية ما في هذا
الحديث تفضيل الاحتطاب على السؤال وليس فيه انه أفضل المكاسب فلهذا ذكره لتيسره لاسيما في
بلاد الحجاز لكثرة ذلك فيها * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكون الموحدة عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن)
ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) ان حكيم بن حزام بفتح الحاء
المهملة في الاول وكسرها في الثاني وتحتيف الزاي المعجمة (رضي الله عنه قال سألت رسول الله

عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة) فيه دليل لما قاله اصحابنا انه لا بأس باستدعاء الائمة للصلاة (قوله ارجل أسيف) أي حزين وقيل صلى

قالت فأمر وأبأ بكر يصلي بالناس قالت فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام بها دى

بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض قالت فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه فذهب يتأخر فأوما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم مكانك فخام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر رضى الله عنه قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالناس وأبو بكر قائما يقتدى بهما الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدى الناس بصلاة أبي بكر رضى الله عنه * حدثنا منجاب بن الحارث التميمي قال أخبرنا علي بن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه وفي حديثهما لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وفي حديث ابن مسهر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجلس الى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر التكبير وفي حديث عيسى بن جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر الى جنبه وأبو بكر يسمع الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن هشام ح وحدثنا ابن نمير وألفاظهم متقاربة حدثنا أبي حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبأ بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة سبيع الحزن والبكاء ويقال فيه أيضا الاسوف (قولها يهادي بين رجلين) أى عيشي بينهم ما متكننا عليهم ما يتمايل اليهما (قوله كان وجهه ورقة معصف) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشره وصفاء الوجه واستنارته وفي المعصف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها

صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني) بذكر الاعطاء ثلاثا (ثم قال بالحكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالنمل كهة التي هي (خضرة) في المنظر (حلقه) في الذوق وكل منهما يرغب فيه على انفراد فكيف اذا اجتمعا وقال في التفتيح تأييد الخبر تنبيه على ان المبتدأ مؤنث والتقدير ان صورة هذا المال أو يكون التأنيث للمعنى لانه اسم جامع لأشياء كثيرة والمراد بالخضرة الروضة الخضراء أو الشجرة الناعمة والحلوة المستحلاة الطعم قال في المصاييح اذا كان قوله خضرة صفة للروضة أو المراد به نفس الروضة الخضرة لم يكن ثم اشكال البتة وذلك ان توافق المبتدأ والخبر في التأنيث انما يجب اذا كان الخبر بصفة مشبهة غير سببية نحو هذه حسنة أو في حكمها كالمنسوب أو ما في الجوامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة محببة أتمى (فن آخذة) أى المال والعموى فن آخذ (بسخاوة نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن آخذه) أى مكنسبها بطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يبارك له) أى الآخذ (فيه) أى في المعطى (وكان) أى الآخذ (كالذي يأكل ولا يشبع) أى كذى الجوع الكذب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى أو أوفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعا فلا يجذب شعبا ولا ينجم فيه الطعام وقال في شرح المشكاة لما وصف المال بما قيل اليه النفس الإنسانية يجملها ترتيب عليه بالفاء أمرين أحدهما تركه مع ما هي مجبولة عليه من الحرص والشره والميل الى الشهوات واليه أشار بقوله ومن آخذه بإشراف نفس وثانيهما كفها عن الرغبة فيه الى ما عند الله من الثواب واليما أشار بقوله بسخاوة نفس فكفى في الحديث بالسخاوة من كف النفس عن الحرص والشره كما كفى في الآية بتوقى النفس من الشح والحرص المجبولة عليه عن السخاء لان من توقى من الشح يكون سخيا فمخلى الدارين ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وسقط من الديونينية كمانه عليه بحاشية فرعها اللفظة وكان فاما ان يكون سموا أو الرواية كذلك (اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) السائلة (فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى) بفتح الهمزة وسكون الراء ففتح الزاى وضم الهمزة فأى لأقنع (أحدا بذلك) أى بعد سؤالك وألا أرأى غيرك (شيئا) من ماله أى لا آخذه من أحد شيئا بعدك وفي رواية اسحق قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت أيدى العرب (حتى أفاق الدنيا فكان أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه يدعو حكيم الى العطاء فيأبى) أى يمنع (ان يقبل منه) خوف الاعتماد فتجأوز به نفسه الى ما لا يريد ففطمها عن ذلك وترك ما يريه الى ما لا يريه (ثم ان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه دعا له عطية فآبى) أى امتنع (ان يقبل منه شيئا فقال) عمر لمن حضره مباغلة في براءة سيرته العادلة من الحيف والتقصيص والحرمان بغير مستند (انى أشهدكم بيا عشر المسلمين على حكيم انى اعرض عليه حقه من هذا لى فيأبى ان يأخذه) فيه انه لا يستحق من بيت المال شيئا إلا بعطاء الامام ولا يجبر أحد على الاخذ وانما أشهد عمر على حكيم لما امر (فلم يرأى حكيم أحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي) لعشر سنين من امارته معاوية مباغلة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سارقة ومن حاص حول الحمى يوشك أن يقع فيه قال النووي اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة واختلاف أصحابنا في مسئلة القادر على الكسب على وجهين أحدهما أنها امر لظاهر الاحاديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط أن لا ينزل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقدوا أحد من هذه الشروط فخرم بالاتفاق انتهى وقد مثل القاضي أبو بكر بن العربي للواجب بالمريدين في ابتداء أمرهم ونزاعه العراق بأنه

وجهه ورقة معصف) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشره وصفاء الوجه واستنارته وفي المعصف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها

فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه (٦٣) خفة فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخرف فأشار إليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم أي كما أنت تجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر * حدثني عمرو السافد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر البنا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتوا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً) سبب تبسمه صلى الله عليه وسلم فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لأمامهم وإقامتهم شريعته وإتقان كلامهم واجتماع قلوبهم ولهذا استنار وجهه صلى الله عليه وسلم على عاتقه إذا رأى أو سمع ما يسره يستنير وجهه وفيه معنى آخر وهو تأديسهم وإعلامهم بمآل حاله في

لا يطلق على سؤال المريد في ابتدائهم اسم الوجوب وإنما جرت عادة الشيوخ في تهذيب أخلاق المتبتدئين بفعل ذلك لكسر أنفسهم إذا كانوا في ذلك أصلاً لهم فما الوجوب الشرعي فلا وفي حديث ابن القراسي * مما رواه أبو داود والنسائي أنه قال يا رسول الله أسأل فقال لا وإن كنت سائلاً لا بد فأسأل الصالحين أي من أرباب الأموال الذين لا يمتنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق من غيره فإذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه مما عليهم من حقوق الله أو المراد من يتسبكون بدعائهم وترجي أجاباتهم وحيث جاز السؤال فيجتنب فيه الإلحاح والسؤال بوجه الله لحديث المجهم الكبير عن أبي موسى * بأسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من سأل بوجه الله وملهون من سئل بوجه الله فنع سائله ما يسأل هجرًا * وفي حديث الباب الحديث والأخبار والعنينة وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف أيضاً في الوصايا وفي الخس والرفاق ومسلم في الزكاة والترمذي في الزهد والنسائي في الزكاة (باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس) فليقبله (وفي أموالهم) أي المتقين المذكورين قبل هذه الآية (حق للسائل والمحروم) المتعطف الذي لا يسأل * رواه الطبري من طريق ابن شهاب وفي رواية المسئلة في تقديم الآية وسقطت للاكثر كذا قاله في الفتح والذوق في الفرع وأما باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس وفي هامشها لا يدرعن المستقل باب بالتسوين وفي أموالهم حق للسائل والمحروم * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهرى عن سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنه ما قال سمعت (أبي) عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء (أي بسبب العمالة كما في مسلم) من الصدقات فليست من جهة الفقر (فأقول) أعطه من هو أفقر إليه منى) عبر بأفقر ليفيد نكتة حسنة وهي كون الفقير هو الذى يملك شيئاً ما لانه انما يتحقق فقير وأفقر اذا كان الفقير له شيء يقل ويكثر ما لو كان الفقير هو الذى لا شيء له البتة كان القراء كلهم سواء ليس فيهم أفقر قاله صاحب المصابيح (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذ) أي بالشرط المذكور بعد وزاد في رواية شعيب عن الزهرى في الأحكام فقوله وتصدق به أى قبله وأدخله في ملكك ومالك وهو يدل على أنه ليس من أموال الصدقات لأن الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذ مالاً (إذا جاءك من هذا المال شيء) أي من جنس المال (وانت غير مشرف) يسكون الشين المعجمة بعد الميم المضمومة والجملة حالية أى غير طامع والإشراف أن يقول مع نفسه يبعث إلى فلان بكذا (ولاسائل) أى ولا طالب له وجواب الشرط في قوله إذا جاءك قوله (خذ) وأطلق الأخذ ولا وعلقه ثانياً بالشرط فعمل المطلق على المقيد وهو مقيد أيضاً بكونه حالاً لا فلو شك فيه فالاحتياط الرد هو الورع نعم يجوز أخذه علاناً بالاصل وقد رهن الشارع عليه الصلاة والسلام درعه عند يهودى مع عليه بقوله تعالى في اليه وسمعاعون لا تكذب أكلون للسحت وكذلك أخذ منهم الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخنزير والجور والمعاملة الفاسدة وقيل يجب أن يقبل من السلطان دون غيره لحديث سمرة المروى في السنن إلا أن يسأل إذا سلطان (وما لا) يكون على هذه الصفة بأن لم يجبي اليك ومالك نفسك اليه (فلا تتبعه نفسك) في الطلب واتركه وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب من سأل الناس تكثراً) نصب على المصداق رأى سؤال تكثراً أى مستكثر المال بسؤاله لا يريد به سد الخلة قاله في التنقيح أو نصب على الحال أما بأن يجعل المصدر نفسه حالاً على جهة المبالغة فتجوز يدهل أو بأن يقدّر مضاف أى ذات أكثر ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر التأكيدى لا النوعى أى يتكثرت تكثرة أو الجملة الفعلية حال أيضاً قاله في المصابيح وجواب الشرط محذوف أى من سأل لأجل التكثرة فهو مندموم

مريضه وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليصلى بهم فقرأى من نفسه ضعفاً فخرج (قوله ونكص) أى رجع إلى ورائه * وبالسند

فأرخی الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك * وحدثه ٤٠٠ (٦٣)

* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله بن ابي جعفر) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم أبي جعفر يسار (قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي وعمر بضم العين وفتح الميم (قال سمعت) (أبي) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس أي تكفروا وهو غني حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم بل كاه عظم ومزعة بضم الميم وسكون الزاي وفتح العين المهملة وزاد في القاموس كسر الميم وحكى ابن التين ففتح الميم والزاي القطعة من اللحم أو الشقة منه وخص الوجه لمساكلة العقوبة في موضع الخناية من الاعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال وأنه باقى ساقط القدر والجاه وقديو يده حديث مسعود بن عمرو عند الطبراني والبخاري مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخفق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال الثوري بشقي قد عرفنا الله تعالى أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير بأس وضرورة بل للتوسع والتكبر يصيبه شين في وجهه بما ذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم منه انتهى ولفظ الناس يم المسلم وغيره فيؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم وكان بعض الصالحين إذا احتاج يسأل ذميا ثلاثا يعاقب المسلم بسببه لو رده قاله ابن أبي جرة وظاهر قوله ما زال الرجل يسأل إلى آخره الوعيد لمن سأل سوألا كثيرا والمؤلف فهم أنه وعيد لمن سأل تكثرا أو النرق بينهما مظاهر فقد يسأل الرجل دائما وليس متكثرا الدوام اقتضاه واحتياجه لكن القواعد تدل على أن المتنوع هو السائل عن غنى وكثرة لأن سؤال الحاج قمع باح وربما ارتفع عن هذه الدرجة وعلى هذا نزل البخاري الحديث قاله في المصابيح وسبقه إليه ابن المنبر في الحاشية (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشمس تدنو أي تقرب يوم القيامة) فيسحق الناس من دنواها فيعرفون (حتى يبلغ العرق نصف الأذن) فان قلت ما وجه اتصال قوله إن الشمس الخ بمسابق اجيب بأن الشمس إذا دنت يكون أذاها لمن لالحم له في وجهه أكثر وأشد من غيره (فبينما هم كذلك) أصله بين فريدت الالف باب سبع فتحة النون وهو ظرف بمعنى المناجاة ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا بأدم ثم استغاثوا بعصى ثم استغاثوا بعجمه صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار إذ يستغاث أيضا نهر من ذكر من الانبياء كما لا يخفى (وزاد عبد الله) بن صالح كاتب الليث أو عبد الله بن وهب فيما ذكره ابن شاهين فيما وصله البراء والطبراني في الاوسط وابن منبته في الايمان له (حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابن ابي جعفر) عبيد الله بصغير عبد (فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب) يسكنون لام حلقة والمراد حلقة باب الجنة (فيومئذ ينفخ الله نفثا محمدا) هو مقام الشفاعة العظمى (يحمدوه أهل الجمع) أي أهل المحشر (كلهم) * وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي (وقال معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام متوقفا عند أبي ذر بن أسد مما وصله البيهقي (حدثنا وهيب) تصغير وهب (عن النعمان ابن راشد عن عبد الله بن مسلم الخ) محمد بن مسلم بن شهاب (له زهري عن حمزة) بن عبد الله بن عمر أنه (جمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسئلة) أي في الجزء الاول من الحديث دون الزيادة وآخره مزعة لحم ﴿باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا﴾ أي الخاف وهو أن يلزم المسؤل حتى يعطيه من قوله لم لحقني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده ومعناه أنهم لا يسألون وإن سألو أعرض ضرورة لم يلغو أو قيل هونقي للسؤال والا لحاح كقولهم على لاحب لا يتدى بتماره * فراده لا منار ولا اهتداعه ولا ريب أن في السؤال والا لحاح

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن

رجل رقيق منى يتم مقامه لا يستطيع أن (٦٤) يصلي بالناس فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فان كنت صواحب يوسف قال فصلى بهم أبو بكر حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف لمصلح بينهم فكانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم قال فصلى أبو بكر فخاض رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمكت مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تبث إذ أمرتك قال أبو بكر ما كان لابن أبي خنفرة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من نابه شيء في صلاته فليسمع فإنه إذا سمع التفت إليه وإنما التصفيق للنساء حديثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم وقال قتيبة حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري كوفيون (قولها وأبو بكر يسمع الناس التكبير) فيه جواز رفع الصوت بالتكبير ليس به الناس ويتبعونه وأنه يجوز لا يقتدى اتباع صوت المكبر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ونقولوا فيه

أدخل في التعفف (وكم الغنى) أي مقداره المانع للرجل من السؤال وليس في الباب ما فيه نصير بح القدر ما لم يكن له ما هو على شرطه أو اكتفاء بما يستفاد من قوله في الحديث الاتي أن شاء الله تعالى ولا يجلد أي الرجل غنى يغنيه وعن سهل بن الحنظلية مرفوعا من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكثر من النار قال النقيلي أحد رواة قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه رواه أبو داود وعنده ابن خزيمة أن يكون له سبع يوم وليلة أو ليلة ويوم قال الخطابي اختلاف الناس في قائل حديث سهل من وجد غدا يومه وعشاءه لم يحل له المسئلة على ظاهر الحديث وقيل إنما هو فيه من وجد غدا وعشاءه على دائم الاوقات فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسئلة وقيل أنه منسوخ بالحديث التي فيها تقدير الغنى على خمسة درجتها أو قيمتها أو قيمة أوقيتها وعرض بان ادعاء النسخ مشترك بينهم ما لعم العلم يسبق أحدهما على الآخر (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بحرقول أي في حديث أبي هريرة الاتي في هذا الباب أن شاء الله تعالى (ولا يجلد) أي الرجل (غنى يغنيه) بكسر غين غنى والقصر ضد الفقر زاد أبو ذر يقول الله تعالى (للفقراء) متعلق بمحذوف أي أعمدوا للفقراء أو أجمعوا ما تنفقون للفقراء أو صدقاتكم للفقراء (الذين أحصروا في سبيل الله) أحصرهم الجهاد (لا يستطيعون ضربا في الأرض) أي ذهبوا فيها للتجارة والكسب وقيل هم أهل الصفة كانوا نحو من أربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغفرون أوقاتهم في العلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفهم بعدم استطاعة الضرب في الأرض يدل على عدم الغنى إذ من استطاع ضربا فيها فهو واحد لنوع من الغنى (إلى قوله فان الله به عليم) ترغيب في الاتفاق خصوصاً على هؤلاء وسقط قوله لا يستطيعون ضربا في الأرض في غير رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا إجماع بن منهل) بكسر الميم السلي البصري الانطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين) بكسر الميم وقد تفتح أي الكامل في المسكنة (الذي ترده الاكلة والاكتنان) عند طوافه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وربما يقع له زيادة عليه وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لانهم أجمعوا على ان السائل الطواف المحتاج مسكين وهمزة الاكلة والاكتنان مضمومة أي اللقمة واللقمتان كما صرح به في الرواية الاخرى تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة وأما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (ولكن المسكين) الكامل بتخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع وبتشديد ها فالمسكين منصوب والاخيرة لا بي ذر (الذي ليس له غنى) بكسر الغين مقصوراً أي يسار وزاد الاعرج يغنيه وهي صفة له وهو قد رزأ على اليسار إذا لا يلزم من حصول اليسار للمرء أن يغنى به بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر واللفظ محمول لأن يكون المراد نفي أصل اليسار ولا يكون المراد نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار وعلى الاحتمال الثاني فقيه ان المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعه من حاجته ولا يكفيه كتمان من عشرة وهو حينئذ أحسن حالا من الفقير فانه الذي لا مال له أصلاً أو يملك ما لا يقع موقعه من كفايته كثلثة من عشرة واحتجوا بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم (ويستحي) بيا من أو يساء واحدة زادهما أن يسأل الناس وزاد الاعرج ولا يقطن له (أو لا يسأل الناس الحافا) نصب على الحال أي للحفا وصفة مصدر محذوف أي سؤال الحاف أو عامله محذوف أي ولا يلحف الحافا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)

الاجماع وما أراه يصح الاجماع فيه فقد نقل القاضي عياض عن مذهبهم أن منهم من أبطل صلاة المقتدى الدورق

كلاهـ ما عن أبي حازم عن سهل بن سعد بمثل حديث مالك وفي حديثهم ما فرغ أبو (٦٥) بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه

حتى قام في الصف * حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا عبد الله بن علي حدثنا عبد الله بن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف بمثل حديثهم وزاد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرق الصفوف حتى قام في الصف المقدم وفيه أن أبا بكر رجع القهقري * حدثني محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد أن عمرو بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أن غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال المغيرة فتنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه أداة قبل صلاة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أخذت أهريق على يديه من الأداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جيبه عن ذراعيه فضاق كما جيبه فأدخل يديه في الجيبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجيبة وغسل ذراعيه إلى المرفقين ثم توضأ على خفيه ثم أقبل قال المغيرة فأقبلت معه حتى فجع الناس قد ومنهم من لم يبطها ومنهم من قال أن أذن له الإمام في الاستماع صح الاقتداء به والأفلا ومنهم من أبطل صلاة المسمع ومنهم من صححها ومنهم من شرط أن الإمام ومنهم من قال أن تكلف صوتا بطلت صلاته وصلاة من ارتبط بصلاته

الدور في قال (حدثنا اسمعيل بن عيسى) هو اسمعيل بن إبراهيم وعائبة بضم العين وفتح اللام وتشديد المنة التمنية اسم أمه قال (حدثنا خالد الخزاز) بفتح الخاء المهملة وتشديد الدال المعجمة ممدود البصري (عن ابن أشوع) بفتح الهززة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو آخره عين مهملة غير منصرف واسمه سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني قاضي السكوفة ونسب لجدته وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأصحق بن راهويه ورواه الجوزجاني بالتشيع لكن احتج به الشيخان والترمذي له عنده حديثان أحدهما متابعه ولا يدر عن الكشي بن أبي الأشوع (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة عامر بن شراحيل (قال حدثني) بالافراد (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه ورواه بفتح الواو وتشديد الراء وبالذال المهملة آخره (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهم إلى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه (أن أكتب إلى بني سمعة من رسول الله) ولا يدرى ابن عساكر من النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال يجوز أن يكونا ماضيين وأن يكونا مصدرين وكتبنا بغير ألف على لغة ربيعة والمراد المقابلة بالضرورة وقصد ثواب فأنهات قس القلوب والمراد ذكر الأقوال الواقعة في الدين كأن يقول قال الحكماء كذا وقال أهل السنة كذا من غير بيان ماهو الأقوى ويقدم من سمعه من غير أن يحتاج وقال في المحكم القول في الخير والقبل والقال في الشر خاصة وقال في المصابيح قيل وقال وما بعدها بدل من ثلاثا فان قلت كره لا يتلصق على قيل وقال ضرورة أن كلامهم مفعول ماض فلا يصح وقوعه مفعولا به فكيف صح البدل بالنسبة إليهما قلت لأن لم أن واحد منهما مفعول بل كل منهما اسم مسماه الفعل الذي هو قيل أو قال وإنما فصح آخره على الحكاية وذلك مثل قولك ضرب فعمل ماض ولهذا أخبر عنه والخبار عنه باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان ونغاية الأمر أن هذا اللفظ مسماه لفظ ولا تكفير فيه كاسماء السور وأسماء حروف المعجم قال وقول ابن مالك أن الاسناد اللفظي يكون في الكلام الثلاث والذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي ضعيف اهـ (و) كره الله لكم (إضاعة المال) بانفاقه في المعاصي والاسراف فيه كدفعه لغير رشيد أو تركه من غير حافظ له أو تركه حتى يفسد أو يموت أو يضيع بالذهب أو يذهب سقف بيته أو غير ذلك وللعموى والمسئولى وإضاعة الأموال (وكثرة السؤال) للناس في أخذ أموالهم صدقة وهذا موضع الترجحة ويحتمل أن يكون المراد السؤال عن المشكلات التي تعبدنا بنظرها وعمى الحاجة للسؤال به لكن جملة على المعنى الأعم أولى * وبه قال (حدثنا محمد بن غريب) بضم الغين المعجمة وفتح الراء الأولى مصفرا ابن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (الزهري) قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) فودون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وحذف مفعول أعطى الثاني ليم (وأنما جالس فيهم) في الرهط والجللة حالية (قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم) أي من الرهط ولا يدر فيهم (رجلا) هو جعيل بن سراقه فيماد كره الواقدي الضمري أو الغفاري أو الثعلبي فيماد كره أبو موسى وروى ابن اسحق في مغازيه عن محمد بن إبراهيم التيمي قال قيل لرسول الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركته جعلا قال والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلائع الأرض مثل عيينة والاقرع ولكني أنا لفهموا أو كل جعلا إلى إيمانهم وهذا من حسر لكن له شاهد

(٩) قسطلاني (ثالث) وكل هذا ضعيف والصحيح جواز كل ذلك وصحة صلاة المسمع والسمع ولا يعتبر أن الإمام والله أعلم

قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلي لهم (٦٦) فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الأخيرة فلما

سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأنزع ذلك المسكين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها * حدثنا محمد بن رافع والحواشي قالوا حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن حمزة بن المغيرة فحو حديث عباد قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه

باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الامام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم *

فيه حديث تقديم أبي بكر رضي الله عنه وحديث تقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وفيه فضل الإصلاح بين الناس ومشي الامام وغيره في ذلك وان الامام اذا تأخر عن الصلاة تقدم غيره اذا لم يخف فتنة وانكار من الامام وفيه ان المقدم نيابة عن الامام يكون افضل القوم واصحهم لذلك الامر واقومهم به وفيه ان المؤذن وغيره يعرض التقدم على الناضل وان الفاضل يوافق وفيه ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم جواز الالتفات في الصلاة للعاجة واستحباب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفع اليدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وان كان في صلاة وفيه جواز مشي الخطوة والخطوتين في الصلاة وفيه ان هذا القدر لا يكره اذا كان الحاجة وفيه جواز امتحان المصلي بالقوم من يتم الصلاة لهم وهذا هو الصحيح في مذهبننا وفيه ان التابع اذا امره المتبوع بشئ وفهم منه اكرامه بذلك الشئ لا تنجيم

موصول روى الروياني وابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق بكر بن سوادة عن أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف ترى جمعي لافلت مسكينا كشكله من الناس قال وكيف ترى فلا ناقلت سيدا من السادات قال فجعل خيرا من ملء الارض مثل هذا قال قلت يا رسول الله ففلان ~~هكذا~~ او تصنع به ما نصنع قال انه رأس قومه فأتانا فهم واسناده صحيح وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي ذر لكن لم يسم جمعيا وأخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد فأجمع جمعيا ولا يذوقه في الاصابة لم يعطه وهو أعجبهم أي أفضل الرهط وأصلهم (التي) أي في ائمة ادى قال في المصاييح اضاف أفعال التفضيل الى ضمير الرهط المعطين وأوقعه على الرجل الذي لم يعط وأفعل التفضيل اذا قصدت به الزيادة على من أضيف اليه كما قاله ابن الحاجب اشترط أن يكون منهم وقد بينا أنه ليس من الرهط ضرورة كونه لم يعط فمتنع كما يتنع يوسف أحسن اخوته مع ارادة هذا المعنى والمخلص من ذلك أعجب الرهط الحاضر من الذين منهم المعطى والمترول فان قلت لم لا يجوز أن يكون المقصود بأفعل التفضيل زيادة مطلقة والاضافة للتخصيص والتوضيح فينتفي المحذور فيجوز التركيب كما أجازوا يوسف أحسن اخوته بهذا الاعتبار قلت المراد بالزيادة المطلقة ان يقصد تفضيله على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده وظاهر ان هذا المعنى غير مراد هنا انتهى قال سعد (فقدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتنه فقلت مالك عن فلان) أي أي شئ حصلت للشئ عرضت به عن فلان فلا تعطيه (والله اني لاراه مؤمنا) بضم الهمزة أي لاطنه وفي غير الفرع بفتح الهمزة أي اعلمه قال النووي ولا يضم على معنى أظنه لانه قال غلبي ما أعلم ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما لما كرر المراجعة وتعقب بأن ما أعلم معناه ما أظن كقوله تعالى فان علمته موهنا مؤمنات والمراجعة لا تدل على الجزم لان الظن يلزم اتباعه اتفاقا وحلف على غلبة ظنه (قال) عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) باسكان الواو على الاضراب عن قوله والحكم بالظاهر كانه قال بل مسلما ولا تقطع بايمانه فان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى أن يعبر بالاسلام وليس حكما بعدم ايمانه بل نهي عن الحكم بالقطع به (قال) سعد (فسكت) سكوتا قليلا ثم غلبي ما أعلم فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه) أظنه (مؤمنا) قال عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) كذا لا يذوق في حاشية الفرع وفيه والله اني لاراه مؤمنا وقال مسلم (قال فسكت) سكوتا قليلا ثم غلبي ما أعلم فيه) ولا يذوق منه بالميم والنون بدل الفاء والياء (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه) أظنه (مؤمنا) قال عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) كذا لا يذوق في حاشية الفرع وفيه والله اني لاراه مؤمنا وقال مسلم (بعضي فقال) وهاتان الكلمتان ساقطتان عند أبي ذر (انني لا عطي الرجل) سفعوله الثاني محذوف أي الشئ (وغيره احب الى من) مبتدأ وخبره في موضع الحال (خشية) نصب مفعول له لقوله لا عطي أي لا جعل خشية (أن يكذب) بضم أوله وفتح الكاف (في الذارع على وجهه) وهذا الحديث سبق في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة من كتاب الايمان (وعن ابيه) عطف على السابق أي قال يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن اسمعيل بن محمد أنه قال سمعت أبي) محمد بن سعد بن أبي وقاص (يحدث هذا) الحديث ولا يذوقه من هذا فهو مرسل لانه لم يذكر سعدا لكن قال الكرماني ان الاشارة في قوله هذا الى قول سعد فهو متصل (فقال في) جله (حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فجمع بين عنفي وكتفي) فجمع باناء والفعل الماضي كذا في اليونينية وفي بعض الاصول بجمع بالياء الحارة وضم الحميم وسكون الميم أي ضرب يده حال كونه بالجموعة وبين اسم لاطرف كقوله تعالى

لقد

الفعل فله ان يتركه ولا يكون هذا مخالفة للامر بل يكون أدبا وتواضعا وتحذافى فهم (٦٧) المقاصد وفيه ملازمة الادب مع الكبار

وفيه ان السنة لمن نابه شئ في صلاته
كاعلام من يستأن عليه وتبنيه
الامام وغير ذلك ان يمسح ان كان
رجلا فيقول سبحان الله ويصفق
وهو التصفيح ان كان امرأة
فتضرب بطن كفها الايمن على ظهر
كفها الايسر ولا تضرب بطن كف
على بطن كف على وجه اللعب
واللهو فان نعات هكذا على جهة
اللعب بطلت صلاتها لمناقاة الصلاة
وفيه فضائل كثيرة لا يبي بكرضى
الله عنه وتقديم الجماعة له واتفاقهم
على فضله عليهم وربحانه وفيه
تقديم الصلاة في اول وقتها وفيه
ان الاقامة لا تنصح الا عند ارادة
الدخول في الصلاة لقوله أنصلي
فأقيم وفيه ان المؤذن هو الذى يقيم
الصلاة فهذا هو السنة ولو أقام
غيره كان خذلا في السنة ولكن
يعتد باقامته عندنا وعند جمهور
العلماء وفيه جواز خرق الامام
الصوف ليصل الى موضعه اذا
احتاج الى خرقها لخروجه لطهارة
أورعاف أو نحوها ما ورجوعه
وكذا من احتاج الى الخروج من
المؤمن لعدو وكذاله خرقها في
الدخول اذا رأى قدامهم فرجة
فانهم مقصرون بتركها واستدل به
أصحابنا على جواز اقتداء المصلى
بمن يحرم بالصلاة بعده فان الصديق
رضى الله عنه أحرم بالصلاة أولا
ثم اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم
حين أحرم بعده هذا هو الصحيح
في مذهبننا وقوله ورجع القهقري
فيه ان من رجع في صلاته لشئ
يكون رجوعه الى وراء ولا يستدبر
القبلة ولا يتغيرها وأما حديث
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

لقد تقطع بينكم على قراءة الرفع (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اقبل) بكسر الموحدة فعل امر
من الاقبال ولا يذر والاصيلى اقبل بفتح الموحدة فعل أمر من القبول فهمزة ههزة وصل
تكسر في الابتداء كأنه لما قال له ذلك تولى ليذهب فأمره بالاقبال ليبين له وجهه الاعطاء والمنع
(أى سعد) منادى مفرد مبنى على الضم وأى حرف نداء (أنى لا على الرجل) الحديث (قال ابو
عبد الله) البخارى جريا على عادته في ايراد تفسير للنظرة الغربية اذا وافق ما في الحديث ما في
القرآن (فككبوا) في سورة الشعراء (أى قلبوا) بضم القاف وكسر اللام وضم الموحدة ولا يذر
فككبوا بضم الكاف من الكب وهو الالتقاء على الوجه وقوله تعالى في سورة الملائكة (مكبا) بكسر
الكاف لا يذر يقال (أكب الرجل اذا كان فعلة غير واقع على احد) أى لازما (فأذا وقع النعل)
أى اذا كان متعبا (قلت كبه الله لوجهه وكعبته أنا) يريد أن كب لازم وكعبته هو غريب
ان يكون القاصر بالهمزة والمتهدى بخذفها وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي
أويس المدينى ابن اخت الامام مالك (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس المسكين) الكامل (الذى يطوف على الناس) ليسألهم صدقة عليه (ترده
اللقة واللقتان والتمرة والتمرتان) بالمشناة الفوقية فيهما (ولكن المسكين) الكامل في المسكنة
(الذى لا يجد غنى يغنيه) أى شىء يقع وقعا من حاجته (ولا يقطن به) بضم الهمزة وفتح الطاء أى
لا يعلم بحاله ولا يذره باللام بدل الموحدة (فيتصدق عليه) بضم الهمزة ومبني للمفعول (ولا يقوم
فيسأل الناس) برفع المضارع الواقع بعد الناء في الموضع عين عطا على المنى المرفوع فينسحب
النبي عليه أى لا يقطن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهم ما بان مضرة
وجوب الوقوع في جواب النفي بعد الفاء وقد يستدل بقوله ولا يقوم فیسأل الناس على أحد محلى
قوله تعالى لا يسألون الناس الخافان معناه نفي السؤال أصلا وقد يقال لفظة يقوم تدل على
التأكيدي في السؤال فليس فيه نفي أصل السؤال والتأكيدي في السؤال هو الخاف * وبه قال
(حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة آخره مثلثة قال (حدثنا ابى) حفص قال
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لان بأخذ أحدكم حبله ثم يغدو يذهب قال أبو
هريرة (أحسبه) أى أظنه (قال الى الجبل) موضع الخطب (فيحطط فيبيع قبا كل ويتصدق)
بواو العطف ليدل على انه يجمع بين البيع والصدقة وبالفاء في الاولين لان الاحتطاب يكون
عقب الغد وقالى الجبل والبيع يكون عقب الاحتطاب (خبره من ان يسأل الناس) اعطوه
أو منعوه وفيه الاكتساب بالمباحات كالخطب والحشيش النابتين في موات (قال ابو عبد الله)
البخارى (صالح بن كيسان أكبر) سنا (من الزهري وهو قد أدرك ابن عمر) بن الخطاب يعنى أدرك
السمع منه وأما الزهري فاختلف في لقبه له والصحيح انه لم يلقه وانما روى عن ابنه سالم عنه
وعند أبى ذر تقدم قال أبو عبد الله الخ على قوله (حدثنا اسمعيل) باب (مشرعية) (خرص القر)
بالمثناة وسكون الميم ولا يذر الثمر بالمثناة وفتح الميم والخرص بفتح الخاء المعجمة وقد تكسر وسكون
الراء بعده صادمه له هو خرما على التحل من الرطب غير البصى على مالكو يعرف مقدار
عشره فيثبت على مالكو ويحلى بينه وبين الثمر فاذا جاء وقت الجداد أخذ العشر والخرص سبعة
عند الشافعية وفي قول جزمه الماوردى انه واجب وأنكره الحنفية وفائدة الخرص التوسعة
على أرباب الثمار في تناول منها وإثمار الاهل والخيران والفقراء لان في منعهم منها تضيقا

فقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة ومما فيه جل الادوة مع الرجل الجليل وجواز الاستعانة بصب الماء في الوضوء وغسل الكفين

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر (٦٨) الناقد ورؤس بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا هرون بن معروف وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهم سمعوا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء زاد حرملة في روايته قال ابن شهاب وقد رأيت رجلا من أهل العلم يسبحون ويشيرون * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الفضيل يعني ابن عياض ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كاهن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عله وزاد في الصلاة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير

في أوله ثلاثا وجواز لبس الجباب وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب إذا لم يبين شيء من العورة وجواز المسح على الخفين وغير ذلك مما سبق بيانه في موضعه والله أعلم * (باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نام ما شئ في الصلاة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) تقدم شرحه في الباب قبله

* (باب الأمر بتحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها) *

لا يفتي وخرج بالقرح الحلب لاستتاره ولأنه يؤكل غالباً بطبا بخلاف التمر * وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو بشر الدارمي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو - صغرا ابن خالد (عن عمرو بن يحيى) بسكون الميم المازني (عن عباس) بتشديد الموحدة آخره سين مهملة ابن سهل (الساعدي عن أبي حميد) المنذرا وعبد الرحمن (الساعدي) رضي الله عنه (قال غزوان مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) غير منصرف وكانت في رجب سنة تسع (فلما جاء وادى القرى) بضم القاف مدينة قديمة بين المدينة والشام (إذا امرأة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (في حديثه لها) مبتدأ وخبر قال ابن مالك في التوضيح لا يمنع الابتداء بالنكرة المحضة على الإطلاق بل إذا لم تحصل فائدة تخوّر رجل يتكلم إذا تخالوا الدنيا من رجل متكلم فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل بها الفائدة جاز لا ابتداء بها ومن ذلك القرائن الاعتماد على إذا القباينة نحو انطلقت فإذا سبغ في الطريق والحديقة بفتح الحاء المهملة والقاف قال ابن سيده هي من الرياض ككل أرض استدارت وقيل البستان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرجوا) بضم الراء زاد سليمان بن بلال عند مسلم غرضنا قال الحافظ بن حجر ولم أقف على اسم من غرض منهم (وغرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أو ستى) فقال لها (أحصى) بفتح الهمزة من الإحصاء وهو العدد أي احفظي قدر (ما يخرج منها) كيلا (فلما أتينا تبوك) قال عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف الميم (إنها) بكسر الهمزة (٣) أن جعلت أ ما يعني حقوا وفتحها أن جعلت استفتاحية (سئب الامله) زاد سليمان عليكم (ريح شديدة فلا يقوم من أحد) منكم (ومن كان معه بعير فابعه له) أي يشده بالعقال وهو الحبل (فعلناها) وأغبر أي ذرفه عنا من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فائقته بحبل طي) بتشديد اليا بعد هاء همزة وفي رواية الكشي جلي بالتنمية واسم أحدهما أجا بفتح الهمزة والجيم ثم همزة على وزن فعل وقد لايمز فيكون بوزن عصا واسم الآخر سلمى (واهدى) يوحنا بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون ابن روبة واسم أمه العله بفتح العين وسكون اللام وبالملة (ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية بعدها لام مقفوعة بلمدة قديمة بساحل البحر (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) واسمها كبحر به النورى دلدل وقال لكن ظاهر اللفظ هنا أنه أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وكانت سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليا غزوة حنين كما هو مشهور في الحديث وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو أنه كان له صلى الله عليه وسلم بغلة غير هاتيك فعمل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الأهداء على المحي بالواو وهي لامة تضي الترتيب انتهى كلام النورى وتعبه الجلال البلقيني بأن البغلة التي كان عليها يوم حنين غير هذه ففي مسلم أنه كان عليه الصلاة والسلام على بغلة بيضاء أهداها له فروة الجذامي وهذا يدل على المغايرة قال وفيما قاله القاضي من التوحيد نظر فقد قيل أنه كان له من البغال دلدل وقضة والتي أهداها ابن العلاء والابنية وبغلة أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي كذا في السيرة لغلطى قال وقدوههم في تفرقة بين بغلة ابن العلاء والابنية فان ابن العلاء هو صاحب أيلة ونقص ذكر البغلة التي أهداها له فروة الجذامي (وكساه) النبي صلى الله عليه وسلم (بردا) الضمير المنسوب عائذ على ملك أيلة وهو المكسو (وكتب) عليه الصلاة والسلام (له) أي الملك أيلة (بجرهم) أي يملدهم والمراد أهل بحرهم لأنهم كانوا سكانا بساحل البحر والمعنى أنه أقره عليهم بما التزمه من الجزية ولفظ الكتاب كذا ذكره ابن اسحق بعد البسملة هذه أمثلة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة وأهل أيلة أساقفتهم

(٣) بكسر الهمزة أن جعلت أ ما الخ الذي في المغني وصرحه الزركشي والدمايني عكس ما هنا اه من هاشم وسائرهم

حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا ثم انصرف فقال يا فلان

ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأجابني لنفسه أني والله لا أبصر من وراء كما أبصر من بين يدي * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فقالوا ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم إلى لا راكم من وراء ظهري * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الركوع والسجود فوالله أني لا راكم من بعدى وربما قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم * حدثنا أبو عسان المسمعي

(قوله صلى الله عليه وسلم يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأجابني لنفسه أني والله لا أبصر من وراء كما أبصر من بين يدي وفي رواية هل ترون قبلي ههنا فقالوا ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم إلى لا راكم من وراء ظهري وفي رواية أقيموا الركوع والسجود فوالله أني لا راكم من بعدى إذا ركعتم وسجدتم) قال العلماء معناه أن الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم إدراكاً في قفاه يهبط به من وراءه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به قال القاضي قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجهه والعلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة وفيه الأمر

وسأثرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طبيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن ينعوه ما يردونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرح جميل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما أتى) صلى الله عليه وسلم (ودى القرى) المدينة السابق ذكرها قريياً (قال للمرأة) صاحبة الخديجة المذكورة قبل (كم جئت) وفي نسخة جئت باسقاط ناء التأنيث وجاء ههنا يعني كان أي كم كان (حديثك) أي غرها وسلم فسأل المرأة عن حديثها كم بلغ غرها (قالت عشرة أوسق) بنصب عشرة على نزع الخافض أي بمقدار عشرة أوسق أو على الحال وتعبه في المصباح بأنه ليس المعنى على أن غرها الخديجة جاف في حال كونه عشرة أوسق بل لا معنى له أصلاً انتهى (خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدر منصوب بدل من عشرة وأعطف بيان إياها ولا يذخر ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي خرص ويجوز رفع عشرة وخرص على تقدير الخاصل عشرة أوسق وهي خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله السكراني والبرماوي وابن حجر والعيني والزركشي وتعبه الدماميني بأنه منافي لتقديره وألجأت بمقدار عشرة أوسق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أتى متجمل إلى المدينة فن أراد منكم أن يتجمل إليها (معي فليمتجمل) وفي تعليق سليمان بن بلال الأتي قريياً الموصول عند أبي علي بن خزيمة أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى إذا دنا من المدينة أخذ طاريق غراب لانها أقرب إلى المدينة وترك الأخرى قال في الفتح فقيه بيان قوله أتى متجمل إلى المدينة أي إلى سالك الطريق القريبة فمن أراد فليات معي يعني بمن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش قال ابن بكار شيخ المؤلف (فما) بالقائه وتشديد الميم قال المؤلف (قال ابن بكار) مقول ابن بكار ولا يذخر ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف (معناها) ولا يذخر ص معناه (أشرف على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) غير منصرفة (فلما رأى أحدًا قال هذا جميل) بضم الجيم وفتح الموحدة مصغراً وللاربعة جبل (يتجملنا ونحبه) حقيقة ولا ينكر وصف الجماد أنه يحب الرسول كما خفت الاسطوانة على مفارقتها صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها حتى سكنها وكما أخبر أن حجراً كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجيع أجزاء المدينة تحبه وتحن إلى لقائه حال مفارقتها إياها وقال الخطابي أراد به أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى وأسأل القرية أي أهلها فيكون على حذف مضاف وأهل المدينة الانصار ثم قال عليه السلام لمن كان معه من أصحابه (الأخبركم بخبر دور الانصار) ألا لتنبه ودور جمع دار يريد بها القبائل الذين يسكنون الدور وهي المحال (قالوا بلى) أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام خيرهم (دور بني النجار) بفتح النون والجيم المشددة تيمّن بن ثعلبة وسمي بالنجار فيما قيل لانه اختلن بقدرهم (ثم دور بني عبد الله) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها لام (ثم دور بني ساعدة) بكسر العين المهملة (ودور بني الحرث بن الخزرج) بفتح الخاء وسكون الزاي المعجنتين وفتح الراء بعدها جيم (وفي كل دور الانصار يعني خبراً) أي كأن أفظ خبراً محذوف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مراد ولا يذخر ص والوقت خير بالرفع (وقال سليمان بن بلال) القرشي التيمي (حدثني) بالافراد (عمرو) يعني ابن يحيى المازني بالسند المذكور وهو موصول في فضائل الانصار (ثم دار بني الحرث ثم دار بني ساعدة) فقد تم بني الحرث على بني ساعدة (وقال سليمان بن بلال المذكور أيضاً) ما وصله أبو علي بن خزيمة في فوائده (عن سعد بن سعيد) بسكون العين في الأول الانصاري أخى يحيى بن سعيد (عن عمار بن غزبة) بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التهمية وعمار بضم العين وتحقيف الميم المازني الانصاري

باحسان الصلاة والخشوع وانعام الركوع والسجود وجواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة لكن المستحب تركه لاجل الحاجة كتركه كيداً

حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثنا أبي (٧٠) ح وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن أنس أن

نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أتبعوا
الركوع والسجود فوالله إنني
لأراكم من بعد ظهرى إذا ما
ركعتم وإذا ما سجدتم وفي حديث
سعيد إذا ركعتم وإذا سجدتم
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي
ابن حجر واللفظ لابي بكر قال ابن
حجر أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا
علي بن مسهر عن المختار بن قلفل
عن أنس قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما
قضى الصلاة قبل علينا بوجهه
فقال أيها الناس إنى أمانكم فلا
تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالقيام ولا بالنصراف فاني
أراكم أمانى ومن خلفي ثم
قال والذي نفس محمد بيده لو
رأيتم ما رأيت لضحكتم قلدا
ولبكيتكم كثيرا قالوا وما رأيت
يا رسول الله

وتفخيمه والمبالغة في تحقيره
وتعظيمه من النفوس وعلى هذا
يحمل ما جاء في الأحاديث من الخلف
وقوله صلى الله عليه وسلم إنى
لأراكم من بعدى أى من ورانى كما
في الروايات السابقة قال القاضي
عياض وجهه بعضهم على ما بعد
الوفاة وهو بعد عن سياق الحديث
(وقوله حدثنا أبو غسان حدثنا معاذ
حدثنا أبي وحدثنا محمد بن منثري
حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد
كلاهما عن قتادة عن أنس) هذان
الطريقان من أبي غسان إلى أنس
كلهم بصريون

*(باب تحريم سبق الإمام بركوع
أو سجود أو نحوهما)*

(قوله صلى الله عليه وسلم
لأتسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالنصراف) فيه تحريم هذه الأمور ما في معناها والمراد بالنصراف السلام

(عن عباس) بالوحدة آخره من مهمله (عن أبيه) سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة
بالمدينة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه) تخالف عبارة ابن
غزويه عمرو بن يحيى في اسناد الحديث فقال عمرو عن عباس عن أبي جهم كاسبق أو لا وقال عبارة
عن عباس عن أبيه فيجتمعل كما قاله في الفتح أن يسلك طريق الجمع بأن يكون عباس أخذ القدر
المذكور وهو أحد جبل يحبنا ونحبه عن أبيه وعن أبي جهم معا وجل الحديث عنهما معا أو كلاه
عن أبي جهم ومعهما عن أبيه وكان يحدث به نارة عن هذا ونارة عن هذا ولذلك كان لا يجهمهما
(وقال أبو عبد الله) أي البخاري وفي نسخة وقال أبو عبد بضم العين وفتح الموحدة صفرا وعليها
شرح الحافظ بن حجر وقال كغيره أنه القاسم بن سلام الإمام المشهور وصاحب الغريب مفسر الما
سبق من قوله الحديث (كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل) فيه
(حديقة) وقال في القاموس الحديقة الروضة ذات الشجر أو قطعة من النخل وفي هذا
الحديث مشروعية الحرص واختلاف هل يختص بالنخل أو يلحق به العنب أو يعم كل ما ينفع به
رطبيا وجافا فقال بالاول شرح القاضي وبعض أهل الظاهر وبالثاني الجمهور والى الثالث نحو
البخاري وهل يكفي خاوص واحد أهل للشهادات عارف بالخرص أو لابد من اثنين قولان للشافعي
والجمهور على الاول لحديث أبي داود بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله
ابن رواحة إلى خير خاوص وفي حديث الباب التحديث والعنينة والقول وأخرجه المؤلف
أيضا في الحج والمغازي وفي فضل الانصار ببعضه ومسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم والحج
وأبو داود في الخراج (باب) أخذ (العشر فيما يسقى من ماء السماء) وهو المطر (وبالماء
الجاري) كماء العيون والآبار ولنظ سنن أبي داود فيما سقت السماء والآبار والعيون ولا يذر
والماء باسقاط الموحدة (ولم ير عمر بن عبد العزيز) رحمه الله (في العسل شيئا) من الزكاة وهذا أصله
مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو عن أن
لا يأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة وحديث أن في العسل العشر ضعفه الشافعي * وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي بالولاء
قال (حدثنا عبد الله بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء القرشي المصري (قال أخبرني) بالافراد
(يونس بن يزيد) الأيلي (عن الزهري) ولا يذر عن ابن شهاب الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه)
عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فيما سقت السماء)
من باب ذكر المحل وإرادة الحال أي المطر (والعيون أو كان عثريا) بفتح العين المهمله والمثلثة
المخففة وكسر الراء وتشديد التثنية ما يسقى بالسيل الجارية في حفرو وتسمى الحفرة عاثورا وتعثر
الماء بها إذا لم يعلمها قاله الأزهرى وهو المسمى بالبعلي في الرواية الأخرى (العشر) مبتدأ أخبره
فما سقت السماء أي العشر واجب فيما سقت السماء (وما سقى بالنضح) بفتح النون وسكون
المجمعة بعد هاء مهمله ماسقى من الآبار بالغرب أو بالسائبة فواجبه (نصف العشر) والفرق
ثقل المؤنة هنا وخففه في الاول والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير أو بقرة ونحوهما (قال
أبو عبد الله) أي البخاري (هذا) أي حديث الباب (تفسير) الحديث (الاول) وهو حديث
أبي سعيد السابق في باب ما أدى زكاته فليس بكنز ولا لاحق لهذا الباب ولا فقهه ليس فيما
دون خمسة أو سقى صدقة (لأنه لم يوقت) بكسر القاف ولا يذر يوقت بفتحها (في) الحديث
(الاول) يريد لم يحدد بالعشر أو نصفه وكان الأصل أن يقول لأنه لم يوقت فيه لكنه عبر بالظاهر
موضع المضمحل (يعنى) أي البخاري بقوله هذا (حديث ابن عمر فيما سقت السماء العشر)

جملة

قال رأيت الجنة والنار * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير وحديثنا ابن غير (٧١) واسحق بن ابراهيم عن ابن فضيل جميعا عن

المختار بن قفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديث جرير ولا بالانصراف * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلهم عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن زياد قال حدثنا أبو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الامام أن يحول الله صورته في صورة حمار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمعي وعبد الرحمن بن الربيع بن مسلم جميعا عن الربيع بن مسلم وحديثنا عبد الله ابن معاذ قال حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا غير أن في حديث الربيع ابن مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب عن عيسى بن طرفة عن جابر بن سمرة

قوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة والنار) فيه أنها مخلوقتان (وقوله صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار وفي رواية صورته في صورة حمار وفي

رواية وجهه - وجه حمار) * (باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة)

جملة معترضة من كلام الراوي بين قوله لأنه لم يوقت في الاول وبين قوله (وبين في هذا) أي في حديث ابن عمر ما يجب فيه العشر أو نصفه (ووقت) أي حديثه هذا ما ظهر لي من شرح هذا القول والذي مشى عليه الكرماني وغيره من الشراح ممن علمته أن مراده أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر والزيادة والتوقيت تعيين النصاب وفي هذا نظر لا يخفى لأنه يصح بالمعنى قال أبو عبد الله هذا تفسير الاول يعني حديث أبي سعيد السابق لأنه لم يوقت في الاول الذي هو حديث أبي سعيد وهو خلاف المدعى فليتامل نعم حديث ابن عمر هذا بعينه مومه ظاهر في عدم اشتراط النصاب في حديث أبي سعيد مقيد لا إطلاقه كان حديث ابن عمر مقيد لا إطلاق حديث أبي سعيد فكل منهما مفسر للآخر بما فيه من الزيادة (والزيادة) من الثقة (مقبولة والمفسر) بفتح السين (يقضى على المبهم) بفتح الهاء أي الخاص يقضى على العام بالتخصيص لأن قوله ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة يشمل ما يسق بمائة وعشرين مائة وقوله في ساق السماء خاص (أذروا هـ لـ التثنية) بسكون الواو واحدة في فرع اليونانية وقال الحافظ بن حجر كالكرماني وغيره بقصها وأذروا متعلق بقوله مقبولة وقال التميمي والاسماعيلي أن هذا القول في نسخة القروري إنما هو عقب حديث أبي سعيد في الباب التالي لهذا الباب وان وقوعه هنا غلط من النسخ ويشكل عليه بثبوته في الأصول المعتمدة في كل من البابين عقب حديث ابن عمر وفي رواية عن أبي ذر وابن عباس كعقب حديث أبي سعيد وان اختلف بعض اللفظ فيهما على أن نسبة الغلط للناسخ إنما أتت على تقدير ارادة المؤلف أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر وقد مر ما في ذلك أما على ما ذكرته من أن حديث الباب مفسر لحديث أبي سعيد فلا وحينئذ فالمراد ما ذكرته أولى من العكس على ما لا يخفى وفي رواية غير أبي ذر قال أبو عبد الله هذا الاول لأنه لم يوقت في الاول فادق لفظ تفسير لكن في اليونانية ضبب على لفظة الاول الاول وكتب في الهامش صوابه أولى أو المفسر الاول بفتح الهاء موزة وسكون الواو من الاولوية والمفسر بكسر السين قلت ومعناه حديث الباب أولى من حديث أبي سعيد السابق لما فيه من زيادة التمييز بين ما يسق بمائة وبغير مائة وهو المفسر لحديث أبي سعيد حيث بين فيه كما مر وهو يؤيد ما شرحته فليتامل (كما روى الفضل بن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله أحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة) يوم فتح مكة (وقال بلال) المؤذن فيما وصله المؤلف في الحج (قد صلى) فيها يومئذ (فاخذ بقول بلال) بضم الهاء موزة معنية الله من قول المصنف من الزيادة (وترك قول الفضل) بضم تاء وترك مبني لا يفعل كذا خذ وليس قول بلال منافيا لقول الفضل لم يصل بل مراده أنه لم يره لا اشتغاله بالدعاء ونحوه في ناحية من نواحي البيت غير التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

هذا (باب) بالتسوين (ليس فيما دون خمسة أوسق) من المقاتل في حال الاختيار وهو من الثمار الرطب والعنب ومن الحب الخنطة والشعير والاسات والارز والعدس والحبس والباقلاء والدخن والذرة واللوبياء والماس والخلبان ونحوها (صدقة) والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث بالبعدي والاولى بالاسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبعدي والاصح اعتبار الكيل بالوزن اذا اختلفوا وإنما قد ربالوزن استظهارا قال القمولى وقد رالنصاب بأردب مصر ستة أردب وأربع يجعل القدر حين صاعا كزكاة الفطر وكفارة اليمين وقال السبكي خمسة أردب ونصف وثلاث فقد اعتمدت القدر الذي حرره فوسع مدتين وسبع مائة قريبا فالصاع قد حان الاسبعي مائة وكل خمسة عشر مائة سبعة أقداح وكل خمسة عشر صاعا وربة ونصف وربع فثلاثون صاعا ثلاث وبيات ونصف وثمانمائة صاع خمسة وثلاثون وربة وهي خمسة أردب ونصف وثلاث فالنصاب على قوله خمسمائة وستون قد حاور على قول القمولى ستمائة * وبالسند

رواية وجهه - وجه حمار) هذا كله بيان لغلط تحريم ذلك والله أعلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٣) لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ولا ترجع اليهم * حدثني ابو

الطاهر وعمر بن سواد قال أخبرنا
ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد
عن جعفر بن ربيعة عن عبد
الرحمن الاعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم
عند الدعاء في الصلاة الى السماء
أو لخطفون أبصارهم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة
عن جابر بن سمرة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالي أراكم راقي أيديكم
كانها أذناب خيل شمس

(قوله صلى الله عليه وسلم لينتهين
أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء
في الصلاة ولا ترجع اليهم وفي رواية
أو لخطفون أبصارهم) فيه النهي
الاكيد والوعيد الشديد في ذلك
وقد نقل الإجماع في النهي عن ذلك
قال القاضي عياض واختلفوا في
كراهية رفع البصر الى السماء في
الدعاء في غير الصلاة فكرهه
شريح وآخرون وجوزوه الاكثرون
وقالوا لان السماء قبله الدعاء كان
الكعبة قبله الصلاة ولا ينكر رفع
الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون

* (باب الامر بالسكون في الصلاة
والنهي عن الإشارة باليد ورفعها
عند السلام وانما الصفوف
الاول والتراب فيها والامر
بالاجتماع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم مالي
أراكم راقي أيديكم كأنها أذناب
خيل شمس) هو باسكان الميم وضعها
(٢) قوله لكونه لم يبين كذا بخط الشارح متناوليس في نسخ المتن المعتمدة كذا بها مش بعض النسخ اه

قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا مالك) الامام قال
حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما أقل) ما زائدة وأقل مجرور
بفي بالفتحة لانه لا ينصرف بدليل قوله بعد ولا في أقل وقيد به بعضهم فيما حكاه في التنقيح بالرفع قال
في اللامع والمصايح واللفظ له فتكون ماموصولة حذف صدر صلتها وهو المبتدأ الذي أقل خبره
أي فيما هو أقل وجاز الحذف هنا الطول صله ذلك بمتعلق الخبر (من خمسة أو سق صدقة) بفتح
الهمزة وضم السين جمع وسق وتدم الكلام فيه (ولا في أقل من خمسة من الابل الذود صدقة
ولا في أقل من خمس أواق) بغير ياء بكوار ولا في ذر خمسة أواق بناء التأنيث في خمس وأواق بالياء
المشددة (من الورق) أي الفضة (صدقة) أي زكاة (قال أبو عبد الله) البخاري (هذا) الحديث
(تفسير) حديث ابن عمر (الاول) المذكور في الباب السابق (إذا) بألف بعد الذا كذا في الفرع
وأصله والنسخة المقرؤة على المبدوء وجميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة اذا بألف بعد
المججمة ولعلها سبق قلم ولا فالمراد اذا التعليلية ولا وقفت على أن اذا ترديدها اذا التعليلية بعد
الفحص التام نعم يحتمل أن تكون ظرفية أي حين (قال) في حديث أبي سعيد (ليس فيما يدون خمسة
أوسق صدقة (٢) لكونه لم يبين) في حديث ابن عمر قدر النصاب (ويؤخذ أبدأ في العلم بما زاد أهل
الثبت أو يدا) وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله أو يبينوا في رواية أبي ذر وابن عساكر
(باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل) بكسر الصاد المهملة أي الجسد اذا القطف عند أو ان
ادراكه (و) باب (هل يترك الصبي) بضم الياء من يترك مبنيا للمفعول أي هل يترك ولي الصبي
(فيمس غر الصدقة) بنصب فيمس جواب الاستفهام والذي في اليونانية فيمس بالرفع ولم يحزم
بالحكم لاحتمال أن يكون النهي خاصا بمن لا يحل له تناول الصدقة * وبالسند قال (حدثنا عمر بن
محمد بن الحسن الاسدي) بنسخ السين المهملة المعروف بابن النخل بفتح المشاة الفوقية وتشديد اللام
قال النسائي وأبو حاتم صدوق وثقة الدارقطني وغيره وقال ابن حبان في حديثه اذا حدث بعض
المناكير وضعف يعقوب الفسوي اباه محمد اوقال العقيلي لا يتابع وقال ابن عدى لم أر جديته بأسا
لكن الذي رواه البخاري عن عمر عن أبيه حديثان أحدهما هذا وهو عنده بمتابعة شعبة عن محمد
ابن زياد يعني في باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والحديث الثاني في المناقب عن
حفص بن غياث عن هشام عن أبيه عن عائشة ما غرت على امرأته وهو عنده بمتابعة حميد بن عبد
الرحمن والليث وغيرهما عن هشام وروى له أبو داود والنسائي قال (حدثنا أبي) محمد بن الحسن قال
(حدثنا إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالتمر عند صرام النخل) أي
قطع التمر عنه (فيجي هذا بقره وهذا من قره) من بيانية وعبري الاولى بقره بالموحدة قال الكرماني
لان في الاول ذكر الجعي عنه وفي الثاني الجعي منه وهما متساويان وان تغاير ما فهموا (حتى يصير
عنده كوما من تمر) بفتح الكاف ولا في ذر بضمها وسكون الواو والنصب خبر يصير واسمها ضمير
عائد الى التمر اي حتى يصير التمر عنده كوما وهو ما اجتمع كالعزمة ولا في ذر كوما بالرفع اسم يصير على
أنها تامة فلا تحتاج الى خبر وقال في المصايح الخبر عنده ومن في قوله من غر لبيان (لجعل الحسن
والحسن) ابنا فاطمة (رضي الله عنهما) وعنهما (يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما) وهو الحسن
بفتح الحاء (مرة جعله) أي المأخوذ وللكشميين فجعلها أي التمرة (في فيه فنظر اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبرهما من فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (أما علمت) بهمة الاستفهام وفي

اسكنوا في الصلاة قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال مالي أراكم عزين قال (٧٣) ثم خرج علينا فقال الاتصفون كما تصف

بعض النسخ ما علمت بحذفها قال ابن مالك وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفته منه لا يستقيم الاستقراء وذكروا مثلا قال في المصباح وقد وقع في كلام سيبويه ما يقتضي أن حذفها من الضمير وذلك أنه قال وزعم الخليل أن قول الأختل

كذبك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

كقوله انها لا بل أم شاء ويجوز في الشعر أن يريد بكذبك الاستفهام وحذف الالف هذا كلامه وقال ابن أم قاسم في الجني الذي اختار أطرا حذفها إذا كان بعدها أم المتصلة لكثرة نظمها ونثرها انتهى (أن آل محمد) هم بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي وعند أبي حنيفة ومالك بن وهب هاشم فقط وقيل قريش كلها زاد أبو ذر صلى الله عليه وسلم (لا يأتى كآون الصدقة) بالتعريف ولا ياتي ذر صدقة وظاهره ريم القرض والنفل لكن السياق يخصها بالفرض لأن الذي يحرم على آله انما هو الواجب وفي الحديث أن الطفل يجب الحرام كالكبير ويعزف لا يثنى ثني عن لينشأ على العلم فيأتي عليه وقت التكليف وهو على علم من الشريعة (باب من باع ثمنه أو) باع (فخله) التي عليها الثمار (أو) اع (أرضه) التي عليها الزرع (أو) باع (زرعه) الحال أنه قد وجب فيه العشر والصدقة أي الزكاة وهو تعميم بعد تخصيص وفيه إشارة إلى الرد على من جعل في الثمار العشر مطلقا من غير اعتبار نصاب (فأدى الزكاة من غيره) أي من غير ما ذكر (أو باع ثمنه ولم تجب فيه الصدقة) أي جازيحه فيها الجواب الشرط محذوف وانما يجوز ذلك لأنه إذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل أمر اجازة فعملت الزكاة بذمته فله أن يعطيه من غيره (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سألني أن شاء الله تعالى موصولا قريبا (لا تبعوا الثمرة) بدون النخل (حتى يبدؤ) يظهر (صلاحتها) قال البخاري (فلم يحظر البيع) بالطاء المجهمة أي لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم البيع (بعد) بدؤ (الصالح على أحد ولم يخص) عليه الصلاة والسلام (من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب عليه لعدم قوله حتى يبدؤ صلاحتها وهو وقت الزكاة ولم يقيد الجواز بتركيها من غيرها بل عم وأطلق في سياق البيان وهذا أحد القولين في هذه المسئلة والقول الثاني وهو مذهب الشافعي لا يجوز لأنه باع ما ملك وما لا يملك وهو نصيب المسكين فتفسد الصفقة وهذا إذا لم يضمن الخارص المالك الثمر فلا يضمنه بصريح اللفظ كأن يقول ضمنتك نصيب المسكين تحقيق من الرطب بكذا ثمرا وقبل المالك ذلك التضمن جاز له التصرف بالبيع والاكل وغيرهما انما التضمن اتفق الحق إلى ذمته ولا يكفي الخرص بل لا بد من نصريح الخارص بتضمن المالك فان اتقى الخرص أو التضمن أو القبول لم ينفذ تصرف المالك في الكل بل فيما عدا الواجب شاعرا بما حق المستحقين في العين ولا يجوز له أكل شيء منه * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن مهنا قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة حتى يبدؤ) بالواو من غيرهم يظهر (صلاحتها وكان) أي ابن عمر كافي مسلم (إذا شئت) عن صلاحتها قال حتى تذهب عاهته أي آفته والتذكير باعتبار الثمر ولا يذعن الكسهيته عاهتها أي الثمرة أي قد صير على الصفقة المطلوبة كظهور النضج ومبادئ الخلاوة بأن يتلون ويلين أو يتلون بجمرة أو صفرة أو سودا ونحوه فانه حينئذ يأمن من العاهة وقبل ذلك ربما يتلف أضعفه فلم يبق شيء في مثالبه الثمن فيكون من أكل أموال الناس بالباطل لكن يخص من عوم ذلك ما إذا شرط القطع فانه جائز اجتماعا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهو من ربايعات البخاري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد

الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتون الصفوف الأولى وبتراصفون في الصف * وحدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس قال أجمعنا حدثنا الأعشى بهذا الإسناد نحوه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن مسعر ح وحدثنا أبو كريب واللفظه أخبرنا ابن أبي زائدة عن مسعر قال حدثني عبيد الله ابن القبطية عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله قلنا السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده إلى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تومنون بأيديكم كأنهم أذناب خيل شمس انما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتحرك بأذنانها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين كما صرح به في الرواية الثانية (قوله فرأنا خلقا) هو بكسر الهمزة وفتحها غفان جمع حلقة بالسكان اللام وحكى الجوهري وغيره فتحها في لغة ضعيفة (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم عزين) أي متفرقين جماعة جماعة وهو تهفيف الزاى الواحدة عزة معناه النهي عن التفرق والامتناع بالاجتماع وفيه الأمر باتمام الصفوف الأولى والتراص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الأولى أن يتم الأولى ولا يشرع في الثاني حتى يتم الأولى

(١٠) فسطا في (ثالث) ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا إلى آخرها وفيه أن السنة في السلام

ثم سلم على أخيه من على عينه وشماله (٧٤) * وحديثي القاسم بن زكرياء - حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن فرات يعني

القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكننا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يؤذي يده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعش عن عمارة بن عبد النبي عن أبي عمر عن أبي مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح منا كبرنا في الصلاة ويقول استموا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم

من الصلاة أن يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يسن زيادة وبركاته وإن كان قد جاء فيها حديث ضعيف وأشار إليها بعض العلماء ولكنهم أبدعوا إذ لم يصح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب منه السلام عليكم مرة واحدة ولو قال السلام عليكم بغيره لم تصح صلته وفيه دليل على استحباب تسليمين وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور (وقوله صلى الله عليه وسلم ثم سلم على أخيه من على يمينه وشماله) المراد بالأخ الخلف أي أخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال وفيه الأمر بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والاقبال عليها وإن الملائكة يصلون وإن صفوفهم على هذه الصفة والله تعالى أعلم

* (باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والأزدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولى الفضل وتقريرهم من الإمام) * كان

الإمام (قال حديثي) بالافراد أيضا (خالد بن زيد) من الزيادة (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهجلة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمار حتى يبدو) يظهر (صلاحها) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النخعي (عن مالك) هو ابن أنس الإمام (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمار حتى ترهي) بضم أوله وكسر الهاء (قال حتى تحمار) بفتح المشنة الفوقية وسكون المهملة وبعد الميم ألف ثم راء مشددة قال في القاسموس زهي النخل طال كازهي والبسر ملون كازهي وزهي وقال غيره زهي النخل ظهرت ثمرة وازهي اجزأ واصفر وقال الأصمعي لا يقال أزهي بل زهي وقال الجوهري وأزهي أغصن حكاها أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي وقال ابن الأثير منهم من أنكر زهي ومنهم من أنكر يزهي وقال الكرماني الحديث الصحيح يطل قول من أنكر الأزها وقوله تحمار أي أوتصفرا وتوسد فهو للقبيل * هذا (باب) بالتسوية (هل يشتري) الرجل (صدقة) فيه خلاف (ولاباس أن يشتري صدقة غيره) ولا يذرى صدقة غيره (لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينهاه غيره) هذا أبو صه حديث بريرة هو له صدقة ولنا هدية لأنه إذا كان هذا جائزا مع خلقه من العوض فبالعوض أولى بالجواز * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال ابن عدى هو أثبت الناس في الليث وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال مسلمة تكلم في سماع عن مالك وضعفه النسائي مطلقا وقال البخاري في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ قاضي اتقيته وهذا الحديث يدل على أنه ينتفي حديث شيوخه وهذا ما أخرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متبعة ومعظم ما أخرج له عن الليث قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغرا هو ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يحدث أن أباه (عمر بن الخطاب تصدق بفرس) أي حل عليه رجلا في الفرس والمعنى أنه ملكه له ليغزو عليه (في سبيل الله) وليس المراد أنه وقفه بدليل قوله (فوجدته) أي أصابه حال كونه (بباع) بضم الياء مبني على أنه قول أدلوقفه لما صرح أن يتناعه (فأراد أن يشتريه) بآثار ضمير المفعول ولأى ذرع الكشميين أن يشتري (ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره) أي استشاره (فقال) له عليه الصلاة والسلام (لأنه) أي لا ترجع (في صدقتك) واقطع طمعك منها ولا ترغب فيها (فبذلك) أي فبسبب ذلك (كان ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنه) مالا يتراكم أن يتناح شيئا تصدق به إلا جعله صدقة (أي إذا انفق له أن يشتري شيئا مما تصدق به لا يتركه في ملكه حتى تصدق به ثانيا فكا أنه فهم أن النهي عن شراء الصدقة إنما هو لمن أراد أن يملكها لا لمن يردّها صدقة وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني الترمذي يعني التولية وكامة من مقدرة أي لا يتخلوا الشخص من أن يتناح في حال الحال الصدقة أول غرض من أغراض الصدقة اه وهذا رواية أي ذكر كما قاله في فتح الباري وغيره ولغير أي ذكر بحذف حرف النون * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الإمام وسقط لاني ذرا بن أنس (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني (عن أبيه) أسلم المحضرم مولى عمر المتوفى سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جئت رجلا على فرس في سبيل الله) أي جعلته جولة من لم تكن له جولة من المجاهد بن ملكه أباه وكان اسم الفرس فيما ذكره ابن سعد في الطبقات الورد وكان تميم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمر ولم يعرف الحافظ بن جبراسم الرجل (فأضاعه) الرجل (الذي

وليأتي منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال أبو مسعود (٧٥) فأنتم اليوم أشد اختلافا * وحدثننا

قال حدثنا جريح وحدثننا ابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثننا ابن أبي عمير وحدثننا ابن عيينة بهذا الاسناد نحوه * وحدثننا يحيى بن حبيب الحدادى وصالح بن حاتم بن وردان قال لا حدثننا يزيد بن زريع قال حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم) ليلى هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غرياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد وأولو الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهي بضم النون العقول فعلى قول من يقول أولو الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيداً وعلى الثانى معناه البالغون العقلاء قال أهل اللغة واحدة النهى نهيته بضم النون وهى العقل ورجل نهى عنى من قوم نهين وهى العقل نهيته لانه ينهى الى ما أمر به ولا يتجاوز وقيل لانه ينهى عن القبائح قال أبو على القاسمى يجوز أن يكون النهى مصدراً كالهدى وأن يكون جمعا كالظلم قال والنهى فى اللغة معناه الثبات والحبس ومنه النهى والنهى يكسر النون وفتحها والنية للمكان الذى ينهى اليه الماء فيستقنع قال الواحدى فرجع القولان فى اشتقاق النية الى قول

واحد وهو الحبس فالنية هى التى تنهى وتحبس عن القبائح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم) معناه الذين يقرؤون منهم

كان عنده) بترك القيام عليه بالخدمة والعطف والسقي وإرساله للرعى حتى صار كالنسي الهالك (فأردت أن أشتريه فظننت) وفى نسخة وظننت بالواو بدل الفاء (انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال لا تشتري) بخذف ضمير المفعول ولا يبي ذروا بن عساكر لا تشتريه بأثباته ولا بن عساكر لا تشتريه بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهى التحريم لكن الجمهور على أنه لا تنزيه فيكره لمن تصدق بشئ أو أخرج في زكاة أو كفارة أو نذراً ونحو ذلك من القربات أن يشتريه عن دفعه هو اليه أو يهبه أو يملكه باختياره منه فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وكذا لو انتقل الى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة وحكى الحافظ العراقي فى شرح الترمذى كراهة شراءه من ثالث انتقل اليه من المتصدق به عليه عن بعضهم لرجوعه فيما تركه الله كحرم على المهاجرين سكنى مكة بعد هجرتهم منها لله تعالى وأشار عليه الصلاة والسلام الى العلة فى نهيه عن الاتباع بقوله (ولا تعد فى صدقتك) أى لا تعد فى صدقتك بطريق الاتباع ولا غيره فهو من عطف العام على الخاص (وان اعطاكه بدرهم) متعلق بقوله لا تشتريه أى لا ترغب فيه البتة ولا تنتظر الى رخصه - مولكن انظر الى أنه صدقتك وقد ورد ابن المنبر هنا - والاهوان الاغيا فى النهى عادته أن يكون بالاخف والأدنى كقوله تعالى فلا تقل لهم مآفى ولا خفاء ان اعطاه اياه بدرهم أقرب الى الرجوع فى الصدقة عما اذا باعه بقيته وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحجة فى الفصاحة وأجاب بأن المراد لا تغلب الدنيا على الآخرة وان وفرها معطيها فإذا زهد فيها وهى موفرة فلا ينزهد فيها وهى مقتررة أخرى وأولى وهذا على وفق القاعدة اه (فان العائد فى صدقته كالعائد فى قبضته) الفاء للتعليل أى كما يبيع أن يبيع كذلك يبيع أن تصدق بشئ ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه وفى رواية للشيخين كالكلب يعود فى قبضته فشبّه بأخس الحيوان فى أخس أحواله تصوير التهجين وتغيير امته قال فى المصابيح وفى ذلك دليل على المنع من الرجوع فى الصدقة لما اشتمل عليه من التغير الشديد من حيث شبه الراجع بالكلب والرجوع فيه بالقي والرجوع فى الصدقة برجوع الكلب فى قبضته اه وجزم بعضهم بالحرمته قال قتادة لانعم الذى الا حراما والصحيح أنه لا تنزيه لان فعل الكلب لا يوصف بتعريضه لذل انكليف عليه فالمراد التغير من العود وشبهه بهذا المستقدر (باب ما يذكر من الحرمة فى الصدقة) مطلقا الفرض والتطوع (لنبي صلى الله عليه وسلم) وهل تحريم الصدقة عليه من خصائصه دون الانبياء أو الحكم شامل لهم أيضا ولا يذرى زيادة وآله أى تحرم عليهم الصدقة أيضا لانها مطهورة كما قال تعالى تملأهمهم وتركيهم بها وسلم ان هذه الصدقات انما هى أو ساخ الناس وانما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وآل محمد منزهون عن أو ساخ الناس وصيانة لمنصبه الشريف لانى عن ذل الاخذ وعز المأخوذ منه لقوله عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدلها النى الذى يؤخذ على سبيل القهر والغلبة المنهى عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه وتعقب ابن المنبر التعليل بانها منلة بان مقتضاها تحريم الهبة عليهم ولا قائل به ولان الواهب أيضا اليد العليا وقد جافى بعض الطرق اليد العليا هى المعطية ولم يقل المتصدق قد دخل الهبات والاصح عند أصحابنا أن المحرم على الآل الفرض دون التطوع لقول جعفر بن محمد عن أبيه انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له أنشرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة رواء الشافعى والبيهقى وهو الصحيح عند الحنابلة وبه قال الحنفية واصبح عن ابن القاسم فى العتبية * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) الجمعى مولاهم (قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال أخذ الحسن بن على رضى الله عنه مائة من تمر الصدقة

واياكم وهشات الاسواق * حدثنا محمد (٧٦) بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة في هذا الوصف (قوله يسبح منا كبتنا) أى يسوى منا كبتنا فى الصفوف ويعتد لنا فيه فى هذا الحديث تقديم الفضل فالفضل الى الامام لانه أولى بالاكرام ولانه ربما احتاج الامام الى استخلاف فيكون هو أولى ولانه يتفطن لتبنيه الامام على السمو ولما لا يتفطن له غيره وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها ويتقواها ويعلموها الناس وليقتدى بأفعالهم من وراءهم ولا يخص هذا التقديم بالصلاة بل السنة أن يقدم أهل الفضل فى كل مجمع الى الامام وكبير المجلس كجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وامامة الصلاة والتدريس والافتاء واسماع الحديث ونحوها ويكون الناس فيها على مراتبهم فى العلم والدين والعقل والشرف والسنن والكفاءة فى ذلك الباب والاحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك وفيه تسوية الصفوف واعشاء الامام بها والحث عليها (قوله صلى الله عليه وسلم واياكم وهشات الاسواق) على بفتح الهاء واسكان الياء وبالشين المعجمة أى اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الاصوات واللغط والفتن التى فيها (قوله حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر) اسم أبى معشر زياد ابن كليب التميمي الحنظلي الكوفي (قوله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أجعله فى فيه) زاد أبو مسلم الكجى فلم يقطن له النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولعبه يسيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنخ كنخ لي طرحها) بفتح الكاف وكسرها وبسكون الخاء مثقلا ومخففا وبكسرها منونة وغير منونة فهى ست لغات ورواية أبى ذر كنخ كنخ بكسر الكاف وسكون الخاء مخففة قال ابن مالك فى التسهيل انهم من أسماء الافعال وفى التحفة انهم من أسماء الاصوات وبه قطع ابن هشام فى حواشيه على التسهيل وقيل هى عربية وقيل بحميه وزعم الداودى أنها عربية وأوردتها البخارى فى باب من تكلم بالفارسية فى آخر الجهاد والناية تأكيد لاولى وهى كلمة يقال عند جرح الصبي عن تناول شئ وعند التقدير من شئ (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أما شعرت انانا لا نأكل الصدقة) لحرمها علينا ما ذكر (باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) أى عتقاتهن * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بصغير عبد الاول ابن عتبة ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة مينة أعطيتها مولاة) لم نسهم هذه المولاة وهمة أهطيتها مضومة مبنيا للمالم يسهم فاعله ومولاة رفع نائب عن الفاعل أى عتيقة (للمينة) أم المؤمنين رضى الله عنها (من الصدقة) متعلق باعطيت أو صفة لشاة وهذا موضع الترجعة لان مولاة ميمونة أعطيت صدقة فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن موالى أزواجه عليه الصلاة والسلام تحمل لهم الصدقة كهن لانهم اسن من جله الاك ونقل ابن بطال الاتفاق عليه لكن فيه نظر فقد روى الخلال فيما ذكره ابن قدامة من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت انا آل محمد لا نحمل لنا الصدقة قال ابن قدامة وهذا يدل على تحريمها واسناده حسن وأخرجه ابن أبي شيبة نعم هى حرام على موالى صلوات الله وسلامه عليه وموالى آله وهم بنوهاشم وبنو المطلب لانه صلى الله عليه وسلم لم يأسس مثل عن ذلك قال ان الصدقة لا تحمل لنا وان مولى القوم من انفسهم رواه الترمذى وقال حسن صحيح وإنما لم يترجم المؤلف لازواجه لانه لم يثبت عنده فى ذلك شئ (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها مينة قال انما حرم أكلها) أى اللحم حرام لا الجلد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا الحكم) بن فضال بن عتيبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها ارادت أن تشتري بريرة فلفتى) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (وأراد موالىها) ساداتها بنو هلال وأهل بيت من الانصار (ان يشتروا) على عائشة (ولاءها) أن يكون لهم واولاؤها مفتوحة مع المداخوذ من الولي بفتح الواو وسكون اللام وهو القرب والمراد به هنا وصف حكمى ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذى لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج لا تبيح بشرط ذلك كله وانقضاء مانعه فلذلك قال الشافعى ان المسلم اذا أعشق النصرانى وبالعكس حق الولاء ثابت ولا ارث لاختلاف الدين وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ووجود مانع الارث لا يلزم منه عدم مقتضى بدليل الاب القاتل أو الرقيق أو مخالف فى الدين فان عدم ارثه لا يقدر على أبوة فلم يخرج عن كونه أباه فكذلك هنا لا يخرج عن كونه مولاه هذا تقرير الشافعى فى الامم وغيرها من كتبها فتأمل فانه نفيس جدا وقد كانت العرب تبيع هذا الحق وتبنيه فقضى الشرع عنه لان الولاء كالنسب ولجة كلمة النسب فلا يقبل الزوال

أنس رضى الله عنه قال وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس رضى الله عنه (بالازالة

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس (٧٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتموا

الصفوف فاني أراكم خلف ظهري
* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال أقيموا
الصف في الصلاة فإن إقامة الصف
من حسن الصلاة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت سالم بن أبي الجعد الغطافي
قال سمعت النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لتسوّن صفوفكم
أولي الخلق الله بين وجوهكم
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خزيمة عن سمّان بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسوّي
صفوفنا حتى كأننا

بالأزلة والمولى يطلق على المعتق من أعلى وعلى العتيق أيضا لكن من أسفل وهل ذلك حقيقة
فهي معاً وفي الأعلى وفي الأسفل أقوال مشهورة وذكر ابن الأثير في النهاية أن اسم المولى يقع على
معان كثيرة وذكر منها عشرة معاني وهي الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحِب
والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق قال وأكثرها
قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الواردة في كل من ولي أمر أو قام به
فهو مولاه ووليّه ويختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعقود والولاية
بالكسر في الإمارة والولاية في العتق والمولاة من وإلى القوم (فذكرت عائشة) رضى الله عنها (للتبني
صلى الله عليه وسلم) حذف المفعول أي ذلك (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها) منهم
على ما يقصدون من اشتراط كون الولاء لهم واستشكل هذا لأن المقرر أنه لو شرط مع العتق الولاء لم
يصح البيع لخالفته نص الشارع أن الولاء لمن أعتق وأجيب بأن الشرط لم يقع في العقد وبأنه خاص
بقصة عائشة هذه لمصلحة قطع عادتهم كما خص فسخ الحجب إلى العمرة بالصداقة لمصلحة بيان جوازها
في أشهره (فإنما الولاء لمن أعتق) أي فلا تبالي سواء شرطت أم لا فإنه شرط باطل وكذا أنما هنا العصر
لأنهم لو لم تكن للعصر لما زعم من إثبات الولاء لمن أعتق نفسه عن لم يعتق لكن هذه الكلمة ذكر
في الحديث لبيان نفيه عن لم يعتق فدل على أن مقتضاها الحصر قال ابن دقيق العيد (قالت)
عائشة رضى الله عنها (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهجزة مبنيًا للمفعول النبي رفع نائب
عن الفاعل (بلم فقلت هذا ما) ولاي الوقت مما (تصدق به) بضم أوله وثانيه (على بريرة فقال)
عليه الصلاة والسلام (هو) أي اللحم المتصدق به على بريرة (لها صدقة ولنا هدية) قال ابن مالك
يجوز في صدقة الرفع على أنه خبر وهو لها صفة قد تمت فصارت حالا كقوله * والصالحات عليها
مغفاباب * فلوقصد بقاء الوصفية لقبول والصالحات عليها باب مغلق وكذا الحديث لو قصدت فيه
الوصفية بلها القيل هو صدقة لها ويجوز أن نصب فيها على الحال والخبر لها اه والصدقة مخفة
لثواب الآخرة والهدية بتمليك الغير شيئاً تقرباً إليهم أو كراماً لهم في الصدقة نوع ذل لا أخذ فلذلك
حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية يناب عليها في الدنيا فترى
المنة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فتبقى المنية ولا ينبغي لبي أن يمن عليه غيره الله وقال البضاوي
إذا تصدق على المحتاج بشئ ملكه وصار له كسائر ما يملك كذا أنه يهدي به غيره كاله أن يهدي سائر
أمواله بالفرق وهذا موضع الترجمة لأن بريرة من جملة مولات عائشة وتصدق عليها * وهذا
الحديث قد سبق في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد وقد أخرجه البخاري أيضاً في
كتاب الكفارات وفي الطلاق والفرائض والنسائي في الزكوة والطلاق (باب) بالتسوين
(أذا نحو الصدقة) أي عن كونها صدقة بأن دخلت في ملك المتصدق عليه يجوز تناول الهاشمي
لها ولا يذرا إذا حولت بضم الحاء وحذف التاء مبنيًا للمفعول * وبالسند قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً ويزيد من الزيادة قال
(حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين سيدة التابعيات (عن أم عطية)
نسبية (الأنصارية رضى الله عنها) أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله
عنها فقال هل عندك شئ من الطعام (فقال لا) شئ من الطعام عندنا (الاشق بعثت به البناء)
أم عطية (نسبية) بضم النون وفتح السين المهملة والموحدة بينهما تحية ساكنة وبالجملة من فعل
وقال صفة لشيء وكلمة من في قوله (من الشاة) للبيان والدلالة على التبعية (التي بعثت بها) أنت
لها (من الصدقة فقال) عليه الصلاة والسلام (أنها) أي الصدقة (قد بلغت محلها) بكسر الحاء
أي وصلت إلى الموضع الذي تحصل وذلك أنه لما تصدق بها على نسبية صارت ملكاً لها فصاح لها

هذان الاسنادان بصريون (قوله
صلى الله عليه وسلم فاني أراكم
خلف ظهري) تقدم شرحه في الباب
قبله (قوله صلى الله عليه وسلم أقيموا
الصف في الصلاة) أي سوّوه
وعلموه وترصّوه (قوله صلى الله
عليه وسلم لتسوّن صفوفكم
أولي الخلق الله بين وجوهكم) قيل
معناه يسخنها ويحوّلها عن صورها
لقوله صلى الله عليه وسلم يجعل الله
تعالى صورته صورة جبار وقيل
يغير صفاتها ولا يظهر والله أعلم أن
معناه يوقع بينكم العداوة
والبغضاء واختلاف القلوب كما
يقال تغير وجه فلان على أي ظهر
ل من وجهه كراهته وتغير قلبه
(قوله يسوي صفوفنا حتى كأننا

على لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن

يسوى بها القдах حتى رأى أنها قد غفلنا (٧٨) منه ثم خرج يوم ما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال عباد الله

لتسبون صفوفكم وأولخا فن الله بين وجوهكم * حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا

يسوى بها القдах) القдах بكسر القاف هي خشب السهام حين تفتح وتبرى واحد قдах بكسر القاف معناه يبلغ في تسويها حتى يصير كأنها يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها (قوله فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال عباد الله تسبون صفوفكم) فيه الخت على تسويتها وفيه جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء ومنه بعض العلماء والصواب الجواز وسواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أو لغيرها أو للمصلحة (قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) النداء هو الأذان والاستهم الاستهم الاقتراع ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظم جراته ثم لم يجدوا طريقاً يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان أو لكونه لا يؤذن للمسجد الواحد لا قترعوا في تحصيله ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة

التصرف بالبيع وغيره فلما أهدته الله عليه الصلاة والسلام انتقلت عن حكم الصدقة لمأزله القبول والاكل * وفي هذا الحديث التعبد والعنة ورواته كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن الصحابة وأخرجه المؤلف أيضاً في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بخت بجمعة مفتوحة فتناة فوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي بضم الراء وهمة ثم مهمل الكوفي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحم تصدق به على بريرة (فقال هو) أي اللحم (عليها صدقة وهو لنا هدية) قدم لفظ علم على المبتدأ لإفادة الاختصاص أي لا علينا الزوال وصف الصدقة وحكمها لكونها صارت ملكاً لبريرة ثم صارت هدية فالتحريم ليس لعين اللحم كالأبختي (وقال أبو داود) الطيالسي مما أخرجه في مسنده (أنبأنا) خصها المتأخرون بالإجازة (شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة أنه (سمع أنساً رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ساق السند دون المتن لتصریح قتادة فيه بالسماع لأنه مدلس فزال توهم تدليس في السند السابق حيث عنعن فيه (باب أخذ الصدقة) المفروضة (من الأغنياء وترد) بالرفع كما في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الأصول المعقدة وقال العيني بالنصب بتقدير أن فيكون في حكم المصدرو يكون التقدير وأن ترد وهو الذي في البيهقي فقط أي والرد (في الفقراء حيث كانوا) ظاهره أن المؤلف يختار جواز نقل الزكاة من بلد المال فإله ابن المنير وهو مذهب الحنفية والأصح عند الشافعية والمالكية عدم الجواز نعم لو نقل أجزاً عند المالكية لكن لو نقل لدون أهل بلد الوجوب في الحاجة لم يجوز وهو المشهور ورعدهم ولم يجوز النقل عند الشافعية إلا عند فقد المستحقين * وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابي ذر محمد بن مقاتل المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا زكريا بن اسحق) المكي (عن يحيى بن عبد الله بن صبيح) (بفتح الصاد المهملة وتسكون المثناة التحتية وكسر الفاء) (عن أبي معبد) نافذ بالنون والفاء والدال المهملة أو المحجمة (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) وفي رواية اسمعيل بن أمية عند المؤلف في التوحيد عن يحيى أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحق بن إبراهيم ثلاثهم عن وكيع وقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون الحديث من مسند معاذ لكنه في جميع الطرق من مسند ابن عباس كما عند المؤلف وليس حضور ابن عباس لذلك بعيد لانه كان في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اذالمع أبو به بالمدينة قاله الحافظ بن حجر (لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن) واليا كما عند العسكري أو قاضيا كما عند ابن عبد البر (أنك ستأتي قوماً أهل كتاب) بنصب أهل بدلاً من قوم لاصفة وهذا كالتوطئة للوصية لتقوى همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملته ولذا خصهم بالذكرك تفضيلاً لهم على غيرهم من عبدة الأوثان ولا يذرعن الجوى والمستمل أهل الكتاب بالتمريض (فإذا جئتهم) عبر بأداؤهم أن تفاؤلاً بالوصول إليهم (فادعهم إلى أن يشهدوا) لا لاله إلا الله وإن محمد رسول الله) بدأ بهم لانهما أصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما واستدل به على أنه لا يكتفي في الإسلام بالاعتصام على شهادة أن لا اله إلا الله حتى يضيف الشهادة لمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور (فإن هم أطاعوا) أي شهدوا وانقادوا (لذلك) وعدى أطاع باللام وإن كان يتعدى بنفسه لضمته معنى انقادوا لأن خزيمة فأنهم أجابوا لذلك (فاخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك) بأن أفروا بوجوب نحو ما سبق وجازاً إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم يسمع بعضهم ببعض به لا قترعوا عليه وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي

نحو ما سبق وجازاً إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم يسمع بعضهم ببعض به لا قترعوا عليه وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي

ولويعلون مافي التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لا توهموا ولو حبوا (٧٩) * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الاشهب

عن أبي نصره العسدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أحجابه تأخرا فقال لهم تقدموا فاتقوا بي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله

يزدحم عليهم ويتنازع فيها (قوله ولو يعلمون مافي التهجير لاستبقوا اليه) التهجير التكبيرا الى الصلاة أى صلاة كانت قال الهروي وغيره وخصه الخليل بالجمعة والصواب المشهور الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولويعلون مافي العتمة والصبح لا توهموا ولو حبوا) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين والفضل الكثير في ذلك لانهما من المشقة على النفس من تنغص أول نومها وآخره ولهذا كاتا نقل الصلاة على المتأخرين وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنه وجوابه من وجهين احدهما أن هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم والثاني وهو الاظهر أن استعمال العتمة هنا المصلحة وثني مفسدة لان العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال لويعلون مافي العشاء والصبح لمجاولها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها وقواعد الشرع متطاهرة على احتمال أخف المفسدين لدفع أعظمهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولوحبوا) هو باسكان الباء وانما ضبطته لاني رأيت من الكبار من يحذفه (قوله تقدموا فاتقوا بي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى

الجلس عليهم وفعولها (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة) في أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) يأخذها الامام أو نائبه (قدرة على فقرائهم) خصهم بالذكروان كان مستحق الزكاة أصنافا آخر لمقابلة الأغنياء ولان الفقراء هم الاغلب والضعيف فقرائهم يعود على اهل البين فلا يجوز النقل لغيرة راء اهل بلد الزكاة كما سبق أول الزكاة (فان هم أطاعوا للربك فإياك وكرائم) أى نفائس (أموالهم) نصب كرائم بفعل مضمر لا يجوز اظهاره للقرينة الدالة عليه وقال ابن قتيبة لا يجوز حذف واو وكرائم اه وعلى بانها حرف عطف فيختل الكلام بالحذف (واائق دعوة المظلوم) أى تجنب جميع أنواع الظلم للئلا يدعوا عليك المظلوم وانما ذكره عقب المنع من أخذ الكرائم للاشارة الى أن أخذها ظلم (فانه ليس بينه) أى المظلوم ولا بين ذرعن الكتمين والاصيلي فانها ليس بينها أى دعوة المظلوم (وبين الله حجاب) وان كان المظلوم عاصيا لحديث أحمد عن أبي هريرة باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجر افجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه فان قلت ان بعث معاذ كان بعد فرض الصوم والحج فلم يذكراهما أوجب بانه اختصار من بعض الرواة وقيل ان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة كثرة لذكرهما في القرآن فن لم يذكراهما في هذا الحديث وقال الامام البلقي اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يحل الشارع من بابي الحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج لقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في موضعين من برائة مع ان نزولها بعد فرض الصوم والحج قطعاً والحكمة في ذلك أن الاركان الخمسة اعتقادى وهو الشهادة ويدنى وهو الصلاة ومالى وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها التفرع الركنين الاخيرين عليها فان الصوم يدنى محض والحج يدنى ومالى * وهذا الحديث قدم في أول باب وجوب الزكاة (باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة) كان يقول أترك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما بقيت ونحو ذلك والمراد من الصلاة معناها اللغوى وهو الدعاء وعطف الدعاء على الصلاة ليعين أن لفظ الصلاة ليس بمحتمل بل غير من الدعاء ينزل منزلته قاله ابن المنير ويؤيد مع ما في حديث وائل بن حجر عند النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال في رجل بعث بناقته سنا في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله (وقوله) تعالى بالحجر عطف على الجرور السابق (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) من الذنوب (وتركيهم بها) وتنتى بها حسناتهم وترفعهم الى منازل الخالصين (وصل عليهم) أى ادع لهم رواه ابن أبي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي (ان صلواتك) وفي بعض الاصول ان صلواتك بالاغراد كقراءة حزب أو الكسائي وحفص (سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجمعهم التعدد المدعوا لهم ولا يذرتطهرهم الى قوله سكن لهم * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرة بضم الميم وتشديد الاء ابن عبد الله بن طارق الكوفي الساجي الصغير (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهزمة وسكون الواو وفتح الفاقمة صورا اسمه علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وفي المغازي عند المؤلف سمعت ابن أبي أوفى رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة ثم) أى بركة أموالهم (قال اللهم صل على فلان) أى اغفر له وارحمه وغيره أى ذر على آل فلان يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كما قال عليه الصلاة والسلام عن ابي موسى الأشعري لقد أوفى عز مارا من عز امير آل داود يريد داود ونفسه (فأنا ابي) أبو أوفى (بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه

يؤخرهم الله) معنى وليأتكم بكم من بعدكم أى يقتدوا به يستدلين على أفعالي بأفعالكم ففيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الامام الذى لا يراه

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٨٠) حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قوما في مؤخر المسجد قد كرمته له حدثنا إبراهيم بن دينار ومحمد بن حرب الواسطي قال حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن حدثنا شعبة عن قتادة عن خلاص عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الأول ما كانت الا قرعة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن سهيل بهذا الاستاد

ولا يسمعه على مبلغ عنه أوصف قدامه يراه متابعاً للامام بقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون أي عن الصفوف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى عن رحمته أو عظيم فضله ورفيع المنزلة وعن العلم ونحو ذلك (قوله قتادة عن خلاص) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها وشرها آخرها أبداً أما صفوف النساء فأراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال وأما إذا صلين متميزات لأمع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها والمراشد بشر

صلى الله عليه وسلم اذ يكره لنا كراهة تنزيهه على الصحيح الذي عليه الاكثرون كما قاله النووي افراد الصلاة على غير الانبياء لانه صار شعارهم اذ اذكروا فلا يلحق غيرهم فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحاً كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عزيراً جليلاً لان هذا من شعار ذكر الله تعالى * وفي هذا الحديث التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضاً في المغازي والدعوات ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب حكم ما يستخرج من البحر) بسهولة كالموجود بساحله أو بصعوبة كالمستخرج بالغوص عليه ونحو ذلك هل يجب فيه زكاة أم لا (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله الشافعي ورواه البيهقي من طريقه (ليس الغنبر ركز) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة نوع من الطيب قال في القاموس روث دابة بحرية أو بيع عين فيه اهـ وقيل هو زبد البحر أو نبات في قعره يأكله بعض دوابه ثم يقذفه رجاء الكن قال ابن سينا وما يحكى أنه روث دوابه أو قيوها أو من زبد البحر بعيد وقيل هو نبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر وقيل انه شجر ينبت في البصرة كسرفيلقية الموج الى الساحل وقال الشافعي في كتاب السلم من الامم أخبرني عدد من أثق بخبرهم انه نبات يحطقه الله تعالى في جنبات البحر (هو شجر البحر) بفتح الميم ملات أي دفعه وورى به الى الساحل (وقال الحسن البصري) مما وصله ابن أبي شيبه (في الغنبر واللؤلؤ) وهو قطر الربيع يقع في الصدف (الحسن) قال البخاري زاد على قوله هذا (فانما) كذا في اليونانية وفي غيرها وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى موصولاً (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الارض (الحسن ليس في الذي يصاب في الماء) لان الذي يستخرج من البحر لا يسمى في لغة العرب ركازاً (وقال الليث) بن سعد مما وصله المؤلف في البيوع (حدثني) بالافراد (جمع قرين ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان رجلاً من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل (بأن) ولا يذران (يسلفه) بضم أوله من اسلف (الذ دينار) زاد في باب الكفالة في القرض والدون فقال اتيت بالشهداء أشهدهم قال كفى بالله شهيداً قال فاتتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلاً قال صدقت (قدفعها اليه) وزاد أيضاً فيه الى أجل مسمى (فخرج في البحر فلم يجد مركباً) بفتح الكاف أي سفينة يركب عليها ويبحي الى صاحبه أو بيعت فيه اقضاء دينه (فاخذ خشبة فقترها) فقترها (فأدخل فيها ألف دينار) زاد أيضاً في الكفالة وصحيفة منه الى صاحبه (فري بها) أي بالخشبة (في البحر) بقصد أن الله تعالى يوصله الى الرب المال (فخرج الرجل الذي كان اساقفه) الألف دينار (فاذا بالخشبة) أي فاذا هو مقابلاً بالخشبة (فاخذها لاهله) خطباً (نصب على أن أخذ من أفعال المقاربة فتعمل عمل كان أو بفعل مقدراً أي يستعملها استعمال الخيط في الوقود) (قد كره الحديث) بنماه ويأتى ان شاء الله تعالى في باب الكفالة في القرض (فلما نشرها) أي قطع الخشبة بالنشار (وجد المال) الذي كان اساقفه وموضع الترجمة قوله فاذا بالخشبة فاخذها لاهله خطباً وأدى الملا بسطة في التطابق كاف وقال ابن المنذر موضع الاستشهاد انما هو أخذ الخشبة على أنها خطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلفظه البحر اماماً ينشأ فيه كالغبراء ومما سبق فيه ملك وعطى وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في تعليق هذا مطلقاً ومفصلاً واذا جاز تلك الخشبة وقد تقدم عليها ملك متملك فهو الغنبر الذي لم يتقدم عليه ملك أولى * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الكفالة والاستسقاء واللقطة والشروط والاستئذان والنسائي في اللقطة وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في محال بعون الله

الصفوف في الرجال والنساء أهلها وفضلها وأبعد ما من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه وانما فضل آخر صفوف وقوته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن صفيان عن أبي حازم عن سهل (٨١) بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدي أزهرهم

في أعناقهم مثل الصبيان من ضيق
الأزهر خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن
رؤسكن حتى يرفع الرجال

النساء الحاضرات مع الرجال
لبعدهن من مخالطة الرجال
ورؤيتهن وتعلق القاب بهم عند
رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو
ذلك وضم أول صفوفهن لعكس
ذلك والله أعلم واعلم أن الصف
الأول الممدوح الذي قد وردت
الاحاديث بفضلها والحث عليه هو
الصف الذي يلي الإمام سواء جاء
صاحبه متقدما أو متأخرا وسواء
تخلله صورة ونحوها أم لا هذا هو
الصحيح الذي يقتضيه ظواهر
الاحاديث وصرح به المحققون وقال
طائفة من العلماء الصف الأول هو
المتصل من طرف المسجد إلى طرفه
لا يتخلله مقصورة ونحوها فان تخلل
الذي يلي الإمام شيء فليس بأول بل
الأول ما لا يتخلله شيء وإن تأخر
وقبل الصف الأول عبارة عن
مجيء الإنسان إلى المسجد أولا
وان صلى في صف متأخر وهذا ان
القولان غلط صريح وإنما ذكره
ومثله لاتبه على بطلانه لا لا يفتقر به
والله أعلم

(باب أمر النساء المصليات وراء
الرجال ان لا يرفعن رؤسهن من
السجود حتى يرفع الرجال) *

(قوله رأيت الرجال عاقدي أزهرهم)
معناه عقدوها لضيقها التلايكشف
شيء من العورة ففيه الاحتياط في
ستر العورة والتوثيق بحفظ السترة
(وقوله يا معشر النساء لا ترفعن
رؤسكن حتى يرفع الرجال) معناه

وقوته هـ (باب) بالتسوين (في الركز الخامس) بالرفع مبتدأ مؤخر والركز بكسر الراء
وتخفيف الكاف آخر ذى هوم من دفن الجاهلية كأنه ركز في الأرض ركزا أي غرز وانما كان
فيه الخمس لكثرة نفقه وسهولة أخذه (وقال مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة عمار واه أبو عبيد
في كتاب الاموال (وابن ادريس) هو الشافعي الامام الاعظم صاحب المذهب كما جزم به أبو زيد
المروزي أحد الرواة عن الفربري وتابعه البيهقي وجهور الأئمة وعبارة البيهقي كبرأيته في كتابه
معرفة السنن والآثار قد حكى محمد بن اسمعيل البخاري مذهب مالك والشافعي في الركز
والمعدن في كتاب الزكاة من الجامع وقال مالك وابن ادريس يعني الشافعي وقيل المراد بابن
ادريس عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي (الركز دفن الجاهلية) بكسر الدال وسكون الفاء
أي الشيء المدفون كذبح بمعنى مذبح وبالفتح المصدر ولا يراد هنا كذا قاله ابن حجر كالركز كني
وقد قبله في المصابيح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدرا أي دبه المفعول مثل الدرهم ضرب الامير
وهذا الثوب نسج اليمن (في قليله وكثيره الخمس) بضم تين وقد تسكن الميم وهذا قول أبي حنيفة
ومالك وأجدوبه قال امامنا الشافعي في القديم وشرطي الجديد النصاب فلا تجب الزكاة فيما دون
الا اذا كان في ملكه من جنس النقد الموجود (وليس المعدن) بكسر الدال أي المكان من الأرض
يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
والكبريت وغير ذلك ما خوذ من عدن بالمكان اذا أقام به معدن بالكسر عدونا بمعنى بذلك المعدن
ما أثبتته الله فيه قاله الأزهرى وقال في القاموس والمعدن كجاس منبت الجواهر من ذهب ونحوه
لا إقامة أهل فيه دائما ولانبات الله عز وجل أيامه فيه (بركاز) لانه لا يدخل تحت اسم الركز ولا له
حكمه (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) كما وصله في آخر الباب من حديث أبي هريرة (في
المعدن جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة آخره راء يعني اذا حفر معدن في ملكه أوفى موات
فوقع فيه شخص ومات أو استأجر لعماله في المعدن فهلك لا يضمنه بل دمه هدر وليس المراد انه
لا زكاة فيه (وفي الركز) دفن الجاهلية (الخمس) ففرق بينهم ما جعل لكل منهم ما حكا ولو كانا
بمعنى واحد لجمع بينهم ما لفرق بينهم ما دل على التباين (وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن) وهي
المسخرجة من موضع خلقها (من كل مائتين) من الدراهم (خمس) منها وهي ربع العشر
وفي قول الخمس كالركز يجامع الخلفاء في الأرض وهذا التعليق وصله أبو عبيد في كتاب الاموال
(وقال الحسن) البصري معاصره ابن أبي شيبة بمعناه (ما كان من ركز) دفن الجاهلية (في أرض
الحرب ففيه الخمس وما كان في أرض السلم) بكسر السين وسكون اللام أي الصلح ولا في الوقت
وما كان من أرض السلم (ففيه الزكاة) المعهودة وهي ربع العشر قال ابن المنذر لا أعرف أحدا
فرق هذه التفرقة غير الحسن (وان وجدت اللقطة) بضم الواو مبني للمفعول واللقطة بضم اللام
المشددة وفتح القاف وسكونه وهذا من قول الحسن ولا في الوقت وجدت لقطة (في أرض العدو
فعرّفها) لاحتمال أن تكون للمسلمين وفي الفرع كأصله وان وجدت بفتح الواو مبني للفاعل
اللقطة مفعول (وان كانت من العدو) أي من ماله فلا حاجة الى تعريفها لانها صارت ملكه
(ففيها الخمس وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة وهذا أول موضع ذكره فيه المواقف هذه
الصيغة ويحتمل أن يكون أرادها بأخينة وغيره من الكوفيين عن قال بذلك (المعدن ركز مثل
دفن الجاهلية) بكسر الدال وفتحها على ما مر فيجب فيه أيضا الخمس قال الزهري وأبو عبيد الركز
المال المدفون والمعدن جميعا (لانه يقال) سمع من العرب (أركز المعدن) بفتح الهمزة فعل ماض
مبنى للفاعل والضمير في لانه للسان واللام للتعليل (اذا خرج منه شيء) ينتج الخاء المعجمة بغير همزة

(١١) قسطلاني (ثالث) لثلاث بق بصير امرأة على عورة رجل انكشفت وشبه ذلك والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا (٨٣) عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري مع سالم يحدث عن أبيه

يلعب به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لئن منعني قال فأقبل عليه عبد الله فسميه سياسيا ما سمعته سبه منه قط وقال أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله لئن منعني حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا أبي وابن ادريس قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله * حدثنا ابن غير قال حدثنا أبي حدثنا حنظلة قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استأذنكم نساؤكم الى المساجد فأذنوا لهن

(باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه فتنه وانها لا تخرج مطيبة) *

قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله هذا وشبهه من أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد لكن بشرط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلل يسمع صوتها ولا ثياب فائقة ولا محتاطة بالرجال ولا شابة ونحوها عن يفتن بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف به مفدة ونحوها وهذا النبي عن نبيه عن من الخروج محمول على كراهة التزينة اذا كانت المرأة ذات ما

قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله هذا وشبهه من أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد لكن بشرط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلل يسمع صوتها ولا ثياب فائقة ولا محتاطة بالرجال ولا شابة ونحوها عن يفتن بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف به مفدة ونحوها وهذا النبي عن نبيه عن من الخروج محمول على كراهة التزينة اذا كانت المرأة ذات ما

* حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله (٨٣) الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من

الخروج إلى المسجد بالليل فقال ابن عبد الله بن عمر لا ندعهن يخرجن فيتنحنحنه دغلا قال فزبره ابن عمر وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا ندعهن * حدثنا علي بن خنيسم أخبرنا عيسى عن الأعمش عن هذا الاسناد منه * حدثني محمد بن حاتم وابن رافع قالوا حدثنا شيبان قال حدثني ورقاء عن عمرو عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذوا النساء بالليل إلى المسجد فقال ابن له يقال له واقدان يتنحنحنه دغلا قال فضرب في صدره وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا * حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا سعيد بن يحيى بن أبي أيوب قال حدثنا كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المسجد اذا استأذنوك فقال بلال والله لئمنعن فقال له عبد الله أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت لئمنعن

زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة فان لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع اذا وجدت الشروط (قوله فيتنحنحنه دغلا) هو بفتح الدال والغين المعجمة وهو الفساد والحداد والريسة (قوله فزبره) أي نهه (قوله فأقبل عليه عبد الله فسيبه سباً سيئاً وفي رواية فزبره وفي رواية فغضب في صدره) فيه تعزير المعترض على السنة والمعارض لها برأيه وفيه تعزير الوالد وله وان كان كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المسجد اذا استأذنوك) هكذا وقع في أكثر الأصول استأذنوكم وفي

ما فيه فوقع فيه انسان أو انه اراد على حافره (جبار) لاضمان فيه أيضا (وفي الر كاز) دفن الجاهلية (الجس) في عطف الر كاز على المعدن دلالة على تغارهم ما وأن الجس في الر كاز لا في المعدن واتفق الأئمة الأربعة وجهوا العلماء على أنه سواء كان في دار الاسلام أو في دار الحرب خلافا للعسن حيث فرق كما مر وشروطه النصاب والتقدان لا الحول ومذهب أحمد أنه لا فرق بين التقدين فيه وغيرهما كالكس والنكاح والحديث وهو مذهب الحنفية أيضا لكنهم أوجبوا الجس وجعلوه فينا والحنابلة أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة وعن مالك روايتان كالقوانين وحكى كل منهما عن ابن القاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الزكاة وأورده البخاري في الاحكام (باب قول الله تعالى والعاملين عليهما) أي على الصدقات وهم السعاة الذين يبيعهم الامام لقبضها (ومحاسبة المصدقين مع الامام) * وبالسند قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا ابواسامة) بضم الهمزة جاد بن اسامة قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حمزة) عبد الرحمن أو المنذر (الاعدي) رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد بفتح الهمزة وسكون السين ويقال الازدي بالزاي (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح الهمزة (يدعي ابن التبية) بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وفي بعض الأصول بفتحها وحكاها المنذري وفيه ل بفتح اللام والمثناة حكاها في الفتح واسمه عبد الله وكان من بني تلب حتى من الازد وقيل التبية أمه (فلما جاء) من عمله (حاسبه) عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى أنه أهدي اليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث ويأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في الاحكام وترك الحيل وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (باب جواز استعجال ابل الصدقة) شرب (ألبانهم الا بناء السبيل) دون غيرهم خلافا لما في حيث قال يجب استيعاب الاصناف الثمانية وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثني) بالفراد (بجي) القطان (عن شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان ناسا) ثمانية (من عريثة) بضم العين وفتح الراء المهملتين وسكون المثناة التحتية وفتح النون قبيلة وعند المؤلف في المغازي من عكل وعريثة بنواو العطف وسبق في باب أوال الابل من الطهارة بلفظ من عكل أو عريثة بالشك (اجتموا المدينة) بسكون الجيم وفتح الفوقية والواو الاولى من باب الافتعال أي كرهوا المقام بها لما فيها من الوحى وأصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول (فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأوا ابل الصدقة) وكانت خمس عشرة كما عند ابن سعد (فشربوا من ألبانها وأوالها) تمسك به من قال ان يول ما كل طاهر ودفع بأن الدواء يبيع ما كان حراما وهذه موضع الترجة قال ابن بطال والحقه يعني لاه ولف للترجمة بحديث الباب فاطمة لانه عليه الصلاة والسلام أفرد أبناء السبيل بابل الصدقة وألبانهم دون غيرهم انتهى وعرض باحتمال أن يكون ما أباح لهم من الاتضاع الا بما هو قدر حصصهم على أنه ليس في الخبر أيضا انه ملكهم رقابها وانما فيه أنه أباح لهم شرب ألبان الابل للتداوى واستنبط منه المؤلف جواز استعجالها في بقية المنافع اذا لفرق وأما تمسك رقابها فلم يقع وغاية ما بينهم من حديث الباب أن الامام أن يخص بمنفعة مال الزكاة دون الرقبة مستأدون صنف بحسب الاحتياج على أنه ليس في الخبر أيضا تصریح بأنه لم يصرف من ذلك شيئا لغير العرينين فليست الدلالة منه لذلك ظاهرة أصلا قاله في فتح الباري (فقتلوا) أي فلما شربوا منهم ما وصحوا قتلوا (الراعي) يسار النوبتي (واستاقوا الذود) سوقا غنما وفي نسخة واستاقوا الابل (فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سرية عشرة من نفسا وكان أميرهم كرز بن جابر أو سعيد بن سعيد فادركوهم في ذلك اليوم (فأتيهم) بضم الهمزة (فقطعت) بتشديد الطاء وفي نسخة

كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المسجد اذا استأذنوكم) هكذا وقع في أكثر الأصول استأذنوكم وفي

* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا (٨٤) ابن وهب قال أخبرني في محبرة عن أبيه عن بسر بن سعيد أن زينب الثقفية

كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا شهدت أحدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان قال حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن المسجد فلا تمس طيبا * حدثنا يحيى بن يحيى وإسحق بن إبراهيم قال يحيى أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أصابت بخور فلا تشهد معنا العشاء الآخرة

بعض ما استأذنكم وهذا ظاهر والاول صحيح أيضا وعملى معاملة الذكور لطلبهن الخروج الى مجلس الذكور والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة) معناه إذا أرادت شهودها أمانا من شهدها ثم عادت الى بيتها فلا تمتنع من التطيب بعد ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن المسجد فلا تمس طيبا معناه إذا أرادت شهوده (قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أصابت بخور فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) فيه دليل على جواز قول الانسان العشاء الآخرة وأما ما نقل عن الأصمعي أنه قال من المحال قول العامة العشاء الآخرة لأنه ليس لنا الا عشاء واحدة فلا توصف بالآخرة فهذا القول غلط لهذا الحديث وقد

بتخفيفها أى فأمر فقطع (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد أقل الجمع وهو اثنان لان لكل منهم يدين واما أن يريد التوزيع عليهم بأن تقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع فيفيد التوزيع (وارجلهم) من خلاف (وسمرا عنهم) بفتح السين والميم مخففة أى كلها بما سمر بحمة لانهم فعلوا ذلك بالراعى ولا يذروهم يتشدد الميم والاول أشهر وأوجه كناية عليه المنذرى (وتركهم بالحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة من أرض ذات حجارة سود (يعضون الحجارة) بفتح الياء والعين المهملة (تابعه) أى تابع قتادة (الوقلاية) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي فيما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (وحيد) الطويل فيما وصله مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة (وثابت) البنانى فيما وصله المؤلف في كتاب الطب (عن انس) رضى الله عنه (باب) وسم الامام ابل الصدقة) بالكي ونحوه (بيده) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعى بالخاء المهملة والزاي القرشى الاسدى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشى قال (حدثنا ابو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعى) قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) اسمه زيد بن سهل الانصارى ابن أخى أنس بن مالك قال (حدثني) بالافراد أيضا (أنس بن مالك) رضى الله عنه قال غدت) أى رحلت أول النهار (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله بن ابي طلحة) هو أخو أنس لأمه وهو صحابي وقال النورى تابعي قال البرماوى كالكرماني هو سهو (ليحسكه) تبركا به حتى تكمل في حسكه (قوافيته) أى أتيته في هرير الغنم (في يده الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة حديدة يكرى بها (يسم) يعلم (ابل الصدقة) لتقريز الاموال المملوكة وايردها من أخذها ومن التقطها ولا يعرفها صاحبها فلا يشتريها اذا تصدق بها مثلا لثلاث يهودى صدقته فهو مخصوص من عموم النهى عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ من الشافعية اجماع الصحابة على أنه يستحب أن يكتب في ماشية الزكاة زكاة أو صدقة وسمي فى الذبايح ان شاء الله تعالى عن أنس انه رآه يسم غنما فى آذانها ولا يسم فى الوجه للنهي عنه * وفى هذا الحديث التحديث بالافراد والجمع والقول وأخرجه مسلم فى اللباس * (بسم الله الرحمن الرحيم) باب فرض صدقة الفطر) أى من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر ليكونها تحجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التى هى الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وهذا قاله ابن قتيبة والمعنى أنى أوجب على الخلقة تركية للنفس أى تطهيرها لوقتية اعمالها ويقال للمخرج فى زكاة الفطر فطرة بضم الفاء كفى الكفاية وهو غريب والذي فى شرح المهذب وغيره كسر الفاء لا غير قال وهى مولدة لا عريية ولا معتربة بل اصطلاحية للفقهاء انتهى فكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرأس وزكاة الابدان ولا يذرعن المستملى أبواب صدقة الفطر باب فرض صدقة الفطر وكان فرضها فى السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان قبل العيد يومين (ورأى ابو العالية) ربيع بن مهران الرياحى بالمشاة التحسية (وعطاء) هو ابن أبي رباح (وابن سيرين) محمد فيما وصله عنه وعن الاول ابن أبي شيبة من طريق عاصم الاحول وعبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ر صدقة الفطر فرضة) وهو مذهب الشافعية والجمهور ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكنه معارض بأن الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم فى ان الواجب ما ثبت بدليل ظنى وقال المرادوى من الحنابلة فى تنقيحها وهى واجبة وتسمى أيضا فرضا نصا ونقل المالكية عن أشهر انها سنة مؤكدة قال بهرام وروى ذلك عن مالك وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وجوا فرض فى الحديث على التقدير كقولهم فرض

ثبت فى صحيح مسلم عن جماعات من الصحابة وصفها بالعشاء الآخرة والفاظهم بهذا مشهورة فى هذه الأبواب التى بعدها القاضى

حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب قال حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى (٨٥) وهو ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن

انها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال فقلت لعمره أنساء بني إسرائيل ممنعهن المسجد قالت نعم * حدثنا محمد بن مني قال حدثنا عبد الوهاب يعني الثقيف وحدهما عن الناقد حدثنا سفيان بن عيينة وحدهما أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحرار وحدهما إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس كاهن عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد منله * حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمر والناسد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصواتكم ولا تخافتن ما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متواركة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزلهم ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصواتك فسمع المشركون قرأتك ولا تخافتن ما عان أصحابك أجمعهم سم القرآن ولا تجهر بذلك الجهر وانبع بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والخافتة والجور بخفيف الخاف والباء والله أعلم (قولها لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد) يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب ونحوها والله أعلم

* (باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والسفر) * ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما

القاضي نفقة البيت وهو ضعيف مخالف للظاهر وقال إبراهيم بن علي وأبو بكر بن كيسان الأصم نسخ وجوبها واستدل لهما بتحديث النسائي عن قيس بن سعد بن عباد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله لكن في استناده راو مجهول وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لأن الزيادة في جنس العبادة لا توجب نسخ الأصل المزيده عليه غير أن محل سائر الزكوات الأموال ومحل زكاة الفطر الرقاب كما نبه عليه الخطاي * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح السين والكاف آخره نون البرازيل زاي المعجمة ثم الراء المهملة القرشي قال (حدثنا محمد بن جهم) بفتح الجيم والصاد المعجمة بينهما هاء ساكنة آخره ميم ابن عبد الله الثقي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن عمر ابن قاف) بضم العين وفتح الميم (عن أبيه) نافع مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال فرض (أي أوجب) رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أوجب به فأمرا لله وما كان ينطق عن الهوى (زكاة الفطر) من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لكونه أضافها إلى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا قول الشافعي في الجديد وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل في الروايتين عن مالك وقال أبو حنيفة طلوع الفجر يوم العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر) ينصب صاعا على القبر وهو مفعول ثان وهو خمسة أرطال وثلاث رطل بالبغدادى وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وعلما الحجاز وهو مائة وثلاثون درهما على الأصح عند الرافعي ومائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم على الأصح عند النووي فالصاع على الأقل ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث دراهم وعلى الثاني ستمائة درهم وخمسة وثلاثون درهما وخمسة أسباع درهم والأصل الكيل وإنما قدر بالوزن استظهارا قال في الروضة وقد ثبت كل ضبط الصاع بالارطال فإن الصاع المخرج به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مكال معروف ويختلف قدره وزنا باختلاف جنس ما يخرج كالذرة والحصى وغيرهما والصواب ما قاله الدارمي أن الاعتماد على الكيل بصاع معاير بالصاع الذي كان يخرج به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجد له لزمه إخراج قدر يتيقن أنه لا ينقص عنه وعلى هذا فالقدر بخمسة أرطال وثلاث تقریب وقال جماعة من العلماء الصاع أربع حففات بكفي رجل معتدل الكفين حكاه النووي في الروضة وذهب أبو حنيفة ومحمد إلى أنه ثمانية أرطال بالرطل المذكور وكان أبو يوسف يقول كقولهم ما ثم رجع إلى قول الجمهور ولما تناظر مع مالك بالمدينة فآراه الصبيان التي توارثها أهل المدينة عن أسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (أوصاعا من شعير) ظاهره أنه يخرج من أيها شاء صاعا ولا يجزئ غيره ما وبذلك قال ابن حزم لكن ورد في روايات أخرى ذكر أجناس أخر تأتي أن شاء الله تعالى (على العبد والحر) وظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو قول داود الظاهري منفرد به وورده قوله عليه الصلاة والسلام ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر وذلك يقتضى أنها ليست عليه بل على سيده وقال القاضي البضاوى وجعل وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا إذ ليس هو أهلا لأن يكلف بالواجبات المالية ويؤيد ذلك عطف الصغير عليه (والذكروا الأنثى) والخشنى (والصغير) أى وإن كان يتماخلا فالجهد بن الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار لانها طاهرة والكفار ليسوا من أهلها لازم لازكاة على أربعة من لا يفضل عن منزله ولا يحتاج اليه ما ويليقان به وعن قوته وقوت من تلزمه نفقة ليلة العيد ويومه ما يخرج فيه وأمرأ غنسية لها زوج معسر وهى في طاعته فلا يلزمها إخراج فطرتها بخلاف ما إذا لم تكن في طاعته وبخلاف الأمة فإن فطرتها تلزم سيدها والفرق تسليم الحرية نفسها بخلاف الأمة بدليل أن سيدها أن يسافر بها ويستخدمها والمكاتب لا تجب فطرته عليه لضيق ملكه

الصلاة الجهرية بين الجهر والاسرار إذا خاف من الجهر مقسدة) * ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا (٨٦) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله ته الى ولا يجهر بصلاتك ولا تخافت بها

قالت أنزلت هذه في الدعاء * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ووكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كاهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كاهم عن جرير قال أبو بكر حدثنا جرير بن عبد الحميد عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه

ترجمناه وهو مرادهم سلم يادخال هذا الحديث هنا وذكر تفسير عائشة رضي الله عنها ان الآية نزلت في الدعاء واختاره الطبري وغيره لكن المختار الاظهر ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم

(باب الاسقاع للقراءة)

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في نفسه يقول الله عز وجل لا تحرك به لسانك الى آخرها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كان مما يحرك به لسانه انما كرر لفظة كان لطول الكلام وقد قال العلماء اذا طال الكلام جازت اعادة اللفظة ونحوها كقوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فاعاد انكم اطول الكلام وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله قوله وقال أبو حنيفة وجوب صدقة

ولا على سيده لانه معه كالا جنبي والمغصوب والا بقر له طفل فاذنهما على السيد لكن الاصح وجوب الاخراج عليه عنهما مع النفقة ما وعن منقطع الخبر اذ لم تمض مدة لا يعيش في مثلها لان الاصل بقاؤه كما قال من مضت مدة لا يعيش في مثلها لم تجب فطرته ويستثنى أيضا عبد بيت المال والعبد الموقوف فلا تجب فطرته ما اذ ليس له مال كالمعين يلزم بها (واصر) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالقطرة (أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة) أي صلاة العبد * (تنبيه) * قوله من المسلمين ذكر غير واحد أن مال كاتبة قد ردها من بين الثقات وفيه نظر فقد رواها جماعة ممن يعتمد على حفظهم منهم عمر بن نافع والضحاك بن عثمان وكثير بن فرق والمعل بن اسمعيل وونس بن زيد وابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر العمري وأخوه عبيد الله بن عمرو وأيوب السختياني على اختلاف عنهم في زيادتها فأما رواية عمر بن نافع فأخرجها البخاري في صحيحه وأما رواية الضحاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه وأما رواية كثير بن فرق فقد رواها الدارقطني في سننه والحاكم وأما رواية المعل بن اسمعيل فرواها ابن حبان في صحيحه وأما رواية نونس بن يزيد فرواها الطحاوي في بيان المشكل وأما رواية ابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر العمري وأخيه عبيد الله التي فيها زيادة قوله من المسلمين فرواها الدارقطني في السنن وأما رواية أيوب السختياني فذكرها الدارقطني وهذه الزيادة تدل على اشتراط الاسلام في وجوب زكاة الفطر ومقتضى ذلك أنه لا تجب على الكافر زكاة الفطر لاعتقاده نفسه ولا عن غيره فاما عن نفسه فمقتضى عليه وأما عن غيره من عبده وقرىب فمختلف فيه وللشافعية وجهان مبنيان على أنها تجب على المؤدى ابتداء أو على المؤدى عنه ثم يعملها المؤدى والاصح الوجوب بناء على الاصح وهو وجوبها على المؤدى عنه ثم يعملها المؤدى وهو المحكي عن أحمد أما عكسه وهو اخراج المسلم عن قريته وعبده الكافر من فلا تجب عنده مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة بالوجوب ٣ * وفي هذا الحديث الحديث والعنونة والقول وأخرجه أبو داود والانسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح (باب) وجوب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) اختلاف هل تجب على العبد ابتداء ثم يعملها السيد عنه أو تجب على السيد ابتداء وجهان للشافعية والى الاول نحو البخاري قاله في الفتح وقال ابن بطال انه يقول بذهب أهل الظاهر انها تلزم العبد في نفسه وعلى سيده عنكسبه من اكتساب ذلك واخرجه عن نفسه وتعبه في المصايح بان البخاري لم يرد هذا وانما أراد التنبيه على اشتراط الاسلام فيمن تؤدى عنه زكاة الفطر لا غير ولا يترجم ترجمة اخرى على اشتراط الاسلام وعبر على دون عن ليطابق لفظ الحديث وقد سقط لفظ من المسلمين لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر (صاعا من تمر أو صاعا من شعير) على كل حر (أو عبد) قال القاضي ابو الطيب وغيره على معنى عن لان العبد لا يطالب بأداءها وأوجب بأنه لا يلزم من فرض شيء على شخص مطالبته به بدليل الفطرة المتحملة عن غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطأ وأشبهه (ذكرنا في) أخذنا بظاهرها أبو حنيفة فأوجب زكاة الفطر على الاتي سواء كان لها زوج أم لا وذهب مالك والشافعي وأحمد الى أن المتروجة تجب فطرته على زوجها بالقياس على النفقة واستأنسوا بحديث ابن عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون رواه الدارقطني والبيهقي وقال اسناده غير قوي قال في المجموع والحاكم أن هذه اللفظة ممن تمونون ليست بثابتة (من المسلمين) فلا تجب على المسلم فطرة عبده الكافر قال في شرح المشكاة من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه وتنزيلها على المعاني المذكورة على ما يقتضيه علم البيان أن المذكورات جاءت من دوجه على التضاد للاستيعاب

فيسئد عليه فكان ذلك يعرف منه فأنزل الله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك (٨٧) لتجمل به أخذهم ان علينا جمعه وقرآنه ان علمنا
 أن نجمعه في صدرك وقرآنه
 فقرأه فاذا قرأناه فاسمع قرآنه
 قال أنزلناه فاسمع له ان علينا بيانه
 أن ينسبه بلسانك فكان اذا أنناه
 جبريل عليه السلام ألقى فاذا
 ذهب قرأه كما وعد الله عز وجل
 * حدثنا قتيبة بن سعيد قال
 حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي
 عائشة عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك
 به لسانك لتجمل به قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
 شدة كان يحرك شفقه فقال لي ابن
 عباس أنا أحر كهمالك كما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك
 شفقه فقال سعيد أنا أحر كهمالك
 كان ابن عباس يحركهما فحرك
 شفقه فأنزل الله تعالى لا تحرك به
 لسانك لتجمل به ان علينا جمعه
 وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم قرأه
 فاذا قرأناه فاسمع قرآنه

لا للتخصيص لئلا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع
 الناس من المسلمين أما كونهما فموجب وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخرى وقال في
 المصابيح هو نص ظاهر في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من الشكرات المتعاطفات بأوفيه
 قول الطحاوي بأنه خطاب متوجه معناه إلى السادة بقصد بذلك الاحتجاج لمن ذهب إلى إخراج
 زكاة الفطر عن العبد الكافر باب صدقة الفطر صاع من شعير (برفع صاع خبر مبدأ محذوف
 أي هي صاع ولغيره في ذر باب صاع من شعير وفي بعض الأصول صاعا بالنصب خبر كان محذوفة
 أو حكاية عما في الحديث * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف وكسر الموحدة ولا يذر
 قتيبة بن عتبة بضم العين وسكون القاف العامري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن اسلم)
 مولى عمر بن الخطاب (عن عياض بن عبد الله) العامري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه
 قال كنا نطعم الصدقة) أي زكاة الفطر قال للعهد (صاعا من شعير) من بيانية والحديث أخرجه الستة
 وله حكم الرفع على الصحيح كما قطع به الجمهور لان الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم أطلع على
 ذلك وأقره ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي (باب صدقة الفطر) هي (صاعا من طعام) ولغيره
 ذر صاعا بالنصب خبر كان كما مر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا
 مالك) هو ابن أنس الامام (عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح) يسكون عين
 سعد وراسم (العامري) انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعا
 من طعام) هو البراء قوله (أوصاعا من شعير) قال الثوري شتي والبراء على ما كانوا يفتاونه في الحضر
 والسفر فلو لا أنه أراد بالطعام البر لذكره عند التفصيل وحكي المنذري في حواشي السنن عن بعضهم
 اتفاق العلماء على أنه المراد هنا وقال بعضهم كانت أفضة الطعام تستعمل في الحنطة عند الإطلاق
 حتى اذا قيل اذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لان
 ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الإطلاق أقرب ونعقبه ابن المنذري بما في حديث
 أبي سعيد الاتي ان شاء الله تعالى في باب صاع من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء لانه يدل
 على انها لم تكن قوتالهم قبل هذا ثم قال ولا نعلم في القمح خبرا ثابعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نعتمد عليه ولم يكن البر يومئذ بالمدينة الا الشيء اليسير منه فكيف يتوهم أنهم أخرجوا ما لم يكن
 موجودا وأما ما أخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهم من طريق اسحق عن عبد الله بن عبد الله
 ابن عثمان بن حكيم عن عياض بن عبد الله قال قال أبو سعيد وزكروا عنده صدقة رمضان فقال
 لا أخرج الا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا قرأ صاعا حنطة أو صاع
 شعير أو صاع أقط فقال له رجل من القوم أو متين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها
 ولا عمل بها فقال ابن خزيمة بعد أن ذكره ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد غير محفوظ ولا أدري من
 الوهم وقوله فقال رجل الخ دال على أن ذكر الحنطة في أول القصص خطأ اذ لو كان أبو سعيد أخبر
 أنهم كانوا يخرجون منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا لما كان الرجل يقول له
 أو متين من قمح وقد أشار أبو داود إلى رواية ابن اسحق هذه وقال ان ذكر الحنطة فيها غير محفوظ
 (أوصاعا من قرأ أو صاعا من أقط) وهو ابن جهمد فيه زبده فان أفسد الملح جوهره لم يحجز وان ظهر
 عليه ولم يفسده وجب بلوغ خالصه صاعا (أوصاعا من زبيب) باب صدقة الفطر صاعا) وفي
 نسخة صاع (من قر) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
 التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى بن عمر (ان عبد الله قال) ولا يذر أن
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعا من قر أو صاعا
 من شعير قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (لجعل الناس) أي معاوية ومن معه كما صرح به

إلى قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
 وقد سبق بيان هذه المسئلة
 مبسوطا في أوائل كتاب الايمان
 وقوله كان مما يحرك به لسانه وشفقيه
 معناه كان كثيرا ما يفعل ذلك وقيل
 معناه هذا شأنه ودأبه (قوله عز
 وجل فاذا قرأناه) أي قرأه جبريل
 عليه السلام فضمه اضافة ما يكون
 عن أمر الله تعالى إليه (قوله)
 فيسئد عليه وفي الرواية الاخرى
 يعالج من التنزيل شدة) سبب
 الشدة هيبة الملك وما جاء به ونقل
 الوحي قال الله تعالى اناس لن يأتوا
 قولنا ثقيل والمعالجة المحاولة لشيء
 والمشقة في تحصيله (قوله فكان
 ذلك يعرف منه) يعني يعرف من
 رأه ما يظهر على وجهه وبدنه من أثره كما قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيت به ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان

جبريل قرأه النبي صلى الله عليه
وسلم كما قرأه ﴿﴾ حدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبر عن ابن عباس قال
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجن وما رآهم انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة
من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ
وقد حمل بن السباعين

في الرواية الأخرى (عده) قال في القاموس العدل أي بالفتح المشل والنظر كالعدل أي بالكسر والعدل الجمع أعدل وعدلا والكيل اه وقال الاخفش بالكسر المشل وبالفتح مصدر وقال القراء بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكسر المشل وقال غيره بالعكس (مدين) تنفية مد وهو ربع الصاع (من حنطة) وظاهره انه فعول ذلك بالاجتهاد بناء على أن قيم ما عدل الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالبية الثمن لكن يلزم عليه أنه تعتبر القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا يضبط وربما لم في بعض الاحيان اخرج اصع من الحنطة ويدل على أنهم لحظوا ذلك ما روي جعفر القريابي في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان أمير البصرة أمرهم باخراج زكاة الفطر وبين لهم أنهم اصاع من تمر الى أن قال أو نصف صاع من بر قال فلما جاء على رأي رخص أسعارهم قال اجعلوا اصاعا من كل فدل على أنه كان ينظر الى القيمة في ذلك قاله في فتح الباري لكن في حديث ثعلبة بن أبي صعير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزكاة الفطر صاع من بر أو قمح عن كل اثنين رواه أبو داود وأبو حنيفة عنهما وهو لا يجزئ عنهما ما هو ذا نص صريح ولا اجتهد مع النص وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله كما مر لكن حديث ثعلبة فيه النعمان بن راشد لا يخرج به وقال البخاري فيه يهتم كثيرا وقال أحمد بن حنبل حديثه بصحيح وبقيمة مباحث هذا الحديث تأتي قريبا ان شاء الله تعالى ﴿باب صاع من زبيب﴾ في صدقة الفطر مجزئ * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزاعد المروزي أنه (مع يزيد العدني) بفتح العين والبدال المهملين ولا يزدن بدين أبي حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف العدني قال حدثنا سفيان (عن يزيد بن أسلم قال حدثني) بالافراد (عياض بن عبد الله بن أبي سرح) بسكون الراء بعد السين المهملة المتدوحة آخره صاع مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعطيهما) أي زكاة الفطر (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الحكم الرفع لضافته الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم (صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب فلما جاء معاوية بن أبي سفيان وزاد مسلم في روايته فلم يزل يخبره حتى قدم معاوية حاجا أو معتمرا فكلّم الناس على المنبر وزاد ابن خزيمة وهو يومئذ خليفة (وجاءت السمراء) أي كثرت الحنطة الشامية ورخصت (قال أرى) بضم الهمزة أي أظن ولا يذري (مدا) واحدا (من هذا) الحب أو القمح (بعدل مدين) من سائر الحبوب وبهذا ونحوه تمسك أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأجيب بأنه قال في أول الحديث صاعا من طعام وهو في الحجاز الحنطة فهو صريح في أن الواجب منه اصاع وقد عدت الاقوات فذكر أفضلها اقواتا عندهم وهو البرلاس أو عطفت بأول الفاصلة قاله نظر الى ذواتها لاقيمتها ومعاوية انما صرح بأنه رأيها فلا يكون حجة على غيره اه لكن نازع ابن المنذر في كون المراد بالطعام الحنطة كما مر قريبا وقد زاد مسلم قال أبو سعيد أما أنافلا أنزل أخرجه أبا داود عنه وله من طريق ابن عجلان عن عياض فأنكر ذلك أبو سعيد وقال لا يخرج الا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمة والحاكم والدارقطني فقال لهرجل مدين من قمح فقل لا تلك قيمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها فدل على أنه لم يوافق على ذلك وحينئذ قدس في المسئلة اجماع سكوتى قال النووي وكيف يكون ذلك وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿باب استحباب اخراج (الصدقة) أي صدقة الفطر (قبل) خروج الناس الى صلاة (العيد) وقد صرح بذلك الفقهاء من المذاهب الاربعة بل زاد الحنابلة فقالوا بكرة تأخيرها عن الصلاة * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا حفص بن ميسرة) ضد الميمنة الصنعاني نزيل الشام قال (حدثنا) بالجمع ولا يذ

جديده ليستقصده عرفا (قوله فاستمع
له وأنصت) الاستماع الاصغاء
والانصات السكون فقد يستمع
ولا ينصت فلهذا جاع بينهما كما قال
الله تعالى فاستمعوا له وأنصتوا
الازهرى يقول أنصت وأنصت
واتصت ثلاث لغات أفصحهن
أنصت وبها اجاء القرآن العزيز

*) (باب الجهر بالقراءة في الصبح
والقراءة على الحن) *

(قوله سوق عكاظ) هو بضم العين وبإطاء المجمة يصرف ولا يصرف والسوق تؤنث وتذكر لغتان قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رأهم وذكر بعده حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أناني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن) قال العلماء هما قضيتان حديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة حين أنوافسهما وقراءة قل أوحى إلى واختلاف المفسرون هل علم النبي صلى الله عليه وسلم استماعهم حال استماعهم بوحى أوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك وأما

حدیث ابن مسعود فقضية اخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدره وكان بعد اشتهار الاسلام (قوله وقد حيل بين الشياطين حدیثی

وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا (٨٩) مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء

وأرسلت علينا الشهب قالوا ماذا
الامن شئ حدث

وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم) ظاهر هذا الكلام ان هذا حدث بعد نبوة نينا صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبلها ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق الارض ومغاريهم يعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السماء واستراق السمع كما أخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانما نسئ السماء فوجدناهم ماتت حر ساشد ديداوشمها وانا كنا نعتقد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقد جاءت اشعار العرب باستغرابهم رميهم الكونهم لم يعمدوه قبل النبوة وكان رميهم من دلائل النبوة وقال جماعة من العلماء ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهرى وغيرهما وقد جاء ذلك في أشعار العرب وروى فيه ابن عباس رضى الله عنهم احديثا قيل للزهرى فقد قال الله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فقال كانت الشهب قليلة فقلظ أمرها وكثرت حين بعث نينا صلى الله عليه وسلم وقال المفسرون نحو هذا وذكره ان الرمي بها حراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعلومة ولكن اغما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض أو ارسال رسول اليهم وعليه تأولو قوله تعالى وانا لاندرى أشرا تريد من في الارض أم أراد بهم ربهم رشد او قيل كانت الشهب قبل مرتبة ومعلومة لكن رجم الشياطين واحراقهم لم يكن الا

حدثني (موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم أمر بكافة الفطر) أن تخرج (قبل خروج الناس الى الصلاة) أى قبل صلاة العيد وبعد صلاة الفجر عن عمرو بن دينار عن عكرمة فيما قاله ابن عيينة في تفسيره يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فان الله تعالى يقول قد أفلح من ترك ذكرا سم ربه فصلى والامر هنا للندب فيجوز تأخيرها الى غروب شمس يوم العيد نعم يحرم تأخير أدائها عنه بلا عذر كغيبة ماله أو الاخذ لان القصد اغناء الفقراء عن الطلب فيه وفي حديث ابن عمر عند سعيد بن منصور أغنواهم يعنى المساكين عن طواف هذا اليوم ويلزم قضاؤها على القور والتعير بالصلاة جري على الغالب من فعلها أول النهار فان أخرت اى الصلاة استحب الاداء قبلها أول النهار للتوسعة على المستحقين * وبه قال (حدثنا معاوية بن فضالة) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة المخدفة قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين ولا يذرا أبو عمر حص بن ميسرة (عن زيد) ولا يذريدين أسلم (عن عباس بن عبد الله بن سعد) بسكون العين ابن أبي سرح (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر) صادق بجميعه فلذا حل الامام الشافعى التقييد في الحديث السابق بقبل صلاة العيد على الاستحباب (صاعا من طعام وقال ابو سعيد) الخدرى مفسرا ما أجله في قوله من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وفي رواية غير أبي ذر طعامنا الشعير بنصب طعام ورفع الشعير اسم كان مؤنثا (والزبيب والاقط والتمر) عطف على الشعير زاد الطحاوى من طريق أخرى عن عياض فلا يخرج غيره وهو يؤيد تغليب ابن المنذر لمن قال ان قوله صاعا من طعام حجة لمن قال صاعا من حنطة كما سبق تقريره وحل البرماوى كاسكرمانى الطعام هنا على اللغوى الشامل لكل مطعموم قال ولا ينافى تخصيص الطعام فيما سبق بالبر لانه قد عطف عليه الشعير يدل على التغاير وهذا كالأول فدائه عام في الخير والشر واذا عطف عليه الوعيد خص بالخير وليس هو من عطف الخاص على العام نحو وفا كهيئة ونخل وملائكته وجبريل فان ذلك انما هو فيما اذا كان الخاص أشرف وهذا بالعكس اه فليستأمل مع ما سبق عن ابن المنذر وغيره (باب وجوب صدقة الفطر على الحر والمملوك) سبق قبل خمسة أبواب باب صدقة الفطر على العبد وغيره لكنه قيدها في رواية غير ابن عساكر بالمسلمين وأسقط ذلك هنا قال الزين بن المنير غرضه من الترجة الاولى أن الصدقة لا تخرج عن كافر ولذا قيدها بقوله من المسلمين وغرضه من هذه غير من تجب عليه أو عنه بعد وجود الشرط المذكور وهو الاسلام ولذا استغنى عن ذكره هنا (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (في المملوكين) بكسر الكاف حال كونهم (للتجارة) أى بفتح الكاف مبنيا لافعل أو بكسرهما مبنيا للفاع ل أى يؤدى الزكاة (في التجارة) زكاة قيمتهم آخر الحول (ويرى) بفتح الكاف أو بكسرهما كما مر أيضا (في زكاة الفطر) زكاة أيدانهم وهذا قول الجمهور وقال الحنفية لا يلزم السيد زكاة الفطر عن عبيد التجارة اذا يلزم في مال واحد زكاته فان قال الحافظ بن حجر وهذا التعليق وصله ابن المنذر ولم أقف على اسناده مود كرهه أبو عبيد في كتاب الاموال * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى البصرى الملقب بعارم العين والراء المهمتين قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر او قال) صدقة (رمضان) شك الراوى في المقول منهم ما وكلاهما صحيح لعل الصدقة بهما وفي رواية في الصحيحين الجمع بينهما وهى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان (على الذكروا الانثى والحر والمملوك) قنا كان أو مدبر أو أم ولد أو معلق العتق

(١٢) قسطانى (ثالث) بعد نبوة نينا صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اعراب قوله تعالى رجموا وفي معناه فقيل هو مصدق فتكون

فاضر بواشارق الارض ومغاربها فانظروا (٩٠) ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانطلقوا بضربون مشارق الارض

ومغاربهم انفر النفر الذين أخذوا نحو
تهمامة وهو بخل عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة
القبور فلما سمعوا القرآن استمعوا له
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر
السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا
يا قوم منا انا سمعنا قرآنًا عجيبًا هدى
الى الرشداً فآمننا به ولن نشرك بربنا
أحدًا فانزل الله على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل أوحى الى انه استمع
نؤمن من الجن

الكلوا كب هي الراجعة المحرقة
بشبهها لا بانفسها وقيل هو اسم
فتكون هي بانفسها التي يرحمها
ويكون رجوم جمع رجم بفتح الراء
والله أعلم (قوله فاضر بواشارق
الارض ومغاربها) معناها سيروافها
كلها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا يخرج الرجلان يضربان الغائط
كاشفين عن عوراتهما يتحد ثان فان
الله تعالى يعقت على ذلك (قوله فر
النفر الذين أخذوا نحو تهمامة وهو
ببخل) هكذا وقع في مسلم ببخل بالخاء
المججمة وصوابه ببخله بالها وهو
موضع معروف هناك كذا
جاء صوابه في صحيح البخاري ويحتمل
انه يقال فيه ببخل وبخله وأما تهمامة
فببكر التاء وهو اسم لكل منزل
عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من
تهمامة قال ابن فارس في المجمل سميت
تهمامة من التهم بفتح التاء والها وهو
شدة الحر وركود الريح وقال
صاحب المطالع سميت بذلك لتغير
هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير
وذكر الحارمي انه يقال في أرض
تهمامة تهاثم (قوله وهو يصلي بأصحابه
صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن قالوا
هذا الذي حال بيننا وبين السماء) فيه
الجهل بالقراءة في الصحيح وفيه اثبات صلاة الجماعة وانها مشروعة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة قال الامام أبو عبد الله الذين

بصفة ولو آبقا ومغصوبا وموخر او مرهونا يؤتيها السيد عنه (صاعا من تمر أو صاعا من شعير)
أما المكاتب فلا فطرة عليه اضعف ملكه ولا على سيده عنه لنزوله منه منزلة الاجنبي وأما البعض
فقال الشافعي يخرج هومن الصاع بقدر حروبه وسيده بقدر رقه وهو واحد الروايتين عن أحمد
والمشهور عند المالكية أن على المالك بقدر نصيبه ولا شيء على العبد وقال أبو حنيفة لا شيء فيه
عليه ولا على السيد (فعدل الناس به) أي بصاع التمر أي جعلوا مثله (نصف صاع من بر) ولما كان
الكلام متضمنًا ترك المعدول عنه أدخل الباء عليه لانها تدخل على المتروكة في الباء معنى البدلية
والمراد بالناس معاوية ومن معه كما هو لأجمع الناس حتى يكون اجماعا كما نقل عن أبي حنيفة
أنه استدله وقد مر ما فيه (فكان ابن عمر يعطى التمر) وفي رواية مالك في الموطأ عن نافع كان ابن
عمر لا يخرج الا التمر في زكاة الفطر الامر مرة واحدة فانه أخرجه شعيرا (فأعوز) بفتح الهمزة والواو
بينهما عن مهملة ساكنة آخره زاي أي احتاج ولا يذرف أعوز بضم الهمزة أو كسر الواو (أهل
المدينة من التمر) فلم يجدوه (فأعطى شعيرا) وهو يدل على أن التمر أفضل ما يخرج في صدقة الفطر
ومذهب الشافعية أن الواجب جنس القوت المعشرو كذا الاقط الحديث أي سيده السابق وفي
معناه اللبن والجن فيجزئ كل من الثلاثة لمن هو قوته ولا يجزئ الخيض والمصل والسمن والجن
المتزوع الزبد لا تتقاء الاقياس بها ولا الملح من الاقط الذي أفسد كثرة الملح جوهره ويجب من
غالب قوت بلده فأوفي قوله في الحديث صاعا من تمر أو صاعا من شعير ليست للتخفيف بل لبيان الأنواع
التي يخرج منها وذكر الانهما الغالب في قوت أهل المدينة وجاءت أحاديث أخرى بأجناس أخرى
فعند الخالكم أو صاعا من قمح ولا يداود والنسائي أو سلت وللمؤلف وغيره كما سبق أو زبيب أو أقط
وكلاهما محمولة على أنها غالب أقوات المخاطبين بها ويجزئ الاعلى عن الأدنى ولا عكس ولا اعتبار
بزيادة الاقياس في الاصح فالبر خير من التمر والارز والشعير خير من التمر لانه أبلغ في الاقياس
والتمر خير من الزبيب وقال الحنفية يتخير بين البر والدقيق والسويق والزبيب والتمر والدقيق
أولى من البر والدرهم أولى من الدقيق فيايرى عن أبي يوسف وقال المالكية من أغلب قوت
المزكى أو قوت البلد الذي هو فيه من معشر وهو القمح والشعير والارز والذرة والدخن والتمر
والزبيب والاقط غير العلس الا أن يقتات غير المعشر والاقط كالتين والقطاني والسويق والاعم
واللبن فانه يخرج منه على المشهور قال نافع (فكان ابن عمر) رضى الله عنهما (يعطى) زكاة الفطر
(عن الصغير والكبير حتى ان كان يعطى) الفطرة (عن نبي) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد
التحسية أي الذين رزقهم هم وهو في الرق أو بعد أن أعتق على سبيل التبرع أو كان يرى وجوبها على
جميع من يملكه ولو لم تكن نفقته واجبة عليه وهمزة مكسورة مفتوحة بفتحة فقال الكرماني شرط
المكسورة اللام في الخبر أي نحو وان كانت لكبيرة والمفتوحة قد ونحوه وأجاب بأنهم مائة ذرئان
أو يجعل أن مصدرية وكان زائدة اه وتعقبه العمري فقال هذا نعتف والوجه أن يقال ان ان
مخففة من الثقيلة وأصله حتى انه كان أي حتى ان ابن عمر كان يعطى وأجاب في المصابيح عن اللام
بأنه اذا دل على قصد الاثبات جاز تركها كقوله

ان كنت فاضى نحبي يوم ينكم * لولم تغنوا بعد يوم توديع

اذ المعنى فيه لا يستقيم الاعلى ارادة الاثبات والدليل في الحديث موجود لانه قال وكان ابن عمر
يعطى عن الصغير والكبير وغيا به قوله حتى ان كان يعطى عن نبي ولا تأتي الغاية مع قصد النفي
أصلا انتهى لكن ثبت في رواية أبي ذر كافي اليونينية يعطى باللام ولم يضبط الهمزة لا بالكسر
وصحح عليه قال نافع (وكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطيا) أي زكاة الفطر (الذين يقبلانها) أي

الجهل بالقراءة في الصحيح وفيه اثبات صلاة الجماعة وانها مشروعة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة قال الامام أبو عبد الله الذين

* حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل كان (٩١) ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة أنا

سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأودية والشعاب فقلنا استطيعوا اغتيل

المازري ظاهر الحديث انهم آمنوا عند سماع القرآن ولا بدلن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الأبحاث وشروط المجزوءة بعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول فيكون الجن علموا ذلك من كتب الرسل المتقدمين قبلهم مما دلهم على انه هو النبي الصادق المشربة واتفق العلماء على أن الجن يعدون في الآخرة على المعاصي قال الله تعالى لا ملأ من جهم من الجنة والناس أجمعين واختلفوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها أو لا ومجازاة له على طاعته أم لا

يدخلون بل يكون ثوابهم ان ينعموا من النار ثم يقال كونوا نازبا كالبهايم وهذا مذهب ابن أبي سليم وجاعة والصحيح انهم يدخلونها وينعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما وهذا قول الحسن البصري والفضائل ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم (قوله سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا) هذا صريح في ابطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوصوف بالنيذ وحضور ابن مسعود معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح وحديث النبيذ ضعيف باتفاق

الذين تجتمع عندهم ويتولون تفرقتها صليحة العيد لانه السنة قاله ابن بطال والذين يدعون الفقر من غير أن يجسوس ولا يذر عن الجوى والمستقلى يقبلون باسقاط ضمير المنعول (وكانوا) أى الناس (يعطون) بضم أوله وثاناه أى صدقة الفطر (قبل) يوم (الفطر يوم أو يومين) فيه جواز تقديمها قبل يوم العيد فله تجميلها من أول رمضان إلى الفطر الصحيح منه قبل رمضان لانه تقديم على السبب (باب) وجوب (صدقة الفطر على الصغير والكبير) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر (على) ولى (الصغير) الذى لم يحتلم من ماله ان كان له مال أو على من تلزمه نفقته وبه قال الأئمة الأربعة والجمهور ورخلافنا محمد بن الحسن حيث قال على الابن مطلقا (والكبير والحر والمملوك) * تنبيهه لا فطرة على جنين خلا فالابن حرم حيث قال بوجوبها ماله لا بقوله أو صاعا من التمر على الصغير قال لان الجنين في بطن أمه يقع عليه اسم صغير فاذا اكمل مائة وعشرين يوما في بطن أمه قبل انصداع الفجر من ليله العيد وجب أن تؤدى عنه صدقة الفطر واستدل بمرأه بكر بن عبد الله المزني وقتادة أن عثمان رضى الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل في بطن أمه وعورض بأن ما ذكر عن عثمان لا حجة فيه لانه منقطع فان بكرا وقتادة روايتهما عن عثمان مرسله وأما قوله عن الصغير والكبير فلم يفهم عاقل منه الا الموجدون في الدنيا وأما المعدم فلا يعلم أحدا أوجب عليه والله أعلم وهذا آخر كتاب الزكاة والله أسأل بوجهه الكريم وبنبيه العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن ين على بأكمله وتحريه على ما يحبه تعالى ويرضاه ويتقضى به والمسكين في عافية بلا محنة استودع الله تعالى ذلك فانه لا تخيب رداؤه وكذا جميع ما رتبى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرا * ولما فرغ المؤلف من الزكاة عقبها بالحج لما ينعم من المناسبة لان كلامهم ما عبادة مالية فقال

*(كتاب الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب وجوب الحج وفضله (ولا يذرت تقديم البسمة على كتاب وسقط لغيره البسمة) وباب نعم ثبت لفظ باب لابن عساكر في اليونانية وفي نسخة تقديم البسمة ولا يصح في أحكامه في فتح الباري كتاب المناسك والحج بفتح الحاء وكسرها وبهم ما قرئ فالفتح لغة أهل العالمية والكسر لغة نجد وفرق سبويه بينهما ما جعل المكسور مصدرًا وأعماله الفعل والمفتوح مصدرًا فقط وقال ابن السكيت بالفتح القصود بالكسر القوم الحجاج وقال الجوهري والجنة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القيام بالفتح وهو معنى على اختياره انه بالفتح الاسم ومعنى الحج في اللغة القصود وفي الشرع عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والخطبة وطواف ذى طهر اختص بالبيت عن يساره سبعة والمناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها والنسك العبادة والمناسك العابد واختص بأعمال الحج والمناسك موافق النفس وأعمالها والنسك مخصصة بالذبيحة (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على سابقه وسقط ذلك لغير أبي ذر (ولله) فرض واجب (على الناس حج البيت) قصده لآل زيارته على الوجه المخصوص الآتي بيانه ان شاء الله تعالى (من استطاع إليه سبيلا) بدل من الناس مخصص له والضمير في إليه للبيت أو للحج وكل ما أتى إلى الشيء فهو سبيله وحذف الرابط لانه أى من استطاع منهم كذا أعربه جمهور المعربين لكن قال البدر الدماميني يلزم عليه فصل البذل والمبدل منه بالمبتدأ وفيه نظر انتهى وقال ابن هشام زعم ابن

الحديثين ومدايره على زيد مولى عمرو بن حرب وهو مجهول (قوله استطيع أو اغتيل) معنى استطيع طارت به الجن ومعنى اغتيل قتل سرا

قال فمتنا بشر الله بات بها قوم فلما أصبحنا اذا (٩٢) هو جاعل من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقد نالنا فطلبنا له فلم نجد له فمتنا بشر الله

بات بها قوم فقال أناني داعي الجن
فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن
قال فأنطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار
نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في
أيديكم أو فرما يكون لحماوكل بعرة
عظمه وأبكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها
فأنهم طعموا أخوانكم * وحدثني
علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن داود بن الاسناد
الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي
وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة
الى آخر الحديث من قول الشعبي
مفصلا من حديث عبد الله
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن ادريس عن داود
عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى
قوله وآثار نيرانهم ولم يذكر ما بعده
* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد
ابن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي
معشر عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله

والغيلة بكسر الغين هي القتل في
خفية قال الدارقطني انتهى حديث
ابن مسعود عند قوله فأرانا آثارهم
وآثار نيرانهم وما بعده من قول
الشعبي كذا رواه أصحاب داود
الراوى عن الشعبي وابن علقمة وابن
زريع وابن أبي زائدة وابن ادريس
وغيرهم هكذا قاله الدارقطني وغيره
ومعنى قوله انه من كلام الشعبي انه
ليس مرويا عن ابن مسعود بهذا
الحديث والا فالشعبي لا يقول هذا
الكلام الا بتوقيف عن النبي صلى
الله عليه وسلم والله أعلم (قوله لكم

السيد أن من فاعل بالمصدر ويرد أن المعنى حينئذ والله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم أن
جميع الناس اذا تخلف المستطيع وتعبه في المصايح بأنه عليه على أن الالف واللام لا تستغراق
الجنس وهو ممنوع لجواز كونه العهد المذكور والمراد حينئذ بالناس من جرى ذكره وهم
المستطيعون وذلك لان حج البيت مبتدأ والخبر قوله الله على الناس والمبتدأ مقدم على الخبر رتبة
وان تأخر لفظا فاذا قدمت المبتدأ وما هو من متعلقاته كان التقدير حج البيت المستطيعون حتى
ثابت الله على الناس أى هؤلاء المذكورين ويدل عليه أن لو أتيت بالضمير ستسأل ومصحوبها
وهو علامة الاداة التي للعهد المذكور بل جعلها كذلك مقدم على جعلها الله - وم فقد صرح
كثيرون بأنه اذا احتل كون ال للعهد وكونها الغيرة كالجنس أو العموم فأنما جعلها على العهد
للقريظة المرشدة اليه ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة ولهذه الآية وهو أحد أركان
الاسلام الخمس ولا يتكرر وجوبه الا لعارض نذر أو قضاء عارض روى مسلم حديث أبي هريرة
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال
رجل يا رسول الله كل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات نعم
لوجبت ولما استطعتم أى تأمرنا أن نخرج كل عام وهذا يدل على أن مجرد الامر لا يفيد التكرار
ولا المرة والا لم يصح الاستفهام وانما سكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا لئلا يجر اله عن
السؤال فان التقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهى عنه لقوله تعالى لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم معوث لبيان الشرائع وتبايغ الاحكام فلو وجب الحج
كل سنة لبيته عليه الصلاة والسلام لهم لا محالة ولا يقتصر على الامر به مطلقا سواء سئل عنه أو لم
يسئل عنه فيكون استنجا الاضائعا ثم لما رأى أنه لا يجر به ولا يقطع الا بالجاب الصريح أجاب
عنه بقوله لو قلت نعم لوجبت كل عام حجة فأدابه أنه لا يجب في كل عام لماني لومن الدلالة على اتقاء
الشيء لا اتقاء غيره وان لم يتكرر لما فيه من الحرج والكلف الشاقة قاله البيضاوى وتعبه الطيبى
بان الاستدلال بسؤال الرجل على ان الامر لا يفيد التكرار ولا المرة ضعيف لان الانكار وارد
على السؤال الذى لم يقع موقعه ولهذا جره وقال ذروني ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصروا
على ما أمرتكم به على قدر استطاعتكم فقد علم ان الرجل لو لم يسأل لم يفد الامر غير المرة وأن
التكرار يفتر الى دليل خارجي انتهى ثم ان الحج مطلقا ما فرض عين أو فرض كفاية أو تطوع
واستشكل تصويره وأجيب بأنه يصور في العبيد والصبيان لان الفرضين لا يتوجهان اليه -
وبأن في حج من ليس عليه فرض عين جهتين جهة تطوع من حيث انه ليس عليه فرض عين
وجهة فرض كفاية من حيث احياء الكعبة قال الزركشى وفيه التزام السؤال اذ لم يخص لناج
تطوع على حدته وفي الاول التزامه بالنسبة للمكلفين ثم انه لا يبعد وقوعه من غيرهم فرضا وبسقط
به فرض الكفاية عن المكلفين كافي الجهاد وصالاة الجنازة انتهى واختلاف هل هو على الفور
أو على التراخي فعند الشافعية على التراخي لان الحج فرض سنة خمس كما جزم به الراعى في كتاب
الحج أو سنة ست كما صححه في السير وتبعه عليه في الروضة ونقله في شرح المذهب عن الاصحاب
وعليه الجمهور ولانه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وهذا ينبى على أن المراد بالانعام
ابتداء الفرض ويؤيده ما أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عن علقمة ومسروق وابراهيم النخعي
انهم قرؤوا أو أقيموا الحج وقيل المراد بالانعام الاكمال بعد الشروع وهو يقتضى تقدم فرضه قبل
ذلك وقد أخره صلى الله عليه وسلم الى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي واليه ذهب النخعي
وصاحب المقدمات والتمسانى من المالكية وحكى ابن القصار عن مالك انه على الفور وتابعه
العراقيون وشهره صاحب الذخيرة وصاحب العدة وابن بركة لكن القول بالتراخي مقيد بعدم

قال بعض العلماء هذا المؤمنهم وما غيرهم فحاشا في حديث آخر ان طعمهم ما ليد كراسم الله عليه خوف

قال لم أكن ليلة الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ووددت أني كنت معه * حدثنا (٩٣) سعيد بن محمد الجرمي وعبيد الله بن سعيد

قالا حدثنا أبو أسامة عن مسعر بن معن قال سمعت أبي قال سألت مسرورا فأن أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال - حدثني أبوك يعني ابن مسرور أنه آذنتهم بمشجرة **❦** - حدثنا محمد بن المشي الغنزي - حدثنا ابن أبي عدي عن الحجاج يعني الصواف عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سلمة عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح

(قوله ووددت أني كنت معه) فيه الخرص على مصاحبة أهل الفضل في أسفارهم ومهماتهم ومشاهدهم ومجالسهم مطلقا والتأسف على فوات ذلك (قوله آذنت بهم مشجرة) هذا دليل على أن الله تعالى يجعل فيما يشاء من الجاد تمييزا وتظهيره قول الله تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله صلى الله عليه وسلم أني لأعرف حجرا عكة كان يسلم علىي وحديث الشجرتين اللتين انتسأ صلى الله عليه وسلم وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب وحديث حنين الجذع وتسييح الطعام وفرار حجر موسى بنو به ورجفان حراء وأحد والله أعلم

* (باب القراءة في الظهر والعصر)

(قوله في حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

خوف الفوات * والاستطاعة الزاد والراحلة كما فسره صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول الشافعي أنها بالمال ولذلك أوجب الاستنابة على الزمن إذا وجد أجر من ينوب عنه وقال مالك بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال أبو حنيفة بمجموع الأمرين ثم أن اليهود حين أمروا بالحج قالوا ما وجب علينا فقل قوله تعالى (ومن كفر) أي بحج فريضة الحج (فإن الله غني عن العالمين) فلا يضركم كفرهم ولا ينفعهم إيمانهم قال البيضاوي وضع كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتعليقا على تاركه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت إن شاءم ودينا ونصرانيا وقد أكرأ من الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وبرز في الصورة الاممية وإيراده على وجه يفيد أنه حق واجب لله في رقاب الناس وهذه ميم الحكم أولا وتخصيصه ثانيا فانه كإيضاح بعد إتمام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفر من حيث أنه فعل المكفرة وذكر الاستغناء عنه بالبرهان والأشعار يعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله انتهى وهذا أخذ من قول الزمخشري لكن عبارته جعل ومن كفر عوضا عن ومن لم يحج تغليظا إلى آخر الحديث واستشكله ابن المنير بأن تاركه لا يكفر بمجرد تركه فتعين جملته على تاركه جاحدا لوجوبه فالكفر يرجع إلى الاعتقاد قال الزمخشري سهل عليه ذلك لانه يعتقده أن تارك الحج يخرج عن الإيمان ويختلف في النار ويحتمل أن يكون قوله ومن كفر استئنافا وعيدا للكافرين **❦** وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) ضد الدين (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل) اختلاف على الزهري في هذا الاسناد فرواه ابن جرير في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة عنه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن الخضر عن قال قلت يا رسول الله أن أي وسائل الترمذي البخاري عنه فقال أصبح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه بغير واسطة انتهى قال في الفتح وانما راجح البخاري الرواية عن الفضل لانه كان رد النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من مزدلفة إلى منى مع الضعفة كما سبأ أن شاء الله تعالى والفضل هو شقيق عبد الله أهمها أم الفضل لبابة الكبرى (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) را بك خلفه على الدابة (آفات امرأه من خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير منصرف قال البرماوي كالزكريا للعلوية ووزن الفعل على من يجيله من قبائل اليمن وتعبه في المصايح فقال ان لم يحمل هذا على سبق قلم من المصنف أو الغلط من الناسخ فهو عجيب اذ ليس فيه وزن الفعل المعتبر عندهم ولو قيل بأنه على وزن حرج لازم منع صرف جعفر وهو باطل بالاجماع انتهى (لجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه) في رواية شعيب الآتية في الاستئذان أن شاء الله تعالى وكان الفضل رجلا وضيا أي جميلا وأقبلت امرأته من خنم وضيفة وطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها (وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر) بكسر الشين وفتح الخاء (فقال) أي المرأة (يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) حال كونه (شيخا كبيرا لا يثبت على الرحلة) صفة شيخا أو حال متداخلة التي قبلها أي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذه الحالة والاول أوجه كما قاله الطيبي واختلفت طرق الأحاديث في السائل عن ذلك هل هو امرأة أو رجل وفي المسؤل عنه أيضا أن يحج عنه هل هو أب أو أم أو أخ فأكثر طرق الأحاديث الصحيحة دالة على أن السائل امرأة سألت عن

وسلم كان يقرأ في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا وقرأ في الركعتين الأخرين بفاتحة الكتاب وفي رواية

أبي سعيد رضى الله عنه كان يقرأ في كل ركعة من الأوليين قدر ثلاثين آية وفي الآخر بين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قرأته خمس عشرة وفي الآخر بين قدر نصف ذلك وفي حديث سعد أركد في الأوليين وأحذف في الآخرين وفي حديث أبي سعيد الآخر قال لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى مما يطوّلها وفي أحاديث أخرى في غير الباب وهي في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أخف الناس صلاة في تمام وأنه صلى الله عليه وسلم قال اني لا أدخل في الصلاة أريد أطالها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مخافة أن تقضى أمه قال العلماء كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الاطالة والتخفيف باختلاف الاحوال فاذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولا شغل هناك له ولا لهم طول واذا لم يكن كذلك خفف وقدر يد الاطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء الصبي ونحوه وينضم الى هذا انه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف وقيل انما طول في بعض الاوقات وهو الاقل وخفف في معظمها فالاطالة لبيان جوازها والتخفيف لانه الافضل وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وقال ان منكم منفرين فأبكم صلى الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف وهذا الحاجة وقيل طول في وقت وخفف في وقت ليس بن أن القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدر فيها من حيث الاشتراط بل يجوز قليلها

أيها كما هو في أكثر طرق حديث الفضل وحديث عبد الله أخيه وحديث علي وفي النسائي من حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن أمه وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس أن السائل رجل يسأل عن أبيه وعند النسائي أيضا أن امرأة سألته عن أبيها وفي حديث بريدة عند الترمذي أن امرأة سألته عن أمها وفي حديث حصين بن عوف عند ابن ماجه ان السائل رجل سأل عن أبيه وفي حديث سنان بن عبد الله ان عمته قالت يا رسول الله توفيت أمي وهذا محمول على التعدد (أفأخ عن) أي أيجوز لي أن أتوب عنه فأخ عنه فالأفأخ بعد همزة الاستفهام عاطفة على مقدر لان الاستفهام له الصدر (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) حجي عنه (وذلك) أي ما ذكر وقع (في حجة الوداع) وفيه جواز الحج عن الغير ونسك الحنفية بعمومه على صحة حج من لم يصح نيابة عن غيره وخالف الجمهور ونقصوه عن حج عن نفسه لحديث السنن وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلبي عن شربة فقال أنفجعت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شربة ومنع مالك الحج عن المعصوب مع أنه راوى الحديث وقال الشافعي لا يستتدب الصحيح لافي فرض ولا تفعل وجوزوه أبو حنيفة وأحمد في النقل * وأما المطابقة بين الحديث والترجمة فقالوا أدرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الأمر بالحج حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند مجزئه عن المباشرة بنفسه بل يلزم أن يستتدب غيره وهو يدل على أن في مباشرة فضل لا عظيما ويأتي ان شاء الله تعالى افراد فضل الحج بياب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والاستبذان ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وهو مجزوم بقوله وأذن أي يا أيها المشاة (و) ربكنا (على كل) بعير (ضامرا) مهزول أتبعه بعد السفر فهزله والظاهر يستعمل بغيرها للمذكور والمؤث (بأئين) صفة لكل ضامرا لانه في معنى الجمع (من كل فج) طريق (عميق) بعيد (ليسهروا) ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية ونذكرها لان المراد من انواع من المنافع مخصوصة بهذه العبادة وسبب نزول هذه الآية كما ذكره الطبري من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل في الركوب والمجرون ثم ذكر المؤلف هذه الآية هنا مترجما بها لينبه على ان اشتراط الرحلة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ماشيا مع القدرة على الرحلة وعدم القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركاب قال المؤلف مفسرا قوله تعالى في سورة فوج (فأجاء) جمع فج أي (الطريق الواسعة) وهو الموافق لقول القراء أبي عبيد والزهري وهو الذي ذكره البيضاوي وغيره من أئمة التفسير وقال نعلب ما تخفف من الطرق * وبالسند قال (حدثنا احمد بن عيسى) التستري المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ان سالم بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن عمر (أخبره ان ابن عمر رضى الله عنهم ما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلة يذى الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الفاء آخره ها وهي أبعد المواقيت من مكة (ثم هل) بضم أوله وكسر ثانيه من الاهلال وهو رفع الصوت بالتسبية أي مع الاحرام (حتى تستوى) أي الرحلة ولا يذري حين تستوى (به) حال كونها (قائمة) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم) ولا يذري ابراهيم بن موسى التميمي الحافظ المعروف بالنراء الصغير قال (أخبرنا الوليد) بن مسلم القرشي الاموي قال (حدثنا الازداعي) عبد الرحمن أنه (سمع عطاء) عوا بن أبي رباح (يحديث عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما ان اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة حين استوت به راحلته) قال ابن المنير أراد المؤلف أن يرد على من زعم أن الحج ماشيا أفضل لان الله تعالى قدم الرجال على

عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأولىين من (٩٥) الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة

وكثيرها وانما المشترط الفاتحة ولهذا انفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد وعلى الجملة السنة التحقير كما مر به النبي صلى الله عليه وسلم لليلة التي بينها وانما طول في بعض الاوقات لتحقيقه انفسه العلة فان تحقق أحد اتفاق العلة طول (قوله وكان يقرأ بفاتحة الكتاب وسورتين) فيه دليل لما قاله أصحابنا وغيرهم أن قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة قدرها من طوله لان المستحب للقارئ أن يشتد من أول الكلام المرتبط ويتفق عند انتهاء المرتبط وقد يخفى الارتباط على أكثر الناس أو كثير منهم فنسب الى اكمل السورة ليعتد زعن الوقوف دون الارتباط وأما اختلاف الرواية في السورة في الآخر بين فعل سببه ما ذكرناه من اختلاف اطالة الصلاة وتحقيقها بحسب الاحوال وقد اختلف العلماء في استحباب قراءة السورة في الآخرين من الرباعية والثالثة من المغرب ف قيل بالاستحباب وبعدهم وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى قال الشافعي ولو أدرك المسبوق الآخرين أتي بالسورة في الباقيتين عليه لكانت صلاته من سورة وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات فهو عند العلماء على ظاهره قالوا فالسنة ان يقرأ في الصبح والظهر بطول الفصل وتكون الصبح أطول وفي العشاء والعصر بأوسطه وفي المغرب بقصاره قالوا والحكمة في اطالة الصبح والظهر انهما في وقت غفلة بالنوم آخر الليل وفي القسالة فيطوئها ليدركها المتأخر بغفلة وتعوها والعصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهمل الاعمال فحفت عن ذلك والمغرب ضيقة الوقت فاحتج الى زيادة تحقيرها

الركبان فبين انه لو كان أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه الصلاة والسلام فاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته * وفي هذا الحديث التحديث والخبار والسماع والعنعنة (رواه) أي اهلاله حين استوت به راحلته (انس) فبما وصله في باب من باب يذى الخليفة حتى أصبح (وابن عباس رضى الله عنهم) في باب ما يلبس المحرم من الثياب كما سيأتي ان شاء الله تعالى (باب الحج على الرجل) للتواضع والرجل يفتح الرائ وسكون الحاء المهملة وهو للبعير كالسرج للفارس (وقال ابان) بن يزيد العطار البصري مما وصله أبو نعيم في مسنده وأبان بفتح الهمزة وتحقير الموحدة آخره نون مصروف وغيره مصروف وفي المصابيح قال القرافي المحدثون والتمهات على عدم صرفه قال وندله ابن يعين في شرح المفصل عن الجمهور وقال ان وزنه أقول وأصله أبين صيغة مبالغة في البيان الذي هو الظهور فترفع قول هذا أبين من هذا أظهر منه وأوضح فلو حفظ أصله مع العلية التي فيه فلم يصرف هكذا في شرح المنهاج الأصلي للسبكي في فصل الخصوص قال الدماميني صرح ابن مالك في التوضيح بأنه منقول من أبان ما مضى وبين ولولم يكن منقولاً لوجب أن يقال فيه أبين بالصحيح وهو كلام متجه بتقريره الرد على ما نقله القرافي وأقره عليه السبكي من كونه أقول تفضيل فتأمل قال (حدثنا مالك بن دينار عن انقاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معها أخاها) شقيقها (عبد الرحمن فاعمرها) حملها على العمرة حتى اعقرت (من التمتع) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة موضع عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال من مكة (وحملها على) مؤخر (قرب) أي أردفها وكان هو على قرب لانه قال في الرواية الموصولة آخر الباب فأحبها أي أردفها على الحقيبة وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب فان القصبة واحدة والقتب بفتح المثناة الفوقية آخره موحدة هو خشب الرجل وقيل القتب للجمال بمنزلة الاكاف للعمار (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فبما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور (شدوا الرجال في الحج فانه أحد الجهادين) اما على جهة التغليب أو الحقيقة لانه يجاهد نفسه بالصبر على مشقة السفر وترك الملاذ (وقال محمد بن ابى بكر المحدثي) بفتح الدال المهملة المشددة مما وصله الاسماعيلي ولا يوى ذرو الوقت بدل قوله قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير ويزيد بن الزيادة قال (حدثنا عزرة بن ثابت) بفتح العين وأما ما زاي محجة ساكنة ابن ثابت بالمثلثة والموحدة (عن ثمانية بن عبد الله بن انس) بضم المثناة وتحقير الميم ابن مالك الانصاري البصري فاضيا (قال حج انس على رجل ولم يول ابن عسا كرفلم يكن شحيا) أي لم يؤثر الرجل على النحل الجمل (و) انما (حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل وكانت) أي الرحلة التي ركبها (زاملته) بالزاي أي حاملته وحاملته متاعه لان الزاملة البعير الذي يستظهر به الرجل لحمل متاعه وطعامه فاقتدى به عليه الصلاة والسلام انس وقدر روى حج الابرار على الرجال وفيه ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه وروى سعيد بن منصور من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يجحون وتحتمهم أزودتهم وكان أول من حج على رجل وليس تحته شيء عثمان بن عفان رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف روى عنه هنادي واسطة قال (حدثنا ابن بن نابل) بنون وموحدة بينهما ألف آخره لام وأمين بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الميم آخره نون غير مصروف قال (حدثنا القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله اعقرتم ولم اعقر فقال) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الرحمن اذهب باختلك فاعرها) بقطع الهمزة وكسر الميم أمر من الاعمار

وتعوها والعصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهمل الاعمال فحفت عن ذلك والمغرب ضيقة الوقت فاحتج الى زيادة تحقيرها

ويسمى الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين (٩٦) الآخرين بقائمة الكتاب * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن

(من التعميم فاحتج بها) عبد الرحمن بن حمزة مفتوحة وسكون الحاء المهملة وفتح القاف والموحدة
أى جعلها على حقيقته الرجل وأردفها خلقه، ولغير أبي ذر عن الكشميهنى فأحقيقها بكسر القاف
وسكون الموحدة (على ناقة) ولأبي ذر عن الكشميهنى على ناقته (فأعمرت) بفتح القاف وفتح الهمزة
اسم مفعول من بر المتعدي يقال بر الله حجج فهو تعد بنفسه وبينى للمفعول فيقال برت حجج فهو
مبرور * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الأويسى المدنى الأعرج قال
(حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وكان يكره فتحها
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم (أى الأعمال أفضل)
أى أكثر ثواباً وفي حديث ابن مسعود عند الشيخين أى الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة لوقتها
وفي حديث أبي سعيد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل قال رجل يحب أهله
سبيل الله إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا المعنى واستشكلت للمعارضات الظاهرة
وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أجاب كل بما يوافق غرضه وما يرغبه فيه أو على حسب ما عرف
من حاله وما يليق به وأصلح له توقيفاً له على ما خفي عليه وقد يقول القائل خير الأشياء كذا ولا يريد
تفضيله في نفسه على جميع الأشياء ولكن يريد أنه خيرها في حال دون حال ولولا حد دون آخر (قال)
عليه الصلاة والسلام أفضل الأعمال (إيمان بالله ورسوله) نكر الإيمان ليشعر بالاعظيم
والتفخيم أى التصديق المقارن بالاخلاص المستتبع للأعمال الصالحة (قيل ثم ماذا) أى أى شئ
أفضل بعده (قال جهاد في سبيل الله) أى قتال الكفار لأعلاء كلمة الله (قيل ثم ماذا) أفضل (قال)
محمد بن جرير) مقبول أو لم يخاطبته أمه أو لا يراه فيه أو لا تقع فيه معصية وفي حديث جابر عند أحمد
بأسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعم الطعام واقض السداد وقوله إيمان بالله
الح أخبار مبتدآت محذوفة لامبتدآت محذوفة الأخبار لأن المقدر في الكل أفضل الأعمال وهو
أعرف من إيمان بالله ولا حقيقه وقوله مبرور قال المازرى هو من البر * وبه قال (حدثنا عبد
الرحمن بن المبارك) العيشى بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة بينهما منانة تحتية ساكنة وليس
أخا لعبد الله بن المبارك الفقيه المشهور قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان قال (أخبرنا
حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وفتح الراء آخره هاء تأنيث القصاب (عن عائشة بنت
طلحة) التعمية القرشية أجل نساء قريش أصدقها مصعب بن الزبير ألف درهم (عن عائشة أم
المؤمنين رضى الله عنها) أنها قالت يا رسول الله ترى (بفتح النون) نعت قد (الجهاد أفضل العمل) لكثرة
ما نسمع من فضائله في الكتاب والسنة وعند الناس من رواية جرير عن حبيب فأنى لأرى في
القرآن أفضل من الجهاد (أفلا نجد أجراً) لا تجاهدن وسقط لفظ لا عند أبي ذر (لكن) بضم
الكاف وتشديد النون واللام حرف جر دخل على جماعة المخاطبات خبر قوله (أفضل الجهاد)
كذا لأبي ذر عن الكشميهنى وللعموى كفى الفتح وغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف بعد اللام
مع تشديد النون بالفتح الاستدراك وحديثنا أفضل منصوب على أنها ما وفي رواية لكن بسكون
النون محذوفة فأفضل مرفوع بالابتداء خبره (محمد بن جرير) وعلى هذين يكون الاستدراك مستفاداً
من السياق أى ليس لكن الجهاد لكن أفضل منه في حقك محمد بن جرير وقول الزركشى يمكن
بضم الكاف وتشديد النون والوجه حينئذ رفع أفضل على أنه مبتدأ خبره محمد بن جرير وتعميقه البدر
الدامى بى بأنه ظن أن لكن ظرف لغو متعلق بأفضل أى أفضل الجهاد لكن محمد بن جرير والمنازع من
ذلك قائم فالصواب أن الخبر قوله لكن وأما محمد بن جرير فمبتدأ محذوف أى هو محمد بن جرير * ورواية
هذا الحديث ما بين من وزى وبصرى وواسطى وكوفى ومدنى وفيه رواية المرأة عن خالتها

هشيم قال يحيى أخبرنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدرى
لذلك ولحاجة الناس إلى عشاء صائهم وضيعة لهم والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس ولكن وقتها واسع فاشبهت العصر والله أعلم (وقوله) وكان يطول الركعة الأولى ويقصر الثانية) هذا مما اختلف العلماء في العمل بظاهره وهما وجهان لا صحاباً أشهرهما عندهم لا يطول والحديث متأول على أنه طول بدعاء الافتتاح والتعوذ أو له ما ع دخول داخل في الصلاة ونحوه لا في القراءة والثاني أنه يستحب تطويل القراءة في الأولى قصداً وهذا هو الصحيح المختار الموافق لظاهر السنة ومن قال بقراءة السورة في الآخرين اتفقوا على أنها أخف منها في الأولى واختلاف أصحابنا في تطويل الثالثة على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية * وفي هذه الأحاديث كلها دليل على أنه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات ولم يوجب أبو حنيفة رضى الله عنه في الآخرين قراءة بل خيرهم بين القراءة والتسبيح والسكوت والجمهور على وجوب القراءة وهو الصواب الموافق للسنة الصحيحة (وقوله) ويسمى الآية أحيانا) هذا محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وإن الأسرار ليس بشرط صحة الصلاة بل هو سنة ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التدبر والله أعلم (قوله) أخبرنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد) أما منصور فهو ابن المعتمر وأما الوليد بن مسلم فليس هو الوليد بن مسلم دمشق فان

قال كذا حزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فخرنا (٩٧) قيامه في الركعتين الأولى من الظهر قدر

قراءة الم تنزيل السجدة وحزنا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك وحزنا قيامه في الركعتين الأولى من العصر على قدر قيامه من الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على النصف من ذلك ولم يذكر أبو بكر في روايته الم تنزيل وقال قدر ثلاثين آية * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن منصور عن الوليد بن مسلم أبي بشر عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولى في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية وقال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأولى في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الآخرين قدر نصف ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك بن عمر عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعدا

فان عائشة أم المؤمنين حالة عائشة بنت طلحة لان أمها الم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأخبره أيضا في الحج والجهاد والنسائي في الحج وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا سيار) بفتح السين الم همل وتشدید المشاة الخصية (أبو الحكم) العنزي بنون وزاى وأبو يكتفى اباسيار واسمه وردان (قال سمعت أبا حازم) بالحاء الم همل والزراى سلمان بفتح السين وسكون اللام الأشجعي وليس هو أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد لانه لم يسمع من أبي هريرة (قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال) بلفظ الماضي كاللذين قبله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله) وللمؤلف فيما يأتى من حج هذا البيت وسلم من أتى هذا البيت وهو يشمل الاتيان للحج والعمره وللدراقطنى من طريق الاعمش عن أبي حازم بسند فيه ضعف الى الاعمش من حج أو عمر (فلم يرفث) بضم الهمزة وتشديد الفاء في المضارع والماضى لكن الافصح التزم في المضارع والفتح في الماضي أى الجماع والأفصح في القول أو خطاب الرجل المرأة فمما يعلق بالجماع وقال الانهرى كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسنة ولا معصية وقال سعيد بن جبيرة قوله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرث اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراءى يعنى مع الرفقاء والمكاريين ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتمادا على الآية ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصدا لان وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج اذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج لما يظهر من الأدلة أو المجادلة بطريق التعميم لا تؤثر أيضا لان الفاحش منه داخل في عموم الرث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يؤثر أيضا قاله في فتح الباري والنفاس في قوله فلم يرفث عطف على الشرط وجوابه (رجع) أى من ذنوبه (كيوم ولدته امه) بحج يوم على الاعراب وبفتحهم على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملته المضاف اليها مبني أى رجع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كإخراج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات قال الحافظ بن حجر وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري انتهى لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق أنفها من كان عليه صلاة أو كفارة ونحوهما من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لاهى أنفسها فلو أخرها بعد تيجدها ثم أخر فالحج المبرور يسقط اثم المخالفة للحقوق (باب فرض مواقيت الحج والعمرة) المسكنية جمع ميقات مع مال من الوقت المحدود واستعبرها لا المكان انساها وقد لزم شرعا تقديم الاحرام للآفاقى على وصوله الى البيت تعظيما للبيت واجلالا كآثاره في الشاهد من ترجل الراكب القاصد الى عظيم من الخلق اذا قرب من ساحته خضوعا له فلذا لزم القاصد الى بيت الله تعالى أن يحرم قبل الخول بحضرته واجلالا فان الاحرام يشبه بالاموات وفي ضمن جعل نفسه كالمتسلب اختياره والقاء قياده متخلياً عن نفسه فارغاً عن اعتبارها شيأ من الاشياء * وبالسند قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة الجشمى (انه أتى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) ما في منزله وفسطاط بيت من شجرة ونحوه (ومرادق) حول الفسطاط وهو يضم السنين وكسر الدال كل ما طابشى ومنه أخطأ بهم سراقها أو وهما الخمة أو لا يقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن أو ما يغطي به صحن الدار من الشمس وغيرها قال في عمدة القارى والظاهر أن ابن عمر كان معه أهله وأراد سترهم بذلك لا التفاخر (قائلته) مقتضى السياق أن يقول فسأله لكنه وقع على سبيل الالتفات وللاسماعيلي فدخلت

أبا العباس الاموى مولا هم الامام الجليل المشهور المتأخر صاحب الاوزاعى بل هو الوليد بن مسلم العنبري البصري أبو بشر التابعي وان اسم أبي الصديق بكر بن عمرو وقيل ابن قيس الناجي منسوب الى ناجية قبيلة (قوله كذا حزر قيامه) هو بضم الزاى وكسر هالفتان (قوله الأولى والآخرين) هو بيا من ثنتين تحت (قوله فخرنا قيامه) قدر الم تنزيل السجدة يجوز جر السجدة على البدل ونصها بما عني ورفعها خبر مبتدأ محذوف (قوله) على قدر قيامه من الآخرين) كذا هو في معظم الاصول من الآخرين

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكروا (٩٨) من صلاته فارسل اليه عرفه فقدم عليه فذكر له ما عايناه من امر الصلاة فقتال اني

لا صلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم عنها اني لا ركنهم في الاوليين وأحذف في الاخرين

وقاص رضي الله عنه والكوفة هي البلدة المعروفة ودار الفضل ومحل الفضلاء بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعنى أمر نوابه بنائها هي والبصرة قيل سميت كوفة لاستدارتها تقول العرب رأيت كوفاً وكوفاً للرمل المستدير وقيل لاجتماع الناس فيها تقول العرب تكوف الرمل اذا استدار وركب بعضه بعضاً وقيل لان ترابها خالطه حصي وكل ما كان كذلك سمي كوفة قال الحافظ أبو بكر الحارثي وغيره ويقال للكوفة أيضاً كوفان بضم الكاف قوله فذكروا من صلاته أى انه لا يحسن الصلاة قوله فارسل اليه عمر رضي الله عنه فيه أن الامام اذا شكى اليه نأبه بعث اليه واستفسره عن ذلك وأنه اذا خاف من سدقة استمراره في ولايته ووقع فتنة عزله فلهذا عزله عمر رضي الله عنه مع انه لم يكن فيه خلل ولم يثبت ما يقدح في ولايته وأهليته وقد ثبت في صحيح البخاري في حديث مقتل عمر والشورى ان عمر رضي الله عنه قال ان أصاب الامارة سعداً فذلك والا فليستعني به أياكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانه (قوله لأكرم عنها) هو بفتح الهمزة وكسر الراء أى لا أقص (قوله اني لا ركن بهم في الاوليين) يعنى أطولها وأدنىها وأمددها كما قاله في الرواية الاخرى من قولهم ركبت السفن والريح والماء اذا سكن ومكث (وقوله وأحذف في الاخرين) يعنى أقصرهم ما عن الاولين لانه يخل بالقراءة ويحذفها كلها

عليه فسالته (من اين يجوز ان اعمر قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قدرها وبينها أو أوجبها والضمير المنصوب للواقيت للقرينة الحالية (لاهل نجد) ساكنها ومن سلك طريق سفرهم فرعلى ميقاتهم ونجد بفتح النون وسكون الجيم آخره دال مهملة ما رتفع من تهامة الى أرض العراق قاله في الصحاح وقال في المشارق ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن قال ونجد كلها من عمل اليمامة وقال في النهاية ما رتفع من الارض وهو اسم خاص لمادون الحجاز مما يلي العراق قال في القاموس النجد ما أشرف من الارض وما خالف الغور رأى تهامة ونضم جيمه مذ كراء علاه تهامة واليمن وأسفله العراق والشام وأوله من جهة الحجاز ذات عرق (قرنا) قال النووي على نحو مرحلتين من مكة قال في القاموس قرية عند الطائف أو اسم الوادى كله وغلط الجوهرى في تحريكه وفي نسبة أريس القرى اليه لانه منسوب الى قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد أحد أجداده انتهى وثبت في مسلم نحوه لكن قال القاسبي من سكن أراد الجبل ومن فتح أراد الطريق الذى يقرب منه ولا يذمر من قرن (ولا هل المدينة) يثرب سكانها ومن سلك طريقهم فرعلى ميقاتهم (ذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام مصفراموضع بعده من المدينة ميل كما عند الرافعي لكن في البسيط انها على ستة أميال وصحفي في المجموع وهو الذى قاله في القاموس وقيل سبعة وفي المهمات الصواب المعروف بالمشاهدة انها على ثلاثة أميال أو تزيد قليلاً (ولا هل الشام) من العريش الى بالس وقيل الى الفرات قاله النووي ومن سلك طريقهم (الحليفة) بضم الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الناء قرية على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة ومن مكة خمس مراحل أو ستة أو ثلاثة قال ابن الكلبي كان العماليق يسكنون يثرب فوقع بينهم وبين بنى عبيل بفتح الهمزة وكسر الموحدة وهم اخوة عاد حرب فأخرجوهم من يثرب فزولوا بهيمة فجاسيل فاجتفهم أى استأصلهم فسميت الحليفة وهى الآن خربة لا يصل اليها أحد لو خها وانما يحرم الناس الآن من رابع يكونها محاذية لها وفي حديث عائشة عند النساءى مرفوعاً ولا هل الشام ومصر بالحيفة قال الولي ابن العراقى وهذه زيادة يجب الاخذ بها وعليها العمل وزاد نافع في الباب الا ترى بعد ما بين ان شاء الله تعالى قال عبد الله وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم وبقيّة مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في محالها ﴿باب قول الله تعالى وتردوا﴾ أى ما يكف وجوهكم عن الناس ولما أمرهم بزيادة الدنيا أرشدهم الى زاد الاخرة فقال (فان خير الزاد التقوى) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة قال ابن خلفون هو الحريرى بفتح الحاء المهملة البلخى الزاهد روى عنه البخارى في الحج وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسلم مات نحس خلون من الحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال وقد فرق بعض الناس بين يحيى بن بشر البلخى وبين يحيى بن بشر الحريرى فجعله مارجلين يروى البخارى عن البلخى ويروى مسلم عن الحريرى انتهى وكذا جعله ما بن طاهر وأبو على الحيماني واحداً والصواب التفرقة قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء ممدود ابن عمرو بن كليب الدشكرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان اهل اليمن يحجون ولا يترددون زاد ابن أبى حاتم عن ابن عباس من وجه آخر يقولون حج بيت الله أفلا يطعمنا (ويقولون نحن المتوكلون) على الله تعالى (فاذا قدموا مكة) ولغير الكعبة يهتدى المدينة والاول أصوب لكنه ضبب في اليونانية عليه (سألوا الناس) الزاد (فأنزل الله تعالى وتردوا فان خير الزاد التقوى) وليس فيه دم التوكل لان ما فعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهمة التارك

الاسباب

فقال ذلك الظن بك أبا اسحق * وحديثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن (٩٩) ابراهيم عن جرير عن عبد الملك بن عمر بهذا

الاسناد * حدثنا محمد بن مسني
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا شعبة عن أبي عون قال
سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر
لله همد قد شكوك في كل شيء حتى
في الصلاة قال أما أنا فأمدني الأولين
وأحمد في الآخرين وما آلو
ما اقتديت به من صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الظن
بك أوداك ظني بك * وحديثنا أبو
كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر
عن عبد الملك وأبي عون عن جابر
ابن سمرة يعني حديثهم وزاد فقال
تعماني الأعراب بالصلاة * حدثنا
داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني
ابن مسهر عن سعيد وهو ابن عبد
العزير عن عطية بن قيس عن قرعة
عن أبي سعيد الخدري قال لقد
كانت صلاة الظهر تقام فيذهب
الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته
ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في الركعة الأولى مما
يطولها * وحديثي محمد بن حاتم
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
معاوية بن صالح عن ربيعة قال
حدثني قرعة

(قوله ذلك الظن بك أبا اسحق) فيه
مدح الرجل الجليل في وجهه اذ لم
يخف عليه فسقة بأعجاب ونحوه والنهي
عن ذلك انما هو لمن خيف عليه
الفسقة وقد جاءت احاديث كثيرة
في الصحيحين بالامرين وجع العلماء
بينهم ما عاذ كرهه وقد اوضحته مافي
كتاب الاذكار وفيه خطاب الرجل
الجليل بكنيته دون اسمه (قوله وما
آلوما اقتديت به من صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم) آلو بالمدح
آوله وضم اللام أي لا أقصر في ذلك
(قوله عن قرعة)

الاسباب بالكلية فدفع الضرر المتوقع أو الواقع لا ينافي التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار
الهاوي واساغة اللقمة بالماء والتداوى وأما ما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك
التداوى فيحتمل أن يكون المريض قد كوشف بأنه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق التداوى
أو يكون مشغولاً بخوف العاقبة وعليه يحمل ما روى أن أبا الدرداء قيل له مات شكي فقال ذنوبي
فقيل له الاندعولك طبيباً قال الطبيب أمرضني وقيل غير ذلك * وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في الحج والنسائي في السير والتفسير (رواه) أي الحديث المذكور (ابن عيينة) سفيان
(عن عمرو) يعني ابن دينار (عن عكرمة مرسل) لم يذكرفيه ابن عباس وكذا رواه سعيد بن
منصور عن ابن عيينة وأخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد
المقري كلاهما عن ابن عيينة مرسلان قال ابن أبي حاتم وهو أصح من رواية ورقاء قال الحفاظ
ابن حجر قد اختلف فيه علي ابن عيينة فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه
موصولاً بذكر ابن عباس فيه لكن حكى الاسماعيل عن ابن صاعد أن سعيداً حدثهم به في
كتاب المناسك موصولاً قال وحديثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة انتهى
والحفظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس لكن لم ينفرد به بوجه فقد أخرجه الحاكم في
تاريخه من طريق القرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولاً وأخرجه ابن أبي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس كما سبق (باب مهمل) أصل مكة للحج والعمرة بضم الميم وفتح
الهاء وتشديد اللام أي موضع أهلا لهم وهو في الأصل رفع الصوت بالتلبية ثم اطلق على نفس
الأحرام اتساعاً قال أبو البقاء وهو مصدريه في الأهل كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال
والإخراج قال البدر الدماميني جعله هنا مصدريه يحتاج إلى حذف أو تأويل ولاداعي إليه
* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المشقري التبوذكي البصري قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله البجلي (عن أبيه) طاوس
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال ابن النجاشي) صلى الله عليه وسلم وقت) أي حدد المواضع
الآتية للأحرام وجعلها ميقناً وان كان مأخوذاً من الوقت الآن العرف يستعمل في مطلق
التحديد اتساعاً ويحتمل أن يريد به تعليق الأحرام بوقت الوصول إلى هذه الأماكن بالشرط المعتبر
وقد يكون بمعنى أوجب كقوله تعالى أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ويؤيده
الرواية الماضية بلفظ فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) النبوية ومن سلك
طريق سفرهم ومز على ميقانهم (ذا الحليفة) مفعول وقت والحليفة بضم الحاء المهملة تصغير
حليفة بنت معروف وهي قرية خربة وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب ويترى بقايا لها أثر
على وقال في القاموس هو ما لبني جسم على ستة أميال وهو الذي صحبه النورى كما هو قول من
قال كابن الصباغ في الشامل والروائي في البصرانه على ميل من المدينة وهم يردوا الحس ولهم موضع
آخر بين حاذة وذات عرق وحاذة بالحاء المهملة والذال المعجمة الخنفقة وهو المراد في حديث رافع بن
خديج كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهب ابل (ولا هل الشام) زاد
النسائي في حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في روايته والمغرب (الخنفقة) وقول النورى في
شرح الملهذب أن بعدها عن مكة ثلاث مراحل فيه نظر كما قاله الحفاظ بن حجر (ولا هل نجد) أي
نجد الحجاز أو اليمن ومن سلك طريقهم في السفر (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب وسمى بذلك
لكثرته ما كان يأوى إليه من الثعالب وحكى الروائي عن بعض قدماء الشافعية أنهم ما وضعوا
أحدهم في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخرة في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب
والمعروف الأول لكن في أخبار مكة للفاكهى أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى
ومنه قوله تعالى لا يأتونكم خيالاً أي لا يقصرون في إفسادكم (قوله حدثنا الوليد يعني ابن مسهر)

قال انتبأنا سعيد الخدري وهو مكشور عليه (١٠٠) فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا اسألك عما سألك هو لانه عنه قلت اسألك عن

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير فاعادها عليه فقال كانت صلاة الظهر تقام فينطلق احدنا الى البقيع فيقضي حاجته ثم يأتي أهله فيتوضأ ثم يرجع الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى وحديثي هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج ح وحديثي محمد بن رافع وتقاربني اللفظ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد ابن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون وذكر عيسى عليهم السلام محمد بن عباد يشك أو اختلفوا عليه

هو بفتح الزاي واسكانها قوله وهو مكشور عليه أي عنده ناس كثيرون لادسه تفاديه منه (قوله أسألك عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير) معناه انك لا تستطيع الايمان بمثلها طولها وكال خشوعها وان تكلفت ذلك شق عليك ولم تحص له فتكون قد علمت السنة وتركتها

(باب القراءة في الصبح)

(قوله أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي) قال الحافظ قوله ابن العاص غلط والصواب حديثه وليس هذا عبد الله بن عمرو ابن العاص الصحابي بل هو عبد الله ابن عمرو الجاهلي كذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين وأما أبو سلمة هذا فهو

بينه وبين مني ألف وخمسمائة ذراع فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولا هل العين) اذا مر واطريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومر على ميقاتهم (يلزم) بفتح الياء واللامين وسكون الميم الاولى بينهما غير منصرف جبل من جبال تهامة ويقال فيه ألمهم مزق بدل الياء على مرحلتين من مكة فان مر أهل العين من طريق الجبال فيقاتهم نجد (هن) أي المواقيت المذكورة (لهن) بضمير المؤنثات وكان مقتضى الظاهر أن يكون لهم بضمير المذكرين فأجاب ابن مالك بأنه عدل الى ضمير المؤنثات لقصد التشاكل وكأنه يقول ناب ضمير عن ضمير بالقرينة لطلب التشاكل وأجاب غيره بأنه على حذف مضاف أي هن لا هلهن أي هذه المواقيت لاهل هذه البلدان بدليل قوله في حديث آخر هن لهن ولان أتى عليهن من غير أهلهن فصرح بالاهل ثانيا ولا يذره لهم بضمير المذكرين وهو واضح (ولن أتى) مر (عليهن) أي المواقيت (من غيرهن) أي من غير أهل البلاد المذكورة فلو مر الشامي على ذي الحليفة كما يفعل الان لزمه الاحرام منها وليس له مجاوزتها الى الحليفة التي هي ميقاته فان آخر أساء ولزمه دم عند الجمهور وأطلق التنوين والافتقار ونفي الخلاف في شرحه لمسلم والمذهب في هذه المسئلة فان أرادني الخلاف في مذهب الشافعي فسلم وان أرادني الخلاف مطلقا فلا لان مذهب مالك أن له مجاوزة ذي الحليفة الى الحليفة ان كان من أهل الشام أو مصر وان كان الأفضل خلافه وبه قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية وأما استسكال ابن دقيق العيد قوله ولاهل الشام الحليفة فانه شامل من مر من أهل الشام بذى الحليفة ومن لم يمر وقوله ولن أتى عليهن من غير أهلهن فانه شامل للشامي اذا مر بذى الحليفة وغيره فهما عمومان قد عارضاهما فأجاب عنه الولي ابن العراقي بأن المراد بأهل المدينة من سلك طريق سفرهم ومن مر على ميقاتهم وحديث فلا إشكال ولا تعارض (من اراد الحج والعمرة) معاً بأن بقرن بينهما ما أو الواو بمعنى أو وفيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام (ومن كان دون ذلك) أي بين الميقات ومكة (فن) أي فيبقائه من (حيث انشأ) الاحرام أو أوالسفر من مكانه الى مكة (حتى اهل مكة) وغيرهم ممن هو بها يهلان (من مكة) كالاتفاق الذي بين مكة والميقات فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقات وهذا خاص بالحج أما العمرة فن أدنى الحل وقوله حتى اهل مكة من مكة عام للحج والعمرة ولذا قال المؤلف باب مهل أهل مكة للحج والعمرة لكن قصة عمرة عائشة حين أرسلها عليه الصلاة والسلام مع أخيها عبد الرحمن الى التنعيم لتحرم منه بالعمرة تخصص عموم هذا الحديث لكن البخاري نظر الى عموم اللفظ نعم القارن حكمه حكم الحاج في الاهلال من مكة تغليباً للحج لاندراج العمرة تحته فلا يحتاج الى الاحرام بها من الحل مع انه يجمع بين الحل والحرم بوقوفه برفة وحتى هذه ابتدائية وأهل مكة مبتدأ والخبر محذوف والجمله لا محل لها من الاعراب * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج (باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة) لانه لم ينقل عن أحد ممن حج مع النبي صلى الله عليه وسلم انه أحرم قبلها والظاهر ان المصنف كان يرى المنع من الاحرام قبل الميقات * وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة (ومن سلك طريقهم في سفره (من ذي الحليفة وأهل الشام) ولا يذروهل أهل الشام أي ومن اجتاز في سفره عيقاتهم (من الحليفة ويهل) أهل نجد) ومن مر في سفره بعيقاتهم (من قرن قال عبد الله) هو ابن عمر (وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية سالم عنه زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم أجمع (ويهل أهل العين) تهامة دون نجد ومن مر بطريقهم (من يلم) قال ابن عبد البر اتفقوا على أن ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويهل أهل العين

من

أخذت النبي صلى الله عليه وسلم معه فركع وعبد الله بن السائب حاضر ذلك وفي (١٠١) حديث عبد الرزاق خذف فركع وفي حديثه

وعبد الله بن عمرو ولم يقل ابن العاصي وحديثي زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحديثي أبو كريب واللفظ له قال أخبرنا ابن بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا أعسعس * وحديثي أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في القرآن الحمد حتى قرأوا النحل باسقات قال فجعلت أرددها ولا أدري ما قال * حدثنا أبو

أبو سلمة بن صفيان بن عبد الأشهل الخزرجي ذكره الحاكم أبو أحمد فحين لا يعرف اسمه وأما العابد بن فبالباء الموحدة (قوله أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سغله) هي بفتح السين وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة والقراءة ببعض السورة وهذا جائز بلا خلاف ولا كراهة فيه أن كان القطع لعذر وإن لم يكن له عذر فلا كراهة فيه أيضا ولكنه خلاف الأولى هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وروية قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشهور عنه كراهته (قوله حدثني الوليد بن سريع) هو بفتح السين وكسر الراء (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا أعسعس) أي يقرأ بالسورة التي فيها والليل إذا أعسعس قال جمهور أهل اللغة معنى أعسعس الليل أدبر كذا نقله صاحب المحكم عن الأكثرين ونقله القراء إجماع المفسر بن عيسى قال وقال آخرون معناه أقبل وقال

من يلم ولا خلاف بين العلماء أن من سئل الصحابي صحيح حجة نعم خالف في ذلك الاستاذ أبو إسحق الأسفرايني فذهب إلى أنه ليس بحجة وقد وردت ميثقات الذين مروا عن غير أو سال من حديث ابن عباس في الصحيحين وغيرهما ومن حديث جابر بن مسلم إلا أنه قال أحسبه رفعه ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحرث بن عمرو وعبد أبي داود والنسائي (باب مهمل أهل الشام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس (رضي الله عنهم) قال (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة) ساكنها ومن مروى في سفره بميثقاتهم (ذا الحليفة ولاهل الشام) ولاهل مصر والمغرب ساكنها ومن مروى طريقهم بميثقاتهم (الحنفية ولاهل نجد) نجد الحجاز واليمن ومن مروى بميثقاتهم (قرن المنازل ولاهل اليمن) تهامة ومن مروى بميثقاتهم (يلم) بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث (فهن لهن) ولمن أتى عليهن من غيرهن (الضمائر كلها إلا الثاني للمواقيت وأما الثاني وهو المجرور باللام وهو قوله لهن فلاهل البلد أن أو غير ذلك كما مروى لابي ذر لهم بضمير المذكورين وهو الأصل (لمن كان يريد الحج والعمرة) وفي الرواية السابقة عن يزيد بن أبي رباح بدل اللام واسقاط كان (فن كان دونهن) أي أقرب إلى مكة (قوله) بضم الميم وفتح الهاء أي مكان أحرامه (من) دويرة (أهله وكذلك) باسقاط اللام وزاد أبو ذر وكذلك فتصير من أين أي وكذلك من كان أقرب من هذا الأقرب (حتى أهل مكة) وغيرهم ممن هو بها (يملون منها) برفع أهل على أن حتى ابتدائية وذكر الكرماني أنه روى فيها الخبر أيضا (باب مهمل أهل نجد) * وبالسند قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حفظنا من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المصنف (ح حدثنا حماد) ولا يذر أحد بن عيسى أي الهمة في المصري الأصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه) أنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مهمل) بضم الميم وفتح الهاء أي موضع أهلال (أهل المدينة ولا الحليفة ومهمل أهل الشام) ومصر والمغرب (مهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة وقيد هاء بعضهم بفتح الميم وكسر الهاء وسكون الياء فعيلة بكسمة وفسرها بقوله (وهي بالحففة) مهمل (أهل نجد قرن قال ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) أي قالوا الآن الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم أسمعه) جملة معترضة بين قوله قال ومقوله وهو (ومهمل أهل اليمن يلم) بالرفع خبر المبتدأ (باب مهمل من كان دون المواقيت) أي دونها إلى مكة * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام بالحففة ولاهل اليمن يلم ولاهل نجد قرنا فهن لهن) ولا يذر لهم (ولمن أتى عليهن من غيرهن) أي من كان يريد الحج والعمرة (فن كان دونهن) أي بين مكة والميقات (فن) فأحرامه من دويرة (أهله حتى أن أهل مكة يملون منها) بالحج وأما الممرقة فن أدنى الحل ولو كان إلا فاقى امامه ميثقات فهو ميثقاته كساكن الصفر أو بدرقانه بين ذي الحليفة والحففة فيقائه بالحففة لا مسكنه لانه ليس دون المواقيت (باب مهمل أهل اليمن) وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز ابن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة

آخرون هو من الاضداد يقال إذا قبل وإذا أدبر (قوله زياد بن علاقة) هو بكسر العين وقطبة بن مالك بضم القاف وبالألف الموحدة وهو عم زياد

بكر بن أبي شعبة حدثنا شريك وابن عيينة (١٠٣) ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع

ذا الحليفة ولاهل الشام الحليفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يللم) ويقال للمل بالهمزة وهو الاصل والياء يدل منها * وهذا الحديث وان أطلق فيه ان ميقات أهل اليمن يللم لكن المراد انه ميقات تهامة خاصة فان نجد اليمن ميقات أهلها ميقات نجد الحجاز بدليل ان ميقات أهل نجد قرن فاطم النبي وأريد بعضهم وتهامة منه خاصة (هـ) أي المواقيت (لاهلهم) أي أهل البلاد المذكورة (ولكل آت آت عليين) أي المواقيت (من غيرهم) بضمير جماعة المذكورين ولا يذر من غيرهم بضمير جماعة المؤنثات (عن اراد الحج والعمرة فن كان دون ذلك) أي دون ما ذكره والا فحق الإشارة هنا أن تكون جعلت تطابق المثار إليه (فن حيث أنشأ) النسك أو نحوه (حتى أهل مكة) يشنون النسك (من مكة) برفع أهل على أن حتى ابتدائية ويجزى على أنها جارة (هذا باب) بالتونين (ذات عرق) بكسر العين وسكون الراء آخره فاف ميقات (لاهل العراق) * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (علي بن مسلم) بضم الميم وسكون السين المهملة ابن سعيد الطوسي سكن بغداد (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم التون وفتح الميم مصفرا قال (حدثنا عيسى بن الله) بتصغير عبد ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال لما فتح هذان المصران) بضم فاء فتح مبنيا للمفعول وهذان نائب عن الفاعل والمصران البصرة والكوفة صفه ولا يذرعن الكسبية فتح هذين المصرين بفتح الفاء مبنيا للفاعل وهذين المصرين بالنصب على حذف الفاعل أي لما فتح الله وكذا ثبت في رواية أبي نعيم في مستخرجه وجرم به عياض (الواغر) رضي الله عنه (فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا لاهل نجد قرننا وهو جوار) بفتح الجيم وسكون الواو ثم رأى ما نزل (عن طريقنا) وانا ان اردنا قرننا شق علينا قال (عمر) فانظر واحذوها) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المججمة وفتح الواو أي ما يحاذيها (من طريقكم) التي تسلكونها الى مكة من غير ميل فاجعله ميقانا (حدثناهم) عمر رضي الله عنه (ذات عرق) وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الارض السبخة ثبتت الطرفاء وبينها وبين مكة اثنتان وأربعون ميلا باجتهاد وهو يؤيده رواية الشافعي من طريق أبي الشعثاء قال لم يوق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فأتخذت بجبال قرن ذات عرق انتهى نعم روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يستل عن المهمل وقال سمعت أحسبه رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ومهل أهل العراق ذات عرق لكن قال النووي في شرح مسلم انه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأجيب بأن قوله أحسبه معناه أظنه والظن في باب الرواية يتزل منزلة اليقين وليس ذلك قادح في رفعه وإضافته لم يصرح برفعه لا يقينا ولا ظنا فهو منزل منزلة المرفوع لان هذا لا يقال من قبل الرأي وانما يؤخذ بنوقيدان الشارع لاسيما وقد ضمه جابر الى المواقيت المنصوص عليها يقينا بانفاق وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما عن أبي الزبير ولم يشكافي رفعه ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي باسناد صحيح كما قاله النووي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق لكن الامام أحمد كان يتكر على أقل بن جده هذا الحديث ثم قال ابن عدي قد حدثت عنه ثقات الناس وهو عندى صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه الذهبي وقال العراقي ان اسناده جيد وروى أحمد والدارقطني من حديث الجراح بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وقال لاهل العراق ذات عرق فهذه الاحاديث وان كان في كل منها ضعف فجمعوها لا يضر عن درجة الاحتجاج به وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق العقيق فقد تفرده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف باتفاق المحدثين وان كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر والنخل باسقات لها طلع نضيد * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن عمه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في أول ركعة والنخل باسقات لها طلع نضيد ورعا قال ق * حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا سمك بن حرب عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بق والقرآن المجيد وكانت صلاته بعد تحفيقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة ومحمد بن رافع والألفظ لابن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير بن سمك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يحقن الصلاة ولا يصلي صلاة هؤلاء قال وأبناى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بق والقرآن المجيد ونحوها * وحدثنا محمد بن منبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بسم الله ربك الأعلى وفي الصبح بأطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا يزيد بن هرون عن النبي عن أبي المنهال عن أبي برزقة ان رسول الله (وقوله عز وجل والنخل باسقات) أي طويلات (قوله تعالى لها طلع نضيد)

قال اهل اللغة والمفسرون معناه منصود متراكب بعضه فوق بعض قال ابن قتيبة حفظه

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين الى المائة وحديثاً أبو كريب (١٠٣) حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء

عن أبي المنهال عن أبي رزة الاسلمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في القجر ما بين الستين الى المائة آية * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال ان أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفاً فقالت يا بني لقد دكرتني بقراءتك هذه السورة انها الاخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قالوا حدثنا سفيان ح وحديث حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحديثنا عمرو والنقاد حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري - هذا الاسناد زاد في حديث صالح ثم ما صلى بعد حتى قبضه الله عز وجل * وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب * وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان ح وحديث حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله

هذا قبل ان ينشق فإذا انشق كما به وتفرق فليس هو بعد ذلك بنفد (قوله عن أبي المنهال عن أبي رزة) اسم أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي وأبو رزة فضله بن عبيدة الاسلمى

حفظه فقد يجتمع بينهما وبين بقية الاحاديث في التوقيت من ذات عرق بان ذات عرق ميقات الايجاب والعقيق ميقات الاستحباب فالاحرام منه أفضل وأحوط لأنه أبعد من ذات عرق فان جاوزه وأحرم من ذات عرق جاز وبأن ذات عرق ميقات لبعض أهل العراق والعقيق ميقات لبعضهم ويؤيده حديث الطبراني في الكبير عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدائن العقيق ولاهلى البصرة ذات عرق الحديث وفيه أبو ظلال هلال بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور والعقيق وادفوق ذات عرق بينهما وبين مكة من حلتان * هذا (باب) بالتسوية بغير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من سابقه ووجه المناسبة بينهما ما دلالة الحديث الا ان شاء الله تعالى على استحباب صلاة ركعتين عند ارادة الاحرام من الميقات ولا يبي الوقت كما رأيت في بعض الاصول المعتمدة باب الصلاة بقضى الحليفة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الشيبسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أناخ) بخاء معجمة أي أترك راحلته (بالطعام بقضى الحليفة) ونزل عنها (فصلى بها) في ذهابه ركعتي الاحرام والعصر ركعتين وفي الرجوع لحديث ابن عمر الذي بعده واذ ارجع صلى بقضى الحليفة ولا مانع من أنه كان يفعل ذلك ذهاباً واياباً (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك) المذكور من الصلاة (باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني (عن عبيد الله) بصغير عبد بن عمر العمري (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج) من المدينة (من طريق الشجرة) التي عند مسجد بذي الحليفة (ويدخل) الى المدينة (من طريق المعرس) بالمهمات والراصة مدة مفقودة موضع نزول المسافر آخر الليل أو مطلقاً وهو أسهل من مسجد بذي الحليفة فهو أقرب الى المدينة منها (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلي) بالقطر المضارع ولا يذرع صلى (في مسجد الشجرة واذ ارجع) من مكة (صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات) بذي الحليفة (حتى يصبح) ثم يتوجه الى المدينة لثلاثين يوماً للناس أهاليهم لا يلا * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك) رفع مبارك صفة لواد وهو خبر العقيق * وبالسند قال (حدثنا الجبدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم أبو بكر بن عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (وبشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون الشين وبكر بفتح الموحدة وسكون الكاف (القيسي) بكسر المثناة القوية والمثناة المشددة وكسر المهملة نسبة الى تنيس بلدة معروفة بحيرة تنيس شرق مصر (فالا حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عكرمة) مولى ابن عباس (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بوادي العقيق) أي فيه وهو يقرب البقيع بين وبين المدينة أربعة أميال (يقول اتاني اللبلة أت من ربي) هو جبريل (فقال صل في هذا الوادي المبارك) أي وادي العقيق لكن ليس هذا من قوله عليه الصلاة والسلام حتى يطابق الترجمة بل حكاه عن قول الاتي الذي أنه وقد روى ابن عدى من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام وعروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً تخيموا بالالعقيق فانه مبارك فكان المؤلف أشار الى هذا وقوله تخيموا بالحاء المعجمة والمثناة التحتية أمر بالتخيم أي النزول هناك لكن حكى ابن الجوزي في الموضوعات أنه تصحيف وأن الصواب بالمشناة القوية من الخاتم وقد وقع في حديث

قوله أبو بكر بن عبد الله الصواب حذف ابن كافي التقريب والخلاصة اه معجعه

حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي (١٠٤) حدثنا شعبة عن عدي قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان

في سفر فصل في العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين والتين والزيتون * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ بالتين والزيتون * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه * وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر قال كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي فيوم فومه فصلي ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه فأهمهم فافتتح بسورة البقرة فأنحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له أنا فقت يا فلان قال لا والله ولا تبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخبرنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

«(باب القراءة في العشاء)»
(فيه حديث البراء بن عازب أن معاذ رضى الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي فيوم قومه فصلي ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه فأهمهم فافتتح بسورة البقرة فأنحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا أنا فقت إلى آخره) في هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف المستفل لأن معاذ كان يصلي الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسقط فرضه ثم يصلي مرة ثانية بقومه هي له تطوع ولهم فريضة وقد جاء هكذا مصرحاً به في غير مسلم وهذا جاز عند الشافعي رحمه الله تعالى عليه

عمر قحتمو بالعميق فإن جبريل أتاني به من الجنة الحديث وهو ضعيف قاله الخافظ بن حجر (وقل عمرة في حجة) بنصب عمرة لابي ذر على حكاية اللفظ أي قل جعلتها عمرة قاله في اللامع كالتمجيح وتعبه في المصاحح فقال إذا كان هذا هو التقدير فعمره منصوب بمجمل والكلام بأسره محكي بالقول لاشئ من أجزاءه من حيث هو جزء ولعله يشير إلى أن فعل القول قد يعمل في المفرد الذي يراد به مجرد اللفظ نحو قلت زيد أو هي مسألة خلاف لكن فرض المسئلة حيث لا يراد مدلول اللفظ وانما يراد به مجرد اللفظ وههنا ليس المراد هذا وانما المراد جعلها عمرة كما اعترف به فالحكاية متسلسلة على مجموع الجملة كما قررنا ما انتهى ولغير أبي ذر عمرة ما رفع خبره مبتدأ محذوف أي قل هذه عمرة في حجة وهو يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارناً أو يكون أمر أن يقول ذلك لأصحابه ليعلمهم مشروعية القرآن * وهذا الحديث أخرجه أيضاً المؤلف في المزارعة والاعتصام وأبو داود في الحج وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي قال) (حدثنا فضيل بن سليمان) (ضم الفاء والسين فيهما الغيري قال) (حدثنا موسى بن عقبة) (الاسدي قال حدثني) (بالأفراد) (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه روى) بتقديم الراء المضمومة على الهمزة المكسورة أي رآه غيره لكن في نسختين من فروغ اليونانية رؤى بتشديد الهمزة المكسورة بل رأته كذلك فيها ولأبي ذر أرى بتأخير الراء مكسورة وضم الهمزة أي في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل من التعريس والجملة حالية كذا للحموي والمسئلي وفي رواية الكشمي وفي معرس بزيادة في وفتح الراء لأنه اسم مكان (بذي الحليفة بطن الوادي) أي وادي العميق كاد عليه حديث ابن عمر السابق (قيل له) عليه الصلاة والسلام (أنك بطعام مبارك) قال موسى بن عقبة (وقد أناخ بنا سالم يتوحن بالمناخ) بضم الميم وبالنحاء المعجمة فيهما أي يقصد المبرك (الذي كان عبد الله) بن عمر (ينخ) فيه راحته حال كونه (يخرى) بالنحاء المهملة وتشديد الراء يقصد (معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح راء معرس لأنه اسم مكان (وهو اسفل) بالرفع خبر وهو كذا في فرعين لليونانية كهي لكن قال في اللامع كالكواكب الرواية بالنصب وكذا رأيت في بعض الأصول المعتمدة وهو ظاهر كلام فتح الباري (من المسجد الذي) كان هناك في ذلك الزمان (بطن الوادي بينهم) أي بين المعرسين بكسر الراء كذا للحموي والكشمي وللمسئلي والكشمي أيضاً يه أي بين المعرس (وبين الطريق) خبر ثان (وسط) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق خبر ثالث وأردل ولا يذر وسطاً بالنصب أي حال كونه متوسطاً (من ذلك) وأتى بقوله وسطاً بعد قوله بين وإن كان معلوماً منه ليسين أنه في حاق الوسط من غير قرب لأحد الجانبين * (باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب) بفتح الخاء وضم اللام مخففة وآخره فافضرب من الطيب يعمل فيه زعفران * وبالسند قال (قال أبو عاصم) الضمالة بن مخلد النبيل كذا أورده بصيغة التعليق وبه جزم الاسماعيلي وأبو نعيم وقيل أنه وقع في نسخة أو رواية حدثنا أبو عاصم قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالأفراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن صفوان بن يعلى أخبره) (أن) (أبداً) (يعلى) بن أمية التميمي المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي أمه وقبل جدته (قال لعمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فيمينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء كما ضبطه جماعة من اللغويين ومحققو الحديث ومنهم من ضبطه بكسر العين وتشديد الراء وعليه أكثر الحديثين قال صاحب المطالع أكثر الحديثين يشددونها وأهل الأدب يخطئونهم ويخففونها وكلاهما صواب (ومعه) (أ)

فقال يا رسول الله أنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وان معاذ أصلي معك العشاء (١٠٥) ثم أتى فافتتح بسورة البقرة فاقبل رسول الله

عليه الصلاة والسلام (فقر من أصحابه) جماعة منهم والواو الحال وكان ذلك في سنة ثمان وجواب
 بينما قوله (جاءه رجل) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه لكن ذكر ابن قحون في الذيل عن تفسير
 الطرطوشي أن اسمه عطاء بن منبسة قال ابن قحون فان ثبت ذلك فهو أخو يدي الراوي (فقال)
 يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم به مرة وهو متضخم) بالصاد والحاء المعجمتين أي متلطمخ
 (يطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاء الوحي فاشار عمر رضي الله عنه إلى يعلى فجاء
 يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة مبنيا
 للمفعول والنائب عن الفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي جعل الثوب له كالظلمة
 يستظل به (فأدخل) يعلى (رأسه) ليراه عليه الصلاة والسلام حال نزول الوحي وهو محمول على أن
 عمرو يعلى عما أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لان فيه تقوية الايمان
 بشاهدة حال الوحي الكريم (فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم محز الوجه وهو يغظ) بغين معجمة
 مكسورة وطاء مهملة مشددة من الغطيظ وهو صوت النفس المترددة من الناسم من شدة ثقل الوحي
 (ثم مرى عنه) عليه الصلاة والسلام بين مهملة مضمومة وراء مشددة أي كشف عنه شيئا فشيئا
 وروى يحنيف الراوي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي يقال سرت الثوب وسرته نزعت
 والتشديد أكثر لفادة التدرج (فقال ابن الذي سأل عن العمرة فأتى برجل فقال) عليه الصلاة
 والسلام (اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات) استدلل يعلى على منع استدامة الطيب بعد الاحرام
 للامر بغسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو قول مالك ومحمد بن
 الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى كانت بالجعرانة سنة ثمان بلا خلاف كما مر وقد ثبت عن
 عائشة أنها طيبته صلى الله عليه وسلم يدها في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ
 بالآخر فالآخر من الامر والظاهر أن العامل في ثلاث مرات أقرب الفعلان اليه وهو اغسل
 وعليه فيكون قوله ثلاث مرات من جملة مقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو نص في تكرار
 الغسل ويحتمل أن يكون العامل فيه قال أي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات اغسل
 الطيب فلا يكون فيه تنصيص على أمره بثلاث غسلات اذ ليس في قوله اغسل الطيب تصريح
 بالغسلات الثلاث لاحتمال كون المأمور به غسله واحدة لكنه أكد في شأنها وعلى الاول فهمه
 ابن المنبر فانه قال في الحديث ما يدل على أن المعتبر في هذا الباب بذهب الجرم الظاهر لا الاثر
 بالكلمة لان الصباغ لا يزول لونه ولا رائحته بالكلمة بثلاث مرات فعلى هذا من غسل الدم من ثوبه
 لم يضره بقاء طبعه انتهى لكن لو كان في الحديث ما يدل على أن الخلق كان في الثوب أمكن
 ما قاله ولا يمكن ظاهرا أن الخلق كان في بدنه لاني ثيابه لقوله وهو متضخم بطيب واذا كان الخلق
 في البدن أمكن أن تزول رائحته ولونه بالكلمة بغسله ثلاث مرات لان علوق الطيب بالبدن
 أخف من علوقه بالثوب قاله في المصابيح (واتر ع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك)
 وللشمس بن ماذن في حجتك باسقاط كاف كما ونا حجتك وفيه دلالة على أنه كان يعرف أعمال
 الحج قبل ذلك وعند مسلم والنسائي من طريقه ان عمرو بن دينار عن عطاء في هذا الحديث
 فقال ما كنت صانعا في حجتك قال أترع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلق فقال ما كنت
 صانعا في حجتك فاصنعه في عمرتك أي فلما طن أن العمرة ليست كالْحج قال له انها كالْحج في ذلك
 وقد بين أن المأمور به في قوله اصنع الغسل والترع قال ابن جرير (قلت لعطاء اراد) عليه الصلاة
 والسلام (الانقاعين أمره) عليه الصلاة والسلام (ان يغسل ثلاث مرات قال نعم) أراد الانقاع
 وهو يؤيد الاحتمال الاول وهو أن يكون ثلاث مرات معمولا لا غسل وأنه من كلام النبي

وأخبرين ولم يجز مرة وملك وأبو
 حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون
 وتأولوا حديث معاذ رضي الله عنه
 على أنه كان يصلي مع النبي صلى الله
 عليه وسلم تنفلا ومنهم من تأوله على أنه
 لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
 من قال حديث معاذ كان في أول
 الامر ثم نسخ وكل هذه التأويلات
 دعاوى لا أهل لها فلا يترك ظاهر
 الحديث بها واستدل أصحابنا
 وغيرهم بهذا الحديث على أنه يجوز
 للأمر أن يقطع القدوة ويتم
 صلاته منفردا وان لم يخرج منها
 وفي هذه المسئلة ثلاثة أوجه
 لأصحابنا أحدها أنه يجوز لعذر ولا غير
 عذر والثاني لا يجوز مطلقا والثالث
 يجوز لعذر ولا يجوز لغيره وعلى هذا
 العذر هو ما يقطعه عنه الجماعة
 ابتداء ويعذر في التحلف عنه بسببه
 وتطويل القراءة عذر على الأصح
 لقصة معاذ رضي الله عنه وهذا
 الاستدلال ضعيف لانه ليس في
 الحديث أنه فارق معني على صلاته
 بل في الرواية الاولى انه سلم وقطع
 الصلاة وأصلها ثم استأنفها
 وهذا الدليل فيه للمسئلة
 المذكورة وانما يدل على جواز قطع
 الصلاة وابطالها لعذر والله أعلم
 (قوله فافتتح بسورة البقرة) فيه
 جواز قول سورة البقرة وسورة النساء
 وسورة المائدة ونحوها ومنعه بعض
 السلف وزعم أنه لا يقال الا سورة
 التي يذ كر فيها البقرة ونحوها هذا
 وهذا خطأ صريح والصواب جوازه
 فقد ثبت ذلك في الصحيح في أحاديث
 كثيرة من كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين
 وغيرهم ويقال سورة بلا همز

صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ أفنتان (١٠٦) أنت أقرأ بكذا وأقرأ بكذا قال نعم فقلت لعمران أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال أقرأ وألتمس وضحاها والضحى والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الاعلى فقال عمرو بن وهب هذا واحد ثنا قتبية بن سعيد حدثنا ثابث بن جابر عن ابن ربح أخبرنا ثابث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الانصارى لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منافق صلى فآخبره معاذ عنه فقال انه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره ما قال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أريد أن تكون فتناً يا معاذ اذا أتمت الناس فاقراً بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وأقرأ باسم ربك والليل يغشى * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن منصور عن عمرو ابن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلى بهم تلك الصلاة

صلى الله عليه وسلم وقال الاسماعيلى ليس فى الخبر ان الخلق كان على الثوب كما فى الترجمة وانما فيه أن الرجل كان متضمخا ولا يقال لمن طيب ثوبه أو صبغ به متضمخ وقوله صلى الله عليه وسلم اغسل الطيب الذى بك بين أن الطيب لم يكن فى ثوبه ولو كان على الجبسة لكان فى ثوبها كفاية من جهة الاحرام انتهى يعنى فليس بين الحديث والترجمة مطابقة وأجيب بأن المؤلف جرى على عادته أن يشير الى ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده وقد أوردته فى محرمات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه قيص فيه أن صفة والخلق فى العادة انما يكون فى الثوب ولا يداوى الطيب الى فى مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا عليه جببة عليه أثر خلق ولمسلم مثله من طريق رباح بن أبي معروف عن عطاء * ورواه حديث الباب يكون الاشيع المواقف عاصم النبيل فصرى وفى مسنده انقطاع الا ان كان صفوان حضر من اجمعة يعلى وعمر فيكون متصلا لانه قال ان يعلى ولم يقل ان يعلى أخبره أنه قال لم * وأخرجه أيضا فى فضائل القرآن والمغازى ومسلم فى الحج وكذا أبو داود والترمذى والنسائى (باب استحباب استعمال الطيب عند الاحرام) فى البدن والثوب ولوللنساء (وما يلبس) الشخص اذا اراد ان يحرم ويترجل بتشديد الجيم والرفع عطفا على قوله وما يلبس وبالنصب بأن مقدرة وهو الذى فى اليونانية لا غير كقوله * ولبس عبادة وتقرع عيني * أى ويستحش شعوره بالمشط (ويدهن) بكسر الهاء مع تشديد الدال من الاتعمال معطوف على سابقه أى بطل بالدهن (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) فيما وصله سعيد بن منصور (يشم الحرم الریحان) بفتح شين يشم على المشهور وحكى ضمه وروى الدارقطنى عنه بسند صحيح المحرم يشم الریحان ويدخل الحمام وينزع ضرسه ويفقأ القرحة وان انكسر ظفره أطاق عنه الاذى ومذهب الشافعية أنه يحرم شم الریحان الفارسى وهو الضمير ان يفتح المعجمة وضم الميم بالقياس على تحريم شم الطيب للمحرم لان معظم الغرض منه رائحة الطيبة وكرهه مالك والحنفية وتوقف أحمد وقال أيضا رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة (وينظر فى المرأة) بكسر الميم وسكون الراء وزن مفعول ونقل كراهته عن القاسم بن محمد وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي شيبة (ويدهن بيا) كل الزيت والسمن بالجرف فيها وصحح عليه ابن مالك بدلا من الموصول المحرور بالياء وبالنصب قال الزركشى وغيره انه المشهور وليس المعنى عليه فان الذى يأكل هو الاكل لا المأكل كقول انتهى قال فى المصابيح لم لا يجوز على النصب أن يكون بدلا من العائد الى ما الموصولة أى بما يأكله الزيت والسمن فالذى يأكله حينئذ هو المأكل كقول لا الاكل ثم قال فان قلت يلزم عليه حذف المبدل منه وأجاب بأنه قد قيل به فى قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال فقال قوم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف أى لما تصفه وقيل به أيضا فى قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم أى كما أرسلناه ورسولا بدل من الضمير المحذوف قال والزركشى رحمه الله ظن أن الزيت مفعول كقول فقال ان الذى يأكل الزيت مثلا عبارة عن الاكل لا المأكل كقول والمطلوب هو جواز التدوى بالمأكل كقول فلا يتأتى المعنى المراد وقد استبان لك تأنيده بما قلناه اه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (يتغمم) أى يلبس الخاتم (ويلبس الهميان) بكسر الهاء وسكون الميم قال الفراء فارسى معرب يشبه تكة السراويل تجعل فيه الدراهم ويشد على الوسط (وطاف ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله الامام الشافعى من طريق طاوس (وهو محرم) الواو للعمال (وقد حرم) بفتح الحاء المهملة والزاي أى شد (على بطنه بثوب ولم ترعائشة رضى الله عنها) فيما وصله سعيد بن منصور (بالبان بأسا) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء واحدة سراويل قصير يستر العورة المغلظة يلبسه الملاحون ونحوهم (للذين رحلون) بضم أوله وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة المكسورة

قرأت السورة وقسرات بالسورة واقتضتها واقتضت بها (قوله انا أصحاب نواضح) هى الابل التى يستقى عليها جمع ناضح وأراد انا أصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفنتان أنت) أى منفرد عن الدين وصدا عنه ففيه الانكار على من ارتكب ما ينهى عنه وان كان مكرها غير محرم وفيه جواز الاكتفاء فى التعزير بالكلام وفيه الامر بتخفيف الصلاة والتعزير على اطالتها اذا لم يرض المأمومون (قوله عن جابر أن معاذ كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة) فيه جواز قول عشاء الآخرة وقد سبق قريبا بيانه وقول الاصمعي بانكاره وباطال قوله والله أعلم وفى

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا (١٠٧) أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله

قال كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي مسجد فدقومه فيصلي بهم - حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود الأنصاري قال جابر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا

(قوله - حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع - حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عنه) قال أبو مسعود الأنصاري قتيبة يقول في حديثه عن حماد عن عمرو ولم يذكر فيه أيوب وكان ينبغي لمسلم أن يبينه وكأنه أهمله لكونه جعل الرواية مسوقة عن أبي الربيع وحده والله أعلم

* (باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في غمام)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا لم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وإذا صلى وحده فليصل كيف شاء وفي رواية إذا الحاجة) معنى أحاديث الباب ظاهر وهو الأمر للامام بتخفيف الصلاة بحيث لا يخل بدينها ومقاصدها وأنه إذا صلى لنفسه طول ماشاء في الأركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والتشهد دون الاعتدال والجلوس بين السجدين والله أعلم (قوله أني لا تأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا) فيه جواز التأخر

وفي نسخة يرحلون بفتح الياء والحاء والراء الساكنة قال الجوهرى رحات البعير أرحدله بفتح أوله رحلا واستشهد البخارى فى التفسير بقول الشاعر * إذا ما قت أرحدلها بليل * قال فى الفتح وعلى هذا فوهم من ضبطه هنا تشديدا للحاء المهملة وكسر هاو المعنى يشدون (هودجها) بفتح الهاء والدال المهملة والحاء المهملة والواو ساكنة مركب من مر اكب الله ها وهذا كأنه رأى عائشة والافالجه وور على أنه لا فرق بين التبان والسرأويل فى منعها للمعمر وقد سقط للذين يرحلون هودجها فى رواية ابن عساکر * وبالسند قال المؤلف (حدثنا محمد بن يوسف) الضرباني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المقعر (عن سعيد بن جبيرة) قال كان ابن عمر رضى الله عنهم أيدهن بالزيت) عند الأحرام أى الذى هو غير مطيب كما أخرجه الترمذى من وجه آخر عنه مرفوعا قال منصور (فذكرته) أى امتناع ابن عمر من الطيب عند الأحرام (لأبراهيم) الضحى (فقال ما صنع بقوله) أى بقول ابن عمر حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها قالت كأنى أنظر إلى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) الواو للعال والمفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس وجهها تسمى الجوانب الرأس التى يفرق فيها الويصب بفتح الواو وكسر الموحدة آخره صاد مهملة أى يربق أثره لكن قال الامام على الويصب زيادة على البريق والمراد به التلألؤ قال وهو يدل على وجود عين باقية لا الريح فقط وأشارت بقولها كأنى أنظر إلى قوة تحقها لذلك بحيث انها لكثرة استحضارها كأنها ناظرة اليه * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي فى الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدينى رضى الله عنهم (عن عائشة) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه أى لأجل أحرامه (حين يحرم) أى قبل أن يحرم كما هو لفظ رواية مسلم والترمذى لانه لا يمكن أن يراد بالأحرام هنا فعل الأحرام فان التطيب بالأحرام ممتنع بلاشئ وانما المراد ارادة الأحرام وقد دل على ذلك رواية النسائي حين أراد الأحرام وحقيقة قولها كنت أطيّب تطييب بدنه ولا يتناول ذلك تطييب ثيابه وقد دل على اختصاصه بسدنه الرواية الأخرى التى فيها كنت أجد ويص الطيب فى رأسه وخيسته وقد اتفق أصحابنا الشافعية على أنه لا يستحب تطييب الثياب عند ارادة الأحرام وشذ المتولّى فى حكى قولاً باستحبابه نعم فى جوازه خلاف والأصح الجواز فلوزنه ثم لبسه فى وجوب التقية وجهان صحح البغوى وغيره الوجوب (والحله) أى تحلله من محظورات الأحرام بعد أن يرمى ويحلق (قبل أن يطوف بالبيت) طواف الأفاضة واستغفاد من قولها كنت أطيّب ان كان لا تقتضى التكرار لان ذلك لم يقع منها الا مرة واحدة فى حجة الوداع وعورض بأن المدعى تكراره هنا انما هو التطيب لا الأحرام ولا مانع من أن يتكرر التطيب للأحرام مع كون الأحرام مرة واحدة ولا يخفى ما فيه واستغفاد منه أيضا استحباب التطيب عند الأحرام وجواز استدائمه بعد الأحرام وأنه لا يضر بقاء لونه ورائحته وانما يحرم ابتداءه فى الأحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم لكن لا فدية وقال محمد بن الحسن يكره أن يطيب قبل الأحرام بما تبقى عينه بهده واستحباب التطيب أيضا بعد التحلل الاول قبل الطواف * (باب من اهل) حال كونه (ملبدا) شعر رأسه بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة مفتوحة ومكسورة فى الفرع وأصله * وبالسند قال (حدثنا صبيح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره غين مججمة ابن الفرّج قال (أخبرنا بن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم)

عن صلاة الجماعة إذا علم من عادة الامام التطويل الكثير وفيه جواز ذكر الانسان بهذا ونحوه فى معرض الشكوى والاستفتاء

فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في (١٠٨) موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أنتم

عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أي يرفع صوته بالتلبية حال كونه (ملبدا) شعر رأسه بخواصمغ لينضم الشعر ويلتصق به بعضه بعضا احترازا عن غطره وتقدم له وانما يفعل ذلك من بطول مكثه في الاحرام واستفيدة منه استحباب التلبية وقد نص عليه الشافعي * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب الالهلال عند مسجد ذي الحليفة) لمن أراد النسك من المدينة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا سفيان) (حدثنا عيينة) قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (سمعت سالم بن عبد الله) (بن عمر) قال (سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال المؤلف (ح) وحدثنا أبو الوائلي (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما مهملتان ساكنتان فعب القعني (عن مالك) امام الأئمة (عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أباة يقول ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ولفظ متن رواية سفيان الذي لم يذكر المؤلف هذه البيداء التي يكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند مسجد ذي الحليفة أخرجه الحميدي في مسنده وكان ابن عمر يكره على رواية ابن عباس الآتية ان شاء الله تعالى بعد ما بين بالفظ ركب راحلته حتى استوت على البيداء أهل والبيداء هذه كما قاله أبو عبيد البكري وغيره فوق على ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وسما في عند المصنف ان شاء الله تعالى بعد ما بين أبواب من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته فاعثه هذه ثلاث روايات ظاهرها التدافع لكن قد أوضح هذا ابن عباس فيما رواه أبو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبير قلت لابن عباس عجب لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلاله فذكر الحديث وفيه فلما صلى مسجد ذي الحليفة ركعتين أو جب من مجلسه فاهل بالحج حين فرغ منها فسمع منه قوم يخطوون ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسمعوه حين ذاك فقالوا انما أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وانما كان اهلاله في صلاة وأيم الله ثم أهل ثانيًا وثالثًا وقد اتفق فتهاه الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل * وحدث الباب أخرجه مسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ما لا يلبس المحرم من الثياب) قال ابن دقيق العيد لفظ المحرم تناول من أحرم بالحج والعمرة معا والاحرام الدخول في أحد النسكين والتشاغل بأعمالهما وقد كان شيخنا العلامة ابن عبد السلام رحمه الله يستشكل معرفة حقيقة الاحرام ويبحث فيه كثيرا واذ اقبل انه النية اعترض عليه بأن النية شرط في الحج الذي الاحرام ركناه وشرط الشيء غيره ويعد اعترض على أنه التلبية بأنها ليست بركن والاحرام ركن هذا وكان يحوم على تعيين فعل تتعلق به النية في الابتداء انتهى وأجيب بأن المحرم اسم فاعل من أحرم أحراما بمعنى دخل في الحرم أي أدخل نفسه وصبرها متبسة بالسبب المقتضي للعمرة لانه دخل في عبادة الحج أو العمرة أوهما معا فحرم عليه الأنواع السبعة لبس الخيط والطيب ودهن الرأس واللينة وازالة الشعر والظفر والجناح ومقدماته والصيد وقد علم من هذا أن النية مغيرة له لشمولها للغير لانها قصده فعل الشيء تقربا الى الله تعالى فاركن الحج مثلا الاحرام والوقوف والطواف والسعي والنية فعل كل من الاربعة تقربا الى الله تعالى بها وهذا التقرير يزول الاشكال وكان الذي كان يحوم عليه هو ما ذكره والله أعلم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) (عن ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب

الناس فليوجز فان من ورأته الكبير والضعيف وذا الحاجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * وحدثنا هشيم ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل في هذا الاسناد بعد حديث هشيم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن المزني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أم أحدكم الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمرضى فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا ابن أبي رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم للناس فليخفف الصلاة فان فيهم الكبير وفيهم الضعيف واذا قام وحده فليطأ صلاته ماشاء * وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان في الناس الضعيف والسقيم وذا الحاجة * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أنتم) وفيه الغضب لما يترك من أمور الدين رضي

عنه غير انه قال بدل السقيم الكبير * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (١٠٩) حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا موسى بن

(رضي الله عنهم) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (قال يارسل الله ما يلبس) الرجل (المحرم) فارناؤا ومفردا وممتعا (من الثياب) وعند البيهقي ان ذلك وقع والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في مقدم مسجد المدينة وفي حديث ابن عباس عند المؤلف في أواخر الحج أنه عليه الصلاة والسلام خطب بذلك في عرفات فيحمل على التعدد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبيبه (لا يلبس القمص) يضم القاف والميم بالجمع ويلبس بالرفع وهو الأشهر على الخبر عن حكيم الله إذ هو جواب السؤال أو خبر بمعنى النهي وبالجزم على النهي وكسر لا التقاء الساكنين فان قلت السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما لا يجوز في الحكمة فيه أجيب بأن الجواب بما لا يجوز لبسه أحصر وأخصر عما يجوز فذكره أولى اذ هو قليل ويفهم منه ما يباح فحصل المطابقة بين الجواب والسؤال بالمنهوم وقيل كان الالبق السؤال عن الذي لا يباح اذا اباحه الاصل ولذا أجاب بذلك تنبيه السائل على الالبق ويسمى مثل ذلك أسلوب الحكيم نحو يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس الآية فانهم سألوا عن حكمة اختلاف القمر حيث قالوا ما بال الهلال يبدو دوقا ثم يزدحم ينقص فاجابهم بان الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يوقنون بهم أمورهم ومعالم للعبادات الموقفة تعرف بها أوقاتها وخصوصا الحج فينفسد سؤالهم وهو أنه كان ينبغي أن يسألوا عما يقعهم في دينهم ولا يسألوا عما لا حاجة لهم في السؤال عنه نعم المطابقة واقعة بين السؤال والجواب على إحدى الروايتين فقد رواه أبو عوانة عن طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما يترك المحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج لا على نافع ورواه سالم عن أبيه عند أحمد وابن خزيمة وأبي عوانة في صحيحهم ما بلفظ ان رجلا قال ما يجنب المحرم من الثياب وأخرجه أحمد عن ابن عيينة عن الزهري فقال مرة ما يترك ومرة ما يلبس وأخرجه المؤلف في أواخر الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فالاختلاف فيه على الزهري يشهد بأن به ضمهم رواه بالماضي فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف عليه فيها واتجه البحث المتقدم فيها قاله في فتح الباري ولا يذعن المستقل لا يلبس القميص بالافراد (ولا العمامة) جمع علمة سميت بذلك لانها تجميع الرأس بالغطية (ولا السراويلات) جمع سراويل فارسي معرب والسراويل بالنون لغة والشراويل بالشين المجهة لغة ٣ (ولا البرانس) جمع برنس يضم النون قال في القاموس البرنس بالضم قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه ذراع كان أو جببة انتهى (ولا الخفاف) بكسر الخاء جمع خف فنبه بالقميص والسراويلات على كل مخيط وبالعمامة والبرانس على كل ما يغطي الرأس مخيطا كان أو غيره فيجزم على الرجل ستر رأسه أو بعضه كالبياض الذي وراء الأذن مما يمتد سائر أفراف ولو بعصابة ومهرهم وهو ما يوضع على الجراحة وطین سائر لا ستره مما كان غطس فيه ومخيط شدته برأسه وهو دوج استظل به وأن مسه ولا يوضع كفه وكذا كف غيره ومحمول كفة على رأسه لان ذلك لا يمتد سائر وظاهر كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد السترة أم لا لكن جرم القوراني وغيره بوجوب الفدية فيما اذا قصد بحمل القفة ونحوها السترة وظاهره حرمة ذلك حيث ذلوا ثراؤا وسادة وعمامة فانه حاسر الرأس عرفا ونسبه بالخفاف على كل ما يستر الرجل عما يلبس عليه من مداس وجورب وغيرهما (الا حد لا يجوز فعلين) في موضع رفع صفة لا حد ويستفاد منه كما قاله ابن المنير في الحاشية جواز استعمال أحد في الاثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كقوله وقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الاعلى أحد لا يعرف القمر

قال والذي يظهر لي بالاستقراء ان أحد لا يستعمل في الاثبات الا ان يعقب النبي وكان الاثبات حينئذ في سياق النبي وتظهر هذا زيادة الباء فانها لا تكون الا في النبي ثم رأيناها زيدت في الاثبات

طلحة قال حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يا رسول الله اني أجدني نفسي شيئا قال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين يدي ثم قال تحول فوضعه في ظهري بين كفتي ثم قال أم قومك في أم قومك فليخفف فان فيهم الكبير وان فيهم المريض وان فيهم الضعيف وان فيهم الحاجة فاذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا محمد بن مني وابن يشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب قال حدث عثمان بن أبي العاص قال آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمت قوما فأخف بهم الصلاة * وحدثنا خلف بن هشام وأبو الريح الزهراني قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجزني الصلاة ويتم * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والغضب في الموعظة (قوله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يا رسول الله اني أجدني نفسي شيئا فقال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين يدي ثم قال تحول فوضعه في ظهري بين كفتي ثم قال أم قومك)

(٣) في بعض النسخ هنا زيادة عليها علامة الحاشية ونصها وهو غير

منصرف قيل لانه منقول عن الجمع بصيغة مفعول وان واحده سر والة وحكى ابن الحاجب ان من العرب من يصرفه كنبه مجمعه

ابن يحيى أخـ بننا وقال الآخرون
- حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر
عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن
أنس بن مالك أنه قال ما صليت وراء
إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا
جعفر بن سليمان عن ثابت البناني
عن أنس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع
أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة
الخفيفة أو بالسورة القصيرة

قوله ثدي وكنتي بتشديد الياء على
التثنية وفيه اطلاق اسم الثدي
عن حلة الرجل وهذا هو الصحيح
ومنه من منعه وقد سبق بيانه في
كتاب الايمان وقوله جلسني هو
بتشديد اللام وقوله اجدني نفسي
شيا قبل يحتمل انه اراد الخوف من
حصول شيء من الكبر والاعجاب له
بقدمه على الناس فاذهبه الله
ببركة كافر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعائه ويحتمل انه اراد
الموسوسة في الصلاة فانه كان
موسوسا ولا يصلح للامامة الموسوس
فقد ذكر مسلم في الصحيح بعد هذا
عن عثمان بن أبي العاص هذا قال
قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال
بين وبين صلاتي فقرأني يلبسها
علي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الشيطان يقال له خنزب
فاذا أحسسته فمعوذ بالله واتفل
عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهب الله تعالى عني (قوله كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء
الصبي مع امه وهو في الصلاة فيقرأ
بالسورة الخفيفة وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لا ادخل
في الصلاة اريد اطهرها فمع بكاء الصبي

الذي هو في سياق النفي كقوله تعالى وأولم ير وأن الله الذي خلق السموات والارض ولم يبع بخلقه
بقادر على أن يحيي الموتى اه والمستثنى منه محذوف ذكره معمر في روايته عن الزهري عن سالم
بلفظ ولحرم أحدكم في ازاروردها ونعلمين فان لم يجدن عليين (فليبس خفين) ولا في الوقت فليبس
الخفين بالتعريف (وليقطعهما) أي بشرط ان يقطععهما (أسفل من الكعبين) ولا فدية عليه
لانها لو وجبت لبيها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع يسانها وقال الخنفة عليه الفدية
كما اذا احتاج الى حلق الرأس يحلقه ويقدي وقال الخنابلة ومن لم يجد ازارا لبس سراويل ومضى
وجد ازارا خلعها أو عليين لبس خفين ويحرم قطعهما واستدلوا بحديث ابن عباس وجابر في الصحيح
من لم يجد عليين فليبس خفين وليس فيه ذكر القطع وقالوا قطعهما اضاءة مال قالوا وان حديث
ابن عمر المصريح بقطعهما منسوخ وأجيب بأنه لا يرتاب أحد من المحدثين ان حديث ابن عمر
أصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاف باسناد وصاف بأنه أصح الاسانيد واتفق عليه
عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فربما أت مر فوعا
الامن رواية جابر بن زيد عنه وبأنه يجب حل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لانهما
مطلقان وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذ كرها يجب الاخذ بها وان اضاءة المال انما تكون في
المنهي عنه لا فيما اذن فيه والامر في قوله فليبس الخفين للاباحة لا للوجوب والسرف في تحريم
الخيط وغيره مما ذكره مخالفة العادة والخروج عن المألوف لاشعار النفس بامر من الخروج عن
الدينا والتذكر للباس الا كفان عند نزح الخيط وتنبيهها على التلبس بهذه العبادة العظيمة بالخروج
عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والمحافظة على قوانينها وأركانها وشرايطها وآدابها
(ولا تلبسوا) بفتح أوله وثالثه (من الثياب شيئا من الرعفران) بالتعريف ولا في ذرزعفران قال
الزركشي بالشوون لانه ليس فيه الا الالف والنون فقط وهو لا يمنع الصرف فلو سميت به امتنع
(او ورس) بفتح الواو وسكون الراء بعدهما من مهملة تفت أصفر مثل نبات السهم طيب الريح
يصبح به بين الصفرة والحمرة أشهر طيب في بلاد اليمن لكن قال ابن العربي الورس وان لم يكن طيبا
فله رائحة طيبة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملازمة
الشم وهذا الحكم يشترط فيه التسامع الرجال بخلاف الاول فانه خاص بالرجال * وهذا
الحديث سبق في باب من أجاب السائل باكثر مما سأله في آخر كتاب العلم (باب جواز الركوب
والارتداف في الحج) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندى قال (حدثنا وهب بن جرير)
فتح الواو وسكون الهاء مجرى بفتح الجيم الازدي البصري قال (حدثنا ج) جرير بن حازم بن زيد
عن يونس بن يزيد (الايلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله) بنصغير عبد الاول أحد النقباء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسامة
بن زيد رضي الله عنه كان ردف النبي) بكسر الراء وسكون الدال أي ردفه وهو الذي يركب خلف
الراكب ولا يذر ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة موضع الوقوف (الى المزدلفة)
بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب لان الحاج اذا أقاضوا من عرفة فزاد لقون اليها أي
قربون منها ويقدمون اليها ولحيثهم اليها في زلف من الليل (ثم اردف) عليه الصلاة والسلام
الفضل بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة الى منى) نواضعامنه عليه الصلاة والسلام
ليحذ ثاعنه صلى الله عليه وسلم بما يتفق له في تلك الحالة من التشريع ولذا اختار أحداث الاسنان
كما يختارون لتسميع الحديث قاله ابن المنير قال فكلاهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يلبي
مضى أي الى أن (رحى جرة العقبة) وهي حذمتي من جهة مكة من الجانب الغربي وفي الحديث
عواز الازداف لكن اذا أطاقت الدابة وان الركوب في الحج أفضل من المشي وأخرجه مسلم

في الاله أريد اطاعتها فامع بكاء الصبي فاحفف من شدة وجود أمه به (الوجد يطلق على الحزن وعلى الحب أيضا وكلاهما سائغ * (باب

وحدثنا محمد بن منهل الضبر قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة (١١١) عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم إن لا دخل في الصلاة أريد أطالها فامع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه به **حدثنا** حامد بن عمر البكر أوى وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن أبي عوانة قال حامد **حدثنا** أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته

هنا والحزن أظنه رأى من حزنها واشتغال قلبه به وفيه دليل على الرفق بالمؤمنين وسائر الاتباع ومراعاة مصلحتهم وإن لا يدخل عليهم ما يشق عليهم وإن كان يسيرا من غير ضرورة وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد وإن الصبي يجوز ادخاله المسجد وإن كان الأولي تنزيه المسجد عن لا يؤمن منه حدث (قوله) **حدثنا** محمد بن منهل **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس) هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم

(باب اعتدال أركان الصلاة وتحققها في تمام)

(قوله) **حدثنا** حامد بن عمر البكر أوى هو بفتح الباء منسوب إلى جده الأعلى أبي بكره العبدي رضي الله عنه وقد سبق بيانه مرارا (قوله) رقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته ٢ (ق) لعل هذا الرمز لأبي الوفاء اه صححه

(باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والأزر) بضم الهـ مزرة والزاي وفي الميوسنية بـ كونهما لا غير جمع أزار كخمر وخار وهو للنصف الأسفل والاردية جمع رداء وهو للنصف الأعلى وعطفهما على الثياب من عطف الخاص على العام وهذه الترجمة مغيرة للسابقة على ما لا يخفى (وليس) عائشة رضي الله عنها (الثياب المعصفرة) المصبوغة بالعصفر (وهي محرمة) وصله سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد بإسناد صحيح والجوهري على جوازها للعصرم خلافا لابي حنيفة وقال أنه طيب وأوجب فيه الفدية (وفات) عائشة مما وصله البيهقي (لأنتم) بالجزم على النهي وعناية واحدة مع تشديد المثلثة وأصله تتام فحذف إحدى التامين **كنا** راتلطي تحقيفا واللام ما يعطى الشفة (ولا تبرقع) بالجزم كذلك لكن عنتا تين على الأصل كذا في الفرع وفي غيره ولا تبرقع بحذف إحدى التامين ولا يذرا لأنتم بسكون اللام وزيادة مثناة بعدها وكسر المثناة ولا تبرقع بحذف إحدى التامين والرفع في الكلامتين والجزم (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) (يورس) بسكون الراء ولا يذري رواية يورس بكسرها (ولا زفران) والجمله من قوله وفات إلى هنا ساقطة في رواية ٢ (ق) وفي الفتح سقوطها أيضا عن الجوهري (وقال جابر) هو ابن عبد الله العبدي رضي الله عنه مما وصله الشافعي ومسدد (لا يرى المعصفر طيبا) أي مطيبا لأنه خبر في الأصل عن معصفر ولا يخبر بالمعنى عن اسم عين وقد مر ما في المعصفر قريبا ولم تر عائشة رضي الله عنها (باسا) بالخلى) بضم الحاء المهملة وتشديد الياء جمع حلى يفتح الحاء ويكون اللام (والثوب الأسود والمورد) المصبوغ على لون المورد وسيا أي موصولا إن شاء الله تعالى في باب طواف النساء في آخر حديث عطاء عن عائشة (والخف للمرأة) وصله ابن أبي شيبة (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (لاباس أن يدل ثيابه) بضم حرف المضارعة وسكون الموحدة وتحفيف الدال المهملة مضارع أبدل ولا ي الوقت أن يدل ثيابه بفتح الموحدة وتشديد المهملة ومقالة إبراهيم هذه ساقطة في رواية **و** بالسند السابق أول الكتاب إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة مصغرا وضم سين سليمان (قال حدثني) بالأفراد (موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف (قال أخبرني) بالأفراد أيضا (كريب) مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) ما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بين الظهر والعصر يوم السبت كما صرح به الواقدي وبأبي قريسا إن شاء الله تعالى تحققة (بعد ما ترحل) بالجرم المشددة أي سرح شعره (وآدهن) استعمل الدهن وأصله آدهن فأبدلت التاء الدال الأولى وأدغمت في الأخرى (ولبس أزاره ورداه) هو واصحابه فلم يفته) أحدا (عن شيء من الاردية) جمع رداء (والأزر) بضم الزاي واسكانها جمع أزار (تلبس) بضم المثناة القوقية وفتح الموحدة (الامرأة) بالنصب على الاستعانة بالجرح على حذف الجار أي الاعن المزعفرة (التي تردع) بفتح المثناة القوقية والدال آخره عين مهملة وفي رواية تردع بضم أوله وكسر ثالثة أي التي كثر فيها الزعفران حتى يتفصه على من يلبسها وقال عباس الفتح أوجه ومعنى الضم أنها تبقى أثره (على الجلد) قال في التنقيح قال أبو الفرج يعني ابن الجوزي كذا وقع في البخاري وصوابه تردع الجلد بحذف أي أي تصبغه وأجاب في المصابيح بأن الجوهرى قال في الصحاح يقال ردعته بالنسي فارتدع أي لطخته فتلطخ قال فإذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد في الحديث التي تردع لابسها بأثرها وعلى الجلد طرف مسـ تفرق في محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تحلطة الرواية قال ويحتمل أن يكون تردع قد تضمن معنى تنفص أي تنفص أثرها على الجلد انتهى (فاصبح) عليه الصلاة والسلام (بدي الحليقة) أي وصل إليها رانها في بها وفي مسلم

٣ قوله بأس في بعض النسخ بعد هذه اللفظة زيادة ونصها بكسر الموحدة في الفرع وأصله مع التنقيص عليها في هامش الفرع كتبه صححه

جلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قرية من السواء * فيه دليل على تخفيف القراءة والشهادة والطائفة في الركوع والسجود في الاعتدال عن الركوع وعن السجود ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده ما صليت خلفاً أحداً وجز صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام وقوله قريباً من السواء يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أضاف التشهد وأعلم أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والافتقار لبعض الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة وفي الظهر بالمائة والسجدة وأنه كان تمام الصلاة فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى وأنه قرأ سورة المؤمن حتى بلغ ذكر موسى وهرون صلى الله عليه وسلم وأنه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات وفي البخاري بالأعراف وأشبه هذا وكذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كانت له في طائفة القيام أحوال بحسب الأوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه القيام وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقراءة وهو هذا نفسه في الرواية الأخرى وقوله جلسته ما بين التسليم والانصراف دليل على أنه صلى الله عليه وسلم

أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بها ثم دعا بشاقته فأشعرها في صفحة سنامها إلا أن وصلت الدم وقلمها بنعلين ثم (ركب راحلته حتى استوى على البداء) بفتح الموحدة وسكون التثنية وعند النسائي أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البداء ثم (أهل هو واصحابه) وهل كان عليه الصلاة والسلام قد رد الحج أو قارناً أو متمتعاً خلاف يأتي تحفة. فقه الله تعالى (وقلبه بته) بنعلين للاشعار بأنه هدى قال الأزهري تكون البدنة من الأبل والبقر والغنم وقال النووي هي البعير ذكر أو أنثى وهي التي استكملت خمس سنين وللكشميهني بدنة بضم الموحدة وسكون الدال المهمل بلفظ الجمع (وذلك) المذكور من الركوب والاستواء على البداء والاهلال والتقليد (لخمس بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء أو الإشارة لخروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وهو الصواب لأن أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعاً لما ثبت وتواتر أن وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن أول الحجة الخميس ولا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس وإن جزم به ابن حزم بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس أنهم صلاوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعة والعشرين ركعة فدل على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحمل قوله لخمس بقين أي أن كان الشهر ثلاثين فأنق ان جاءتها وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضي أربع ليالٍ لا خمس ويؤيده قول جابر لخمس بقين من ذي الحجة وأربع وانما لم يقل الراوي أن بقين بحرف الشرط لأن الغالب تمام الشهر وبه احتج من قال لا حاجة للاتبان به والاخر راعى احتمال النقص فقال يحتاج إليه للاحتياط (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من أعلاها (لأربع ليالٍ خلون من ذي الحجة) صبيحة يوم الأحد (قطاف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ولم يحمل) بفتح أوله وكسر نائه أي لم يصير حللاً (من أجل بدنة) بسكون الدال (لأنه) عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصارت هدياً ولا يجوز لصاحب الهدى أن يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المحقة الجبل المشرف على المحصب حذاء مسجد العقبة وفي المشرق وغيرها مقبرة أهل مكة على ميل ونصف من البيت (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (مهل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب الكعبة بعد طوافها) لعله لشغل منعه من ذلك (حتى رجع من عرفة وأمر اصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى (أن يطوفوا) بتشديد الطاء مفتوحة كذا في الفرع وأصله وفي غيره يطوفوا بضمهم المحقة (بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم) لأجل أن يحلقوا بجن (ثم يحلقوا) بفتح أوله وكسر نائه لأنهم متمتعون ولا هدى معهم كما قال (وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت) وفي نسخة ومن كان (معه امرأته فهي له حلل والطيب والنياب) كسائر محرمات الأحرار حلل له فالطيب مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة وموضع الترجمة قوله فلم ينس عنه شيء من الأردية والأزرنديس والحديث من أفراد المؤلف ورواه أيضاً مختصراً (باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح) ممن حجه من المدينة ولا يذروا بن عساكر حتى يصبح ورواه المؤلف بضمهم هذه الترجمة مشروعية المبيت بالقرب من بلد المسافر بالحق به من تأخر عنه وليكون أمكن من التوصل إلى ما عساه ينسأ مما يحتاج إليه مثلاً (قوله) أي ما ذكره من المبيت (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في حديثه المسوق في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة كما مر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا محمد بن المنكدر) بلفظ اسم الفاعل ولا يوجب ذرو الوقت حدثنا ابن المنكدر (عن أنس

قال حدثنا أبي حدثنا شعبه عن الحكم قال غلب على الكوفة رجل قد سماه (١١٣) زمن بن الاشعث فامر أبا عبيدة بن عبد

الله أن يصلي بالناس فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام قدر ما أقول اللهم بهم بذلك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الشام والمجد لأماني لما أعطيت ولما عطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الحمد قال الحكم فسد كرت ذلك أعبد الرحمن بن أبي ليلى فقال سمعت البراء بن عازب يقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع وسجوده ومابين السجدين قسرياً من السواء قال شعبه فسد كرت له من مرة فقال قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلاته هكذا * حدثنا محمد بن مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن الحكم أن مطرباً ناجية لما ظهر على الكوفة أمر أبا عبيدة أن يصلي بالناس وساق الحديث * وحدثنا خلف ابن هشام قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال اني لا أؤن أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسى واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسى * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي قال حدثنا جيز

كان يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في صلاه (قوله غلب على الكوفة رجل فامر أبا عبيدة أن يصلي بالناس) وهذا الرجل هو مطرب ناجية كما سماه في الرواية الثانية

ابن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (الظهر) أربعاً وبني الخليفة العصر (ركعتين) فصراً لانه أنشأ السفر وحذف لفظ الظهر والعصر لعدم الالباس وقد صرح بهم في الحديث الآتي (ثم بات حتى أصبح) دخل في الصباح (بني الخليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهل) بالحج أو بالعمرة أو بهما قال التوربشتي في شرح مصابيح البغوي أي رفعته مستوياني ظهرها وتقميعه صاحب شرح المشكاة بأن استوى انما يعدي بعلى لأبالباء فوله به حال نحو قوله تعالى واذا فرغنا بكم الجرح قال في الكشف في موضع الحال بمعنى فرقناه ما تنسأ بكم كقوله * تدوس بنا الجماجم والتريا * وفيه دليل للمالكية والشافعية على أن الأفضل أن يهل اذا تبعث به راحلته وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك وطريق الجمع بين المختلف فيه * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعاً وصلى العصر بني الخليفة ركعتين) صرح فيه بذكر الظهر والعصر المحذوف في سابقه (قال) أبو قلابه (واحسبه) عليه الصلاة والسلام (بات بها) أي بني الخليفة (حتى أصبح) وفي السابقة بغير شك وقد ساق هذا الحديث هنا باختصار وبأنى ان شاء الله تعالى بات منه (باب رفع الصوت بالأهلال) أي بالتلبية قال القاضي عياض الالهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية قال في المصابيح تأمل كيف يلتم حينئذ قوله بالالهلال مع قوله رفع الصوت ثم قال القاضي عياض واستهل المولد ورفع صوته وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل وبه سمي الهلال لان الناس يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه واستمع عدد ابن المنير هذا الاخير من وجهين * أحدهما أن العرب ما كانت تعتني بالأهله لانهم لا تؤرخ بها والالهلال سمي بذلك قبل العناية بالتاريخ * الثاني أن جعل الالهلال مأخوذاً من الهلال أو لى لقاعدة تصريفية وهي انه اذا تعارض الامر في اللفظين أيهما أخذ من الآخر جعلنا الالفاظ المتشابهة للذوات أصلاً للالفاظ المتشابهة للمعاني والالهلال ذات فهو الاصل والالهلال معنى يتعلق به فهو الفرع ذكره في المصابيح * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الواسطي بالمججمة ثم المهملة الأزدي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بني الخليفة ركعتين وسمعتهم) أي النواوين للقرآن (يصرخون بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) أو الضعيفي سمعتهم راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه وفي الحديث حجة الجهم وفي استحباب رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لا يضر نفسه ثم لا يستحب رفع الصوت بها في ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كما في المجموع وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يرفعان صوتهما بل يسمعان أنفسهما فقط كما في قراءة الصلاة فان رفعها كره وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرني جبريل برفع الصوت بالالهلال وقال انه من شعائر الحج وهذا كغيره من الأحاديث ليس فيه بيان حكم التلبية وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعي وأحداهما سنة وفي وجه حكاها الماوردي عن ابن خيران وابن أبي هريرة انها واجبة يجب بتركها وم قال الحنفية اذا اقتصر على النية ولم يلبس لا ينعقد احرامه لان الحج تضمن أشياء مختلفة فعلاوتر كإشابة الصلاة فلا يحصل إلا بالذكر في أوله وقال المالكية ولا ينعقد الا بنية مقرونة بقول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه الى الطريق فلا ينعقد بمجرد النية وقيل بنية قاله سند وهو مروي عن مالك (باب التلبية) مصدر لابي كز كز كز أي قال لبيك وهو عند سيدي به والا كثر من مثني لقلب ألفه

قال حدثنا جاد قال أخبرنا ثابت عن انس (١١٤) قال ما صليت خلف أحدا أوجر صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام

كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قدا وهم ثم يسجدون بعد بين السجدة حتى نقول قدا وهم * وحدثنا جدين بنون قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحق وحديثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحد يحيى ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه على الأرض ثم يجزم وراءه سجدا * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني أبو اسحق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده لم يكن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدا ثم تقع سجود بعده * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهرم الانطاكي قال حدثنا إبراهيم بن محمد أبو اسحق الفسزاري عن أبي اسحق الشيباني عن محارب بن دثار (قوله عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحد يحيى ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم وجهه على الأرض ثم يجزم

يا مع المظهر وليست تنيته حقيقة بل هو من المثناة لفظا ومعناها التكنير والمبالغة كما في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان أي نعمته عندهم أول اليد بالنعمة ونعمته تعالى لا تخصي وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين أي كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد وانما انقلب اليه اتصالا بالضمير كادى وعلى اه والاصل ليك فاستنقلوا الجمع بين ثلاث باآت فأبدلوا من الثالثة بكاء قالوا من الظن تظنيت وأصله تظننت وهو منصوب على المصدر بعامل مضمرة أي أجبته اجابة بعد اجابة الى ما لا نهاية له وكأنه من ألب بالمكان إذا أقام به والكاف للضافة وقيل ليس هنا اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس أنام مقيم على طاعتك البيا بعد الباب واجابة بعد اجابة أو بمعناه اتجأه وقصدى لك من داري تلب داره أي تواجهها ومعناه محبتي لك من امرأة ليه تحبة لزوجه أو بمعناه اخلاصي لك من حسب لباب أي خالص اه وقال أبو نصر معناه أنا لمب بين يديك أي خاضع وقال ابن عبد البر ومعنى التلبسة اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالجزم بتليته مستجيب لدعاء الله إياه في إيجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقوله تعالى للخليل إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأذن في الناس بالحج أي بدعوة الحج والامر به * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما ان تلبسة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استنوت به راحلته فأتته عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال (ليكن اللهم ليكن ليكن) أي يا الله أجبناك فيما دعوتنا وروى ابن أبي حاتم عن طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم بن بناء البيت قبل له وأذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ قال فنادى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والأرض ألا ترون الناس يحيون من أقصى الأرض يلبيون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى أن تقوم الساعة الا من كان أجاب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ زاد غيره في أبي مرة حج مرة ومن أبي مرتين ومن أبي أكثر حج بقدر تلييته وقد وقع في المرفوع تكرير لفظه ليكن ثلاث مرات وكذا في الموقوف الا أن في المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم وقد نقل اتفاق الادباء على أن التكرير اللفظي لا يزاد على ثلاث مرات (لا شريك لك ليكن ان الحمد) بكسر الهمزة على الاستئناف كأنه لما قال ليكن استأنف كلاما آخر فقال ان الحمد والفتح على التعليل كأنه قال أجبناك لان الحمد والنعمة لك والكسر أجود عند الجمهور وحكاها الزمخشري عن أبي حنيفة وابن قدامة عن أحمد بن حنبل وابن عبد البر عن اختيار أهل العربية لانه يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معلقة فان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل لكن قال في الامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل أيضا من حيث انه استئناف جوابا عن سؤال عن العلة على ما قرر في البيان حتى ان الامام الرازي وأتباعه جعلوا ان تفيد التعليل نفسها ولكنها مردود (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنسة مطلقا بالنصب على الاشهر عطفًا على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة خبر ان تقديره ان الحمد والنعمة مستقرة لك وجوز ان الانباري أن يكون الموجود خبر المبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والملك) للتبضم الميم والنصب عطفًا على اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر المتقدم ويحتمل أن يكون تقديره والملك كذلك (لا شريك لك) في ملكك وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال

من وراءه سجدا قال يحيى بن معين القائل وهو غير كذوب هو أبو اسحق قال ومرة انه أن عبد الله بن يزيد غير كذوب وليس المراد ان كان

قال سمعت عبد الله بن يزيد يقول على المنبر حدثنا البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول (١١٥) الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا

رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم ينزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم تبعه حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا أبيان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء

البراء غير كذب لان البراء صحابي لا يحتاج الى تركية ولا يحسن فيه هذا القول وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء بل الصواب أن القائل وهو غير كذب هو عبد الله بن يزيد ومرواه أن البراء غير كذب ومعناه تقوية الحديث ونفي حجه والمبالغة في تمكينه من النفس لا التركية التي تكون في مشكوك فيه ونظيره قول ابن عباس رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وعن أبي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني حدثني الحبيب الاميني عوف بن مالك الاشجعي ونظائره كثيرة فعني الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمت فنقوا عما أخبركم عنه قالوا وقول ابن معين ان البراء صحابي فينزه عن هذا الكلام لا وجه له لان عبد الله بن يزيد صحابي أيضا معدود في الصحابة وفي هذا الحديث هذا الادب من آداب الصلاة وهو أن السنة أن لا يثنى المأموم للسجود حتى يضع الامام جبهته على الأرض الا أن يعلم من حاله انه لو أخر الى هذا الحديث رفع الامام من السجود قبل سجوده قال أصحابنا رحمهم الله تعالى في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموعه أن السنة له أن يؤخر عن الامام قليلا بحيث يسرع في الركن بعد البراء هذا مما تكلم فيه الدارقطني

كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبك الاله الحق لبك وعند الحاكيم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال لبك اللهم لبك قال انما الخبر خير الاخرة وعند الدارقطني في العلل عن أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال لبك حجاً حقا تعبدا ورقا وزاد مسلم في حديث الباب قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيه لبك لبك لبك وسعيد بن الخيزر يدين والرغبة اليك والعمل ولم يذكر البخاري هذه الزيادة فهي من افراد مسلم خلافا لما توهمه عبارة جامع الاصول والحافظ المنذري في مختصر السنن والنووي في شرح المهذب وقوله وسعيد بن هوم بن باب لبك فبأني فيه ما سبق من التثنية والافراد ومعناه أسعدني أسعدا بعد أسعدا فاصدر فيه مضاف للفاعل وان كان الاصل في معناه أسعدك بالاجابة أسعدا بعد أسعدا على أن المصدر فيه مضاف لانه فعل لاستعماله ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة على طاعتك بعد مساعدة تكون من المضاف للمصوب وقوله والرغبة بفتح الراء والمدو بضمها مع القصص كالهلاء والعلو بالفتح مع القصص ومعناه الطلب والمسئلة يعني انه تعالى هو المطلوب المسؤول منه فيبديه جميع الامور والعمل له سبحانه لانه المستحق للعبادة وحده وفيه حذف يحتمل أن تقديره والعمل اليك أي اليك القصد به والانتباه اليك لتجاري عليه وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق المسورين محترمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد لبك مغربا ومرواه باليك ذا النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا استحباب ولا كراهة وهذا مذهب الاثنية الاربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالك كره أن يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يقر بما روى مرفوعا ثم يقول الموقوف على انفراده حتى لا يختلط بالمرفوع قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه فيما حكاه عنه البيهقي في المعرفة ولا ضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى أن يقر بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع فلم يقل لهم شيئا وفي تاريخ مكة للذريق بسند معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مررت بفتح الرواح سبعون نبيا تلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبك فراج الكرب لبك وكان موسى يقول لبك أنا عبدك لديك لبك قال وتلبية عيسى أنا عبدك وابن أم مكتوم عبدك واستحب الشافعية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من التلبية ويسأل الله رضاه والخنة ويتعذبه من النار واستأنسوا بذلك بما رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من تلبية سأل الله تعالى رضوانه والخنة وأستغفاه برحمته من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب للرجل اذا فرغ من تلبية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور وقال أحمد لا أرى به بأسا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن) الاعمش سليمان بن مهران (عن عمارة) بن عمير بضم العين وفتح الميم (عن أبي عطية) مالك بن عامر الهمداني (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبى لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد) بضم الهمزة وفتحها كما مر (والنعمه لك) سقط قوله في رواية ابن عمر والمالك لا شريك لك من هذه الرواية اختصارا وأردف المؤلف هذا الحديث بسابقه لما فيه من الدلالة على انه كان عليه الصلاة والسلام يديم ذلك وفي حديث مسلم عن جابر التصرح بالمداومة (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (ابن معاوية) محمد بن شروعه وقبل فراغه منه والله أعلم (قوله حدثنا أبيان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) هذا مما تكلم فيه الدارقطني

قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم لا يحنو (١١٦) أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد وقال زهير حدثنا سفيان قال حدثنا الكوفيون أن

غيره قال حتى نراه يسجد * حدثنا محرز بن عون بن أبي عون قال حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي أبو أحمد عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو ابن حريث عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعت به يقرأ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فكان لا يحنو رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا

وقال الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء ولم يقل أحد عن أبي ليلى غير أبيان بن تغلب عن الحكم وقد خالفه بن عروة فقال عن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن البراء وغير أبيان أحفظ منه هذا كلام الدارقطني وهذا الاعتراض لا يقبل بل أبيان ثقة نقل شيئا فوجب قبوله ولم يتحقق كذبه وغلطه ولا امتناع في أن يكون مرويا عن ابن يزيد وابن أبي ليلى والله أعلم (قوله لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد) هكذا هو في هذه الرواية الأخيرة من روايات البراء يحنو بالواو وباقي رواياته ورواية عمرو بن حريث بعدها كلها بالياء وكلاهما صحيح فهما الغتان حكاهما الجوهرى وغيره حنيت وحنوت لكن الياء أكثر ومعناه عطفته ومثله حنيت العود وحنوته عطفته (قوله عن الوليد بن سريع) هو يفتح السين المهملة وكسر الراء (قوله تعالى فلا أقسم بالخنس) قال المفسرون وأهل اللغة هي النجوم الخمسة وهي المشتري وعطارد والزهرة والمريخ وحصل هكذا قال أكثر المفسرين وهو مروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي رواية عنه أنها هذه الخمسة والشمس والقمر وعن الحسن هي كل النجوم وقيل غير ذلك والخنس التي تحنس أي ترجع في مجراها والكنس التي تكنس أي تدخل كناسها هو

خازم بالمجتمعة فيما وصله مسند في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (أخبرنا سليمان) الأعمش قال (سمعت خيفة) بفتح الخاء المججمة والمثلثة بينهما مائة تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن أبي عطية) مالك المذكور قال (سمعت عائشة رضى الله عنها) ولفظه كلفظ سفيان لكنه زاد فيها ثم سمعنا ثلثي وليس فيه قوله لا شريك لك ورجح أبو حاتم في العلل رواية الثوري ومن سمعه على رواية شعبة وقال أنها وهم وأفادت هذه الطريق بيان سماع أبي عطية له من عائشة قاله في الفتح (باب التخميد والتسبيح والتكبير قبل الأهل) أي قبل التلبية (عند الركوب) أي بعد الاستواء (على الدابة) لا حالة وضع رجله مثلاً في الركاب وقول الزركشي وغيره أنه قصده الرد على أبي حنيفة في قوله أن من سجد أو كبر أجزأه عن أهله فأنبت البخاري أن التسبيح والتخميد من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان قبل الأهل تعقبه العيني بأن مذهب أبي حنيفة الذي استقر عليه أنه لا ينقص شيئا من ألفاظ تلبية النبي صلى الله عليه وسلم وإن زاد عليها فسحب انتهى قال الحافظ بن حجر وسقط لفظ التخميد من رواية المسقلى * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة) حين أراد حجة الوداع (الظهر أربعاً) أي أربع ركعات والواو في قوله ونحن للعال (والعصر بذي الحليفة ركعتين) قصرنا (غيات بها) أي بذي الحليفة (حتى أصبح) دخل في الصباح أي وصلى الظهر ثم دعا بواقته فاشعرها كما عند مسلم (ثم ركب) أي راحلته (حتى استوت به) أي حال كونها متباعدة به كما روى (على البيداء) بفتح الموحدة مع المد الشرف المقابل لذى الحليفة (حدثنا وسيع وكبير ثم أهل بجمع وعرة) قارنا بينهم (وأهل الناس) الذين كانوا معه (بهم) اقتداء به عليه الصلاة والسلام وفي الصحيحين عن جابر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالجمع وفيهم ما عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام لي بالجمع وحده واسلم في لفظ أهل بالجمع مفرداً وعند الشيخين عن ابن عمر أنه كان مقتعاً وفيهم ما أيضاً عن عائشة رضى الله عنها قالت تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج وتمتع الناس معه قال النووي في المجموع والصواب الذي نعتقده أنه عليه الصلاة والسلام أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أدخل عليه العمرة فصار قارناً فنرى أنه كان مفرداً وهم لا كثرون اعتدوا أول الأحرار ومن روى أنه كان قارناً اعتد آخره ومن روى مقتعاً أراد التمتع للغوى وهو الانتفاع والالتذاذ وقد انتفع به من كفاه عن النسكين فعل واحد ولم يمتحج إلى أفراد كل واحد بعمل اه وبقية مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب التمتع والقرآن بعد ستة أبواب (فلما قدمنا مكة) (أمر) عليه الصلاة والسلام (الناس) الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى (فخلوا) من أحرارهم وانما أمرهم بالنسخ وهم قارنون لأنهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج منكراً كما هو رسم الجاهلية فأمرهم بالتخلل من جهم والانسحاق إلى العمرة تحقيقاً لما خالفهم وتصريحاً بما يجوز الاعتقاد في تلك الأشهر وهذا خاص بتلك السنة عند الجمهور خلافاً لآحمد (حتى كان يوم التروية) برفع يوم لأن كان تامة لا تحتاج إلى خبر ويوم التروية هو ثامن الحجة سمي به لأنهم كانوا يرون دوابهم بالمال فيه ويحمله إلى عرفات (الحج بالجمع) من مكة (قال) أنس (ونحضر النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (بذات بيده) حال كونهم (قياماً) أي قاعات وهن المهداة إلى مكة (ودبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) يوم عيد الأضحي (كبشين أملحين) بالحاء المهملة تننية أملح وهو الأبيض الذي يحاطه سواد (قال أبو عبد الله) البخاري (قال بعضهم هذا عن أيوب) السخيتاني (عن رجل) قيل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعشى عن عبيد بن (١١٧) الحسن عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد والسموات ومل الأرض ومل ما شئت من شيء بعد * وحد ثنا محمد بن منثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد بن الحسن قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الأرض ومل ما شئت من شيء بعد

أى تغيب في المواضع التى تغيب فيها والكس جمع كائس والله تعالى أعلم بالصواب

(باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع)

(قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعشى عن عبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد والسموات ومل الأرض ومل ما شئت من شيء بعد) هذا الاسناد كله كوفيون ومل هو نصب الهمزة ورفعها والنصب أشهر وهو الذى اختاره ابن خالويه ورجحه وأظن فى الاستدلال له وجوز الرفع على أنه مرجوح وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ فى إنكار النصب وقد ذكرت كل ذلك بدلالة مختصرة فى تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء معناه حمد الوكان أجساما مللا السموات والأرض وفى هذا الحديث فوائد منها استحباب هذا

هو أبو قلابه وقيل لـ جاد بن سلمة (عن أنس) قال الحافظ بن حجر هكذا وقع عند الكشهرى اه ومقتضاه انه سقط قول أبي عبد الله البخارى هذا الى آخره عند المستقى والجوى * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الحج والجهاد وأبو داود وبعضه فى الاضاحى وبعضه فى الحج (باب من اهل حين استوت به راحلته) قائمة الى طريقه * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرنى) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف الغفارى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) انه قال اهل أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة (أى استوت راحلته حال كونها قائمة متلبسة بقوله به حال وكذا قوله قائمة وفيه دليل لمذهب المالكية والشافعية أن الفضل أن يـ ل إذا انبعثت به راحلته أو توجه لطريقه ما شيا وفى قول عند الشافعية عقب الصلاة جالس الحديث ابن عباس عند الترمذى وقال حسن انه صلى الله عليه وسلم اهل بالحج حين فرغ من ركعتيه وهو مذهب الحنفية (باب الاهلال) حال كونه (مستقبل القبلة) زاد أبو ذر عن المستمل الغداة بذي الحليفة (وقال ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة هو عبد الله بن عمر والمقرى المقعد وليس هو اسمعيل القطيعي فيما وصله أبو نعيم فى مستخرجه من طريق عباس الدورى عن أبي معمر وقال ذكره البخارى بالارواية قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخنيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر رضى الله عنهم اذا صلى بالغداة) أى صلى الصبح بوقت الغداة ولا يذر عن الكشهرى اذا صلى الغداة بأسقاط الموحدة أى الصبح (بذي الحليفة) امر براحلته فرحلت بضم الراء وكسر الحاء المحققة (ثم ركب فاذا استوت به) راحلته قائمة (استقبل القبلة) حال كونه (قائمة) أى مستويا على ناقته غير مائل أو وصفه بالقيام اقيام ناقته وعند ابن ماجه وأبى عوانة فى صحيحه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع كان اذا أدخل رجله فى الغرز واستوت به ناقته قائما أهل (ثم يلبى) بعد أن يركب راحلته ولا يقطع تلييته (حتى يبلغ الحرم) بيم مفتوحة لغاه مهملة ساكنة فراه مفتوحة ولا يذروا بن عساكر فى الحرم أى أرض الحرم وفى رواية اسمعيل بن علية اذا دخل أدنى الحرم (ثم يسكن) عن التلبية أو المراد بالحرم المسجد وبالأمسالة عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وروى ابن خزيمة فى صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن عمر يدع التلبية اذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة فالاولى ان المراد اذا دخل أدنى الحرم كما فى رواية اسمعيل بن علية وقوله بعد (حتى اذا جاء ذا طوى) بضم الطاء مقصورا متواليا ولا يذروا بذكر الطاء غير منصرف وصح على عدم الصرف فى اليونينية ونسب الحافظ بن حجر كسر الطاء لتقييد الاصيل وفى القاموس تليتها وقال الكرماني انفتح أفصح وهو واد معروف بقرب مكة فى صوب طريق العمرة ومساجد عائشة ويعرف اليوم بئر الزاهر فجعل غاية الامسالة الوصول الى ذى طوى ومذهب الشافعية والحنفية عند وقت التلبية الى شروعه فى التحلل رميا أو غيره قال الراعى ولذلك نقول المعتمر يقطعها اذا افتتح الطواف وفى الصحيحين عن الفضل بن عباس قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع الى منى فلم يزل يلبى حتى رعى جرة العقبة وروى أبو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر وعند المالكية خلاف هل يقطع التلبية حين يتندى الطواف او اذا دخل مكة والاولى فى المدونة والثانى فى الرسالة وشهره ابن بشر ونقل الكرماني أن فى بعض الاصول حتى اذا حاذى طوى بجاه مهملة من المحاذاة وحذف كلمة ندى قال والصحيح هو الاول لان اسم

الذكر ومنها وجوب الاعتدال ووجوب الطمأنينة فيه وانه يستحب لكل مصل من امام ومؤموم ومنفرد أن يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك

«حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى (١١٨) حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر قال سمعت عبد الله بن أبي

أوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب

الحديد ويجمع بينهم فيكون قوله سمع الله من جده في حال ارتفاعه وقوله ربنا لك الحمد في حال اعتداله لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي رواه البخاري قوله سمع الله من جده ربنا لك الحمد قال العلماء معني سمع هنا أجاب ومعناه ان من جده الله تعالى متعرضا لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ما نعرض له فأنقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك (قوله حدثنا

شعبة عن مجزأة بن زاهر) هو عجم مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم هـ مزة نكتب ألفا ثم هاء وحكي صاحب المطالع فيه كسر الميم أيضا ورجح الفتح وحكي أيضا ترك الهمز فيه قال وقاله الجاني بالهمز (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد) استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها وقوله ماء البارد هو من إضافة الموصوف إلى صفته كقوله تعالى بجاناب الغربي وقوله سمع مسجد الجامع وفيه المذهبان السابقان مذهب الكوفيين أنه جائز على ظاهره ومذهب البصريين ان تقديره ماء الظهور البارد وجانب المكان الغربي ومسجد الموضع الجامع (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني من الذنوب والخطايا) يحتمل أن يكون الجمع بينهما كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى ومن

الموضع ذو طوى لا طوى فقط (بات به) أي بنى طوى (حتى يصبح) أي إلى أن يدخل في الصبح (فاذا صلى الغداة) الصبح وجواب اذا قوله (اغتسل) لدخول مكة (وزعم) وفي رواية ابن عليه عن ايوب ويحدث (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك) المذكور من البيتونة والصلاة والغسل (تابعه) أي تابع عبد الوارث (اسمعيل) بن عليه (عن ايوب) السخستاني (في الغسل) بفتح الغين المعجمة ولا يذرى في الغسل بضمها أي وغيره لكن من غير مقصود الترجمة لان هذه المتابعة وصلها المؤلف بعد أبواب عن يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه به ولم يقتصر على الغسل بل ذكره كله الا القصة الاولى وأوله كان اذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية والباقي مثله به عليه في الفتح ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا استوت به استقبل القبلة والله أعلم * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود) بن حماد (ابو الريح) العسكي الزهراني قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره هاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالكا احتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديث الألف فقط وضعفه يحيى ابن معين والنسائي وأبو داود وقال الساجي هو من أهل الصدق وكان بهم وقال الدارقطني يختلف فيه ولا بأس به وقال ابن عدى له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندي لا بأس به اه ولم يعد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة واضراهما وانما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرافقي (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) اذا اراد الخروج الى مكة أذهن يدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد الحليفة) ولا يذرمسجد ذي الحليفة (فيصلي) الغداة (ثم يركب) راحلته (وأذا) وفي نسخة فاذا (استوت به) راحلته فائمة أحرمت ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) لم يقع في رواية فليح هذه التصريح باستقبال القبلة لانه من لازم استواء الراحلة عند الاخذ في السير استقبالا لها القبلة لان مكة أمامه فهو مستقبل القبلة ضرورة وقد صرح بالاستقبال في الرواية الاولى وهما حديث واحد وانما احتاج الى رواية فليح لما فيها من زيادة ذكر الدهن الذي لبست له رائحة طيبة قال المهلب وانما كان ابن عمر يدهن ليمع القمل عن شعره ويجنب ماله رائحة طيبة صيانة للأحرام (باب التلبية اذا انحدر) الحرم (في الوادي) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مثنى) المعروف بالزمن (قال حدثني) بالافراد (ابن ابي عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة ثم المثناة التحتية المشددة وهو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى (عن ابن عون) بفتح العين وسكون الواو عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الواو الخزومي مولا لهم المكي امام في التفسير (قال كان عبد ابن عباس رضي الله عنهما فاذكروا الدجال أنه) أي الدجال والهزمة مفتوحة (قال مكتوب بين عيني كافر) في موضع رفع خبر ان وكافر رفع بقوله مكتوب واسم المفعول يعدهل عمل فعله كاسم الفاعل (فقال ابن عباس لم اسمعه) عايه الصلاة والسلام زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما موسى كافي انظر اليه) رؤيا حقيقة بأن يجعل الله لروحه مثالا يرى في الميضة كما يرى في النوم كليله الاسراء والانباء أحياء عند ربهم يرزقون وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما في قبره يصلي كما رواه مسلم عن أنس وأنه عليه الصلاة والسلام نظر ذلك في المنام وبذلك صرح موسى بن عبيدة في روايته عن نافع ورؤيا الانبياء حق ووحى أو أنه مثلت له حالة موسى عايه السلام التي كان عليها في الحياة وكيف يحجب ويلبى أو أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالوحى عن ذلك فاشد قطع به قال كافي انظر اليه (اذا انحدر في الوادي) وادي الأزرق (يلبى) بجذف الالف بعد الدال ولا يذرا إذا تابتهما وأنكرها

يكسب خطيئة أو انما قال الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين آدمي (قوله كما ينقى الثوب بعضهم

الايض من الوسخ * وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديث زهير (١١٩) بن حرب قال حدثنا يزيد بن هرون كلاهما

عن شعبة بهذا الاسناد في رواية معاذ كما ينقي الثوب الايض من الدرن وفي رواية يزيد من الدنس * وحدثناه عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا مروان بن محمد الدمشقي قال حدثنا عبيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قرعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والحمد الحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا هشام ابن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والحمد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا ابن عمر قال حدثنا حفص قال حدثنا هشام بن حسان قال حدثنا قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله وملء ما شئت من شيء بعد ولم يذكر ما بعده

بعضهم فغلطوا بها كما حكاه عياض قال وهو غلط منه اذا فرق بين اذا واذ هنا لانه وصفه حالة انحداره فيما مضى وقوله كافي أنظر اليه جواب أما والاصل فكان في حذف الفاء وهو حجة على من قال من النجاة انه لا يجوز حذفها لكن قد يقال ان حذفها وقع من الراوي وقد جوز ابن مالك حذفها في السعة وخصه بعضهم بالضرورة وقد اعترض المهلب قوله موسى وقال انه وهم من بعض الرواة وصوب أنه عيسى لانه حتى واستدل بقوله في الحديث الآخر ليلن ابن مريم بفتح الرواح وأجيب بأنه لا فرق بين موسى وعيسى لانه لم يثبت أن عيسى منذ رفع نزل الى الارض وانما ثبت انه سئل عند أسراط الساعة وقد أخرج مسلم الحديث من طريق أبي العالية عن ابن عباس بالغظ كافي أنظر الى موسى من التنية واضعاً صبعه في أذنيه ما ربهذا الوادي وله جوار الى الله تعالى بالتلبية قاله لما روى الازرق وقد زاد في باب الجعد من كتاب اللباس ذكر ابراهيم ولفظه قال ابن عباس لم أسمعه قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظر والى صاحبكم وأما موسى فخرج آدم جعداً على جل أحر مخطوم بخباب كافي أنظر اليه اذا انحدروا في الوادي يلي أفيه قال ان الراوي غلط فزاد ابراهيم وفي الحديث ان التلبية في بطون الاودية من سنن المرسلين وانها تنادى كد عند الهبوط كما تنادى كد عند الصعود وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في اللباس وفي أحاديث الانبياء ومسلم في الايمان * وهذا (باب بالتسوية) كيف تهمل أي تحرم (الحائض والنفساء) يقال (أهل) الرجل بما في قلبه اذا تكلم به واستعملنا وأهلنا الهلال (بالنصب على المفعولية أي طلبنا ظهوره ولا يذره الهلال بالرفع أي استعمل الهلال على صيغة المعلوم أي تبين قال المجد الشيرازي كالجوهري ولا يقال أهل ويقال أهلنا عن ليلته كذا ولا يقال أهلنا فهل كما يقال أدخلناه فدخل وهو قياسي (كله) أي ما ذكر من هذه الالفاظ مأخوذ (من) معنى (الظهور) من الظهور أيضاً (استعمل المطر) أي (خرج من السحاب) ومنه أيضاً قوله تعالى (وما أهل لغير الله به) أي نودي عليه بغير اسم الله وأصله رفع الصوت (وهو من استعمل الصبي) أي رفع صوته بالصياح عند الولادة قال في الفتح وهذا في رواية المستعالي والكشميني وليس مخالفاً لما سبق من ان أصل الاستعمال رفع الصوت لان رفع الصوت يقع بذكر الشيء عند ظهوره * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لحس بقين من ذى القعدة (في حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها (فأهللتنا بعمره) أدخلناها على الحج بعد أن أهللتنا في الابتداء كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه بعد احرامهم بالحج ودنوتهم من مكة بسرف كما في رواية عائشة أو بعد طوافهم بالبيت كما في رواية جابر أو قاله مرتين في الموضعين وان العزيمة كانت آخر احين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان معه عدى) باسكان الدال وتحقيف الياء وبكسر الدال وتشديد الياء والاولى أفصح وأشهر اسم لما يحدى الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد الاحرام بحج أو عمره (فليل بالحج مع العمرة ثم لا يحل) وفي اليونينية بالنصب مصلح (حتى يحل منهما) أي من الحج والعمرة (جميعاً) وفيه دلالة على ان السبب في بقاء من ساق الهدى على احرامه حتى يحل من الحج كونه أدخل الحج على العمرة لا بمجرد سوق الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحمد وموافقه من ان العمرة المتع اذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقد تسكوا بقوله في رواية عقيـل عن الزهري في الصحيحين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد فليحل ومن أحرم بعمرة وأهدى فليحل حتى ينحر ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أما قوله أهل فنصوب على النداء هذا هو المشهور وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل

الثناء والمختار للنصب والثناء الوصف الجليل (١٣٠) والمدح والمجد العظيمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره قال القاضي عياض ووقع

في رواية ابن ماهان أهل الثناء والمجد وله وجه واحد يمكن الصريح المشهور الاول وقوله أحق ما قال العبد وكلنا لك عبيد هكذا هو في مسلم وغيره أحق بالالف وكلنا بالواو وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو فغير معروف من حيث الرواية وإن كان كلاما صحيحا وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت إلى آخره واعتراض بينهما وكلنا لك عبيد ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى فسبحان الله حين تسنون وحين تصبسون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون واعترض قوله تعالى وله الحمد في السموات والأرض ومثله قوله تعالى قالت رب اني وضعتها أنتي والله أعلم بما وضعت على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين واسكان التاء ونظائره كثيرة ومنه قول الشاعر

ألم يأتنيك والانباء تنجي

بما لاقت لبون بن زياد

وقول الآخر

ألا هل أتاهوا والحوادث جمة

بان امرأ القيس بن ثعلبة يبقرا ونظائره كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتتام به وارتباطه بالكلام السابق وتقديره هنا أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت وكلنا لك عبيد فينبغي انما أن نقوله وقد أوضحت هذه المسئلة بشواهدا في آخر صفة الوضوء من شرح المذهب وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ

هديه ومن أهل الحج فليتم حجه وهي ظاهرة في الدلالة لمذهبهم لكن تأولها الشافعية على ان معناها ومن أحرم بعمره وأهدى فليهل بالحج ولا يحل حتى يهرهديه واستدلوا بالصحة هذا التأويل بهذه الرواية لان القصصة واحدة والراوى واحد فتعين الجمع بين الروايتين قالت عائشة (فقدت مكة وأنا حائض) جلة اسمية وقعت حالا وكان ابتداء حيضها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة (ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على المتني قبله على تقدير ولم أسع وهو من باب عطف ما تناسوا ما يردا ويجوز أن يقدر ولم أطف بين الصفا والمروة على طريق الجواز في الحديث وطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف وانما ذهب إلى التقدير دون الاستحباب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة واحدة قاله في شرح المشكاة (فشكوت ذلك) أي تركه الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك) بالقاف المضمومة والضاد المعجمة المكسورة من النقص أي حلى ضفر شعر رأسك (وامتنطى) أي سرحه بالمشط (واعلى بالحج ودعى العمرة) أي علمها من الطواف والسعي وتقصير الشعر لانها تادع العمرة نفسها وحينئذ فتكون قارئة كذا تأوله الشافعي والحاصل انها أحرم بالحج ثم فسخته إلى العمرة حين أمر الناس بذلك فلما حاضت وتعدرت عليها اتام العمرة والتحل منها وادركت الاحرام بالحج أمرها صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فأحرمت به فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة لكن استشكل الخطابي قوله لها انقضى رأسك وامتنطى لانه ظاهر في ابطال العمرة لان المحرم لا يفعل مثل ذلك لانه يؤدي إلى انتفاء الشعر وأجيب بأنه لا يلزم من ذلك ابطال العمرة فان نقض الرأس والامتنطاط جائزان في الاحرام اذا لم يؤدي إلى انتفاء الشعر لكن يكره الامتنطاط لغير عذر أو ان ذلك كان بسبب أذى كان برأسها فأبج كما أبج لكعب بن جحرة في حلق رأسه للآذى أو المراد بالامتنطاط تسريح الشعر بالاصابع لغسل الاحرام بالحج ولا سيما ان كانت ملبدة فحتاج إلى نقض الضفر ثم تضفره كما كان ويلزم منه نقضه ويشهد لما أوله الشافعي رحمه الله عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا وقوله في الحديث الآخر طوافك وسعيك كافيك للحج وعمرتك فهو صريح في انها كانت قارئة لكن عند المؤلف في باب التمتع والقران من طريق الأسود عنها انها قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمره ورجع أنا بحجة وزاد في رواية عطاء عنها عند أحمد ليس معها عمرة وهذا يقوى قول الخنفية انها تركت العمرة ورجعت مفردة متمسكين بقوله لها دعى عمرتك واستدلوا به على أن المرأة اذا أهلت بالعمرة مقيمة حاضت قبل أن تطوف تترك العمرة وتمهل بالحج مفردة كما صنعت عائشة رضي الله عنها لكن قال في الفتح ان في رواية عطاء عنها عفا والرافع للاشكال في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر أن عائشة أهلت بعمره حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلي بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجتك وعمرتك قالت يا رسول الله اني أجدي نفسي اني لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاعمرها من التسعين قالت عائشة رضي الله عنها (فعلت) بسكون اللام ماذا كرم من النقض والامتنطاط والاهلال بالحج وترك عمل العمرة وهذا موضع الترجمة (فلما قضينا الحج) أي وطهرت يوم النحر (ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع) أخى (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (إلى التسعين) المشهور بساجدة عائشة (فاعمرت فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) العمرة (مكان عمرتك) برفع مكان خبر القول هذه أو بالنصب وهو الذي في اليونانية لا غير على الظرفية وعامله المحذوف هو الخبر أي كائنة أو مجمعة مكان عمرتك قال القاضي عياض والرفع الوجه عندى اذ لم يرد به الظرف انما أراد عوض عمرتك فن قال كانت قارئة قال مكان عمرتك التي أردت

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هذا أحق ما قاله العبد فينبغي ان يحافظ عليه لان كلنا عبد ان

قال كشف رسول الله صلى الله عليه (١٣٣) وسلم الستارة والناس صغوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس انه لم يبق من

مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
براهما السلام أو ترى له ألا وانى نبيت
أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً
فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز
وجل وأما السجود فاجتهدوا في
الدعاء ففمن أن يستجاب لكم قال
أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان
بهذا * حدثنا يحيى بن أيوب قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر قال
أخبرني سليمان بن يحيى عن ابراهيم
ابن عبد الله بن معبد بن عباس عن
أبيه عن عبد الله بن عباس قال
كشف علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الستور رأسه معصوب في
مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
هل بلغت ثلاث مرات انه لم يبق من
مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
براهما العبد الصالح أو ترى له ثم ذكر
بمثل حديث سفيان * حدثني أبو
الطاهر وخرمه له قالاً أخبرنا ابن
وهب عن يونس عن ابن شهاب قال
حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين
أن أباه حدثه انه سمع علي بن أبي
طالب قال نهاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً
سليمان بن يحيى وسفيان معروف
بالتدليس وفي رواية أبي بكر عن
سفيان عن سليمان بن معبد بن عباس
اختلاف الرواية في عبارة سفيان
(قوله كشف الستارة) هي بكسر
السين وهي السترة الذي يكون على
باب البيت والدار (قوله صلى الله
عليه وسلم نبيت أن أقرأ القرآن
راكعاً أو ساجداً) فأما الركوع
فعظموا فيه الرب وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء ففمن أن
يستجاب لكم وفي حديث علي
رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى
عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً

فكنت

* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير (١٣٣) قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن

فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله
ابن قيس رويناك بعض فتياك فقلت لا تدري ما حدث أمير المؤمنين في النسك بعد ذلك فقال يا أيها
الناس من كثرة فتياه فتيا قلته فان أمير المؤمنين قادم عليكم فأتوا به قال فقد دم عرفد كرت
له ذلك فقال ان تأخذ بكتاب الله فانه يا مينا التمام) أي باتمام أفعالهما بعد الشروع فيه - ما
(قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله) وقيل اتمما هما الاحرام بهما من ديرة أهله وهو مروي عن
علي وابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وعند عبد الرزاق عن عمر بن تمامهما ان يفر لكل واحد
منهما من الآخر وان يعترف غيرهما بالحج ان الله تعالى يقول الحج أشهر معلمات (وان تأخذ
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه) عليه الصلاة والسلام (لم يحل) من احرامه (حتى تحرم الهدى)
بمعنى وظاهر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج الى العمرة وان نهي عن التمتع انما هو من باب ترك
الاولى لانه منع ذلك منع تحريم وابطال قاله عياض وقال النووي واختاره نهي عن المتعة
المعروفة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم
انه قد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة وانما امر أبا موسى بالاحلال لانه ليس معه هدى
بخلاف علي تحدث امره بالبقاء لان معه الهدي مع انهما احراما كاحرامه لكن امر أبا موسى
بالاحلال تشبيها بنفسه لولم يكن معه هدى وامر عليا تشبيها به في الحالة الراهنة * وفي الحديث
حكمة الاحرام المعلق وهو موضع الترجمة وبه أخذ الشافعية كما مر أول الباب * (باب قول الله
تعالى الحج أشهر) أي وقت الحج أشهر فخذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه أي وقت الحج
في أشهر لكن قال ابن عطية من قدر الكلام في أشهر لزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر
ولم يقرأ نصبها أحد وتعبه أبو حيان بانه لا يلزم نصب الاشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكره لانه
يرفع على الاتساع وهذا الخلاف فيه عند البصريين أعني أنه اذا كان ظرف الزمان تكرر خبرا عن
المصادر فانه يجوز عندهم فيه الرفع والنصب وسواء كان الحدث مستغرا فالزمان أو غير مستغرق
وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تفصيل وهو ان الحدث اما أن يكون مستغرا فالزمان فرفع
ولا يجوز فيه النصب أو غير مستغرق فذهب هشام أنه يجب فيه الرفع فتقول مع ادك يوم وثلاثة
أيام وذهب الفراء الى جواز النصب والرفع كالبصر بين ونقل عن الفراء في هذا الموضع أنه لا يجوز
نصب الاشهر لان أشهر انكره غير محصورة وهذا النقل مخالف لما نقل عنه فيمكن أن يكون له قولان
قول كالبصر بين والآخر كهشام انتهى وقال الشيخ أبو اسحق في المذهب المراء وقت احرام الحج
لان الحج لا يحتاج الى أشهر فدل على أن المراء وقت الاحرام به والاشهر يرجع شهر وليس المراء منه
ثلاثة أشهر كوامل ولكن المراء شهران وبعض الثالث فهو من اطلاق الكل واردة البعض كما حكى
الفراء اليوم يومان لم أره قال وانما هو يوم وبعض يوم آخر وحكى عن العرب ما رأته مذخسة أيام
وان كنت قد رأته في اليوم الاول واليوم الخامس فلم يشمل الا ثمانية الايام جميعها بل يجعل
ما رأته في بعضه وانقضى الزؤية في بعضه كأنه يوم كامل لم يره فيه أو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء
الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكم قاله في الكشف وتعبته في البحر بأن ما ذكره الدعوى
فيه عام فهو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد وهذا فيه التزاع والدليل الذي ذكره خاص
وهذا لا خلاف فيه ولا طلاق الجمع في مثل ذلك على التثنية شروط ذكرت في النحو وأنه ليس من
باب فقد صغت قلوبكم فلا يمكن أن يستدل به عليه (معلمات) أي معروفة عند الناس
لا تشكك عليهم (فن فرض فيهن الحج) وأجبه على نفسه بالنسبة عند الشافعية وبالتلبية أو سوق
الهدى عند أبي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي أن من أحرم بالحج لزمه الاتمام
(فلا روث) فلا جاع أو فلا فحش من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشرع بالسيات

أبيه انه سمع علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا
راكع أو ساجد * وحدثني أبو بكر
ابن اسحق قال أخبرنا ابن أبي مريم
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني
زيد بن أسلم عن ابراهيم بن عبد الله
ابن حنين عن أبيه عن علي بن أبي
طالب انه قال نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القراءة في
الركوع والسجود ولا أقول نهاني
السجود التسبيح والدعاء فلو قرأت في
ركوع أو وسجود غير الفاتحة كره ولم
تبطل صلاته وان قرأ الفاتحة فقبضه
وجه ان لا يصحبا بدأ أصحهما انه كغير
الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته
والثاني يحرم وتبطل صلاته هذا
اذا كان عمدا فان قرأ سهوا لم يكره
وسواء قرأ عمدا أو سهوا لم يمسح
للسهو عند الشافعي رحمه الله تعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم فاما
الركوع فقطه وافي به الرب أي
سبحوه وزيهوه وسجدوه وقد ذكر
مسلم بعد هذا الاذكار التي تقال في
الركوع والسجود واستحب
الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من
العلماء أن يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي
الاعلى ويكرر كل واحدة منهما
ثلاث مرات ويضم اليه ما جاء في
حديث علي رضي الله عنه ذكره
مسلم بعد هذا اللهم للركعت اللهم
للسجدة الخ وانما يستحب الجمع
بينهما الغيرا الامام وللإمام الذي يعلم
أن المأمومين يؤثرون التطويل فان
شك لم يزد على التسبيح ولو اقتصر
الإمام والمنذر على تسبيحة واحدة
فقال سبحان الله حصل أصل سنة
التسبيح لكن تركها أو أفضلها واعلم ان التسبيح في الركوع والسجود سنة غير واجب هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي

* وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم (١٣٤) قال أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا داود بن قيس قال حدثني ابراهيم بن عبد الله

ابن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن
علي رضي الله عنه قال نهاني حي
ان اقرأ ركعاً أو سجداً * وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع ح وحدثني عيسى بن حماد
المصري قال أخبرنا الليث عن يزيد
ابن أبي حبيب ح وحدثني هرون بن
عبد الله قال حدثنا ابن أبي فديك
قال حدثنا الضحاك بن عثمان ح
وحدثنا المقدسي قال حدثنا يحيى
وهو القطان عن ابن عجلان ح
وحدثني هرون بن سعيد الأدي قال
حدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة
ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر قال أخبرني محمد
وهو ابن عرو ح وحدثني هناد بن
السري قال حدثنا عبدة عن محمد بن
اسحق كل هؤلاء عن ابراهيم بن
عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي
الأضاحي الدواب بن عجلان فانهم ازاذا
رحمهم الله تعالى واجهوهم وأوجهه
أحدرجه الله تعالى وطائفة من أئمة
الحديث لظواهر الحديث في الأمر
به ولعله صلى الله عليه وسلم صلوا
كأياً تموتني أصلي وهو في صحيح
البخاري وأجاب الجمهور بأنه محمول
على الاستحباب واحتجوا بحديث
المسي صلواته فان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يأمر به ولو وجب
لأمر به فان قيل فلم يأمر به بالنسبة
والتشهد والسلام فقد سبق جوابه
عند شرحه وقوله صلى الله عليه
وسلم فقم هو شيخ القاف وفتح
الميم وكسرها لغتان مشهورتان فن
فتح فهو عنده مصدر لا ينفي
ولا يجمع ومن كسر فهو وصف
ينفي ويجمع وفيه لغة ثالثة قين

وارتكاب المحظورات (ولاجدال) ولأمر أجمع الخدم والرفقة (في الحج) في أيامه الثلاثة وقرأ
رفت وفسوق برفعه ما منوا بان كثير أبو عمرو على جعله لا ليلية وهو خبر بمعنى النهي أو على
جعلهما جملتين حذف خبرهما أو رفته مبتدأ وفسوق عطف عليه والخبر محذوف وقرأ الباقون
بالنصب بالأتون مبنيين مع لا الجنسية والجمهور على بناء جدال على النسخ للعموم (يسألونك)
ولا يذرو قوله يسألونك (عن الأهل قل هي مواقيت للناس والحج) جمع ميقات من الوقت والفرق
بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان
مدة مقسومة والوقت الزمان المقروض لأمر (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما
مما وصله ابن جرير الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عنه (أشهر الحج شوال
ودوالقعدة وعشر من ذي الحجة) فيدخل يوم النحر وهذا مذهب أبي حنيفة وأحد وقال الشافعي
لا يدخل يوم النحر وهو المعجم المشهور عنه وقال مالك في المشهور عنه ذو الحجة بكامله لقوله تعالى
الحج أشهر معلومات وانما تكون أشهر اذا كمل ذو الحجة وليس المراد من كونها أشهر الحج باعتبار
أن كل أفعاله جائرة فيها ألا ترى أن الوقوف وطواف الزيارة وغيرها ما غير جائز في شوال بل باعتبار
أن بعض أفعاله يعتد بها فيها بدون غيرها كأن الأتاني اذا قدم في شوال وطواف القدوم
وسعى بعده ينوب هذا السعي عن السعي الواجب في الحج (وقال ابن عباس رضي الله عنهما)
مما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (من السنة) أي من الشريعة (أن لا يحرم بالحج الا في
أشهر الحج) فلأحرم به في غير أشهر رمضان انعقد عمره عند الشافعية لان الاحرام شديد يتعلق
والزوم فاذا لم يقبل الوقت ما حرم به انصرف الى ما قبله وهو العدة مرة وقال المالكية والحنفية
ينعقد حجاً ولا يصح شيء من أفعاله الا فيها الكثرة بكرة قال الحنفية لانه لا يأمن في التمتع - ديم وقوع
محظور وقال المالكية لانه صلى الله عليه وسلم اغتأ حرم به في أشهره (وكره عثمان بن عفان رضي
الله عنه ان يحرم من خراسان) بضم الخاء المجهمة (أو كرمان) بكسر الكاف لا يذرو بقصها لغيره
وهذا وصله سعيد بن منصور ولفظه حدثنا هشيم حدثنا يونس بن عبيد حدثنا الحسن وهو البصري
أن عبد الله بن عامر أحر من خراسان فلما قدم على عثمان لأمه فيما صنع وكرهه ولا ي أحمد بن
سيار في تاريخ مرو وقال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لأجعلن شكركي لله أن أخرج من
موضعي هذا محرم فأحر من يد - ابور فلما قدم على عثمان لأمه وفي تاريخ يعقوب بن أبي سفيان
أن ذلك في السنة التي قتل فيها عثمان ووجه الكراهة ما قيم من الحرج والضرب * وبالسند قال
(حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجهمة الملقب ببندار (قال حدثني) بالافراد
(ابو بكر) عبد الكبير بن عبد الحميد (الحنفي) قال (حدثنا) فلم بن حميد) بهمزة مفتوحة فقاء
ساكنة ثم حاء موحدة وحيد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الانصاري (قال سمعت القاسم بن محمد)
أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليا الى الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء أي أزمته
وأمكنته وحالاته وهذا موضع الترجفة فانه يدل على أنه كان مشهوراً عندهم معلوماً ولا أصلي
فيما ذكره الزركشي كعياض وحرم الحج بفتح الراء جمع حرمة أي ممنوعات الحج ومحرماته (فقرنا
بسرق) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء غير منصرف للعلية والتأنيث اسم بقعة على عشرة
أميال من مكة (قالت) عائشة (خرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (الى أصحابه
فقال) لهم (من لم يكن منكم معه هدى فاحب ان يجعلها) أي حجة (عمره فليفع) أي العمره
(ومن كان معه الهدى فلا) بفعل أي لا يجعلها عمره فخذ الفاعل الجزوم بلا الناهية ولمسلم

بزيادة وفتح القاف وكسر الميم وعينه حقيق وجدير وفيه الخت على الدعاء في السجود فيسحب أن يجمع في سجوده بين قالت

عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ناني (١٣٥) عن قراءة القرآن وأنارا كع ولم يذكروا في

قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل على وهو غصه بان فقلت من أغضب بك أدخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون * وفي حديث جابر عند البخاري فقال لهم ألو من أحرأكم واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال أفعلا ما أقول لكم فلو أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ولا يكن لي محل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا قال النووي هذا صريح في أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة أمر عزة وتحريم بخلاف قوله من لم يكن معه هدى فاحب أن يجعلها عمرة فلينعزل قال العلماء خيرهم أولابن الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وإيناس بالعمرة في أشهر الحج لانهم كانوا يرونهم من أجور الفجور ثم حرم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم أمر عزة وأمرهم أياه وكررتدهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعله الامن كان معه هدى (قالت) عائشة رضي الله عنها (قالا خذها) عمدة الهمة وكسر الخاء المعجمة والرفع على الابداء (والتارك لها) عطف على سابعة والضميران للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من اصحابه قالت) فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من اصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي (فقال ما يبكيك يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون النون والهاء الاخيرة كذا ضبطه في الفرع كاصله ونسبه السقاقي لرواية أبي ذر وفي أخرى زيادة فتح النون وضم الهاء الاخيرة والسكون فيها هو الاصل لانها لا تسكت لكنهم شبهوها بالضمائر وأثبتوها في الوصل وضموها ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكر هن وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فنقول يا هنتاه وأن تسبغ الحركة فتصير النافق تقول يا هنتاه وقال الخليل اذا دعوت امرأة فكنيت عن اسمها قلت يا هنتاه فاذا وصلتها بالالف والهاء وقفت عندها في الابداء فقلت يا هنتاه ولا يقال الا في الابداء قيل ومعنى يا هنتاه يا بهاء كأنها نسبت الى قوله المعرفة بكايده الناس وشروهم أو والمعنى يا هنتاه (قالت سمعت قولنا لاصحابك فغنت العمرة) أي اعمالها من الطواف والسعي وقد كانت قارئة (قال وما شأنك قالت لا اصلي) كنت عن الحيض بالحكم الخاص به وهو امتناع الصلاة تأديبا منها في الكتابة لما في التصريح به من اخلال ما بالادب ولهذا والله أعلم استمر النساء الى الآن على الكتابة عن الحيض بحرمان الصلاة أي تحريرا فظهر أن رادهم ارضى الله عنها في بنائها المؤمنات قاله ابن المنبر (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا يضرك) بكسر الصاد وتخفيف المناة التحسية من الضير وهو الضرر قال العيني كالخافض بن حجر وفي رواية غير الكشميهني فلا يضرك بتشديد الراء من الضرر (انما انت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم) سلاها عليه الصلاة والسلام بذلك وخفف همها أي انك لست محتصة بذلك بل كل بنات آدم يكون منهن هذا (فككوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكها) مفردة كذا في اليونانية وغيرها ياء متولدة من اشباع كسرة الكاف وهي في لسان المصريين شائعة قاله في المصايح وفي البرماوى كالكرماني يرزقكها بغير ياء فالوا في بعضها باشباع كسرة الكاف ياء الضمير للعمرة (قالت) فخر حناني في حجة حتى قدمنا مني فطهرت بالطاء المهملة وفتح الهاء يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها يوم السبت أيضا لا ثلاث خلون من ذي الحجة (ثم خرجت من منى فافضت بالبيت) أي طفت به طواف الافاضة (قالت ثم خرجت) بكون الجيم وضم التاء وفي اليونانية بفتح الجيم وسكون التاء لا غير (معها) عليه الصلاة والسلام (في النفر الاخر) باسكان الفاء القوم ينفرون من منى والاخر بكسر الخاء هو في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وأما النفر

روايتهم انتهى عنها في السجود كما ذكر الزهري وزيد بن أسلم والوليد بن كثير وادوبن قيس * وحدثناه قتيبة بن سعيد عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن حنين عن علي رضي الله عنه ولم يذكروا في السجود * وحدثنى عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن حنين عن ابن عباس انه قال نيت أن أقرأ القرآن وأنارا كع لا يذكروا في الاستناد عليا * حدثنا هرون بن معروف وعمر بن سواد قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سفيان مولى أبي بكر انه سمع أبا صالح الخ كوان يحدث عن أبي هريرة ان رسول الله الدعاء والتسبيح وستأق الاحاديث فيه (قوله ورأسه معصوب) فيه عصب الرأس عنده وجهه (قوله عبد الله بن حنين) هو بضم الحاء وفتح النون (قوله ناني ولا أقول ناهم) ليس معناه ان النبي محتص به وانما معناه ان اللفظ الذي سمعته بصيغة الخطاب لي فانا أنقله كما سمعته وان كان الحكم يتناول الزام كلهم ذكر مسلم الاختلاف على ابراهيم بن حنين في ذكر ابن عباس بين علي وعبد الله بن حنين رضي الله عنهم قال الدارقطني من أسقط ابن عباس أكثرأ حنظقلت وهذا اختلاف لا يؤثر في صحة الحديث فقد يكون عبد الله بن حنين سمعه من ابن عباس عن علي ثم سمعه من علي نفسه وقد تقدمت هذه المسئلة في أوائل هذا الشرح

مبسوطة (قوله ناني حي صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الحاء والباء أي محبوبي * (باب ما يقال في الركوع والسجود) *

صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون (١٣٦) العبد من ربه عز وجل وهو ساجداً كثيراً الدعاء * وحدثني أبو الطاهر ويونس بن

عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن عمارة ابن غزوية عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول

(قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد كثيراً الدعاء) معناه اقرب ما يكون من ربه وقوله وفيه الحث على الدعاء في السجود وفيه دليل لمن يقول ان السجود أفضل من القيام وسأرأى ان الصلاة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب أحدها

ان تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل حكاه الترمذي والبخاري عن جماعة وعن قال بتمضييل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما والمذهب الثاني مذهب الشافعي رضي الله عنه وجماعة ان تطويل القيام أفضل الحديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصلاة طول القنوت والمراد بالقنوت القيام ولان ذكر القيام والقراءة وذكر السجود التسبيح والقراءة أفضل لان المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود والمذهب الثالث انهما سواء وتوقف أحد بن حنبل رضي الله عنه في المسئلة ولم يفتض فيها بشئ وقال اشق بن راهويه أما في التهارف فكثير الركوع والسجود أفضل وأما في الليل فتطويل القيام الا ان يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه فتكثير الركوع والسجود أفضل لانه يقرأ جزءاً ويرجع كثرة الركوع والسجود وقال الترمذي انما قال

الاقول في ثاني عشره (حتى نزل) عليه الصلاة والسلام (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهماتين آخره موحد موضع متسع بين مكة ومي وسمي به لاجتماع الحصباء فيه يجعل السيل لانها طيه وهو الابطح والبطحاء وخيف بن كنانة وهو ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقابر منه وقرى الحب الطبري بين الابطح والبطحاء من حيث التذكير والتأنيث لان من حيث المكان فقال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى فاذا أردت الوادي قلت الابطح واذا أردت البقعة قلت البطحاء (وزلنا معه) فيه (فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق (فقال اخرج) بضم الراء (يا خنك) عائشة (من الحرم) الى أدنى الحل لتجمع في النسك بين أرض الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما (فاتملى بعمرة) أى مكان العمرة التي كانت تريد حصولها من فدية غير مندرجة فيها الحيض منها وقوله فلم يل بسكون اللام وضم التاء من الالهلال وهو الاحرام (ثم أفرغاً) من العمرة وظاهره ان عبد الرحمن اعتمر مع أخيه (ثم اتياها) أى المحصب (فأنى انظر كما) بضم الظاء المجهمة بمعنى رواية أبي ذر عن النبي أنظر كما يزيد مشاة فوقية من الانتظار كما في قوله تعالى انظرونا نقبس من نوركم (حتى تأتينا) وفي بعض الاصول تأنيان بحذف الياء تخفيفاً وتخفيف النون وكسرة النون تدل على المحذوف (قالت فخرنا) الى التسليم فاحرمنا بالعمرة (حتى اذا فرغت) منها (وفرغت) أيضاً (من الطواف) للوداع وحذف ذلك لانه لم يفسك واحداً من اللفظين مسلط على غير ما تسلط عليه الآخر وهذا يدل على من زعم ان الراوى حرق اللفظ أو غلط فيه وان الاصل فرغت وفرغ بلفظ الغائب تعني عائشة أحاطها بدليل ما في أول الحديث افرغاً وما في آخره هل فرغتم وأجيب بأنه ليس الذي في أوله وآخره موجباً لان تقول فرغت وفرغ بل انما عبرت عن حالها لاعتنائه حاله لكن قال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني انه في بعضها فرغ بلفظ الغائب والله أعلم (ثم جنته بسحر) قبيل الفجر الصادق قال الزركشي وغیره بفتح الراء أى من ذلك اليوم فلا ينصرف للعلمية والعدل نحو جنته يوم الجمعة صرنا انتهى قال في المصابيح حكى الرضى خلافاً في صرفه مع ارادة التعيين لكن حكى ان القول المشهور كونه غير منصرف وتحقق العدل فيه هو ان كل لفظ جنس أطلق وأريد فرد معين من أفرادها فلا بد فيه من لام العهد سواء صار على الغلبة كالصنع والنجم ولا نحو فعضى فرعون الرسول أخذ من استقر الفهم فثبت في صر بذلك عدل محقق وقال أبو حيان تعينه أن يراد من يوم بعينه سواء ذكرت ذلك اليوم معه كجنتك يوم الجمعة صر أو لم تذكره كجنتك صر وأنت تريد ذلك من يوم بعينه وسواء عرفت ذلك اليوم كما صر أو نكرته نحو جنتك يوماً صر (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم ما من معهما من أغفر (هل فرغتم) من العمرة أو قال لهما فقط على قول ان أقل الجمع اثنان قالت عائشة (فقلت) ولا يذر ابن عساكر قلت (نعم) فرغنا منها (فأذن) بهمة مدودة فزال محجة مفتوحة مخففة فنون أى أعلم (بالرحيل في أصحابه) وقيل أذن بتسديد الذال من غير مد (فارتحل الناس فر) عليه الصلاة والسلام حال كونه (متوجهاً الى المدينة) ولما كان في قوله لا يضرك روايتان هذه والثانية فلا يضرك أشار بقوله (ضير) الاجوف البائي الى أن مصدر لا يضرك ضير وأشار الى أن فيه لغتين أحدهما أن يكون (من ضار يضير ضيراً) من باب باع يبيع أو أشار الى الثانية بقوله (ويقال ضار يضو وضوراً) من باب قال يقول قولاً وأشار الى الرواية الثانية بقوله (وضر يضرض) بفتح العين في الماضي وضهما في المستقبل وهذه الجملة من قوله ضير الخ ساقطة في رواية أبي ذر * وفي حديث الباب التحديث والعنونة والسماع والقول ورواته الاولان بصريان والاخيران مدينان وأخرجه البخارى أيضاً ومسلم في الحج وكذا النسائي (باب التمتع) وهو تفعل من المتاع وهو

أصح هذا لانهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم وهو

في سجدته اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله وأوله وآخره وعلايته وسره * حدثنا (١٣٧) زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال

زهري - حدثنا جريح عن منصور عن
أبي الضحى عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي يا أول القرآن
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
أن يقول قبل أن يموت سبحانك
اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب
إليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه
الكلمات التي أراك أحدهما
تقولها قال جهلت على علامة في
أمي إذا رأيتنا فقلنا إذا جاء نصر الله
والفتح إلى آخر السورة

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لي ذنبي كله دق وجله) هو
بكسر أوله - ما أي قليله وكثيره
وفيه توكيد الدعاء وتكثير
ألفاظه وإن أغنى بعضهم عن بعض
(قوله) كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي يا أول
القرآن وفي الرواية الأخرى
استغفرك وأتوب إليك - معني
يتأول القرآن يعمل ما أمر به في قول
الله عز وجل فسبح بحمده مدبرك
واستغفرك أنه كان توابا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الكلام
البديع في الجزالة المستوفى ما أمر
به في الآية وكان يأتي في الركوع
والسجود لان حالة الصلاة أفضل
من غيرها فكان يختارها لاداء هذا
الواجب الذي أمر به ليكون أكمل

وهو المنفعة وما تمتعت به يقال تمتعت بكذا واستمتعت به بمعنى والاسم منه المنفعة وهي أن يحرم من
على مسافة القصر من حرم مكة بعمره أو لا من ميعات بلده في أشهر الحج ثم يفرغ منها وينشئ
بجانب من عامها ولم يعد لميعات من المواقيت ولا مثله مسافة وسمى تمتع تمتع صاحبه
بمخطورات الاحرام بينهما وخرج بالقيود المذكورة ما لو أحرمت بالحج أو لا لقوله تعالى فنتمتع
بالعمرة إلى الحج وما لو أحرمت بالعمرة في غير أشهر الحج وإن وقع أعمالها في أشهره لأنه لم يجمع
بينهما في وقت الحج فاشبه المفرد وما لو أحرمت في أشهر الحج من الحرم أو من دون مسافة القصر لأنه
من حاضري المسجد الحرام وقد قال تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وما لو أحرمت
بها من مسافة القصر فأكبر من الحرم ولم يجمع من عامها أو حج من عامها وعاد قبل احرامه به
أو بعده وقبل التلبس بذلك إلى ميعات أو مثله مسافة ولو أقرب مما أحرمت به بالعمرة وهذه القيود
المذكورة إنما هي قيود للتمتع الموجب للدم لا في صدق اسم التمتع (والاقرآن) أن يجمع بينهما في
احرامه فتندرج أفعال العمرة في أفعال الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع
في الطواف فلا أحرمت بالحج أو لا ثم أدخل عليه العمرة لم يصح على أصح قول الشافعي لأنه لا يستقدم
به شيئا بخلاف ادخاله الحج على العمرة يستقدمه بالوقوف والرمي والمبيت ولأنه يستتبع ادخال
الضعيف على القوى ثم صحح الامام البلقيني في التدريب القول الآخر وجعله من أنواع القرآن
فقال والمختار جواز العدة ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم وقد قال خذوا مناسككم عنى قال ثم
يمتد الجواز لم يشترع في طواف القدوم على الأرجح اه وقوله الاقرآن كذا في رواية أبي ذر
بالحزمة المكسورة قبل الفاف الساكنة قال القاضي عياض وهو خطأ من حيث اللغة وقال
الشافعي الاقرآن غير ظاهر لان فعله ثلاثي وصوابه قرن قال في التفسير لم يسمع في الحج أقرن
ولا قرن في المصدر منه وإنما هو قرآن مصدر قرن بين الحج والعمرة إذا جاع بينهما قال في المصابيح
أراد تخطيطه الجارى قصد المشاكلة بين الاقرآن والاقراد الحوارج من ما زورات غير ما جورات
اه ولا في الوقت والقرآن (والاقراد بالحج) بأن يجمع ثم يعتمر أو يحرم بعمرة في غير أشهر الحج أو فيها
على دون مسافة القصر من الحرم أو على مسافته منه ولم يجمع عام العمرة أو يجمع عامها ويعود إلى
ميعات ثم ما سوى الأولى تمتع لكن لا يوجب دما (وفسخ الحج) إلى العمرة أي قلبه عمرة بأن يحرم
به ثم يتحل منه بعمل عمرة فيصير تمتعا (لمن لم يكن معه هدى) وجوزة أحد وطائفة من أهل الظاهر
وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء من السلف والخلف انه خاص بالعجاجة وبذلك
السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واعتقادهم أن إيقاعها
فيسم من الجبر القصور ودليل التخصيص حديث الحرث بن بلال عن أبيه المروى عنه - دأى داود
والنسائي وابن ماجه قال قلت يا رسول الله أ رأيت فسخ الحج إلى العمرة لنا خاصة أم للناس عامة
فقال بل لكم خاصة وأجاب القائلون بالاول بأن حديث الحرث بن بلال ضعيف فان الدارقطني
قال انه تقر به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عنه وقال أحمد انه لا يثبت ولا ترويه عن الدراوردي
ولا يصح حديث في الفسخ انه كان لهم خاصة ٣ وساق في الجارى قال شهدت عثمان وعلي رضي الله
عنهما وعثمان ينهى عن التمتع أي عن فسخ الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصا بتلك السنة وقال
مرة حديث بلال لا أقول به لانعرف هذا الرجل ولم يروه الا الدراوردي وأما الفسخ فرواه أحد
وعشرون صحابيا وابن يقطين قال بن الحرث منهم وأجاب النووي بأنه لا معارضة بينه وبينهم
حتى يرجح لانهم أفتوا الفسخ للعجاجة والحرث يوافقهم وازيادة لا تختالفهم * وبالسند قال
(حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال (حدثنا جريح) بنفع الجريح ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن
المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجنا

* حديث محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم (١٣٨) حدثنا فضل عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الادعاء وقال فيها سبحانك ربّي وبحمدك اللهم اغفر لي * حدثني محمد بن مني قال حدثني عبد الأعلى حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال خبرني ربّي عز وجل أني سأرى علامة في أمّي فإذا رأيتهما أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله

مع النبي صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج (ولانرى) بضم النون أى لا تظن (الأنه الحج) قال الزركشى يحتمل أن ذلك كان اعتقادها من قبل أن تهل ثم أهلت بعمره ويحتمل أن تريد حكاية فعل غيرهما من العمارة فانهم كانوا لا يعرفون إلا الحج ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحج فخرجوا محرمين بالذي لا يعرفون غيره اهـ ونعقبه الدماميني بأن الظاهر غير الاحتمالين المذكورين وهو أن مرادها لا أن أبا ولا غيري من العمارة إلا أنه الحج فأمر منابه هـ هذا ظاهر اللفظ اهـ قلت هـ هذا ليس بظاهر لان قولها لا انرى إلا أنه الحج ليس صريحا في أهلا لها بالحج فليست أم نعم في رواية أبي الاسود عنها كما سيأتى ان شاء الله تعالى مهلين بالحج واسلم لبينا بالحج وهذا ظاهر انها مع غيرهما من العمارة كانوا أو لا محرمين بالحج لكن في رواية عروة عنها في هذا الباب فتنا من أهل بعمره ومنهم من أهل بحجة وعمره ومنهم من أهل بالحج فيحمل الأول على انها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعتمار في أشهر الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في أشهر الحج وأما عائشة نفسها فسيأتى ان شاء الله تعالى في أبواب العمرة وفي حجة الوداع من المغازي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها في أثناء هذا الحديث قالت وكنت ممن أهل بعمره وقد زعم اسمعيل القاضي وغيره أن الصواب رواية أبي الاسود والقاسم وعمره عنها أنها أهلت بالحج مفردا ونسب عروة الى الغلط وأجيب بأن قول عروة عنها أنها أهلت بعمره صريح وأما قول أبي الاسود وغيره عنها لا انرى إلا الحج فليس صريحا في أهلا لها بالحج مفردا جامع بينهما ما سبق من غير تغليب عروة وهو أعلم الناس بحديثها وقد وافقه جابر بن عبد الله عنده مسلم وطاوس ومجاهد عنها (قلنا قد معنا) مكة (نظونا بالبيت) تعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه غيرها لانهم لم تطف بالبيت ذلك الوقت لاجل حيضها (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل) من الحج بعمل العمرة وبأجل مضمومة من الاحلال والذي في اليونانية بقصها لا غير والفاقي فأمر للتغيب فيدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد الطواف وسبق انه أمرهم به يسرف فالتأني تكرار للاول وتأكيده فلا منافاة بينهما (تحل) بعمل العمرة (من لم يكن ساق الهدى) وهذا هو فسخ الحج المترجم به وجوز به بعض أهل الظاهر وخصه الأئمة الثلاثة والجمهور بالعمارة في تلك السنة كما سبق (ونسأره) عليه الصلاة والسلام (لم يسقن) الهدى (فأحلن) وعائشة منهن لكن منعها من التحلل كونها حاضة ليلة دخولها مكة وكانت محرمة بعمره وأدخلت عليها الحج فصارت قارئة كما مر (قالت عائشة رضي الله عنها خضت) يسرف (فلم اطف بالبيت) طواف العمرة لمنازع الحيض وأما طواف الحج فقد قالت فيه كما مر ثم خرجت من منى فافضت بالبيت (فلما كانت ليلة الخيصة) بفتح الخاء وسكون الصاد المهملة أي ليلة المبيت بالمحصب (قالت يا رسول الله) الاصل ان تقول قلت لكنه على طريق الالتفات (يرجع الناس بعمره) منفردة عن حجة (وحجة) منفردة عن عمرة (وأرجع أنا بحجة) ليس لي عمرة منفردة عن حج حرصت بذلك على تكثير الافعال كما حصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهن من العمارة الذين فسحوا الحج الى العمرة وأتموا العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية وأحرموا بالحج يوم التروية من مكة فحصل لهم حجة منفردة وعمرة منفردة وأما عائشة فأنما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمرة منفردة كما حصل لبقية الناس ولاني الوقت من غير اليونانية وأرجع أنا بالحجة وللكشميهني في بعض النسخ وأرجع لي بحجة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما طفت ليلتي) قد منا مكة (قالت عائشة) قلت لا قال (عليه الصلاة والسلام) (فأذهبي مع أخيك) عبد الرحمن (الى التعميم فأهلي) أي أحرمني (بعمره) أمرها بذلك تطييبا لقلبها (ثم وعدك كذا وكذا) في

من كتاب الاذكار والله أعلم وأما استغفاره صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي كما مع انه مغفوره الرواية

واثوب اليه فقد رايتها اذا جاب نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في (١٣٩) دين الله افوا جافسبح بحمد ربك واسئله

انه كان ثوباً * وحدثنى حسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء كيف تقول أنت في الركوع قال أما سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فأخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب الى بعض نساءه فحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فقلت بأبي أنت وأمي اني في شأن وانك اني آخر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائس فالتصمت فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهو ما منصوبتان

فهو من باب العبودية والاذعان والافتقار الى الله تعالى والله أعلم (قوله عن مسلم بن صبيح) هو بضم الصاد وهو أبو الغضن المذكور في الرواية الاولى (قوله افتحست) هو بالحاء وقولها افتقدت وفي الرواية الاخرى فقدت هما لغتان بمعنى (قوله محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء وبالباء الواحدة (قوله فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد) وهو ما منصوبتان استدل به من يقول لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وآخرين وقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى والا كثرون ينقضوا واختلفوا في تفصيل ذلك

الرواية السابقة في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم انتباهها نأي المحصب (قالت صفية) بنت حي أم المؤمنين رضي الله عنها (ما اراني) بضم الهمزة أي ما أظن نفسي (الاحابس) بهم بالنصب أي القوم عن المسير الى المدينة لاني حضت ولم أطف بالبيت فلعلهم يسبوني يتوقعون الى زمان طوافي بعد الطهارة واسناد الحبس اليها مجاز وفي نسخة حابستكم بكاف الخطاب وكانت صفية كما سأتقن ان شاء الله تعالى قد حضت ليلة النفر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهله وذلك قبيل وقت النفر لا عقب الافاضة قالت عائشة يارسول الله انما حائض (قال) عليه الصلاة والسلام (عقر احلقا) بفتح الاول وسكون الثاني فيه ما وألفه ما مقصورة للأنثى فلا يتوان ويكتنن بالالف هكذا روي المحصبون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه خمسة أوجه أولها انهم ما وصفان لمؤثب وزن فعلى أي عقرها الله في جسد ها وحلقها أي أصابها اوجع في حلقها أو حلق شعرها فهي معقرة محلوقة وهما حرفوعان خبر ما بعد المحذوف أي هي ثانیها كذلك الا انها بمعنى فاعل أي انما تعقر قومها وتحلقهم بشوئها أي تستأصلهم فكانه وصف من فعل متعذر وهما حرفوعان أيضا بتقدير هي وبه قال الزحشرى ثانیها كذلك الا انه جمع كجرع وجرح أي ويكون وصف المفرد بذلك مبالغة رابعها أنه وصف فاعل لكن بمعنى لاتد كعاقر وحلق أي مشومة قال الاصمعي يقال أصبحت أمه حلقا أي ناكلا خامسها انهم ما صدران كدعوى والمعنى عقرها الله وحلقها أي حلق شعرها وأصابها اوجع في حلقها كما سبق قاله في المحكم فيكون منصوبا بحر ككعة مقدرة على قاعدة المقصور وليس بوصف وقال أبو عبيدة الصواب عقر احلقا بالتسوين فيه ما قبل لم لا يجوز فعلى قال لان فعلى يحيى نعمته ولم يحيى في الدعاء وهذا دعاء وقال في القاموس عقر احلقا بالتسوين وفي الصحاح ورعا قالوا عقر احلقا بالتسوين وحاصله جواز الوجهين بالتسوين على أنه مصدر منصوب كسقيما وتركه اما على أنه مصدر كافي المحكم أو وصف على باب فيكون حرفوعا كما مر فالجمله على هذا خبرية وعلى ما قبله دعائية وفي القاموس كالحكم اطلاق العقر على الحائض وكان العقر بمعنى الجرح لما كان فيه سيلان دم سمى سيلان الدم بذلك وعلى كل تقدير فليس المراد حقيقة ذلك لاني الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة انشئت فيها العرب فتطلقها ولا تريد حقيقة معناها فهي كثر بتداه ونحو ذلك (أوما طفت يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (قلت بلى) طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (الاباس انقري) بكسر الفاء أي ارجعي واذهبي اذ طواف الوداع ساقط عن الحائض (قالت) عائشة رضي الله عنها اقلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بالمحصب (وهو مصدر) بضم أوله وكسر ثانيه أي مبتدئ السير (من مكة وانما منبهة عليها وانما مصدره وهو منبسط منها) بالشك من الراوي والواو في وهو أو بالعمال * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه البخاري أيضا ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بنيم عروة الاسدي (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن أهل بعمرة فقط (ومنا من أهل تبججة وعمرة) جمع بينهما ولا يذري تبجج وعمرة (ومنا من أهل بالحج) فقط وكانوا لا يعرفون الحج فينبأهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوزلهم الاعتمار في أشهر الحج والحاصل من مجموع الاحاديث ان العمارة رضي الله عنهم كانوا ثلاثة أقسام قسم أحرموا الحج وعمرة أو حج ومعهم الهدى وقسم بعمرة ففرغوا منها ثم أحرموا بالحج وقسم بحج ولا هدى معهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبلوه عمرة وهو معنى

على نفسك

وأجيب عن هذا الحديث بأن
المؤمن لا يفتقض على قول الشافعي
رحمته الله تعالى وغيره وعلى قول من
قال يفتقض وهو الرابع عند أصحابنا
يحمل هذا اللفظ على أنه كان فوق
حائل فلا يضر وقولها وهما
منصوبتان فيه أن السنة تنصبهما
في السجود (وقولها وهو يقول
اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك
وبعافائك من عقوبتك وأعوذ
بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئثيت على نفسك) قال الامام
أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى
في هذا معنى لطيف وذلك أنه
استعاذ بالله تعالى وسأله ان يجيره
برضاه من سخطه وبمعافاته من
عقوبته والرضا والسخط ضدان
متقابلان وكذلك المعافاة
والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لاضد
له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به
منه لا غير ومعناه الاستغفار من
التقصير في بلوغ الواجب من حق
عبادته والثناء عليه (وقوله لا أحصى
ثناء عليك) أي لا أطيقه ولا آتي
عليه وقيل لا أحيط به وقال مالك
رحمته الله تعالى معناه لا أحصى
بعتك واحسانك والثناء بها عليك
وان اجتمعت في الثناء عليك وقوله
أنت كما أئثيت على نفسك اعتراف
بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر
على بلوغ حقيقة حمد ورد للثناء الى
الجملة دون التفصيل والاحصاء
والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه
وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا
وكأنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء
عليه لان الثناء تابع للشيء عليه
وكل ثناء أثنى به عليه وان كثروا طلال

وهو يقول اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك (١٣٠) وبمعافائك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئثيت

فسخ الحج الى العمرة وأما عائشة رضي الله عنها فكانت أهلت بعمرة ولم تسق هديا ثم أدخلت
عليها الحج كاهرا (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فأما
من أهل بالحج) فقط (أوجع الحج والعمرة) كذا في اليونانية مرفوع على أو علامة السقوط لابي
الوقت (لم يحلوا) بفتح الباء في اليونانية ولا في الوقت فلم يحلوا (حتى كان يوم النحر) * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار
العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم)
بفتحين ابن عتبة بالمشاة القوقية والموحدة صغرا الفقيه الكوفي (عن) زين العابدين (على بن
حسين) بضم الحاء (عن مروان بن الحكم) بفتحين ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد الملك الأموي
المدني ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان ولا يثبت له صحبة (قال
شهدت عثمان وعلمارضى الله عنهما) بعد فان (وعثمان ينهى عن المتعة) بسكون التاء وفي
اليونانية بفتحها أي عن فسخ الحج الى العمرة لانه كان مخصوصا بتلك السنة التي حج فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو عن التمتع المشهور والنهي للتنزيه ترغيبا في الافراد (و) ينهى أيضا ينهى
تنزيه (أن يجمع بينهما) بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم وضمير الاثنين في بينهما عائدا على الحج
والعمرة والواو في وان للعطف فيكون النهي واقعا على التمتع والقران وقوله في فتح الباري
ويحتمل أن تكون تفسيرية وهو على ما تقدم ان الساف كانوا يطلقون على القران تمتعا ثم عقبه
في عدة القاري بأنه لا مجال في المعطوف عليه حتى يقال انها تفسيرية قال وهو قد ردت على نفسه
كلامه بقوله ان السلف كانوا يطلقون على القران تمتعا فإذا كان كذلك يكون عطف التمتع
على المتعة وهو غير جائز انتهى (فلما رأى على) رضى الله عنه النهي الواقع من عثمان عن المتعة
والقران (أهل بهما) أي بالحج والعمرة حال كونه فائلا (لييك بعمرة وحجة) وانما فعل ذلك خشية
أن يحمل غيره النهي على التحريم فاشاع ذلك ولم يتحقق على عثمان أن التمتع والقران جائزان
وانما ينهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر فكل مجتهد مأجور ولا يقال ان هذه الواقعة دليل
لمسئله اتفاق أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الاول وان ذكره ابن الحاجب وغيره
لان نهى عثمان عنه ان كان المراد به الاعتراف في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الاجماع عليه لأن
الحنفية يخالفون فيه وان كان المراد به فسخ الحج الى العمرة فكذلك لان الحنابلة يخالفون فيه
على أن الظاهر كاهرا أن عثمان ما كان يظهروا وانما كان يرى الافراد افضل منه وفي رواية النسائي
ما يشعر بأن عثمان رجع عن النهي واظنه نهى عثمان عن التمتع فلي على وأصحابه بالعمرة فلم
ينهم عثمان فقال له على ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى * وزاد مسلم هنا فقال
عثمان تراني نهى الناس وأنت تفعله (قال) على (ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم
أقول احد) وموضع الترجمة قوله أهل بهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح الياء أي يعتقدون
وقال في المصابيح كالتمتع وغيره بضمها أي يظنون (ان العمرة) أي الاحرام بها (في أشهر الحج)
شوال وذى القعدة وتوسع من ذى الحجة ولسله النحر أو عشر أو ذى الحجة بكمله على الخلاف السابق
(من أجز الفجور) من باب جددته وشعر شاعروا الفجور الانبعاث في المعاصي فجر يضر من باب
نصر نصرأى من أعظم الذنوب (في الارض) وهذا من مبدعاتهم الباطلة التي لا اصل لها وسقط
حرف الجر في رواية أبي الوقت فأجز نصب على المفعولية ولا بن حبان من طريق أخرى عن ابن

وبلغ فيه فقد رآه أعظم مع انه متعال عن القدر وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر فضله واحسانه أوسع وأسخ عباس

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا سعيد بن أبي (١٣١) عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن

الشخير أن عائشة رضي الله عنها
نبأته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبحوح قدوس رب الملائكة
والروح * حدثنا محمد بن مني قال
حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال
أخبرني قتادة قال سمعت مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال أبو داود
وحدثني هشام عن قتادة عن مطرف
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث

وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة
في جواز اضافة الشرائع الى الله تعالى
كما يضاف اليه الخير لقوله أعوذ بك
من سخطك ومن عقوبتك والله
أعلم (قوله عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير) هو بكسر الشين
والهاء المجهتين (قوله سبحوح قدوس)
هما باضم السين والفاء ويقعهما
والضم أفصح وأكثر قال الجوهري
في فصل ذرح كان سيدي به بقولهما
بالفتح وقال الجوهري في فصل سبع
سبحوح من صفات الله تعالى قال
نعلب كل اسم على فعل فهو
مفتوح الا الاول الاله سبحوح
والقدوس فان الضم فيهما أكثر
وكذلك الذروح وهي دوية حراء
منقطة بسواد تطيروهي من ذوات
السموم وقال ابن فارس والزيدي
وغيرهما سبحوح هو الله عز وجل
فالمراد بالسبحوح القدوس المسبح
المقدس فكانه قال مسبح مقدس
رب الملائكة والروح ومعنى
سبح المبرأ من النقائص والشريك
وكل ما لا يليق بالالهية وقدوس
المطهر من كل ما لا يليق بالخالق
وقال الهروي قيل القدوس المبارك
قال القاضي عياض رحمه الله
وقيل فيه سبحوا قدوسا على تقدير أسبح سبحوا أو آذ كروا أعظم أو أعبد وقوله رب الملائكة والروح قيل ملك عظيم وقيل يحتمل

عباس قال والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك أمر الشرك
فان هذا الحجة من قریش ومن دان دينهم كانوا يقولون فذ كرنحوه قال في الفتح فعرف بهذا تعين
المعتقدين (ويجعلون) أي يسمون (المحرم صغرا) بالتسوين والالف كذا رأيت في ثلاثة أصول
من فروع اليونانية لانه مصروف قال النووي كعياض بلا خلاف نعم هو في بعض الاصول صغر
بفتح الراء من غير ألف ولا تسوين وكذا هو في أصل الديمياطي الحافظ وقال الحافظ بن حجر انه
كذلك في جميع الاصول من الصحين وظاهره انه لم يقف على اليونانية لكن رأيت خطه
الكريم بالتبليغ على الفروع في غير ما موضع والله أعلم وقال النووي كان ينبغي أن يكتب بالالف
ولكن على تقدير حذفه لا بد من قرأته منصوبا لانه مصروف بلا خلاف انتهى وهذا جار على لغة
ربعية لانهم يكتبون المنصوب بغير ألف فلا يلزم منه أن لا يصرف فيقرأ بغير ألف لكن حكى
صاحب المحكم عن أبي عبيدة أنه كان لا يصرفه فقبل له لا يتنفع الصرف حتى يجتمع عدنان
فما هما قال المعرفة والساعة وفسر المطرزي الساعة بالزمان لان الارض ساعة وساعات والساعات
مؤنثة والمعنى أنهم يجعلون صغرا من الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها ثلاثة ايام الى عليهم ثلاثة
أشهر محترمة فيضيق عليهم ما اعتادوا ومن الغارة بعضهم على بعض فضللهم الله بذلك فقال انما
النبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية أي انما تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر قال
المفسرون كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر
الاشهر واعتبروا بجد العدد ويحرمونه ما فاته كونه على حرمة وقيل ان أول من أحدث ذلك
جناد بن عوف السكناني كان يقوم على جل في الموسم فينادي ان آلهنكم قد احدث لكم الحرم
فأحلوه ثم ينادي في القبائل ان آلهنكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه وقيل القلم واسمه
حذيفة بن عبيد الكافي وقيل غير ذلك وقال ابن زيد الصفران شهران من السنة سمي أحدهما
في الاسلام المحرم وقد سمي بذلك لاصفار مكة من أهلها وقال الفراء لانهم كانوا يحلون البيوت فيه
لخروجهم الى البسلا وقيل كانوا يزيدون في كل أربع سنين شهر اسمونه صغرا الثاني فتكون
السنة ثلاثة عشر شهرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم السبعة اشهر الحرم كانوا يطهرون
ويرون أن الاوقات فيه واقعة (ويقولون آذبرا) بفتح الموحدة والراء من غير همزة
في اليونانية وفي المصايح كالتنقيح باللهزمة موافقة لكثير من الاصول أي أفاق (الدبر) بفتح
الذال المهملة والموحدة الجرح الذي يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب (وعفا الاثر)
أي ذهب أثر سير الحاج من الطريق وانحى بعد رجوعهم بوقوع الامطار وغيرها الطول
الايام وذهب أثر الدبر ولا يداود وعفا الورب بالواو أي كثروا الابل الذي خلق بالرحال
(وانسلخ صغرا) الذي هو المحرم في نفس الامر وسجوه صغرا أي اذا انقضى وانفصل شهر صغرا
(حلت العمرة لمن اعتمر) بالسكون في الاربعة وذلك لانهم لما جعلوا الحرم صغرا لم يسموه أنه أن
تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والمحرم الذي سجدوه صغرا آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق
التعبية اذ لا يراد ابرأ بلهم في أقل من هذه المدة وهي ما بين أربعين يوما الى خمسين يوما
غالبوا وجعلوا أول أشهر الاعتمار شهر الحرم الذي هو في الاصل صغرا والراء التي تواطت عليها
القواصل في الدبر والثلاثة بعد سكة للسمع ولو حركات الغرض المطلوب من السجود
(قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي فقدم فاسقط فاه العطف في هذه الرواية وهي ثابتة
عنده في أيام الجاهلية من رواية مسلم بن ابراهيم عن وهيب بن خالد كسلم في صحيحه من طريق
بهز بن أسد عن وهيب أيضا (صبيحة) أي ليلة (رابعة) من ذي الحجة يوم الاحد حال كونهم (مهلين)

وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم (١٣٣) قال سمعت الاوزاعي قال حدثني الوليد بن هشام المعيطي قال حدثني معدان بن

أبي طلحة العمري قال اقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلك الله به الجنة أو قال قلت بأحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله عنك بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال ثوبان * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال حدثنا هقل بن زياد قال سمعت الاوزاعي قال حدثني يحيى ابن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة قال حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود

ان يكون جبريل عليه السلام وقيل خلق لاتراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل السجود والحث عليه)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وفي الحديث الاخر أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قال هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود) فيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه والمراد به السجود في الصلاة وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود

بالحج) أي ملين به كما فسره في رواية ابراهيم بن الحجاج واقظه وهم يلزمون بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا فلا حجة فيه لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (ان يجعلوها) أي يلقوا بالحجة (عمرة) ويتجملوا بعملها فيصبروا ومتقين وهذا الصريح خاص بذلك الزمن خلافا لاجد كما مر غير مرة (فتعظيمهم) وفي رواية ابراهيم بن الحجاج فكبر (ذلك) الاعتراف في أشهر الحج (عندهم) لما كانوا يعتقدونه أو لامن أن العمرة فيها من أجر الفجور (فقالوا) بعد أن رجعوا عن اعتقادهم (يا رسول الله أي الحل) أي هل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع أو حل خاص لانهم كانوا يحرمون بالحج وكانهم كانوا يعرفون انه له تحلين (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله) أي حل يحمل فيه كل ما يحرم على المحرم حتى غشيان النساء لان العمرة ليس لها التحلل واحد وعند الطحاوي أي الحل يحمل قال الحل كله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في أيام الجاهلية ومسلم في الحج وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) (حدثنا غندر) (محمد بن جعفر) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدل (عن طارق بن شهاب) البجلي (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال فسمعت من النبي (علي النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالطحاوي فقال بما أهلت قلت أهلت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا (فأمره بالحل) هو على طريق الالتفات أو ذكره الراوي بالمعنى لا بحكاية لفظه ولا بي ذرعن الجوى والمستقلى فأمرني على الاصل وقد ورد المؤلف هنا مختصرا قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أو فأمرني بالحل وقد سبق عنده تأما قبل يساب بالانف الذي ذكرته هنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الاصبهي المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام قال المؤلف أيضا (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (عن حفصة) رضي الله عنهم (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا من الحج (بعمرة) أي بعملها لانهم فسحوا الحج الى العمرة فكان احرامهم بالعمرة سببا لسهولة حلهم (ولم تحلل) بفتح أوله وكسر ثالثه (انت من عمرتك) أي المضمومة الى الحج فيكون قارنا كما هو في أكثر الاحاديث وحينئذ فلا تمسك به لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مقمعا لكونه عليه الصلاة والسلام أقر على انه كان محرما بعمرة لان اللفظ محتمل للتمتع والقران فعين بقوله عليه الصلاة والسلام في رواية عبيد الله بن عمر عند الشيخين حتى أحل من الحج انه كان قارنا ولا يتجه القول بأنه كان مقمعا لانه لا جائز أن يقال انه استمر على العمرة خاصة ولم يحرم بالحج أصلا لانه يلزم منه أنه لم يحج تلك السنة وهذا لا يقوله أحد وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان قارنا سعيد بن المسيب كما في البخاري وأنس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم وعمر بن الخطاب في البخاري والبراء في سنن أبي داود وعلى في سنن النسائي وسراقة وابو طلحة عند أحمد وأبو سعيد وقتادة عند الدارقطني وابن أبي أوفى عند البزار والافراد أي وروى الأفراد ابن عمر وجابر في الصحيحين وابن عباس في مسلم وجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أولا مفردا ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فعمدة رواة الأفراد أول الاحرام وعمدة رواة القران آخره وأما من روى انه كان معتمرا كان عمر وعائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم فأراد التمتع اللغوي وهو الاستتاع وقد استتاع بالاكفاء بفعل واحد ويؤيد ذلك أنه لم يعتمر في تلك السنة عمرة منفردة ولو جعلت بحجة منفردة لكان غير معتمر في تلك السنة ولم يقل أحد ان الحج وحده أفضل من القران وبهذا الجمع تنظم الاحاديث وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه في كتاب اختلاف

أفضل من اطالة القيام وقد تقدمت المسئلة والخلاف فيها في الباب الذي قبل هذا وسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا وقال أبو الربيع حدثنا (١٣٣) جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس

عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره وثيابه هذا حديث يحيى وقال أبو الربيع على سبعة أعظم ونهى أن يكف شعره وثيابه الكفين والركبتين والقدمين والجبهة * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوباً ولا شعراً

الماضي أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى واسجد واقترب ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلىها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم وقوله أو غير ذلك هو بفتح الواو

* (باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة)

(قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والرجلين وأطراف القدمين ولا نكثت الثياب ولا الشعر وفي رواية أمرت أن أسجد على سبع ولا أكف الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين والركبتين والقدمين وفي رواية عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره وثيابه وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى عبداً لله من

الحديث معلوم في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الأمر به كجواز إضافته إلى الفاعل كقولك بني فلان دار إذا أمر بناتها وضرب الأمير فلان إذا أمر بضربه ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع سارق رداء صفوان وإنما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم القارن والمفرد والمتنع وكل منهم يأخذ عنه أمر نسكه ويصدر عن فعله فجاز أن تضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى أنه أمرهم وأذن فيها له وقد أجمع العلماء كما قاله النووي وغيره على جواز الأنواع الثلاثة المفرد والمتنع والقارن واختلفوا في أيها أفضل بحسب اختلافهم فيما فعله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ومذهب الشافعية والمالكية أن المفرد أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم اختاره أولاً ولاولاً وأخص به صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة فإن منهم جابر وهو أحسنهم سبباً فاحجه عليه الصلاة والسلام ومنهم ابن عمر وقد قال كنت تحت ناقته عليه الصلاة والسلام يسي إليها اسمعه يلبى بالحج وعائشة وقرينها منه عليه الصلاة والسلام واطلاعهما على باطن أمره وعلايته كله معروف مع فقهاء وابن عباس وهو بالحل المعروف من الفقه والفهم الشافعي ولأن الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفردوا الحج وواظبوا عليه وما وقع من الاختلاف عن علي وغيره فأنما فعلوا لبيان الجواز وإنما أدخل النبي صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتقاد في أشهر الحج ثم إن الأفضل بعد المفرد المتنع ثم القارن ثم المفرد الذي لا يعتد في سنته عندنا لكن صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح المفرد ولم يعتد في تلك السنة وقال أحمد وأخرون أفضلها المتنع ثم المفرد ثم القارن واحتج بترجيح المتنع بأنه عليه الصلاة والسلام قتله بقوله لو استقبلت من أمرى ما ستدبر لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة واجاب الشافعية عن ذلك بأن سببه أن من لم يكن معه هدى أمروا بجعلها عمرة ففصل لهم من حيث لم يكن معهم هدى فيموا فقون النبي صلى الله عليه وسلم في البقاء على الاحرام فتأسف عليه الصلاة والسلام حينئذ على فوات موافقتهم تطييب النفوسهم ورغبة فيما فيه موافقتهم لأن التمتع دائماً أفضل قال القاضي حسين ولأن ظاهر هذا الحديث غير مراد بالاجماع لأن ظاهره أن سوق الهدى يمنع انعقاد العمرة وقد انعقد الاجماع على خلافه وقال أبو حنيفة القارن ثم المتنع ثم المفرد واحتج بترجيح القارن بما سبق من الأحاديث وبقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقالوا إن الدم الذي على القارن ليس دم جبران بل هو دم عبادة والعبادة المتعلقة بالبدن والمال أفضل من المختصة بالبدن وأجاب أصحابنا عن أحاديث القارن بأنهم مؤولة وبأن أحاديث المفرد أكثر وأرجح وعن الآية الكريمة بأنه ليس فيها إلا الأمر باتمامها ولا يلزم منه قرنها في الفعل فهو كقوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وبأن الدم الذي على القارن دم جبران لأنك لان الصيام يقوم مقامه عند العجز ولو كان دم نفسك لم يقوم مقامه كالأضحية وعن أحمد فيما حكاه المروزي عنه أن ساق الهدى فالقارن أفضل وإن لم يسبقه فالمتع أفضل وعن بعضهم فيما حكاه عياض أن الأنواع الثلاثة سواء في الفضيلة * (تنبيه) * قوله حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عرتك رواه المؤلف كذلك زيادة قوله بعمرة عن اسمعيل بن أبي أويس وعبد الله بن يوسف عن مالك وكذا رواه ابن وهب فيما ذكره ابن عبد البر ورواه بدونه القهني ويحيى بن بكير وأبو مصعب ويحيى بن يحيى وغيرهم والمعنى واحد عند أهل العلم ولم تختلف الرواية عن مالك في قوله ولم تحلل أنت من عرتك وأما قول الأصملي أنه لم يقل أحد في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل أنت من عرتك إلا مالك وحده فمتعجب بأنه رواه غير مالك عبداً لله بن عمر فيمارواه مسلم وابن ماجه وكذا رواها أيوب السختياني وهو لأهم حفاظ أصحاب نافع والحجة فيه على من خالفهم فزيادة مالك مقبولة لحفظه وإتقانه لو انفرد بها فكيف

الحرث يصلي ورأسه معقوص من وراءه فقام فجعل يحمله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ولأبي فقال لي سمعت رسول الله

* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة (١٣٤) عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد

على سبع ونهى أن يكف الشعر والثياب * حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والرجلين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب ولا الشعر * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبع ولا أكف الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين والرجلين والقدمين والقدمين

صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف (الشرح) هذه الأحاديث فيها فوائد منها أن أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعا فأما الجبهة فيجب وضؤها مكشوفة على الأرض ويكفي بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرون وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وابن القاسم من أصحاب مالك له أن يقتصر على أيهما شاء وقال أحمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من أصحاب مالك رضي الله عنهما يجب أن يسجد على الجبهة والانف جميعا اظاهر الحديث قال الأكثرون بل ظاهر الحديث أنهم ما في حكم

وقد تابعه من ذكرنا ثم رواها البخاري من رواية عبيد الله بن عمر بدون قولها من عمرتك واقف الشيخين فيها فلا أحل حتى أحل من الحج ورواه ابن جريج عن نافع فيما أخرجه مسلم فلم يقل من عمرتك وأخرج البخاري مثله من طريق موسى بن عبيدة عن نافع وذكر البيهقي رواية موسى بن عبيدة ثم قال وكذلك رواه شعيب بن أبي حمزة عن نافع ولم يذكر فيه العمرة وفيه إشارة إلى الاختلاف في ذكر هذه اللفظة فقيه ميل لقول الأصيلي (قال) عليه الصلاة والسلام (أني لم يدق رأسي) بفتح اللام والموحدة المشددة من التليد وهو أن يجعل الحرم رأسه شيئا من نحو الصمغ ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل (وقلدت هدي) هو تعليق شيء في عنق الهدى ليعلم (فلا أحل) من أحرأى (حتى أئخر) الهدى وهذا قول أبي حنيفة وأحمد لأنه جعل العلة في بقاءه على أحرأه الهدى وأخبر أنه لا يحل حتى ينحروا جاب الوجه ورعنه بأنه ليس العلة في ذلك سوق الهدى وإنما السبب فيه ادخال العمرة على الحج وبذلك قوله في رواية عبيد الله بن عمر المذكورة حتى أحل من الحج وعبر عن الأحرأه بالحج بسوق الهدى لأنه كان ملازما له في تلك الحجة فانه قال لهم من كان معه الهدى فليحل بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ولما كان عليه الصلاة والسلام قد أدخل العمرة على الحج لم يقده بالأحرأه بالعمرة سرعة الاحلال لبقائه على الحج فشاركه الصحابة في الأحرأه بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج ومسخهم لمولى التليد والتعليق من الحل ولما من عدمه وإنما هو لبيان أنه من أول الأمر مستعد لدوام أحرأه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر بعمدة طويلة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج واللباس والمغازي ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (أخبرنا أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحين (نصر بن عمران) بفتح النون وسكون الصاد المهملة (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة (قال تمتعت فنهاني ناس) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم (فسألت ابن عباس رضي الله عنهما فأمرني) أي أن استقر على التمتع (فرايت في المنام كأن رجلا يقول لي) هذا (حج مبرور) مقبول صفة لحج ولا بن عساكر حجة مبرورة بالتأنيث فيها (وعمره متقبلة) فأخبرت ابن عباس (بما رايت في المنام من قول الرجل حج مبرور وعمره متقبلة) فقال لي هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة وهي رواية غير أبي ذر بتقدير وافقت أو أتيت وقال الزركشي على الاختصاص قال الدماميني لا وجه لجعل هذا من الاختصاص فتأملوه والرفع لا يذر (فقال لي) ابن عباس (أقم عندي فأجعل) بالرفع ويجوز النصب بأن مقدرة وكلاهما في الفرع والجزء جوابا للأمر ولا يذر واجعل بالواو الدالة على الحالية والنصب (لك) سهما نصيبا (من مالي) قال المهلب فيه أنه يجوز للعالم أخذ الأجر على العلم وفيه نظر إذا تظاهرت أنه إنما عرض عليه ما له رغبة في الاحسان إليه لما ظهر أن عمله متقبل وبوجه مبرور وإنما يقبل الله من المتقين قاله في المصاييح (قال شعبة) بن الحجاج (فقلت) أي لابي جرة (لم) استفهام عن سبب ذلك (فقال) أبو جرة (لأبي) أي لأجل الرواية المذكورة (التي رايت) بناء المتكلم أي ليقص على الناس هذه الرواية المينة لحال المتعة قال المهلب ففي هذا دليل على أن الرواية الصادقة شاهد على أمور اليقظة وفيه نظر لأن الرواية الحسنة من غير الانبياء ينتفع بها في التأكيدي لا في التأسيس والتجديد فلا يسوغ لاحد أن يسند قصياه إلى منام ولا يتلقى من غير الأدلة الشرعية كما من الأحكام * ووضع الترجمة قوله تمتعت إلى قوله فأمرني وقد مر هذا الحديث في باب أداء الخس من الإيمان وأخرجه المؤلف أيضا وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال

عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان جعلوا عضوين صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا وأما اليدين (حدثنا

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم (١٣٥) عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد

المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجدة سبعة اطراف وجهه وكفاه وركبناه وقدماه

والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما لا يجب لكن يستحب استحباباً مأموراً كذا والثاني يجب وهو الأصح وهو الذي رحمه الشافعي رحمه الله تعالى فلو أدخل به وضوءهما لم يصح صلاته وإذا أوجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكفسين قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما يجب كشفهما كالجنبه وأصحهما لا يجب (قوله صلى الله عليه وسلم سبعة أعظم أي أعضاء فسمي كل عضو عظماً وإن كان فيه عظام كثيرة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا تكف الثياب ولا الشعر) هو بفتح النون وكسر الفاء أي لانضمهما ولا نضمعهما والكفت الجمع والضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفاتاً أي تجمع الناس في حياتهم وموتهم وهو معنى الكف في الرواية الأخرى وكلاهما بمعنى وقوله في الرواية الأخرى ورأسه معقوص اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحوه ذلك فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع العلماء وحكي ابن المنذر الإعادة فيه عن الحسن البصري ثم مذهب الجمهور أن النهي مطلقاً من صلى كذلك سواء تعمد للصلاة أم كان قبلها كذلك لا لعل له معنى آخر وقال الأودى يختص النهي عن فعل ذلك للصلاة

(حدثنا أبو شهاب) إلا كبر الحناط بفتح الحاء المهملة والنون المشددة موسى بن نافع الهذلي الكوفي (قال قدمت) حال كوني (ممتعاً بمكة بعمره) حال أيضاً أي متلبساً بعمره (فدخلنا قبل) يوم (الثروية بثلاثة أيام فقال لي أناس من أهل مكة) لم أعرف أسماءهم (تصيراً لأن جعلت مكية) قليلة الثواب أقله منسقة لانه ينشأ من مكة فتقوته فضيلة الاحرام من الميقات ولا يذرعن الحموى والمسقى يصير لأن جعلت مكياً بالتذكير (فدخلت على عطاء) هو ابن أبي رباح (أسفسيه) هو من الاحوال المقدرة (وقال) أي عطاء (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه حج مع النبي ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم ساق البدن معه بضم الواو وسكون الدال المهملة وضموها وذلك في حجة الوداع (وقد اهلوا) أي الصمبية (بالحج مفرداً) بفتح الراء (فقال لهم) عليه الصلاة والسلام اجعلوا حجكم عمرته ثم (أهلوا من احرامكم) بها (بطواف البيت و) السعي (بين الصفا والمروة وقصروا) لما أمرهم بالخلق ليتوفروا للشعر يوم الحلاق لانهم لم يكون به - د قليل بالحج لان بين دخولهم مكة وبين يوم الثروية أربعة أيام فقط (ثم أقموا) حال كونكم (حلالاً) محلين (حتى اذا كان يوم الثروية فاهلوا بالحج) من مكة وهاء اهلوا مكسورة (واجعلوا) الحجة المفردة (التي قدمت) مهلين (بها متعة) بأن تجعلوا منها اقتصروا متمتعين وأطلق على العمرة متعة مجازاً والعلاقة بينهما طاعة وقال النووي قوله وقد اهلوا بالحج الحج فيه تقديم وتأخير تقديره وقد اهلوا بالحج مفرداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا احرامكم عمره وتقبلوا بعمل العمرة وهو معنى فسح الحج الى العمرة اهـ (فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال) صلى الله عليه وسلم (اهلوا ما أمرتكم به) فلو اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم به وفيه استعمال لوفي مثل هذا ولا تعارض بينه وبين حديثه لوتفتح على الشيطان لان المراد بذلك باب التلاف على أمور الدنيا لما فيه من عدم صورة التوكل وعدم نسبة الفعل لة ضامو القدر أمان في القربات كهذا الحديث فهذا المعنى مستفاد فلا كراهة ولكن لا يحل بكسر الحاء (منى) شئ (حرام) أي لا يحل منى ما حرم على (حتى يبلغ الهدى بحله) أي اذا تحرر يوم منى (فجعلوا) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم زاد المسقلى والكشميني هنا قال أبو عبد الله أي الجباري أبو شهاب أي الأكبر ليس له حديث مسند يرويه مرفوعاً وليس له - - - - - من عطاء الالهة الحديث وهو طرف من حديث جابر الطويل الذي انقضى به مسلم بسياقه من طريق جعفر ابن محمد بن علي عن أبيه عن جابر وفي هذه الطريق بيان زائد لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث الطويل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا حجاج بن محمد الاور عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بسكون الميم في الاول وضعمها في الثاني وثبت زيد الراء (عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وما بعد - - - - -) جلة حالية أي كاشان بعد فان يضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين مكة ستة وثلاثون ميلاً (في المتعة فقال علي) لعثمان (ما تريد ان تنهى) أي ما تريد اعادة منهيته الى النهي أو ضمن الارادة معنى الميل وللشميني الا ان تنهى بحرف الاستثناء (عن امر فعله النبي صلى الله عليه وسلم) صفة لقوله عن امر والجملة حالية قال ابن المسيب (فلما رأى ذلك) النهي (علي) رضي الله عنه (أهل بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) وهذا هو القران قال في الكواكب فان قلت الاختلاف بينهما كما كان في التمتع وهذا قران فكيف يكون فعله مثبتاً لقوله نافي القول صاحبه وأجاب بأن القران أيضاً نوع من التمتع لانه يتمتع بما فيه من التخفيف أو كان القران كالتمتع عند عثمان بدليل ما تقدم حيث قالوا ان يجمع بينهما وكان حكمهما النهي مطلقاً من صلى كذلك سواء تعمد للصلاة أم كان قبلها كذلك لا لعل له معنى آخر وقال الأودى يختص النهي عن فعل ذلك للصلاة

* حدثنا عمرو بن سواد العاصري أخبرنا عبد الله (١٣٦) بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن حكر يامولى ابن

عباس حدثه عن عبد الله بن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من وراءه فقام فجعل يحمله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ورأسى فقال أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا فى السجود ولا ييسط أحدكم ذراعيه انبساط الكعب

واختار الصحاح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا قال العلماء والحكمة فى النهى عنه ان الشعر يسجد معه ولهذا مشله بالذى يصلى وهو مكتوف قوله عن ابن عباس انه رأى ابن الحارث يصلى ورأسه معقوص فقام فجعل يحمله فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخره ابن عباس رضى الله عنهم حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر المحرم وان رأى منكرا وامكنه تغييره يده غيره بها الحديث أبي سعيد الخدرى وان خبر الواحد مقبول والله أعلم

* (باب الاعتدال فى السجود ووضع الكعبتين على الارض ورفع المرفقين عن الجانبين ورفع البطن عن التخذين فى السجود) *

مقصوداً حادىث الباب انه ينبغى للساجد ان يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن ابطنه اذ لم يكن مستورا وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيئاً من تركه وكذا والنهى للتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم يوم

واحد اعند جوارز او منعا والمراد بالمتعة العمرة فى أشهر الحج سواء كانت فى ضمن الحج أو متقدمة عنه منفردة وسبب تسميتها متعة ما فيها من التخفيف الذى هو متعة * وهذا الحديث قد تقدم قريبا من أوجه أخر * (باب من لبي بالحج وسماه) أى عينه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم الجهضمى البصرى (عن أيوب) السخستى (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثمراء الخزرجى الامام فى التفسير وغيره (يقول حدثنا جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج سقط لابي ذر والوقت لفظنا لبيك اللهم فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفسخ الحجة الى العمرة (فعلناها) أى الحجة (عمره) وهذا منسوخ عند الجمهور خلافا لقوم ومنهم أحد كافر وموضع الترجمة قوله لبيك اللهم لبيك بالحج فانه لبي وسماه وقد أخرج هذا الحديث مسلم أيضا * (باب القمعة) زاد أبو ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ باب التسنين بغير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثني) بالافراد مطرف (بضم الميم فطاء مهملة مفتوحة فراء مشددة مكسورة فقاء ابن الشخير (عن عمران) بن حصين (قال سمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن) بجوازه قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية وزاد مسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات أى فلا نسخ وفى نسخة وهى التى فى الفرع فنزل بالقامد الواو (قال رجل براه ماشام) هو عمر بن الخطاب لا عثمان بن عفان لان عمر أقول من نهى عنها فكان من بعده تابعه فى ذلك ففى مسلم أن ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألوا جابرا فأشار الى ان أول من نهى عنها عمر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم فى الحج أيضا * (باب) تفسير (قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وقال ابو كامل فضيل بن حسين) بضم القاء والحاء فيه ما مضى من (البصرى) الخدرى المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين مما وصله الاسماعيلي (حدثنا ابو عيسى) بفتح الميم وسكون العين وقع الشين المعجمة يوسف بن يزيد من الزيادة ولا يذر أبو عيسى البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء نسبة الى برى السهام قال (حدثنا عثمان بن غياث) بغين معجمة مكسورة فثناة تحتية فالف فثلثة الباهلى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما نهى عن متعة الحج فقال) بجميعا عن ذلك (اهل المهاجرين والانصار) وازواج النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع واهلها) قدموا منهم كانوا ثلاث فرق فرقة أحرموا حج وعمره أو حج ومعههم هدى وفرقة بعمره ففزعوا منها ثم أحرموا جميع وفرقة حج ولا هدى معهم فامرهم عليه الصلاة والسلام أن يجعلوه عمرة والى هذا الاخير اشارة بقوله (فلما قدمنا مكة) أى قربنا منها لانه كان يسرف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن كان أهله بالحج مفردا (اجعلوا اهلاosكم بالحج عمرة) افسخوه الى العمرة قبل بيان مخالفة ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج وهذا خاص بهم فى ذلك السنة كما فى حديث بلال عند أبي داود وقد مر التنبيه على ذلك (الامن قلاد الهدى طفنا بالبيت) أى فلما قدمنا طفنا وللأصمى طفنا بقاء العطف (وبالصفا والبررة واتينا النساء) أى واقفناهن والمراد غير المتكلم لان ابن عباس كان اذ ذاك لم يدرك الحلم وانما حكى ذلك عن الصحابة (ولبسنا الثياب) الخيطة (و) قد (قال) عليه الصلاة والسلام (من قلده هدى فانه لا يحل له) شئ من محظورات الاحرام (حتى يبلغ الهدى محله) بان يعمره بمعنى (ثم امرنا) عليه الصلاة والسلام (عشبة)

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر وحديثه يحيى بن حميب (١٣٧) حدثنا خالد يعني ابن الحرث قال حدثنا

شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر ولا يبتسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبيد الله بن ابياد عن ابياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مجتهد فضع كفك وارفع مرفقك **حدثنا قتيبة بن سعيد** أخبرنا بكر وهو ابن مضر عن جعفر ابن ربيعة عن الاعرج عن عبيد الله بن مالك ابن بختة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مضى قال العلماء والحكمة في هذا انه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والاذن من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط كسبه الكلب ويشعر حاله بالتماون بالصلاة وقلة الاعتناء به والاقبال عليها والله أعلم **وأما الفاظ الباب** ففيه قوله صلى الله عليه وسلم ولا يبتسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي الرواية الاخرى ولا يبتسط بزيادة التاء المتناهية من فوق انبساط الكلب هذان اللفظان محضان وتقديره ولا يبتسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب وكذلك اللفظ الآخر ولا يبتسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب ومثله قول الله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله تعالى فنتقلها ربحا بقبول حسن وأنبتنا نباتا حسنا وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى يبتسط بالتاء المتناهية فوق أى يتخذ ههنا بساطا والله أعلم (قوله عن ابياد) هو بكسر الهمزة وبالياء المتناهية من تحت (قوله عن عبيد الله بن مالك ابن بختة) الصواب فيه ان ينون مالك ويكتب

يوم (التروية) بعد الظهر ثمان ذى الحجة (ان نخل بالحج) من مكة (فاذا فرغنا من المناسك) من الوقوف بعرفة والمبيت بعزدة والرمي والحلق (جئنا فطنا بالبيت) طواف الافاضة (وبالصفاء والمروة فقد تم حجتنا) وللكشمة بنى وقد بالوا وبديل الفاء ومن قوله فقد تم حجتنا الى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن أوله اليه مرفوع (وعليها الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى) أى فعله دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا حرم بالحج لانه حينئذ يصير متمتعاً بالعمرة الى الحج ولا يأتى كل منه وقال أبو حنيفة انه دم نسك فهو كالأضحية (فن لم يجز أى الهدى) (فصيام ثلاثة أيام في الحج) في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانه عبادته بدنية فلا تقدم على وقتها ويستحب قبل يوم عرفة لانه يستحب للعاج فطره وقال أبو حنيفة في أشهره بين الاحرامين والاحب أن يصوم صابغ ذى الحجة وثامنهما وتاسعه ولا يجوز يوم التكريم أيام التشريق عند الاكثر وقال المالكية يصوم أيام التشريق أو ثلاثة بعد هذا لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج أى في وقته وذو الحجة كله وقت عندهم ولأنه انتهى عن صوم أيام التشريق ولان ما بعده ليس من وقت الحج عندنا (وسبعة اذا رجعت الى مزاركم) وهذه تفسير من ابن عباس للرجوع أو اذا فرغتم وفرغتم من أعماله لان قوله تعالى وسبعة اذا رجعت مسبق بقوله تعالى ثلاثة أيام في الحج فتصرف اليه وكأنه بالقراغ رجع عما كان مقبلاً عليه من الاعمال وهذا مذهب أبي حنيفة والقول الثاني للشافعي واذا قلنا بالاول فلو وطن مكة بعد فراغه من الحج صام بها وان لم يوطن لم يجز صومه به ولا يجوز صومه بها بطريق اذا توجه الى وطنه لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها وان قلنا بالثاني فلو أخره حتى رجع الى وطنه جازيل هو أفضل خر وجامن الخلاف (الشاة تجزى) بفتح أوله ومن غيرهم رأى تسكنى لدم التمتع والحلة حاله وقعت بدون واوتحو كتمه فوه الى في وهذا تفسير ابن عباس وفي بعض الاصول تجزى بضم أوله وهمز آخره (فجعه وانسكين في عام بين الحج والعمرة) ذكرهما البيان والافههما نفس النسكين على ما لا يخفى والنسكين بضم السين كما في فروع ثلاثة لليونينية وغيره ثمانية نسك وضبطه الحافظ بن حجر والعيني والدأمنى باسكان السين مستدلين بما نقلوه عن الجوهري أن النسك باسكان السين العبادة وبالضم الذبيحة والذي رأيته في الصحاح والنسك العبادة والناسك العابد وقد نسك ونسك أى تعبد ونسك بالضم نساكة أى صار ناسكاً والتسبيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك هذا لفظه وقال في القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل والنسك بالضم وبضمتين وكسفية الذبيحة أو النسك الدم والنسبة كك الذبح فلينأمل هذا مع ما سبق (فان الله تعالى انزل) أى الجمع بين الحج والعمرة (في كتابه) العزيز حيث قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج (وسنة) أى شرعه (نبه صلى الله عليه وسلم) حيث أمر به أصحابه (واباحه) أى التمتع (لناس) بهذا ان كانوا يعقدون حرمة في أشهر الحج وانه من أجبر الفجور (غير أهل مكة) فلا دم عليهم وغيره بالنسب على الاستثناء والجرففة للناس وقوله في الفتح ويجوز كسره مخالف للاستعمال الخوى اذ هو للبناء والجرف للاعراب (قال الله) عز وجل (ذلك) اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة اذ لا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده تقليدا لابن عباس رضي الله عنهما ويجاب الشافعية بأن قول الصحابي ليس حجة عند الشافعي اذ المجتهد لا يقلد مجتهداً قاله الكرماني وغيره **وأما قول العيني** ان هذا جواب ابوابه مع امارة الادب فان مثل ابن عباس كيف لا يحتج بقوله وأى مجتهد بعد الصحابة يلحق ابن عباس أو يقرب منه حتى لا يقلده فلا يخفى ما فيه فلا يحتاج الى الاشتغال برده (ان لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على

فرج بين يديه حتى يمد يداً يضابطيه **حدثنا (١٣٨)** عمرو بن سواد أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث والليث بن سعد كلاهما عن جعفر بن ربيعة بهذا

الاسناد وفي رواية عمرو بن الحارث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجنح في سجوده حتى يرى وضع ابطينه وفي رواية الليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد فرج بين يديه عن ابطينه حتى اني لأرى بياض ابطينه **حدثنا يحيى بن يحيى** وابن أبي عرجة عن سفيان قال يحيى أخبرنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن عبد الله ابن الاصم عن عمار بن زيد بن الاصم عن ميمونة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد لوشاة بهمة ان تمر بين يديه لم تر

بحمته فيحمته امرأة مالك وأم عبد الله ابن مالك (قوله فرج بين يديه) يعني بين يديه وجنبه (قوله يجنح في سجوده) هو بضم الهمزة وفتح الجيم وكسر النون المشددة وهو معنى فرج بين يديه وهو معنى قوله في الرواية الاخرى خوى يديه بالحاء المعجمة وتشديد الواو وفتح ج وفتح خوى بمعنى واحد ومعناه ككلا باعد مرفقيه وعضديه عن جنبه (قوله يجنح في سجوده حتى يرى بياض ابطينه) هو بالنون في زى وروى بالياء المشناة من تحت المضمومة وكلاهما صحيح ويؤيد الياء الرواية الاخرى عن ميمونة اذا سجد خوى يديه حتى يرى وضع ابطينه ضبطناه وضبطوه هنا بضم الياء ويؤيد النون رواية الليث في هذا الطريق حتى اني لأرى بياض ابطينه (قوله لوشاة بهمة ان تمر) قال أبو عبيد وغيره من أهل اللغة البهمة واحدة البهم وهي أولاد الغنم من الذكور والاناث وجع البهم بهم بكسر الباء وقال الجوهري البهمة من أولاد الضأن خاصة ويطلق على الذكور والاناث (قوله وعليه

مسافة القصر عندنا كن مساكنتهم بها واعتبرت المسافة من الحرم لان كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فهو الحرم الا قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فهو نفس الكعبة واعتبرها الرافي في المحرم من مكة قال في المهمات وبه الفتوى فقد نقله في التقريب عن نص الاملاء وأن الشافعي ايده بأن اعتبارها من الحرم يؤدي الى ادخال البعيد عن مكة واخراج القريب منها لاختلاف المواقيت اه والقريب من الشيء يقال انه حاضر قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ائري قرية منسنة وقال في المدونة وليس على أهل مكة القرية بعينها وأهل ذي طوى اذا قرئوا أو غتموا دم قران ولا متعة قال ابن حبيب عن مالك وأصحابه ومن كان دون مسافة القصر من مكة حكمه حكم المكي وقيل ان من دون المواقيت كالمكي ولم يعزه اللخمي قال بهرام وقال الحنفية هم أهل المواقيت ومن دونها (واشهر الحج التي ذكر الله تعالى) زاد أبو ذر في كتابه أي في الآية التي بعد آية التمتع وهي قوله تعالى الحج أشهر معلومات (شؤال ودوال القعدة وذو الحجة) من باب اقامة البعض مقام الكل أو اطلاق الجمع على ما فوق الواحد أي تسع ذي الحجة بطليلة الثعر عندنا والعشر عند أبي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف أن المراد بوقته وقت احرامه أو وقت اعماله ومناسكه أو ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقاً فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وأبو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شؤال فقد استكرهه (فن تمتع في هذه الأشهر) الثلاثة أو العاشر من الحجة أو ايلته (فعليه دم أو صوم) ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع ان عجز عن الهدي وليس للقيدي بالاشهر مفهوم لان الذي يعمر في غير أشهر الحج لا يسمى متمتعاً ولا دم عليه وكذلك المكي عند الجمهور خلافاً لابي حنيفة ويدخل في عموم قوله فمن تمتع من أحرم بالعمرة مرة في أشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج منها وبه قال الحسن البصري وهو مبنى على أن التمتع يقع بالعمرة في أشهر الحج فقط والذي عليه الجمهور أن التمتع أن يجتمع الشخص الواحد بينهما في سفر واحد في أشهر الحج في عام واحد وأن يقدم العمرة وأن لا يكون مكافئاً اختل شرط واحد من هذه الشروط لم يكن متمتعاً (والرفق الجماع) أو الفحش من الكلام (والفسوق المعاصي) فيه اشعار بأن الفسوق جمع فسق لا مصدر وتفسير الاشهر وسائر الالفاظ زيادة للفوائد باعتبار أدنى ملابس بين الاتيين قاله الكرماني (والجدال المراء) كذا فسر ابن عباس فيما رواه ابن أبي شيبة ولفظه ولا جدال في الحج ثم اري صاحبك حتى تغضبه (باب استحباب الاغتسال عند دخول مكة) ولولا حائض ونفساء ويستثنى من خرج من مكة فأحرم بالعمرة من مكان قريب كالنعمين واغتسل للأحرام فلا يسئله الغسل لدخولها للحصول النقاظة بالغسل السابق بخلاف ما اذا أحرم من مكان بعيد كالجعرانة والحديبية وظاهر اطلاقه يتناول الحرم والحلال الداخل لهما أيضاً وقد حكاه الشافعي في الام عن فعله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانما لم يجب لانه غسل للمستقبل كغسل الجمعة والعيد نعم بكرة وتركه واحرامه جنباً ومثله حائض ونفساء انقطع دمهما وغيرهما من يغسله وليه ولو عجز عن الغسل لفقد الماء أو غيره تيمم أو وجد ماء لا يكفي غسله توضأ به حكاه الرافي عن البغوي وأقره قال النووي ان أراد أن يتوضأ ثم تيمم فحسن وان أراد الاقتصار على الوضوء فليس يجيد لان المطلوب الغسل والتيمم يقوم مقامه دون الوضوء اه والاقرب الاول ولعله انما اقتصر على الوضوء كالشافعي في قوله فان لم يجد ماء يكتفي غسله توضأ فان لم يجد ماء بمحال تيمم فيه ومثل ذلك مقام الغسل والوضوء تنبيه على أن أعضاء الوضوء أولى بالغسل لما فيه من تحصيل الوضوء الذي هو عبادة كاملة وسنة قبل الغسل القائم مقامه التيمم وبالسند قال (حدثني) الافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي العبدى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام وتشديد الشنة التحية اسمعيل بن ابراهيم بن سهرم

البهم بهم بكسر الباء وقال الجوهري البهمة من أولاد الضأن خاصة ويطلق على الذكور والاناث (قوله وعليه

• وحدثنا الحسن بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا عبيد (١٣٩) الله بن عبد الله بن الأصم عن يزيد بن الأصم

انه أخبره عن ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سجد خوى
بيديه تعني جنح حتى يرى وضوح
ابططيه من وراءه واذا قعد اطمان
على فخذه اليسرى * حدثنا ابو
بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير
ابن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ
لعمر وقال اسحق اخبرنا قال
الاخرون حدثنا وكيع حدثنا

أخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد بن الأصم وفي الرواية الأخرى أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن يزيد بن الأصم (هكذا وقع في بعض الأصول عبيد الله بن عبد الله بتصغير الأول في الروایتين وفي بعضها عبد الله مكبراً في الموضعين وفي أكثرها بالتكبير في الرواية الأولى والتصغير في الثانية وكاه صحيح فعبد الله وعبيد الله أخوان وهما ابن عبيد الله بن الأصم وعبد الله بالتكبير أكبر من عبيد الله وكلاهما روي عن عمه يزيد بن الأصم وهذا مشهور في كتب أسماء الرجال والذي ذكره خلف الواسطي في كتابه أطراف الصحيحين في هذا الحديث عبد الله بالتكبير في الروایتين وكذا ذكره أبو داود وابن ماجه في سننهما من رواية ابن عيينة بالتكبير ولم يذكروا رواية الفزاري ووقع في سنن التساني اختلاف في الرواية عن التساني بعضهم رواه بالتكبير وبعضهم بالتصغير ورواه البيهقي في السنن الكبير من رواية ابن عيينة بالتصغير ومن رواية الفزاري

وعليه أنه قال (أخبرنا يوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما إذا دخل أدنى الحرم) أول موضع منه (أمسك عن التلبية) بتركها أصلاً أو يستأثفها بعد ذلك إذا تركها عند ابتداء رمي جرة العقبة يوم العيد لاخذها في أسباب التحال (ثم يبتدى طوى) بكسر الطاء اسم بئر أو موضع قرب مكة ولا يذر طوى بضعها ويجوز فتحها والتويز وعدمه كما في القاموس فن صرف جمع له اسم وأدومكان وجهه ~~له~~ فمكررة ومن لم يصرفه جعله بلدق بقلعه وجهه معرفة (ثم يصلي به) أي بذي طوى (الصبح ويغتسل) به وفيه استحباب الاغتسال به وهو محمول على أنه كان يطر بقلعه بأن يأتي من طريق المدينة ولا اغتسل من نحو تلك المسافة قال الطبري ولو قيل بسن له التعريج إليها ولاغتسال بها اقتداه وتبركاً لم يعده قال الأذري وبه حرم الزعفراني (و) كان ابن عمر رضي الله عنهما (يحدثان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله ذلك) المذكور من الأمسالة عن التلبية والبيتوته ولاغتسال بذي طوى أو الإشارة إلى الغسل فقط وهو موضع الترجة وهذا الحديث سبق معلقاً بأنهم من هذا في باب الأهل من قبل القبلة ﴿ (باب) استحباب (دخول مكة) نهاراً أولياً ولا يوزن الوقت وليلاً بالواو يدل أو (بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى) بكسر الطاء ولا يذر بضعها ويجوز فتحها والصرف وعدمه كما مر (حتى أصبح ثم دخل مكة) نهاراً (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي المبيت وسقط قول بات إلى آخره في رواية أبي ذر وهذا قد سبق موصولاً في الباب المتقدم ثم ساقه بسند آخر غير الأول فقال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنه) ما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة) أي نهاراً كما هو ظاهر بل وقع صريحاً في مسلم من طريق أبواب عن نافع ولفظه كان لا يقدم مكة إلا بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهاراً ثم دخلها ليلاً في عمرة الجعرانة كباراً وما صحاب السنة الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلاً في غيرها وحديثه فلا يخفى ما في قول السكرماني وتبعه البرماوي مجيباً عن كون المصنف ذكر في الترجة دخول مكة في الليل والنهار ولم يذكر حديثاً يدل ليل إن كلمة ثم للترخي فيحتمل أن الدخول تأخر إلى الليل وأجاب ابن المنبر بأنه أراد أن يبين أنه غير مقصود وأن الليل والنهار سواء في أن ذي طوى من مكة وقد دخل عشية وبات فيه فدل على جواز الدخول ليلاً وإذا جاز ليلاً جاز نهاراً بطريق الأولى وقيل هما سواء لكن الأكثر على أنه بالنهار أفضل وفرق بعضهم بين الامام وغيره لما روى سعيد بن منصور عن عطاء قال ان شئت فادخلوا ليلاً انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اماماً فأجاب أن يدخلها نهاراً ليراها الناس اه أي لا يقتدوا به (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي ما ذكر من البيتوته ﴿ هذا (باب) بالنسبة (من أين يدخل مكة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون السين ابن عيسى بن يحيى القزالي بالقاف ونسب يد الزاي الأولى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (مالك) الأملم قال في الفتح ليس هو في الموطأ ولا رأته في غرائب مالك للدارقطني ولم أقف عليه إلا من رواية معن بن عيسى وقد تابع ابراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنه) ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي ينزل منها إلى المعلاة ومقابر مكة فيجيب المحصب والثنية بفتح المثناة وكسر النون وتشديد المثناة التحسية كل عقبة في جبل أو طريق عالية فيه وهذه الثنية كانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها سنة إحدى عشرة وثمانمائة موضع ثم سهلت كلها في زمن

بالتكبر والله أعلم (قوله حق يرى وضع البطيخ) هو فتح الصاد أي يباضهما (قوله وإذا قعدا طمأن على فخذ البسري) يعني إذا قعدا بين

جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ميمونة (١٤٠) بنت الحرث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد جاف حتى يرى من

خلفه وضع ابطنه قال وكيع يعني
ياضما **باب** حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غير حدثنا أبو خالد يعني الاحمر
عن حسين المعلم ح وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم واللفظ له أخبرنا عيسى
ابن يونس حدثنا حسين المعلم عن
بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن
عائشة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع
السجدة تن أوفى التشهد الاول وما
القعود في التشهد الاخير فالسنة فيه
التورك بكارواه البخارى في صحيحه
من رواية أبي حميد الساعدي
وكذلك رواه أبو داود والترمذي
وغیرهما والله أعلم (قوله جعفر بن
برقان) بضم الباء الموحدة والله أعلم
* (باب ما يجمع صفة الصلاة وما
يفتح به ويختم به وصفة الركوع
والاعتدال منه والسجود
والاعتدال منه والتشهد بعد كل
ركعتين من الرباعية وصفة الجلوس
بين السجدة في التشهد الاول) *
فيه أبو الجوزاء عن عائشة رضى الله
عنها (قوله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير
والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان
اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه
ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه
من الركوع لم يصعد حتى يستوى
قاما وكان اذا رفع رأسه من السجدة
لم يسجد حتى يستوى جالسا وكان
يقول في كل ركعتين التحية وكان
يفرش رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة
الشیطان وينهى أن يفترش الرجل
ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم وفي رواية ينهى عن عقبة الشيطان) الشرح أبو الجوزاء بالجيم والزاي واسمه وكسما

سلطان مصر الملك المؤيد ق حدود العشرين وثلاثمائة (ويخرج) منها (من الثنية السفلى) التي
باسفل مكة عند باب شيعة وكان بناء هذا الباب عليا في القرن السابع زاد الاسماعيل من
طريق ابن ناجية عن البخارى وأبو داود عن طريق عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن يعني ثني
مكة والمعنى في ذلك الذهاب من طريق والاياب من أخرى كالعبد لتشهد له الطريقان وخصت
العلياء بالدخول مناسبة للمكان العالي الذي قصده والسفلى للخروج مناسبة للمكان الذي يذهب
اليه ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال فاجعل أفتة من الناس تهوى اليهم كان على
العلياء كإروى عن ابن عباس قاله السهيلي **باب** بالتسوين (من اين يخرج من مكة)
وبالسند قال (حدثنا مسدد بن مسرود البصري) سقط في رواية أبي ذر ابن مسرود البصري
(قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن عبد الله (بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر) عن ابن عمر رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مكة من كداء) بفتح الكاف والدال المهملة تمدودا من نوا على ارادة الموضع وقال أبو عبيد
لا يصرف أى على ارادة البقعة العلمية والتأنيث (من الثنية العليا التي بالطعام) بفتح الموحدة قال
الجوهرى الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والعليا بضم العين تأنيث الاعلى وهذه الثنية
ينزل منها الى الجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم مقبرة مكة (ويخرج) بلفظ المضارع ولاى
ذروخرج (من الثنية السفلى) التي بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل قعيقعان (قال أبو
عبد الله) البخارى (كان يقال هو مسدد) من التسديد وهو الاحكام أى محكم (كاهه) أى
فطابق اسمه مسماه ولم يكتبه المؤلف بتوثيقه اياه بنفسه حتى نقل عن ابن معين توثيقه فقال
(قال أبو عبد الله) البخارى (سمعت يحيى بن معين) الامام في باب الجرح والتعديل (يقول سمعت
يحيى بن سعيد) القطان (يقول لو أن مسددا أتته في يته فحدثته لاسحق ذلك وما أبالى كنى
كانت عندي او عند مسدد) وهذا منه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق وسقط عند أبي ذر قوله
قال أبو عبد الله كان يقال الى هنا * وبه قال (حدثنا الحميدى) أبو بكر عبد الله بن الزبير المكي
(ومحمد بن المننى) العنزي الرمن البصري (قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى
مكة دخل من أعلاها) بضم الراء والنصب ولا يوزى الوقت دخلها من أعلاها (وخرج من
أسفلها) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي عن الحميدى وابن المننى وسلم في الحج
عن ثمانية اوابن أبي عمرو وأبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاى ذر حدثني
(محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون المشاة القصبة وسقط لابي ذر ابن غيلان ولغير أبي
ذر المروزي قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير
(عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من ثنية
(كداء) بالفتح والمد والتسوين (وخرج من) ثنية (كذا) بالضم مقصورا من نوا على المشهور
فيه ما خلا فالما وقع للرافعي في شرح الوجيز أن الذى يشعر به كلام الاكثرين أن الثاني
بالمدة أيضا قال ويدل عليه انه لم كتبوها بالاقتصودة النوى بان كتابتها بالالف لا تدل على المد
وضبط الحافظ الدمياطى الاولى بضم الكاف مع القصر غير منقون والثانية بفتح الكاف
والتسوين مع المد وقال هكذا هو مضبوط يعنى في هذا الموضع فاشهر أن المعتمد خلاف ما وقع
ويؤيده قول النوى انه غلط قال وما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهى في طريق الخارج
الى اليمن وليست من هذين الطريقين فى شئ اه وفي القاموس والكداء ككساء المنع والقطع

لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد (١٤١) حتى يستوي قائما وكان اذا رفع رأسه من

أوس بن عبد الله بصري (قوله) والقراءة بالجدثة) هو برفع الدال على الحكاية (قوله) ولم يصوبه) هو بضم الياء وفتح الصاد المهملة وكسر الواو المشددة أي لم يحفضه خفضا بليغا بل يعدل فيه بين الأشخاص والتصويب (قوله) او كان يفرش) هو بضم الراء وكسر هاو الضم أشهر (قوله) اعقبه الشيطان) بضم العين وفي الرواية الاخرى عقب الشيطان بفتح العين وكسر القاف هـ ذاهو الصحيح المشهور فيه وحكي القاضي عباس عن بعضهم بضم العين وضعفه وفسره أبو عبيدة وغيره بالافعال المنهية عنه وهو أن يلقى إليه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفرش الكلب وغيره من السباع * أما أحكام الباب فقوله) كان يستفتح الصلاة بالتكبير فيه اثبات التكبير في أول الصلاة وأنه يتعين لفظ التكبير لأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل وأنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وهذا الذي ذكرناه من تعين التكبير هو قول مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجهور العلماء من السلف والخلف وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يقوم غيره من ألقاظ التعظيم مقامه وقولها والقراءة بالجدثة الله رب العالمين استدلل به مالك وغيره عن يقول ان البسملة ليست من الفاتحة وجواب الشافعي رحمه الله تعالى والاكثرين القائلين بأنها من الفاتحة ان معنى الحديث انه يتدلى القراءة سورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى فالمراد بيان السورة التي يتدأ بها

وكسما اسم عرفات أو جبل باعلى مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكسما جبل أسفلها وخرج منه عليه الصلاة والسلام أو جبل آخر قرب عرفته وكسما جبل مسفلة مكة على طريق اليمن وكسما مقصورة كفتى ثنية الطائف وغلظ التأخرون في هذا التفصيل واختلفوا فيه على أكثر من ثلاثين قولاً (من أعلى مكة) استشكل هذا من جهة أن مفهومه أنه عليه الصلاة والسلام خرج من أعلى مكة والا حديث السابقة أنه خرج من أسفلها وأجاب الصكرمان فقال لعل الدخول والخروج في عام الفتح كان كلاهما من أعلاها فاما في الحج فكان الخروج من أسفلها هذا اذا كان كداء ولا يفتح الكاف وأما ان كان الثاني بضمها فوجهه أن يقال ان من أعلى مكة متعلق بدخول ولفظ وخرج من كداء محال مقدرة بينهما فلا يحتاج الى التخصيص بغير عام الفتح اه والذي في الاصول المعتمدة ضبط الأول بالفتح والثاني بالضم ولا أعلم أنهم اروا بالفتح والتوجيه الثاني الذي ذكره لا يخفى ما فيه من التكلف والذي يظهر ما قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله انه روى كذا ما قبله في رواية أي أسامة وأن الصواب ما رواه غيره دخل من كداء من أعلى مكة وأن الوهم فيه ممن دون أي أسامة لأن أحسن رواه عن أي أسامة على الصواب المشهور أنه دخل من كداء بالفتح والمد وخرج من كداء بالضم والقصر ثم وقع في رواية أي داود أنه دخل عام الفتح من كداء بالفتح ودخل في العمرة من كداء أي بالقصر * وبه قال (حدثنا أحمد) يحتمل أن يكون هو ابن عيسى التستري المصري كما في أوائل الحج وقال أبو علي بن السكن عن الفربري هو في المواضع كلها أحمد بن صالح المصري وكذا قال أبو عبد الله بن منده وليس هو ابن أخي ابن وهب لأن المؤلف لم يخرج عنه شيئا قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة (من كداء) بفتح الكاف والمدة والتنوين (أعلى مكة) وبالسند السابق (قال هشام وكان عروة) أبوه (يدخل على) ولا يذر من (كلتيهما) بكسر الكاف وسكون اللام والمنشأة التحية بينهما منشأة فوقية مفتوحة والضمير يرجع الى الثنتين العليا والسفلى (من كداء) بالفتح والمد والتنوين (وكسما) بالضم والقصر والتنوين بيان لقوله كلتيهما (واكثر ما يدخل) عروة (من كداء) بالفتح والمد ولا يورى ذر الوقت كما في اليونانية كدى بضم الكاف والقصر مع التنوين وقال الحافظ بن حجر انه بالضم والقصر للجميع وعزاه في المصابيح كالتنقيح للاصيل والفتح والمد لغيره وفي بعض النسخ كدى بالضم والقصر من غير تنوين (وكانت) أي التنية العليا وفي فرع اليونانية وأصول معتمدة وكان (أقربهما) بالنصب خبر كان وفي بعض النسخ أقرب أي أقرب الثنتين (الى منزله) اعتذارا لبيته عروة على رواية الضم لأنه روى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يدخل من كداء بالفتح والمد وخالفه لأنه رأى أن ذلك ليس بلازم حتم فلذلك كان يسوي بينهما ما في الدخول ويكثر من الدخول من الاخرى لكونها أقرب الى منزله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة والمنشأة القوية المكسورة ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة (عن هشام عن) أبيه (عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (عام الفتح من كداء من أعلى مكة وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء) بفتح الكاف والمد والتنوين في الأول والثاني قال النووي وأكثر دخول عروة من كداء بالمداه ولا يورى ذر الوقت من كدى بالضم والقصر من غير تنوين وقال الحافظ بن حجر انه كذلك للجميع (وكان أقربهما الى منزله) وهذا الحديث كما قاله في الفتح اختلف في وصله وارساله على

وقد قامت الأدلة على ان البسملة منها وفيه ان السنة للراكم أن يسوي ظهره بحيث يستوي رأسه ومؤخره وفيه وجوب الاعتدال

أذا رفع من الركوع وأنه يجب أن يستوي قائماً لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وفيه وجوب الجلوس بين السجدة (قولها) وكان يقول في كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحد بن حنبل رحمه الله ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والأخير واجبان وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما والاكثرون هم مسننان ليسا واجبين وقال الشافعي رضي الله عنه الأول سنة والثاني واجب واحتج أحمد رحمه الله تعالى بهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليقل التحيات والأمر للوجوب واحتج الاكثرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك التشهد الأول وجبه بسجود السهو ولو وجب لم يصح جبهه كركوع وغيره من الأركان قالوا وإذا ثبت هذا في الأول فالآخر بعينه ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه إلا عرابي حين علمه فروض الصلاة والله أعلم (قولها) وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى) معناه يجلس مفترشاً فيه حجة لأبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مفترشاً سواء فيه جميع الجلوسات وعند مالك رحمه الله تعالى يسمن متوركان يخرج رجله اليسرى من تحته ويقضي بوركته إلى الأرض وقال الشافعي رحمه الله تعالى السنة أن يجلس كل الجلوسات مفترشاً إلا الجلوس التي يعقبها السلام والجلوسات عند الشافعي رحمه الله تعالى أربع الجلوس بين السجدة و جلوسه آمن

هشام بن عروة وأورد البخاري الوجهين مشيراً إلى أن رواية الأرسال لا تقدر في رواية الوصل لأن الذي وصله حافظ وهو ابن عيينة وقد تابعه ثقتان يعني عمر وأحاطا المذكورين ثم أورد المؤلف طريقاً آخر من مراسيل عروة فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب إليه (حدثنا موسى) ابن اسمعيل المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح من كداء) بالفتح والمد منونا (وكان عروة يدخل منهما) أي من كداء بالفتح وكدي بالضم (كاهما) بكاف مكسورة ولان مفتوحة فتنة تحية وللأصلي كلاًهما ما بالالف على لغة من أعربه بالحركات المقطرة في الأحوال الثلاث (وأكثر) بالرفع ولا يذرو كان أكثر بالنصب خبر كان الزائدة عنده (ما يدخل) وفي بعض النسخ وأكثر ما كان يدخل (من كداء) بالفتح والمد والتسوين ولا يذركدي بالضم والقصر من غير تنوين قال الحافظ بن حجر أنها كذلك للجميع (أقربهم ما إلى منزله) يجوز أقرب بيان أو بدل من كداء والأربع أن دخوله صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وخروجه من أسفلها كان قصداً إلى ما به فيه فيكون سنة لكل داخل حينئذ فلا تأتي من غير طريق المدينة بئرم بالتعريض ليدخل منها وهذا ما صححه النووي في الروضة والمجوع لما قاله الشيخ أبو محمد الجويني أنه صلى الله عليه وسلم عرج إليها قصداً وحكي الراجح عن الأصحاب تخصيصه بالأقرب من طريق المدينة للمشقة وإن دخوله صلى الله عليه وسلم منها كان اتفاقاً (قال أبو عبد الله) البخاري (كداء وكدي) بالفتح والمد والتسوين في الأول والضم والقصر والتسوين في الثاني وفي نسخة بتركه (موضعان) كذا ثبت هذا القول للمصنف وسقط لغيره وهو أولى لأنه ليس في سياقه كبر فائدة كما لا يخفى (باب) بيان (فضل مكة) زادها الله تعالى شرفاً ووزقنا العود إليها على أحسن حال بمنه وكرمه (و) في (بنيانها) أي الكعبة (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه أي في بيان تفسير قوله تعالى (وأجعلنا البيت) أي الكعبة (مشابهاً للناس) من ثاب القوم إلى الموضع أذ رجعوا إليه أي جعلنا البيت مرجعاً ومعاداً يأتونه كل عام ويرجعون إليه فلا يقضون منه وطراً وموضع ثواب يشاؤون بحججه وأعمقاره (وأما) من المشركين أبدأ فانهم لا يتعرضون لأهل مكة ويتعرضون لمن حولها ولا يؤخذ الجاني الملتجئ إليه كاهم مذنب أبي حنيفة رحمه الله وقيل يأمن الحاج من عذاب الآخرة من حيث أن الحج يجب ما قبله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) مقام إبراهيم الحجر المعروف أو المسجد الحرام والحرم أو مشاعر الحج وقد صح أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام أينما إبراهيم قال نعم قال أفلا تتخذ مصلى فأنزل الله واتخذوا الموضع الذي هو عطف على ذكر وانه مكي أو على معنى مشابهة أي توبوا إليه واتخذوا أو مقتدر بقائنا أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة أو مدي والأمر للاستحباب بالاتفاق (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن طهرا بيتي) أي بأن طهرا وهو بمعنى الوحي عتدي بالي يريد طهراه من الأوثان والانجاس وما لا يليق به وأخلصاه (لطايفين) حوله (والعاكفين) المقيمين عنده أو المعتكفين فيه (والركع السجود) جمع راكم وساجد أي المصلين واستدل به على جواز صلاة الفرض والنفل داخل البيت خلافاً لما لا رحمه الله في الفرض (وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا) الباء والمكان (بلداً آمناً) أي إذا آمن كقوله تعالى في عيشة راضية وآمناً أهله كقولك ليس لنا ثم (وارزق أهله من الثمرات) فاستجاب الله دعاءه بأن بعث الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى اقتلع الطائف من موضع الأردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت الطائف قاله المفسرون (من آمن منهم) هم بالله (واليوم الآخر) أبداً من آمن من أهله بدل البعض للتحصيل (قال ومن كفر) عطف على من آمن

ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراس (١٤٣) السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم

الاستراحة عقب كل ركعة
يعقبها قيام والجلسة للتشهد الاول
والجلسة للتشهد الاخير فالجميع
يسلمون مفترشا الا الاخير فلا كان
مستبوقا وجلس امامه في آخر
صلاته متوركا جلس المسبوق
مفترشا لان جلوسه لا يعقبه سلام
ولو كان على المصلح على سجود
سهو فلا يصح أنه يجلس مفترشا في
تشهده فاذا سجد مجدداً سهو
تورك ثم سلم هذا تفصيل مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى واحتج أبو
حنيفة رضي الله عنه بأول
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
هذا واحتج الشافعي رحمه الله تعالى
بحديث أبي حميد الساعدي
في صحيح البخاري وفيه نص صريح
بالاقتراس في الجلوس الاول والتورك
في آخر الصلاة وحل حديث عائشة
هذا على الجلوس في غير التشهد
الاخير للجمع بين الاحاديث وجلوس
المرأة للجلوس الرجل وصلاة النفل
كصلاة الفرض في الجلوس هذا
مذهب الشافعي ومالك رحمه الله
تعالى والجمهور وحكي القاضي
عياض عن بعض السلف أن سنة
المرأة التربع وعن بعضهم التربع
في النافلة والصواب الاول ثم هذه
الهيئة مسنونة فلوجلس في الجميع
مفترشا أو متوركا أو تربعا أو مقعيا
أو ما ذار جلوسه صحته صلاته وإن
كان مخالفاً (قوله) لو كان ينهى عن
عقبة الشيطان (هو) الاقواء الذي
فسرناه وهو مكروه باتفاق العلماء
بهذا التفسير الذي ذكرناه وأما
الاقواء الذي ذكره مسلم بعد هذا في
حديث ابن عباس انه سنة فهو غير
هذا كما سنفسره في موضعه إن شاء

آمن وهو من كلام الله تعالى نبه الله سبحانه ان الرزق عام ذنوبى يعم المؤمن والكافر لا كلاماً
والتقدم في الدين أو مبتدأ نفع من معنى الشرط (فأمنه قليلاً) خبره قليلاً نصب بالمصدر والكفر
وإن لم يكن سبب التمتع لكنه سبب تقديله بأن يجعله مقصوراً بحظوظ الدنيا غير متوسل به إلى نيل
الثواب ولذلك عطف عليه (ثم اضطره إلى عذاب النار) أي أجلسه إليه (وبئس المصير) أي العذاب
خفف المخصوص بالذم (واذ رفع إبراهيم القواعد) الأساس (من البيت) ورفعها البناء عليها
وظاهره أنه كان مؤسساً قبل إبراهيم ويحتمل أن يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها إلى مكان
البيت (واسماعيل) كان يناوله الحجارة يقولان (ربنا تقبل منا) بناء البيت (انك أنت السميع)
لدينا (العليم) بنينا (ربنا) واولدنا مسلمين لك) تخلفين لك متقاربين (ومن ذريتنا) أي واجعل
بعض ذريتنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) خاضعة لمخلصه وانما خاصه الذرية بالدعاء لانهم أحق
بالشفقة ولأنهم إذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخص بعضهم لما علمنا أن في ذريته ما ظلمه وعلمنا أن
الحكمة الإلهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فانه مما يشوش
المعاش ولذلك قبل لولا الحق غربت الدنيا قاله القاضي (وأرنا) قال البيضاوي من رأى معنى
أبصاراً وعرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين وقال أبو حيان أي بصرياً كانت من رأى البصرية
والتعدي هنا إلى اثنين ظاهر لانه منقول بالهمزة من المتعدي إلى واحد وان كانت من رؤية
القلب فالمنقول إنما تعدي إلى اثنين فاذا دخلت عليها همزة النقل تعدت إلى ثلاثة وليس هنا
الاثنان فوجب أن يعتقد أن من رؤية العين وقد جعلها الرخص من رؤية القلب وشرحها
بقوله عرف فهي عنده تأتي بمعنى عرف أي تكون قلبية وتتعدي إلى واحد ثم أدخلت همزة
النقل فتعدت إلى اثنين ويحتاج ذلك إلى معان من كلام العرب اهـ (مناسكتنا) متعبداتنا في
الحج أو ما ذابحنا وروى عبد بن حميد عن أبي مجلز قال لما فرغ إبراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه
الطواف بالبيت سبعاً قال وأحسبه بين الصفا والمروة ثم أتى به عرفة فقال أعرفت قال نعم قال فن ثم
سميت عرفات ثم أتى به جعافاً قال ههنا يجمع الناس الصلاة ثم أتى به منى فعرض لهما الشيطان
فأخذ جبريل سبع حصيات فقال ارم بها وكبر مع كل حصاة (وتب علينا) استنابة لذريرتهم
لأنهم معصومان أو عافروا منهم سهواً واولعوا فآله هضم لا انفسهم ما وارشاداً لذريرتهم (انك
أنت الثواب الرحيم) لمن تاب وهذه أربع آيات سابقها المصنف كلها كما هو في رواية كريمة وللباقي
بعض الآية الاولى ولا يذركها ثم قال إلى قوله الثواب الرحيم * وبالله نداء قال (حدثنا) بالجمع
ولا يورى ذرو الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل هو
أحمد شيوخ المؤلف أخرج عنه في غير موضع بواسطة (قال اخبرني) بالافراد (ابن جريج) بضم
الجيم الاولى وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد أيضاً (عمرو بن دينار) بفتح
العين (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) يقول (ولغير الكشميهني قال
(لمسألت الكعبة) قبل المبعث بخمسين سنين وكانت قريش خافت أن تهدم من السيول وقد
اختلف في عدد بنائها والذي تحصل من ذلك أنها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم
وذلك لما قالوا أن تجعل فيهما من يفسد فيها الآية خافوا وحافوا بالعرش ثم أمرهم الله تعالى أن يبنوا
في كل سما يمتاوي كل أرض يمتاها لمجاهدي أربعة عشر متا وقد روى ان الملائكة حين
أسست الكعبة انشقت الأرض إلى منهاها وودقت فيها حجارة امثال الابل فتلك القواعد من
البيت التي وضع عليها إبراهيم واسماعيل ثم بناء آدم عليه الصلاة والسلام ورواه البيهقي في دلائل
النبوته من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعاً عن طريق ابن لهيعة وفيه انه قيل له أنت

الله تعالى (قوله) وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراس السبع سبق الكلام عليه في الباب قبله (قوله) لو كان يختم الصلاة بالتسليم

وفي رواية ابن عمر عن ابي خالد وكان ينهى عن (١٤٤) عقب الشيطان في حديث يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قال يحيى اخبرنا وقال الاخران حديثنا

ابو الاحوص عن سمك عن موسى ابن طلحة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه دليل على وجوب التسليم فانه ثبت هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما راى تتوفى أصلى واختلف العلماء فيه فقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجهور العلماء من السلف والخلف السلام فرض ولا تصح الصلاة الا به وقال أبو حنيفة والنوري والاوزاعي رضى الله عنهم هو سنة لو تركه صحت صلاته قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لو فعل منافيا للصلاة من حدث أو غيره في آخرها صحت صلاته واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الا عرابي واجبات الصلاة حين علمه واجبات الصلاة واحتج الجمهور بما ذكرناه وبالحديث الاخر في سنن أبي داود والترمذي مفتاح الصلاة الطهور وتحليلها التسليم ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد رضى الله عنهم واجهورا أن المشروع تسليمتان ومذهب مالك رحمه الله تعالى في طائفة أن المشروع تسليمية وهو قول ضعيف عن الشافعي رحمه الله تعالى ومن قال بالتسليمية الثانية فهي عنده سنة وشذبه بعض الظاهرية والمالكية فأوجبوا وهو ضعيف مخالف لاجماع من قبله والله أعلم

(باب ستره المصلى والتدب الى الصلاة الى ستره وانتهى عن المرور بين يدي المصلى وحكم المرور ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلى والصلاة الى الرحلة والامم بالدن من السترة وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك)

أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس لكن قال ابن كثير انه من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف والاشبه أن يكون موقفا على عبد الله ثم بناءه بنى آدم من بعدهما الطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسف الغرق وغير مكانه حتى بتوى لابراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه كما هو ثابت بنص القرآن وجرم الحافظ بن كثير بأنه أول من بناه وقال لم يحيى خبر عن معصوم انه كان مبدا قبل الخليل وقد كان المبلغ له بنائه عن الملك الخليل جبريل فن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم بناء أشرف من الكعبة لان امرين بنائهما الملك الخليل والمبلغ والمهندس جبريل والبناني الخليل والتليد اسمعيل ثم بناء العمالقة ثم جرحهم رواه الفاكهى بسنده عن علي وذكر المسعودي أن الذي بناه من جرحهم هو الحرث بن مضاض الاصغر ثم بناء قصي بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناه قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها الضيق النفقة بهم ثم بناه عبد الله بن الزبير وسيدته توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة لمعاذ بن يزيد بن معاوية فهدمها حتى بلغت الارض يوم السبت منتصف جادى الاخرة سنة أربع وستين وبناه على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش في الحجر وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الآن والاخر المقابل له المسدود وجعل فيها ثلاث دعام في صف واحد وفي غمها في سنة خمس وستين كما ذكره المسبهي العاشر بناء الحاج وكان بناؤه الجدار الذي من جهة الحجر يسكون الجيم والباب الغربي المسدود عند الركن الباني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الازرقى وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستقر بناء الحاج الى الآن وقد أراد الرشيد وأبوه وأجدده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فاشده مالك في ذلك وقال أخشى أن يصير ملعبا للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما صنع الحاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في الجدار الذي بناه الحاج غير مرة وفي السقف وفي السلم والسطح وجدد فيه الرخام وأول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك فيما قاله ابن جرير وهو هذا الحديث مرسل لان جابر لم يدرك بناء قريش لكن يحتمل أن يكون مع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من حضره من الصحابة وقد روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريا نافقا قال أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نهضت الكعبة الحديث لكن ابن لهيعة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز بن سليمان عن أبي الزبير ذكره أبو نعيم فان كان محفوفا والا فقد حضره من الصحابة العباس فاعل جابر رحمه الله عنه قاله في الفتح وجواب لما قوله (ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس) (١٤٥) يتقلا من الحجارة على أعناقهما (فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك أي لتقوى به على حمل الحجارة ففعل عليه الصلاة والسلام ذلك (غير أي وقع الى الارض وطمعت بالواو والطاء المهملة والميم والحاء المهملة المفتوحات ولا يذرف طمعت بالفاء (عيناه) أي شخصتنا وارتفعنا (الى السماء) والمعنى انه صار ينظر الى فوق قال ابن المنذرية دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعبا قبل البعثة بالقرع التي بقيت محفوطة كستر العورة لان سقوطها الى الارض عند سقوط الازار خشية من عدم السترة في تلك اللحظة اه وهذا رده ما في الدلائل للبيهقي عن سمك ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنت قريش الكعبة انفردت رجلين رجلاين يتقلان الحجارة فكنت انا وابن أخي فجعلنا نأخذنا زنا فنضهها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دنونا من الناس ابسنا أنزنا فيبينما هو أم أي اذصرع فسمعت وهو شاخص يبصره الى السماء

(قوله صلى الله عليه وسلم قال

إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يزال من مر وراء ذلك * وحديثنا (١٤٥) محمد بن عبد الله بن عمرو واسحق بن إبراهيم

قال فقلت لابن أخي ما شأنك قال نهيت أن أمشي عرباً قال فكنته حتى أظهر الله نبوته وفي التهذيب للطبراني أني لمع غلمانهم اسنانى قد جعنا أزرنا على اعناقنا لحجارة تتقلها اذ لكمنى لا كم لكمة شديدة ثم قال أشدد عليك أزارك وعند السهمى في خبر آخر لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء أن أشدد عليك أزارك يا محمد وفي رواية أن الملك نزل فشد عليه أزاره فوضح أن استباره لم يكن مستنداً الى شرع متقدم (فقال) عليه الصلاة والسلام لعنه العباس (ارنى) بكسر الراء وسكونها أى أعطنى (أزارى) لأن الأزاراة من لازمه إلا أعطاه فأعطاه فأخذه (فشد عليه) زاد زكريا بن إسحق في روايته السابقة في باب كراهية التعري في أوائل الصلاة فقرأوى بعد ذلك عربياً * وفي هذا الحديث التحديث بالجمع والأفراد والأخبار بالأفراد والسماع والقول وروايتهم بغيري وبصري ومكي وأخرجه أيضاً في بيان الكعبة ومسلم في الطهارة هو به قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق (أخبر) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب بنصب عبد الله على المقعولية والقاعل مضمر (عن عائشة) متعلق بأخبر (رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم ترى مجزوم محذوف النون أى ألم تعرفى (أن قومك) قريشاً (لما) ولا بوى ذر والوقت حين (بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم) جمع قاعدة وهى الأساس (قال) عليه الصلاة والسلام (لولا حدثان قومك) قريش بكسر الخاء وسكون الدال المهملة وفتح المثناة مبتدأ أخبره محذوف وجوب أى موجود يعنى قرب عهدهم (بالكفر لعلت) أى لردتها على قواعد إبراهيم وفيه دليل على ارتكاب أبيسر الضررين دفعاً لا كبرهما لأن قصور البيت أبيسر من افتتان طائفة من المسلمين ورجوعهم عن دينهم (فقال عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه بالاسناد المذكور (لئن كانت عائشة رضيت الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم) ليس شكافى قولها ولا تضعيفاً لحديتها فأنها الحافظة المتقنة لا كنه جوى على ما يعتاد في كلام العرب من الترديد للتقرير واليقين كقوله تعالى وان أدري لعله فتنة لكم (ما روى) بضم الهمزة ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين اللذين يليان الحجر) بسكون الجيم أى يقربان منه وزاد معمر ولا طاف الناس من وراء الحجر (الآن البيت) الكعبة (لم يتم) مانقص منه وهو الركن الذى كان فى الأصل (على قواعد إبراهيم) عليه السلام فالموجود الآن فى جهة الحجر بعض الجدار الذى بنته قريش فلذلك لم يستلهمما النبي صلى الله عليه وسلم فلو استلهمما وغيرهما من البيت أو قبل ذلك لم يكروا ولا هو خلاف الأولى بل هو حسن لما فى الاستقصاء عن الشافعى أنه قال وأى البيت قبل فحسن غير أننا تأمر بالاتباع اه قال أبو عبد الله الابن وهذا الذى قاله ابن عمر من فقههم ومن تعليل العدم بعدم علل عدم الاستلام بعدم أمنهم البيت * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً فى أحاديث الانبياء وفى التفسير ومسلم فى الحج والتساقى فيدونى العلم وفى التفسير * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا أبو الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء آخره صادمه ملتين بينهما واو مفتوحة سلام بن سليم الجعفي قال (حدثنا شعيب) بهمزة مفتوحة فجمعة ساكنة فعين مهملة مفتوحة فثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (عن الاسود بن يزيد) من الزيادة (عن عائشة رضيت الله عنها) قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا بى ذرعن المستمل) عن الجدار بكسر ثم فتح فالف (امن البيت هو) بهمزة الاستئهام (قال) عليه الصلاة والسلام

إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يزال من مر وراء ذلك * وحديثنا (١٤٥) محمد بن عبد الله بن عمرو واسحق بن إبراهيم

قال اسحق اخبرنا وقال ابن عمر حدثنا (١٤٦) عمر بن عبيد الطنافسي عن سمك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه

(ثم) هو منه لما فيه من أصول حائطه وظاهره أن الحركه من البيت وبذلك كان يفتي ابن عباس وقد روى عبد الرزاق عنه أنه قال لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحركه في البيت فلم يطاق به أن لم يكن من البيت وسبب ما أتى أن شاء الله تعالى في آخر الطريق الرابعة حديث عائشة هذا قول يزيد بن رومان الذي رواه عن عكرمة أنه أراه لجرير بن حازم فخره ستة أذرع أو نحوها مع زياده من فرائد القوائد قالت عائشة (قلت) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قريشا (قصرت) بتشديد الصاد المقتوحة ولا يذوق قصرت بخفيهها مضمومة (بهم النقة) أي لم يتسوهوا لآلئهم لقله ذات يدهم وقال في فتح الباري أي النقة الطيبة التي أخرجوها لذلك كبحرهم به الأزرق ويوضحه ما ذكره ابن اسحق في السيرة أن أباهوب بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال لقريش لا تدخلوا فيه من كسبكم إلا طيبا ولا تدخلوا فيه مهر بنغي ولا بيع ربوا ولا مظلة أحد من الناس اه قالت عائشة (قلت) فاشأنا به مرتفعها قال عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) بكسر الكاف فيمالان الخطاب لعائشة (ليدخلوا من شأوا) ولا يذرعن المستمل يدخلوها بغير لام وزيادة الضمير (ويعتوا من شأوا) زاد مسلم فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط (ولولا ان قومك حديث) بالتسوين (عهدهم بالجاهلية) رفع عهدهم على القاعية ولا يذرعن الكشمي بجاهلية منكرها وسبق في العلم من طريق الاسود حديث عهد بكفر ولا يذرعن عوانة من طريق عبادة عن عروة عن عائشة حديث عهد بشرك (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر) أي أخاف أن تنكر قلوبهم ادخل الجدر (في البيت) وجواب لولا محذوف أي لفعلت ذلك وقد رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن أبي الاحوص بلفظ أن تنكر قلوبهم لنظرت ان ادخل فأثبت جواب لولا ولا اسماعيلي من طريق شيبان عن أشعث وأفظه لنظرت فأدخلت (وأن ألق بابها بالأرض) فلا يكون مرتفعاً ونقل ابن بطال عن علمائهم ان النقرة التي خشبها عليه الصلاة والسلام ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم وابن ماجه في الحج * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة قب عبد الله القرشي الهباري الكوفي غلب عليه وهو من ولد هبار بن الاسود قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال الحافظ أبو الفضل بن حجر كذا رواه مسلم من طريق أبي معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وأبو عوانة من طريق علي بن مسهر ورواه عن عبد الله بن نمير كاهم عن هشام وخالقهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن أبيه عن أخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه أبو عوانة ورواية الجماعة أرجح فان رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير وجه فسيأتي في الطريق الرابعة رواية يزيد بن رومان عنه وكذا لا يذرعن عوانة من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن عروة عن عائشة بغیر واسطة ويحتمل أن يكون عروة جمل عن أخيه عن عائشة منه شيأ إذا عالى روايته عنها كما وقع للاسود بن يزيد مع ابن الزبير فمات تقدم شرحه في كتاب العلم اه (قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر) بفتح الحاء والادال المهملة ثم المثناة بعد الالف (لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قريشا استقصرت بناه) اقتصرت على هذا القدر لصورة النقة عن تمامه ثم عطف المؤلف على قوله لبنيته قوله (وجعلت له) بناء المتكلم فاللام ساكنة وقال في التقيج كالفابسي بفتح اللام وسكون التاء يعنى فيكون مسندا الى ضمير المؤنث فالتاء ساكنة لانها تاء التأنيث اللاحقه للفعل فيكون وجعلت معطوفا على استقصرت وهو وهم قال وروى

قال كذا نصلى والدواب تمر بين أيدنا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي أحدكم ثم لا يضروه ما مر بين يديه وقال ابن عمر فلا يضروه من مر بين يديه * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستره المصلى فقال مثل مؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد اخبرنا حيوة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في غزوة تبوك عن ستره المصلى فقال مؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن مني قال حدثنا عبد الله بن عمر وحديثنا ابن عمر واللفظه قال حدثنا أي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فرفن ثم اتخذها الامراء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم

وبينها وكذا يمنع من السرور بينه وبين الخط ويجرم المرور بينه وبينها فلولم يكن ستره أو تباعد عنها فقبل له منعه والاصح أنه ليس له لته صيره ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه لكن يكره ولو وجد الداخل فرجة في الصف الاول فله ان يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير

أهل الصف الثاني بتركها والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله ولا يصعد لها والله أعلم (قوله حدثنا الطنافسي) هو بفتح باسكان

كان يركز وقال أبو بكر يغز العزة ويصلي إليها زاد ابن أبي شيبة قال عبيد الله وهى (١٤٧) الحربة * حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا معمر

ابن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته وهو يصلي إليها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى راحلته وقال ابن غير أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بعير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال زهير حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أئمت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة له جراء من أدم قال نخرج بلال بوضوءه فبن نائل وناضح

الطاموكسر الفاء (قوله يركز العزة) هو بفتح الياء وضم الكاف وهو بمعنى يغز المذكر في الرواية الأخرى (قوله كان يعرض راحلته ويصلي إليها) هو بفتح الباء وكسر الراء وروى بضم الميم وتشديد الراء ومعناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة فقيه دليل على جواز الصلاة إلى الحيوان وجواز الصلاة بقرب البعير بخلاف الصلاة في أعطان الأبل فانها مكروهة للأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك لأنه يخاف هناك نفورها فيذهب الخشوع بخلاف هذا (قوله وهو بالأبطح) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال له البطحاء أيضا (قوله بن نائل وناضح) معناه فتم من سأل منه شيئا ومنهم من يتضح عليه غير شيئا مما ناله ويرش عليه بلا مما حصل له وهو معنى ما جاء في الحديث الآخر

باسكان اللام وضم التاء اه وهذا الأخير هو الظاهر لما سمي أي قرية ان شاء الله تعالى (خلفا) يسكون اللام بعد فتح الخاء المعجمة وآخره فاء (قال أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمعتين مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا هشام) هو ابن عروة (خلفا يعني بابا) من خلفه يقابل هذا الباب المقدم حتى يدخلوا من المقدم ويخرجوا من الذي خلفه وعلى هذا التفسير يتعين ككون جعلت مسند إلى ضمير المتكلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى ضمير يعود إلى قريش كما قاله الزركشي على ما لا يخفى والتفسير المذكور من قول هشام كما بينه أبو عوانة من طريق علي بن مسهر عن هشام قال خلف الباب ولم يقع في رواية مسلم والنسائي هذا التفسير وأخرجه ابن خزيمة عن أبي كريب عن أبي أسامة وأدرج التفسير ولفظه وجعلت له خلفا يعني بابا آخر من خلف * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وبيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الألف نون البخاري المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين قال (حدثنا يزيد) من الزيادة هو ابن هرون كما جزم به أبو نعيم في مستدرجه قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي وجرير بالجيم المفتوحة والراء المكسرة بينهما فتحية قال (حدثنا يزيد بن رومان) بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم وبعد الألف نون غير مصروف ويزيد بن الزيادة وهو مولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير بن العوام قال الحافظ بن حجر كذا رواه الحافظ من أصحاب يزيد بن هرون عنه فأخرجه أحمد بن حنبل وأحمد بن سنان وأحمد بن منيع في مسانيدهم عنه هكذا والنسائي عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام والاسماعيلي من طريق هرون الجعالي والزعفراني كلهم عن يزيد بن هرون وخلفهم الحارث بن أبي أسامة فرواه عن يزيد بن هرون فقال عن عبيد الله بن الزبير بدل عروة بن الزبير وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي الأزهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال الاسماعيلي ان كان أبو الأزهر ضابطه فكانت يزيد بن رومان سمع من الأخوين قال الحافظ بن حجر قد تابعه محمد بن مسكان كما أخرجه الجوزقي عن الدغولي عنه عن وهب بن جرير ويزيد قد حمله عن الأخوين لكن رواية الجماعة أوضح فهي أصح (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو لان قومك حديث عهد بجاهلية) بإضافة حديث العهد بجميع الرواة قال المطرزي وهو لحن اذ لا يجوز حذف الواو في مثل هذا أو الصواب حديث عهد بنوا الجمع كذا نقله الزركشي والحافظ بن حجر والمعنى وأقرؤه وأجاب صاحب المصابيح بأنه لحن فيه ولا خطأ والرواية صواب وتوجه بنحو ما قالوه في قوله تعالى ولا تذكروا أول كفر به حيث قالوا ان التقدير أول فريق كفر أو فوج كافر يعنون أن مثل هذه الألفاظ مفردة بحسب اللفظ وجمع بحسب المعنى فيجوز ذلك رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت فأنقل هذا إلى الحديث بتجده مظاهر الاختلاف بصوابه وقال صاحب اللامع قد توجه بأن فعلا يستعمل للمفرد والجمع والمؤنث والمذكر كفاي ان رحمت الله قريب من المحسنين وخرج عليه خبر ينو لهب اذا قلنا انه خبر مقدم فاذا سمعت الرواية وجب التأويل (لا مرت باليت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه) بضم الهمزة أي من الحجر (والزقته بالارض) بحيث يكون بابه على وجهها غير مرتفع عنها والزقته بالزاي كالأصقته بالصاد (وجعلت له بابين بابا شرقيا) مثل الموجود الآن (وبابا غير بابا) بفتح الباء (عليه الصلاة والسلام) (فذلك الذي حمل ابن الزبير) عبد الله (على هدمه) البيت زاد وهب وبنائه والاشارة في قوله ذلك إلى ما روت عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام مع عدم وجود ما كان عليه الصلاة والسلام يخافه من القسوة وقصور النفقة كفاي حديث عطاء عند مسلم بلفظ وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لان الناس حديث عهد بهم بكفر وليس فن لم يصب أحد من يد صاحبه (قوله نخرج بلال بوضوءه بن نائل وناضح نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) فيه تقديم وتأخير

قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه حلته (١٤٨) جراء كانوا أنظر إلى بياض ساقيه قال فتوضأ واذن بلال قال فجعلت أسمع فاه

عندي من الثقة ما يقوى على بناء مكة كنت أدخلت فيه من الحجر خمسة أذرع وبلغت له بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون منه فانا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس الحديث (قال يزيد) بن رومان بالاسناد السابق (وشهدت ابن الزبير حين هدمه) وكان قد هدمه حتى بلغ به الأرض (و) حين (بناه) وكان في سنة خمس وستين وقال الأزرق في نصف جادى الآخرة سنة أربع وستين وجمع بينهما بان البدء كان في سنة أربع والانهاء في سنة خمس وأيدوه بأن في تاريخ المسجد ان الفراغ من بناء البيت كان في سنة خمس وستين زاد المحب الطبري أنه كان في شهر رجب (وادخل فيه من الحجر) خمسة أذرع قال يزيد بن رومان (وقد رأيت أساس ابراهيم بحجارة كاسفة الابل) وفي كتاب مكة لقا كهي من طريق أبي أويس عن يزيد بن رومان فكشفوا له أي ابن الزبير عن قواعد ابراهيم وهي صخر أمثال الخلف من الابل ورأوه فيها مربوطا بعضها ببعض وعند عبد الرزاق من طريق ابن سابط عن زيدانهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الحلقة والحجارة متباعدة بعضها ببعض وفي رواية لقا كهي عن عطاء قال كنت في البناء الذين جمعوا على حفره فحروا قامة ونصفا فجمعوا على حجارة لها عروق متصل برزء عروق المروة فضر به فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرئذ عند عبد الرزاق فكشف عن روض في الحجر أخذ بعضها ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهدوا عليه فأبى ذلك الرض مثل خلف الابل ووجه حجرو وجه حجرو وجه حجروا رأيت الرجل يأخذ العقلة فيضرب بها من ناحية الركن فيهترأ الركن الآخر (قال جرير) هو ابن حازم المذكور (فقلت له) أي يزيد بن رومان (ابن موضعه) أي الأساس (قال اريكة الآن فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان) منه (فقال ههنا قال جرير فخرت) بتقديم الزاى على الراء المهملة أي قد رت (من الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (سنة أذرع) بالذال المعجمة جمع ذراع ولا يذرع أذرع (أو نحوها) قال في المصابيح والسبب في كونه حر ذلك ولم يقطع به ان المنقول انه لم يكن حول البيت حائط يحجز الحجر من سائر المسجد حتى يحجزه عمر البنين ولم يشبهه على الجدر الذي كان علامة على أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام بان زاد ووسع قطعاً للشك وصار الجدر في داخل التحجير فذلك حرز جرير ولم يقطع اه وهذا نقله المهلب عن ابن أبي زيد بلقط ان حائط الحجر لم يكن مبني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حتى كان عمر فبناه ووسع قطعاً للشك وفيه نظر لان هذا انما هو في حائط المسجد لا في الحجر ولم يزل الحجر موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الاحاديث الصحيحة وهل الصحيح ان الحجر كله من البيت حتى لا يصح الطواف في حرمه من بعضه فيصح حرم النووي بالاول كابن الصلاح لحديث الصحيحين ان الحجر من البيت وأبو محمد الجويني وولاه امام الحرمين والبغوي بالتثاني وقال الرافعي انه الصحيح لحديث الباب وحديث مسلم عن الحرث عن عائشة فان بد القوم ان يبنوه بعدى فهلى لا تريد ما تركوا منه فريامن سبعة أذرع وله من طريق سعيد بن ميناء عن عبد الله بن الزبير عنها وزدت فيه ستة أذرع وسفبان ابن عينة في جامع ابن الزبير زادت ستة أذرع مما يلي الحجر وله أيضاً ستة أذرع وشبر لكن قال ابن الصلاح منتصر المذهب اليه اضطربت الروايات في ذلك ففي الصحيحين ان الحجر من البيت وروى ستة أذرع وروى ست أو نحوها وروى خمس وروى قريامن سبع وحينئذ يتعين الأخذ بما كثرها ليسقط الغرض يققن وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح سنن أبي داود ظاهر نص الشافعي في المختصر ان الحجر كله من البيت وهو مقتضى كلام جماعة من أصحابه وقال النووي انه الصحيح وبه قطع جماعة أصحابنا وقال هذا هو الصواب وقد ثبت بان الجمع بين المختلف من

الاحادیث

ثم ركزت له عزرة فقدم فصلي الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى (١٤٩) العصر ركعتين ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى

رجع الى المدينة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا عمر بن أبي زائدة قال حدثني عون بن أبي جحيفة أن أباه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حراء من آدم ورأيت بلالا أخرجه وضواً فأرابت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخرجه عزرة فركبها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حراء مشمراً فصلى الى العزرة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العزرة * وحدثني اسحق بن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا أبو عيسى ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا مالك بن مغول كلاهما عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث سفيان

(قوله ثم ركزت له عزرة) هي عصا في أسفلها حديدية وفيه دليل على جواز استعانة الامام بمن يركله عزرة ونحو ذلك (قوله فصلي الظهر ركعتين) فيه ان افضل قصر الصلاة في السفر وان كان بقرب بلد ما لم ينو الإقامة أربعة أيام فصاعداً (قوله يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع) معناه يمر الحمار والكلب وراء السترة وقدامها الى القبلة كما قال في الحديث الآخر ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العزرة وفي الحديث الآخر فيمر من وراءها المرأة والحمار وفي الحديث السابق ولا يضره من مر وراء ذلك (قوله) وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حراء مشمراً) يعني رافعها الى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية السابقة كأي أنظر الى بياض ساقيه وفيه رفع

الاحاديث يمكن وهو أولى من دعوى الاضطراب والطمع في الروايات المقيمة لاجل الاضطراب لان شرط الاضطراب ان تساوى الوجوه بحيث تعذر الترجيح أو الجمع ولم تعذر ذلك هنا فيستعين محل المطلق على المقيد واطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازاً وحينئذ فالرواية التي جاء فيها ان الحجر من البيت مطلقة فيحمل المطلق منها على المقيد ولم تأت رواية قط صريحة بأن جميع الحجر من بناء ابراهيم في البيت وانما قال النووي ذلك نصرة لما صححه ان جميع الحجر من البيت وعدمه في ذلك ان الشافعي نص على ايجاب الطواف خارج الحجر ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه لكن لا يلزم منه ان يكون كله من البيت فقد نص الشافعي كما ذكره البيهقي في المعرفة ان الذي في الحجر من البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من أهل العلم من قريش لقيهم فيحتمل ان يكون رأى ايجاب الطواف من ورائه احتياطاً ولانه صلى الله عليه وسلم انما طاف خارجاً وقد قال خذوا عني مناسككم وكم لا يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل حرمه فلا يصح على الشاذرون بفتح الذال المعجمة وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجهه الارض قدر ثلثي ذراع تركه قريش لضيق النفقة فلو كان في الطواف ومس جدار البيت في موازاة الشاذرون لا يصح على الاصح لان بعض بدنه في البيت والصحيح من مذهب الحنابلة لا يجوز قطع وابه وعند الشيخ نفي الدين بن تيمية انه ليس من الكعبة وعلى الأول لو لمس الجدار بسده في موازاة الشاذرون صح لان معظمه خارج البيت قال في الرعاية الكبرى الككن قال المرادوى ويحتمل عدم الصحة وقال الحنفية يصح طواف من لم يحترق منه لكن قال العلامة ابن الهمام ويفي أن يكون طوافه وراء الشاذرون لئلا يكون طوافه في البيت بناءً على أنه منه وقال الكرماني من الحنفية الشاذرون ليس من البيت عندنا وعند الشافعي منه حتى لا يجوز الطواف عليه والقول قولنا لان الظاهر أن البيت هو الجدار المرئي قائماً الى اعلاه ا هـ ومشهور مذهب المالكية كالشافعية وعبارة الشيخ بهرام ومن واجبات الطواف أن يطوف بجميع بدنه خارج عن شاذرون البيت وهو البناء المحدود الذي في جدار البيت واسقط من أساسه ولم يرفع على استقامته ا هـ ونحوه قال الشيخ خليل في التوضيح لكن نازع الخطيب أبو عبد الله بن رشيد بضم الراء وفتح المعجمة في رحلته في ذلك محتجاً بما حصله ان لفظ الشاذرون لم يوجد في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن أحد من السلف ولا ذكره عن فقهاء المالكية الا ما وقع في الجواهر لابن شاس وبعه ابن الحاجب وهو بلا شك منقول من كتب الشافعية وأقدم من ذكر ذلك منهم المازني ومن ذكره منهم كابن الصلاح والنووي مقرران البيهقي على قواعد ابراهيم والآخرين ليسا عليهما قالو كان الشاذرون من البيت لكان الركن الاسود داخل البيت ولم يكن متمماً على قواعد ابراهيم فمن ابن نشأ الشاذرون وقد انقد الاجماع على ان البيت متمم على قواعد ابراهيم من جهة الركنين البيهقيين ولذلك استلهما النبي صلى الله عليه وسلم دون الآخر بن وان ابن الزبير لما هداهما حتى بلغ به الارض وبناءه على قواعد ابراهيم انما زاد فيه من جهة الحجر وأقامه على الأسس الظاهرة التي عاينها العدول من الصحابة وكبراء التابعين وان الحجاج لما انتقض البيت بأمر عبد الملك لم ينقضه الا من جهة الحجر خاصة وهذا أمر معلوم مقطوع به مجمع عليه منقول بالسند الصحيح في الكتب المعتمدة التي لا يشك فيها أحد وهو يرد قول ابن الصلاح ان قريش لما رفعوا الأساس بقصد ارض ثلاثة أصابع من وجه الارض وهو القدر الظاهر الآن من الشاذرون الاصل قبل تزيينه نقصوا عرض الجدار عن عرض الأساس الأول قال ابن رشيد وكيف يقال ان هذا القدر الظاهر نقصه قريش من عرض الجدار وهل بني لبناء قريش أم قاله سهو والغلط فيما نقله ابن الصلاح مقطوع به ولعل ابن الصلاح نقله عن التاريخيين والافهذ لم يأت في خبر صحيح ولا روى من قول صاحب بصح

وسلم في حلة حراء مشمراً) يعني رافعها الى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية السابقة كأي أنظر الى بياض ساقيه وفيه رفع

وعمر بن ابي زائدة بن يده عنهم على بن فضال (١٥٠) حديث مالك بن مغول فلما كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة * حدثنا محمد بن

سندة ولو صح لاشتهر وقتل وانما وضع هذا البناء حول البيت ليقبه السيول كما قاله ابن عبدربه في كتاب العقد في صفة الكعبة وقال ابن تيمية انه جعل عماد البيت وأيده بأن داخل الحجر تحت حائط الكعبة شاذرون فيكون هذا الشاذرون انظر الشاذرون الذي هو خارج البيت ولم يقل احدان هذا في الحجر له حكم الشاذرون الخارج ولا أنه عماد وأن الخارج شاذرون فكون هذا الشاذرون مراعى في الطواف لادليل عليه ومثل هذا لا يثبت الا بالاجماع الصحيح المتواتر النقل اه وأقول قول ابن رشيد انه لم يوجد لفظ الشاذرون عن أحد من السلف ونسبة ابن الصلاح الى السهو والغلط فيما نقل من ذلك يقال عليه هذا الامام الاعظم الشافعي قد قال ذلك فيما نقله عنه البيهقي في كتابه معرفة السنن والاخبار وعبارته قال الشافعي فكل طواف طافه على شاذرون الكعبة أو في الحجر وأعلى جداره فكامل طاف قال الشافعي أما الشاذرون فأحسبه مبنياً على أساس الكعبة ثم يفتقر بالبناء عن استيفائه ولا ريب أن الشافعي من أجل السلف ثم انه لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام كان يستلم الركبتين اليمينين عدم وجود الشاذرون ووجوده ليس مانعاً من استلامه الصديق القول بأنه ما على القواعد وليس فيما نقله ابن رشيد تصريح بأن ابن الزبير وضع البناء على أساس ابراهيم عليه السلام بحيث لم يبق شيئاً مما يسمى شاذرون ولا وقتت على ذلك في شيء من الروايات فيحتمل أن يكون الامر كذلك وأن يكون على حديثه قريش فأبني ما قبل انهم أبوه واذ احتل الامر واحتل سقط الاستدلال به نعم هدم ابن الزبير لجميع البيت الظاهر منه انما كان لبعيده على القواعد بحيث لم يترك شيئاً منها خارجاً عن الجدار من جميع جوانبه والا فلا كان غرضه إعادة ما نقصته قريش من جهة الحجر فقط لا كسقي بهدم ذلك فهدمه لجمعه واعادته لا بد وأن يكون لغرض صحيح وليس ثم سوى اعادته على بناء الخليل من غير أن يترك منه شيئاً لكن روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية قال ابن الزبير يا أيها الناس أشيروا على في الكعبة أن تقضها ثم أبني بناءها وأصلح ما وهى منها قال ابن عباس اني أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتاً أسلم الناس عليه وأجراً أسلم الناس عليها وبعث عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته مريض حتى يجده فكيف يبيت ربكم اني مستخير ربى ثلاثاً ثم عازم على أمر فلما مضى الثلاث أجمع رأيته على أن ينقضها الحديث فلم يقل اني أريد اعادته على قواعد ابراهيم بل قال جواباً لابن عباس حيث قال اني أرى أن تصلح ما وهى لو أن أحدكم احترق بيته مريض حتى يجده ففيه مع ما قبله اشعار بأن الداعي له على الهدم والبناء زيادة ما نقصته قريش من البيت من جهة الحجر وما وهى بسبب الخرب فلم يبين ان الهدم كان متمم لاعدادها على القواعد بحيث لا يترك منها شيئاً ولم أرفى شيء من الاحاديث التصريح بأن قريش اباقت من الأساس ما يسمى شاذرون بل السياق مشعر بالتخصيص بالحجر فليست أملاً وهذا الحديث من علامات النبوة حدث أعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك فكان الذي تولى تقضها وبنائها ابن اختها ابن الزبير ولم يقل أنه قال ذلك لغرضه من الرجال والتسامح يؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لها فان بد القومك ان يبنوه فهلم لا ترك ما تركوا منه فأراها قريشاً من سبعة أذرع رواء مسلم في صحيحه (باب فضل الحرم) المكي وهو ما حاط بمكة وأطاف بها من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرمه تشرى بقالها وسمى حرماً التحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التنعيم على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق اليمن طرف اضاة ابن بفتح الهمة والاضاد المعجمة وابن بكسر اللام وسكون الموحدة على ستة أميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة أميال بتقديم المثناة القوقية على السين ومن طريق الطائف على عرفات من

الثوب عن الكعبين (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ فصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة) فيه دليل على التقصر والجمع في السجود فيه أن الأفضل لمن أراد الجمع وهو نازل في وقت الاولى أن يقدم الثانية الى الاولى وأما من كان في وقت الاولى سائراً فالأفضل تأخير الاولى الى وقت الثانية كذا جاءت الاحاديث ولانه أرفق به (قوله أقبلت راصباً على اتان) وفي الرواية الأخرى على حمار وفي رواية البخاري على حمار اتان قال أهل اللغة الاتان هي الاتى من جنس الحمار ورواية من روى حماراً محمولة على ارادة الجنس ورواية البخاري مبينة للجمع (قوله وأنانو منذ قد ناهزت الاحتلام) معناه قاربته واختلف

العلماء في سن ابن عباس رضي الله عنهما عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل عشرين وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة بطن

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني فررت بين يدي الصف فترت فأرسلت (١٥١) الاتان ترقع ودخلت في الصف فلم ينكر

ذلك على أحد * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بمناجاة الوداع يصلي بالناس قال فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس * حدثنا يحيى بن يحيى وعمر بن الناقد وأصحق بن إبراهيم عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد قال والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعرفة * حدثنا أصحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا وهو رواية سعيد بن جبير عنه قال أحد بن حنبل رضى الله عنه وهو الصواب (قوله فأرسلت الاتان ترقع) أى ترى (قوله يصلي بمنا) فيها لغتان الصرف وعدمه ولهذا يكتب بالالف والياء والاجود صرفها وكاتبها بالالف سميت منا لما معنى به امن الدماء أى براق ومنه قول الله تعالى من منى وفى هذا الحديث أن صلاة الصبي صحيحة وأن ستره الامام ستره لمن خلفه قال القاضي رحمه الله تعالى واختلفوا هل ستره الامام بنفسها ستره لمن خلفه أم هي ستره خاصة وهو ستره لمن خلفه مع الاتفاق على أنهم مصلون الى ستره قال ولا خلاف أن الستر مشروعة اذا كان في موضع لا يأمن المرور بين يديه واختلفوا اذا كان في موضع يأمن المرور بين يديه وهما قولان في مذهب مالك ومذهبننا مشروعة مطلقا لعدم الاحاديث ولأنها تصون بصره وتمنع الشيطان (قوله

بطن غمرة سبعة أميال وقيل ثمانية ومن طريق جعدة عشرة أميال وقال الرافي هو من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة ومن الطائف على سبعة ومن جعدة على عشرة وقد نظم ذلك بعضهم فقال

وللعزم التحدي من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه

وسبعة أميال عراق وطائف * وجعدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد أبو الفضل النويري هنا بيتين فقال

ومن عن سبع بتقديم سينها * فسل ربك الوهاب يرزقك غفرانه

وقد زيد في حد الطائف أربع * ولم يرض جهوذا القول برجحانه

وقال ابن سراقه في كتابه الاعداد والحرم في الارض موضع واحد وهو مكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها وذلك يريد واحد وثلاث على الترتيب والسبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما أهبط على آدم بيتا من ياقوته أضأه له ما بين المشرق والمغرب فنشرت الجن والشياطين ليقرؤا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فخطوا مكة فوقها وكان الحرم وذكر بعض أهل الكشف والمشاهدات أنهم يشاهدون تلك الأنوار واصلة الى حدود الحرم فحدود الحرم وضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الركن أضأه له نور وصل الى أما كن الحدود فقامت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزارا ومجاها عن ابن عباس وعنه ان جبريل عليه السلام أرى ابراهيم عليه السلام موضع أنصاب الحرم فنصبها ثم جدها اسمعيل عليه السلام ثم جدها قصي بن كلاب ثم جدها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولّى عمر رضى الله عنه بعث أربعة من قريش فنصبوا أنصاب الحرم ثم جدها معاوية رضى الله عنه ثم عبد الملك بن مروان (وقوله تعالى) بالجعر عطا على سابقه الجرور بالاضافة (انما امرت) أى قل لهم يا محمد انما امرت (ان اعبد رب هذه البلدة مكة) (الذي حرمها) لا يسلق فيها دم حرام ولا يظلم فيها أحد ولا يهاج صيدها ولا يتخلى خلاها وتخصيص مكة بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم شأنها والذي بالذال في موضع نصب نعت رب (وله كل شئ) البلدة وغيرها خلقا وملكها (وامررت) ان اكون من المسلمين) المنقادين الثابتين على الاسلام ووجه تعلق هذه الآية بالترجمة من حيث انه اختصاصا بين جميع البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاد اليه وأكرمها عليه وموطن نبيه ومهبط وحيه (وقوله جل ذكره) بالجعر عطا على السابق (اولم تكن لهم حرما أمنا) أولم نجعل مكانهم حرما ماذا أمن بجمرة البيت الذي فيه (يجي اليه) يحمل اليه ويجمع فيه (غرات كل شئ من زمان لنا) مصدرون معنى يجي لانه في معنى رزق أو مفعول له أو حال بمعنى مرزوقا من ثمرات وجاز لتخصيصها بالاضافة أى اذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعتزهم التخوف والتخطف اذا ضخوا الى حرمة البيت حرمة التوحيد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) جهلة لا يتفكرون هذه النعم التي خصوا بها وروى النسائي ان الحرث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبع الهدى معك تتخطف عن أرضنا فانزل الله تعالى رد عليه ولم تكن لهم حرما أمنا الآية * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني قال) (حدثنا جابر بن عبد الحميد) بفتح الحيم وعبد الحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ابن قريط بضم القاف وسكون الراء بعد طاء مهملة الضبي الكوفي زيل الرى وقاضيا (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن طاووس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله

المرور والتعرض لافساد صلاته كما جاءت الاحاديث (قوله وهو يصلي بمنا وفي رواية بعرفة) هو محمول على انه ما قضيتان (قوله

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا (١٥٣) الاسناد ولم يذكر فيه منا ولا عرفة وقال في حجة الوداع أو يوم الفتح حديثنا يحيى بن

يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يربى يديه وليدرا ما استطاع فإن أبي فليقاتله فأنما هو شيطان

في حجة الوداع وفي رواية حجة الوداع أو يوم الفتح الصواب في حجة الوداع وهذا الشك محمول عليه قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يربى يديه وليدرا ما استطاع فإن أبي فليقاتله فأنما هو شيطان معني يدرأ يدفع وهذا الأمر بالدفع أمر ندب وهو ندب متأكد ولا أعلم أحدا من العلماء أوجبه بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب قال القاضي عياض وأجمعوا على أنه لا يلزم منه قتاله بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه فإن دفعه عما يجوز فله من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل يجب دية أم يكون هدرا فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك رضي الله عنه قال واتفقوا على أن هذا كلفان لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى سترته أو في مكان يأمن المرور بين يديه وبطل عليه قوله في حديث أبي سعيد في الرواية التي بعده أنه إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فأراد أحدا أن يجتاز بين يديه فليدفع في نفسه فإن أبي فليقاتله قال وكذلك اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليردته وإنما يدفعه ويرده من موقفه لأن مفسدة المشي في صلاته أعظم من مروره من بعد بين يديه وإنما أيجله قدر ما تناله يده من موقفه ولهذا أمر بالتسربل من سترته وأما غيره إذا كان بعيدا منه بالإشارة بحديث

صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرمه الله زاد المؤلف في باب غزوة الفتح يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة يعني أن تحريمه أمر قديم وشريعته سالفة مسقرة ليس مما أحدثه أو اختص بشعره وهذا لا ينافي قوله في حديث جابر عنده مسلم أن إبراهيم حرمها لأن اسناد التحريم إليه من حيث أنه مبلغه فإن الحائكم بالشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى والأنبياء يبلغون أفكنا تصاف إلى الله تعالى من حيث أنه الحائكم بها تنضاف إلى الرسل لأنها تسمع منهم وتبين على ألسنتهم والحاصل أنه أظهر تحريمها بعد أن كان مهورا لأنه ابتداء أو حرمها بآذن الله يعني أنه تعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض أن إبراهيم سيجرم مكة بأمر الله تعالى (لا يعضد) بضم أوله وفتح الصاد المعجمة أي لا يقطع (شوكه ولا ينقر صيده) لا يزعج من مكانه فإن نفره عصي سواء تلف أم لا لكن أن تلف في نفاره قبل السكون ضمن دمه بالتسفير على الالتاف ونحوه لأنه إذا حرم التسفير فالالتاف أولى (ولا يلقط لقطته) بفتح القاف في اليونانية ويسكون في غيرها قال الأزهرى والمحدثون لا يعرفون غير الفتح ونقل الطيبي عن صاحب شرح السنة أنه قال للقطعة بفتح القاف والعامية تسكنها وقال الخليل هو بالسكون وأما بالفتح فهو الكسير الالتقاط قال الأزهرى وهو القياس وقال ابن بري في حواشي الصحاح وهذا هو الصواب لأن الفعل للفاعل كالضحية للكثير الضحك وفي القاموس واللقط محركة أي بغير هاء وكزمة وهمة ونعامة ما التقط اه وهي هنا نصب مفعول مقدم والفاعل قوله (الامن عرفها) أي أشهرها ثم يحفظها المالكية ولا يملكها أي عرفها بالعرف مالكية فإدخالها إليه وهذا بخلاف غير الحرم فإنه يجوز تملكها بشرطه وقال الحنفية والمالكية حكمها واحد في سائر البلاد لعدم قوله صلى الله عليه وسلم اعرف عقاصها وكنها ثم عرفها سنة من غير فصل إنما ان قوله ولا يلقط لقطته ورد مورديان الفضائل المختصة بمكة كتحرير صيدها وقطع شجرها وإذا سوى بين لقطه الحرم وبين لقطه غيره من البلاد بقى ذكر القطعة في هذا الحديث خالعا عن القائدة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والخزيرة والجهاد ومسلم وأبو داود في الحج والجهاد والترمذي في السير والنسائي في الحج (باب) حكم (توريت دور مكة ويعها وشرائها وان الناس في مسجد الحرام) بالتسكير في الأول ولا يذري في المسجد الحرام بالتحريم (سواء خاصة) قيد للمسجد الحرام أي المساواة انما هي في نفس المسجد لا في سائر المواضع من مكة (لقوله تعالى) تعليل لقوله وان الناس في المسجد الحرام سواء (أن الذين كفروا) أي أهل مكة (ويصدون) يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام قال البيضاوي كان يخشع لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استقرار الصدمتهم ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا (والمسجد الحرام) عطف على اسم الله يعني وعن المسجد الحرام والآية مدنية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج مع أصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام (الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) سواء رفع على أنه خبر مقدم والعاكف والباد مبتدأ مؤخر وانما وجد الخبر وان كان المبتدأ اثنين لأن سواء في الأصل مصدر وصف به وقراء حفص سواء بالنصب على أنه مفعول ثان لجعل ان جعلناه يمدى للمفعولين وان قلنا يمدى لواحد كان حالا من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع على القاعلية لأنه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف والبادى والمراد بالمسجد الذي يكون فيه ذلك والصلاة لاسا تردور مكة وأوله أبو حنيفة بمكة واستدل بقوله الذي جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها وأجارتها وهو مع ضعفه معارض

أبجله قدر ما تناله يده من موقفه ولهذا أمر بالتسربل من سترته وأما غيره إذا كان بعيدا منه بالإشارة بحديث

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ابن هلال يعني حميدا (١٥٣) قال بينما أنا وصاحب لي نتذاكر حديثنا

اذ قال أبو صالح السمان أنا أحدثك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت منه قال بينما أنا مع أبي سعيد يصلي يوم الجمعة إلى شيء يستتره من الناس اذ جاء رجل شاب من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه فدفعت في فخري ففتقر فلم يجده ساعا الا بين يدي أي سعيد فعاد فدفعت في فخري أشد من الدفعة الاولى فقتل فأنما قتلت من أبي سعيد ثم زاحم الناس فخرج فدخل على مروان فشكا اليه ما لي قال ودخل أبو سعيد على مروان فقال له مروان مالك ولان أخيك جاء يشكوك فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضل أحدكم إلى شيء يستتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في فخري فان أبي فليقاتله فأنما هو شيطان والتبجح قال وكذلك اتفقوا على انه اذا امر لا يرد له ولا يصير مروا ثانيا الا شأروى عن بعض السلف انه يردونه وتأولوه بعضهم هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس والذي قاله أصحابنا انه يرد اذا أراد المرور بينه وبين ستره بأهل الوجوه فان أبي فبأشدها وان أدى إلى قتله فلا شيء عليه كالصائل عليه لاخذ نفسه أو ماله وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها (قوله صلى الله عليه وسلم فأنما هو شيطان) قال القاضي قيل معناه انما هو علي مروره واستناعه من الرجوع الشيطان وقيل معناه يفعل فعل الشيطان لان الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة وقيل المراد بالشيطان القرين كما جاء في الحديث

بحديث الباب وقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فنسب الله الديار اليهم كانسب الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دور ليست بملك لهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العا كف فيه والباد جميع الحرم وأن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا تغوط ولا البول ولا القاء الخيف والتن ولا نعلم عالما منع من ذلك ولا كره لحنب وحائض دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحوايتها ولا يقول بذلك أحد (ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب اليم) الباء في الحد صلة أي ومن يرد فيه الحد اذا كفى قوله تعالى تنبت بالدهن قال في الكشف ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول كأنه قال ومن يرد فيه مراد اما عدلا عن القصود وقوله بالحدادو بظلم حالان مترادفان وخبر ان محذوف دلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام يذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك * وقال المؤلف يفسر ما وقع من غريب اللفاظ على عادة (البادي الطاري) وفي الفرع بالهـ ز مصلح على كسط وهو تفسير منه بالمعنى قال في الفتح وهو مقتضى ما جاء عن ابن عباس وغيره كما رواه عبد بن حميد وغيره وهو موافق لما قاله البيضاوي وغيره (معكوف فاحبسوا) وليست هذه الكلمة في هذه الآية بل في قوله والهدى معكوفان يبلغ محله في سورة الفتح ويمكن أن يكون ذكر المناسبة قوله تعالى هنا سواء العا كف فيه أي المقيم والبادي وجوب تعظيمه عليهم ولزوم احترامهم له واقامة مناسكه قاله الحسن ومجاهد وغيرهما وذهب ابن عباس وابن جبير وقتادة وغيرهم إلى أن التسوية بين البادي والعا كف في منازل مكة وهو مذهب أبي حنيفة وقال به محمد بن الحسن فليس المقيم بها أحق بالمنازل من القادم عليه واحتج لذلك بحديث عاقمة بن فضالة عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وما تدعى ربا عكة الا السواب من احتاج سكن زاد البيهقي ومن استغنى أسكن وزاد الطحاوي بعد قوله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مات باع ولا تنكرى لكنه منقطع لان عاقمة ليس بعاصي وقال عبد الرزاق عن معمر بن منصور عن مجاهد عن ابن عمر قال يا أهل مكة لا تتخذوا الدوركم أبوابا للنزل البادي حيث شاء وأجيب بأن المراد كراهة الكراهة فبالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء * وبالسند قال (حدثنا مصبح بن الفرج قال أخبرني بالافراد ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) المشهور بنين العابد بنين ولابي ذر بن الحسین (عن عمرو بن عثمان) بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه وعمر وفتح العين وسكون الميم (عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان تنزل) زاذي المغازي غدا (في دارك بمكة) قال في الفتح حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي عن يونس بن عباس الأعلى عن ابن وهب بلفظ أنزل في دارك قال فكانه استفهمه أولا عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك اه وتعبه العيني بأن أين كلمة استفهام فلم يبق وجه لتقدير حرف الاستفهام قال وما وجه قوله حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك والاستفهام عن النزول في الدار لا عن نفس الدار اه والذي قاله في الفتح هو الاظهر فليتلأمل (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهل ترك) زاد مسلم كالبخاري في المغازي هاننا (عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من ربا ع) بكسر الراء جمع ربع المحلة أو المنزل المشتمل على آيات أو الدار وحينئذ يكون قوله (أو دور) تأكيداً وشكاً من الراوي وجمع التكررة وان كانت في سياق الاستفهام الانكارى تفيد العموم لا لا شعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة شيء ومن

(٢٠) قسطاني (ثالث) الاخر فان معه القرين والله أعلم (قوله فقتل) هو بفتح الميم وفتح النون هما لغتان حكاهما

وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع (١٥٤) قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي قديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن

عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدًا يمر بين يديه فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين * حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا الضحاك بن عثمان حدثنا صدقة بن يسار قال سمعت ابن عمر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الماربين يدي المصلي قال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوماً صاحب المطالع وغيره الفتح أشهر ولم يذكر الجوهرى وآخرون غيره ومعناه اتصب المضارع مثلاً بضم التاء لا غير ومنه الحديث من أحب أن يمثل الناس له قياماً (قوله أرسله إلى أبي جهيم) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصغر واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري النصارى وهو المذكور في التيمم وهو غير أبي جهيم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا بهذه الخبيصة إلى أبي جهيم فإن صاحب الخبيصة أبو جهيم بفتح الجيم وبغير ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوي (قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً من أن يمر بين يديه) معناه لو يعلم ما عليه

للتبعيض قاله الكرمانى وقيل ان هذه الدار كانت لها شيم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقصها بين ولده فمن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله وفيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفاكهى وظاهر قوله وهل ترك لنا عقيل من رباع أنهم كانت ملكه فأضافها إلى نفسه فيجتمل أن عقيل لا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر الراوى ولعله أسامة المراد بما أدرجه هنا حيث قال (وكان عقيل ورث) أباه (أباً طالب) اسمه عبد مناف (هو) أخوه (طالب) المكنى به عبد مناف أبوه (ولم يرثه) أى ولم يرث أباً طالب ابنه (جعفر) الطيار ذو الجناحين (ولاعلى) أبو رباب (رضى الله عنهم) أشيا لأنهما كانا مسلمين ولو كانا وثنيين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كلهما ملكه لعله يابنارهما إياه على أنفسهم ما وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها باعتبار ما ورثاهما من أبيهما كونهما كانا مسلمين أو باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وفقد طالب بيد رفاع عقيل الدار كلها وحكى الفاكهى أن الدار لم تزل يبدأ ولاد عقيل إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحجاج بمائة ألف دينار وقال الداودى وغيره كان كل من هاجر من المؤمنين باع قريته الكافر داره فأما الذى صلى الله عليه وسلم نصرقات الجاهلية تأليف القلوب من أسلم منهم (وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول) ما هو موقوف عليه (لا يرث المؤمن الكافر) وقد أخرج المؤلف مرفوعاً في المغازى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (وكانوا) أى السلف (يتأولون قول الله تعالى) أى يفسرون الولاية في قوله تعالى (ان الذين آمنوا) أى صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) العدو (بأموالهم) فصرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاربين (وأنفستهم) بمباشرة القتال (في سبيل الله) في طاعته وموافيه رضاه (والذين آووا ونصروا) هم الانصار آووا المهاجرين إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم (أو تلك بعضهم وألبا بعضهم الآية) بالنصب يعنى ٣ بتمامها أو بتقدير اقربا ولاية الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض والذى يفهم من الآية المنسوقة هنا ان المؤمنين يرث بعضهم بعضاً ولا يلزم منه ان المؤمن لا يرث الكافر لكنه مستفاد من بقية الآية المشار إليه سابقاً بقول المؤلف الآية وهى قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا أى من توليتهم في الميراث اذ الهجرة كانت في أول عهد البعثة من تمام الايمان فمن لم يكن مهاجراً كان له ليس مؤمناً فهذا لم يرث المؤمن المهاجر منه وسقط قوله الآية في رواية ابن عساكر * وفي هذا الحديث التعديت والاخبار والعنفه والقول ورواه ما بين بصرى وإبلى ومسلم وأخرجه أيضاً في الجهاد والمغازى ومسلم في الحج وكذا أبو داود والسنائى وأخرجه ابن ماجه فيه وفي الفرائض (باب) موضع (نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة) * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد قدوم مكة) بعد مدجوعه من منى وتوجهه إلى البيت الحرام (منزلنا) بارفع مبتدأ (غداً) ظرف (ان شاء الله تعالى) اعتراض بين المبتدأ وخبره وهو قوله (يخيف بنى كنانة) أى فيه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون التهمزة آخره فاء ما انفرد من الجبل وارتفع عن المسيل والمراد به المحصب (حيث تقاسموا) أى تحالفوا (على الكفر) وهو تبرؤهم من بنى هاشم وبني المطلب أن لا يقبلوا لهم صلحاً الا أنى ذلك في الحديث التالى

أوشهر أو سنة * حدثنا عبد الله بن هاشم بن حبان العبدى قال حدثنا وكيع عن سفيان (١٥٥) عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد ان

زيد بن خالد الجهني أُرسل إلى أبي جهم الأنصاري ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بعني حديث مالك * حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا ابن أبي حازم قال حدثني أبي عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار عمر الشاة * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن منشي واللفظ لابن منشي قال اسحق أخبرنا وقال ابن منشي حدثنا حاد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سالم وهو ابن الأكوع أنه كان يتصرى موضع مكان المصحف يسبح فيه وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأثم لا خاتار الوقوف أربعة عشرين على ارتكاب ذلك الأثم ومعنى هذا الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك (قوله كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار عمر الشاة) يعني بالمصلي موضع السجود وفيه أن السنة قرب المصلي من سترته (قوله كان يتصرى موضع مكان المصحف يسبح) المراد بالتسبيح صلاة النافلة والسجدة صلاة النافلة وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وفتحها وكسرها وفي هذا أنه لا بأس بادامة الصلاة في موضع واحد إذا كان فيه فضل وأما النهي عن إبطان الرجل موضعا من المسجد يلزمه فهو فيما لا فضل فيه ولا حاجة إليه فاما ما فيه فضل فقد ذكرناه وأما من يحتاج إليه لتدريس علم أو لإفتاء أو سماع الحديث ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب لأنه من تسهيل طرق الخير وقد نقل القاضي رضي الله عنه خلاف السلف في كراهة الإبطان لغير حاجة والاتفاق عليه لاجبة نحو ما ذكرناه

لهذا الحديث مستوفى ان شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الهجرة والمغازي * وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الغد) وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس (يوم النحر) نصب على الظرفية (وهو يعني) أي قال في غداة يوم النحر حال كونه يعني ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة) والمراد بالغد هنا ثالث عشر ذي الحجة لأنه يوم التزول بالمحصب فهو مجاز في إطلاقه كما يطلق أمس على الماضي مطلقا والافئنان العبد هو الغد حقيقة وليس مراد اقاله البرماوى كالكرماني (حيث تقاموا) يقال قولوا (على الكفر) قال الزهري مما أدرجه من قوله (يعني) عليه الصلاة والسلام (ذلك) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشي عن ذلك أي بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين (وذلك) أي تقامهم على الكفر (ان قريشا وكنانة) قال في الفتح فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قريشا اذا العطف يقتضي المغايرة فترجى القول بأن قريشا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة ثم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر ففقر يش ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير النضر ولهذا وقعت المغايرة اه (تخالف) بالخاء المهملة وكان القياس فيه تخالفا والكنة أفرد بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بن هاشم وبني عبد المطلب وبني المطلب) بالثاني في جميع الاصول وعند البيهقي من طريق أخرى وبني عبد المطلب بغير شك (ان لا ينكحهم) فلا ينكح قريش وكنانة امرأته من بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحون امرأته منهم ايهاهم (ولا يبايعوهم) لا يبايعوهم ولا يشتروا منهم وعند الاسماعيلي ولا يكون بينهم وبينهم شيء (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان السين المهمة وكسر اللام المخففة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتابا يحفظ منصور بن عكرمة العبدي فسلط يده أو يحفظ بغض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد الأمر على بني هاشم وبني عبد المطلب في الشعب الذي انحاز واليه فبعث الله الأرض فطمست كل ما فيها من جور وظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله فأطلع الله رسوله على ذلك فأخبره عنه أبا طالب فقال أبو طالب لكفار قريش ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط أن الله قد ساط على خفية فتسكن الأرض فطمست ما كان فيها من ظلم وجور وبقى فيها ما كان من ذكر الله فان كان ابن أخي صادق فزعم عن سوره يكذبكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلوه أو استحييتموه قالوا قد أنصت فنافذوا المصادق المصدق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار النزول هناك شكر الله تعالى على النعمة في دخوله ظاهرا ونقص المانع اقدوه بينهم وتقاسموا عليه من ذلك (وقال سلامة) بن روح بن خالد الابلي (وما وصله ابن خزيمة في صحيحه (عن) عمه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (ويحيى عن الضحاك) كذا في غير فرع الليونينية قال الحافظ بن حجر وهي رواية أبي ذر وكرامة وهو وهم ولغيرهما ويحيى بن الضحاك نسبة لجدده وأبوه عبد الله البالي بفتح الموحدة الثانية كرامة بخط شيخنا الحافظ السخاوي وقال العيني بضمها وبعد اللام المضمومة مشددة فوقية مشددة وقال الحافظ بن حجر غو حدين وبعد اللام المضمومة مشددة منسوبة إلى جده وليس له في هذا الكتاب غير هذا الموضع المعلق وقد وصله أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو لكن قال يحيى بن معين يحيى البالي والله لم يسمع من الاوزاعي شيئا نعم ذكر الهيثم بن خلف الدوري ان امه

لأنه من تسهيل طرق الخير وقد نقل القاضي رضي الله عنه خلاف السلف في كراهة الإبطان لغير حاجة والاتفاق عليه لاجبة نحو ما ذكرناه

كان يقهرى ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة (١٥٦) قدر عترة الشاة * حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا مكي قال يزيد أخبرنا قال كان سلة

كانت تحت الاوزاعي وحيد نذ فلا يسمع سماعه منه لانه في حجره (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (وقالا) أي سلامة ويحيى (بنى هاشم وبني المطلب) دون لفظ عبد وقد تابعه على الجزم بقوله بنى هاشم وبني المطلب محمد بن مصعب عن الاوزاعي كما عُدَّ أحد (قال ابو عبد الله) البخاري قوله (بنى المطلب) بخذف عبد (أشبهه) أي بالصواب لان عبد المطلب هو ابن هاشم فلنفظ هاشم مغن عنه وأما المطلب فهو أخوه هاشم وهو ما لبنا لعبد مناف فلم يراد انهم تحالفوا على بنى عبد مناف ﴿باب قول الله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة﴾ (أما) ذا أم من لمن فيها (واجبني) بعدني (وبنى أن نعبدا الاصل) نام رب انهن أضللن كثير من الناس) فلذلك سألت منك العصمة واستعذت بك من اضلالهن وأسند الاضلال اليهن باعتبار السبب (نحن بمعنى) على ديني (فانه مني) بمعنى (ومن عصائي) لم يطعن ولم يوح ذلك (فانك غفور رحيم) تقدر أن تغفر له وترجعه ولا يجب عليك شيء وقيل معناه ومن عصائي فيما دون الشرك أو انك غفور بعد الانابة (ربنا اني أسكنت من ذريتي) بعضها اسمعيل (يواد غير ذري زرع) يعني مكة (عند بيتك المحرم) الذي في علمك أنه يحدث في ذلك الوادي (ربنا ابقوا الصلاة) أي أسكنهم كي يقيموا الصلاة عند بيتك (فاجعل أفئدة من الناس) أي قلوبا ومن للتبعية (تهوى) تسرع (اليهم) شوقا وودا وعن بعض السلف لوقال أفئدة الناس لأزدهم عليه فارس والروم والناس كلهم سكنه قال من الناس فاخص به المسلمون وقال اليهم لانه أوحى اليه انه ستكثر ذريته بها وقال تهوى لان تهامة غور منخفضة وذكر القلوب لان الاجساد تتبع لها (الآية) بالنصب بتقدير أعني أو اقرأ وسقط في رواية ابن عساكر من قوله رب انهن أضللن ولفظ رواية أبي ذر ان نعبدا الاصل نام الى قوله لعلمهم يشكرون أي نعمتك ولم يذكر المصنف في هذا الباب حذنه لانه لم يجد حذنه على شرطه ﴿باب قول الله تعالى جعل ل الله) أي صير (الكعبة) وسميت بذلك اسمك بها (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح (قيام للناس) اتعاشا لهم أي سبب اتعاشهم في أمر معاشهم ومعادهم بل وذب الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحاج والعامل أو ما يقوم به أمر دينهم ودنياهم (والشهر الحرام) الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة (والله) والى والقلائد (الآية) إشارة الى الجعل أو الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام وغيره (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض) فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمة الشارع وكمال علمه (وأن الله بكل شيء عليم) تعميم بعد تخصيص وقد أشار المؤلف بهذه الآية الكريمة الى ان قوام أمور الناس واتعاش أمر دينهم بالكعبة المشرفة فاذا زالت الكعبة على يد ذي السوء يفتن تحتل أمور الناس فلذا ورد حديث أبي هريرة * وبأسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا زياد بن سعد) بسكون العين وكسر زاي زياد وتخفيف يائها المنشاء تحت الحراساني (عن) ابن شهاب (الزهري) عن سعيد

ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحترق الكعبة) بضم الباء وفتح الحاء المنجمة وتشديد الراء مكسورة من التخريب والجله فعل ومفعول والفعل قوله (ذوالسوء يفتن من الحبشة) تنبيه سوية مصغر الساق الحاق بها التام في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتخفيف وفي سيقان الحبشة دقة فلذا صغرها ومن للتبعية أي يحترقها ضعيف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان ولا ينافي ما ذكرهنا قوله تعالى أولم يروا نابعلنا حرما آمنا لان الامن الى قرب القيامة وخراب الدنيا حينئذ فمات ذوالسوء يفتن * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا قريبا ومسلم في الفتن والنسائي في الحج والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى

يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي عند المصنف فقلت له يا أبا مسلم أراك يتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا اسمعيل بن علي ح وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم يصلي فانه يستتره اذا كان بين يديه مثل آخره الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخره الرحل فانه يقطع صلاته الحجار والمرأة والكلب الاسود قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان

(قوله كان بين المنبر والقبلة قدر عترة الشاة) المراد بالقبلة الجدار وانما أخر المنبر عن الجدار لانه لا يقطع نظرا أهل الصف الأول بعضهم عن بعض (قوله كان يتحرى الصلاة عند الاسطوانة) فيه ما سبق انه لا بأس بادامة الصلاة في مكان واحد اذا كان فيه فضل وفيه جواز للصلاة بحضرة الاساطين فاما الصلاة اليها فمستحبة لكن الافضل ان لا يصعد اليها بل يجعلها عن يمينه أو شماله كما سبق وأما الصلاة بين الاساطين فلا كراهة فيها عندنا واختلف قول مالك في كراهتها اذا لم يكن عذر وسبب الكراهة عنده انه يقطع الصف ولانه يصلي الى غير جدار قريب (قوله صلى الله

عليه وسلم يقطع صلته الحجار والمرأة والكلب الاسود) اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاة وقال أحد بن حنبل ابن

* حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا سليمان بن المغيرة ح وحدثنا محمد بن المعنى وابن (١٥٧) بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة ح وحدثنا يحيى بن ابراهيم قال أخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي ح وحدثنا يحيى أيضا قال أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت سلم بن أبي الذئيل ح وحدثني يوسف ابن حماد المعنى قال حدثنا زياد البكائي عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال باسناد يونس كنعو حديثه

رضي الله عنه يقطعها الكلب الاسود وفي قلبي من الجار والمراة شي ووجه قوله ان الكلب لم يجي في الترخيص فيه شي يعارض هذا الحديث وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا وفي الجار حديث ابن عباس السابق وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجهور العلماء من السلف والخلف لا تطل الصلاة بمرور شي من هؤلاء ولا من غيرهم وتأول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعي نسخ الحديث بالحدث الآخر لا يقطع صلاة المرأة شي وأدروا ما استطعتم وهذا غير مرضي لان النسخ لا يصح اياه الا اذا تعدد الجمع بين الاحاديث وتأويلها وعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعدد الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه مع ان حديث لا يقطع صلاة المرأة ضعيف والله أعلم (قوله سمعت سلم بن أبي الذئيل) سلم بفتح السين واسكان اللام والذئيل بفتح الذال المججمة وتشديد الياء (قوله يوسف ابن حماد المعنى) هو باسكان العين وكسر النون وتشديد الياء منسوب

ابن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المجاور بمكة (قال اخبرني) بالافراد أيضا (عبد الله هو ابن المبارك) قال اخبرنا محمد بن أبي حفصة (اسمه ميسرة) ضد المينة البصري (عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت) كانوا أي المسلمون (يصومون) يوم (عاشوراء) بالمدغ غير منصرف اليوم العاشر من المحرم (قبل ان يفرض رمضان) قال الكرماني فيه جواز نسخ السنة بالكتاب والنسخ بالابدال قال البرماوي مذهب الشافعي وجمع أن عاشوراء لم يجب حتى ينسخ وبقي تقديره أنه كان واجبا فلا معارضة بينه وبين رمضان فلا نسخ وأما قوله بالابدال فمجب فانهم يثبون به لما هو يدل أنقل اذا قلنا بالنسخ اه ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه (وكان) أي عاشوراء (يوم ماتت ستر فيه الكعبة) لما فيها من المناسبة في الاعظام والاجلال وهذا موضع الترجمة (فالمافرض الله) عز وجل صيام (رمضان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه * وبه قال (حدثنا احمد) بن أبي عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد السلمي قال (حدثنا أبي) حفص قاضي نيسابور قال (حدثنا ابراهيم) بن طهمان (عن الحجاج بن حجاج) الاسدي الباهلي الاحول (عن قتادة) بن دعامة (عن عبد الله بن ابي عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء والجيم مبني للمفعول مؤكدا بالنون الثقيلة وكذا قوله (وليحجن بعد خروج يأجوج ومأجوج) اسمان أعجميان (تابعه) أي تابع عبد الله بن أبي عتبة فيما وصله أحمد (انان) بن زيد الطار (و) تابعه أيضا (عمران) القطان فيما وصله أيضا أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة (عن قتادة) أي على لفظ المتن (فقال عبد الرحمن) بن مهدي فيما وصله الحاكم من طريق أحمد بن حنبل عنه (عن شعبة) عن قتادة بهذا السند (قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء مبني للمفعول (والاول أكثر) لاتفاق من تقدم ذكره على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك لان ظاهرهما التعارض لان المفهوم من الاول ان البيت يحج بعد اشراف الساعة ومن الثاني انه لا يحج بعدها لكن يمكن الجمع بين الحديثين بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يتبع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله ليحجن البيت أي سكان البيت لان الحبشة اذا خرج يوم لم يعمر بعد ذلك قاله في الفتح وزاد هنا في رواية غير أبي ذر وابن عساكر مع قتادة عبد الله بن أبي عتبة وعبد الله سمع ابا سعيد الخدري فاتفقت تهمة التدليس (باب) بيان حكم التصرف في (كسوة الكعبة) وقد قيل أول من كساها تبع الجبري الخصف والمعاشر والملاء والوصائل وذكر ابن قتيبة انه كان قبل الاسلام بتسعمائة سنة وفي تاريخ ابن أبي شيبة أول من كساها عدنان بن أدد ٣ وزعم الزبير أن أول من كساها الدياجع عبد الله بن الزبير وعند ابن ابي عمير عن ليث بن سليم كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانطاع والموسح وروي الواقدي عن ابراهيم بن أبي ريعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البياضة ثم كساه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان القباطي ثم كساه الحجاج الدياجع وروي أبو عروبة في الاوائله عن الحسن قال أول من ألبس الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا لزي في

* فحدثنا الحق بن ابراهيم قال أخبرنا (١٥٨) الخزمي قال حدثنا عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن

الاصم حدثنا يزيد بن الاصم عن
أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع
الصلاة المرأة والحمار والكلب
ويبقى ذلك مثل مؤخره الرجل
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا
معتضة بينه وبين القبلة كاعتراض
الجنازة * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة قال حدثنا وكيع عن هشام
عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من
الليل كلها وأنا معتضة بينه وبين
القبلة فإذا أراد ان يوترأ يقطنى
فاوترت

الى معن (قوله عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل وأنا
معتضة بينه وبين القبلة كاعتراض
الجنازة) استدلت به عائشة رضى
الله عنها والعلماء بعده على ان
المرأة لا تقطع صلاة الرجل وفيه
جواز صلاته اليها وكره العلماء
اوجاعه منهم الصلاة اليها الغير
النبي صلى الله عليه وسلم لخوف
الفتنة بها وتذكرها واشغال القلب
بها بالنظر اليها واما النبي صلى الله
عليه وسلم فخره عن هذا كله في
صلاته مع انه كان في الليل والبيوت
يومئذ ليس فيها مصابيح (قولها فإذا
أراد ان يوترأ يقطنى فاوترت) فيه
استحباب تاخير الوتر الى آخر
الليل وفيه انه يستحب لمن وثق
باستيقاظه من آخر الليل اما نفسه
واما ما يقاط غيره ان يؤخر الوتر

كسأها أبا بكر الصديق رضى الله عنه ولم يذكر على بن أبي طالب ولعله اشتغل عن ذلك بما كان
يصدده من الحروب في عهد أمر الدين مع الخوارج وكسأها معاوية الدياج والقباطى والحبرات
فكانت تكسى الدياج يوم عاشوراء والقباطى في آخر رمضان وكسأها يزيد بن معاوية الدياج
الخسروانى وكسأها المأمون الدياج الا حرو يوم التروية والقباطى يوم هلال رجب والدياج
الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان للفقير وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسى ولما
كان زمن الناصر العباسى كسيت السواد من الحرير فهي تكسى ذلك من ذلك الزمان والى الآن
الا أنه في سنة ثلاث وأربعين وستمائة قطعت من ربيع شديد فكسيت ثيابا من القطن سودا وقد
ذكر بعضهم حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال كآته بشرى الى أنه فقد اناسا كانوا حوله
فليس السواد حزن عليهم ولم تزل الملوك تتداول كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد بن دلاوون في سنة ثيف وخمسين وسبع مائة فربه تسمى يسوس بصواحى القاهرة في
طرف القليوبية مما يلي القاهرة وأول من كسأها من ملوك الترك بعد انقضاء الخلافة من بغداد
الظاهر بيبرس الصالحى صاحب مصر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلبى
البصرى قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمى قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا
واصل الاحدب) الاسدى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (قال حدثت الى شعبة) بن عثمان الحلبى
بالخاء المهملة والجمع المفتوحين العبدى صاحب مفتاح الكعبة الجعابى قال المؤلف
(ح وحدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة السواقى قال
(حدثنا سفيان) الثورى (عن واصل عن ابى وائل قال جلست مع شعبة على الكرسي في الكعبة
فقال لقد جلس هذا المجلس) على هذا الكرسي (عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه فقال) رضى الله
عنه (لقد هممت ان لا ادع) أى لا أترك (فيها) أى في الكعبة (صفراء ولا يضاء) ذهبوا لافضة
(الاقسمته) بالذكى كبريا اعتبارا بالمال وفي رواية عشرين شعبة في كتاب مكة عن قبيصة المذكور
الاقسمتها وزاد المؤلف في الاعتصام بين المسلمين قال الزركشى وغيره وظن بعضهم انه حلى
الكعبة وغلط صاحب الفهم بان ذلك محبس عليها كقناديلها ونحو ذلك فلا يجوز زعفره في
غيرها وانما هو الكثر الذى بها وهو ما كان يهدى اليها خارجا عما كانت تحتاج اليه مما ينفق فيه
وكانوا يطر حونه في صندوق في البيت فأراد عمران يقسمه بين المسلمين فقال شعبة (قلت) له (ان
صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم وأيا بكر رضى الله عنه (لم يفعل) ذلك (قال) عمر (هما) أى
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه (المرآن) الرجلان الكاملان لا أخرج عنهما بل
(أقندى بهما) وقد كان صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة تركه رعاية لفلوب قريش ثم نفي على ذلك
الى زمن الصديق وعمر رضى الله عنهما ووقع عندهم سلم من حديث عائشة رضى الله عنها في بناء
الكعبة لولا ان قومك حديث عهد بكفر لانتفت كثر الكعبة في سبيل الله وحكى الفاكهى انه
صلى الله عليه وسلم وجد فيها يوم الفتح شتى أوقية وعلى هذا اتفاق جاز كما جاز لابن الزبير بناؤها
على القواعد لزال سبب الامتناع ولولا قوله في الحديث في سبيل الله لا يمكن أن يحمل الاتفاق على
ما يتعلق بها فيرجع الى أن حكمه حكم التعميس ويحتمل أن يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لان
عمارة الكعبة تصدق على سبيل الله وليس لكسوة الكعبة في هذا الحديث ذكر فربما استشكل
سوق هذا الحديث لهذه الترجمة وأجيب بأن مقصوده التنبيه على ان حكم الكسوة حكم المال
بما فيجوز قسمتها على أهل الحاجة استنباطا من رأى عمر قسمة الذهب والفضة الكاشين بها وقيل
لان الكعبة لم تزل معظمة تقصد بالهدايا تعظيمها فالكسوة من باب التعظيم لها واختلف في
الكسوة هل يجوز التصرف فيها بالبيع ونحوه فقال أبو الفضل بن عبدان من أصحابنا لا يجوز قطع

وان لم يكن له تهمجد فان عائشة رضى الله عنها كانت بهذه الصفة واما من لا يثق باستيقاظه ولا له من يوقظه فيوتر

* وحدثني عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن (١٥٩) حفص عن عمرو بن الزبير قال قالت عائشة

ما يقطع الصلاة قال فقلنا الحمار والمرأة فقالت ان المرأة لداية سوء لقد رايتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الخنازة وهو يصلي * حدثنا عمرو الناقد وأبو سعيد الأشج قال حدثنا حفص بن غياث ح وحدثنا عمر ابن حفص واللفظ له قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن الأسود عن عائشة قال الأعمش وحدثني مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عائشة وذكر عندهما ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت قد شبهتمونا بالجحر والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبهدولي الحاجة فأكره أن أجلس فاودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجليه * حدثنا اسحق ابن ابراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت عد لقومنا بالكلاب والجحر لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من الخافي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أمام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته قبل ان ينام وفيه استحباب ايقاظ النائم للصلاة في وقتها وقد جاءت فيه احاديث ايضا غير هذا (قولها ان المرأة لداية سوء) تريد به الانكار عليهم في قواهم ان المرأة تقطع الصلاة (قولها فاكبره ان أسنحه) هو يقطع الهمة المفتوحة واسكان

شي من استار الكعبة ولا نقله ولا يعمه ولا شراؤه ولا وضعه بين أوراق المصحف ومن حل من ذلك شيأ لزمه رده وأقره الرافي عليه قال ابن فرحون من المالكية وهذا على وجه الاستحسان منه والنصوص تخالفه قال الباجي وقد استخف مالك شراء كسوة الكعبة وقال ابن الصلاح أمر ذلك الى الامام يصرفه في بعض مصارف بيت المال يباع وعطاء واحتج بما رواه الارزقي في تاريخ مكة أن عمر بن الخطاب كان يزرع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها على الحاج قال النووي وهو حسن متعين لثلاث تلقب بالبلي وبه قال ابن عباس وعائشة وأم سلمة وجوزوا لمن اخذها لسهو ولو حائضا وجنبا وبه في المهمات على أن ما قاله النووي هذا مخالف لما وافق عليه الرافي في آخر الوقف من تصحيح انها تباع اذ لم يبق فيها جبال ويصرف عنها في مصالح المسجد ثم قال واعلم أن للمسئلة أحوالا أحدها أن توقف على الكعبة وحكمها ما مر وخطأ غيره بأن الذي مر محله فيما اذا كساها الامام من بيت المال اما اذا وقفت فلا يعقل عالم جواز صرفها في مصالح غير الكعبة ثانيها أن يملكها اما لملكها للكعبة فليقها أن يفعل فيها ما يراه من تعلقها عايلها أو بيعها وصرف عنها الى مصالحها ثالثها أن يوقف شي على أن يؤخذ ريعه وتكسى به الكعبة كافي عصرنا فان الامام قد وقف على ذلك بلادا قال وقد تلخص لي في هذه المسئلة أنه ان شرط الواقف شيأ من بيع وعطاء لاحدا وغير ذلك فلا كلام وان لم يشترط شيأ انظر ان لم يقف الناظر تلك فله بيعها وصرف عنها في كسوة أخرى وان وقفها فيأني فيها ما مر من الخلاف في البيع ثم بقي قسم آخر وهو الواقع اليوم في هذا الوقف وهو أن الواقف لم يشترط شيأ من ذلك وشرط تجديدها كل سنة مع علمه بان شي شبيه كانوا يأخذونها كل سنة لما كانت تكسى من بيت المال فهل يجوز لهم أخذها الآن أو تباع ويصرف عنها الى كسوة أخرى فيه نظر والتجبه الاول وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف في الاعتصام وأبو داود في الحج وكذا ابن ماجه (باب هدم الكعبة) في آخر الزمان (قالت عائشة رضي الله عنها) ولغير أبي ذر وقالت عائشة (قال النبي صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة) بفتح الجيم وسكون المشنة التحتية قال البرماوى كالكرماني لا بالمهملة والموحدة اه قلت ثبت في اليونينية في رواية أبي ذر حبش بالحاء المهملة والموحدة المفتوحة (فيخسفهم) بضم المشنة التحتية وفتح السين المهملة وهذا طرف من حديث وصله في أوائل السبع ولفظه يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبيد امن الارض يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم والبيداء المفارقة التي لاشي فيها وهي في هذا الحديث اسم وضع مخصوص بين مكة والمدينة وقوله ثم يبعثون على نياتهم أي يخسف بالكل بشؤم الاشرار ثم يعامل كل منهم في الحشر بحسب نيته وقصده ان خيرا خيرا وان شرا فشر * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم ابن جرير من كثير الباهلي الصيرفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا عبد الله بن الاخنس) بجاء معجمة بعد همزة مفتوحة وآخره سين مهملة قبلها نون مفتوحة بوزن الاجر وعبد بالتصغير النحوي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة واسمه زهير التميمي الاحول (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي به) قال في فتح الباري كذا في جميع الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيأ حذف ويحتمل أن يكون هو ما وقع في حديث علي عند أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالية عن علي قال استكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكان في رجل من الحبشة أصلع أو قال أصمع جش السابق فاعد عليها وهي تهم ورواه الفاكهى من هذا الوجه ولفظه أصعل بدل أصلع وقال فاعلم انهم يهدمونها بحاتهم ورواه يحيى الخاني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعا اه وتعقبه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير عليهم في قواهم ان المرأة تقطع الصلاة (قولها فاكبره ان أسنحه) هو يقطع الهمة المفتوحة واسكان

عليهم في قواهم ان المرأة تقطع الصلاة (قولها فاكبره ان أسنحه) هو يقطع الهمة المفتوحة واسكان

فاذا سجد غمزي فقبضت رجلي واذا قام (١٦٠) بسطتها قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح * حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا خالد

حذف لانه انما يقدر في موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة هنا قال ودعواه الظهور غير ظاهرة لانه لا وجه في تقدير محذوف لا حاجة اليه بما جاء في اثر عن صحابي ولا يقال الاحاديث يفسر بعضها بعضا لانا نقول هذا انما يكون عند الاحتياج اليه ولا احتياج هنا الى ذلك والضمير في به القالع الا في ذكره وقوله (اسود) نصب كافي اليونينية على الذم والاختصاص وليس من شرط المنصوب على الاختصاص أن لا يكون نكرة فقد قال الرخصي في قوله تعالى قائما بالقسط انه منصوب على الاختصاص كذا نقله البرماوي والعيني وغيرهما كالكرماني وعبارة الرخصي ويجوز أن يكون نصبا على المدح فان قلت أليس من حق المنصب على المدح أن يكون معرفة فحق المعرفة بصلح أن يكون تابعا لها وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح أن يكون نكرا فحق قول النازعة

وياوي الى نسوة عطل * وشعثا مر اضيع مثل السعال اه
وتعقبه أبو حيان فقال في كلامه هذا تحليط وذلك أنه لم يفرق بين المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا ورد مثلا من المنصوب على المدح وهو الحمد لله الحميد ومثالي من المنصوب على الاختصاص وهما انا معشر الانبياء لا نورث * انا بنى نهمش لا ندعي لاب * والذي ذكره النحويون أن المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة بصلح أن يكون تابعا لها وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح أن يكون نكرا فحق قول النازعة

أفارع عوف لا احاول غيرها * وجوه قرودتبغني من تجادع
فانصب وجوه قرودت على الذم وقبله معرفة وهو أفارع عوف وأما المنصوب على الاختصاص فنصوا على أنه لا يكون نكرة ولا متهما ولا يكون الامر قافيا بالالف واللام أو بالاضافة أو بالعلمية أو بأي ولا يكون الا بعد ضمير متكلم مختص به أو مشارك فيه وربما أتى بعد ضمير مخاطب اه وأجاب تلميذ السمين بان الرخصي انما أراد بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل سواء كان من الاختصاص المبوبة في التوأم لا وهذا اصطلاح أهل المعاني والبيان اه والاولى أن يقول الذي نص عليه الرخصي النص على المدح وأدخل فيه الاختصاص فليتأمل (أفج) بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها وفتح الحاء المهملة وبالجم منصوب صفة سابقة ويجوز أن يكون أسود أفج حالين متداخلين أو مترادفين من ضمير به وبه قال التوربشتي والداميني وقال المظهرى هما بدلان من الضمير المجرور وفتح الهمزة ما غير منصرفين ويجوز ابدال المظهر من المضمير الغائب نحو ضربه زيد أو قال الطيبي الضمير في به بهم يفسره ما بعده على أنه تمييز كقوله تعالى فقصا من سبع سموات فان ضمير من هو المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز كما قاله الرخصي وفي بعض الأصول أسود أفج رفعهما على أن أسود مبتدأ خبره يقلعها والجملة حال بدون الواو والضمير في به ليس أي كافي متلبس به أو أسود خبر مبتدأ محذوف والضمير في به القالع أي كافي بالقالع هو أسود وقوله أفج خبر بعد خبر قال في القاموس فحج كنع تكبر وفي شيبته نداني صدور قدميه وتباعد عقباه كفحج وهو أفج بين الفتح محركة والفتح التفرج بين الرجلين (يقلمها) أي يقلع الاسود الافحج الكعبة حال كونها قاعا (حجر اجرا) نحو بوبته بابا يا أي موبأ وهو يدل من الضمير المنصوب في يقلعها قال في المصابيح فان قلت ماء عراب الالفاظ الواقعة في هذا التركيب وهو قوله كافي به الخ وأجاب بأنه نظير قولهم كأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وكانك بالليل قد قبل قال وفيه أعارب مختلفة قال بعض المحققين فيه الاولى أن تقول كأن على معنى التشبيه ولا تحكم بزيادة نتي وتقول التقدير كأنك تبصر

ابن عبد الله ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عباد بن العوام جمعا عن الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال حدثني معوية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا - ذاهم وأنا حائض وربما أصابني ثوبه اذا سجد * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وزهري بن حرب قال زهير حدثنا وكيع قال حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعته يحدث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى امرط عليه بعضه الى جنبه

له وأعرض يقال سنخلى كذا أي عرض ومنه السانخ من الطير (قولها فاذا سجد غمزي فقبضت رجلي) استدلل به من يقول لمس النساء لا ينقض الوضوء والجمهور على انه ينقض وحملوا الحديث على انه غمزه فوق حائل وهذا هو الظاهر من حال السائم فلا دلالة فيه على عدم النقض (قولها والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أرادت به الاعتذار تقول لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند ارادته السجود ولما أحوجته الى غمزي (قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى امرط عليه بعضه الى جنبه) المرط كساف في هذا دليل على ان وقوف المرأة يجب المصلي لا يطل صلاته وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وأبطلها أبو حنيفة رضي الله عنه وفيه ان ثياب الحائض طاهرة الاموضا ترى عليه دما أو نجاسة أخرى وفيه جواز الصلاة بحضرة الحائض وجواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض أو غيرها بالدنيا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سفيان بن عيينة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في

الثوب الواحد فقال أولئككم ثوبان * حدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سفيان بن عيينة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أياي أحدنا في ثوب واحد فقال أولئككم يجدونين وأما استقبال المصلي وجهه غيره فذهبنا ومذهب الجمهور كراهته ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء رجعهم الله تعالى * (باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه) *

قوله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال أولئككم ثوبان) فيه جواز الصلاة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود رضي الله عنه فيه ولا أعلم صحته وأجمعوا أن الصلاة في ثوبين أفضل ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما كل واحد فلو وجب العجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة وفي ذلك حرج وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وأما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والعناية رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع

بالدنيا تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباحال أي كأنك تبصر بالندى وتشاهدها غير كأنه أترى إلى قولهم كأنك بالليل وقد أقبل والواو لا تدخل على الجمل إذا كانت أخبارا لله - ثم الحروف قال الدماميني ويؤيده أي ما قاله هذا المحقق ثبوت هذه الرواية بنصب أسود أخفى في الحديث فالنصب على الحالية كإمارة ويقطعها في محل نصب على الصفة أو الحال أيضا * وفي هذا الحديث التحديد بالجمع والأفراد والعنفة وشيخ المؤلف ويحيى بصريان وابن الأختس كوفي وابن أبي مليكة مكي * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سفيان بن عيينة) ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة) عند قرب الساعة حين لا يبقى في الارض أحد يقول الله الله (ذوالسوقتين) بضم السين وفتح الواو وثنية سوية مصغر الساق (من الحبشة) قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان الجمع حبشان وأحابش اه قال بعضهم الحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل فيكون مكسرا على فعلة وقال ابن دريد وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان ولا أدري كيف هو اه وانكارهم لفظ الحبشة على هذا الوزن لا وجه له لانه ورد في لفظ أفصح الناس وقال الرشاطي وهم من ولد كوش ابن حام وهم أكثر السودان وجميع عمالة السودان يعطون الطاعة للعبيس وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كحديث ابن عباس وعائشة عند المؤلف وما رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح وحديث عبد الله بن عمر عند أحمد وروى ابن الجوزي عن جديفة حديثا طويلا مرفوعا فيه وخرب مكة من الحبشة على يد حبشي أخفى الساقين أزرق العينين أقطس الأنف كبير البطن معه أصحابه ينقضون الحجرا حجرا ويتناولونه حتى يرموا بها يعني الكعبة إلى البحر وخرب المدينة من الجوع واللين من الجراد وذكر الحلبي أن خراب الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى وهو الصحيح * (باب ما ذكر في الحجر الأسود) ويسمى الركن الأسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب المشرق وارتفاعه من الأرض الآن ذراعان وثلاث أذراع على ما قاله الأزرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا وفي حديث ابن عباس مرفوعا ما صححه الترمذي نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم لكن فيه عطاء من السائب وهو صدوق إلا أنه اختلط وجرى من سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها وفي هذا الحديث التخويف لانه اذا كانت الخطايا تؤثر في الحجر فخطئك بتأثيرها في القلوب وينبغي أن يتأمل كيف أبقاه الله تعالى على صفة السواد أبدامع مأمسه من أيدي الأنبياء والمرسلين المقتضى لتبليغه ليكون ذلك عبرة لذوي الأبصار واعظا لكل من وافته من ذوى الأفكار ليكون ذلك باعثا على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب الموبقات وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا أن الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضام ما بين المشرق والمغرب رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان لكن في أسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف وإنما أذهب الله نورهما ليكون إيمان الناس بكونهما حقا إيمانا بالغيب ولولم يطمس المكان الإيمان بهم ما إيمانا بالمشاهدة والإيمان الموجب للثواب هو الإيمان بالغيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن عباس بن ربيعة) بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مكسورة وآخره سين مهملة وربيعة بفتح الراء النخعي (عن عمر) بضم العين (رضي الله عنه)

(٢١) قسطلاني (ثالث) وجوده بلسان الجواز كما قال جابر رضي الله عنه ليراني الجهال والافال ثوبان أفضل كما سبق (قوله)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير (١٦٣) بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا شافيان عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن أسامة بن هشام بن عروة عن أبيه أن عمار بن أبي سلمة أخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم عن وكيع

صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء قال العلماء حكمته أنه إذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يؤمن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وقوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعها ما حيث شرع الرفع وغير ذلك ولأن فيه تركاً شراً على البدن وموضع الزينة وقد قال الله تعالى خذوا زينةكم ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى واجهوه وهذا النهي للتنزيه للالتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا وقال أحمد بن حنبل وبعض السلف رحمهم الله لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث وعن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواه أنه تصح صلاته ولكن يأثم بتركه ووجه الجهور قوله صلى الله عليه وسلم في

أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله (بان وضع يده عليه من غير صوت فقال) لا يدفع توهم قريب عهد بالإسلام ما كان يعتقد في حجارة أصنام الجاهلية من الضر والنفع (إلى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) أي بذاتك وإن كان امتثال ما شرع فيه يتقفع في الثواب لكن لا قدرة له عليه لأنه حجر كسائر الأحجار وأشاع عمر هذا في الموسم ليشتهر في البلدان ويحفظه المتأخرون في الأقطار لكن زادوا الحكمة في هذا الحديث فقال علي بن أبي طالب بل يأثم المؤمنون بضرو وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله تعالى لعلنا أن نعلم أن الله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فبما أقروا أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق وألقمه في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالمواظفة فهو أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا بقا في الله بارض است فيها يا أبا الحسن وقال ليس هذا على شرط الشيخين فانهم لم يحتجوا بأبي هريرة العبدى ومن غرائب المتون ما في ابن أبي شيبة في آخره مسند أبي بكر رضي الله عنه عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فوقف عند الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك فليراجع أسناده فان صح بحكمه يطلان حديث الحاكم بعد أن يصدر هذا الجواب عن علي أعنى قوله بل يضرو وينفع بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضر ولا تنفع لانه صورة معارضة لا جرم ان الذهبي قال في مختصره عن العبدى انه ساقط (ولولا أني رأيت رسول الله) ولغير أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك) تنبيه على انه لولا الاقتداء ما قبله وقال الطيبي أعلم انهم ينزلون نوعاً من أنواع الجنس بمنزلة جنس آخر باعتبار اتصافه بصفة مختصة به لان تغير الصفات بمنزلة التغير في الذات فقولك أنك حجر شهادة له بأنه من هذا الجنس وقوله لا تضر ولا تنفع تقريراً كيداً بأنه حجر كسائر الأحجار وقوله ولولا أني رأيت الخ إخراج له عن هذا الجنس باعتبار تقبيله صلى الله عليه وسلم اه وفي هذا الحديث التصديق والاعتماد والعنونة ورواه كوفيون الشيخ المؤلف ببصري وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج (باب اغلاق) باب (البيت) بالعين المعجمة (ويصلى) الداخل (في أي) ناحية من (نواحي البيت شاء) فان كان الباب مفتوحاً فصلاته باطله لانه لم يستقبل منها شيئاً فان كان له عتبة قدر ثلثي ذراع صحت * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين أبو رجاء الثقفي البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (عن أبيه) عبد الله رضي الله عنه (أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت) الحرام عام الفتح (هو وأسامة بن زيد وبلال) المؤذن (وعثمان بن طلحة) الحبشي زاد النسائي ومعه الفضل بن عباس فيكونون أربعة (فاغلقوا عليهم) أي الباب من داخل كما عند أبي عوانة وزاد يونس فكثت نهاراً طويلاً وفي رواية فليج زماناً بل نهاراً ولمسلم فكثت فيها ملياً وفي رواية له أيضاً فكثت فيها ساعة (فلما فتحوا) الباب (كثت أول من ولى) دخل (فلقيت بلالا) بكسر القاف زاد في رواية مجاهد السابقة في أوائل الصلاة عن ابن عمر وأجد بلالا قائماً بين البابين (فسالته) أي بلالا (هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) صلى فيه (بين العمودين اليمينين) بتحقيق الياء لانهم جعلوا الألف قبل إحدى يامى النسبة وجوزسيويه التشديد وفي رواية مالك عن نافع جعل عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره وفي رواية فليج في المغازي بين ذينك العمودين المقامين وكان البيت على ستة أعمدة سطر من صلى بين العمودين من السطر

حديث جابر رضي الله عنه فان كان واسعاً فالتخفيف به وان كان ضيقاً فالتزبير به ورواه البخاري ورواه مسلم في آخر الكتاب في حديثه المقدم

قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه هذا الاسناد غير أنه قال متوشحا ولم يقل مشعلا (١٦٣) • حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا حماد بن زيد

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت أم سلمة في ثوب قد شاف بين طرفيه • حدثنا قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ملتصقا به مخالفا بين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال على منكبيه • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا كيع قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحا به • حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان جميعا بهذا الاسناد وفي حديث ابن عمير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني حرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن أبا الزبير المكي • حدثنا ابنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحا به وعند ثيابه وقال جابر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك • حدثني عمرو الناقد واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو الطويل (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشعلا به واضعاً طرفيه على عاتقيه) وفي الرواية الاخرى مخالفا بين طرفيه وفي حديث جابر متوشحا به المشغل والتوشع والمخالف بين طرفيه معناه واحد هنا قال ابن السكيت التوشع

المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مرة مرة • جرم وكل هذا اخبار عما كان عليه البيت قبل أن يهدم وبينى في زمن ابن الزبير فاما الآن فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع كافي الباب الذي يليه أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قبرين من ثلاثة أذرع وسبأ في قرية ان شاء الله تعالى • وموضع الترجمة من الحديث قوله فأغلقوا عليهم لكن استشكل قوله في الترجمة ويصلي في أى نواحى البيت شاء فانه يدل على التخيير وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى بين اليامين وهو يدل على التعيين وأجيب بأن صلاته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع لم تكن قصدا بل وقعت اتفاقا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي فيه وفي الصلاة (باب الصلاة في الكعبة) اختلف في ذلك فعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا لأنه يلزم من ذلك استدبار بعضها وقد ورد الامر باستقبالها فيحمل على استقبال جميعها واستحب الشافعية الصلاة فيها وهو ظاهر في النقل ولحق به الفرض اذ لا فرق بينه • ما في مسئلة الاستقبال للمقيم وهو قول الجمهور ومذهبهم ومذهب المالكية جواز السنة فيها وفي الجوز لاى جهة كانت وأما الفرض والسنة المؤكدة ككوة الوتر والنافلة المؤكدة كالقبر فلا يجوز ايقاع شيء منها فيه • ما هو مذهب المدونة فان صلى الفرض فيها أعاد في الوقت • وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) هو السمسار المروزي فيما قاله أبو نصر الكللا بآذى وأبو عبد الله الخاتم وقال الدارقطني هو ابن شبيب وروى المزي وغيره الاول قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع (مولى ابن عمر بن الخطاب) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه) بكسر القاف وفتح الموحدة كالذين بعد أى مقابل الوجه (حين يدخل) الكعبة (ويجعل الباب قبل الظهر يمشى حتى يكون) المقدار والمسافة (بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا) نصب خبر يكون واسمها محذوف مقدر بالمقدار والمسافة ولا يذروا ابن عساكر قريب بالرفع اسم ليكون (من) ثلاث أذرع) بحذف التاء من ثلاث وللأصلي وابن عساكر ثلاثة أذرع وهذه زيادة على الرواية السابقة كما مر وقد جزم برفعها لما لا عن نافع فيما أخرجه أبو داود ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي والدارقطني في الغرائب وأبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وحينئذ فينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه يقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة أذرع سواء وقع ركبناه أو بداه أو وجهه ان كان أقل من ثلاثة أذرع (فيصلى) حال كونه (يتوحن) بتشديد الخاء المججمة أى بقصد (المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه) قال ابن عمر وأخبره (وليس على أحد بأس أن يصلى في أى نواحى البيت شاء) أى اذا كان الباب مغلقا كما مر في الباب السابق (باب من لم يدخل الكعبة) لانه ليس من مناسك الحج (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) الذي هو أشهر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة (يحب كثيرا ولا يدخل) الكعبة فلو كان من المناسك لما أدخل به مع كثرة اتباعه وهذا التعليق وصله سفيان الثوري في جامعه • وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي أوفى) رضي الله عنه (قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (قطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يتره من الناس فقال له) أى لابن أبى أوفى (رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة) في هذه العمرة والهزمة للاستفهام (قال) ابن أبى أوفى (لا) لم يدخلها في هذه العمرة وسببه ما كان فيها حينئذ من الاصنام ولم يكن

أن يأخذ رفق النوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الايسر من تحت يده اليسرى

ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة وأينما أدركت الصلاة (١٦٥) فصل فهو مسجد وفي حديث أبي كامل ثم حيثما

أدركت الصلاة فصله فانه مسجد

* حدثني علي بن حجر السعدي قال أخبرنا علي بن مسهر قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن زيد التميمي قال كنت أقرأ على أبي القرآن في السدة فإذا قرأت السجدة صجد فقالت له يا أبت أتسجد في الطريق قال اني سمعت أباذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاما ثم الأرض لأن مسجد حثما أدركت الصلاة فصل

(قوله صلى الله عليه وسلم وأينما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد) فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناء الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالزبالة والحجارة وكذا ما نهى عنه لمعنى آخر فن ذلك أعطان الأبل وسيأتي بيانها قريبا ان شاء الله تعالى ومنه فارعة الطريق والحمام وغيرها الحديث ورد فيها (قوله كنت أقرأ القرآن على أبي في السدة فإذا قرأت السجدة صجد فقالت له يا أبت أتسجد في الطريق فذكر الحديث (قوله السدة) هي بضم السين وتشديد الدال هكذا هو في صحيح مسلم ووقع في كتاب النسائي في السكة وفي رواية غيره في بعض السكان وهذا مطابق لقوله يا أبت أتسجد في الطريق وهو مقارب لرواية مسلم لأن السدة واحدة السدد وهي المواضع التي تطل حول المسجد وليست منه ومنه قيل لاسماعيل السدي لأنه كان يبيع في سدة الجامع وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه وأما سجوده في السدة وقوله أتسجد في الطريق

(حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي عجمه ثم مهمله البصري قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد عن أيوب) السخستاني (عن سعيد بن جبيل) بضم الجيم وفتح الموحدة الكوفي الاسدي قتل بين يدي الخجاج سنة خمس وتسعين ومائة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عمرة القضية سنة سبع (فقال المشركون) من قرئش (أنه) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بفتح الدال مضارع قدم بكسرها أي يرد) عليكم و) الحال انه (قد) بالقاف (وهنهم) ولابن السكن قد وهنهم بحذف حرف العطف وهاء وهنهم مفتوحة والضمير للحجاة أي أضعفهم (حتى يثرب) بفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وحجى رفع على القاعلية ولا يذرانه يقدم عليكم وقد بالقاف والرفع فاعل يقدم أي جماعة وحينئذ يكون قوله وهنهم حتى يثرب في موضع رفع صفة لوفد وضمير انه ضمير الشأن (فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا) بضم الميم مضارع رمل بفتحها (الاشواط الثلاثة) ليري المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه أقطع في تسكينهم وأبلغ في تكاثرهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنهم هؤلاء أجد من كذا وكذا والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة زادها الله تعالى شرفا وهو منصوب على الظرفية (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (ان يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا يراهم المشركون لانهم كانوا يمالئون الحجر من قبل تعيقعان وهذا منسوخ بما يأتي ان شاء الله تعالى قال ابن عباس (ولم يمنعه ان يامرهم) أي من ان يأمرهم فحذف الجار لعدم اللبس وموضع أن وتاليا بعد حذفه جأ ونصب قولان (ان يرملوا الاشواط كلها) أي بأن يرملوا وحذف الجار كذلك ولا حذف أصلا لانه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا أي لم يمنعه عليه الصلاة والسلام أن يأمرهم بالرمي في الطوافات كلها (إلا الأبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالقاف محدودا مصدرا أتى عليه اذ فرق به وهو مرفوع فاعل لم يمنعه لكن الأبقاء لا يناسب أن يكون هو الذي منعه من ذلك اذا الأبقاء معناه الفرق كما في الصحاح فلا بد من تأويله بزيادة ونحوها أي لم يمنعه من الأمر بالرمي في الأربعة إلا ارادته عليه الصلاة والسلام الأبقاء عليهم فلم يأمرهم به وهم لا يفعلون شيئا إلا بأمره وقول الزركشي وتبعه العيني كلاهما بن حجر ويجوز ان نصب على أنه مفعول لأجله ويكون في يمنعههم ضمير عائذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو فاعله تعقبه في المصاييح بأن تجوز ان نصب مبنى على أن يكون في لفظ حديث البخاري لم يمنعههم وليس كذلك انما فيه لم يمنعه فرفع الأبقاء متعين لانه الفاعل وهذا الذي قاله الزركشي وقع للقرطبي في شرح مسلم وفي الحديث ولم يمنعهم فجوز فيه الوجهين وهو ظاهر لكن نقله إلى ما في البخاري غير متأت * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي في الحج (باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثا) أي ثلاث مرات وأول نصب على الظرفية والاستلام افتعال من السلام بكسر السين وهي الحجارة قاله ابن قتيبة فلما كان لمس الحجر قيل له استلام أو من السلام بفتحها وهو التحية قاله الأزهري لان ذلك الفعل سلام على الحجر وأهل اليمن يسمون الركن الأسود الحيا وهو استلام مهمه ومن الملائمة وهي الاجتماع أو استعمل من اللائمة وهي الدرع لانه إذا لمس الحجر تحصن بحصن من العذاب كما تحصن باللائمة من الأعداء فان قيل كان القياس فيه على هذا أن يكون استلام لا استلام أجيب باحتمال أن يكون خفف بنقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة ساكنة قاله في المصاييح وبالسند قال (حدثنا صبيح بن الفرج) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة آخره مجمعة في الأول وبالفاء والجيم في الثاني ابن سعيد الأموي (قال أخبرني) بالافراد وفي بعضها أخبرنا (ابن وهب)

السدي لأنه كان يبيع في سدة الجامع وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه وأما سجوده في السدة وقوله أتسجد في الطريق

* حديث يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم عن سيار (١٦٦) عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أمة وأسدوا حلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً فإما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة * حديث أبو بكر بن أبي شيبة

فمحمول على سجوده على طاهر قال القاضي واختلاف العلماء في المعلم والمتعلم إذا قرأ السجدة فقليل عليهما السجود لأول مرة وقيل لا سجود قوله صلى الله عليه وسلم ولم أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي قال العلماء كانت غنائم من قبلنا يحرمونها ثم تأتي نار من السماء فتأكلها كما جاء ميمنا في الصحيحين من رواية أبي هريرة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي غزا وحبس الله تعالى له الشمس (قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً وفي الرواية الأخرى وجعلت تربتها لنا طهوراً) احتج بالرواية الأولى مالك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وغيرهم ممن لا يجوز الأتربة خاصة وحلوا ذلك المطلق على هذا المقيّد وقوله صلى الله عليه وسلم ومسجداً معناه أن من كان قبلنا أغناهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس قال القاضي رحمه الله تعالى وقيل إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيا تيقنوا طهارته من الأرض

عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا سلم الركن الأسود أول ما يطوف) طرف مضاف إلى ما المصدرة (يحب) بفتح المشنة التحسية وضم الحاء المعجمة وتشديد الموحدة من الخبب ضرب من العدو أي يرمل (ثلاثة أطواف من) الطوافات (السبع) وفي بعضها من السبعة بالتأنيث باعتبار الأطواف وإذا كان المميز غير مذكور جاز في العدد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الرمل يستوعب الطوفة بخلاف حديث ابن عباس السابق في الباب الذي قبله لأنه صريح في عدم الاستيعاب أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام رمل في طوافه أول قدومه في حجة الوداع من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً فاستقرت سنة الرمل على ذلك من الحجر إلى الحجر لأنه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام (باب) بقاء مشروعية (الرمل) في بعض الطواف (في الحج والعمرة) * وبه قال (حديث محمد) زاد في رواية أبي ذر هو ابن سلام وبه جزم ابن السكن وهو في رواية الباقرين غير منسوب ورجح أبو علي الجعفي أنه ابن رافع وقيل هو البخاري نفسه بدليل روايته عن الراوي التالي (قال حديثنا سريج بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الراء آخره جيم الجوهري البغدادي (قال حديثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة ابن سليمان (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال سعي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أشواط أي أسرع في المشي في الطوافات الثلاث الأولى (ومشى أربعة في الحج والعمرة) أي في حجة الوداع وعمرة القضية لأن الحديثية لم يمكن فيها من الطواف والجهر أنه لم يكن معه ابن عريقها ومن ثم أنكرها والتي مع حجة اندرجت أفعالها فيها فتعينت عمرة القضية لكن في حديث أبي سعيد عند البخاري رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه وفي عمره كلها وأبو بكر وعمر والخلفاء (تابعه) أي تابع سريحا (الليث) بن سعد الإمام (قال حديثنا) بالأفراد (كثير بن فرق) بفتح الفاء والقاف بينهما ماراء ساكنة وآخره مهملة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حديثنا سعيد بن أبي مرثد) بكسر العين (قال أخبرنا محمد بن جعفر) الأنصاري زاد أبو ذر ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالأفراد (زيد بن أسلم) مولى عمر (عن أبيه) أسلم (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن) الأسود مخاطباً به ليسمع الحاضر من (أما والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله) ولغير أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) استلمت ما استلمت فاستلمته (تعبداً محضاً) ثم قال (بعد استلامه) (فما) بالفاء ولا بن عساكر ما (لنا والرمل) بالنصب نحو مالك وزيد أوجوازا الجسري في مثله مذهب كوفي ويرى ما لنا والرمل بأعادة اللام (انما كنا رأينا) كذا في رواية أبي ذر والاصلي بوزن فاعلنا بالهاء زمن الرؤية أي أرىناهم بذلك أنا وأقرباؤنا لا نهمز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وجعله ابن مالك من الرأ الذي هو ظاهر المرائي خلاف ما هو عليه فقال معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاؤهم وهو مثل قول ابن المنبر في قوله فأمرهم أن يرموا الحجوزاتهم أن يقولوا ليس بنا حي لكن جوزلهم فعلا يفهم منه من لا يعلم الباطن أنه ليس بهم حي وإن كان الفاهم مغالطاً في فهمه لمصلحة إخماد الخصم المبطل لكن هذا الذي قاله يحتاج إلى ثبوت نقل يدل عليه وليس في الحديث ما يقتضيه وعلى هذا فتصويب العيني لقول ابن مالك فيه نظر ثم وقع في رواية غير أبي ذر والاصلي هنا ما يؤيده حيث روى راينا (به المذم كين) بمشدين تحتين من غير همز جلاله على الرأ وإن كان أصله رأنا بهمزتين فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها وحل الفعل على المصدر وإن لم يؤيد فيه الكسر كما قالوا في أخت وأخت

وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته (قوله صلى الله عليه وسلم وأعطيت الشفاعة) هي جلا

قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير قال أخبرنا جابر بن عبد الله (١٩٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر

نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وذكر خصله أخرى * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلامة قال أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال حدثني ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشفاعة العامة التي تكون في المحشر يفرغ الخلائق إليه صلى الله عليه وسلم لأن الشفاعة في الخاصة جعلت لغيره أيضا قال القاضي وقيل المراد شفاعة لا ترد قال وقد تكون شفاعة لخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من السار لان الشفاعة التي جاءت لغيره إنما جاءت قبل هذا لو هذه مختصة به كشفاعة المحشر وقد سبق في كتاب الإيمان بيان أنواع شفاعته صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وذكر خصله أخرى قال العلماء المذكور هنا خصلتان لأن قضية الأرض في كونها مسجدا وطهورا خصله واحدة وأما الثالثة فمخدوفة هذا ذكرها التسناني من

جل على يواخي ومواخاة والاصل يواخي ومواخاة فقلت الهمة زنة والفتحها بعد ضمة وقد أهلكهم الله) فلا حاجة لنا اليوم إلى ذلك فهم يتركه لفقده سببه (ثم قال) بعد أن رجع عما هم به هو (شيء صنعه النبي) ولا في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا يحب أن تتركه) لعدم اطلاعنا على حكمته وقصور عقولنا عن ادراك كنهه وقد يكون فعله سببا باعثا على تذكره فمما الله تعالى على اعزازه الاسلام وأهله وزاد الاسماعيلي في روايته ثم رمل وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا وكذا مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر القرشي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال ما تركت استلام هذين (الركنين) البيانيين (في شدة ولا وجاهة منذ رأيت النبي) ولا في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستلهما) قال عبيد الله (فقلت لنافع) كان بهمة الاستلامه) أي ليقوى عليه عند الازدحام وهذا عنهما (يعني بين الركنين) البيانيين أي ويرمل في غيرهما (قال نافع) انما كان ابن عمر (يعني) بينهما ولا يرمل (أي يكون) ذلك (أي أرفق) الاستلامه) أي ليقوى عليه عند الازدحام وهذا يدل على أنه كان يرمل في الباقي من البيت كما مر وبه يجب عما أشار إليه الاسماعيلي من أنه لا مطابقة بين الترجمة والحديث إلا إذا ذكر الرمل فيه (باب استلام الركن) الاسود (بالهجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعدها نون عصا محنية الرأس أي يومئ إلى الركن حتى يصيبه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المشهور بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان (ويحيى بن سليمان) الجعفي (قالا حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على غير يستلم الركن بمحجم) زاد مسلم من حديث أبي الطفيل ويقبل الهجن وهذا مذهب الشافعي عند الهجن عن الاستلام باليد وان استلم يده لرجعة منته من التقبيل قبلها كما في المجموع وعليه الجمهور لكن نازع العز بن جماعة في تخصيص تقبيل اليد بتعذر تقبيل الركن ولم يذكر في المحرر والمنهاج تقبيل اليد وعند الحنفية يضع يده عليه ويقبلها معه عدم إمكان التقبيل فان لم يمكنه وضع عليه شيئا كعصا فان لم يتمكن من ذلك رفع يديه إلى اذنيه وجعل باطنهما نحو الخصر مشبرا إليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلها معا وعند المالكية أن زوجها لمسه يده أو يعود ثم يضع يده على فيه من غير تقبيل فان لم يصل كبر إذا أحاذاه ومضى ولا يشير بيده ومذهب الحنابلة كالشافعية * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وكوفي ومدني وأبلي وفيه التحديث والاختبار بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الحج (تابعه) أي تابع يونس عن ابن شهاب عبد العزيز (الدرارودي) بفتح الدال المهملة والراء الواو وسكون الراء وكسر الدال (عن ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري وأخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عباد عن الدراوردي فذكره ولم يقل حجة الوداع ولا على غير وبقيّة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى (باب من لم يستلم الا الركنين البيانيين) الاسود والذي يليه دون الركنين الشاميين وباء البيانيين مخففة على المشهور لأن الاثني عشر عوض عن ياء النسب فالوشد تدلزم الجمع بين العوض والمعوض (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة البرسائي بضمها وسكون الراء بالسین المهملة تنسبة إلى برسان حى من الازد (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ونسبه لجد له شهرته به (قال أخبرني) بالافراد (عمرو

رواية أبي مالك الراوى هنا في مسلم قال وأوتيت هذه الآيات من خواتم البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن

قال فضلت على الانبياء استأعظمت جوامع (١٦٨) للصلح ونصرت بالزعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا

ومسجد داو وأرسلت الى الخلق كافة وختمت بي النبيون * وحدثنى أبو الطاهر روى حمله قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالعرب و بينا أنا قائم أتيت بمقاتل بن خراش الارض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تتنفلونها * وحدثننا حاجب بن الوليد قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن

أحمد بن عدي (قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم وفي الرواية الاخرى بعثت بجوامع الكلم) قال الهروي يعني به القرآن جمع الله تعالى في الانفاذ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني (قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى كل أمة راسدا وروى في الرواية الاخرى الى الناس كافة) قيل المراد بالاجر البيض من العجم وغيرهم وبالاسود العرب الغلبة السمرية فيهم وغيرهم من السودان وقيل المراد بالاسود السودان وبالاجر من عداهم من العرب وغيرهم وقيل الاجر الانس والاسود الجن والجميع صحيح فقد بعثت الى جميعهم (قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بمقاتل بن خراش الارض) هذا من أعلام النبوة فانه اخبار بفتح هذه البلاد لامتة ووقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم والله الحمد والمنة (قوله وأنت تتنفلونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خراش الارض وما فتح على المسلمين من الدنيا (قوله عن الزبيدي) الشافعية

ابن دينار) بفتح العين (عن أبي الشعثاء) مؤثث الاشعث راسمه جابر بن زيد مما وصله أحمد في مسنده (أنه قال ومن) استفهام على جهة الانكار التوبيخي فلذا لم يحدف الياء بعد القاف من قوله (يتق) أي لا ينبغي لاحد أن يتق (شئ من البيت) الحرام (وكان معاوية) رضى الله عنه مما وصله أحمد والترمذي والحاكم (يستلم الاركان) الاربعة وفي رواية فكان معاوية بالفاء وحينئذ فتكون من شرطية على مذهب من لا يوجب الجزم فيه (فقال له ابن عباس رضى الله عنه سمعته لا يستلم هذان الركنان) اللذان يلذان الحجر لانهم عالم يتم على قواعد ابراهيم فليس ابراهيم أصليين ويستلم بضم المشناة التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول الغائب وهذان نائب عن الفاعل والركنان صفة له والهاء في انه ضمير الشأن والجموع والمسقطي كما في نسخة لا يستلم بفتح المشناة هذين الركنين بالنصب على المفعولية والضمير في انه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فاعل لا يستلم ضمير يعود عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية عزاه في اليونانية لابي ذر عن الجوى والمسقطي والاصيلي لا يستلم بفتح المشناة القوقية وجرم الميم على النهي وفي رواية رابعة لا يستلم بالنون بدل المشناة بلفظ المتكلم (فقال) معاوية رضى الله عنه ليس شئ من البيت مهجورا ولا في ذر مهجور بالموحدة قبل الميم وهذا أجاب عنه امامنا الشافعي بأننا ندع استسلامهم بهجر البيت وكيف تم جبره وفنظن نطوف به ولكننا تتبع السنة فعلا وتركنا ولو كان ترك استسلامهما هجر الكنان ترك استسلام ما بين الاركان هجراله ولا فائل به وقال الداودي ظن معاوية أنهم ماركنا البيت الذي وضع عليه من أول وليس كذلك لما سبق في حديث عائشة (وكان ابن الزبير) عبد الله مما وصله ابن أبي شيبة (يستلمون كلهم) أي الاربعة لانه لما عر الكعبة أتمها على قواعد ابراهيم كذا حمله ابن التين فزال مانع عدم استلام الآخرين ويؤيد هذا الحل ما أخرجه الارزقي في تاريخ مكة أنه لما فرغ من بناء البيت وأدخل فيه من الحجر ما أخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم طاف للعمرة واستلم الاركان الاربعة ولم يزل على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلمها جميعا حتى قتل ابن الزبير وروى أيضا أن آدم لما حج استلم الاركان كلها وكذا ابراهيم واسماعيل وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا) هو ابن سعد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين) لانهم ما على القواعد ابراهيمية في الركن الاسود فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على القواعد وفي الثاني الثانية فقط ومن ثم خص الاول بمزيد تقبيل دون الثاني وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه رواه جماعة منهم ابن المنذر والحاكم وصححه وضعفه بعضهم وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحجر الاسود لان المعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني فقط واذا استلمه قبل يده على الاصح عند الشافعية والحنابلة ومحمد بن الحسن من الحنفية وهو المنصوص في الام ولم يتعرض في الحرر والمنهاج والحاوي الصغير لتقبيل اليد وحديث انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر فتقبله واستلم الركن اليماني فتقبل يده ضعفة البيهقي وغيره وقال المالكية يستلمه ويضع يده على فيه ولا يقبلها فان لم يستطع كبر اذا حاذاه ولا يشير اليه بيده ونص جماعة من متأخري الشافعية انه يشير اليه عند العجز عن استلامه ولم يذكر ذلك النووي ولا الرافعي وسكوتهم عما قالوا من جملة دليل على عدم الاستحباب وبه صرح بعض متأخري الشافعية قال وهو الذي اختاره لانه لم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام لكن لا بأس به كتقبيل يده بعد استلامه اذ أنهم ما في الاشارة وتقبيل اليد بعد الاستلام ليسا بسنة وكذا تقبيل نفس الركن لا بأس به كما جزم به في الام واستحب به بعض

الملة (قوله وأنت تتنفلونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خراش الارض وما فتح على المسلمين من الدنيا (قوله عن الزبيدي) الشافعية

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث يونس * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال حدثنا عبد الرزاق

قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه سمعه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلام وبيننا أنا ثم أتيت بمفتاح خزائن الأرض فوضعت في يدي * وحدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن عمار بن منبه قال حدثنا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم * وحدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أخبرنا معمر عن داود بن أبي ثعلبة عن أبي الشباح الضبي قال حدثنا أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل إلى ملائكة النجار فجاءوا متقلدين بسيفوفهم قال فكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملائكة النجار حوله حتى أتى بفناء أبي أيوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم انه أمر بالمسجد

هو بضم الزاي نسبة إلى بني زيد (قوله فنزل في علو المدينة) هو بضم العين وكسرهما فعتان مشهورتان

الشافعية ونقل عن محمد بن الحسن (باب) مشروعية (تقصيل الخبر) الأسود بوضع الشفة عليه من غير تصويت ولا تظنين كما قاله الشافعي وروى الفاكه من طريق سعيد بن جبير قال إذا قلت المكن فلا ترفع بهم أصوتك كقوله النساء * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتخفيف النون القطان الواسطي قال (حدثنا يزيد بن هرون) الواسطي قال أخبرنا ورقاء (مؤث الأورق) قال أخبرنا يزيد بن أسلم بفتح الهمزة واللام والميم الحبشي الجباري بفتح الموحدة والجيم مولى عمر (عن أبيه) أسلم قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل (الخبر) الأسود وقال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما قبلتك فتابعت عليه الصلاة والسلام مشروعة وإن لم يعقل معناها لكن فيه تعظيم للحج وتبرك به واختبار يعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة ابليس حيث أمر بالسجود لا دم مع ما ورد من فوعا أنه يؤتى به يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا حماد) زاد أبو الوقت ابن زيد (عن الزبير بن عري) برامهملة منتوحة بعد هاموحدة ثم مناة تحتية مشددة لا الزبير بن عدي كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى (قال سأل رجل) هو الزبير الراوي كما عند أي داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سألت (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما عن استلام الحجر الأسود (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه) بأن يمس به يده (ويقبله قال قلت رأيت) ولاي الوقت وقال رأيت (ان زجت) أنا بضم الزاي مبنيا للامفعول وفي بعض الأصول ان زوجت بالواو (أرايت ان غلبت) أنا بضم الغين مبنيا للمفعول أخبرني ما أصنع هل لابد من استلامه في هذه الحالة (قال) ابن عمر (اجمع) لفظ (أرايت) حال كونك (بالين) أي اتبع السنة واترك الرأي وكأنه فهم عنه من كثرة السؤال التدرج إلى الترتك المؤدى إلى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعا ثم قال ابن عمر (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله) ظاهرا أن ابن عمر لم ير الزحام عذرا في ترك الاستلام وروى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدي وقيل ابن الرفعة أنه تكره المزاحمة قال ابن جماعة وفي الطلاق نظر فإن الشافعي قال في الام أنه لا يجب الزحام إلا في بدء الطواف وآخره والذي يظهر لي أنه أراد الزحام الذي لا يؤذى وعن عبد الرحمن بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه والا فكبرك وامن رواد الشافعي وأحمد وغيرهما وهو مرسل جيد ولو أزيل الحجر والعباد بالله قبل موضعه واستلمه قاله الدارمي من الشافعية * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التصديت والعنفنة والسؤال وأخرجه الترمذي والداق في الحج ووقع في رواية أبي ذر عن شيوخه عن الكروخي هنا قال محمد بن يوسف القزيري وحدث في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف قال أبو عبد الله البخاري الزبير ابن عدي بالذال والمثناة كوفي تابعي والزبير بن عري بالراء الراوي هانصري تابعي أيضا وفيه تنبيه على ان ما وقع هنا عند الاصيل عن أبي أحمد الجرجاني الزبير بن عدي بالذال وهم وان صوابه عري براء كذا رواه سائر الرواة عن القزيري حكاه الجياني فكان البخاري استشهد هذا التحصيف فأشار إلى التحذير منه (باب من أشار إلى الركن) الأسود (إذا أتى عليه) في الطواف عند عزمه عن استلامه * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن المنثري) بن عبيد العزيز البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقف البصري المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثنا خالد بن مهران الخدء (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم

(٢٢) قسطاني (ثالث) (قوله ثم انه أمر بالمسجد) ضبطناه أمر بفتح الهمزة والميم وأمر بضم الهمزة وكسر الميم وكلاهما صحيح

قال فأرسل إلى ملائكة النجاشي وأنتال (١٧٠) يابني النجاشي ناموني بحائطكم هذا قالوا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله قال

أنس فكان فيه ما أقول كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالنخرب فسويت قال

(قوله أرسل إلى ملائكة النجاشي يعني أشرافهم (قوله صلى الله عليه وسلم يابني النجاشي ناموني بحائطكم) أي يابنوني (قوله قالوا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله) هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه (قوله كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب) هكذا ضبطناه وخرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء قال القاضي رويناه هكذا ورويناه بكسر الخاء وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تحزب من البناء قال الخطابي لعل صوابه خرب بضم الخاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الأرض أوله حرف قال القاضي لا أدري ما اضطره إلى هذا يعني أن هذا تكلف لا حاجة إليه فإن الذي ثبت في الرواية صحيح المعاني لا حاجة إلى تغييره لأنه كما أمر بقطع النخل لتسوية الأرض أمر بالنخرب فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتسوية جميع الأرض بمسوحة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور (قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) فيه جواز قطع الأشجار المثمرة العاجية والمصلحة لاستعمال خشبها أو لغيره موضعها غيرها أو لخوف سقوطها على شيء تنافسه أو لاتخاذ موضعها

بالفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير) ليراه الناس فيستل ويقتدى بفعله (كلمة أي على الركن) الأسود أي محاذيه (أشار إليه) بمعجم في يده ويقبل المحجن كما مر في باب استلام الركن بالمحجن قريبا وكذا يشير الطائف يده عند الحجر لا يرفعه إلى التقبل واقتصر الرافي وجاعة على الإشارة ولم يذكر وأنه يقبل ما أشار به وتبعهم النووي في الروضة والمنهاج وقال في المجموع والايضاح وابن الصلاح في منسكه أنه يقبل ما أشار به وقال الحنفية يرفع يديه إلى أذنيه ويجعل باطنهما نحو الحجر يشير إليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلهما وعند المالكية يكبر إذا حاذاه ويمضي ولا يشير يده وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والطلاق وكذا الترمذي والنسائي (باب) استسحاب (التكبير عند الركن) الأسود وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا خالد) بن مهران (الحداء) بالخاء المهملة والذال المعجمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير) كلمة أي (الركن) الحجر الأسود وللكهفية وكلمة أي على الركن (أشار إليه بشئ) أي بمعجم (كان عنده وكبر) أي في كل طوفة واستحب الشافعي وأصحاب مذهبه والخنا بلة أن يقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى الشافعي عن أبي حنيفة قال أخبرني أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف نقول إذا استلمنا قال قولوا بسم الله وأكبر إيماناً بالله وتصديقاً بالجاهة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جاعة وصح في أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهم وأنه عليه الصلاة والسلام قال بين الركنين الجانبيين ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار قال ابن المنذر لا نعلم خبراً باتباعه عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره ونقل الرافي أن قراءة القرآن في الطواف أفضل من الدعاء غير المأثور وأن المأثور أفضل منها سلمنا ذلك لكن لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام كمال ابن المنذر فيما مره الأربنا آتينا في الدنيا حسنة الآية وهو قرآن وانما ثبت بين الركنين وحينئذ فيكون أفضل ما يقال بين الركنين ويكون هو غيره أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا التكبير عند استلام الحجر فإنه أفضل تأسيابه عليه الصلاة والسلام والصحيح عند الخنا بلة أنه لا بأس بقراءة القرآن وحرم صاحب الهداية في التجنيس بأن ذكر الله أفضل منها فيه وكرهها المالكية (تابعه) أي تابع خالدا الطحان مما وصله المؤلف في الطلاق (ابراهيم بن طهمان) الهروي (عن خالد الحداء) في التكبير وبه هذه المتابعة على أن رواية عبد الوهاب عن خالد السابقة في الباب الذي قبل هذا الغارية عن التكبير لا تقدم في زيادة خالد بن عبد الله لاتباعه إبراهيم والله أعلم (باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة) محرماً بالعمرة (قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين) سنة الطواف (ثم خرج إلى الصفا) للسعي بينهما وبين المروة وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (عمرو) بفتح العين هو ابن الحرث (عن محمد بن عبد الرحمن) هو أبو الأسود النوفلي يقيم عروة (قال ذكر عروة) بن الزبير بن العوام ما قبل في حكم القادم إلى مكة مما ذكره مسلم من هذا الوجه وحذفه المؤلف مقتصر على المرفوع منه ومحصل ذلك ومعناه أن رجلاً من أهل العراق قال لابي الأسود سألني عروة بن الزبير عن رجل يمشي بالبحر فإذا طاف بالبيت أيحل أي دون أن يطوف بين الصفا والمروة أم لا قال أبو الأسود فسألته فقال لا يحل من أهل البحر إلا بالبحر فتصدى أي فتمرض إلى الرجل فسألني أي عما أجاب به عروة فحدثته فقال قل له فان رجلاً أي ابن

مسجد أو وقطعها في بلاد الكفار إذا لم يرج ففقهه إلا أن فيه نكابة وغياها هم واضعها فأورعاً ما (قوله وبقبور المشركين فنبشت) عباس

فصموا النخل قبله وجعلوا عضادتيه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى (١٧١) الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير

الاخير الاخره فانصر الانصار
والمهاجرة * حدثنا عبد الله بن
معاذ العنبري قال حدثنا أبي قال
حدثنا شعبة قال حدثني أبو التياح
عن أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي في مريض
الغنم قبل أن يبنى المسجد

فيه جواز بش القبور والدراسة وأنه
إذا أزيل ترابها المختلط بصددهم
ودماهم جازت الصلاة في تلك الأرض
وجواز اتخاذ موضعها مسجدا إذا
طابت أرضه وفيه أن الأرض التي
دفن فيها الموتى ودرست يجوز بيعها
وأنها باقية على ملك صاحبها
وورثته من بعده إذا لم يوقف (قوله
وجعلوا عضادتيه حجارة) العضادة
بكسر العين وهي جانب الباب
(قوله فكانوا يرتجزون) فيه جواز
الارتجاز وقول الأشعار في حال
الاعمال والاسفار ونحوها لتنشيط
النفوس وتسهيل الأعمال والمنشئ
عليها واختلف أهل العروض
والادب في الرجز هل هو شعر أم لا
واتفقوا على أن الشعر لا يكون
شعرا إلا بالقصد أما إذا جرى كلام
موزون بغير قصد فلا يكون شعرا
وعليه يعمل ما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك لأن الشعر
حرام عليه صلى الله عليه وسلم (قوله
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصلي في مريض الغنم) قال أهل
اللغة هي مباركها وموضع ميبتها
ووضعها أجسادها على الأرض
للاستراحة قال ابن دريد ويقال
ذلك أيضا لكل دابة من ذوات
الحوافر والسباع واستدل بهذا
الحديث مالك وأحمد ودرجهم الله
وغيرهما ممن يقول بطهارة بول

عباس يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك يعني أمر به حيث قال لمن لم يسق الهدى
من أصحابه اجعلوها عروة عند المؤلف في حجة الوداع من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس قاله إذا طاف بالبيت فقد حل فقلت لعطاء من أين أخذ هذا ابن عباس قال من قول الله
تعالى ثم حملها إلى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحملوا في حجة الوداع
قلت إنما كان ذلك بعد المعترف قال فان ابن عباس يراه قبل وبعد أه قال أبو الأسود بختته أي عروة
فذكرت له ذلك يعني ما قاله الرجل العراقي من مذهب ابن عباس (قال) أي عروة قد حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فاخبرني عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم أنه توضأ) في موضع رفع خبران من قولها أن أول شيء بدأ به (ثم طاف) بالبيت ولم يحمل من حجه
(ثم لم تكن) تلك الفعلة التي فعلها عليه الصلاة والسلام حين قدم من الطواف وغيره (عروة)
فعرف من هذا أن ما ذهب إليه ابن عباس مخالف لفعله عليه الصلاة والسلام وإن أمره عليه
الصلاة والسلام أصحابه أن يفسحوا حجهم فيجعلوه عروة خاص بهم وإن أهل بالحج مفردا لا يضره
الطواف بالبيت كما فعله عليه الصلاة والسلام وبذلك احتج عروة وقوله عروة بالنصب خبر كان
أوبالرفع كاللأدنى ذكره أن كان تاما والمعنى لم تحصل عروة (ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله)
أي فكان أول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن عروة (ثم حجبت مع أبي) أي مصاحبا والذي (الزبير)
ابن العوام (رضي الله عنه) والزبير بلطريق من أبي أو عطف بيان وللكنهية ثم حجبت مع ابن
الزبير أي مع أخي عبد الله بن الزبير قال القاضي عياض وهو تصحيف (قوله شيء بدأ به الطواف ثم
رأيت المهاجرين والانصار يفعلونه) أي البداء بالطواف (وقد أخبرني أمي) أسماء بنت أبي بكر
(أنها أهلت هي وأختها) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (والزبير وفلان وفلان بعروة فلما
مسحوا الركن) أي الحجر الأسود أو أطوافهم وسعيهم وحلقوا (حلقوا) من أحرأهم وحذف
المقدرة: الله لم به وعدم خفائه فان قلت إن عائشة في تلك الحجة لم تطف بالبيت لأجل حيضها
أجيب بأنه محمول على أنه أراد حجة أخرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير حجة الوداع * ورواه هذا
الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والاختلاف بالأفراد والنعمة والذكر وأخرجه مسلم
في الحج * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الأسدي (قال حدثنا أبو ضمرة) بفتح
الضاد المعجمة (أنس) هو ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) الأسدي الامام في المغازي (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم) ينصب أول على الظرفية (سعي) أي رمل (ثلاثة
أطواف ومشى أربعة) أي أربعة أطواف (ثم يجدهم) أي ركعتين للطواف من باب اطلاق
الجزء وإرادة الكل (ثم يطوف بين الصفا والمروة) وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) ابن حرام
بالزاي وهو المذكور قريبا (قال حدثنا أنس بن عياض) هو أبو ضمرة السابق (عن عبيد الله) بضم
العين بالتصغير هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (عن نافع عن ابن
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف
الأول (الذي يعقبه السعي لأطواف الوداع) بضم (يضم الحاء المعجمة وبالموحدة المشددة أي يرمل
ثلاثة أطواف ويمشي أربعة) أي أربعة أطواف (وأنه) عليه الصلاة والسلام (كان يسعي) أي
يسرع (بطن المسيل) أي الوادي الذي بين الصفا والمروة وهو قبل الوصول إلى الميل الأخضر
المعلق بركن المسجد إلى أن يجاذي الميلين الأخضرين المتقابلين الذين أحدهما بيناه المسجد
والآخر بدار العباس وبنن منصوب على الظرفية قال في المصابيح ولا شك أنه ظرف مكان محدد

١ أي بعد الوقوف بعرفة اه ٢ قوله ابن حرام نسبته لآبيه قبل وهما نسبته لجده الخامس كما يعلم من أسماء الرجال اه

• وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا خالد يعني ابن (١٧٣) الحارث قال حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسًا يقول كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم غلبه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب المأكول ورواه وقد سبق بيان المسئلة في آخر كتاب الطهارة وفيه أنه لا كراهة في الصلاة في مراح الغنم بخلاف أعطان الأبل وسبقت المسئلة هناك أيضا قوله وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا شعبة هكذا هو في معظم النسخ يحيى بن يحيى وفي بعضها يحيى فقط غير منسوب والذي في الأطراف خلف أنه يحيى ابن حبيب قيل وهو الصواب

* (باب نحو يل القبلة من القدس الى الكعبة) * ٣ الانسب وبقاى فيه حديث البراء وهو دليل على جواز النسخ ووقوعه وفيه قبول خبر الواحد وفيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين وهذا هو الصحيح عند أصحابنا فمن صلى الى الجهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثناءها فبستدريالى الجهة الاخرى حتى لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة منها الى جهة صحت صلاته على الاصح لان أهل هذا المجد المذكور في الحديث استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها وفيه دليل على أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه فان قيل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد ذلك يمنع عند أهل الاصول فالجواب أنه احتفت به قرائن ومقدمات أفادت العلم وخرج عن كونه خبر واحد مجردا واختلاف أصحابنا وغيرهم من العلماء رجحهم الله تعالى في أن استقبل بيت المقدس هل كان ثابا بالقرآن أم باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لحكى الماوردى في الحاوى •

فليس نصبه على الظرفية بقى اس (اذ اطاف) أى سعى (بين الصفا والمروة) باب طواف النساء مع الرجال • وبالسند الى المؤلف قال (وقال لى عمرو بن على) يسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى اى من باب العرض والمذاكرة وسقط لفظ لى الغمير أى نذر (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصرى المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين (قال ابن جرير) بضم الجيم الاولى عبد الملك المتوفى سنة خمسين ومائة (أخبرنا) بالجمع ولا يذرب بالافراد اى قال أبو عاصم أخبرنا ابن جرير قال اى ابن جرير أخبرنى بالافراد (عطاء) هو ابن أبي دباح المكي المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (اذ منع ابن هشام) في محل نصب مفعول ثان لا خبرنى اى قال ابن جرير أخبرنى عطاء بزمان منع ابن هشام ابراهيم في امرته على الحج بالناس من قبل ابن أخته هشام بن عبد الملك أو المراد أخوه محمد بن هشام وكان ابن أخته ولادة امرأة مكة فنع (النساء الطواف مع الرجال) في وقت واحد حال كونه اى عطاء (قال) فيه اى في زمان المنع (كيف تمنعهن) بناء الخطاب لابن هشام ابراهيم أو أخيه محمد وفي بعض الاصول كيف يمنعهن بالغيبة اى كيف يمنعهن مانع (وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال) في وقت واحد قال ابن جرير (قلت) عطاء (أ) كان طوافهن معهم (بعد) نزول آية (الحجاب) اى قوله تعالى واذا سألنهن من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وكان ذلك في تزويجه عليه الصلاة والسلام بزي بن بنت جحش سنة خمس من الهجرة أو سنة ثلاث وفي رواية غير المستقلى بعد الحجاب اى باسقاط همزة الاستفهام (أو قبل قال) عطاء لان ابن جرير (اى) (أمرى) بكسر الهمزة وسكون اليا حرف جواب بمعنى نعم لكن يشترط فيه أن يكون بعد استفهام على رأى ابن الحجاب وأن يكون سابقا للقسم على رأى الجميع قال بعض المحققين ولا يكون المقسم به بعد الا الرب أو لعمرى وعلى الجملة فقد توفرت الشروط هنا كثرى ولعمرى بفتح اللام والعين لغة في العمرى بضم العين يختص به القسم لا بشار الاخف لانه كثير الدور على الالسنه اى ٣ وبقاى الله (لقد أدركته) اى طوافهن معهم (بعد الحجاب) قال ابن جرير (قلت) لعطاء (كيف يخاطب الرجل) نصب على المفعولية وفي بعض الاصول وعزاه العيني كابن حجر للمستقلى يخاطبهن بالهاء بعد الطاء الرجال بالرفع على القاعلية (قال لم يكن يخاطبهن) وللمستقلى أيضا كالسابق يخاطبهن (كانت عائشة رضى الله عنها تطوف بحجرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وبعد الراء تأنيث نصب على الظرفية اى ناحية محجورة (من الرجل) اى عنهم كقوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن ذكر الله قال الفرماو الزاج تقول أقمه مع من الطعام وعنه ولا يذرعن الكشميين بحجرة بفتح الحاء والزاى المجهة اى فى ناحية محجورة عن الرجال بحيث يضرب بينهم وبينها حاجر يسترها عنهم (لا تخاطبهم فقالت امرأة) معها قيل كان اسمها دقرة بكسر الدال المهملة وسكون القاف كانت تطوف معها بالليل (انطلقى نستلم) بالرفع والجزم (يا أم المؤمنين قالت) عائشة رضى الله عنها (عنك) ولا يوى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر قالت انطلقى عنك اى عن جهة نفسك ولا جلا (وأبت) اى منعت عائشة الاستلام (فكن يخرجن) حال كونهن (متنكرات) في رواية عبد الرزاق مستترات (بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن اذا دخلن البيت) الحرام (قن) فيه (حتى يدخلن) وللمستقلى والحموى قن حين يدخلن (واخرج الرجال) منهم بضم الهمزة متعبيا للمفعول اى اذا أردن الدخول وقفن قائمات حتى يدخلن حال كون الرجال مخرجين منه قال عطاء (وكنتم اى عائشة أنا وعبيد بن عمر) بضم العين فيهما اللينى قاضى مكة ولد في زمن النبوى (وهى) اى عائشة (محجورة) اى مقمية (في جوف ثبير) بمثلثة مفتوحة فوحدة مكسورة منصرف جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى

قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت (١٧٣) الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا

وجوهكم شطره فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فربنا من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت وحدثنا محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلد جميعا عن يحيى قال ابن مثنى حدثنا يحيى عن سعيد بن سفيان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت أبا عبد الله يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة * حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

وجهم في ذلك لاصحابنا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الذي ذهب اليه أكثر العلما أنه كان بسنة لا بقرآن فعلى هذا يكون فيه دليل أقول من قال ان القرآن ينسخ السنة وهو قول أكثر الاصوليين المتأخرين وهو أحدتولى الشافعي رحمه الله تعالى والقول الثاني له وبه قال طائفة لا يجوز لان السنة مبينة للكتاب فكيف ينسخها وهؤلاء يقولون لم يكن استقبالات بيت المقدس بسنة بل كان يوحى قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية واختلفوا أيضا في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن فجوزوا لا كثرون ومنه الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة (قوله بيت المقدس) فيه لغتان مشهورتان احدها مفتح الميم واسكان القاف والثانية ضم الميم وفتح القاف ويقال

فيه أيضا ايليا والياء أصل المقدس والتقديس من التطهير وقد أوضحت مع بيان لغاته وتصر به واشتقاقه في تهذيب الاسماء (قوله

منى وعلى عين الذهاب من منى الى عرفات وبمكة خمسة جبال أخرى يقال لكل منها شجر كاذره ياقوت والبكري قال ابن جرير (قالت لعطاء (وما حجابها) يومئذ (قال) عطاء (هي) أي عائشة (في قبعة تركية) أي خيمة صغيرة من لبود تضرب في الأرض (لها) أي للقبعة (عشاء وما يبيتنا وبينها غير ذلك) أي كانت محجوبة عناهم هذه الخيمة (ورأيت عليها) أي على عائشة وأناصب (درعا) يكسر الدال المهملة (موردا) أي قصبا أحمر لونه لون الورد ويحتمل أن يكون رأى ما عليها اننا قال قصدا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن اخت الامام مالك (قال حدثنا) وفي رواية حدثني (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) (عن عروة) (عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة) ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة (عن أمها) (أم سلمة) هند (رضي الله عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني اشتكى) أي مرضي واني ضعيفة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوفي من وراء الناس) لان سنة النساء التباع عن الرجال في الطواف وبقرهم يخاف نأذي الناس بدايتها وقطع صفوفهم والواو في قوله (وأنت راكبة) للحال كهي في قولها (فطفعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أي حال كونه (يصلح الى جنب البيت) الحرام لانه أستر لها (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يقرأ) سورة (والطور وكتاب مسطور) وسبقت بقية مباحث الحديث في باب ادخال البعير في المسجد (باب) (اباحة) الكلام بالخبر (في الطواف) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء (قال حدثنا هشام) الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول ان طائوسا) هو ابن كيسان (أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو (أي والحال أنه (بطوف بالكعبة بالسان ربط يده الى انسان بسير) بسين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ما يقصد من الجلد والقتل طولاً (أو بخيط أو بشئ غير ذلك) كمنديل ونحوه وكان الراوي لم يضبط ذلك فلذا أشك (فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم يده) لانه لم يمكن ازالة هذا المنكر الا بقطعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للقاء (قد بيده) بضم القاف واسكان الدال وحذف الضمير المنصوب قيل وظاهره أن المقود كان ضريرا وأجيب باحتمال أن يكون المعنى آخر فان قلت ما اسم الانسان المبهمة هنا أجيب بأن الطبراني روى من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني حذيفة بن بشر عن أبيه انه أسلم فردعا به النبي صلى الله عليه وسلم ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مرة ترين بجبيل فقال ما هذا قال حلفت لئن رد الله علي مالي وولدي لا تحن بيت الله مقرونا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لها ما جان هذا من عمل الشيطان فيمكن أن يكون المبهمة بشر وابنه طلقا المذكورين فان قلت أين دلالة الحديث على ما ترجم له قلت من قوله ثم قال قد بيده فان قلت ان الزركشي جعله على الجواز وقال انه قد شاع في كلامهم اجراء قال مجرى فعل قلت غلطه صاحب المصابيح بانه صرف للفظ عن حقيقة وهي الأصل بلا قرينة وقد سلط القول هنا على كلام نطق به وهو قوله قد بيده وكان الزركشي ظن أنه مثل قوله فقال بيده هكذا وقرق أصابعه وليس كذلك لوجود القرينة في هذا دون ذلك اه وقد استحب الشافعية للطائفة أنه لا يتكلم الا بذكر الله تعالى وانه يجوز الكلام في الطواف ولا يطل ولا يكره لكن الأفضل تركه الآن أن يكون كلاما في خير كما مر معروف أو نهي عن منكر أو تعليم جاهل أو جواب فتوى وقد روى الشافعي عن ابراهيم بن نافع قال كنت طائوسا في الطواف فكلمني وفي الترمذي مر فوعا الطواف حول البيت مثل الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه فغن تكلم فيه فلا

فيه أيضا ايليا والياء أصل المقدس والتقديس من التطهير وقد أوضحت مع بيان لغاته وتصر به واشتقاقه في تهذيب الاسماء (قوله

قال بينما الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم (١٧٤) أت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر

أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة * حدثني
سويد بن سعيد قال أخبرني حفص
ابن ميسرة عن موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر عن وعن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس
في صلاة الغداة اذ جاءهم رجل
بمثل حديث مالك * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال
حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن
أنس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس
فنزلت قد نرى ثقل وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام فمر
رجل من بني سلمة وهو ركوع في
صلاة الفجر وقد صلا ركعة فنادى ألا
ان القبلة قد حوت قالوا كما هم نحو
القبلة * حدثني زهير بن حرب قال
حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطن
بينما الناس في صلاة الصبح
بقباء هو بالمدم مصروف ومدكر
وقيل مقصور وغير مصروف وقيل
موثث وهو موضع بقرب المدينة
معروف ونقدم قريبا بيان معنى
قولهم بينما وبينما وأن تقديره بين
أوقات كذا (قوله وقد أمر
أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)
روى فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها
والكسر أصح وأشهر وهو الذي
يقضيه تمام الكلام بعده (قوله
بينما الناس في صلاة الغداة) فيه
جواز تسمية الصبح غداة وهذا
لا خلاف فيه لكن قال الشافعي
رحمه الله تعالى سماها الله تعالى
التجهر وسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح فلا أحب أن تسمى
بغير هذين الاسمين

يتكلم الا يخبر وفي النسائي عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فاقولوا به الكلام فليأت
الطائف بأدب الصلاة خاضعاً حاضر القلب ملازم للأدب في ظاهره وباطنه مستشعراً بقلبه
عظمة من يطوف بيته وليجتنب الحديث فيما لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبة أهله وجمعة
رويناعن وهيب بن الورد قال كنت في الحجرة تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله
أشكوا واليد يا جبريل ما أتني من الناس من فقههم حولي في الكلام أخرجه الازرق وغيره
هذا (باب) بالتسوية (إذا رأى) شخص (سيرا) يربط به آخوه وهو يداه (أو) رأى (شيئاً يكره) ففعله
بضم المثناة التحتية مبنياً للمفعول صفة لشياً وفي نسخة يكرهه أي الرائي من قول أو فعل منكر
(في الطواف قطعه) بلفظ الماضي جواب إذا والقطع في السير حقيقة وفي الشيء المكروه فعله
بمعنى المنع * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن أبي
مسلم (الأحول عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى رجلاً يطوف بالكعبة بزم (مر بوط في يده وآخر بقوده) أي غيره (أو غيره) أي غير زمام كسند
ونحوه (فقطعه) عليه الصلاة والسلام يده لان القود بالزمام أي يفعل بالهاشم * وهذا الحديث
مختصر من السابق لكنه أخرجه من وجه آخر * هذا (باب) بالتسوية (لا يطوف بالبيت عريان)
ولا يحج مشرك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه لمحمد
لشهرته به (قال حدثنا الألبان) بن سعد المصري (قال يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه
(أخبره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه) أي أبا هريرة سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس (في
الحجة التي أمره) بتشديد الميم أي جعله (عليها) رسول الله صلى الله عليه وسلم أميراً وغيره أي ذراً أمره
عليه بالتذكير أي على أبي هريرة (قبل حجة الوداع يوم النحر) يعني ظرف لقوله بعثه (في) حجة
(الرهط) وهو ما دون العشرة من الرجال وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة (يؤذن) أي يعلم
الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (في الناس) حين نزل قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام الا بآية والمراد به الحرم كله (ألا) بفتح الهمزة وتحقير اللام للتنبيه (لا يحج) بالرفع
ولانافية (بعد) هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بالرفع فاعل يطوف وهو بضم
الطاء وسكون الواو محققين مرفوع عطفا على يحج * وفي رواية أبي ذر أن لا يحج باسقاط ألا
التي للتنبيه وفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولانافية ويطوف نصب عطفا على يحج
ويجوز أن تكون أن مخففة من الثقيلة فلا نافية ويحج مرفوع ويطوف عطفا عليه وان
تكون أن تفسر بلفظة لا تحتل أن تكون نافية ونافية وعلى كونها نافية فرفع الفعلين
لما سبق وعلى كونها نافية فيجوز قطع الكن بجوز تحريك آخر بالفتح كغيره من المضاعف
نحو لا تسب فلا نافية بالفتح ويجوز الضم فيه اسما ويطوف حينئذ بتشديد الطاء والواو مجزوما
وجوبا واحتج بهذا امامنا الشافعي ومالك وأحمد في رواية عنه على اشتراط ستر العورة في الطواف
وعليه الجمهور خلافاً لابن حنيفة وأحمد في رواية عنه حيث جوزاه للعاري لكن عليه دم * هذا
(باب) بالتسوية (إذا وقف) الطائف (في الطواف) هل يقطع طوافه أم لا ومذهب الشافعية وهو
الجديد أن الموالاة بين الطوافات تعين أبعاض الطوفة الواحدة سنة فلو فرق تفريقاً كثيراً بغير
عذر كركوبه لم يطل طوافه ومذهب الحنابلة وجوب الموالاة فمن تركها أعاد أو سهوالم يصح طوافه إلا
أن يقطعها الصلاة حضرت أو جنازة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح التابعي الكبير مما وصله عبد
الرزاق عن ابن جريج عنه (فمن يطوف فتمام الصلاة) أي المكتوبة في أثناء طوافه يقطع طوافه

* (باب) النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد * كذا

قال حدثنا هشام أخبرني أبي عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها (١٧٥) بالحبيشة فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه

وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال حدثنا أبو كيع قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنهم سموا تذاكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فذكرت أم سلمة وأم حبيبة كنيسة ثم ذكرنحوه * وحدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية بثمل حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال حدثنا هشام بن القاسم قال حدثنا شيبان عن هلال بن أبي حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت فلولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا وفي رواية ابن أبي شيبة ولولا ذلك لأبرز كفات

أحاديث الباب ظاهرة الدلالة فيها
ترجمناه (قوله اذ كرن أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم كنيسة) هكذا
ضبطناه ذكرنا بالنون وفي بعض
الاصول ذكرنا بالتاء والاول أشهر
وهو جائز على تلك اللغة القليلة لغة
أكلوني البراغيت ومنها يتعاقبون
فيكم ملائكة (قوله اغير أنه خشى
أن يتخذ مسجدا) ضبطناه خشى
بضم الخاء وقفها وهـ ما يحكيان
تسبب اللغة التي يدينا فرر اه معجمه

كذا أطلقه الرافعي ثم النووي وقال الماوردي فان أقيمت الصلاة قبل تمام الطواف فيجتاز أن يقطع على وتر من ثلاث أو خمس ولا يقطع على شفع لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله وتر يحب الوتر فلان قطع على شفع جاز (أو يدفع عن مكانه اذا سلم) من صلاته (يرجع الى حيث قطع عليه) وزاد أو اذرو الوقت فينبى أى على ماضى من طوافه مبتدئاً من الموضع الذى قطع عنده على الاصح ولا يستأنف الطواف وهذا مذهب الجمهور وخلافه الحسن حيث قال يستأنف ولا يبنى على ماضى وقيدته مالك بصلاة الفريضة (ويذكر نحوه) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف أى نحو قول عطاء بما وصله سعيد بن منصور (عن ابن عمر) بن الخطاب (و) عن (عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهم) بما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء عنه ولو حضرت صلاة جنازة فوهو في أثناء الطواف استحب قطعه ان كان طواف نفيل وان كان طواف فرض كره قطعه ولو أحدث عمدا لم يطل ماضى من طوافه على المذهب فيشؤا ويبنى وقال المالكية وان انتقص وضوءه بطل مطلقا وقال نافع طول القيام في الطواف بدعة واكتفى المؤلف بما ذكره اشارة الى انه لم يجز في الباب حديثا مرفوعا على شرطه (هذا) (باب) بالتوسين (صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين) بالسین المهمة والموحدة المضمومتين بغير همز في لغة قليلة أو هو جمع سبع بضم السين وسكون الموحدة كبرد وروى في حاشية الصحاح مضبوط بفتح أوله كضرب وضروب وعلى الكل فالمراد به سبع مرات (وقال نافع) مولى ابن عمر بما وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر (كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما يصلى لكل سبع ركعتين (وهما سنة مؤكدة على أصح القولين عند الشافعية وهو مذهب الحنابلة وأوجهما الحنفية والمالكية لكن قال الحنفية لا يجبران بدم (وقال اسمعيل بن ابيصة) بضم الهمزة وفتح الميم ابن عمرو بن سعيد بسكون الميم وكسر العين ابن العاصي الاموي المكي (قلت للزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب بما وصله ابن أبي شيبه (ان عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (يقول تجزئته المكتوبة) بضم المثناة الفوقية وفتحها (٢) مع الهمزة فيهما أى تكفيه الصلاة المفروضة (من ركعتي الطواف) وهذا مذهب الشافعية والحنابلة تفرعاً على انهما سنة كجاء الفريضة عن تحية المسجد نص على ذلك الشافعي في القديم واستبعده امام الحرمين والاحتياط أن يصاهما بعد ذلك وعند المالكية أنهم لا تجزئ عنهما (فقال) الزهري (السنة) أى مراتها (افضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سبوعا قط) بضم السين من غيره (الاصلي ركعتين) أى من غير الفريضة فلا تجزئ المفروضة عنهما السكن في استدلال الزهري بذلك نظرا لان قوله الاصلي ركعتين اعلم من أن يكونا نفلا أو فرضا لان الصبح ركعتان فتدخل في ذلك لكن الزهري لا يخفى عليه ذلك فلم يريد بقوله الاصلي ركعتين أى من غير المكتوبة ثم ان القرآن بين الاسابيع خلاف الاولى لانه عليه الصلاة والسلام لم يفعلوه وقد قال خذوا عنى مناسككم وهذا قول أكثر الشافعية وأبي يوسف ومحمد وأجازة الجمهور بغير كراهة * وروى ابن أبي شيبه باسناد جيد عن المسور بن مخرمة انه كان يقرن بين الاسابيع اذا طاف بعد الصبح والعصر فاذا طلعت الشمس أو غربت صلى لكل اسبوع ركعتين وفي الجزء السابع من أجزاء ابن السكالك من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين وقال بعض الشافعية ان قلنا ان ركعتي الطواف واجبتان كقول أبي حنيفة والمالكية فلا بد من ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتا الطواف وان قلنا بوجوبهما فليس بتا بشرط في صحة الطواف لكن في تعليل بعض أصحابنا ما يقتضى اشتراطهما واذا قلنا

(٢) قوله مع الهمزة فيهما ما يؤخذ من هذا أنه يقال جزأ الشيء مهموزا يعنى كذا ولم نجد في

حدثني هرون بن سعيد الابل قال حدثنا (١٧٦) ابن وهب قال أخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن

المسيب ان أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد * وحدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفراري عن عبد الله بن الاصم قال حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد * حدثنا هرون بن سعيد الابل وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا وقال هرون حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله أن عائشة وعبد الله بن عباس قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خيصة له على وجهه فإذا غتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذرون مثل ما صنعوا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال أصحق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمرو

(قوله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود) معناه لعنهم كما في الرواية الأخرى وقيل معناه قتلهم وأهلكهم (قوله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي وفي أكثر الأصول نزلت بفتح الحروف الثلاثة وثبتت المتأنيث الساكنة أي لما حضرت المنية والوفاة وأما الأول فعناه نزل ملائكة الموت والملائكة الكرام (قوله طفق يطرح خيصة له) يقال طنق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن ومن حكى الفتح الاخفش والجوهري والجميع كسأله أعلام لانها

أبوجوبهم ما هل يجوز فعلهم ما من قعود مع القدرة فيه وجهان أحدهما لا ولا تسقط بفعل فربضة كالظهر اذا قلنا بالوجوب والاصح أنهم اسنة كقول الجمهور * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بسكون الميم ابن دينار قال (سألنا ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما ما يقع الرجل على امرأته بهمة الاستفهام أي أيجامعها (في العمرة) (قبل ان يطوف) أي يسمى (بين الصفا والمروة) قال ابن عمر (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله اسوة) خصلة (حسنة) من حقها أن يؤتسى به وقتبع (قال) عمرو بن دينار (وسألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقرب امرأته) بفتح المناء التحتية وضم الراء وكسر الموحدة لالتقاء الساكنين ولا نهاية أي لا يجامعها (حتى يطوف بين الصفا والمروة) (باب من لم يقرب الكعبة) بضم الراء وكسر الباء أي لم يدن منها (ولم يطف) بها تطوعاً (حتى) أي إلى أن (يخرج إلى عرفه ويرجع) بالنصب عطفاً على يخرج (بعد الطواف الاول) أي طواف القدوم وهو مستحب لكل قادم سواء كان محرماً أو غير محرم وليس هو من فروض الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي المقدسي النخعي (قال حدثنا فضيل) هو ابن سليمان بضم الفاء والسين فيهما الأخرى (قال حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف) بالبيت للقدوم (وسمى بين الصفا والمروة ولم يقرب) كذا في اليونينية بفتح الراء (الكعبة بعد طوافه) هذا (بما حثي رجوع من عرفه) خشية أن يظن وجوبه واجترأ عن ذلك بما أخبرهم به من فضل الطواف وليس فيه دلالة لمذهب المالكية ان الحاج يتبع من طواف النفل قبل الوقوف بعرفة * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومديني وهو من افراده وفيه التحديث والاخبار بالافراد والعنعنة والقول (باب من صلى ركعتي الطواف) حال كونه (خارجاً من المسجد) الحرام اذ لا يتعين له ما موضع بعينه ثم فعله خلف المقام أفضل كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وصلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ركعتي الطواف بعد ان نظر فلم ير اللهس) خارجاً من الحرم بنى طوى وهذا اوصاله اليه في من حديث جابر بن عبد الرحمن بن عبد القاري وانما فعل عمر رضي الله عنه ذلك لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى النفل بعده مطلقاً حتى طامع الشمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود الاسدي المدني يقيم عروة عن عروة بن الزبير (عن زيب) بنت أبي سلمة (عن) أمها (أم سلمة رضي الله عنها) قالت سكتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل كما مر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) شيخ الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) يحيى (الغساني) بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة نسبة إلى بني غسان لا باعين المهملة والشين المعجمة ولا يذرى اليونينية الغساني (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن أم سلمة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وسماع عروة منها يمكن فانه أدرك حياتها انفاً ثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد فيجوز أن يكون سمعها أولاً من زيب عنها ثم سمعها منها فلا يكون مرسل لا قال في الفتح وفي رواية الاصملي عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة فزاد في هذه الطريق عن زيب وقد رواه ابن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب لم يذكر فيه زيب وهو المحفوظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة) رضي الله عنها (طاف بالبيت)

بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن ومن حكى الفتح الاخفش والجوهري والجميع كسأله أعلام لانها

عن زينب ابى أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث الجعفي قال حدثني (١٧٧) جذب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

قيل أن يوت بخمس وهو يقول
اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم
خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا
ولو كنت متخذا من أمي خليلا
لا اتخذت أبابكر خليلا إلا وان من
كان قبليكم كانوا يتخذون قبور
أنبيائهم وصالحهم مساجد إلا فلا
تخذوا القبور مساجد إني أنهاكم
عن ذلك

(قوله عن عبد الله بن الحرث
الجعفي) هو بالنون والهم (قوله
صلى الله عليه وسلم اني أبرأ الى الله
أن يكون لي منكم خليل الخ) معنى
أبرأ أي أمتنع من هذا وأكفره
والخليل هو المنقطع اليه وقيل
المتخص بشئ دون غيره قيل هو
مشتق من انخله بفتح الخاء وهي
الحاجة وقيل من انخله بضم الخاء
وهي تخال المودة في القلب فنفى صلى
الله عليه وسلم أن تكون حاجته
وانقطاعه الى غير الله تعالى وقيل
الخليل من لا يتسع القلب له غيره
قال العلماء انما نفى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اتخاذ قبره وغيره
مسجدا خوفا من المباغة في تعظيمه
والافتتان به فربما أدى ذلك الى
الكفر كما جرى لكثير من الامم
الخالية ولما احتاجت الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون
الى زيادة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين كثرت المسلمون
وامتدنت الزيادة الى أن دخلت
بيوت أمهات المؤمنين فيسه ومنها
حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه أي بكره وعمر رضي الله
عنه ما بنوا على القبر حيطانا

لأنها كانت شاكية (وارادت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت صلاة
الصبح فطوفي على بعرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل) ركعتي الطواف (حتى خرجت)
من المسجد الحرام أو مكة ثم صلت قدام على جواز صلاة الطواف خارج المسجد اذ لو كان شرطا
لازم لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى أن من نسي ركعتي الطواف قضاءها حيث
ذكر من حل أو حرم وهو قول الجمهور خلافا للثوري حيث قال يركعهما حيث شاء ما لم يخرج
من الحرم ولما لا حيث قال ان لم يركعهما حتى تباعد ورجع الى بلده فعليه دم لكن قال ابن المنذر
ليس ذلك أكبر من صلاة المكتوبة ليس على من تركها غير قضاءها حيث ذكرها * (تنبيه) *
في قوله وحدثني محمد بن حرب الخ يعطف ذلك على سابقه وسياقه على لفظ الرواية الثانية تجوز فان
اللفظين محتلفان وقد تقدم لفظ الرواية الاولى في باب طواف التسامع الرجال وبأن ان شاء الله
تعالى قريبا * ورواه هذا الحديث ما بين مدني وشامي وفيه رواية الابن عن أبيه وصحابة عن
صحابة والتقدم بالجمع والافراد والاختار والعنفنة (باب من) أي الذي (صلى ركعتي
الطواف خلف المقام) وهو الحجر الذي فيه أترقدى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
صح في البخاري وغيره أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم الحديث * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي أياس) قال حدثنا شعبة (بن الجراح) قال حدثنا عمرو بن دينار) بسكون الميم
(قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كونه يقول قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة (فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين) سنة الطواف وفي حديث جابر
الطويل في صفة حجة الوداع عندهم سلم طاف ثم تلاوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى عند
المقام ركعتين ومعه هوم أن الآية آخرة بهما والامر للوجوب وهو قول عند الشافعية ولكنه
معارض بما في حديث الصحاحين هل على غيرهما قال لا الآن تطوع وعلى القول بالوجوب يصح
الطواف بدونهما ولا يجزئ تركهما ما دم خلافاً للملكية فانهم ما يجزئان فيما قاله سند فان تذر
فعله ما خلف المقام لرجة أو غيرهما صلاهما في الحجر فان لم يفعل في المسجد فان لم يفعله في أي
موضع شاه من الحرم وغيره وقال المالكية يصلح ما حيث شاء من المسجد ما خلا الحجر (ثم خرج
عليه الصلاة والسلام الى الصفا) للسمي قال ابن عمر (وقد قال الله تعالى) في كتابه (لقد كان لكم في
رسول الله اسوة) قدوة (حسنة) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب قول الله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى في أوائل كتاب الصلاة (باب) حكم الصلاة عقب الطواف بعد صلاة
(الصبح) صلاة (العصر) وكان ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور
من طريق عطاء (يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس) وهذا جار على مذهبه في اختصاص
الكراهة بحال طلوع الشمس وحال غروبها (وطاف عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله في
الموطأ (بعد صلاة الصبح) ثبت قوله صلاة لا في الوقت عن المستقلى فلما قضى طوافه نظر فلم
ير الشمس (فركب حتى صلى الركعتين) سنة الطواف (بذي طوى) بضم الطاء المهملة * وبه قال
(حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق (البصري) قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي
مصغرا (عن حبيب) هو المعلم كجزمه المزى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها) أن ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا الى المذكر) بتشديد
الكاف أي الواظ (حتى اذا طلعت الشمس) يعني كان قعودهم منتها الى طلوع الشمس (قاموا
يصلون) سنة الطواف (فقال عائشة رضي الله عنها قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي تكره فيها
الصلاة) أي عند طلوع الشمس (قاموا يصلون) ومعه هوم أنها كانت تحمل النهي على عمومها

(٢٣) قسطلاني (ثالث) هر تفعه مستدرة حوله لتلايظهر في المسجد فيصلى اليه العوام ويؤدي الى المخدور ثم نواجدار بن

وحدثني هرون بن سعيد الایلی وأحمد بن (١٧٨) عيسى قال أحدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكر أحدثنا ابن عباس بن عمر بن قتادة

حدثني أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واتى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى قال يكبر حسب الله قال يتقرب به وجهه الله تعالى بنى الله بيتا في الجنة وقال ابن عيسى في روايته مثله في الجنة * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال أحدثنا الغمام بن محمد أخبرنا عبد الحميد ابن جعفر قال حدثني أبي عن محمود ابن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فذكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعوه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة مثله * وحدثنا محمد من روى عن القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيتا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا والله تعالى أعلم بالصواب * (باب فضل بناء المساجد والحث عليها) * (قوله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله) يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم مثله أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسعى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فاعلم فضلها وانها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني ان معناه ان

ويؤيده ما رواه عطاء بن عطاء عن أبي شيبه بن أسد عن الحسن أنها قالت إذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر أو العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس أو حتى تطلع الشمس وصل لكل أسبوع ركعتين وهذا مذهب المالكية وقال الحنفية لا يفعلان في الأوقات المكروهة فان فعلها صححت مع الكراهة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزبي بالزاي قال (حدثنا ابو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ينهى عن الصلاة) التي لا سبب لها (عند طلوع الشمس وعند غروبها) * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد هو) ابن الصباح (الزعفراني) المتوفى يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين بعد المؤلف بأربع سنين (قال حدثنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الميم في الثاني التميمي النحوي (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء مصغرا الاسدي المكي زيل الكوفة (قال رايت عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما) حال كونه (يطوف بعد) صلاة (الفجر ويصلي ركعتين) سنة الطواف (قال عبد العزيز بن رفيع بالسند المذكور) ورايت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويحضر أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها الا صلاهما أي الركعتين بعد العصر وكان ابن الزبير استنبط جواز الصلاة بعد الصبح من جوازها بعد العصر فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده ان ذلك على عمومها ومذهب الشافعية جواز فعل سنة الطواف في جميع الاوقات بلا كراهة لحديث جابر بن مطعم مرفوعا يا بنى عبد مناف من ولي من أمر الناس شيئا فليمتنع أحد اطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من امل أو نهار رواه الشافعي وأصحاب السنن وابن خزيمة وغيره وصححه الترمذي وروى الدارقطني والبيهقي حديث أبي ذر مرفوعا لا يصلح أحد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الآية وهذا يخص عموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة * (باب) حكم (المريض) حال كونه (يطوف) بالبيت العتيق حال كونه (راكبا) * وبه قال (حدثني) بالافراد وفي نسخة حدثنا (اسحق) زاذني بعض النسخ ابن شاهين (الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن خالد الحذاء) بالذال المعجمة والمدة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعير) مؤذنا ولا كراهة في الطواف را يكمن غير عذر على المشهور وعند الشافعية قاله النووي لكنه خلاف الاولى وقال الامام بعد حكايته عدم الكراهة وفي النفس من ادخال البهيمة التي لا يؤمن تلقيها المسجد شي فان أمكن الاستيثاق فذلك والا فادخالها مكروه اه وعند الحنفية أن من واجبات الطواف المشي الامن عذر حتى لو طاف را يكمن غير عذر لزمه الاعادة مادام بمكة وان عاد الى بلده لزمه الدم ومذهب المالكية أنه لا يجوز الا لعذر فان طاف را بكالغير عذر أعاد الأثران يرجع الى بلده فيبعث بهدى ولو طاف زحفا مع قدرته على المشي فطوافه صحيح لكنه يكره عند الشافعية وعند الحنابلة لاشي عليه عند العجز فان كان قادرا فعليه الاعادة ان كان بمكة والدم ان يرجع الى أهله وكان عليه الصلاة والسلام (كلما أتى على الركن) أي الحجر الأسود (أشار اليه بشي في يده) الكريمة (وكبر) فان قلت من أين المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من حيث ان المؤلف حمل سبب طوافه عليه الصلاة والسلام را كبا على أنه كان عن شكوى ويؤيده رواية أبي داود من حديث ابن عباس أيضا بلفظ قدم صلى الله عليه وسلم وهو يشتكي فطاف على راحلته امكن قال

من روى عن القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيتا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا والله تعالى أعلم بالصواب

* (باب فضل بناء المساجد والحث عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله) يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم مثله أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسعى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فاعلم فضلها وانها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني ان معناه ان

فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا * (باب التذلل الى وضع الايدي على الركبتين في الركوع ونسخ التطبيق) * العز

ابن العلاء الهمداني أبو كرب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن (١٧٩) الأسود وعلمة قالوا أتينا عبد الله بن مسعود

في داره فقال أصلي هؤلاء خلفكم
فقلنا لا قال فقوموا فصلوا فلم يأمرنا
بأذان ولا إقامة قال وذهبنا لنقوم
خافه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن
يمينه والآخر عن شماله

مذهبنا ومذهب العلماء كافة أن
السنة وضع اليدين على الركبتين
وكرهية التطبيق إلا ابن مسعود
وصاحبه علمة والأسود فانهم
يقولون إن السنة التطبيق لأنه لم
يبلغهم النسخ وهو حديث سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه
والصواب ما عليه الجمهور لشعور
الناسخ الصريح (قوله أصلي هؤلاء)
يعني الأمير والتابعين له وفيه إشارة
إلى أنكار تأخيرهم الصلاة (قوله
قوموا فصلوا) فيه جواز إقامة
الجماعة في البيوت لكن لا يسقط
بهم فرض الكفاية إذا قلنا بالمذهب
الصحيح أنهم فرض كفاية بل لابد من
إظهارها وانما اقتصر عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه على فعلها
في البيت لأن الفرض كان
يسقط بفعل الأمير وعامة الناس
وان أخروها إلى آخر الوقت (قوله
فلم يأمرنا بأذان ولا إقامة) هذا
مذهب ابن مسعود رضي الله عنه
وبعض السلف من أصحابه وغيرهم
أنه لا يشرع الأذان ولا الإقامة لمن
يصل وحده في البلد الذي يؤذن
فيه ويقام الصلاة بالجماعة العظمى
بل يكفي أذانهم وإقامتهم وذهب
جمهور العلماء من السلف والخلف
إلى أن الإقامة سنة في حقه ولا
يكفه إقامة الجماعة واختلफوا في
الأذان فقال بعضهم بشرع له وقال
بعضهم لا يشرع وذهبنا الصحيح
أنه يشرع له الأذان إن لم يكن مع
أذان الجماعة والأفلا يشرع (قوله ذهبنا لنقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) وهذا مذهب ابن مسعود

العز بن جماعة ورواية من روى أنه طاف راكباً بالمرض ضعيفة قال الشافعي ولا أعلمه في تلك
الحجة اشتكى والذي يظهر أن هذا الطواف الذي ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف
الإفاضة كما ذكره الشافعي في الام لأنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع
طوافه أول القدوم وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ومشى أربعاً وطواف الإفاضة
وطواف الوداع والمناسب أن يكون المركوب فيه منها طواف الإفاضة ليراه الناس ويسألوه
عن المناسك لا طواف الوداع فإنه عليه الصلاة والسلام طافه في البحر بعد أن أخذ الناس
المناسك فان قلت في صحيح مسلم من حديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع على
راحلته بالبيت وبالصفاء المروءة لأن رآه الناس ويسألوه وسعيه في حجة الوداع كان مرة واحدة
وكان عقب طوافه الأول أجيب بأن الواو لا تقتضي الترتيب فيكون طواف أول قدومه ماشياً
ثم سعى راكباً ثم طاف يوم النحر راكباً وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام
القنبري قال (حدثنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) الأسدي المدني يقيم عروة
(عن عروة بن الزبير) عن زيب ابنة (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم
(عن أم سلمة) رضي الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني اشتكى أي
مرضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي) الصبح (إلى جنب البيت) الحرام (وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور)
وهذا ظاهر فيما ترجمه المؤلف (باب ما جاء في سقاية الحاج) مصدر سقى والمراد ما كانت
قريش تسقيه الحاج من الزيب المنبسط في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب بعده في
الحاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له في الإسلام فهي حق لآل العباس أبداً * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) وأسمه حميد الصيرفي ابن أخت عبد الرحمن بن مهادي قال
(حدثنا البوضرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عباس الليثي المدني قال (حدثنا
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت
بمكة ليالي مني) ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر (من أجل سقايته) أي بسقيها
(فأذن له) فيه دليل على وجوب المبيت يعني في الليالي الثلاث لغيره من ذراريه السقاية الآن
ينصرف في ثلثي أيامها فيسقط مبيت الثالثة والمراد معظم الليل كالحلف لا يبيت بمكان لا يحنث
الاجمعيته معظم الليل فيجب بترك دم وفي ترك مبيت الليلة الواحدة مدو الليلتين مدان من الطعام
أما أهل السقاية ولو كانوا غير عباسيين والرافع فلهم ترك المبيت من غير دم لأنه صلى الله عليه وسلم
رخص للعباس كما روى الأبل كرواه الترمذي وقال حسن صحيح وقال الحنفية المبيت يعني سنة
لأنه لو كان واجباً لما رخص في تركه لأهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية قولاً بأنه واجب لما
احتاج إلى إذن بأن مخالفة السنة عندهم كان مجانباً جذا خصوصاً إذا انضم إليها الانفراد عن
جميع الناس مع الرسول عليه الصلاة والسلام فاستأذن لاسقاط الاساءة الكاتبة بسبب
عدم موافقة عليه الصلاة والسلام لما فيه من اظهار مخالفة المستلزمة لسوء الادب إذ أنه عليه
الصلاة والسلام كان يبيت ليالي أيام التشريق * وبه قال (حدثنا الصحيح) هو ابن شاهين
الواسطي لا ابن بشر قال (حدثنا خالد الطحان) (عن خالد الحذاء عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية التي يسقى
بها الماء في الموسم وغيره (فاستسقى) طلب الشرب (فقال العباس) لولده (يا فضل اذهب

أذان الجماعة والأفلا يشرع (قوله ذهبنا لنقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) وهذا مذهب ابن مسعود

قال فلما ركع وضعنا أيدينا على ركعتنا قال (١٨٠) ف ضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم أدخله ما بين نخذه قال فلما صلى قال انه سيكون

عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتهم ويخفون عنها إلى شرق الموتى فإذا رأيتهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لمقاتها واحملوا صلاتكم معهم سبعة وإذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على نخذه وصاحبيه وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن فقالوا إذا كان مع الإمام رجس لان وقفا وراه صفا لحديث جابر وجابر ابن صخر وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر وأجمعوا إذا كانوا ثلاثة أنهم يقدنون وراءه وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند العلماء كافة ونقل جماعة الإجماع فيه ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسيب أنه يقف عن يساره ولا أظنه يصح عنه وإن صح فله لم يبلغه حديث ابن عباس وكيف كان فهم اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه (قوله انه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتهم ويخفون عنها إلى شرق الموتى) معناه يؤخرون عنها وقتها لاختار وهو أول وقتها لاعتد جميع وقتها وقوله يخفون عنها بضم النون معناه يضيقون وقتها ويؤخرون أداها يقال هم في خفاق من كذا أي في ضيق والمخفق المضيق وشرق الموتى بفتح الشين والراء قال ابن الأعرابي فيه معنيان أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار انما تبقى ساعة ثم تغيب والثاني أنه من قولهم شرق الميت بريقه إذا لم يبق بعده إلا بيرا ثم يموت (قوله فصلوا الصلاة لمقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبعة) السبعة بضم السين واسكان الباء هي النافلة ومعناه صلوا في أول الوقت بسقط والموت

إلى الملك أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال) صلى الله عليه وسلم (استقني قال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال) عليه الصلاة والسلام (تواضعوا وارشادنا إلى ان الأصل الطهارة والنظافة حتى يتحقق أو ينظن ما يخالف الأصل (استقني) زاد الطبراني مما يشرب منه الناس وزاد أبو علي بن السككن في روايته فناولوه العباس الدلو (فشرب منه) زاد الطبراني فذاقه فقطع ثم دعا عباء فكسره ثم قال إذا اشتد بئذ كم فاكسروا بالماء وتقطيبه عليه الصلاة والسلام (فكسروا بالماء) (ويعملون شربة عليه) (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (زمزم وهم يسقون) الناس بالجملة حالية (ويعملون فيها) أي ينزحون منها الماء (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن تغلبوا) بضم المثناة الفوقية وفخ اللام مبنيا لله فعول أي لولا أن يجمع عليكم الناس إذا رأوني قد علمت لرغبتم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكاثرة (لنزلت) عن راحتي (حتى أضع الحبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام (عاقبة وأشار) بقوله صلى الله عليه وسلم هذه (إلى عاقبة) وفيه إشارة إلى ان السقايات العامة كالآبار والاهوار يجب تناول منها الغنى والفقر الآن ينص على إخراج الغنى لأنه صلى الله عليه وسلم تناول من ذلك الشرب العام وهو لا يتحمل الصدقة فيحمل الأمر في هذه السقايات على أنها موقوفة للنفع العام فهي للغنى هدية وللفقر صدقة وفيه أيضا كراهة التقذر والتكبر لأملاك كولات والمشروبات * وموضع الترجمة منه قوله جاء إلى السقاية (باب ماجاء في زمزم) بنسخ الزاين وسكون الميم الأولى وسميت بذلك لكثرة ما بها والماء الزمزم هو الكثير وقيل لزم ما جرماءها حين انفجرت وقيل لزم زمرة جبريل وكلامه وتسمى الشبابة وبركة وناقة ومضونة وبرة ميمونة وكافية وعافية ومغذية ومروية وطعام طعم وشفا سقم وأول من أظهرها جبريل سقيا لاسمعل عليه الصلاة والسلام عند ماظمى وحفرها الخليل عليه الصلاة والسلام بعد جبريل فيما ذكره الفاكهي ثم غيبت بعد ذلك لاندرا من موضعها الاستخفاف جرهم بحرمة الحرم والسكينة أولد فمهم لها عند ما نفوا من مكة ثم منحها الله تعالى عبد المطلب فحضرها بعد أن علمت له في المنام بعلامات استبان له بها موضعها ولم تزل ظاهرة إلى الآن ولها فضائل وردت في أحاديث لم يذكر المؤلف شيئا منها لكونها لم تكن على شرطه صريحاً وفي مسلم من حديث أبي ذر ما زمزم طعام طعم وزاد الطيالسي وشفاء سقم وفي المسند لروى من حديث ابن عباس مرفوعاً ما زمزم لما شرب له وصححه البيهقي في الشعب وصححه ابن عيينة فيما نقله ابن الجوزي في الأذكار وكذا صححه ابن حبان ووثق رجاله الحافظ الدماطي إلا أنه اختلف في وصله وارساله قال في الفتح وارساله أصح وله شاهد من حديث جابر وهو أن منه أخرجه الشافعي وابن ماجه ورجاله ثقات إلا عبد الله بن المؤمل المكي فذكر العقيلي أنه قد رده لكن ورد من رواية غيره عند البيهقي من طريق إبراهيم بن طهمان ومن طريق حمزة الزيات وبالجملة فقد ثبتت صحة هذا الحديث إلا ما قيل ان الجارود قد رد عن ابن عيينة بوجه له ومثله لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف وهو من رواية الحميدي وابن أبي عمير وغيرهما ممن لازم ابن عيينة أكثر من الجارود فيكون أولى لكن الذي يحتاج إليه الحكم بحجة المتن عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا علينا كونه من خصوص طريق بعينها وهما موردان عليه منها أن مثله لا مجال للرأي فيه فوجب كونه سماعاً وكذا ان قلنا العبرة في تعارض الوصل والوقف والارسال للواصل بعد كونه ثقة لا الاحتياط ولا غيره مع أنه قد صح تصحيح نفس ابن عيينة له كما مر وروى الدارقطني والبيهقي مرفوعاً أنه ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من زمزم وقد شربه جماعة من السلف والخلف لما آرب فناولوه وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد

الصلاة لمقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبعة) السبعة بضم السين واسكان الباء هي النافلة ومعناه صلوا في أول الوقت بسقط والموت

وليجنأ وليطبق بين كفيه فلما كان في أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم * وحدثنا محمد بن الحارث التميمي قال أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير ح وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مفضل كاهن عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والاسود أنهم ما دخلوا على عبد الله يعني حديث أبي معاوية وفي حديث ابن مسهر وجرير فكان في أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والاسود أنهم ما دخلوا على عبد الله فقال أصلي من خلفكم فالانم فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله ثم ركعنا فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا ثم طبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذه فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنكم الفرض ثم صلوا معهم متى صلوا لتخوزوا فضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة ولئلا تقع فتنة بسبب التخلّف عن الصلاة مع الامام وتختلف كلمة المسلمين وقيمه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض سقط بالاولى وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وقيل النرض أكلهما وقيل كلاهما وقيل أحدهما مأمومة وتظهر فائدة الخلاف في مسائل معروفة (قوله وليجنأ) هو بفتح الجاء واسكان الجيم آخره مهموز هكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا ومعناه ينعطف وقال القاضي

والموت عليه والعزة بطاعة الله (وقال عبدان) بفتح المهملة وسكون الواو حدة اسمه عبد الله بن عثمان المروزي ثم ما وصله مطولا في أول باب الصلاة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس ويأتي في أحاديث الأنبياء أنهم منه ووصله الجوزي بتمامه عن الدغولي عن محمد بن الليث عن عبدان (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء وكسر الراء مخففة أي فتح (سقي) أضافه إليه وان كان ميت أم هاني لأن الأضافة تكون بأدنى ملازمة (وابن بكير) فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم) غير منه صرف (ثم جاء بطست من ذهب) كان هذا قبل تحرير استعمال أواني الذهب (تمتلى حكمة وإيماناً) هو من باب التمثيل (فأفرغها) أي الطست أي أفرغ ما فيها من الإيمان والحكمة (في صدرى ثم أطبقه) غطاها وجعله مطبقاً (ثم أخذ) جبريل (بيدي فخرج) أي صعد (في إلى السماء الدنيا) روى أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش عن العباس (ق) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما خمسةائة عام وكشف كل سماء جسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلىه كابين السماء والأرض (قال) ولاي الوقت فقال (جبريل تخازن السماء أفتح) أي الباب (قال) الخازن (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل) وموضع الترجة قوله ثم غسله بماء زمزم لانه يدل على فضل زمزم حيث اختص غسله بهادون غيرها من المياه وقد قال شيخ الاسلام البلقيني انه أفضل من الكوثر لأن به غسل قلبه الشريف ولم يكن يغسل إلا بأفضل المياه وقال الزين العراقي الحكمة في غسل قلبه الشريف به لأن به يقوى القلب على رؤية ملكوت السموات والأرض والجنة والنار لأن من خواص ما زمزم أنه يقوى القلب ويسكن الروح * وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن سلام) بتخفيف اللام البسكندي ولاي ذرا من سلام بتشديد ها حيث وقع قال (أخبرنا الفزاري) مروان بن معاوية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر بن شراحيل (ان ابن عباس رضي الله عنهما حدثه قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم) فيه الرخصة في الشرب قائما واستحباب الشرب من ما زمزم قال ابن المنذر وكان له عنوان عن حسن العهد وكال الشوق فان العرب اعتادت الحنين الى منازل الاحبة وموارد أهل الموثة وزمزم هو منهل أهل البيت فالتحقق عليها والمتعطش اليها قد أقام شعار المحبة وأحسن العهد للاحبة ولهذا جعل التصلع منها علامة فارقة بين الايمان والنفاق ولله در القائل

وما شرب في الماء الا تذكرا * لما به أهل الحبيب نزول

وقال آخر يقولون ملح ما جله آجن * أجل هو علوح الى القلب طيب

وقال آخر بالله قولوا النيل مصر * بأنني عنه في غناه

بزمزم العذب عنديت * معاني السرب الوفاء

وروى الفاكهي وغيره عن ابن عباس صلواتي على الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما صلي الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال زمزم (قال عاصم) الاحول (خاف عكرمة) مولى ابن عباس والله (ما كان) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أي يوم سقاه ابن عباس من ما زمزم (آلا) را بكا (على بعير) ولابن ماجه من هذا الوجه قال عاصم قد كرت ذلك لعكرمة بالله ما فعل أي ما شرب قائما لانه حينئذ كان را بكا لكن عند أبي داود من رواية عكرمة

حدثنا ابي عبد الله بن سعيد وابو كامل الجدي (١٨٣) واللفظ لقتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن ابي يعفور عن مصعب بن سعد قال صليت الى

جنب ابي قال وجعلت يدي بين ركبتي فقال لي ابي اضرب بكفك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضر بيدي وقال انا نهيانا عن هذا وامرنا أن نضرب بالاكف على الركبتين حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا ابو الاحوص ح وحدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان كلاهما عن ابي يعفور بهذا الاسناد الى قوله فنهينا عنه ولم يذكر ما بعده * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد قال ركعت فقلت بيدي هكذا يعني طبق بهما ووضعهما بين فخذه فقال ابي قد كنا نفعل هذا ثم امرنا بالركب * حدثني الحكم بن موسى قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال صليت الى جنب ابي فلما ركعت شبكت أصابعي وجعلت ما بين ركبتي فضر بيدي فلما صلي قال قد كنا نفعل هذا ثم امرنا أن نرفع الى الركب

عياض رحمه الله تعالى روى وليجنا كما ذكرناه وروى وليجن بالحاء المهملة قال وهذا رواية أكثر شيوخنا وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانعطاف في الركوع قال ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى أيضا يقال حنيت العود وحنوته اذا عطفته وأصل الركوع في اللغة الخضوع والذلة ويسمى الركوع الشرعي ركوعا لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام (قوله

عن ابن عباس أنه أتاه فصلي ركعتين فلعل شربه من ماء زمزم كان بعد ذلك واهل عكرمة انما انكر شربه قائما انهبه عنه لكن ثبت عن علي عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيحتمل على بيان الجواز قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأثرية وكذا الترمذي (باب طواف القارن) هل يكفيه طواف واحد أو لابد من طوافين خلاف يأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) سنة عشر وسمعت بذلك لانه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيما لم يحج بعد الهجرة غيرها (فأعلمنا) أحر منا (بعمره ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من كان معه هدى فليل بالحلج والعمره ثم لا يحل) بالنصب ولفظي أني ذرا يحل بالرفع (حتى يحل منهما) أي من الحلج والعمره لأن القارن يعمل عملا واحدا كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قالت عائشة (فقدمت مكة وأنا حائض فما قضينا حجتنا) أي بعد أن طهرت وطفئت (ارسلني مع) أخي (عبد الرحمن الى النعيم) أدنى الحل الى الحرم وانما أرسلنا الى النعيم لان العمره كالحلج لا بد أن يجمع فيها بين الحل والحرم (فاعتمرت فقال صلى الله عليه وسلم هذه) العمره (مكان عمرتك) نصب مكان على الظرفية أي بدل عمرتك التي أردت أن تأتي بها مفردة لأنهم اقضاه عن التي كانت أحرمت بها (قطاف الذين أهلوا بالعمره) وحدها متعين وسعوا (ثم حلوا) لم يفرق بين من معه الهدى ومن ليس معه وقال أبو حنيفة من كان معه الهدى لا يحل من عمرته ويبقى على إحرامه حتى يحج وينعمر هديه يوم النحر (ثم طافوا طوافا آخر) للعج (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الحلج والعمره) وهم الذين كان معهم الهدى (طافوا طوافا واحدا) بغير فاء في طافوا الذي هو جواب أأما لكن صرح النحاة بلزوم اثباتها فيه نحو قوله تعالى فأما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم الا في ضرورة الشعر كقوله

فأما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب

وأما حذفها في قوله تعالى فأما الذين أسودت وجوههم كقترتم فالأصل فيقال لهم كقترتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعه ولا يصح استغناءه كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح قاله ابن هشام وتلخص منه أن الفاء لا تحذف في غير الضرورة الامع القول وعورض بأنه ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا وأوجب بأنه يجوز أن يكون هذا الحديث مما حذف فيه الفاء تبعاً للقول والتقدير فأقول ما بال رجال فالأولى التقصص بما وقع هنا في حديث عائشة وأما الذين جمعوا بين الحلج والعمره طافوا وبقوله عليه الصلاة والسلام أما موسى كآني أنظر اليه اذ ينحدر في الوادي ولذا قال ابن مالك في التسهيل ولا بد مع ما من ذكر الفاء الا في ضرورة أو ندور وللشك في فاعلمنا طافوا فأتى بالفاء قبل انما في جواب أما وفي هذا الحديث دليل على أن القارن يجزيه طواف واحد وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور وكذا يجزيه سبعي واحد وقال أبو حنيفة في آخرين عليه طوافان وسعيان واستدل لذلك في فتح القدير بما رواه النسائي في سننه الكبرى عن حماد بن عبد الرحمن الانصاري عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية قال طفت مع أبي وقد جمع الحلج والعمره قطاف لهما طوافين وسعيين وحدثني أن عليا رضي الله عنه فعل ذلك وحدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال العلامة ابن الهمام وحدها هذا وان ضعفه لازدي فقد ذكره ابن حبان في الثقات فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن مع أنه روى عن علي بطرق كثيرة مضعفة ترتقي الى الحسن غير أن آثارها اقتصرنا على ما هو أحسن بنفسه

حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور هو بالاء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وهو أبو يعفور الأصغر وأما أبو يعفور بلا

حدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا حسن الخوافي قال (١٨٣) - حدثنا عبد الرزاق وتوفى باللفظ قال

جميعا اخبرنا ابن جريح قال اخبرني
أبو الزبير انه سمع طاوسا يقول قلنا
لابن عباس في الاقعا على القدمين
فقال هي السنة فقلنا لانا نراه
جفأ بالرجل فقال ابن عباس بل
هي سنة نبينا صلى الله عليه وسلم
الا كبر فاسمه واقد وقيل وقدان
وقد سبق بيان ما في كتاب الايمان
في حديث أي الاعمال أفضل

* (باب جواز الاقعا على

العقبين) *

(فيه طاوس قال قلنا لابن عباس
رضي الله عنهما في الاقعا على
القدمين قال هي السنة فقلنا انا
نراه جفأ بالرجل فقال ابن عباس
بل هي سنة نبينا صلى الله عليه
وسلم) اعلم أن الاقعا ورد فيه
حديثان ففي هذا الحديث أنه سنة
وفي حديث آخر انتهى عنه رواه
الترمذي وغيره من رواية علي وابن
ماجيه من رواية أنس وأحمد بن
حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة
وأبي هريرة والبيهقي من رواية سمرة
وأنس وأسانيدها كلها ضعيفة وقد
اختلف العلماء في حكم الاقعا وفي
تفسيره اختلافا كثيرا كثر الهذ
الاحاديث والصواب الذي لا يعدل
عنه أن الاقعا نوعان أحدهما
أن يلقى اليه بالارض وينصب
ساقيه ويضع يديه على الارض
كاقعا الكلب ~~هكذا~~ قدسره
ابو عبيدة معمر بن المنني وصاحبه
أبو عبيدة القاسم بن سلام وآخرون
من أهل اللغة وهذا النوع هو
المكروه الذي ورد فيه النهي والنوع
الثاني أن يجعل اليديه على عقبه
بين السجدين وهذا هو ما ادابن

بلا ضم قال ورواه الشافعي بسند فيه مجهول وقال معناه انه يطوف بالبيت حين يقدم وبالصفاء
والمرودة ثم يطوف بالبيت للزيارة اه وهو صريح في مخالفة النص عن علي وقول ابن المنذر
ولو كان ناسا عن علي كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من أحرم بالحج والعمرة أجزأه
عنهم ما طواف واحد وسعي واحد مدفوع بأن عليا رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
أجمعنا فوقعت المعارضة وكانت هذه الرواية آتية بأصول الشرع فربحت وقد استقر في
الشرع أن من ضم عبادة إلى أخرى أنه يفعل أركان كل منهما والله أعلم بحقيقة الحال اه ولا
ريب ان العمل بما في صحيح البخاري أولى من حديث لم يكن على رسم الصحيح على ما لا يخفى وقد روى
مسلم من طريق ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطوف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه
بين الصفاء والمرودة الا طوافا واحدا ومن طريق طاوس عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها
يسمعك طوافك لحجك وعمرتك وهذا صريح في الاجزاء وان كان العلماء اختلفوا فيما كانت
عائشة محرمته به وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاوس
ما طاف أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لحجه وعمرته الا طوافا واحدا قال الحافظ بن حجر
وهذا استاد صحيح وحديث الباب مضى في باب كيف تمهل الحائض والنفساء وموضع الترجمة منه
قوله وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة لانه هو القارن به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري
نسبة للباس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) هو اسمعيل وعليه بضم العين المهملة وفتح
اللام وتشديد التهمة هو اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن مقسم (عن أيوب) السخيتاني (عن
نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما دخل ابنه عبد الله
ابن عبد الله وظهروه) بالرفع مبتدأ أخبره قوله (في الدار) والحالة حاله والضمير في ظهره لابن عمر
والمراد بالظهور مرقبه من الابل وكان ابن عمر قد عزم على الحج وأحضر مرقبه ليركب عليه
ويتوجه (فقال) له ابنه عبد الله (إني لا آمن) بعد الهمزة وفتح الميم مخففة وللمستحلى فيما ذكره الحافظ
ابن حجر لا يمين بكسر الهمزة وفتح الميم وهي لغة تميم فأنهم يكسرون الهمزة في أول مستقبل ماضيه
على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الآن يكون فيه حرف حلق نحو اذهب والمعنى
أخاف (أن يكون العام) انصب على الظرفية أي في هذا العام (بين الناس قتال) بالرفع فاعل يكون
وهي هنا تامة والنظر في متعلق بها وكذا بين الناس (فيصدرك عن البيت فلا تفت) هذه السنة
وتركت الحج لكان خيرا لعدم الامن فجواب الشرط محذوف ويحتمل أن تكون لولتني فلا تحتاج
الرجوع (فقال) عبد الله بن عمر لا بنه عبد الله (قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين
في هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة حتى نزل بالحديبية (فقال كفار قريش بينه
وبين البيت) فتحلل بأن خرج من النسك بالذبح والخلق أي مع النية فيهما (فان حيل) بكسر الحاء
المهملة بلفظ الماضي (بيتي وبينه) أي البيت (أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
التحلل حيث منعوه من دخول مكة وأقول بالرفع كافي اليونانية على تقدير أنابوا بالحزم على انه جزماء
وللشمس بني فان يحل بضم الياء وفتح الحاء وسكون اللام مبنيا للمفعول فافعل جزم فقط (لقد كان
لكم في رسول الله أسوة حسنة) خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى بها وهو في نفسه قدوة حسنة
فحسن التأسي به كقوله في البيضة عشرون مناحيدا أي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
(ثم قال) أي عبد الله بن عمر (أشهدكم أني قد أوجبت مع عمرتي حجا) بالتذكير في الأخير ولم يكتف
بالنية بل أراد الاعلام لمن يريد الاقتداء به (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم قدم) أي أبي
عبد الله مكة من منى بعد الوقوف بعرفات (فطاف لهما) أي للحج والعمرة (طوافا واحدا) بعد

عباس بقوله سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وقلنا الشافعي رضي الله عنه في البويطي والاملاء على استحبابه في الجلاس بين السجدين

الصّوّاف عن يحيى بن أبي كندير
 عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن
 يسار عن معاوية بن الحكم السلمي
 قال بينا أنا صلى مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذ عطس رجل من
 القوم فقلت يرحمك الله فرماني
 القوم بأصابعهم فقلت وإن كل
 أمّاه ما شأنكم تنظرون إلى

وحل حديث ابن عباس رضي الله
 عنهم - ما عليه جماعات من المحققين
 منهم - الميقي والقاضي عياض
 وآخرون - رحمه الله تعالى قال
 القاضي عياض وقد روى عن
 جماعة من الصحابة والسلف أنهم -
 كانوا يفعلونه قال وكذا جاء مفسرا
 عن ابن عباس رضي الله عنهم ما من
 السنة أن تمس عقبيك أليمنك هذا
 هو الصواب في تفسير حديث ابن
 عباس وقد ذكرنا أن الشافعي رضي
 الله عنه نص على استحبابه في
 الجلوس بين السجدين وله نص
 آخر وهو الاشتهار السنة فيه
 الافتراء وحاصله أنه - ما سئلتان
 وأيم ما أفضل فيه قولان وأما جلسة
 التشهد الأول وجلسة الاستراحة
 فسنتم ما الافتراء وجلسة التشهد
 الآخر السنة فيه التورك - هذا
 مذهب الشافعي رضي الله عنه
 وقد سبق بيانه مع مذاهب العلماء
 رحمه الله تعالى وقوله ان التراء
 جفأ بالرجل ضابطناه بفتح الراء
 وضم الجيم أي بالانسان وكذا نقله
 القاضي عياض عن جميع رواة
 مسلم قال وضبطه أبو عمر بن عبد البر
 يكسر الراء واسكان الجيم قال أبو
 عمر ومن ضم الجيم فقد غلط ورد
 الجهور على ابن عبد البر وقالوا
 الصواب الضم وهو الذي يليق به

إضافة الجفاء اليه والله تعالى أعلم بالصواب * (باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته) * (قوله وإن شئت أميأه) بالبيت

فجعلوا يضربون بأيديهم على آذانهم فلما رأيتهم يصمتون لي لئني سكت فلما صلى (١٨٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأني هو وأمي

ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسيب والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشكل بضم الشاء واسكان الكاف وبفتحهما جميعاً الغنان كالخجل والجل حكاهما الجوهري وغيره وهو فخذ ان المرأة ولدها وامرأة تكلى وتاكل وتكلمته أمه بكسر الكاف وأنكله الله تعالى أمه وقوله أمياه هو بكسر الميم (قوله فجعلوا يضربون بأيديهم على آذانهم) يعني فعلوا هذا ليسكتوه وهذا محمول على انه كان قبل أن يشرع التسيب لمن نابته شيء في صلاته وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة وأنه لا يتطل به الصلاة وأنه لا كراهة فيه اذا كان الحاجة (قوله فبأني هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه) فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شتمه الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمنه وشفقته عليهم وفيه التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللفظ به وتقريب الصواب إلى فهمه (قوله فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسيب والتكبير وقراءة القرآن) فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان الحاجة أو غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها

بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفي عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موضع الترجمة باب الطواف على وضوء) وهو شرط عند الجاهل ولا يصح الطواف بدونه كالطهارة من الخبث وسرا العورة لحديث الترمذي الطواف بالبيت صلاة فيدل على اشتراط ما ذكره لانه شبه بها وليس بين ذاتيهما شيء من المشابهة لان ذات الطواف وهو الدوران مما تتنق به ذات الصلاة فيكون المراد ان حكمه حكم الصلاة ومن حكمها عدم الاعتداد بدون الطهارة وقال الحنفية وتجب الطهارة عن الحدثين والحيض والنفس للطواف في الاصح وليست بشرط للجواز ولا فرض بل واجبة حتى يجوز الطواف بدونها ويقع مع استدابه ولكن يكون مسياً وتجب الفدية فان طاف للقدوم أو للصدقة لم يجز صدقة وجناباً والمزيار لم يجز صدقة وجناباً بدنه وتستحب الاعادة مادام بمكة في الحدث وتجب في الجنابة حتى اذا رجع إلى أهله فعليه أن يعود إلى مكة باحرام جديد (وبالسنند قال) (حدثنا احمد بن عيسى) الترمذي المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام حذف المؤلف المسؤول عنه وقد ينه مسلم فقال ان رجلاً من العراق قال لي سل عروة عن رجل يهل بالحلج فاذا طاف يهل أم لا فان قال لا لا يحل فقل له ان رجلاً يقول ذلك فسالته فقال لا يحل من أهل بالحلج الا بالحلج قلت فان رجلاً كان يقول ذلك قال يتسما قال فتصدى لي الرجل فسالته فقلت له ان رجلاً كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أسماء والزبير فعلا ذلك فقلت عروة فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري فقال ما باله لا يأتيني بنفسه يسألني أظنه عرافاً قلت لا أدري قال فانه قد كذب (وقال قد) ضبب في اليونانية على لفظ قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة رضى الله عنها) الفاء في فأخبرتني كالتفصيل للمجمل يعني فأخبر عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حج ثم فصله باخبار عائشة (ان أول شيء بدأ به حين قدم مكة) انه توضأ ثم طاف بالبيت (ليس فيه دلالة على اشتراط الوضوء الا اذا انضم اليه قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم المروى في مسلم (ثم لم تكن عمرة) بالرفع على أن كان تامه أي لم توجد بعد الطواف عمرة ولا غير أي ذرعة بالصب على انها ناقصة (ثم حج أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت) نصب أول خبر كان ورفع الطواف ايهما (ثم لم تكن عمرة) بعد الطواف وعمرة بالرفع والنصب (ثم حج عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه مثل ذلك) برفع مثل أي مثل ما حج أبو بكر (ثم حج عثمان) بن عفان (رضي الله عنه فرائته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت) برفع أول والطواف كافي فروع اليونانية كهي مبتدأ وخبر في موضع نصب مفعول ثان رأى القلبية وفي بعض الاصول أول شيء بدأ به الطواف بنصب أول بدل من الضمير والطواف مفعول ثان رأى البصرية لانه قد سبق لمفعولين لكن يحتمل أن البرماوى والعيني كالكرماني وفيه نظر لان رأى البصرية لا تتعدى لمفعولين لكن يحتمل أن تكون بمعنى تيقنت فتتعدى اليها (ثم لم تكن عمرة) بالرفع والنصب وقوله ثم حج عثمان هو من قول عروة وما قبله من قول عائشة فيما قاله الداودي وقال أبو عبيد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج أبو بكر الخ من كلام عروة اه قال الحافظ بن حجر فعلى هذا يكون بعض هذا منقطعاً لان عروة لم يدرك أبابكر ولا عمر ثم أدرك عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلاً وهو الاظهر (ثم حج معاوية) بن أبي سفيان (وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (ثم حجبت مع ابن الزبير بن العوام) كذا اللكشمي ابن الزبير يعني أخاه عبد الله قال عياض

وذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم (١٨٦) والجمهور من السلف والخلف وقال طائفة منهم الأوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة

الحديث ذى الدين وسنوخه في موضعه ان شاء الله تعالى وهذا في كلام العامد العالم أما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك وأحد الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون تسطل دليلنا حديث ذى الدين فان كثرة كلام الناسي فتيه وجهان مشهوران لأصحابنا أحدهما تبطل صلاته لانه نادر وأما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل الصلاة بقوله الحديث ما يويه بن الحكم هذا الذي نحن فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بأعادة الصلاة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن فعنده هذا ونحوه فان التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة غير ذلك من الأذكار مشروع فيها فعنده لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومخاطباتهم وانما هي التسبيح وما في معناه من الذكر والدعاء واشباههما مما ورد به الشرع وفيه دليل على ان من حلف لا يتكلم فسبح أو كبر أو قرأ القرآن لا يحنث وهـ ذاهو الصحيح المشهور في مذهبنا وفيه دلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور ان تكبيرة الاحرام فرض من فروض الصلاة وجر منها وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ليست منها بل هي شرط خارج عنها متقدم عليها وفي هذا الحديث النهي عن تسميت العاطس في الصلاة وانهم من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة ونفسه اذا أتى به عالما بما قال أصحابنا ان قال يرحمك الله أو يرحمكم الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وان قال يرحم الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلانا (بالصفا

وهو تحفيف وللمستحلي والجوى مع أبي الزبير وهو الصواب والمعنى قال عروة ثم حجبت مع والذي الزبير قال يبريد من أبي (فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة) بالرفع ولا يبريد بالنصب (ثم رأيت المهاجرين والانصار ينعلون ذلك ثم لم تكن) ولا يبريد بالرفع والنصب (ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة) أي لم ينقضها إلى العمرة قال أبو عبد الله الابن واكثر عروة من الاحتجاجات يشبه أن يكون احتجا جامع (وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه) أي فلا يسألونه فهمزة الاستفهام مقدرة (ولا أحد ممن مضى) عطف على فاعل لم ينقضها أي لابن عمر ولا أحد من السلف الماضين (ما كانوا يبدون بشي حين يضعون اقدامهم من الطواف بالبيت) قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ أول بعد لفظ اقدامهم وتعبه الكرماني فقال الكلام صحيح بدون زيادة اذ معناه ما كان أحدهم يبدأ بشي آخر حين يضع قدمه في المسجد لأجل الطواف أي لا يصلون تحية المسجد ولا يشتغلون بغير الطواف وأما كون من معني لأجل فهو كثير قال الحافظ بن حجر وحاصله انه لم يتعين حذف لفظ أول بل يجوز ان يكون الحذف في موضع آخر لكن الأول أولى لان الثاني يحتاج الى جعل من معني من اجل وهو قليل وأيضا فلفظ أول قد ثبت في بعض الروايات وثبت أيضا في مكان آخر من الحديث نفسه اه وتعبه العيني بان جعله من معني من اجل قليل لا غير لم يل هو كثير في الكلام لان أحدهما من التعليل كما عرف في موضعه وقوله وأيضا فقد ثبت لفظ أول في بعض الروايات مجرد دعوى فلا يقبل الا ببيان اه وفي رواية الكشميهني حتى يضع وانصب بحذف النون من يضع وان مقدرة بعد حتى التي للغاية وهي أوضح في المعنى (ثم لا يحلون) فيه أنه لا يجوز التحلل بطواف القدوم (وقد رايت ابي) أسماء (وخالتي) عائشة بنتي أبي بكر الصـديق رضي الله عنهم (حين تقدمان) لا تقدمان بشي أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان) سواء كان احرامهما ما بالجم وحده أو بالقرآن لا فالمن قال ان من حج مفرد أو طاف حل بذلك كما نقل عن ابن عباس ولا يبريد انهم لا لا تحلان فزاد لفظ انهما والأفعال الاربعة بالمناسبة الفوقية وفي بعض الاصول بالتسمية (وقد اخبرني ابي) أسماء (انها أهات هي واختها) عائشة (والزبير) بن العوام (وفلان) وفلان) هما عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان (بهمرة فلما مسحوا الركن) الاسود (حلوا) من العمرة قال المازري والمراد بالمسح الطواف وعبر عنه ببعض ما يفعل فيه ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

فلما قضينا منى كل حاجة * ومسح بالاركان منهن ما مسح

لان الطائف انما مسح الحجر الاسود فكنى بالمسح ويحتمل أن يكون متأولا بأن المراد طافوا ورموا وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدرات اختصارا للعلم بها (باب وجوب) السعي بين الصفا والمروة (جعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول وجوب السعي بينهما (من شعائر الله) من أعلام مناسك جمع شعيرة وهي العلامة وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال عروة) بن الزبير بن العوام (سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها رأيت قول الله تعالى) أي أخبرني عن مفهوم قول الله تعالى (ان الصفا والمروة) جبلا السعي اللذان يسعى من أحدهما إلى الآخر والصفا في الأصل جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الاملس والمروة في الأصل حجر أبيض براق (من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) فلا اثم عليه (ان يطوف بهما) يتشدد بالطاء أصله لا يطوف فابدلت التاء طاء لقرب مخرجهما وأدغمت الطاء في الطاء (قوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف) كذا في اليونانية

أصحابنا ان قال يرحمك الله أو يرحمكم الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وان قال يرحم الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلانا (بالصفا

قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان (١٨٧) منار جالا يا تون الكهان قال فلا تأثم

لم تبطل صلاته لانه ليس بخطاب وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمد الله تعالى سرا هذا مذهبا وبه قال مالك رحمه الله وغيره وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضى الله عنهم انه يجهر به والاول أظهر لانه ذكر والسنة في الاذكار في الصلاة الاسرار الاما يستثنى من القراءة في بعضها ونحوها (قوله اني حديث عهد بجاهلية) قال العلماء الجاهلية ما قبل ورود الشرع وهو جاهلية لكثرة جهالاتهم وقشورهم (قوله ان منار جالا يا تون الكهان قال فلا تأثم) قال العلماء انما نهي عن اتيان الكهان لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضهم الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بسبب ذلك ولا نهي بل سون على الناس كثيرا من أمر التنرائع وقد تطايرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان ونصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الخولان وهو حرام باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمه الله تعالى قال البغوي اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكاهن وهو ما أخذ به المتكهن على كهاتمه لان فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الاجرة عليه وقال الماوردي رحمه الله تعالى في الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب الناس من التكسب بالكهانة واللغو ويؤب عليه ان يأخذ والمعطى وقال الخطابي رحمه الله تعالى حلوان الكاهن ما يأخذ به المتكهن على كهاتمه وهو محرم وفعله باطل قال وحلوان

(بالصفا والمروة) اذ مفهومه ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يدل على اباحته ولو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فردت عليه عائشة رضى الله عنها حيث (قالت بئس ما قلت يا ابن أخي) (ان هذه الآية) (لو كانت كما أولتم عليه) من الاباحة (كانت لاجناح عليه ان لا يتطوف بهما) كذا بن زيادة فوقية بهدا التحية وبن زيادة لابعد أن وبه قرئ في الشاذ كما قالت عائشة فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت عائشة ان الاختصار في الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت (ولكنها) أي الآية (أنزلت في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا قبل أن يسلموا يهلون) يهجون (للسادة الطاغية) بيمين مفتوحة فتون مخففة مجرور بالفتحة للعلية والتأنيث وسهيت مناة لان التسانك كانت على اي تراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لمناة (التي كانوا يعبدها عند المشلل) بيمين مضمومة فتشين مجمة مفتوحة فلامين الاولى مشددة مفتوحة ثنية مشرفة على قلبيد زاسفان عن الزهري بالمشلل من قديد أخرجه مسلم وكان اغيرهم صنمان بالصفا والساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة وبالروية نائلة بالنون والهمزة والمد وقيل انهما كانا برجلا وامراة فزيدا دخل الكعبة فقصنهما الله بحجرين فصبأ عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما او يتعظونم حولهما قاصي بن كلاب فجعل أحدهما لاصق الكعبة والاخر لزم من وفجر عندهما وأمر بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرها (فكان من أهل) من الانصار (يخرج) أي يجتر من الاثم (أن يطوف بالصفا والمروة) كراهية لذئك الصنمين وحيم صنفهم الذي بالمشلل وكان ذلك سنة في آبائهم من أحر مائة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما أسلموا) أي الانصار (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن الطواف بهما وما وقع لا يذرا فظ أسأوا (قالوا يا رسول الله انا كنا نخرج ان نطوف بين الصفا والمروة) ولا يذرا بالصفا والمروة (فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية) الى آخرها فقد بين أن الحكمة في التعبير بذلك في الآية مطابقة لجواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفتعلون ذلك في الجاهلية انه يستقر في الاسلام فخرج الجواب مطابقا لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه منع من ابقائه على صفة مخصوصة كمن عليه صلاته تظهر مثلا فظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب فسأل فقيل في جوابه لاجناح عليك ان صليت في هذا الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك الوجوب ولا يلزم نفي الاثم عن الفاعل نفي الاثم عن التارك فلو كان المراد مطلق الاباحة لنفي الاثم عن التارك (قالت عائشة رضى الله عنها وقد سن) أي فرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) أي بين الصفا والمروة بالسنة وليس المراد نفي فرضيتهما ويؤيده ما في مسلم من حديثها واعمرى ما أتت الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة واستدل البيهقي وابن عبد البر والنووي وغيرهم على ذلك أيضا بكونه عليه الصلاة والسلام كان يسمي بينهما في حجه وعمرته وقال خذوا عني مناسككم (فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما) وهو ركن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية واجب بالحج بدونه ويجزئهم قال الزهري (ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن) ابن الحرث بن هشام بذلك (فقال ان هذا العلم) بفتح اللام وهي المؤكدة وبالنسبة بن علي ابن الحبيب وللعموي والسقلي ان هذا العلم بالنصب صفة لهذا أي ان هذا هو العلم (ما كنت سمعته) خبر لان وكنت بلفظ المتكلم وما نافية وعلى الرواية الاولى وهي للكشيري لعلم خبران وكلمة ما موصولة واقظ كنت للمتكلم في جميع ما وقعت عليه من الاصول وقال العيني كالكرمانى وانظرت

العراف حرام أيضا قال والفرق بين العراف والكاهن أن الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكواثر في المستقبل ويدعى معرفة الاسرار

قال ومن رجال يتطهرون قال ذلك شيء (١٨٨) يجدونه في صدورهم فلا يصبتهم وقال ابن الصباح فلا يصبتكم قال فأت

ومن رجال يخطون قال كان نبي
من الانبياء

والعرف يتعاطى معرفة الشيء
المسروق ومكان الضالة ونحوهما
وقال الخطابي أيضا في حديث من
أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ
مما أنزل الله على محمد صلى الله
عليه وسلم قال كان في العرب كهنة
يذعون أنهم يعرفون كسرا من
الامور فنه من يزعم أن له رتبة من
الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من
يدعي استدراك ذلك منهم أعطيه
ومنهم من يسمى عرافا وهو الذي
يزعم معرفة الامور بقدرة أسباب
يستدل بها لمعرفة من سرق الشيء
القلاني ومعرفة من تنه به المرأة
ونحو ذلك ومنهم من يسمى النجم
كاهنا قال والحديث يشتمل على
النهى عن اتیان هؤلاء كلهم
والرجوع الى قولهم وتصديقهم
فيما يدعون هذا كلام الخطابي وهو
نفيس (قوله ومن رجال يتطهرون
قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم
فلا يصبتهم وفي رواية فلا يصبتكم)
قال العلماء معناه أن الطيرة شيء
يجدون في نفوسكم ضرورة ولا عتب
عليكم في ذلك فانه غير مكتسب لكم
فلا تكلفه ولكن لا تمتنعوا
بسيبه من التصرف في أموركم
فهذا هو الذي تقدرون عليه وهو
مكتسب لكم فيقبحه التكليف
فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن
العمل بالطيرة والامتناع من
تصرفاتهم بسببها وقد تطاهرت
الاحاديث الصحيحة في النهى عن
التطير والطيرة وهي محمولة على العمل
بها الاعلى ما يوجد في النفس من غير
عمل على اقتضاء عندهم وسأقي

للخطاب على النسخة الاولى وهي لعلم قال أبو بكر (ولقد سمعت رجلا من اهل العلم يذكرون أن
النام الامن ذكرت عائشة) رضى الله عنها والاستثناء معترض بين اسم ان وخبرها وهو قوله (عن
كان يهل بمنة) بابا الموحدة (كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة) فلم يخصوا بطائفة بخلاف
عائشة فانها خصت الانصار بذلك كما رواه الزهري عن عروة عنها (فلما ذكر الله تعالى الطواف
بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كذا يطوف بالصفا والمروة) أى في الجاهلية
(وان الله) بالواو ولا ي الوقت فان الله عز وجل (أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا) أى والمروة
(فهل علينا من حرج) اسم (ان يطوف) بتشديد الطاء (بالصفا والمروة) انما سألو عن ذلك بناء على
ما ظنوه من ان التطوف بهما من فعل الجاهلية (فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
الآية قال أبو بكر فاصبح) بفتح الهمزة والميم وضم العين على صيغة المتكلم من المضارع وضبطها
الديمياطى الحافظ فاصبح بوصول الهمزة وسكون العين على صيغة الامر قال في الفتح والاول
أصوب (هذه الآية) ان الصفا والمروة (نزلت في الفريقين) الانصار وقوم من العرب كما في مسلم
(كلهم) قال العيني والبرماوى الكرماني كلاهما هو على لغة من يلزمها الاثنا عشر (في
الذين كانوا يخرجون ان يطوفوا) وفي نسخة أن يتطوفوا بالتاء (في الجاهلية بالصفا والمروة)
لكونه عندهم من أفعال الجاهلية (والذين يطوفون ثم يخرجوا ان يطوفوا بهما في الاسلام من
أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا) أى ولا المروة (حتى ذكر ذلك) أى
الطواف بالصفا والمروة في قوله تعالى ان الصفا والمروة (بعد ما ذكر الطواف بالبيت) في قوله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق والمراد تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وليطوفوا
بالبيت العتيق قال في الفتح ووقع في رواية المستقلى وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت
قال الحافظ بن حجر وفي توجيهه عسر قال العيني لا عسر فيه فقد وجهه الكرماني فقال لفظه
ما ذكر به لمن ذلك وأن ما صدرية والكاف مقدرة كما في زيد أسد أى ذكر السعي به وذكر
الطواف كذا الطواف واضحا جليا ومشروعا مأمورا به (باب ما جاء في) كيفية (السعي بين
الصفا والمروة قال ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة والفاكهى
(السعي من دار بنى عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن جعفر وتعرف اليوم بسلمة بنت عقيل
(الى رفاق بنى ابي حسين) تصغير حسن ولا ي ذرع عن الكشمير بنى والمستقلى ابن أبي حسين قال
سفيان فيمارواه الفاكهى هو ما يريه هذين العليين وقال البرماوى كالكرماني دار بنى عباد من
طرف الصفا وزقاق بنى أبي حسين من طرف المروة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد بن
ميمون) كذا في جميع ما وقعت عليه من الاصول وقال الحافظ بن حجر انه الصواب وبه جزم
أبو نعيم قال وزاد أبو ذر في روايته هو ابن حاتم واهل حاتم اسم جد له ان كانت رواية أبي ذر فيه
مضبوطة اه قال (حدثنا عيسى بن يونس) السبيعي الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بتصغير
عبد العمرى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طاف الطواف الاول طواف القدوم وكذا الركن (خب ثلاثا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة أى رمل وهو المشى مع تقارب الخطا (ومشى اربعاً) من غير رمل (وكان) عليه
الصلاة والسلام (يسمى) جهده بان يسرع فوق الرمل (بطن المسيل) نصب على الظرفية أى
المكان الذى يجتمع فيه السيل ولم يبق اليوم بطن المسيل لان السيل بول كبسته فيسبح حين
يدنو من الميل الاخضر المعلق بجدار المسجد قدر ستة أذرع حتى يقابل الميادين الاخضرين اللذين
أحدهما بجدار المسجد والاخر بدار العباس ثم يمشى على هيئته (اذا طاف بين الصفا والمروة)

بسط الكلام فيما في موضعها ان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم رحمه الله تعالى (قوله ومن رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يفعل

يخط فن وافق خطه فذلك قال وكانت لي جارية ترمى غنمالي قبل أحدوا الجوانية (١٨٩) فاطعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة

يفعل ذلك ذاهبا وراجعا قال عبيد الله بن عمر العمري (فقلت لنافع أكان عبد الله) بن عمر
(عشي) من غير رمل (إذا بلغ الركن الثاني) بتخفيف الياء على المشهور (قال لا الآن يراحم)
بضم التحتية وفتح الحاء (على الركن) فانه عشي ولا يرمل ليكون أسهل لاستلامه عند الازدحام
(فانه كان لا يدعه) أي لا يترك الركن (حتى يستلمه) وموضع الترجمة قوله وكان يسعى بطن المسيل
والحديث سبق في باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة * وبه قال (حدثنا عبيد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال سألت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنهما) وفي نسخة اليونانية عنه (عن رجل طاف بالبيت في مرة ولم يطف بين الصفا والمروة أي ما
امرأته) بمزة الاستفهام (فقال) ولا يذوق (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (فطاف
بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين فطاف) بالفا و لا يذوق طاف (بين الصفا والمروة سبعا)
أي فلم يتحمل عليه الصلاة والسلام من عمرته حتى سمي بينهما ومتابعته صلى الله عليه وسلم
واجبة فلا يحمل لهذا الرجل أن يواقع امرأته حتى يسعى بينهما (أقصد) ولا يذوق الوقت وقد (كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة وسألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) عن ذلك
(فقال لا يقرنها) بنون التوكيد الثقيلة (حتى يطفوف بين الصفا والمروة) لانه ركن لا يتحمل بدونه
ولا يجبر بدم خلا فلا لعنفة لان عندهم أن ما ثبت أحاديث الوجوب لا ركنية لانها انما ثبتت
بدليل قطعي * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد البخلي (عن ابن جريج) عبد
الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي
الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت) أي سبعا (ثم صلى ركعتين) سنة
الطواف (ثم سعى بين الصفا والمروة) أي سبعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة بحسب الذهاب من الصفا
مرة والعود من المروة مرة ثانية قال النووي في الايضاح وهذا هو المذهب الصحيح الذي قطع به
جماهير العلماء من أصحابنا وغيرهم وعليه عمل الناس في الازمنة المتقدمة والمتأخرة وذهب جماعة
من أصحابنا الى أنه يجب الذهاب والعود مرة واحدة فانه من أصحابنا أبو عبد الرحمن بن بنت
الشافعي وأبو حصن بن الوكيل وأبو بكر الصيدلاني وهذا قول فاسد لا يعتد ادبه ولا نظر اليه اه
ووجهه الخلق بالطواف حيث كان من المبدأ أعني الحجر الى المبدأ وتعقب بأنه لو كان كذلك لكان
الواجب أربعة عشر شوطا وقد اتفق رواية نسكة عليه الصلاة والسلام انه انما طاف سبعا
وأجيب بان هذا موقوف على أن يسمى الشوط امامنا الصفا الى المروة أو من المروة الى الصفا في
الشرع وهو ممنوع اذ نقول هذا اعتبارا لا اعتبارا بالشرع لعدم النقل في ذلك وأقل الامور اذا
لم يثبت عن الشارع تنصيص في مسماه أن يثبت احتمال أنه كما قلتم أو كما قلتم فيجب الاحتياط فيه
ويقويه أن لفظ الشوط أطلق على ما حوالى البيت وعرف قطعاً أن المراد به ما بين المبدأ الى المبدأ
فكذا اذا أطلق في السعي ولا تنصيص على المراد فيجب أن يحمل على المعهود منه في غيره فالوجه
اثبات أن مسمى الشوط في اللغة يطلق على كل من الذهاب من الصفا الى المروة والرجوع منها
الى الصفا ليس في الشرع بما يخالفه فيبقى على المفهوم اللغوي وذلك انه في الاصل مسافة تعدوها
الفرس كالميدان ونحوه مرة واحدة فسبعة أشواط حينئذ قطع مسافة مقدرة بسبع مرات
فاذا قال طاف بين كذا وكذا سبعا صدق بالتعدد من كل من الغائتين الى الاخرى سبعا بخلاف بكذا
فان حقيقة متوقعة على أن يشمل بالطواف ذلك الشيء فاذا قال طاف به سبعا كان بتكرير تعميمه
بالطواف سبعا فنحن هنا افتقر الحمال بين الطواف بالبيت حيث لزمت شوطه كونه من المبدأ الى
المبدأ والطواف بين الصفا والمروة حيث لم يلزم ذلك فانه في فتح القدير (ثم تلا) أي ابن عمر (لقد كان

عليهم السلام يخط فن وافق خطه
فذلك) اختلاف العلماء في معناه
فالصحيح أن معناه من وافق خطه
فهو مباح له ولكن لا طريق انما الى
العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح
والمقصود انه حرام لانه لا يباح
الا يقين الموافقة وليس لنا يقين
به وانما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فن وافق خطه فذلك ولم يقل
هو حرام بغير تعليل على الموافقة
لثلاثتهم متوهم أن هذا النهي
يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط
خفاف النبي صلى الله عليه وسلم
على حرمة ذلك النبي مع بيان
الحكم في حقه فاما المعنى أن ذلك النبي
لا منع في حقه وكذا لو علمت موافقته
ولكن لا علم لكم به او قال الخطابي
هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا
الخط اذا كان علما بنسوة ذلك النبي
وقد انقطعت فنهين عن تعاطي
ذلك وقال القاضي عياض المختار
أن معناه من وافق خطه فذلك
الذي يجردون اصابعه فيما يقول
لأنه أباح ذلك لقاءه قال ويحمل
أن هذا نسخ في شرعنا فحصل من
مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق
على التهي عنه الآن (قوله وكانت
لي جارية ترمى غنمالي قبل أحد
والجوانية) هي بفتح الجيم وتشديد
الواو وبعد الالف نون مكسورة ثم
ياء مشددة هكذا ضبطناه وكذا
ذكره أبو عبيد البكري والمحققون
وحكي القاضي عياض عن بعضهم
تحقيق الياء والمختار التشديد
والجوانية بقرب أحد موضع في
شمال المدينة وأما قول القاضي
عياض انها من عمل الفرع فليس
بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة
بعمد من المدينة وأحد في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع وفيه دليل على جواز استخدام

من غنمها وأبنا رجل من بني آدم آسف كما
قلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال
أنتى بها فاتبته بها

السيد جاريته في الرعي وإن كانت
تنفر في المرقى وانما حرم الشرع
مسافة المرأة وحدها لأن السفر
مظنة الطمع فيها وانقطاع ناصرها
والذاب عنها وبعدها منه بخلاف
الرعية ومع هذا فإن خوف مفسدة
من رعيها الرية فيها أو فساد من
يكون في الناحية التي ترعى فيها أو
شحو ذلك لم يسترعهما ولم تكن الحرة
ولا الامعة من الرعي حينئذ لأنه حينئذ
يصير في معنى السفر الذي حرمه
الشرع على المرأة فإن كان معها
محرم أو نحوه ممن تأمن معه على
نفسها فلا منع حينئذ كما لا تمنع من
المسافة في هذا الحال والله أعلم
(قوله آسف) أي أغضب وهو يفتح
السين (قوله صككتها) أي طمئنتها
(قوله صلى الله عليه وسلم أين الله
قالت في السماء قال من أتأفالت
أنت رسول الله قال اعتقه فانها
مؤمنة) هذا الحديث من أحاديث
الصفات وفيها مذهبان تقدم ذكرهما
مرات في كتاب الإيمان أحدهما
الإيمان بمن غير خوض في معناه
مع اعتراف أن الله تعالى ليس كمثل
شيء وتزجيه عن سمات الخلق
والثاني تأويله بما يليق به فن قال
بهذا قال كأن المراد امتحانها هل
هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر
الفعال لما يريد هو الله وحده وهو
الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء
كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة
وليس ذلك لأنه مختص في السماء
كما أنه ليس مختصا في جهة الكعبة
بل ذلك لأن السماء قبل الداعين
كما أن الكعبة قبل المصلين أو هي

(١٩٠)

يا سقون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم ذلك على

لكم في رسول الله أسوة حسنة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف بابن شويه المروزي
قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري قال
قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه أنتم تكبرون السعي بين الصفا والمروة قال (ولاي الوقت
فقال (نعم) بن زيادة فاء العطف أي نعم كنا نكبره وعمل الكراهة بقوله (لأنها كانت من شعائر
الجاهلية) أي من العلامات التي كانوا يعبدون بها وأنث الضمير باعتبار السعي وهو سبع مرات
(حتى أنزل الله أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو عتمر فلا جناح عليه أن يطوف
بهما) أي فزالت الكراهة * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه
أيضا في التفسير ومسلم في المناسك ولترمذي في التفسير والسنن في الحج * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ولا يذري زيادة ابن
دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه
الله عليه وسلم لم يلبس بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته) بضم الياء وكسر الراء من ليري
ومفهومة قصر السبب فيما ذكره على ما ذكر في أنس من أفادة الحصر بها منطوقا ومفهوما على
الخلاف في العربية والاصول لكن روى أحمد بن حنبل حديث ابن عباس سعي أينا البراهيم عليه
الصلاة والسلام فيجوز أن يكون هو المقتضى لمشروعية الاسراع (زاد الجدي) بضم الحاء أبو
بكر عبد الله بن الزبير المكي شيخ المواقف قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو
ابن دينار (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما (مثله) أي
مثل الحديث السابق وقائدة ذلك أن الجدي صرح بالتحديث في روايته عن عمرو وهو صرح
بالسمع عن عطاء * هذا (باب) بالتسوين (تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت)
للمنع الوارد فيه (و) الحكم فيما (أداسي على غير وضوء بين الصفا والمروة) * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن
القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قدمت مكة
وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) أتوقفه على سبق الطواف وإن كان يصح
بغير طهارة وقولها ولا بين الصفا والمروة عطف على المنى قبله على تقدير ولم أسمع وهو من باب
* علفتها تارة وما باردا * ويجوز أن يقدروا لم أطف بين الصفا والمروة على طريق الجواز وانما
ذهبوا الى هذا التقدير دون الانسحاب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة
واحدة (قالت) عائشة (فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعلي كما ينهك
الحاج) من الوقوف بعرفة وغيره (غير أن لا تطوفي بالبيت) لازائدة (حتى تطهري) بسكون الطاء
وضم الهاء كذا فيما وقفت عليه من الاصول وضبطه العيني كالحافظ بن حجر بتشديد الطاء والهاء
على أن أصله تنطهري أي حتى ينقطع دمك وتغتسلي ويؤيده رواية مسلم حتى تغتسلي وهو ظاهر
في نهى الحائض حتى ينقطع دمها وتغتسل * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) المعروف بالزمن
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال المؤلف (ح وقال في خاتمة) بن خياط أي
على سبيل المذاكرة اذ لو كان على سبيل التحمل اقال حدثنا ونحوه والمسوق هنا لفظ حديثه وأما
لفظ حديث محمد بن المنثري فسمي أن شاء الله تعالى في باب عمرة التعميم (حدثنا عبد الوهاب)
الثقفي قال (حدثنا حبيب المعلم) بكسر اللام المشددة من التعميم (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه ما قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحرم
(هو وأصحابه بالحج) فيه دلائل على أنه عليه الصلاة والسلام كان مفردا واطلاق لفظ الاصحاب

من عبدة الاوثان العابدين للاوثان التي بين أيديهم فلما قالت في السماء علم انهم موحدة وليست عابدة للاوثان محمول

قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة فيهم ومحمدهم وسلكهم (١٩١) ونظارهم ومقلداهم ان الطواهر الواردة

بذكر الله تعالى في السماء كقوله
تعالى آمنتم من في السماء أن
يخسف بكم الأرض ويخوه ليست
على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم
فن قال بالثبات جهة فوق من غير
تحديد ولا تكليف من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين تأويل في
السماء أي على السماء ومن قال
من دهاء النظر والمتكلمين
وأصحاب التنزيه بنى الحد واسمالة
الجهة في حق سبحانه وتعالى تأويلها
تأويلات بحسب مقتضاها وذكر
نحو ما سبق قال وبأيت شعري
ما الذي جمع أهل السنة والحق كلهم
على وجوب الامسالة عن الفسح في
الذات كما أمر وأوصوا بكتوبة الحسنة
العقل وانفقوا على تحريم
التكليف والتشكيل وان ذلك
مر وقوفهم واما كما هم غير شاك
في الوجود والوجود غير قاذح في
التوحيد بل هو حقيقة ثم تسامح
بعضهم بالثبات الجهة خاشعين مثل
هذا التسامح وهل بين التكليف
وإثبات الجهات فرق لكن إطلاق
ما أطلقه الشرع من انه القاهر فوق
عباده وانه استوى على العرش مع
التمسك بالآية الجاهلة للتنزيه
الكل الذي لا يصح في المعقول غيره
وهو قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو
السميع البصير عصم قلن وفقه الله
تعالى وهذه هذا كلام القاضي
رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث ان
اعتناق المؤمن أفضل من اعتناق
الكافر وأجمع العلماء على جواز
عتق الكافر في غير الكفارات
واجعوا على انه لا يجزئ الكافر في
كفارة القتل كما أورده القرآن
واختلفوا في كفارة الظهار والمين

محمول على الغالب لما يأتي ان شاء الله تعالى (وليس مع أحدهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وظلمة) بنصب غير على الاستثناء ولا يذري غير ما صفة لاحد قال أبو حيان ولا يجوز الرفع
(وقدم على) هو ابن أبي طالب (من الذين معه هدى) وفي رواية وقدم على من سعيته بكسر السين
أي من عمله في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما بعثه أميرا اذ لا يجوز استعماله في هاشم
على الصدقة وأجيب بان سعيته لا تعين للصدقة فان مطلق الولاية يسمى سعيته سلمة لكن يجوز
أن يكون ولادة الصدقات محتسبا أو بعمله من غير الصدقة وقوله ومعه هدى جملة تسمية حاله وفي
رواية نس السابقة في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما أهلت (وقال أهلت
بما أهله النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر في هذا الحديث جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال له ذلك كقوله بما أهلت وفي رواية أنس المذكورة فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن
معي الهدى لأحلت وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال فاهل وامكث حراما كما أنت وهذا غير
ما أجابه أبو موسى فانه قال له كما في الصحيحين بما أهلت قال باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال
هل سقت الهدى قال لا قال فطف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم أحل الحديث وانما أجابه بذلك لانه
ليس معه هدى فهو من المأمورين بفسخ الحج بخلاف على فان معه هدبا وفيه صحة الاحرام المعلق
على ما أحرم به فلان وينه قد يصير محرما بما أحرم به فلان وأخذ بذلك الشافعي فأجاز الاهلال
بالنية المبهمة ثم انه ان يقلها الى ما شاء من حج أو عمرة (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) بمن
ليس معه هدى (أن يجعلوها) أي الجملة التي أهلوا بها (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة
(ويطوفوا) هم من عطف المفصل على الجملة مثل توطأ وغسل وجهه والمرايا بطواف هنا ما هو
أعم من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال تعالى فلا جناح عليه أن يطوف به ما أو
اقتصر على الطواف بالبيت لاستلزامه السعي بعده والثقة برفيطوفوا وبسعدوا حذف اكتناء
على انه قد جاء في رواية التصريح بهم ما (ثم يقصروا ويحلقوا) بتخ أوله وكسر الحاء أي يصيروا حلالا
(الامن كان معه الهدى) استثناء من قوله فأمر أصحابه (فقالوا) أي المأمورون بالفسخ ولغير أبي
ذرقالوا (تطلق) أي أنطلق فحذف همزة الاستفهام التمجيزي (الى منى) وذكر أحدنا بقطر منيا
هو من باب المبالغة أي انه يقضى بنا الى جماعة النساء ثم يحرم بالحج عقب ذلك فنخرج وذكر أحدنا
لقربه من الجماع يقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (فبلغ
ذلك) أي قولهم هذا وليس في اليونانية لنظ ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب
النبي على المقولية وفي رواية فاندري أشئ بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس (فقال) صلى الله
عليه وسلم (لو استقبلت من امرى ما استدبرت) يجوز أن تكون ما موصولة أي الذي أو أنكرة
موصوفة أي شيئا وأيما كان فالعائد محذوف أي استدبرته أي لو كنت الآن مستقبلا لزم الامر
الذي استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدى (ولولا أن معي الهدى لأحلت) أي بالفسخ لان
وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها والامر الذي استدبره صلى الله عليه وسلم لم هو
ما حصل لأصحابه من مشقة انقراهم عنه بالفسخ حتى انهم لم يوقنوا وترددوا وارجعوه
أو المعنى لو أن الذي رأيت في الآخرة أمر تكلم به من الفسخ عن لي في أول الامر ما سقت الهدى
لان سوقه يمنع منه لانه لا ينجر الا بعد بلوغه محل يوم النحر وقال في المعالم انما أراد عليه الصلاة
والسلام تطيب قلوب أصحابه لانه كان يشق عليهم أن يحلقوا وهو محرم ولم يحبهم أن يرغبوا
بانفسهم ويتركوا الاقتداء به فقال ذلك لئلا يجحدوا في أنفسهم وليعلموا أن الأفضل في حقهم
مادعاهم اليه ولا يقال ان الحديث يدل على ان التمتع أفضل لانه عليه الصلاة والسلام لا يتمي

والجماع في شهر رمضان فقال الشافعي ومالك والجمهور ولا يجوز له الا مؤمنة جلالا لمطلق على المنية في كفارة القتل وقال أبو حنيفة رضى الله

فقال لها ابن الله قالت في السماء قال من أنا (١٩٣) قالت أنت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة * حدثنا اسحق بن ابراهيم

أخبرنا عيسى بن يونس قال حدثنا
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن
نسيم وأبو سعيد الأشج وألفاظهم
متقاربة قالوا أخبرنا ابن فضيل
قال حدثنا الأعشى عن ابراهيم عن
عائشة عن عبد الله قال كنا نسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة فترد علينا فلما رجعنا
من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد
علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم
عليك في الصلاة فترد علينا فقال ان
في الصلاة شغلا * حدثني ابن غير قال
حدثني اسحق بن منصور السلولي
قال حدثنا هريم بن سفيان عن
الأعشى بهذا الاسناد نحوه

عنه والكوفيون يجزئونه الكافر
للاطلاق فانما تسمى رقية (قوله
صلى الله عليه وسلم) ابن الله قالت في
السماء قال من أنا قالت أنت رسول
الله قال اعتقها فانها مؤمنة) فيه
دليل على ان الكافر لا يصير مؤمنا
الا بالقرار بالله تعالى وبرسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
دليل على ان من أقر بالشهادتين
واعتق بذلك جرما كفاه ذلك في
صحة إيمانه وكونه من أهل القبلة
والجنة ولا يكف مع هذا إقامة
الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزمه
معرفة الدليل وهذا هو الصحيح الذي
عليه الجمهور وقد سبق بيان هذه
المسئلة في أول كتاب الايمان مع ما
يتعلق بها والله التوفيق (قوله في
حديث ابن مسعود كنا نسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في الصلاة فترد علينا فلما رجعنا من
عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا
فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في

الا افضل لانا نقول التمسى هنا ليس افضل لمقابل الامر خارج فلا يلزم من ترجيحه
من وجه ترجيحه مطلقا كما ذكره ابن دقيق العيد فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما يقتضي
كرهه قول لو حثت قال عليه الصلاة والسلام لو تفتح عمل الشيطان أجيبه ان المكروه
استعملها في التلف على أمور الدنيا ما طلبا بكوله لوفات كذا حصل لي كذا واماهر باك قوله لو
كان كذا وكذا لماي كذا وكذا لما في ذلك من صورة عدم التوكل ونسبة الافعال الى غير
القضاء والقدر ما غنى القربات كما في هذا الحديث فلا كراهة لاتقاء المعنى المذكور
(وحاض عائشة رضي الله عنها فسكت المناسك كلها) أنت بانعال الحج كلها (غيرها لم تطف
بالبيت) أي ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لان الهي لا بد من تقديم طواف عليه فيلزم من
نفيه نفيه فاكفى بنى الطواف (فلما طهرت) بفتح الهاء وضها (طافت بالبيت) أي وسعت بين
الصفا والمروة (قالت يا رسول الله تنطلقون) أي أنتطلقون فحذفت همزة الاستفهام (بجعة
وعمرة) أي العمرة التي فسحقوا الحج إليها والحجة التي أنشئوها من مكة (وانطلق بحج) مفردة بلا عمرة
مفردة كما وقع لهم (فأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله
عنه ما (ان يخرج معها الى التسعيم) لتعمر منه (فاعتقرت بعد الحج) * وهذا الحديث أخرجه أبو
داود وفيه التحديث والعنونة والقول وذكر الاسناد من طريقين ورواته كلهم بصريون الاعطاء
حكى * وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بضم مضومة فهمزة فم مشددة مفتوحة حين آخره لام
اليسكري البصري قال (حدثنا اسمعيل بن علية (عن ايوب) السخستاني (عن حفصة) بنت
سبرين (قالت كنا نفع عواتقنا) نصب مفعول نفع والعواتق جمع عاتق وهي التي لم تفارق بيت
أهلها الى زوجها لانها اعتقت عن آباءها في الخدمة والخروج الى الحوائج وقيل غير ذلك مما مر
في باب شهود الخائض العيدين عند ذكر الحديث (ان يخرجن) أي من خروجهن في العيدين
(فقدمت امرأة) لم تبسم (فنزات قصر بنى خلف) جد طلبة الطلمات وكان بالبصرة (حدثت ان
اختها) هي أم عطية فيما قيل أو غيرها (كانت تحت رجل) لم بسم (من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثثة (وكانت
أختي معه) أي مع زوجها أو مع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات قالت) أي الاخت
(كنا نداوى الكلى) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم الجرحى (ونقوم على المرضى فسال
أختي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات هل على احدنا لباس) أي اثم (ان لم يكن لها جلباب ان
لا تخرج) الى مصلى العيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتنسها صاحبتها) بكسر اللام وضم
الفوقية وسكون اللام وكسر الواو وحزم السين والفاء على صاحتها (من جلبابها) بكسر الجيم
خيار واسع كالمحفة تغطي به المرأة رأسها وصدرها أي لتعرها جلبابا لا تحتاج اليه (ولتشهد
الحبر) أي بحجاسه (ودعوة المؤمنين) وفي باب شهود الخائض العيدين ودعوة المسلمين (فلما قدمت
أم عطية) نسبية (رضي الله عنها) بالبصرة (سألها) بنون بعد اللام الساكنة ثم هاء من غير ألف أي
حفصة والنسوة معها (أوقات) حفصة (سألها) بالفتح بعد النون ولا يبي الوقت سألتها ولا يذر
فقال بالتذكير أي قال أيوب عن حفصة سألناها (فقات) ولا يبي الوقت قالت (وكانت لا تذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) ولا يبي ذرو الوقت أبدا الا (قالت يابي) همزة بين موحدين
مكسورين أي أفديه ولا تكسمني بيا بقلب التخمئة ألفا فتفتح الموحدة الأخيرة وللمسئلة ييا
بأبدا الهمزة ياء وقلب الياء المضافة إليها ألفا (فقلنا) ولا يبي ذرقلنا (سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كذا وكذا) كناية عن الشيء والكاف حرف تشبيه وهذا للاشارة الى ما ذكر

(فالت) الصلاة فترد علينا فقال ان في الصلاة شغلا وفي حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه

* حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن الحرث بن شبيب (١٩٣) عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال

كنا نسكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة

كنا نسكلم في الصلاة يكلم

الرجل صاحبه وهو الى جنبه في

الصلاة حتى نزلت وقوموا لله

فانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا

عن الكلام وفي حديث جابر رضى

الله عنه قال ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعثنى لحاجة ثم أدركته

وهو يصلى فسلمت عليه فأشار الى

فلم أغرغ دعائى فقال انك سلمت أنفا

وأنا أصلى) هذه الاحاديث فيها

فوائد منها تحريم الكلام في الصلاة

سواء كان لمصلحتها أم لا وتحريم رد

السلام فيها باللفظ وأنه لا تنصرا لشارة

بل يستحب رد السلام بالاشارة

وبه هذه الجملة قال الشافعى

والاكثرون قال القاضى عياض

قال جماعة من العلماء برد السلام في

الصلاة لفظا منهم أبو هريرة وجابر

والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة

واسحق وقيل يرد في نفسه وقال

عطاء والنخعي والثوري يرد بعد

السلام من الصلاة وقال أبو جنيمة

رضى الله عنه لا يرد بلفظ ولا اشارة

بكل حال وقال عمر بن عبد العزيز

ومالك وأصحابه وجماعة يرد اشارة

ولا يرد لفظا ومن قال يرد لفظا كاتبه

لم يبلغه الاحاديث وأما ابتداء السلام

على المصلى فذهب الشافعى رحمه

الله تعالى انه لا يسلم عليه فان سلم

لم يستحق جوابا وقال به جماعة من

العلماء وعن مالك رضى الله عنه

روايتان احدهما كراهة السلام

والثانية جوازها (قوله صلى الله عليه

وسلم ان في الصلاة شغلا) معناه ان

المصلى وظيفته أن يشتغل بصلاته

(قالت نعم) سمعته (بأبى) ولا يذر شيئا يبدل الهمزة يا وقلب الياء المضافة اليها ألفا (فقال لتخرج
العواتق ذوات) ولا يذر ذوات (الخدور) بالخاء المعجمة والذال المهملة أى البيوت صفة للعواتق
(او العواتق وذوات الخدور) وسقط لابي ذر او العواتق وذوات الخدور (والحيض) بتشديد الياء
جمع حائض عطف على العواتق (فيشهدن) ولا يذر وليشهدن (الخبر ودعوة المسكين) ويعتزل
الحيض المصلى (وجوبا) (فقلت الحائض) بعد الهمزة استهفام تعجبى من اخبارها بشهود الحائض
وليس في اليونانية مد على الهمزة (فقلت) أم عطية (اوليس تشهد) الحائض (عرفة)
أى يومها (وتشهد كذا) نحو المزدلفة ومنى ورمى الجمار (وتشهد كذا) كصلاة الاستسقاء
وموضع الترجمة منه قولها أوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا وهذا موافق لقول جابر
فنسكت المناسك كلها غير أنهم لم ينظف بالبيت وكذا قولها يعتزل الحيض المصلى فانه يناسب قوله
ان الحائض لا تطوف بالبيت لانها اذا أمرت بأعمال المصلى كان اعتزالها للمسجد بل للمسجد
الحرام بل للكعبة من باب أولى قاله في الفتح (باب الاحرام بالخط) (من البطحاء)
وادى مكة (وعبرها) أى من غير بطحاء مكة من سائر أجزائها (المكي) المقيم بها (وللحاج)
الاتفاق الذى دخل مكة متمعا (اذا خرج الى منى) والخاصل أن أهل المكي والمتبع بنفس مكة وهو
الصحيح من مذهب الشافعية وله أن يحرم من جميع بقاع مكة لساير الحرم لقوله عليه الصلاة
والسلام حتى أهل مكة من مكة وقيس بأهلها غيرهم عن هويم افان فارق بنيانها وأحرم خارجها
ولم يعد اليها قبل الوقوف أساء ولم يدمه لجوازها سائر المواقيت فان عاد اليها قبل الوقوف سقط الدم
والافضل أن يحرم من باب داره وسواء أراد المقيم بمكة الاحرام بالحج مفردا أم أراد القرآن
بين الحج والعمرة فبقائه ما ذكره وقال الحنفية من دويرة أهلها وأحيث شاء من الحرم لأن احرامه
من المسجد أفضل لفرضه قال المالكية ومكان الاحرام للحج للمقيم بمكة ومكة وسواء
كان من أهلها أو ممة ما بها وقت الاحرام والمستحب له أن يحرم من المسجد لنفسه من السلف وهو
مذهب المدونة قال أشهب يريد من داخله لا من بابيه وقاله في الموازية عن مالك وقال ابن حبيب
انما يحرم من بابيه ولو اتسع له الوقت من أهل الاتفاق اذا كان بمكة وأراد الاحرام بالحج أن يخرج
الى ميقاته فيحرم منه وقال المرادوى من الحنابلة والافضل من المسجد نصا وفي المنهج والايضاح
من تحت الميزاب وان أحرم من خارج الحرم جاز وصح ولادم عليه نصا (وسئل عطاء) هو ابن
أبي رباح فجاوبه سعيد بن منصور (عن الجاور) بمكة حال كونه (بلى بالحج) ولا يذر أبى بهمة
الاستهفام (قال) ولا يذر الوقت فقال (وكان) ولا يذر عسا كرفكان بالفاء بدل الواو ولا يذر
ذير كان (ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم ما يلى يوم التروية) الثامن من ذى الحجة وسمى به لانهم
كانوا يرون ابلهم ويتروون من الماء فيه استعداد للموقف يوم عرفة لان تلك الاماكن لم يكن
فيها اذ ذاك آبار ولا عيون وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلة فتروى في أن
ماراه من الله أولا ٣ من رأى وهو يهوى وزوقيل لان الامام يروى للناس فيه مناسكهم من الرواية
وقيل غير ذلك (اذا صلى الظهر واستوى على راحلته وقال عبد الملك) هو ابن أبي سليمان مما وصله
مسلم وقال الكرماني هو ابن عبد العزيز بن جريح قال الحافظ بن حجر الظاهر انه الاول (عن عطاء عن
جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) مكة محرمين
بالحج فأمرنا أن نحمل ونجعلها عمرة (فأحلنا حتى) أى الى (يوم التروية وجعلنا مكة يظهر) بفتح
الظاء المعجمة أى جعلناها وراظهورنا حال كوننا (ليتنا بالحج) وجه دلالة على الترجة ان الاستواء
على الراحلة كناية عن السفر فابتداء الاستواء هو ابتداء الخروج الى منى وفيه ان وقت الاحلال

(٢٥) قسطلاني (ثالث) في تدبر ما يوقله ولا يعرج على غيره فلا يرد سلاما ولا غيره (قوله حدثنا هريم) هو بضم الهاء وفتح الراء

حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت (١٩٤) ونهينا عن الكلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن غير

ووكيع ح وحدثنا الحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس كاهن عن اسمعيل بن أبي خالد هذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير قال فتبني بصلي فسلمت عليه فأشار لي فلما فرغت دعاني فقال انك سلمت أنفا وأنا أصلي وهو موجه حينئذ قبل المشرق * وحدثنا أحمد ابن يونس حدثنا زهير بن حرب قال حدثني أبو الزبير عن جابر قال أرساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو

(قوله تعالى وقوموا لله قانتين) قيل معناه مطيعين وقيل ساكتين (قوله أمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام) فيه دليل على تحريم جميع أنواع كلام الأديمين وأجمع العلماء على أن الكلام فيها عامدا عالما بتعريضه لغير مصليها وغير اقتادها وشبهه بمطل للصلاة وأما الكلام لمصليها فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم والجهموري يطل الصلاة وجوزة الأوزاعي وبعض أصحاب مالك وطائفة قليلة وكلام الناسي لا يطلها عندنا وعند الجمهور ما لم يطل وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون يطل وقد تقدم بيانه وفي حديث جابر رضي الله عنه رد السلام بالإشارة وأنه لا يطل الصلاة بالإشارة ونحوها من الحركات اليسيرة وأنه ينبغي لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام

بالج يوم التروية وهو الأفضل عند الجمهور وروى مالك وغيره بأسناد منقطع وابن المنذر بأسناد متصل عن عمر أنه قال لا هل بكمة ما لكم يقدم الناس عليكم شهدا وأنتم تنضحون طيبا مدهنين اذا رأيتم الهلال فأهلوا بالحج (وقال أبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس بفتح الفوقية وسكون الدال المهملة وضم الراء آخره سين مهملة المكي مما وصله أجدو مسلم من طريق ابن جريح عنه (عن جابر أهلنا) بالحج (من البطحاء) واقتض مسلم فأهلنا من الأبطح وفي رواية له ثم أهلنا يوم التروية (وقال عبيد بن جريح) مما وصله المؤلف في باب غسل الرجلين في الثعلين وفي اللباس (لابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما رأيته اذا كنت بمكة أهل الناس) بالحج (اذا رأوا الهلال) قيل ان ذلك منهم محمول على الاستحباب وبه قال مالك وأبو ثور وقال ابن المنذر الأفضل أن يهل يوم التروية الا المقتنع الذي لا يجد الهدى ويريد الصوم فيهل الا هلال ليصوم ثلاثة أيام بعد أن يحرم (ولم يهل أنت حتى يوم التروية) بالحركات الثلاثة والحرر رواية أبي ذر (فقال) ابن عمر (لم ارا النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبئ به راحلته) فان قلت أهلا له صلى الله عليه وسلم حين انبعث به راحلته انما كان بذى الحليفة وأهلا له ابن عمر بمكة يوم التروية فكيف احتج به لما ذهب اليه ولم يكن أهلا له عليه الصلاة والسلام بمكة ولا يوم التروية أجاب ابن بطال بان ذلك من جهة أنه صلى الله عليه وسلم أهل من ميقاته في حين ابتدائه في عمل حجته واتصل له عمله ولم يكن بينهما مكث ينقطع به العمل فكذلك المكي لا يهل الا يوم التروية الذي هو أول عمله ليتصل عمله تأسيسا به عليه الصلاة والسلام بخلاف ما لو أهل من أول الشهر (باب) بالتأخير (ابن يعللى الظهر يوم التروية) وهو ثامن الحج * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا الحق الأزرق) هو ابن يوسف قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون المشنة التثنية آخره عين مهملة (قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه قلت أخبرني بشئ عقلته) بفتح القاف أى أدركته وفقهته جملة في موضع جر صفة لقوله بشئ (عن النبي) ولا يذر وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن يعللى الظهر والعصر يوم التروية قال أنس صلاهما (بغنى) اتفق الاربعة على استحبابه (قلت فأين صلى العصر يوم النفر) الاول بفتح النون وسكون الفاء الرجوع من منى (قال) أنس صلاها (بالأبطح) هو المحصب (ثم قال) أنس (أفعل كما يفعل أمر أولك) صل حيث يصلون وفيه إشارة الى الجواز وان الأمر اذا ذلك ما كانوا يواطبون على صلاة الظهر ذلك اليوم بمكان معين * وفي هذا الحديث الحديث باللفظ الافراد والجمع والعنفرة والقول والسؤال ورواه ما بين بخاري وواسطي وكوفي وليس لعبد العزيز ابن رفيع عن أنس في الصحيحين الا هذا الحديث وأخرجه المؤلف أيضا في الحج وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقد قال الترمذي بعد أن أخرجه صحيح مستغرب من حديث اسحق الأزرق عن الثوري قال في الفتح ان اسحق تفرد به وله شواهد منها في حديث جابر الطويل عند مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ولا يداود والترمذي وأجدو الخاكم من حديث ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بنى ولابن خزيمة من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصلى الامام الظهر ومابعدا والفجر بنى ثم يغدون الى عرفة * ولهذه النكتة التي ذكرها الترمذي أردف المؤلف هذا الحديث بطريق أبي بكر بن عياش عن عبد العزيز فقال بالسند السابق اليه (حدثنا علي) هو ابن المديني أنه (سمع أبا بكر بن عياش) بتشديد التحتية آخره مشين محجمة ابن سالم الاسدي الكوفي

فانع أن يعتذر الى المسلم ويذكر له ذلك المانع (قوله وهو موجه قبل المشرق) هو بكسر الجيم أى موجه وجهه وراحلته وفيه دليل الحنط

يُصَلِّي عَلَى بَعِيرِهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لِي يَدُهُ هَكَذَا وَأَوْ مَازْهَرِي يَدُهُ ثُمَّ كَلَّمَتْهُ فَقَالَ لِي (١٩٥) هَكَذَا وَأَوْ مَازْهَرِي أَيْ سَدَهُ نَحْوَ الْأَرْضِ وَأَنَا

أَسْمَعُهُ يَقْرَأُ يُؤَيِّ بِرَأْسِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مَا فَعَلْتَ فِي الَّذِي أُرْسَلْتَ لَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْعِنِ أَنْ أَمَّا كَلَّمَكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي قَالَ زَهْرِي وَأَبُو الزَّبْرِ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ فَقَالَ يَدُهُ أَبُو الزَّبْرِ بِرَأْسِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ فَقَالَ يَدُهُ إِلَى غَيْرِ الْكَعْبَةِ * حَدَّثَنَا أَبُو كَمَلٍ الْجَدْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَادِبُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ فَرَجَعْتُ وَهُوَ يَصَلِّي عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهُهُ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَمَا أَنَا لَمْ يَنْعِنِ أَنْ أَرَدَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي * وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَنْظِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ بِعَنِي حَدِيثُ جَادِبٍ * حَدَّثَنَا سَهْقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عَفَرْتَ بَنِي الْجَنِّ جَعَلْتُ يَفْتَنَ عَلَى الْبَارِحَةِ لِقَطْعٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ اللَّهُ أَمَكْنِي مِنْهُ

لِجَوَازِ النَّسَافَةِ فِي السَّفَرِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَنْظِيرٍ) هُوَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَالنَّطَاءِ الْمُجْتَمِعِينَ

* (بَابُ جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ وَجَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي الصَّلَاةِ) * (قَوْلُهُ إِنْ عَفَرْتَ بَنِي الْجَنِّ جَعَلْتُ يَفْتَنَ)

يَفْتَنُكَ عَلَى الْبَارِحَةِ لِقَطْعٍ عَلَى الصَّلَاةِ) هَكَذَا هُوَ فِي مَسْلَمٍ يَفْتَنُكَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَقُلْتُ وَهِيَ مَا يَحْبِيحُ الْإِخْدَانُ وَالْفَتَنُ الْإِخْدَانُ فِي غَفْلَةٍ

الْحَنَاطُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ) بْنُ رَفِيعٍ (قَالَ لَقِيتُ أَنَسًا) قَالَ الْمَوْلِيفُ (خ وَحَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي) بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَتَحْقِيفِ الْمَوْحِدَةِ آخِرُهُ نُونٌ غَيْرُ مَنْصُوفٍ كَمَا فِي الْمَوْحِدَةِ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ هُوَ مَنْصُوفٌ عَلَى الْأَصَحِّ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ) هُوَ ابْنُ عِيَّاشٍ (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ) بْنُ رَفِيعٍ (قَالَ خَرَجْتُ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَلَقِيتُ أَنَسًا) هُوَ ابْنُ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ كَوْنُهُ (ذَاهِبًا) وَلِلدُّشْمِينِيِّ رَأْيًا (أَبُو) عَلَى جَارِفَتٍ (لَهُ) ابْنُ صَالِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا (اليَوْمَ) أَيُّ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ (الظَّهْرُ فَقَالَ) أَنَسٌ لَعَبْتُ بِدِ الْعَزِيزِ (النَّظَرُ حَيْثُ يَصَلِّي أَمْرًا أَوْ فَصْلًا) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مُتَابَعَةٍ أَوَّلَى الْأَمْرِ وَالْإِحْتِرَازُ عَنْ مَخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ وَإِنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِنَسْكَكَ وَاجِبٌ نَعْمُ الْمَسْخَبُ مَا فَعَلَهُ الشَّارِعُ وَبِهِ قَالَ الْأَعْمَةُ الْأَرْبَعَةُ قَالَ النَّوَوِيُّ وَهُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ مِنْ نَصُوصِ الشَّافِعِيِّ وَفِيهِ قَوْلٌ ضَعِيفٌ أَنَّهُ يَصَلِّي الظَّهْرَ بِعَمَلَةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَنَى (بَابُ) كَيْفِيَّةِ (الصَّلَاةِ بِعَيْنِ) هَلْ يَصَلِّي الرِّبَاعِيَّةَ أَرْبَعًا أَوْ اثْنَتَيْنِ قَصْرًا * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) الْحَزَازِيُّ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّيْ قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عَبْدُ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ قَالَ (أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (يُونُسُ) بْنُ زَيْدٍ الْأَبْلِيُّ (عَنْ ابْنِ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزَّهْرِيُّ (قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بِتَصْغِيرِ عَبْدِ الْأَوَّلِ (عَنْ أَبِيهِ) قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِ (الرِّبَاعِيَّةَ) رَكْعَتَيْنِ قَصْرًا (و) كَذَا (صَلَاةَا) (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (و) كَذَا (عُمَرَانُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (صَدْرًا مِنْ) أَيَّامِ (خِلَافَتِهِ) ثُمَّ أَتَاهَا بِدَسْتِ سَنِينَ لَانَ الْإِتْمَامُ وَالْقَصْرُ جَائِزَانِ وَرَأْيُ تَرْجِيحِ طَرَفِ الْإِتْمَامِ لَانَ فِيهِ زِيَادَةُ مُشَقَّةٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَقِيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ صَلَّى أَرْبَعًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَلْمِ أَيْضًا قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرَانُ سَنِينَ أَوْ سِتِّ سَنِينَ وَقَدْ اتَّفَقَ الْأَعْمَةُ عَلَى أَنَّ الْحَاجَّ الْقَادِمَ مَكَّةَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ بِهَا وَبِعَيْنِ وَسَائِرِ الْمَشَاهِدِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ فِي سَفَرٍ لَانَ مَكَّةَ لَيْسَتْ دَارَ أَقَامَةٍ إِلَّا لِأَهْلِهَا أَوَّلًا وَإِنْ أَرَادَ الْأَقَامَةَ بِهَا وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ تَرْكُ الْمَقَامِ بِهَا فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْوُصِلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَقَامَةَ بِهَا وَلَا بِعَيْنِ وَمِثْلُ الْمَسَالِكَةِ الْقَصْرِ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ وَعَرَفَةُ وَمِنْ دَلِيلٍ لِلْسَّنَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ السَّرَفِيُّ الْقَصْرُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمُتَقَارِبَةِ أَظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ حَيْثُ اعْتَدَّ لَهُمْ بِالْحُرْكََةِ الْقَرِيبَةِ اعْتِدَادَهُ بِالْقَصْرِ بِالْعِيدِ جَعَلَ الْوَاقِدِينَ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مَكَّةَ كَأَنَّهُمْ سَافِرُونَ إِلَيْهَا لِثَلَاثَةِ أَصْفَارٍ سَفَرًا إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ وَلِهَذَا يَقْصُرُ أَهْلُ عَرَفَةَ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَسَفَرًا إِلَى مَنَى وَلِهَذَا يَقْصُرُ أَهْلُ الْمَزْدَلِفَةِ بِعَيْنِ وَسَفَرًا إِلَى مَكَّةَ وَلِهَذَا يَقْصُرُ أَهْلُ (مَكَّةَ) بِعَيْنِ فَهِيَ عَلَى قُرْبِهَا مِنْ عَرَفَةَ مَعْدُودَةٌ بِثَلَاثِ مَسَافَاتٍ كُلِّ مَسَافَةٍ مِنْهَا سَبْعُ فَرَسَاتٍ وَبِالسَّنَةِ أَعْلَمَ أَنَّهُمْ كَالْمُهَاجِرِينَ وَقَدْ اتَّفَقَ أَنَّ الْقُرْبَ كَالْبُعِيدِ فِي أَسْبَاطِ الْفَضْلِ ه * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ) بْنُ الْجَلَّاحِ (عَنْ أَبِي سَهْوَانَ) بِسُكُونِ الْمِيمِ الْمَشْهُورِ بِالسَّيْمِيِّ (عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخَزَاعِيِّ) بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَتَحْقِيفِ الرَّأْيِ وَحَارِثَةُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُنْثَنَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ (وَلَا يَلِي الْوَقْتَ) رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَاطِعًا وَأَمْنَهُ) بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَضْمُونَةٌ فِي أَفْصَحِ اللُّغَاتِ ظَرْفُ زَمَانٍ لَا سَفَرًا قَامَ مَضْمُونَةٌ فِي خِصِّ النَّبِيِّ يَقَالُ مَا فَعَلْتَهُ قَطُّ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ وَهُوَ خَطَاؤُهُ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَطَطَتْهُ أَيْ قَطَعَتْهُ فَعَنِي مَا فَعَلْتَهُ قَطُّ مَا فَعَلْتَهُ فِيمَا انْقَطَعَ مِنْ عَمْرِي لِأَنَّ الْمَاضِيَ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالُ وَبُنِيَتْ لَتَضَاهِيهَا عَنِي مَذْوَالِي إِذَا مَعَنِي مَذَانُ خَلَقْتَ إِلَى الْآنَ وَعَلَى حُرْكَةٍ ثَلَاثٍ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَكَانَتْ ضَمَّةٌ تَشْبِيهَا بِالْغَايَاتِ جَمَاعَةً عَلَى قَبْلِ وَبَعْدَ قَالَ ابْنُ هَشَامٍ وَتَعَقَّبَ الدَّمَائِي قَوْلَهُ وَيَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ بِأَنَّ مَلَا زِمَةً قَطُّ لِلْنَّبِيِّ لَيْسَتْ أَمْرًا اسْتَمْرًا عَلَى الدَّوَامِ وَغَايَةُ ذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ وَرَبَّ السَّعْيِ مَعْلُومٌ قَطُّ دُونَهُ يَفْتَنُكَ عَلَى الْبَارِحَةِ لِقَطْعٍ عَلَى الصَّلَاةِ) هَكَذَا هُوَ فِي مَسْلَمٍ يَفْتَنُكَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَقُلْتُ وَهِيَ مَا يَحْبِيحُ الْإِخْدَانُ وَالْفَتَنُ الْإِخْدَانُ فِي غَفْلَةٍ

فدعته فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية (١٩٦) من سوارى المسجدة حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كما كنتم تذكرون قول

أخي سليمان صلى الله عليه وسلم
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لأحد من بعدي

وخديعة والعفريت العاني المارد
من الجن (قوله صلى الله عليه وسلم
فدعته) هو بذال مجمعة وتختف
العين المهملة أي خنفته قال مسلم
وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة
فدعته يعني بالذال المهملة وهو
صحيح أيضا ومعناه دفعته دفعا
شديدا والدع والدع الدفع الشديد
وأنكر الخطابي المهملة وقال
لا تصح وصحها غيره وصوبوها وان
كانت المجمع أو وضع وأشهر وفيه
دليل على جواز العمل القليل في
الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم
فلقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا
تنظرون إليه أجمعون أو كما كنتم)
فيه دليل على أن الجن موجودون
وانهم قد يراهم بعض الآدميين
وأما قول الله تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول
على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالا
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما قال من رؤيته اياه ومن انه كان
يربطه لينظر واكاهم اليه ويلعب
به ولدان أهل المدينة قال القاضي
وقيل ان رؤيتهم على خلقهم
وصورهم الاصلية متمثلة لظاهر
الآية الا لا نبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين ومن خرقت له العادة
وانما يراهم شواذ في صور غير صورهم
كما جاء في الآثار قلت هذه دعوى
مجردة فان لم يصح لها مستند فهي
مردودة قال الامام ابو عبد الله
المازري الحسن أجسام لطيفة
روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة
يمكن ربطه معها ثم يتسنع من أن
يعود الى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به وان خرقت العادة أمكن غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم تذكرون قول أخي سليمان استجاب

لفظا ومعنى يريد النفي ومن شواذه قوله هذا أكثر ما كنا نطاوله ونراجله حاله وما مصدرية
ومعناه الجمع لان ما أضيف اليه أفعال يكون جمعاً وأمنه رفع عطف على أكثر والضمير فيه راجع الى ما
والمعنى صلى بنسب النبي صلى الله عليه وسلم والخال أنا أكثر كوانتي سائر الاوقات عهداً أو أكثر
أكثر كوانتي سائر الاوقات أمناء واسناد الامن الى الاوقات مجاز ويجوز أن تكون منافية خبر
المتبدا الذي هو نحن وأكثر منصوباً على أنه خبر كان والتقدير نحن ما كنا نطاول في وقت أكثر منافي
هذا الوقت ولا آمن منافيه ويجوز أعمال مابعداً فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس فكما يجوز
تقديم خبر ليس عليه يجوز تقديم خبر ما في معناه عليه (بني ركعتين) قصر أي في منى والعمل
فيه قوله صلى * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكرر الموحدة وعقبة
بضم العين وسكون القاف ابن محمد بن سفيان السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة ابن
قيس أخى الاسود الكوفي النخعي (عن عبدالله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم) المكتوبة بنى (ركعتين) صليت (مع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين
ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت) في قصر الصلاة واتمهما (بكم الطرق) فنسبكم من يقصر
ومنكم من يتم (فيا ليت حظي) نصيبي (من اربع ركعتان متقبلتان) بالالف فيهما رفع على
الاصل فركعتان خبر ليت ومتقبلتان صفة ولا في الوقت ركعتين متقبلتين بالياء فيهما نصب على
مذهب القراء حيث جاز نصب خبر ليت كما هو والمعنى ليت عثمان صلى ركعتين بدل الاربع كما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وفيه اظهار لكرهه مخالفتهم أو يريد أن يتم متابعه لعثمان
وليت الله قبل منى من الاربع ركعتين وهذه الاحاديث الثلاثة سبقت في أبواب نقص الصلاة
❦ (باب حكم الصوم بوعرفة) بعرفات * وبالياء (حدثنا علي بن عبدالله) المدني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا سالم) هو أبو
النضر بالضاد المجمع ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله كذا في فرع اليونانية والاصواب سقوط
الزهري كما في بعض الاصول وعند المؤلف في باب الوقوف على الدابة بعرفة من طريق القعني
وكتاب الصوم من طريق مسدد وطريق عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن أبي النضر
ليكن قال البرماوى كما ذكرنا في ان صح سمع الزهري من سالم أبي النضر فيكون البخاري رواه
بالطريقين (قال سمعت عميراً) بضم العين وفتح الميم مصغر عمر (مولى أم الفضل) ويقال مولى ابن
عباس فالأول على الاصل والثاني باعتبار ما آل اليه لانه انتقل الى ابن عباس من قبل أمه (عن أم
الفضل) لباية أم عبدالله بن عباس (شك الناس) واختلفوا وهو معنى قوله في كتاب الصوم وتمازوا
(يوم عرفة) وهم معترفون (في صوم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم
ليس بصائم فيه اشعار بأن صوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً لهم في الحضر فن قال بعضهم
أخذ بها كان عليه عليه الصلاة والسلام من عادته ومن فاته أخذ بكونه مسافراً قالت أم الفضل
(قبيصة) بسكون المثناة فوضعت المثناة القومية بلنظ المتكلم ولا يوزن والوقت فبعثت بفتح
المثناة وسكون المثناة أي أم الفضل وفي كتاب الصوم فأرسلت وفي حديث آخر أن المرسله هي
ميمونة بنت الحارث فيحتمل أنهما مامعاً أرسلتا فنسب ذلك الى كل منهما فتكون ميمونة أرسلت
لسؤال أم الفضل لها بذلك ليكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون أم الفضل أرسلت ميمونة
(الى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب) وفي باب الوقوف على الدابة بعرفة وفي كتاب الصيام بقدر
لبن (قشر به) زاد فيه ما هو واقف على بعيره وزاد أبو نعيم وهو يخطب الناس بعرفة وفيه

يعود الى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به وان خرقت العادة أمكن غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم تذكرون قول أخي سليمان استجاب

فرد الله خاسنا وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد * وحدثننا محمد بن بشار (١٩٧) وحدثننا محمد بن جعفر وحديثنا أبو

بكر بن أبي شعبة وحدثننا شعبة كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد وليس في حديث ابن جعفر قوله فذعته وأما ابن أبي شعبة فقال في روايته فذعته * وحدثنني محمد بن سلمة المرادي وحدثننا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح يقول حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يديك فقال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه

صاوات الله وسلامه عليه قال القاضي معناه أنه مختص بهذا فامتنع نبينا صلى الله عليه وسلم من ربطه أما لأنه لم يقدر عليه لذلك وأما لكونه لما تذكر ذلك لم يعاط ذلك لظنه أنه لا يقدر عليه أو لوضاؤه أو لأدب قوله صلى الله عليه وسلم فرد الله خاسنا أي ذليلا صاعرا مطرودا بعدا (قوله وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد) يعني قال اسحق بن منصور في روايته وحدثننا النضر قال أخبرنا شعبة عن محمد بن زياد فخافه رواية رفاقه اسحق بن إبراهيم السابقة في شيئين أحدهما أنه قال شعبة عن محمد بن زياد وقال ابن إبراهيم شعبة قال أخبرنا محمد

استجاب فطر يوم عرفة للحاج وفي سنن أبي داود ونبيه صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة وهذا وجهه للشافعية والصحيح أنه خلاف الأولى لا تكروه وعلى كل حال يستحب فطره للحاج للاتباع كما في حديث الباب وليقوى على الدعاء وأما حديث أبي داود فضعف بأن في إسناده مجهولا قال في المجموع قال الجوهري وسواء أضعفه الصوم عن الدعاء وأعمال الحج أم لا وقال المتولي إن كان من لا يضيف بالصوم عن ذلك فالصوم أولى له والألفاظ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج وفي الصوم وفي الأشربة ومسلم في الصوم وكذا أبو داود (باب مشروعية التلبية والتكبير إذا غدا) ذهب (من منى إلى عرفة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن أبي بكر الثقفي) وليس له في الصحيح عن أنس الأحدث الحديث (أنه سأل أنس بن مالك رضي الله عنه وهما غاديان) جله اسمية حالبة أي ذاهبان غدوة (من منى إلى) عرفات يوم (عرفة كيف كنتم تصنعون) أي من الذ كر طول الطريق (في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أنس (كان) أي الشان (يحل منا المهل) يرفع صوته بالتلبية (فلا ينكر عليه) بضم الياء وكسر الكاف مبنيا للفاعل أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فلا ينكر بفتح الكاف مبنيا للمفعول والفتحة مكشوفة من فرع اليونانية وفي رواية موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر عن مسلم عن أنس لا يعيب أحدنا على صاحبه (ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه) ومفهومة أنه لا حرج في التكبير ذلك الوقت بل يجوز كسائر الأذكار ولكن ليس التكبير يوم عرفة سنة للحاج وفي الحديث رد على من قال ينقطع التلبية صبح يوم عرفة بل السنة أن لا يقطعها إلا في أول حصاة من جرة العقبة ويحتمل أن تكبيرهم هذا كان شيئا من الذ كر يخلل التلبية من غير ترك للتلبية وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع إذا زالت الشمس وراح إلى الصلاة قال ابن فرحون وهو المشهور وفرق ابن الجلاب بين من يأتي عرفة وبين من يحرم بعرفة فيلبي حتى يرمى جرة العقبة وإذا قطع التلبية بعرفة لم يعاودها (باب التهجير بالروح يوم عرفة) من غرة إلى موضع الوقوف بعرفة وغرة هي بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء موضع خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات والتهجير السير في الهجرة وهي عند نصف النهار واشتداد الحر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال كتب عبد الملك) بن مروان الأموي (إلى الحاج) بن يوسف الثقفي حين أرسله إلى قتال ابن الزبير وجعله واليا على مكة وأمير على الحاج (أن لا يخالف ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (في) أحكام (الحج) قال سالم (فخاف ابن عمر رضي الله عنهم ما وأنامه) أي مع ابن عمر والوال للحال (يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سراق الحاج) بضم السين قال البرماوي والحافظ بن حجر وغيرهما كالكرمان الحمية وتعقبه العيني بأنه انما هو الذي يحيط بالحمة وله باب يدخل منه إلى الحمة ولا يعله غالبا إلا الملوأ الا كبار اه وفي القاموس انه الذي يعتد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف زاد الاسماعيل من هذا الوجه أي هذا يعني الحاج (تخرج) من سراقه (وعليه الحقة معصرة) مصبوغة بالعصفرو المحففة بكسر الميم الأزار الكبير (فقال) أي الحاج (مالك يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر عمل أروح (الروح) فانصب بقله فقدر قال العيني والاصوب نصبه على الأغراء (ان كنت تريد) أن تصيب (السنة) النبوية قال الحاج (هذه الساعة) وقت الهجرة (قال) ابن عمر (نعم قال) الحاج (فأنظرني) بهمة قطع ومجبة مكسورة من الانتظار وهو المهلة ولا يذر عن الكسمة في فأنظرني

والثاني انه قال محمد بن زياد وفي رواية ابن إبراهيم محد وهو ابن زياد (قوله صلى الله عليه وسلم ألعنك بلعنة الله التامة) قال القاضي يحتمل

والله لولا دعوة أخينا سليمان عليه الصلاة (١٩٨) والسلام لا أصبح مؤثقا يلعب به ولدان أهل المدينة ﷺ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا

مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير
ح وحدثنا يحيى بن يحيى

تسميتها تامة أى لا نقص فيها
ويحتمل الواجبة المستحقة عليه
أو الموجبة عليه العذاب سرمد
وقال القاضي وقوله صلى الله عليه
وسلم ألعنك لعنة الله وأعوذ بالله
منك دليل لجواز الدعاء بغيره وعلى
غيره بصيغة الخطابية خلافا لابن
شعبان من أصحاب مالك في قوله أن
الصلاة تطل بذلك قلت وكذا قال
أصحابنا تطل الصلاة بالدعاء بغيره
بصيغة الخطابية كقوله للعاطس
رحمك الله أو يرحمك الله ولمن سلم
عليه وعليك السلام وأشباهه
والاحاديث السابقة في الباب الذي
قبله في السلام على المصلى تؤيد
ما قاله أصحابنا فثبت أن هذا الحديث
أو يحتمل على أنه كان قبل تحرير
الكلام في الصلاة أو غير ذلك (قوله
صلى الله عليه وسلم والله لولا دعوة
أخينا سليمان لا أصبح مؤثقا يلعب
به ولدان أهل المدينة) فيه جواز
الحلف من غير استخلاف لتفخيم
ما يخبر به الإنسان وتعظيمه
والمبالغة في صحته وصدقه وقد
كررت الاحاديث بمثل هذا والولدان
الصبيان

باب جواز جل الصبيان في الصلاة
وأن يبايهم بمحولة على الطهارة
حتى يتحقق نجاستها وان الفعل
القليل لا يطل الصلاة وكذا اذا
فرق الافعال

فيه حديث جل امامة رضى الله
عنها ففيه دليل لصحة صلاة من
جل آدميا أو حيوانا طاهرا من
طير وشاة وغيرهما وان يبايهم طاهرة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يطل الصلاة وان الافعال متوغلين

أهمزة وصل وظاء مضمومة أى انتظرنى (حتى أفيض على راسي) أى أغتسل لان افاضة الماء على
الرأس غالبا انما تكون في الغسل (ثم اخرج) بالنصب عطف على أفيض (قزل) ابن عمر عن
مر كوبه وانتظر (حتى خرج الحجاج) قال سالم (فساريفي وبين ابني) عبد الله بن عمر (فقلت)
للحجاج (ان كنت تريد السنة) النبوية (فأقصر الخطبة) كذا في اليونينية بوصل الهمزة وضم
الصاد (وبجل الوقوف) كذا في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ووافقه القعني في الموطأ وأشهب
عند النسائي وخالفهم يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف عن مالك فقالوا وجعل الصلاة وقد
غلط أبو عمر بن عبد البر الرواية الاولى لان أكثر الرواة عن مالك على خلافها ووجهه بأن تعجيل
الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (تقبل) الحجاج (ينظر الى عبد الله) بن عمر كانه يستدعي معرفة
ما عنده فيما قاله ابنه سالم هل هو كذا أم لا (فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق) وفي هذا الحديث
فوائد جمة تظهر عند التأمل لا يطيل بها وموضع الترجمة منه قوله هذه الساعة لأنه أشار به الى
وقت زوال الشمس عند الهاجرة وهو وقت الرواح الى الموقف لحديث ابن عمر عند أي داود قال
غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل غرة وهو
منزل الامام الذي ينزل به عرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهجرا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف وحديث الباب قد
أخرجه النسائي في الحجج (باب الوقوف على الدابة بعرفة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابني النضر) يسكون الضاد المجهمة سالم بن أبي أمية (عن
عمير مولى عبد الله بن العباس) حقيقة ومجازا (عن ام الفضل) ابنة بنت الحارث) رضى الله
عنها (ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم)
كعادته (وقال بعضهم ليس بصائم) لكونه مسافرا (فأرسلت) أم الفضل (اليه) صلى الله عليه
وسلم (بقدح لبن وهو واقف على بعيره) بعرفات (فشربه) وفي حديث جابر الطويل المروي في
مسلم ثم ركب الى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وهذا يدل لمذهب الجمهور ان الفضل
الركوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولما فيه من العون على الاجتهاد في الدعاء والتضرع الذي
هو المطلوب في ذلك الموضع حيث ذكره خصه آخرون بمن يحتاج الناس اليه للتعليم وفيه أن الوقوف
على ظهر الدابة مباح اذا لم يحجب بها ولا يعارضه النهي الوارد لا تتخذوا ظهورها منابر لانه محمول
على الاغلب الاكثر (باب الجمع بين الصلاتين) الظهر والعصر في وقت الاولى (بعرفة)
للمسافر بن سفر القصر وقال المالكية لا تنسك فيجوز لكل أحد المكي وغيره وقال أبو حنيفة
يختص الجمع بن صلى مع الامام حتى لو صلى الظهر وحده أو بجماعة بدون الامام لا يجوز وخالفه
صاحبه وفقه الاوائل المنفرد أيضا كالأئمة الثلاثة وكان ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله ابراهيم الحارثي
في المناسك (اذ فاتته الصلاة مع الامام) يوم عرفة (جمع بينهما) أى بين الظهر والعصر في منزله
(وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن
عمر (ان الحجاج بن يوسف) الثقفي (عام نزل ابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهما) بمكة لمحاربة سنة
ثلاث وسبعين (سأل عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (كيف تصنع في الموقف يوم عرفة)
فقال (له) سالم (والد ابن عمر) ان كنت تريد السنة) النبوية (فهجر بالصلاة) بتشديدا لجم المسكورة
أى صلواتها وقت الهجر شدة الحر (يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر) أبوه (صدق) سالم (انهم كانوا
يجمعون بين الظهر والعصر في السنة) بضم السين قال الطيبي حال من فاعل يجمعون أى

قال قلت لما لك حديثك عامر بن عبد الله بن الزبير عن عرو بن سليم الزرقى عن أبي (١٩٩) قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ تعددت ولم تتوال بل تفرقت لا تبطل الصلاة وفيه تواضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمهم وملاظمتهم (وقوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وأمامه على عاتقه) هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة القرض وصلاة النقل ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد وحده أصحاب مالك رضي الله عنه على النافذة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التأويل فاسد لان قوله يوم الناس صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية أنه منسوخ وبعضهم أنه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه كان ضرورة وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي طاهر وما في خوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة ودلائل الشرع متظاهرة على هذا والافعال في الصلاة لا تبطلها اذا قلت أو تفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا للجواز وتنبها به على هذه القواعد التي ذكرتها وهذا ريماد عامه الامام أبو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان بغير تعدد حملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم فلم يدفعها فاذا قام بقيته معه قال ولا يتوهم انه

متوغلين في السنة ومتسكين بمأفاله تعريضا بالحج قال ابن شهاب (فقلت لسالم) مستفهما له (أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك) بتشديد الفوقية الثانية وكسرها الموحدة بعد ما عين مهملة من الاتباع (الاستنثة) على سبيل الحصر بعد الاستنهام أى ما تتبعون في التهجير والجمع لشئ من الأشياء الاستنثة فستنه منصوب بنزع الخافض وللعموى والمستمل كافي اليونينية وهل تتبعون بذلك بمثابة فوقيتين مفتوحتين بينهما ماموحدة ساكنة وبالغين المعجمة من الاستنعاء وهو الطلب وبذلك بالوحدة بدل في للعموى والمستمل كافي فرع اليونينية يتبعون بالمنانة التحتية بالفظ الغيبة وقال العيني كالحافظ بن حجر ان الذى بالمهملة لاكثر الرواة والذى بالغين المعجمة للكشميهنى وانه في رواية العموى وهل تتبعون ذلك بخذف في وهى مقدرة (باب قصر الخطبة بعرفة) بفتح القاف وسكون الصاد وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج أن يأتم) أى يقتدى (بعبد الله بن عمر) (أحكام الحج) فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضى الله عنهما وانامعه حين زاعت الشمس) أى مالت (أوزالت) شئ من الراوى (صاح عند فسطاطه) بيت من شعر (ابن هذا) فيه تحقير للحجاج ولعله لتقصيره في تعجيل الراح ونحوه (تخرج اليه) الحجاج (فقال) له (ابن عمر) عجل (الراح) أو انصب على الاغرام (فقال) الحجاج (الآن قال) ابن عمر (نعم قال) الحجاج (أنظري) جمزة قطع وكسر المعجمة أى أمهلنى (أقبض على ماء) بضم الهمزة والرفع على الاستئناف والكشميهنى افض بالحزم جواب الامر (فقال ابن عمر رضى الله عنهما) عن مر كوبة (حتى خرج) الحجاج من فسطاطه (فسار بينى وبين أبى) عبد الله بن عمر (فقلت) للحجاج (ان كنت تريد أن تصيب السنة) النبوية (اليوم) فاقصر الخطبة بهمزة وصل وضم الصاد (وعجل الوقوف) في رواية ابن وهب وغيره وعجل الصلاة ومر ما فيه قريبا (فقال ابن عمر صدق) سالم ولا يلى الوقت والحوى لو كنت تريد السنة فلو بعنى ان مجرد الشرطية من غير ملاحظة الامتناع (باب التجميل الى الموقف) لم يذكر الاكثر في هذه الترجمة حديثا بل سقطت من رواية أبى ذر وابن عساكر أصلا لكن قال أبو ذر انه رأى في بعض النسخ عقب هذه الترجمة قال أبو عبد الله أى المؤلف حديث مالك أى المذكور قبل يذكر هنا ولكنى لا أريد أن أدخل فيه أى في هذا الجامع معاد ابضم الميم أى مكررا فان وقع ما هوهم التكرار فنهأمله فجد لا يخلا من فوائد اسنادية أو متنية كتبيينهم أو تفسيرهم أو زيادة لا بد منها ونحو ذلك مما يقف عليه من تتبع هذا الكتاب وما وقع له مما سوى ذلك بغير قصد وهو نادر الوقوع ووقع في نسخة الصغاني يدخل في هذا الباب هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكنى أريد أن أدخل فيه غير معاد والخاص من ذلك انه قال زيادة الحديث المذكور كانت مناسبة أن تدخل في باب التجميل الى الموقف ولكنى ما أدخلته فيه لاني ما أدخلته فيه مكررا الالفائدة وكأنه لم يظفر بطريق آخر فيه غير الطريقين المذكورين فلذا لم يدخله وفي التكرار ما في وقال أبو عبد الله ينادى في هذا الباب هم هذا الحديث بفتح هاءهم وسكون ميمهما قبل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من معنى أيضا اه (باب الوقوف بعرفة) دون غيرهما من الاماكن وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال (حدثنا محمد بن جبير بن مطعم) بضم الجيم وفتح الموحدة ومطعم بضم الميم وكسر العين (عن أبيه) أنه (قال كنت اطلب بعير الى) قال البخارى (ح وحدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار انه (سمع محمد بن جبير) ولا يلى ذر زيادة

جلها ووضعها مرة بعد أخرى عند الاله عمل كثير ويشغل القلب واذا كان علم الخبيصة شغله فكيف لا يشغله هذا كلام الخطابي

كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن الربيع فاذا قام جلهما واذا سجد

وضعهما قال يحيى قال مالك ثم حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله ابن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود أعادها * حدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب عن مخمرة ابن بكير ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخمرة عن أبيه عن عمرو ابن سالم الزرقى قال سمعت أبا قتادة الانصاري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس وأمامة ابنة أبي العاص على عنقه فاذا سجد وضعها * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن مني قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر جميعا

رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة ومباركة قوله في صحيح مسلم فاذا قام جلهما وقوله فاذا رفع من السجود أعادها وقوله في رواية غير مسلم خرج علينا حاملا أمامة فصل في ذكر الحديث وأما قضية الخبيصة فلانها تشغل القلب بلا فائدة وجعل أمامة لانسلم انه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه فوائد وبيان قواعد مما ذكرناه وغيره فاحقل ذلك الشغل اهذه القوائد بخلاف الخبيصة فالصواب

ابن مطعم (عن ابيه جابر بن مطعم قال اضللت بعرا) أي أضعته أو ذهب هو زاد اسحق بن راهويه في مسنده في الجاهلية وزاد المؤلف في غير رواية أبي ذر وابن عساكر (قد هبت اطلبه يوم عرفة) أي في يوم عرفة متعلق بأضللت (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة) قال جابر (فقلت هذا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (والله من الحسن) بحامهم ملة مضمومة وميم ساكنة قال في القاموس والحسن الامكنة الصلبة جمع أحسن وبه لقيت قريش وكانه وجديله ومن تابعهم اتحمسهم في دينهم أو لاتجاثم للحمساء وهي الكعبة لان جبرها يضرب إلى السواد اه وهذا الاخير رواه ابراهيم الجرمي في غريب الحديث من طريق عبد العزيز بن عمر والاول أكثر وأشهر وقال ابن اسحق كانت قريش لا أدري قبل القيل أو بعده انما دعيت أمر الحسن رأي افتروا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون أنهم من المشاعر والحج الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم ونحن الحسن والحسين أهل الحرم قالوا ولا ينبغي للحمس أن يتأقظوا الاقط ولا يسألوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حراما ثم قالوا لا ينبغي لأهل الحرم أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحرم الى الحرم اذا جاءوا حجاجا أو عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا وأول طوافهم الا في ثياب الحسن (قشاشة ههنا) تعجب من جبر وانكار منه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الحسن فبالله يقف بعرفة والحسن لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وعند الحميدي عن سفيان وكان الشيطان قد استهمواهم فقال لهم انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم وعند الاسماعيلي وكانوا يقولون نحن أهل الله لا نخروج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قوله تعالى ثم أفوضا من حيث أفاض الناس * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج * وبالسند قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المحجمة آخره معدودة وفروة بفتح الفاء والواو بينهما راسا كنة الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام بن عروة) بن الزبير (قال عروة) أبو هشام (كان الناس يطوفون في الجاهلية) بالكعبة حال كونهم (عراة الا الحسن والحسين وما ولدت) من امهاتهم وعبر عما دون من لقصد التعميم وزاد معمر وكان ممن ولدت قريش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وعند ابراهيم الجرمي وكانت قريش اذا خطب اليهم الغريب اشترطوا عليه أن ولدها على دينهم فدخل في الحسن من غير قريش ثقيف وليث وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة يعني وغيرهم وعرف بهذا أن المراد بهم هذه القبائل من كانت لهم أمهات قرشية لاجتماع القبائل المذكورة وكانت الحسن يحتمسون على الناس يعطونهم حبة لله يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم تعطه الحسن ثيابا (طاف بالبيت عريانا وكان يفيض جماعة الناس) أي كان غير الحسن يدفعون (من عرفات) قال الزنجشري عرفات علم للموقف هي بجمع كاذرات فان قلت هلا منعت الصرف وفيها السبلان التعريف والتأنيث قلت لا يتخلو التأنيث اما أن يكون بالنساء التي في نظنها واما ببناء بقدرته كافي سعاد فالتى في نظنها ليست للتأنيث وانما هي مع الالف التي قبها علامه جمع المؤنث ولا يصح تقدير التاء فيه لان هذه التاء لا اختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التأنيث في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو لا اختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فابت تقديرها وتوقعه ابن المنير بانه يلزمه اذا سمى امرأة بمسلمات أن يصرفه وهو قول ردي والافصح تنوينه وهو يرى أن تنوين عرفات للتكئين لالة مقابلة ولم يعد تنوين المقابلة في مفصله بناء منه على انه راجع الى التمكين

الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتنبية على هذه القوائد فهو جائز لنا وشرع مستر للمسلمين الى يوم الدين والله أعلم ونقل

عن سعيد المقبري عن عمرو بن سليم الزرقى سمع أبا قتادة يقول بينما نحن في المسجد (٢٠١) جالس خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه لم يذكر أنه أم الناس في تلك الصلاة وحديث يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد العزيز بن أبي يحيى أخيهما عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن نقرأ جأوا إلى سهل ابن سعد

(قوله وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي العاص بن الربيع) يعني بنت زينب من زوجها أبي العاص بن الربيع وقوله ابن الربيع هو الصحيح المشهور في كتب أسماء الصحابة وكتب الأنساب وغيرها ورواه أكثر رواة الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى فقالوا ابن ربيعة وكذا رواه البخاري من رواية مالك رحمه الله تعالى قال القاضي عياض وقال الأصميلي هو ابن الربيع بن ربيعة فنسبه مالك إلى جده قال القاضي وهذا الذي قاله غير معروف ونسبه عند أهل الأخبار والأنساب باتفاقهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزيز ابن عبد شمس بن عبد مناف واسم أبي العاص لقيط وقيل مهشم وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم

• (باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة وأنه لا كراهة في ذلك إذا كان الحاجة وجواز صلاة الإمام على موضع أرفع من المأمومين للحاجة كعليهم الصلاة أو غير ذلك) *

فيه صلاته صلى الله عليه وسلم على المنبر ونزوله القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلته قال العلماء كان المنبر الكريم ثلاث درجات كما صرح به مسلم في

ونقل الزجاج فيها وجهين الصرف وعدمه الآية قال لا يكون الامكسور وان سقط التنوين (وتقيض الجس من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة وسميت به لأن آدم اجتمع فيها مع حواء وانفلق اليها أي دنا منها وأنه يجتمع فيها بين الصلاتين وأهلها يزلفون أي يتقربون إلى الله تعالى بالوقوف فيها (قال هشام) (واخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أن هذه الآية نزلت في الجس ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام ورواه الترمذي وقال حسن صحيح من حديث يزيد بن شيبان قال أنا ابن مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة زيد الانصاري ونحن وقوف بالموقف فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم من قوله تعالى فتسبي أو المراد سائر الناس غير الجس قال ابن التين وهو الصحيح والمعنى أفيضوا من عرفة لأن المزدلفة والخطاب مع قر يش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس يعرفون ذلك ترغعا عليهم كما هم فأمرنا بأن يساؤهم فان قلت ما وجه ادخالهم هنا حيث كانت الافاضة المذكورة بعددها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها فاعلم في عطف الامر بها بكامة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فقال البيضاوي كالزنجشري وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولنا أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غيرك ثم وزاد الزنجشري تأتي بتم لتفاوت ما بين الاحسان إلى الكريم والاحسان إلى غيره وبعدهما بينهما ما فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم أفيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وأن احدهما صواب والاخرى خطأ اه وتعبه أبو خنيان فقال ليست الآية كالمثل الذي مثله وحاصل ما ذكر أن ثم تسلب الترتيب وأن لها معنى غيرهما بالتفاوت واليه دللنا بعدد ما قبلها ولم يجز في الآية أيضا ذكر الافاضة الخطا فتكون ثم في قوله ثم أفيضوا جاءت لبعدهما بين الافاضتين وتفاوتهما ولا يعلم أحد سبقه إلى اثبات هذا المعنى ثم اه وقيل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وهم الجس أي من المزدلفة إلى معنى بعد الافاضة من عرفات اه فيكون المراد بالناس هنا المعهودين وهم الجس ويكون هذا الامر أمر ابا الافاضة من المزدلفة إلى معنى بعد الافاضة من عرفات (قال) عروة لابن عساكر قالت أي عائشة (كلوا) أي الجس (يفيضون من جمع) من المزدلفة (فدفعوا) يضم الدال المهملة مبنيا للمفعول أي أمر ابا الذهاب (إلى عرفات) حيث قيل لهم أفيضوا وللكشميهني فرفعوا ابا عبد الدال ولمسلم رجعو إلى عرفات يعني أمرنا أن يتوجهوا إلى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها (باب السير اذا دفع من عرفة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسيسي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمجي الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) أنه قال سئل أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا جالس) أي معه والواو للعال (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع) أي انصرف من عرفات إلى المزدلفة وسمى دفعه الازدحامهم اذا انصرفوا فادفع بعضهم بعضا (قال) أسامة (كان) عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت فكان (يسير العنق) بفتح العين والتون منصوب على المصدر انصاب القهقري في قولهم رجع القهقري أو التقدير يسير السير العنق وهو السير بين الابطاء والاسراع (فاذا وجد) عليه السلام (خوة) بفتح الفاء وسكون الجيم أي متسعا (نص) بفتح النون والصاد المهملة المشددة أي سار سيرا شديدا يبلغ به الغاية (قال هشام) هو ابن عروة (والنص فوق العنق) أي أرفع منه في السرعة (خوة) وللمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري خوة (متسع) (ز

(٢٦) قسطلاني (ثالث) روايته فترسل النبي صلى الله عليه وسلم بخطوتين إلى أصل المنبر ثم سجد في جنبه ففيه فوالله منها استجاب

قد تاروا في المنبر من أي عود هو فقال أما والله (٢٠٣) اني لا أعرف من أي عود هو ومن علمه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول

يوم جلس عليه قال فقلت له يا أبا عباس فحدثنا قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأته قال أبو حازم أنه ليس بها يومئذ انظري غلامك التجار يعمل على أعوادا أ كالم الناس عليها

اتخاذ المنبر واستصحاب ككون الخطيب ونحوه على من تقع كثير أو غيره وجواز الفعل اليسير في الصلاة فان الخطوتين لا تطل بهما الصلاة ولكن الأولى تركه الحاجة فان كان حاجة فلا كراهة فيه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الفعل الكثير كالخطوات وغيرها ذات فرق لا تطل لان النزول عن المنبر والصعود تكرر وحالته كثيرة ولكن أفراد المتفرقة كل واحد منها قليل وفيه جواز صلاة الامام على موضع أعلى من موضع المأمومين ولكنه يكره ارتفاع الامام على المأموم وارتفاع المأموم على الامام لغیر حاجة فان كان حاجة بأن أراد تعليمهم أفعال الصلاة لم يكره بل يستحب لهذا الحديث وكذا ان أراد المأموم اعلام المأمومين بصلاة الامام واحتاج الى الارتفاع وفيه تعليم الامام المأمومين أفعال الصلاة وانه لا يقدح ذلك في صلاته وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير ليسمعهم (قوله تاروا في المنبر) أي اختلفوا وانتازعوا قال أهل اللغة المنبر مشتق من النبر وهو الارتفاع (قوله أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأته) انظري غلامك التجار يعمل على أعوادا) هكذا رواه سهل بن سعد

يريد المكان الخالي عن المارة (والجميع) بكسر الميم والتخمية الساكنة (خوات وبخاء) بكسر الفاء والمد (وكذلك ركوة) بفتح الراء (وركا) بكسر هاء الميم (مناص) بالرفع ويجوز جره على الحكاية للفظ القرآن (ليس حين فرار) ينصب حين خبر ليس واسمها محذوف تقديره ليس حين هرب بشير المؤمن بهذا الى أنه ليس النص والمناص أحدهما مشتق من الآخر * وحديث الباب أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي وسلم في المناسك وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب النزول بين عرفة وجمع) لقضاء حاجته أي حاجة كانت وليس من المناسك * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا الاسدي الكوفي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث أقاض من عرفة) بلفظ الافراد قال الفراء افراده شبيه بالمولد وليس بعربي والكشهيبي حين بالنون بدل حيث بالثلاثه وهو أصوب لانه ظرف زمان وحيث ظرف مكان (مال) أي عدل (الى الشعب) بكسر الشين المعجمة الطريق بين الجبلين (فقدضى حاجته) أي استغنى (فتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي) بهمزة الاستههام (فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة أمامك) بفتح الهمزة أي مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة والصلاة رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره الصلاة حاضرة أو الخبر الظرف المكان المستقر ويجوز النصب بفعل مقدرو هذا الحديث سبق في باب اسباغ الوضوء * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية بن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (يجمع) بالمزدلفة (غير أنه) في معنى الاستثناء المنقطع أي كان يجمع بينهما بزدلفة لكن بهذه الهيئة وهي انه يمر بالشعب الذي اخذه أي سلكه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل) فيه (فينتفض) بقاء وضاد معجمة من الانتفاض وهو كناية عن قضاء الحاجة أي يستغنى (ويوضأ ولا يصلي) شيئا (حتى يصلي بجمع) وهو المزدلفة كما مر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري مولى زريق المؤدب (عن محمد ابن أبي حرة) مولى آل حويطب (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) انه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال ردت أي ركب وراه (من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذي دون المزدلفة) أي قربها (انما) راحلته (فقال ثم جاء فصبيت عليه الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (توضأ) ولا يذروا ابن عساكر فتوضأ بقاء العطف (وضأ أخفيا) اما بأنه مرة مرة أو خفف استعمال الماء على خلاف عادته قال أسامة (فقلت الصلاة يا رسول الله) رفع على تقدير حضرت الصلاة وأنصب بفعل مقدر (قال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) حاضرة (أمامك) بفتح الهمزة ويجوز نصب الصلاة بفعل مقدر كما مر (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى) المغرب والعشاء لم يبدأ بشي قبل الصلاة (ثم ردف الفضل) بن العباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ركب خلفه فالفضل رفع على القاعلية (غداة جمع) أي غداة الليلة التي كان فيها الجمع وهي صبيحة يوم النحر (قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النضر) بن عباس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة) التي بالعقبة فقطع التلبية حين بلغها وهذا الحديث رواه مسلم (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أصحابه (بالسكينة) بالوقار (عند الافاضة) من عرفة (وأشارته اليهم بالسوط) بذلك * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد

وفي رواية جابر في صحيح البخاري وغيره ان المرأة قالت يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما ابن

فعل هذه الثلاث درجات ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت (٢٠٣) هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبركبير الناس وراه وهو على المنبر ثم رفع فترى القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اني انما صنعت هذا لتأعواي وتعلموا اصلاقي * وحدنا قديمة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي قال حدثني نبحارا قال ان شئت فعملت المنبر وهذه الرواية في ظاهرها مخالفة لرواية سهل والجمع بينهما ان المرأة عرضت هذا أولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم يطلب تعيين ذلك (قوله فعل هذه الثلاث درجات) هذا ما ينكره أهل العربية والمعروف عندهم أن يقول ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة وفيه تصريح بأن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درجات (قوله فهي من طرفاء الغابة) الطرفاء ممدودة وفي رواية البخاري وغيره من أنزل الغابة بفتح الهمزة والآن الطرفاء والغابة موضع معروف من عوالي المدينة (قوله ثم رفع فترى القهقري حتى سجد) هكذا هو رفع بالفاء أي رفع رأسه من الركوع والقهقري هو المشي الى خلف وانما رجع القهقري لئلا يستدبر القبلة (قوله صلى الله عليه وسلم وتعلموا اصلاقي) هو بفتح العين واللام المشددة أي تتعلموا فبين صلى الله عليه وسلم ان صعوده المنبر وصلاته عليه انما كان

ابن الحكم بن أبي مريم الجمحي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن حبان المديني روى له البخاري هذا الحديث فقط وقد وثقه ابن معين وابوزرعة وقال ابن حبان في الثقات عما أتى عننا كبر لكن لم نسمه هذا شاوهد وقد تابعه فيه سليمان بن بلال عند الامام علي وكذا غيره (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما (مولى المطلب قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (مولى والبة) بلام مكسورة وموحدة مفتوحة لا ينصرف للعلمية والتأنيث بالهاء (الكوفي) وقتله الحجاج سنة خمس وتسعين قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضى الله عنهما انه دفع) انصرف (مع النبي صلى الله عليه وسلم) من عرفات (يوم عرفة) فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زمجرا بفتح الزاي وسكون الجيم صياحا (شديدا وضربا) زاد في غير رواية أبي الوقت كافي اليونيفية وعزاه غيره لكرعة فقط وصوتا وكونه تحفيف من ضرب باوعطف عليه (لابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة) أي الزود والرفق وعدم المازجة في السير ثم عاى ذلك بقوله (فان البر) بكسر الموحدة أي الخبير (ليس بالايضاع) بكسر الهمزة وبالضاد المججمة وآخره عين مهمله وهو حل الدابة على اسراعها في السير يقال وضع البعير وغيره أسرع في سيره وأوضعه راكبه أي ليس البر بالسير السريع ثم قال المؤلف مفسرا للايضاع على عادته (أوضعهوا) معناه (أسرعوا) ركائبهم (خلالكم) من التخلل بينكم وفجرنا خلالهم أي بينهما وفي الفرع وأصله مكتوب على وصوتا علامة السقوط لابي الوقت ثم كتب على بينهم ما إلى ذكر خلالكم استطرادا لبقية الآية ثم الآية الاخرى بسورة الكهف تكثير الفرائد الفوائد اللغوية رحمه الله وأما به وهذا الحديث من أفراد المؤلف والله أعلم (باب) استحباب (الجمع بين الصلاتين) المغرب والعشاء في وقت الثانية (بازدلفة) قبله الدارمي والبندنجي والقاضي أبو الطيب وابن الصباغ والطبري والعمراني عما اذا لم يخش فوت وقت الاختيار للعشاء فان خشيه صلى الله عليه وسلم في الطريق ونقله القاضي أبو الطيب وغيره عن النص قال في شرح المهذب ولعل اطلاق الاكثرين محمول على هذا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الممدى (عن كريب) مولى ابن عباس (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه سمعه) حال كونه (يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة) أي رجع من وقوف عرفة بعرفات لان عرفة اسم لليوم وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع وحينئذ فيكون المضاف اليه محذوفا يمكن على مذهب من يقول ان عرفة اسم للمكان أيضا لاحاجة الى التقدير (فترى الشعب) الايسر الذي دون المزدلفة (فبالب) ولا يذروا بن عساكر بال اسقاط الفاء (ثم وضوا) وضوا شرعا واستجى وأطلق عليه اسم الوضوء لغوي لانه من الوضوء وهي النظافة (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه أو لم يتوضأ في جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها فيكون لغويا أو على بعض العدد فيكون شرعا ويؤيد هذا قوله في رواية وضوا خفيفا لانه لا يقال في الناقص خفيف قال اسامة (فقلت له) عليه الصلاة والسلام حضرت (الصلاة) أو نصب بفعل مقدر (فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة امامن) مبتدأ وخبر أي موضع هذه الصلاة قدامك وهو المزدلفة فهو من باب ذكر الحال وارادة المحل أو التقدير وقت الصلاة قدامك فالمضاف فيه محذوف اذ الصلاة نفسها لا توجد قبل ايجادها وعند ايجادها لا تكون أمامه قال الحنفية فيكون المراد وقتها فيجب تأخيرها وهو مذهب أبي حنيفة ومحمد فلا صلى المغرب في الطريق لم يجز وعليه اعادتها ما لم يطلع الفجر وقال المالكية يندب الجمع بينهما وظاهره انه لو صلاهما قبل ان يانه اليها أجزأه لانه جعل ذلك مندوبا والذي في المدونة انه بعيد ما الا انما عند ابن القاسم على سبيل الاستحباب وقال ابن حبيب

للتعلم يرى جميعهم أفعاله على الله عليه وسلم بخلاف ما اذا كان على الارض فانه لا يراه الا بعضهم من قرب منه (قوله يعقوب بن عبد الرحمن

ابو حازم أن رجلاً أتوا سهل بن سعد الساعدي (٢٠٤) ح وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان بن

عيينة عن أبي حازم قال أتوا سهل بن سعد فسألوهم من أي شيء منبر النبي صلى الله عليه وسلم وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم **حديث** الحكم بن موسى القنطري حدثنا عبد الله بن المبارك ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد وأبو اسامة جميعاً عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي أن يصلي الرجل مختصراً

القاري) هو بتشديد الياء سبق بيانه مرات منسوب إلى القارة ألقب بـ"المعروفة" (قوله في آخر الباب وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم) هكذا هو في النسخ وساقوا بضمير الجمع وكان ينبغي أن يقول وساقوا لأن المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبي حازم فهو - ما شريكاً ابن أبي حازم في الرواية عن أبي حازم ولعله أنى بلفظ الجمع ومراده الاثنين وإطلاق الجمع على الاثنين جائز بلا شك لكن هل هو حقيقة أم مجاز فيه خلاف مشهور الأكثرون أنه مجاز ويحتمل أن مسلماً أراد بقوله وساقوا الرواية عن يعقوب وعن سفيان وهم كثيرون والله أعلم

باب كراهة الاختصار في الصلاة

(قوله الحكم بن موسى القنطري) بفتح القاف منسوب إلى محله من محال بغداد تعرف بقنطرة البروان ينسب إليها جماعات كثيرون منهم الحكم بن موسى هذا ولهم جماعات يقال فيهم القنطري ينسبون إلى محله من محال ينسبون تعرف برأس القنطرة وقد أوضح القسمين الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي

(قوله نهي أن يصلي الرجل مختصراً) وفي رواية البخاري نهي عن الاختصار في الصلاة

يعدهما أبدأ وقال الشافعية لوجع بينهما في وقت المغرب في أرض عرفات وفي الطريق أو صلى كل صلاة في وقتها جاز وأن خالف الأفضل وفي الحديث تخصيص أعموم الاوقات المؤقتة للصلاة الخمس ببيان فعله عليه الصلاة والسلام (بخاء المزدلفة فتوضأ فاسبغ) أي الوضوء مخفف المفعول قال الخطابي انما ترك اسباغهم حين نزل الشعب ليكون مستحباً للظاهرة في طريقه وتجاوز فيه لانه لم يرد أن يصلي به فلما نزل المزدلفة وأرادها أسبغاً ويحتمل أن يكون تجديداً وأن يكون عن حدث طراً واستبعد القول بأن المراد بقوله لم يسبغ الوضوء اللغو وأبعد منه أن المراد به الاستنجاء ومما يوقى استبعاده رواية المؤلف السابقة في باب الرجل يوضئ صاحباً عن أسامة أنه صلى الله عليه وسلم عدل إلى الشعب ففضى حاجته فجعلت أصب الماء عليه ويتوضأ إذا لم يجز أن يصب عليه أسامة الوضوء الصلاة لانه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (ثم أقيمت الصلاة فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس (المغرب) أي قبل حط الرحال كما جاء مصرحاً في رواية أخرى (ثم اتاخ كل انسان) سناً (بغيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس صلاة العشاء (ولم يصل) نفلاً (بينهما) لانه يحل بالجمع لان الجمع يجعلها ما كصلاة واحدة وجب الولاء كركعات الصلاة ولولا اشتراط الولاء لما ترك عليه الصلاة والسلام الرواتب لكن هذا فيه تفصيل بين جمع التقديم فيحل وبين جمع التأخير فلا كما سيأتي أن شاء الله تعالى بانه عن قريب والله الموفق **حديث** (باب من جمع بينهما) أي بين العشاءين بالمزدلفة (ولم يتطوع) بينهما ما ولا على اثر واحدة منهما وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم بن عبد الله) ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع) بسكون الميم بعد فتح الحميم أي المزدلفة وسقط لابي ذر لاقطة بين فقوله المغرب نصب على المفعولية والعشاء عطف عليه (كل واحد منهما) من العشاءين (باقامة ولم يسبح) أي لم يتنفل (بينهما ولا على اثر كل واحد منهما) بكسر الهمزة وسكون المثناة من اثر يعني اثر بفتح تين أي عقبها أي لم يصل بعد كل واحدة منهما ما ليس المراد أنه لم يتنفل لانيتهما ولا بعدهما لان المنفي التعقيب لا المهلة وحينئذ فلا ينافي قولهم باستحباب تأخير سنة العشاءين عنهما ومذهب الشافعية أنه اذا جمع بين الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديماً أو تأخيراً وتوسطها ان جمع تأخيراً سواء قدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدها وله توسطها ان جمع تأخيراً سواء قدم الظهر أم العصر والظهر وأخر عنهم سنة العصر وله توسطها وتقدمها ان جمع تأخيراً سواء قدم الظهر أم العصر واذا جمع بين المغرب والعشاء أخر سنتيهما وله توسط سنة المغرب ان جمع تأخيراً وقدم المغرب وتوسط سنة العشاء ان جمع تأخيراً او قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع وهذا كله بناء على أن الترتيب والولاء شرطان في جمع التقديم دون جمع التأخير والاولى من ذلك تقديم سنة الظهر أو المغرب المقدمتين تأخيراً ما سواها على كل تقدير وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الحج وكذا النسائي وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء الجبلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) هو سليمان بن أيوب بن بلال القرشي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) هو عدي بن أبان بن ثابت الانصاري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد الخطمي) شيخ الخاء المعجمة وسكون الطاء المهمة نسبة الى خطمة نخذه من الاوس ويزيد من الزيادة (قال حدثني) بالافراد (ابو ايوب) خالد الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة) أي ولم يصل بينهما تطوعاً وقد سبق قريباً أنه يسن التطوع على التفصيل السابق نعم لا يسن التنفل المطلق لابين الصلاتين ولا على

(قوله نهي أن يصلي الرجل مختصراً) وفي رواية البخاري نهي عن الاختصار في الصلاة

وفي رواية أبي بكر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا أبو بكر بن أبي (٣٠٥) شعبة حديثنا وكيع حديثنا هشام الدستوائي

عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الحصى قال ان كنت لابد فاعلا فواحدة وحديثنا محمد بن مني حديثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المسح في الصلاة فقال واحدة وحديثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال فيه حدثني معيقب وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحديثنا الحسن بن موسى حديثنا شيكان عن يحيى عن أبي سلمة حدثني معيقب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة

المحققون والاكثر من أهل اللغة والغريب والمحدثين وبه قال أصحابنا في كتب المذهب ان المختصر هو الذي يصلى ويده على خاصرته وقال الهروي قيل هو ان يأخذ بيده عصا يوكا عليها وقيل ان يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وقيل هو ان يحذف فلا يؤدى قيامها وركوعها ومجودها وحدودها والصحيح الاول قيل نهي عنه لانه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لان ابلس هبطن الجنة كذلك وقيل لانه فعل التكبرين

(باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت كراهة تنزيه فيه كراهته وانفق العلماء على كراهة

اثرهما الثلاثة قطع عن المناسك وهذا الحديث أخرجه المؤلف في المغازي ومسلم في المناسك والنسائي في الصلاة وابن ماجه في الحج (باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما) أي من العشاءين بالمزدلفة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية ابن خديج الجعفي قال (حدثنا ابواسحق السدوسي) قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة حال كونه (يقول حج عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) زاد الناساني هنا فامرني بعلقة أن أزمه فزيمته (فأبنا المزدلفة حين الأذان بالعمرة) أي وقت العشاء الأخيرة (أو قريما من ذلك) أي من مغيب الشفق (فامر رجلا) لم يعلم اسمه ويحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن يزيد (فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين) سنهما (ثم دعا بعشائه) بفتح العين ما يتعشى به من الماء كقول (فتعشى ثم أمر أرى رجلا) بضم الهمزة يعني أنه أمر فيما ينظنه لأفيا بعلقه يقينا (فأذن وأقام قال عمرو) شيخ المؤلف (لا أعلم الشك) في قوله أرى فأذن وأقام (الأمير زهير) المذكور في السند وقد أخرجه الأمام علي من طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه عمرو عنه ولم يقل ما قاله عمرو (ثم صلى العشاء ركعتين) فيه الأذان والأقامة لكل من الصلاتين وهذا مذهب مالك قال ابن عبد البر وليس لهم في ذلك حديث مرفوع اه لكن جل الطحاوي حديث ابن مسعود هذا على أن أصحابه تفرقوا عنه فأذن لهم ليجتمعوا ليجمع بهم قال الحافظ بن حجر ولا يخفى تكلفه وقد اختلفت طرق الحديث في الأذان والأقامة للصلاة على ستة أوجه الأقامة لكل منهما بغير أذان كما سبق قريما من حديث بن عمر أو الأقامة لهما مرة واحدة رواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر أو الأذان مرة مع أقامتين رواه مسلم وغيره في حديث جابر الطويل وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة أو مع الأذان أقامة واحدة رواه الناساني من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية أو الأذان والأقامة لكل منهما كما في حديث هذا الباب ورواه الناساني أيضا وقول ابن عبد البر لا أعلم في هذا الباب حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجه من الوجوه تعقبه الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي بأن ابن مسعود قال في آخر هذا الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فان أراد به جميع ما ذكره في الحديث فهو اذا مرفوع وان أراد به كون هاتين الصلاتين في هذين الوقتين وهو الظاهر فيكون ذكر الأذانين والأقامتين موقوفا عليه اه والوجه السادس ترك الأذان والأقامة فيه ما رواه ابن حزم في حجة الوداع عن طلق بن حبيب عن ابن عمر من فعله ويمكن الجمع بين أكثرهما فقوله بأقامة واحدة أي لكل صلاة وعلى صفة واحدة لكل منهما أو يتأيد برأيه من صرح بأقامتين وقول من قال كل واحدة بأقامة أي ومع احدهما بأذان وبدل عليه رواية من قال بأذان وأقامتين ومذهب الشافعية أنه يسن الأذان للفرض الاول دون الثاني في جمع التقديم لفعله صلى الله عليه وسلم بعرفة رواه مسلم وحفظا للاول ويسن للفرض الثاني في جمع التأخير ان ابتدأ بالفرض الثاني لانه في وقته ولم يتقدمه فرض دون الاول لانه كالفائت فان ابتدأ بالاول فلا يؤذن له كالفائت على ما صححه الرافعي والشافعي اتبعته للاول وحفظا للولاه ولانه صلى الله عليه وسلم جمع بين العشاءين بمزدلفة بأقامتين كما في الحديث السابق في الباب الذي قبل هذا الباب ونص عليه الشافعي كما رأيت في المعرفة للبيهقي بلفظ قال الشافعي وصلى بالمزدلفة بأقامتين أقامة للعشاء ولا أذان لكن الاظهر في الروضة أنه يؤذن للفرض الاول لانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بمزدلفة بأذان وأقامتين كما رواه الشيخان من حديث جابر وهو مقدم على الذي قبله لان معه زيادة علم (فلما طلع الفجر) أي صلى صلاة الفجر فالحجاب محذوف ولله تعالى والكشميني وابن عساكر فلما حين طلع الفجر رأى

لا بد فاعلا فواحدة) معناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لاتزدو هذا نهي (٢) كراهة تنزيه فيه كراهته وانفق العلماء على كراهة

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت (٢٠٦) على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما كان حين طلوعه وفي نسخة فلما كان حين طلع الفجر قال في المصابيح الظاهر أن كان تامة
وحيث فاعلمنا غير أنه أضيف إلى الجملة الفعلية التي صدرها ما مضى فبنى على المختار ويجوز فيه
الاعراب وقال الزركشي ويروى فلما أحس وقت طلوع الفجر من الاحساس فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة بالنصب (الاهة الصلاة) بالنصب أيضا (في هذا
المكان من هذا اليوم قال عبد الله) يعني ابن مسعود (هـ) ما صلاتان تحولان (بالمشاة الفوقية
المضمومة) وبالتحثة مع فتح الواو المشددة (عن وقتها) المستحب المعتاد وليس المراد بالتحويل
ايقاعه ما قبل دخول الوقت المحدود له ما في الشرع قاله المهاب (صلاة المغرب بعد ما يأتي
الناس المزدلفة) وقت العشاء (والفجر حين يبرز الفجر) بزاي مضمومة وغين معجمة أي يطلع
فتحوات بتقديمها عن الوقت الظاهر لكل أحد فقد مدت إلى وقت منهم من يقول طلع الفجر ومنهم
من يقول لم يطلع لكن النبي صلى الله عليه وسلم تحقق طلوعه ما يوحى أو غيره والمراد به المبالغة
في التغليس على باقي الأيام لتسع الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم النحر من المناسك (قال) أي
ابن مسعود (رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) الظاهر أن الضمير يرجع إلى فعل الصلاتين
في هذين الوقتين أو إلى جميع ما ذكره فيكون مرغوعا كما سبق قريبا تقيره * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضا وكذا النسائي (باب من قدم ضعة أهله) بفتح الصاد الموحدة والعين
المهملة جمع ضعيف النساء والصبيان والمشايع العاجزين وأصحاب الأمراض أيمروا قبل
الزحمة (بليل) أي في ليل من منزله يجمع (فيقتنون بالمزدلفة) عند المشعر الحرام أو عند غيره
منها (ويدعون) ويدعونهم (ويقدم) بكسر الدال المشددة (إذا غاب القمر) عند أوائل الثالث
الآخر فهو بيان لقوله بليل أذهو شامل لجميع أجزائه فبينه بقوله إذا غاب القمر * وبالسند قال
(حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن نونس) بن يزيد
الايبي (عن ابن شهاب) الزهري المديني (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعة أهله) النساء والصبيان والعاجزين من منزله الذي
نزل به بالمزدلفة إلى متى خوف التأذي بالاستجمال والأزدحام (فيقتنون عند المشعر) بفتحميم المشعر
ويجوز كسرهما (الحرام بالمزدلفة) الذي يحرم فيه الصيد وغيره لانه من الحرم ولانه ذو حرمة
وسمى مشعرا فمأقاله الأزهرى لانه معلم للعبادة وهو كما قاله النووي كابن الصلاح جبل صغير بآخر
المزدلفة يقال له قرح يضم القاف وفتح الزاي آخره طاء مهملة وهو منها لانه ما منى مأزى عرفة
ووادى محسر وقد استبدل الناس الوقوف به على بناء محدث هناك يظنونونه المشعر وليس كما
يظنون لكن يحصل بالوقوف عنده أصل السنة أي وكذا غيره من مزدلفة على الأصح وقال
الحب الطبري هو بأوسط المزدلفة وقد بنى عليه بناء ثم حكي كلام ابن الصلاح ثم قال والظاهر أن
البناء أعما هو على الجبل والمشهدة تشهد له قال ولم أرمأ ذكره ابن الصلاح لغيره وقال ابن الحاج
المزدلفة والمشعر واجمع وقرح أسماء مترادفة اه والمعروف أن المشعر موضع خاص بالمزدلفة
ويحصل أصل السنة بالمرور وان لم يقف كما في عرفة نقله في الكفاية عن القاضي وأقره (بليل) أي
في ليل (قيد كرون الله عز وجل) ويدعونه (مابد الهـم) من غيره - مزأي ما ظهر لهم و نسخ في
خواطرهم وأرادوا (ثم يرجعون) إلى منى وسلم ثم يدفعون قال في الفتح وهو أظهر (قبل أن يقف
الامام) بالمشعر الحرام أو بالمزدلفة ولابى الوقت ثم يرجعون مابد الهـم قبل أن يقف الامام
(وقبل أن يدفع) إلى منى (فمنهم من يقدم) بفتح الياء والدال وسكون القاف بينهما (منى) بالصرف
(لصلاة الفجر) أي عند صلاة الفجر فاللام للتوقيت لا للعلل (ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا
قدموا رموا الجرة) الكبرى وهي جرة العقبة (وكان ابن عمر رضي الله عنهما - ما يقول أرخص)

رأى بصافا في جدار القبلة فحكه
ثم أقبل على الناس فقال إذا كان
أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه
فإن الله قبل وجهه إذا صلى
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
حدثنا عبد الله بن عمرو أبو أسامة ح
وحدثنا ابن عمر قال حدثني أبي
جميعا عن عبد الله ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد وعحمد بن ربح عن
الليث بن سعد ح وحدثني زهير
ابن حرب قال حدثنا اسمعيل يعني
ابن عيسى عن أبوب ح وحدثنا
ابن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك
قال أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان
ح وحدثني هرون بن عبد الله قال
حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن
جريح أخبرني موسى بن عقبة
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه رأى نخامة
في قبله المسجد الاضحاك فان في
حديثه نخامة في القبلة بمعنى
حديث مالك * وحدثنا يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر
السلف جميعا عن سفيان قال يحيى
أخبرنا سفيان بن عيينة عن
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
السمع لانه ينافي التواضع ولانه
يشغل المصلي قال القاضي وكره
السلف مسح الجبهة في الصلاة
وقبل الانصراف يعني من المسجد
عما يتعلق به من تراب ونحوه
* (باب النهي عن البصاق في المسجد
في الصلاة وغيره) والنهي عن
بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه *
يقال بصاق ويزاق فثان مشهور وتان
ولغة قليلة يساق بالسـين وعدّها
جماعة غلطا (قوله صلى الله عليه وسلم
فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل
وجهه) أي الجهة التي عظمها الله وقيل فان قبله الله وقيل نوابه ونحوه فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق الذي هو الاستخفاف بمن بهمة

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلته المجدفكها (٢٠٧) بخصامة ثم نهى أن يبرق الرجل عن عينه

أوأمامه ولكن يزيق عن يساره أو
تحت قدمه اليسرى * وحدثني
أبو الطاهر وحرمله قال حدثنا ابن
وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن
حرب قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا أبي كلاهما عن ابن شهاب
عن جندب بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى نخامة من
حديث ابن عيينة * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى بصاقاً في جدار القبلة
أو مخاطاً ونخامة فمكّه

يبرق اليه واهانته وتحقيره (قوله رأي بصاها وفي رواية نخامة وفي رواية مخاط) قال أهل اللغة مخاط من الانف والبصاق والبراق من النهم والنخامة وهي النخاعة من الرأس أيضا ومن الصدر وقال تنغم وتنقع (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبرق الرجل عن عينه أو أمامه ولكن يبرق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وفي الرواية الأخرى اذا كان أحكم في الصلاة فإنه يتأجى ربه فلا يبرق بين يديه ولا عن عينه ولكن عن شماله تحت قدمه) فيه نهى المصلى عن البصاق بين يديه وعن عينه وهـ اذا عام في المسجد وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم ولي يرق تحت قدمه وعن يساره هـ ذاق غير المسجد أما المصلى في المسجد فلا يبرق الا في ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم البراق في المسجد خطيئة فكيف بأذن فيه صلى الله عليه وسلم وانما نهى عن البصاق عن العينين تشريفا لهما لبراق عن عينه هو مع امكان غير العين

بهمزة مفتوحة وسكون الراء فعل ماض وفاعله الرسول عليه الصلاة والسلام وفي بعض الروايات
 كـ ما في الفتح رخص بدون همزة وتشديد الخاء وهو أوضح في المعنى لانه من الترخيص ضد
 العزيمة لا من الرخص ضد الغلاء (في أوائله) أي الضعفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب)
 السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله)
 ولابي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم من المزدلفة
 بديل) قيده الشافعي وأصحابه بالنصف الثاني * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن ابي زيد) بضم العين
 مصغرا المكي مولى آل فارظ بن شيبة الكوفي أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 أنا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله) إلى منى * وبه قال (حدثنا سعد
 عن يحيى القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر وابن
 عساكر (حدثنا) (عبد الله) بن كيسان (مولى أسماء) بنت أبي بكر (عن أسماء) رضي الله عنها
 (أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت) لعبد الله بن كيسان
 (يا بني) بضم الواو الموحدة مصغرا (هل غاب القمر) قال ابن كيسان (قلت لأصلي ساعة ثم قالت) له
 (هل) ولابي ذر ثم قالت يا بني هل (غاب القمر) قال (قلت نعم) غاب (قالت فارتحلتوا) بكسر الخاء
 أمر من الارتحال (فارتحلنا ومضينا) هم ولابي ذر والوقت وابن عساكر فضينا بقاء العطف بدل
 الواو (حتى رمت الجرة) الكبرى (ثم رجعت) إلى منزلها يعني (فصلت الصبح في منزلها) وفي سنن أبي
 داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل
 أم سلمة ليلة الفجر فمرت قبل الفجر ثم أقاضت واستدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة
 الفجر وجهه أنه عليه الصلاة والسلام علق الرمي بما قبل الفجر وهو صالح لجميع الليل ولا ضابط له
 فجعل النصف ضابطا لانه أقرب إلى الحقيقة مما قبله ولانه وقت به للدفع من مزدلفة ولاذان الصبح
 فكان وقتا للرمي كما بعد الفجر ومذهب المالكية والحنفية يحل بطاوع الفجر وقبله لغو حتى
 للذماء والضعفة والرخصة في الدفع إيلانا على في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طلوع
 الشمس وفي سنن أبي داود بإسناد حسن من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال لغلمان
 بني عبد المطلب لا ترموا حتى تطلع الشمس وإذا كان من رخص له منع أن يرى قبل طلوع الشمس
 فمن لم يرخص له أولى وقد جبهه وأبين حديث ابن عباس هذا وحديث الباب بحمل الأمر في حديث
 ابن عباس على التدب ويؤيده حديث ابن عباس عند الطحاوي قال بعثني النبي صلى الله عليه
 وسلم مع أهله وأمرني أن أرى مع الفجر (فقلت لها يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون النون وبعد المشناة
 الفوقية ألف آخره هاء ما كنة أي ياهذه (ما أرانا) بضم الهمزة أي ما أظن (الأقد غلشنا) بفتح
 الغين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهملة أي تقدمنا على الوقت المشروع (قالت يا بني
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن للظعن) بضم الظاء المعجمة والعين المهملة ويجوز سكوتهم
 جمع طائفة المرأة في اليهودج واستدل بقولها أدن على عدم وجوب الميت بالمزدلفة أدلو كان
 واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال الشيخ خليل ونسب ياتنا
 بها وان لم ينزل فالدم أي على الأشهر وهذا ما صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه على غير المعذور
 بخلاف المعذور كالرجال وأهل سقاية العباس وأوله مال يخاف تلفه بالميت أو مريض يحتاج إلى
 نعهده أو أمر يخاف فوته قال النووي ويحصل الميت بمزدلفة بحضورها لحظة في النصف الثاني
 كالوقوف بعرفة نص عليه في الامم ويقطع جمهور العراقيين وأكثر الخراسانيين وقيل يشترط

وفي رواية البخاري فلا يصح إمامه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا قال القاضي والنهي عن البراق عن يمينه هو مع امكان غير اليقين

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٠٨) جميعاً عن ابن عليه قال زهير حدثنا ابن عليه عن القاسم بن مهران عن

معظم الليل كالوحدان لا يبيتان موضعاً لا يجتنب الا بعظم الليل وهذا صحيحه الرافي ثم استشكله من جهة أنهم لا يصالحون حتى يمضي ربع الليل مع جواز الدفع منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب الميت أيضاً وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصير وهو ثقة ولم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) النوري قال (حدثنا عبد الرحمن بن هوان) القاسم عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق واقاسم هو والد عبد الرحمن (عن عائشة) عمه القاسم (رضي الله عنه) قالت استأذنت سودة بنت زمعة أم المؤمنين (النبي صلى الله عليه وسلم) ليذهب جمع وكانت ثقبيلة) من عظم جسمها (ثقبلة) يسكون الموحدة بعد المناشئة المفتوحة ولا يذربطة بكسر هاء أى بطيئة الحركة وفي مسلم عن القعني عن أنس بن حديد أن تفسير الشبهة بالنقبلة من القاسم راوى الحديث وحديثه فيكون قوله في هذه الرواية ثقبلة ثقبلة من الأدراج الواقع قبل ما أدرج عليه وأمثله قليل جداً وسببه أن الراوى أدرج التفسير بعد الأصل فظن الراوى الآخر أن اللفظين ثابتان في أصل المتن فقدم وأخر قاله في الفتح (فأذن لها) صلى الله عليه وسلم ولم يذكر محمد بن كثير شيخ المؤلف عن سفيان ما استأذنت سودة فيه فلذلك عقبه المؤلف بطريق أنس عن القاسم المدينة لذلك فقال بالسند السابق اليه في أول هذا المجموع (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أنس بن حديد) الانصاري (عن القاسم بن محمد) والد عبد الرحمن المدكوري في سند الحديث السابق (عن) عمتها عائشة رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة) بنت زمعة رضي الله عنها (أن تدفع) أى أن تتقدم الى منى (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين أى قبل زحمتهم لأن بعضهم يحطم بعضهم الزحام (وكانت) سودة (امرأة بطيئة فأذن لها) صلى الله عليه وسلم (فدفعت) الى منى (قبل حطمة الناس) وأقنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (فلان أكون) بفتح اللام (استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة) أى كاستئذان سودة فقام صدريه والجملة معترضة بين المبتدأ الذي هو قوله فلان أكون وبين خبره وهو قوله (أحب الى من) كل شئ (مفروجه) وأسره وهذا كقوله في الحديث الآخر أحب الى من حر النمل قال أبو عبد الله الابي رحمه الله الشائع في كلام الفخر والاصولين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه علة فيه وقول عائشة هذا يدل على أنه لا يشعر بكونه علة لأنه لو أشعر بكونه علة لم ترد ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف لأن يقال إن عائشة فتحت المناطورات أن العلة إنما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون ثقل الجسم أو غيره كما قال أذن لضعفة أهله ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها اشركت في الوصف لما روى أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحته فلما ريت النعم سبقتني (باب من) وللا ربعة متى (يصلى الفجر بجمع) وهو أوضح من القول وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر المعجمة آخره مثناة قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي قاضي الكوفة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عمارة) ابن عبد الحميد (عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي) (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها) المعتاد ولا يذرعها باللام يدل الموحدة (الاصلاتين جمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير قال النووي احتج الحنفية بقول ابن مسعود ما رأيت عليه الصلاة والسلام صلى الاصلتين على منع الجمع بين الصلاتين في السفر وجوابه أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به اذ لم يعارضه منطوق وقد تظاهرت الاحاديث على جواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع في صلاتي الظهر والعصر بعرفات وقد تعقبه العمي في قوله أنه مفهوم وهم لا يقولون به فقال لان سلم هذا على اطلاعهم وانما لا يقولون بالمفهوم الخالف قال

أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلته المسجد فأقبل على الناس فقال ما بال أحدكم يقوم مستقبلاً ربه فيتنقع أمامه أيجب أحدكم أن يستقبل فيتنقع في وجهه فإذا تنقع أحدكم فليتنقع عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتقبل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض * وحدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم ح وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة كلهم عن القاسم ابن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عليه وزاد في حديث هشيم قال أبو هريرة كأنني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ثوبه بعضه على بعض * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

فان تعد ذر غير المين بأن يكون عن يساره مصلى فله البصاق عن يمينه لكن الاولى تنزيه المين عن ذلك ما أمكن (قوله رأى نخامة في قبلته المسجد فقبلها) فيه ازالة البزاق وغیره من الاذذار ونحوها من المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم فليتنقع عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا) ووصف القاسم فتقبل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض) هذا فيه جواز الفعل في الصلاة وفيه أن البزاق والنخاط والتخامة طاهرات وهذا الخلاف فيه بين المسلمين الامحكاة الخطابي عن ابراهيم النخعي أنه قال البزاق نجس ولا أظنه يصح عنه وفيه أن البصاق لا يبطل الصلاة وكذا التنقع ان لم يبين منه حرفان أو كان مغلوباً عليه (قوله وما

شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه (٣٠٩) وسلم إذا كان أحدكم في الصلاة فانه يناجي

ربه فلا يبرقن بين يديه ولا عن عينه ولكن عن شماله تحت قدمه * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك

صلى الله عليه وسلم فانه يناجي ربه) إشارة الى اخلاص القلب وحضوره وتقريره لذكر الله تعالى وتعبده وتلاوة كتابه وتدبره (قوله صلى الله عليه وسلم التصل في المسجد خطيئة) هو بفتح التاء المشناة فوق واسكان الفاء وهو البصاق كما في الحديث الآخر البراق في المسجد خطيئة واعلم أن البراق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج الى البراق أو لم يحتج بل يبرق في ثوبه فان برق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البراق هذا هو الصواب ان البراق خطيئة كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء والقاضي عياض فيه كلاما باطلا حاصله ان البراق ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة واستدل له بأشياء باطلة فقولنا هذا غلط صريح مخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء نهت عاياه لثلاث بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكفارته دفنها فعناء ان ارتكب هذه الخطيئة فعليه نكته غيرها كما أن الزنا والنجس وقتل الصبي في الاحرام محرمات وخطايا واذا ارتكبها فعليه عقوبتها واختلاف العلماء في المراد دفنها فالجمهور طأوا المراد دفنها في تراب المسجد بدورله وحصاته ان كان فيه تراب أو رمل أو حصاة ونحوها والا فخير بها

وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلاتين في السفر فعناء الجمع بينهما فعلا لا وقتا اه فليتامل (وصلى الفجر) حين طلوعه (قبل ميقاتها) المعتاد بالغة في التيسير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك لا لافقد كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتى يأتيه بلال وليس المراد انه صلاها قبل الفجر اذ هو غير جائز بالاتفاق * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بفتح الراء والجيم مولى ابن عمرو يقال ابن المشي بدل عمر الغداني بضم المجمة وتحقيف الدال المهملة البصري قال أبو حاتم كان ثقة رضاه قال ابن معين ليس به بأس وقال عمرو بن القلا من كان كثير الغلط والتصنيف ليس بحجة اه وقد لقبه المؤلف وحدث عنه بأحاديث يسيرة قروى له النسائي وابن ماجه قال (حدثنا امرئسيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي (قال خرجنا) بلفظ الجمع ولا يذخر جت (مع عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه الى مكة ثم قدمنا جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم أى المزدلفة من عرفات (فصلى الصلاتين) المغرب والعشاء (كل صلاة) بنصب كل أى صلى كل صلاة منهما (وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما) بكسر العين في فرع اليونانية وغيره وفي بعض الاصول وهو الذي في اليونانية والعشاء بفتحها وهو الصواب لان المراد به الطعام أى أنه تعشى بين الصلاتين وقد وقع ذلك مبيها فمما سبق بلفظ انه دعا بعشاءه فتعشى ثم صلى العشاء قال عياض وانما فعل ذلك ليلته على انه يغتفر الفصل اليسير بينهما والواو في قوله والعشاء للرجال (ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل) كذا في فرع اليونانية قائل بغير واو وفي غيره وقائل بآتياتها (يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر) ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حوتانا (عن وقتهما) المعتاد (في هذا المكان) المزدلفة قال الملقيني فيما نقله عنه صاحب اللامع لعل هذا مدرج من كلام ابن مسعود في باب من اذن واقام قال عبد الله هما صلاتان محو لسان قال وحكى البيهقي عن أحمد زردداني أنه مرفوع وأمدرج ثم جزم البيهقي بأنه مدرج وأجاب البرماوى بأنه لا تنافي بين الامر بن غرة رفع ومرة وقف (المغرب والعشاء) بالنصب فيه ما قال الزركشي بدل من اسم ان وكذا صلاة النجس وفتحة الدماميني بان المبدل منه مثنى فلا يبدل منه بدل كل الا ما يصدق عليه المثنى وهو اثنان فينبذ المغرب وصلاة الفجر مجموعهما هو البدل ويحتمل أن يكون نصبهما بفعل محذوف أى أعنى المغرب وصلاة الفجر اه ويجوز الرفع فيه ما على ان المغرب خبر مبتدأ محذوف تقديره احدى الصلاتين المغرب وسقط في رواية ابن عساکر والعشاء (فلا يقدم الناس جمعا) أى المزدلفة بفتح دال يقدم بعد سكون فافها (حتى يعقوا) بضم أوله وكسر ثالثة من الاعتام أى يدخلوا في العتمة وهو وقت العشاء الاخيرة (وصلاة الفجر) بالنصب ولا يذخر لانه لا يرفع كاعراب المغرب فيه ما السابق (هذه الساعة) بالنصب أى بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة (ثم وقف) ابن مسعود رضي الله عنه بمزدلفة أو بالمشعر الحرام (حتى أسفر) أضاء الصبح وانتشر ضوءه (ثم قال لوان امير المؤمنين) عثمان رضي الله عنه (اقاض الا ن) عند الاسفار قبل طلوع الشمس (أصاب السنة) التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لما كانت عليه الجاهلية من الاقاضة بعد طلوع الشمس كما سياتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي قال عبد الرحمن بن يزيد الراوى عن ابن مسعود (فأدري أقوله) أى أقول ابن مسعود لو أن امير المؤمنين أقاض الخ (كل من أسرع ام دفع عثمان رضي الله عنه) أى أسرع ووقع في شرح الكرماني وتبعه البرماوى أن القائل إنما أدري الخ هو ابن مسعود نفسه وهو خطأ كما قاله في فتح الباري قال ووقع في رواية جرير بن حازم عن أبي اسحق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث أن نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من عرفة أيضا ولقطه فلما وقفنا

(٢٧) قسطلاني (ثالث) وحكى الرويانى من أصحابنا قولاً أن المراد اخراجها مطلقا والله أعلم (قوله عن قتادة عن أنس رضي الله

يعني ابن الحرث قال حدثنا شعبه
قال سألت قتادة عن التفل في
المسجد فقال سمعت أنس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التفل في المسجد
خطيئة وكفارتها دفنها * وحدثنا
عبد الله بن محمد بن أسماء الضمعي
وشيبان بن فروخ قال حدثنا مهدي
ابن ميمون قال حدثنا واصل مولى
أبي عينة عن يحيى بن عفيش عن
يحيى بن عمر عن أبي الأسود الدبلي
عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عرضت على أعمال أمتي
حسنها وسئها فوجدت في محاسن
أعمالها الأذى يطأ عن الطريق
ووجدت في مساوي أعمالها
الخضاعة تكون في المسجد لا تدفن
* حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي
قال حدثنا أبي قال حدثنا كهس
عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن
أبيه قال سألت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأت خضع فداكها
بنعله * وحدثنا يحيى بن يحيى قال
حدثنا يزيد بن زريع عن الحريري
عن أبي العلاء بن يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن أبيه أنه صلى مع النبي
عليه وسلم وفي الرواية الأخرى سألت
قتادة فقال سمعت أنس بن مالك
فيمنه تنسبه على أن قتادة سمعه من
أنس لأن قتادة مدلس فإذا قال عن
لم يحقق اتصاله فإذا جاء في طريق
آخر سمعاه تحقيقاً به اتصال الأول
وقد سمعني بيان هذه القاعدة في
النصول السابقة في مقدمة الكتاب
ثم في مواضع بعدها (قوله عن يحيى بن
عمر عن أبي الأسود الدبلي) أما بعد
فبفتح الميم وضهما وسبق بيانه في أول
كتاب الإيمان وسبق بعده بقليل بيان
الخلافة في الدبلي (قوله صلى الله عليه

الخلاف في الديلي (قوله صلى الله عليه وسلم وجدت في مساوي أعمالها الخاعة تكون في المسجد لا تدفن) (٢) صوابه أو عراه يلي

صلى الله عليه وسلم قال فتخضع فذلكها بعله اليسرى **حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا (٢١١)** بشر بن المفضل عن ابي مسلمة سعيد بن

يزيد قال قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في النعلين قال نعم **حدثنا ابو الربيع الزهراني قال** حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا سعيد بن يزيد ابو مسلمة قال سألت أنس بن مالك **حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب** **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لزهير** قالوا **حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها اعلام** وقال شغلني اعلام هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم واتوني بانبيائه هذا اظاهاه أن هذا القبح والذم لا يختص بصاحب الخضاعة بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يلزمها بدفن أو حن ونحوه

(باب جواز الصلاة في النعلين)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في النعلين) فيه جواز الصلاة في النعال والخفاف مالم يتحقق عليهم نجاسة ولو أصاب أسفل الخف نجاسة ومسه على الارض فهل تصح صلاته فيه خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي رضى الله عنه

الاصح لا تصح

***(باب كراهة الصلاة في ثوب**

له اعلام)*

(قوله في خيصة) هي كساء مربع من صوف (قوله صلى الله عليه وسلم واتوني بانبيائه) قال القاضي عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء وكسرها أيضا في غير مسلم ويا وجهين ذكرها ثعلب قال ورويناه بتشديد الباء في آخره وتخفيفها معافى غير مسلم اذ هو في رواية مسلم بانبيائه مشددة كسورة على التذكير كما جاء في الرواية الاخرى كسأله انبيائنا قال ثعلب هو كل

يلبي حتى روى الجرة الكبرى وهي جرة العقبة وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بفتح الخاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة النساق بالنون والسين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (عن يونس) بن يزيد (الابلي عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) عبد الله (رضي الله عنه) ما ان اسامة بن زيد) الحب (رضي الله عنه) ما كان ردق النبي) بكسر الراء وسكون الدال ولا يي ذردق رسول الله (صلى الله عليه وسلم من عرفه الى المزدلفة ثم اردق) صلى الله عليه وسلم (الفضل) بن عباس (من المزدلفة الى منى قال) عبد الله بن عباس (فكلاهما) أي الفضل واسامة (قالا) وللاربعة قال (لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي) أي في أوقات حجته (حتى روى جرة العقبة) غداة الفجر أي عند رى أول حصة من حصيات جرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية ونقل البرماوى والحافظ ابن حجر ان مذهب الامام أحمد رحمه الله لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستند له والذي رأيته في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحنابلة مانعه ويقطع التلبية مع روى أول حصة منها ففعل ما نقله البرماوى وصاحب المقنع قوله أيضا وهو قول بعض الشافعية واستدلوا به حديث ابن عباس عن الفضل عند ابن خزيمة قال أفضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى روى جرة العقبة يكبر مع كل حصة ثم قطع التلبية مع آخر حصة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما أبهم من الروايات الاخرى وان المراد بقوله حتى روى جرة العقبة أي حتى أتم رميها اه وذهب الامام مالك الى انه اذا راح الى مصلى عرفه قال ابن القاسم وذلك بعد الزوال وراح يريد الصلاة وليس في حديثي الباب ذكر التكبير المترجم له نعم روى البيهقي عن عبد الله بن سحيرة قال غدوت مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من منى الى عرفه وكان رجلا آدم له صغيرتان عليه مسحة أهل البادية وكان يلبي فاجتمع عليه الغوغاء فقالوا يا اعرابي ان هذا ليس يوم تلبية انما هو التكبير فالتفت الى فقال جهل الناس أم نسوا والذي بعث محمد بالحق لقد خرجت معه من منى الى عرفه فماتك التلبية حتى روى الجرة الا ان يخطها بتكبير أو تهليل فيجتمه مل أن البخارى أشار في الترجمة له هذا تشديد الذهن الطاب وحناله على البحث ***(تنبيه)*** وقع في هذا الحديث عند مسلم من رواية ابراهيم بن عتبة عن كريب أن اسامة بن زيد انطلق من المزدلفة في سباق قريش على رجله ومقتضاه أن يكون قوله هنالم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي مرسلا لانه لم يحضر ذلك اسكن أجيب باحتمال أن يكون رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الى الجرة والله أعلم وفي سند هذا الحديث تابعي عن تابعي وثلاثة من الصحابة ***(باب بالنوين)** (فن تمتع بالعمرة الى الحج) قال لبيضاوى أي فن استمتع واستمتع بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بتقريبه بالحج في شهره ***(فما استيسر من الهدى)** فعليه دم استيسر بسبب التمتع فهو دم جبران بذبحه اذا أحرم بالحج ولا يأكل منه وقال أبو حنيفة انه دم نسك فهو كالأضحية ***(فن لم يجد)** أي الهدى ***(فصيام ثلاثة ايام في الحج)** في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال أبو حنيفة في أشهره بين الاحرامين ولا يجوز يوم النحر وأيام التشريق عند الاكثر ***(وسبعة)** اذار جمعهم الى أهليكم وانفرتم وفرغتم من أعماله وهو مذهب أبي حنيفة ***(ثلاث عشرة)** فذلكم الحساب وفأنتم أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جله كما علم نفسه مالا فان أكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما ***(كامله)** صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد ***(ذلك)** إشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة ألا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فن فعل

رواية مسلم بانبيائه مشددة كسورة على التذكير كما جاء في الرواية الاخرى كسأله انبيائنا قال ثعلب هو كل

• وحديث حملة بن يحيى أخبرني ابن (٢١٢) وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة ذات أعلام فظفر إلى عاليا فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخيصة إلى أبي جهنم بن حذيفة واتموني بأن يجنيه فانها ألهمتني أنا في صلاتي * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له خيصة لها علم فكان يتشاغل بها في الصلاة فأعطاهما أبا جهنم وأخذ كسالة أنجاني

ما كنت قال غيره هو كساء غليظ لاعلم له فإذا كان لكساء علم فهو خيصة فإن لم يكن فهو أنجانية وقال الداودي هو كساء غليظ بين الكساء والعباءة وقال القاضي أبو عبد الله هو كساء سداه قطن أو كتان ولحمه صوف وقال ابن قتيبة إنما هو منجاني ولا يقال أنجاني منسوب إلى منجى وفتح الباء في النسب لأنه خرج مخرج الشذوذ وهو قول الأصمعي قال الساجي ما قاله نعلب أظهر والنسب إلى منجى منجى (قوله صلى الله عليه وسلم شغلني أعلام هذه وفي الرواية الأخرى ألهمتني وفي رواية للجاري فأخاف أن نفتني معنى هذه الألفاظ متقارب وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة وتدبر أذكارها وتلاوتها ومقاصدها من الانقياد والخضوع فقيه الحث على حضور القلب في الصلاة وتدبر ما ذكرناه ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به وكرهية تزويج محراب المسجد وحاطه ونقشه وغير ذلك من الشغلات لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل العلة في إزالة الخيصة هذا المعنى وفيه ان الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل ونحوه مما ليس متعلقا بالصلاة وهذا إجماع الفقهاء صافه

ذلك منهم فعليه دم جنابة (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فإن كان على أقل فهو مقيم الحرم أو في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده وأهل الحرم عند طائوس وغير المكي عند مالك وانظر واية أبوي ذر والوقت فليست تسير من الهدى إلى قوله حاضري المسجد الحرام فأسقط باقيه الآية * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حديثي (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحة بن يونس ماميم ساكنة نصر بن عمران الضبي (قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة) أي أي عن مشروعيتهما وهي أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه (فأمرني بها) أي فأذن لي فيها والأفلا فإراد أفضل عند الأكرام ولم يتقل عن ابن عباس خلافة (وسأله عن الهدى) أي عن أحكام الهدى الواجب فيها لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الآية (فقال) ابن عباس (فيها) أي في المتعة (جزور) بفتح الجيم وضم الزاي على وزن فعول من الجزر وهو القطع من الأبل يقع على الذكر والأنثى (أوبقرة أو شاة) واحدة الغنم تطلق على الذكر والأنثى من الضأن والمعز (أو شاة) بكسر الشين المعجمة وسكون الراء أي النسيب الحاصل للشريك من الشراكة (في) أراقة (دم) والمراد به هنا على الوجه المصرح به في حديث أبي داود قال النبي صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة فهو من الجمل والميّن فاذا شاركه غيره في سبع بقرة وجزورا جزأ عنه (قال) أي أبو جرة (وكان ناسا) يعني كعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفان وغيرهما من نقل عنه الخلاف في ذلك (كروها) أي المتعة (فت رأيت في المنام كأن انساني) ولابن عساكر كأن المنادي (يأدي حج مبرور ورمته متعبة) له فأنيت ابن عباس رضي الله عنهما أخذته (بما رأيت) (فقال) متعبا من الرّويا التي وانقت السنة (الله أكبر) غذا (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي طريقته وليس المراد بها ما يقابل النرض لأن السنة الأفراد على الأرجح كما مر واستأنس بالرّويا لما قام به الدلائل الشرعية فإن الرّويا الصالحة جرت من سنة وأربعين جرت من النبوة كما في الصحيح (قال وقال آدم) بن أبي إياس فيما وصله المؤلف في باب التمتع والاقران وسقط وقال من وقال آدم لابي ذر (وهب بن جرير) فيما وصله البيهقي (وغندر) وهو محمد بن جعفر البصري عما وصله أحمد عنه الثلاثة (عن شعبة عمرة متعبة ورجح مبرور) بدل قول النضر متعبة قال الأسماعيلي وغيره تفرد النضر بقوله متعبة ولا أعلم أحدا من أصحاب شعبة رواه عنه إلا قال عمرة وهذه فائدة اتیان المؤلف بهذا التعليق فافهم ﴿باب جواز (ركوب البدن) بضم الموحدة وسكون الدال وهي الأبل أو البقر وعن عطاء فيمارواه ابن أبي شيبة في مصنفه البدنة البعير والبقرة وعن مجاهد لا تكون البدن الأمل وعن بعضهم البدنة ما يهدى من الأبل والبقر والغنم وهو غريب (لقوله) تعالى (والبدن) نصب بفعل يفعله قوله (جعلناها لكم من شعائر الله) من أعلام دينه التي شرعها رتبة (لكم فيها خير) منافع دينية ودنيوية من الركوب والحلب كما روى ابن أبي حاتم وغيره بإسناد جيد عن إبراهيم النخعي لكم فيها خير من شاة ركب ومن شاة حلب (فأذ كر واسم الله عليها) عند فخرها بأن تقولوا الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك كذا روى عن ابن عباس (صواف) قائمات على ثلاثة فوائدها يسرى أو رجلها اليسرى (فأذا وجبت) سقطت (جنوبها) على الأرض أي ماتت (فكلوا منها وأطعموا القانع) السائل من قنع إذا سأل أو فقير لا يسأل من القناعة (والمعتز) الذي لا يتعرض للمسئلة وهو السائل (كذلك) مثل ما وصفنا من فخرها قايما (بمخربها لكم) مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعتلوها وتحبسوها

في إزالة الخيصة هذا المعنى وفيه ان الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل ونحوه مما ليس متعلقا بالصلاة وهذا إجماع الفقهاء صافه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء * وحدثنا هرون بن سعد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجعلوا عن عشاءكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن نمير وحفص ووکیع عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتل حديث ابن عيينة عن الزهري عن أنس

صافه قوائها ثم تطعنوا في إلباتها (عليكم تشكرون) انما علمنا عليكم بالتقرب والاحلاص (لن ينال الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها) المتصدق بها (ولادماؤها) المهرقة بالحر من حيث انها لحوم ودماء (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه ما يصعبه من تقوى قلوبكم من النية والاحلاص فانها هي المتقبلة منكم (كذلك حضرها لكم) كررها تذكرة النعمة التسخيروا لعلها بقوله (لتكبروا لله) أي لتعرفوا عظمتها بقدره على ما لا يقدر غيره عليه فتوحدهم بالكبرياء (على ما هذاكم) الى كيفية التقرب اليه تعالى بها ولتضمن تكبر وامتدح تشكروا عداه بعلی (وبشر المحسنين) الذين أحسنوا أعمالهم وسيأتي الايتين بقامه ما رواه كريمة وأما رواية أبي ذر والوقت فاما ذكرهم منها قوله والبدن جعلناها لكم الى قوله وجبت جنوبها ثم المذكور بعد جنوبها الى قوله وبشر المحسنين (قال بجهادهم ميت البدن لبدنها) بضم الموحدة وسكون المهملة وللعنوى والميتى لبدنها بفتح الموحدة والمهملة وللكسبية لبدنها بفتح الموحدة والمهملة والنون والف قبلها ومثناة فوقية بعدها أي لسمها واخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل السمانة (واقائع السائل) من قنع اذا سأل (والمعتر الذي يعتر) أي يطيف (بالبدن من غنى أو فقر) قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد القانع جارك الذي ينتظر ما يدخل بيتك والمعتر الذي يعتر بربك ويريك نفسه ولا يسألك شيأ ورؤى عنه ابن أبي حاتم القانع الطامع وقال مرة هو السائل (وشعائر الله) المذكورة في الآية (استعظام البدن واستسمانها) عن مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد أيضا في قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فان الله استعظام البدن استسمانها واستسمانها (والعتيق) المذكور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق (عنته من الجبارة) قال مجاهد كما رواه عبد بن حميد أيضا انما سمى أي البيت العتيق لانه عتيق من الجبارة (ويقال وجبت) أي (سقطت الى الأرض) هو قول ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم والمسرا بده نفسه بقره فاذا وجبت جنوبها وسقطت الواو من ويقال (ومنه وجبت الشمس) اذا سقطت للغروب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرأى رجلا لم يعرف اسمه (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة والبدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وكثرت اسمها لافيا كان هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها) لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الانتفاع بالسائبة والوصيلة والحام ووجب بعضهم ركوبها لهذا المعنى عملا بظاهر هذا الامر وجه الوجه ورعى الارشاد لمصلحة دينية واستمدوا بالله صلى الله عليه وسلم أهدي ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهديا وجرم به النور في الروضة كما صلها في الضحايا ونقل في الجوع عن القفال والماوردي جواز الركوب مطافا ونقل فيه عن أبي حامد واليسدي نجي وغيرهما تقييده بالحاجة وفي شرح مسلم عن عروة بن الزبير ومالك في رواية عنه وأحدوا حتى لركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها ثم قال ودليلنا على عروة وموافقيه رواية جابر عند مسلم اركبها بالمعروف اذا ألجئت اليه لاحتجج بظهورها يعني لانه متبذو والمقيد بدينه على المطلق ولا نفي شيء يخرج عنه الله فلا يرجع فيه ولوايج النفع لغير ضرورة أيج استجاره ولا يجوز باتفاق والذي رأيته في تنقيح المقنع من كتب الحنابلة وعليه الفتوى عندهم وله ركوب الحاجة فقط بلا ضرر ويضمن نقصها وهو مذهب الحنفية أيضا (فقال) الرجل (انها بدنة) أي هدي (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها) فقال انها بدنة فقال

وحكى عن بعض السلف والزهاد ما لا يصح عن نعته تدبه في الاجماع قال أصحابنا يستحب له النظر الى موضع سجوده ولا يجاوزة قال بعضهم بكرة تغمض عينيه وعندي لا يكره الا أن يخاف ضررا وفيه صحة الصلاة في ثوب له أعلام وأن غيره أولى وأما بهن صلى الله عليه وسلم بالجيفة الى أبي جهم وطلب انجانية فهو من باب الادلال علمه لعلمه بأنه يؤثر هذا ويرفع به واقعه أعلم واسم أبي جهم هذا عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي قال الحارث بن ابي اسيد ويقال اسمه عبيد بن حذيفة وهو غير أبي جهم بضم الجيم وزيادة ياء على التصغير المذكور في باب التيمم وفي مرور المار بين يدي المصلي وقد سبق بيانه في موضعه

* (باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الحدث ونحوه) * (قوله صلى الله عليه وسلم) إذا

حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وفي رواية اذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجعلوا عن

وحدثنا ابن عمر قال حدثنا أنس بن مالك قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال

أركبها ويلك) نصب أركبها على المقول المطلق بفعل من معناه محذوف وجوباً إلى أن رزقه الله ويلا وهي كلمة يقال لمن وقع في الهلاك أو لمن يستحقه أو هي بمعنى الهلاك أو مشقة العذاب أو الحزن أو واد في جهنم أو بئر أو باب لها أقوال فيجتمعا على هذا المعنى هنا لتأخر المخاطب عن امتثال أمره صلى الله عليه وسلم يقول الراوي (في) المرة (الثالثة أو في) المرة (الثانية) ولا يذو ويلك في الثانية أو الثالثة والشك من الراوي قال القرطبي وغيره قالها أي ويلك تأديساً للأجل مراجمته له مع عدم خفاء الحال عليه ويحتمل أن لا يراد به موضوعها الأصلي ويكون مما جرى على لسان العرب في المخاطبة من غير قصد لموضوعه كما في تريت يد المذبح وقيل كان أشرف على هلكته من الجهد وويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة كما مر فالعنى أشرفت على الهلاك فأركب ففعل هذا هي أخبار * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي الأزدي قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سبعة مئة ثمانون ثم موحدة بوزن جعفر الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملة وتنفتح المثناة ثم مدقة بثب قدمه أحمد على الأوزاعي وعلى أصحاب يحيى بن أبي كثير وعلى أصحاب قتادة وكان شعبة يقول هو أحفظ مني وكان القطن يقول إذا سمعت أحمد يحدث من هشام الدستوائي لا تسألي أن لا تسامعه من غيره ومع هذا فقال محمد بن سعد كان ثقة حجة لأنه يرى القدر وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث لأنه كان يرى القدر ولا يدعوا إليه لكن احتج به الأئمة (وشعبة بن الحجاج) بن الورد العتكي الواسطي ثم البصري (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) وعند الأسماعي على سمعت أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال (ولا يذو قال) (أركبها قال) الرجل (أنه بئس قال) عليه الصلاة والسلام (أركبها قال) الرجل (أنه بئس قال) عليه الصلاة والسلام (أركبها ثلاثاً) أي قالها ثلاث مرات وفي رواية أي ذر فقال أركبها ثلاثاً فقط عنده ما ثبت عند الباقرين قال أنها بدنة قال أركبها قال أنه بئس قال أركبها وقد وافق الباقرين على إثبات ذلك أبو مسلم الكجي في السنن عن مسلم بن إبراهيم شيخ المواقف فيه وأخرجه الأسماعي على عن مسلم كذلك لكن قال في آخره ويلك بدل ثلاثاً وللتزمذي فقال له في الثالثة أو الرابعة أركبها ويحك أو ويلك وهو في البخاري في باب هل ينفع الوقف بوقفه كذلك (باب من ساق البدن) التي للهدي (منه) من الحل إلى الحرم * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته بالخزومي مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلى بفتح الهمزة وسكون التثنية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج) القمعة بلغة لقرآن الكريم وعرف الصحابة أعم من القرآن كما ذكره غير واحد وإذا كان أعم منه أحتمل أن يراد به الفرد المسمى بالقرآن في الاصطلاح الحادث وإن يراد به الخصوص باسم القمعة في ذلك الاصطلاح لكن يبقى النظر في أنه أعم في عرف الصحابة أم لا ففي الصحيحين عن سعد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهي عن المتعة فقال علي ما تريد إلى أمر ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال لي لا أستطيع أن أدعك فلما رأى علي ذلك أهل بهم جميعاً فهاهنا بين أنه عليه الصلاة والسلام كان قارناً ويقيد أيضاً أن الجمع بينهم ما تمتع فان عثمان كان ينهي عن المتعة وقصد على اظهار مخالفته تقرير المافعله عليه الصلاة والسلام وأنه لم ينسخ فقرن وإنما تكون مخالفة إذا كانت المتعة التي تنهى عنها عثمان فدل على الأمرين الذين عيناهما وتضمن اتفاق علي وعثمان على أن القرآن من مسمى القمعة وجيتذنب حمل قول ابن عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يجعلن حتى يفرغ منه * وحدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني أنس بن عيسى عن موسى بن عقبة عن ح وحدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا جاد ابن مسعدة عن ابن جريح عن عسانكم وفي رواية إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يجعلن حتى يفرغ منه وفي رواية لا صلاة بمضرة طعام ولا وهو يدفعه الاخبثان في هذه الاحاديث كراهة الصلاة بمضرة الطعام الذي يريد أكله ما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وكراهتها مع مدافعة الاخبثين وهما البول والغائط ويلحق بهما ما كان في معناه مما يشغل القلب ويذهب كمال الخشوع وهذه الكراهة عند جمهور أصحابنا وغيرهم إذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فإذا ضاق بحيث لو أكل أو تظهر خرج وقت الصلاة صلى على حاله بحفاظة على حرمة الوقت ولا يجوز تأخيرها وحكى أبو سعيد المتولي من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أنه لا يصلي بحاله بل يأكل ويتوضأ وإن خرج الوقت لأن مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته وإذا صلى على حاله وفي الوقت سعة فقد ارتكب المكروه وصلاته صحيحة عندنا وعند الجمهور ولكن يستحب أعادتها ولا يجب ونقبل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنهم باطلون وفي الرواية الثانية دليل على امتداد وقت المغرب وفيه

خلاف بين العلماء في مذهبه ما نوضحه في أبواب الاوقات ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يجعلن حتى يفرغ منه على

وحدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن موسى عن أيوب كلهم عن نافع عن (٢١٥) ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وحدثنا محمد بن عباد قال حدثنا

حاتم هو ابن اسمعيل عن يعقوب بن

مجاهد عن ابن أبي عتيق قال تحدثت

أما والقاسم عند عائشة حديثا وكان

القاسم رجلا لئلا نأمنه وكان لا مولى

فقال له عائشة مالك لا تحدث كما

يتحدث ابن أخي هذا أما اني قد علمت

من أين أنت هذا أدبته أمه وأنت

أدبته أمك قال فغضب القاسم

وأضرب عليها فلما رأى مائدة عائشة

قد أتت بها قام قالت أين قال أصلي

قالت اجلس قال اني أصلي قالت

اجلس غدر اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة

بمحضرة طعام ولا وهو يدافع

الاخبثان * وحدثنا يحيى بن أيوب

وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر

دليل على أنه يأكل حاجته من الاكل

بكلها وهذا هو الصواب وأما

ما نأكله بعض أصحابنا على أنه يأكل

لقما يكسرها شدة الجوع فليس

بصحيح وهذا الحديث صريح في

ابطاله (قوله حدثنا الصلت بن

مسعود قال حدثنا سفيان بن

موسى) سفيان هذا بصري ثقة

معروف قال الدارقطني هو ثقة

مأمون وقال أبو علي الغساني هو

ثقة وأما كرواعى من زعم أنه

مجهول (قوله وكان لئلا نأمنه) هو بفتح

اللام وتشديد الحاء أى كثير اللعن

في كلامه قال القاضى ورواه

بعضهم لحسنه بضم اللام واسكان

الحاء وهو بمعنى لئلا (قوله ابن أبي

عتيق) هو عبد الله بن محمد بن

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

رضي الله عنه والقاسم هو القاسم

ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي

الله عنه (قوله فغضب وأضرب

على التمتع الذي نسميه قرانا لم يكن عنده ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يقيد
ما قلنا وهو ما في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال
هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر أن مراده باللفظ التمتع في هذا الحديث الفرد المسمى
بالقران (وأهدى) عليه الصلاة والسلام أى تقرب الى الله تعالى عما هو مأوف عندهم من سوق
شيء من النعم الى الحرم ليدبح ويفترق على مسالكه تعظيما له (فساق معه الهدى) وكان أربعاً
وستين بدنة (من ذى الحليفة) ميقات أهل المدينة (وبدار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل) أى
لبي في أثناء الاحرام (بالعمرة ثم اهل) أى لبي (بالحج) وليس المراد أنه أحرم بالحج لانه يؤدى الى
مخالفة الاحاديث الصحيحة السابقة فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله
(فتمتع الناس) في آخر الامر (مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج) لانه معلوم أن
كثيراً منهم أو أكثرهم أحرموا أولاً بالحج مفتردين وانما فسحوا الى العمرة آخر افصاروا
مقتعين (فكان من الناس من اهدى فساق) زاد في بعض الاصول معه (الهدى) وهم من لم
يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس في رواية عن عائشة رضي الله عنها تقتضى
أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد أن أهلا بذى الحليفة لكن الذى تدل عليه الاحاديث
في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه إنما قال لهم ذلك في منتهى سفرهم
ودنوهم من مكة وهم بسرف كما في حديث عائشة أو بعد طوافه كما في حديث جابر ويحمل تكرار
الامر بذلك في الموضعين وأن العزيمة كانت آخر احرامهم ففسخ الحج الى العمرة (من كان
منكم اهدى فانه لا يحل شيء) ولا يذروا بن عساكر من شيء (حرم منه) أى من أفعاله (حتى
يقضى حجه) ان كان حاجا فان كان معتمرا فكذلك ما في الرواية الاخرى ومن أحرم بعمرة فلم يهد
فلا يحل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يغير هديه (ومن لم يكن منكم اهدى فليطف
بالبيت وبالصفا والمروة وليقص) من شعر رأسه وانما لم يقل ويلحق وان كان أفضل ليقى له شعر
يحلقة في الحج فان الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة ولا يذروا بقصر بحذف لام
الامر والجزم عطف على الجزم قبله والرفع على الاصل لانه فعل مضارع مجزوم ناصب وجازم
أى وبعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة يقصر (وليجل) بسكون اللام الاولى
والثالثة وكسر الثانية وفتح التنية امر معناه الخبر أى صار حلالا فلا فعل كل ما كان محظورا عليه
في الاحرام ويحمل أن يكون اذنا كقوله تعالى واذا حلقتم فاصطادوا والمراد فسخ الحج عمرة
وانما ما احتج بحمل منها وفيه دليل على ان الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح (ثم ليل بالحج) أى في
وقت خروجه الى عرفات لأنه يهل عقب تحلل العمرة ولذا قال ثم ليل فعب بتم المقتضية للتراخي
والمهلة (فن لم يجد هديا) بأن عدم وجوده أو غنسه أو زاد على غن المثل أو كان صاحبه لا يريد بيعه
(فليصم ثلاثة أيام في الحج) بعد الاحرام بهو الاولى تقديما قبل يوم عرفة لان الاولى فطره فيندب
أن يحرم الممتع العاجز من الدم قبل سادس ذى الحجة ويمتنع تقديم الصوم على الاحرام (وسبعة
اذا رجع الى اهله) يبلده أو بمكان توطن به مككة ولا يجوز صومها في توجهه الى أهله لانه تقديم
للعادة ابدنية على وقتها ويندب تتابع الثلاثة والسبعة (فطاف) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حين قدم مكة واستلم) أى مسح (الركن) الاسود حال كونه (أول شيء) أى مبدؤا به (ثم خب)
بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة أى رمل (ثلاثة اطواف ومشي اربعا) ولا يذروا أربعة أى من
الاطواف (فركع حين قضى) أى (طوافه بالبيت) سبعا (عند المقام) مقام ابراهيم (ركعتين)
للاطواف (ثم سلا) فأنصرف فأتى عقب ذلك (الصفا) بالقصر (فطاف بالصفا والمروة سبعة

الله عنه (قوله فغضب وأضرب) هو بفتح الهمزة والصاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة أى حقه (قوله اجلس غدر) هو بضم الغين المعجمة

قال أخبرني أبو خزيمة القاص عن عبد الله بن (٢١٦) أبي عتيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر في الحديث قصة

القاسم رحمه الله حدثنا محمد بن المنثري وزهير بن حرب قال حدثنا يحيى وهو القاطن عن عبيد الله

الطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه) بالوقوف بعرفات ورمى الجمرات ولم يقل وعمرته لدخولها في الحج أولانه كان مفردا (وتحريه) الذي ساقه معه من المدينة (يوم النحر ووافاض) أي دفع نفسه أو راحلته بعد الاتيان بمأذون كرا إلى المسجد الحرام (قطاف باليت) طواف الأفاضة (ثم حل) عليه الصلاة والسلام (من كل شيء حرم منه) أي حصل له الحل قال ابن عمر (وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مثل فعله فامصدرية وفاعل فعل قوله (من أهدي) ممن كان معه عليه الصلاة والسلام (وساق الهدى من الناس) ومن للتبعية لأن من كان معه الهدى بعضهم لا كلهم * وقال ابن شهاب (وعن عروة) بن الزبير عطا على قوله عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر ووقع في بعض النسخ هنا ونسب الرواية إلى أبي الوقت بعد قوله صلى الله عليه وسلم باب من أهدي وساق الهدى من الناس وعن عروة وهو غير صواب (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تنعمه بالعمرة إلى الحج ففتح الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله) ولأن عسا كرم النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في التفتح وقد تعقب المذهب قول ابن شهاب بمثل الذي أخبرني سالم فقال يعني مشهري الوهم لأن أحاديث عائشة كلها شاهدة بأنه حج مفردا وأجاب الحافظ بن حجر بأنه ليس وهما إذ لا مانع من الجمع بين الروايتين فيكون المراد بالافادة بالحج وبالفتح بالعمرة ادخالها على الحج قال وهو أولى من توهم جبل من جبال الحفظ اه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج (باب من اشترى الهدى) باسكان الدال مع تحقيف اليا ويحوز كسر الدال مع تشديد اليا ما يهدى إلى الحرم من النعم ويجزئ في الاضحية ويطلق أيضا على دم الجبران عند توجيهه إلى البيت الحرام (من الطريق) سواء كان في الحل أو الحرم * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليه) عبد الله بن عمر ابن الخطاب في عام نزول الحجاج بمكة لقتال ابن الزبير (أقم) بفتح الهاء مزقة وكسر القاف أمر من الإقامة أي لا تتج في هذه السنة (فأني لا آمنها) بفتح الهاء مزقة والممدودة والميم المخففة ولا يذرعن الجوى والمسقطى وابن عسا كرا لا يمنها بكسر الهاء مزقة قلب الالف ياء ساكنة على لغة من يكسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعل بكسر العين ومستهقبه يفعل بفتحها نحو أنا علم وأنت تعلم ونحن نعلم (٣) وهو يعلم أي لا آمن الفتنة (ان تصد) بفتح الهاء مزقة وفتح السين والصاد ونب الدال ورفعهما أي ستمنع ولا يذرعن الجوى والمسقطى أن تصد (عن البيت قال) ابن عمر (إذا فعل) نصب باذا كجاء فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من الاحلال حين صدنا بالحديبية) (وقد قال الله) تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فانا أشهدكم اني قد أدأ وحببت على نفسي العمرة فاهل بالعمرة) زاد أبو ذر من الدار وفيها جواز الاحرام من قبل الميقات وهو من الميقات أفضل منه من دورية أهله خلا للرافعي في تصحيحه عكسه لأنه صلى الله عليه وسلم أحرم بحجته وبعمرته الحديبية من ذي الحليفة ولأن في مصابة الاحرام بالتقديم عسروا تغريرا بالعبادة وان كان جائزا (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم خرج) أي أبوه إلى الحج (حتى إذا كان بالبيداء اهل بالحج والعمرة وقال ما شأن الحج والعمرة) في العمل (الواحد) لأن القارن عنده لا يطوف الا طوافا واحدا وسغيا واحدا وهو مذهب الجمهور وخلافه لثنية وأجابوا عن هذا بأن المراد من هذا الطواف طواف القدوم كما مر في باب طواف القارن (ثم اشترى الهدى من قديد) بضم القاف وفتح الدال بعدهما موضع في أرض الحل وهذا موضع الترجمة وكونه معه من بلده أفضل وشراؤه من طريقه

وفتح الدال أي باغادر قال أهل اللغة الغدر ترك الوفاء ويقال لمن غدر غادر وغدر وأكث ما يستعمل في الغدا بالثمة وإنما قالت له غدر لأنه مأثور باحترامها لأنها أم المؤمنين وعته وأكبر منه وناجحة له ومؤدبة فكان حقها أن يحتملها ولا يغضب عليها (قوله أخبرني أبو حنيفة) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم راء واصله يعقوب ابن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد المذكور في الاسناد الاول ويقال كنيته أبو يوسف وأما أبو خزيمة فلقب له والله أعلم

* (باب من أكل ثوما أو بصلا أو كزانا أو نحوها مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الرائحة واخرجه من المسجد) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من المساجد) هذا تصريح بنهي من أكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد وهذا مذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء ان النهي خاص في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات مسلم فلا يقرب من مسجدنا وحجة الجمهور فلا يقرب من المساجد ثم ان هذا النهي انما هو عن حضور المسجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما فهذه البيقول حلال قوله وهو يعلم هذا يخالف ما صرحوا به في التصريف قال الحلبي

قال شيخنا قال سيبويه من العرب من يكسروا ثكل فعل مضارع ماضيه فعل يفعل الا بالياء كراهية الكسرة فيها لثقلها اه أفضل

قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من (٢١٧) أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا ياتن

المساجد قال زهير في غزوة ولم يذكر خيبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن نمير وحديثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة فلا يقرن مسجدنا حتى يذهب ريحنا يعني الثوم * وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سئل أنس رضي الله عنه عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقرننا ولا يصل معنا

باجماع معتد به وحكي القاضي عاض عن أهل الظاهر تحريمها لأنها تمنع من حضور الجمعة وهي عندهم فرض عين وبجة الجهود قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب كل فاني أناجي من لا تنأجي وقوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي قال العلماء ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ماله رائحة كريهة من الماء كولات وغيرها قال القاضي ويلحق به من أكل جفلا وكان يتجشئ قال وقال ابن المرباط ويلحق به من بهج في فيه أو بهجرح له رائحة قال القاضي وقاس العلماء على هذا جماع الصلاة غير المسجد كصلى العيد والجمعة ونحوها من مجامع العبادات وكذا مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها ولا يلحق بها الأسواق ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة وفي الرواية الأخرى من هذه البقلة) فيه تسمية الثوم

(٢٨) قسطلاني (ثالث) شجرا ويقلنا قال أهل اللغة البقل كل نبات أخضر به الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من

أفضل من شرائه من مكة ثم من عرفة فإن لم يسقه أصلا بل اشتراه من منى جاز وحصل أصل الهدى (ثم قدم) بفتح القاف وكسر الهمزة (فطاف) بالكعبة (لهما) أي الحج والعمرة (طوافا واحدا) وسعى سعيًا واحدًا (فلم يحل) من إحرامه (حتى حل) وللحموى أحل زيادة ألف قبل الحاء وهي لغة مشهورة يقال حل وأحل (منهما) أي من الحج والعمرة (جميعا) باب من أشعر وقلده هديه (بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة (ثم أحرم) بعد الأشعار والتقليد (وقال نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب عما وصله مالك في موطنه (كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أهدى من المدينة قلده) أي الهدى بأن يعلق في عنقه نملين من النعال التي تلبس في الإحرام (وأشعره بذي الحليفة) من الأشعار بكسر الهمزة وهولعة الأعلام وشعر عام هو مذكور في قوله (يطعن) بضم العين أي يضرب (في شق) بكسر الشين المعجمة أي ناحية صفحة (سنامه) بفتح السين المهملة أي سنام الهدى (الأمين) نعت الشق وقال مالك في الأيسر وهو الذي في الموطأ نمر روى البيهقي عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يبال في أي الشقين أشعر في الأيسر أو في اليمين قال وانما يقول الشافعي بما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديث ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق اليمين (بالتفرة) بفتح الشين المعجمة السكين العريضة بحيث يكسح جلدًا حتى يظهر الدم (ووجهها) أي البدنة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (أقبله) أي في حالتي التقليد والأشعار حال كونهم (بارك) ويلطخها بالدم لتعرف إذا ضلت وتيزاد إذا خلطت بغيره فإن لم يكن لها سنام أشعر موضعه هذا مذهب الشافعية وهو ظاهر المدونة وفي كتاب محمد لا تشر لانه تعذيب فيقتصر فيه على ما ورد وقال أبو حنيفة الأشعار مكره وخالفه أصحابه فقالوا إنه سنة واحتج لابي حنيفة بأنه مثله وهي منهى عنها وعن تعذيب الحيوان وأجيب بأن أخبار النسي عن ذلك عامة وأخبار الأشعار خاصة فقدمت وقال الخطابي أشعر النبي صلى الله عليه وسلم بدنه آخر حياته ونهيه عن المثلة كان أول مقدمه المدينة مع أنه ليس من المثلة بل من باب آخر اه أي بل هو كالختان والفصد وشق الحيوان ليكون علامة وغير ذلك كالختان وقد كثر تشييع المتقدمين على أبي حنيفة رحمه الله في إطلاقه كراهة الأشعار فقال ابن حزم في المحلى هذه طامة من طوام العالم أن يكون مثله شيء فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لكل عقل يتعقب حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قوله لابي حنيفة لا نعلم له فيها مقدمة من السلف ولا موافقان فقهاء عصره الأمن قلده اه وقد ذكر الترمذي عن أبي السائب قال تكأه ذو كعب فقال له رجل روى عن إبراهيم النخعي أنه قال الأشعار مثله فقال له وكعب أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول قال إبراهيم ما حدثك أن تحبس اه وهذافيه رد على ابن حزم حيث زعمه أنه ليس لابي حنيفة سلف في ذلك وقد أجاب الطحاوي منتصر الاني حنيفة فقال لم يكره أبو حنيفة أصل الأشعار بل ما يفعل منه على وجه يخاف منه هلاك البدن كسراية الجرح لاسماع الطعن بالشفرة فأردست الباب عن العامة لأنهم لا يراعون الحد في ذلك وأما من كان عارفا بالسنة في ذلك فلا وقد ثبت عن عائشة وابن عباس التخيير في الأشعار وتركه فدل على أنه ليس بنسك اه * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) عوفيا قاله الدارقطني ابن شبيب وقال الحارثي أبو عبد الله هو المروزي المعروف بمردويه ورجح المزي هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء أمه عائكة أخت عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وكان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث ابن ست سنين قال البيهقي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه

(٢٨) قسطلاني (ثالث) شجرا ويقلنا قال أهل اللغة البقل كل نبات أخضر به الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من

المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذي نابر ربح الثوم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا كثير بن هشام عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تأذي مما يأتى منه الانس * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح ان جابر ابن عبد الله قال وفي رواية حرمله

هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصل معنا هكذا ضبطناه ولا يصل على النهى ووقع في أكثر الاصول ولا يصل باثبات الياء على الخبر الذي يراد به النهى وكلاهما صحيح فيه نهى من أكل الثوم ونحوه عن حضور جمع المصلين وان كانوا في غير مسجد ويؤخذ منه النهى عن سائر مجامع العبادات ونحوها كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذي نابر) هو بتشديد نون يؤذي نابر وانما نهت عليه لاني رأيت من خففه ثم استشكل عليه اثبات الياء مع ان اثبات الياء المخففة جائز على ارادة الخبر كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تأذي مما يأتى منه الانس) هكذا ضبطناه بتشديد الذال فيه ما هو ظاهر ووقع في أكثر الاصول تأذي مما يأتى منه الانس بخفيف الذال فيه ما هو

لغة يقال أذى يأتى مثل عى يعى ومعناه تأذى قال العلماء في هذا الحديث دليل على منع آكل الثوم ونحوه بتشديد

زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل نوما وبصلا فليعتزلنا اوله منزل (٢١٩) مسجدنا وليتعد في بيته وانما في بقدر فيه

خضرات من يقول فوجد لها ربحا فسأل فأخبر بما فيها من القول فقال قربوها الى بعض أصحابها فلما رآه كره أكلها قال كل فاني أنا جني من لا تنأى * وحدثني محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم * حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثني محمد بن زافع قال حدثنا عبد الرزاق قال جميعا أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد قال من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يقرب من مسجدنا وليتعد الكراث والبصل والكراث * وحدثني عمرو الناقد قال حدثنا اسمعيل بن علي عن الجري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال لم تعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جميعا فاكلنا منها كالأشديد ثم رجعنا الى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب فقال من أكل

من دخول المسجد وان كان خالدا لا يحل الملائكة ولم يموم الاحاديث (قوله أي بقدر فيه خضرات) هكذا هو في نسخ صحيح مسلم كلها بقدر وقع في صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة أي يندب بناء من موحدتين قال العلماء هذا هو

بشديد الموحدة من التليد وهو جعل شيء نحو الصمغ في الشعر ليجتمع ويلتصق ببعضه ببعض احترازا عن تعطه وتقله لكن تليد النبي صلى الله عليه وسلم كان بالعسل كما في رواية أبي داود وكان عند أهله كما في الصحيحين (وقد ثبت هدي فلا) بالقاه ولا يذروا بن عسا كرولا (أحل) من احرأى أي لا يحل شيء مما حرم علي (حتى أحل من الحج) وليس العله في ذلك سوق الهدى وتقليده بل ادخال الحج على العمرة خلافا للحنفية حيث جعلوا العله في بقائه على احرأه الهدى كما سبق تقريره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الهدى يتناول البقر والبدن جميعا كما سبق وهمة أحل مفتوحة في الموضعين من الثلاثي ويجوز الضم من الرباعي لغتان كقوله تحمل والفخ أو فو لقولها حلوا وقال لبدت رأسي وقلدت هدي وان كان أجنبيا من الحل وعدمه لبيان أنه من أول الامر مستلذذ وام احرأه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر بعمدة طويلة أو ذكر ذلك لبيان الواقع أولئنا كيد وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان فارنا ولم يقع في الحديث ذكر قتل القلائد المذكور في الترجمة فقيس لان التقليد لا بد له من القتل ورد بان القلادة أهم من أن تكون من شيء فيقول أو من شيء لا يقتل فلا تلزم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (حدثنا الألبان) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عروة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زارة الانصارية المدينة (أن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي) بضم أوله (من المدينة) أي يبعث بالهدى منها (فأقتل قلائد هديه ثم لا يجنب) عليه الصلاة والسلام (شيئا مما يجنبه المحرم) من محظورات الاحرام لانه كان حينئذ لا يحرم ولا يذروا الوقت يجنب باسقاط الضمير وفي الحديث أن من أرسل الهدى الى مكة لا يصير بذلك محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهب كافة العلماء خلافا لما روى عن ابن عباس وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبيرة من اجتنبه ما يجنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرنية الاحرام (باب اشعار البدن) وقد سبق ما فيه وانما ذكره المؤلف لزيادة فرائد القوائد مستوا وسناد (وقال عروة) بن الزبير فيما سبق موصولا (عن المسور) بن مخرمة رضي الله عنه قلنا النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره زمن الحديبية (واحرأه العمرة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا) أفلح بن حديد (الانصاري المدني) (عن القاسم) ابن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت قتلنا قلائد هدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها) أي البدن (وقلدها) هو عليه الصلاة والسلام (أوقلدها) بالشد من الراوى وعليه تجوز الاستنباط في التقليد (تم بعث) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالبدن مع أبي بكر الصديق كما ساق في قرمان شاء الله تعالى (الى البيت) المحرام (واقام) عليه الصلاة والسلام (بالمدينة) حلالا (فأحرأه عليه شيء) من محظورات الاحرام (كان له حل) أي حلال والجملة في موضع رفع صفة لقوله شيء وهو رفع بقوله فأحرأه بضم الراء (باب من قلد القلائد يديه) على الهدايا من غير أن يستتيب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وعمر بفتح العين وهو ساقل لابي ذر (عن) خالته (عمره بنت عبد الرحمن) الانصارية (أنها أخبرته ان زياد بن ابي سفيان) هو الذي استلمه معاوية وانما كان يقال له زياد بن أبيه أو ابن عبيد لان أمه سمية مولاة الحرث بن كلفة ولدت له على فراش عبيد فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار أبي سفيان بأن زيادا ولده فاستلمه معاوية لذلك وأمره على العراقيين (كتب الى عائشة رضی الله عنها ان عبد الله بن عباس رضی الله عنهما) بكسر هـ مزة ان في الفرع وفي غيره بالفتح (قال من اهدى)

الصواب وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب البدر بالطبق قالوا هي بدر الاستدارة كاستدارة البدر (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل

من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في (٢٢٠) المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها

الناس انه ليس في تحريم ما أحل الله لي وليكنها شجرة أو كره يحبها * وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكر بن الأشج عن ابن خباب وهو عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم يأكل آخرون فرحنا اليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وآخر الآخريين حتى ذهب ريحها * حدثنا محمد بن منبى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة من هذه الشجرة الخبيثة (سماها خبيثة لتفج راحتها) قال أهل اللغة الخبيث في كلام العرب المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص (قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس انه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره يحبها) فيه دلائل على أن الثوم ليس بحرام وهو اجماع من يعتد به كما سبق وقد اختلف أصحابنا في الثوم هل كان حراما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كان يتركه تنزهًا وظاهر هذا الحديث انه ليس بحرام عليه صلى الله عليه وسلم ومن قال بالتحریم يقول المراد ليس لي أن أحرم على أمتي ما أحل الله لها (قوله مر على زراعة بصل) هي بفتح الزاي وتشديد الراء وهي الأرض المزروعة (قوله حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة

أي بعث إلى مكة (هذه حرم عليه ما يحرم على الحاج) من محظورات الاحرام (حتى يخر) يضم أوله وفتح ثالثه مبيدًا لله فعول (هذه) رفع نائب عن الفاعل (قالت عمرة) بنت عبد الرحمن بالسند المذكور (قالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنه أنا قتلت قلنا نهدي رسول الله) ولابن عساكر قلنا نهدي النبي (صلى الله عليه وسلم بيدي) بفتح الدال وتشديد الراء وفي أخرى بالافراد (ثم قلنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه) الشريقتين (ثم بعث بها) أي بالبدن إلى مكة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه لما حج بالناس سنة تسع (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي أحله الله) زاد أبو ذر والوقت له (حتى يخر الهدى) بالبناء لله فعول وفي نسخة حتى يخر الهدى مبيدًا للفاعل أي حتى يخر أبو بكر الهدى وقال الكرمانى فان قلت عدم الحرمة ليس مغيا إلى النحر اذ هو باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد الغاية وما قبلها وأجاب بأنه غاية ليحرم للالم يحرم أي الحرمة المنتهية إلى النحر اه وقد وافق ابن عباس جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة وقيس بن سعد بن عباد ورواه سعيد بن منصور وقال ابن المنذر قال عمرو بن علي وقيس بن سعد وابن عمرو بن عباس والنخعي وعطاء بن سيرين وآخرون من أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على الحرم وقال ابن مسعود ورواه هشام وأنس وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرما وإلى ذلك صارفة لها الامصار ومن حجة الاولين ما رواه الطحاوي وغيره من طريق عبد الملك بن جابر عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتق صه من جيبه حتى أخرج منه من رجله وقال اني امرت بيدي التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا وكذا فليست بقيصتي ونسيت فلم أكن لأخرج بقيصتي من رأسي الحديث قال في الفتح وهذا الوجه فيه لضعف اسناده * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الوكالة ومسلم والنسائي في الحج (باب تقليد الغنم) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث إلى مكة (مرة غنما) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الحج * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) قال (حدثنا ابراهيم) النخعي وصرح الاعمش في هذا بالحديث عن ابراهيم فاتفقت همه تديسه في سند الحديث السابق حيث عنعن فيه (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كنت أقفل بكسر التاء (القلنا لنبي صلى الله عليه وسلم فليقلد) بها (الغنم) وزاد في الرواية التالية لهذه فيبعث بها (ويقسم في أهله حلالا) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المذكور قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا منصور بن المعتمر) قال المؤلف (ح) وحدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقة أحمد بن حنبل وقال في التقريب لم يصب من ضعفه وما رواه البخاري له قد تويع عليه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) السابق (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كنت أقفل قلنا لند الغنم للنبي صلى الله عليه وسلم فيبعث بها) إلى مكة (ثم عكث) بالمدينة (حلالا) وقد احتج الشافعي بهذا على أن الغنم تقلد به قال أحمد والجمهور خلافا لما لك وأبي حنيفة حيث منعاه لانها تضعف عن التقليد قال عباس المعروف من مقتضى الرواية أنه كان عليه الصلاة والسلام يهدي البدن لقوله في بعض الروايات قلدوا شعر وفي بعضها فلم يحرم عليه شي حتى يخر الهدى لان ذلك انما يكون في البدن وانما الغنم في رواية الاسود

فذكرني الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا بذكر قال اني رأيت كأن ديكانقري ثلاث (٢٢١) نقرات واني لأراه الاحضورا حلي وان

أقواما يأمروني ان أستخلف وان

الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته

قتادة في هذا الحديث ثلاثة

حفاظ وهم منصور بن المعتمر

وحسين بن عبد الرحمن وعمر بن

مرثد فرووه عن سالم عن عمر بن

لم يذكروا فيه معدان قال الدارقطني

وقتادة وان كان ثقة وزيادة

الثقة مقبولة عندنا فانما مدلس ولم

يذكر فيه سماعة من سالم فاشبهه أن

يكون بلغه عن سالم فرواه عنه قلت

هذا الاستدراك مردود لان قتادة

وان كان مدلسا فقد قدمنا في

مواضع من هذا الشرح أن مارواه

الخاري وسالم عن المدلسين

وعنه فهو محمول على أنه ثبت

من طريق آخر سمع ذلك المدلس

هذا الحديث عن عن عنه واکثر

هـذا أو كثير منه يذکر مسلم وغيره

سماعة من طريق آخر متصل به وقد

اتفقوا على أن المدلس لا يحتج

بعنه كما سبق بيانه في الفصول

المذكورة في مقدمة هذا الشرح

ولاشك عندنا في أن مسمارحه الله

تعالى يعلم هذه القاعدة ويعلم

تدليس قتادة فلا لا يثبت سماعة

عنده لم يحتج به ومع هذا كله فقد ليسه

لا يلزم منه أن يذکره مدلسان غير

أن يكون له ذكر والذي يخاف من

المدلس أن يحذف بعض الرواة أما

زيادة من لم يكن فهو لا يفعل

والهذه ولا نفراده به انزلت على حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الاخرى من عهد

التأويل اهـ قال أبو عبد الله الابن وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم اهـ وقال المنذري

والاعلال لا تنفرد الأسود عن عائشة ليس بعلة لانه ثقة حافظ لا يضره التفرّد وقد وقع الاتفاق على

أنها لا تنعزل عن غيرها ولان الاشعار لا يظهرونها الكثرة شعرها وصوفها فتدعيا لا يضعفها كالحبوط

المفتولة ونحوها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن أبي زائدة

(عن عامر) هو الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) قالت فقلت

لهدي النبي صلى الله عليه وسلم تعني عائشة (القلات قد قبل أن يحرم) ولفظ الهدي شامل للغنم

وغيرها فالغنم فرد من أفراد ما هدى وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أهدى الابل وأهدى البقر

فن ادعى اختصاص الابل بالتقليد فعلية البيان (باب القلائد من العهد) بكسر العين وسكون

الهاء آخره نون الصوف والمصبوغ ألوانا والأحمر * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي)

بسكون الميم بعد فتح العين ابن حجر الصيرفي البصري قال (حدثنا معاذ بن معاذ) بضم الميم وتخفيف

العين وبالدال المجهمة فيهما ابن نصر بن حسان العنبري التميمي قاضي البصرة قال (حدثنا ابن

عون) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنه (عن عمته) أم المؤمنين

أي عائشة (رضي الله عنها) قالت فتنت قلائدها أي البعدن أو الهدايا (من عهد) أي صوف

وأكثر ما يكون مصبوغا ليكون أبلغ في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال تكبره

القلات تدمن الاوبار واختار أن يكون من نبات الارض ونقل ابن فرحون في مناسككم عن

ابن عبد السلام أنه قال والمذهب أن ما تنبت الارض مستحب على غيره وقال ابن حبيب يقلدها

بما شاء (باب تقليد النعل) للهدى وأل للجنس فيعم الواحد منها فوقها وأبدى ابن المنير فيه

حكمة وهي أن العرب تعتد النعل من كوبة لكونه ماني عن صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق

فكان الذي أهدى وقلمه بالنعل خرج عن من كوه لله تعالى حيوانا وغيره فبالنظر الى هذا

يستحب النعلان في التقليد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوزر والوقت وابن عساكر

حدثني (محمد) زادا يؤذروها بن سلام وكذا عند ابن السكن لكن قال الجياني لعله محمد بن المنني

لانه قال بعده هذا في باب الذبح قبل الخلق حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الأعلى ويؤيده رواية

الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنني حدثنا

عبد الأعلى فذكر حديث النعل قال الحافظ بن حجر وليس ذلك بلازم والعمدة على ما قاله ابن

السكن فانه حافظ وسلام بالتحقيق ولا يذر بالتشديد قال (أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى)

ابن محمد السامي بالله له من بني سامية بن أوى (عن معمر) هو ابن راشد (عن يحيى بن أبي

كثير عن عكرمة) مولى ابن عباس لا عكرمة بن عمار لانه تابعي يحمي لشيخه (عن أبي هريرة

رضي الله عنه) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا حال كونه يسوق بدنة أي هديا قال

أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال (أركبها قال) الرجل (أنها بدنة قال) عليه الصلاة

والسلام (أركبها قال) أبو هريرة (فلقد رأيته) أي الرجل المذکور حال كونه (أركبها) وانما

اتصّب على الحال وان كان مضافا للضمير لان اسم الفاعل العامل لا يعرف بالاضافة وهو وان

كان ماضيا لكنه على حكاية الحال كما في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه أولان اضافته لفظية

فهو نكرة ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول في رأيه (يسائر النبي صلى الله عليه وسلم والنعل

في عنقه) تابعه محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المجهمة قال امام الصنعة الحافظ بن حجر المتابع

بالتحقيق هنا هو معمر والمتابع بالكسر مظهر السياق انه محمد بن بشار وفي التحقيق هو علي بن المبارك

والعلم بالغاية العالية وبالله التوفيق (قوله وان أقواما يأمروني ان أستخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته) معناه ان استخلف

ولا الذي بث به عليه صلى الله عليه وسلم فان عمل (٢٣٢) في أمر فالحلقة شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه

وانما احتاج معه رعمده الى المتابعة لان رواية البصريين عنه مقالا لكونه حدثهم بالبصرة
من حفظه وهذا من رواية البصريين اه وتعبه العيني فقال الذي يقتضيه حق التركيب
يرد ما قاله على ما لا يخفى والذي جله على هذا ذكر على بن المبارك في السند الذي يأتي عقب هذا وهذا
في غاية البعد على ما لا يخفى غاية ما في الباب أن السند الذي فيه على بن المبارك يظهر أنه تابع معمر
في روايته في نفس الامر لافي الظاهر لان التركيب لا يساعدا ما قاله أصلا فافهم اه * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عمر بن عمر) بن فارس البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك)
الهماني بضم الهاء وتحقيره النون مدود البصري ثقة كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان
أحدهما سمع والآخر أسال فحدث الكوفيين عنه فيه شيء لكن أخرجه البخاري من رواية
البصريين خاصة وأخرج من رواية وكيع عنه حديثا واحدا وبع عليه (عن يحيى) بن أبي
كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن جماعة عثمان بن عمر وقال ان حسينا المعلم رواه عن يحيى
ابن أبي كثير أيضا (باب الجلال للبدن) بكسر الجيم وهي ما يوضع على ظهورها واحد جلال
(وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصل بعضه في الموطأ (لا يشق من الجلال
الاموضع السنام) بفتح السين لا يقطع ويظهر الاشعار ثلثا ليستريح تحتها وهذا يقتضي أن
أظهار التقرب بالهدى أفضل من إخفائه والمعروف ان إخفاء العمل الصالح غير الفرض أفضل
من اظهاره وأجيب بأن أفعال الحج مبنية على الظهور كالاحرام والطواف والوقوف فكان
الاشعار والتقليد كذلك فيخص الحج من عموم الاخفاء (وأخبرها) أي أراد خبرها (نزع جلالها)
عنها (مخافة أن يفسدها الدم ثم يصدق بها) قال نافع فيمارواه ابن المنذر وعادفعها الى بني شيبه
اه وأراد بذلك أن لا يرجع في شيء أهل به لله ولا في شيء أضيف اليه * وبالسند قال (حدثنا)
قيصة (بفتح القاف) ابن عقبة بن عامر السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن
ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله بن يسار المكي (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم
وسكون الموحدة الامام في التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي
(عن علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق بجلال البدن التي)
وفي رواية الذي (نحرت) بفتح النون والحاء وسكون القوية ولا في الوقت نحرت
بضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون القوية (وبجلودها) ولا بن عساكر وجلودها باسقاط
حرف الجروفيه استعجاب بتجليل البدن والتصدق بذلك الجمل ونقل القاضي عياض عن العلماء
أن التجليل يكون بعد الاشعار ثلثا يلمح بالدم وأن تشق الجلال عن الاسمة ان كانت قيمتها
قليلة فان كانت نفيسة لم تشق قال صاحب الكواكب وفيه أنه لا يجوز بيع الجلال ولا جلود
الهدايا والضحايا كما هو ظاهر الحديث اذا لامر حقيقة في الوجوب اه وتعبه في الامع فقال
فيه نظر فذلك صيغة افعال لا تفتأ امر وهذا الحديث أخرجه في الحج أيضا وكذا مسلم وابن ماجه
(باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها) أثبت الضمير باعتبار ما صدق عليه الهدى وهو
البدنة ولا يصلي وقلده بالتذكير باعتبار الهدى وقد سبق هذا الباب بترجته لكنه زاد هنا
ذكر التقليد وأورد فيه الحديث من وجه آخر فرجه الله على حسن صنيعه ما أدق نظره وأوسع
اطلاعه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة)
عياض الليثي المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر المدني
(قال اراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج عام حجة الخروبية) سنة أربع وستين وهي السنة التي مات
فيها يزيد بن معاوية والخروبية بفتح الخاء وضم الراء الاولى نسبة الى قرية من قرى الكوفة كان

وسلم وهو عنهم راض واني قد علمت
ان أقواما يطعنون في هذا الامر أنا
ضربتهم يدي هذه على الاسلام
فان فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله
الكفرة الضلال ثم اني لأدع
بعدي شيئا أهم عندي من الكلاله
ما رجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شيء ما رجعت في الكلاله
وما غلط لي في شيء ما غلط لي فيه
حتى طعن باصبعه في صدرى وقال
يا عمر ألا تكفيل آية الصيف التي
في آخر سورة النساء واني ان أعش
اقض فيها بقضية يقضى بها من
يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن
فمن وان تركت الاستخلاف
فمن فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف لأن الله عز وجل
لا يضيع دينه بل يقيم لمن يقوم
به (قوله فان عمل بي أمر فالحلقة
شوري بين هؤلاء الستة) معنى
شوري يتشاورون فيه وفيه فقون
على واحد من هؤلاء الستة عثمان
وعلي وطهمة والزبير وسعد بن أبي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم
يدخل سعيد بن زيد معهم وان كان
من العشرة لانه من أقاربه فتورع عن
ادخاله كما تورع عن ادخال ابنه عبد
الله رضي الله عنهم (قوله وقد علمت
ان أقواما يطعنون في هذا الامر
الى قوله فان فعلوا ذلك فأولئك
أعداء الله الكفرة الضلال) معناه
ان استعملوا ذلك فهم كفرة ضلال وان
لم يستعملوا ذلك ففعلهم فعل الكفرة
وقوله يطعنون بضم العين وفتحها
وهو الاسح هنا (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا تكفيل آية الصيف التي
في آخر سورة النساء) معناه الآية
التي نزلت في الصيف وهي قول الله
تعالى يستفتونك قل الله يفتيكهم في الكلاله الى آخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة البقرة وسورة العنكبوت اول

ثم قال اللهم اني أشهدك على أمر الامصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم (٢٣٣) وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم

فيهم ويرفعوا الى ما أشكل عليهم من أمرهم ثم انكم أمم الناس تأكلون شجرتين لأراهما الا خبيتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فخرج الى البقيع فينأكهما فلم يتم ما طمخا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا اسمعيل بن عتبة عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شعبة بن سوار قال حدثنا شعبة بن جهماع عن قتادة في هذا الاسناد مثله * حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله مولى شاذان الهادئانه سمع أبا هريرة

ونحوها وهذا مذهب من يعتنقه من العلماء والاجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه نزاع في العصر الاول وكان بعضهم يقول لا يقال سورة كذا وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وهذا باطل مردود بالحديث الصحيحة واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا منسدة فيه لان المعنى مفهوم والله أعلم (قوله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فخرج الى البقيع) هذا فيه اخراج من وجد منه ريح الثوم والبصل ونحوهما من المسجد وازالة المنكر باليد لمن أمكنه (قوله فنأكهما فلم يتم ما طمخا) معناه من أراد أن أكلمهما فلم يتم ما طمخا

واماته كل شيء كسرقونه وحده

أول اجتماع الخوارج بهم وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لما حكم باموسى الاشعري وعمر بن العاصي وأنكروا على علي في ذلك وقالوا شككت في أمر الله وحكمت عدوك وطالت خصوصتهم ثم أصبحوا يوما وقد خرجوا بهم ثمانية آلاف وأميرهم ابن الكواء عبد الله فبعث اليهم علي عبد الله بن عباس فناظرهم فرجع منهم ألفان وبقيت ستة آلاف فخرج اليهم علي فقاتلهم وقوله حجة بالنصب وللأصيلي حجة بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ولا يذرعن الجوى والمستقلى عام حجة بالحرورية بالخروج على الاضافة وله عن الكشميهني عام حج بالحرورية بالذكير والجرح (في عهد ابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهما) واستشكل هذا اللفظ لغير قوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع عام نزل الحجاج بن الزبير لان نزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيام ابن الزبير وحجة الحرورية كما سبق قريبا في سنة أربع وستين وذلك قبل أن يتسمى ابن الزبير بالخلافة وأجيب باحتمال أن الراوى أطلق على الحجاج وأسماعه حرورية بجامع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق أو باحتمال تعدد القصة قاله صاحب الفتح وغيره (فقبله) سبق في باب من اشترى الهدى من الطريق أن القائل ابنه عبد الله ويأتى ان شاء الله تعالى في باب اذا أحصر المتعق أن عبيد الله وسالم المولى به كلفه في ذلك فقالوا (ان الناس كائن بينهم قتال) يشير الى الجلبش الذي أرسله عبد الملك بن مروان وأمر عليه الحجاج لقتال ابن الزبير ومن معه بمكة (وتخاف أن يصدوك) عن الحج بسبب ما يقع بينهم من القتال (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) يضم الهمزة وكسرهما (إذا) أى حينئذ (اصنع) في حجي (كما صنع) النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل حين أحصر في الحديبية والابتداء بالعمرة كما أهل به صلى الله عليه وسلم حين صد عام الحديبية أيضا وقوله أصنع نصب باذا (اشهدكم أى أوجبتم عمرة حتى كان) ولا يوى ذر والوقت حتى اذا كان (بظاهر السداد) الشرف الذى قد امد ذى الخليفة الى جهة مكة (قال ما شان الحج والعمرة الا واحد) في حكم الحصر واذا كان التحلل للحصر جائزا في العمرة مع أنها غير محدودة بوقت ففي الحج أجوز (اشهدكم أى جعت) ولا ي ذرة دجعت (حجة) ولا يوى ذر والوقت عن الجوى والمستقلى جعت الحج (مع عمرة) ولم يكتب بالنية في ادخال الحج على العمرة بل أراد اعلام من يقتدى به انه انتقل نظرا الى القرآن لاستوائهم فى حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (واهدى هديا مقلدا اشتراه) من قديد كما صرح به فيما سبق وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى ولم يزل مسوقا معه (حتى قدم) أى الى أن قدم مكة ولا يوى ذر والوقت حين قدم (قطاف البيت) للقدوم (وبالاضافه) أى وبالاروة وحذفه للعلم به (ولم يزد على ذلك ولم يحل من شيء حرم منه حتى يوم النحر) بجر يوم بحتى أى الى يوم النحر (خلق) شعرا رأسه (ونحر) هديه (ورأى أن قد قضى) أى أدى (طوافه) الذى طافه بعد الوقوف بعرفات للافاضة (الحج) بالنصب ولا ي الوقت للحج بلام الجر فالرواية الاولى على نزاع الخافض (والعمرة) نصب عطفا على المنصوب السابق وعلى رواية أبى الوقت جر عطفا على الجرور (بطوافه الاول) مراده بالاول الواحد قال البرماوى لان اول لا يحتاج أن يكون بعده شيء فلا قال أول عبد يدخل فهو حتر فلا يدخل الا واحد عتق والمراد انه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعي وغيره خلا فاللحفية كما مر وقال ابن بطال المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتب عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد وهذا قد سبق ذكره في باب طواف القارن وانما أعدها لبعده العهد به (ثم قال) أى ابن عمر (كذلك) ولا ي ذرعن المستقلى هكذا (صنع النبي صلى الله عليه وسلم) باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن

ومنه قولهم قتلته الجر اذا مزجه بالماء وكسرحدهما

(باب النهى عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٤) من سمع رجلا ينشد ضلالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا المقرئ
حدثنا حيوة قال سمعت ابا الاسود
يقول حدثني ابو عبد الله مولى
شدا انه سمع ابا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بمشله * وحدثني حجاج بن الشاعر
حدثنا عبد الرزاق حدثنا النوري
عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لمابنيت له * وحدثنا ابو بكر بن ابي
شعبة حدثنا وكيع عن ابي
سنان عن علقمة بن مرثد عن
سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يماصل الى قام
رجل فقال من دعا الى الجمل الاجر

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع
رجلا ينشد ضلالة في المسجد فليقل
لاردها الله عليك فان المساجد لم
تبني لهذا) قال اهل اللغة يقال
نشدت الدابة اذا طابتها وانشدتها
اذا عرقتها ورواية هذا الحديث
ينشد ضلالة بفتح اليا وضم الشين
من نشدت اذا طابت ومثله قوله في
الرواية الاخرى ان رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لمابنيت له (قوله الى الجمل الاجر)
في هذين الحديثين فوائد منها ان النبي
عن نشد الضلالة في المسجد ويحق
به ما في معناه من البيع والشراء
والاجارة ونحوهما من العود وكراهة
رفع الصوت في المسجد قال القاضي
قال ماللا رحمه الله وجماعة من
العلماء يكره رفع الصوت في المسجد
بالعلم وغيره وازا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من اصحاب ماللا رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصوصة وغير

وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى

ابن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة عشر من الهجرة (فلمس بقين من
ذي القعدة) بفتح القاف وكسرها وسمى بذلك لانهم كانوا يقدعون فيه عن القتال وقولها الخمس
بقين يقتضي ان تكون قائلته بعد انقضاء الشهر ولو قائلته قبله لقالت ان بقين (لا ترى) بضم النون
وفتح الراء اي لا تظن (الاصح) اي حين خروجهم من المدينة او لم يقع في نفوسهم الا ذلك لانهم
كانوا لا يعرفون العمر في اشهر الحج (فلمادونا) قربنا (من مكة) اي بسرف كما جاء عنها وبعد
طوافهم بالبيت وسعيهم كافي رواية جابر ويحمل تكريره الامر بذلك من تبيين الموضوعين وان
العزيمة كانت آخر احين امرهم بنفسهم الحج الى العمرة (امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يكن معه هدى اذا طاف) بالبيت (وسعى بين الصفا والمروة ان يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه اي
يصير حلالا بان يمتنع (قالت) عائشة رضي الله عنها (فدخل) بضم الدال وكسر الخاء مبني للمفعول
(عائشة يوم النحر) بنصب يوم على الظرفية اي في يوم النحر (لهم) بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه) عبر في الترجمة باللفظ الذبح وفي الحديث باللفظ النحر اشارة الى
رواية سليمان بن بلال الاتية ان شاء الله تعالى في باب ما ياكل من البدن وما يتصدق ولفظه فدخل
عائشة يوم النحر لهم بقر فقلت ما هذا فقلت ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن ازواجه ونحر البقر
جاءت عن العلماء لكن الذبح مستحب لقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة واستفهام
عائشة عن اللحم لما دخل به عليها استدله بالمواف لقوله بغير امرهن لانه لو كان الذبح بعلمها لم تحتاج
الى الاستفهام لكن ذلك ليس دافعا لاحتمال ان يكون تقدم علمها بذلك فيكون وقع استئذانهم
في ذلك لكن لما ادخل اللحم عليها احتمل ان يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وان يكون غير
ذلك فاستفهمت عنه لذلك فالفح وقال النووي هذا محمول على انه استأذنها لان التخصيص
عن الغير لا تجوز الا ياذنه وقال البرماوى وكان البخارى عمل بأن الاصل عدم الاستئذان (قال
يحيى) اي ابن سعيد الانصاري بالسند المذکور اليه (فذكره للقاءهم) بن محمد بن ابي بكر الصديق
(فقال) ائتكم بالحديث على وجهه) اي ساقته لك سياقاتا ما لم تحتصر منه شيئا ولا غيره بتأويل
* وهذا الحديث أخرجه في الحج والجهاد ومسلم في الحج وكذا النسائي (باب النحر في منصر
النبي صلى الله عليه وسلم يعني) وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة الموضع الذي تنحر
فيه الابل وهو عند الجرة الاولى التي تلي مسجد الخيف * وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) بن
راهويه انه (سمع خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا عبيد الله) بنصغير عبد (ابن
عمر) بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه كان
ينصر) هديه (في المنصر) قال عبيد الله (ابن عمر المذکور) منصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بغير
منصرف لان المنصر السابق ومنى كلها المنصر فليس في تخصيص ابن عمر بمنصره عليه الصلاة
والسلام دلالة على أنه من المناسك لكنه كان شديدا لاتباع السنة نعم في منصره عليه الصلاة
والسلام فضيلة على غيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حدثني (ابراهيم بن المنذر) الخزازي
بالزاي وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني وتكلم فيه أحمد من أجل
القرآن وقال الساجي عنده مناكير واعتمده البخاري وانتق من حديثه وروى له الترمذي
والنسائي وغيرهما قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضرعة الليثي المدني قال (حدثنا موسى بن
عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي ولم يصح ان ابن معين ايمنه وقد اعتمدته الاثمة كلهم (عن

بالعلم وغيره وازا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من اصحاب ماللا رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصوصة وغير

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت اثنا عشر المساجد المبينة له إلا وجدت ثمانية (٢٢٥) بن سعيد حدثنا جابر عن محمد بن أبي شعبة

عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي بعد
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر فادخل رأسه من باب
المسجد فذكر عن حديثهما قال
سالم هو شيعة بن نعام وأبو نعام
روى عنه مسعر وهشيم وجرير
وغيرهم من الكوفيين ﴿١٠﴾ حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك

ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه
 معهم ولا بد لهم منه وقوله صلى الله
 عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت
 له معناه لذلك تبارك تعالى والصلاة
 والعلم والمذاكره فى الخير ونحوها
 قال القاضى فيه دليل على منع عمل
 الصنائع فى المسجد كالحياطة
 وشبهها قال وقد منع بعض العلماء
 من تعليم الصبيان فى المسجد قال
 بعض شيوخنا انما يمنع فى المساجد
 من عمل الصنائع التى يختص
 بنفعها آحاد الناس ويكتفى به
 فلا يتخذ المسجد متجراً فاما الصنائع
 التى يشمل نفعها المسلمين فى دينهم
 كالساقفة واصلاح آلات الجهاد
 مما لا امتحان للمسجد فى عمله فلا
 بأس به قال وحكى بعضهم خلافاً فى
 تعليم الصبيان فيها وقوله صلى الله
 عليه وسلم لا وجدت وأمر أن يقال
 مثل هذا فهو معقوبه له على مخالفته
 وعصيانه وينبغي اسمعه أن يقول
 لا وجدت فان المساجد لم تكن لهذا
 أو يقول لا وجدت انما بنيت
 المساجد لما بنيت له كما قاله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

• (باب السهوه في الصلاة

قال الامام أبو عبد الله المازري

(۳۹) قسطلانی (ثالث) أحادیث الباب خمسة حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيمن شك فلم يدركم صلى وفيه أنه يحد بحد جديد

نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يبعث بهديه من جمع) بسكون الميم بعد فتح الجيم أى من
المزدلفة (من آخر الليل حتى يدخل به) بضم الياء وفتح الخاء المحجمة ميمياء للمفعول (منحصر النبي)
رفع نائب عن الفاعل ولا يذخر رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع حجاج فيهم) أى فى الحجاج
(الحرو والملايك) مراده انه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد وأردف المؤلف طريق
موسى بن عقبة هذه بسا بقمت التصريحها بإضافة المنكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفس
الحديث مع زيادة من القوائد فرجه الله وأثابه وزاد أبو ذر عن المستمل هنا (باب من منح هديه بيده)
وهو أفضل اذا أحسن النحر من أن ينحر عنه غيره * وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) بتشديد
الكاف بعد فتح الموحدة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغروهب (عن أيوب)
السخمياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف ابن زيد (عن أنس وذكر الحديث) الآتى بتمامه ان شاء
الله تعالى بعد باب هذا السند بعينه (قال) أنس (ومنح النبي صلى الله عليه وسلم بيده) الكريمة
(سبع بدن) بضم الموحدة وتسكون الدال وفى بعض النسخ سبعة بالتأنيث قال التيمي على ارادة
أربعة حال كونهن (قياماً) والمسوق لوقوع الحال من النكرة مع تأخرها عنها تخصيص النكرة
بالإضافة (وضحي بالمدينة كبشين) قال ابن التين صوابه بكبشين (ألمحين) يخالط بياضهما أدنى
سواد (أقرنين) أى كبيرى القرنين رواء (مختصراً) وهذا الباب وحديثه ساقط لجميع الرواة
الا لا يذخر عن المستمل وحده وفى نسخة الصغاني بعد الترجمة ما نصه حديث سهل بن بكار عن
وهيب فاكتفى بالإشارة وقد أخرج الحديث المؤلف بعد باب كما مر وفى موضع آخر من الحج وفى
الجهاد ومسلم فى الصلوة وكذا النسائي وأخرجه أبو داود وبعضه فى الحج وبعضه فى الاضاحى (باب
نحر الابل) حال كونها (مقيدة) وموضع النحر اللبسة وهى بفتح اللام من أسفل العنق فيقطع
الحلقوم المرى وموضع الذبح الحلق وهو أسفل مجمع العيين وهو أعلى العنق وكال الذبح قطع
الحلقوم وهو بضم الحاء مخرج النفس والمرى وهو بالمد والهمزة مجرى الطءام والشراب وهو
تحت الحلقوم والودج ين بفتح الواو والدال وهـ ما عرفنا فى صفحتى العنق يحيطان بالحلقوم
ويسن نحر ابل وذبح بقرو غنم ويجوز عكسه ولا يذخر الابل المقيدة بالتمرير * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا يزيد بن زريع) نصغير زرع العيشى (عن يونس)
ابن عبد الله بن دينار العبدى (عن زياد بن جبير) بن حبة ضد المائة الثقفى البصرى (قال رايت
ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) فى على رجل) لم يسم (قد اناخ بدته) أى بر كها حال كونه
(ينحرها) زاد أحمد عن اسمعيل بن عتبة عن يونس بن عيسى (قال) أى ابن عمر (ابعنها) أى أفرها حال
كونها (قياماً) مصدر بمعنى قاعة أى معقولة اليسرى واه أبو داود باسناد صحيح على شرط مسلم
وانتصابه على الحال قال التوربشتى ولا يصح أن يجعل العامل فى قياما ابعثها لان البعث انما
يكون قبل القيام واجتماع الامرين فى حالة واحدة غير ممكن اهـ وأجاب الطيبى باحتمال أن
تكون حالاً مقدرة فيجوز تأخره عن العامل كفى التزويل وبشرناه باسحق نبياً أى ابعثناه مقدراً
قيامها وتقليدها ثم انحرها وقيل معنى ابعنها أقفها فى هذا التصاب قياماً على المصدرية
(مقيدة) نصب على الحال من الاحوال المترادفة والمتداخلة (سنة) بنصب سنة بعامل مضمر
على أنه مفعول به والتقدير فاعلا بها أو مقفياً سنة (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير
هو سنة محمد وقول الصحابي من السنة كذا مر فوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث
فى صحيحهما (وقال شعبة) هو ابن الحجاج مما وصله اسحق بن راحويه (عن يونس) قال (اخبرنى)
بالافراد (زياد) وفائدة ذكره لهدايات سماع يونس للحديث من زياد والحديث أخرجه مسلم

عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٢٢٦) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا قام يصلي

ولم يذكر موضعهما وحديث أبي سعيد رضي الله عنه فيمن شد وفيه أنه يسجد سجدتين قبل أن يسلم وحديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه القيام إلى خامسة وأنه يسجد بعد السلام وحديث ذى البدين وفيه السلام من اثنتين والمنشئ والكلام وأنه يسجد بعد السلام وحديث ابن جينة وفيه القيام من اثنتين والسجود قبل السلام واختلاف العلماء في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود لا يقاس عليها بل تستعمل في مواضعها على ما جاءت وقال أحمد رحمه الله تعالى بقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها وقال يسجد فيها سواها قبل السلام لكل سبب وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم هو بخير في كل سبب وإن شاء يسجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص وقال أبو حنيفة رضي الله عنه الأصل هو السجود بعد السلام وتأول باقي الأحاديث عليه وقال الشافعي رحمه الله تعالى الأصل هو السجود قبل السلام ورتبة الأحاديث إليه وقال مالك رحمه الله تعالى إن كان السجود زيادة يسجد بعد السلام وإن كان نقصا قبله فاما الشافعي رحمه الله تعالى فيقول قال في حديث أبي سعيد فإن كانت خامسة شفعها ونص على السجود قبل السلام مع تجويز الزيادة والنحو كالموجود وتأول حديث ابن مسعود رضي الله عنه في القيام إلى خامسة والسجود بعد السلام على أنه صلى الله عليه وسلم ما علم السجود إلا بعد السلام ولو علمه قبله لسجد قبله وتأول حديث ذى

أبو داود والنسائي في الحج (باب سحر البدن) حال كونها (قائمة) ولا يذر عن الكسبه في قياما مصدر بمعنى الرواية السابقة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيأذ كره موصولا في الباب السابق (سنة محمد) نصب بفعل محذوف ولا يذر من سنة محمد وفي نسخة قبلها سنة محمد (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن عباس رضي الله عنهما عمارا وسعيد بن منصور عن ابن عيينة في تفسيره عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه في قوله تعالى أذكروا اسم الله عليها (صواف) أي (قياما) وفي المستدرک للعالمين من وجه آخر عن ابن عباس في قوله صوافن أي بكسر الفاء بعدها نون أي قياما على ثلاث قوائم معقولة وهي قراءات ابن مسعود وهي جمع صافنة وهي التي رفعت إحدى يديها بالمثل لئلا تضرب * وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكر) أبو بشر الدارمي قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد بن عجلان (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بن زيد الجرمي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أظهر بالمدينة أربعة والعصر بذي الحليفة) مبات أهل المدينة (ركعتين) قصر أو ذلك في حجة الوداع (فبات بها) أي بذي الحليفة (فلما أصبح) وللكسبه في قياما كره الحافظ بن حجر فبات بها حتى أصبح (ركب راحلته فجعل يهمل ويسبح فإساعلا على البيداء أي بها) أي بالحج والعمرة (جميعا فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (مكة أهرم) أي أهر من لم يكن معه هدى من أصحابه (أن يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء بأعمال العمرة (وشعر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعه بدن) أي أبعرة فلذا أدخل التاء وفي رواية غير أبي ذر سبع بدن بدون تاء فلا حاجة إلى التأويل (قياما) نصب صفة لسبع أو حال منه أي قائمة قال البيضاوي والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال أي فخرها قائمة على ثلاث من قوائمه معقولة اليسرى وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال الحنفية نحر بركة وقائمة (وضعت بالمدينة كبشين أملحين) يحاط بياضهما أسود (أقرنين) تنبيه أقرن وهو الكبير القرن * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا سمعيل) بن علف (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بن زيد (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أظهر بالمدينة أربعة والعصر بذي الحليفة ركعتين (عن أيوب) السخيتاني (عن رجل) هو مجهول احتملت جهاته لأنه في المتابعة وقيل هو أبو قلابه (عن أنس رضي الله عنه ثم بات) صلى الله عليه وسلم (حتى أصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء) نصب على نزع الخائض أي على البيداء (أهل بعمرة ووجه) هذا (باب) بالتأويل (لا يعطى) صاحب الهدى (الجزائر من الهدى) الذي ذبحه (شيئا) وفي نسخة لا يعطى بضم أوله وفتح ثالثة مبذبا للمفعول الجزائر رفع نائب عن الفاعل * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (قال أخبرني) ولا يذر (حدثني) بالافراد في (ابن أبي نجيم) بفتح النون عبد الله بن يسار المكي الثقفي وثقه أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرعة وقال أبو حاتم انما يقال فيه من جهة القدر وهو صالح الحديث وذكره النسائي فيمن كان بداس واحتج به الجماعة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (عن علي) رضي الله عنه قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقممت على البدن التي أرسدها للهدى وتأول أمرها في ذبحها وتفرقتها وكانت مائة كسبيات قرييا إن شاء الله تعالى (فأمرني عليه الصلاة والسلام فقصت لحومها ثم أمرني) عليه الصلاة والسلام (بكسر الجيم جمع جل وجلودها قال) ولا يوزن ذرو الوقت وقال (سفيان) الثوري بالسند السابق وهو موصول عند النسائي أيضا (وحدثني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك الجزري (عن مجاهد عن عبد الرحمن

البدن على أنها صلاة تجرى فيها سببها عن السجود قبل السلام فتدركه بعده هذا كلام المازري وهو كلام حسن نفيس ابن

فليسجد سجدة واحدة وهو جالس
* حدثني عمرو الناقد وزهير بن
حرب قال حدثنا سفيان وهو ابن
عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد
كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد
نحوه * وحدثنا محمد بن مني حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن
يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة حدثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي بالاذان ادبر الشيطان
له ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا
قضى الاذان اقبل فاذا نوب بها
ادبر فاذا قضى التوب اقبل حتى
يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر
كذا اذكر كذا المالم يكن يذكر حتى

وأقوى المذاهب ههنا مذهب مالك
رحمه الله تعالى ثم مذهب الشافعي
والشافعي رحمه الله قول كذهب
مالك رحمه الله تعالى وقول بالخير
وعلى القول بمذهب مالك رحمه الله
تعالى الواجبة في صلاة سهو وان سهو
زيادة وسهو بنقص سجدة قبل
السلام قال القاضي عياض رحمه
الله تعالى وجاعة من أعتابنا ولا
خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم
من العلماء انه لو سجد قبل السلام
أو بعده لازيادة أو النقص انه يجزئه
ولا تفسد صلاته وانما اختلافهم
في الأفضل والله أعلم قال الجمهور
لوسا سهو من فاكثر كفاه سجدة واحدة
للجمع وبهذا قال الشافعي ومالك
وأبو حنيفة وأحمد رضوان الله
عليهم وجهه والتابعين وعن ابن
أبي ليلى رحمه الله تعالى لكل سهو
سجدة واحدة وفيه حديث ضعيف
(قوله صلى الله عليه وسلم جاءه
الشيطان قلبه) هو تخفيف الباء
أي خلط عليه صلاته وعوثها عليه وشككها فيها (قوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان ادبر الشيطان الخ) هذا الحديث تقدم

ابن أبي ليلى عن علي بن ابي رضى الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن
وكانت مائة وفي حديث جابر الطويل عنده - لم أنه صلى الله عليه وسلم نحر منها ثلاثا وستين بدنة
ثم أعطى عها فخر ما غبر وأشرك في هديه (ولأعطى عليها شيئا) بضم الهمزة وكسر الطاء
والنصب عطا على المنسوب السابق الجزار (في) اجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعنى
عمل الجزار وجوز ابن التبعين ضمها وهو اسم للسواقط فان سحت الرواية بالضم جاز أن يكون المراد
أن لا يعطى من بعض الجزور اجرة للجزار نعم يجوز اعطاؤه منها صدقة اذا كان فقيرا واستوفى
اجرته كالماله وهذا موضع الترجمة * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والوكالة ومسلم
وأبو داود في الحج وابن ماجه في الاضاحي * هذا (باب) بالنسبة (يتصدق) صاحب الهدى
(يجوز الهدى) ولاتباع وغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنيا للمفعول * وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن مغزل الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير
اليماشي عن ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (قال اخبرني) بالافراد (الحسن بن
مسلم) هو ابن يثاق بفتح المثناة التحتية وتشديد النون آخره فاف المكي (وعبد الكريم الجزري
أن مجاهدا أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن عليا رضى الله عنه أخبره أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه ككاهل الحومها) الا ما أمر به من كل بدنة
بضعة قطع كافي حديث مسلم الطويل عن جابر (وجازوها وجلالها) زاد ابن خزيمة من هذا
الوجه على المساكين (ولا يعطى في جزارتها شيئا) قال النووي في شرح مسلم ومذهبا انه لا يجوز
بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شيء من أجزائها سواء كانت طوعا أو واجبنا لكن ان كانت طوعا
فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره وبه قال مالك وأحمد * هذا (باب) بالنسبة (يتصدق)
صاحب الهدى (بجلال البدن) وغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنيا للمفعول * وبالسند قال
(حدثنا أبو زعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سليمان) الخزومي المكي رقيب سيف
ابن سليمان قال قال النسائي ثقة ثبت وقال أبو زرارة الساجي اجعوا على انه صدوق غير أنه اتهم
بالقدر قال الحافظ بن حجر له في البخاري أحاديث أحدها في الاطعمة حديث حديثه في آية
الذهب بمناجاة الحكم وابن عون وغيرهما عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وفي الحج حديث على
في القيام على البدن بمناجاة ابن أبي نجيم وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وآخر في الحج
حديث كعب بن عجرة في الفدية بمناجاة جسد بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه
وحديث في الصلاة وفي التهجد حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
أخرجه من حديثه عن مجاهد عنه وله متابع عنده عن نافع وعن سالم معا وروى له الباقون
الا الترمذي (قال سمعت مجاهدا يقول حدثني) بالافراد (ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (ان عليا رضى
الله عنه حدثه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها) على
المساكين (ثم أمرني بجلالها) بكسر الجيم (فقسمتها) أي على المساكين أيضا قال الشافعي في
القديم ويتصدق بالمال وجلال البدن وقال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضا وقال
المرداوي من الجنايلة في تنقيحه وله أن يتنفع بجلدها وجعلها أو يتصدق به ويحرم بيعها ما وثئ
منهما وقال المالكية وخطام الهدايا كاهلها وجلالها كاهلها حيث يكون اللحم مقصورا على
المساكين يكون الجلال والخطام كذلك وحيث يكون اللحم مباحا للاغنياء والفقراء يكون
الخطام والجلال كذلك تحققة بالتبعية فليس له ان يأخذ من ذلك ولا يأمر بأخذ من المنوع من
أكل لحمه فان أمر أحد بأخذ شيء من ذلك أو أخذ هو شيئا رده وان ألقه غرم قيمته للفقراء وقال

ينزل الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يدركه (٢٣٨) كم صلى فليسجد سجدة واحدة وهو جالس * وحدثني حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن

وهب قال اخبرني عمرو بن عبد الله عن ابن سعيد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا ثوب بالصلاة ولي وله ضراط فذكر نحوه وزاد فيها ومناه وذكر من حاجاته ما لم يكن يذكر

شرح في باب الاذان (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة فاذا لم يدرك أحدكم كم صلى فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) اختلاف العلماء في المراد به فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر الحديث وقالوا اذا شك المصلي فلم يدرك زاد أو نقص فليس عليه الاسجدتان وهو جالس عملاً بظاهر هذا الحديث وقال الشعبي والاوزاعي وجاعة كثيرة من السلف اذا لم يدرك صلى لزمه أن يعيد الصلاة مرة بعد أخرى أبداً حتى يستيقن وقال بعضهم يعيد ثلاث مرات فاذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه وقال مالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم والجمهور رمى شك في صلاته هل صلى ثلاثاً أم أربعاً بالزعم البناء على اليقين فيجب أن يأتي برابعة ويسجد للسهو عملاً بحديث أبي سعيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك أحدكم في صلاة فليذكر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدة واحدة قبل أن يسلم فان كان صلى خمساً ساقطت له صلاته وان كان صلى اتماماً لاربع كانت رعية للشيطان قالوا فهذا الحديث صريح في وجوب البناء على اليقين وهو مفسر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه فيحتمل

العين من الخفية وقال أصحابنا يتصدق بجلال الهدى وزمناه لانه عليه الصلاة والسلام أمر علياً بذلك والظاهر أن هذا الأمر أمر استحباب (ثم) أمرني عليه الصلاة والسلام (بجلاها) فسمعت (وهذا القدر رواية الحسن بن مسلم وأما القدر رواية عبد الكريم فأخرجهما من طريق ابن أبي خيثمة زهير بن معاوية عنه ولفظه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وان أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وان لأعطي الجزاء منها وقال نحن نعطيها من عندنا هذا (باب) بالتسوية (واذنبوا بالابراهيم) واذا كر زمان جعلناه (مكان البيت) عبادة من جعنا يرجع اليه للعمارة والعبادة وذكر مكان البيت لان البيت ما كان حينئذ (أن لا تشرك في شيئاً) ان مفسرة لبناً ما من حيث انه تضمن معنى تعبدنا أي ابنه على اسمي وحدي (وطهر يتي) من الشرك (للتائين) حوله (والقائين والركع السجود) عبر عن الصلاة بأركانها ولم يذكر الواو بين الركع والسجود ذكرها بين التائين والركع لكمال الاتصال بين الركوع والسجود اذ لا ينفك أحدهما عن الآخر في الصلاة فرضاً أو تسليماً فقل القيام عن الركوع فلا يكون بينهما كمال الاتصال أو المراد بالقائين المعتكفون شاهدة الكعبة وبالركع السجود المصلون (وأذن) ناد (في الناس بالحج) بدعوته والامر به روى أنه قام على مقامه أو على الحجر أو على الصفا أو على أبي قبيس وقال ان ربكم اتخذت الحج فاجابه كل شيء من شجر وحجر ومن كتب الله له الحج الى يوم القيامة وهم في أصلا بآبائهم لبيك اللهم لبيك (يا أولئك رجالا) مشاة جمع راجل (وعلى كل ضامر) أي وركبنا على كل بعيد هزول أتعبه بعد السفر فهزله حال معطوف على حال (بأتين) صفة لضامر وجمعه باعتبار معناه (من كل فج عميق) طريق بعيد (ليتمدوا) ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها (في ايام معلومات) عشر ذي الحجة أو يوم النحر وثلاثة بعده وبعض الثاني قوله (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فان المراد التسمية عند ذبح الهدايا والضحايا (فكلاهما) من لحومها والامر للاستحباب أو للاباحة فالجاهلية يحترمون أكلها وعند الاكثرين لا يجوز الاكل من الدم الواجب (وأطعموا البائس) الذي أصابه بؤس أي شدة الفقر المحتاج (ثم ليقتضوا) يزيلوا (نفهم) ويحفظهم بقص الشوارب والظفار وتقف الابط والاستعداد عند الاحلال أو التفت المناسك (وليوفونهم) ما يذرون بالبري حجهم (وليطوفوا) طواف الركن وطواف الوداع (بالبيت العتيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس أو المعتقد من تسلط الجبارة فكلم من جبار سار اليه لهدمه فغناه الله وأما الحاج فانه قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه وقيل لانه تعتق فيه رقاب المذنبين من العذاب لكن قال ابن عطية وهو ذا رده التصريف اه وتعقبه أبو حيان فقال لا يردده لانه فسر تفسير معنى وأما من حيث الاعراب فلان العتيق فاعل بمعنى مفعول أي معتق رقاب المذنبين ونسبة الاعتاق اليه مجاز اذ ين يارته والطواف به يحصل الاعتاق وينشأ عن كونه معتقاً أن يقال تعتق فيه رقاب المذنبين (ذلك) أي الامر ذلك (ومن يعظم حرمات الله) بترك ما نهى الله عنه أو بتعظيم بيته والشهر الحرام والبلد الحرام والاحرام (فهو) أي التعظيم (خبره عند ربه) ثواباً ورواية أبوي ذرو الوقت بأولئك رجالا الى قوله فهو خير له عند ربه فخذ ما ثبت عند غيرهما مما ذكر من الآيات وعزا في فتح الباري سياق الآيات كلها الرواية كريمة قال والمراد منها قوله تعالى فكلاهما وأطعموا البائس الفقير ولذلك عطف عليها في الترجمة وما ياب كل من البدن وما يتصدق أي بيان المراد من الآية اه واعترضه صاحب عدة القاري بأن الذي في معظم النسخ باب بعد قوله تعالى فهو خير له عند ربه وقيل قوله

حديث أبي هريرة عليه وهذا متعين فوجب المصير اليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع في الشئ ما ياكل

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن (٢٢٩) الأعرج عن عبد الله بن بجمعة قال صلى لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته نظرنا ناسليه كبر فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبد الله بن بجمعة الأسدي حليف بنى عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلود فلما تم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجد هما الناس معه مكان ما نسي من الجلود * وحدثنا أبو الربيع الزهراني قال حدثنا جاد هو ابن زيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج

في الأحداث والمسرات من المفقود وغير ذلك والله أعلم (قوله نظرنا ناسليه) أي انتظرناه (قوله في حديث ابن بجمعة صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) فيه حجة للشافعي رحمه الله تعالى ومالك والجمهور على أبي حنيفة رضي الله عنه فإن عنده السجود للنقص والزيادة به - السلام (قوله عن عبد الله بن بجمعة الأسدي حليف بنى عبد المطلب) أما الأسدي فبما كان السين ويقال فيه الأزدي كما ذكره في الرواية الأخرى والأزدي والأسدي سكان السنين قبيلة واحدة وهما إسمان مترادفان لها وهم أرض شوة وأما قوله حليف بنى عبد المطلب فكذا هو في نسخ صحيح البخاري ومسلم والذي ذكره ابن سعد وغيره من أهل السير والتواريخ حليف بنى المطلب وكان جده حالف المطلب بن عبد مناف (قوله

مأبأ كل من البدن ثم قال وأين العطف في هذا وكل واحد من البابين ترجمة مستقلة والظاهر أن المؤلف لم يجد في الترجمة الأولى حديثاً يطابقها على شرطه اهـ وهذا عجيب منه فإن قوله في معظم النسخ باب فيه اشعار بخلافه في بعض النسخ مما وقف هو عليه ولا مانع أن يعتقد شيخ الصنعة الحافظ بن حجر لما ترجع عنده بل صرح رحمه الله بأنه الصواب وهو رواية الحافظ أي ذرمع ثبوت واو العطف قبل قوله وما ياء كل من البدن وغير أبي ذر كما في الفرع وغيره (باب مأبأ كل صاحب الهدى (من البدن وما يتصدق به منها وغير أبي ذر وما يتصدق بضم أوله مبنياً للمفعول) وقال عبيد الله بن عمر العمري مما وصله ابن أبي شيبة عنه والطبراني من طريق القطان بلفظه (أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر) بضم الياء من يؤكل أي لا يأكل المالك من الذي جعله جزاء لصداء الحرم ولا من المنذور بل يجب التصديق بهما وهو قول مالك ورواية عن أحمد وزاد مالك الألفية الأتري وعن أحمد لا يؤكل إلا من هدى التطوع والمتعة والقران وهو قول الحنفية بناء على أن دم التمتع والقران دم نسك لا دم جبران (ويؤكل مما سوى ذلك) ولو عطف الهدى في الطريق وكان تطوعاً فله التصرف فيه ببيع أو كل وغيره إلا أن ملكه ثابت عليه وإن كان نذر الزمته ذبحه لأنه هدى معكوف على الحرم فوجب فحرقه مكانه كهدى المحصر وليس له التصرف فيه بما ينزل الملك أو يؤكل إلى زواله كالوصية والرهن والهبة لأنه بالنذر زال ملكه عنه وصار للمساكين وفارق ما لو قال لله علي إعناق هذا العبد حيث لا يزول ملكه عنه إلا باعتاقه وإن امتنع التصرف فيه بأن الملك هنا ينتقل إلى المساكين فانتقل بنفسه النذر كالوقف وأما الملك في العبد فلا ينتقل إليه ولا إلى غيره بل ينتقل العبد عنه فإن لم يذبح الهدى المعطوب حتى تلف ضمنه لتفريقه كمنظريه في الودعة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (بأكل) من جزاء الصيد والنذر (ويطعم من المتعة) أي من الهدى المسمى بدم التمتع الواجب على التمتع * وبأسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان البصري عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما يقول كالأنا كل من لحوم بدنا فوق ثلاث منى) بإضافة ثلاث إلى منى أي الأيام الثلاثة التي يقام بها منى وهي الأيام المعدودات وقال في المصابيح والأصل ثلاث ليال منى كما في قولهم جابرمان زيد فإن القصد إضافة الحب المختص بكونه للزمان إلى زيد ومثله ابن قيس الرقيات فإن المتلبس بالرقيات ابن قيس لا قيس قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وتحقيقه أن مطلق الحب مضاف إلى الزمان والحب المقيد بالاضافة إلى الزمان مضاف إلى زيد قال الدماميني وفيه نظرية تأمله (فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا ورتدوا فأكلنا ورتدنا) قال ابن جريج (قلت لعطاء قال جابر حتى جئنا المدينة قال) عطاء (لا) أي لم يقل جابر حتى جئنا المدينة ووقع في مسلم ثم بدل قوله لا وجع بينهم ما لم يجل على أنه نسي فقال لا ثم تذكر فقال نعم * وهذا الحديث ناسخ للنهي الوارد في حديث علي عنده مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نسك بعد ثلاث وغيره وهو من نسخ السنة بالسنة وحديث الباب أخرجه مسلم في الإصاحي والنسائي في الصحيح * وفيه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة الجبلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء قال (حدثنا سليمان) ولا يذر سليمان بن بلال (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد الأنصاري قال (حدثني) بالافراد (عمر) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدينية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (خمس بقين من ذي القعدة) سنة

ومسلم والذي ذكره ابن سعد وغيره من أهل السير والتواريخ حليف بنى المطلب وكان جده حالف المطلب بن عبد مناف (قوله

عن عبد الله بن مالك بن بحينة الأزدي أن (٣٣٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلته فضى في صلته فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم

عن عبد الله بن مالك بن بحينة (والصواب في هذا أن ينون مالك ويكتب ابن بحينة بالالف لأن عبد الله هو ابن مالك وابن بحينة خالان أئوه وبحينة أمه وهي زوجة مالك خالانك أئوه عبد الله وبحينة أم عبد الله فاذا قرئ كما ذكرناه انتظم على الصواب ولو قرئ باضافة مالك إلى ابن فسد المعنى واقتضى أن يكون مالك ابننا بحينة وهذا غلط وانما هو زوجها وفي الحديث دليل مسائل كثيرة أحدها أن سجود السهم وقبل السلام اماما مطلقا كما بقوله الشافعي واما في النقص كما بقوله مالك الثانية أن التشهد الاول والخمس له ليس باركن في الصلاة ولا واجبين اذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما وهذا قال مالك وابو حنيفة والشافعي رحمه الله تعالى وقال أحمد في طائفة قليلة هو واجبان واذا ساجدا جبرهما السجود على مقتضى الحديث المناشئة فيه أنه يشترع التكبير لسجود السهو وهذا مجمع عليه واختلفوا فيها اذ افعلها ما بعد السلام هل يحرم ويشتم ويؤثم أم لا والصحيح في مذهبنائه يسلم ولا يشتم وهكذا الصحيح عندنا في سجود التلاوة أنه يسلم ولا يشتم كصلاة الجنازة وقال مالك يشتم ويسلم في سجود السهو بعد السلام واختلف قوله هل يجهر بسلامهما كسائر الصلوات أم لا وهل يحرم لهما أم لا وقد ثبت السلام لهما اذا فعلتا بعد السلام في حديث ابن

عشر (ولا يرى) بضم النون أي لا تظن (الا الحج) لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج (حتى اذا دونا من مكة) بسرف كما في رواية عن عائشة وفي رواية جابر بعد الطواف والسعي (امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويحتمل تكريرا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك من تين في الموضوعين وأن العزقة كانت آخر احين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت) أي يتم عمرته (ثم يحل) بفتح الهمزة وكسر الحاء فواب اذا محذوف ويجوز أن تكون اذا ظرfa لقوله لم يكن وجواب من لم يكن محذوف وجوزنا لكرمان زيادة ثم كقول الاخفش في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ان تاب جواب اذا ونم زائدة وفي بعض الاصول لفظا اذا ساقط فيكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف وحينئذ فواب من قوله طاف وقوله ثم يحل عطفاً أي ثم بعد طوافه يحل ولا يبي ذرو الاصيلي اذا طاف بالبيت أن يحل أي يخرج من احرام العمرة (قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا) وثبت لفظ علينا لا ي الوقت (يوم النحر بضم ياء) بضم دال فدخل وكسر حائه ولغير أي ذر فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بضم ياء بقر (فقلت ما هذا) اللحم (فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن ازوجاه) وسبق في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه بغير أمر من التعبد بغيره والذبح للبقر أولى من النحر لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (قال يحيى) بن سعيد المذكور بالسند السابق اليه (فذكرت هذا الحديث للقاسم) ابن محمد بن أبي بكر الصديق (فقال اتك) أي عمرة (بالحديث على وجهه) وهذا الحديث قد سبق كما مر (باب الذبح قبل الخلق) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المهملة بينهما واوسا كنهوا آخره موحدة بوزن جعفر نزيل الكوفة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي قال (اخبرنا منصور) ولا يوي ذر والوقت عن المسكلى منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمتين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حلق رأسه (قبل أن يذبح) الهدى (وضوءه) كطواف الركن قبل الرمي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج لا حرج) مرتين وثني الحرج يقتضى أن الاصل سبق الذبح على الخلق فحصل المطابقة بين الترجمة وهذا الحديث والذي بعده * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البريعي الكوفي قال (اخبرنا أبو بكر) هو ابن عباس بن تشديد المشاة التحية بالشين المعجمة الاسدي الكوفي (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية آخره عن مهملة الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أي طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمي) جرة العقبة (قال لا حرج) عليك (قال حلق) راسي (قبل ان اذبح) الهدى (قال لا حرج) عليك (قال ذبحت) الهدى (قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك (وقال عبد الرحيم) بن سليمان الاشلي (الرازي) مما وصله الاسماعيلي (عن ابن خنيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة عبد الله بن عثمان المكي قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (ولفظ الاسماعيلي ان رجلا قال يا رسول الله طفت بالبيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وعرف بهذا ان مراد المؤلف أصل الحديث لا خصوص ما ترجم له من الذبح قبل الخلق كما به عليه في التبع (وقال القاسم بن يحيى) بن عطاء الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (حدثني) بالافراد (ابن خنيم) عبد الله المذكور (عن عطاء عن ابن عباس)

مسعود وحديث ذي الدين ولم يثبت في التشهد حديث واعلم ان جمهور العلماء على أنه يسجد للسهو في صلاة التطوع كالفرض رضي

* حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا موسى بن داود حدثنا سليمان بن بلال (٢٣١) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

سعد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شئت أن أكرم في صلاته فلم يدركم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى اثنتين أربعاً كانت رغباً للشيطان * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عيسى بن عبد الله بن وهب قال حدثني داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا وقال ابن سيرين وقتادة لا سجود للتطوع وهو قول ضعيف غريب عن الشافعي رحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم) ظاهر الدلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما سبق في أنه يسجد للزيادة والنقص قبل السلام وسبق تقريره في كلام المازري واعترض عليه بعض أصحاب مالك بأن مالكاً رحمه الله تعالى رواه عن سلا وهذا اعتراض باطل لوجهين أحدهما أن الثقات الحفاظ الأكثرين رواه متصلاً فلا يضر مخالفة واحد لهم في إرساله لأنهم حفظوا ما لم يحفظه وهم ثقات ضابطون حفاظون متقنون الثاني أن المرسل عندما لا يرحم الله تعالى حجة فهو وارد عليهم على كل تقدير (قوله صلى الله عليه وسلم كانتا ترغماً للشيطان) أي اغاظة له وإذلاً لا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه والمأوى أن الشيطان لبس عليه صلاته وتعرض لأفادها ونقصها فجعل الله تعالى له صلى طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما لبس عليه وأرغام الشيطان ورده خاسماً بعد أن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامثل أمر الله تعالى الذي عصي به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم

رضي الله عنهم (عن أبي خلف) قال الحافظ بن حجر لم أقف على طريق القاسم بن يحيى هذه موصولة (وقال عفان) غير منصرف ابن سلم الصغار البصري مما أخرجه أجدعنه (أراه) بضم الهمزة ظنه (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء معصر قال (حدثنا ابن خنيم) عبد الله (عن سعيد بن جبير) الأسدي الكوفي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (ولفظ رواية أحمد جاءه رجل فقال يا رسول الله خلقت ولم أخرج فأنحرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله فميت قبل أن أرى قال فارم ولا حرج قال الحافظ بن حجر والقائل أراه البخاري فقد أخرجه أحمد عن عثمان بن وهب والمراجم هذا التعليق بيان الاختلاف فيه على ابن خنيم هل شيخه فيه عطاء أو سعيد بن جبير كما اختلف على عطاء هل شيخه فيه ابن عباس أو جابر والذي يبين من صنيع المؤلف ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وإن الذي يخالف ذلك شاذ (وقال حماد) هو ابن سائلة (عن قيس بن سعد) مما وصله النسائي والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان (و) (عن عباد بن منصور) مما وصله الاسماعيلي كلاهما (عن عطاء بن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاسماعيلي سئل عن رجل رمي قبل أن يخلق وخلق قبل أن يرى وذبح قبل أن يخلق فقال عليه الصلاة والسلام أفعول ولا حرج * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) الرمن العنزي البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي سأله رجل فحذف السائل وأقام المفعول مقامه (فقال رميت بعد ما أمسيت) والمسألة من بعد الزوال إلى الغروب (فقال لا حرج) عليك وخرج بالغروب ما بعده فلا يكتفي الرمي بعده لعدم وروده كذا صرح به في الروضة واعترض بأنهم قالوا إذا أخرج يوم الرمي إلى ما بعده من أيام الرمي يقع أداه وقضيته أن وقته لا يخرج بالغروب وأجيب بحمل ما هنا على وقت الاختيار وهناك على وقت الجواز وقد صرح الرافعي بأن وقت الفضيلة لرمي يوم النحر ينتهي بالزوال فيكون له مية ثلاثة أوقات وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز وفي وقت الذبح للهدى إلى عصر آخر أيام التشريق كالأضحية وأما الحلق أو التقصير والطواف فلا يؤقتان لأن الأصل عدم التأقيت نعم يكره تأخيرهما عن يوم النحر وتأخيرهما عن أيام التشريق أشد كراهة وخروجه من مكة قبل فعاها ما أشد (قال خلقت قبل أن أخرج قال لا حرج) والرجل السائل عن التقديم والتأخير في النحر والحلق ونحوهما لم يسم ويحتمل تعدده ثم أن أعمال يوم النحر في الحج أربعة رمي جرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير والطواف وترتيبها على ما ذكر سنة فلو حلق أو قصر قبل الثلاثة الأخر فلا فدية عليه وإنما يجب ترتيبها المذكور ولحديث عبد الله بن عمر بن العاصي في الصحيحين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع وهم يسألونه فقال رجل لم أشعر خلقت قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فميت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج ولمسلم أيضاً عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأناه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله إنني خلقت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج وأناه آخر فقال إنني ذبحت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج فاتم رجل آخر فقال إنني أفضت إلى البيت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج قال فما سئل عن شيء يومئذ قدم ولا أخر إلا قال أفعل ولا حرج وقال المالكية يجب الذم إذا قدم الحلق على الرمي لأنه وقع قبل حصول شيء من التعلل وروى ابن القاسم عن مالك أنه أخذ في تقديم الأفاضة على الرمي الدم وحجه مجزئ وعن مالك لا يجزئه وهو كمن لم يفيض وقال أصبغ أحب إلى أن يعيد ذلك في يوم النحر أكده ولو حلق قبل النحر أو فخر قبل الرمي فلا شيء عليه على الأصح وقال عبد الملك أن حلق قبل النحر أهدي قال الشيطان ورده خاسماً بعد أن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامثل أمر الله تعالى الذي عصي به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم

الاستاذ وفي معناه قال بسجد سجدتين (٢٣٢) قبل السلام كما قال سليمان بن بلال * وحدثننا ابو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحق بن

ابراهيم جميعا عن جرير قال قال عثمان
حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال قال عبد الله صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
ابراهيم زاد أو نقص فلما سلم قيل له
يا رسول الله أحدث في الصلاة شيئا
قال وماذا قالوا صليت كذا وكذا
قال فشيء رجليه واستقبل القبلة
فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا
بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلاة
شيئا أنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر
أنسى كما تنسون

(قوله في اسناد حديث ابن م عود
حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة
الخ) هذا الاسناد كله كوفيون
الاسحق بن راهويه رفيق ابي
أبي شيبة (قوله فسجد سجدتين
ثم سلم) دليل لمن قال يسلم اذا سجد
للسجود بعد السلام وقد سبق بيان
الخلاف فيه (قوله صلى الله عليه وسلم
لو حدث في الصلاة شيئا أنبأتكم به)
فيه أنه لا يؤخر البيان عن وقت
الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم
ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني) فيه دليل على
جواز النسيان عليه صلى الله عليه
وسلم في احكام الشريعة وهو مذهب
جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن
والحديث واتفقوا على أنه صلى
الله عليه وسلم لا يقر عليه بل يعمله
الله تعالى به ثم قال الاكثر من شرطه
تنبيه صلى الله عليه وسلم على الفور
متصلا بالخاتمة ولا يقع فيه تأخير
وجوزت طائفة تأخير مدة حياته
صلى الله عليه وسلم واختاره امام
الحرمين ومنعت طائفة من العلماء
السجود عليه صلى الله عليه وسلم
في الافعال البلاغية والعبادات كما
اجهوا على منعه واستحالة الله عليه صلى الله عليه وسلم

المطبرى والعجب عن يحمل قوله ولا حرج على نفي الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض
فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فوجه تخصيص بعض دون بعض
مع تعميم الشارع للجميع بنفي الحرج اه وقال أبو حنيفة عليه دم وان كان قارنا فاند ما ن وقال محمد
وابو يوسف لا شيء عليه لقوله عليه الصلاة والسلام لا حرج واحتجوا بالابى حنيفة بما رواه ابن أبي
شيبه في مصنفه من حديث ابن عباس انه قال من قدم شيئا من حجه أو أخره فليمرق لذلك دما أو أجابوا
عن حديث الباب بأن المراد بالحرج المنع هو الاثم ولا يستلزم ذلك نفي القدية * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف من أربعة طرق ومن ستة أوجه كما ترى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسم أبي رواد ميمون قال (أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان (عن
شعبة) بن الجراح (عن قيس بن مسلم) الجذلي بفتح الجيم (عن طارق بن شهاب) هو ابن عبد شمس
البحلي الاحمسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى)
الاشعري (رضي الله عنه) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء بطحاء
مكة (فقال) لي (أجبت قلت نعم قال بما) أثبت ألق ما لا يستهفها مية مع دخول الجار عليها
وهو قليل ولابن عساكر بم يحذفها (أهلت قلت ليس بك أهلال كاهلال النبي) وفي باب من أحرم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قلت أهلات كاهلال النبي (صلى الله عليه وسلم قال أحسنت)
وفيه استحباب التناء على من فعل جميلا (أنطلق فطف بالبيت وبالصفا والمروة) فأمره
بالفسخ الى العمرة ولم يذكر الخلق لانه عندهم مع يوم (ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس) أي
فطفت ثم أتيت المرأة (فقلت راسي) استخرجت القمل منه والفاء الاولى للتعقيب والثانية
من نفس الكلمة واللام مخففة (ثم أهلت بالحج) أي بعد أن تحللت من العمرة فصار متمتعاً
لانه لم يكن معه هدى (فكنت أفتي به الناس) أي بالتمتع بالعمرة الى الحج الذي دل عليه
السياق (حتى) أي الى (خلافه عمر رضي الله عنه فذكرته فقال ان تأخذ بكتاب الله
فانه يأمرنا بالتمام) زاد في باب من أحرم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأتموا
الحج والعمرة لله (وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحل) من احرامه (حتى بلغ الهدى محله) بكسر الحاء وهذا موضع الترجة لان بلوغ
الهدى محله يدل على ذبح الهدى فلو تقدم الحاق عليه لصار متمتعاً قبل بلوغ الهدى محله
وهذا هو الاصل وهو تقديم الذبح على الخلق وأما تأخيره فهو رخصة والله أعلم (باب من لبس
راسه) بتشديد الموحدة أي شعره وهو أن يجعل فيه ما يمنع من الانتفاخ كالصمغ في الغاسول ثم
يلطخ به راسه (عند الاحرام وحاق) أي رأسه بعد ذلك عند الاحلال والجمهور على أن من لبس
رأسه وجب عليه الخلق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس والصحيح عند الشافعية أنه مستحب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن حفصة) ام المؤمنين (رضي الله عنهم
أنهم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا) من الحج (بعمرة ولم تحل) بكسر اللام الاولى (أنت
من عمرتك) التي مع جنتك وقيل من بمعنى الباء أي بعمرتك وضعفه ابن دقيق العبد من جهة أنه
أقام حرقاً مقام حرف وهي طريقة كوفية واجيب بأنه ورد في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي
بأمر الله (قال اني لبست راسي وقلت هدي) بوضع القلادة في عنقه (فلا حل) بفتح الهمزة
وكسر الحاء من احرام (حتى أتممت) الهدى يوم النحر * وليس في هذا الحديث ذكر الخلق
المذكور في الترجة فقبل انه معلوم من حاله صلى الله عليه وسلم انه في حجة الوداع حلق راسه كما

اجهوا على منعه واستحالة الله عليه صلى الله عليه وسلم وحل في الاقوال البلاغية واجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك واليه مال الاستاذ سيأتي

فأذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليحذر الصواب فليتم عليه ثم (٣٣٣) ليسجد سجدة ثلثين * وحدشاه أبو بكر بحدشا

أبو إسحق الأسفرياني والعصمى الأول
فإن السهو لا يناقض النية وإذا لم
يقتر عليه لم تحصل منه مفسدة بل
تحصل فيه فائدة وهو بيان أحكام
الناسي وتقرير الأحكام قال
القاضي واختلفوا في جواز السهو
عليه صلى الله عليه وسلم في الأمور
التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام
الشرع من أفعاله وعادته وإذا كرر
قلبه بخوزه الجهور وأما السهو
في الأقوال البلاغية فاجعوا على
منعه كما جعوا على امتناع نعمة
وأما السهو في الأقوال الدنيوية
وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام
الذي لا يتعلق بالأحكام ولا أخبار
القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف
إلى وحى خوزه قوم إذا لمفسدة
فيه قال القاضي رحمه الله تعالى
والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول
من منع ذلك على الانبياء في كل خبر
من الأخبار كما لا يجوز عليهم خلف
في خبر لا عهد ولا سهو إلا في صحة
ولا في مرض ولا رضا ولا غضب
وحسبك في ذلك أن سيرة نبينا صلى
الله عليه وسلم وكلامه وأفعاله
مجموعة معتنى بها على مر الزمان
يتداولها الموافق والمخالف والمؤمن
المرتأب فلم يأت في شيء منها استدراك
غلط في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة
ولو كان لنقل كما نقل سهوه في الصلاة
ونومه عنها واستدراكه رأيه
في تلقح النخل وفي نزوله بأدنى مياه
بدر وقوله صلى الله عليه وسلم والله
لا أحلف على عيين فأرى غير ما خيرا
منها الأفعالت الذي هو خير وكفرت
عن عيني وغير ذلك وأما جواز السهو
في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير
ممنوع والله اعلم (قوله صلى الله عليه

سأني صريحاً إن شاء الله تعالى في أول الباب التالي وقد سبق هذا الحديث في باب التمتع والقرآن
وقد أخرجه الجماعة إلا الترمذي (باب الخلق والتقصير عند الإحلال) من الأحرام وهو نسك
لا استباحة محظورة للدعاء لفعله بالرحمة كما سأني قريياً إن شاء الله تعالى والدعاء ثواب والثواب إنما
يكون على العبادات لا على المباحات والتقصير أيضاً على التقصير إذ المباحات لا تتفاضل ولا تتحمل
للحج والعمرة بدونه كسائر أركانها إلا أن لا يشعر برأسه فيتحلل منها بدونه والخلق أفضل للرجال
كما سأني فلا يؤمر به بعد نيات شعره ولا يفدى عاجز عن أخذه لجرأته أو نحوها بل يصبر إلى قدرته
ولا يسقط عنه ويستحب لمن لا شعر برأسه أن يمر موسى عليه تشبيهاً بالحاقين وليس بفرض عند
الحنفية بل هو واجب وقيل مستحب وأقل ما يجزئ عند الشافعية ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة
ربع الرأس وعند أبي يوسف النصف وعند أحمد أكثرها وعند المالكية جميع شعر رأسه
ويستوعبه بالتقصير من قرب أصله قال العلامة الكمال بن الهمام اتفق الأئمة الثلاثة أبو حنيفة
ومالك والشافعي أن قال كل منهم بأنه يجزئ في الخلق القدر الذي قال أنه يجزئ في الوضوء ولا يصح
أن يكون هذا منهم بطريق القياس لأنه يكون قياساً بالجامع بظهور أنه وذلك لأن حكم الأصل
على تقدير القياس وجوب المسح ومحل المسح وحكم القرع وجوب الخلق ومحل الخلق للتحلل
ولا يظن أن محل الحكم الرأس إذ لا يتحد القرع والأصل وذلك أن الأصل والقرع هما محل الحكم
المشبه به والمشبه والحكم هو الوجوب مثلاً ولا قياس يتصور عند اتحاد محل الإلتزام والنية وحينئذ
فحكم الأصل وهو وجوب المسح ليس فيه معنى يوجب جواز قصره على الربع وإنما فيه نفس النص
الوارد فيه وهو قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم بناءً على الإجمال والتام حديث المغيرة بياناً أو
على عدمه والمفاد بسبب الباء الصاق اليد كلها بالرأس لأن الفعل حينئذ يصير متعبداً إلى الألة
بنفسه فيشملها وتام اليد يستوعب الربع عادة فيسعين قدره لأن فيه معنى ظهر أثره في الاكتفاء
بالربع أو بالبهض مطلقاً أو بعين الكل وهو متحقق في وجوب حلقها عند التحلل من الأحرام
ليتعدى الاكتفاء بالربع من المسح إلى الخلق وكذا الآخران وإذا اتفقت صحة القياس فالمرجع في
كل من المسح وخلق التحلل ما يقيد به النص الوارد فيه والوارد في المسح دخلت فيه الباء على الرأس
التي هي محل فوجب عند الشافعي التبعية وعندنا وعند مالك لأجل الإصاق غير أننا لاحظنا
تعدى الفعل للألة فيجب قدرها من الرأس ولم يلاحظها مالك رحمه الله فاستوعب الكل أو
جعلها صلة كما في ما مسحوا برؤوسهم في آية التيمم فاقتضى وجوب استيعاب المسح وأما الوارد
في الخلق فن الكتاب قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين لمحلين رؤوسكم من غير براء
ففيها الإشارة إلى طلب تحليق الرأس أو تقصيرها وليس فيها ما هو الموجب بطريق التبعية على
اختلافه عندنا وعند الشافعي وهو دخول الباء على محل ومن السنة فعله عليه الصلاة والسلام
وهو الاستيعاب فكان مقتضى الدليل في الخلق وجوب الاستيعاب كما هو قول مالك وهو الذي
أدين الله به والله أعلم * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن أبي
حزرة) بالحاء المهملة والراء المعجمة (قال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأسه (في حجة) أي حجة الوداع وهذا طرف من حديث طويل
رواه مسلم من حديث نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزول الحجاج بابن الزبير الحديث وفيه ولم يحلل
من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحرق وحلق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال) في حجة الوداع أو في الحديثية أو في الموضوعين جهابذة الأحاديث (اللهم ارحم المحلقين
قالوا) أي العناية قال الحافظ بن حجر ولم أقف في شيء من الطرق على الذين تولوا السؤال في ذلك بعد

(٣٠) قسطلاني (ثالث) وسلم فأذا نسيت فذكروني) فيما أمر التابعين بكثير المتبوع بما ينساه (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا شك

ابن بشر ح وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا (٣٣٤) وكيع كلاهما عن مسعر عن منصور بن ماذن الاسناد وفي رواية ابن بشر فليظن

البحث الشديد اه وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية كما سبأ في ان شاء الله تعالى
قريباً ان عثمان وأبا قتادة هما اللذان قصرا ولم يحلقا في عام الحديبية قال شيخ الاسلام الجلال ابن
البقيني فيحتمل ان يكونا هما اللذان قالوا (والمقصرون) أي قل وارحم المقصرين (بارسول الله
قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحم المحلقين قالوا) قل (وارحم) (المقصرون) يا رسول الله قال
(وارحم) (المقصرون) بالنصب فالعطف على محذوف ومثله يسمى بالعطف التلقيني كقوله تعالى
انني جاءك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال الزنجشري في كشافه ومن ذريتي عطف على الكاف
كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اه وتعبه أبو حيان فقال لا يصح
العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد ولان من لا يمكن
تقدير الجار مضافاً اليها لانها حرف فتقديرها بأنها امراد فله بعض حق يقدر جاعل مضافاً اليها
لا يصح ولا يصح ان يكون تقدير العطف من باب العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من
في موضع نصب لان هذا ليس مما يهبط فيه على الموضع على مذهب سيبويه اقوات الجوز وليس
تطيرساً كرمك فتقول وزيدا لان الكاف هنا في موضع نصب والذي يقتضيه المعنى ان يكون ومن
ذريتي متعلقة بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماماً لان ابراهيم فهم من قوله انني جاءك
للناس اماماً الاختصاص فسال الله ان يجعل من ذريته اماماً اه (وقال الليث) بن سعد الامام
(حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر محاصله مسلم (رحم الله المحققين مرة او مرتين) شك
الليث اذا لاكثر من علي وفاق مارواه مالك لان في معظم الروايات عنه اعادة الدعاء للمحققين
مرتين وعطف المقصرين عليه في الثالثة وانقردي يحيى بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ذلك ثلاثاً
كما به عليه أبو عمر في التقصي ولم يذهب عليه في التمهيد (قال وقال عبيد الله) بضم العين مصغراً
وهو العمري محاصله مسلم (حدثني) بالافراد (نافع قال) وغير أبي الوقت وقال (في الرابعة
والمقصرون) أي وارحم المقصرين * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالمشاة التسمية المشددة
والشين المجدمة الرقام ووقع في رواية ابن السكن عباس بن الموحدة والمهـ مهـ قال أبو علي
الحسيني والاول ارجح بل هو الصواب قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاصوخ الضاد
المجدمة مصغراً ابن غزوان الضبي قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بتخفيف الميم بعد ضم العين
ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة وبعد الالف مهملة أخرى ابن شبرمة
(عن أبي زرعة) هرم أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع قال في الفتح أو في الحديبية وجمع النووي
الاول والثاني ابن عبد البر وخرجه امام الحرمين في النهاية وجوز النووي وقوعه في الموضع عين
قال في الفتح ولم يقع في شيء من الطرق التصريح بسماع أبي هريرة رضي الله عنه لذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بانه كان في حجة الوداع لانه شهدا ولم يشهدا الحديبية (اللهم
اغفر للمحلقين) قال في حديث ابن عمر ارحم وقال هنا اغفر فيحتمل ان يكون بعض الرواة رواه
بالمعنى او قاله ما جميعاً (قاراً) أي العجاجة يا رسول الله نعم اليهم المقصرين وقل اللهم اغفر
للمحلقين (ولاء مقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا ولم مقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
ولاء مقصرين قالها ثلاثاً) أي قال اغفر للمحلقين ثلاث مرات وفي الرابعة (قال ولقاء مقصرين)
وفيه تفضيل الحلق للرجال على التقصر الذي هو أخذ أطراف الشعر لقوله تعالى محلاتين رؤسكم
ومقصرين اذ العرب تبدأ بالاهم والافضل نعم ان اعتمر قبل الحج في وقت لواحاق فيه جاء يوم النحر
ولم يسوتر رأسه من الشعر فالتقصير له أفضل كذا نقله الاسنوي عن نص الشافعي في الاملاء قال
وقد تعرض النووي في شرح مسلم للمسئلة لكنه أطلق أنه يستحب للمتمتع أن يقصر في العمرة

أخرى ذلك للصواب وفي رواية
وكيع فليحصر الصواب * وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا
وهيب بن خالد حدثنا منصور بن
الاسناد وقال منصور فليظن أخرى
ذلك للصواب * وحدثنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا عبيد بن سعيد
الاموي حدثنا سفيان عن
منصور بهذا الاسناد وقال فليحصر
الصواب * وحدثنا محمد بن منثنى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن منصور بهذا الاسناد وقال
فليحصر أقرب ذلك الى الصواب
* وحدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا
فضيل بن عياض عن منصور بهذا
الاسناد وقال فليحصر الذي يرى انه
الصواب * وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله عن
منصور بالاسناد هو لا موقال فليحصر
الصواب

أحدكم في صلاته فليحصر الصواب
فاسم عليه ثم ليسجد سجدتين وفي
رواية فليحصر أخرى ذلك للصواب
وفي رواية فليحصر أقرب ذلك الى
الصواب وفي رواية فليحصر الذي
يرى انه الصواب) فيه دليل لابي
حنيفة رحمه الله تعالى وموافقه
من اهل الكوفة وغيرهم من اهل
الرى على أن من شك في صلاته
في عدد ركعات تحرى وبني على
غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصار على
الاقل والاثبات بالزيادة وظاهر هذا
الحديث حجة لهم ثم اختلف هؤلاء
فقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله
تعالى في طائفة هذا المن اعتراه الشك
مرة بعد أخرى وأما غيره فيبني على
اليقين وقال آخرون هو على عومه

وذهب الشافعي والجمهور الى أنه اذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين وهو الاقل فيأتي بما بقي ويسجد ويحلق

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم (٣٣٥) عن علقمة عن عبد الله ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين

للسهو واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد رضي الله عنه فليطرح الشك وإين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى انما الاربع كانتا رغما للشيطان وهذا صريح في وجوب البناء على اليقين وجعلوا التحري في حديث ابن مسعود رضي الله عنه على الاخذ باليقين قالوا والتحري هو القصد ومنه قول الله تعالى تحروا رشدا فغنى الحديث فليقصد الصواب فليعمل به وقصد الصواب هو ما يثبت في حديث أبي سعيد وغيره فان قالت الخنفئة حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلناه لانه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك ولم يترجح له أحد الطرفين بنى على الاقل بالاجماع بخلاف من غلب على ظنه انه صلى أربعين مثلاً فالجواب ان تفسير الشك بمستوى الطرفين انما هو اصطلاح طائري للاصوليين وأماني اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كما يسمى شكاً سواء المستوى والراجح والمروح والحديث يجعل على اللغة ما لم يكن هنالك حقيقة شرعية أو عرفية ولا يجوز حمله على ما يطرأ للمتاخرين من الاصطلاح والله أعلم (قوله عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين) هـ ذافيه

ويحلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين قال الزركشي ويؤخذ مما قاله الشافعي أن مثله يأتي فيما لو قدم الحج على العمرة قال وانما لم يؤمر في ذلك بحلق بعض رأسه في الحج ويحلق بعضه في العمرة لانه يجره القزع ثم لو خلق له رأسان فحلق أحدهما في العمرة والاخر في الحج لم يكره لانتفاء القزع ويكون ذلك مستثنى من كلام الشافعي وأما المرأة فالتقصير لها أفضل لحديث أبي داود باسناد حسن ليس على النساء حلق انما عليهن التقصير فيكره لها الحلق لثبها عن التشبه بالرجال وفي الحديث من القوائد أن التقصير مجزئ عن الحلق وان لمدرأسه ولا عبرة بكون التلبس لا يفعله الا العازم على الحلق غالباً لكن لو نذر الحلق وجب عليه لانه في حقه قرينة بخلاف المرأة والخنثى ولم يجزه عنه القص ونحوه مما لا يسمى حلقاً كالشقف والاحراق اذا الحلق استتصا بالشرع بالموسى واذا استأصله بما لا يسمى حلقاً هل يبقى الحلق في ذمته حتى يتعلق بالشعر المـتخلف تداركاً لما التزمه أولاً لان النسك انما هو ازاله شعره حتى يتعلق بالشعر المـتخلف تداركاً لما الوصف دم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن محرق البصري ابن أخي جويرية بن أسماء قال (حدثنا جويرية بن أسماء) بضم الجيم وفتح الواو وتحقيف المثناة التحتية الثانية مصغراً (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) زاد أبو الوقت ابن عمر (قال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم) قال الجلال البلقيني بين في رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية البعض الذي قصر ولقطه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أصحابه حلقوا رؤسهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم للمعلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة قال صاحب المصابيح ان ثبت أن ما أورده البخاري في هذا الباب كان في عام الحديبية حسن التفسير بذلك اذا يلزم من كون عثمان وأبي قتادة قصر في عام الحديبية أن يكونا قصر في غيره * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبيد الملك بن عبد العزيز (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق (عن طاوس) هو ابن كيسان البجلي الحيري (عن ابن عباس عن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله عنهم) قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخذت من شعر رأسه (بشقة قص) بهم مكسورة فشين مجمة ساكنة فقفاف مفتوحة فصادمه ملة تسهم فيه فصل عريض وقال القرزاق فصل عريض برمي به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس بعريض زاد مسلم وهو على المروءة هو يعين كونه في عمرة ويحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجعرانة ورجح النووي الثاني وصوبه أنجب الطبري وابن القيم وذهب في فتح الباري بأنه جاء أنه حلق في الجعرانة قال واستبعد بعضهم أن معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكونه لم يكن أسلم ليس يبعيد وقوله في رواية أحمد قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروءة يرد على من قال ان في رواية معاوية هنا حذف تقديره قصرت أنا شعري عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك كان في حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه على المروءة * وفي هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي ورواته كلهم مكبون سوى أبي عاصم فبصري (باب تقصير المفتح بعد العمرة) أي عند الاحلال منها * وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء تصغير فضل النخري البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المديني أبي رشد بن مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم) ولا بويذر الوقت قال قدم (النبي صلى الله عليه وسلم مكة أمراً أصحابه) الذين لم يسوقوا

دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف ان من زاد في صلاة ركعة تامة لم تبطل صلاته بل ان علم بعد السلام

فقد مضت صلاته صحيحة ويسجد (٢٣٦) للسهم وان ذكر بعد السلام بقرىب وان طال فالاصح عندنا انه لا يسجد

وان ذكر قبل السلام عاد الى القعود سواء كان في قيام أو ركوع أو سجود أو غيرهما ويشهد ويسجد للسهم ويسلم وهل يسجد للسهم قبل السلام أم بعده فيه خلاف العلماء السابق هذا مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة وأهل الكوفة رضي الله عنهم اذا زاد ركعة ساهيا بطلت صلاته ولم يعادتها وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان كان تشهد في الرابعة ثم زاد خامسة أضاف اليها السادسة تشفعها وكانت نفس البناء على أصله في ان السلام ليس بواجب ويخرج من الصلاة بكل ما ينافيها وان الركعة الفردة لا تكون صلاة قال وان لم يسكن تشهد بطلت صلاته لان الجلوس بقدر التشهد واجب ولم يأت به حتى أتى بالخامسة وهذا الحديث رد كل ما قالوه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع من الخامسة ولم يشفعها وانما تذكر بعد السلام ففيه رد عليهم وحجة الجمهور ثم مذهب الشافعي ومن وافقه ان الزيادة على وجه السهو لا تبطل الصلاة سواء قلت أو كثرت اذا كانت من جنس الصلاة فسواء زاد ركوعا أو سجودا أو ركعة أو ركعات كثيرة ساهيا فصلاته صحيحة في كل ذلك ويسجد للسهم استحيابا لا إيجابا وأما مالك فقال القاضي عياض مذهبنا انه ان زاد دون نصف الصلاة لم تبطل صلاته بل هي صحيحة ويسجد للسهم وان زاد النصف فأكثر فنصحنا به من أبطلها وهو قول مطرف وابن القاسم ومنهم من قال ان زاد ركعتين بطلت وان زاد ركعة فلا

الهدى (أن يطوفوا بالبيت وبالضوا والمروة ثم يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء (ويحلوا أو يقصروا) فيه التخيير بين الحل والقصير للمتمتع لكن ان كان يطالع شهره في الحج فلا ولي له الحل والافالقصير ليقع الخلق في أكمل العبادتين وقدم البحث فيه (باب الزيارة) أي زيارة الحاج البيت للطواف به وهو طواف الافاضة ويسمى طواف الصدور والركن (يوم النحر وقال ابو الزبير) يضم الزاى وفتح الموحدة وسكون التحتية محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ الخطاب من المضارع من الدراسة وقد وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التبدليس وغيره ولم يرو له المؤلف سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعباءة عن جابر وعنه له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقيون وسمع من ابن عباس وفي سماعه من عائشة نظرمما صله الترمذي وأبو داود وأحمد (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم) أنهم قالوا (أخرا النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة) أي طوافها (الى الليل) أي أخره الى ما بعد الزوال وأما الحمل على ما بعد الغروب فمعيه جدا فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام طاف يوم النحر غاراً أو يحمل على ما رواه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم رمى جرة العسقية ونحرق ثم تطيب للزيارة ثم أفاض وطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع الى منى فصلى الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء وردد ردة بها ثم ركب الى البيت ثانياً وطاف به طوافاً آخر بالليل وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى (ويذكر) يضم أوله وفتح ثالثة (عن أبي حسان) بالصرف وعدمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجود والاعرج أيضاً موصلة الطبراني في الكبير والبيهقي كما قاله الحافظ بن حجر (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت) العتيق (أيام منى) أي بعد اليوم الاول أيام التشريق (وقال ابو نعيم) الفضل بن دكين ما وصله الاسماعيلي (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر بن حنص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طاف طوافاً واحداً) للافاضة (ثم يقبل) بفتح المنة التحتية وكسر انقاف من القبلولة أي بمكة (ثم يأتي منى) يحتمل أن يكون في وقت الظهر لان النهار كان طويلاً وقد ثبت أنه صلى الظهر عنى (يعنى يوم النحر) قال ابو نعيم (ورفعه) أي الحديث (عبد الرزاق) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصله الاسماعيلي في مستخرجه (قال اخبرنا عبيد الله) العمري * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن شرجيل بن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع (فافضنا يوم النحر) طفنا طواف الافاضة (فحاضت صفية) بنت حبي أم المؤمنين رضي الله عنها أي بعد ما أفاضت (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها) قبيل وقت النحر (ما يريد الرجل من أهله) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله انها طافض قال) عليه الصلاة والسلام (حاسبتناهي) عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة والجملة اسمية مقدمة الخبر على المبتدأ ولا يجوز العكس الآن يقال همزة الاستفهام مقدرة قبل حاسبتنا فيجوز الامر ان حينئذ (قالوا يا رسول الله أفاضت يوم النحر) قبل أن تحيض واستشكل ارادته عليه الصلاة والسلام منها الوقاع مع عدم تحققه لحماها من الاحرام كما أشعر ذلك بقوله أحاسبتناهي وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يعلم افاضة نسائه فظن أن صفية أفاضت معهم فلما قيل له انها حائض خشي أن يكون الحيض تقدم على الافاضة فلم تطف فقال أحاسبتناهي فلما قيل له انها طافت قبل أن تحيض (قال اخرجوا) أي ارحلوا وخص لها في ترك طواف الوداع وهو غير

واجب

وهو قول عبد الملك وغيره ومنهم من قال لا تبطل مطلقاً وهو مروي عن مالك رحمه الله تعالى والله أعلم

* وحدثنا ابن نمير حدثنا ابن ادریس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم (٢٣٧) عن علقمة أنه صلى بهم خسا وحدثنا عثمان

ابن أبي شيبة واللفظ له حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خسا فلما سلم قال القوم يا أبا شبل قد صليت خسا قال كاذ ما فعلت قالوا بل لي قال وكنت في ناحية القوم وأنا غلام نقلت لي قد صليت خسا قال لي وأنت أيضا يا أعرور تقول ذلك قال قلت نعم قال فأنفعل فوجدت سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا فلما أنفعل توشش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة

(قوله حدثنا ابن نمير قال حدثنا ابن ادریس الى آخره وقال في الاسناد الآخر حدثنا عثمان بن أبي شيبة الى آخره) هذان الاسنادان كلهم كوفيون (قوله وأنت أيضا يا أعرور) فيه دليل على جواز قول مثل هذا الكلام لقربائه وتلميذه وتابعه اذ لم يتأذبه قال القاضي ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي و ابراهيم بن سويد النخعي الاعور آخر وزعم الداودي انه ابراهيم بن يزيد التيمي وهو وهم فانه ليس بأعرور وثلاثتهم كوفيون فضلاء قال البخاري ابن سويد النخعي الاعور الكوفي مع علقمة وذكر الباجي ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه وقال فيه الاعور ولم يصفه البخاري بالا عور ولا رأيت من وصفه به وذكر ابن قتيبة في العور ابراهيم النخعي فيحتمل انه ابن سويد كما قال البخاري ويحتمل انه ابراهيم بن يزيد هذا آخر كلام القاضي والصواب ان المراد ابراهيم هنا ابراهيم بن سويد الاعور النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه المشهور (قوله توشش القوم) ضبطناه بالشين المعجمة وقال القاضي روى بالمعجمة

واجب عند المالكية بل مندوب اليه ولاد في تركه فلو حاضت المرأة تركته لهذا الحديث وقال الشافعية هو واجب على من أراد سفره فلو لم يطنه جبر بالدم تركه نسكا واجبا فان عاد بعد خروجه قبل مسافة القصر وطافه سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعد ما فلا يسقط عنه لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف طائضا ظهرت خارج مكة فلو في الحرم بخلاف ما لو ظهرت قبل خروجه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الحج (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن القاسم) بن محمد مما أخرجه مسلم (وعروة) بن ازهر وما وصله المصنف في المغازي (والاسود) مما وصله المؤلف في باب الأدلاج من المذهب الثلاثة (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (افاضت صغيفة يوم النحر) فلم يفرد أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بذلك وانما لم يحزم به بل قال ويذكر لانه أو رده بالمعنى هذا (باب بالنسبين) (اذاري) الحاج جرة العقبة (بعد ما سمى) أي دخل في المساء لئلا أو بعد الزوال (أو حلق) شعر رأسه (قبل ان يذبح) الهدى حال كونه (ناسيا أو جاهلا) لا حرج عليه * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء من خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في حجة الوداع يعني (في الذبح والحلق والرمي والتقديم) كتقديم بعض هذه الثلاثة على بعض (والتأخير) لها عن بعض (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لائمه ولا فدية وتقدم البحث في ذلك في باب الذبح قبل الحلق وأوجب المالكية الدم اذا قدم الحلق على الرمي وكذا اذا قدم الافاضة على الرمي عند ابن القاسم فيكون المراد في الائمه لاني القديمة ولم يقع في هذا الحديث ذكر النسبين والجهل المترجم بهما فقبل يحتمل أنه أشار الى قوله في الحديث الآتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى فقال رجل لم أشعر فخلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج الحديث فان عدم الشعور أعم من أن يكون بجهل أو نسيان فكانه أشار اليه لان أصل الحديث واحد وان كان المخرج متعددا وقد أخرج الحديث مسلم في الحج وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع) البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل يوم النحر يعني (في حجة الوداع) عن التقديم والتأخير في أفعال يوم النحر (فيقول) صلى الله عليه وسلم (لا حرج فسهل رجل) لم يسلم (فقال) حلق شعرك أي (قبل أن اذبح) هديي (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبح ولا حرج) عليك (قال) وغيره أي الوقت وقال (رسمت) جرة العقبة (بعد ما سميت) أي دخلت في المساء أي بعد الزوال الى الغروب واشتد الظلام فلم يتعين أن يرى المذكو وكان بالليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) عليك وقد سبق في باب الذبح قبل الحلق ان الرافعي صرح بأن وقت الفضيلة لرمي يوم النحر ينتهي الى الزوال وأن للرمي وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز (باب القضاء على الدابة عند الجرة) الكبرى وسبق في كتاب العلم باب القضاء وهو واقف على الدابة أو على غيره ما وجد به أبواب كثيرة باب السؤال والقضاء عند رمي الجمار ولكل وجه يظهر بالتأمل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة) القرشي التيمي التميمي (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف) أي على ناقته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث الاخير من هذا الباب (في حجة الوداع) زاد في كتاب العلم يعني للناس (لجملوا) يسئلونه فقال رجل (لم يسلم) لم أشعر (لم أظن) وهو أعم من الجهل والنسيان ولم يفصح في رواية

وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه المشهور (قوله توشش القوم) ضبطناه بالشين المعجمة وقال القاضي روى بالمعجمة

قال لا قالوا فانك قد صليت خسا فان قتل ثم (٢٣٨) سجدة سجدة تين ثم سلم ثم قال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون زاد ابن غير في حديثه

فاذا نسي أحدكم فليس سجدة سجدة تين * وحدثننا عون بن سلام الكوفي أخـ برنا أبو بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وما ذلك قالوا صليت خسا قال انما أنا بشر مثلكم أنذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجدة سجدة السهو * وحدثننا نجاب بن الحرث التميمي قال أخـ برنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص قال إبراهيم والوهم مني فقبل يا رسول الله أزيد في الصلاة شيء فقال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسي

وبالمهمله وكلاهما صحيح ومعناه تحرروا ومنه وسواس الخلق بالمهمله وهو تحرركه وسوسة الشيطان قال اهل اللغة الوشوشة بالمججمة صوت في الاختلاط قال الأصمعي ويقال رجل وشواش أي خفيف (قوله حديث نجاب بن الحرث إلى آخره) هذا الاسناد كاه كوفيون (قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص فقبل يا رسول الله أزيد في الصلاة شيء فقال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسي

٣ قوله فلا يدخل فيه غيره مما مش بعض النسخ ما نصه هذا آخر كلام ابن التين ولعله سقط من قلمه الخبر تقديره مردود أو غير صحيح اهـ كتبه محققه

٤ قوله الكاف للتشبيه الخ أي بحسب الاصل والافهى هنا كلمة واحدة مركبة من الكاف والاشارة مكنى بها عن الشيء المقدم والمؤخر كذا يستفاد من هامش اهـ

مالك بن علق الشعور وقد بينه بنو اس عند مسلم ولفظه لم أشعر أن التحرك قبل الحلق (حلفت) شعر رأيي والفاء سببية جعل الحلق مسييا عن عدم شعوره كأنه يعتذر لاقصيره (قبل ان اذبح) هدي (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبح) عديك (ولا حرج) عليك (بخاء) رجل (آخر فقال) يا رسول الله (لم أشعر) أي أن الرمي قبل النحر (فخبرت) هدي (قبل ان ارمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (ارم) الجرة (ولا حرج) عليك (فاسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (يومئذ) عن شيء من الرمي والنحر والحلق والطواف (قدم ولا آخر) بضم القاف والهمزة فيه ما أي لا قدم حذف النظة لا والفتح تصحيح تكرارها في الماضي قال تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وسلم ما سئل عن شيء قدم أو آخر (الافعال) صلى الله عليه وسلم (افعل) ذلك التقديم والتأخير مسمى شئت (ولا حرج) عليك مطلقا في الترتيب ولا في ترك القدية وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب يجبر بدم لما روى عن ابن عباس من قدم شيئا في حجه أو آخره فليهرق دما وتأن ولا حرج لا اثم لان الفعل صدر من غير قصد بل جهلا ونسيانا كما يدل عليه قوله لم أشعر واحتج به من قال ان الرخصة تختص بالجاهل والناسي لا بمن نعمد وأجيب بأن الترتيب لو كان واجبا لماسقط بالسهو كالترتيب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل أن يطوف وجب اعادة السعي وقول ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع الحرج في غير المثلتين المنصوص عليهما لان قوله لا حرج وقع جوابا للوال فلا يدخل فيه غيره ٣ وكأنه عطف عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن شيء قدم ولا آخر الا قال افعل أو حل ما أبهم فيه على ما ذكر ويرد قوله في رواية ابن جريح التاليفية لهذا وأشبه ذلك وليس في هذا الحديث ذكر الدابة المترجم بها بل قال الاسماعيلي انها لم تكن في شيء من الروايات عن مالك لكن في رواية يحيى القطان عنه أنه جالس في حجة الوداع فقام رجل قال الاسماعيلي فان ثبت في شيء من الطرق أنه كان على دابة فيحمل قوله جالس أي على دابته اهـ والدابة تطلق على المركوب من ناقه وفرس وغيرهما * وفي هذا الحديث رواية السابعي عن التابعي عن العاصي ورواه كلهم مديون الاشيج المؤلف * وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد) قال (حدثنا أبي) هو يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاصي الاموي قال (حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثني) ولا بوى ذكر والوقت أخبرني بالافراد فيه ما (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عيسى بن طلحة) التابعي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) ولا بوى ذكر أن عبد الله بن عمرو بن العاصي (رضي الله عنه) أنه (حدثه) أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم أي حضره حال كونه (يخطب يوم النحر) عفي على راحلته (فقام اليه رجل) لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (كنت أحسب) أي أظن (ان كذا قبل كذا) الكاف للتشبيه ٤ وذال الاشارة (ثم قام) اليه رجل (آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا) حلفت قبل أن أنحر فخرت قبل أن ارمي أي قال الاول كنت أظن أن الحلق قبل النحر حلفت قبل أن أنحر وقال الآخر كنت أظن أن النحر قبل الرمي فخرت قبل أن ارمي (واشبه ذلك) أي من الاشياء التي كان يحسبها على خلاف الاصل وفي رواية محمد بن أبي حنيفة عن الزهري عن عبد الله بن مسعود حلفت قبل أن ارمي وقال آخر أفضت الى البيت قبل أن ارمي وحاصل ما في حديث عبد الله بن عمرو والسؤال عن أربعة أشياء الحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي والحلق قبل الرمي والافاضة قبل الرمي وفي حديث علي السؤل عن الافاضة قبل الحلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤل عن الرمي والافاضة قبل الحلق وفي حديث جابر المعلق عند المؤلف فيما سبق السؤل عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود السؤل عن السعي قبل الطواف وهو محمول

أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله صلى (٢٣٩) الله عليه وسلم فسجد سجدتين * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا
حدثنا أبو معاوية ج وحدثنا ابن
نجر حدثنا حفص وأبو معاوية عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله بن النبي صلى الله
عليه وسلم سجد سجدتين في السجود بعد
السلام والكلام * وحدثني
القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن
علي الجعفي عن زائدة عن سليمان
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامازاد وأما نقص قال
إبراهيم وإيم الله ما جاز ذلك إلا من
قبلي قال فلما بنا رسول الله أحدث
في الصلاة شئ فقال لا قال فقلنا
له الذي صنع فقال إذا زاد الرجل
أو نقص فليسجد سجدتين قال ثم
سجد سجدتين

أحدكم فليسجد سجدتين وهو
جالس ثم تحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسجد سجدتين هذا
الحديث مما يستشكل ظاهره لأن
ظاهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم هذا الكلام بعد أن ذكر أنه
زاد أو نقص قبل أن يسجد للسجود
ثم بعد أن قاله سجد للسجود ومضى
ذكر ذلك فالحكم أنه يسجد ولا
يتكلم ولا يأتي بخلاف للصلاة
ويجب عن هذا الإشكال بثلاثة
أجوبة أحدها أن ثم هنالك ليست
حقيقة الترتيب وإنما هي لعطف
جملة على جملة وليس معناه أن
التحول والسجود كانا بعد الكلام
بل إنما كانا قبله ومما يؤيد هذا
التأويل أنه قد سبق في هذا الباب
في أول طرق حديث ابن مسعود
رضي الله عنه هذا بهذا الإسناد قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شئ قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا فتنى رجله واستقبل القبلة فسجد

على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الأفاضة فإنه يصدق عليه أنه سعى قبل الطواف
أي طواف الركن قال في الفتح وقد بقيت عدة صور لم يذكرها الرازي وأما اختصارا وأما كونها
لم تقع وبقيت بالتقسيم أربعة وعشر بن صورته منها صورة الترتيب المتفق عليها (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أفعول) ما ذكر من التقديم والتأخير (ولاحرج لهن) متعلق بقوله أي قال لأجل هذه
الأفعال (كأن) بجر اللام أفعول أولهن متعلق بمحذوف أي قال يوم النحر لهن أو متعلق بقوله
لاحرج أي للاحرج لاجلهن عاين قاله الكرماني قال في الفتح ويحتمل أن تكون اللام بمعنى عن
أي قال عنهم كأنهم أفعول ولا حرج (فاسئل يومئذ عن شئ) مما قدم أو آخر (الاقال أفعول ولا حرج)
وهو ظاهر في رفع الأثم والقعدة معا وقول الطحاوي أنه يحتمل أن يكون قوله للاحرج أي لا أثم في
ذلك الفعل وهو كذلك لأن كان ناسيا أو جاهلا وأما من تعمد المخالفة فتجب عليه القعدة فيه نظر
لأن وجوب القعدة يحتاج إلى دليل ولو كان واجبا لبيده صلى الله عليه وسلم حينئذ لأنه وقت الحاجة
فلا يجوز تأخيرها وقد أجمع العلماء على الإجزاء في التقديم والتأخير كما قاله ابن قدامة في المغني
الأثم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع كما تقدم تقريره * وفي هذا الحديث التحديث
والإخبار والعنفية وشيخه بغدادى وأبو كوفى ورواية التابعى عن التابعى عن الصاحب * وبه
قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني (استحق) غير مذنب ولكن قال الحافظ بن حجر في مقدمة
الفتح وقع في رواية الأصمى ورواية أبي علي بن شعبة معا حدثنا استحق بن منصور يعني ابن بهرام
الكوفي المروزي صاحب مسائل أحمد بن حنبل قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني زيل بغداد المتوفى فيما نقله المزى في التهذيب
عن البخارى بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خاوند من بجادى الأولى سنة إحدى
وخسين ومائتين قال (حدثنا) إبراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري
قال (حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة بن عبد الله) بضم العين مصغرا التميمي المدني (أنه سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) زاد
في الحديث الأول من هذا الباب حجة الوداع وفي الثاني يوم النحر وفي كتاب العلم عند الجرة
(قد كرر الحديث) نحو ما سبق (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان (معمر) عيين مفتوحين بينهما
عين ساكنة ابن راشد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله مسلم بل فطرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته عني وقوله عني لا يصاد قوله عند الجرة * وفي هذا الحديث
رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض صالح والزهرى وعيسى (باب) مشروعية
(الخطبة أيام منى) الأربعة يوم النحر والثلاثة بعده * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المدني قال (حدثني) بالافراد (بهي بن سعيد) القطن قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء
وفتح الصاد المعجمة وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وبالتون في آخره قال (حدثنا عكرمة)
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
يوم النحر) فيه أن السنة أن يخطب الإمام يوم النحر خطبة فردية يعلم الناس بها المبيت والرمي في
أيام التشريق والنحر وغير ذلك مما يحتاجون إليه مما بين أيديهم ومما مضى لهم في يومهم ليأتى به
من لم يفعل أو يعيده من فعله على غير وجهه وهذه الخطبة هي الثالثة من خطب الحج الأربعة
وكأنها بعد الصلاة الاعرفة فقبلها وهي خطبتان بخلاف الثلاثة الباقية ففرادى وهذا مذهب
الشافعى وأحمد وما ذكر من كون خطبة يوم النحر بعد صلاة الظهر فإن في المجموع كذا قاله
الشافعى والأصحاب واتفقوا عليه وهو مشكل لأن المعتمد فيها الأحاديث وهي مصرحة بأنها
كانت ضحوة يوم النحر كما سياتى إن شاء الله تعالى وقال المالكية والحنفية خطب الحج ثلاثة

فزاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شئ قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا فتنى رجله واستقبل القبلة فسجد

* وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا (٢٤٠) عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب قال سمعت محمد بن

سيرين يقول سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر فسلم في ركعتين ثم أتى جندعا في قبلة المسجد

مسجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلاة شيء أنسى أن تكلم به ولكن أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شئت أحدكم في صلاته فليذكر الصواب فليست عليه ثم ليسجد سجدتين فهذه الرواية صريحة في أن التحول والسجود كانا قبل الكلام فتحمل الثانية عليها جميعا بين الروايتين وحمل الثانية على الأولى أولى من عكسه لأن الأولى على وفق القواعد الجواب الثاني أن يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلاة الثالث أنه وإن تكلم عامدا بعد السلام لا يضره ذلك ويسجد بعده لاسيما وهذا على أحد الوجهين لا يحجبنا أنه إذا سجد لا يكون بالسجود عائدا إلى الصلاة حتى لو أحدث فيه لا تبطل صلاته بل قدمت على العضة والوجه الثاني وهو الأصح عند أصحابنا أنه يكون عائدا وتبطل صلاته بالحدث والكلام وسائر المنافيات للصلاة والله أعلم (قوله في حديث أبي هريرة في قصة ذي الميدين إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر هو بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء قال الأزهرى العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها (قوله ثم أتى جندعا في قبلة المسجد فاستند إليها) هكذا هو في كل الأصول فاستند إليها والجذع مذكروا لكن

سابع ذي الحجة ويوم عرفة بها وثاني يوم النحر يعني ووافقهم الشافعي إلا أنه قال بدل ثاني يوم النحر ثالثه لأنه أول النحر وزاد الرابعة يوم النحر قال وبالناس حاجة إليهم الأعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والخلق والطواف واعترضه الطحاوي بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه لم يذكر فيها شيئا من أمور الحج وإنما ذكر فيها أوصاف عامة لا على أنها خطبة وشعر من شعائر الحج ولم ينقل أحد أنه علمهم فيها شيئا مما يتعلق بيوم النحر فعرفنا أنهم لم يقصد لاجل الحج وأجيب بأن البخاري أراد أن يبين أن الراوي قد سماها خطبة كما سمى التي وقعت في عرفات خطبة وقد اتفقوا على خطبة يوم عرفة فألحق الخطبة فيه بالمتفق عليه قاله ابن المنيق في الخاشية وقد جزم الصحابة ابن عباس وأبو بكر وأبو أمامة عند أبي داود بتسميتها خطبة فلا يلتفت لتأويل غيرهم وقد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي السابق وغيره أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يوم النحر وفي حديث عبد الرحمن بن معاذ عند أبي داود والنسائي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنى ففحصنا أسماءنا حتى كنا نسبح ما يقول ونحن في منازلنا فنفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين ففزلوا في مقدم المسجد وأمر الانصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام في خطبته المذكورة (يا أيها الناس) خطبا بالغا حاضرين معه حينئذ (أي يوم هذا) استفهام تقريرى (قالوا يوم حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام) وليس الحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيه من القتال والبيضاوي يريد بذلك نذرهم حرمة ما ذكره وتقريرها في نفوسهم لينبئ عليها ما أراد تقريره حيث (قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو ما يدع به الإنسان ويذم وقيل الحسب أو الأخلاق النفسانية قال في شرح المشكاة والتحقيق ما ذكره صاحب النهاية العرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا فالمحل على الحال هـ وحيث كان نسبة الشخص إلى الأخلاق الحميدة والذم نسبت به إلى الذميمة سواء كانت فيه أم لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على المألوم (عليكم حرام) أي إن انتهك دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام وهذا أولى من قول من قال فان سفلت دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لأن ذلك إنما يحرم إذا كان بغصب حق فلا بد من التصريح به فلنظ انتهاه أولى لأن موضوعها لتناول الشيء بغصب حق كما في باب العلم (حرمة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا في شهركم هذا) ذي الحجة وأغشبهها في الحرمة بهذه الأشياء لأنهم كانوا لا يرون استباحتها وانتهاه حرمتها بحال وقال ابن المنيق قد استقر في القواعد أن الأحكام لا تتعلق إلا بأفعال المكلفين فعني تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم أفعال الاعتداء فيها على النفس والمال والعرض قيام معنى اذن أشبهه الشيء بنفسه وأجاب بأن المراد أن هذه الأفعال في غير هذا البلد وهذا الشهر وهذا اليوم مغلظة الحرمة عظيمة عند الله فلا يستسهل المعتدي كونه تعدي في غير البلد الحرام والشهر الحرام بل ينبغي له أن يخاف خوف من فعل ذلك في البلد الحرام وإن كان فعل العدو في البلد الحرام أغلظ فلا ينبغي كونه ذلك في غيره غلظا أيضا وتفاوت ما بينهما في الغلظ لا يقع التعدي في غير البلد الحرام فإن فرضناه تعدي في البلد الحرام فلا يستسهل حرمة البلد بل ينبغي أن يعتقد أن فعله أقبح الأفعال وإن عقوبته بحسب ذلك فيراعى الحالين (فأعادهما) أي المذكورات (مرارا) وأقله ثلاث مرات وهي عادة عليه الصلاة والسلام (ثم رفع رأسه) زاد الاسماعيلي من هذا الوجه إلى السماء (فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت) مرتين أي بلغت ما أمرتني به وإنما قال ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام كان التبليغ فرضا عليه

فاستند اليها مغضبا وفي القوم أبو بكر وعمر فها بان يتكلموا وخرج سرعان (٣٤١) الناس قصر الصلاة فقام ذو اليمين

فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة
أم نسيت فظفر النبي صلى الله عليه
وسلم بعيناه وشمالا فقال ما يقول ذو
اليمين قالوا صدق لم نصل الا
ركعتين فصلى ركعتين وسلم ثم كبر
ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم
كبر ورفع

أنه على ارادة خشية وكذا جاء
في رواية البخاري وغيره خشية
(قوله فاستند اليها مغضبا) هو بفتح
الضاد (قوله وخرج سرعان الناس
قصر الصلاة) يعني يقولون
قصرت الصلاة والسرعان بفتح
السين والراء هـ هذا هو الصواب
الذي قاله الجمهور من أهل الحديث
والأئمة وهكذا ضبطه المتقنون
والسرعان المسرعون الى الخروج
ونقل القاضي عياض عن بعضهم
اسكان الراء قال وضبطه الاصمعي
في البخاري بضم السين واسكان
الراء او يكون جمع سريع كقصة
وقف زان وكثيب وكثبان وقوله
قصر الصلاة بضم القاف وكسر
الصاد وروي بفتح القاف وضم
الصاد وكلاهما صحيح ولكن الاول
أشهر وأصح (قوله فقام ذو اليمين
وفي رواية رجل من بني سليم وفي
رواية رجل يقال له الخرباق وكان
في يده طول وفي رواية رجل بسيط
اليدين) هذا كله رجل واحد اسمه
الخرباق بن عمرو بكسر الخاء المعجمة
والباء الموحدة وآخره قاف ولقبه
ذو اليمين اطول كان في يديه وهو
معنى قوله بسيط اليمين (قوله صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر فلم في ركعتين فقام
ذو اليمين وفي رواية صلاة الظهر)
قال المحققون هـ ما قضيتان وفي

(قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قال الذي نفسي بيده انه لو صيته الى امته) بفتح لام لو صيته وهي
للتأ كيدوا الضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي انه القوله (فليبلغ الشاهد) الحاضر ذلك المجلس
(الغائب) عنهما والضمير وان كان مقدما في الذكرا لقرينة تدل على انه مؤخر في المعنى وقول ابن
عباس معترض بين قوله صلى الله عليه وسلم هل بلغت وبين قوله فليبلغ الشاهد الغائب
(لا ترجعوا بعدي) بعد فراقى من موقفي هذا أو بعد حياقي وفيه استعمال رجوع كصار معني وعملا
قال ابن مالك وهو مما خفي على أكثر النحويين أي لا نصير وابعدي (كفاراً) أي كالكفار
أولا يكفر بعضهم بعضا فانتسبوا للقتال أولان تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار (يضرب
بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب بجله مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وابعدي كنفار أو يجوز
الجزم قال أبو البقاء على تقدير شرط مضمرة أي ان ترجعوا وابعدي * ورواة هذا الحديث ما بين مدني
وبصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
ابن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح
العين وسكون الميم ابن دينار (قال سمعت جابر بن زيد) أبا الشعثاء الأزدي الجهمي (قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بمرقات) ولا مطابقة بينه
وبين الترجمة على ما لا يخفى لكن يحتمل أنه قصد التسمية على الحاق المختلف فيه بالمتفق عليه كما مر
وهذا الحديث طرف من حديث ذكره المؤلف فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب لبس
الخفين للمعمر عن أبي الوليد عن شعبة بهذا الاسناد ولفظه يحط بمرقات من لم يجد الخفين
فلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل للمعمر * وفي هذا الحديث رواية التابعي
عن التابعي عن الصماني وأخرجه المؤلف في الباب المذكور وفي اللباس أيضا ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه في الحج والنسائي أيضا في الزينة (تابعه) أي تابع شعبة بن الحجاج
(ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) أي ابن دينار المذكور والمراد أنه تابعه في رواية أصل
هذا الحديث فان أجد أخرجه في مسنده عن سفيان بن عيينة بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يحط بمرقات من لم يجد فذكره فلم يقل عرفات ولا غيرها * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذروا بن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابو عامر)
عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي (عن
محمد بن سيرين قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي بكر) (عن أبيه) (أبي بكر) نفيح بن
الحرث بن كلدة (ورجل) بالرفع عطفا على عبد الرحمن (افضل في نفسي من عبد الرحمن) بن
أبي بكر أي لان عبد الرحمن دخل في الولايات وكان الرجل المذكور وهو (حميد بن عبد الرحمن)
الحيري فيما قاله الحافظ بن حجر زاهدا وهو ابن عوف القرشي الزهري كما قاله الكرماني وكل
واحد منهما مع من أبي بكر وسمع منه محمد بن سيرين وحميد مرفوع خبر مبتدأ محذوف أو بدل
من رجل أو عطفا بيان (عن أبي بكر) نفيح (رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم النحر) أي عني عند الجرة (قال أتدرون أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب
وتحريز عن التقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال
عنه (فسكت) عليه الصلاة والسلام (حتى ظنننا أنه سيسمي بغير اسمه) قال الطيبي فيه إشارة
الى تفويض الامور بالكلية الى الشارع وعزل لما أفوه من المتعارف المشهور وفي حديث ابن
عباس فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام الى آخره ففيه أنهم اجابوه وفي حديث أبي
بكر أنه سكتوا وفتوا باليه الامر ففعل في التوفيق بينهما ان في حديث أبي بكر فخامة

حديث عمران بن الحصين سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل منزله (٣١) قسطلاني (ثالث)

قال واخبرني عن عمران بن حصين انه قال وسلم (٢٤٢) * وحدثننا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة

قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي يعني حديث سفيان * وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد انه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق ذو اليمين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم

فقام اليه رجل يقال له الخرباق فقال يا رسول الله فذكر له صنعته وخرج غضبان يحجج رداءه وفي رواية له سلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجر فقام رجل بسبط اليمين فقال أقصرت الصلاة وحديث عمران هذا قضية ثالثة في يوم آخر والله أعلم (قوله واخبرني عن عمران بن حصين انه قال وسلم) القائل واخبرني هو محمد بن سيرين (قوله أقصرت الصلاة) أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن (فيه تأويلان أحدهما قاله جماعة من أصحابنا في كتب المذهب ان معناه لم يكن المجموع فلا يتيق وجود أحدهما والثاني وهو الصواب معناه لم يكن لا ذلك ولا ذاك ظني بل ظني اني أكلت الصلاة أربعاً وبديل على صحة هذا

ليست في حديث ابن عباس لزيادة لفظ أتدرون فلماذا استكتوا فيه وفوضوا الأمر اليه بخلاف حديث ابن عباس فالتسكت فيه كان أولاً والجواب بالتعيين كان آخره وهذا يفهم انهما وقعتان وهو من دود لان الخطبة يوم النحر انما شرعت مرة واحدة واجيب بان السؤال يقع في الخطبة المذكورة مرتين بل فظن فلم يحجموا عند قوله أتدرون لما ذكر وأجابوا في المرة الاخرى العارية عن ذلك أو كان السؤال واحداً وأجاب بعضهم دون بعض أو أن في حديث ابن عباس اختصاراً (قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) بنصب اليوم خبر ليس أي أليس اليوم يوم النحر ويجوز الرفع على أنه اسمها والخبر محذوف أي ليس يوم النحر هذا اليوم (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبرأ منه بغير اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذوالحجة) بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف أي ليس ذوالحجة هذا الشهر قال ابن مالك والاصل أليس ذوالحجة فحذف الضمير المتصل بك قوله

ابن المقر والاله الطالع * والاشهر المغلوب ليس الغالب فانه خرج على ان الغالب اسم ليس والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشهر أي ليس الغالب كما تقول الصديق كانه يزيد ثم حذف لاتصاله قال في المعنى ومقتضى كلامه انه لو لا تقديره متصل لم يحجز حذفه وفيه نظر قال صاحب تحفة الغريب أماً أن ذلك مقتضى كلامه فظاهر لانه علم حذفه بالاتصال فقال ثم حذف لاتصاله وأماً أن فيه نظر اقليل معناه انه مشكل وانما المراد انه محل نظرو ثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك عند العرب أولاً والله أعلم وفي رواية أبي ذر الوقت قال ذوالحجة فاسقط الفاء من فقال ولفظ أليس والتقدير هو ذوالحجة وفي بعض الاصول قال أليس ذوالحجة بالنصب خبر ليس (قلنا بلى قال أي بله هذا) بالتذكير (قلنا) الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبرأ منه بغير اسمه قال أليس بالبلدة الحرام) بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها واستشكل واجيب بأنه اضمحل منه معنى الوصفية ومعارفها وسقط لفظ الحرام في رواية غير ابن عباس كروا الجار والمجرور الذي هو بالبلدة في موضع رفع أو نصب كما مر والمراد مذكور قبل انها اسم خاص لها قال تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة كذا قاله الزركشي وغيره ولكن لادلالة الآية على ما ادعوه من الاختصاص قاله في المصابيح وقال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انما البلدة الجامعة للخير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جني من عادة العرب أن يوقعوا على الشيء الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس ألا تراهم كيف سمو الكعبة بالبيت وتكتب سيويه بالكتاب (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فان دماءكم وأموالكم) زاد في الرواية السابقة وأعراضكم (عليكم حرام حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم) بجري يوم من غير تنوين ويجوز فتحه وكسره مع التنوين والاول هو المروى وشبهه الاموال والدماء والأعراض في الحرمة باليوم والشهر وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والافلتشبه انما يكون دون المشبه ولهذا قدم السؤال عنهما في شهرها لان تحريمها أثبت في تقويمهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحديثنا فاعلمنا شبه بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم وقد سبق هذا في باب العلم وذكره بعد العهدية (الأهل بلغت قالوا نعم) بلغت (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اشهد) أتيت مأووجه على من التبليغ (فليبلغ الشاهد) الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه ما ذكر فيه أو جميع الاحكام التي سمعها ولا يذروا ليلبلغ بالواو بدل الفاء (فقر) مبلغ) بفتح اللام المشددة اسم مفعول بلغه كلاً في بواسطة (أو عني) احفظوا فهم يعني كلاً في

التأويل وأنه لا يجوز غيره انه جاز في رواية البخاري في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تقصروا لم أنس فتفي الأمرين (قوله من

* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا هرون بن اسمعيل الخزاز حدثنا علي (٢٤٣) وهو ابن المبارك قال حدثنا يحيى حدثنا

أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من صلاة الظهر ثم سلم فأناها رجل من بني سليم فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت وساق الحديث * وحدثني اسحق بن منصور قال أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سئنا أنا وصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقام رجل من بني سليم واقصص الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول فقال يا رسول الله فذكر له صنيعه وخرج غضبانا

حدثنا هرون بن اسمعيل الخزاز هو بخاء معجمة وزاي مكررة قوله عن أبي المهلب اسمه عبد الرحمن ابن عمرو قيل معاوية بن عمرو قيل عمرو بن معاوية ذكر هذه الأقوال الثلاثة في اسمه البخاري في تاريخه وآخرون وقيل اسمه النضر بن عمر الجرمي الأزدي البصري التابعي الكبير روى عن عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وأبي بن كعب وعمران بن حصين رضي الله عنهم أجمعين وهو عم أبي قلابة الراوي عنه هنا قوله وخرج غضبانا بجررداه - يعني لكثرة اشتغال البشأن الصلاة خرج بجررداه ولم يتمهل ليلبسه قوله في

(من سامع) سمعه مني قال النووي وفيه تصريح بجوب نقل العلم على الكفاية وإشاعة السنت والاحكام وقال المهلب فيه أنه يأتي في آخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم الا ان ذلك يكون في الأقل لان رب موضوعه للتقليل ٥١ وفيه شيء فقد قال ابن هشام في مغنيه وليس معناه التقليل دائما خلافا لالاكثرين ولا التكثر دائما خلافا لابن درستويه وجامعة بل تردلتكثر كثيرا وللتقليل قليلا في الاول ربما يولد الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقال الشاعر

فيا رب يوم قدل هوت وليلة * يا نسة كأنها خط نمل

وتوجيه ذلك أن الآية والحديث مسوقان للتخويف والبيت مسوق للافتخار ولا يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * نمل الينامي عصمة للارامل ٥١

لكن الظاهر أن المراد به ما في حديث الباب التقليل بدليل قوله في الرواية السابقة في العلم عسى أن يبلغ من هوأ وعلمه منه (فلا) بالقاف ولا ي الوقت ولا (ترجعوا) أي لا تصبروا (بعدي كفارا) أي كالكفار يضرب به ضكم رقاب بعض) برفع يضرب ويجوز جرزه كما مر في الحديث السابق * وفي هذا الحديث رواية ثلاثة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن أبي بكرة وجيز بن عبد الرحمن وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول يأتي ان شاء الله في التفسير وبه الخلق والفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثنا يزيد بن هرون) السلمي الواسطي قال (أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جد محمد بن زيد (رضي الله عنهم) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (عني) أي فيمافي خطبته التي خطبها يوم النحر (أتدرون أي يوم هذا) برفع أي والجملة مفعول القول (قالوا الله ورسوله أعلم) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت قال (فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أي بدلهذا) بالتذكير (قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (بلد حرام) بالتذكير لا يجوز فيه القتل (أتدرون أي شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (شهر حرام) يحرم فيه القتل (قال) عليه الصلاة والسلام (فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حكمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة * وفي هذا الحديث كسابقة من الفوائد مشروعية ضرب المثل والحاقي النظر بالنظر ليعلم كون أوضح للسامع وجواز تحمل الحديث لمن يفهم معناه ولا يفهمه اذا ضبط ما يحدث به وجواز وصفه بكونه من أهل العلم بذلك وأخرجه البخاري أضاف في الديات والفتن والادب والحدود والمغازي ومسلم في الايمان (وقال هشام بن الغاز) بفتح الغين المعجمة وتحقيق الزاي من الغزو بحذف الياء وإثباته ابن ربيعة الجرشى بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة مما وصاه ابن ماجه واقظه حدثنا المؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز قال حدثنا نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها فقال أي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر ورواه ابن ماجه وغيره (أخبرني) بالافراد ولا ي الوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات) بفتح الجيم والميم جمع جرة وفيه تعيين موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام كما أن في الرواية السابقة تعيين الزمان كحدثني ابن عباس تعيين اليوم كتعيين الوقت منه في رواية رافع بن عمرو المزني عند أبي داود والنسائي واقظه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بالناس يعني حين ارتفع

آخر الباب في حديث اسحق بن منصور سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقال رجل من بني سليم واقصص الحديث هكذا

يجرد داع حتى انتهى الى الناس فقال أصدق (٣٤٤) هذا قالوا نعم ففعل ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم * وحدثننا اسحق بن ابراهيم

اخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد وهو الخذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسط اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مضطربا فصلى الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم

هو في بعض الاصول المعتمدة من الركعتين وهو الظاهر الموافق لباقي الروايات وفي بعضها بين الركعتين وهو صحيح أيضا ويكون المراد بين الركعتين الثانية والثالثة واعلم أن حديث ذي اليدين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة منها جواز الانسيان في الافعال والعبادات على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرنون عليه وقد تقدمت هذه القاعدة في هذا الباب ومنها أن الواحد اذا ادعى شيئا جرى بحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم شئوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال ومنها اثبات سجود السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما وانهما على هيئة سجود الصلاة لانه أطلق السجود فلا خلاف المعتاد لبيته وأنه يسلم من سجود السهو وأنه لا تشهد له وان سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام وقد سبق ان الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على ان تأخير سجود السهو كان نسيانا لا عمدا ومنها ان كلام النامي للصلاة والذي يظن انه ليس فيها لا يظن بها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن والشعبي وقنادة والاوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وجميع المحدثين رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة (نافع)

النفخي (في الحجة) ولا يذرع عن الكشميهني في حجته (التي حج) وللطبراني في حجة الوداع (بهذا) قال البرماوي كالكرمانى أى وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واستغفره الحافظ بن حجر فقال بهذا أى بالحديث الذى تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده قال وأراد المصنف بذلك أهل الحديث وأصل معناه لكن السباق مختلف فان طريق محمد بن زيد انهم أجابوا بالتفويض وفى هذا عند ابن ماجه وغيره فى أجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بالمدحرام قالوا شراحم اه واعتضه العيني بان فى الطريقين اختلافا يعنى التفويض والجواب يوم النحر قال وكان فى طريق هشام ورد التفويض والجواب وفى تعليق البخارى عنه اللفظ هو التفويض فلذلك فسر الكرماني اللفظة بهذا بقوله وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور وأراد بالكلام المذكور التفويض قال وهذا هو الوجه فلا ينسب الى الاستغراب لان الباب فى هذا يتعلق بقوله وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمل سائر التراكميات لم ينغ عن طريق الصواب اه (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أى يوم النحر (يوم الحج الاكبر) واختلف فى المراد بالحج الاكبر فاجله هو على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وقيل يوم الحج الاكبر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لانه فيه تكمل بقية المناسك وعن مجاهد الاكبر القران والا صغر الأفراد الذى تحصل من اختلافهم فى يوم الحج الاكبر خمسة أقوال * أحدها انه يوم النحر واه الترمذى مرفوعا وموقوفا ورواه أبو داود عن ابن عمر مرفوعا كما مر وهو قول على وعبد الله بن أبى أوفى والشعبي * الثانى انه يوم عرفة واه ابن مردويه فى تفسيره من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر وتوكل على معنى ان الوقوف هو المأمور من أفعاله لان الحج يقفون بفواته * الثالث انه أيام الحج كلها قاله التورى وقد يعبر عن الزمان باليوم كقولهم يوم بعثت ويوم الجمل ويوم صفين * الرابع أن الاكبر القران والا صغر الأفراد قاله مجاهد كما مر * الخامس حج أبى بكر رضى الله عنه بالناس واه ابن مردويه فى تفسيره من رواية الحسن عن سمرة بن نضلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الاكبر يوم حج أبى بكر الصديق رضى الله عنه بالناس وقد استنبط حميد بن عبد الرحمن من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة أبى هريرة بذلك بأمر الصديق يوم النحر ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر (فطلق) أى جعل أو شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد) جله وقعت خبر الطفق (وودع) ولا يوى ذر والوقت وإن عسا كرفودع (الناس) بفاء العطف بدل واه لانه عليه الصلاة والسلام علم أنه لا ينطق له بعد هذا وقفة أخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وسبب ذلك انه أثرت عليه اذا جاء نصر الله والفتح فى وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصوافرحلت له وركب عليها ووقف بالعقبة واجتمع الناس اليه بالحديث ورواه البيهقي بسند فيه ضعف (فقالوا) أى الصحابة (هذه) الحجة (حجة الوداع) بفتح الواو قال فى الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم الوداع بالفتح وقال فى القاموس وهو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعون اذ اسافروا فقالوا بالذعة التى يصير اليها اذا قفل أى يتركونه وسفره * هذا (باب) بالثنوين (هل بيت أصحاب السقاية) سقاية العباس أو غيرها (أو غيرهم) ممن له عذر من مرض أو شغل كالخطا بين والرعاء (بمكة لبلى منى) نصب لبلى الى على الظرفية والباء فى بمكة تتعلق بقوله لم يبيت * وبه قال (حدثنا) محمد بن عبيد بن ميمون (بصغير عبد المعروف بابن أبى عباد القرشى التميمي مولا لهم المدينى وقيل الكوفي قال) (حدثنا عيسى بن يونس) (الله) مدانى الكوفي (عن عبيد الله) بن عمر العـ مـ رى (عن

رضي الله عنه وأصحابه والنوري في أصح الروايتين عنه تبطل صلاته بالكلام (٢٤٥) ناسياً أو جاهلاً لحديث ابن مسعود وزيد بن

أرقم رضي الله عنه ما وزعوا من حديث قصة ذي اليمين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم قالوا إلا أن ذا اليمين قتل يوم بدر وقتلوا عن الزهري أن ذا اليمين قتل يوم بدر وأن فضيته في الصلاة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع من هذا كون أبي هريرة رآه وهو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابي قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابي آخر وأجاب أصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بأجوبة صحيحة حسنة مشهورة أحسنها وأتقنها ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قال أما ادعواؤهم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رضي الله عنه فغير صحيح لأنه لا خلاف بين أهل الحديث والسير أن حديث ابن مسعود كان بحكمة حين رجع من أرض الحبشة قبل الهجرة وأن حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين كان بالمدينة وإنما سلم أبو هريرة عام خير سنة سبع من الهجرة بلا خلاف وأما حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه فليس فيه بيان أنه قبل حديث أبي هريرة أو بعده والنظر يشهد أنه قبل حديث أبي هريرة وأما قولهم أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يشهد ذلك فليس بصحيح بل شهودها محفوظ من روايات الثقات الحفاظ ثم ذكر بإسناده الرواية الثانية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما أن أبا هريرة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلوات العشي فسلم من اثنين وذكروا الحديث وقصة ذي اليمين وفي رواية

نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (رخص النبي صلى الله عليه وسلم) أي في البيتونة ليالي منى بمكة لاهل السقاية فالمفعول محذوف واقتصر عليه ليحيل على ما بعده ولفظه عند الاسماعيلين من طريق إبراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل سقايته وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في باب سقاية العباس * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البخلي الملقب بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة القوية قال (حدثنا محمد بن بكر) البرساني البصري قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن (كذا) اقتصر عليه أيضاً وأحال به على ما بعده ولفظه عند أحمد في مسنده عن محمد بن بكر البرساني أذن للعباس ابن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل السقاية * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت وحدثني بالواو والافراد (محمد بن عبد الله بن عمير) بضم النون وفتح الميم الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبي) عبد الله قال (حدثنا عبيد الله) العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته (المعروفة بالمسجد الحرام) (فأذن) عليه الصلاة والسلام (له) في المبيت (تابعه) أي تابع محمد بن عبد الله بن عمير (أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي فبما أخرجه مسلم (وعقبه) ابن خالد) أبو مسعود السكوني مما أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده عنه (وأوضحه) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض مما أخرجه المؤلف في باب سقاية الحاج قال في الفتح والنكتة في استظهار البخاري هذه المتابعات بعد إرادته من ثلاث طرق لشك وقع في رواية يحيى بن سعيد القطان في واصله فقد أخرجه أحمد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال ولا أعلمه إلا عن ابن عمر قال الاسماعيل وقد واصله أيضاً بغير شك موسى بن عقبة والدراردي وعلي بن مسهر ومحمد بن فليح كلهم عن عبيد الله وأرسله ابن المبارك عن عبيد الله قال الحافظ بن حجر والظاهر أن عبيد الله ربما كان يشك في واصله بدليل رواية يحيى بن سعيد القطان وكأنه كان في أكثر أحواله يجزم بوصله بدليل رواية الجماعة اه وفي الحديث دليل على وجوب المبيت ليالي أيام التشريق بمعنى لأنه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس في ترك المبيت لأجل سقايته فدل على أنه لا يجوز لغيره لأن التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وإن الأذن وقع للعلة المذكورة وإذا لم توجد العلة المذكورة أو ما في معناها لم يحصل الأذن وهذا مذهب الشافعية وقال به من الخبابة صاحب الرايتين والحاويين والمراد بمبيت معظم الليل كالحلف لا يبيت بمكان لا يحث الإجميته معظم الليل وإنما كُتفي بساعة في نصه الثاني بمزدلفة كما سبق لأن نص الشافعي وقع فيها بخصوصها إذ بقية المناسك يدخل وقتها بالنصف وهي كثيرة المشقة فسومع في التحفيف لاجلها وفي قول للشافعي ورواية عن أحمد قال المرادوى وهو الصحيح من المذهب وقطع به ابن أبي موسى في الإرشاد والقاضي في الخلاف وابن عقيل في القصول وأبو الخطاب في الهداية وهو مذهب الحنفية أنه سنة واسعة دلالة لو كان واجباً لما رخص عليه الصلاة والسلام للعباس فيه ووجوب الدم بتركه مبني على هذا الخلاف فيجب بتركه دم عند الشافعية كتنظيره في ترك مبيت مزدلفة وفي ترك مبيت الليلة الواحدة من ليالي منى يجب مدوا الليلتين مدان من الطعام وفي ترك الثلاث مع ليلة مزدلفة ثمان لاختلاف المبيتين مكاناً ويسقط المبيت بمعنى ومزدلفة والدم عن أهل السقاية سواء كانوا من آل العباس أم من غيرهم مطلقاً سواء أخرجوا قبل الغروب أو بعده ولو كانت السقاية محدثة كما صححه النووي ونقله الرافعي عن بغوي ونقل المنع عن ابن كعب قال في المهمات روايات صلى الله عليه وسلم وفي رواية في مسلم وغيره يئناً أنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفي رواية

في غير مسلم يئانحن نضلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد روى قصته في الدين عبد الله بن عمرو ومعاوية بن حديج بضع

الحاة المهمة وعمران بن حصين وابن مسعدة رجل من الصحابة رضى الله عنهم وكانهم لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبه الا بالمدينة متاخرا ثم ذكر احاديثهم بطرقها قال وابن مسعدة هذا رجل من الصحابة يقال له صاحب الجيوش اسمه عبد الله معروف في الصحابة له رواية قال وأما قولهم ان ذا اليمين قتل يوم بدر فغلط وانما المقتول يوم بدر ذو الشمالين واسنادنا دفعهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر لان ابن اسحق وغيره من أهل السوء كره فيمن قتل يوم بدر قال ابن اسحق ذو الشمالين هو عير بن عمرو بن عيشان من خزاعة حليف لبني زهرة قال أبو عمرو واليمين غير ذي الشمالين المقتول يندر بدليل حضور أبي هريرة ومن ذكرنا قصة ذي اليمين وان المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم في صحيحه وفي رواية عمران بن الحصين رضى الله عنه اسقه الخمر باق ذكره مسلم فذو اليمين الذي شهد السهو وفي الصلاة سلمى وذو الشمالين المقتول يندر خزاعي يخالفه في الاسم والنسب وقد يمكن أن يكون رجلا من ثلاثة يقال لكل واحد منهم ذو اليمين وذو الشمالين لكن المقتول يندر غير المذكور في حديث السهو هذا قول أهل الحديث واللهم من أهل الحديث والفقهاء ثم روى هذا باسناده عن مسدد وأما قول الزهري في حديث السهو ان المتكلم ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطرابا واجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ثم ذكر طرقه وبين اضطرابها في المتن والاسناد وذكر ان مسلم بن الحجاج غلط الزهري في حديثه قال أبو عمر

والصحيح المنع فقد نقله صاحب الحاشي والجر وغيرهما عن نص الشافعي وهو المشهور كما يشعر به كلام الرافعي وذكر الأذني نحوه وما صححه النووي كما قاله الزركشي هو مانص عليه الشافعي من الحاشي الخائف على نفس أو نحوها مما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال في الفتح والمعروف عن أحد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المعنى لكن قال في التنقيح وان دفع من مزدلفة غير سقاة ورعاة قيل نصف الليل فعليه دم ان لم يعد نصا اليه البلا ولو بعد نصفه اه ومقتضاه العموم وكذا يسقط الميت بها والرمي عن الرعاء بكسر الراء والمذاتن خروج منها قبل الغروب لانه صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الابل أن يتركوا الميت رواه الترمذي وقال حسن صحيح وقيل معنى مزدلفة فان لم يخرج جوا قبل الغروب بيان كانوا هم ما بعده لمهم ميتة قلت الليلة والرمي من الغد وصورة الخروج قبل الغروب من مزدلفة أن يأتيها قبل الغروب ثم يخرج منها حينئذ على خلاف العادة وانما لم يبق الخروج قبل الغروب في حق أهل السقاة لان عملهم بالليل بخلاف الرعي والحق باهل السقاة أيضا الخائف على نفس أو مال أو فوت أمر يطلبه كما بقي أوضاع مريض وكذا من اشتغل بتدارك الحج بان انتهى الى عرفة ليلة النحر واشتغل بالوقوف بها عن ميتة مزدلفة لاشتغاله بالآلهم وكذا من أقاض من عرفة الى مكة ليحيط للافاضة بعد نصف الليل فقائه الميت لاشتغاله بالطواف كاشتغاله بالوقوف وقال المالكية ويلزم الميت بمضي ليلها الثلاث والمتجه ليلتين وقال ابن حبيب عن ابن الماجشون وابن عبد الحكم عن مالك من أقام عكة أكثر ليلة ثم أتى منى فبات فيها باقى ليلة فاشي عليه الا أن يبيت ليلة كاملة فليزومه الدم ولو كان له عذر من مرض أو غيره لم يسقط عنه الدم حكاه الأبا جي ومالكه عن ابن عبد الحكم وابن حبيب خلاف ما في المدونة والمشهور ولزم الدم اذا بات بغريمي جل ليله وقال المرداوي من الخنا بلة في تنقيحه وفي ترك ميت ليله دم وقال في شرح المقتنع فيه ما في حلق شعرة وهو ممتد من طعام قال وهو احدى الروايات لانها ليست نسكا ففردا بخلاف الميت بمزدلفة قاله القاضي وغيره وقال لا تختلف الرواية أنه لا يجب دم (باب) وقت (رمي الجمار) واحدة جرة وهي في الأصل النار المتقدمة والحصى واحدة جرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجرة الاولى والوسطى وجرة العقبة يرمي بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم للحصى لا للمكان والجرة اسم للحصاة وانما هي الموضع جرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصى فيه والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف أقرب ومن باب الكبرياء ألف ذراع ومائتا ذراع وأربعة وخسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جرة العقبة مائتا ذراع وعشائة أذرع كل ذلك بذراع الحديد (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله مسلم (رمي النبي صلى الله عليه وسلم) أي رمي جرة العقبة (يوم النحر ضحى) بالثنون على أنه مصروف وهو مذهب شخاة البصرة سواء قصد التبريد أو التذكير قال في الصحاح تقول لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه وقال في القاموس الضحو والضحو والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحي فوقه ويذكر بصغر ضحايا الاء والضحايا بالذات اذا قرب انتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس وأنتسك ضحوة ضحى وأضحى صار فيها اه ويدخل وقت الرمي يوم النحر نصف ليلة النحر لما روى أبو داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقاضت ويبقى وقت الرمي الى آخر يوم النحر (ورمى) عليه الصلاة والسلام (بعذ لك) الجمار أيام التشريق (بعد الزوال) ويمتد وقته المختار الى الغروب ويندب تقديمه على صلاة الظهر كافي المجموع عن الأصحاب ولا يجوز تقديمه على الزوال * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)

رحمه الله تعالى لا أعلم أحدا من أهل العلم بالحديث المصنفين قصة غول على (٢٤٧) حديث الزهري في قصة ذي اليدين وكلامهم

تركوه لاضطرابه وأنه لم يتم له إسنادا ولا متنا وان كان أماما عظيمي هذا الشأن فالغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله تعالى وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم فقول الزهري أنه قتل يوم بدر متروك التحقق غلط فيه هذا كلام أبي عمرو بن عبد البر مختصرا وقد بسط رحمه الله تعالى شرح هذا الحديث بطالما يبسطه غيره مشغلا على التحقيق والافتان والفوائد الجملة رضى الله عنه فان قيل كيف تكلم ذو اليدين والقوم وهم بعد في الصلاة فجوابه من وجهين أحدهما أنهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلاة لأنهم كانوا يجوزون نسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ولهذا قال أقصرت الصلاة منسبت والشأن أن هذا كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابا وذلك لا يطل عندنا وعند غيرنا والمسئلة مشهورة بذلك وفي رواية لابي داود بإسناد صحيح أن الجماعة أومؤا أي نعم فعلى هذه الرواية لم يتكلموا فان قيل كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الجماعة وعندهم لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلاته إلى قول غيره أماما كان أو مأوما ولا يعلم الأعلى يقين نفسه بجوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم سلمهم ليتذكروا فلما ذكرهم تذكرهم لم السم وفني عليه لا انه رجع إلى مجرد قولهم ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غير رجع ذو اليدين حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقصروا لم أنس وفي هذا الحديث دليل على ان العمل الكثير والخطوات اذا كانت في الصلاة لا تبطلها كما لا يبطلها الكلام وهو وفي هذه المسئلة وجهان

الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) عيم مكسورة فسين سا كنه فعين مفتوحة مهملتين فراء ابن كدام (عن وبرة) بالواو والموحدة والراء المفتوحة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون السين المهملة بعدها لام (قال سالت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما أتى أرى الجمار) أيام التشريق غير يوم النحر (قال أذرى امامك) يعني أمير الحاج (قارمه) بها سا كنه للسكت والهمزة وصل وزاد ابن عيينة عن مسعر بهذا الإسناد فقلت له أرايت ان أخر امامي الرمي أخرجه ابن أبي عمر في مسنده عنه ومن طريقه الاسماعيلي قال وبرة (فاعدت عليه) أي على ابن عمر (المسئلة قال كنانة) بوزن تنفعل من الحين وهو الزمان أي نراقب الوقت (فاذا زالت الشمس رمينا) أي الجمار الثلاث في أيام التشريق وكان ابن عمر خاف على وبرة أن يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسئلة لم يسبه السكتان فاعلم بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يبدأ بالجرة الأولى ثم الوسطى ثم جرة العقبة للتابع رواه البخاري كما سيأتي مع قوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم ولأنه نسي متكررا فيشترط فيه الترتيب كما في السهي فلا يعتد برمي الثانية قبل تمام الأولى ولا بالتأني قبل تمام الأولى وقال الخنفة بسقوط الترتيب فلويد أجمرة العقبة ثم الوسطى ثم الباقى إلى مسجد الخيف جازلان كل جرة قريبة بنفسها فلا يكون بعضها تابعا للآخر اهـ واذا ترك رمي يوم النحر ورى أيام التشريق ولوسم الزمهم * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه أبو داود (باب رمي الجمار من بطن الوادي) أي جمار العقبة يوم النحر وجرة العقبة هي أسفل الجبل على عين السائر إلى مكة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال ابن مغين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقه أحمد بن حنبل وروى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم والبيوع والتفسير وقد توبع عليها (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (قال رمى عبد الله) أي ابن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة (من بطن الوادي) فتكون مكة عن يساره وعرفة عن يمينه ويكون مستقبلا لجرة العقبة وللفظ الترمذي لما أتى عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي (فقال يا ابا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن مسعود (ان ناسا يرمونها) أي جرة العقبة يوم النحر (من فوقها فقال) ابن مسعود (والذي لا اله الا الله غير هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مقام اسم مكان من علم يقوم أي هذا موضع قيام النبي صلى الله عليه وسلم وخص سورة البقرة لمناسبتها للحال لأن معظم المناسك مذكور فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرمي وهو قول الله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهو من باب التلميح فكانه قال من هنا رمى من أنزلت عليه أمورا المناسك وأخذ عنه أحكامها وهو أولى وأحق بالتابع من رمي الجمرتين فوقها (وقال عبد الله بن الوليد) العدني تمام وصلة ابن منده (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) وفي نسخة وهي التي في الفرع وأصله لا غير حدثنا الاعمش (بهذا) الحديث المذكور عن ابن مسعود وفائدة ذكر هذا بيان سماع سفيان الثوري لمن الاعمش * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون الأشيخه فبصرى وسفيان مكي وفيه رواية الرجل عن خاله لان عبد الرحمن خال ابراهيم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم وعبد الرحمن وأخرجه المؤلف أيضا عن مسدد وعن حفص بن عمر ومسلم والنسائي وابن ماجه في الحج (باب رمي الجمار) الثلاث (بسمع حصيات ذكره) أي السبع (ابن عمر رضى الله عنهم ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الا أتى قريبا ان شاء الله تعالى موصولا في باب أذرى الجمرتين * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر)

دليل على ان العمل الكثير والخطوات اذا كانت في الصلاة لا تبطلها كما لا يبطلها الكلام وهو وفي هذه المسئلة وجهان

حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد (٢٤٨) ومحمد بن مثني كلهم عن يحيى القطان قال زهير حدثنا يحيى بن

سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حتى ما يجذب بعضا موضعها لمكان جهته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال ربما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيمير بالسجدة فيسجد بنا حتى ازدجنا عنده حتى ما يجذب أحدنا مكانا يسجد فيه في غير صلاة لا صحابنا أمهم ما عند المتولي لا يطلها هذا الحديث فإنه ثبت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى الى الجذع وخرج السرعان وفي رواية دخل الحجر ثم خرج ورجع الناس وبنى على صلاته والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب ان الصلاة تبطل بذلك وهذا مشكل وتاويل الحديث صعب على من أبطلها والله أعلم

* (باب سجود التلاوة)

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حتى ما يجذب بعضا موضعها لمكان جهته وفي رواية فيمير بالسجدة فيسجد بنا في غير صلاة) فيه اثبات سجود التلاوة وقد أجمع العلماء عليه وهو عندنا وعند الجمهور سنة ليس بواجب وعند أبي حنيفة رضى الله عنه واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرقين الواجب والفرض وهو سنة للقارئ والمستمع له ويستحب أيضا للسامع الذي

الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عثيمة بضم العين وفتح المشنة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) قال ابراهيم المذكور (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه انتهى الى الجرة الكبرى) وهي جرة العقبة (جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه) واستقبل الجرة (ورى) الجرة (بسمع) من الحصيات فلا يجزئ يست وهذا قول الجمهور وخلافا ليعطاء في الاجرام النجس ويجاهد بالست وبه قال أحد الحديث النسائي عن سعد بن مالك قال رجعتنا في الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا يقول رميت بست فلم يعجب بعضهم على بعض وحديث أبي داود والنسائي أيضا عن أبي مجاز قال سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجار قال لا أدري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست أو بسبع وأجيب بان حديث سعد ليس بمسند وحدث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى الرمي جميعه - حصاة لرمي يوم النحر سبع ولكل يوم من أيام التشريق إحدى وعشرون لكل جرة سبع فان نفرت في اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمي اليوم الثالث وهو إحدى وعشرون حصاة ولادم عليه ولا ثم فطرحها وما فعله الناس من دفنها لأصل له وهذا مذهب الأئمة الاربعة وعليه أصحاب أحد لكن روى عنه أنها ستون فيرمي كل جرة ستة وعنه أيضا خمسون فيرمي كل جرة بخمسة وإذا ترك رمي يوم أو يومين عدا أو سها وتداركه في باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني أو الثالث والثاني أو الاولين في الثالث ويكون ذلك أداء وفي قول قضاء الجاوزة للوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلاة وجملة الايام في حكم الوقت الواحد ويجوز تقديم رمي التدارك على الزوال ويجب الترتيب بينه وبين رمي يوم التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز اتسار التدارك بالليل لان القضاء لا ينافى وقيل لا يجوز لان الرمي عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والجمهور وحكي في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال أحدهما المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا أداء قال ويجزى الوجهان في التدارك ليللا وان جعلناه أداء ففيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعيين الوقت بالاداء ألبق ولادم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان الرمي فيها كالشيء الواحد ولو ترك رمي ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لسمي الجمع وفي الحصة مدطه وام والحصاتين مدان لعسر تبع بعض الدم (وقال) أي ابن مسعود (هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) باب من رمى جرة العقبة فجعل (بالفاء ولا ي الوقت وجعل) (البيت) الحرام (عن يساره) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عثيمة (عن ابراهيم) النخعي (عن) خاله (عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (انه سمع ابن مسعود رضى الله عنه فراه يرمي الجرة الكبرى) جرة العقبة (بسمع حصيات فجعل) (بالفاء ولا ي الوقت وجعل) (البيت) الحرام (عن يساره ومنى عن يمينه) ثم قال هـ ذامقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما يندب في رمي يوم النحر أما رمي أيام التشريق فن فوقها وقد امتازت جرة العقبة عن الجرتين الاخرين بأربعة أشياء اختصها به يوم النحر وأن لا يوقف عندها وترى ضحى ومن أسفلها استقبيا وقد اتفقوا على أن تمن حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والخلاف في الافضل وفي الحديث جواز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك وهو قول كافة العلماء الا ما حكى عن بعض

لا يسمع لكن لا يتأكله في حق المستمع المصطفى وقوله فيسجد بنا معناه يسجد ونسجد معه كما في الرواية الاولى التابعين

* حدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي (٣٤٩) اسحق قال سمعت الاسود يحدث عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ
والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه
غير أن شيخنا أخذ كفاً من حصي
أوترب فرفعه الى جبهته وقال
يكفيني هذا قال عبد الله لقد رأيته
بعد قتل كافرا

قال العلماء اذا سجد المستقع لقراءة
غير وهما في غير صلاة لم يرتبط به بل له
أن يرفع قبله وله أن يطول السجود
بعده وله أن يسجد وان لم يسجد
القارئ سواء كان القارئ متطهراً
أو محدثاً وأما امرأة أو صبياً أو غيرهم
ولا صحابته وأوجه ضعيف أنه لا يسجد
لقراءة الصبي والمحدث والكافر
والصحيح الأول (قوله عن عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ
والنجم فسجد فيها وسجد من كان
معه غير أن شيخنا أخذ كفاً من
حصي أوترب فرفعه الى جبهته
وقال يكفيني هذا قال عبد الله
لقد رأيته بعد قتل كافرا) هذا
الشيخ هو أمية بن خلف وقد قتل
يوم بدر كافراً ولم يكن أسلم قط وأما
قوله وسجد من كان معه فعنه من
كان حاضراً قراءته من المسلمين
والمشركين والجن والانس قاله ابن
عباس رضي الله عنهم ما وغيره حتى
شاع أن أهل مكة أسلموا قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى وكان سبب
سجودهم فيما قال ابن مسعود
رضي الله عنه أنه أول سجدة نزلت
قال القاضي رضي الله عنه وأما
ما رويه الاخباريون والمفسرون
أن سبب ذلك ما جرى على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
النساء على آلهة المشركين في سورة
النجم فباطل لا يصح فيه شيء لأن
النجم لا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله

التابعين من كراهة ذلك وأنه ينبغي أن يقال السورة التي يذكرونها كذا (باب) بالتسوين
(يكبر) الحاج اذ ارى الجرات الثلاث في يوم النحر وغيره (مع كل حصة قاله) أي التكبير مع كل
حصة (ابن جرير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في باب اذ ارى الجراتين
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (عن عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت الحاج) بن يوسف الثقفي نائب عبد الملك بن مروان حال
كونه (يقول على المنبر السورة التي يذكرونها البقرة والسورة التي يذكرونها آل عمران والسورة
التي يذكرونها النساء) ولم يقل سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وللنساء لا تقولوا سورة
البقرة قولوا السورة التي يذكرونها البقرة (قال فذكر ذلك) الذي سمعته من الحاج (ابراهيم)
النجعي استباضا للصواب لا قصد للرواية عن الحاج لانه لم يكن أهلاً لذلك (نقل) ابراهيم
(حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن يزيد) انه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين روى جرة العقبة
فاستبطن الوادي) أي دخل في بطنه (حتى اذا حاذى بالشجرة) التي كانت هناك أي قابلهما والباء
زائدة والذال من حاذى مبهمة (اعترضها) أي عرضها (فرى) أي الجرة وفي نسخة فرماها
(بسمع حصيات) ولا بن عسا كسبع باسقاط حرف الجر (يكبر مع كل حصة ثم قال) أي ابن مسعود
(من ههنا) من بطن الوادي (والذي لا اله غيره) قام الذي انزل عليه سورة البقرة صلى الله عليه
وسلم) وكيفية التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد نقله الماوردي
عن الشافعي (باب من روى جرة العقبة ولم يقف) عندها (قاله) أي عدم الوقوف عند جرة
العقبة (ابن جرير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الا في في الباب التالي
ان شاء الله تعالى (باب) بالتسوين (اذ ارى) الحاج (الجرتين) الاولى التي تلي مسجد الخيف
والوسطى (يقوم) أي يقف عندهما طويلاً بدرسورة البقرة في الاولى كما رواه البيهقي من فعل
ابن عمر وكذا بعد روى الثانية (ويسلم) بضم أوله وسكون السين المهملة وكسر الهاء مضارع
أسلم أي يقصد السهل من الارض فينزل اليه من بطن الوادي حال كونه (مستقبل القبلة) وفي
رواية أبي ذر يقوم مستقبلاً القبلة ويسلم بالتقديم والتأخير * وبالسند قال (حدثنا) وابن
عسا كذا حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا طلحة بن يحيى) بن النعمان
الزرقى الانصاري المديني زيل بعد ادو ثقه ابن معين وقال أحمد مقارب الحديث وقال أبو حاتم
ليس بالقوي وقال يعقوب بن أبي شيبة ضعيف جداً اه لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث
بمتابعة سليمان بن بلال كلاهما عن يونس بن يزيد كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى قال
(حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عمر بن
الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يرمى الجرة الدنيا) بضم الدال وهو الذي في البيهقي
فقط وكسرها أي القرية الى جهة مسجد الخيف (بسمع حصيات يكبر على اثر كل حصة) من
السبع واثر بكسر الهمة وسكون المثلثة أي عقب كل حصة (ثم يقدم) عنها (حتى يسلم) ينزل
الى السهل من بطن الوادي بحيث لا يصيبه المطر من الحصى الذي يرمى به (فيقوم) بالنصب حال
كونه (مستقبل القبلة) مستبداً بالجرة (فيقوم) بالرفع (طويلاً) وفي رواية سليمان بن بلال قياماً
طويلاً فادقياً (ويدعو) بقدر سورة البقرة رواه البيهقي مع حضور قلبه وخشوع جوارحه
(ويرفع يديه في الدعاء) (ثم يرمى) الجرة (الوسطى) ثم يأخذ عنها (ذات الشمال) بكسر الشين المعجمة
أي يمشي الى جهة شماله ولا يوقف بذات زيادة الموحدة (فيستهل) بفتح المثناة التحتية وسكون
السين المهملة ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الهاء وتحفيف اللام أي ينزل الى السهل من بطن

* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة (٢٥٠) بن سعيد وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

إسماعيل وهو ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط عن عطاء ابن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الإمام فقال لا قراءة مع الإمام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى فلم يسجد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها * وحدثني إبراهيم بن موسى حدثنا عيسى ابن يونس عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا ابن أبي عدي عن هشام كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله صلى الله عليه وسلم ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله أعلم (قوله عن ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله ابن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة (قوله سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه عن القراءة مع الإمام فقال لا قراءة مع الإمام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى فلم يسجد) أما قوله لا قراءة مع الإمام في شيء فيستدل به أبو حنيفة رضى الله عنه وبغيره ممن يقول لا قراءة على المأموم في الصلاة سواء كانت سرية أو جهرية ومذهبا أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في الصلاة السرية وكذا في الجهرية على أصح القوايين والجواب عن قول زيد هذا من وجهين أحدهما أنه قد ثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن وقوله عليه

الوادى كما فعل في الأولى ولا يذروا بن عسا كرفسمل بضم التحتية واسقاط الفوقية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبله) في مكان لا يصيبه الرمي (فيقوم) بالبناء ولا يذرو يقوم قبا (طويلا) كما وقف في الأولى (ويدعو) ولا يذرو الوقت ثم يدعو (ويرفع يديه) في دعائه (يقوم) قياما (طويلا) ثم يرمي جرة ذات العقبة (في رواية عثمان بن عمر ثم يأتي الجرة التي عند العقبة (من بطن الوادى ولا يقف عندها) للدعاء برفع الفاء ولا يذرو ولا يقف بجزمها على النهى (ثم ينصرف) عقب رميها (فيقول) أي ابن عمر ولا يذرو الوقت ويقول بالواو بدل الفاء (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله) أي جميع ما ذكره (باب رفع اليدين) في الدعاء (عند الجرتين الدنيا) بضم الدال وكسرهما القرية من مسجد الخيف والذي في الفرع وأصله عند الجرة الدنيا ليس الا (والوسطى) التي بينهما وبين جرة العقبة * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن) اياه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما كان يرمي الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر (ولا يذرو الوقت ثم يكبر على اترك كل حصاة) منها يكسر الهمزة وسكون المثناة أي عقبها (ثم تقدم) عن الجرة (فيسهل) بضم الياء وكسر الهاء بعد سكون السين ينزل السهل من الارض وهو المكان المصطب الذي لا ارتفاع فيه (فيقوم) حال كونه (مستقبل القبله) قياما طويلا فيدعو (مع حضور قلبه وخشوع جوارحه) قدر سورة البقرة (ويرفع يديه) في الدعاء كغيره قال أبو موسى الأشعري كما عند البخاري دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وعنده أيضا من حديث ابن عمر رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنعت خالدا لكن في حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وهو حديث صحيح ويجمع بينه وبين ما سبق أن الرفع في الاستسقاء بخالف غيره بالمبالغة الى أن تصير اليدان في حدو الوجه مثلا وفي الدعاء الى حدو المنكبين ولا يكر على ذلك أنه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمع بأن يكون رؤية البياض في الاستسقاء أبلغ منها في غيره وأما ما روى عن مالك من ترك رفع اليدين عند الدعاء به مدرى الجمار فقال ابن قدامة وابن المنذر أنه شيء تفرد به ونعقبه ابن المنذر بأن الرفع هنا لو كان سنة ناسخة ما خفي عن أهل المدينة وأجيب بأن الراوى لذلك ابن عمر وهو أعلم أهل المدينة من الصحابة في زمنه وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة والراوى عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام وقال ابن فرحون من المالكية في مناسكه وفي رفع يديه في الدعاء قولان قال ابن حبيب وإذا دعا را غلبت يديه فجعل بطونهما الى السماء وإذا دعا راها جعل بطونهما مما يلي الارض وذلك في كل دعاء (ثم يرمي الجرة الوسطى) كذلك فمأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم) حال كونه (مستقبل القبله) قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه (عند دعائه) ثم يرمي الجرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها) للدعاء (ويقول) أي ابن عمر (هكذا رأيت رسول الله) ولا يذرو رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يفعله) بخذف ضمير المفعول الثابت في رواية الباب السابق (باب الدعاء عند الجرتين) الدنيا والوسطى (وقال محمد) هو ابن شهاب كما قاله ابن السكن أو ابن المنثى أو هو الذهلي (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس العبدى البصرى مما وصله الاسماعيلي عن ابن ناجية عن ابن المنثى وغيره عن عثمان بن عمر قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمى الجرة الأولى (التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كل رمية بحصاة) منها (ثم تقدم)

عليه قول زيد هذا من وجهين أحدهما أنه قد ثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن وقوله عليه

صلى الله عليه وسلم اذا كنتم خلقى فلا تقرأوا الا بام القرآن وغير ذلك من الاحاديث (٢٥١) وهي مقدمة على قول زيد وغيره والثاني

ان قول زيد محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية فان المأموم لا يشرع له قراءتها وهذا التأويل متعين ليعمل قوله على موافقة الاحاديث الصحيحة ويؤيد هذا انه يستحب عندنا وعند جماعة الامام ان يسكت في الجهرية بعد الفاتحة قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة وجاء فيه حديث حسن في سنن أبي داود وغيره وفي تلك السكتة يقرأ المأموم الفاتحة فلا تحصل قراءته مع قراءة الامام بل في سكتته واما قوله وزعم انه قرأ فالمراد بالزعم هنا القول الحق وقد قدمنا بيان هذه المسئلة في أوائل هذا الشرح وان الزعم يطلق على القول الحق وعلى الكذب وعلى المشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق به وذكرنا هنا دلائله واما قوله وزعم انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فاحتج به مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في انه لا يسجد في المفصل وان سجدة النجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك منسوخات بهذا الحديث أو بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة وهذا مذهب ضعيف فقد ثبت حديث أبي هريرة رضي الله عنه المذکور بعده في مسلم قال يسجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرا باسم ربك وقد أجمع العلماء على ان اسلام أبي هريرة رضي الله عنه كان سنة سبع من الهجرة فدل على السجود في المفصل بعد الهجرة واما حديث ابن عباس رضي الله عنه

عليه الصلاة والسلام (أما همافوق) حاله كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو وكان) عليه الصلاة والسلام (يطيل الوقوف) للدعاء زاد البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح قدر سورة البقرة (ثم ياتي الجرة الثانية) وهي الوسطى (فيرميها بسبع حصيات) حال كونه (يكبر تكبيرا بحصة) منها (ثم يحد ذات اليسار) أي في الناحية التي هي ذات اليسار (بمما يلي الوادي فيقف) بالسهم من الارض الذي لا ارتفاع فيه حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو ثم ياتي الجرة) الاخيرة (التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة) منها (ثم ينصرف) بعد أن يفرغ من رميها (ولا يقف عندها قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالإسناد السابق أول حديث هذا الباب (سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل) ولا بوي ذرو الوقت بمثل (هذا عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكان) ولا بوي الوقت قال وكان (ابن عمر يفعله) بأثبات ضمير المنفعل المحذوف في سابقه وهذا من تقديم المتن على بعض السند فانه ساق السند من أوله الى أن قال عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن ذكر المتن كله ساق تمة السند فقال قال الزهري الخ وقد صرح جماعة بجواز ذلك منهم الامام أحمد ولا يمنع التقديم في ذلك الوصل بل يحكم باتصاله قال الحافظ بن حجر ولا خلاف بين أهل الحديث أن الاسناد بمثل هذا السياق موصول قال وأغرب الكرماني فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصير بما ذكره آخر اسنادا لانه قال يحدث بمثله لانفسه كذا قال وليس مراد الحديث بقوله في هذا بمثله لانفسه وهو كالمساق المتن بالسند ثم عقبه بإسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين أهل الحديث في الحكم بوصل مثل هذا وكذا عند أكثرهم لوقال بجملة خلافا لمن يمنع الرواية بالمعنى وقد أخرج الحديث المذکور الاسماعيلي عن ابن ناجية عن محمد بن المثني وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري سمعت سالم يحدث بهذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن المراد بقوله بمثله نفسه واذا تكلم المرء في غيرفه أي بهذه العجائب اه وتعبه العين فتقال من أين هذا التصرف وكيف يصح الاحتجاج في دعواه بحديث الاسماعيلي فان الزهري فيه صرح بالسماع عن سالم وسالم صرح بالحديث عن أبيه وأبوه صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يدل هذا على أن المراد بقوله بمثله نفسه وهذا شيء عجيب لان بين قوله يحدث بهذا عن أبيه وبين قوله يحدث مثل هذا عن أبيه فراق عظيم لان مثل الشيء غيره فكيف يكون نفسه تيقظ فانه موضع التأمل اه واختلف في جواز تقديم بعض المتن على بعض السند وتقديم بعض المتن على بعضه لكن منع البلقيني مجي الخلاف في الاول وقرى بأن تقديم بعض المتن على بعض قد يؤدي الى خلل في المقصود في العطف وعود الضمير ونحو ذلك بخلاف تقديم المتن على بعض السند وسبقه الى الإشارة الى ذلك النووي فقال في ارشاده والصحيح أو الاصح جواز هذا وليس كذلك تقديم بعض المتن على بعض فانه قد يتغير به المعنى بخلاف هذا (باب) استعمال (الطيب بعد رمي الجمار) يوم النحر (والخلق) لشعر الرأس (قبل) طواف (الافاضة) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه) وسقط قوله وكان أفضل أهل زمانه في رواية غير أبي ذر والوقت (انه سمع أبا) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وكان أفضل أهل زمانه) وهو أحد الفقهاء السبعة (يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين حين أحرم) أي أراد الاحرام (ولحله حين أحل) أي بعد أن أحل من الاحرام بعد أن رمى وحلق (قبل ان يطوف) بالبيت طواف (الافاضة) وبسطت يديها قال الحافظ

ضعيف الاسناد لا يصح الاحتجاج به واما حديث أبي زيد فيعمول على بيان جواز ترك السجود وانه سنة ليس بواجب ويحتاج الى هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قال (٢٥٢) حدثنا عفان بن غنينة عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال

سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت واقرا باسم ربك * وحدنا محمد بن ربح أخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة أنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت واقرا باسم ربك * وحديثي حرمه بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج

التأويل للجمع بينه وبين حديث أبي هريرة والله أعلم وقد اختلف العلماء في عدد سجدة التلاوة فذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة منهم أربع عشرة سجدة منها سجدة ثان في الحج وثلاث في المفصل وليست سجدة ص منهن وانما هي سجدة شكر وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة هي إحدى عشرة أسقط سجدة المفصل وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هن أربع عشرة أثبت سجدة المفصل وسجدة ص وأسقط السجدة الثانية من الحج وقال أحمد وابن سريج من أصحابنا وطائفة هن خمس عشرة أثبتوا الجميع وموضع السجدة معروفة واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف وبعض أصحابنا هي عقب قوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وقال أبو حنيفة والشافعي رحمه الله تعالى والجهم وعقب وهم لا يسمون والله أعلم (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بكسر الميم ويمدو يقصر وقد سبق بيانه (قوله عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن

ابن حجر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم لما أفاض من مزدلفة لم تكن عائشة مسابرة وقد ثبت أنه استمررا كالألى أن رمى جرة العقبة فدل ذلك على أن تطييبه وقع بعد الرمي وأما الخلق قبل الافاضة فلأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف يعني لما رجع من الرمي واخذ المؤلف من حديث الباب من جهة التطيب فإنه لا يقع الا بعد التحلل والتحلل الأول يقع بالثنين من ثلاثة رمى جرة العقبة والخلق أو التقصير وطواف الافاضة واحتجوا بذلك بحديث اذا رميت وحاقمت فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء رواه البيهقي وغيره وضعفه والذي صح في ذلك ما رواه النسائي باسناد جيد كما في شرح المذهب أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا رميت الجرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء وقضية حصول التحلل الاول بالرمي وحده وهو يدل على أن الحج تحللين فمن قال ان الخلق نسك كما هو قول الجمهور والصحيح عند الشافعية يوقف استعمال الطيب وغيره من محرمات الاحرام عليه وقال المالكية اذا رمى وحلق ونحرحل له كل شيء الا النساء والصبي والطيب فان تطيب قبل طواف الافاضة فلا شيء عليه على المشهور اه وفي الحديث استحباب التطيب بين التحللين والذهن لمحق بالطيب (باب) حكم (طواف الوداع) ويسمى طواف الصدر بفتح الدال لانه يصدر عن البيت أي يرجع اليه وليس هو من المناسك بل هو عبادة مستقلة لا تنافقهم على أن قاصدا لاقامة بحكمة لا يؤمر به ولو كان منها لأمر به وهذا ما صححه النووي والرافعي ونقله عن صاحبي التهمة والتهذيب وغيرهما ونقله عن الامام والغزالي أنه منها ويختص عن يريد الخروج من ذوى النسك قال السبكي وهذا هو الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي والاصحاب ولم أر من قال انه ليس منها الا المتولى فجعله تحية للبقعة مع أنه يمكن تأويل كلامه على أنه ليس ركعتها كما قال غيره انه ليس بركن ولا شرط قال وأما استدلال الرافعي والنووي بأنه لو كان منها لأمر به قاصدا لاقامة بحكمة فممنوع لانه انما شرع للمفارقة ولم يحصل كما أن طواف القدوم لا يشرع للمحرم من مكة ويلزمهما القول بأنه لا يجزئ بدم ولا قائل به وذكر نحوه الاسنوي فمن أراد الخروج من مكة الى مسافة القصر أو دونهما وجب عليه طواف الوداع سواء كان مكيا أو آقيا تعظيما للحرمة وهذا مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية مندوب اليه ولادم في تركه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن ابن طاوس) (عن أبيه) (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال أمر (الناس) بضم الهمزة مبنية للمفعول والناس رفع نائب الفاعل أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أمر وجوب أو ندب اذا أرادوا سفرا (ان يكون آخر عهدهم) طواف الوداع (بالبيت) برفع آخر اسم كان والجار والمجرور متعاقبه خبرها ولا يذرا آخر بالنصب خبرها وقد روى هذا الحديث مسلم عن سفيان أيضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه بالرفع واقتضاه عن ابن عباس كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهدهم بالبيت أي الطواف به كما رواه أبو داود (الا انه خفف عن الخائض) فلم يجز عليهم واستفاد الوجوب على غيرهما من الامر المؤكد والتعبير في حق الخائض بالتحفيف والتخفيف لا يكون الا من أمر مؤكدا قال في فتح القدير لا يقال أمر ندب بقرينة المعنى وهو أن المقصود الوداع لا ناقول ليس هذا يصلح صار فاعن الوجوب لجواز أن يطلب حتما لما في عدمه من شائبة عدم التأسف على الفراق وعدم المبالاة به على أن معنى الوداع ليس مذكورا في النصوص بل أن يجعل آخر عهدهم بالطواف فيجوز أن يكون معلولا بغيره مما لم تنف عليه ولو سلم فانما تعتبر دلالة القرينة اذ لم يسم منها ما يقتضي خلافا مقتضاها وهنا كذلك فان لفظ الترخيص يفيد أنه حتم في حق من لم يرخص له لان معنى عدم الترخيص في الشيء هو تحميم طلبه اذ الترخيص

الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي الرواية الثانية عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج فيه

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ حُدِّثَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٢٥٣) مَعَاذِ الْعَنْزِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى فَلَا

حُدِّثْنَا الْمُعْتَمَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ عَنْ
عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي
هَرِيرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ فَجَعَلْتُ فِيهَا قُلْتُ مَا هَذَا
السَّجْدَةُ قَالَ سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي
الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا زَالَ
أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْأَعْلَى فَلَا زَالَ أَسْجُدُ بِهَا وَحَدَّثَنِي
عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ
يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَ
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سَلِيمُ بْنُ أَحْمَرَ كَلَّمَنِي عَنْ التَّمِيمِ
بِهِذَا السَّانِدِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا خَذَفَ
أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ
قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ
أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَاهُ هَرِيرَةَ يَسْجُدُ
فِي إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَقُلْتُ لِمَ يَسْجُدُ
فِيهَا فَقَالَ نِعْمَ رَأَيْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا فَلَا زَالَ أَسْجُدُ
فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ

عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله
قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
آخر ترجمة أبي هريرة الأعرج الأول
مولي بني مخزوم اسمه عبد الرحمن بن
سعد المقعد كنيته أبو أحمد وهو
قليل الحديث وأما عبد الرحمن
الأعرج الآخر فهو ابن هريرة كنيته
أبو داود مولي ربيعة بن الحرث وهو
كثير الحديث وروى عنه جماعات
من الأئمة قال وقد أخرجه مسلم
عنه ما جميعا في سجود القرآن قال
فربما أشكل ذلك قال فمولى بني
مخزوم يروي ذلك عنه صفوان بن
سليم وأما ابن هريرة فيروي ذلك عنه

فيه هو اطلاق تركه فعده عدم اطلاق تركه ولا وداع على مر يد الإقامة وإن أراد السفر بعده
قوله الامام ولا على مر يد السفر قبل فراغ الاعمال ولا على المقيم مكة الخارج للتنعيم ونحوه لانه
صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن أن عايشة بأن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بالوداع فلو
نظر من منى ولم يطف للوداع جبر بدم تركه نسكا واجبا ولو أراد الرجوع الى بلده من منى لزمه
طواف الوداع وإن كان قد طافه قبل عودته من مكة الى منى كما صرح به في المجموع فإن عاد بعد
خروجه من مكة أو منى بلا وداع قبل مسافة القصر وطاف للوداع سقط عنه الدم لانه في حكم
المقيم لان عاد بعد ما فلا يسقط لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف حائضا ظهرت خارج
مكة ولو في الحرم * وهذا الحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وسبق في الطهارة وأخرجه مسلم
والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا اصبح بن الفرج) بالعين المجبة بعد الموحدة في الاول وآخر
الاخر جيم قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين وسكون الميم (عن
قتادة) بن دعامه (أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء) بعد أن رمى الجمار ونفر من منى (ثم رقد رقة بالمحصب) ٢ متعلق بقوله
صلى وقوله ثم رقد عطف عليه (ثم ركب الى البيت فطاف به) طواف الوداع (تابعه) أى تابع
عمرو بن الحرث في روايته لهذا الحديث عن قتادة (الليث) بن سعد فيما ذكره البزار والطبراني من
طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (خالد) هو ابن يزيد
السكسكي (عن سعيد) هو ابن أبي هلال (عن قتادة) بن دعامه (أن أنس بن مالك رضى الله عنه
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر البزار والطبراني أن خالد بن يزيد تفرد به هذا الحديث
عن سعيد وان الليث تفرد به عن خالد وان سعيد بن أبي هلال لم يرو عن قتادة عن أنس غير هذا
الحديث حكاية في فتح الباري (باب) بالتنوين (إذا حاضت المرأة بعد ما فاضت) أى بعد
ما طافت طواف الافاضة هل يجب عليها طواف أم لا وإذا وجب هل يجبر بدم أم لا * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها ان صفية بنت
حي زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها حاضت) بعد أن أفاضت يوم النحر (فذكرت)
بسكون الراء أى قالت عائشة فذكرت ولا بوى ذرو الوقت فذكر مبنيا للمفعول (ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احباستناهى) أى ما نعتنا من السفر لاجل طواف الافاضة بسبب الحيض
نظامه عليه الصلاة والسلام انها لم تطفه وهمزة الاستفهام نابتة للكشمية (قالوا انها قد
أفاضت) أى طافت طواف الافاضة (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) حبس علينا (إذا) لانها
قد فعلت الذى قد وجب عليها وهو طواف الافاضة وهذا موضع الترجعة لان حاصل المعنى ان
طواف الوداع ساقط عنها وحديث النسائي وأبي داود عن الحرث بن عبد الله بن أويس الثقة قال
أتيت عمر رضى الله عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدا
بالبيت فقال الحرث كذلك أفقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب عنه الطحاوى بأنه منسوخ
بحديث عائشة هذا وغيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع (ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال
(حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان اهل المدينة)
وعند الاسماعيلي من طريق عبد الوهاب الثقفي ان ناسا من أهل المدينة وهو يفيد أن المراد من
قوله ان أهل المدينة بعضهم (سألوا ابن عباس رضى الله عنهم ما عن امرأة طافت) طواف الافاضة
(ثم حاضت قال) ابن عباس (الهم) أى للذين سألوه (تنهر) هذه المرأة التى طافت ثم حاضت (قالوا)

٢ قوله متعلق بقوله صلى الطاهر انه تنازع صلى وورقه اه

حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي (٢٥٤) قال حدثنا ابو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا

عثمان بن حكيم حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه

عبيد الله بن أبي جعفر هذا كلام الحميدي وهو مليح نفيس وكذا قال الدارقطني ان الأعرج اثنان يرويان عن أبي هريرة أحدهما وهو المشهور عبد الرحمن بن هرم والثاني عبد الرحمن بن سعد مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب وقال أبو مسعود الدمشقي ما واحد قال أبو علي الغساني الجياني الصواب قول الدارقطني والله أعلم واعلم انه يشترط لجواز سجود التلاوة وصحته شروط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث والنجس وستر العورة واستقبال القبلة ولا يجوز السجود حتى يتم قراءة السجدة ويجوز عندنا سجود التلاوة في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها لانها ذات سبب ولا يكره عندنا ذوات الاسباب وفي المسئلة خلاف مشهور بين العلماء وفي سجود التلاوة مسائل وتقريرات مشهورة في كتب الفقه وبالله التوفيق

* (باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين) *

(قوله عن ابن الزبير رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه

أي السائلون لابن عباس (لأننا أخذ بقولك وندع قول زيد) هو ابن ثابت وندع بالواو والنصب جواب النفي وللحموي والمسألة في ندع بالفاء بدل الواو والنصب أيضا كذلك وفي رواية عبد الوهاب الثقفي أفتبينا أو لم تفتننا زيد بن ثابت يقول لا تنفري أي حتى تطوف طواف الوداع (قال) ابن عباس (اذا قدمتم المدينة فاسألوا) عن ذلك من بها والذي في اليونانية فسألوا (فقدموا المدينة فسألوا) كان فيمن سألوا ام سليم برفع ام وهى أم انس (فذكرت) أي أم سليم (حدثت صفية) المعروف (رواه) أي الحديث المذكور (خالد) الخذاف فيما وصله البيهقي (وقائدة) فيما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده كلاهما (عن عكرمة) عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للعاثض) بضم الراء مبنية لامة فعول وللنساء رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للعاثض (ان تنفر) بكسر الفاء (اذا افاضت) طاقت للافاضة قبل ان تحيض (قال) طاووس بالاسناد المذكور (ومع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يقول انها لا تنفر) أي حتى تطهر وتطوف للوداع (ثم سمعته) أي ابن عمر (يقول) بعد) بضم الدال أي بعد أن قال لا تنفر (ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن) أي للبييض في ترك طواف الوداع بعد أن طفن طواف الافاضة قال في الفتح وهذا من مراسيل الصحابة لأن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك ما رواه النسائي والطحاوي عن طاووس انه سمع ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفرة وقد أفضن يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن قبل موته بعام وفي رواية الطحاوي قبل موت ابن عمر بعام * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) ابن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (ولا نرى) بضم النون أي لا نظن وفي نسخة ولا نرى بفتحها (الالحج) أي لا نعرف غيره ولم يكونوا يعرفون العمرة مرة في أشهر الحج (فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (قطاف باليت وبين الصفاء والمروة) هو من باب * علفتها تلبثا وما باردا * أو على طريق الجحاز (ولم يحل) بفتح أوله أي من احرامه (وكان معه الهدى نطاف) ولا يابى الوقت وطاف بالواو بدل الناء (من كان معه من نسائه وأصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدى) منهم (فخاضت هي) أي عائشة وكان ابتداء حيضها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة (فنسكنا سكران من حننا) فلما كانت ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين ولا يابى ذرعن الحموي والمستلى ليلة الحصة بالمد (ليلة النفر) من متى برفع الياء في الموضوعين جميعا على ان كان تأمة وليلة النفر بدل أو خبر مبتدأ مضمرة أي هي ليلة النفر قال في التقيج وهو زرفع الاولى ونصب الثانية وعكسه ولم يبين وجهه قال في المصابيح ولا يمكن أن يكون نصب ليلة النفر على أنها خبر كانا ذالا معنى له وانما كان تأمة وليلة النفر منصوب بمحذوف تقديره أعني ليلة النفر وأما نصب الاولى ورفع الثانية فوجهه أن تجعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود الى الرحيل المفهوم من السياق وليلة الحصة خبرها وليلة النفر خبر مبتدأ مضمرة أي هي ليلة النفر اهـ والذي في اليونانية رفعهما ولا يابى ذليلة الحصة ليلة النفر بنصهما (قالت) عائشة يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج منفرد عن العمرة (وعمرة) منفردة عن الحج (غيري) فاني أرجع بحج ليس لي عمرة منفردة عن الحج (قال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت تطوف) بمحذوف النون تخفيفا وقيل حذفها من غير ناصب

قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه

* وحدنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن عجلان ح وحدنا (٢٥٥) أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا

أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته * وحدنا محمد بن رافع وعبد ابن حميد قال عبد الله بن رافع وعبد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فسدعها يمينه اليسرى على ركبته اليسرى بأسطها عليها * وحدنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن أنس بن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخسين وأشار بالسبابة * وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعافى أنه قال رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبت بالخصى في الصلاة فلما وفي رواية أشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ووضع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فسدعها يمينه

أوجاز لغة فصحة ولا يذرت طوفين بآبائها (بالبيت ليلى قدمنا) مكة (قلت لا) قال الحافظ بن حجر كذا اللالكثري في رواية أبي ذر عن المستملي قلت بلى وهي محمولة على أن المراد ما كنت أطوف (قال فخر بن أبي بكر) عبد الرحمن بن أبي بكر (إلى التسعين فأهلى بعمرة) لمسألهما كانت ممتعة قالت لا ونفى التمتع وإن كان لا يلزم منه الحاجة إلى العمرة لجواز القرآن وهي كانت قارنة كما عند الأكثر كما هو صريح رواية مسلم وإنما مرها صلى الله عليه وسلم بالعمرة تطيباً لقلباها حيث أرادت عمرة منفردة (وموعده مكان كذا وكذا) سبق في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم أتياها هنأى المحصب ومكان نصب على الظرفية قالت عائشة (فخرجت مع عبد الرحمن إلى التسعين فأهلات بعمرة وحاضرت صفية بنت حيي) في أيام منى ليلة النفر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حنق) بفتح أوله ما وسكون ثانياً مامع القصر من غير توين ويجوز التثوين لغة وصوبه أبو عبيد لان المراد الدعاء بالعقر والحلق كرمياً وسقياً ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الأول هونعت لادعاء ثم معنى عقرى أى عقرها الله أى جرحها أو جعلها عاقراً لا تلد أو عقر قومها ومعنى حلقى حلق شرها وهونى المرأة أو أصابها وجع في حلقها وأحلق قومها بشؤمها أى أهلكهم وحكى القرطبي أنها كتبت تقولها اليهود للعائض فهذا أصل هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها ما غير إرادة حقيقة كما قالوا قاتله الله ونحو ذلك وقول الزركشى كان بطلان فيه توبيخ الرجل أهله على ما يدخل على الناس بسببها كما لو كان الصديق عائشة رضي الله عنها في قصة العدة تعقبه ابن المنبر بأنه لا يمكن أن يحمل على التوبيخ لأن الحيز ليس من صفيتها وقد جاء في الحديث الآخر أن هذا الأمر كتبه الله تعالى على نبات آدم وإنما هذا القول يجري على سبيل التعجب ولم يقصد معناه وقول القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شئ كتبه الله على نبات آدم لما بشعر به من الميل إليها والخصم عليها بخلاف صفية تعقبه الحافظ بن حجر بأنه ليس فيه دليل على اتضاع قدر صفية عنده لكن اختلف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تبكي أسفاً على ما فاتها من النسك فسلاها بذلك وصفية أراد منها ما يريد الرجل من أهله فأبذلت له المانع فناسب كلامه مما خاطبها به في تلك الحالة (أنك لحابستنا) عن السفر بسبب الحيز المانع من طواف الأفاضة (أما كنت طقت يوم النحر) طواف الأفاضة (قالت بلى) طقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا بأس انقري) بكسر الفاء وفي رواية أبي سلمة قال أخرجني أى من منى إلى المدينة قالت عائشة (فلقيته) عليه الصلاة والسلام بالمحصب حال كونه (مصعداً) بضم الميم وكسر العين أى صاعداً (على أهل مكة وأنا) أى والحال أنى (منهبط) عليهم (أنا) أى والحال أنى (مصعدة) عليهم (وهو) أى والحال أنه (منهبط) عليهم بالشك من الراوى وسقطت الهمزة من قوله وأنا مصعدة من رواية ابن عساكر كما رأيت في الفرع وأصله حيث رقم على الهمزة علامة السقوط له والظاهر أن العلامة البدر ابن الدماييني شرح عليها فقال جعلت بين جعل أول الخالين للاخير من صاحبي الخال وثانيهما للاول وبين العكس وصرح قوم بأولوية الوجه الاول لاشتقائه على فصل واحد بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين اه أى جعلت بين جعل أول الخالين الذي هو مصعد للاخير من صاحبي الخال الذي هو ضمير المفعول في لقية وثانيهما الذي هو أنا منهبط لصاحب الخال الاول الذي هو ضمير الفاعل وهو التاء وبين العكس بأن جعلت الثاني من الخالين الذي هو وهو منهبط للاخير من صاحبي الخال الذي هو ضمير المفعول والاول الذي هو مصعدة للاول الذي هو ضمير الفاعل وقوله لاشتقائه أى الاول على فصل واحد وهو أنا بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين هما أنا وهو فان قلت قوله وصرح قوم بأولوية الوجه الاول يخالف أقول صاحب المغنى حيث قال ويجب

اليسرى على ركبته بأسطها عليها وفي رواية عنه ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخسين وأشار بالسبابة (الذبح)

انصرف نهائي فقال اصنع كما كان رسول الله (٢٥٦) صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع

كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل فصرح بالوجوب احيب بأن الرضى قال ان كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل جائز على ضعف لا واجب ثم ان قولها فلقبته مصعبا وانما منبهة وانما مصعبه وهو منبسط مشكك على هذه الرواية لان وقوع الاصعاد والاهباط في زمان واحد ومكان واحد من شخص واحد محال فيحمل على تعدد الزمان والمكان (وقال مسدد) مما رواه في مسنده في رواية أبي خليفة عنه قال حدثنا أبو عوانة ولفظه ما كنت طفت ليالي قد مننا (قلت لا) وهذا التعليق كما قاله في الفتح ثبت في غير رواية أي ذروا وقطله (تابعه) ولا يذروا تابعه أي تابع مسددا (جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العتمر (في قوله لا) وهذا سبق موصول في باب التمتع والقرآن عن عثمان بن أبي شيبة عنه (باب من صلى العصر يوم النفر) من منى (بالابطح) وهو المحصب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزم البصري قال (حدثنا إسحاق بن يوسف) الأزرق الواسطي قال (حدثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح القاء آخره عن مهملة مصغرا (قال سألت أنس ابن مالك) رضى الله عنه (أخبرني بشي علقته عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى الظهر يوم التروية) ثامن ذي الحجة (قال يعني قلت فإن صلى العصر يوم النفر) من منى (قال) صلى (بالابطح) وهو المحصب وهذا موضع الترجمة (افعل كما يفعل امرأك) أي صل حيث يصلون وفيه دليل على الجواز * وبه قال (حدثنا عبد المتعال) بمحذوف الياء (ابن طاب) الأنصاري البغدادي (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخيه بنى) بالأفراد (عروة بن الحرث) بفتح العين (ان قتادة) ابن دعامه (حدثه عن أنس بن مالك رضى الله عنه) ولا يذروا أن أنس بن مالك (حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدته المحصب) يتعلق بقوله صلى وقوله ورقد عطف عليه (ثم ركب إلى البيت فطاف به) للوداع وقوله صلى الظهر لا يتناقض أنه عليه الصلاة والسلام لم يرم الأبعد الزوال لأنه روى فنفرد فنزل المحصب فصلى به الظهر (باب المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهمةين ثم موحدة اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب إلى منى ويقال له الأبطح والبطحاء وخيف بنى كائنة وحده ما بين الجبلين إلى المقبرة والمراد حكم النزول به * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت إنما كان المحصب (منزل) بالرفع قال ابن مالك في رفعه ثلاثة أوجه * أحدها أن يجعل ما بمعنى الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب وخبرها محذوف والتقدير ان الذي كانه هو يعني ان المنزل الذي كان المحصب أيام منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خبران * الثاني أن تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها ضمير محذوف عائد على المحصب وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتكثير الاسم لأنه نكرة مخصصة بصفة فاسم لذلك * الثالث أن يكون منزل منصوبا في اللفظ لأنه كتب بالألف على لغة ربيعة فإنهم يفتقون على المنسوب المنون بالسكون اه وتعبه البدر الدماميني بأن الوجه الثالث ليس توجيها للرفع بوجه وقد قال أولا في رفعه أي رفع منزل ثلاثة أوجه وعند الثالث وهو مقتضى للنصب لا للرفع ثم كيف يتجه به ذامع ثبوت الرواية بالرفع وهل هذا الامتياز للنصب لان الراوى اعتمد على صورة الخط فظنه مرفوعا فيظن به كذلك ولم يستند فيه إلى رواية فها هذا الكلام ولا يذروا أن كان أي المحصب منزل بالنصب (ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون) النزول به (أسهل) أسهل (الخروجه) راجعا إلى المدينة ليستوى في ذلك البطي والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة (تعني) عائشة (بالابطح) يتعلق بقوله ينزله ولا يذروا عن الكشميهني تعني الأبطح بإسقاط حرف الجر * وبه

قول كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعلى قال صليت إلى جنب ابن عمر فذكر نحو حديث مالك وزاد قال سفيان وكان يحيى بن سعيد حدثنا به عن مسلم ثم حدثني مسلم

هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التورك لكن قوله وفرش قدمه اليمنى مشكل لان السنة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره قال القاضي عياض رضى الله عنه قال الفقيه أبو محمد الخشني صوابه وفرش قدمه اليسرى ثم أنكر القاضي قوله لانه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى وأنه جعلها بين فخذه وساقه قال ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى قال وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى ويكون معنى فرشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا فتح أصابعها كما كان يفعل في غالب الأحوال هذا كلام القاضي وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار ويكون فعل هذا البيان الجواز وان وضع أطراف الأصابع على الأرض وان كان مستحيبا يجوز تركه وهذا التأويل له نظائر كثيرة لاسيما في باب الصلاة وهو أولى من تغليب رواية ثابتة في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم وقد سبق اختلاف العلماء في ان الأفضل في المجلس في التشهدين التورك أم الاقتراش فذهب مالك وطائفة تفضل التورك فيها لهذا الحديث ومذهب أبي حنيفة قال

وطائفة تفضل الاقتراش ومذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة يفتش (٢٥٧) في الاول ويترك في الاخير الحديث أي جيد

الساعدي ورفقته في صحيح البخاري وهو صريح في القسوق بين التمهدين قال الشافعي رحمه الله تعالى والا حديث الواردة بتورك أو اقتراش مطابقة لمبين فيها انه في التمهدين أو أحدهما وقد بينه أبو جريد ورفقته ووصفوا الاقتراش في الاول والتورك في الاخير وهذا مبين فوجب حمل ذلك الحمل عليه والله أعلم وأما قوله ووضع يده اليسرى على ركبته وفي رواية ويلقم كفه اليسرى ركبته فهو دليل على استحباب ذلك وقد أجمع العلماء على استحباب وضعها عند الركبة أو على الركبة وبعضهم يقول يعطف أصابعها على الركبة وهو معنى قوله ويلقم كفه اليسرى ركبته والحكمة في وضعها عند الركبة منعها من العبث وأما قوله ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى فيجمع على استحبابه وقوله أشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى وفي الرواية الاخرى وعقد ثلاثا وخسين هاتان الروايتان محمولتان على حالين ففعل في وقت هذا وفي وقت هذا وقدرام بعضهم الجمع بينهما بان يكون المراد بقوله على أصبعه الوسطى أي وضعها قريبا من أسفل الوسطى وحينئذ يكون بمعنى العقد ثلاثا وخسين وأما الإشارة بالسبابة فستحبه عندنا للاحد حديث الصحابة قال أصحابنا يشير عند قوله لا اله الا الله من الشهادة ويشير بسبحة اليمنى لا غير فلا كانت مقطوعة أو عليه لم يشير بغيرها لامن أصابع اليمنى ولا اليسرى والسنة أن لا يجاوز بصره أشارته

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار وسقط قال عمر لابن عساکر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح قال الحافظ بن حجر قال الدراقطني هذا الحديث سهو سهفان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينار يعني أنه دلّسه هناك عن عمرو وتعب بأن الحمدي أخرجه في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي خزيمة عن سفيان فاتفقت تهمة تدليسه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التحصيب أي النزول في المحصب وهو الاطباع (بشيء) من أمر المناسك الذي يلزم فعله (أعما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاستراحة بعد الزوال فصلى فيه العصرين والمغربين وبات فيه ليلة الرابع عشر لم يكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحبا اتباعا له لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده رواه مسلم عن ابن عمر يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الاطباع قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور (باب النزول بذي طوى) بثلاث الطاء غير مصروف ويجوز صرفه موضع بأسفل مكة (قبل أن يدخل مكة والنزول) بالجر عطفًا على النزول السابق (بالطعام) التي بذي الحليفة) اختلفت به عن البطحاء التي بين مكة ومي (أذا رجعت) الحاج (من مكة) الى المدينة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخزاعي بالزاي أحد الأئمة وثقة ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدراقطني وتكلم فيه أحد من أجل القرآن وقال الساجي عنده منا كبر وتعب ذلك الخطيب وقد اعتمد البخاري واتفق من حديثه وروى له الترمذي والنسائي قال (حدثنا الوضعة) بفتح المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض الليثي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) ولابن عساکر عن ابن عمر (رضي الله عنهما) كان يبيت بذي طوى) بثلاث الطاء غير مصروف ويجوز صرفه وللمسئلي والجوي بذي الطوى التي (بين الغنيتين) تنبيه ثنية وهي طريق العقبة (ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجا) ولغير أبي ذر اذا قدم مكة حاجا (او معقرا) بات بذي طوى واذا أصبح ركب (لم ينخ ناقته الا عند باب المسجد الحرام) ثم يدخل فيأتى الركن الاسود فيدبها ثم يطوف سبعا) أي سبع مرات (ثلاثا) سبعا) نصب على الحال أو صفة لثلاثا (واربعه ماشيا) كذلك (ثم ينصرف فيصل على سجدتين) من باب اطلاق اسم الجزء على الكل أي ركعتين بسجدة واحدة ولابي ذر عن الكشميهني ركعتين والمراد ركعتا الطواف (ثم ينطلق قبل ان يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة) سبعا (وكان اذا صدر) أي يرجع متوجها نحو المدينة (عن الحج او العمرة اناخ) راحلته (بالطعام التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينخ بها) وهذا النزول ليس من المناسك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي (قال سئل عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن المحصب) بضم الميم وتشديد الصاد المقتوحة ولا يذروا ابن عساکر عن التحصيب بالمنشأة القوقية وسكون الحاء وكسر الصاد وهو النزول بالمحصب لما ذكر (حدثنا عبيد الله) العمري المذکور (عن نافع) مولى ابن عمر (قال نزل بها) أي بمنزلة المحصب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من مراسلات نافع (وعمر) منقطع (وابن عمر) موصول ويحتمل ان يكون نافع مع ذلك من ابن عمر فيكون الجميع موصولا (وعن نافع) بالاسناد السابق (ان ابن عمر رضي الله عنهما) كان يصلي بها يعني المحصب (فسر الضمير المؤنث بالمذكر على ارادة البقعة ولان من أسماءها البطحاء الظاهر والعصر احسبه) أي

(٣٣) قسطلاني (ثالث) وفيه حديث صحيح في سنن أبي داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التوحيد

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (٣٥٨) عن شعبة عن الحكم ومنصور عن مجاهد عن أبي معمر أن أميرا كان بمكة يسلم

تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها قال الحكم في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يفعله * وحديثي أحمد بن حنبل - حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة أن أميرا أو رجلا سلم تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها * وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا ابو عامر العقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل ابن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده

والاخلاص والله أعلم واعلم ان قوله عقد ثلاثا وخمسين شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر وليس ذلك مراداهما بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب تسعة وخمسين والله أعلم

باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته *

قوله أن أميرا كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وعن سعد رضي الله عنه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده فقوله أتى علقها هو بفتح العين وكسر اللام أي من أين حصل هذه السنة وظفر بها فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه يسن تسليمتان وقال مالك وطائفة انما يسن تسليمة واحدة وتعلقوا

اظنه قال والمغرب قال خالد هو ابن الحرث (لا أشن في العشاء) يعني ان الشن انما هو في المغرب وأخرج الاسماعيلي عن أبو بوعن عبيد الله بن عمر جميعا عن نافع أن ابن عمر كان يصلي بالبطح الظهور والعصر والمغرب والعشاء من غير شك في المغرب ولا في غيرها (ويجمع هجاء) أي ينام نومة (ويذكر) أي ابن عمر (ذلك) التصيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووسع مالك لمن لا يقتدي به في تركه وكان يفتي بالترك سر التلايشتر ذلك ففتله السنة (باب من نزل بذي طوى اذ ارجع من مكة) الى مقصده (وقال محمد بن عيسى) بن الطباع البصري (حدثنا حماد) هو ابن سلمة فيما جزم به الاسماعيلي أو هو ابن يزيد كما جزم به المزني وقال الحافظ بن حجر انه الظاهر (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا أقبل) من المدينة الى مكة (بات بذي طوى حتى اذا أصبح دخل) مكة (واذا انقصر) من منى (مر بذي طوى) وللكشميه بن هرامن ذى طوى (وبات بها حتى يصبح وكان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) وليس هذا من مناسك الحج كما هو وانما يؤخذ منه أما كان نزوله صلى الله عليه وسلم ليأسي به فيها اذ لا يخلو شيء من أفعاله عن حكمة (باب جواز) (الحجارة أيام الموسم) بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين المهملة قال في القاموس موسم الحج بمجتمعه (و) جواز (البيع في اسواق الجاهلية) وهي أربعة عكاظ وذو الحجاز وبجدة بفتح الميم والجيم والنون المشددة على أميال يسيرة من مكة بناحية مزاظران ويقال هي على ريد من مكة وهي لكثرة وحباشة بضم المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف شين معجمة وكانت بارض بارق من مكة الى جهة اليمن على ست مراحل ولا ذكر للاخيرين في هذا الحديث ثم أخرج أحمد عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث ثلاث عشرة سنة يبيع الناس في منازلهم في الموسم بمجتمعه وانما يذكر سوق حباشة في الحديث لانه لم يكن في مواسم الحج وانما كان يقام في شهر رجب * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح المثناة المؤذن البصري قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك المكي (قال عمرو بن دينار) بفتح العين (قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس (كان ذوا الحجاز) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف زاي وكانت بناحية عرفة الى جانبها وعند ابن الكلبي مما ذكره الازرقى أنه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقول البرماوى كالكرمانى موضع بمعنى كان له سوق في الجاهلية فرده الحافظ بن حجر بما رواه الطبري عن مجاهد أنهم كانوا يبيعون ولا يبتاعون بعرفة ولا منى لكن روى الحافظ في مستدركه من حديث ابن عباس ان الناس في أول الحج كانوا يبتاعون بعنى وعرفة وسوق ذى الحجاز ومواسم الحج يخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح اه (وعكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الالف ظاء معجمة كغراب قال الرشاطي هي صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل الا ما كان من الانصاب التي كانت بها في الجاهلية وعن ابن اسحق أنها فيما بين نخلة والطائف الى بلاد يقال له الفتح بضم الفاء والقوية بعدها فاف وعن ابن الكلبي انها كانت وراقرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء وكانت لقيس وثقيف (مخبر الناس) بفتح الميم والجيم بينهما مشاة فوقية أي مكان تجارتهم (في الجاهلية) وفي رواية ابن عيينة أسواقا في الجاهلية (فلما جاء الاسلام كانوا) أي المسلمين (كرها ذلك) قال في المصابيح فان قلت أتى جواب لما هنا جلة اسمية وانما أجازوه اذا كانت مصدرة باذا القجائية وزاد ابن مالك جواز وقوعها جوابا اذا تصدرت بالفاء نحو فلما هنا جهم الى البرفهم مقتصد وانرض أن ليس هنا اذا ولا الفاء وأجاب بأن الجواب محذوف لدلالة الجلة

باجاديت ضعيفة لا تقاوم هذه الاحاديث الصحيحة ولو ثبت شيء منها جل على انه فعل ذلك لسان جواز الاقتصار على تسليمة واحدة الواقعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي عبد الله مولى ابن عباس أنه سمعه يخبر عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير قال عمرو وقد كنت ذلك لابي معبد فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك

وأجمع العلماء الذين يعتمدونهم على أنه لا يجب التسليم واحدة فان سلم واحدة استحب له أن يسلمها تلقاء وجهه وان سلم تسليمين جعل الأولى عن يمينه والثانية عن يساره وبطلت في كل تسليم حتى يرى من عن جانبه خداه هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا حتى يرى خدبه من عن جانبه ولو سلم التسليمين عن يمينه أو عن يساره أو تلقاء وجهه أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه صحت صلاته وحصلت التسليمتان ولكن فاته الفضل له في كفيتهما وأعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة وفرض من فروضها لا ينصح إليه هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هو سنة ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء ينافيه من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك واحتج الجمهور بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم وثبت في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وبالحديث الآخر تحريمها التكبير وتحليلها التسليم

(باب الذكر بعد الصلاة) *

الواقعة بعده عليه أي فلما جاء الإسلام تركوا التجارة فيها كأنهم كرهوا ذلك اه وقال الزمخشري وكان ناس من العرب يتأثمون أن يتجروا أيام الحج وإذا دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق ويسعون من يخرج بالتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا بالحاج وفي رواية ابن عيينة كأنهم تأثموا أي خافوا الوقوع في الأثم للاستغال في أيام النسك بغير العبادة (حتى نزلت) آية (ليس عليكم جناح أن تتغفروا) في أن تتغفروا أي تطلبوا (فضلا من ربكم) عطاء ورزقا منه يريد الربيح بالتجارة زاد أبي في قراءته (في مواسم الحج) الجار متعلق بجناح والمعنى أن الجناح منتف و به بعد لعله ليس لأنه لم يرد أن يبقى الجناح مطلقا ويجعل انتفاء التجارة طرفا للثقي فيبعد لهذا أن يكون متعلقا به وقد كان أهل الجاهلية يصحون بعبادتهم هلال ذي القعدة ثم يذهبون منه إلى مجنة بعد مضي عشر يوم من ذي القعدة فإذا رأوا هلال ذي الحجة ذهبوا من مجنة إلى ذي الحجاز فلبثوا به ثمان ليل ثم يذهبون إلى عرفقة ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى أن كان أول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة لما خرج الحروري بمكة مع أبي حنيفة المختار بن عوف خاف الناس أن ينتهبوا وخافوا الفتنة فمركت إلى الآن ثم ترك مجنة وذو الحجاز بعد ذلك واستغنوا بالأسواق بمكة ومضى وعرفة وآخر ما ترك سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة (باب الادلاج) بهمزة وصل وتشديد الدال على صيغة الافتعال بالتاء لأنها قبلت الدال مثل ادخر ادخارا أي السفر في آخر الليل (من المحصب) بعد المبيت به وفي رواية لابي ذكر كافي فتح الباري الادلاج بهمزة قطع مكسورة على صيغة الافعال مصدر ادلاج واسكون الدال أي المسير في أول الليل والأول هو الصواب لأنه المراد لا الثاني على ما لا يخفى نعم قيل إن كلا من الفعلين يستعمل في مسير الليل كيف كان والا كثرون على الأول * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضرت صفية) بنت حي أم المؤمنين رضي الله عنها بعد أن طافت طواف الأفاضة يوم النحر (ليلة النفر) من منى (فقلت ما أراي) بضم الهمزة ما أظن نفسي (الاحابستكم) عن الرحلة إلى المدينة لا تنتظار طهرى وطوافي للوداع فظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض قال الزمخشري في الفائق منه ولا أرى الضمير والمستهثنى والألف واللام لا يشرف يمكن على أن لا يجعل الاستثناء لغوا والمعنى ما أراي على حالة أو صفة الأعلى حالة أو صفة كوني حابستكم ونعقبه الطيبي فقال لم يرد بالغوان الأزائدة بل إن المستثنى معمول الفعل المذكور ولذلك سمى مفرقا (قال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حاقى) بفتح أولهما من غير تنوين وجوزة أهل اللغة (طافت يوم النحر) طواف الأفاضة (قيل نعم) طافت (قال فأنشئ) بكسر الفاء أي أرحلي * ورواة هذا الحديث إلى عائشة كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (وزادني) في الحديث المذكور (محمد) وفي رواية ابن السكن محمد بن سلام وقال النسائي هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا محاضر) بضم الميم وكسر الصاد المججمة ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة ثم عين مهملة الهمداني الباهي الكوفي قال النسائي ليس به بأس وقال أحمد كان مغفلا ولم يكن من أصحاب الحديث وقال أبو حاتم ليس يكتب حديثه وقال أبو زرعة صدوق وقد أخرج له المؤلف حديثين بصورة التعليق الموصول عن بعض شيوخه عنه أحدهما هذا والآخر في البيوع وعلق له غيرهما وروى له مسلم حديثا واحدا في كتاب الأحكام عن خالد الحذاء مرفوعا بغيره وروى له الترمذي (قال حدثنا الأعشى عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود عن عائشة

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية أن رفع الصوت

* حدثني محمد بن حاتم أخبرنا محمد بن بكر (٢٦٠) أخبرنا ابن جريج ح وثني اسحق بن منصور والاذنلة قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا عبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس أخبره أن رفع الصوت بالدكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته

بالدكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والدكر عقب المكتوبة وعن استنبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استقباب رفع الصوت بالذكر والتكبير وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على أنه جهر وقتنا يسيرا حتى يعلمهم صفة الذكر لا أنهم جهر وادعاء قال فاخترت للإمام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن ذلك الآن يكون اماما يريد أن يعلم منه فيجهر حتى يعلم أنه قد تعلم منه ثم يسر وحمل الحديث على هذا وقوله كنت أعلم إذا انصرفوا ظاهره أنه لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لصغره (قوله أخبرني بدأ أبو عبد ثم أنكره) في احتجاج مسلم بهذا الحديث دليل على ذهبه الى صحة الحديث الذي يروي على هذا الوجه مع انكار المحدث له إذا حدث به عنه ثقة وهذا مذهب جمهور العلماء

رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاندكر الا الحج (بالنون ونصب الحج) فلما قدمنا مكة (أمرنا) صلى الله عليه وسلم (أن نحل) بفتح أوله وكسر نائه أي من أحرمانا (فلما كانت ليلة) يوم (النفر) من منى (حاضرت صفية بنت حيي) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلق عقرى) في السابقة تقديم المؤخر (ما راها) بضم الهمزة أي ما أظن صفية (الاحباستكم ثم قال كنت طفت) بخذف همزة الاستفهام (يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (نعم) طفت (قال فانفري) بكسر الفاء ارحلي قالت عائشة (قلت يا رسول الله اني لما كن حلات) أي حين قدمت مكة لاني لم أكن تمتع بل كنت قارئة (قال) لها عليه الصلاة والسلام (فاعقرى من التسعين) وانما أمرها بالاعتزال لطيب قلبها حيث أرادت ان يكون لها مرة مستقلة كسائر أمهات المؤمنين (فخرج معهما أخوها) عبد الرحمن بن أبي بكر قالت عائشة (فلقيناه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضيت العمرة ورجعنا الى المنزل حال كونه (مدحيا) بتشديد الدال أي سائر من آخر الليل الى مكة لطواف الوداع (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (موعدك مكان كذا وكذا) ينصب مكان على الظرفية وفي بعض النسخ مكان بالرفع خبر موعدك والمراد موضع المنزلة أي انه صلى الله عليه وسلم لما لقيا قال لعائشة موضع المنزلة كذا وكذا يعني تكون الملافة هناك حتى إذا عاد صلى الله عليه وسلم من طوافه يجمع بهما هناك للرحيل (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر وثبتت لغيره (باب العمرة) بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيادة وقيل القصد الى مكان عام وفي الشرع قصد الكعبة للنسك بشرط مخصوصة (وجوب العمرة وفضلها) ولا يوجب ذرو الوقت باب وجوب العمرة وفضلها ولا يوجب ذرع المستمل أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وسقط عنه عن غيره أبواب العمرة وللاصيل وكريهة باب العمرة وفضلها حسب وسقط لابن عساكر باب العمرة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (ليس احد) من المكلفين (الا وعليه حجة وعرة) واجبتان مع الاستطاعة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله امامنا الشافعي وسعيد بن منصور كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طائفة يقول سمعت ابن عباس يقول والله (انهم القري نتمها في كتاب الله عز وجل وأتوا الحج والعمرة لله) الضمير الاول في قوله انهم القري نتمها للعمرة والثاني لفريضة الحج والاصل لقري نتمه أي لقريضة الحج لكن قصد التشاكل فخرج على هذا الوجه بالتأويل فوجب العمرة من عطفها على الحج الواجب وأيضا إذا كان الائتمام واجبا كان الاتساع واجبا وأيضا معنى أتوا أقيموا وقال الشافعي فيما قرأته في المعرفة للسبقي والذي هو أشبه بظاهر القرآن وأولى بأهل العلم عندي وأسأل الله التوفيق أن تكون العمرة واجبة بأن الله تعالى قرنهما مع الحج فقال وأتوا الحج والعمرة لله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل أن يحج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرامها وان خروج منها بطواف وسعي وحلاق وميقات وفي الحج زيادة عمل على العمرة وظاهر القرآن أولى اذ لم تكن دلالة اه وقول الترمذي عن الشافعي أنه قال العمرة سنة لانعلم أحد ارضى في تركها وليس فيها شيء ثابت بأنها تطوع لا يريد بها أنها ليست واجبة بدليل قوله لانعلم أحد ارضى في تركها لان السنة التي يرد فيها خلاف الواجب يرضى في تركها قطعاً والسنة تطلق ويراد بها الطريقة بقية قاله الزين العراقي ومذهب الجنايلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب قال الزركشي منهم جزمه جمهور الاصحاب وعنه انه سنة والمشهور عن المالكية أن العمرة تطوع وهو قول الحنفية لنا ما سبق وحديث زيد بن ثابت عند الحاكم والدارقطني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضة لكن قال الحاكم الصحيح عن زيد بن ثابت

من المحدثين والنقهاء والاصوليين قالوا يحج به إذا كان انكار الشيخ له لتشكيكه فيه أو لتسنيانه أو قال لا يحفظه ولا أدركاني من

حدثنا هرون بن سعيد وحرملة بن يحيى قال هرون حدثنا وقال (٢٦١) حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن

زيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأتان من اليهودي هل تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثتكم به وضو ذلك وخالفهم الكرخي من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم فقال لا يجزئ به فاما اذا أنكره انكارا جازما قاطعا بكذب الراوي عنه وأنه لم يحدثه به قط فلا يجوز الاحتجاج به عند جميعهم لأن جزم كل واحد بعارض جزم الآخر والشيخ هو الاصل فوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في باقي احاديث الراوي لاننا لم نتحقق كذبه

باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وقتنة الحيا والممات وقتنة المسح الدجال ومن المأثم والمغرم بين التشهد والتسليم) * حاصل احاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم من هذه الامور وفيه اثبات عذاب القبر وقتنة وهو مذهب أهل الحق خلافا لقاله معتزلة ومعنى فتنة الحيا والممات الحماية والموت واختلفوا في المراد بفتنة الموت فقل فتنة القبر وقيل يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحتضار أو ما الجمع بين فتنة الحيا والممات وقتنة المسح الدجال وعذاب القبر فهو من باب ذكر الخاص بعد العام ونظائره كثيرة (قوله عن عائشة رضي الله عنها ان يهودية قالت هل شعرت انكم

من قوله اه وفيه اعطى بن مسلم ضعفه وأخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما الاسلام قال أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وأن تحج وتعمر قال الدارقطني اسناده صحيح وعن عائشة عند ابن ماجه والبيهقي وغيرهما باسناد صحيح قالت قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الترمذي وصححه أن أنبار بن لقيط بن عامر العقيلي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن قال حج عن أسك واعة رواه حجاج القائلون بالسنية بحديث بن الاسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في حديث الدارقطني بأنها شاذة ومجديت الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر عند الترمذي وقال حسن صحيح قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وان تعمرفها أفضل لكن قال في شرح المهذب اتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف ولا يغتر بقول الترمذي فيه حسن صحيح وقال العلامة الكمال ابن الهمام في فتح القدير انه لا ينزل عن كونه حسنا والحسن حجة انا فا وان قال الدارقطني الحجاج بن أرطاة لا يجزئ به فقد اتفقت الروايات عن الترمذي على تحسین حديثه هذا وقد رواه ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر وأخرجه الطبراني في الصغير والدارقطني بطريق آخر عن جابر فيه يحيى بن أيوب وضعفه وروى عبد الباقي بن قانع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع وهو أيضا حجة وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الحج فريضة والعمرة تطوع وكفي بعبد الله قدوة وتعد طرق حديث الترمذي الذي اتفقت الروايات على تحسین ترفعه الى درجة الصحيح كما أن تعدد طرق الضعيف ترفعه الى الحسن فقام ركن المعارضة والافتراض لا يثبت مع المعارضة لان المعارضة تمنع من اثبات مقتضاه ولا يخفى أن المراد من قول الشافعي الفرض الظني هو الوجوب عندنا ومقتضى ما ذكرناه ان لا يثبت مقتضى ما رويناه أيضا للاشتراك في موجب المعارضة فحاصل التقرير حجة ثم تعارض مقتضيات الوجوب والنقل فلا يثبت ويثبت بمجرد قوله عليه الصلاة والسلام وأصحابه والتابعين وذلك يوجب السنية فقلنا بها اه وأجاب القائلون بالاستحباب أيضا على الآية بأنه لا يلزم من الاقتران بالحج أن تكون العمرة واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وبأن في قراءة الشعبي والعمرة لله بالرفع ففصل بهذه القراءة عطف العمرة على الحج ارفع الاشكال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم (مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام مات مقتولا بقديد سنة ثلاثين ومائة وحديثه هذا من غرائب الصحيح لانه تفرد به واحتاج الناس اليه فيه فرواه عنه مالك والسفيان وغيرهما حتى ان سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي عن أبي صالح فكان سمي لا يسمعه من أبيه ويحقق بذلك تفرد سمي به قاله ابن عبد البر فيما حكاه عنه في الفتح (عن أبي صالح) ذكره ان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة) يحتمل كما قاله ابن التين أن الى بمعنى مع كقوله تعالى الى أموالكم من أنصاري الى الله (كفارة لما بينهم) من الذنوب غير الكبائر وظاهرة أن العمرة الاولى هي المذكورة لانها هي التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة السابقة فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر مكفر فماذا تكفر العمرة وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمانها وتكفيرا لاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايير من هذه الحيثية (والحج المبرور) الذي لا يخاطبه اثم أو المتقبل الذي لا رياء فيه ولا سمعة تفتنون في القبور فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل شعرت انه أوحى الى أنكم تفتنون في (٣٦٣) القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد استعيز من عذاب

القبور * وحدثنى هرون بن سعيد
وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد
قال حرملة أخبرنا وقال الآخران
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن جندب بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يستعيز من عذاب القبور * وحدثننا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
كلاهما عن جرير قال زهير
حدثنا جرير عن منصور عن أبي
وائل عن مسروق عن عائشة قالت
دخلت على عجوزان من عجز يهود
المدينة فقالتا ان أهل القبور
يعذبون في قبورهم قالت فكذبتم ما
ولم أنم أن أصدقهم ما خبرجتا
ودخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزين
من عجز يهود المدينة دخلتا على
فرعمتا من أهل القبور يعذبون في
قبورهم فقال صدقنا انهم يعذبون
عذبا ناسمه البهائم ثم قالت فما
رأيت بهما في صلاة الا يتعوذ من
عذاب القبور * وحدثننا هناد بن
السري حدثنا أبو الاحوص
عن أشعث عن أبيه عن مسروق
عن عائشة بهذا الحديث وفيه
قالت وما صلى صلاة بعد ذلك
الا سمعته يتعوذ من عذاب القبور
* وحدثننا عمرو الناقد وزهير بن
حزب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد حدثنا أبي عن صالح
عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن
الزبير أن عائشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستعيز في
صلاته من فتنة الدجال * وحدثننا
نصر بن علي الجهضمي وابن نمير

هل شعرت انه أوحى الى أنكم

ولارفت ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه
وفي الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج
والعمرة فانهم ما ينفقان الفقير كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة
ثواب الا الجنة * وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي (باب من اعتمر قبل الحج) هل يجزيه ذلك
أم لا * وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) هو ابن ثابت بن عثمان المعروف بابن شجبويه قاله
الدارقطني وقال الحاكم أبو عبد الله هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بـردويه ورع المزري
وغیره هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك
المكي (ان عكرمة بن خالد) هو ابن العاصي بن هشام الخزومي (سأل ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنهما عن العمرة قبل الحج فقال) ابن عمر (لاباس) زاد احمد وابن خزيمة فقالا لا باس على أحد أن
يعتمر قبل الحج (قال عكرمة) بن خالد بالسناد السابق (قال ابن عمر) اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يحج (ولما كان قوله في الحديث السابق أخبرنا ابن جرير ان عكرمة بن خالد سأل ابن عمر
يقضي ان الاسناد مرسل لان ابن جرير لم يذكر زمان سؤال عكرمة لابن عمر استظهر المؤلف
بالتعليق الذي سيذكره عن ابن اسحق المصريح بالاتصال فقال (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد تكلم فيه بلا قاذح مما وصله
أحمد (عن ابن اسحق) محمد صاحب المغازي قال (حدثني) بالافراد (عكرمة بن خالد) المذكور
(قال سألت ابن عمر مثله) ولفظ أحمد قد قدمت المدينة في نفر من أهل مكة فلقيت عبد الله بن عمر
فقلت انالم تحج قط أفنعتمر من المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك فقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمره كلهما من المدينة قبل حجه قال فاعمرنا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (عمرو
ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك
ابن مخلد النبيل قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك (قال عكرمة بن خالد) هو الخزومي السابق
(سألت ابن عمر رضي الله عنهما مثله) وقول ابن بطلال جواب ابن عمر بجواز الاعتقاد قبل الحج يدل
على ان مذهبه أن فرض الحج كان قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتباره وذلك يدل على
ان الحج على التراخي اذ لو كان وقته مضيقا لوجب اذا اخره الى سنة أخرى أن يكون قضاؤه لازما
باطل تعقبه ابن المنبر بأن القضاء خاص بما وقت بوقت معين مضيق كالصلاة والصيام وأما ما ليس
كذلك فلا يمتد تأخيره قضاء سواء كان على الفور أو على التراخي كما في الزكاة يؤخرها ما شاء الله بعد
تمكنه من أدائها على الفور فان المؤخر على هذا الوجه يأثم ولا يمتد أدائها بعد ذلك قضاء بل هو أداء
ومن ذلك الاسلام واجب على الكفار على الفور فلو تراخى عنه الكافر ما شاء الله ثم أسلم بعد
ذلك قضاء * هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو
ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد) المدني
النسوي (فاذا عبد الله بن عمر جالس) خبر عبد الله (الى حجرة عائشة) رضي الله عنها وعند أحمد في
رواية من نزل عن منصور فاذا ابن عمر مستند الى حجرة عائشة (واذا اناس) بهمزة مضمومة وفي الفتح
ناس مجذفة للكشميين وفي الفرع وأصله علامة ثبوتها لابي الوقت (يصلون في المسجد صلاة
الضحى قال) مجاهد (فسالناه) أي ابن عمر (عن صلاتهم) التي يصلونها في المسجد (فقال) أي ابن
عمر صلاتهم على هذه الصفة من الاجتماع لها في المسجد (بدعة ثم قال) عروة بن الزبير وقع
النصر بـج بأنه عروة في مسلم في رواية عن اسحق بن راهويه عن جرير (له) أي لابن عمر (كم اعتمر

تفتنون في القبور وفي الرواية الاخرى دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم صدقهما) هذا النبي

وابو كريب وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال ابو كريب حدثنا وكيع (٢٦٣) حدثنا الاوزاعي عن حماد بن عتيبة عن محمد بن

أبي عائشة عن أبي هريرة وعن يحيى
ابن أبي كسبر عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا تشبه أحدكم
فليسته من الله من أربع يقول اللهم
انني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات
ومن شر فتنة المسيح الدجال
* حديثي أبو بكر بن اسحق
أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري قال أخبرني عروة بن
الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرته أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم
انني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ
بك من فتنة الحيا والممات اللهم اني
أعوذ بك من المأثم والمغرم قالت
فقال له فائل ما أكرم الله متبعين من
المغرمين رسول الله فقال ان الرجل
إذا غرم حدث فـكـذب ووعد
فأخلف * وحدثني زهير بن حرب
حدثنا الوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي حدثنا حسان بن
عطية حدثني محمد بن أبي
عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول قال
محمول على أنه ما قضية ان جرت
القضية الاولى ثم أعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ثم جاءت المجوزان
بعديال فكذبته ما عائشة رضى الله
عنها ولم تكن عات نزول الوحي
بأشبات عذاب القبر فدخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بقول المجوزين فقال صدقنا وأعلم
عائشة رضى الله عنها بأنه كان قد نزل
الوحي بأبئانه وقولها لم أنسم أن
أصدقهما أى لم تطب نفسي أن
أصدقهما ومنه قولهم في التصديق
أنهم والمغرم) معناه من الاثم والمغرم

النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي عمره أربع ولا يذر أربعاً بالنصب أي اعتمر أربعاً قال ابن مالك الأكثر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى من الأول قوله تعالى قال هي عصا أو كافي جواب وماتك بميتك ياموسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام أربعين يوماً جواً بالقول السائل ما لبسته في الأرض فأضمر يلبث ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقال أربعون لأن الاسم المستفهم به في موضع الرفع فظهر بهذا أن الوجهين جائزان لأن النصب أقبس وأكثر نظراً وقال ويجوز أن يكون أربع كتب بلا ألف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على المنسوب المنون اهـ وهذا مثل ما سبق له قريباً وقد مر قول العلامة البدر الدماميني أنه مقتضى النصب للرفع (أحدهن) أي العمرات كانت (في) شهر (رجب) بالشونين (فكرهنا أن نرد عليه قال وسمعنا استئذان عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها أي حس مرور السؤال على أسنانها (في) الحجرة فقال عروة (بن الزبير) لعائشة (يا أمه) بالألف بين الميم والهاء المضمومة في الفرج وغيره وقال الحافظ بن حجر والبرماوى كالكرمانى بسكونها ولا يوزن الوقت والأصلي بأمه بحذف الألف وسكون الهاء وفي نسخة يأم المؤمنين وهذا بالمعنى الاعمال لأنها أم المؤمنين والسابق بالمعنى الإخص لانها خالته (ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قالت) عائشة رضى الله عنها (ما يقول) عبد الله (قال) عروة (يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) بسكون الميم وفتحها وضعتها والتعريف لا يذر (أحدهن في) شهر (رجب) قالت أي عائشة (رحم الله أبا عبد الرحمن) بن عمر رضى الله عنهما (ما اعتمر) النبي صلى الله عليه وسلم (عمره الا وهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه (وما اعتمر) صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب) قالت ذلك مبالغة في نسبته الى النسبان ولم تذكر عليه الا قوله احدهن في رجب وزاد مسلم عن عطاء عن عروة قال وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نمسكت قال النووي سكوت ابن عمر على انكار عائشة يدل على أنه كان أشبه عليه أو نسي أو شك اهـ وبهذا يجب عما استشكل من تقديم قول عائشة الثاني على قول ابن عمر المتيقن وهو خلاف القاعدة المقررة * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (عن عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت عائشة رضى الله عنها) أي عن قول ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات احدهن في رجب (قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب) زاد في الأولى قط * وبه قال (حدثنا حسان بن حسان) غريم صروف البصري زيل مكة قال البخاري كان المقرئ يثني عليه وقال أبو حاتم منكر الحديث لكن روى عنه البخاري حديثين فقط احدهما هذا وأخرجه أبضا عن هبة وأبي الوليد الطيالسي بمناقبه عن همام والأخر في المغازي عن محمد بن طلحة عن حميد وله طرق أخر عن حميد قال (حدثنا همام) بتشديد الميم بعد فتح الهاء ابن يحيى ابن دينار العوذى الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع أي الذي اعتمره أربع (عمره الحديبية) بتخفيف الياء على النصب ويج وعمره رفع يدل من أربع ولا يذر أربعاً بالنصب أي اعتمر أربع عمره الحديبية بالنصب يدل من المنسوب (في ذى القعدة) سنة ست (حيث صده المشركون) بالحديبية فتح الهدي هو اوحلق هو وأصحابه ورجع الى المدينة (وعمره) بالرفع عطفاً على المرفوع ولا يذر وعمره بالنصب عطفاً على المنسوب (من العام المقبل في ذى القعدة حيث صالحهم) يعني قريشا وهي عرة القضاء والقضية وانما سميت بهما لأنه صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم (٣٦٤) من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن قسنة الحيا والممات ومن شر المسيح الدجال * وحدثنه الحكيمن موسى حدثنا هقل بن زياد وحديثنا على ابن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس جميعا عن الأوزاعي بهذا الاسناد وقال اذا فرغ أحدكم من التشهد ولم يذكر الآخر * حدثنا محمد بن منتهى قال حدثنا ابن أبي عمري عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة انه سمع أبا هريرة يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وقتنة الحيا والممات وشر المسيح الدجال * وحدثننا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عرو عن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب الله عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من قسنة المسيح الدجال عودوا بالله من قسنة الحيا والممات * وحدثننا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا محمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا محمد بن المنهني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وقتنة الدجال * وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس

فأضى قرشاً فيها لأنهم اوقع قضاء عن العمرة التي صدعها اذ لو كان كذلك اكانت اعمرة واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية وقال الحنفية هي قضاء عنها قال في فتح القدير وتسمية الصحابة وجميع السلف اياها بعد مرة القضاء ظاهر في خلافه وتسمية بعضهم اياها عمرة القضية لا يتفيه فانه اتفق في الاولى مقاضاة النبي أهل مكة على أن يأتي من العام المقبل فيدخل مكة بعمرة ويقيم ثلاثاً وهذا الامر قضية تصح اضافته هذه العمرة اليها فانم اعمره كانت عن تلك القضية فهي قضاء عن تلك القضية فتصح اضافتها الى كل منهما فلا تستلزم الاضافة الى القضية نفي القضاء والاضافة الى القضاء تفيد ثبوتها فيثبت مفيد ثبوتها بلا معارض اه (وعمره) بالرفع والنصب كما مر (الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتحذف الراء وبكسر العين وتشديد الراء والاول ذهب اليه الاصمعي وصوبه الخطابي وهي ما بين الطائف ومكة (اذ) أي حين (قسم غنمة) بالنصب مع ممول قسم من غير تنوين لاضافته في الحقيقة الى حين (أراه) بضم الهـ مزة أي أظنه وهو اعتراض بين المضاف وبين (حين) المضاف اليه وكان الراوي طراً عليه شك فادخل لفظ أراه بينهم ما قد رواه مسلم عن همام بن غيرة عن حنين وادينه وبين مكة ثلاثة أميال وكانت في سنة ثمان في زمن غزوة الفتح ودخل عليه الصلاة والسلام بهذه العمرة الى مكة ليلا وخرج منها ليلا الى الجعرانة فبات بها قالوا أصبح وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ومن ثم خفيت هذه العمرة على كثير من الناس قال قتادة (قلت) لأنس (كم حج) صلى الله عليه وسلم (قال) حج (واحدة) وقد سقط من رواية حسن هذه العمرة الرابعة ولذا استظهر المؤلف بطريق أبي الوليد الثابت ذكرها فيه حيث قال وعمره مع حجته فقال بالسند السابق (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا همام) العوذى (عن قتادة) ابن دعامه (قال سألت أنس رضي الله عنه) أي كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه) أي المشركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل عمرة الحديبية) وهي عمرة القضاء وهي وسابقتها من الحديبية أو قوله والحديبية يتعلق بقوله حيث ردوه (و) اعتمر (عمرة في ذي القعدة) وهي عمرة الجعرانة (و) اعتمر (عمرة) وهي الرابعة (مع حجته) وهذا بعينه هو الحديث الاول بمنتهى وسنده لكن شيخه في الاول حسن وفي الثاني أبو الوليد وأسقط في الاول العمرة الرابعة وأثبتها في هذا كسالم من طريق عبد الصمد عن هشام لكن قال الكرماني انها داخله في الحديث الاول ضمن الحجج لانه صلى الله عليه وسلم اما أن يكون مقتمعا أو فارنا ومفردا والمشهور عن عائشة أنه كان مفردا لكن ماذا كرهنا يشهر بانه كان فارنا وكذا ابن عمر أنكر على أنس كونه كان فارنا مع أن حديثه المذكور هذا يدل على أنه كان فارنا لانه لم ينقل أنه اعتمر بعد حجته فلم يبق الا انه اعتمر مع حجته ولم يكن مقتمعا لانه اعتمر عن ذلك بكونه ساق اليه وقد كان أحرم وألا بالحج ثم أدخل عليه العمرة بالعقيق ومن ثم اختلف في عدد عمره فمن قال أربعة فهذا وجهه ومن قال ثلاثاً أسقط الأخيرة لدخول أفعاله في الحج ومن قال اعتمر مرتين أسقط عمرة الحديبية لكونهم صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكرنا ثبت عمرة القضية والجعرانة * وبه قال (حدثنا هذبة) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الواو واحدة بغير تنوين ابن خالد القيسي قال (حدثنا همام) أي المذكور (وقال) أي بالاسناد المذكور وهو عن قتادة عن أنس (اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أربع عمر) كاهن (في ذي القعدة) (التي اعتمر) وللعموي والمستفي الا الذي بصيغة المذكر أي الا النسك الذي اعتمر (مع حجته) في ذي الحجة ثم بين الرابعة المذكورة بقوله (عمرته) نصب باعتمر (من الحديبية) وهي الاولى (و) الثانية (من العام المقبل)

وهو الدين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع) فيه التصريح باستجابته في

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن (٢٦٥) يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب

جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر
وأعوذ بك من قسنة المسيح الدجال
وأعوذ بك من قسنة الحميا والممات
(قال مسلم بن الحجاج) بلغني ان
طاوسا قال لابنه أ دعوتهم في
صلاتك فقال لا قال أعد صلاتك
لان طاوسا رواه عن ثلاثة وأربعة
أو كما قال حدثنا داود بن رشيد
قال حدثنا الوليد عن الاوزاعي
عن أبي عمارة شدا بن عبد الله
عن أبي أسماء عن ثوبان قال كان

الشهيد الاخير والاشارة الى أنه لا
يستحب في الاول وهكذا الحكم
لان الاول مبني على التخفيف
(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم
السورة من القرآن وان طاوسا
رجه الله تعالى أمر ابنه حين لم يدع
بهذا الدعاء في اعادة الصلاة) هذا
كله يدل على تأكيده هذا الدعاء
والتعوذ والحث الشديد عليه
وظاهر كلام طاوس رحمه الله تعالى
انه حمل الامر به على الوجوب
فأوجب اعادة الصلاة لقوانه
وجهور العلماء على انه مستحب ليس
بواجب ولعل طاوسا أراد تأديب
ابنه وتأكيده هذا الدعاء عنده
لأنه به تقدر وجوبه والله أعلم قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى
ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم
واستعاذته من هذه الامور التي
قد عوفي منها وعصم انما فعله ليلتزم
خوف الله تعالى واعظامه والافتقار
اليه واتقدي به أمته وليبين لهم
صفة الدعاء والمهم منه والله أعلم

*(باب استحباب الذكر بعد
الصلاة وبين صفته)*

وهي عمرة القضية (و) الثالثة (من الجعرة حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (و) الرابعة (عمرة
مع حجة) في ذي الحجة كما مر قال القابسي هذا الاستثناء كلام زائد وصوابه أربع عمر في ذي
القعدة وعمرته من الحديبية الى آخره وقد عدها في آخر الحديث فكيف يستثنى أولا
قال عياض والرواية عندى هي الصواب وقد عدها بعد في الأربع فكله قال في ذي القعدة منها
ثلاث والرابعة عمرته في حجة * وبه قال (حدثنا احمد بن عثمان) بن حكيم بن دينار لا ودى قال
(حدثنا شرح بن مسلمة) بفتح الميمين واللام وشريح بالشين المججمة المضمومة والحاء المهملة قال
(حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق الهمداني السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن
عبد الله السبيعي (قال سالت مسروقا) يعني ابن الاجدع (وعطاء) هو ابن أبي رباح (ومجاهدا)
هو ابن جبرئيل كما عتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا عتقر رسول الله) ولا في الوقت النبي
(صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) وسقط قوله في ذي القعدة في رواية أبوي ذر والوقت (قبل
أن يحج) حجة الوداع (وقال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول عتقر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين) لا يدل على نفي غيره لان مفهوم العدد لا اعتبار له
وقيل ان البراء لم يعد الحديبية لكونهم اتمتم والتي مع حجة لانها دخلت في أفعال الحج وكاهن أى
الأربعة في القعدة في أربعة أعوام على ما هو الحق كما ثبت عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم
لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة ولا ينافيه كون عمرته التي مع حجة في ذي
الحجة لان مبدأها كان في ذي القعدة لانهم خرجوا والخمس بقين من ذي القعدة كما في الصحيح وكان
احرامه بها في وادى العقيق قبل أن يدخل ذوالحجة وفعلها كان في ذي الحجة فصح طريقا لا ثبات
والنفي وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
رمضان فقد حكم الحقاظ بغلط هذا الحديث اذ لا خلاف أن عمره لم تزد على أربع وقد عني أنس
وعدها وليس فيها ذكر شيء منها في غير ذي القعدة سوى التي مع حجة ولو كانت له عمرة في رجب
وأخرى في رمضان لكانت ستا ولو كانت أخرى في شوال كما هو في سنن أبي داود عن عائشة أنه عليه
الصلاة والسلام اعتمر في شوال كانت سبعا والحق في ذلك أن ما أمكن فيه الجمع وجب ارتكابه
دفعالاه معارضة وما لم يمكن فيه حكمه يقتضى الاصح والاثبت وهذا أيضا يمكن الجمع بارادة عمرة
الجعرة فانه عليه الصلاة والسلام خرج الى حنين في شوال والاحرام بها في ذي القعدة فكان
مجازا للقرب هذا ان صح وحفظ والا فالعمل عليه الثابت والله أعلم * ورواة هذا الحديث كلهم
كوفيون الاعطاء ومجاهد افكيان وفيه التحديث والعنقة والسؤال والسماع والقول (باب)
فضل (عمرة) تفعل (في) شهر (رمضان) * وبالسند قال (حدثنا سعد) بفتح السين المهملة
بعد ضم الميم والدال الاولى مشددة قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك (عن
عطاء) هو ابن أبي رباح ولمسلم أخبرني عطاء (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) حال كونه
(يحجربنا) وحال كونه (يقول قال رسول الله) ولا في الوقت قال النبي (صلى الله عليه وسلم لامرأة من
الانصار) هي أم سنان كما عند المصنف وصحح مسلم في باب حج النساء (سماها ابن عباس) قال ابن
جرير (فسميت اسمها) وليس الناسي عطاء لانه سماها في حديثه المروى عند المؤلفين من طريق
حييد المعلى عنه في باب حج النساء لكن يحتمل أن يكون عطاء كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن
جرير وذكره لما حدث حبيبيا (ما منعك أن تحبين معنا) بآيات نون تحبين على اهمال ان
الناصبة وهو قليل وبعضهم ينقل أنها لغة لبعض العرب ولا في ذروا بن عساكر أن تحجى بمذقتها
على أعمال أن وهو المشهور (قالت) أى أم سنان (كان لنا ضخم) بالنون والضاد المججمة المكسورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من (٣٦٦) صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال

والإكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله (قال مسلم) أبو عمار شداد بن عبد الله شامي * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا المقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام وفي رواية ابن غير إذا بالجلال والإكرام * وحدثننا ابن غير قال حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن عاصم بهذا الأسناد وقال إذا بالجلال والإكرام * وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي حدثني شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وخالد عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير أنه كان يقول إذا بالجلال والإكرام * وحدثننا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه إلى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأحمد بن سنان قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن

(قوله إذا انصرف من صلاته

وبالحاء المهملة البعير الذي يستقي عليه (فركبه أبو فلان وابنه لزوجه) أبي سنان (وابنها) سنان وفي النسائي والطبراني في قصة تشبه هذه اسمها أم معقل زينب وزوجه أبو معقل الهيثم ووقع مثله لا ثم طلق وأبي طليق عند ابن أبي شيبة وابن السكن وعند ابن حبان في صحيحه قالت أم سليم حج أبو طلحة وابنه وتر كافي ونحوه عند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء وابن المدكور الظاهر أنه أنس لأن أبو طلحة لم يكن له ابن كبير يحج فيكون الممراد بالابن أنسابا مجازا ويؤيد ذلك أن في حديث البخاري أنهم من الأنصار وليت أم معقل أنصارية بل وفي سنن أبي داود أن أم معقل لم يحج معهم بل تأخر أرضه فمات وأما أم سنان فهي أنصارية أيضا وبالجملة فيصنعها أنها وقائع متعددة لمن ذكرهننا والضمير في قوله لزوجهما وابنها المرأة المذكورة من الأنصار وولم نأضهان كانا لأبي فلان وزوجهما حج هو وابنه على أحدهما (وتركنا نأضهان ضح عليه) بفتح الضاد في الفرع وغيره وضبطه الحافظ بن حجر والعيني بالكسر كالنووي في شرح مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (فإذا كان رمضان) بالرفع على أن كان نامة ولا يذرعن الحموى والمستقلى فإذا كان في رمضان (اعتقرى) وفي نسخة فاعتقرى (فيه) فان عمرة في رمضان حجة (أنحووا بما قال) وللمستقلى أو نحوها من ذلك وسقط في رواية ابن عساکر قوله مما قال وحجة بالرفع خبر أن أي كحجة في الفضل ومسلم فان عمرة فيه تعدل حجة ولعل هذا هو السبب في قول المؤلف (أنحووا بما قال) وقال المظهرى في قوله تعدل حجة أي تقابل وتماثل في الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت وقال الطيبي هذان باب المبالغة والحاق الناقص بالکامل ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج قال ابن خزيمة رحمه الله إن الشيء يشبه بالشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لأجبعها لأن العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النسك والفرق بينهما أن بطلان الحج الذي يذهب إليه كان تطوعا كان العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة ردها بن المنير فقال هو وهم من ابن بطلان لأن حجة الوداع أول حج أقيم في الإسلام وقد تقدم أن حج أبي بكر كان اندارا ولم يكن فرض الإسلام قال فعلى هذا يستعمل أن تكون تلك المرأة كانت قامت بوظيفة الحج بعد لأن أول حج لم تحضره ولم يأت زمان حج ثان عند قوله عليه الصلاة والسلام لها ذلك وما جاء الحج الثاني الأول رسول عليه الصلاة والسلام قد توفي فانما أراد عليه الصلاة والسلام أن يستحقها على استدراك ما فاتهم من البدار ولا سيما الحج معه عليه الصلاة والسلام لأن فيه منزلة على غيره اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال وما قاله غير مسلم إذا لمانع أن تكون حجت مع أي بكر فسقط عنها الفرض بذلك لكنه بنى على أن الحج إنما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم بما رده على مذهبه من القول بأن الحج على الفور وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله حجة على بابه ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ويحتمل أن يكون محصا وصاحب هذه المرأة اه وفي رواية أحمد بن منيع قال سعيد بن جبيرة ولا نعلم هذا إلا هذه المرأة وحدها وقال ابن الجوزي فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص القصد اه وقال غيره لما ثبت أن عمره صلى الله عليه وسلم كانت كلها في ذي القعدة وقع تردد لبعض أهل العلم في أن أفضل أوقات العمرة أشهر الحج أو رمضان ففي رمضان ما تقدم مما يدل على الأفضلية لكن فعله عليه الصلاة والسلام لما لم يقع إلا في أشهر الحج كان ظاهرا أنه أفضل إذ لم يكن الله سبحانه وتعالى يختار لنبيه إلا ما هو الأفضل وأما رمضان أفضل لتخصيصه عليه الصلاة والسلام على ذلك فتركه لا قترانه بأمر يخصه كاشتغاله بعبادات أخرى في رمضان قتيلا وإن لا يشق على أمته فإنه لو اعتقره في آخر جمادى أو بعد ذلك كان بهم رؤوفًا رحيمًا وقد أخبرني بعض العبادات أنه تركها الثلاثين على أمته مع محبته لذلك كالقيام في رمضان به - ومحبته لأن يستقي بنفسه مع سقاة زمزم كيلا يغلبهم الناس على سقائهم والذي يظهر أن العمرة في رمضان أغبره عليه الصلاة والسلام أفضل وأما في حقه هو

استغفر ثلاثا) المراد بالانصراف السلام (قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد) المشهور الذي فلا

شعبة عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو بكر وأبو بكر يب في روايتهما (٢٦٧) قال فأملأها على المغيرة فكتبت بها إلى

معاوية وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد بن أبي لبابة أن ورادا مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية كتب ذلك الكتاب له وروادني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين سلم بمثل حديثهم إلا قوله وهو على كل شيء قدير فإنه لم يذكره وحدثنا حماد بن عمر البكر أوى حدثنا بشر يعني ابن الفضل ح وحدثنا محمد بن المنني حدثني أزهر جميعا عن ابن عون عن أبي سعيد عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة بمثل حديث منصور والأعشى وحدثنا ابن أبي عمير المكي حدثنا سفيان حدثنا عبد بن أبي لبابة وعبد الملك بن عبد سمعنا ورادا كاتب المغيرة بن شعبة يقول كتب معاوية إلى المغيرة كتب إلى بشير سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحذ منك الجحذ وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا هشام عن أبي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في ذكر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة

فلا قال أفضل ما صنع لان فعله لم يمان جوارما كان أهل الجاهلية يمنعونه فأراد رد عليهم بالقول والفعل وهو لو كان مكروها الغيرة لكنه في حقه أفضل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في صحيحه (باب مشروعية العمرة ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الموحدة أي ليلة المبيت بالحصب وجميع السنة وقت للعمرة الحاج فيمنع أحرامه بها قبل نفره أما قبل تحله فلا منافع ادخالها على الحج وأما بعده فلا شغل بالرمي والمبيت فهو عاجز عن التساغل بعملها أما أحرامه بها بعده نفره فصح ان كان وقت الرمي بعد النفر الا قبل باقيا لانه بالنفر خرج من الحج وصار كالنوضي وقت الرمي نقله القاضي أبو الطيب عن نص الآم وقال في المجموع لاختلاف فيه (وغيرها) نصب الراوي لا يذرونها بكسرهما * وبالسند قال (حدثنا) بالجعب ولا يذرونها (محمد بن سلام) وسقط لا يذروها الوقت ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير البصري قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فخرجت من ذي القعدة حال كوننا مكملين ذا القعدة (موافين) مستقبلين (لهلال ذي الحجة) قال الجوهري وافي فلان أتى ووفي ثم وانحس قريفة من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (فقال لنا) صلى الله عليه وسلم بسرف بعد الاحرام كما في رواية عائشة أو بعد الطواف كما في رواية جابر فيحتمل أنه كرر أمرهم بذلك بعد الطواف لان العزيمة انما كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (من أحب منكم ان يهل بالحج) يدخله على العمرة (فلعل) بالحج اذا كان معه هدى فيصير قارنا ثم لا يحل منهم ما يجيئنا حتى يغير هديهم (ومن أحب ان يهل) منكم (بعمرة) يدخلها على الحج (فلعل بعمرة) يفسخ بها حجه اذا لم يكن معه هدى (فلولا أني أهديت لأهلي بعمرة) وفي رواية السرخسي لاحتلت بالحج المهيمة (قالت) عائشة رضي الله عنها (فأنا) أي فكان منا (من أهل) من المقات (بعمرة) ومننا من أهل (بجج) مفرد أي ومننا من قرن (وكنتم من أهل بعمرة) وروى القاسم عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج وفي رواية لاندكر الا الحج وفي رواية قليبا بالحج وفي رواية أخرى مهلين بالحج وقد جمع ذلك مسلم في صحيحه وقد جمعوا بين ذلك بأنها أحرمت أولا بالحج كما صح عنها في رواية الأكثرين وكما هو الأصح من فعله عليه الصلاة والسلام وأكثر أصحابها ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة فأخبر عروة بأعتمارها في آخر الامر ولم يذكر أول أمرها (فأظني) أي قرب مني (يوم عرفة) يقال أظني فلان وانما نقول ذلك لان ظله كانه وقع عليك لقربه منك (وانما أئض فشكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف بالمبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض (فقال ارفضي عمرتك) أي اتركي عملها من الطواف والسعي وتقصير الشعر لانها تدع العمرة نفسها وانما أمرها بذلك لانها لما حاضت تعذر عليها اتمام العمرة والتحلل منها (وانقضى رأسك) أي حلى ضفر شعره (وامتنطى) سرحيه بالمشط (وأهلي بالحج) فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة (فلما كان ليلة الحصة) بعد أن طهرت يوم النحر (أرسل معي عبد الرحمن) أخى (إلى التعميم فاهلالت) منه (بعمرة مكان عمرتك) بنصب مكان على الظرفية ويجوز الجر على البدل من عمرة والمراد مكان عمرتها التي أرادت أن تأتي بها مفردة كما وقع لساير أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسخوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية وأحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصلت لهم حجة مفردة وعمرة مفردة وأما عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمره مفردة كما سبق بيانه مبسوطا في باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع (قوله عن ابن عون عن أبي سعيد عن وراد) اختلفوا في أبي سعيد هذا

الابانة لاله الا الله ولا نعبد الا ابانة النعمة (٣٦٨) وله الفضل وله الشاء الحسن لاله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان

حاصل غير هاهنا (باب عمرة التمتع) تفعل بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل إلى البيت سمى به لأن على عينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قاله في القاموس وقال المحقق الطبري فيما قرأته في تحصيل المرام هو أمام أدنى الحل وليس بطرف الحل ومن فسر بذلك فقد تجاوز وأطلق اسم النبي على ما قرب منه اه وروى الأزرقي من طريق ابن جرير قال رأيت عطاء يصف الموضوع الذي اعتمدت منه عائشة قال فأنشأ إلى الموضوع الذي اتفق فيه محمد بن علي بن شافع المصنف الذي وراء الأكمة وهو المسجد الحبيب وهو أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الأربعة الأبواب حنيفة وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع عمرو بن أوس) بفتح الهاء وسكون الواو وعرو بفتح العين في الموضوعين والثاني هو النقي المكي (ان عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنه) ما أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف (أي يرداف) عائشة) أخيه أي يركبها وراءه على ناقته (وبعمرها) بضم الياء من الأعمار (من التمتع) انما عين التمتع لأنه أقرب إلى الحل من غيره (قال سفيان) بن عيينة (مرة سمعت عمرا) هو ابن دينار (كم سمعته من عمرو) أثبت السماع صريحا بخلاف السابق فإنه معنع وان كان معنعه محمولا على السماع وزاد أبو داود بعد قوله إلى التمتع فإذا هبطت بهامن الأكمة فلتحرم فأنها عمرة متقبلة وزاد أحمد في رواية له وذلك ليله الصدر بفتح الدال أي الرجوع من متى واستبدل بالحديث على تعيين الخروج إلى أدنى الحل لمزيد العمرة فيلزمه الخروج من الحرم ولو بقليل من أي جانب شاء لجمع فيها بين الحل والحرم كالجمع في الحج بين صفا وبوقوفه بعرفة ولأنه صلى الله عليه وسلم أمر عائشة بالخروج إلى الحل للأحرام بالعمرة فلو لم يجب الخروج لأحرمت من مكانه الضيق الوقت لانه كان عند رحيل الحاج وأفضل بقاع الحل للأحرام بالعمرة الجعرانة ثم التمتع ثم الحديبية ولو أحرمت بهامن مكة وقم أفعالها ولم يخرج إلى الحل قبل تلبسه بفرض منها أجزأه ما أحرمت به ولم يزد الدم لأن الإساءة بترك الأحرام من الميقات انما تقتضي لزوم الدم لا عدم الأجزاء فان عاد إلى الحل قبل التلبس بفرض سقط عنه الدم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد ومسلم في الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بن الصليب الثقفي البصري (عن حبيب المعلم) البصري مولى معقل بن يسار اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وقال النسائي ليس بالقوي له في البخاري هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس عن جابر ٣ وعلق له المؤلف في بدء الخلق آخر عن عطاء عن جابر والاحاديث الثلاثة بمتابعة ابن جرير عن عطاء وروى له الجماعة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح قال (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل وأصحابه بالحج) برفع أصحابه وفي نسخة اليونانية وأصحابه بالنصب مفعول معه (وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب غير على الاستثناء (وطه) هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني أحد المشركين ودلهما بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى والواو للعطف أي لم يكن هدى إلا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع طه فقط لكن هذا مخالف لما في مسلم وسنن أحمد وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الهدى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسار وفي البخاري بعدد بين من طريق أفلح عن القاسم بلفظ ورجال من أصحابه ذوي قوة فيحمل على أن كلاً منهم ما ذكر ما طلع عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل بين دبر كل صلاة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبي الزبير مولى لهم ان عبد الله بن الزبير كان يهمل دبر كل صلاة بمثل حديث ابن عمر وقال في آخره ثم يقول ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل بين دبر كل صلاة * وحدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا ابن علية حدثنا الحجاج بن أبي عثمان قال حدثني أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات فذكر بمثل حديث هشام بن عروة * وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة أن أبا الزبير المكي حدثه أنه سمع عبد الله بن الزبير وهو يقول في أثر الصلاة إذا سلم بمثل حديثهم ما وقال في آخره وكان يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا المعتمر حدثنا عبد الله بن ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت قال الصواب الذي قاله البخاري في تاريخه وغيره من الأئمة انه عبد الله بن عبيد وقال ابن السكن هو ابن أخي عائشة رضي الله عنه مامن الرضاة وغلطوه في ذلك وقال ابن عبد البر هو الحسن البصري رضي الله عنه وغلطوه أيضا ٣ قوله عن عطاء عن ابن عباس الخ هكذا هو في نسخة الطبع وفي نسخة من الخط موقوف بها مائة عن عطاء عن ابن عباس وآخرون عن عطاء عن جابر الخ وانظر ح ٥٥ وشاهده

عن ابن عجلان كلاهما عن سعي عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة (٣٦٩) ان فقرا المهاجرين أنوار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا قد ذهب أهل
الدثور بالدرجات العدا والنعميم
المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم
ويتصدقون ولا تصدقني ويهتقون
ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم وتسبقكم به من
بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم
الامن صنع مثل ما صنعت قالوا بلى
يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون وتدبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع
فقرا المهاجرين إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا سمعنا من
أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال
وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن
الليث عن ابن عجلان قال سمى
فحدثت بعض أهل هذا الحديث
فقال وهمت أن أقال لك تسبح الله
ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا
وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين
فرجعت إلى أبي صالح فقاتله ذلك
فأخذ بيدي فقال الله أكبر وسبحان
الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله
والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثا
وثلاثين وقال ابن عجلان فحدثت
بهذا الحديث رجاء من حيوة فحدثني
بمثله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
(قوله ذهب أهل الدثور) هو بالثاء
المثلثة واحد هادث وهو المال
الكثير وفي هذا الحديث دليل لمن
فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر
وفي المسألة خلاف مشهور بين
السلف والخلف من الطوائف والله
اعلم (قوله في كيفية عدد التسبيحات
والتحميدات والتكبيرات) أن أباصالح رحمه الله تعالى قال يقول الله أكبر وسبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة) وذلك بعد هذه

وشاهده (وكان على) رضى الله عنه (قدم من البين) إلى مكة (ومعه الهدى) جله حالية ولا بى
ذرعن الجوى والمسقى ومعه هدى بالتسكير (فقال) بعد أن سأله النبي صلى الله عليه وسلم بما
أهلت (أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادني الشركة فأمره أن يقيم على إحرامه
وأشركه في الهدى وقد مر مجت ذلك في باب التمتع والقرآن (وإن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر
همزة ان وفتحها (أذن لأصحابه أن يجعلوها عرة) الضمير للجمع وأشهد باعتبار الجعة (بطوفوا) زادني غير
رواية أبي الوقت بالبيت (ثم يقصروا) من شعور رؤسهم (ويحلقوا) من إحرامهم والعطف بتم والواو
على يطفوفوا ويحلقوا بفتح أوله وكسر ثانيه من حل وزادوا صيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم
ولكن أحلهم لهم (الامن معه الهدى) فلا يحل (فقالوا) أى الصحابة (تطلق إلى منى) يحذف
همزة الاستفهام أى أنطلق إلى منى (وذكر أحدنا بقطر) بالمنى وعموم باب المبالغة أى أن الحل
يفضى بنا إلى مجامعة النساء ثم تحرم بالحج عقب ذلك فتخرج وذكر أحدنا القربى من الموافقة بقطر
منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشغل فكيف يكون ذلك (فبلغ) ذلك الذي قاله (النبي
صلى الله عليه وسلم فقال) زاد مسلم قد علمت أني أنقاكم لله عز وجل وأصدقكم وأبركم لو استقبلت
من امرى ما استدبرت) أى لو علمت من أمرى في الأول ما علمته في الآخر (ما هديت) وأهلت
والامر الذي استدبره عليه الصلاة والسلام هو ما حصل لأصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ
حتى أنهم توقفوا وترددوا وراجعوه (ولو أن منى الهدى لاحتل) من إحرامى لأن من كان معه
الهدى لا يحل حتى ينحره ولا ينحر الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمره وليس السبب في ذلك
مجرد سوق الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحمد ولو في التأسف على فوات الامر في الدين وأما حديث
لو فتح عمل الشيطان في حظوظ الدنيا (وإن عائشة رضى الله عنها) بفتح همزة ان (حاضت) يسرف
قبل دخولهم مكة (فنسكت المناسك) المتعلقة بالحج (كلها غير أنها لم تطف) للعمرة لما منع الحيض
زادني غير رواية أبي ذر وابن عباس كبر بالبيت أى ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لأن السعي
لا بد له من تقدم طواف عليه فيلزم من نفيه نفيه ما كتفى بنى الطواف (قال فلما طهرت) بعرفة
كما في مسلم وله صيغة ليلة عرفة حين قدموا منى وله أنها طهرت في منى وجع بأنها رأت الطهر بعرفة
ولم ينهيا لها الاغتسال الا في منى وطهرت بضم الهاء وفتحها (وطافت) بالبيت طواف الافاضة
يوم النحر وسعت بين الصفا والمروة (قالت يا رسول الله انطلقون بعمره) منفردة عن حجة (وحجة)
منفردة عن عرة (وأطلق بالحج) من غير عرة منفردة (فامر) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن
ابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه ما (أن يخرج معها إلى النعيم) لتعمر منه تطيبا لقلبا
(فاعقرت) منه (بعد الحج في ذي الحجة) ليلة المحصب (وان سراق بن مالك بن جعشم) بضم الجيم
والسين المجبة بينهما عين مهملة ساكنة وسراق بضم السين المهملة وتحقيف الراء وبالاقاف
الكنى المديحى (لقى النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة) وغير أبي ذر وهو بالعقبة (وهو يرميها)
جمله حالية أى وهو صلى الله عليه وسلم يرمى جرة العقبة (فقال) أى سراق (ألكم هذه) القعدة
وهي فسخ الحج إلى العمرة أو القرآن أو العمرة في أشهر الحج (خاصة يا رسول الله) أى هل هي
مخصوصة بكم في هذه السنة أو لكم وغيركم أبدا (قال) عليه الصلا والسلام مجيبا له (لا بل لا أبدا)
وفي رواية جعفر عند مسلم فقام سراق فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لا بد فشبك أصابعه واحدة
في الأخرى وقال دخات العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبدا ومعناه كما قال النووي عند الجمهور
أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج ابتالا لما كان عليه أهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسخ الحج
إلى العمرة قال وهو ضعيف وتعقب بأن سياق السؤال يقتضى هذا التأويل بل الظاهر أن السؤال
والتحميدات والتكبيرات أن أباصالح رحمه الله تعالى قال يقول الله أكبر وسبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة) وذلك بعد هذه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي امية (٢٧٠) بن بسطام العيشي حدثنا زيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلو والتعظيم المقيم عند الحديث فتيمة عن الليث الأثني أدرج في حديث أبي هريرة قول أبي صالح ثم رجع فقراه المهاجرين إلى آخر الحديث وزاد في الحديث يقول سهيل إحدى عشرة إحدى عشرة بجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون * حدثنا الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا مالك بن مغول قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يجيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة

أحاديث من طرق غير طريق أبي صالح وظاهرها أنه يسجد ثلاثا وثلاثين مستقلة ويكبر ثلاثا وثلاثين مستقلة ويحمد كذلك وهذا ظاهر الأحاديث قال القاضي عياض وهو أولى من تأويل أبي صالح وأما قول سهيل إحدى عشرة إحدى عشرة فلا ينافي رواية الأكثرين ثلاثا وثلاثين بل معهم زيادة يجب قبولها وفي رواية تمام المائة لا الله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية أن التكبيرات أربع وثلاثون وكلها زيادات من النقائص قبولها فينبغي أن يحتاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلاثين تكبيرة ويقول معها لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخرها ليجمع بين الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم معقبات لا يجيب قائلهن أو فاعلهن) قال الهروي قال سمرة

وقع عن الفسخ وهو مذهب الخنابلة بل قال المرادوى في كتابه الانصاف في معرفة الرائج من الخلاف وهو شرح المقنع الشيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة ان فسخ القارن والمفرد وجههما إلى العمرة مستحب بشرطه نص عليه وعليه الاصحاب فاطبة قال وهو من مفردات المذهب لكن المصنف أي ابن قدامة هذا ذكر الفسخ بعد الطواف والسعي وقطعه الخرفي وقدمه الزركشي وقال هذا ظاهر الأحاديث وعن ابن عقيل الطواف بنية العمرة هو الفسخ وبه حصل رفض الأحرار لا غير قال فهذا تحقيق فسخ الحج وما يفسخ به وقال في الكافي يسئلهم ما إذا لم يكن معهم ما هدى أن يفسخا نيتهم بالحج وينوبوا عمرة مفردة ويحلا من إحرامهما بالطواف وسعيه وتقصر ليصبرا متمتعين وقال في الانتصار لو ادعى مدع وجوب الفسخ لم يهد وقال الشيخ في الدين يجب على من اعتقد عدم مساعده أن يعتقه ولو ساق هديا فهو على إحرامه لا يصح فسخه الحج إلى العمرة على الصحيح عندهم وحيث صح الفسخ لازم دم على الصحيح من مذهبهم نص عليه وعليه أكثر الأصحاب أه وقال بعض الخنابلة نحن نشهد الله أن الله أنالوا أمرنا بحج لرأينا فراضا فسخه إلى عمرة ففاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن في السنن عن البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فامر منابا بالحج فلما قدم مكة قال اجعلوا عمرة فقال الناس يا رسول الله قد أمرنا بالحج فكيف تجعله عمرة قال انظروا ما أمركم به فافعلوا فرددوا عليه القول فغضب الحديث وقال سلمة بن شبيب لا محمد كل أمر لم عندي حسن إلا خلة واحدة فقال وما هي قال تقول بفسخ الحج إلى العمرة فقال يا سلمة كنت أرى لك عقلا عندي في ذلك أحد عشر حديثا صحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركها القولت وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجاهل العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم تلك السنة لا يجوز بعدد الخائفين وأما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وفي حديث أبي ذر عنده سلم كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج إلى العمرة وعند السائي عن الحرث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال لا بل لنا خاصة وهذا لا يعارضه حديث سراقه لأن سبب الأمر بالفسخ ما كان الاتقير بالزعر العمرة في أشهر الحج ما لم يكن مانع من سوق الهدي وذلك أنه كان مستعظما عندهم حتى كانوا يعدونها في أشهر الحج من أجرة الفجور فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من أنكاره بمهمهم على فعله بانفسهم فلم يكن حديث بلال بن الحرث تابنا كما قال الامام أحمد حيث قال لا يثبت عندى ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجرة الفجور في الأرض الحديث صريح في كون سبب الأمر بالفسخ هو قصد محو ما استقر في نفوسهم من الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقال ابن المنير ترجم على أن العمرة من التسعيم ثم ذكر حديث سراقه وتوليس فيه تعرض لمبقات ولكن لأصل العمرة في أشهر الحج وأجاب بأن وجه ذكره في الترجمة الرد على من بعده يزعم أن التسعيم كان خاصا بعمرة عائشة حينئذ فقرر بحديث سراقه أنه غير خاص وأنه عام أبدا * وحديث الباب أخرجه المؤلف في التقي وأبو داود في الحج

(باب الاعتقاد بعد الحج) في أشهره (بغير هدى) يلزم المعتمر * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) الزمن قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال أخبرني عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حالة كوننا (موافين لهلال ذي الحجة) أي قرب طلوعه فقدم أنها قالت خرجنا الخمس بقين من ذي القعدة والخمس قريصة من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهو في الطريق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهم يسرف أو بعد الطواف كما هم قريصة (من أحب) منكم من لم يكن معه هدى

مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تسكيرة (٢٧١) * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد

حدثنا جرة الزيات عن الحكم عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يجنب قائلهن
أو قاعلهن ثلاث وثلاثون تسبيحة
وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع
وثلاثون تسكيرة في دبر كل صلاة
* حدثني محمد بن حاتم حدثنا سباط
ابن محمد حدثنا عرو بن قيس الملائي
عن الحكم بن - هذا الأسناد مثله
* حدثني عبد الحميد بن بيان
الواسطي أخبرنا خالد بن عبد الله
عن سهيل

معناه تسبيحات تجعل أعقاب
الصلوات وقال أبو الهيثم سميت
معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى
وقوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه أي ملائكة يعقب
بعضهم بعضا * وأعلم أن حديث
كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطني
في استندرا كانه على مسلم وقال
الصواب أنه موقوف على كعب
لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه
في الحفظ وهذا الذي قاله الدارقطني
مردود لأن مسلم رواه من طرق
كلها مرفوعة وذكره الدارقطني
أيضاً من طرق أخرى مرفوعة وإنما
روى موقوفة من جهة منصور
وشعبة وقد اختلفوا عليهم ما أضافي
رفعه ووقفه وبين الدارقطني ذلك
وقد قدمنا في الفصول السابقة في
أول هذا الشرح أن الحديث الذي
روى موقوفة مرفوعة يحكم بأنه
مرفوع على المذهب الصحيح الذي
عليه الأصوليون والفقهاء
والحققون من الحديث منهم
البخاري وآخرون حتى لو كان
الواقفون أكثر من الرافعين حكم

(أن يهل بعمره) يدخلها على الحج (فليهل ومن أحب) منكم ممن معه هدى (أن يهل بحجة)
يدخلها على العمرة (فليهل ولو لا إني) وفي رواية أني زيادة نون ثانية (أهديت لاهل بعمره)
قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية السرخسي لا دخلت بالماء المهملة أي بحج (فهم) أي
من العمارة (من) كان (أهل) من الميقات (بعمره) ومنهم من أهل بحجة) ومنهم من قرن قالت
عائشة رضي الله عنها (وكنيت عن أهل بعمره) الذي رواه الأكثرون عنها أنها حرمت أولاً بالحج
فجعل رواية عروة على آخر أمرها (لخصت) بسرف (قبل أن أدخل مكة فأدركني) أي قرب مني
(يوم عرفة) وأنا حاضر فشكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التروية كما في مسلم ولأن
ذرفت شكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال دعى عرتك) أي أعمالهما (وانقضى
راسك) بجل صفة ترضع (وامتشطى) سرحيه بالمشط (واهل) يوم التروية (بالحج) قالت
(ففعلت) ما أمرني به عليه الصلاة والسلام (فلما كانت ليلة الحصة أرسل معي عبد الرحمن إلى
التنعيم فأردفها) فيه التفات لأن الأصل أن يقال فأردفني أي أركبها خلفه على الرحلة (فأهلت
بعمره) من التنعيم (مكان عمرتها) التي أرادت أن تكون منفردة عن حبتها (ففضى الله حجبها
وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) وهذا الكلام مدرج من قول هشام
كما في الحيز ولعله في ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الأمر وطال عائشة
لا يخلو من أمرين ما أن تكون فارنة أو متتعة وعليه ما فلا بد من الهدى وقد ثبت أنها روت أنه
صلى الله عليه وسلم ضجى عن نسائه بالبر وفي مسلم أنه أهدى عنها فيحتمل أن يكون قوله لم يكن
في ذلك هدى أي لم تكلف له بل قام به عنها وحده ابن خزيمة على أنه ليس في تركها العمل العمرة
الأولى وأدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي اعتمرتها من التنعيم أيضاً شيء قال في فتح الباري
وهو حسن والله أعلم (باب أجر العمرة) بالإضافة ولأن ذرباً بالتسوية أجر العمرة (على قدر
النصب) بفتح النون والمهملة التعجب * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع)
العسبي البصري قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن رطب بن البصري (عن القاسم
ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (وعن ابن عون) المذكور (عن إبراهيم عن الأسود)
الخنزيري (قال) أي القاسم والأسود (قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله يصدر الناس) أي
يرجعون (بتسكين) حجة منفردة عن عمرة وعمرة منفردة عن حجة (وأصدر) وأرجع أنا (بسنك)
بحجة غير منفردة لأنها أولاً كانت فارنة (فقبل لها) أي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (انتظري
فإذا طهرت) من الحيض بضم الهاء وفتحها (فأخرجني إلى التنعيم) أي مع عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق (فأهل) أي بعمرته منه (ثم أتيتا مكان كذا) أي بالباطح وهو المحصب (ولكنها)
عمرتك (على قدر نفقتك أو نصبتك) تعبك لما في اتفاق المسالك في الطاعات من الفضل وقمع النفس
عن شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابر أن يؤفهم أجرهم بغير حساب لكن قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام إن هذا ليس بطرف فقد يكون بعض العبادات أخف من بعض وهي
أكثر فضلاً بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها وبالنسبة
للمكان كصلاة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وأجيب بأن الذي ذكره
لا يمنع الأطرادلان التكررة الحاصلة فيما ذكره ليست من ذاتها وإنما هي بحسب ما يعرض لها من
الأمور المذكورة وأوفي قوله أو نصبتك ما لا شك ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن
منيع عن اسمعيل ما يؤيد ذلك ولفظه على قدر نصبتك أو تعبك وفي رواية له على قدر نفقتك
أو نصبتك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأما للتسوية في كلامه عليه الصلاة

بالرفع كيف والامر هنا بالعكس ودليله ما سبق أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسبها أو تقصير حصل من وقفه والله أعلم

عن أبي عبيد المذحجي (قال مسلم) أبو عبيد (٢٧٣) مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر * وحدثننا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن سهيل بن أبي عبيد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكنت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم يا عبادي وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء

(قوله عن أبي عبيد المذحجي) هو بفتح الميم واسكان الذال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم منسوب إلى مذبح قبيلة معروفة (قوله صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة) هو بضم الدال هـ هذا هو المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقال أبو عمر المطرزي في كتابه البواقيت دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقات من الصلاة وغيره أو قال هذا هو المعروف في اللغة وأما الخارجة فبالضم وقال الداودي عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهرى وآخرون غيره * (باب ما يقال بين تكبيرة الأحرام والقراءة) * (قوله سكنت هنية) هي بضم الهاء

والسلام ووقع عند الدارقطني والحاكم ما يؤيده ولفظه ان للمسلم من الاجر على قدر نصبك ونفقتك بواو العطف وقد استدل بظاهر هذا الحديث على ان الاعمار لمن كان بمكة من جهة الحل القرية أقل أجر من جهة الحل البعيدة وهذا ليس بشيء لان الجعراثة والحديبية مسافتهما إلى مكة واحدة ستة فراسخ والتنعيم مسافته إلى أفرسخ واحد فهو أقرب إليهما منه ما وقد قال الشافعي أفضل بقاع الحل للاعتمار الجعراثة لان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم منها ثم التنعيم لانه أذن لعائشة قال واذنعي عن هذين الموضعين فإن أبعد حتى يكون أكثر سفره كان أحب إلى * (باب المعمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئ منه طواف الوداع) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أفلح بن جريد) بالقاء الانصاري المدني البخاري يقال له ابن صغير (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضی الله عنها قالت خرجنا) حال كوننا (مهلين) ولا يذخر جنات رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين (بالحج في أشهر الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء الحالات والاماكن والاقوات التي للعجم (فقرئنا سرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء وحذف الموحدة ولا يذو ذرو الوقت بسرف ولا بن عساكر قرئنا منزلا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها) أي حجة (عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا) ينسخ الحج إلى العمرة وفي غيره هذه الرواية ان قوله عليه الصلاة والسلام لهم ذلك كان بعد دخوله مكة فيحتمل التعدد والعزيمة وقعت أخيرا كما مر قريبا (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال) بالجر عطف على المجرور (من أصحابه ذوى قوة الهدى) بالرفع اسم كان (فلم تكن لهم عمرة) مستقلة لانهم كانوا قارنين وعمرة بالنصب خبر كان (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) يوم التروية كافي مسلم (وانا ابكي) جملة حالية (فقال ما يكميك قلت سمعتك تقول لا صحابك ما قلت فمضت العمرة) بضم الميم مبنيا للمفعول والعمرة نصب بنزع الخافض أي من العمرة (قال وما شأ بك قلت لا أصلي) لما منع الحيض وهو من أطف السكنايات (قال فلا يضرك) بضم الميم المجمة وتشديد الراء أو بكسر الصاد وسكون الراء ولم يضبط ذلك في اليونينية ولا فرعها (انت من نبات آدم كتب عليك) بضم كاف كتب مبنيا للمفعول ولا يذو (كتب الله عليك) ما كتب عليهم من الحيض وغيره (فكوتى في حجتك) بناء التأنيث ولا يذو الوقت في حجتك وعزاها في الفتح لا يذو (عسى الله ان يرزقكها) أي العمرة (قالت فكنت) في حجي كما مر في عليه الصلاة والسلام (حتى نقرأ من منى قرئنا المحصب) وهو الابطم أي بعد ان طهرت من الحيض وطافت للأفاضة (قدما) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق (فقال اخرج باحثن الحرم) أي من الحرم فقصبه على نزاع الخافض قال في الفتح ولكن شمهني من الحرم قال وهو أوضح والمراد الاخراج من أرض الحرم إلى الحل (فلتمت بعمره) من التنعيم (ثم افرغان طوافك) فارجعا فاني (انتظر كما ههنا) يعني المحصب قالت عائشة (فاتيننا) أي بعد أن فرغنا من الاعمار وتخللنا (في جوف الليل) إلى المحصب ولا اسماعيل من آخر الليل وهو أرفق ببقية الروايات وهذا لا يخالفه الرواية السابقة فلقيته مصعدا وأنا منهبطة أو العكس لانه كان خرج بعد ذهابها ليطوف للوداع فلقيها وهو صاير بعد الطواف وهي راحلة للطواف عرتها ثم لقيته بعد ذلك وهو بمنزلة المحصب ويحتمل ان لقاءها كان حين انقل من المحصب كما عند عبد الرزاق أنه كره أن يقعدى الناس باناخته بالبطحاء فرحل حتى أناخ على ظهر العقبة أو من وراءها ينتظرها فيحتمل أن يكون لقاءها كان في هذا الرحيل والله المكان الذي عينه لها في رواية الاسود حيث قال لها موعدك مكان كذا وكذا قال في الفتح وهذا تأويل حسن (فقال) عليه الصلاة والسلام (فرغتما) من

والبرد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شعبة وابن غير قالوا حدثننا ابن فضيل ح وحدثننا أبو كامل (٢٧٣) حدثننا عبد الواحد يعني ابن زياد كلاهما

عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد نحو حديث جرير (قال مسلم) وحدثن عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب وغيرهم ما قالوا حدثننا عبد الواحد بن زياد قال حدثني عمارة بن القعقاع حدثننا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى من الركعة الثانية استفتح القراءة الحمد لله رب العالمين ولم يسكت * حدثني زهير بن حرب حدثننا عفان حدثننا حماد بن عمارنا قتادة وثابت وجديد عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف

وفتح التلون وتشديد الياء بغير همزة وهي تصغيرهنة أصلها هنة فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالساكن فوجب قلب الواو ياء فاجتمعت يا آن فادغمت احداهما في الاخرى فصارت هنية ومن همزها فقد أخطأ ورواه بعضهم هنية وهو صحيح أيضا وفي هذا الحديث ألفاظ تقدم شرحها في باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع وفيه دليل للشافعي وابي حنيفة واحدا والجهور رحيم الله تعالى انه يستحب دعاء الافتتاح وجاءت فيه احاديث كثيرة في الصحيح منها هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه في وجهته وجهي الى آخره ذكره مسلم بعده في ابواب صلاة الليل وغير ذلك من الاحاديث وقد جتمعتا موضحة في شرح المذهب وقال مالك رضي الله عنه لا يستحب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الاحرام ودليل الجمهور هذه الاحاديث الصحيحة (قوله وحدثن عن يحيى

عمر تكلمت) قلت نعم فرغنا (فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح) طواف الوداع وهذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفتين ومن الذين يطوفون وداع عليهم كالحائض أو هو صفة للناس ويجوز توسط العاطف بين الصفة والموصوف لتأكيد صفة الموصوف نحو اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال سيمويه هو مثل مررت بزيد وصاحبك اذا أردت بصاحبك زيد وقال الرخشي في قوله تعالى وما أهلككم من قرية الا ولها كتاب معلوم جله واقعة صفة لقرية والقلماس أن لا توسط الواو بينهما كما في قوله وما أهلككم من قرية الا الهام مذكرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب اه وتعقبه أبو حيان فقال وافقه على ذلك أبو البقاء قال وهذا الذي قاله الرخشي وتبعه فيه أبو البقاء لانه لم يحداه من الخويين وهو مبني على أن ما بعد الا يجوز أن يكون صفة وهم قدموا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال ونحو ما جاءني رحيل الا راكب تقديره الارجل راكب وفيه قبح لجعل الصفة كالاسم وقال أبو علي الفارسي تقول ما مررت بأحد الا قائما محال من أحد ولا يجوز الا قائم لان الالات تترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الرخشي من قوله في نحو ما مررت بأحد الا زيد خبر منه ان الجملة بعد الا صفة لاحدانه مذهب لم يعرف ابصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه اه قال الحافظ بن حجر وهذا كله مبني على صحة هذا السياق والذي يغلب عندي انه وقع فيه تحريف والصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت الخ وكذا وقع عند أبي داود من طريق أبي بكر الحنفي عن أفلح بلفظ فاذا في اصحابه بالرحيل فارتحل فرب البيت قبل صلاة الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة ولمسلم فاذا في اصحابه بالرحيل فخرج فتر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح فيجتمعت انه أعاد طواف الوداع لما رجع من الابطح (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام (موجها الى المدينة) بضم الميم وفتح الواو وثبتت يد الجيم المكسورة كافي الفرض وغيره ولا بن عساكر متوجها بزيادة تاء كافي اليونينية ايضا فالاولى من التوجيه وهو الاستقبال لتقاء وجهه والثانية من التوجه من باب التفعّل وموضع الترجة فلتحل بعمره الخ من حيث كونه اكتفى فيه بطواف العمرة عن طواف الوداع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا وسلم في الحج وكذا النسائي (باب) بالتسوية يذكرفيه أن الرجل (يقول في العمرة) من التروك (ما يفعل في الحج) أو يقول فيها بعض ما يفعل فيه وللعموي والكشيري بالعمرة والعموي والمسقي بالحج بالوحدة فيم ما يدل في * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يحيى بن أمية) المكي زاذني غير رواية أبي ذر (يعني عن أبيه) يعني بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعني بن أمية بضم الميم وسكون التون بعده هامة تحتية مفتوحة وهي أمه صحابي مشهور (ان رجلا) قيل هو عطاء بن منية أخو يعني الراوي (أبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة) بسكون العين (وعليه جبة وعليه أثر الخلق) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة ضرب من الطيب (او قال صفة) بالجر عطاء على المضاف اليه وبالرفع عطاء على المضاف والشك من الراوي (فقال كيف تأمرني أن أصنع في عروني) فانزل الله عز وجل (علي النبي صلى الله عليه وسلم) أي قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله كما رواه الطبراني في الاوسط والاتمام يتناول الهيئات والصفات (فستر) عليه الصلاة والسلام (بثوب ووددت) بواو العطف وكسر الدال الاولى وفي بعض الاصول باسقاط الواو (أني قد رايت النبي

(٣٥) قسطلاني (ثالث) ابن حسان الى آخره) هذان الاحاديث المتعلقة التي سقط أول اسنادها في صحيح مسلم وقد سبق

وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا (٢٧٤) طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته قال

ايكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقاتها فقال لتدريأت اثني عشر ملكا يتدرونها أيهم يرفعها * حدثنا زهير بن حرب - حدثنا اسمعيل بن عتبة أخبرني الخجاج بن أي عثمان عن أبي الزبير عن عون ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عرقال ينيان نحن نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عبت لها فحقت لها أبواب السماء قال ابن عمر فأتى كثر من منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا - حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثي محمد بن جعفر بن زياد قال حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سعيد وابي سلمة

بيان في مقدمة هذا الشرح قوله وقد حفزه النفس هو بفتح حروفه وتحققها أي ضغطة لسرعته (قوله فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا قال القاضي عياض ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فآرم بالراء المفتوحة وتحفيف الميم من الازم وهو الامساك وهو صحيح المعنى (قوله الله أكبر كبيرا) أي كبرت كبيرا وفي الرواية الاولى دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضا

صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي) بضم همزة أنزل مبنيا للمفعول والوحي بالرفع نائب الفاعل (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (تعال يا سرك) بهمزة الاستعظام المفتوحة وفتح الياء التحتية وضم السين المهملة (ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله عليه الوحي) بنصب الوحي على المفعولية والجملة في موضع الحال ولا غير أي ذروا أنزل اليه الوحي بالرفع نائب عن الفاعل وأنزل بضم الهمزة مبنيا للمفعول واليه بالهمزة بدل عليه بالعين والذي في اليونينية أنزل بفتح الهمزة الله الوحي ولا يي الوقت أنزل بفتح الهمزة أيضا الله الوحي فزاد لفظة عليه (قلت نعم) يسرني (فرفع طرف الثوب) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فظرت اليه) زاده الله شرفا لديه (له غطيظ) بفتح الغين المعجمة تخف ووصوت فيه بجوحة (واحسبه) أي أظنه (قال كعطيظ البكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتى من الابل (فلماسرى) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفيفها أي كشف (عنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابن السائل عن العمرة اطلع عنك الجبة واعسل اثر الخلو) الطيب (عك وأنى الصفرة) بهمزة قطع مفتوحة وسكون النون من الانقاء ولا يي ذرعن المسقى واتق بهمزة وصل ومثناة فوقية مشددة من الاتقاء أي احذر الصفرة (واصنع في عرتك) كما تصنع في حجتك أي كصنعك في حجتك من اجتناب المحرمات ومن أعمال الحج الا الوقوف فلا وقوف فيها ولا رمي وأركانها أربعة الاحرام والطواف والسعي والخطب أو التقصير وهو موضع الترجمة وسبق الحديث في باب غسل الخلو في أوائل أبواب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الأئمة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (أنه قال قلت لعائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن) لم يكن لي فقه ولا علم بالسنة مما يتأول به نص الكتاب والسنة (أرايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله) جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام مناسكه (فمن حج البيت او اعقر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فلا رى) بضم الهمزة أي فلا أظن ولا يي ذرأرى بفتحها (على احد شيان ان لا يطوف بهما) بتشديد الطاء والواو المفتوحين ولا يي ذرعن الكشميين بينهما (فقات) ولابن عساكر قات (عائشة كلا) ليس الامر كذلك (لو كانت) ولا يي ذرعن الكشميين كان (كما تقول) من عدم وجوب السعي (كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يهلون لمناة) بفتح الميم وتخفيف النون اسم صنم (وكانت مناة حدو) أي محاذية (قديد) بضم القاف موضع بين مكة والمدينة (وكانوا) أي الانصار (يخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة) يخرجون من الأثم الذي في الطواف باعتقادهم أو يخرجون عنه لاجل الطواف أو يتكافون الحرج في الطواف ويرى فيه (فلما جاء الاسلام سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعقر ولا جناح عليه ان يطوف بهما زاد سفيان) أي بن عيينة كما قال السكراني وقال غيره الثوري هما وصلة الطبري (وابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء الميمتين الضيرر مما وصله مسلم كلاهما (عن هشام) هو ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها (ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمروة) والله أعلم (هذا) باب بالنون (متى يحل المعقر) من احرامه (وقال عطاء) مما وصله المؤلف في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت (عن جابر رضى الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه) الذين كانوا معه في حجة الوداع (ان يجعلوها) أي الحجة (عرة) ويطوفوا) بضم الطاء وسكون الواو بالبيت وبين الصفا والمروة (ثم يقرضوا) من شعر رؤسهم (ويجأوا) بفتح أوله وكسر ثانيه * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن دهاويه (عن

باب استحباب اتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سهيا) * (حرير

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **خ** وحديث حمزة بن يحيى واللفظ (٢٧٥) له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تسعون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا * وحديث يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن جرير عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تسعون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة) فيه التدبير الأكيد إلى إتيان الصلاة بسكينة ووقار وأنه عن إتيانها سواسية فيها صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا والمراد بقول الله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعلمت فيه ومنه قوله تعالى وأن ليس للإنسان أن يماسعي قال العلماء والحكمة في إتيانها بسكينة والتهني عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامدا في تحصيلها ومتوصلا إليها فينبغي أن يكون متأدبا دائما وعلى أكمل الأحوال وهذا معنى الرواية الثانية فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة وقوله صلى

الله عليه وسلم إذا أقمت الصلاة فأتوها تسعون وأتوها تسعون (عن عبد الله بن أبي أوفى) (قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء (واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف بالبيت) (وطفنا) بالواو ولاي الوقت فطفنا (معه وأتى الصفا والمروة) نسعى بينهما (وأتيناها) بأفراد الصفا وأتيان الصفا والمروة ولاي ذرع عن الكشميني وأتيانها بالتسوية أي الصفا والمروة (معه وكنا نسهره من أهل مكة) المشركين مخافة (أن يرميه أحد) منهم وفي عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوه قال اسمعيل بن أبي خالد (فقال له) أي لعبد الله بن أبي أوفى (صاحب البيت) لم يسم (أ) كان عليه الصلاة والسلام (دخل الكعبة قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في تلك العمرة (قال) أي صاحب المذکور لابن أبي أوفى (فحدثنا) بلفظ الأمر (ما قال) عليه الصلاة والسلام (لخديجة) بنت خويلد زوجته عليه الصلاة والسلام (قال بشر واخديجة بيت من الجنة) ولاي ذرفي بدل من (من قصب) يفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة ووقع في حديث عند الطبراني في الاوسط تفسيره من طريق ابن أبي أوفى بلفظ يعني من قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وعنده في الاوسط في حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت فان قلت ما الكعبة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ أجيب بأن في لفظ القصب مناسبة ليكونها أحرز قصب السابق لمبادرتهم إلى الإيمان دون غيرها فان قلت لم قال بيت ولم يقل بقصر والقصر على وأشرف أجيب بأنها لما كانت دبة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة تشاركها في غيرها وجرأ الفعل يذكرا غالبا بلفظه وان كان أشرف منه قصد الله المشاكلة ومقابله باللفظ فلذلك جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر (لا صاحب فيه) يفتح المهملة والمججمة والموحدة أي لاصباح اذا ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه أهله الا وفيه صباح وجلبة (ولا نصب) يفتح النون والمهملة والموحدة ولا تعب لان قصور الجنة ليس فيها شيء من ذلك قال السهيلي مناسبة في هاتين الصفتين أنه عليه الصلاة والسلام لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا وطمحا إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزال عنه كل نصب وأنسسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسيرة فاسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج وفي المغازي وكذا أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت) سقط قوله بالبيت في رواية أبوي ذر الوقت في عمرة ولاي ذرفي عمرته (ولم يطف بين الصفا والمروة أياي امراته) أي أيا جامعها والمهزة للاستفهام (فقال) ابن عمر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمها وفيه الرد على من قال انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجرد الطواف وهو مروي عن ابن عباس (قال) عمرو بن دينار (وسألنا جبر بن عبد الله رضي الله عنه) ما أي عملا لنا عنه ابن عمر (فقال لا يقرن بها) بتون التوكيد بجمع ولا بمقدماته (حتى يطوف بين الصفا والمروة) أي يسعى بينهما او اطلاق الطواف على السعي اما المشاكلة واما لكونه نوعا من الطواف * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حدثني (محمد بن بشار) يفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب ببندار العبدي البصري قال (حدثنا

الله عليه وسلم إذا أقمت الصلاة فأتوها تسعون وأتوها تسعون (عن عبد الله بن أبي أوفى) (قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء (واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف بالبيت) (وطفنا) بالواو ولاي الوقت فطفنا (معه وأتى الصفا والمروة) نسعى بينهما (وأتيناها) بأفراد الصفا وأتيان الصفا والمروة ولاي ذرع عن الكشميني وأتيانها بالتسوية أي الصفا والمروة (معه وكنا نسهره من أهل مكة) المشركين مخافة (أن يرميه أحد) منهم وفي عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوه قال اسمعيل بن أبي خالد (فقال له) أي لعبد الله بن أبي أوفى (صاحب البيت) لم يسم (أ) كان عليه الصلاة والسلام (دخل الكعبة قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في تلك العمرة (قال) أي صاحب المذکور لابن أبي أوفى (فحدثنا) بلفظ الأمر (ما قال) عليه الصلاة والسلام (لخديجة) بنت خويلد زوجته عليه الصلاة والسلام (قال بشر واخديجة بيت من الجنة) ولاي ذرفي بدل من (من قصب) يفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة ووقع في حديث عند الطبراني في الاوسط تفسيره من طريق ابن أبي أوفى بلفظ يعني من قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وعنده في الاوسط في حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت فان قلت ما الكعبة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ أجيب بأن في لفظ القصب مناسبة ليكونها أحرز قصب السابق لمبادرتهم إلى الإيمان دون غيرها فان قلت لم قال بيت ولم يقل بقصر والقصر على وأشرف أجيب بأنها لما كانت دبة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة تشاركها في غيرها وجرأ الفعل يذكرا غالبا بلفظه وان كان أشرف منه قصد الله المشاكلة ومقابله باللفظ فلذلك جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر (لا صاحب فيه) يفتح المهملة والمججمة والموحدة أي لاصباح اذا ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه أهله الا وفيه صباح وجلبة (ولا نصب) يفتح النون والمهملة والموحدة ولا تعب لان قصور الجنة ليس فيها شيء من ذلك قال السهيلي مناسبة في هاتين الصفتين أنه عليه الصلاة والسلام لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا وطمحا إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزال عنه كل نصب وأنسسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسيرة فاسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج وفي المغازي وكذا أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت) سقط قوله بالبيت في رواية أبوي ذر الوقت في عمرة ولاي ذرفي عمرته (ولم يطف بين الصفا والمروة أياي امراته) أي أيا جامعها والمهزة للاستفهام (فقال) ابن عمر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمها وفيه الرد على من قال انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجرد الطواف وهو مروي عن ابن عباس (قال) عمرو بن دينار (وسألنا جبر بن عبد الله رضي الله عنه) ما أي عملا لنا عنه ابن عمر (فقال لا يقرن بها) بتون التوكيد بجمع ولا بمقدماته (حتى يطوف بين الصفا والمروة) أي يسعى بينهما او اطلاق الطواف على السعي اما المشاكلة واما لكونه نوعا من الطواف * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حدثني (محمد بن بشار) يفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب ببندار العبدي البصري قال (حدثنا

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٢٧٦) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قد كُتِبَ حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعمايكم السكينة فأدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا

بعضها فقبل الإقامة أولى وأكذلك بيان العلة فقال صلى الله عليه وسلم فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة وهذا يتناول جميع أوقات الاتيان إلى الصلاة وكذلك تأكيد آخر قال فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فحصل فيه تنبيه وتأكيد لتلايتهم متوهم أن النبي إنما هو لم يحذف فوت بعض الصلاة فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات وبين ما يفعل فيما فات وقوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم دليل على جواز قول فاتنا الصلاة وأنه لا كراهة فيه وبهذا قال جمهور العلماء وكراهه ابن سيرين وقال إنما يقال لم يذكرها وقوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فأتوها هكذا ذكره مسلم في أكثر رواياته وفي رواية واقتض ما سبق واختلف العلماء في المسئلة فقال الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف ما أدركه المسبوق مع الإمام أول صلاته وما يأتي به بعد سلامه آخرها وعكسه أبو حنيفة رضي الله عنه وطائفة وعن مالك وأصحابه روايتان كلذهين وحجة هؤلاء واقتض ما سبق وحجة الجمهور أن الروايات وما فاتكم فأتوا أو أجابوا عن رواية واقتض ما سبق أن المراد بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل فنه قوله تعالى فقضاهن

غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون منصرف محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة بن الجراح (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدي بفتح الجيم الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي (عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالطعام بطعام مكة (وهو منج) راحته بضم الميم وكسر النون وسكون النجمة آخره خامعة وهو كناية عن النزول بالطعام (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعجبت) أي هل أحرمت بالخير أو فريته (قلت نعم قال بما أهلت قلت لبيك يا هلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت) زادني باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا قال (طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحل) من أحرمتك بفتح الهاء وكسر الحاء وهذا موضع الترجمة فإنه يقتضي تأخره عن السعي قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قيس) لم تسم (فقلت رأيي) بفتح القاءين واللام المحذوفة بوزن رمت أي فنتشته واستخبرجت القمل منه (ثم أهلت بالخير) يوم التروية (فكنت أفتي به) أي الناس (حتى كان في خلافة عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه زاد مسلم فقال له رجل يا أبا موسى أو يا أبا عبد الله بن قيس رويك بعض قتيابك فأنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه قتيابك فليمتد فان أمير المؤمنين قائم عليكم فأتوا به قال فقدم عرفد كرت له ذلك (فقال ان أخذنا بكتاب الله فانه يامرنا بالقيام) لأفعالها بعد الشروع فيها (وان أخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل) من أحرمته (حتى يبلغ الهدى محله) بكسر الحاء المهملة وهو نحر يوم النحر يعني والكشمير في فانه يامر بأبسة الطحير المفعول حتى بلغ بلفظ الماضي والذي أنكره عمر المتعة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه كما قاله النووي قال ثم انعقد الاجتماع على جواز من غير كراهة • وبه قال (حدثنا أحمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وفي رواية كريمة حدثنا أحمد بن عيسى وفي رواية أبي ذر حدثنا أحمد بن صالح والأول هو التستري المصري الأصل والثاني هو ابن الطبري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين هو ابن الحرث (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن المشهور يقيم عروة بن الزبير (أن عبد الله) ابن كيسان (مولي أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله عنه • ما (حدثه أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالجحون) بفتح الحاء وضم الجيم المخففة وسكون الواو وآخره نون قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعل مقبرة أهل مكة على يسار الدخول إلى مكة ويمين الخارج منها إلى منى على مقتضى ما ذكره الأزرقي والفاكهى في تعريفه لأنه ما ذكره في شق معلى مكة البائى وهو الجهة التي ذكرناها وإذا كان كذلك فهو يخالف ما يقوله الناس من أن الجحون الثنية التي يهبط منها إلى مقبرة المعلى وكلام الحب الطبري يوافق ما يقوله الناس وكنت قلده في ذلك ثم ظهر لي أن ما قاله الأزرقي والفاكهى أولى لأنهما بذلك أدري وقد وافقهما على ذلك استحق الخبر اعني راوى تاريخ الأزرقي ولعل الجحون على مقتضى قول الأزرقي والفاكهى والخراعى الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر وأول الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب الخرارين اه ومقول قول أسماء (صلى الله على محمد) ولا بد ذرعى رسول محمد (لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الحاء المعجمة جمع خفيف ولمسلم خفاف الحقائق جمع حقيقة بفتح المهملة وبالقاف والموحدة ما احتجب الرأى خلفه من حوائج في موضع الرديف (قيل) ظهرنا أي مرأينا (قيل) أنه أزودنا فاعترت أنا وختي عائشة أي بعد أن فسخنا الحج إلى العمرة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينهما وكانها سمعت

سبع سموات وقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فيقال قضيت حق فلان بعض

• وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفضيل يعني بن عياض عن هشام ح وحدثني (٢٧٧) زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا اسمعيل

ابن ابراهيم قال حدثنا هيثم
ابن حسان عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة
فلا يسعى اليها أحدكم ولكن ليث
وعليه السكينة والوقار صل
ما أدركت واقض ما سبقك • وحدثني
اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن
المبايكة الصوري حدثنا معاوية بن
سلام عن يحيى بن أبي كثير قال
أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه
أخبره قال بينما نحن نصلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع جليلة
فقال ما شأنكم قالوا استسجئنا إلى
الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيتم
الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم
فصلوا وما سبقكم فأتموا • وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية
ابن هشام قال حدثنا

ومعنى الجميع الفعل (قوله صلى الله
عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة) معنا،
أقيمت سميت الإقامة تنويها لانها
دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالاذان
من قولهم تاب اذا رجع (قوله صلى
الله عليه وسلم فان أحدكم اذا كان
يعبد إلى الصلاة فهو في صلاة)
دليل على انه يستحب للذهاب إلى
الصلاة ان لا يعيث بيده ولا يتكلم
بقبيح ولا يترنم ولا يفتن ولا يجتنب
ما أمكنه مما يجتنبه المصلى فاذا
وصل المسجد وقعد ينظر الصلاة
كان الاعتناء بما ذكرناه أكد (قوله
صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة
والوقار) قيل هما بمعنى وجع بينهما
تأكدا والظاهر ان بينهما فرقا
وان السكينة التأنى في الحركات
واجتناب العبث وتحوذ ذلك والوقار
في الهيئته وغض البصر وخفض
الصوت والاقبال على طريقه بغير التفات وتحوذ ذلك والله أعلم (قوله فسمع جليلة) أي اصوات الحركاتهم وكلامهم واستعجابهم (قوله حدثنا

بعض من عرفته ممن لم يسبق الهدى (فلم استحسننا البيت) أي مسجنا ركنه وكنيت بذلك عن
الطواف اذ هو من لوازم المسح عليه عادة والمراد غير عائشة لانها كانت حائضا (أحلتنا) أي بعد
السعي وحذف اختصارا فلا حاجة فيه لمن لم يوجب السعي لان أسماء أخبرت ان ذلك كان في حجة
الوداع وقد جاء من طرق أخرى صحيحة أنهم طافوا معه وسعوا فيجعل ما أجل على ما بين ولم يذكر
الحلق ولا التقصير فاستدل به على انه استباحة محظورة واجب بان عدم ذكره هنا لا يلزم منه تركه
فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر بالتقصير في عدة أحاديث وهذا كقوله لما زنى فلان رجم
والتقدير لما أحسن وزنى رجم فان قلت في مسلم وكان مع الزبير هدى فلم يحل وهو معاريها هنا
لذكرها الزبير مع من أحل أجاب التوروى بان احرام الزبير بالعمرة وتحوذ منها كان في غير حجة الوداع
(ثم اهللنا من العشي بالحج) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج أيضا • (باب ما يقول اذا رجع
من الحج أو للعمرة أو الغزو) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا قتل (رجع) (من غزوا أو حج أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) يفتحين مكان
على (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير) قال القرطبي في تعقيب التكبير بالتهليل اشارة إلى أنه المنفرد بالعبادة بجميع
الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن (آيئون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن آيئون جمع
آيب أي راجع وزنه ومعناه أي راجعون إلى الله وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل
الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالوصاف
المذكورة (تائبون) من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم شرعا إلى ما هو محمود شرعا وفيه
اشارة إلى التقصير في العبادة قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليلا لآئته (عابدون
ساجدون لربنا حامدون) كما هارفع بتقدير نحن والحار والمجرور متعلق بساجدون أو بسائر
الصفات على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه بقوله تعالى وعدهم
الله مغنايم كثيرة وقوله تعالى وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الآية وهذا في الغزو ومناسبة للجمع قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين (ونصر
عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) يوم الاحزاب وأحزاب الكفر في جميع
الايام والمواطن (وحده) من غير فعل أحد من الادميين ويحتمل أن يكون خبرا بمعنى الدعاء أي
اللهم اهزم الاحزاب والاول أظهر وظاهر قوله من غزوا أو حج أو عمرة اختصاصه بها والذي عليه
الجمهور أنه يشترع في كل سفر طاعة كطلب علم وقيل يتعدى إلى المباح لان المسافر فيه لا ثواب له
فلا يمنع عليه ما يحصل له الثواب وقيل يشترع في سفر المعصية أيضا لان ترك المعصية أوجب
إلى تحصيل الثواب بن غيره وتعقب بان الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر في مباح ولا
معصية من الاكثار من ذكر الله تعالى وانما النزاع في خصوص هذا الذي ذكر في هذا الوقت الخصوص
نخصه قوم به كما يختص بالذكر المأثور عقب الاذان والصلاة اه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الدعوات ومسلم في الحج وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير • (باب استقبال الحاج
القادمين) إلى مكة بكسر الميم وفتح التون بصيغة الجمع صفة للحاج لاطلاقة على المفرد والجمع مجازا
واتساعا كقوله تعالى سامر آتهم هجرون قال في الكشف مما قرأ به فيه والسامر نحو الحاضر في
الاطلاق على الجمع واستقبال مصدره مضاف إلى مفعوله ولا يذرا القادمين بفتح الميم بصيغة التثنية
(والثلاثة) بالجر كافي بعض الاصول عطف على ٣ استقبال أي واستقبال الثلاثة وفي اليونينية
الصوت والاقبال على طريقه بغير التفات وتحوذ ذلك والله أعلم (قوله فسمع جليلة) أي اصوات الحركاتهم وكلامهم واستعجابهم (قوله حدثنا

شيبان بهذا الاسناد **وحدثني محمد بن حاتم (٢٧٨) وعبد الله بن سعيد قال احدهما يحيى بن سعيد عن حجاج الصواف قال احدهما يحيى**

ابن ابي كثير عن ابي سلمة وعبد الله بن ابي قتادة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وقال ابن حاتم اذا اقيمت الصلاة أو نودي * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن معمر قال أبو بكر وحدثنا ابن دالية عن حجاج بن أبي عثمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن معمر وقال اسحق أخبرنا الوليد بن مسلم عن شيبان كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان حتى تروني قد خرجت * حدثنا هرون بن معروف وخرملة ابن يحيى قال احدهما ابن وهب

شيبان بهذا الاسناد **يعني حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير باسناده المتكتم وكان ينبغي لمسلم أن يقول عن يحيى لان شيبان لم يتقدم له ذكر وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن يذكر في الطريق الثاني رجلا عن سبق في الطريق الاول ويقولوا بهذا الاسناد حتى يعرف وكأن مسلما رحمه الله تعالى اقتصر على شيبان لعدم ما به في درجة معاوية ابن سلام السابق وانه يروى عن يحيى بن أبي كثير والله أعلم**

*** (باب متى يقوم الناس للصلاة) ***

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني ٣ كتب هنا جامد نسخة مقابلة على نسخة المؤلف مانصه بالمنتقطع حله سوى التعلق بأذيال الواصلين اه كذا بخطه وكتب عليها حاشية

والثلاثة بالنصب أي واجبتقبال الحاج الثلاثة حال كونهم (على الدابة) والاستقبال يكون من الطرفين لان من استقبل فقد استقبلته ولا ينحصر كبر باب استقبال الحاج الغلامين باضافة الاستقبال الى الحاج والغلامين مفعوله أو استقبال مضاف الى الغلامين والحاج نصب على المفعولية كقراءة ابن عامر بالفصل بين المضافين بالمفعول في قوله تعالى في سورة الانعام قتل برفع اللام على ما لم يسم فاعلمها ولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر بشر كأنهم بالخفض على اضافة المصدر اليه المذكور توجيهه في كتاب القراءات الاربع عشرة عما جمعه والثلاثة بالنصب عطف على الغلامين لكن لا أعرف نصب الحاج في رواية * وبالسند قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة العمى أخوه زين أسد البصري قال (حدثنا يزيد بن ربيع) بضم الزاي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغيلة بني عبد المطلب) بضم الميم من أغيلة وفتح الغين المعجمة قال في الصحاح الغلام معروف وتصغيره غليم والجمع غلمة وغلان واستغفوا غلمة عن أغلته وتصغير الغلمة أغلطة على غير مكبره كأنهم صغروا أغلته وان كانوا يقولوه كما قالوا أصيبية في نص غير صبية وبعضهم يقول غلطة على القياس وقال في القاموس الغلام الطائر الشارب والكهل ضد أومن حين يولد الى أن يشب جمعه أغلطة وغلطة وغلان وهي غلامه اه ومراده صبيان بني عبد المطلب وأضافتهم اليه لكونهم من ذريته (فحمل) عليه الصلاة والسلام (واحدًا) منهم (بين يديه) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب (وأخر خلفه) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب كذا قاله ابن حجر لكن لا أعلم هل خرج عبد الله بن جعفر من المدينة الى مكة بعد أن دخلها مع أبيه من الحبشة حتى استقبل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدمه مكة في الفتح فليتنظر وقول الحافظ بن حجر وكون الترجمة لتلقى القادم من الحج والحديث دال على تلقى القادم للحج ليس بينهم ما تخالف لاتفاهم ما من حيث المعنى تعقبه العيني فقال لانسلم ان كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم للحج والحديث بطابقة وهذا القائل ذهل وظن أن الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لانه لو علم أن لفظ الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل ذكره مطوي لما احتاج الى قوله وكون الترجمة الى آخره اه ولعله أخذ من كلام ابن المنير حيث تعقب ابن بطال لما قال في الحديث من الفقه جواز تلقى القادمين من الحج لانه عليه الصلاة والسلام لم ينكر ذلك بل سترته لجله لهما بين يديه وخلفه فقال هذا ليس تلقى القادم من الحج ولكنه تلقى القادم للحج قال وتلك العادة الى الآن تلقى المجاورون وأهل مكة القادمين من الزبكان اه نعم يؤخذ منه بطريق القياس تلقى القادمين من الحج بل ومن في معناهم كن قدم من جهاد أو سفر تأتسألهم وتطيببهم قلوبهم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحدنا فاطمة فأردفه فخلق فدخلنا المارية ثلاثة على دابة وفي المسند وصحيح الحاكم عن عائشة قالت أقبلنا من مكة في حج أو عمرة فقلنا غلمان من الانصار كانوا يلقون أهلهم اذا قدموا وذكر ابن رجب في طائفة عن أبي معاوية الضرير عن حجاج عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لما لم يعلم المقيمون ما للعجاج عليهم من الحق لا تؤهم حين يقدمون حتى يقبلوا وأهلهم لانهم وفد الله في جميع الناس ٣ * وفي حديث الباب التحديث والعنونة والقول * ورواته الثلاثة الاول بصريون وآخرجه المؤلف أيضا في اللباس والتساق في الحج * (باب) استحباب (القدم) أي قدم المسافر الى منزله (بالقدادة) * وبالسند قال (حدثنا احمد بن حنبل) بفتح الحاء المهملة وتشديد

الجيم اه فمافي النسخ المطبوعة من وجوده في الصلب ليس كما ينبغي صكبه معجبه

قال أخيه بن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن (٢٧٩) بن عوف مع أبيه بركة قال أقامت الصلاة

وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه أقامت الصلاة فقاموا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن الصلاة كانت تمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يركعوا وم النبي صلى الله عليه وسلم مقامه وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه كان بلال يركع رضي الله عنه يؤذن إذا دخلت ولا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خرج أقام للصلاة حين يراه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى يجمع بين مختلف هذه الأحاديث بأن بلالا رضي الله عنه كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره وألا القليل فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروه ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا الصفوف وقوله في رواية أبي هريرة رضي الله عنه فيأخذ الناس مصافهم قبل خروجه لعله كل مرة أو مرتين ونحوهما البيان الجواز أو لعذر ولعل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تقوموا حتى تروني كان بعد ذلك قال العلماء والنهي عن القيام قبل أن يركع ثلاث بطول عليهم القيام ولأنه قد يعرض له عارض فيستأخر بسببه واختلف العلماء من السلف فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام فذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة ونقل القاضي عياض عن مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة وكان أنس

الجسيم الذهلي الشيباني قال (حدثنا اسف بن عياض) المديني (عن عبيد الله) بصغير عبيد بن عمر
العمري (عن باقر عن) عبد الله (بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
خرج من المدينة (إلى مكة) يصلي في مسجد الشجرة التي بمسجد ذي الحليفة (وإذا رجع) من
مكة (صلى بذي الحليفة بين الوادي وبات) بها (حتى يصبح) ثم توجه إلى المدينة ثلاثين رجلاً الناس
أهلهم ليلا وهذا الحديث مرفوع باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة وليس
الدخول بالغداة متعيناً ولذا قال المؤلف (باب الدخول) أي دخول المسافر على أهله (بالعشي)
والمراد به هنا من وقت الزوال إلى الغروب وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال
(حدثنا همام) هو ابن يحيى العوفي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن
اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة) الأنصاري المديني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله بضم الراء من الطروق أي لا يأتيهم ليلاً إذا رجع من
سفره ولا يكون الطروق إلا ليلاً قيل إن أصل الطروق من الطرق وهو الدخول في الليل
طارفاً حاجته إلى دق الباب (كان لا يدخل الأغصان أو عشي) كراسته أطروقه أهله والله أعلم
هذا (باب بالتسوين) لا يطرق المسافر (أهله إذا بلغ المدينة) أي البلد التي يريد دخولها
وللهوى إذا دخل المدينة أي أراد دخولها وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي
البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محارب) هو ابن دينار السدوسي الكوفي (عن جابر
رضي الله عنه) قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق المسافر (أهله ليلاً) كراهة أن يهجم
منها على ما يقع عند اطلاعه عليه فيكون سبباً إلى بغضه ورافقه فنهى صلى الله عليه وسلم على
ما تدوم به الألفة وتناكده المحبة فينبغي أن يحتجب مباشرة أهله في حال البداوة وغير النظافة وأن
لا يتعرض لرؤية عورة يكرهها منها وكأما في قوله أن يطرق مصدريه وليلاً فنصب على الظرفية
وأي في الليل كيداً أو على لغة من قال إن طرق يستعمل بالنهار أيضاً حكاه ابن فارس (باب من
أسرع ناقته إذا بلغ المدينة) قال في المحكم أسرع تعدي بنفسه ويتعدي بالباء وهو رذ على من
خطأ المؤلف حيث لم يعده بالباء وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (قال أخبرني)
بالأفراد (حميد) الطويل (أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول) كان رسول الله (ولا يذروا ابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة) بفتح الدال والراء والجيم أي
طرقها المرتفعة ولا يذرعن المستقل دوحات المدينة فواوساً كنه بعد هاهنا حلة بدل الرء والجيم
أي شبرها العظام (أوضح ناقته) بفتح الهمة والضاد المعجمة والعين المهملة أي حملها على السير
السريع (وإن كانت) أي المركوبة (دابة) وهي أعم من الناقة (حركها) جواب إن (قال أبو
عبد الله) المؤلف (زاد الحارث بن غير) مصغراً البهري مما وصله الإمام أحمد (عن حميد) الطويل
أي عن أنس (حركها من حبها) الجار والمجرور يتعلق بقوله حركها أي حرك دابته بسبب حبه
المدينة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا اسمعيل) بن جعفر بن أبي كثير المديني
(عن حميد) الطويل (عن أنس) أنه (قال جذرات) بضم الجيم والدال بغير تنوين كافي الضرع
وغیره أي جذرات المدينة جمع جذر بضمين جمع جذار وفي بعض النسخ جذرات بالتسوين
وقال القاضي عياض مما رأيته في المطالع جذرات أشبه من دوحات ودرجات قال الحافظ بن حجر
وهي أي جذرات رواية الترمذي من طريق اسمعيل بن جعفر أيضاً وقد رواه الأصبهاني من هذا
الوجه بلفظ جذرات يسكون الدال وآخره نون جمع جذار (تابعه) أي تابع اسمعيل (الحارث بن

رجه الله تعالى يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة وبه قال أجدرجه الله تعالى وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون يقومون

فقد ناقده الصوف قبل ان يخرج البنا (٢٨٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا ما كنا نعلم فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج البنا وقد اغتسل ينطف رأسه ماء فكبر فصلى بنا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو يعنى الأزاعي حدثنا الزهري عن ابن سلمة عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة وصف في الصلوة اذا قال حتى على الصلاة فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال جهور العلماء من السلف والخلف لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة (قوله قنا فعدنا الصوف) اشارة الى أن هذه سنة معهودة عندهم وقد أجمع العلماء على استحباب تعديل الصوف والترص فيها وقد سبق بيانه في باب (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا ما كنا نعلم فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج البنا وقد اغتسل) فقوله قبل أن يكبر صريح في انه لم يكن كبر ودخل في الصلاة ومثله قوله في رواية البخاري وانتظرنا تكبيره وفي رواية أبي داود انه كان دخل في الصلاة فتكمل هذه الرواية على أن المراءد بقوله دخل في الصلاة انه قام في مقامه للصلاة وتنبأ للأحرام بها ويحتمل انها ما قضيتان وهو الاظهر وظاهر هذه الاحاديث انه لما اغتسل وخرج لم يجسدها إقامة الصلاة وهذا محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من إعادة الإقامة وبديل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم مكانكم وقوله خرج السانور رأسه ينطف وفيه

غير في قوله جذرات (باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب (رضي الله عنه يقول) نزلت هذه الآية فينا كانت الانصار اذا حجوا ليلوا المدينة (لم يدخلوا من قبل ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها) بكسر قاف قبل وفتح الموحدة وقدرى ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما عن جابر قال كانت قريش تدعى الحرس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب الحديث ورواه عبد بن حميد عن مرسل قتادة كما قال البراء وكذا أخرجه الطبري عن مرسل الربيع بن أنس نحوه وهذا صريح في أن سائر العرب كانوا يفعلون ذلك كالانصار الا قريشا (فجاء رجل من الانصار فدخل من قبل بابه) بكسر القاف وفتح الموحدة والرجل هو قطبة بضم القاف وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن عامر بن حديد بجملة بوزن كبيرة الانصارى الخزرجي كما سمي في رواية جابر السابقة عند ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقيل هو رفاعه بن ثابت الاول وأبو يزيد أنه في مرسل الزهري عن الطبري فدخل رجل من الانصار من بني سلمة وقطبة من بني سلمة بخلاف رفاعه وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير أن القصة وقعت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي اسناده ضعف وفي مرسل الزهري أنه وقع في عمرة الحديبية وفي مرسل السندي عند الطبري في حجة الوداع قال في الفتح وكأنه أخذه من قوله كانوا اذا حجوا ولكن وقع في رواية الطبري كانوا اذا حرموا وهذا يتناولها ما في الحج والعمرة والا قرب ما قال الزهري وقد بين الزهري السبب في صنيعهم ذلك فقال كل ناس من الانصار اذا أهلوا بالعمرة لم يعمل بينهم وبين السماء شي فكان الرجل اذا أهل فبذل له حاجة في بيته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء (فكانت غير بذلك) بضم العين المهملة له مبنيا للمفعول أي بدخوله من قبل بابه وكانوا يفعلون اتيان البيوت من ظهورها برا (فزلت) أي الآية وهي قوله تعالى (وليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر) بر (من اتقى) أي المحارم والشهوات (وأتوا البيوت من أبوابها) واطر كواسنة الجاهلية فليس في العدول بر (باب) بالتسوين (السفر قطعة) جزء (من العذاب) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا مالك) (امام الأئمة) (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مصغر القرشي الخزرجي (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة) جزء (من العذاب) بسبب الألم الناشئ عن المشقة فيه لما يحصل في الركوب والمشى من ترك المألوف (ينع أحدكم طعامه وشرابه ونومه) بنصب الاربعة لان منع يتعدى لمفعولين الاول أحدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه اما على الاول أو على الثاني على الخلاف والجملة استثنائية وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر قطعة من العذاب فقال لانه يمنع أحدكم وليس المراد بالمنع في المذكور ان منع حقيقة بل منع كمالها أي لذته طعامه الخ وفي حديث أبي سعيد المقبري السفر قطعة من العذاب لأن الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه ولطبراني لا يهنا أحدكم نومه ولا طعامه ولا شرابه أو المراد يمنع ذلك في الوقت الذي يريد له لا شغله بالسفر ولما جاس امام الحرمين موضع أي هتلم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ما ذكر حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من فروعا سافروا تغفوا وفي رواية تروا ويرى سافروا تغفوا لانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة والغنية والزرق أن

جواز التسيان في العبادات على الاتيانا صلات الله وسلامه عليهم أجمعين وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا (قوله ينطفه) بكسرة لا

الناس صفوفهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مقامه فأوماً (٢٨١) إليهم يده أن مكانكم فخرج وقد اغتسل

ورأسه ينظف الماء فصلى بهم

* وحدثني إبراهيم بن موسى

أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي

عن الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي

هريرة أن الصلاة كانت تقام

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم

النبي صلى الله عليه وسلم لمقامه

* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا زهير حدثنا

سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال

كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يقيم

حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم

وإذا خرج أقام الصلاة حين

يراه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال

قرأت على مالك عن ابن شهاب عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي

هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من أدرك ركعة من الصلاة

فقد أدرك الصلاة * وحدثني

حرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن

وهب قال أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من أدرك ركعة من

الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا

حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا أبو

كريب أخبرنا ابن المبارك عن معمر

والأوزاعي ومالك بن أنس ويونس

الطائفي عنهما الغفان مشهورتان أي

يقطر وفيه دليل على طهارة الماء

المستعمل (قوله فأوماً إليهم) هو

مهموز (قوله كان بلال يؤذن إذا

دحضت) هو بفتح الدال والخاء

والضاد المعجمة أي زالت الشمس

* (باب من أدرك ركعة من الصلاة

لا يكون قطعة من العذاب ما فيه من المشقة (فإذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح النون واسكان

الهاء أي رغبته وشهوته وحاجته (فليجمل) الرجوع (إلى أهله) زاد في حديث عائشة عند الحاكم

فأنه أعظم لأخره قال ابن عبد البر وزاد فيه بعض الضعفاء عن مالك وليتخذ لاهله هدية وإن لم

يجد إلا جرابي حجر الزناد قال وهي زيادة مشكورة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً

في الجهاد وفي الأطعمة ومسلم في المغازي والتسائي في السير * (باب المسافر إذا جد به السير)

قال ابن الأثير إذا أهمله وأسرع فيه يقال جديجد ويجد بالضم والكسر وجديه الأمر وأجد

وجديه وأجد إذا اجتمع جواب إذا قوله (يجمل إلى أهله) بضم الياء وفتح العين وتشديد الجيم

وفي نسخة تجمل بفتح المشدة القوية والجيم وللكشميهي والنسفي كافي الفتح ويجمل بالواو وجواب

إذا حينئذ محذوف أي ماذا يصنع * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) الجمعي قال

(أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (قال أخبرني) بالافراد (زيد بن أسلم) العدوي مولى

عمر المديني كان يرسل (عن أبيه) أسلم وهو محضرم مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة

سنة (قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن) زوجته (صفية بنت

أبي عبد) النقي والد المختار الكذاب الخارجي وكان يزعم أن جبريل عليه الصلاة والسلام

يأتيه بالوحي (شده وجمع فاسرع السير) فيه تعدي أسرع إلى المفعول بنفسه فيرد على من

اعترض على المؤلف في قوله السابق باب من أسرع ناقته بانه أعيا به عدي بجوف الجر (حتى إذا كان

بعد غروب الشفق نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعشاء جميع بينهما قال) أي ابن عمر (ان رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير آخر المغرب) إلى وقت العشاء (وجمع بينهما) جمع تأخير

والجمله حالية أو استئنافية

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب) بيان أحكام (المحصر) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد

المهملةين آخره راء ولا يذرا بواب بالهمز والمحصر الممنوع من الوقوف بعرفة والطواف بالبيت

كاعتبر الممنوع منه (و) أحكام (جاء الصيد) الذي يتعرض إليه المحرم (وقوله تعالى)

بالرفع على الاستئناف أو بالجر عطفاً على المحصر أي وبيان المراد من قوله تعالى (فإن احصرتم)

منعتم يقال حصره العدو وأحصره إذا حبسه ومنعه عن المضى مثل صد وأصدته (فما استيسر من

الهدى) أي فعليكم ما استيسر أو فاهدوا ما استيسر والمعنى أن منعتم عن المضى إلى البيت وأنتم

محرمون بجمع أو غمرة فعليكم إذا أردتم التخلل أن تتخللوا بجمع هدى يسر عليكم من بدنة أو بقرة

أو شاة حيث أحصرتم عند الأكثر (ولا تتلقوا رؤسكم) حتى يبلغ الهدى محله (حيث يجمل

ذبحه) إذا كان أحرماً ولا تتحلوا حتى تعلموا أن الهدى المبعوث به إلى الحرم بلغ محله أي مكانه

الذي يجب أن ينحرف به وسقط في رواية أي ذرقوه ولا تتلقوا الخ (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح

(٣٦) قسطلاني (ثالث) فقد أدرك تلك الصلاة * (قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

ح وحديثنا ابن غير حديثنا أبي ح (٢٨٢) وحديثنا ابن المثني حديثنا عبد الوهاب جميعا عن عبيد الله كل هؤلاء عن الزهري

ان شرعية الاحلال في العدو كانت لتحصيل الامن منه وبالاحلال لا ينجم من المرض فلا يكون
الاحصار بالمرض في معناه فلا يكون النص الوارد في العدو واردا في المرض فلا يلحق به دلالة ولا
قياس لان شرعية التحلل قبل أداء الاعمال بعد الشروع في الاحرام على خلاف القياس فلا يقاس
عليه وفي المواطن سالم عن ابيه قال من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت
واحج الخنفية بان الاحصار هو المنع والاعتبار به موم اللفظ لا بخصوص السبب وبان اجماع
أهل اللغة على أن مدلول لفظ الاحصار بالعمرة المنع الكائن بالمرض والآية وردت بذلك اللفظ
وبحث فيه المحقق الكمال بن الهمام بأنه ظاهر في أن الاحصار خاص بالمرض والحصص خاص بالعدو
ويحتمل أن يراد كون المنع بالمرض من مصادقات الاحصار فان أراد الأول ورد عليه كون الآية
ايبان حكم الحادثة التي وقعت للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم واحتجاج الى
جواب صاحب الاسرار وحاصله كون النص الوارد لبيان حكم حادثة قد ينشط بها القضاة وقد
ينظم غيرهما يعرف به حكمها دلالة هذه الآية كذلك اذ بعلم منها حكم منع العدو وبطريق
الأولى لان منع العدو وحسب لا يتمكن معه من المضي بخلافه في المرض اذ يتكهن بالمحمل والمركب
والخدم فاذا جاز التحلل مع هذا فاع ذلك أولى وفي نهاية ابن الاثير يقال أحصره المرض أو السلطان
اذا منعه من مقصده فهو محصور وحصره اذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله والمراد منهم الاشتغال بالجهاد وهو أمر راجع الى العدو والمراد أهل الصفقة منهم
نعم القرآن أو شدة الحاجة والجهد عن الضرب في الأرض للتكسب وليس هو بالمرض اه وزاد
أبو ذر عن المسعودي (قال أبو عبد الله) أي المؤلف على عادته في ذكره سير ما يناسب ما هو به - دده
(حضورا) في قوله تعالى في يحيى زكريا وحضورا معناه (لا يأتى النساء) وهو عصى محصور لانه
منع مما يكون من الرجال وقد ورد فعول بمعنى مفعول كثيرا وهذا التفسير نقله الطبري عن سعيد
ابن جببر وعطاء ومجاهد وليس المراد أنه لا يأتى النساء لانه كان هيبا بالنساء وأولاد كره لانه هذه
نقصة لا تليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معناه انه معصوم عن الفواحش والقاذورات
والملاهي روى انه في صباه يصيبان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ﴿ هذا باب ﴾
بالتنوين (اذا احصر المعقر) وبالسنذ قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا
مالك) امام الأئمة (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهم حين خرج) أي أراد أن يخرج (الى
مكة معقرا في الفتنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير ولا تنافي بين قوله معقرا وبين قوله في رواية
الموطأ خرج الى مكة يريد الحج فانه خرج أولا يريد الحج فلما ذكره أمر الفتنة أحرم بالعمرة ثم
قال ماشأنهم الا واحد فاضاف اليها الحج فصار قارنا (قال) جوابا لقولهم اننا نحاف أن يحال بينك
وبين البيت بسبب الفتنة (ان صدقت) يضم الصاد مفتحة لانه مفعول أي ان منعت (عن البيت
صنعت) بولا في الوقت صنعنا (كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين منعه المشركون
عن البيت في الحديبية فانه تحلل من العمرة ونحر وحلق (فأهل) أي فرغ ابن عمر صوته بالاحلال
والتلبية (بعمرة) زاد في رواية جويرية من ذي الحليفة وفي رواية أبواب الماضية فأهل بالعمرة من
الدار أي المنزل الذي نزل به ذي الحليفة والمراد التي بالمدينة فيكون أهل بالعمرة من داخل بيته ثم
أظهرها بعد أن استقر بنى الحليفة (من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة
عام الحديبية) سنة ست وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الحج * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد الضبي يضم المعجمة وفتح الموحدة البصري قال (حدثنا
جويرية) تصغير جارية ابن أسماء بن عبيد الضبي وهو عم عبد الله بن محمد الراوي عنه (عن نافع)
مولي ابن عمر (ان عبد الله بن عبد الله) بتصغير عبد الأول ابن عمر بن الخطاب العدوي المدني

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حديث يحيى عن مالك وليس في حديث أحد منهم مع الإمام وفي حديث عبد الله قال فقد أدرك الصلاة كلها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن يسر بن سعيد عن الأعرج حدثوه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر * وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري حدثنا عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو الطاهر وحملته كلاهما عن ابن وهب والساق لحملته

وفي رواية من أدرك ركعة من
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من
العصر قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك العصر) أجمع المسلمون على
أن هذا ليس على ظاهره وأنه
لا يكون بالركعة مدر كالكل الصلاة
وتكفيه وتحصل راتمن الصلاة
به هذه الركعة بل هو متأول وفيه
اضمار تقديره فقد أدرك حكم
الصلاة أو وجوبها وفضلها قال
أصحابنا يدخل فيه ثلاث مسائل
أحدها إذا أدرك من لا يجب عليه
الصلاة ركعة من وقتها رزمته تلك
الصلاة وذلك في الصبي يبلغ والمجنون
والمغنى عليه بفيقان والحنّاض
والنفساء تطهران والكافر يسلم

فإن أدرك من هؤلاء ركعة قبل خروج وقت الصلاة لزمته تلك الصلاة وإن أدرك دون ركعة كتكبيرة فتيمة: ولأن المشافعي (و) شقيقه

رحمه الله تعالى أحدهما لا تلزمه لقوله وهذا الحديث وأصحهما عند أصحابنا (٢٨٣) تلزمه لأنه أدرك جوامع فاستوى قلبه وكبره

ولأنه لا يشترط قدر الصلاة بكمالها
بالاتفاق فينبغي أن لا يفرق بين
تكبيرة وركعة وأجابوا عن الحديث
بان التقيد بركعة خرج على الغالب
فان غالب ما يكس معرفة ادراكه
ركعة ونحوها وأما التكبيرة فلا
يكاد يحس بها وهل يشترط مع
التكبيرة أو الركعة امكان الطهارة
فيه وجهان لا أصحابنا اصحهما انه
لا يشترط المسئلة الثانية اذا دخل
في الصلاة في آخر وقتها صلى ركعة
ثم خرج الوقت كان مدركا لا دائها
ويكون كلها اداء وهذا هو الصحيح
عند أصحابنا وقال بعض اصحابنا
يكون كلها قضاء وقال بعضهم
ما وقع في الوقت اداء وما بعده قضاء
وتظهر فائدة الخلاف في مسافر
نوى القصر وصلى ركعة في الوقت
وباقيا بعده فان قلنا الجميع اداء فله
قصرها وان قلنا كلها قضاء
أو بعضها وجب اتمامها أربعا ان
قلنا ان فائتة السفر اذا قضاها
في السفر يجب اتمامها هذا كما
اذا أدرك ركعة في الوقت فان كان
دون ركعة فقال بعض أصحابنا هو
كل ركعة وقال الجمهور يكون كلها
قضاء واتفقوا على انه لا يجوز تعدد
التأخير الى هذا الوقت وان قلنا
انها اداء وفيه احتمال لابن محمد
الجويني على قولنا اداء وليس بشئ
المسئلة الثالثة اذا أدرك المسبوق
مع الامم ركعة كان مدركا للفضيلة
الجماعة بالاخلاف وان لم يدرك
ركعة بل ادركه قبل السلام بحيث
لا يحسب له ركعة ففيه وجهان
لاصحابنا أحدهما الا يكون مدركا
للجماعة فلهوم قوله صلى الله عليه
وسلم من أدرك ركعة من الصلاة مع

(و) حقيقة (سالم بن عبد الله) بن عمر (أخبره) خبر المذحول للنافع (أنهما كلما) أباهما (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ما لي بالي نزل الجيش) القادمون مع الحاجج من الشام مكة (باب الزبير) لمقاتلته وهو بها (ههنا) لا يهمل (لا يضر) أن لا تلحق العلم (أنا) ولغير أبي الوقت (وأنا) تخاف أن يحال بينك وبين البيت (وقال) ابن عمر (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة حتى بلغنا الحديبية (فحال) كفار قريش دون البيت ففخر النبي صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه (فخل) من عمرته (وأشهدكم) أني قد أوجب العمرة على نفسي ولا يوي ذرو الوقت عمرت بالتكبير والظاهر أنه أراد تعليم غيره والأفليس التلغظ شرطاً وقوله (أن شاء الله) شرطاً وحرأوه قوله (انطلق) إلى مكة أو أن شاء الله تعالى يتعلق بإيجابه العمرة وقصد به التبرك لا التعليل لانه كان جازماً بالأحرام بقسرة الأسماء (فإن خلى بيني وبين البيت) بضم الحاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة (طقت) به وأكملت ذلك (وإن حبل بيني وبينه) بكسر الحاء المهملة وتسكون التحتية أي منعت من الوصول إليه لا طوف به (فعلت) كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (وأنامعه) من التحلل من العمرة بالبحر والحق (فأهل) أي ابن عمر (بالعمرة من ذي الحليفة) ميقات المدينة (ثم سار ساعاً) ثم قال (عاشا منها) أي الحج والعمرة (واحد) في جواز التحلل منها بالاحصار (أشهدكم) أني قد أوجب حجة مع عمرتي فلم يهل منه - ما حتى حل يوم النحر واهدي) بنصب يوم على ظرفية ولا يذرح حتى دخل من الدخول يوم بالرفع على الفاعلية (وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافاً واحداً يوم يدخل مكة) أي فإن القارئ لا يحتاج لطوافين خلافاً للحنفية كما مر به (قال) (حدثنا) ولغير أبي الوقت حدثني (موسى بن اسمعيل) التبوذكي المقرئ قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) أن بعض بني عبد الله بن عمر بن الخطاب أبا عبد الله أو عبيد الله أو سالم (قال له) أي قال ليه عبد الله بن عمر ما أراد أن يعتمر في عام نزول الحاج على ابن الزبير (لأقت بهذا) المكان أو في هذا العام لكان خيراً ونحوه وأن لوليتني فلا يحتاج إلى جواب وإنما اقتصر في رواية موسى هذه هنا على الاسم نادلت كتدكرها الحافظ بن حجر وهي أن قوله في الحديث الأول عن نافع أن عبد الله بن عمر حين خرج إلى مكة معتمر إلى الفتنه بشعر بانه عن نافع عن ابن عمر بغير واسطة لكن رواية جويرية التالية له تقتضي أن نافع جعل ذلك عن سالم وشقيقه عبيد الله عن أبيهما هكذا قال البخاري عن عبد الله بن محمد بن أسماء ووافقه الحسن بن سفيان وأبو يعلى كلاهما عن عبد الله أخرجه الاسماعيلي عنهما وتابعهم معاذ بن الثني عن عبد الله بن محمد بن أسماء أخرجه البيهقي وقد عقب المؤلف رواية عبد الله بن عمر وموسى لنبه على الاختلاف في ذلك قال الحافظ والذي يترجح عندي أن ابن عمر - الله أخبرنا نافعاً عما كتبه أباهما وأشار عليه به من التأخير ذلك العام وأما بقية القصص فشهدنا نافعاً وسبعهما من ابن عمر لما زمت إياه فالفقه ودمن الحديث موصول وعلى تقدير أن يكون نافع لم يسمع شيئاً من ذلك من ابن عمر فقد عرف الواسطة بينهما وهي ولد عبد الله سالم وأخوه وهما افتتان لا يطعن فيهما اه * وبه قال (حدثنا محمد) بن عمرو بن منصور قال الحاكم هو الذهلي وقال أبو موسى عود الدمشقي هو محمد بن مسلم بن وازة وقال الكلاباذي قال في السرخسي هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ذكر أنه وجدته في أصل عتيق قال (حدثنا يحيى بن صالح) الحمصي قال (حدثنا معاوية بن سلام) بتشديد اللام الحبشي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال قال ابن عباس رضي الله عنهما) ولا ي الوقت فقال بقاء العطف على محذوف ثبت في كتاب الصحابة لابن السكن كتبه عليه الحافظ بن حجر وقال أنه لم ينبه عليه - من الشراح غيره ولفظه عن عكرمة قال قال عبد الله بن رافع مولى أم

الامام فقد أدرك الصلاة والثاني وهو الصحيح وبه قال جمهور اصحابنا يكون مدر كالتفصيل الجماعة لانه أدرك جرائمته ويحجب عن مفهوم

قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة (٢٨٤) بن الزبير حدثه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أدرك من العصر سجدة قبل أن
تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن
تطلع فقد أدركها والسجدة إنما
هي الركعة * وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخيراً عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
بمثل حديث مالك عن زيد بن أسلم
* وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا
عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أدرك من العصر
ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك ومن أدرك من الضحى ركعة
قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك
* وحدثنا عبد الأعلى بن حماد
حدثنا معمر قال سمعت معمرًا بهذا
الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث عن ابن شهاب أن عمر
ابن عبد العزيز آخر العصر شيئاً فقال
له عروة أمان جبريل عليه السلام
قد نزل فصلى امام

الحديث مما سبق (قوله صلى الله
عليه وسلم من أدرك ركعة من
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من
العصر قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك العصر) هذا دليل صريح
في أن من صلى ركعة من الصبح أو
العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه
لا تبطل صلاته بل يتمها وهي
صححة وهذا مجمع عليه في العصر
وأما في الصبح فقال به مالك والشافعي
وأحمد والعلماء كافة إلا بأحنيقة
رضي الله عنه فإنه قال تبطل صلاة
الصبح بطاوع الشمس فيها لانه
دخل وقت النهي عن الصلاة

سلامة سألت الحاج بن عمرو الأنصاري عن حبس وهو محرم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرج أو كسر أو حبس فيجزى مثله وهو في حل قال فحدثت به أبا هريرة فقال صدق وحدثته
ابن عباس فقال (قد أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقاً رأسه وجامع نساءه ونحو هديه
حتى) ولا يذرع المسقى ثم اعتمر عاماً قابلاً) عاماً نصب على الظرفية وقابلاً لصفته والسبب
في حذف البخاري ما ذكر أن الزائد ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الحاج بن عمرو عن
يحيى بن أبي كثير مع كون عبد الله بن رافع ليس من شرط البخاري فاقصر على ما هو من شرط
كاتبه وبهذا الحديث تمسك من قال لافرق بين الإحصاء بالعقد وبغيره (باب الإحصاء في
الحج) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف بـعروة به السهمار المزني قال (أخبرنا
عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب) قال
أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس
حسبك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) نصب سنة في البونية خبر ليس واسمها حسبك
أو الجملة الشرطية وهي قوله (ان حبس أحدكم عن الحج) بأن منع عن الوقوف بعرفة (طاف
بالبيت وبالصفا والمروة) أي إذا أمكنه ذلك تفسير السنة وهل لها حينئذ محل أو لا قولان وقال
القاضي عياض بالنصب على الاختصاص أو على إحصاء فعل أي تمسكوا ونحوه وقال السهيلي من
نصب سنة قال كلام أمر بعد أمر كانه قال الرمواسنة نبيكم كما قال * يا أيها الناس فليؤدوا ما
فدلو منسوب عندهم بإحصاء فعل أمر ودونك أمر آخر (ثم حل من كل شيء) حرم عليه (حتى
يخرج عاماً قابلاً) نصب على الظرفية والصفة (فيهدى) يهدي شاة إذا التحل لا يحصل الابنية التحلل
والذبح والخلق (أو يصوم أن لم يجد هدياً) حيث شامو يتوقف تحمله على الإطعام كتوقفه على
الذبح لأعلى الصوم لانه يطول زمنه فتعظم المشقة في الصبر على الإحرام إلى فراغه (وعن عبد الله
ابن المبارك بالسند السابق (قال أخبرنا معمر) بمين مقتوحتين بينهما عين ساكنة والظاهر أن
ابن المبارك كان يحدث به نارة عن يونس ونارة عن معمر (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني
بالافراد (سالم عن) أبيه (ابن عمر بنحوه) وقد أخرجه الترمذي عن أبي كريب عن ابن المبارك عن
معمر ولفظه كان ينكر الاشتراط ويقول أليس حسبك سنة نبيكم وأخرجه الأسماعيلي من وجه
آخر عن عبد الرزاق بتمامه وكذا أخرجه النسائي وأما أنكار ابن عمر الأشتر فثبت في رواية
يونس أيضاً لانه حذف في رواية البخاري هذه فأخرجه البيهقي من طريق السراج عن أبي
كريب عن ابن المبارك عن يونس وقرأت في كتاب معرفة السنن والآثار له ملفظه قال أحمد
ابن شهاب أنما يرويه في رواية يونس بن يزيد عنه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان ينكر
الاشتراط في الحج ولو بلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضباغة بنت الزبير لم ينكره اه
وحدثت ضباغة أخرجه الشافعي عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر بضباغة بنت الزبير فقال أمارت يدين الحج فقالت اني شاكية فقال لها مجي واشترطي
ان محلي حيث حبستني وأخرجه البخاري في النكاح وقول الأصميلي فيما حكاها عياض عنه
لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح تعقبه النووي بأن الذي قاله غلط فاحش لان الحديث مشهور
صحيح من طرق متعددة وهذا مذهب الشافعية وقيس بالحج العمرة فإذا شرطه بلا هدي لم يلزمه
هدى عملاً بشرطه وكذا لو أطلق لعدم الشرط ولما ظهر حديث ضباغة فالتحلل فيها يكون بالنية
فقط فان شرطه به لزمه عملاً بشرطه ولو قال ان مرضت فأنحلال فرض صار حلالاً بالمرض
من غير نية وعمايه جملوا حديث من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره
باسناد صحيح وان شرط قلب الحج عمر بالمرض أو نحوه جاز كالمو شرط التحلل به بل أولى ولقول عمر

بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه * (باب أوقات الصلوات الخمس) * (قوله ان جبريل نزل فصلى امام لابي

أوان جبريل عليه السلام هو أقام رسول (٢٨٦) الله صلى الله عليه وسلم لم وقت الصلاة فقال عروة كذلك كان بشير

ابن أبي مسعود يحدث عن أبيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قال عروة حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس طالعة في حجرني لم يفتني النبي بعد وقال أبو بكر لم يظهر النبي بعده * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله أوان جبريل) هو بفتح الواو وكسر الهمزة (قوله آخر عمر بن عبد العزيز العصر) أنكر عليه عروة وأنها المقبرة فأنكر عليه أبو مسعود الانصاري واحتج بإمامة جبريل عليه السلام (أما ما أخبرهما فلكنهم ما لم يبلغها الحديث أو أنهم ما كانوا يريان جواز التأخير ما لم يخرج الوقت كما هو مذهبنا ومذهب الجمهور وأما احتجاج أبي مسعود وعروة بالحديث فقد يقال قد ثبت في الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما من رواية ابن عباس وغيره في إمامة جبريل صلى الله عليه وسلم انه صلى الصلوات الخمس مرتين في يومين فصلى الخمس في اليوم الأول في أول الوقت وفي اليوم الثاني في آخر وقت الاختيار وإذا كان كذلك فكيف يتوجه الاستدلال بالحديث وجوابه انه يحتمل انهما آخر العصر عن الوقت

العين وسكون الذال المجهة وهو ما يطرأ على المكلف بقضى التمسيل قال البرماوى كالكرمانى وأهل الماراديه هنا نوع منه كالمرض ليصح عطف (أو غير ذلك) عليه أى من مرض أو نقاد نفقة ولا يدرج به عدوم العداوة (فانه يحل) من إحرامه (ولا يرجع) أى لا يقضى وهذا في النفل أما القرض فانه ثابت في ذمته فيرجع لاجله في سنة أخرى والفرق بين حج النفل الذي يفسد بالجماع الواجب قضاؤه وبين النفل الذي يقوت عنه بسبب الإحصار التقصير وعدمه وقال الحنفية اذا تحلل لزمه القضاء سواء كان فرضاً أو نفلاً (وأذا كان معه هدى وهو محصر محره) حيث أحصر من حل أو حرم (ان كان لا يستطيع ان يبعث) زاد في رواية أبوى ذرو الوقت به أى بالهدى الى الحرم (وان استطاع ان يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله) يوم النحر وقال أبو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم لأن دم الإحصار قرينة والاراقة لم تعرف قرينة الا في زمان أو مكان فلا تقع قرينة دونه فلا يقع به التحلل واليه الإشارة بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان الهدى اسم لما يهدى الى الحرم (وقال مالك) امام الأئمة (وغيره ينكر هديه ويحقق) رأسه (في أى موضع) ولا ينسأ كفى أى المواضع (كان) المحصر وهو مذهب الشافعية فلا يلزمه اذا أحصر في الحل أن يبعث به الى الحرم (ولا قضاء عليه) لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحدبية نحرروا وحلقوا وحلوا من كل شئ (من محظورات الاحرام) قبل الطواف وقبل ان يصل الهدى الى البيت (أى ولا طواف ولا وصول هدى الى البيت) (ثم يذكر) بضم أوله وفتح الكاف مبنياً للمفعول (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أحداً) من أصحابه من كان معه (أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا له) وكلمة لازمة كهي في قوله ما منعك أن لا تسجد (والحدبية خارج من الحرم) وهذا يشبه ما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي عن الشافعي وعبارته قال الشافعي قال الله تعالى وأتوا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله قال فلم أسمع من حفظت عنه من أهل العلم بالتفسير مخالفاً في أن الآية نزلت بالحدبية حين أحصر النبي صلى الله عليه وسلم في حال المشركون فيه وبين البيت وأن النبي صلى الله عليه وسلم نحر بالحدبية وحلق ورجع حلالاً ولم يصل الى البيت ولا أصحابه الا عثمان بن عفان وحده ثم قال ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحل وقبل نحر في الحرم قال الشافعي وأما ذهبنا الى أنه نحر في الحل وبعض الحدبية في الحل وبعضها في الحرم لان الله تعالى يقول وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله والحرم كله محله عند أهل العلم قال الشافعي فحينئذ أحصر ذبح شاة وحل قال الشافعي فحين أحصر بعد ولا قضاء عليه فان كان لم يصح حجة الاسلام فعليه حجة الاسلام من قبل قول الله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولم يذكر قضاء قال الشافعي والذي أعقل من أخبار أهل المغازي شبيه بما ذكرنا من ظاهر الآية وذلك اننا قد علمنا في متواطئ احاديثهم أنه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدبية رجال معروفون بأسمائهم ثم اعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وتحلف بعضهم بالمدينة من غير ضرورة في نفس ولا مال علمته ولو لزمهم القضاء لآمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله بأن لا يتخلفوا عنه * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي ريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حين خرج) أى حين أراد أن يخرج (الى مكة مع عمر في الفتنة) حين نزول الحجاج لقتل ابن الزبير (ان صدقت) أى منعت (عن البيت صنفنا كما صنفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل) أى فرقع ابن عرس صوته بالاهلال (بعمره) من ذى الخليفة أو من المدينة وأظهرها بذى الخليفة (من أجل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحدبية ثم ان

الثاني وهو مصـ يرطل كل شئ مثليه والله أعلم (قوله كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر

عبد الله

أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في العصر والشمس في حجرتها (٢٨٧) لم يظهر النبي في حجرتها • حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وابن نمير قال حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس واقعة في حجرتي • حدثني أبو غسان المسعبي ومحمد بن المشني قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى التجر فانه وقت إلى أن يطالع قرن الشمس الأول

وفي رواية يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يبق في حجرتي بعد وفي رواية والشمس واقعة في حجرتي معناه كانه التكبيرة بالعصر في أول وقتها وهو حين يصير ظل كل شيء مثله وكانت الحجرة ضيقة العرصة قد سيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشئ يسير فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يبق في حجرتي في الجدار الشرقي وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه والله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح فانه وقت إلى أن يطالع قرن الشمس الأول) معناه وقت لاداء الصبح فإذا طلعت الشمس خرج وقت الاداء وصارت قضاء ويجوز قضاؤها في كل وقت وفي هذا الحديث دليل للعمهور أن وقت الاداء يمتد إلى طلوع الشمس قال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا إذا أسفر الفجر صارت قضاء بعده لأن جبريل عليه السلام صلى في اليوم الثاني حين أسفر وقال الوقت ما بين هـ - ذين دليل الجمهور وهذا الحديث قالوا - وحدث جبريل

عبد الله بن عمر بن الخطاب في أمره فقال ما أمرهم • أي الحج والعمرة في جوار التحلل منهم ما لا حصار (الأول) فالتفت إلى أصحابه فقال ما أمرهم • الأول أو أحد أشهدكم أي قد أوجب الحج مع العمرة ثم طاف لهما طوافاً واحداً ورأى أن ذلك مجزى عنه وأعدى • بضم الميم وسكون الجيم وكسر الزاي بغير همزة في اليونانية وكشطها في الفرع وابقى اليا صورتهما منصوباً على أن أن تصب الجزأين أو خبر كان محذوف أي ورأى أن ذلك يكون مجزى عنه ولا يذبح جزئياً بالهزمة والرفع خبر أن وقوله في الفتح والذي عندي أن النصب من خطأ الكاتب فإن أصحاب الموطأ اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب تصديه في عدة القاري بأنه انما يكون خطأ لم يكن له وجه في العربية واتفاق أصحاب الموطأ على الرفع لا يستلزم كون النصب خطأ على أن دعوى اتفاقهم على الرفع لا دليل عليه والآخر هو الاداء الكافي لسقوط التعبد ووجه ذلك حديث ابن عمر في هذا الباب مشهورة قصة صد المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالحديبية وانهم لم يؤمروا بالقضاء في ذلك • وهذا الحديث سبق في باب إذا أحصر المعتمر قريباً (باب) تفسير (قول الله تعالى فمن كان منكم مريضاً) مرضاً يحوجه إلى الخلق (أوبه أذى من رأسه) بكسرة وقل (فقضية) فعليه فدية أن حاق (من صيام أو صدقة أو نسك) بيان الجنس الفدية وأما قدرها في أن شاء الله تعالى بيانه قريباً في حديث الباب (وهو) أي المريض ومن به أذى من رأسه (مخبر) بين الثلاثة الأشياء المذكورة في الآية (فأما الصوم فثلاثة أيام) كافي الحديث مع الأخيرين • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن حميد بن قيس) المكي الأعرج القاري قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس بالقوي وثوقه أحمد من رواية أبي طالب عنه وكذا ابن معين وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو داود والنسائي وغيرهم (عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم وفتح الراء ابن أمية البلاي حليف الانصار شهد الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية وأخرج ابن سعد بن جندب عن ثابت بن عبيد أن يد كعب قطع في بعض المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين وله في البخاري حديثان (رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) له وهو محرم معه بالحديبية والقسم يتناثر على وجهه (لعلى آذاله هو) بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها هنا القمل كافي كثير من الروايات (قال نعم يا رسول الله) آذاني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلق رأسك) بكسر اللام والمراد الإزالة وهي أهم من أن تكون بالموسى أو مقص أو النورة (وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة المساكين) وفي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي أو تصدق بفرق بين ستة فين قدر الاطعام (أو انسلك بشاة) أي تقرب بشاة ولا يذرع الكشميني أو انسلك شاة بغير موحدة أي اذبح شاة وهذا دم تخيير استفيد من التعبير بأول المكررة قال ابن عباس رضي الله عنه • ما ما كان في القرآن أو فصاحبه بالخيار • وفي حديث أبي داود من طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت فأنسلك نسكاً وان شئت فصم ثلاثة أيام وان شئت فاطعم الحديث وفي الموطأ أي ذلك فملت أجزاً (باب) تفسير الصدقة المذكورة في (قول الله تعالى أو صدقة) لأن أهمهمة فسرهاب قوله (وهي اطعام ستة مساكين) • وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) هو ابن سليمان المكي (قال حدثني) بالافراد (مجاهد) المفسر (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب بن عجرة) رضي الله عنه (حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأى يتهاق قلاً) أي يتساقط شيئاً شيئاً والجمله حالية واتصاب قلاً على التمييز

عليه السلام لبيان وقت الاختيار للاستيعاب وقت الجواز • وكذا هو في العصر والمغرب والعشاء لبيان وقت الاختيار

ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر (٢٨٨) العصر فاذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفر الشمس فاذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل

فقط لا الاستيعاب وقت الجواز للجمع بينه وبين الاحاديث الصحيحة في امتداد الوقت الى ان يدخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح وهذا التأويل أولى من قول من يقول ان هذه الاحاديث ناسخة لحديث جبريل عليه السلام لان النسخ لا يصار اليه الا اذا عجز ناعن التأويل ولم يعجز في هذه المسئلة والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر) معناه وقت لاداء الظهر وفيه دليل للشافعي رحمه الله تعالى وللاكثرين انه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر بل متى خرج وقت الظهر بمصر ظل الشيء مثله غير الظل الذي يكون عند الزوال دخل وقت العصر واذا دخل وقت العصر لم يبق شيء من وقت الظهر وقال مالك رضي الله عنه وطائفة من العلماء اذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يبق بعد ذلك قدر أربع ركعات صالح للظهر والعصر أداء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام صلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله وصلي بي العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فظاهره اشتراكهما في قدر أربع ركعات واحتج الشافعي والاكثرين بظاهر الحديث الذي نحن فيه وأجابوا عن حديث جبريل عليه السلام بان معناه فرغ من الظهر حين صار ظل

وفي رواية أبوب عن مجاهد في المغازي أني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت برمة والقمل يتناثر على رأسي زاد في رواية ابن عون عن مجاهد في الكفارات فقال ادن فدنوت ولا جد من وجه آخر في هذه الطريق وقع القمل في رأسي ولحيتي حتى حاجبي وشاربي فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولاي داود أصابني هوام حتى تخوفت على بصري وفي رواية ابن وائل عن كعب عند الطبري فحدثني رأسي باصبعه فاستر منه القمل زاد الطبري من طريق الحكم ان هذا الذي قلت شديد يارسول الله ولا بن خزيمة رآه وقله يسقط على وجهه (فقال يوذيك هوامك) بحذف همزة الاستفهام (قلت نعم) يارسول الله (قال فاحلق رأسك أو قال احلق) بحذف المنعول وهو شك من الراوي (قال) أي كعب (في تزات هذه الآية فن كان منكم من يضأ أوبه أدى من رأسه الى آخره) فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق) بفتح الفاء والراء وقد تمكن قاله ابن فارس وقال الأزهري بالفتح في كلام العرب والمحدثون يسكنونه والمنقول جواز كل منه ما والذي في اليونانية الفتح وهو ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا (بين ستة) من المساكين (أو انسك) بصيغة الأمر ولا ربعة أو انسك (بما) بالوحدة قبل ما ولا يوي ذرو الوقت عما (يسر) من أنواع الهدى (باب الاطعام) بالجزم على الاضافة ولا ي ذر باب بالنون الاطعام (في القدية) المذكورة والاطعام بالرفع مبتدأ خبره (نصف صاع) أي لكل مسكين وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) بفتح الهمزة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وابدال الموحدة فاء وهو عبد الرحمن بن عبد الله (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم وكسر القاف بينهما مهملة ساكنة ابن مقرون بفتح القاف وكسر الراء المشددة التابعي الكوفي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر (قال جلست الى كعب بن عجرة رضي الله عنه) أي انتهت جلوسي اليه وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة وهو في المسجد وفي رواية أحمد عن جهم زعمت الى كعب ابن عجرة في هذا المسجد وزاد في رواية سليمان بن قرق عن ابن الاصبهاني يعني مسجد الكوفة (فأنا لله عن القدية) المذكورة في قوله تعالى فدية من صيام (فقال زلت) أي الآية المرخصة لحلق الرأس (في) بكسر الفاء وتشديد الياء خاصة وهي لكم عامة) فيه دليل على أن العام اذا ورد على سبب خاص فهو على عومه لا يخص السبب ويدل أيضا على تأصكه في السبب حيث لا يسوغ اخرجه بالتخصيص ولهذا قال زلت في خاصة (جملت) بضم الحاء المهملة وكسر الميم المخففة مبني للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) جملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت أرى) بضم الهمزة أي ما كنت أظن (الوجه بلغ بك ما أرى) بفتح الهمزة أي أبصر بعيني (أو ما كنت أرى) بضم الهمزة أي أظن (الجهد بلغ بك ما أرى) بفتح الجيم أي المشقة وقال النووي كعياض عن ابن دريد ضم الجيم لغة في المشقة أيضا وقال صاحب العين بالضم الطائفة وبالفتح المشقة وحينئذ يتعين الفتح بها بخلاف قوله في حديث بدء الوحى الماضي حتى بلغ معنى الجهد فانه محتمل للمعنيين كما سبق والشك من الراوي هل قال الوجه أو الجهد ولا ي ذر عن الجوى والسقمى يبلغ بصيغة المضارع ثم قال عليه الصلاة والسلام (كعب (تجد) أي هل تجد (شاة) قال كعب (فقلت لا) أجد (فقال) بقاء قبل القاف ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر قال (فصم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى أو صيام (أو أطعم ستة مساكين) بكسر العين وهو بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع) بنصب نصف زاد مسلم نصف صاع كررها مرتين والصاع أربعة امداد والمد رطل وثلاث فهو موافق لرواية الفرق الذي هو ستة عشر رطلا

كل شيء مثله وشعر في العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما فهذا التأويل متعين للجمع وللطبراني

بين الأحاديث وإنه إذا حمل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر مجهولاً لأنه إذا (٢٨٩) ابتدأ حين صار ظل كل شيء مثله لم يعلم متى

فرغ منها وحينئذ يكون آخر وقت الظهر مجهولاً ولا يحصل بيان حدود الأوقات وإذا حمل على ما تأولناه حصل معرفة آخر الوقت وانتظمت الأحاديث على الاتفاق وبالله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صلى العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس) معناه فإنه وقت لا دائماً بل كراهة فإذا اصفرت صار وقت كراهة وتكون أيضاً أداء حتى تغرب الشمس للحديث السابق ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي هذا الحديث رد على أبي سعيد الأصطغري رحمه الله تعالى في قوله إذا صار ظل كل شيء مثله صارت العصر قضاء وقد تقدم قريباً الاستدلال عليه قال أصحابنا رحمه الله تعالى للعصر خمسة أوقات وقت فضيله واختياره وجواز بلا كراهة وجواز مع كراهة ووقت عذر فاما وقت الفضيله فأول وقتها ووقت الاختيار يتعدى إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ووقت الجواز إلى الاصفرار ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى الغروب ووقت العذر هو وقت الظهر حتى من يجمع بين الظهر والعصر لسفر أو مطر ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداء فإذ أفادت كلها بغروب الشمس صارت قضاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صلى المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق وفي رواية وقت المغرب مالم يسقط نور الشفق وفي رواية مالم يغيب الشفق وفي رواية مالم يسقط الشفق) هذا الحديث وما بعده

والطبراني عن أحمد الخزازي عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه لكل مسكين نصف صاع ثم واحد عن بهز عن شعبة نصف صاع وطعام ولبس من عمر عن شعبة نصف صاع خنطة ورواية الحكم عن ابن أبي ليلى يقتضى أنه نصف صاع من زبيب قال الحافظ بن حجر والمحققون عن شعبة نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه قنطراً أو خنطة لعله من تصرفات الرواة أو ما لا يريب فلم أره إلا في رواية الحكم وقد أخرجها أبو داود وفي أسنادها ابن إسحق وهو حجة في المغازي لافي الأحكام إذا خالف والمحققون رواية الترمذي وقد وقع الحزم بها عند مسلم من طريق أبي قلابه ولم يختلف فيه على أبي قلابه وعرف بذلك قوة قول من قال لا فرق في ذلك بين التمر والخنطة وإن الواجب ثلاثة أصع لكل مسكين نصف صاع اهـ واستشكل قوله بحديثه فقلت لا فقال قسم ثلاثة أيام لأن النساء تدل على الترتيب والآية توردت للتخيير واجب بأن التخيير إنما يكون عند وجود الشاة وأما عند عدمها فالتخيير بين أمرين لا بين الثلاثة وقال النووي ليس المراد أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم المهدى بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجدته أخبره بأنه مخير بين الثلاث وإن عدمه فهو مخير بين اثنين **هذا** (باب بالنوين) (النسك) المذكور في قوله تعالى فدية من صيام أو صدقة أو نسك (شاة) وأما ما رواه أبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور عن طرق تدور على نافع أن كعباً لما أصابه الأذى خلق فأهدى بقره فاختلف على نافع في الوساطة الذي بينه وبين كعب وقد عارضه ما هو أصح منه من أن الذي أحمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة بل قال الحافظ زين الدين العراقي أفتى البقرة منكراً شاذاً وبالسند قال (حدثنا إسحق) هو ابن زاهر به كاجر به أبو نعيم قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المجمة وسكون الموحدة بن عبد الله المكي (عن ابن أبي نجيح) عبد الله المكي (عن مجاهد قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وإنه) وفي نسخة ودوابه (يسقط على وجهه) أى القمل فالفاعل محذوف وضمير النصب من قوله رآه عائداً على كعب ومن أنه عائداً على القمل وكذا ضمير الرفع المستتر في قوله يسقط عائداً أيضاً على القمل والضمير من وجهه عائداً على كعب والواو للعالم قال الحافظ بن حجر ولا ينسكن وأبى ذر يسقط بزيادة لام (فقال أبو ذر) هو أمك قال نعم فأمره عليه الصلاة والسلام (أن يحلق) رأسه (وهو بالحديد يبيحون لبين لهم) أى لم يظهر لمن كان معه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت (أنهم يحلقون) من أحرأهم (جاء) أى بالحديثة (وهم) أى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذرع عن الجوى والكسهمى وهو أى الرسول عليه الصلاة والسلام (على طمع أن يدخلوا مكة) وهذه الزيادة كرها الراوى لبيان أن الخلق كان استباحة محظورة بسبب الأذى لا لقصود التحلل بالحصر وهو ظاهر (فأنزل الله) عز وجل (الفدية) المتعلقة بالخلق للأذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه - الآية (فأمره) أى كعباً (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الراء والمحدثون يسكنونها وهو ستة عشر رطلاً (بين ستة) من المساكين (أولهم - سدى شاة) بضم أوله منصوباً عطفاً على أن يطعم (أو يصوم ثلاثة أيام) بالنصب عطفاً على سابقه (وعن محمد بن يوسف) القربابي وهو عطف على قوله (حدثنا روح) فيكون إسحق رواه عن روح بإسناده وعن محمد بن يوسف قال (حدثنا روحاً) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن مجاهد قال أخبرنا) ولا يوجب ذرو الوقت حدثني من التحديث بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقوله يسقط على وجهه مثله) بالنصب أى مثل الحديث المذكور والواو في قوله وقوله للعالم وفي الحديث أن

(٣٧) قسطلاني (ثالث) من الأحاديث صريح في أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق وهذا أحد القولين في مذهبنا وهو ضعيف

عند جهوز قلة مذهبنا وقالوا الصحيح انه ليس لها الا وقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يظهر ويستمر عورته ويؤذن ويقيم فان آخر الدخول في الصلاة عن هذا الوقت أم وصارت قضاء وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق وأنه يجوز ابتداؤها في كل وقت من ذلك ولا يثبت تأخيرها عن أول الوقت وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيره والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غرت الشمس من ثلاثة أوجه أحدها أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار وليس بتويع وقت الجواز وهذا جار في كل الصلوات سوى الظهر والثاني أنه متقدم في أول الأمر بمكة وهذه الأحاديث بائنة ادوات المغرب الى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجب اعتمادها والثالث أن هذه الأحاديث اسنادها أصح اسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها فهذا محتمل صريحا يتعلق بوقت المغرب وقد بسطت في شرح المهذب دلالة الجواب عما هو خلاف الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل) معناه وقت لادائها اختيارا أما وقت الجواز فيتمد الى طلوع الفجر الثاني لحديث أبي قتادة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب من نسي صلاة أو نام عنها أنه ليس في النوم تفسير لما انفرد على من لم يصل الصلاة حتى

السنة مبينة لمجل القرآن لاطلاق القدي فيه وتقيدها بالسنة وتحرر حلق الرأس على الحرم والرخصة له في حلقها اذا آذاه القمل أو غيره من الأوجاع واستنبت منه بعض المالكية ايجاب القدي على من تعمده حلق رأسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور من التنبيه بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثم قال الشافعي لا يتخير العامد بل يلزمه الدم (باب قول الله تعالى فلا رث) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) (بالخاء المهملة والزاي سميان مولى عزة الاشجعية) ولغير أبي الوقت سمعت أبا حازم وفيه نصريح منصور بسماعه له من أبي حازم في رواية شعبة وقد اتفق بذلك تعليل من أغلب الاختلاف على منصور لان البيهقي أورده من طريق ابراهيم ابن طهمان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم زاد فيه رجلا فان كان ابراهيم حفظه فاعلمه حله عن هلال ثم لقي أبا حازم فسمعه منه فحدث به على الوجهين وصرح أبو حازم بسماعه له من أبي هريرة كما تقدم في أوائل الحج من طريق شعبة عن سيار عن أبي حازم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج (أي قصد هذا البيت) الحرام لحج أو عمره ولمسلم من أتى هذا البيت والاشارة للحاضر فالظاهر أنه عليه الصلاة والسلام قاله وهو بمكة (فلم يرفث) بتثنية الفاء والضم المشهور في الرواية واللغة وبالفتح الاسم وبالسكون المصدر والمعنى فلم يجامع أو لم يأت بفحش من الكلام (ولم يفسق) لم يخرج عن حدود الشرع بالسبب وارتكاب المحظورات والفاء في قوله فلم والواو في قوله ولم عطف على الشرط في قوله من حج وجوابه قوله (رجع) حال كونه (كما) أي مشابها لنفسه في البراءة من الذنوب صغائرها وكبائرها في يوم (ولادته أمه) الا في حق آدمي اذ هو محتاج لاسترضائه ثم اذ رضى تعالى عن عبده أرضى عنه خصمه وفي نسخة كيوم ولادته أمه (باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج) برفع فسوق ممنونا كذا رث لان كثير وأبي عمرو ويعقوب ووافقه أبو جعفر وزاد رفع جدال على أن لا ملغاة وما بعده ارفع بالابتداء وسوق الابتداء بالنكرة تقدم النبي عليه اوفى الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر المبتدأ الاول والثاني دلالة الثالث عليه ما قرأه الباقر بالفتح في الثلاثة على أن لا هي التي للتبشير وهل فحمة الاسم فحمة اعراب أو بناء الجمه ور على الثاني * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كان نص عليه البيهقي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) (بالخاء المهملة والزاي سميان) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال (النبي) ولاي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق) قال في القاموس الفسق الترك لا امر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق أو القصور كالفسوق وفسق جارو عن أمر ربه خرج والطبة عن قشرها خرجت فكانت فسقت قيل ومنه الفاسق لانسلاخه عن الخسیر (رجع) والحال انه (كيوم ولادته أمه) عاريا من الذنوب أو رجعا عما صار والظرف خبره ومعه مفتوح وجوز كسر ها وهو الذي في اليونانية ولم يذكروا في الحديث الجدال اعتمادا على ما في الآية أولان المجادلة ارتفعت بين العرب وقرش في موضع الوقوف بعرفة والمزدلفة فأسلت قرش وارتفعت المجادلة ووقف الكل بعرفة

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب جزاء الصيد إذا باشر الحرم قتله (وتحواه) كتصغير صيد الحرم وعضد شجره (وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) كذا ثبتت البسالة ونالها لا يذروا وغيره باب قول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أي محرمون ولهذا كرا القتل دون الذبح للتعميم وأراد بالصيد ما يؤكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا (ومن قتله منكم متعمدا) ذا كرا لحرمة عالمها بانه

ويقال المرأى والمرأى من الازد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه (٢٩١) وسلم قال وقت الظهر ما لم تحضر العصر ووقت

العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت العشاء الى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس * حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو عمرو القندي ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير كلاهما عن شعبة بهذا الأسناد وفي حديثهما قال شعبة رفعه مرة ولم يرفعه مرتين * وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري حدثنا عبد الحميد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان * وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمار بن عبد الله بن رزين ودليل الجمهور حديث أبي قتادة والله أعلم (قوله المرأى حى من الازد) هو شيخ الميم وبالغين المجبة (قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يسقط نور الشفق) هو بالناء المثلة أى نورانه واتشاره وفي رواية أبي داود وفور الشفق بالناء وهو عشاء والمراد بالشفق الأحمر هذا مذهب الشافعى رحمه الله تعالى وجهور الفقهاء وأهل اللغة المراد الايض والاول هو الراجح المختار وقد بسط

حرام عليه (جزء مثل ما قتل من النعم) برفع جزء من غير تنوين وخفض مثل على أن جزء مصدر مضاف لمفعوله تحقيقا والاصل فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف الاول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر الى ثانيهما أو أن مثل مقعمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك أى انت لا تفعل ذلك وهذه قسرة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى جعفر وقرائة الآخرين بجزء بالرفع منو على الابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزء أو أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب جزء أو فاعل بفعل محذوف تقديره فيلزمه أو يجب عليه ومثل بالرفع صفة لجزء أى فعليه جزء موصوف بكونه مثل ما قتل أى مما تله والذي عليه الجمهور ومن السلف والخلف ان العامد والناسى سواء فى وجوب الجزاء عليه فالقرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى نأثمه بقوله تعالى ليدوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وجاءت السنة من أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء فى الخطأ كإدراك الكتاب عليه فى العمد وأيضاً فان قتل الصيد اتلاف والاتلاف مضمون فى العمد والنسيان لكن المتعمد مأثوم والمخطئ غير مأثوم وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهبة عند مالك والشافعى والقيمة عند أبي حنيفة (يحكم به) أى بالجزاء (ذو عدل) رجلان صالحان فان الأنواع تشابه فى النعمة بدنة وفى جوار الوحش بقرة (منكم) من المسلمين (هديا) حال من ظهر به (بالغ الكعبة) صفة هديا والاضافة لفظية أى واصلا اليه بأن يذبح فيه ويصدق به (أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مسكين) بدل منه أو تقديره هى طعام وقرآن نافع وابن عامر وأبو جعفر كفارة بغير تنوين طعام بالخفض على الاضافة لان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافة ما لا حد أنواعها تبيننا لذلك والاضافة تكون لادنى ملازمة ولا خلاف فى جمع مسكين هنا لانه لا يطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مسكين وانما اختلفوا فى موضع البقرة لان التوحيد يرد به عن كل يوم والجمع يراده عن أيام كثيرة (أو عدل ذلك صياما) أى أو مساواها من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوم وهو فى الاصل مصدر أطلق للمفعول (ليدوق وبال أمره) نقل أمره وجزاء معصيته أى أو جينا ذلك ليدوق (عفا الله عما سلف) قبل التعمير (ومن عاد) الى مثل هذا (فينتقم الله منه) فى الآخرة أى فهو ينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة (والله عزيز ذو انتقام) على المصر بالمعاصى (أحل لكم صيد البحر) مما لا يعش الا فى الماء فى جميع الاحوال (وطعامه) ما يتزود منه باسما لحا أو ما قد فمه ميتا (متاعا لكم وللسيارة) منقعة للمقيم والمسافر وهو مفعول له (وحرم عليكم صيد البر) ما صيد فيه أو المراد بالصيد فى الموضوعين فعلة فعلى الاول يحرم على المحرم مصاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على حله (مادمم حرما) محرمين (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) وفى رواية أبى ذر ما لفظه من النعم الى قوله واتقوا الله الذى اليه تحشرون وسبب نزول هذه الآية كما حكاه مقاتل فى تفسيره أن أبى اليسر بن شيخ المشاة الخصية والمهمل قتل حمار وحش وهو محرم فى عمرة الحديبية فنزلت ولم يذكر المصنف فى رواية أبى ذر حديثا فى هذه الترجمة اشارة الى انه لم يثبت على شرطه فى جزاء الصيد حديث من فروع وفى رواية غبر أبى ذر هنا باب بالتنوين اذا صاد الحلال صيدا فأهدى للمعمر الصيد كله المحرم قال العيني كالحافظ بن حجر هذه الترجمة هكذا ثبتت فى رواية أبى ذر وسقطت فى رواية غيره وجعلوا ما ذكر فى هذا الباب من جملة الباب الذى قبله اه والذى فى الفرع يقتضى أن لفظ الباب هو الساقط فقط دون الترجمة فانه كتب قبل اذا واو اللعطف ورقم عليها علامة الثبوت لا بوى ذر والوقت وكذا رأيت فى بعض الاصول المعتمدة اذا صاد الحلال الى آخر قوله أكله (ولم ير ابن

دلالة فى تهذيب اللغات وفى شرح المذهب (قوله صلى الله عليه وسلم فانها تطلع بين قرني شيطان) قيل المراد بقرنه أمتة وشيعته وقيل قرنه

حدثنا ابراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج (٢٩٢) وهو ابن حجاج عن قتادة عن ابي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال سئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوات فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس الاول ووقت صلاة الظهر اذا زالت الشمس عن بطن السماء ما لم تحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تنصف الشمس ويسقط قرنهما الاول ووقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل . حدثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسم

جانب رأسه وهذا ظاهر الحديث فهو أولى ومعناه انه يدنى رأسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط وتكبر من ان يلبسوا على المصلي صلاته فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان (قوله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة العصر ما لم تنصف الشمس ويسقط قرنهما الاول) فيه دليل لمذهب الجمهور أن وقت العصر سنة لداني غروب الشمس والمراد بقرنها جانبها وفيه أن العصر يكون أداء ما لم تغب الشمس وقد سبق قرياً بهذا كله (قوله عن يحيى بن أبي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم) جرت عادة الفضلاء من السؤالات عن ادخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع انه لا يذكر في كتابه الا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم محضاً مع ان هذه الحكاية لا تتعلق بأحاديث مواقيت الصلاة فكيف أدخلها فيها وحكى القاضي عياض رحمه

عياض (مما وصله عبد الرزاق (وانس) مما وصله ابن أبي شيبة رضى الله عنهم (بالذبح) أى بذبح الحرم (باساً) وظاهره العموم فيتناول الصيد وغيره لكن بين المؤلف انه خاص بالثاني حيث قال (وهو) أى الذبح (غير الصيد) ولا يذبح في غير الصيد (فحوالاً للابل والغنم والبقر والطيور والخيول) وهذا قاله المؤلف تفهوها وهو متفق عليه فيما عدا الخيل فانه مخصوص بنبيج أكلها (يقال عدل) بفتح العين (منسل) بكسر الميم وهذا فاسره أبو عبيد في المجاز ولا ي الوقت عدل ذلك مثل (فاذا كسرت) بضم الكاف أى العين (عدل) وفي بعض الاصول المعمدة فاذا كسرت بفتح الكاف وتاء الخطاب عدل بالنصب على المفعولية وفتح العين (فهو زنة ذلك) أى موازنه في القدر (قياماً) في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً أى (قواماً) بكسر القاف أى يقوم به أمر دينهم وديناهم وهو سبب اتعاشهم في أمر ما شئهم ومعادهم يلون فيه الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار (يعدلون) في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون بالانعام أى (يجعلون) له (عدلاً) بفتح العين ولا ي ذراى مثل لا تعالى الله عن ذلك وغيره عدلاً بكسر هاو قال البيضاوى والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان أى يسوونها به ومناسبة ذكر هذا هنا كونه من مادة قوله تعالى أو عدل ذلك بالفتح أى مثله وما ذكره من مطابقة لترجمة الباب السابق وليس مناسبة للترجمة الاخرى وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهمة واللام الزهرا في قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق ابي) أبو قتادة الحرث بن ربيع الانصارى (عام الحديبية) في عمرتها وهذا أصح من رواية الواحدى من وجه آخر عن عبد الله بن أبي قتادة ان ذلك كان في عمرة القضية (فأحرم أصحابه) أى أصحاب أبي قتادة (ولم يحرم) أبو قتادة لاحتمال انه لم يقصد نسكاً اذا يجوز دخول الحرم بغير احرام لمن لم يرد حجاً ولا عمرة كما هو مذهب الشافعية وأما على مذهب الائمة الثلاثة القائلين بوجوب الاحرام فاحتجوا بهان أبا قتادة انما لم يحرم لانه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة اخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة كما قال (وحدث النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وكسر الدال المشددة بمنى للمفعول (ان عدواً) له من المشركين (يفزوه) زاد في حديث الباب اللاحق بغية فتوجهنا نحوهم أى بأمره عليه الصلاة والسلام قالت لكن يعكر على هذا أن في حديث سعيد بن منصور من طريق المطب عن أبي قتادة أن خبر العدو أنهم حين بلغهم الروحاً منهم وأوجههم النبي صلى الله عليه وسلم والرواح على أربعة وثلاثين ميلاً من ذى الحليفة مائة احرامهم فهذا صريح في أن خبر العدو أنهم بعد مجاوزة الميقات ويؤيده قوله في حديث الباب اللاحق فأحرم أصحابه ولم أحرم فأنشأ به ذو بغية فتوجهنا فغير بالفاء المقتضية لتأخير الانباء عن الاحرام وحينئذ فلا دلالة فيه على ما ذكره وقال الاثم انما جاز لابي قتادة ذلك لانه لم يخرج يريده مكة لاني وجدت في رواية من حديث أبي سعيد فيها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحرمانا فلما كنا بمكان كذا اذا نحن بابي قتادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في وجه الحديث اه وفي صحيح ابن حبان والبراز والطحاوى من طريق عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا به سفان فاذا هم بحمار وحش قال وجاء أبو قتادة وهو وحل الحديث وهذا ظاهر يخالف ما في البخارى على ما لا يخفى لان قوله بعث يقتضى انه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لكن يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ومن معه لحقوا أبا قتادة في بعض الطريق قبل الروحاً فلما بلغوها وأمرهم خبر العدو وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة لكشف الخبر (فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم) لقصد

الله تعالى عن بعض الأئمة انه قال سببه ان مسلماً رجه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها الحديث عبد الله الذي

حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الأزرق قال زهير حدثنا اسحق (٢٩٣) بن يوسف الأزرق حدثنا سفيان عن علقمة

ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس أمرهم بالانحلال فأذن ثم أمرهم فأقام الظهر ثم أمرهم فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء ضاربة ثم أمرهم فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمرهم فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمرهم فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثاني أمرهم فأبرءوا الظهر فأبرءوها فأقم ابن يربدها وصل على العصر والشمس مرتفعة أخرى فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصل على العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصل على الفجر فأسفرها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل أنا يا رسول الله قال

ابن عمر وكثيرة فوائدها وتخييص مقاصدها وما اشقت عليه من الفوائد في الاحكام وغيرها ولا نعلم أحد اشاركه فيها فلما رأى ذلك أراد أن ينه من رغب في تحصيل الرتبة التي ينالها بمعرفة مثل هذا فقال طريقته ان يكثرت اشتغاله واتعبه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم هذا شرح ما حكاها القاضي (قوله في حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين) وذكر الصلوات في اليومين في الوقتين فيه بيان أن للصلاة وقت فضيله ووقت اختياره وفيه ان وقت المغرب ممتد وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الايضاح والفعل نعم فأدته السائل وغيره وفيه تأخير

الذي خرج له ولحق أبو قتادة وأصحابه به عليه الصلاة والسلام قال أبو قتادة (فبينما) بالميم وللكشميهني فيينا (أنا مع أصحابي) والذي في الفرع وأصله فيينا أي مع أصحابه فيكون من قول ابن أبي قتادة حال كونهم (يضحك بعضهم الى بعض) أي منتهيا أو ناظر اليه ويضحك فعل مضارع كذا في الوقت واغتره فضحك بالفاء بدل الياء والفعل ماض وفي الفرع تضحك بمنزلة فوقية وفتح الصاد وتشديد الحاء من التفعّل وانما كان ضحكهم تخبيا من عروض الصيد مع عدم تعرضهم له لاشارة منهم ولادلالة لابي قتادة على الصيد وفي حديث أبي قتادة السابق وجاء أبو قتادة وهو وحده فنكسوا رؤوسهم كراهية أن يحدوا أبصارهم لفيقطن خبره وفي رواية حديث الباب التالي فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض زاذي وفي رواية أبي حازم وأحبوا أني لو أبصرته (فمنظرت فإذا أنا بحمار وحش) بالاضافة وفيه على رواية فيينا أي التفات اذ كان مقتضاها أن يقول فنظروا في رواية محمد بن جعفر فقامت الى الفرس فأمرجته فركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعيلك عليه بشئ فغضبت فنزلت فأخذتهم ثم ركبت (فحملت عليه) أي على الحمار الوحشي (فقطعت فأنبتته) بالمثلثة ثم بالموحدة ثم بالمثلثة أي جعلته ثابتا في مكانه لا حراك له (واستمعت بهم) في حمله (فأبوا أن يعينوني) في رواية أبي النضر فأنبت اليهم فقلت لهم قوموا فاحلوا فقالوا لا نعيلك حتى جنتهم به (فأكلنا من لحمه) وفي رواية فضيل عن أبي حازم فأكلوا فندموا وفي رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم فوقعوا يا كيون منه ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العضمي وفي رواية مالك عن أبي النضر فأكل كل منه بعضهم وأبي بعضهم (وخشينا أن نقطع) بضم أو له مبني للمفعول وفي رواية علي بن المبارك عن يحيى عند أبي عوانة وخشينا أن يقطعنا العدو أي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكونه سبقهم وتأخروا هم لاراحة الحاجة الموضع الذي وقع به صيد الحمار كما سألني ان شاء الله تعالى وفي رواية أبي النضر الآتية ان شاء الله تعالى في الصيد فأبى بعضهم أن يأكل فقلت أنا أستوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم فأدر كنهه فحدثته الحديث ففهم هذا أن سبب اسراع أبي قتادة لادراكه عليه الصلاة والسلام أن يستفتيه عن قضية كل الحار ومفهوم حديث أبي عوانة أنه تخشيت على أصحابه اصابة العدو قال في الفتح ويمكن الجمع بان يكون ذلك بسبب الاخرين (فطلب النبي صلى الله عليه وسلم أرفع) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الفاء المشددة وفي بعض الاصول أرفع بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء (فرسي) أي أكلفه السير الشديد (شأوا) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة ثم أو أي تارة (وأسير) بسهولة (أي أخرى) فلقيت رجلا من بني غفار بكسر الغين المعجمة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (في جوف الليل قلت له) (أين تركت النبي صلى الله عليه وسلم قال تركته بمهين) بموحدة مكسورة فمناة فوقية مفتوحة فعين مهمله ساكنة فها مكسورة ثم نون لاني ذرولا لكشميهني بمهين بكسر الفوقية والهاء ولف فيه بمهين بفتحهما وحكى أبو ذر الهروي أنه سمع أهل ذلك المكان يقولون الهاء وقال في القاموس ونهين مثلثة الاول مكسورة الهاء وفي فرع اليونانية وأصلها ضمة فوق الهاء بالهمزة تحت الفتح وهي عين ما على ثلاثة أميال من السقيا (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قائل السقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف ثم مشددة تخشية مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين مكة والمدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء آخره عين مهمله وقابل بالمشددة التخشية من غيرهم كافي الفرع وصحح عليه وفي غيرهم الهمة وقال النووي روى بوجهين أحدهما وأشهرهما بـ هـزة بين الالف واللام من القيلولة أي تركته بمهين وفي عزمه أن يقبل بالسقيا ومعنى قائل

البيان الى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الاصوليين وفيه احتمال تأخير الصلاة عن أول وقتها وترك فضيله أول الوقت لمصلحة مراعاة

وقت صلاتكم بين ما رايتكم * وحديثي (٢٩٤) ابراهيم بن محمد بن عرعر السامي حدثنا حري بن عمار حدثنا شعبة عن علقمة

ابن مرثد عن سليمان بن يزيد عن
أبيه ان رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن مواقيت
الصلاة فقال اشهد معنا الصلاة
فأمر بلالا فأذن بغسل فصلي المصبح
حين طلع الفجر ثم أمره بالظهر حين
زالت الشمس عن بطن السماء ثم
أمره بالعصر والشمس مرتفعة ثم
أمره بالمغرب حين وجبت الشمس
ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ثم
أمره بالقدف نور بالصبح ثم أمره
بالظهر فأبرد ثم أمره بالعصر
والشمس بيضاء نقيصة لم تحلظها
صفرة ثم أمره بالمغرب قبل ان
يقع الشفق ثم أمره بالعشاء عند
ذهاب ثلث الليل أو بعضها شك
حري فلما أصبح قال أين السائل
ما بين ما رايت وقتي حدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا أي حدثنا
بدر بن عثمان حدثنا أبو بكر بن أي
موسى عن أبيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله
عن مواقيت

(قوله صلى الله عليه وسلم وقت
صلاتكم بين ما رايتكم) هذا خطاب
للسائل وغيره وتقديره وقت
صلاتكم في الطرفين اللذين صليت
فيهما وفيما بينهما وتركت ذكر الطرفين
لحصول علمهما بالفعل أو يكون
المراد ما بين الاحرام بالاولى والسلام
من الثانية (قوله وحديثي ابراهيم
ابن محمد بن عرعر السامي) عرعر
بفتح العينين المهملة واسكان
الراء بينهما والسامي بالسين المهملة
منسوب الى سام بن لؤي بن غالب
وهو من نسله قرشي سامي (قوله حين
وجبت الشمس) أي غابت وقوله موقع
الشفق أي غاب (قوله فتور بالصبح)
أي أسفر من النور وهو الاضائة

سيقل والوجه الثاني قابل بالموحدة وهو ضعيف وغريب وتضعيف وان صح فعنه أن تعهن
موضع مقابل السقيا اه وقال في المفهم وتبعه في التنقيح وهو قائل اسم فاعل من القول ومن
القائلة أيضا والاول هو المراد هنا والسقيا مفعول بفعل مضمر كأنه كان تعهن وهو يقول لأصحابه
اقصدوا السقيا قال في المصابيح يصح كل من الوجهين أي القول والقائلة فإنه أدركه في وقت
قيلولته وهو عازم على المسير الى السقيا ما بقية حاله أو مقالية ولا مانع من ذلك أصلا اه
فليست أم قوله فإنه أدركه وقت قيلولته فإن أتى أي قتادة الغفاري كان في جوف الليل وقصة
الحمار كانت بالقاحه كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعد باب وهي على نحو ميل من السقيا الى جهة
المدينة فالظاهر أن لقي الغفاري له صلى الله عليه وسلم انما كان ليلا لانها را قال أبو قتادة فسرت
فأدركته صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله ان اهك) أي أصحابك كما في رواية مسلم وأحمد
(يقرؤن عليك السلام ورجة الله انهم قد خشوا) بكسر هـ زنة ان وفي حديث الباب الاحق
وانهم بالواو وخشوا بفتح الخاء وضم الشين المعجمتين (ان يقطعوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا
للمفعول أي يقطعهم العدو (دونك فانتظرهم) بصيغة الامر من الانتظار أي انتظروا أصحابك
زاد في رواية الباب الاحق ففعل (قلت يا رسول الله اصدت حمار وحش وعندي منه) قطعة
فصلت منه فهي (فاضلة) بالفتح بين الفاء والصاد المججمة أي باقية (فقال) عليه الصلاة والسلام
(للقوم كوا) أي من الفضلة (وهم محرمون) والامر بالاكل للاباحة وفي رواية أبي حازم المنبئ
عليها في هذا الباب اشارة الى أن تمنى الحرم ان يقع من الحلال الصيد لئلا كل المحرم منه لا يقدح في
احرامه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الحج والهبته والاطعمة والمغازي والجهاد
والنبايع ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسياق عبد الله هنا
يقضى كونه من سلاح حيث قال انطلق أي عام الحديبية ﷺ هذا (باب بالنون) اذا رأى
المحرمون صيدا) وفيهم رجل حلال (فضحكوا) تعجبوا من عريضة الصيد مع عدم الترض له مع
قدرتهم على صيده (فقطن الحلال) بفتح الطاء وكسر هاء أي فهم لا يكون ضحكهم اشارة منهم الى
الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد لا يلزم المحرمين الذين ضحكوا شيء * وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو المححدة وسكون المثناة التحتية الهروي نسبة
لبسيع الشيب الهروي قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى) بن أي كثير (عن عبد الله
ابن أبي قتادة ان اياه) بأفتادة الحرفين زبني (حدثه قال انطلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فاحرم أصحابه ولم احرهم) انا (فأبشنا) بضم الهمزة مقبلة للمفعول أي أخبرنا (بعقد)
للمسلمين (ببيعة) بغير منجمة فثناة تحسية ساكنة ففافي مفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين
الحرمين وقال في القاموس موضع يظهر حرارة النار لبني ثعلبة بن سعد (فتوجهنا نحوهم) بأمره
صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا الى القاحه (فبصر) بضم الصاد المهملة (أصحابي) الذين
كانوا معي في كشف العدو (بجمار وحش) ولا يذرع عن الكهية بني فظنرا أصحابي الحمار وحش
بالنون والطاء المججمة المفتوحة حين من النظر والحمار باللام بدل الموحد كذا في فرع اليونينية
وغیره فقول العيني كالحافظ بن حجر فعلى هذه الرواية أي رواية قطرب بالنون والطاء المشالة دخول
الباء في جملة مشكل وأجاب بان يكون ضمن نظره معنى بصر أو الباء بمعنى الى على مذهب من يقول
ان الحروف ينوب بعضها عن بعض يدل على انه لم يستحضر اذ لم يكتف بها باللام في الرواية
المذكورة قال في الفتح وقد بين محمد بن جعفر في روايته عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما
سيأتي ان شاء الله تعالى في الهبة ان قصة صيده الحمار كانت بعد أن اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ونزلوا في بعض المنازل ولفظه كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى الله

عليه (قوله في حديث أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت

الصلاة فلم يرد عليه شيئا قال فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف (٢٩٥) بعضهم بعضا ثم أمره فأقام الظهر حين

زال الشمس والقائل يقول قد اتصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة ثم أمره فأقام المغرب حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم أمره فأقام الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس ثم أمره فأقام العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد اجرت الشمس ثم أمره فأقام المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم أمره فأقام العشاء حتى كان ثلث الليل الأول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين حديثا أبو بكر بن أبي شيبة حديثا وكيع عن بدر بن عثمان عن أبي بكر بن أبي موسى سمعه منه عن أبيه ان سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن موافقة الصلاة بمثل حديث ابن عمر غير انه قال فصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق في اليوم الثاني الصلاة فلم يرد عليه شيئا فأقام الفجر حين انشق الفجر معنى قوله فلم يرد عليه شيئا أي لم يرد جوابا يبين الاوقات باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل وانما أولنا لتجمع بينه وبين حديث بريدة ولان المعلوم من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجيب اذا سئل عما يحتاج اليه والله أعلم (قوله في حديث بريدة وحديث أبي موسى انه صلى العشاء بعد ثلث الليل وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وقت العشاء الى نصف الليل) هذه الاحاديث لبيان آخر وقت الاختيار واختلف العلماء في الراجح منهم ما والشافعي رحمه الله تعالى قولان أحدهما ان وقت الاختيار يعتد الى ثلث الليل والثاني الى

عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمانا والقوم محرمون وأنا غير محرم وبين في هذه الرواية السبب الموجب لرؤيتهم أيام دون أبي قتادة بقوله فأبصر واجارا وحشيا وأياما مشغول أخصفت نعلي فلم يؤذوني به وأحبوا الوأي أبصرته والتفت فأبصرته ووقع في حديث أبي سعيد عن ابن جبان وغيره أن ذلك وهم بعسفان وفيه نظر والصحيح أن ذلك كان بالقاحية كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعد باب وم (فجعل بعضهم يضعك الى بعض) تجبا للاشارة (فقطرت فريته) فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبتته أي حبسته مكانه (فاستغفتم) في حمله (فأبو ان يعينوني) فحمله حتى جئت به اليهم (فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم) (والحال أنا) خشينا ان تقطع أي يقطعنا العدو ودونه عليه الصلاة والسلام حال كوني (أرفع) بضم الهمزة وتشديد القاء المكسورة وفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وهو الذي في اليونانية ليس الا أي أكلف (فرسى شأوا) دفعة (واسير عليه) بسهولة (شأوا) أخرى (فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت ابن) ولاي الوقت فقلت له أين (تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بعهن) بفتح التاء والهاء وبكسر هاء ما وفتح فكسروا في الفرع وأصله ضم الهاء أيضا كما مر قال القاضي عياض هي عين ماء على ثلاثة أمثال من السقييا بطريق مكة (وهو) عليه الصلاة والسلام (قائل السقييا) بضم السين مقصور وقائل بالتنوين كالساقية أي قال أقصدوا السقييا أو من القبلة أي تركته بعهن وعزمه أن يقيم بالسقييا (فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت فقلت يا رسول الله ان أصحابك ارساوا يقرؤن عليك السلام ورجع الله زاد في رواية غير أبي ذر الوقت وبركانه (وانهم قد خشوا ان يقطعهم العدو دونك فانظرهم) بهمزة وصل وظاهر المعجمة مضمومة أي انتظرهم (ففعل) ما سأله من انتظارهم (فقلت يا رسول الله انا اصدنا جارا وحشا) بهمزة وصل وتشديد الصاد أصله اصدنا من باب الافعال قلت التاء صادوا أو دغمت الصاد في الصاد أو خطأ من قال أصله اصطدنا فأبدلت الطاء مشددة وأدغمت وفي نسخة اصدنا بفتح الهمزة وتخفيف الصاد (وان عندنا منه) قطعة (فاضله) فضلت منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه كانوا) من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) هذا (باب) بالتنوين (لا يعين الحرم الحلال في قتل الصيد) بفعل ولا قول * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ولاي الوقت عن صالح بن كيسان (عن أبي محمد) أنه (سمع ابا قتادة) وغيره يقولون في وقت عن أبي محمد نافع مولى أبي قتادة سمع ابا قتادة وفي رواية مسلم عن صالح سمعت ابا محمد مولى أبي قتادة ولم يكن مولى أي لا يفتاده وعند ابن جبان هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية ونسب لا يفتاده لكثرة زومه له وقيامه بهما من باب الخدمة حتى صار كأنه مولاه وحيث يتخذ فيكون من باب المجاز (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاحية) بالقاف والهاء المهملة المخففة بينهما ألف وهي (من المدينة على ثلاث) من المراحل قبل السقييا بنحو ميل وقد سبق أن الرواحي الموضع الذي ذهب أبو قتادة منه الى جهة العدو ثم التقوا بالقاحية ووقع الصيد المذكور (ح) التحويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان) عن أبي محمد (نافع المذكور) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحية ومنا غير الحرم) يحتمل أن يقال لامنافة بين قوله هنا ومنا غير الحرم وبين ما سبق مما يقتضي انحصار عدم الاحرام في أبي قتادة فتقديره بقوله ومنا غير الحرم نفسه فقط بدليل

الاختبار واختلف العلماء في الراجح منهم ما والشافعي رحمه الله تعالى قولان أحدهما ان وقت الاختيار يعتد الى ثلث الليل والثاني الى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح
عن أبي هريرة أنه قال إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
اشتد الحر فأبردوا بالصلاة

نصفه وهو الأصح وقال أبو العباس
ابن جرير لا اختلاف بين الروايات
ولاعن الشافعي رحمه الله تعالى بل
المراد بثلاث الليل أنه أول ابتدائها
وبنصفه آخرانها ثم ما يجمع بين
الاحاديث هذا وهذا الذي قاله
يوافق ظاهر ألفاظ هذه الاحاديث
لأن قوله صلى الله عليه وسلم وقت
العشاء إلى نصف الليل ظاهره أنه
آخر وقتها المختار وما حديث بريدة
وأبي موسى فقيم ما شرع بعد
ثلاث الليل وحينئذ يمتد إلى قريب
من النصف فتتفق الاحاديث
الواردة في ذلك قولاً وفعلاً والله أعلم

*(باب استحباب الأبراد بالظهر
في شدة الحر لمن غشي إلى جماعة
وبناله الحر في طريقه)*

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد
الحر فأبردوا بالصلاة) وذكر مسلم
رحمه الله تعالى بعد هذا حديث
خبيب شكونا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا
قال زهير قلت لأبي بصير أفي الظهر
قال نعم قلت أفي تعجيلها قال نعم
اختلف العلماء في الجمع بين هذين
الحديثين فقال بعضهم الأبراد
رخصة والتقديم أفضل واعتمدوا
حديث خبيب وجعلوا حديث
الأبراد على الترخيص والتخفيف
في التأخير وهو هذا قال بعض
أصحابنا وغيرهم وقال جماعة
حديث خبيب منسوخ بإحاديث
الأبراد وقال آخرون المختار
استحباب الأبراد لأحاديثه وأما

حدثنا (٣٩٦) محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن

الاحاديث الدالة على الانحصار (فرايت أصحابي يترامون شياً) يتفاعلون من الرؤية (فظفرت
فاذا جاز وحش) بالاضافة واذا للامفاجأة (بغنى وقبح سوطه) ولابن عسا كرفع وقع وهو من كلام
الراوى نفسه لم يبدل عليه قوله (فقالوا الانعيتك عليه) أى على أخذ السوط حين وقع (بشيئ)
كذا قرره البرماوى كالكرماني وعند أبي عوانة عن أبي داود الحراني عن علي بن المديني في هذا
الحديث فاذا جاز وحش فركبت فرسي وأخذت الرمح والسوط فقطعت منى السوط فقلت ناولوني
فقالوا الانعيتك عليه بشيئ (انا محرمون) والمحرم تحرم عليه الاعانة على قتل الصيد (فتناولته) أى
السوط بشيئ (فاخذته ثم أتيت الحمار من وراء مكة) بقضات تل من حجر واحد (فعمقرته) أى
قتلته وأصله ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم فتوسع فيه فاستعمل في مطلق القتل
والاهلاك وفيه ان عمق الصيد كانه (فأتيت به أصحابي فقال) ولابي الوقت قال (بعضهم كلوا)
منه (وقال بعضهم لا تأكلوا) سبق من هذا الوجه انهم أكلوا والطاهر انهم أكلوا أول ما تأم به
ثم طرأ عليهم كافي لفظ عثمان بن موهب في الباب الذي يليه فاكلنا من لحما ثم قلنا أنا كل لحماً
صيد ونحن محرمون وفي حديث أبي سعيد جعلوا يشربون منه ثم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أظهرنا (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمامنا) بفتح الهمزة ظرف مكان أى قد أماننا
(فأأنته) هل يجوز أكله للعمر (فقال كلوه) هو (حلل) وفي رواية كلوه حلالاً بالنصب أى
أكل حلالاً قال سفيان (قال لنا عمرو) هو ابن دينار (أذهبوا إلى صالح) أى ابن كيسان
(فأأنته) بفتح السين من غير همز (عن هذا وغيره وقدم) صالح (علينا) من المدينة (ههنا) يعنى
مكة فدل عمر وأصحابه ليسمعوا منه هذا وغيره والقرض بذلك تأكيده ضبطه وكيفيه سماعه من
صالح وهذا الحديث هو لفظ رواية علي بن المديني قال في الفتح وهذه عادة المصنف غالباً إذا حوّل
الاسناد ساق المتن على لفظ الثاني اهـ (باب) بالتسوين (لا يشير المحرم إلى الصيد لكي
بسطاده الحلال) اللام في اكي للتعليل وكى بمنزلة أن المصدرية معنى وعملًا ويؤيده صحة حلول
أن محلها وانها لو كانت حرف لتعليل لم يدخل عليها حرف لتعليل ومن ذلك قوله تعالى لا كيلاً تأسوا
وقولك جئتكم كي تكلمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي
تعليلية جارة ويجب حينئذ اخمارة أن بعدها قاله ابن هشام وتعبه البدر الدمايني بأن
خصوصية التعليل هنا فهو لو قال أكلو كانت حرف لم يدخل عليها حرف لكان مستقيماً
وسلم من ذلك وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري السبؤكي قال (حدثنا أبو هوانة)
الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واوساكنة
ونسبه لجده لشهرته وأبوه عبد الله بن موهب التيمي المديني النخعي (قال اخبرني) بالأفراد
(عبد الله بن أبي قتادة) السلمي بفتح السين المهملة (ان اباه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج حاجاً) أى معتمراً فهو ومن الجواز الشائع لأن ذلك انما كان في عمرة الحديبية كما جزم به
يحيى بن أبي كثير وهو المعتمد وأيضاً فالج في الاصل قصد اليت فكأنه قال خرج قاصداً
للبيت ولذا يقال للعمرة الحج الأصغر وقد أخرج البيهقي الحديث من رواية محمد بن أبي بكر
المقدسي عن أبي عوانة بلفظ خرج حاجاً ومعتمراً فتبين أن الشك فيه من أبي عوانة كما قرره
ابن حجر وغيره وتعبه العيني فقال لا نسلم انه من الجواز ان الجواز لا بد له من علاقة وما العلاقة هنا
وكون الحج في الاصل قصد الا يكون علاقة لجواز ذكر الحج وإرادة العمرة فان كل فعل مطلقاً
لا بد فيه من معنى القصد وقد شك أبو عوانة والشك لا يثبت مادامه من الجواز اهـ فلعل الراوى
أراد خرج محرماً فعبر عن الاحرام بالحج غلطاً كما قاله الاسماعيلي (نفر حوامه) عليه الصلاة

حديث خبيب فجعلهم على أنهم طلبوا تأخير إزاره على قدر الأبراد لأن الأبراد أن يؤخر بحيث يحصل البسطة في مشيهم فيه والسلام

فان شدة الحر من فيج جهنم * وحدثني حمزة بن يحيى اخبرنا ابن وهب (٢٩٧) اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره

قال اخبرني ابو سلمة وسعيد بن المسيب انهما معا انا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنله سواء * وحدثني هرون بن سعيد الايلي وعمرو بن سواد واحد ابن عيسى قال عمرو اخبرنا وقال الاخران حديثان ابن وهب قال اخبرني عمرو ان بكرا احده عن بسر بن سعيد وسلمان الاغر عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم قال عمرو وحدثني أبو يونس عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم قال عمرو وحدثني ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الحر ينقص الحروا الصحيح استحياب الابرار وانه قال جمهور العلماء وهو المنصوص لاشافعي رحمه الله تعالى وبه قال جمهور الصحابة لكثرة الاحاديث الصحيحة فيه المشقة على فعله والامرية في موطن كثيرة ومن جهة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فان شدة الحر من فيج جهنم) هو بقية مفتوحة ثم مشاة من تحت ساكنة ثم حاملة له أي سطوع حرها واتساره وغليانها (قوله صلى الله عليه وسلم فأبردوا بالصلاة وفي الرواية الاخرى فأبردوا عن الصلاة) هما بمعنى وعن تطلق بمعنى البقاء

والسلام حتى بلغوا الروحاء وهي من ذى الحليفة على أربعة وثلاثين ميلا فأخبروه أن عدوكم المشركين يوادى غيلة يخشى منهم ان يقتلوا وغزوهم (قصر) عليه الصلاة والسلام (طائفة منهم) نصب طائفة مفعول به والطائفة من الشيء القطعة منه قال تعالى وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فاقوه وقد استدلل الامام فخر الدين ومن تبعه من الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة قالوا فان الفرقة تطلق على ثلاثة والطائفة اما واحد او اثنان واستشكل بعضهم اطلاق الطائفة على الواحد لبعده عن الذهن (فيهم) أي في الذين صرفهم عليه الصلاة والسلام (ابو قتادة) الاصل ان يقول وانا فيهم فهو من باب التجرى لا يقال انه من قول ابن أبي قتادة لانه حينئذ يكون الحديث مرسل (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذوا ساحل البحر) أي شاطئه قال في القاموس مقول لان الماء مسحله وكان القياس مسحولا ومعناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المذثم جرف فحرف ما عليه (حتى نلتقي فأخذوا ساحل البحر) لكشف أمر العدو (فما انصرفوا) من الساحل بعد أن آمنوا من العدو وكذا وقد (أحرموا كلهم) من الميقات (ابو قتادة) بالرفع مبتدأ خبره (لم يحرم) والا بمعنى لكن وهي من الجمل التي لها محل من الاعراب وهي المستثناة نحو است عليهم بسيطر الامن تولى وكفر فعذبه الله العذاب الاكبر قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجله في موضع نصب على الاستثناء المانقطع قال في التوضيح وهذا مما أغفلوه ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع وهو المستثنى بالامن كلام قام موجب الا انصب قال والكوفيون في مثل هذا مذهب آخر وهو ان الاحرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ولا يذرعن المشمهي الا باقتادة بالنصب وهو واضح (فيهم) بالميم قبل الالف (يسرون أذرا وأجرو حش) بضم الحاء والميم جمع حار وفي نسخة جار وحش (خمل ابو قتادة على البحر) بضمين أيضا جمع حار (فمقر منها) أي قتل من البحر المرئية (انا) أي وجمع الجر هنا لا ينافي الرواية الاخرى بالافراد لجواز انهم رأوا حرا وفيهم واحد أقرب من غيره لا يصطاده لكن قوله هنا انا ينافي قوله حارا في الاخرى وقد يجاب بأنه اطلق الحار على الاثني مجازا أو أنه يطلق على الذكر والاثنى (فنزلا) عن مر كويهم (فاكلوا من لحما) أي الاتان (وقالوا) بواو العطف ولا يبي الوقت فقالوا بقاءه بعد أن أكلوا من لحما (انا كل لحم صيد ونحن محرمون) والواو الحال قال ابو قتادة (خملنا ما بقي من لحم الاتان) وعند المؤلف في الهبة من رواية أبي حازم فرحنا وخبات العضمي (فما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا) ولا يبي الوقت فقالوا (يا رسول الله انا كنا احرمنا وقد كان ابو قتادة لم يحرم فأينا جرو وحش) جمع حار (خمل عليها ابو قتادة فمقر منها) انا فمقر لنا فاكلنا من لحما ثم قلنا انا كل لحم صيد ونحن محرمون فمقلنا ما بقي من لحما قال (بغير فاء) أم منكم) بهمزة الاستفهام لا يبي ذرو في رواية ابن عساكر منكم باسقاطها (احد أمره ان يحمل عليها وأشار اليها) ولمسلم من طريق شعبة عن عثمان هل أشرتم أو أعنتم أو اصطدمتم (قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحما) وصيغة الامر هنا لا باحة لا للوجوب لانها رفعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز ولم يذكروا في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم كل منها لكن في الهبة فتاواته العضة كلها حتى تعرقها وفي الجهاد قال معنار جلهما فأخذها فأكلها وفي رواية المطلب قدر فعنالك الذراع فأكل منها وفي رواية صالح بن حسان عند جد أبي داود الطيالسي وأبي عوانة فقال كلوا أو اطعموني ووقع عند الدارقطني وابن خزيمة والبيهقي ان ابا قتادة ذكر شاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما اصطاده له قال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأكلوا ولم يأكل حين أخبرته اني اصطدته له قال ابن خزيمة

(٣٨) قسطاني (ثالث) كما يقال رميت عن القوس أي بها (قوله عن بسر بن سعيد) هو بضم الموحدة وبالسین المهملة وقد سبق

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها أوقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبردوا عن الحز
في الصلاة فإن شدة الحر من فجع
جهنم * حدثنا محمد بن منبى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال
سمعت مهاجر أبا الحسن يحدث أنه
سمع زيد بن وهب يحدث عن أبي
ذر قال أذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالظهر فقال الذي
صلى الله عليه وسلم أبرد أبرد
أوقال انتظروا تظروا قال ان شدة
الحر من فجع جهنم فإذا اشتد الحر
فأبردوا عن الصلاة قال أبو ذر حتى
رأيتني في التلويح * وحدثني عمرو بن
سواد وحرمة بن يحيى واللفظ
لحرمة أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني

بنيان مرأت (قوله حتى رأيتني في
التلويح) هو جمع تل وهو معروف
والتي لا يكون إلا بعد الزوال وأما
الظل فيطلق على ما قبل الزوال
وبعد هذا قول أهل اللغة ومعنى
قوله رأيتني في التلويح أنه أخر تأخرا
كثيرا حتى صار للتلويح في موال التلويح
منبجعة غير منتصبة ولا يصبرها
في في العادة إلا بعد زوال الشمس
بكثير (قوله صلى الله عليه وسلم
أبردوا عن الحز في الصلاة) أي
أخروها إلى البرد واطلبوا البرد لها
(قوله صلى الله عليه وسلم فلو جئتم
من برد أو زمهرير فن نفس جهنم
وما وجدتم من حر أو حرور فن
نفس جهنم) قال العلماء الزمهرير
شدة البرد والحرور شدة الحر قالوا
وقوله أو يجمل أن يكون شكلا من

٣ قوله أو يصاد لكم وقوله فيما يأتي
أو يصاد له كتب بهامش نسخة

وغيره تفرد به الزيادة معمر وقرأت في كتاب المعرفة قال أبو بكر يعني البيهقي قوله اصطدته لك
وقوله ولم يأكل منه لأعلم أحد إذ كره في هذا الحديث غير معمر وأجاب النووي في شرح المذهب
بأنه يحتمل أنه جرى لأبي قتادة في تلك السفرة قضيتان جماعيتين الروايتين * وفي هذا الحديث من
القوائد جواز كل المحرم لحم الصيد إذا لم تكن منه دلالة ولا إشارة واختلف في كل المحرم لحم
الصيد فذهب مالك والشافعي أنه ممنوع أن صاده أو صيده لأجله سواء كان باذنه أو بغيره فإنه
لحديث جابر مر فوعا لحم الصيد لكم في الأحرام حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم ٣ رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وعبارة الشيخ خليل في مختصره وما صاده محرم أو صيده ميتة قال شارحه
أي فلا يأكل حلال ولا حرام وقال المراد أي من الحنابلة في كتاب الانصاف له ويحرم ما صيد
لأجله على الصحيح من المذهب نفسه الجماعة عن أحمد وعليه الاصحاب قال وفي الانتصار احتمال
بجواز كل ما صيد لأجله وقال صاحب الهداية من الحنفية ولا بأس أن يأكل كل المحرم لحم صيد
اصطاده حلال وذبحه له إذا لم يذبحه المحرم عليه ولا أمره بصيده خلافا لما للشافعية الله فيما إذا
اصطاده لأجل المحرم يعني بغير أمره أي لما لك رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا بأس أن
يأكل كل المحرم لحم صيد ما لم يصد أو يصاد له ولنا ما روى أن الصحابة رضوا الله عنهم تذاكروا لحم
الصيد في حق المحرم فقال عليه الصلاة والسلام لا بأس به واللام فيما روى لا تأكل فيحمل على
أن يهدي إليه الصيدون اللحم أو يصاد بأمره قال في فتح القدير أما إذا اصطاد الحلال للمحرم
صيدا أمره فاختلف فيه عندنا فذكر الطحاوي تحريمه على المحرم وقال الجرجاني لا يحرم وأما
الحديث الذي استدل به مالك فهو حديث جابر عند أبي داود والترمذي والنسائي لحم الصيد
حلال لكم وأنتم حرم وقد سبق قريبا قال وقد عارضه المصنف ثم أوله فدفع الله عارضه بكون اللام
للمالك والمعنى أن يصاد بأمره وهذا لأن الغالب في عمل الإنسان غيره أن يكون يطلب منه فليكن
محملة هذا فدفع الله عارضه والاولى في الاستدلال على أصل المطلوب بحديث أبي قتادة على وجه
المعارضة على ما في الصحيحين فانهم لما سأله عليه الصلاة والسلام لم يجب بجمله لهم حتى سألهم
عن موانع الحل كانت موجودة أم لا فقال صلى الله عليه وسلم أم منكم أحد أمره أن يحمل
عليها أو أشار إليهم قالوا لا قال فكلوا اذن فلو كان من الموانع أن يصطاد لهم لنظمه في سلك ما يسأل
عنه منها في التفحص عن الموانع لا يجب بالحكم عند دخوله عنها وهذا المعنى كالصريح في نفي كون
الاصطاد للمحرم مانعا فاعترض حديث جابر ويقدم عليه القوة بثبوته اذ هو في الصحيحين وغيرهما
من الكتب الستة بل في حديث جابر لحم الصيد الخ انقطاع لان المطلب بن حنطب لم يسمع من جابر
عند غيره واحد وكذا في رجاله من فيه لين اه ولا جرم عليه بدلالة ولا باعانة ولا بأكله ما صيد له عند
الشافعية لان الجزاء تعلق بالقتل والدلالة ليست بقتل فأشبهت دلالة الحلال حلالا وقالت
الحنفية إذا قتل المحرم صيدا أو دمل عليه من قتله فعليه الجزاء أما القتل فلقوله تعالى لا تقتلوا الصيد
وأنتم حرم الآية وأما الدلالة فلحديث أبي قتادة قال العلامة ابن الهمام وليس في حديث أبي قتادة
هل دليل بل قال عليه الصلاة والسلام هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال
فكلوا ما بقي وجه الاستدلال به على هذا أنه علق الحل على عدم الإشارة وهي تحصل بالدلالة بغير
الإنسان فاحرى أن لا يحمل إذا دله باللفظ فقال هذا صيد ونحوه قالوا الثابت بالحديث حرمة
اللحم على المحرم إذا دل قلنا فثبت أن الدلالة من محظورات الأحرام بطريق الالتزام لحرمة اللحم
فثبت أنه محظور أحرام هو جناية على الصيد فتقول حينئذ جناية على الصيد بتقويت الأمن
على وجه اتصل قتله عنها ففيه الجزاء كالقتل وهذا هو القياس ولا يحسن عطفه على الحديث
لان الحديث لم يثبت الحكم المتنازع فيه وهو وجوب الكفارة بل محل الحكم ثم ثبوت الوجوب

أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٩) اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي

بعضاً فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير * وحدثنى أمحق ابن موسى الأنصاري حدثنا عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن مسعود عن أبي موسى الأشعري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان الحر فأبرد واعن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وذكر أن النار اشتكت إلى ربها فأذن لها في كل عام بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف * وحدثنى حرمله بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار يارب أكل بعضي بعضاً فأذن لي أتنفس فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد أو زمهرير فنفس جهنم وما وجدتم من حر أو حروق فنفس جهنم

الراوي ويحفل أن يكون للقسام (قوله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف) قال القاضي إختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هو على ظاهره واشتكت حقيقة وشدة الحر من وجهها وجعل الله تعالى فيها ادراكاً وتمييزاً بحيث تكلمت بهذا ومذهب أهل السنة أن النار مخلوقة قال وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره أن شدة الحر تشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره قال

المدكور في المحل انما هو بالقاس على القتل اه وقال المالكية ان صيد لاجل الحرم فعلم به وأكل عليه الجزاء لا في أكلها وقال الحنابلة ان أكله كله فعليه الجزاء وان أكل بعضه ضمنه بمثل من اللحم هذا (باب) بالتونين يذكر فيه (إذا أهدى) الحلال (للعمر جماراً وحشياً) لم يقبل (أى لا يقبل) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بتصغير عبد (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (عن الصعب بن جثامة) بفتح الصاد وسكون العين المهملة من حديث آخره موحدة وجثامة بفتح الجيم والمثناة المشددة وبعده ألف ميم ابن قيس بن ربيعة (الليثي) من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليف قريش وأمه أخت أبي سفيان بن حرب وأمهها فاختة وقيل زينب ويقال أنه أخو محمد بن جثامة يقال مات في خلافة أبي بكر ويقال في آخر خلافة عمر قال ابن حبان ويقال في خلافة عثمان وقال يعقوب بن سفيان أخطأ من قال إن الصعب بن جثامة مات في خلافة أبي بكر خطأً ينافقه دروي ابن أمحق عن عمر بن عبد الله أنه حدثه عن عروة أنه قال لما ركب أهل العراق في الويلدين عقبه كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عوف بن مالك وأعلم أنه لم يختص علي مالك في سياق هذا الحديث معنعنا وأنه من مسند الصعب بن جثامة إلا أنه وقع في موطن ابن وهب عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة جعله من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ بن حجر والمحفوظ في حديث مالك الأول يعنى أنه من مسند الصعب بن جثامة (أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماراً وحشياً) الأصل في أهدى أن يتعدى إلى وقد يتعدى باللام ويكون بمعنى أهدى ولم يقل في الحديث حياً كما ترجموه وكأنه فهمه من قوله جماراً ولم يختلف الرواة عن مالك في قوله جماراً ومن رواه عن الزهري كما رواه مالك معروفاً بن جريح وعبد الرحمن بن الحرث وصالح بن كيسان والليث وابن أبي ذئب وشعيب بن أبي حمزة ويونس ومحمد بن عروب بن علقمة كلهم قال فيه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماراً وحشاً كما قال مالك وخالفهم ابن عيينة عن الزهري فقال لحم جمار وحش أخرجه مسلم من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد توبع عليه من أوجه في مسلم أيضاً من لحم جمار وحش وفي رواية له من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما رجل جمار وحش وفي أخرى عجز جمار وحش بقطر دما وفي أخرى له شق جمار وحش قال النووي وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبوح وأنه انما أهدى بعض لحم صيد لا كله اه ولا مارة بين رجل جمار وعزة وشقة إذ يندفع ناراً رجل معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة فوجب حمل رواية أهدى جماراً على أنه من إطلاق اسم الكل على البعض ويمتنع العكس إذا أطلق الرجل على كل الحيوان غير مبعوث لأنه لا يطلق على زيد أصبع ونحوه لأنه غير جائز لما عرف من أن شرط إطلاق اسم البعض على الكل التلازم كل رقبة على الإنسان والرأس فإنه لا إنسان دون ما بخلاف نحو الرجل والنظر وأما إطلاق العين على الرقيب فليس من حيث هو إنسان بل من حيث هو رقيب وهو من هذه الحيثية لا يتحقق إلا على ما عرف في التحقيقات أو هو أحد معاني الاشتراك اللفظي كما عده الأكثر منها ثم إن في هذا الحل ترجيحاً لا كذاً كثيراً ويحكم بغلط رواية الباب بناء على أن الراوي رجع عنها تبيننا لغلطه قال الجدي كان سفيان أي ابن عيينة يقول في الحديث أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جمار وحش ورعاً قال بقرط دما ورعاً لم يقل ذلك وكان فيما خلا قال جمار وحش ثم صار إلى لحم جمار وحش حتى مات وهذا يدل على رجوعه وثباته على ما رجع إليه

ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره أن شدة الحر تشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره قال

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما (٣٠٠) عن يحيى القطان وابن مهدي قال ابن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة حدثنا

سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال ابن المثنى وحدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن شعبة عن سماعة عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وحدثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن أبي اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا وحدثنا جندب بن نونس وعون بن سلام قال عون أخبرنا وقال ابن نونس والله لقد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن سعيد ابن وهب عن خباب قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرمضاء فلم يشكنا قال زهير قلت لابي اسحق في الظهر قال نعم قلت في تجملها قال نعم

والاول اظهره قلت والصواب الاول لانه ظاهر الحديث ولا مانع من حله على حقيقة فهو جازم بالحكم بانه على ظاهره والله أعلم ولم ان ابراد انما يشرع في الظهر ولا يشرع في العصر عند أحد من العلماء الا شهاب المالكى ولا يشرع في صلاة الجمعة عند الجمهور وقال بعض أصحابنا يشرع فيها والله أعلم

(باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس) هو بفتح الدال والحاء أي اذا زالت وفيه دليل على استحباب تقديمها وبه قال الشافعي رحمه الله

والجمهور (قوله حر الرمضاء) أي الرمل الذي اشتدت حرارته (قوله فلم يشكنا) أي لم يزل شكونا وانما تقدم الكلام عليه في حديث جماعة

والظاهر انه لتبينه غلظه أولا وقال البيهقي في المعرفة مما قرأته فيه بعد أن ذكر من رواه عن الزهري نحو ما سبق وكان ابن عيينة يضطرب فيه فرواية العدد الذين لم يشكوا فيه أولى وقال الشافعي في الام حديث مالك ان الصعب أهدي حمارا أثبت من حديث من روى انه أهدي له لحم حمار وقال الترمذي روى بعض أصحاب الزهري في حديث الصعب لحم حمار وحش وهو غير محفوظ اه فيكون رده لا متناع تلك المحرم الصيد وعورض بأن الروايات كلها تدل على البعضية كإمسا (وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (بالأبواب) بفتح الهمزة وسكون الموحدة مدود اجل من عمل الفرع بضم الفاء وسكون الراء بينه وبين الخففة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسمى بذلك لما فيه من الوفاء قاله في المطالع ولو كان كما قيل لقييل الأبواب أو هو مقلوب عنه والاقرب انه سمي به لتبؤ السيل به (أبو بؤذان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع بقرب الخففة أو قرية جامعة من ناحية الفرع وودان أقرب الى الخففة من الأبواب فان من الأبواب الى الخففة ثلاثون من المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ومن وودان الى الخففة ثمانية اميال والشك من الراوي لكن جزم ابن اسحق وصالح بن كيسان عن الزهري بؤذان وجزم معمر وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن عمرو بالأبواب (فرد عليه) ولابي الوقت فرد عليه بحذف ضمير المتعول أي رده عليه السلام الحمار على الصعب وقد اتفقت الروايات كلها على انه عليه الصلاة والسلام رده عليه الامارواه ابن وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمرو بن أمية ان الصعب أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بعز حمار وحش وهو بالخففة فأكل منه وأكل القوم قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فله رده حيا لكونه صيدا لاجله ورد اللحم تارة لذل وقبلة تارة أخرى حيث علم انه لم يصد لاجله وقد قال الشافعي ان كان الصعب أهدي حمار وحش حيا فليس للمعمر ان يذبح حمار وحش حيا وان كان أهدي له لحما فقد يحتمل أن يكون علم انه صيده ونقل الترمذي عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من أجله فتركه على وجه التره ويحتمل أن يحتمل القبول المذكور في حديث عمرو بن أمية على وقت آخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده أنه جازم فيه بوقوع ذلك في الخففة وفي غيرها من الروايات بالأبواب أو بؤذان وقال القرطبي جاز أن يكون الصعب أحضر الحمار مذبوحا ثم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فن قال أهدي حمارا أراد به مذبوحا لحيوان قال لحم حمار أراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم (فتأراي) عليه الصلاة والسلام (مائي وجهه) أي وجه الصعب من الكراهة لما حصل له من الكسر في رده به (قال) عليه الصلاة والسلام تطيبه القلب (أنا) بكسر الهمزة ووقوعها في الابتداء (لم نرده) بفتح الدال في اليونانية وهو رواية المحدثين وذكره ثعلب في النصيح لكن قال المحققون من النحاة انه غلط والصواب ضم الدال كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مرعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها الخفاء الهاء فكان ما قبلها واياه الواو لا يكون ما قبل الواو الا مضاعفا كما فكروا مع هاء الموحثة فنوردها مرعاة للالف ولم يحتفظ سيبويه في نحو هذا الا الاضم كما أفاده السمين وصرح جماعة منهم ابن الحاجب بأنه ذهب البصريين وجوز الكسري أيضا وهو أضعفها فصار فيها ثلاثة أوجه وللعموي والكشميني لم نرده بفعل الادغام فالدال لا ولي مضمومة والثانية مجزومة وهو واضح والمعنى انالم نرده (عليك) اهله من العال (الا ما حرم) بفتح الهمزة وضم الحاء والراء أي الا لا نأمرهم من زاد صالح ابن كيسان عند التماسي لانا كل الصيد وفي رواية شعبة عن ابن عباس لولا اننا نأمرهم لقلناه منك وهذا يقتضي تحريم كل المحرم لحم الصيد مطلقا سواء صيده أو يأمره وهو مذهب ثقل عن

* حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا بشر بن المفضل عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله (٣٠١) عن أنس بن مالك قال كنا نصلى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فمسح به عليه * حدثنا قتادة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذهاب إلى العوالي فيأتى العوالي والشمس مرتفعة ولم يذكر قتيبة فيأتى العوالي * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر بمثل سواه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يذهب الذهاب إلى قباء فيأتهم والشمس مرتفعة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر

خباب في الباب السابق (قوله فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فمسح به عليه) فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزه الشافعي وتأول هذا الحديث وشبهه على السجود على ثوب منفصل * (باب استحباب التكبيرة بالعصر)

(قوله كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذهاب إلى العوالي فيأتى العوالي والشمس مرتفعة وفي رواية ثم يذهب الذهاب إلى قباء فيأتهم والشمس

جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر والذي عليه أكثر علماء الصحابة والتابعين التفرقة بين ما صام أو صيده وغيره وأولوا حديث الصعب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رده عليه لما ظن انه صيد من أجله وبه يقع الجمع بين حديث الصعب وحديث جابر لحلم الصيد لكم في الاحرام لحلال ما لم تصدوه أو يصاد لكم وحديث أبي قتادة السابق ولا يقال انه منسوخ بحديث الصعب لان حديث أبي قتادة كان عام الحديث الصعب كان في حجة الوداع لانا نقول ان النسخ انما يصار اليه اذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر محتمل لادلاله فيه على الحرمة العامة صريحاً ولا يظاهر حتى يعارض الاول في نسخه وقول العلامة ابن الهمام في فتح القدير أما كون حديث الصعب كان في حجة الوداع فلم يثبت عندنا وانما ذكره الطبري وبعضهم ولم نعلم لهم فيه شيئاً صحيحاً وأما حديث أبي قتادة فانه وقع في مسند عبد الرزاق عنه انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم في الصحبين عنه خلاف ذلك وهو ما روى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حائفاً فخرج جوامع فصرى طائفة فيهم أبو قتادة الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخرج بعد الهجرة إلا حجة الوداع اهـ يقال عليه قد ثبت في البخاري في باب جراء الصيد عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق إلى عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم الحديث وكذا في باب اذا رأى المحرمون صيداً ففحصوا وأما قوله في الحديث الذي ساقه خرج حائفاً قد سبق انه من الجواز أن المراد انه خرج معتمراً أو المراد معنى الحج في الاصل وهو قصداً البيت أى خرج قاصداً البيت أو الراوى أراد خرج محرماً فعبر عن الاحرام بالحج غلطاً منه كما مر تقريره * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة ومسلم في الحج وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * (هذا باب) بالتنوين (ما يقتل المحرم من الدواب) جمع دابة وأصلها دابة فادغمت إحدى الباءين في الأخرى وهو اسم لكل حيوان لانه يذب على وجه الأرض والماء للبعوضة ثم نقله العرف العام إلى ذوات القوائم الأربع من الخيل والبقال والحير ويسمى هذا منقولاً عرفياً ولو عبر بالحيوان لمكان يشمل الغراب والحداة المذكورين في الحديث ولكنه نظر إلى جانب الأكثر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب بالرفع على الابتداء مفكرة تخصصت بتأليها وخبره (ليس على المحرم في قتلها جناح) أى اثم أو حرج وجناح بالرفع اسم ليس مؤخرًا وهذا الحديث ساقه المؤلف مختصراً وأحال به على طريق سالم وهو في الموطأ وتمامه الغراب والحداة والعقرب والنارة والكلاب العقور (وعن عبد الله بن دينار) عطف على نافع أى قال مالك عن عبد الله بن دينار (عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ومثوله محذوف وتمامه في مسلم خمس من قتلها وهو حرام فلا جناح عليه فيمن القارذ والعقرب والكلاب العقور والحدايا والغراب * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الليثي كرى (عن زيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حرمم الجشمي الكوفي وليس له في الصحيح رواية عن غير ابن عمر ولا له فيه الا هذا الحديث وآخر تقدم في المواقيت انه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثتني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم) هي حفصة كما بينا في رواية سالم التالية وجهالة عين الصحابي لانه لم يصرح باسمه عدول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (بقتل المحرم) اقتصر منه على هذا الحالة على الطريقين اللاحقة * وبه قال (حدثنا اصبح) بالصاد المهملة والفتح المجهول ولا يذراً أصبح بن القريج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهب عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالت حفصة) بنت عمر بن الخطاب زوج

مرتفعة وفي رواية ثم يخرج انسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر) أما العوالي فهي القرى التي حول المدينة بعدها

ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف (٣٠٢) فيجدهم يصلون العصر * وحدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن الصباح وقتيبة

على ثمانية أميال من المدينة وأقربهم أميلان وبعضها ثلاثة أميال وبه فسرهم مالكاً وأما بقا فمعد ويقصر ويصرف ولا يصرف ويذكر ويؤثث والافصح فيه الصرف والتذكير والمد هو على نحو ثلاثة أميال من المدينة (قوله) والشمس من تفعلة حبة قال الخطابي حياتهم أصفاً لو نها قبل ان تصفر أو تخبز وهو مثل قوله بضاء نقيمة وقال هو أيضاً وغير حياتها وجود حرها والمراد بهذه الاحاديث وما بعدها المبادرة لصلاة العصر أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميلين وثلاثة والشمس بعد لم تغرب بصفرة ونحوها الا اذا صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله ولا يكاد يحصل هذا الا في الايام الطويلة وقوله كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر قال العلماء منازل بنى عمرو ابن عوف على ميلين من المدينة وهذا يدل على المبالغة في تعجيل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صلاة بنى عمرو في وسط الوقت ولولا هذا لم يكن فيه حجة ولعل تأخير بنى عمرو لكونهم كانوا أهل أعمال في حروبهم وزرورهم وحوادثهم فاذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة الطاهرة وغيرهم اجمعوا لها فتأخر صلاتهم الى وسط الوقت لهذا المعنى وفي هذه الاحاديث وما بعدها دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد وجهور العلماء ان وقت العصر يدخل اذا صار ظل كل شيء مثله وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يدخل حتى

التي صلى الله عليه وسلم هي سالم مأهم مزيد وقد خالف زيدنا فاعوا عبد الله بن دينار في ادخال الواسطة بين ابن عمر والنبي صلى الله عليه وسلم ووافق سالمنا كما ترى ووقع في بعض طرق نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرفع ما يوهمه ادخال الواسطة هناك من أن ابن عمر لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب لا حرج لائم (على من قتلهم) مطاق في حل ولا حرم (الغراب والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا ولا في ذروا الحدأ (والقارعة والعقرب والكلب العقور) وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي أبو سعيد نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن) المرء (في الحرم) ولا يؤى ذروا الوقت يقتلن بضم أوله وفتح ثائمه وسكون رابعه من غيرهما وقوله فاسق صفة لكل مذكرو يقتلن فيه ضمير راجع الى معنى كل وهو جمع وهو تأكيد الخمس قاله في التنقيح كافي غير نسخة منه وتعبه في المصاييح بان الصواب أن يقال خمس مبتدأ وسوق الابتداع به مع كونه تنكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع أيضا على أنه صفة أخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعالية في محل رفع على أنها خبر المبتدأ الذي هو خمس وأما جعل كلهن تأكيداً لخمس فمأيا بآية البصريون وجهل فاسق صفة لكل خطأ ظاهر والضهير في يقتلن عائداً على خمس لا على كل اذهو خبره ولو جعل خبر كل امتنع الاتيان بضمير الجمع لانه لا يعود عليها الضهير من خبرها الامر دما ذكر اعلى لفظها على ما صرح به ابن هشام في المغني اه وعبر بقوله فاسق بالافراد ورواية مسلم فواسق بالجمع وذلك ان كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذاتة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتية يوم القيامة فردا وأجزاء المفرد المعروف نحو كل زيد حسن فاذا كانت كلت كل رغي فزيد كانت لعموم الافراد فان اضيفت الرغي الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ولفظ كل مفرد مذكور معناه بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى معرفة فقال ابن هشام في المغني فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو وكلهم قائم أو قائمون وقد اجمعنا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا أتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدتهم عدد أولئك هم آتية يوم القيامة فردا فرأى اللفظ أولاً والمعنى آخره والصواب أن الضهير لا يعود اليها من خبرها الامر دما ذكر اعلى لفظها نحو وكلهم آتية الآية ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف واذا ما رادل عليه المعنى لا اللفظ أي ان كل أفعال هذه الحوارح كان المكلف مسؤولا عنه اه وقد وقع في البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة في باب الاقداة بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبي قالوا ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي فقد أعاد الضهير من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد وهذا الحديث فيه الامر ان ولا يتأق فيه ما ذكره من الجواب عن الآية وذلك لانه قال كلهن فاسق بالافراد ثم قال يقتلن وأما تسمية هؤلاء المذكورات فواسق فقال النووي هي تسمية صحيحة جارية على وفاق اللغة فان أصل الفسق الخروج فهو خروج مخصوص والمعنى في وصف هذه بالفسق لخروجها عن حكم غيرها بالايذاء والافساد وعدم الاتفاع وقيل لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فطعمت ما وقيل غير ذلك (الغراب) وهو يتقرظ لغيره ويعزو عينه ويختاس أطعمة الناس زاد في رواية سعيد بن المسيب عن عائشة الابقع وهو الذي في ظهره وبطنه بياض وقيل سمي غرابا لانه نأى واغترب لما أنه مذموم فوح عليه الصلاة والسلام يستخبر أمر الطوفان (والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا

يصير ظل كل شيء مثليه وهذه الاحاديث حجة للجماعة عليه مع حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بيان المواقيت وحدثنا جابر وفي

وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلامة بن عبد الرحمن أنه دخل على (٣٠٣) أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف

من الظهر وداره يجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلاوا العصر فقمتنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

رضي الله عنه وغير ذلك (قوله عن العلامة أنه دخل على أنس بن مالك رضي الله عنه في داره حين انصرف من الظهر وداره يجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلاوا العصر فقمتنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً وفي رواية عن أبي أمامة رضي الله عنه قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم دخلنا على أنس فوجدناه يصلي العصر فقطت ياعم ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه) هذان الحديثان صحيحان في التبرير بصلاة العصر في أول وقتها وأوان وقتها يدخل بعصر ظل الشيء مثله ولهذا كان الآخرون يؤخرون الظهر إلى ذلك الوقت وإنما أخرها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عادة الأمراء قبله قبل ان تبلغه السنة في تقديمها فلما بلغته صار إلى التقديم ويحتمل أنه أخرها لشغل وعذر عرض له وظاهر الحديث يقتضي التأويل الأول وهذا كان

وفي الفرع يسكون الدال وهي أخس الطير وتحطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب وهي مؤنثة والآنثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ولها ثمانى أرجل وعيناها في ظهرها تلدغ وتولم بالماشديد وربما لست الأفعى فتموت ومن عجيب أمرها أنها مع صغرها تقتل النمل والبعير بالسمعة أو ما لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فتضربه عنده ذلك وتأوى إلى الخفافس وتسالمها وفي ابن ماجه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره اقتلوها في الخل والحرم (والفأرة) همزة ساكنة والمراد فأرة البيت وهي الفوسقة وروى الطحاوي في أحكام القرآن عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفأرة الفوسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة قتيلة لتعرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام إليها فتلقاها وأحسب قتلها للجلال والمحرم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفضيلة فجاءت بها فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفرة التي كان قاعدا عليها فأحرقتهما موضع درهم زاد الحارث بن عمار قال صلى الله عليه وسلم فاطمة وأمر بحكمهم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الإسناد وليس في الحيوان أفسد من الفأرة لا يبق على خطير ولا جليل إلا أهلكه وأتلفه (والكلب العقور) الجارح وهو معروف واختلاف في غير العقور مما يؤمر باقتنائه فصرح بغيره بقتله القاضيان حنين والماوردي وغيرهما وفي الام للشافعي الجواز واختلاف كلام النووي فقال في البيع من شرح المذهب لا خلاف بين أصحابنا في أنه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب أنه غير محترم وقال في الحج يكره قتله كراهة تنزيه وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه وقال السرقسطي في غريبه الكلب العقور يقال لكل عاقر حتى الأص المقاتل وقيل هو الذئب وعن أبي هريرة أنه الاسد قاله السرقسطي والتقييد بالنفس وإن كان مفهومه اختصاص المذكورات بالحكم لكنه مفهوم عدد وليس بحجة عند الأكثر وعلى تقدير اعتباره فيحتمل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم أو لا يمين أن غير الخمس يشترك معها في الحكم ففي بعض طرق عائشة عندهم أربع فاسقط العقرب وفي بعضها مات وهو عند أبي عوانة في المستخرج فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة زيادة ذكر الذئب والنمر على الخمس المشهورة فتصير بهذا الاعتبار سبعاً لكن أفاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والفرد من نفس الاربعة الكلب العقور وفيه التبيين بما ذكره على جواز قتل كل مضر من فهد ومصر وأسد وشاهين وياشوق وزنور وبرغوث وبق وبغوض ونسر * وفي حديث الباب رواية التابعي عن التابعي والصحابي عن الصحابة والآخر عن أخيه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المجمة آخره مثله وعمر بن حفص بن غياث (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم) بن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بيننا) ولا يبي الوقت بيننا (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار عتي) أي ليلة عرفة كما عند الاسماعيلي من طريق ابن خزيمة عن حفص بن غياث (أنزل الله عليه) وإلى الله صلواته وسلامه عليه سورة (والمرسلات) فاعل نزل والفعل إذا استند إلى مؤنث غير حقيقي يجوز تذكيره مؤنثاً (وأنه) عليه الصلاة والسلام (ليتلوها وإنى لا تلقاها) أتلقنها وأخذها (من فيه) أي فم الكريم (وأنفاه) فم (لرطب بها) أي ليحفر ريقه بها (أذويت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن معه من أصحابه اقتلوهما) وفي رواية مسلم وابن خزيمة واللفظ له أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرماً بقتل حية

حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة نيابة لافي خلافة لان أنس رضي الله عنه توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز نحو تسع سنين

تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس (٣٠٤) حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا

قائلا * وحدنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا أمامة بن سهل يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عمر ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر وعنده صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا صلى معها * حدثنا عمرو بن سواد العاصري ومحمد بن سلمة المرادي وأحمد بن عيسى وألفاظهم متقاربة قال عمرو وأخبرنا وقال الآخران حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو (قوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق) فيه تصريح بدم تأخير صلاة العصر بلا عذر لقوله صلى الله عليه وسلم يجلس يرقب الشمس (قوله صلى الله عليه وسلم بين قرني الشيطان) اختلافه وفيه قيل هو على حقيقته وظاهر لفظه والمراد انه يحاذيها بقرنيه عند غروبها وكذا عند طلوعها لان الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له ويخيل لنفسه ولا وعاءه انهم اغايه سجدون له وقيل هو على الجواز والمراد بقرنيه قرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه وتسلطه وغلبه اعوانه وسجود مطيعه من الكفار للشمس قال الخطابي هو تمثيل ومعناه ان تأخيرها بقرنين الشيطان ومدافعتهم عن تجميعها كمدافعة فتوات القرون لما تدفعه والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا)

في الحرم عنى (قائلا نراها) أي أسرها اليها (فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ووقيت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أي حنظت ومنعت (شركم) نصب منه قول نان لوقيت وكذا قوله (كما وقيت شرها) أي لم يلحقها ضرركم كما يلحقكم شرها وهو من مجاز المبالغة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الحيوان والحج والنسائي في الحج والتفسير * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزع) بفتح الواو والزاى آخره غين معجمة واللام فيه بمعنى عن أي قال عن الوزع (قويست) بالتسوين مع ضم مصغرا للتحقير والذم واثقة واعلى انه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم اسمعه) عليه الصلاة والسلام (أمره يقتله) قضية تسميته اياه فويسقأ أن يكون قتله مباحا وكون عائشة لم تسمعه لا يدل على منعه فقد سمعه غيرها وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزعات فأمرها بذلك وفي الصحيحين أيضا أنه صلى الله عليه وسلم أمره بقتل الوزع وسماه فويسقا وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزعة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي الطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا اقتلوا الوزع ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف ومن غريب أمر الوزع ما قيل انه يقيم في بحر من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه أن لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وقد وقع في رواية أبوي ذر الوقت هنا (قال أبو عبد الله) أي البخاري (انما اردنا بهذا) أي يحدث ابن مسعود (أن منى من الحرم وانهم لم يروا بقتل الحية) التي وثبت عليهم في الغار (باسا) كذا وقع سياق هذا آخر الباب في الفرع ومجمله عقب حديث ابن مسعود على ما لا يخفى (باب) بالتسوين (لا يعضد) يضم أوله وسكون المهملة وفتح الميممة مبني للمفعول أي لا يقطع (شجر الحرم) وقال ابن عباس رضي الله عنهما (عما وصله المؤلف في الباب التالي (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه) وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد (عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابى شريح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء وبالهاء المهملة قبل اسم خويلد وقيل عمرو بن خالد وقيل كعب بن عمرو والخراعي (العدوي) ليس هو من بني عدى لا عدى قريش ولا عدى مضر ويحتمل أن يكون حليفا لبني عدى بن كعب وقيل في خراعة بطن يقال لهم بنو عدى (أنه قال لعمر بن سعيد) أي ابن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية المعروف بالاشدق لانه سعد المنبر قبالة فشم على رضى الله عنه فأصابته لقوة وكان يدين معاوية ولله المدينة قال الطبري كان قدومه واليا على المدينة من قبل يزيد في السنة التي وفيها يزيد الخلافة سنة ستين (وهو يبعث البعوث الى مكة) جملة حاله والبعوث جمع بعث وهو الجيش بمعنى مبعوث وهو من تسمية المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجهز لقتال عبد الله بن الزبير لانه لما امتنع من بيعه يزيد وأقام عكة كتب يزيد الى عمرو بن سعيد أن يوجه الى ابن الزبير جيشا مجهزا اليه جيشا وأمر عليهم عمرو بن الزبير أن يعبد الله وكان معاديا لآخيه فجاء مروان الى عمرو بن سعيد فنهأه عن ذلك فامتنع وجاءه أبو شريح فقال له (ابذل لي) أصلا لمأذن بهمزتين فقلبت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يا (أي الامير أهدئك) بالجزم (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة في موضع نصب صفة لقولا المنصوب على المفعولية (الغد) بالنصب على الظرفية أي اليوم الثاني (من يوم الفتح) لمكة ٣ ولابي الوقت للغد بلام الجر (فسمعه اذناي) منه من غير واسطة

ابن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان مومي بن سعد الانصاري حدثه عن حفص (٣٠٥) بن عبيد الله عن أنس بن مالك انه قال صلى لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله اننا نريد ان نخسر جزورنا ونخسر نجب أن نخضرها قال نعم فانطلق وانطلقا معه فوجدنا الجوز ولم نخضر فخرت ثم قطعتم ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس وقال المرادي حدثنا ابن وهب عن ابن أبي عمير وعمر بن الحرث في هذا الحديث * حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن أبي النجاشي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا صلى العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نخضر الجزور فنقسم عشر قسم ثم نطبخ فناكل كل الحما نصفها قبل مغيب الشمس * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وشعيب بن اسحق الدمشقي قالوا حدثنا الاوزاعي بهذا الاسناد غير انه قال كنا نخضر الجزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ولم يقل كنا صلى معه

نخضر بعدهم من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة والاذكار والمراد بالسرعة الحركات كنقر الطائر (قوله صلى الله عليه وسلم) قال يا رسول الله اننا نريد ان نخسر جزورنا ونخسر نجب أن نخضرها قال نعم فانطلق وانطلقا معه فوجدنا الجوز ولم نخضر فخرت ثم قطعتم ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس) هذا انصرح بالبالغة في التيكير بالعصر وفيه اجابة الدعوة وان الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت سواء أول النهار وآخره

(ووعاه قلمي) أي حفظه اشارة الى تحقيقه وثبته فيه (وابصرته عيناى) زيادة في مبالغة التأكيده لتحقيقه (حين تكلم به) أي بالقول المذكور وأشار بذلك الى أن سماعه منه لم يكن مقتصر على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقيق لما قاله (انه جد الله واثني عليه) بيان لقوله تكلم وهو مرة انه مكسورة في الفرع (ثم قال ان مكة حرمها الله) أي حكم بقصر عمره او قضى به وهل المراد بطلق التحريم في تناول كل محرما منها أو خصوص ما ذكره بعد من سنك الدم وقطع الشجر (ولم يحرمها الناس) نفي لما كان يعتقده الجاهلية وغيرهم من أنهم حرموا أو حلالوا من قبل أنفسهم ولا منافاة بين هذا وبين حديث جابر المروي في مسلم ان ابراهيم حرم مكة وأما حرمت المدينة لان اسناد التحريم الى ابراهيم من حيث انه مبلغه فان الحاكيم بالشرائع والاحكام كلها هو الله تعالى والانبياء يبلغونها ثم انها كما انصاف الى الله من حيث انه الحاكيم بها انصاف الى الرسل لانهم اتهمهم وتظهر على لسانهم فاعله المارفع البيت المعمور الى السماء وقت الطوفان اندرست حرمتها وصارت شريعة متروكة منسية الى أن أحيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرفع قواعد البيت ودعا الناس الى حجه وحدا الحرم وبن حرمته ثم بين التحريم بقوله (فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ابن دقيق العيد هذا الكلام من باب خطاب التهيج وان مقتضاه ان استحل هذا المنهى عنه لا يليق بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل يناهيه فهذا هو المقتضى لذكر هذا الوصف لأن الكفار ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة ولوقيل لا يحل لاحد مطلقا يحصل منه الغرض وخطاب التهيج معلوم عند علماء البيان ومنه قوله تعالى وعلى الله فتوكوا ان كنتم مؤمنين الى غير ذلك (ان يسفك بها) بكسر الفاء ويجوز ضمها أي ان يصب بمكة (دما) بالقتل الحرام (ولا يعصده) بضم الصاد ولا يذروا يعصده بكسرهما أي لا يقطع (بها) أي في مكة (شجرة) وفي رواية عمر بن شبة ولا يخذل بالخاء المعجمة تبدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى العضد لان الخضد اكسر ويسر يستعمل في القطع وكلمة لا في ولا يعصده زائدة لتأكيد النفي وبوخذه منه حرمة قطع شجر الحرم الرطب غير المؤذى مباحا ومملوكا حتى ما يستنبت منه واذا حرم القطع فالقطع أولى وقيس بمكة باقي الحرم (فان احذر ترخص) بوزن تفعل من الرخصة وأحذر فوع فعل مضارع يفسر ما بعده أي فان ترخص أحد (اقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بقوله ترخص أي لاجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مستدلا به (فقولوا له ان الله عز وجل (اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم) خصوصية له (ولم ياذن لكم وانما اذن) الله (لي) بالقتال فيها (ساعة من غار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر فكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة بمنزلة الحل (وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس) أي عاد تحريمها كما كانت بالامس قبل يوم الفتح حرما زادا في حديث ابن عباس الا في ان شاء الله تعالى بعد باب فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة (وليس بلغ الشاهد) الحاضر (الغائب) نصب على المفعولية (ف قيل لابي شريح) المذكور (ما قال لك عمرو) المذكور في الجواب فقال (قال) عمرو (انا عايتك) المذكور وهو أن مكة حرمها الله الخ (منك) يا ابا شريح (يعني انك قد صرح سماعك ولكنت لم تفهم المراد (ان الحرم لا يعيد) بالذال المعجمة أي لا يجبر (عاصيا) يشير الى عبد الله بن الزبير لان عمرو بن سعيد كان يعتقده عاصيا باستناعه من امتثال أمر يزيد لانه كان يرى وجوب طاعته لكنهاد عوى من عمرو بغير دليل لان ابن الزبير لم يجب عليه حذفا عن الحرم فرار منه حتى يصح جواب عمرو (ولا فارا) بالقاف من الفرار أي ولا هاربا (بدم ولا فارا بخرية) بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء وقع الموحدة أي بسبب خربة ثم فسرها بقوله (خربة بلبية) وهو تفسير من الراوي لكن في بعض النسخ قال ابو عبد الله أي البخاري خربة

(٣٩) قسطلاني (ثالث) والجزور يفتح الجيم لا يكون الامن الا بل وشو سلمة بكسر اللام (قوله عن أبي النجاشي) هو بفتح النون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٣٠٦) نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه

واسمه عطاء بن مهيبة مولى رافع ابن خديج مرضى الله عنه

(باب التغليظ في تقوية صلاة العصر)

(قوله صلى الله عليه وسلم الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله) روى بنصب اللامين ورفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على أنه مفعول ثان ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه أهله وماله وهذا تفسير مالك بن أنس وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو أهله وماله وسلبه فبقى بلاء أهل ولا مال فلم يزد من تقويتهما كحذرهم من ذهاب أهله وماله وقال أبو عمر بن عبد البر معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله أصابة يطالب بها وتر أو الوتر الجنابة التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان غم الحسية وغم مقاساة طلب الثار وقال الداودي من المالكية معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله فيتوجه عليه الندم والاسف لتقويته الصلاة وتوقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله قال القاضى عياض رحمه الله تعالى واختلفوا في المراد بقوات العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو قمين لم يصلها في وقتها المختار وقال سحنون والاصل هو

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٣٠٦) نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه

بلية فهو من تفسير المؤلف وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب لبيلغ الشاهد الغائب مع تفاسير آخر للخرية وفي القاموس الخربة العيب والعورة والنلة وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثنا صحيح به وفي رواية أخرى في آخر هذا الحديث قال أبو شريح فقطعت أعمرو وقد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد أمرنا أن يبايع شاهدنا غائبا وقد بلغتك وهو يشعر بأنه لم يوافقك في دفع قول ابن بطلان ان سكوت أبي شريح عن جواب عمرو دليل على أنه رجع اليه في التفصيل المذكور بل انما ترك أبو شريح مشاققته ليجزئه عنه لما كان فيه من قوة الشوكة (باب بالتسوين لا ينفر صيد الحرم) أي لا يزعم عن موضعه فان نفقه عصي سواء تلف أم لا فان تلف في نفقه قبل سكونه ضمن والا فلا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثني) الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة) يوم خلق السموات والارض (فلم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدى) أخبر عن الحكم في ذلك لا الاخبار بما يقع لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الحجاج وغيره (وانما احلت لي) بضم الهمزة وكسر الميم أي أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) هي ساعة الفتح (لا يحل لي خلاها) بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وفتح القوقية واللام والخلا بفتح المعجمة مقصورا الكلام الرطب أي لا يجوز ولا يقطع كأولها الرطب وفتح ياءه ان لم يمت ويجوز قطعه فلو قلعه لزمه الضمان لانه لو لم يبق له لنت ثابا فلو أخلف ما قطعه من الاخضر فلا ضمان لان الغالب فيه الاخلاف وان لم يخلف ضمنه بالقيمة ويجوز زرع حشيش الحرم بل وشجره كأنص عليه في الام بالهائم لان الهدايا كانت آساق في عصره صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وما كانت تسد أنفواها بالحرم وروى الشيخان من حديث ابن عباس قال أقيمت راء كما على أنان فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني الى غير جدار فدخلت في الصف وأرسلت الانان ترزع ومنى من الحرم وكذا يجوز قطعه للهاثم والداوى كالحظ ولا يقطع لذلك الا بقدر الحاجة كما قاله ابن كعب ولا يجوز قطعه للبيع ممن يعاقبه كما في المجموع لانه كالطعام الذي أبيع أكاه لا يجوز بيعه (ولا يعضد) أي لا يقطع (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يجوز تحريم ولا حلال فلو نفر من الحرم صيده فهو من ضمانه وان لم يقصد تنفيره كان عتفه ذلك بغيره أو أخذ سبع أو انصدم بشجرة أو جبل ويمتد ضمانه حتى يسكن على عادته لان هلاك قبل سكونه بأفة سماوية لانه لم يتلف في يده ولا بسببه ولان هلاك بعده مطلقا (ولا تلتقط) بضم أوله (أقطتها) بفتح القاف في الفرع وهو الذي يقوله المحدثون قال القرطبي وهو غلط عند أهل اللسان لانه بالسكون ما يلتقط وبالفخ الاخذ وقال في القاموس واللقط محركة وتحزمه موهمة وتامة ما التقط وقال النورى اللغة المشهورة فتحها أي لا يجوز التقاطها (الالمعترف) يعرفها ثم يحفظها مالكا لها ولا يتملكها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد فالمعنى عرفها ليتعرف مالكا لها فيردا اليه فكانه يقول الانجرد التعريف (وقال العباس) بن عبد المطلب (يا رسول الله الا الاذخر) بالهمزة المكسورة والذال الساكنة والخاء المكسورة المعجمتين ثبت معروف طيب الرائحة وهو حلقاه مكة فانه (لصاغتنا) جمع صائغ (وقبورنا) نهداها به ونسبته فرج اللبد المتخلة بين اللبسات والمستثنى منه قوله لا يحل خلاها أي ليكره هذا استثناء من كلامك يا رسول الله فيتعلم به من يرى انتظام الكلام من متكلمي لكن التحقيق في المسئلة ان كلام المتكلمين اذا كان ناويا لما يلقط به الآخر كان كل متكلم بكلام تام ولذا لم يكتف عليه الصلاة والسلام بقول العباس الا الاذخر بل (قال) هو أيضا (الا الاذخر) اما يوحى بواسطة جبريل نزل بذلك في طرفه عين واعتاد ان نزل جبريل يحتاج الى امدد مع وهم وزل أو ان الله نفث في روعه

ان تقوته بغروب الشمس وقيل هو تقويتها الى أن تصفر الشمس وقد ورد مفسرا من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وبهذا

قال عمرو يبلغ به وقال أبو بكر رفعه * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي والفظلة (٣٠٧) حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من فاتته العصر فكأنما وتر
أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام
عن محمد بن عبيدة عن علي قال لما
كان يوم الأحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا الله قبورهم
ويؤتمن ناراً كما حبسونا وشغلونا عن
الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس
* وحدثنا محمد بن أبي بكر الملقب
حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا المعتمر بن
سليمان جميعاً عن هشام بن هذا الأسناد
وفواتها أن يدخل الشمس صفرة
وروي عن سالم أنه قال هـ ذافين
فاتته ناسياً وعلى قول الداودي هو
في العائد وهذا هو الاظهر ويؤيده
حديث البخاري في صحيحه من ترك
صلاة العصر حبط عمله وهذا إنما
يكون في العائد قال ابن عبد البر
ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات
ويكون نهياً بالعصر على غيرها وإنما
خصم بالاذكر لأنما تأتي وقت تعب
الناس من مقاساة أعمالهم
وحرصهم على قضاء أشغالهم
وتسويقهم إلى انقضاء وظائفهم
وفيما قاله نظير لأن الشرع ورد
في العصر ولم تصفق العلة في هذا
الحكم فلا يلحق بها غير ما بالشك
والتوهم وإنما يلحق غير المنصوص
بالمنصوص إذا عرفنا أنه لا واشتركا
فيها والله أعلم (قوله قال عمرو يبلغ
به وقال أبو بكر رفعه) هـ ما معنى
لكن عاذمة مسلم رحمه الله المحافظة
على اللفظ وإن اتفق معناه وهي
عادة جيله والله أعلم

وبهذا يدفع ما قاله المهلب أن ما ذكر في الحديث من تحريمه عليه الصلاة والسلام لأنه لو كان
من تحريم الله ما استنبح منه أذخر ولا غيره ولا ريب أن كل تحريم وتحليل فإلى الله حقيقة
والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فلا فرق بين إضافة التحريم إلى الله وإضافته
إلى رسوله لأنه المبلغ فالتحريم إلى الله حكماً وإلى الرسول بلاغاً والأذخر بالنصب على الاستثناء ويجوز
رفعه على البديل لكونه واقعاً بعد التقي لكن المختار كما قاله ابن مالك النصب أما لكون الاستثناء
متراخياً عن المستثنى منه فقوت المسألة بالبديهة وأما لكون المستثنى عرض في آخر الكلام
ولم يكن مقصوداً أولاً (وعن خالد) هو عطف على قوله حدثنا خالد داخل في الأسناد السابق (عن
عكرمة) أنه (قال) (خالد) هل تدري ما الشيء الذي ينقض صيد مكة أي ما الغرض من قوله (لا ينقض
صيد هاهو) أي التفسير (أن ينقض) المنقر (من الظل ينزل مكانه) بصيغة الغائب فيرجع الضمير
للمنقر والضمير في قوله مكانه للصيد ولاي الوقت أن تنقضه من الظل تنزل بالخطاب والجله وقعت
حالا والمراد بذلك التنبيه على المنع من الالتفاف وسائر أنواع الأذى وهو تنبيه بالأدنى على الأعلى
فيحرم التعرض لكل صيد بري وحشي ما كول كبير وحش ودجاجة وحمامة أو ما أحداً عليه
بري وحشي ما كول كيتولد بين حمار وحشي وحمار أهلي أو بين شاة وطير ويجب باتلافه الجزاء
أقوله تعالى ومن قتله منكم متعمداً كما مر والسبب حكم المباشرة في الضمان فنصب شبكة وهو
محرم أو في الحرم من ما وقع فيها وتلف ولو نصبها وهو حلال ثم أحرم فلا ضمان وكذا يحرم
التعرض إلى جزء البري المذكور كبنته وشعره وريشه بقطع أو غيره فإنه أبلغ من التفسير المذكور
وفارق الشعر ورق أشجار الحرم حيث لا يحرم التعرض له بأن جزه يضر الحيوان في الحر والبرد
بخلاف الورق فإن حصل مع تعرضه للنبع قص في الصيد ضمنه فقد سئل الشافعي عن حلب عذرا
من الظبي وهو محرم فقال تقوم العز باللبن وبالبين وينظر نقص ما بينهما ما في تصدق به وقد خرج
بالبري البحري وهو ما لا يعيش إلا في البحر فلا يحرم التعرض له وإن كان البحر في الحرم وما يعيش في
البر والبحر يرى تغليب الحرمة وبالمأكول وما عطف عليه ما لا يؤكل وما لا يكون في أصله ما ذكر
فيه ما هو مؤذ فيستحب قتله للمحرم وغيره كمن ورسر وبق وبرغوث ولو ظهر على المحرم لم تنكره
تخصيته ومنه ما ينفع ويضر كنهده وصر وباز فلا يستحب قتله إنفعه وهو تعلم الاصطياد ولا يكره
لضرره وهو عاده على الناس والبها ثم ومنه ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كسرطان ورجة وجعلان
وخنافس في كره قتله ويحرم قتل النمل السليمان والنحل والخطاف والهدهد والصدرد
وبالتوحيش الأنسي كنم ودجاج النسيم * هذا (باب) بالتأويل (لأجل القتل بركة) أي فيها
(وقال) ولاي الوقت قال (ابن شريح) خويلد السابق (رضي الله عنه) مما وصله قبل (عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يسلط بها) أي بركة (دما) * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو
عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي وهو أكبر من أخيه أبي بكر
ابن أبي شيبة بثلاث سنين قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر كذا رواه منصور بن المعتمر موصولاً وخالفه الأعمش فرواه عن
مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلأ أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عنه وأخرجه
أيضاً عن سفيان عن داود بن سابور مرسلأ ومنصور ثقة حافظ فالحكم لو صله (يوم افتتح مكة)
سنة ثمان من الهجرة ويوم بالنصب ظرف لقال ومقول قوله (لأهجرة) واجبة من مكة إلى المدينة
بعد الفتح لأنما صار داراً لسلام زادي كتاب الجهاد والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية
إلى يوم القيامة (ولكن) لكم (جهاد) في الكفار (ونية) صلح في الخير تحصلون بهما الفضائل

الوسطى هي صلاة العصر) * (قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى

* وحدثننا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قال ابن (٣٠٨) المنني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن ابي حسان

صلاة العصر وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه شغلنا عن صلاة الوسطى صلاة العصر اختلف العلماء من الصلابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن فقال جماعة هي العصر من نقل هذا عنه علي بن ابي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وأبراهيم النخعي وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم قال الترمذي هو قول أكثر العلماء من الصلابة فمن بعدهم رضي الله عنهم وقال الماوردي من أصحابنا هذا ذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه قال وإنما نص على أنها الصبح لأنه يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومذهبه تابع الحديث وقالت طائفة هي الصبح من نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس ومالك بن أنس والشافعي وجمهور أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت وإسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد ورواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه وقال قيس بن ذؤيب هي المغرب وقال غيره هي العشاء وقيل إحدى الخمس مبهمة وقيل الوسطى جميع الخمس حكاه القاضي عياض وقيل هي الجمعة والصحيح من هذه الأقوال قولان العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطى ويقول أنها قانا

التي في معنى الهجرة التي كانت مفروضة لمفارقة الفريق الباطل فلا يكثر سوادهم ولا علاه كلمة الله واطهار دينه قال أبو عبد الله الأبي اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صفاتها كالحجوب وغيره فان كان لنفي الوجوب فهو يدل على وجوب الجهاد على الأعيان لأن المستدرك هو النفي والمنفي وجوب الهجرة على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى أن المنفي في هذا التركيب الحقيقة فالمعنى أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو على الكفاية قال والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن يعين الإمام طائفة فيكون عليهم فرض عين اهـ وقوله جهاد رفع مبتدأ أخبره محذوف مقدما تقديره كما سبق لكم جهاد وقال الطبري في شرح مشكاته قوله ولكن جهاد ونية عطف على محل مدخول لا والمعنى أن الهجرة من الأوطان أما هجرة إلى المدينة للفرار من الكفار ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأما إلى الجهاد في بيئ الله وأما إلى غير ذلك من تحصيل الفضائل كطلب العلم فانقطع الأولى وبقيت الآخرين فانغمسوا ولا تقاعدوا عنهم (وإذا استقرتم فأنفروا) بضم التاء وكسر الفاء فأنفروا به مزة وصل مع كسر الفاء أي إذا دعاكم الإمام إلى الخروج إلى الغزو فاخرجوا إليه وإذا علمتم ماذا كر (فإن هذا بلد حرم الله) عز وجل بحذف الهاء والكسبه في حرمه الله (يوم خلق السموات والأرض) فتحريمه أمر قديم وشريعة مسالفة مستمرة وحكمه تعالى قديم لا يتقيد بزمان فهو وتشميل في تحريمه باقرب تصور لعدم البشر إذ ليس كلهم يفهم معنى تحريمه في الأزل وليس تحريمه مما أحدث الناس والتخليل عليه الصلاة والسلام إنما أظهره مبلغا عن الله لما رفع البيت إلى السماء من الطوفان وقيل أنه كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض أن الخليل عليه الصلاة والسلام سيحرم مكة بأمر الله (وهو حرام) بواو العطف (بحرمة الله) أي بسبب حرمة الله أو متعلق بالباء محذوف أي متلبسا ونحو ذلك وهو تأكيد للتحريم (اليوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي) بلم الحازمة والهاء ضمير الشأن وفي رواية غير الكسبه في كماله مفهوم عبارة الفتح وأنه لم يحل والاول أنسب لقوله قبلي (ولم يحل لي) القتال فيه (الأساعة من نهار) خصوصية ولادالة فيه على أنه عليه الصلاة والسلام قاتل فيه وأخذ عنوة فان حل الشيء لا يستلزم وقوعه من ظاهر تحريم القتال بمكة قال الماوردي فيما نقله عنه النووي في شرح مسائل الحرم أن لا يحارب أهله فان بغوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ويدخلوا في أحكام أهل العدل وقال الجمهور يقتلون على بغيتهم اذ لم يمكن ردهم عن البغي إلا بالقتال لأن قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز أضعافها لحفظها في الحرم أولى من أضعافها قال النووي وهذا الآخر هو الصواب ونص عليه الشافعي في الام وقال القفال في شرح التلخيص لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم وغلطه النووي وأما القتل وإقامة الحدود فمن الشافعي ومالك حكم الحرم كغيره في مقام فيه الحدود يستوفى فيه القصاص سواء كانت الجنائية في الحرم أو في الحل ثم لجأ إلى الحرم لأن العاصي هلك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله له من الأمن وقال أبو حنيفة أن كانت الجنائية في الحرم استوفيت العقوبة فيه وإن كانت في الحل ثم لجأ إلى الحرم لم تستوف منه فيه ويلجأ إلى الخروج منه فإذا خرج اقتصر منه واحتج بعضهم لإقامة حد القتل فيه بقتل ابن خطي ولا حجة فيه لأن ذلك كان في الوقت الذي أحل للنبي صلى الله عليه وسلم (فهو) أي البلد (حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة) أي تحريمه وانقضاءه في فهو جزاء لشرط محذوف تقديره إذا كان الله كتب في اللوح المحفوظ تحريمه ثم أمر خليله بتبليغه وانهايته

العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطى ويقول أنها قانا

عن عبيدة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا (٣٠٩) عن صلاة الوسطى حتى آتت الشمس ملا الله

قبورهم ناراً ويوتهم أو بطونهم
شكسبعة في البيوت والبطون
وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن
أبي عدي عن سعيد بن قتادة بهذا
الاسناد وقال يوتهم وقبورهم
ولم يشك * وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة وزهير بن حرب

غير الوسطى المذكورة في القرآن
وهذا تأويل ضعيف ومن قال انها
الصحيح يخرج بانها تأتي في وقت مشقة
بسبب برد الشتاء وطيب النوم
في الصيف والنعاس وقصور
الاعضاء وغلبة الناس بخصت
بالحفاظة لكونها معرضة للضياع
بخلاف غيرها ومن قال هي العصر
يقول انها تأتي في وقت اشتغال
الناس بعمالتهم وأعمالهم وأما
من قال هي الجمعة فذهب بضعف
جدا لان المفهوم من الاية
بالحفاظة عليها انما كان لانها
معرضة للضياع وهذا لا يليق
بالجمعة فان الناس يحافظون عليها
في العادة أكثر من غيرها لانها تأتي
في الاسبوع مرة بخلاف غيرها
ومن قال هي جميع الخس فضعيف
أو غلط لان العرب لا تذكر
الشيء مفصلاً ثم تجمله وانما ذكره
بجملته ففصله أو تفصل بعضه تنبيها
على فضيلته والله أعلم (قوله عن
عبيدة عن علي) هو يفتح العين
وكسر الباء وهو عبيدة السلماني
والله أعلم (قوله يوم الاحزاب) هي
الغزوة المشهورة يقال لها الاحزاب
والخندق وكانت سنة أربع من
الهجرة وقيل سنة خمس (قوله
صلى الله عليه وسلم شغلونا عن صلاة
الوسطى حتى آتت الشمس) هكذا
هو في النسخ وأصول السماع صلاة

فانما أيضا أبلغ ذلك وأخبره اليكم وأقول فهو حرام بحرمه الله عز وجل وقال فهو حرام بحرمه الله
بعد ما قال وهو حرام بحرمه الله لينيط به غير ما ناط أولاً من قوله (لا يعصده) لا يقطع (شوكه)
أي ولا شجره بطريق الأولى نعم لا بأس بقطع المؤذى من الشوك كالعصج قياساً على الحيوان
المؤذى (ولا يفر صيده) فان نفره عصي سواء تلف أم لا (ولا يلقط لقطته) بفتح القاف
في الرواية ويسبق في الباب الذي قبل هذا أن الصواب السكون (الامن عرفها) أبدأ ولا
يملكها كما يملكها في غيره من البلاد وهذا مذهب الشافعية وهو رأي متأخر المالكية
فما ذكره صاحب تحصيل المرام من المالكية والعصج من مذهب مالك وأي حنفية وأحد
أن لا خصوصية للقطتها والوجه هو الأول لان الكلام ورد مورد الفضائل المختصة بها
كحريم صيدها وقطع شجرها وإذا سويت بين لقطته الحرم ولقطته غيره من البلاد بقي ذكر
اللقطه في هذا الحديث خالفاً عن الثابتة (ولا يلقطه) أي خلاها ولا يقطع نباتها الرطب قال
الزمخشري في الفائق وحق خلاها أن يكتب بالياء وتنشبه خاليان اه أي لانه من خليت بالياء
وأما النبات اليابس فيسمى خشباً لكن حكى البطليوسي عن أبي حاتم أنه سأل أبا عبيدة عن
الخشب فقال يكون في الرطب واليابس وحكاماً لا زهرى أيضاً وقويه أن في بعض طرق
حديث أبي هريرة ولا يحتمل خشبها (قال العباس) بن عبد المطلب (بارسول الله الا الاذخر)
بالنصب ويجوز الرفع على البدلية وسبق ما فيه في الباب السابق (قائه) أي الاذخر (أقيمهم) بفتح
القاف وسكون التثنية وبالنون حدثاهم أو ألقين كل صاحب صناعة يعالجها بنفسه ومعناه
يحتاج اليه القين في وقود النار (وليسوهم) في سقوفها يجعل فوق الخشب أو لاوقود كالحلقات
(قال) عليه الصلاة والسلام (الا الاذخر) ولغير أبي الوقت قال قال الا الاذخر استثناء بعض من
كل لدخول الاذخر في عموم ما يختلج واستدل به على جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه
ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظاً واما حكماً لجواز الفصل بالتعقيد مثلاً وقد اشتهر عن ابن
عباس رضي الله عنه الجواز مطلقاً واحتج له بنظر هذا الحديث وأجاب الجمهور عنه بان هذا
الاستثناء في حكم المتصل لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول الا الاذخر فشهله
العباس بكلامه فوصل كلامه بكلام نفسه فقال الا الاذخر وقد قال ابن مالك يجوز الفصل مع
اضمار الاستثناء متصلاً بالمستثنى منه (باب الحجامة للحرم) مراده أن يكون المحرم محجوماً
(وكوي ابن عمر) بن الخطاب (ابنه) واقداً كما وصله سعيد بن منصور (وهو محرم) لبرسام أصابه في
الطريق وهو مشوجه الى مكة * ومطابقة هذا الترجمة من عموم التدأوى (ويتدأوى) المحرم (مالم
يكن فيه) أي في الذي يتدأوى به (طيب) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار ولا يذوق قال لنا عمرو (أول شيء) أي
أول مرة (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أحقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جله خالية قال سفيان (ثم سمعته) أي عمرانياً (يقول
حدثني) بالافراد (طاوس) اليامي (عن ابن عباس) قال سفيان (فقلت له) أي لعل عمراً (سمعه
منهما) أي من عطاء وطاوس وفي مسلم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء وطاوس عن ابن
عباس وليس لعطاء عن طاوس رواية أصلاً والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في
الطب ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء الجلي قال (حدثنا سليمان بن بزل) القرشي التيمي (عن علقمة بن أبي علقمة) واسمه بلال
مولي عائشة أم المؤمنين وتوفي في أول خلافة أبي جعفر وليس له في البخاري الا هذا الحديث
(عن عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج عن ابن جينة رضي الله عنه) بضم الواحدة وفتح المهملة

الوسطى وهو من باب قول الله تعالى وما كنت بجانب الغربي وفيه المذهبان المعروفان مذهب الكوفيين جواز إضافة الموصوف

فالأحدثنا وكسب عن شعبة عن الحكم عن (٣١٠) يحيى بن الجزار عن علي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثني أبي حدثنا

شعبة عن الحكم عن شعبة عن يحيى مع
علما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب وهو فاعد
على فرضة من فرض الخندق
شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غربت الشمس ملائكة قبورهم
وبيوتهم أو قال قبورهم وبيوتهم
نارا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
مسلم بن صبيح عن شعبة بن شكل
عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
ملائكة بيوتهم وقبورهم نارا ثم
صلاه بين العشاءين بين المغرب
والعشاء

الصفة ومذهب البصريين منعه
وبقدرون فيه محذوفاً وتقديره
هنا عن صلاة الصلاة الوسطى أى
عن فعل الصلاة الوسطى وقوله
صلى الله عليه وسلم لم حتى آتت
الشمس قال الحربي معناه رجعت
الى مكانها بالليل أى غربت من
قولهم أب اذار جمع وقال غيره معناه
سارت للغروب والتأويب سير النهار
(قوله يحيى بن الجزار) هو بالجيم
والزاي وآخره راه وفي الطريق
الاول يحيى بن الجزار عن علي وفي
الثاني عن يحيى مع علما أعاده
سلم للاختلاف في عن ومع (قوله
فرضة من فرض الخندق) الفرضة
بضم الفاء واسكان الراء وبالصاد
المججمة وهى المدخل من مداخله
والنفذ اليه (قوله عن مسلم بن
صبيح) بضم الصاد وهو أبو الضحى
(قوله عن شعبة بن شكل) شعبة
بضم الشين وشكل بفتح الشين
والكاف ويقال باسكان الكاف أيضا (قوله ثم صلاه بين العشاءين بين المغرب والعشاء) فيه بيان صحة اطلاق لفظ العشاء بين قطع

وسكون التحتية عبداً لله بن مالك وبجينة أمه وهى بنت الارث انه (قال احتجتم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم) جملة حاله أى فى حجة الوداع كما جزم به الحازمي وغيره (الحجى جل) بفتح اللام
وسكون الحاء المهملة بعدها مشاة تحتية وجل بفتح الجيم والميم اسم موضع بين مكة والمدينة الى
المدينة أقرب (فى وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا أن للمعمر الاحتجام والقصد
ما لم يقطع به ما شعرافان كان يقطعه به ما حرم إلا أن يكون به ضرورة اليه ما (باب تزويج
المحرم) وبالسند قال (حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج) الحمصى المتوفى سنة ثلثي
عشرة ومائتين قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالأفراد (عطاء بن أبي
رباح عن ابن عباس رضى الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة) بنت الحارث
الهلالية (وهو محرم) بعمرة سنة سبع وهذا هو المشهور عن ابن عباس وصح نحوه عن عائشة
وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها أنه كان حلالاً وعن أبي رافع مثله وأنه كان الرسول إليها
فخرج روايته على رواية ابن عباس هذه لأن رواية من كان له مدخل فى الواقعة من مباشرة
أو نحوها أرفع من الاجنبى ورجحت أيضاً بانها مشقة على اثبات النكاح لمدة مقدمة على زمن
الاحرام والآخرى نافية لذلك والمثبت مقدم على النافى قاله فى المصابيح وقيل يحمل قوله هذا وهو
محرم أى داخل الحرم ويكون العقد واقع بعد انقضاء العمرة والجمهور على أن نكاح المحرم
وانكاحه محرم لا ينفذ الحديث مسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يصح نكاحه ولا انكاحه
لا يصح اذنه لعبد هذه الحلال فى النكاح كذا قاله ابن القطان وفيه كما قاله ابن المزيان نظروا حكي
الدارمى كلام ابن القطان ثم قال ويحتمل عندى الجواز ولا فدية فى عقد النكاح فى الاحرام
فيستثنى من قولهم من فعل شيئاً محرم بالاحرام لزومه فدية وأجابوا عن حديث ميمونة بأنه اختلف
فى الواقعة كيف كانت ولا تقوم بها الحجة ولا نهى تحتل الخصوصية وقال الكوفيون يجوز للمعمر
أن يتزوج كما يجوز له أن يشتري الحارية للوطء وتعقب بأنه قياس فى معارضة السنة فلا يعتبر به
(باب ما ينهى) عنه (من) استعمال (الطيب للمعمر والحرم) لانه من دواعى الجماع ومقدماته
المفسدة للأحرام وعند البرازين حديث ابن عمر (الحاج الشعث النفل بفتح المشاة الفوقية وكسر
الفاء الذى ترك استعمال الطيب) وقالت عائشة رضى الله عنها (مما وصله اليه فى (لاتلبس)
المرأة (الحرمه ثوباً) مصبوغاً (بورس) بفتح الواو وسكون الراء ثم سين مهملة تبت أصفر تصبغ به
الثياب (أوزعفران) ومطابقته للترجمة من حيث ان المصبوغ به ما نفوح له رائحة كالطيب
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ مولى آل عمر قال (حدثنا الألب
ابن سعد الامام قال (حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قام رجل) لم يسم (فقال
يا رسول الله ماذا تأمرنا ان نلبس من الثياب فى الاحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
القميص) بالأفراد ولا بوى ذرو الوقت القمص بضم القاف والميم بالجمع (ولا الاسراويلات) جمع
سراويل غير منصرف قيل لانه ممتول عن الجمع بصيغة مقاعيل وان واحده سر وال وقيل لانه
أعجمى على أن ابن الحاجب حكى أن من العرب من يصرفه وهى مؤنثة عند الجمهور (ولا العمام)
جمع عمامة سميت بذلك لانهم جميع الرأس بالتغطية (ولا البرانس) جمع برانس بضم الباء والنون
قلنسوة طويلة كان الناس فى صدر الاسلام يلبسونها وزاد فى باب ما لا يلبس المحرم من الثياب ولا
الخفاف (الآن يكون أحد لست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع) أى الخفين (أسفل من
الكعبين) وهما العظمان الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وهما ذاقول مالك والشافعى وذهب
المأخرون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب فى غسل القدمين فى الوضوء والكعب المذكور فى

والكاف ويقال باسكان الكاف أيضا (قوله ثم صلاه بين العشاءين بين المغرب والعشاء) فيه بيان صحة اطلاق لفظ العشاء بين قطع

* وحدثنا عون بن سلام الكوفي قال أخبرنا محمد بن طلحة اليامي عن زيد عن مرة عن (٣١١) عبد الله قال حبس المنكر كون رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر لا الله أجوافهم وقبورهم ناراً وحشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرني عائشة أن أكتب لها مصفواً قالت اذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

على المغرب والعشاء وقد أنكره بعضهم لأن المغرب لا تسمى عشاء وهذا غلط لأن التثنية هنا للتغليب كالأبوين والقرين والعمرين ونظائرها وأما ما أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف قال العلماء يحتمل أنه أخرها نسباً ما لا عدا وكان السبب في التسمية أن الاشتغال بأمر العدو ويحتمل أنه أخرها عدا الاشتغال بالعدو وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال ولها أنواع معروفة في كتب الفقه ونشر إلى مقاصد في بابها من هذا الشرح ان شاء الله تعالى * واعلم انه وقع في هذا الحديث هنا وفي البخاري ان الصلاة الفائتة كانت صلاة العصر وظاهره انه لم يفت غيرها وفي الموطأ انها الظهر والعصر وفي غير أنه أخر أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات ان

قطع الخفين للمعزم وان المراد بالكعب هنا المفصل الذي في القدم عند معد الشرائد دون الناقص وأنكره الأصمعي ولا فدية عليه وقال الحنفية عليه الفدية وقال الحنابلة لا يقطعهما ولا فدية عليه واحتجوا بحديث ابن عباس الاتي ان شاء الله تعالى في الباب الاتي بعده هذا الباب ولفظه من لم يجد الثعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد زاراً فليلبس سراويل وأجيب بأنه مطلق وحديث الباب مقيد فيحمل المطلق على المقيّد لأن الزيادة من الثقة مقبولة وقد وقع السؤال عما يلبس المحرم وأجيب بما لا يلبس لئلا يتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب المطابق إلى هذا الجواب لأنه أخصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يحل أولاً السؤال كان من حقه أن يكون عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت بالأصل معلوم بالاستصحاب فلذلك أتى بالجواب على وفقه تنبيهاً على ذلك والحاصل أنه يلبس بالقمص والسراويل على جميع ما في معناها ما هو ما كان مخيطاً ومعه ولا على قدر البدن أو العضو كالخوشن والران والتبائن وغيرها وبالعمائم والبرانس على كل سائر الرأس مخيطاً كان أو غيره حتى العصا به فانها حرام وبه بالخلاف على كل سائر الرأس مخيطاً كان خاص بالرجال بدليل توجيه الخطاب نحوهم (ولا تلبسوا) في حال الاحرام شيئاً من هذه زعفران ولا الورس ولا ما في معناها مما يقصد به رائحته غالباً كالسك والعود والورد فيحرم مع وجوب الفدية بالتطيب ولو كان أخشع في ملبوسه ولو نعل أو بدنه ولو باطنياً نحو كل قيا ساعلى الملبوس المذكور في الحديث لا ما يقصد به الاكل أو التداوى وان كان له رائحة طيبة كالنضاح والارج والقرنفل والدارصيني وسائر الابازير الطيبة كالنفل والمصطكي فلا تجب فيه الفدية لانه انما يقصد منه الاكل أو التداوى كما مر ولا ما يثبت بنفسه وان كان له رائحة طيبة كالشيخ والقيصوم والخزاي لانه لا يعد طيباً ولا لا يستتبت وتعد كالورد ولا بالعصفر والحناء وان كان لها رائحة طيبة لانه انما يقصد منه لونه وتجب الفدية في الترحس والريحان الفارسي وهو الضمير ان يفتح المعجمة وضم الميم كما ضبطه النووي قال في المهمات لكنه لغة قليلة والمعروف المجزوم به في الصحاح أنه الضومر ان بالواو وفتح الميم وهو ثبت بري وقال ابن يونس المرسين وقوله ولا الورس بفتح الواو وسكون الراء آخره مهمله أشهر طيب في بلاد اليمن والحكمة في تحريم الطيب البعد عن التسيم وملاذ الدنيا ولانه أحد دواعي الجماع وهذا الحكم المذكور يعم الرجل والمرأة (ولا تنقب المرأة) بنون ساكنة بعد تاء المضارعة وكسر القاف وحزم الفعل على النهي فكسر لانه لقاء الساكنين ويجوز رفعه على أنه خبر عن حكم الله لانه جواب عن السؤال عن ذلك ولا كشيمى ولا تنقب عشتاين فوقيتين مفتوحتين والقاف المشددة المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) تنبيه فقار بضم القاف وتشديد القاف بوزن رمان في القاموس شيء يعمل لليدين يحشى بقطن فلبسها المرأة للبرد وأضرب من الخلي لليدين والرجلين وقال غيره هو ما تلبسه المرأة في يديها فيغطي أصابعها وكشها عند معاناة الشيء في غزل ونحوه وروى أحد وأبو داود والحاكم من طريق ابن اسحق حديثي نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب وما من الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما أحب من ألوان الثياب فيباح لها ستر جميع بدنهما بكل سائر مخيطاً كان أو غيره الا وجهها فانه حرام وكذا ستر الكفين بقفازين أو أحدهما بأحدهما لان القفازين ملبوس عضو ليس بعورة فاشبهه خف الرجل ويجوز سترهما بغيرهما ككمهم وخرقة لفتح اعليهما للعاجزة اليه ومشقة الاحتراز عنه نعم يعني عما تستر من الوجه احتياطاً للرأس اذا لم يمكن استيعاب ستره الا بستر قد ريسر مما يليه من الوجه والمحافظة على ستره بكامله لكونه عورة أولى من المحافظة على كشف ذلك القدر من الوجه ويؤخذ من هذا التعليل

والعصر وفي غير أنه أخر أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات ان

قال فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا (٣١٢) على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر وقوموا لله فأتين

قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاح العصر فقرأناها من شاء الله تعالى ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي إذا صلاح العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم (قال مسلم) ورواه الشيخ عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق * وحديث أبي غسان المسعودي ومحمد بن المنصور عن معاذ بن هشام قال أبو غسان حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله

وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها (قوله) في حديث عائشة رضي الله عنها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر هكذا هو في الروايات وصلاح العصر بالواو واستدل به بعض أصحابنا على أن الوسطى ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة لا يمكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتاج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأننا قلنا لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن

أن الأمة لا تسب ذلك لأن رأسها ليس بعورة لكن قال في المجموع ما ذكر في إعرام المرأة وليس لها لم يفرقوا فيه بين الحرمة والأمة وهو المذهب والمرأة أن ترخي على وجهها ثوبا متجافيا عنه بخشبة أو نحوها فإن أصاب الثوب وجهها بلا اختيار فرفعه فوراً فلا فدية ولا وجبت مع الإثم (تابعه) أي تابع الليث (موسى بن عقبة) المدني الأسدي فيما وصله النساقي وأبو داود مرفوعاً (واسمعيل بن إبراهيم بن عقبة) ابن أخي موسى السابق مما وصله علي بن محمد المصري في فوائده من رواية الحافظ السابق (وجوزية) بن أسماء مما وصله أبو يعلى الموصلي (وابن إسحق) محمد مما وصله أحمد والحاكم مرفوعاً (في) ذكر (النقاب) وهو الخمار الذي تشده المرأة على الأنف وأتحت الحجاب فإن قرب من العين حتى لا تبداً وجفانها فهو الوضوء بفتح الواو وسكون الصاد المهملة الأولى فإن نزل إلى طرف الأنف فهو اللام وبالفاء فإن نزل إلى الفم ولم يكن على الأربعة منه شيء فهو اللثام بالمثلثة (والقفازين) وظاهره اختصاص ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفازين مثلهما لكونه في معنى الخف فإن كلامهم ما محيط يجوز من البدن وأما النقاب فلا يحرم على الرجل من جهة الإعرام لأنه لا يحرم عليه تغطية وجهه (وقال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصححاً عن ابن عمر العمري مما وصله إسحق بن راهويه في مسنده وابن خزيمة (ولا ورس) فوافق الأربعة المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث جعل الحديث إلى قوله ولا ورس مرفوعاً ثم خالفهم ففصل بقية الحديث فجعله من قول ابن عمر أدرجته في الحديث فقال (وكان يقول لا تنقب المحرمة ولا تنلبس القفازين) بالجزم على النهي في تنقب وتلبس والكسر لالتقاء الساكنين ويجوز رفعه ما على الخبر كما مر وتنقب بمنزلة فوقيتين من التفعّل (وقال مالك) الإمام الأعظم مما هو في موطنه (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (لا تنقب المحرمة وتابعه) أي تابع مالك (ليث بن أبي سليم) بضم الميم وفتح اللام ابن زعيم القرشي الكوفي في وقفه وفيه تقوية لعبيد الله العمري وظاهر الإدراج في رواية غيره * وقد استشكل ابن دقيق العيد الحجة بالادراج في هذا الحديث لورود النهي عن النقاب والقفاز مرفوعاً ولا بد منه بالنهي عنه ما في رواية ابن إسحق المرفوعة المذكورة فيما سبق من رواية أحمد وأبي داود والحاكم وقال في الاقتراح دعوى الإدراج في أول المتن ضعيفة وأجيب بأن الثقات إذا اختلفوا وكان مع أحدهم زيادة قدمت ولا سيما إن كان حافظاً خصوصاً إن كان أحفظ والأمر هنا كذلك فإن عبيد الله بن عمر في نافع أحفظ من جميع من خالفه وقد فصل المرفوع من الموقوف وأما الذي ابتدأ في المرفوع بالموقوف فانه من التصرف في الرواية بالمعنى فكانه رأى أشياء متعاطفة فقدم وآخر لحوا ذلك عنده ومع الذي فصل زيادة علم فهو أولى قاله في فتح الباري ونحوه في شرح الترمذي للحافظ زين الدين العراقي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن الحكم) بن عتبة (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقتست) بالفاء والصاد المهملة المنصوحين فعل ماض (برجل محرم) أي كسرت رقبته (ناقته) فاعل وقتست (فدنته) وكان ذلك عند الصغرات من عرفات ولم يعرف اسم الرجل المذكور (فأق) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (به) أي الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) برفع رسول نائب عن الشارع (فقال اغسلوه وكفوه ولا تغطوا رأسه ولا تفرقوه طيباً) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء المكسورة (فانه يبعث) يوم القيامة طال كونه (برجل) بضم أوله أي يرفع صوته بالتلبية على هيئته التي مات عليها فهو باق على إعرامه وهذا عام في كل محرم وقال الحنفية والمالكية ينقطع الإعرام بالموت ويفعل به ما ينعل بالحي وأجابوا عن هذه القصة بأنها واقعة عين

لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع وإذ لم يثبت قرأنا لا يثبت خبراً والمسألة مقررة في أصول النحوق وفيها خلاف بيننا وبين أبي حنيفة لا

ان عمر بن الخطاب يوم الخندق جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله والله (٣١٣) ما كدت ان أصلي العصر حتى كادت ان تغرب

الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فزنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحمه الله تعالى (قوله ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله ما كدت ان أصلي العصر حتى كادت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها معناه ما صليتها وانما حلف النبي صلى الله عليه وسلم تطيبها لقلب عمر رضى الله عنه فانه شق عليه تأخير العصر الى قريب من المغرب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يصلها بعد ليكون له امر به أسوة ولا يشق عليه ما جرى وتطيب نفسه وأكذلك الخبر باليمين وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة اذا كان فيها مصلحة من توكيد الامر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الاحاديث وهكذا القسم من الله تعالى كقوله تعالى والذاريات والطور والمرسلات والسماء والطارق والشمس وضحاها والليل اذا غشى والضحى والتين والعاديات والعصر ونظائرها كل ذلك لتفخيم المقسم عليه وتوكيده والله أعلم (قوله فزنا الى بطحان) هو بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وبالحاء المهملة من هكذا هو عند جميع المحدثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتفسيرهم وقال أهل اللغة هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يحجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع وأبو عبيد البكري وهو زاد بالمدينة (قوله فزنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصرى رسول الله صلى الله

لا عموم فيها لانه عمل ذلك بقوله فانه يعث مليا وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصا بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه لامر بقضاء بقية مناسكه ولو أريد التعميم في كل محرم لقال فان المحرم كما قال ان الشهيد يبعث وجرحه يشعب دما وأوجب بأن الاصل ان كل ما ثبت لواحد في زمنه عليه الصلاة والسلام ثبت لغيره حتى يظهر التخصيص وقد اختلف في الصائم يموت هل يسلط صومه بالموت حتى يجب قضاء ذلك اليوم عنه أولا يسلط * وهذا الحديث قد سبق في باب الكفن في ثوبين وفي الخنوط للاميت وفي باب المحرم يموت بعرفه وفي باب سنة المحرم اذا مات ﴿باب الاغتسال للمعمر﴾ لاجل التطهر من الجنابة والتطهيف (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله الدارقطني والبيهقي (يدخل المحرم الحمام) وعن مالك ان دخله فتدلك وأنقى الوسخ فعليه الفدية وقال المالكية ويكره له غسل يديه بالاشنان عند وضوئه من الطعام كان في الاشنان طيب أو لم يكن لانه ينقى البشرة وكان مالك يرخص للمعمر ان يغسل يديه بالديق والاشنان غير المطيب ويكره له صب الماء على راسه من حر يجده وقال الشافعية يجوز له غسل راسه بالسدر ونحوه في حمام وغيره من غير تنقي شعره (ولم ير ابن عمر وعائشة) رضى الله عنهم (بالحلق) لجلد المحرم اذا أكله (بأسا) اذ لم يحصل منه تنقي شعره وأثر ابن عمر وصلى البيهقي والاخر وصله مالك وما سبق ذلك لما ترجم له من حيث ان في الحلق من ازالة الاذى ما في الغسل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم الحاء وفتح النون الاولى مولى العباس بن عبد المطلب المدني (عن ابيه) عبد الله بن حنين المتوفى في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المائة الثانية (ان عبد الله بن العباس) بالالف واللام (والمسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وبالراء مخزومة بفتح الميم والراء يمينه اطعمهمجة ساكنة ابن نوفل القرشي له ولا يمينه صحبة (اختلفا بالابواء) بفتح الهمزة وسكون الواو موضع قريب من مكة أى اختلفا وهما نازلان بالابواء (فقال عبد الله بن عباس) باسقاط ال (يغسل المحرم رأسه) وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه (قال عبد الله بن حنين) (فأرسلني عبد الله بن العباس) بآثبات ال (الى أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (فوجدته يغتسل بين القرنين) أى بين قرني البئر وهما جانبان البناء الذي على رأس البئر يجعل عليه ما خشبة تعلق بهم البكرة (وهو يستتر بثوب) فسلبت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن العباس) بآثبات ال (أسألت) ولا يذري سألت (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم) لم يقل عبد الله بن حنين هل كان يغسل رأسه لموافق اختلافهما بل سأل عن الكيفية لاحتمال أن يكون ما رآه يغتسل وهو محرم فهم من ذلك الجواب ثم أحب أن لا يرجع الابقاذه أخرى فسأله عن الكيفية فآله في فتح الباري (فوضع أبو أيوب يده على الثوب) الذي ستر به (فطأه) أى خفض الثوب وأزاله عن رأسه (حتى بداني) بغير همز أى ظهر لي (رأسه) ثم قال (لإنسان) لم يسم (يصب عليه) أصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه يديه) بالثنية (فأقبل بهما وأدبر) فيه جواز ذلك شعر المحرم يده اذا أمن تناثره (وقال) أبو أيوب (هكذا رأيت صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو أبلغ من القول وزاد ابن عيينة فرجعت اليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أمارك أبدا أى لا أجادلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه ﴿باب حكم (لبس الخفين للمعمر اذا لم يجد النعلين) أى هل يقطع أسفلهما أم لا﴾ وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا

عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس (٣١٤) ثم صلى بعدها المغرب * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب بن إبراهيم قال

أبو بكر حدثنا وقال أبو كريب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب بن إبراهيم قال

شعبة بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) قال (سمعت جابر بن زيد) الأزدي الحمدي قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بـ
بعرقات) في حجة الوداع (من لم يجد النعلين فليلبس الخفين) بهذان يقطع أسفل من الكعبين
وهما العظمان النابتان عند ملتقى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي وذهب المتأخرون
من الحنفية إلى التفريق بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع
الخفين للمحرم وأن المراد بالكعب هنا المفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك دون
الناتئ وأنكره الأصمعي ولكن قال الحافظ الزين العراقي أنه أقرب إلى عدم الاحتاطة على القدم
ولا يحتاج القول به إلى مخالفة اللغة بل يوجد ذلك في بعض ألفاظ حديث ابن عمر في رواية الليث
عن نافع عنه فليلبس الخفين ما أسفل من الكعبين فقوله ما أسفل بدل من الخفين فيكون اللبس
لهمما أسفل من الكعبين والقطع من الكعبين فافوق وفي رواية مالك عن نافع عنه مما سبق
وليقطعهما ما أسفل من الكعبين فليس فيه ما يدل على كون القطع مقتصرًا على مادون الكعبين
بل يزاد مع الأسفل ما يخرج القدم عن كونه مستورا باحتاطة الخف عليه ولا حاجة حينئذ إلى
مخالفة ما جزم به أهل اللغة اهـ وهل إذا لبسها والحالة هذه تلزمه الفدية قال الشافعية لا تلزمه
وقال الحنفية عليه الفدية وقال الحنابلة لا يقطعها إلا لأنه إضاغة مال ولا فدية عليه قال المرادوي
في الانصاف وهذا هو المذهب نص عليه أحمد في رواية الجماعة وعليه الأصحاب وهو من المفردات
وعنه أن لم يقطع إلى دون الكعبين فعليه الفدية وقال الخطابي العجب من الإمام أحمد في هذا
يعني في قوله بعدم القطع لأنه لا يكاد يخالف سنة تبلغه قال الزركشي الحنبلي العجب كل العجب
من الخطابي في توهمه عن أحمد مخالفة السنة أو خفاءها وقد قال المروزي احتجبت على أبي
عبد الله بقول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليقطع أسفل الكعبين فقال هذا حديث
وذاك حديث فقد اطلع على السنة وإنما نظر نظر الأيتزره إلا الفقهاء المتبصرون وهذا يدل على
غاية من الفقه والنظر اهـ واشترط الجمهور قطع الخف جلالاً لمطلق على القيد في حديث ابن
عمر السابق وقد ورد في بعض طرق حديث ابن عباس الصحيحة موافقة حديث ابن عمر في قطع
الخفين رواه النسائي في سننه قال أخبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا ابن زيد بن زريع حدثنا أبو
عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم يجد
أزاراً فليلبس السراويل وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين
وهذا الإسناد صحيح واسمعيل بن مسعود وثقة أبو حاتم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة على الصحيح
وأما احتجاج أصحاب أحمد بآثار حديث ابن عباس ناسخ لحديث ابن عمر المصرح بقطعها فلا وسلمان
تأخر حديث ابن عباس وخلقه عن الأمر بقطع الخفين لا يلزم منه الحكم بالنسخ مع إمكان الجمع
وجعل المطلق على المقيد متعين وقد قال ابن قدامة الحنبلي الأولى قطعها مع إغلاها بالحديث الصحيح
وخرجهما من الخلاف اهـ وقد سبق أن نرى عن أحمد أنه قال إن لم يقطع إلى دون الكعبين
فعليه الفدية (ومن لم يجد أزاراً) هو ما يشد في الوسط (فليلبس سراويل) ولا يلبس سراويل
بالتعريف (للمحرم) بلام الياء كهي في نحو هيت للوسقيا للأي هذا الحكم للمحرم ولا يلبس
الوقت عن الكشمي المحرم بالانقباض للام والرفع فاعمل فليلبس وسراويل مفهول * وبه
قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري الكوفي قال (حدثنا
إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد قال (حدثنا ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه
قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سئل مبيئاً لا مفهول ولم يسم السائل (ما يلبس

عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس
الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا
ظاهراً وأنه صلاهما في جماعة
فيكون فيه دليل لجواز صلاة
الفريضة جماعة وبه قال
العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي
عياض رحمه الله عن الليث بن
سعد أنه منع ذلك وهذا إن صح عن
الليث مردود به هذا الحديث
والأحاديث الصحيحة الصريحة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
الصبح بأصحابه جماعة حين ناموا
عنها كما ذكره مسلم بعد هذا بقايل
وفي هذا الحديث دليل على أن من
فاته صلاة وذكرها في وقت أخرى
ينبغي له أن يبدأ بقضاء الفاتية ثم
يصل الحاضرة وهذا ما جمع عليه
لكنه عند الشافعي رحمه الله وماتقة
على الاستحباب فلو صلى الحاضرة
ثم الفاتية جاز وعنده مالك وأبي
حنيفة رضي الله عنهما وآخرين
على الإيجاب فلو قدم الحاضرة لم
يصح وقد يحتج به من يقول إن وقت
المغرب منسحب إلى غروب الشفق
لأنه قدم العصر عليها ولو كان ضيقاً
لبداً بالمغرب ثلاثاً يقوت وقتها أيضاً
ولكن لا دلالة فيه لهذا القائل لأن
هذا كان بعد غروب الشمس بمن
بحيث خرج وقت المغرب عندهم
يقول أنه ضيق فلا يكون في هذا
الحديث دلالة لهذا وإن كان المختار
أن وقت المغرب يمتد إلى غروب
الشفق كما سبق أيضاً به لآله والجواب عن معارضها

(باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) * المحرم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة (٣١٥) بالنهار ويحجثون في صلاة الفجر وصلاة

العصر ثم يعرج الذين بالوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فقلوا: لو أن كنا هم وهم يصلون وأننا هم وهم يصلون * وحدنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث أبي الزناد

(قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحجثون في صلاة الفجر وصلاة العصر) فيه دليل لمن قال من النحويين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم أكلوني البراغيث وعليه جعل الاخفش ومن وافقه قول الله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا وقال سيديوه وأكثرت النجوى لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون الاسم بعده بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل كأنه لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم قيل الذين ظلموا وكذا يتعاقبون ونظائره ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويحج آخرون وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعتهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيسألهم ربهم

الحرم من الثياب فقال) صلى الله عليه وسلم يحيا بالجمالا ليس لانه محصور بخلاف ما ليس اذا اصل الاباحة وفيه تنبيه على أنه كان ينبغي السؤال عما لا يليق وأن المعتبر في الجواب ما يحصل المقصود وإن لم يطابق السؤال صريحاً فقال (لا يليق القصص) بالافراد ولا يذعن الكشميني القصص (ولا العمام ولا السراويلات ولا البرنس) بالافراد في الثالث وهو بضم الموحدة والنون (ولا) يلبس (توباً منه زعفران) مفرد زعفران كبرجان وتراجم (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة تبت يصبغ به أصفر ومنه الثياب الورسية أي المصبوغة به وقيل إن الكرم معروفه وليس ذكرهم للتقيد بل لانهم ما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهم ما في معناها واختلاف في ذلك المعنى فقيل لانه طيب فيحرم كل طيب وبه قال الجمهور وقيل مطلق الصبغ نعم بكرة تنزيه المصبوغ ولو نبيلة أو مغرة لانه عنده رواء مالم يوقف على ابن عمر بالسناد صحيح ومجمله فيما يصبغ بغير زعفران أو عصفر وانما كرهوا هذا المصبوغ بغيرهما خلاف ما قالوه في باب ما يجوز لبسه انه يحرم لبس ما يصبغ به ما لان الحرم أشعث أغبر فلا يناسبه المصبوغ مطلقاً لكن قيده الماوردي والروائي بما صبغ بعد النسيج (وان لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين) قيد في حديث ابن عمر وأطلق في حديث ابن عباس قال الشافعي رحمه الله فقلنا زيادة ابن عمر رضي الله عنهما في القطع كما قلنا زيادة ابن عباس رضي الله عنهما في لبس السراويل اذا لم يجد أزاراً وكلاهما حافظ صادق وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئاً يرويه الآخر وانما عذب عنه أو شك فيه فلم يروه أو سكت عنه أو أداه فلم يروه عنه لبعض هذه المعاني (هذا باب) بالتسوين (أذا لم يجد) الذي يريد الاحرام (الازار) يشده في وسطه (فليلبس السراويل) حينئذ * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد) الجهمدي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات بالجمع علم على موضع الوقوف وانما جمع وان كان الموضع واحدا باعتبار بقاعه فان كلامها يسمى عرفة وقال القرطبي لا واحد له وقل الناس نزلوا عرفة شبيهة بعوله فليس بعري (فقال من لم يجد الازار) يشده في وسطه عند ارادته الاحرام (فليلبس السراويل) من غير أن يشده وهذا مذهب الشافعي كتول أحمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يشده يجب عليه دم لان لبس المحيط من محظورات الاحرام والعذر لا يقطع حرمة فيجب عليه الجزاء كما وجب في الخلق لدفع الاذى وقال المالكية ومن لم يجد أزاراً فليلبس سراويل فعلية القديمة وكان حديث ابن عباس هذا المبلغ ما لكافي الموطأ أنه سئل عنه فقال لم أسمع بهذا الحديث (ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين) أي وليقطعهما كما في السابقة (باب) جواز (لبس السلاح للحرم) اذا احتاج اليه (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما لم يقف الحافظ بن حجر على وماله (اذ خشى) الحرم (العدو لبس السلاح واقتدى) أي أعطى القديمة قال البخاري (ولم يتابع) بضم أوله وفتح الموحدة أي لم يتابع عكرمة (عليه في) وجوب (القديمة) وهو يقتضي أنه توجب على جواز لبس السلاح عند الخشية * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن موسى العباسي مولا لهم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال (أعتمر النبي) ولا يوذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (في ذي القعدة) سنة سبع من الهجرة (فأبى أهل مكة أن يذروه) بفتح الدال أي يتركوه عليه الصلاة والسلام (يدخل مكة حتى قاضاهم) في عمرة الحديبية من القضاء بمعنى الفصل والحكم (لا يدخل مكة سلاحاً) بضم الياء من الادخال وسلاحاً نصب

وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فهذا السؤال على ظاهره وهو تعييبه بملائكته كما هي هم يكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع قال

عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما أنكم سترون بكم كآثر من هذا القمر لاتصامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم قرأ جرير فسيح جمه ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة ووكيع بهذا الإسناد وقال أما أنكم ستعرضون على ربكم فترونه كآثر من هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد ومسلم والبخاري بن المختار سمعوه من أبي بكر بن عمار بن ربيعة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أنتم • داني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي • وحدثنني يعقوب ابن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن أبي بكر • حدثنا شيبان عن عبد الملائك بن عمر عن ابن عمار بن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من صلى

القاضي عياض رحمه الله الاظهر وقول الاكثرين ان هؤلاء الملائكة هم الحفظة الكتاب قال وقيل

على المفعولية ولا يوي ذرو الوقت لا يدخل مكة سلاح بفتح اليا من يدخل وسلاح بالرفع يدخل (الافى القرب) بكسر القاف ليكون علما وأمانة السلم اذا كان دخولهم صلحا وقد ورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا وساقه بتمامه في كتاب الصلح عن عبيد الله بن موسى بإسناده هذا وكذا أخرجه الترمذي ومطابقته للترجمة في قوله لا يدخل مكة سلاحا لانه لو كان حل السلاح غير جائز مطالعا عند الضرورة وغيرهما قاضي أهل مكة عليه • (باب) جواز (دخول) أرض (الحرم) دخول (مكة) من عطف الخاص على العام (بغير حرام) ان لم يرد الحج أو العمرة (ودخل ابن عمر) فيما وصله مالك في الموطن مكة لما جاءه بقديد خبير الفتنة وكان خرج منها فرجع إليها حاللا ولم يذكر المفعول قال المؤلف (واعلم) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاهلال ان أراد الحج والعمرة وأشار به إلى أن من دخل مكة غيرهم يدهلج والعمرة فلا شيء عليه وهو مذهب الشافعية لقوله في حديث ابن عباس عن أراد الحج والعمرة والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب (ولم يذكر) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت ولم يذكره بضمير المفعول أي لم يذكر الاحرام (للعطابين) الذين يجابون الحطيم إلى مكة للبيع (وغيرهم) بالجر عطفًا على السابق المجرور باللام ولا في ذرا الخطابين وغيرهم بالنصب عطفًا على المفعول السابق والمراد بالغير من يسكر دخوله كالخاشبيين والسقطين • وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصنفه ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ليلة الاثنين فدخلها في وقت لا أهل المدينة ذاك الحليفة) مفعول وقت والحليفة بضم الحاء المهمله وفتح اللام أصله تصغير الحليفة واحدة الخلفاء وهو النيات المعروف وهو موضع بينه وبين المدينة ستة أميال كما رجه النووي (ولا هل تجدد قرن المنازل ولا هل العين يلم) بفتح التميمية واللامين وسكون الميم الأولى ولا يوي ذرو الوقت ألم بهم مزة بدل التميمية وهو الأصل (هن تهن) وليكل أت أي عليهن من غيرهم) بضمير المذكرين في هذا الخبر والمؤنثات في الثلاثة السابقة وفي باب مهل أهل مكة في أوائل كتاب الحج من غيرهن بضمير المؤنثات فالاول والثالث والرابع للمواقيت والثاني لاهلها وكان حقه أن يكون للمذكرين وأجاب ابن مالك بأنه عدل إلى ضمير المؤنثات لقصد التثنية كل (من) ولا في ذرع الكشميين (من أراد الحج والعمرة) الواو بمعنى أو والمراد أرادتهم مامعا على جهة القران (فمن كان دون ذلك) المذكور (فمن حيث أنشأ) أي النسك (حتى) ينشئ (أهل مكة) جميعهم (من مكة) أما العمرة فمن أدنى الحل لقصة عائشة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح (مكة) (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وفتح الشا زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو فرفرف البيضة أو ما غطي الرأس من السلاح كالبيضة ولا تعارض بينهما بين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء فانه يحتمل أن يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه المكرم من صدا الحديد أو هي فوق المغفر فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه غير محرم أو كان أول دخوله على رأسه المغفر ثم أزاله وليس العمامة بعد ذلك فحكي كل منهما ماماراه واستر الرأس يدل على أنه دخل غير محرم لكن قال ابن دقيق العبد يحتمل أن يكون محرما وغطى رأسه لعذر وتعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرما واستشكل في المجموع ذلك لان مذهب الشافعي أن مكة فصت صلحا خلافا لابي حنيفة في قوله انها فقت عنوة وحيمة إذ لا خوف ثم أجاب بأنه عليه الصلاة والسلام صالح بأبشقيان وكان لا يأمن عدرا أهل مكة فدخلها صلحا متأهبا للقتال

لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقوله بالمسكن الذي سمعته منه

حدثنا هـ داب بن خالد الأزدي

حدثنا هـ داب بن يحيى قال حدثني

أبو جرة الضبي عن أبي بكر عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من صلى البردين دخل الجنة

حدثنا ابن أبي عر حدثنا بشر بن

السري ح حدثنا ابن خراش

حدثنا شعرو بن عاصم قال أخبرنا

حدثنا هـ داب بن هذا الأسناد ونسبنا

أبا بكر فقال ابن أبي موسى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

حاتم وهو ابن سميع عن يزيد بن أبي

عبيد عن سلمة بن الأكوع أن

تقدم شرحه وضبطه في كتاب

الايان ومعناه لا يلحقكم ضمير في

الرؤية وقوله صلى الله عليه وسلم أما

أنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما

ترون هذا القمر رأي ترونه رؤية محقة

لا شئ فيها ولا مشقة كما ترون هذا

القمر رؤية محقة بلا مشقة

فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي

بالمرفي والرؤية مختصة بالموثقين

وأما الكفار فلا يرونه سبحانه وتعالى

وقيل يراه منافقوه هذه الأمة وهذا

ضعيف والصحيح الذي عليه جمهور

أهل السنة أن المنافقين لا يرونه

كما لا يراهم في الكفار باتفاق العلماء

وقد سبق بيان هذه المسئلة في

كتاب الايمان (قوله حدثني أبو جرة)

هو بالجيم

* (باب بيان أن أول وقت المغرب

عند غروب الشمس) *

٣ قوله من بني تميم بن فهر كذا في

النسخ الخط الصحة والذي في

القاموس تميم بن غائب بن فهر اه

ان غدروا (فلما نزع) أي فلما نزع عليه الصلاة والسلام المغفر (جامر رجل) ولا يذر عن
الكشميه بن جابر رجل وهو أبو رزقة نفعه بن عبيد الاسلمى كجزم به الفا كهاني في شرح العدة
والكرماني قال البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث (فقال) يا رسول الله
(أن ابن خطل) شيخ الخلاء المعجمة والطاء المعجمة له بعد ما لا م وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فلما
أسلم سمى عبد الله وليس اسمه هلالا بل هو اسم أخيه واسم خطه عبد مناف وخط لقب له لان
أحد خفيه كان أنقص من الآخر فظهر أنه مصروف وهو من بني تميم ٢ بن فهر بن غالب ومقول
قول ٣ الرجل هو قوله (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (أقتلوه) فقتله أبو رزقة
وشاركة فيه سعيد بن حريث وقيل القاتل له سعيد بن ذؤيب وقيل الزبير بن العوام وكان قتله بين
المقام وزمزم واستدل به الناضى عياض في الشفاء وغيره من المالكية على قتل من آذى النبي
صلى الله عليه وسلم أو تنصه ولا تقبل له توبة لأن ابن خطل كان يقول الشعر يمجوه النبي صلى
الله عليه وسلم ويأمر جاريته أن تغيبه ولادالة في ذلك أصلا لأنه إنما قتل ولم يستتب للكفر
والزيادة فيه بالآذى مع ما جتمع فيه من موجبات القتل ولأنه اتخذ الأذى ديناً فلم يقتلهم أن سب
قتله الذم فلا يقاس عليه من فرط منه فرطه وقتلنا بكفره بها وتاب ورجع إلى الاسلام فالفرق
واضح وفي كتابي المواب اللدنية بالمنع المحمدية من يد بحث لذلك وإنما أمر عليه الصلاة والسلام
بقتل ابن خطل لأنه كان مسلماً فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً بعث معه رجلاً من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلماً فقتل منزلاً فأمر المولى أن يذبح نيساً ويصنع له طعاماً
ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له قتيان تغنيان به جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ممن أهدر دمه يوم الفتح قال الخطابي قتله بما جناه في الاسلام
وقال ابن عبد البر قوداً من دم المسلم الذي قتله ثم ارتد واستدل بقصته على جواز إقامة الحدود
والقصاص في حرم مكة وقال أبو حنيفة لا يجوز وتناول الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيضت له
وأجاب أصحابنا بأنه إنما أبيضت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن خطل بعد ذلك
وقد عقب عما سبق أن الساعة التي احدث له ما بين أول النهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خطل
كان قبل ذلك قطعاً لأنه قيد في الحديث بأنه كان عند نزع المغفر وذلك عند استنقاره بمكة
وحيث فلا يستقيم الجواب المذكور وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً في اللباس والجهاد
والمغازى ومسلم في المناسك وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الجهاد والنسائي في الحج وهذا
الحديث قد عد من أفراد مالك تفرد بقوله وعلى رأسه المغفر كما تفرد بحديث السقر قطعة من
العذاب قاله ابن الصلاح وغيره ونعقبه الزين العراقي بأنه ورد من طريق ابن أخى الزهرى ومعه
وابن أويس والأوزاعى فالأولى عند البرار والثانية عند ابن عدى وفوائد ابن المقرئ والثالثة
عند ابن سعد وأبي عوانة والرابعة ذكرها المزنى وهي في فوائد عطاء وزاد الحافظ بن حجر طريق
عقيل في صحيح ابن جبير ويونس بن يزيد في الإرشاد للذهابى وابن أبي حفصة في الرواة عن مالك
للخطيب وابن عيينة في مسند أبي يعلى وأسامة بن زيد في تاريخ نيسابور وابن أبي ذئب في الحلية
ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالى في أفراد الدارقطنى وعبد الرحمن ومحمد بن عبد العزيز
الانصارى في فوائد عبد الله بن اسحق الخراسانى وابن اسحق في مسند مالك لابن عدى وصالح بن
أبي الاخير ذكره أبو ذر الهروى عقب حديث ابن قزعة عن مالك أخرجه عند البخارى في المغازى
وبجر السقاء ذكره جعفر الاندلسى في تحريجه للجبرى بالجيم والزى اسكن ليس في طريقه شئ على
شرط الصحيح الا طريق مالك وأقر بها ابن أخى الزهرى ويلىها رواية ابن أويس فيصمم قول من
قال انفرد به مالك أى بشرط الصحة وقول من قال يوجب أى في الجملة ٢ هذا (باب) بالتسوين (إذا

٣ قوله ومقول قول الرجل هو قوله الخ لعل فيه سقطاً والاصل هو قوله ان ابن خطل متعلق الخ اه صحيحه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب (٣١٨) اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب * وحدثننا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد

ابن مسلم حدثنا الاوزاعي قال حدثني
أبو النجاشي قال سمعت رافع بن
خديج يقول كنا نصلي المغرب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينصرف أحدنا وأنه ليبصر مواقع
نبله * وحدثننا إسحق بن إبراهيم
الحنظلي أخبرنا شعيب بن إسحاق
الدمشقي حدثنا الاوزاعي قال حدثني
أبو النجاشي قال حدثني رافع بن
خديج قال كنا نصلي المغرب بمكة
* وحدثننا عمرو بن سواد العامري
وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن

(قوله كان يصلي المغرب اذا غربت
الشمس وتوارت بالحجاب) اللفظان
يعني واحدهما تفسير للآخر (قوله
كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فينصرف أحدنا
وأنه ليبصر مواقع نبله) معناه أنه
يكره في أول وقتها بمجرد غروب
الشمس حتى تنصرف ويرى أحدنا
النبل عن قوسه ويصبر موقعه
لبقاء الضوء وفي هذين الحديثين أن
المغرب تبجل عقب غروب الشمس
وهذا يجمع عليه وقد حكى عن الشيعة
فيه شيء لا التفتات اليه ولا أصل
له وأما الأحاديث السابقة في تأخير
المغرب الى قريب سقوط الشفق
فكانت لبيان جواز التأخير كما سبق
ايضا حقا فأنها كانت جوابا لسائل
عن الوقت وهذا الحديثان اخبار
عن عادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتكررة التي واظب عليها
الامة ذر فالاعتماد عليه والله أعلم
*(باب وقت العشاء وتأخيرها) *

ذكر في الباب تأخير صلاة العشاء
واختلف العلماء هل الأفضل
تقديمها أم تأخيرها وهما مذاهبان
مشهوران للسلف وقولان للمالك

احرم) شخص حال كونه (جاهلا) باحكام الاحرام (وعليه قيد) بجملة حالية (وقال عطاء) هو ابن
أبي رباح مما وصله * (اذا تطيب) المحرم (او لبس) مخيطا أو مجسطا حال كونه (جاهلا) للحكم
(أو ناسيا) للاحرام (فلا كفارة عليه) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطبراني قال (حدثناهما) يفتح الهاء وثبت الميم الاولي ابن يحيى بن دينار العوفي الازدى
البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يعلى عن
أبيه) يعلى بن أمية ويقال ابن أمية وهي أمه أخت عتبة بن غزوان (قال) ولا يذرح حدثني صفوان
ابن يعلى بن أمية قال فزاد لفظ ابن أمية وأسقط لفظ عن أبيه ويجزم الحافظ بن حجر بأنه تصحيف
صحف عن فصارت ابن وأبيه فصارا أمية قال وليست لصفوان صحبة ولا رؤية فالصواب رواية غير
أبي ذر حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه قال (كنت مع رسول الله) ولا يذرح الوقت وابن
عسا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في الموطأ وهو بخين وفي رواية البخاري بالجهرانة (فأنه
رجل) لم يسم (عليه جبة) جملة اسمية في وضع رفع صفة لرجل (أثر صفرة) ولا يذرح الوقت في نسخة
وأثر صفرة بالواو ولا يذرحه أثر صفرة أي في الرجل ويروي وعليه أثر صفرة أي على الجبة (أو
نحوه) قال يعلى (كان) وفي نسخة وكان (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول لي تحب) أي التحب
لخذف همزة الاستفهام (اذا نزل عليه) زاده الله شرفا لديه (الوحي أن تراه) أن مصدرية في موضع
نصب مفعول تحب (فزل عليه) أي الوحي (ثم سري) بضم السين وكسر الراء المشددة أي كشف
(عنه) شيئا بعد شيئا (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك) من
الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام في الحج كلبس
الخيط وغيره وفيه اشعار بأن الرجل كان عالما بصفة الحج دون العمرة زاد في باب بفعل في العمرة ما بفعل
في الحج قبل قوله اصنع اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلق عنك وألق الصفرة وفيه دلائل على أن
من أحرم في قيد أو جبة لا تنزع عليه كما يقول الشعبي بل إن نزعها في الحال أي من رأسه
وان أدى الى الاطاعة برأسه فلا شيء عليه نعم ان كانت الجبة مفترجة جميعها مزررة كالقباء
والفرجية وأراد المحرم نزعها فهل له نزعها من رأسه مع إمكان حمل الأزرار بحيث لا تحيط
بالراس محل نظروفي الحديث أيضا أن انحرز اذ لبس أو تطيب ناسيا أو جاهلا فلا نذية عليه
لان السائل كان قريب العهد بالاسلام ولم يأمر بالفدية والتامس في معنى الجاهل وبه قال
الشافعي وأما ما كان من باب الاتلافات من المحظورات كالحلق وقتل الصيد فلا فرق بين العاقد
والتامس والجاهل في لزوم الفدية قاله البغوي في شرح السنة وقال المالكية ففعل العمد
والسهو والضرورة والجهل سواء في الفدية الا في حرج عام كالألقا التي يبيع عليه الطبيب فانه
في هذا وشبهه لا فدية عليه لكن ان تراخى في ازالته لزمته واجاب ابن المنذر من المالكية في حاشيته
عن هذا الحديث بان الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الجيبة كان قبل نزول الحكم قال ولهذا
انظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل
نزول الحكم فلماذا لم يؤمر الرجل بفدية عما مضى بخلاف من لبس الا أن جاهلا فانه جهل حكم
استقر وقصر في علم كان عليه أن يتعبد لكونه مكلفا به وقد تمكن من تعبد (وعض رجل) هو يعلى
ابن أمية كما في مسلم (بدرجل) ولمسلم أيضا من رواية صفوان بن يعلى ان أجبر يعلى بن أمية
عض رجل ذراعه فجذبها فتمعين أن المعضوض أجبر يعلى وأن العاض يعلى ولا ينافيه قوله
في الصحيحين كان لي أجبر فقاتل انسا لان لا يجوز أن يكنى عن نفسه ولا يبين للسامع أن
العاض كما قالت عائشة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم امرأته من نسائه فقال
لها الراوي ومن هي الآن فتضحكت (يعني فانتزع ثيبتها) واحدة الثنايا من السن (قائلا

إع قوله مما وصله يصح به المؤلف وبإشارة الحافظ قوله وقال عطاء الخذ كره ابن المنذر في الاوسط ووصله في الكبير اه معجمه النبي

وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي (٣١٩) صلى الله عليه وسلم قالت أعتن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي
بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة
فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نام النساء والصبيان
فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لاهل المسجد حين خرج
عليهم ما ينتظروا أحدا من أهل
الارض غيركم وذلك قبل أن يفشو
الاسلام في الناس زاد حرمه في
روايته قال ابن شهاب وزكريا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وما كان لكم أن تترروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم على الصلاة
وذلك حين صاح عمر بن الخطاب
* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن
الليث حدثني أبي عن جدي عن
عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد
مثله ولم يذكر قول الزهري وزكريا
ومابعده * وحدثنى اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن
بكر وحديثي هرون بن عبد الله
حدثنا حجاج بن محمد

والشافعي فن فضل التأخير اخرج بهذه
الاحاديث ومن فضل التقديم اخرج
بان العادة الغالبة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تقديمها وانما
أخرها في اوقات يسيرة لبيان الجواز
أو شغل أو اعتذر وفي بعض هذه
الاحاديث الإشارة الى هذا والله
أعلم (قوله وحديثا عمرو بن سواد)
هو تشديد الواو وقوله أعتن بالصلاة
أي آخرها حتى اشتدت عتمة الليل
وهي ظلمته (قوله نام النساء
والصبيان) أي من ينتظر الصلاة
منهم في المسجد وانما قال عمر رضي
الله عنه نام النساء والصبيان لأنه
ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم
انما تأخر عن الصلاة ناسا بالهاأ ولو قمتا

النبي صلى الله عليه وسلم) أي جعله هدرا لادية فيه لأنه جذبها دفعا للصائل زاد في الدية بعض
أحدكم أخاه كما بعض الفعل لادية لك وهذا حديث آخر ومثله مستقلة بذاتها كما يأتي
ذلك ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه في باب اذا غرض رجلا فوقع تشابها من أبواب الدية ووجه
تعلقه بهذا الباب كونه من ثمة الحديث فهو مذكور بالتبعية وحديث الباب سبق في مواضع
وأخرجه أيضا في الحج وفضائل القرآن والمغازي ومسلم في الحج وكذلك أبو داود والترمذي
والنسائي (باب حكم الحرم) حال كونه (عوت يعرفه ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
يؤدى عنه) أي عن الحرم الذي مات بعرفة (بقية الحج) كرمي الجمار والخلق وطواف الافاضة
لان أثر احرامه باق لانه يوم القيامة ملبيا وانما لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يؤدى
عنه بقية الحج لانه مات قبل التمكن من أداء بقية فهو غير مخاطب به كمن شرع في صلاة مفروضة
أول وقتها فمات في ثلثها فانه لا تبعه عليه فيها اجماعا * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشقي الأزدي قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهمي الأزدي (عن عمرو
ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال يينا) بغير ميم (رجل) لم يسم
(واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ الافراد في حجة الوداع (أدفع عن راحلته
فوقصته) بفتح الفاء والواو والقاف المخففة والصاد المهملة (أوقال فاقصته) بهمزة مفتوحة بعد
الفاء فقفاف ساكنة فعين فصاد مهملتين مفتوحتين وهما بمعنى أي كسرت راحلته عنقه والشك
من الراوي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفنوه في ثوبين أو قال ثوبيه) بالشك
من الراوي (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه ولا تحنطوه) أي لا تجعلوا فيه حنوطا
وهي أخذ لاط من طيب من كافور وذرة قصب ونحوه قال الخطابي استنبق له شـ هـ ازار الاحرام من
كشف الرأس واجتناب الطيب تكريما له كما استنبق للشهيد شعار الطاعة التي تقرب بها الى الله
تعالى في جهاد أعدائه فدفن بدمه وثيابه (فان الله يوم القيامة) حال كونه (يلبي) هو ايماء الى
العلة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا حماد) ولا في الوقت حماد بن زيد (عن ايوب)
السخنياني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يينا رجل) بغير ميم (واقف مع
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ المفرد (أدفع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته) شك
من الراوي في أن المدة هل هي من الثلاث أو من الرباعي وسبق نفسه يره ولكن نسبة الوقص
لراحله ان كان بسبب الوقوع فجاز وان كان من الراحلة بعد الوقوع حركة أثرت الكسر
بفعلها خفيفة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفنوه في ثوبين ولا تسوه طيبا)
بضم المثناة الفوقية وكسر الميم من الأساس ولفـ يرأي ذر ولا تسوه بفتح المثناة والميم من المس
(ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فان الله يوم القيامة ملبيا) نصب على الحال والفرق بينه وبين
قوله في السابقة يلبي أن الفعل يدل على التجدد والاسم على الثبوت (باب سنة المحرم) في كيفية
الغسل والتكفين وغيره (اذمات) وهو محرم * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
الدوري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة
مصغرين السلي الواسطي قال (أخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس
اليشكري البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعرفة (فوقصته ناقته وهو محرم) جملة اسمية (فما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفنوه في ثوبين) اللذين كان محرمافيهما (ولا
تسوه بطيب) بفتح الفوقية والميم ولا يذروا تسوه بضمها وكسر الميم (ولا تخمروا رأسه فانه

وحدثني حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع قال (٣٣٠) حدثنا عبد الرزاق وألفاظهم متقاربة قالوا جميعا عن ابن جريج قال أخبرني

المغيرة بن حكيم عن أم كلثوم بنت أبي بكر أنها أخبرته عن عائشة قالت أعتق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلته حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال إنه لو قتها لولا أن أشق على أمتي وفي حديث عبد الرزاق لولا أن يشق على أمتي

فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاي مضمومة ثم راء أي تلوه عليه ونقل القاضي عن بعض الرواة أنه ضبطه تبرزوا بضم التاء وبعد ما بموحدة ثم راء مكسورة ثم زاي من الإبراز وهو الإخراج والرواية الأولى هي الصحيحة المشهورة التي عليها الجمهور وأعلم أن التأخير المذكور في هذا الحديث وما بعده كله تأخير لم يخرج به عن وقت الاختيار وهو نصف الليل أو ثلث الليل على الخلاف المشهور الذي قد مبيناه في أول المواقيت وقوله في رواية عائشة ذهب عامة الليل أي كثير منه وليس المراد أكثره ولا بد من هذا التأويل لقوله صلى الله عليه وسلم إنه لو قتها ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل لأنه لم يقل أحدا من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل (قوله صلى الله عليه وسلم إنه لو قتها لولا أن أشق على أمتي) معناه أنه لو قتها المختارا أو الأفضل ففيه تفضيل تأخيرها وإن الغالب كان تقديمها وإنما قدمها للمشقة في تأخيرها ومن قال بتفضيل التقديم قال لو كان التأخير أفضل لو اطلب عليه ولو كان فيه مشقة ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بهذا

يعت يوم القيامة مليا) بصفة الملبين نسكة الذي مات فيه من حج أو عمرة أو هماما وهذا القدر كاف في التعليل للحكم السابق ثم بعد ذلك لا يمنع أن يأتي يوم القيامة ملبيا مع ذلك أي قائلا أليك اللهم أسبغ (باب) حكم (الحج والعمرة) بلفظ الجمع والنسب فيما قاله في الفتح والنذر (عن الميت) حكم (الرجل) وفي القرع والرجل بالرفع على الاستئناف (يحجج عن المرأة) وكان ينبغي أن يقول والمرأة فتحج عن المرأة ليطابق حديث الباب وأجاب الزركشي بأنه استنبط ذلك من قوله أقضوا الله فإنه خاطبها بخطاب دخل فيه الرجال والنساء فلرجل أن يحجج عن المرأة ولها أن تحج عنه وأما قول الحافظ بن حجر في قوله والرجل يحجج عن المرأة فنظر لأن لفظ الحديث أن امرأة سألت عن نذر كان على أبيها فكان حق الترجمة أن يقول والمرأة تحجج عن الرجل ثم قال والذي يظهر لي أن البخاري أشار بالترجمة إلى رواية شعبة عن أبي بشر في هذا الحديث فإنه قال فيه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن اختي نذرت أن تحجج الحديث وفيه فاقض الله فهو حق بالقضاء فلا يخفى ما فيه فإن حديث الباب إنما هو أن امرأة من جهينة قالت إن أمي وكيف يقال بالمطابقة بين ترجمة وحديث مذكور في باب آخر والأصل أن المطابقة إنما تكون بين الترجمة وحديث الباب فليست أمي * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المشاة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي بشر) جعفر بن أبياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة) هي امرأة سنان بن سلمة الجهنني كافي النسائي ولا حد سنان ابن عبد الله وهو أصح وفي الطبراني أنها عتته قاله الحافظ بن حجر في المقدمة وقال في الفتح أن ما في النسائي لا يفسره المبهمة في حديث الباب لأن في حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي أن زوجها سأل لها وعن الجمع بأن نسبة السؤال إليها مجازية وإنما الذي تولى لها السؤال زوجها الكن في حرف الغين المعجمة من الصبيات لابن منده عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه أن عائشة ٣ بالغين المعجمة وبعد الألف مثلثة وقبل نون وقبل الهاء مثلثة تخنية سألت عن نذر أمها وجرم ابن طاهر في المهمات بأنه اسم الجهينة المذكورة في حديث الباب لكن قال الذهبي أرسله عطاء ولا يثبت (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (إن أمي) لم تسم (نذرت أن تحجج فلم تحجج حتى ماتت أفأحج عنها) الفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستعباري عطف على محذوف أي أصبح مني أن أكون نائبة عنها فأحج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم حجج عنها) ولا يوجب الوقت قال يحيى فأسقط نعم وفيه دليل على أن من مات وفي ذمته حق لله تعالى من حج أو كفارة أو نذر فإنه يجب قضاءه (أرأيت) بكسر التاء أي أخبريني (لو كان على أمك دين) الخلق (أ كنت فاضية) ذلك الدين عنها والعهود والمسئلة فاضية بضمير المفعول (أقضوا الله) أي حق الله (فإنه أحق بالوفاء) من غيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والنذور والنسائي في الحج (باب) حكم (الحج عن من لا يستطيع الثبوت على الرحلة) لمرض أو غيره ككبر أو زمانة * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) عبد الله (عن الفضل بن عباس) أخيه وكان أكبر ولد أبيه (رضي الله عنهم أن امرأة) كذا رواه ابن جريج وتابعه معمر وخالفه هماما لا وأكثر الرواة عن الزهري فلم يقلوا فيه عن الفضل وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن النخعي قال الترمذي سألت محمد بن يحيى البخاري عن هذا فقال أصح شيء فيه ما روى

* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال زهير حدثنا جابر (٣٣١) عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله

ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة فخرج المناحين ذهب ثلث الليل او بعده فلاندرى اثنى شغله في أهله وغير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يغفل على أمي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة وصلى * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني نافع حدثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فأخرها

اللفظ وصرح بان ترك التأخير انما هو للمشقة ومعناه والله أعلم انه خشي أن يواظبوا عليه فيفرض عليهم أو يتوهموا ايجابه فلهذا ترك كما ترك صلاة التراويح وعلل تركها بخشية افتراضها والعجز عنها واجمع العلماء على استعجالها لزوال العلة التي خيف منها وهذا المعنى موجود في العشاء قال الخطابي وغيره انما يستحب تأخيرها لتطول مدة انتظار الصلاة ومنتظر الصلاة في صلاة (قوله العشاء الاخرة) دليل على جواز وصفها بالاخرة وانه لا كراهة فيه خلافا لما حكى عن الاضمر من كراهة هذا وقد سبق بيان المسئلة (قوله فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم) فيه انه يستحب للامام والعالم اذا أخر عن أصحابه أو جرى منه ما يظن انه يشق عليهم أن يعتذر اليهم ويقول لكم في هذا مصلحة من جهة كذا أو كان لي عذر أو نحو

(١) ترك الخامس وهو ان يبقى من

ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه بغير واسطة اه وانما رجع البخاري الرواية عن الفضل لانه كان رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من المزدلفة الى منى مع الضعفة فكان الفضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة ولم يسبق المؤلف لفظ رواية ابن جريج على عادته وبقيتها ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يركب البعير فأفاج عنه قال سمعته أخرجه أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم شيخ المؤلف فيه ثم اتقل المؤلف الى اسناد عبد العزيز بن أبي سلمة وصاق الحديث على لفظه فقال (ح) احويل السند (حدثنا) ولا في الوقت وحدثنا ابو العطف (موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) الماحشون بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله المدني نزيل بغداد قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما) وقع عند الترمذي وأجدوا بنه عبد الله من حديث علي ما يدل على أن السؤال وقع عند المنصر بعد الفراغ من الرمي وان العباس كان حاضرا فلما منع ان يكون ابنه عبد الله أيضا كان معه لحمه نارة عن أخيه الفضل ونارة شاهده (قال جاءت امرأة) لم تسم (من ختم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير مصروف للعلمية والتأنيب باعتبار القبيلة العالية والوزن وهي قبيلة مشهورة (عام حجة الوداع) وفي الاستئذان من رواية شعبة يوم النحر (قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) لم تسم أيضا (شيخا كبيرا) نصب على الاختصاص وقال الطيبي حال قال العيني وفيه نظر (لا ولا في الوقت ما) يستطيع ان يستوى على الراحلة يجوز أن يكون حاله وان يكون صفة (فهو يقضى) بفتح أوله وكسر نالته أي يجزي أو يكفي (عنه) ان اجم عنه قال عليه الصلاة والسلام (نم) يقضى عنه وهذا موضع الترجمة ثم ان الاستطاعة المتوقف عليها الوجوب تكون نارة بالنفس ونارة بالغير فالاولى تتعلق بخمسة أمور الاول والثاني الزاد والراحلة لتفسير السيل في الآية بهما في حديث الحاكم وقال صحيح على شرطهما والثالث الطريق فيشترط الامن فيه ولوطننا والرابع البدن فيشترط ان يثبت على المركوب ولو في محمل أو كسفينة بلا مشقة شديدة فالولم يثبت عليه أصلا أو ثبت عليه في محمل أو كسفينة بمشقة شديدة لمرض أو غيره لم يجب عليه التسك بنفسه لعدم استطاعته بخلاف من اتقت عنه المشقة فيما ذكر فيجب عليه التسك (١) وأما الاستطاعة بالغير فالعاجز عن الحج أو العمة ولو قضاها ونذرا يكون بالموت نارة وعن الركوب الا بمشقة شديدة لكبر أو زمانة أخرى فانه يحج عنه لانه يستطيع بغيره لان الاستطاعة كما تكون بالنفس تكون بئذ المال وقال المالكية وان استتاب العاجز في الفرض أو الصحيح في النفل كرهه ذلك قال سنده والمذهب كراهتها للصحيح في التطوع وان وقع صحت الاجارة واختلف في العاجز هل تجوز استنابته وهو مروي عن مالك أو تنكره وهو المشهور أو يفرق بين الولد فيجوز منه وبين غيره فلا يجوز وهو قول ابن وهب وأبي مصعب (باب حج المرأة عن الرجل) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال كان الفضل ابن عباس (رديف النبي صلى الله عليه وسلم) زاد شعيب في روايته على عجز راحلته (تخافن امرأة) لم تسم (من ختم) بغير صرف وفي الفرع مصروف منون (جعل الفضل) بن العباس وكان غلاما جميلا (ينظر اليها وتنتظر) الخشعية (اليه جعل) بالقامه ولا في الوقت وجعل (النبي صلى الله عليه وسلم) ليصرف وجه الفضل الى الشق الاخر الذي ليس فيه المرأة خشية الاقتتان

حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا (٣٣٣) ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل

الأرض الليلة ينتظر الصلاة غيركم * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا به بن أسد العبدى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أنهم سألوا أنسًا عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة إلى شطر الليل أو كاد يذهب شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وناموا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة قال أنس كاني أنظر إلى ويص خاتم من فضة ورفع أصبعه اليسرى بالخنصر * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع حدثنا قرة بن خالد عن قتادة عن أنس بن مالك قال نظرت

هذا قوله رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا وفي رواية عائشة نام أهل المسجد كل هذا محمول على نوم لا ينقض الوضوء وهو نوم الخالس يمكننا معة وموفيه دليل على أن نوم مثل هذا لا ينقض وبه قال الأكثر وهو الصحيح في مذهبا وقد سبق أيضا هذه المسئلة في آخر كتاب الطهارة (قوله ويص خاتم) أي بريقه ولعانه وانخام بكسر التاء وقصها ويقال أيضا خانام وخينام اربع لغات وفيه جواز لبس خاتم الفضة وهو إجماع المسلمين (قوله قال أنس كاني أنظر إلى ويص خاتم من فضة ورفع أصبعه اليسرى بالخنصر) هكذا هو في الأموال بالخنصر وفيه محذوف تقديره مشرا بالخنصر أي أن الخاتم كان في خنصر اليد اليسرى وهذا الذي رفع أصبعه هو أنس رضي

(فقلت) أي الخنعية يا رسول الله (إن فريضة الله) أي في الحج كما في حديث الباب السابق (أذكرتني شيئا كبيرا لا يثبت على الرحلة) لا يثبت حقة بعد صفة أو من الأحوال المتداخلة أو شيئا بديل لكونه موصوفاً أي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذا الحال والأول أوجه قاله في شرح المشكاة (أفأج عنه) أي أبصر أن أوب عنه فأج عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي حجي عنه وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة أن تنحج عن الرجل خلا فإلزمهم أنه لا يجوز للمرأة أن تلبس في الأحرام ما يلبسه الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله (وذلك) أي ما ذكر (في حجة الوداع) يعني (باب حج الصبيان) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم بالعين والراء المهملة السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي زيد) بصغير عبد بن يزيد من الزنادة المكي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول بعثني أو قدمتني) بالسند من الراوى (الذي صلى الله عليه وسلم في النفل) بفتح المثناة والقاف آلات السفر ومتاعه (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة (بليل) ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة أن ابن عباس كان دون البلوغ ولذا أوردته المؤلف بحديثه الآخر المصرح فيه بأنه كان قارب الاحتلام فقال (حدثنا هرق) بن منصور الكوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير عبد الأول وعتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت وقد ناهزت) بالنون والهاء المقنوحتين وبينهما ألف وبعد الهمزة أي قاربت (الحلم) بضمين أي البلوغ بالاحتلام حال كوني (أسير على أناني) هي الاثني من الجر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يعني) الواو في ورسول الله للعالم وعلى أنان متعلق بقوله أسير (حتى سرت بين يدي بعض الصف الأول) وهو مجاز عن القدام لان الصف لا يذله (ثم نزلت عنها) أي عن الأنان (فرغت) أكلت من نبات الأرض (فصفت مع الناس) في كتاب العلم فدخلت في الصف الأول (وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يونس) بن زيد الأيلي محموله مسلم (عن ابن شهاب يعني في حجة الوداع) وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن يونس) المستقلى الرقي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة الكوفي سكن المدينة (عن محمد بن يوسف الكندي المدني الأعرج (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الاسدي وهو جد محمد بن يوسف لأمه (قال حجي) بضم الخاء مبني للمفعول وقال ابن سعد عن الواقدي عن حاتم حجت في أبي وعمد الفا كهى من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب حجي أبي وجمع بأنه حج معهما (مع رسول الله) ولا في الوقت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا بن سبع سنين (وزاد الترمذى عن قتيبة عن حاتم في حجة الوداع) * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون الميم وزارعة بضم الزاى وفتح الراء المكسرة بينهما ألف ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (أخبرنا القاسم بن مالك) المزني الكوفي (عن الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين مصغرا ابن أوس الكندي (قال سمعت عمر بن عبد العزيز) رجة الله عليه (يقول للسائب بن يزيد وكان قد) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر وكان السائب قد (حج به في نفل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء مبني للمفعول زاد الاسماعيلي وأنا غلام ولم يذكر المؤلف مقول عمر ولا جواب السائل لأن غرضه الاعلام بأن السائب حج به وهو صغير وكانت له كلسه عن قدر المذ كما في الكفارات عن عثمان بن أبي شيبة عن

الله عنه وفي الأصبع عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع كسر الباء وفتحها وضمها والعامة أصبوع وأقصهن القاسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله حتى كان قريب من نصف الليل ثم جافى ثم أقبل (٣٣٣) علينا بوجهه فكانما أنظر الى وجهه خاتمه

في يده من فضة * وحدثنى عبد الله بن ابي صباح العطار حدثنا عبد الله بن عبد المجيد الحنفى حدثنا قرة بهذا الاسناد ولم يذكر ثم أقبل علينا بوجهه * وحدثننا أبو عامر الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتنابون صلاة العشاء كل ليلة تفر منهم قال أبو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في أمره حتى أغمى بالصلاة حتى أجهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه

كسر الهزمة مع فتح الباء (قوله نظرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله حتى كان قريب من نصف الليل) هكذا هو في بعض الاصول قريب وفي بعضها قريبا وكلاهما صحيح وتقدير المنصوب حتى كان الزمان قريبا وقوله نظرا أى انتظرا يقال نظرت له وانتظرته بمعنى (قوله بقيع بطعان) تقدم الاختلاف في ضبط بطعان في باب صلاة الوسطى وبقية بالباء (قوله أجهار الليل) هو باسكان الباء الموحدة وتشديد الراء أى انتصف (قوله فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه

(٣) قوله ظهور الخ الظهور جمع ظهر وهو منصوب بفعل مقدر نحو

القسام بن مالك بهذا الاسناد كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثمائة كم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز * واعلم أن الحج لا يجب على الصبي لكن يصح منه ويكون له تطهير عال حديث مسلم عن ابن عباس قال رفعت امرأه صبيها لها فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولما أجز ثم ان كان الصبي ممززا أحرم باذن وليه فان أحرم بغير اذنه لم يصح في الاصح وان لم يكن ممززا أحرم عنه ووليّه سواء كان الولي حلالا أم محرما وسواء كان حجه عن نفسه أم لا وكيفية امرأته ان يقول أحرمت عنه أو جعلته محرما ومتى صار الصبي محرما فعل ما قدر عليه بنفسه ويقبل الولي به بما عجز عنه من غسل وتجرد عن مخيط ولبس أزار ورداء فان قدر على الطواف والاطيف به والسعي بالطواف ويركع عنه ركعتي الاحرام والطواف ان لم يكن ممززا والاصلاهما بنفسه ويستترط أن يحضره المواقف فيحضره وجوباً في الواجبات وندياً في المستويات كعرفة والمزدلفة والمشعر الحرام سواء كان الصبي ممززا أو غير ممززا لما كان فعلهما منه ولا يغني حضورها عنه وان قدر على الرمي رمي وجزا بالواستحب للولي أن يضع الحجر في يده ويأخذها ويرمي بها عنه بعد رميه عن نفسه ولو بلغ الصبي في أثناء الحج ولو بعد وقوف فادرك الوقوف أجزأه عن فرضه لانه أدرك معظم العبادة فصار كالأدرك الركوع بخلاف ما اذا لم يدرك الوقوف ولكن بعبد السعي وجوبا بعد الطواف ان كان سعي بعد طواف القدوم قبل بلوغه وغيث الصبي المحرم من محظورات الاحرام فلو تطيب مشلا عامدا وجبت التسببه في مال الولي ولو جامع في حجه فسد وقضى ولو في الصبا كالبالغ المتطوع عجماع حجة الاحرام كل منهما فيعتبر فيه لنساق حجه ما يعتبر في البالغ من كونه عامدا عالما بالتعريم مجامعا قبل التحليلين واذا قضى فان كان قد بلغ في الفاسد قبل فوات الوقوف أجزأه قضاءه من حجة الاسلام ولو حال الوقوف أو بعده انصرف القضاء اليها أيضا ولزم القضاء من قابل وقال أبو حنيفة لا يصح احرام الصبي ولا يلزمه شيء بفعله شيء من محظورات الاحرام وانما يحج على جهة التدريب اه وهذا نقله النووي وسبقه اليه الخطابي وهذا فيه نظر اذا علم أحدنا من أئمة مذهب الامام أبي حنيفة نص على ذلك بل قال شمس الأئمة السرخسي فيما نقله عنه الزيلعي في شرح الكتلوا أحرم الصبي بنفسه وهو يعقل أو أحرم عنه أبوه صار محرما وقال في الكتلوا أحرم الصبي أو العبد بلغ أو عتق قضى لم يجز عن فرضه لان امرأته انعقد لاداء المنفل فلا يتقلب للفرض وقال في عمدة المفتي حسنات الصبي له ولا يوبىه أجر التعليم والارشاد (باب صفة حج النساء) قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي احمد بن محمد) بن الوليد الازرقى المسكي وفي هامش الفرع وأصله هو الازرقى وعلى ذلك علامة السقوط من غير عزو (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والضمير في جده لابراهيم لا لايه (اذن عمر) أى ابن الخطاب (رضي الله عنه لزوج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجهما) وكان رضى الله عنه متوقفا في ذلك اعتمادا على قوله تعالى وقرن في بيوتكن وكان يرى تحريم السفر عليهن أو لا ثم ظهر له الجواز فأذن لهن في آخر خلافه فخرجن الازنب وسودة لحديث أبي داود وأحمد من طريق واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسأله في حجة الوداع هذه ثم ٣ ظهور الحصر زاد ابن سعد من حديث أبي هريرة فكأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم يحجبن الازنب وسودة فقالا لا تحتركا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناد حديث أبي واقد صحيح (فبعث) عمر رضى الله عنه (معهم) في خدمته (عثمان بن عفان وعبد الرحمن) زاد ابن عساكر ابن عوف وكان معهم نسوة ثقات فقم من مقام المحرم وأن كل الرجال محرم لهن وزاد عبدان في هذا الحديث عند البيهقي فنادى الناس عثمان أن لا يدفون من أحد ولا ينظر اليهن الامد البصر وهن في الهواذج على الابل وأنزلهن صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بذنبه فلم يصعد

الزمن والحصر بضمين وقد تسكن الصاد جمع حصير الذي يسط في البيوت وفي النهاية أفضل الجهاد وأجله حج مبرور ثم زوما الحصر اه

ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة (٣٣٤) غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم لاندري أى الكلمات قال قال أبو

موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح قال قلت لعطاء أى حين أحب اليك أن أصلي العشاء التى يقولها الناس العتمة اماما وخلقوا قال سمعت ابن عباس يقول أعسم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء قال حتى رقدت ناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فقال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه فقال لولأن أشق على أمى لاهرتهم أن يصلوها كذلك قال فاستنبت عطاء كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يده كما أنبأه ابن عباس فجاءت دلى عطاء بين أصابعه شيئا من تبيد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس

ليس الخ) فقلوه رسلكم هو بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أقصم واشهر أى تألوا وقوله ان من نعمة الله هو بفتح الهمزة معمول لقوله أعلمكم وقوله أنه ليس بفتحها أيضا وفيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء اذا كان في خبر وانما نهي عن الكلام بعده في غير الخبر (قوله اماما وخلقوا) بكسر الخاء أى منفردا (قوله يقطر رأسه ماء) معناه انه اغتسل حينئذ (قوله ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) قوله بنزل النفس عبارة الكرماني بنزل المقدور كذا بهامش نسخة ممتدة

٣ قوله ألف الجمع لا يخفى ان هذه

البن أحد وقدر واه المؤلف مختصرا وقوله أذن عمر ظاهرا انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن عمرو ادراكه لذلك يمكن لان عمره انذاك كان أكثر من عشرين وقد أنبت سماعه من عمر يعقوب بن شبة وغيره قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا مسدد) الحسين الميمله وتشديد الدال الميمله الاولى الاسدى البصرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصرى قال (حدثنا حبيب بن ابى عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الحناني بكسر الميمله الكوفى (قال حدثنا عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله التميمية وكانت فائقة الجمال (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله ألا تغزوا) أى نقصد الجهاد (ونجاهد) بنزل المقدور في القتال (معكم) أو الغزوا والجهاد مترادفان فيكون ذكر الجهاد بعد الغزوا لتأكيد كذا في الفرع وفي غيره غزوا ونجهدا وبذل الواو وعليه شرح البرماوى كالكرماني وغيره وقال الحافظ بن حجر هذا من الراوى وهو مسدد شيخ البخارى وقدر واه أبو كامل عن أبي عوانة شيخ مسدد بلفظ ألا تغزوا ومعكم أنرجه الاسماعيلي وأغرب الكرماني فقال ليس الغزوا والجهاد بمعنى واحد فان الغزوا التقصد للقتال والجهاد بنزل النفس في القتال قال أبو ذر الثاني تأكيده الاول اه وكأنه ظن أن الالف تتعلق بغزو فشرح على أن الجهاد معطوف على الغزوا بالواو أو جعل أو بمعنى الواو اه فليست أمم فان الذى وجدته في ثلاثة أصول معتدة ألا تغزوا ونجهدا بالالف واحدة بين الواو بين وهى ٣ ألف الجمع والواو التاليفية لها والواو الجمع بالارب فالكرماني اعتمد على الاصل المعتمد وقد قال في القاموس الجهاد بالكسر القتال مع العدو ثم قال غزاه غزوا وأراده وطلبه وقصده كاستغزاه والعدو سار الى قتالهم وانما بهم ففرق بين الجهاد والغزوا وكافرق الكرماني وبالجملة فيحصل أن يكون فيها روايتان والواو العطف أو والشك والعلم عند الله تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لكن أحسن الجهاد أو أجله الحجج مبرور) بضم الكاف وتشديد النون بلام الجر الداخلة على ضمير مخاطبات وهو ظرف مستقر خبر أحسن وأجله عطف عليه والحجج بدل من أحسن ووج مبرور خبر مبتدأ محذوف أى هو حج مبرور أو بدل من البذل ويجوز لكن بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة ألف قبل الكاف وتشديد النون للاستدراك وأحسن نصبهم أو هذا في الفرع كاصوله وعزاه صاحب الفتح في باب فضل الحجج المبرور للعموى وقال التميمي لكن بتحقيق النون وسكونها وأحسن مبتدأ والحجج خبره (فقال عائشة فلا ادع الحجج) أى لا تركه (بعد اذ سمعت هذا) الفضل (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث سبق في باب فضل الحجج المبرور في أوائل كتاب الحجج * وبه قال (حدثنا أبو الزعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا جاد بن زيد عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابى معبد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة نافذ بقاء ومعجبة المكي (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة) شابة أو عجوزا سفرا قليلا أو كثيرا للبح أو غيره (الامع ذى محرم) بنسب أو غيره وفي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في هذا الباب ليس معها زوج أو ذر محرم لتأمن على نفسها ولا يدخل عليها رجل الا معها محرم لها فيه حرمة اختلاؤا الاجنبى مع المرأة (فقال رجل) لم يسم (يا رسول الله انى أريد ان اخرج في جيش كذا وكذا) لم يسم الغزوة وفي الجهاد انى اكتبنت في غزوة كذا وكذا أى كتبت نفسي في أسما من عين تلك الغزوة (وامرأتى تريد الحج فقال) عليه الصلاة والسلام (اخرج معها) الى الحج واستدل به الحنابلة على انه ليس للزوج منع امرأته من حج القرض اذا استكملت شروط الحج وهو وجهه للشافعية والاصح عندهم أن له منعها لكون الحج على التراخي وأخذ بعضهم بظاهره فأوجب على الزوج السفر مع امرأته اذا لم يكن

الانما ترسم بدوا والجمع وواو تغزوا لام الكلمة كما هو ظاهر وقوله والواو التاليفية لها والواو الجمع صوابه والواو العطف اه لها

ثم صابرها كذلك على الراس حتى مست ايامه طرف الاذن مما يلي الوجه ثم على (٣٣٥) الصدغ وناحية اللعبة لا يقصر ولا يطش

بشيء الا كذلك قلت لعطاءكم ذكر لك
آخرها النبي صلى الله عليه وسلم ليلئذ
قال لا أدري قال عطاء أحب الى أن
أصلح الاما واخلوا مؤخرة كما صلاها
النبي صلى الله عليه وسلم ليلئذ قال
فان شئت عليكم ذلك خلوا وعلى
الناس في الجماعة وأنت امامهم
فصلها وسطا لا مائلة ولا مؤخرة
* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال
يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا
أبو الاحوص عن ممالك عن جابر
ابن سمرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤخر صلاة العشاء
الآخرة وحدها قتيبة بن سعيد
وأبو كامل الجحدرى قال حدثنا أبو
عوانة عن ممالك عن جابر بن سمرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الصلوات نحو ما من
صلاتكم وكان يؤخر العشاء بعد
صلاتكم شيئا وكان يخفف الصلاة
وفي رواية أبي كامل يخفف
* حدثنا زهير بن حرب وأبو أبي
عمر قال زهير حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن أبي لبيد عن أبي سلمة
عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تغلبكم الاعراب على اسم
صلاتكم ألا انهم العشاء وهم
يعتمون بالابل * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا
سفيان عن عبد الله بن أبي لبيد
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ثم صابها هكذا هو في أصول
رواياتنا قال القاضي وضبطه
بعضهم قلبها وفي البخاري ضاعها

لها غيره وبه قال أحدوا المشهور عند الشافعية انه لا يلزمه فلو امتنع الابا لاجرة منها وفيه كما قال
النووي تقديم الهم فالاهم عند المعارضة فرج الحج لان الغزو يقوم فيه غيره مقامه بخلاف
الحج معها وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا في الجهاد والنكاح ومسلم في الحج * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عثمان بن جبلة ابن أبي رواد المروزي قال (أخبرنا يزيد بن
زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حبيب المعلم) بفتح العين وكسر اللام المشددة ابن قريمة
بضم القاف وفتح الموحدة مصغرا (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة) الى المدينة (قال لام سنان الانصارية) وفي عمرة
رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هراة من الانصار سماها ابن عباس فسميت اسمها
وقد سبق هنالك ان الناس ابن جريج لا عطاء لانه سماها هنا كما ترى ويحتمل كما سبق انه كان
ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وهذا كراهه لما حدث حبيب (بما منعك من الحج) معنا (قالت)
أم سنان يا رسول الله (أبو فلان) أي ابوسنان (تعي زوجها) أباسنان وفي عمرة رمضان قالت كان
لنا ناضح ومسلم ناضحان وفي اليونانية كان له ناضحان ملحقه (ج على احدهما) الناضح (الآخر
يسبق أرضنا قال) عليه الصلاة والسلام (فان عمرة في رمضان تقضى حجة معي) يعني في النوب
وليس المراد أن العمرة يقضى بها فرض الحج وان كان ظاهره يشعر بذلك بل هو من باب المبالغة
والحاق الناقص بالكمال للترغيب فيه ولا يذرة تقضى حجة أو حجة معي بالشك ومطابقة الحديث
للتبرجة في قوله ما منعك من الحج فان فيه دلالة على أن النساء يجمعين والتبرجة في حج النساء (رواه)
أي الحديث المذكور (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فباسم سابق موصولا في عمرة رمضان
(عن عطاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه تقوية طريق
حبيب المعلم وتصريح عطاء بسماعه من ابن عباس (وقال عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمرو
الرقى بما وصله ابن ماجه (عن عبد الكريم بن مالك الجزري (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعطاء عن ابن ماجه انه قال عمرة في رمضان
تعديل حجة قال الحافظ بن حجر وأراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء وقد وافق ابن أبي
ليلى ويعقوب بن عطاء حبيباً وابن جريج قتيبة بن شاذ وزوايه عبد الكريم وشاذ معقل الجزري
أيضا فقال عن عطاء عن أم سليم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح رواية ابن جريج ويؤي الى ان
رواية عبد الكريم ليست مطروحة لاحتمال أن يكون لعطاء فيه شيخان ويؤيد ذلك أن رواية
عبد الكريم خالية عن القصة مقتصرة على المتن وهو قوله عمرة في رمضان تعدل حجة كما مر * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي بمجمة ثم مهله البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم حليف بن عدي الكوفي ويقال له القرشي
بفتح القاف والراء ثم مهله نسبة الى فرس له سابق (عن فزعة) بفتح القاف والزاي والمهله
(مولي زباد) بتخفيف التخمينة (قال سمعت اباسعيد) الجدرى رضي الله عنه (وقد غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال اربع) من الحكمة (سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوقال يحدثهن) بالشك وللكشميهن أخذتهن بالخاء والذال المعجمتين من الاخذأ
جاءتهن (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني) الاربع وهي يسكون الموحدة وفتح النون الاولى
وكسر الثانية بصيغة الجمع لا مؤنث (وأنتقني) بفتح الهاء المدودة والنون وسكون القاف بصيغة
جمع المؤنث الماضي أي أعجبني وهو من عطف الشيء على مرادفه نحو انما أشكوكوني وحرني
الى الله أو أفرحني وأسررتني قال في القاموس الاتق محركة القرح والسرور أولها (ان لا تسافر
امرأة) بنصب تسافر في الفرع وغيره وقال البرماوى كالكرمانى بالرفع لا غير لان أن هي المفسرة

قال والاو هو الصواب وقوله لا يقصر ولا يطش هكذا هو في صحيح مسلم وفي بعض نسخ البخاري وفي بعض اوله يعصر بالعين وكذا صحيح

لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء (٣٣٦) فانما في كتاب الله العشاء وانما تعتم بحجاب الابل **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة**

وعمر والنقاد وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان قال عمرو حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان نساء المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانما في كتاب الله العشاء وانما تعتم بحجاب الابل) معناه ان الاعراب يسمونها العمة لكونهم يعقون بحجاب الابل أي يؤخرونه الى شدة الظلام وانما اسمها في كتاب الله العشاء في قول الله تعالى ومن بعد صلاة العشاء فينبغي لكم ان تسموها العشاء وقد جافى الاحاديث الصحيحة تسميتها بالعمة كحديث لوي يعلمون ما في الصبح والعمة لا توهموا ولو جوبوا وغير ذلك والجواب عنه من وجهين أحدهما انه استعمل لبيان الجواز وان النهي عن العمة للتنزيه لا للتحريم والثاني يحتمل انه خطوب بالعمة من لا يعرف العشاء فخطوب بما يعرفه أو استعمل لفظ العمة لانه أشهر عند العرب وانما كانوا يطلقون العشاء على المغرب ففي صحيح البخاري لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشاء فلو قال لوي يعلمون ما في الصبح والعشاء اتوهما وان المراد المغرب والله أعلم

* (باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها وهو التغليس وبيان قدر القراءة فيها) *

(قوله ان نساء المؤمنات) صورته صورة اضافة الشيء الى نفسه

الا انما صفة وهذا فيه شيء فان قوله بالرفع لا غير ان أراد به الزاوية فغير مسلم وان أراد به من جهة العربية فكذلك فقد قال ابن هشام في المغني اذا ولي أن الصالحة لتفسر مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجرمه على تقديرها ناهية وعليهما فإن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية (مسيرة يومين) وفي حديث ابن عمر التقيد بثلاثة أيام وفي حديث أبي هريرة في الصلاة يوم وليلة وفي حديث عائشة السابق أطلق السفر وقد أخذ أكثر العلماء المطلق لاختلاف التقيد بات قال النووي ليس المراد من التحديد ظاهره بل كل ما يسمى سفرا فالمرأة منبهة عنه بالاحترام وانما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه وقال ابن دقيق العيد وقد جملوا هذا الاختلاف على حسب اختلاف السائلين والمواطن وأنه متعلق بأقل ما يقع عليه اسم السفر وعلى هذا تناول السفر الطويل والقصير ولا يتوقف امتناع سفر المرأة على مسافة القصر خلافا للحنفية وجمهورهم أن المنع المقيد بالثلاث متحقق وما عداه مشكوك فيه فيؤخذ بالتبيين وتعب بأن الزاوية المطلقة شاملة لكل سفر فينبغي الأخذ بها وطرح ما عداها فانه مشكوك فيه ومن قواعد الحنفية تقديم الخبر العام على الخاص وترك حل المطلق على المقيد وقد خالفوا ذلك هنا وقال صاحب العدة في شرح العمدة وليس هذا من المطلق والمقيد الذي وردت فيه قيود متعددة وانما هو من العام لأنه نكرة في سياق النفي فيكون من العام الذي ذكرت بعض أفراده فلا تخصيص بذلك على الراجح في الأصول (ليس معها زوجها) واذبحرم ولا يذرى بعض النسخ أود ومحرم محرم بفتح الميم في الاول وتخفيف الراء وضها في الثاني مع تشديد الراء واظف امرأة عام يشمل الشابة والعجوز لكن خص أبو الوليد الباجي المنع بغير العجوز التي لا تشتهى أمأى فتسافر كيف شئت في كل الاسفار بالزوج ولا يحرم وتعب بأن المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا السك ساقطة لافطة وأجيب بأنه ما لنا لا قطة لهذه الساقطة ولو وجد خرجت عن فرض المسئلة لانها تكون حينئذ مشتهاة في الجملة وليس الكلام فيها انما الكلام فيمن لا تشتهى أمألا ورأسا ولا نسلم أن من هي بهذه المشابة مظنة الطمع والميل اليها بوجه قال ابن دقيق العيد والذي قاله الباجي تخصيص العموم بالنظر الى المعنى وقد اختار الشافعي أن المرأة تسافر في الامن ولا تحتاج لاحد بل تسير وحدها في جملة القافلة وتكون آمنة قال وهذا يخالف لظاهر الحديث اه وهذا الذي قاله من جواز سفرها وحدها نقله الكرايمى ولكن المشهور وعند الشافعية اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات ولا يشترط أن يخرج معهن محرم أو زوج لاحدها من لاقطاع الاطماع باجتماعهن ولها أن تخرج مع الواحدة اقراض الحج على الصحيح في شرعى المذهب ومسلم ولوسافرت لتجوزارة وتجارة لم يجز مع النسوة لانه سفر غير واجب قال في المجموع والخنثى المشكل يشترط في حقه من المحرم ما يشترط في المرأة ولم يشترط في الزوج والمحرم كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسيبه كما في المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعى وكالمحرم عدها الامين صرح به المرعشي وابن أبي الصيف والمحرم أيضا عام فيشمل محرم النسب كإبيها وابنها وأخيها ومحرم الرضاع ومحرم المصاهرة كإبي زوجها وابن زوجها واستثنى بعضهم وهو منقول عن مالك ابن الزوج فقال يكره سفرها معه لعلية الفساد في الناس بعد عصر الاول ولان كثيرا من الناس لا ينزل زوجة الاب في النفرة عنهما منزلة محارم النسب والمرأة فتنة لا فيما جبل الله النفوس عليه من النفرة عن محارم النسب قال ابن دقيق العيد والحديث عام فان عني بالكرهية التحريم فهو مخالف لظاهر الحديث وان عني كراهة التنزيه فهو أقرب واختلفوا هل المحرم وما ذكره شرط في وجوب الحج عليهم أو شرط في التمكن فلا يمنع الوجوب والاستقرار في الزمة والذين ذهبوا الى الاول

واختلف في تأويله وتقديره فقيل تقديره نساء الانفس المؤمنات وقيل نساء الجماعات المؤمنات وقيل ان نساءها تبعني استدلوا

متنفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد * وحديث حرمه من يحيى الخبرنا بن (٣٣٧) وهب أخبرني عن ابن شهاب أخبره

قال أخبرني عسرة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متنفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن وما يعرفن من تغليب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة * وحديث أنس بن مالك الجهمي وأسمع بن موسى الأنصاري قال حدثنا معن عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمة عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فنصرف النساء متنفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس وقال الأنصاري في روايته متنفعات

الفاضلات أي فاضلات المؤمنات كما يقال رجال القوم أي فضلاؤهم ومقدموهم (قوله متنفعات) هو بالعين المهملة بعد الفاء أي متجليات ومتلفعات (قوله بمروطهن) أي بأكسيتن واحدها مرطبة ككسر الميم وفي هذه الأحاديث استقصاب التكبير بالصبح وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة الأسفار أفضل وفيها جواز حضور النساء الجماعة في المسجد وهو الذي يخش فتنة عليهن أو يمن (قوله ما يعرفن من الغلس) هو بفتح الغلام الليل قال الداودي معناه ما يعرفن أنفسهن أم رجال ويصل ما يعرفن أعيانهم وهذا ضعيف لأن المتلفة في النهار أيضا لا يعرف عينها فلا يبقى في الكلام فائدة (قوله وكان يصلي الصبح) فينصرف الرجل فينظر إلى وجهه جلوسه الذي يعرفه فيعرفه وفي الرواية الأخرى وكان ينصرف

استدلوا بهذا الحديث فإن سفرها الحج من جملة الأسفار الداخلة تحت الحديث فتفتح الامع الحرم والذين قالوا بالثاني جوزوا سفرها مع رفقة مأمونين إلى الحج رجالا أو نساء كما مر وهو مذهب الشافعية ومالك والاولى مذهب الحنفية والحنابلة قال الشيخ نقي الدين وهذه المسئلة تتعاقب بالنصين إذا تعارضا وكان كل منهما عام من وجه خاص من وجه فإن قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا يدخل تحته الرجال والنساء فيقتضي ذلك أنه إذا وجدت الاستطاعة المتفق عليها أن يجب عليها الحج وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة الحديث خاص بالنساء عام في الأسفار فيدخل فيه الحج فنأخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ومن أدخله فيه خص الآية بعموم الحديث فأدأ قيل به وأخرج عنه لفظ الحج لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت قال الخائف بل يعمل بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت فتدخل المرأة فيه ويخرج سفر الحج عن النبي فيقوم في كل واحد من النصين عموم وخصوص ويحتاج إلى الترجيح من خارج قال وذا ذكر بعض الظاهرة أنه يذهب إلى دليل من خارج وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تمتعوا الماء الله مساجدا لله ولا تبغ ذلك فإنه عام في المساجد فيمكن أن يخرج عنه المسجد الذي يحتاج إلى السفر في الخروج إليه بحديث النبي اه وقال المراد من الحنابلة الحرم من شرائط الوجوب للاستطاعة وغيرها وعليه أكثر الأصحاب ونقله الجماعة عن الإمام أحمد وهو ظاهر كلام الخري وقدمه في الحرر والقروع والحاويين والراعيين وجرم به في المنهاج والأفادات قال ابن منجاني شرحه هذا المذهب وهو من المقررات وعنه أن الحرم من شرائط لزوم الحج وجرم به في الوحيد يز وأطلقه الزركشي اه وفائدة الخلاف تظهر في وجوب الإيصاء * (و) الثانية من الأربعة (لا صوم يومين) صوم اسم لا يومين خبره أي لا صوم في هذين اليومين ويجوز أن يكون صوم مضافا إلى يومين والتقدير لا صوم يومين ثابتاً وم شروع يوم عيد (الفطر والاضحى) بفتح الهمزة * (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و) * الرابعة (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحرام) بمكة ومسجد الجريد من سابقه (ومسجدي) بطيبة (ومسجد الأقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار وهو مسجد بيت المقدس (باب من نذر المشي إلى الكعبة) هل يجب عليه الوفاء بذلك أم لا * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بخفيف اللام ولا يؤيد ذلك الوقت محمد بن سلام قال (أخبرنا القزاري) بفتح القاف والراء المخففة وبالراء هو مروان بن معاوية كجرم به أصحاب الأطراف والمسخرجات (عن حميد الطويل قال حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا فميسل هو أبو إسرائيل نقله مغلطاي عن الخطيب لكن قال في فتح الباري أنه ليس في كتاب الخطيب وقبل اسمه قيس وقبل قيسر (بهادي) بضم التحتية وفتح الدال المهملة مبنيا للمفعول (بين ابنيه) لم يسمي أي يشي بينهما معدا عليهما (قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) أي يشي هكذا (قالوا) وفي مسلم من حديث أبي هريرة قال إننا ما نرى رسول الله (نذران يشي) أي نذر المشي إلى الكعبة (قال) عليه الصلاة والسلام (إن الله عز وجل (عن تعذيب هذا نفسه ليعني أمره) ولا يذرعن الكشمهني وأمره بالواو (أن يركب) أن مصدرية أي أمره بالركوب وأما عالم يأمره بالوفاء بالنذر أم لا لان الحج ركبا أفضل من الحج ماشيا فنذر المشي يقتضي التزام ترك الأفضل فلا يجب الوفاء به أولئك عنه عن الوفاء بنذره وهذا هو الظاهر قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء قال (أخبرنا هشام بن يوسف) بن عبد الرحمن (ابن ابن

حين يعرف بعض متابعيه بعض) منها ما واحد وهو أنه ينصرف أي يسلم في أول ما يمكن أن يعرف بعض متابعيه من يعرفه مع أنه يقرأ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر (٣٢٨) عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال لما قدم الحاج المدينة فساءنا جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقيبة والمغرب اذا وجبت والعشاء احيانا يؤخرها و احيانا يجمل كان اذا رآهم قد اجتمعوا يعمل واذا رآهم قد ابطوا أخر والصبح كانوا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغسل * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد سمع محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال كان الحاج يؤخر الصلوات فساء لنا جابر بن عبد الله بمثل حديث غندر * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة أخبرني سيار بن سلامة قال سمعت أبي يسأل أبا هريرة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت أأنت سمعته قال فقال كأنما سمعت الساعة قال سمعت أبي يسأل عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لا يبالي ببعض تأخيرها قال يعني العشاء الى نصف الليل

بالستين الى المائة قراءة مرتلة وهذا ظاهر في شدة التذكير وليس في هذا مخالفة لقوله في النساء ما يعسر من الغلس لان هذا اخبار عن رؤية جلسه وذلك اخبار عن رؤية النساء من بعد (قوله كان يصلي الظهر بالهاجرة) هي شدة الحر نصف النهار عقب الزوال قيل سميت هاجرة من الهجر وهو الترك لان الناس يتركون التصرف حينئذ لشدة الحر ويقيمون وفيه استحباب

(جريح) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن أبي أيوب) الخراي (أن يزيد بن أبي حبيب) من الزيادة واسم أبي حبيب سويد (أخبره ان أبا الخير) هو مرثد بن عبد الله (حدثه عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه أنه (قال نذرت أختي) هي أم حبان بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بنت عامر الانصاري كما قاله المنذري والقطب القسطلاني والخبلي كما نقلوه عن ابن ماكولا وتعبه الحافظ بن حجر فقال لا يعرف اسم أخت عقبة هذا وما نسبته هؤلاء لابن ماكولا وهم فاته انما نقله عن ابن سعد وابن سعد انما ذكر في طبقات النساء أم حبان بنت عامر ابن نابت بن موحدة ابن زيد بن حرام منهم ملتين الانصاريه وأنه شهد بدرًا وهو مغير للجهني (أن غشي الى بيت الله) الحرام ولا حاد وأصحاب الست من طريق عبد الله بن مالك عن عقبة بن عامر الجهني أن أخته نذرت أن غشي حافية غير مخمرة (وأمرتني أن أستفتي اها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته) ولا يوي ذرو الوقت فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد الطبراني أنه شكك اليه ضعفها (فقال صلى الله عليه وسلم لمش) يجوز وم يحدف حرف العلة ولا يذركشي (ولتركب) يسكون اللام وجرم الباء وفي رواية عبد الله بن مالك مرها فلتمتم وتتركب ولتصم ثلاثة أيام وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود فتركب ولتمت بدنة (قال) يزيد بن أبي حبيب (وكان أبو الخير) مرثد بن عبد الله (لا يفارق عقبة) بن عامر الجهني والمراد بالبيان سماع أبي الخير له من عقبة * وبالسند قال (حدثنا) وفي بعض الاصول وهو لا يوي ذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثنا (أبو عاصم) النزيل الضحاك (عن ابن جريح عن يحيى بن أيوب) أبي العباس الغافقي المصري (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد (عن عقبة) الجهني (قد كرا الحديث) فأشار المؤلف به الى أن لابن جريح فيه شيخين وهما يحيى بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب وقد اختلف فيما اذا نذر أن يحج ماشيا هل يلزمه المشي بناء على أن المشي أفضل من الركوب قال الرافي وهو الاظهر وقال النووي الصواب أن الركوب أفضل وان كان الاظهر لزوم المشي بالنذر لانه مقصود ثم ان صرح الناذر بأنه غشي من حيث سكنه لزمه المشي من مسكنه وان أطلق فن حبت أحرم ولو قبل الميقات ونهاية المشي فمراغمة من التهاين فلو فاته الحج لزمه المشي في قضائه لافي تحله في سنة القوات لخروجها بالقوات عن اجرائه عن المنذرو لافي المضى في فاسده لو أفسده ولو ترك المشي اعذر أو غيره أجزأه مع لزوم الدم فيها والاشتم في الثاني ولونذر الحج حافيا لم ينعقد نذر الحقاء لانه ليس بقربة فله ليس النعلين والحج في ذلك العمرة وقال أبو حنيفة من نذر المشي الى بيت الله تعالى فحجز عنه فانه غشي ما استطاع فاذا عجز تركب واھدى شاة وكذا ان ركب وهو غير عاجز * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا أبو داود * (باب) بيان فضل (حرم المدينة) النبوية التي اختارها الله تعالى لخبرته وصفوته من خلقه وجعلها دار هجرته وترتبته ولا يذعن الجوى بسم الله الرحمن الرحيم فضل المدينة وفي رواية عنه أيضا فضائل المدينة بالجمع باب حرم المدينة وفي رواية أبي علي الشبوي عماد كوفي الفتح باب ما جاء في حرم المدينة * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بالملثة ويزيد من الزيادة الاحول البصري قال (حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن) بن سليمان (الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة حرم) محرمة لا تنتهك حرمتها (من كذا الى كذا) يفتح الكاف والذال مجعنة كناية عن امي مكانين وفي حديث علي الا أن شاء الله تعالى في هذا الباب ما بين عا إلى كذا وهو جمل بالمدينة واتفقت الروايات التي في البخاري كلها على إيهام الثاني وفي حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبراني ما بين

المبادرة بالصلاة في أول الوقت (قوله والشمس نقيبة) أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة (قوله والمغرب اذا وجبت) أي غير

ولا يجب النوم قبلها والحديث بعدها قال شعبة ثم لقينته بعد ذلك فقال وكان يصلي (٣٢٩) الظهر حين تزول الشمس والعصر يذهب

الرجل الى أقصى المدينة والشمس حية قال والمغرب لا أدرى أى حين ذكر قال ثم لقينته بعد ذلك فقال وكان يصلي الصبح فينصرف الرجل فينظر الى وجهه جلوسه الذي يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيهما السنتين الى المائة * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا رزة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بعض تأخير صلاة العشاء الى نصف الليل وكان لا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقينته مرة أخرى فقال أو ثلث الليل * وحدثنا أبو كريب حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن سيار بن سلامة أبي المنهال قال سمعت أبا رزة الاسلمي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة النجوى من المائة الى الستين وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض

غابت الشمس والوجوب السقوط كما سبق وحذف ذكر الشمس للعالم بها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب (قوله حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا رزة هذا الاسناد كله بصريون) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها قال العلماء وسبب كراهة النوم قبلها انه يعرضها لقوات وقتها باستغراق النوم أو لقوات وقتها المختار

غير الى أحد وفي مسلم الى ثور لكن قال أبو عبيد الله أهل المدينة لا يعرفون جبلا عندهم يقال له ثور وانما ثور بجكة وقيل ان البخاري انما أبهمه عمد الموضع عنده الله وهم لكن قال صاحب القاموس ثور رجل بجكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من اكابر الاعلام ان هذا التحصيف والصواب الى أحد لان ثورا انما هو بجكة فغير جيد لما أخبرني الشجاع البجلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري ان حدثا واحدا جانا الى ورائه جبلا صغيرا يقال له ثور وتكرر رسولي عنه طوائف من العرب العارفين تلك الارض فكل أخبر ان اسمه ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف أحد عن شماله جبلا صغيرا مدمورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف ونحو ذلك قاله صاحب تحقيق النصرة (لا يقطع شجرها) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وفي رواية يزيد بن هرون لا يجتلي خلاها وفي مسلم من حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفي رواية أبي داود بإسناد صحيح لا يجتلي خلاها ولا يقر صيدها ففي ذلك انه يحرم صيد المدينة وشجرها كما في حرم مكة لكن لا ضمان في ذلك لان حرم المدينة ليس محل للنسك بخلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف ليس للمدينة حرم كالمكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها وأجابوا عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم انما أراد بقوله ذلك بقاء زينة المدينة ليستطيرها وبألفوها (ولا يتحدث فيها حدث) مبنى للمفعول كسابقه أي لا يعمل فيها عمل يخالف للكتاب والسنة (من أحدث) أي فيها (حدثا) مخالفا لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وزاد شعبة فيه عن عاصم عن أبي عوانة وأوى محمدنا قال الحافظ ابن حجر وهو زيادة صحيحة الآن عاصم لم يسمعها من أنس (فعله لعنسة الله والملائكة والناس اجمعين) وعيد شديد لكن المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه لا كلعن الكافر المبعد عن رحمة الله كل الابداد * وهذا الحديث من الربايعيات وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في المناسك هو به قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم وبينهم ما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو ابن الحجاج المقرئ المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العبدي البصري (عن أبي السباح) بفتح المثناة الفوقية والتحقية المشددين آخر مهملة ي زيد بن جند الصبعي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة من ربيع الاول في قول ابن الكلبي وفي مسلم كالبخاري في الصلاة أنه أقام في قباء قبل أن يدخل المدينة أربع عشرة ليلة وأسس مسجد قباء ثم رحل الى المدينة (واحر) ولا يورد الوقت فأمر (ببناء المسجد) بها (نقال يا بني النجار) وهم أخواله عليه الصلاة والسلام (ثامنوني) بالثالثة وكسر الميم أي يا بني عوني بالثمن وفي الصلاة ثامنوني بمحاطةكم أي يستأنكم وحذف ذلك هنا والمحاط بهم هذا من يستحق الحائط وكان فيما قبل سهل وسهل يمين في حجر أسعد بن زرارة (فقالوا) التيمان وولج ما ولاي الوقت قالوا (لا تطلب ثمنه الا الى الله) أي منه تعالى زاد أهل السير فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهم مائة دينار وأمر أبا بكر أن يعطى ذلك وزاد في الصلاة أنه كان في الحائط قبور المشركين وخرب (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بقبور المشركين فنبشت) وبالغظام فغبيت (ثم بالنجرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة كذا في اليونانية وفي الفرع بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد) أي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر لانه كان في أول الهجرة وحديث التجريم انما كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الجهاد والمغازي أو أن النهي عنه مقصور على القطع الذي يحصل به الفساد فأما من يقصد الاصلاح فلا وألأ النهي انما يتوجه

حدثنا خلف بن هشام حدثنا جاد بن زيد (٣٣٠) وحديثي ابوالرياس الزهراني وابو كهل الجندري قال حدثنا جاد بن زيد

عن أبي عمران الجوني عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر

يؤدى الى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل والذكرفيه أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز أو في وقتها المختار أو الأفضل ولان السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا قال العلماء والمكره من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الامور التي لا مصلحة فيها أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه وذلك كدراسة العلم وحكايات الصالحين ومحادثة الضيف والعروس للتأنيس ومحادثة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة ومحادثة المسافرين لحفظ متاعهم أو أنفسهم والحديث في اصلاح بين الناس والشفاعة اليهم في خير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارشاد الى مصلحة ونحو ذلك فكل هذا لا كراهة فيه وقد جاءت احاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه وقد تقدم كثير منها في هذه الابواب والباقي مشهور ثم كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها الا ما كان في خير كاذكرناه وأما النوم قبلها فمكره عمر وابنه وابن عباس وغيرهم من السلف ومالك وأصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ورضي الله عنه على وابن مسعود والكوفيون رضي الله عنهم أجمعين وقال الطحاوي يرخص فيه بشرط أن يكون معه من يوقظه وروى

عن ابن عمر أنه والله أعلم

الى ما نبتة الله من الشجر مما لا يمنع للاذى فيه كما حل عليه النهي عن قطع شجر مكة وعلى هذا يحمل قطعه عليه الصلاة والسلام وجعله قبلة المسجد ففيه تخصيص النهي عن قطع الشجر بما لا ينبته الا تميمون كما أن في الحديث السابق التصريح بكون المدينة حراماً وهذا الحديث مضى في الصلاة ويأتى بتمامه ان شاء الله تعالى في المغازي * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسى (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً العمري ولا يذري زيادة ابن عمر (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء أى حرم الله ولا يذري عن المستأجر حرم يقتضين مرفوع خبر مقدم والمبتدأ (ما بين لابتي المدينة على لسانى) بتخفيف الموحدة تشبة لآية وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين أحدهما شرقية والاخرى غربية ووقع عند أحد من حديث جابر وأنا حرم ما بين حرتيما وزعم بعض الحنفية أن الحديث مضطرب لانه وقع في رواية ما بين جبلها وفي رواية ما بين لابتيها وأجيب بأن الجمع واضح وبمثل هذا التردا لا حديث الصحيحة ولو تمذرا لجمع أمكن الترجيح ولا ريب أن رواية لابتيها أرجح لتوارد الرواة عليها ورواية جبلها لا تنافيها فيكون عند كل لآية جبل أولابتيها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة المشرق والمغرب وتسمية الجبلين في رواية أخرى لا تضر وزاد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حتى وعنه دأى داود من حديث عدي بن زيد قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة تبريداً يريد أن يذوق هذا بيان ما أجمل من حرم المدينة (قال) أى أبوه ريرة (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة) بالمهمل والمثلثة بطن من الاوس وكانوا اذئذ في غربي مشهم دجزة زاد الاسماعيلي وهي في سنده الحرة أى في الجانب المرتفع منها (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت وقال (أراكم) بفتح الهمزة في القرع وغيره (بابي حارثة قد خرجتم من الحرم) حرم ما غلب على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فرأهم داخلين في الحرم (فقال بل انتم فيه) فرجع عن الظن الى اليقين واستنبط منه المهلب أن العالم أن يقول على غلبة الظن ثم يتصرف في صحيح النظر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب بذي الدار قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي الغنبري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد بن شريك (اليماني عن ابيه) يزيد (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما عندنا شيء) أى مكتوب من أحكام الشريعة أو المنقوش في اختصاؤه عن الناس (الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبب قول علي رضي الله عنه هذا يظهر عارونه في مسند أحمد من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج ان علياً كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلناه فيقول صدق الله ورسوله فقال له الا شتر هذا الذي تقول شيء عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الى شيء خاصا دون الناس الاشياء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سني في روايه حتى أخرج الصحيفة فاذا فيها (المدينة حرم) محرومة (ما بين عائر) بالعين المهملة والالف مهموز آخره را مجمل بالمدينة (الى كذا) في مسلم الى نور وتقدم ما فيه قريباً (من أحدث فيها حديثاً) مخالفاً للكتاب والسنة (أو أوى محدثاً) بدهمة أو على الاقص في المتعدي وعكسه في اللزوم وكسر الدال محدثاً أي من نصر جانياً وأوامه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المستدع نفسه واذا رضى بالبدعة وأقر قاعها لم ينكرها عليه فقد آواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه) بضم أوله وفتح ثالثه مبنياً لله فعول (صرف ولا عدل)

* (باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المؤمن إذا أخرها الامام) قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتت اذا كانت عليك امر يؤخرون (٣٣١) الصلاة عن وقتها أو عيّنون الصلاة عن

وقتها قال قلت فأنأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة ولم يذ كر خلف عن وقتها حديث يحيى بن يحيى أخـ برنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر

(قوله صلى الله عليه وسلم كيف أتت اذا كانت عليك امر يؤخرون الصلاة عن وقتها أو عيّنون الصلاة عن وقتها قال قلت فأنأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة وفي رواية صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلواتكم معها نافلة) معنى عيّنون الصلاة يؤخرونها فيجمعونها كاليت الذي خرجت روحه والمراد بتأخيرها عن وقتها أي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها فان المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين انما هو تأخيرها عن وقتها المختار ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها فوجب حل هذه الاخبار على ما هو الواقع وفي هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت وفيه ان الامام اذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يصلها في أول الوقت منفردا ثم يصل مع الامام فيجمع فضلتها أول الوقت والجماعة فلو أراد الاقتصار على احدهما فهل الافضل الاقتصار على فعلها منفردا في أول الوقت أم الاقتصار على فعلها جماعة في آخر الوقت فمذهب خلاف مشهور ولا يحسنها وأختلفوا في الراجح وقد أؤخذت في باب التيمم من شرح المذهب

قال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل القدية أو هو النافلة والعدل القريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل القدية أو الحيلة ومنه ما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فياستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب اه وقال البيضاوي همصرف الشفاعة والعدل القدية وقال عياض معناه لا يتقبل منه قبول لرضاوان قبل منه قبول جراه وقد يكون معنى القدية لا يجدي القيامة فداء يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأن يفديه من النار يهودي أو نصراي ككافي الصحيح (وقال دمة المسلمين واحدة) أي أمانهم صحيح سواء صدر من واحد أو أكثر شريف أو وضيع فاذا أمن الكافر واحدهم بشرطه المعروف في كتب الفقه لم يكن لاحد نقضه (نقح أخضر مسليا) به مزة مفتوحة فيجملتها كنة ففاهمراه أي نقض عهد المسلم أو ذمامه (فعلبه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن نولي قوما) أي اتخذهم أولياء (بغير إذن مولاه) ليس بشرط لتقسيد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد موالاة الخلف فاذا أراد الانتقال عنه لا ينتقل الا باذن وبالجملة فان أريد ولاه الخلف فهو سائغ وان أريد ولاه العتق فلا يفهم له وانما هو للتنبية على المانع وهو ابطال حق المولى (فعلبه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) قال النووي وفي هذا الحديث ابطال ما يزرعه الشيعة ويفترونه من قولهم ان عليا رضي الله عنه أوصى اليه بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وانه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بحمل بطلان عليه عنهم فهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة وفيه دليل على جواز كتابة العلم (قال أبو عبد الله) البخاري (عدل) أي (فداء) وهذا تفسير الاصمعي وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ في غير رواية أي ذرعن المستقلى وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وثلاثة من التابعين في نسق واحد ورواته كلهم كوفيون الا شيخه وشيخ شيخه فبصريان (باب فضل المدينة وأنها تنقي الناس) أي شرارهم وسقط لابن عساكر وأنها تنقي الناس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى ابن سعيد) الانصاري (قال سمعت أبا الخطاب) يضم الحاء المهملة وتحذف الموحدة الاولى (سعيد ابن يسار) بالمهملة الخففة (يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية) بضم الهمزة أي أمرني ربي بالهجرة الى قرية (تأكل القرى) أي تغلبها وتظهر عليها يعني ان أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها يقال أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كلفني له أفضاء الاكل اياه وفي موطأ ابن وهب قلت لمالك ما تأكل القرى قال تفتح القرى وقال ابن المنير في الحاشية قال السهيلي في التوراة يقول الله يا طابة يا مسكنة اني سأرفع أجاجيرك على أجاجير القرى وهو قريب من قوله أمرت بقرية تأكل القرى لانها اذا غلبت عليها علو الغلبة أكلتها أو يكون المراد يأكل فضلها الفضائل أي يغلب فضلها الفضائل حتى اذا قيست بفضائلها تلاشت بالنسبة اليها فهو المراد بالاكل وقد جاء في مكة أنها أم القرى كما جاء في المدينة تأكل القرى لكن المذكور للمدينة أبلغ من المذكور لمكة لان الامومة لا يعمى بوجودها وجود ما هي أمه لكن يكون حق الام أظهر وأما قوله تأكل القرى فمعناه ان الفضائل تفضل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما وما يضمحل له الفضائل أعظم وأفضل مما تبقى معه الفضائل اه وهو ينزع الى تفصيل المدينة على مكة قال المهاب لان المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرهما من القرى في الاسلام فصار الجميع في صحائف أهلها وأجيب بأن أهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من أهل مكة فانه فضل ثابت للقرىين ولا يلزم من ذلك تفصيل احدى البقعتين وقد استنبط ابن أبي جرة من قوله عليه

والمختار استحباب الانتظار ان لم يفش التأخير وفيه الحث على موافقة الأمراء في غير معصية لثلاثة طرق الكلمة وتقع الفتنة

قال ان خليلي اوصاني ان اسمع وأطيع وان كان عبد المجدع الاطراف وان أصلى الصلاة (٣٣٣) لوقت فان أدركت القوم وقد صلوا كنت

قد أحزرت صلاتك والا كانت لك نافلة * وحديث يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاتك بفعلك في أول الوقت أي صلاتها وصمتها واحتطت لها (قوله) أوصاني خليلي ان اسمع وأطيع (وان كان عبد المجدع الاطراف) أي مقطوع الاطراف والمجدع بالذال المهملة القطع والمجدع أردأ العبيد لخسسته وقلة قيمته ونقص منفعته ونفرة الناس منه وفي هذا الحديث على طاعة ولاية الامور ما لم تكن معصية فان قيل كيف يكون العبد اماما وشرط الامام ان يكون حرا قرى سليمان الاطراف فالجواب من وجهين أحدهما ان هذه الشروط وغرها انما اشترطت فيمن تعقله الامامة باختيار أهل الحل والعقد وأما من قهر الناس لشركته وقوة بأسه وأعوانه واستولى عليهم واتصّب اماما فان أحكامه تنفذ وتجب طاعته وتحرم مخالفته في غير معصية عبدا كان أو حرا أو فاسقا بشرط ان يكون مسلما الجواب الثاني انه ليس في الحديث انه يكون اماما بل هو محمول على من يفوض اليه الامام امر من الامور أو استيفاء حق أو نحو ذلك (قوله) صلى الله عليه وسلم فان أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحزرت صلاتك والا كانت لك نافلة وفي الرواية الاخرى صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل معناه صل

كما أخرجه ترك ربك من بيتك بالحق أي من المدينة لا اختصاصها به اختصاص البيت بساكنه * والحرم لتحرّجها كما مر * والحيية لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به * وحرم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه الذي حرّمها وفي الطبراني بسند رجاله ثقات حرم ابراهيم مكة وحرى المدينة * وحسنه قال الله تعالى لنموّثهم في الدنيا حسنة أي مائة حسنة وهي المدينة ودار الابرار * ودار الاخيار * لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنتي شرارها ومن أقام بها منهم فليست له في الحقيقة تدار * وربما نقل منها بعد الاقبار * ودار اليعان * ودار السنة * ودار السلامة * ودار الفتح * ودار الهجرة فنهافت سائر الامصار * واليه الهجرة السيد المختار * ومنها انتشر السنة في الاقطار * والشافية لحديث تراه شافيا من كل داء وذكرا بن مسدد الاستشفاء بتعليق اسمائها على المسموم * وقبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام * والمؤمنة لتصديقها بالله حقيقة خلقة قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصى أو مجاز الاتصاف أهلها به وانتشارها فيها خبر والذي نفسى بيده ان تربتها المؤمنة وفي آخرها المكتوبة في التوراة مؤمنة * ومباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحاوله فيها * والمختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه * والمحفوفة لحفظها من الطاعون والذبال وغيرهما * ومدخل صدق والمرزوقة أي المرزوق أهلها * والمسكنة نقل عن التوراة كما مر وروى مرفوعا ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا مسكنة لا تقبلي الكفور ارفع أجابرك على أجابير القرى والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاشعين أسأل الله العظيم بوجهه الوجهية ونبيه النبوة عليه أفضل الصلاة والسلام أن يجعلني من ساكنيها المقرين بحياوميتها جابر المنكسرين وواصل المنقطعين * ومنها المقدسة لتزهرها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب * وأكالة القرى لغلبيتها للجميع فضلا وتسلطها عليها واقتناحها بأيدي أهلها فغفوها واكلوها وروى الزبير في أخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردي أنه قال بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسما * وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) البجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي القرشي (قال حدثني) بالافراد (عرو بن يحيى) بشخ العيين ابن عمارة الانصاري المدني (عن عباس بن سهل بن سعد) بالموحدة والمهملة في الاول وفتح المهملة وسكون الهاء في الثاني وسكون العين في الثالث الساعدي (عن أبي جند) بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله عنه) أنه قال (أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة (بولس) سنة تسع من الهجرة (حتى) أشرفنا على المدينة فقال صلى الله عليه وسلم (هذه) اسمها (طابة) كسامة ولا يدرطابة بالتسوين وفي بعض طرقه طيبة كهية ولمسلم عن جابر بن سمرة ان الله تعالى سمى المدينة طابة * وحديث الباب هذا طرف من حديث طويل سبق في باب خرص التمر من باب الزكاة والله أعلم (باب لا بئى المدينة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بشخ الباء المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه كان يقول لو رأيت الظباء بكسر الظاء المعجمة ممدودا جمع ظبي (بالمدينة ترعى) أي ترى (مادعرتها) بذال معجمة وعين مهملة أي ما أفرعتها ونفرتها أو كنى بذلك عن عدم صيدها واستدل رضي الله عنه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها) أي المدينة (حرام) لا يجوز صيدها ولا قطع شجرها الذي لا يستتبه الا دميون والمدينة بين لابتين شرقية وغربية ولها لابتان أيضا من الجانبين الاخرين الا أنهم ما يرجعان الى الاولين لاتصالهما بهما جميع دورها كما بدأ ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والترمذي في المناقب والتسائي في الحج (باب من رغب عن المدينة) فهو مذموم * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة

في أول الوقت ونصرف في شغلك فان صادفتم سم بعد ذلك وقد صلوا أجزأتكم صلاتك وان أدركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون

وضرب نخذي كيف أنت اذا بقيت في قوم (٣٣٤) يؤخرون الصلاة عن وقتها قال قال ما تأمر قال صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لم حاجتك

فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد
فصل * وحدثنى زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
أيوب عن أبي العالية البراء قال
أخبر ابن زياد الصلاة جاءني عبد الله
ابن الصامت فالتفت له كرسيا
فجاس عليه فذكرت له صنيع ابن
زياد فغضض على شفته فضرب نخذي
وقال اني سألت أباذر كما سألتني
فضرب نخذي كما ضربت خذك
وقال اني سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سألتني فضرب نخذي
كما ضربت خذك وقال صل الصلاة
لوقتها فان أدركت الصلاة معهم
فصل ولا تغل اني قد صليت فلا
أصلي * وحدثننا عاصم بن النضر
التميمي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
شعبة عن أبي نعام عن عبد الله بن
الصامت عن أبي ذر قال قال كيف
أنتم أوقال كيف أنت اذا بقيت في
قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها
فصل الصلاة لوقتها ثم ان أقيمت
الصلاة فصل معهم فانهم ازادوا خير
* وحدثنى ابو غسان المسعبي
حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال
حدثني أبي عن مطر عن أبي العالية
البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت
نصلي يوم الجمعة خلف أمراء
فيؤخرون الصلاة قال فضرب
نخذي ضربة أو جعنتي وقال سألت
أباذر عن ذلك فضرب نخذي وقال
سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلاة
لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة
قال وقال عبد الله ذكر لي أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم ضرب نخذي أبي ذر
هذه الثانية لك نافلة (قوله وضرب
نخذي) أي للتنبية وجمع الذهن على
ما يقوله له (قوله عن أبي العالية البراء) هو تشديد الرأى بالمدة كان يبصر النبل واسمه زياد بن فيروز البصري وقيل اسمه كاسموم المدينة

المحصي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ولا يلى الوقت
عن سعيد بن المسيب (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يتركون المدينة) بالمنة التحتية في يتركون في فرع اليونانية وبالوقية على الخطاب
في غيره قال الحافظ بن حجر الاكثر على الخطاب والمراد بذلك غير الخاطئين لكنهم من أهل
البلد أو من نسل الخاطئين أو من نوعهم قال وروى ياء الغيبة ورجحه القرطبي قال في المصايح
وفي كلام القرطبي اشعاراً بأن رواية البخاري ليست بقاء الخطاب اه وقد ثبت بقاء الخطاب
فلا عبرة بما يشعره كلام القرطبي (على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الاثمار وحسنها
وفي أخبار المدينة لعمر بن شبة أن ابن عمر أنكر على أبي هريرة قوله خيراً ما كانت وقال انما قال
صلى الله عليه وسلم أعز ما كانت وان أبا هريرة صدقه على ذلك (لا يغشاه) بالعين المجعة لا يسكنها
(الاعواف) بفتح العين المهملة والواو آخره فاء من غير ياء جمع عافية التي تطلب أفواها ولا يلى ذر
الاعواف في جذف ال وبالمناة التحتية بعد الفاء (يريد عوافي السباع والطير) بنصب ياء عوافي قال
القاضي عياض هذا جرى في العصر الاول وانقضى وقد تركت المدينة على ما أحسن ما كانت
حين انتقلت الخلافة منها الى الشام وذلك خيراً ما كانت للدين لكثرة العلماء بها وللدنيا لعمارتها
والتساع حال أهلها وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت في المدينة أنه رحل عنها أكثر
الناس وبقيت أكثر عمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وقال النووي المختار أن هذا
الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم ثم يحشر
راعيان وفي البخاري أنهم ما آخر من يحشر وقال أبو عبد الله الابي وهذا لم يقع ولو وقع لتواتر بل
الظاهر أنه لم يقع بعد دليل المعجزة يوجب القطع بوقوعه في المستقبل ان صح الحديث وأن الظاهر
أنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين اه ومراد بالراعيين المذكور ان قوله
(وأخر من يحشر) بضم أو له وفتح ثامنه أي آخر من يموت فحشر لان الحشر بعد الموت ويحتمل أن
يتأخر حشرهما لتأخر موتهما ويحتمل آخر من يحشر الى المدينة أي يساق اليها كما في لفظ رواية
مسلم (راعيان من مزينة) بضم الميم وفتح الزاي المعجمة قبيلة من مضر (يريدان المدينة ينعقان)
بكسر العين المهملة وبعد ما قاف ماضى نعى بفتحها أي يصيحان (بفهمهما) ليسوقاها وذلك عند
قرب الساعة وصعقة الموت (فيجدانها) أي يجدان المدينة (وحوشاً) بالجمع أي ذات وحوش
تخلو هامن سكانها واغني الاربعة وحشاً بالافراد أي خالية ليس بها أحد والوحش من الارض
الخلاء وقد يكون وحشاً بمعنى وحوش وأصل الوحش كل شيء ثوحش من الحيوان وجمعه
وحوش وقد يعبروا بحده عن جمعه وخينه ذلك الضمير للمدينة وعن ابن المراتب أنه للغنم أي انقلبت
الغنم وحوشاً والقدرة صالحة أو المعنى أن الغنم صارت متوحشة تنفر من أصوات الرعاة وأنكره
القاضي وصوب النووي الاول (حتى اذا بلغا) أي الراعيان (ثنية الدواع) التي كان يشيع اليها
ويودع عندها وهي من جهة الشام (خراً) بفتح المعجمة وتشديد الراء أي سطة طار على وجوههما
ميتين ثم ان قوله وأخر من يحشر الخ يحتمل أن يكون حديثاً آخر غير الاول لا تعلق له به وأن يكون
من يقيته وعليه ما يترتب الاختلاف السابق عن عياض والنووي والله أعلم * وقد أخرج
الحديث مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام
ابن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام (عن سفيان بن ابي
زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغراً الازدي من أردش نواة بفتح المعجمة وضم النون وبعد الواو
همزة النحرى ويلقب بابن القرد بفتح القاف وكسر الراء وبعد هادال مهملة تحابي يعذبني أهل

ما يقوله له (قوله عن أبي العالية البراء) هو تشديد الرأى بالمدة كان يبصر النبل واسمه زياد بن فيروز البصري وقيل اسمه كاسموم المدينة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن (٣٣٥) أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين والله أعلم

* (باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانما افترض كفاية) *

في رواية ان صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد بخمسة وعشرين جزءاً وفي رواية بخمسة وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة والجمع بينها من ثلاثة أوجه أحدها انه لامنافاة بينها فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العسدد باطل عند جمهور الأصوليين والثاني أن يكون أخبراً ولا بالقليل ثم اعلم الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها الثالث انه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وللبعض سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيأتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك فهذه هي الاجوبة المعتمدة وقد قيل ان الدرجة غير الجزئية وهذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعاً وعشرين درجة وخمساً وعشرين درجة فاختلاف القدر مع اتحاد اللفظ الدرجة والله أعلم واحتج أصحابنا والجمهور بهذه الأحاديث على ان الجماعة ليست بشرط لصحة الصلاة خلافاً لداود ولا فريضة على الاعيان خلافاً لجماعة من العلماء واختارنا ما افترض كفاية وقيل سنة وبسطت دلائل كل هذا واضحة في شرح

المدينة (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن (بضم القوقية وسكون الفاء) وتفتح القوقية مبنيًا للفقول واليمن رفع نائب فاعل وسعى اليمن لانه عن يمن القبلة أو عن يمن الشمس أو يمن بن حطان (فيأتى قوم) من الذين حضروا فتحها وأجمعهم حسناتها ورخاؤها (بيسون) بفتح المنة التحتية وكسر الموحدة وتشديد المهملة ثلاثياً وعن ابن القاسم بضم الموحدة فهو من باب ضرب يضرب ومن باب نصر ينصر وبضم التحتية مع كسر الموحدة بضامن الثلاثي المزبد أي يسوقون دوابهم الى المدينة سواطيناً (فيجمعون) منها أي المدينة (بأهلهم ومن اطاعهم) من الناس راحلين الى اليمن (والمدينة خير لهم) منها لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفضائل كالصلاة في مسجددها وثواب الإقامة فيها وغير ذلك من القوائد الدينية والاخرية التي يستحق قدرها ما يجودونه من الخفوظ القانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها ما ارتحلوا منها وفي حديث أبي هريرة عنده سلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقربيه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وظاهره ان الذين يجمعون غير الذين ييسون فكأن الذي حضر الفتح أعجبه حسن اليمن ورخاؤه فدعا قربيه الى الجي عليه فيتحمل المدعو بأهله وأتباعه لكن صوب النووي أن في حديث الباب الاخبار عن خروج من المدينة متحملاً بأهله بأساق سيره مسرعاً الى الرخاء والامصار المقتضحة وفي رواية ابن خزيمة من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة في هذا الحديث ما يؤيده لفظه تفتح الشام فيخرج الناس اليها ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح ذلك حديث جابر عند البزار مر فوعالياً ثين على أهل المدينة زمان ينطق الناس بها الى الارياض يلتبسون الرخاء فيجدون رخاء ثم يجمعون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المنذرى رجاله رجال الصحاح والارياض جمع ريف بكسر الراء وهو ما قارب المياه في أرض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك (وتفتح الشام) بضم أوله مبنياً للم اسم فاعله وسعى بالشام لانه من شمال الكعبة (فيأتى قوم ييسون) فتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضعها (فيجمعون) من المدينة (بأهلهم ومن اطاعهم) من الناس راحلين الى الشام (والمدينة خير لهم) منها ما ذكر (لو كانوا يعلمون) بفضلها فالجواب محذوف كافي السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت لو معنى ليت فلا جواب لها وعلى كلا التقديرين ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيراً عظيماً (وتفتح العراق فيأتى قوم ييسون فيجمعون بأهلهم) من المدينة (ومن اطاعهم) من الناس راحلين الى العراق (والمدينة خير لهم) من العراق (لو كانوا يعلمون) والواو في قوله والمدينة في الثلاثة للعال وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بفتح هذه الاقاليم وأن الناس يجمعون بأهلهم ويقارون المدينة فكان ما قاله عليه الصلاة والسلام على الترتيب المذكور في الحديث لكن في حديث عنده سلم وغيره تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق وانظروا أن اليمن فتح قبل فتح الشام للاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن معناها استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام وأما قول المظهرى انه عليه الصلاة والسلام أخبر في أول الهجرة الى المدينة بأنه سيفتح اليمن فيأتى قوم من اليمن الى المدينة حتى يكثروا أهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها فتعقبه الطيبي بأن تكثيرهم وتوهمهم ثم الوصف بيسون وهو سوق الدواب يشعركا كما عقولهم وأنهم ممن ركن الى الخنوط البهيمية وحطام الدنيا القانية العاجلة وأعرضوا عن الإقامة في جوار

قال تفضل صلاة في الجمع على صلاة (٣٣٦) الرجل وحده بخمسة وعشرين درجة قال وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار

في صلاة الفجر قال أبو هريرة أقروا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * وحديثي أبو بكر بن اسحق حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعد بن أبي بزة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث عبد الأعلى عن عمر الا انه قال بخمسة وعشرين جزءا * وحديثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا فليح عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن سلمان الاغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تعدل خسا وعشرين من صلاة الفرد * حديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن حاتم قال احداثنا جاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار انه يينا هو جاس مع نافع بن جبير بن مطعم اذ مر بهم أبو عبد الله خن زيد بن زبانه مولى الجهنين فدعاه نافع فقال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مع الامام افضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده * حديثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد سبع

المهذب (قوله تفضل صلاة في الجمع على صلاة الرجل وحده بخمسة وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين جزءا) هكذا هو في الاصول ورواه بعضهم خمس وعشرين درجة وخمسة وعشرين جزءا هذا هو الجارى على اللغة والاول مؤول عليه وانه اراد بالدرجة الحز وبالحز الدرجة (قوله عطاء بن أبي الخوار) هو بضم الخاء المعجمة وتحقيق الواو وقوله خن زيد بن زبانه في

الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك كرر قوما وصفه في كل قرية يبسون اسنخقار التلث الهيئة القيحة قال والذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل يعلمون منزلة اللازم لمتني عنهم العلم والمعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى معنى التقى لكان أبلغ لان التقى طلب ما لا يمكن حصوله أى ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظا وتشديدا * ومطابقة الحديث للترجمة حيث ان هؤلاء القوم المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغموا عن الإقامة في المدينة ولوصروا على الإقامة فيها لكان خير لهم أمان خرج لحاجة كجهاد أو تجارة فليس داخل في معنى الحديث * ورواية هذا الحديث كلهم مدينون الاشخه وفيه التعديت والاخبار والغفنة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي لان هشاما في بعض الصحابة وصحابي عن صحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذلك النسائي * هذا (باب) بالتنوين (الايان يارزالي المدينة) بهمزة ساكنة ورام مكسورة ثم زاي كضرب يضرب أى ينضم ويجمع بعضه الى بعض فيها وحكى القاسبي فتح الراعي باب علم يعلم وحكى ضمهما من باب نصر نصر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) هو ابراهيم بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة الليثي المديني (قال حديثي) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر العمري (عن) خاله (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى (عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان يارز) اللام في يارز للتوكيد أى ان أهل الايمان لتنضم وتجتمع (الى المدينة) كما تارز الحية (الى حجرها) أى كما تنشر الحية من حجرها في طلب ما تعيش به فاذا زاعها شئ رجعت الى حجرها كذلك الايمان انشر من المدينة فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها المحبة في ساكنها صلوات الله وسلامه عليه وهذا شامل لجميع الازمنة أمان منه صلى الله عليه وسلم فالتعلم منه وأما زمن الصحابة والتابعين وتابعهم فلا لاقه داء بهمهم وأما بعدهم فلزيارة قبره المنيف والصلاة في مسجده الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه رزقني الله ذلك والممات على محبته هنالك ياسيدي يا رسول الله انى أتوجه بك الى ربك في ذلك وفي جميع أموري اللهم شفعه في وفى سلقى * وهذا الحديث رواه مسلم في الايمان وابن ماجه في الحج والله اعلم * (باب انهم من كأهل المدينة) أى أراد بهم سواء * وبالسند قال (حدثنا حسين بن حريث) بضم الحاء من وآخر الثاني مثلثة مصغر بن المروزي مولى عمران بن الحصين الخزاعي قال (أخبرنا الفضل) بن موسى السيناني بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالتنوين المروزي (عن حميد) بضم الحاء وفتح العين وسكون التحتية مصغرا ابن عبد الرحمن بن أوس (عن عائشة) زاذ في رواية غير ابن عساكر وأبي ذرهي بنت سعد بسكون العين أى ابن أبي وقاص (قالت سمعت سعدا) تعني أباها (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد) أى لا يفعل بهم كيدامن مكروا حرب وغير ذلك من وجوه الضرر بغير حق (الانعام) بسكون التون بعد ألف الوصل آخره مهملة أى ذاب (كاتباع) يذوب (الملح في الماء) وفي حديث مسلم في رواية ولا يذأ أحد أهل المدينة بسوء الأذاه الله في السار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء وهذا صريح في الترجمة لانه لا يستحق هذا العذاب الا من ارتكب اثما عظيما * (باب أطام المدينة) بالمدمجع أطم بضمين وهى الحصون التى تبنى بالحجارة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط في غير رواية أبي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (قال سمعت اسامة) بن زيد (رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم) نظرا من مكان مرتفع (على أطم من أطام المدينة) بضم الهمزة والطاء

عليه وانه اراد بالدرجة الحز وبالحز الدرجة (قوله عطاء بن أبي الخوار) هو بضم الخاء المعجمة وتحقيق الواو وقوله خن زيد بن زبانه في

هو حديث زهير بن حرب ومحمد بن مثني قال احديثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني (٣٣٧) نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سعا وعشرين درجة * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا أبو أسامة وابن نمير وحديثنا ابن نمير حديثنا أبي قال حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد قال ابن نمير عن أبيه بضعا وعشرين درجة وقال أبو بكر في روايته سبعا وعشرين درجة * وحديثنا ابن رافع أخبرنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بضعا وعشرين * حديثني عمر والناسد حديثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فيخرجوا عليهم فيجزم الخطب بيوتهم ولوعلم أحدهم أنه يجده عظما مينا الشهدا يعني صلاة العشاء هو بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة والختن زوج بنت الرجل أو اخته ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فيخرجوا عليهم فيجزم الخطب بيوتهم ولوعلم أحدهم أنه يجده عظما مينا الشهدا) هذا مما استدل به من قال الجماعة فرض عين وهو مذهب عطاء والاوزاعي وأحمد وأبي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وداود وقال الجمهور ليست فرض عين واختلفوا هل هي سنة أم فرض كفاية كما قدمنا وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كلوا منافقين

في الأول وفحهما عمدوداني الثاني (فقال هل ترون ما أرى إلى لاري) بالبصر (مواقع) أي مواضع سقوط (الفتن خلال يوتكم) أي نواحيها بأن تكون الفتن مثلت له حتى رآها (كمواقع القطر) وهذا كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآهما وهو يصلي أو تكون الرؤية بمعنى العلم وشبهه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعموم وقد وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان وعلم جرا ولا سيما يوم الحزرة وهذا من أعلام النبوة * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المطالم وفي علامات النبوة وفي الفتن (تابعه) أي تابع سفيان (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في الفتن (وسليمان بن كثير) العبدى الواسطي مما رواه مسلم (عن الزهري) هذا (باب) بالتونين (لا يدخل الدجال المدينة) * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال حديثي) بالافراد (ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد ابن ابراهيم الزهري القرشي (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نعيم ابن الحرث بن كلدة الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) بضم الراء أي ذعره وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لانه كذاب خلط واذا لم يدخل رعبه فالاولى أن لا يدخل (لها) أي للمدينة (بومئذ سبعة أبواب على كل باب) والكنعيمي الكل باب (ملكنا) يحرسها مناه * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنينة والقول وأخرجه أيضا في الفتن وهو من افراد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حديثي) بالافراد (مالك) الامام (عن نعيم بن عبد الله المجر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره رامولى آل عمر المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقباب المدينة) جمع نقب بفتح النون وسكون القاف وهو جمع قلة وجمع الكثرة نقاب وسبأني أيضا ان شاء الله تعالى قال ابن وهب يعني مدخل المدينة وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كما جاء في الحديث الآخر على كل باب منها ملك وقيل طرقها والنقب بفتح النون وضمتها وسكون القاف قال في القاموس الطريق في الجبل (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون) الموت الذي ربع القاشي أي لا يكون بها مثل الذي يكون بغيرها كلذني وقع في طاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل قط أنه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم صمها لنا (ولا) يدخلها (الدجال) قال الطبري وجله لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأقباب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن والطب ومسلم في الحج والعمرة في الطب والحج * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي القرشي ثقة لكنه كثير التدليس قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين هو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي قال (حدثنا الحق) بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري المدني قال (حديثي) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس من بلد) أي من البلدان يسكن الناس فيه وله شأن (الاسيطوة) سيدخله (الدجال) قال الحافظ بن حجر هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعثه وجنوده وكأنه استبعد مكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر السنة اه قال العميني يحتمل أن يكون اطلاق قدر السنة على بعض أيامه ليس على حقيقته بل لكون الشدة العظيمة الخارجة عن الحد فيه أطلق عليه كأنه قدر السنة (الامكة والمدينة) لا يطوئها وهو مستثنى من المستثنى لامن بلد أي في اللفظ والافق المعنى منه لان الضمير في سيطوة عائدا على البلد

(٤٣) قسطلاني (ثالث) وسياق الحديث يقتضيه فإنه لا يظن بالمؤمنين من العجوبة أنهم يؤثرن العظم السمين على حضور

* حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح (٣٣٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قال حدثنا أبو معاوية عن

الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أثمل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبووا ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار

الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده ولأنه لم يحرق بل هم به ثم تركه ولو كانت فرض عين لما تركه قال بعضهم في هذا الحديث دليل على أن العقوبة كانت في أول الأمر بالمال لأن تحريق البيوت عقوبة مالية وقال غيره أجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة والغال من الغلبة واختلف السلف فيه ما أوجبوا وعلى منع تحريق متاعهم ما ومعنى أخالف إلى رجال أي أذهب إليهم ثم أنه جاء في رواية أن هذه الصلاة التي هم يحرقونها تختلف عنها هي العشاء وفي رواية أنها الجمعة وفي رواية يتخلفون عن الصلاة مطلقا وكله صحيح ولا منافاة بين ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا توهما ولو حبووا الحبوا حبوا الصغير على يديه ورجليه معناه لو يعلمون ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الايمان اليهما الا حبوا حبوا اليهما ولم يفوتوا جماعتهم في المسجد ففيه الحث الباسخ على حضورهما (قوله صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا يصلي بالناس) فيه ان الامام اذا عرض له شغل

وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو والالكعبة وبيت المقدس وزاد أبو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يقي له موضع الا يأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع (ليس له) سقط لابي الوقت له (من نقابها) بكسر النون أي من نقاب المدينة (نقاب الاعليه الملائكة) حال كونهم (صافين) حال كونهم (بحرسونها) منه وهو من الاحوال المتداخلة وسقط في رواية أبي الوقت انقله ونقاب (ثم ترجف المدينة) أي تزلزل (بأهلها) الباء يمحتمل أن تكون سببية أي تزلزل وتضطرب بسبب أهلها تنفض إلى الدجال الكافر والمنافق وأن تكون حالا أي ترجف متلبسة بأهلها وقال المظهرى ترجف المدينة بأهلها أي تحركهم وتلقي ميل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا فالباصلة الفعل (ثلاث رجفات) بفصوات (فيخرج الله) في الثالثة منها (كل كافر ومنافق) ويبقى به المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال ولعمري والكشميني فيخرج الله إلى الدجال كل كافر ومنافق وهذا لا يعارضه ما في حديث أبي بكر الماضي انه لا يدخل المدينة رعب الدجال لان المراد بالارعب ما يحصل من الفرع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لاخر ارجح من ليس بمخلص وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في الفتن والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي وولاهم المصري ثقة في الحديث وتكلموا في سماعه من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول مصغرا وسكون القوية في الثالث بعد الضم ابن مسعود الهذلي المدني (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال) عن حاله وفعله وسقط في رواية أبي الوقت قوله حديثا (فكان فيما حدثناه أن قال) أن مصدره أي قوله (بأنى الدجال وهو محترم عليه أن يدخل) أي دخوله (نقاب المدينة ينزل) بجملة مستأنفة كأن قائلا قال اذا كان الدخول عليه حراما فكيف يفعل قال ينزل (بعض السباخ التي بالمدينة) بكسر السين جمع سبخة وهي الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيئا والمعنى انه ينزل خارج المدينة على أرض سبخة من سباخها وسقط في رواية أبي زرعة الكشميني قوله ينزل (فيخرج اليه) أي إلى الدجال (يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) شك من الراوى وذكر ابراهيم بن سفيان الراوى عن مسلم كافي صححه أنه يقال انه الخضر وكذا احكامه معمر في جامعه وهذا انما يتم على القول ببقاء الخضر كالاخفى (فيقول) الرجل (انه هذا الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال) لمن معه من أوليائه (أرايت) أي أخبرني (ان قتلت هذا) الرجل (ثم أحيتته هل تشكون في الامر فيقولون لا) أي اليهود ومن يصدقهم من أهل السقاوة أو العموم يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له أو يقصدون بذلك عدم الشك في كفره وأنه دجال (فيقتله ثم يحييه) بقدره الله تعالى ومشيئته وفي مسلم فيما مر الدجال به فيشرح فيقول خذوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤثر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما (فيقول حين يحيمه والله ما كنت قط أشد بهيرة مني اليوم) لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بان علامة الدجال انه يحيم المقول فزادت بصيرته تلك العلامة وفي بعض النسخ أشد مني بصيرة اليوم فالفضل والمفضل عليه كلاهما هو نفس المتكلم ٣ لكنهم مفضل باعتبار غيره (فيقول الدجال أقتله فلا يسلط عليه) أي على قتله لان الله يعجزه بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره

وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا (٣٣٩) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر قتياني أن يستعملوا في حزم من حطب ثم أمر رجلا يصلي بالناس ثم يفرق بيوتنا على من فيها * وحدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واسحق بن إبراهيم عن وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن علي بن يونس حدثنا أبو اسحق عن أبي الأحوص سمع منه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجل يتخلفون عن الجمعة بيوتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم وسويد بن سعيد وبعقوب الدورقي كلهم عن مروان الفزاري قال قتيبة حدثنا الفزاري عن عبيد الله بن الأصم حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة

يستخلف من يصلي بالناس وإنما هم باتمامهم بعد إقامة الصلاة لأن ذلك الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلفهم فيتوجه اللوم عليهم وفيه جواز الانصراف بعد إقامة الصلاة بعد ذلك (قوله جعفر بن برقان) هو بضم الراء الموحدة واسكان الراء (قوله) أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعشى فقال يا رسول الله أنه ليس لي

وحينئذ يطل أمره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يا أيها الناس أنه لا يفعل بعدي يا حذمن الناس قال فما أخذوا الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى رقبته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قد ذمه إلى النار وإنما أتى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * وحدث الباب أخرجه المؤلف في الفتن وكذلك مسلم وأخرجه النسائي في الحج * هذا (باب بالنسوز) (المدينة تنبئ الخبيث) * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالوحدة وبعد الألف مهملة الباهلي البصري وهو الهوازي قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال) (حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر السلمي بفتح السين المهملة واللام) (رضي الله عنه) أنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه إلا أن الزمخشري ذكر في ربيع الأبرار أنه قيس بن أبي حازم وهو مشكل لأنه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوفا فله آخره وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لأبي موسى في الصحابة قيس ابن حازم المنقري فيتمهل أن يكون هو هذا (فبايعه على الإسلام فجاء من الغد) حال كونه (محموفا قال) للنبي صلى الله عليه وسلم (أقاني) قال عياض من المبيعة على الإسلام وقال غيره إنما استقاله على الهجرة ولم يرد الارتداد عن الإسلام قال ابن بطل بدليل أنه لم يرد حل ما عقده الأجماع فافقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لقتله أذالك وحله بعضهم على الأقالة من المقام بالمدينة (قاني) النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه (ثلاث مرار) تسأله الإعلان قبله وهما قوله فقال وقوله قاني أي قال ذلك ثلاث مرات وهو صلى الله عليه وسلم يأتي من أقالته وإنما يلقه ببعته لأنها ان كانت بعد الفتح فهي على الإسلام فلم يلقه أذ لا يحل الرجوع إلى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام مع بالمدينة ولا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (المدينة كالكبر) بكسر الكاف المنفخ الذي تنفخ به النار والموضع المشقل عليها (تنبئ خبيثا) بمجعة فوحدة مفعلة وحين ومثله ما تبرزه النار من الوسخ والقدر (وينصع طيها) بفتح الطاء وتشديد التحتية وبالرفع فاعل ينصع وهو بفتح التحتية وسكون التون وفتح الصاد المهملة آخره عين مهملة من النصوع وهو الخالص ولا يذعن الحموى والمسقطي وتنصع بالمثناة الفوقية أي المدينة طيها بكسر الطاء وسكون التحتية منصوب على المفعولية كذا في اليونانية والرواية الأولى في طيها قال أبو عبد الله الإبي هي الحمجة وهي أقوم معنى وأي مناسبة بين الكبير والطيب اه وهذا تشبيه حسن لأن الكبير بشدة تنفخه تنبئ عن النار السخام والدخان والرماد حتى لا يبقى إلا الخالص الجرو وهذا أن أريد بالكبر المنفخ الذي ينفخ به النار وان أريد به الموضع فيكون المعنى أن ذلك الموضع لشدة حراره ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنبئ شرار الناس بالحجى والوصب وشدة العيش وضيق الحال التي تخلص النفس من الاسترسال في الشهوات وتظهر خيارهم وتزكهم وليس الوصف عامالها في جميع الأزمنة بل هو خاص بزمان النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يخرج عنها رغبة في عدم الإقامة معه إلا لخيفته وقد خرج منها بعد جماعته من خيار الصحابة وقطنوا غيرها وما نوا خارجا عنها كابن مسعود وأبي موسى وعلي وأبي ذر وعمار وحذيفة وعبادة ابن الصامت وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم بالقياس المذكور * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) (الانصاري الصحابي) (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي الانصاري الصحابي أنه (قال سمعت يزيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لما خرج النبي) ولا يذعن رسول الله صلى الله عليه

قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة

فقال نعم قال فأجب حديثاً أبو بكر بن أبي (٣٤٠) شعبة حديثنا محمد بن بشر العبدي حديثنا زكريا بن أبي زائدة حديثنا عبد الملك بن

عمر عن أبي الاحوص قال قال
عبد الله لقد رأيتنا وما يتخلف عن
الصلاة الا منافق قد علم نفاقه
أو مريض ان كان المريض لم يشأ
بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا سنن الهدى وان من سنن
الهدى الصلاة في المسجد الذي
يؤذن فيه * حديثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حديثنا الفضل بن دكين عن
أبي العميس عن علي بن الاقر عن
أبي الاحوص عن عبد الله قال من
سره أن يلقي الله تعالى غدا مسلماً
فليحفظ على هؤلاء الصلوات

فقال نعم قال فأجب هذا الاعي
هو ابن أم مكتوم جامع مفسراً في سنن
أبي دود وغيره وفي هذا الحديث
دلالة لمن قال الجماعة فرض عين
وأجاب الجهور عنه بأنه سأل عنه
رخصة ان يصلي في بيته وتحصل له
فضيلة الجماعة بسبب عذره فقبل لا
ويؤيد هذا أن حضور الجماعة يسقط
بالعذر باجماع المسلمين ودليله من
السنة حديث عثمان بن مالك
المدني كور بعد هذا وأما ترحيص
النبي صلى الله عليه وسلم له ثم رده
وقوله فأجب فيحتمل أنه يوجب
نزل في الحال ويحتمل أنه تغيب
اجتهاده صلى الله عليه وسلم اذا قلنا
بالصحيح وقول الاكثر ان يجوز له
الاجتهاد ويحتمل أنه رخص له أولاً
وأراد أنه لا يجب عليه الحضور اما
للعذر واما لان فرض الكفاية
حاصل بحضور غيره واما للامرين ثم
نذهبه الى الأفضل فقال الأفضل لك
والأعظم لاجل أن تجيب وتحضر
فأجب والله أعلم (قوله رأيتنا وما
يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم

وسلم الى) غزوة (أحمد) وكانت سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس من اصحابه) عليه الصلاة
والسلام من الطريق وهم عبد الله بن أبي ومن تبعه (فقاتل فرقة) من المسلمين (نقتلهم) أي تقتل
الراجلين (وقالت فرقة) منهم (لا تقتلهم) لانهم مسلمون (فزلت) لما اختلفوا (فألكم في
المنافقين فقتل) أي تفرقت في أمرهم فرقتين حال عاملها الكرم وفي المنافقين متعلق بمادل عليه
فقتل أي متفرقتين فيهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما) أي المدينة (تنفي الرجال) جمع رجل
والآل واللام للعهد أي شرارهم وأخساءهم أي عزوتهم شرار الرجال من خيارهم ولا يذر
عن الكشمهني تنفي الدجال بالدال ونسب الجيم قال في الفتح وهو تصحيف وفي غزوة احدثني
الذئوب وفي تفسير سورة النساء تنفي الخبث وأخرج في هذه المواضع كلها من طريق شعبة
وأخرج مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة باللفظ الذي أخرجه في التفسير من
طريق غندر وغندر أثبت الناس في شعبة وروايته توافق رواية حديث جابر الذي قبله حيث قال
فيه تنفي خبثها وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ يخرج الخبث ومضى في أول فضائل
المدينة من وجه آخر عن أبي هريرة تنفي الناس والرواية التي هنا تنفي الرجال لا تنافي الرواية التي
بلفظ الخبث بل هي مفسرة للرواية المشهورة بخلاف تنفي الذئوب ويحتمل أن يكون فيه حذف
تقديره أهل الذئوب فتلتزم مع باقي الروايات اهـ (كما تنفي النار خبث الحديد) وتبقى الطيب أركي
ما كان وأخلص وكذلك المدينة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والتفسير
ومسلم في المناسك وفي ذكر المنافقين والترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتنوين بلا
ترجمة فهو معنى الفصل من الباب السابق وفيه حديثان فحاشا الأول لما سبق من جهة أن
تضعيف البركة وتكثيرها يلزم منه تقليل ما يصادفها فاسب في الخبث ومناسبة الثاني من جهة
أن حب الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة يناسب طيب ذاتها وأهلها وسقط لفظ باب لا يذر
* وبالسند قال (حديثنا) بالجمع ولا يوجب ذر والوقت حديثي (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون
أو بكسر ها قال (حديثنا) بفتح الجيم قال (حديثنا) بفتح الحاء قال (سبع)
يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي) ثنية ضعف بالكسر قال في القاموس
مثله وضعفه مثلاً أو الضعف المثل الى ما زادو يقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لانه
زيادة غير محصورة وقول الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين أي ثلاثة أعذبه ومجاز يضاعف أي
يجعل الى الشيء شيئاً حتى يصير ثلاثة اهـ وقال الفقهاء في الوصية بضعف نصيب ابنه مثلاً
وبضعفه ثلاثة أمثاله عملاً بالعرف في الوصايا وكذلك في الأقارب نحو قوله علي ضعف درهم فيلزمه
درهمان لا العمل باللفظ والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي (ما جعلت بمكة من البركة) أي
الدينية اذ هو محمل قسره الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومئة نافلة قال ان مقتضى
اطلاق البركة أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعف ثواب الصلاة بمكة أو المراد عموم البركة لكن
خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي فاستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه
الجهة لكن لا يلزم من حصول أفضلية الفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية على الإطلاق
وأبضا لدلالة في تضعيف الدعاء للمدينة على فضلها على مكة اذ لو كان كذلك للزم أن يكون الشام
واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في شأنا ونعمتنا أعادها ثلاثاً وهو باطل
لما لا يخفى فالتكرير للتأكيد والمعنى واحد قال الأبي ومعنى ضعف ما بمكة أن المراد ما أشبع
بغيره بمكة رجلاً أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة فالظاهر في الحديث أن البركة انما هي في الاقتيات
وقال النووي في نفس المكمل بحيث يكفي المذيقها من لا يكفيه غيرها وهذا أمر محسوس عند

نفاقه (أو مريض) هذا دليل ظاهر لصحة ما سبق تأويله في الذين هم بتجريق يوتهم انهم كانوا منافقين (قوله علمنا سنن الهدى) من

حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبىكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى (٣٤١) ولوانكم صليتم في سننكم كما يصلى

هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة واقدرا يتناوما يتخلف عنها الامنافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن ابي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة فاذن المؤذن فقام رجل من المسجد عشي فاتبه ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم * وحدثنا ابن ابي عمر المكي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمير بن سعيد عن اشعث بن ابي الشعثاء الحارثي عن ابيه قال سمعت ابا هريرة رأى رجلا يجتاز المسجد خارجا بعد الاذان فقال اما هذا فقد عصى ابا القاسم * حدثنا اسحق بن ابراهيم

روى بضم السين وفتحها حكاها ما القاضى وهما بجمع في متقارب أى طرائق الهدى والصواب (قوله) ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف) معنى يهادى أى يسكه برجلان من جانبه بهضد به يعقد عليه ما وهو مراده بقوله في الرواية الاولى ان كان المريض يمشى بين رجلين وفي هذا كله تأكيدهم الجاعة وتحمل المشقة في حضورها وانها اذا أمكن المريض ونحوه التوصل اليها

من سكنها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج (تابعه) أى تابع جرير بن حازم (عثمان ابن عمر) بضم العين البصري مما وصله الذهلي في الزهريات (عن يونس) بن يزيد الايلي عن ابن شهاب * وفيه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم مصغرا ابن ابي حميد الطويل البصري (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى حدرات المدينة) بضم الجيم والدال جمع جـ مدارج سلامة (أوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالضاد المعجمة أى حل (راحته) على السير السريع (وان كان على دابة حركها من جهتها) أى حرك الدابة من حب المدينة وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم حيث دعا اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبها اللهم حببها اليها وحبب صالحى أهلها فينا واجعل لنا بها اقرارا ورزقا حسنا وتوفنا بها في عافية بلا حنة * (باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة) بضم التاء من تعرى أى تخلو وأعربت المكان جعلته خاليا ولا يذر أن تعرى بفتحها أى تخلو وتصير عراة وهو الفضا من الارض الذى لا شجرة به * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام بمحمد السلمي مولا لهم البخاري البكندي قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء وفتح الزاي وبعدة هاراء مروان بن معاوية (عن حميد الطويل عن انس) رضى الله عنه قال أراد بنو سلمة بكسر اللام بطن كبير من الانصار (أن يتحولوا) من منازلهم (الى قرب المسجد) لانها كانت بعيدة منه (فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة) بضم أول تعرى ولا يذرعى بفتحهم (وقال) عليه الصلاة والسلام (يا بنى سامة ألا تحتسبون آثاركم) أى ألا تعدون الأجر في خطاكم الى المسجد فان لكل خطوة أجرا (فأقاموا) في منازلهم وأراد عليه الصلاة والسلام أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها يعظم المسلمون في عين المنافقين والمشركين اربابا بهم وغلبة عليهم فان قلت لم ترك عليه الصلاة والسلام التعليل بذلك وعلل بزيادة الجربى سامة أجيب بأنه ذكر لهم المصلحة الخاصة بهم ليكون ذلك ادعى لهم على الموافقة وأبعث على نشاطهم الى البقاء في ديارهم وعلى هذا فوجه البخاري ولذا ترجم عليه ترجمتين احدهما في صلاة الجماعة باب احتساب الآثار والاخرى كراهة الرسول أن تعرى المدينة * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة فهو كالفصل مما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة بعد الميم المضمومة وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى وهو خال عبيد الله (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) حقيقة بان يكون مقطعا منها كما أن الحجر الاسود والنيل والفسرات منها أو مجازا بان يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وهذا في نفسه نظرا لاختصاص ذلك تلك البقعة تنقل بينهما فتكون روضة من رياض الجنة ولا مانع من الجمع فهي من الجنة والعمل فيها واجب محاسبه روضة في الجنة وتنقل هي أيضا الى الجنة وفي رواية ابن عساكر وقبري بدل بيتي قال الحافظ بن حجر وهو خطأ فقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنائز بهذا الاسناد بلفظ بيتي وكذلك هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه نعم وقع في استحبابه حضورها (قوله في الذي خرج من المسجد بعد الاذان اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم) فيه كراهة

أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي حدثنا عبد (٣٤٣) الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة قال

دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فوجد وحده ففعلت اليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق جميعا عن سفيان عن أبي سهل عثمان بن حكيم بهذا الاسناد مثله * وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن الفضل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فإدركه فيكبه في نار جهنم * وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا اسمعيل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندبا القسري يقول قال رسول الله

الخروج من المسجد بعد الاذان حتى يصلي المكتوبة الا لغيره والله أعلم (قوله عن جندب بن عبد الله) وفي الرواية الاخرى جندب بن سفيان وهو جندب بن عبد الله بن سفيان ينسب تارة الى أبيه وتارة الى جندبه (قوله سمعت جندبا القسري) هو بفتح القاف واسكان السين المهملة وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لان جندبا ليس من بني قسرا انهو بجلي علقى وعلقة بطن من بجيلة هكذا ذكره أهل التواريخ والاسباب والاسماء وقسره هو أخو علقة قال القاضي

حدثني سعد بن أبي وقاص عن البراء بن سندر جاله ثقات وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي أحديونه لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط اه (ومنبري) يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) والقدرة صالحة لذلك وقيل يوضع له هناك منبر وقيل ملازمة منبره للاعمال الصالحة توردها صاحبها الحوض وهو الكور فيشرب منه واستدل به على ان المدينة أفضل من مكة لانه أثبت ان الارض التي بين البيت والمنبر من الجنة وقد قال في الحديث الاخر لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأجيب بان قوله من الجنة مجاز ولو كانت من الجنة حقيقة لكانت كما وصف الله الجنة بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى سلما أنه على الحقيقة لكن لانسلم أن الفضل غير تلك البقعة وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين واسمه في الاصل عبد الله القرشي الكوفي الهباري قال (حدثنا ابواسامة) بضم الهمزة حدثنا أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول كاجر من به النووي في كتاب السير من الروضة (وعك) بضم الواو وكسر العين المهملة أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) رضي الله عنهما (فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة أي يقال له أنتم صباها أو يتي صبوحه وهو شرب الغداة (في أهله * والموت أدنى) أقرب (من شر النعلة) * بكسر الشين المعجمة وسكون الهاء فيهما في اليونانية أحدهما راء النعل التي تكون على وجهها (وكان بلال) رضي الله عنه (إذا ألق) بضم الهمزة مبني للمفعول ولا يذرا فاع بفتحها أي كف (عنه الحصى يرفع عقيرته) بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية فعبلة بمعنى مفعولة أي صوته با كحال كونه (يقول * ألايت شعري هل أبيتن ليلة * بواد) ويروي بفتح (وحول) مبتدأ خبره (أذخر) بكسر الهمزة وفتح الجيم وكسر اللام الاولى بنت ضعيف وهو الثمام والجله حاله وأنشده الجوهري في مادة جلال بمكة حولي بلاوا وهو أيضا حال (وهل أردن) بالنون الخفيفة (يومامياة مجنة) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والنون المشددة موضع على أميال بسيرة من مكة بناحية مر الظهران وقال الأزرقى علي بن زيد من مكة وهو سوق هجر (وهل يبدون) بالنون الخفيفة أي يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة (وطفيل) بفتح المهملة وكسر الفاء جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة أو الاول جبل من حدود هجر شى مشرف هو وشامة على مجنة أو عينان قيل وليس هذان البيتان لبلال بل لغيره بن غالب بن عامر بن الحرث بن مضااض الجرهني أنشدهما عندما انفتحت خراطة من مكة وتأمل كيف تعزى أبو بكر رضي الله عنه عند أخذ الحصى بما ينزل به من الموت الشامل للاهل والغريب وبلال رضي الله عنه متى الرجوع الى وطنه على عادة الغريب يظهر لك فضل أبي بكر على غيره من الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي بلال وفي نسخة وقال بواو العطف وسقط ذلك في رواية أبي ذر وابن عساكر واقتصر على قوله (اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا) أي اللهم أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا (من أرضنا) مكة (الى أرضي الوياه) بالهمزة والمدودة بقصر الموت الذي ربيع يريد المدينة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة أو أشد) حبنا من حبنا مكة (اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا) صاع المدينة وهو كيل يسع

عياض أهل الجندب خلفا في بني قسرا وسكأ وجوارا فنسب اليهم لذلك أو جعل بني علقة ينسبون الى عهم قسرا كغير واحدة من أربعة

صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته (٣٤٣) بشئ فانه من طلبه من ذمته بشئ يذكره

ثم يكبه على وجهه في نارجه - ثم
* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبه
حدثنا يزيد بن هرون عن داود بن
أبي هند عن الحسن عن جندب بن
سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا ولم يذكر في نارجه - ثم
* حديثي حرمله بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب ان محمدا بن الربيع
الانصاري حدثنا ان عتب بن مالك
وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عن شهد بدر من الانصار انه
أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد أنكرت
بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كانت
الأمطار سال الوادي الذي بيني
وبينهم ولم أستطع ان آتي مسجدكم
فأصلي لهم ووددت انك يا رسول
الله تأتني فتصلي في مصلي ألتخذه مصلي
قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتب بن
فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار
فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذن له فلم يجلس حتى دخل
البيت ثم قال أين يجلس حتى دخل
من بيتك قال فاشرت الى ناحية من
من البيت فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر

القائل فيسمون بنسبة بني عهم
لكثرتهم أو شهرتهم (قوله صلى الله
عليه وسلم من صلى الصبح فهو في
ذمة الله) قيل النعمة هنا الضمان
وقيل الامان

* (باب الرخصة في التخلف عن
الجماعة لعذر) *

عتبان بن مالك بكسر العين على
المشهور وحكى ضمها (قوله
في حديث عتب بن مالك بكسر العين على

أربعة أمداد والمذرطل وثلاث عند أهل الحجاز وورطلان في غيرها والثاني قول أبي حنيفة وقيل
يحمل أن ترجع البركة الى كثرة ما يكال به من غلاتها وغارها (وصحها) أي المدينة (لنا) من
الامراض (وانقل) لاجلها الى الحقة) بضم الجيم وسكون المهملة ميعقات أهل مصر وخصها
لانها كانت اذ ذلك دار شرك ليستغلوا بها عن معونة أهل الكفر فلم تزل من يومئذ أكثر بلاد الله
حي لا يشرب أحد من ماءها الا حم قال عروة بالسند السابق (قالت) عائشة رضي الله عنها
(وقد منا المدينة وهي أوبأ أرض الله) به مزة مضمومة آخر أوبأ على وزن أفعول التفضيل أي أكثر
وباء وأشد من غيرها (قالت) عائشة أيضا رضي الله عنها (فكان بطحان) بضم الموحدة وسكون
الطاء وفتح الحاء المهملةين وبعد الالفون واد في صحراء المدينة (يجري فجلا) بفتح النون وسكون
الجيم ما يجري على وجه الأرض قال الراوي (تغني) عائشة (ما أجتا) بفتح الهمزة المهملة ودة
وكسر الجيم بعدهم أي متغيرا وغرض عائشة بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة لان الماء
الذي هذا صفة يحدث عنه المرض وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الحج * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) المصري بالميم قال (حدثنا الألب) بن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة (عن
سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عمر
رضي الله عنه) أنه (قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك) قد استحييت دعوته فقله أولواؤه غلام
المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فحصل له ثواب الشهادة
لانه قتل ظلميا (واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم) فتوفي بها من ضربة أي أولاده في
خاصرة ودفن عند أبي بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فالتلثة في بقعة
واحدة وهي أشرف البقاع على الاطلاق * ومناسبة هذا الاثر لما ترجم به في طلبه الموت بالمدينة
اظهار المحبة اياها كحبه مكة وأعلى (وقال ابن زريع) يزيد مما وصله الاسماعيلي (عن روح
ابن القاسم) بفتح الراء (عن زيد بن أسلم عن أمه) وفي الاولى قال عن أبيه وفي نسخة بالشرع عن
أبيه (عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) قالت سمعت عمر يقول (خو) وافظ الاسماعيلي
الهم قتل في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قالت فقلت وأني يكون هذا قال يأتي به الله اذا شاء (وقال
هشام) هو ابن سعد القرشي مما وصله ابن سعد (عن زيد) هو ابن أسلم (عن أبيه عن حفصة) انها
قالت (سمعت عمر رضي الله عنه) يقول فذكر مثله وفي آخره ان الله يأتي بأمره ان شاء وأراد
المؤلف بهذين التعليقين ان الاختلاف فيه على زيد بن أسلم فاتفق هشام بن سعد وسعيد بن أبي
هلال على انه عن زيد عن أبيه أسلم عن عمر وتابعهما حفص بن ميسرة عن زيد عند عمر بن شعبة
وانفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن أمه * ثم كتاب الحج والله المجد

* (كتاب الصوم) * بفتح الصاد وسكون الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في فرع اليونانية وفي غيرها بتقديم البسمة * وفي رواية التسنني
كما في فتح الباري كتاب الصيام بكسر الصاد والياء بدل الواو وهما مصدران لصام وثبتت البسمة
للجميع وذكر الصوم متأخرا عن الحج أنسب من ذكره عقب الزكاة لاشتمال كل منهما على بذل
المال فلم يبق للصوم موضع الا الاخير وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف
الصبر وقوله الصبر نصف الايمان * وشرعه سبحانه لقوائدا عظمتها كسر النفس وقهر الشيطان
فالتسبيح نهر في النفس يرد الشيطان والجوع نهر في الروح ترد الملائكة * ومنها ان الغنى
يعرف قدر نعمته الله عليه باقداره على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب
والتكاح فانه باستناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة بذلك يتذكر به من منع ذلك

في حديث عتب بن مالك بكسر العين على

فقهنا وراه فصل في ركعتين ثم سلم قال (٣٤٤) وحسنه على خزيمة بن عذابة قال قتاد بن ربعي من أهل الدار حولنا حتى اجتمع في

البيت رجال ذوو عدد فقال قاتل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجهه الله قال قالوا والله ورسوله أعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله

صحيح مسلم فلم يجلس حتى دخل وزعم بعضهم ان صوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت الروايات ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسبيلها وهي الصلاة في بيتي وهذا الذي قاله القاضي واضح متعين ووقع في بعض نسخ البخاري حين وفي بعضها حتى وكلاهما صحيح (قوله وحسنه على خزيمة) هو بقاء المجهمة بالزاي وآخره راه ويقال خزيمة بالهاء قال ابن قتيبة الخزيمة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا اضجع ذر عليه دقيق فان لم يكن فيه اللحم فهي عصيدة وفي صحيح البخاري قال قال النضر الخزيمة من الخالة والحريرة بالحاء الملهمة والراء المكررة من اللبن وكذا قال أبو الهيثم اذا كانت من نخالة فهي خزيمة واذا كانت من دقيق فهي حريرة والمراد نخالة فيها غليظ الدقيق (قوله في الرواية الاخرى جشنة) قال شهر بن ان طعن الحنظلة طمحا جليلا ثم بلى فيها اللحم وأقر فطبخ به (قوله فتاب رجال من أهل الدار) هو بالشاء المثناة وآخره ما موحد أي اجتمعوا والمراد بالدار هنا المحلة (قوله مالك بن

على الاطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله تعالى عليه بالغنى ويدعوه الى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك * وهو لغة الامسال ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوماً أي امساكاً وسكوتاً عن الكلام وقول النابتة خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج وأخرى نعلك اللجم وشرعاً سأل عن المفطر على وجه مخصوص وقال الطبري امسال المكاف بالنسبة من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيين والاستثناء والاستتقاء فهو وصف سلبى واطلاق العمل عليه تجوز (باب وجوب صوم) شهر (رمضان) وكان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق لا ينصرف للعامة والالف والنون وانما هو بذلك اما لارتعاضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارتعاض الذنوب فيه أو لوقوعه أيام رمض الحار حيث نقلوا أسماء الشهر وعن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحار ومن رمض الصائم اشتد حرقه وأولاه يمحرق الذنوب ورمضان ان صح انه من أسماء الله تعالى في غير مشتق أو راجع الى معنى الغفر أي يمحوا الذنوب ويمحها وقد روى أبو أحمد ابن عدي الجرجاني من حديث نعيم أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وفيه أبو معشر ضعيف لكن قالوا يكتب حديثه (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعني الانبياء والامم من ادم وفيه توكيد للحكم وترغيب للفعل وتطيب للنفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وهل صيام رمضان من خصائص هذه الامة أم لا ان قلنا ان التشبيه الذي يدل عليه كاف كافي قوله كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقة فيكون رمضان كتب على من قبلنا واذكر ان أي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وفي اسناده مجهول وان قلنا المراد مطلق الصوم قد روي وقتبه فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم وهو قول الجمهور * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التقى قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر أبي أنس الاصمعي المدني حدثنا مالك الامام (عن طلحة بن عبيد الله) أحد العشرة المبشرين بالجنة (ان اعربا) تقدم في الايمان أنه ضمما بن ثعلبة (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (تأثر الراس) بالثلثة أي منتفش شعر الرأس (فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله على من (الصلاة) بالافراد (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (الصلوات الخمس) في اليوم والليله ولا يذرا الصلوات الخمس بالنصب بتقدير فرض زاد في الايمان فقال هل على غيرها فقال لا (الا ان تطوع شيئا) بتشديد الطاء وقد تخفف وهل الاستثناء منقطع أو متصل فعلى الاول يكون المعنى لكن التطوع مستحب لك وحينئذ لا يلزم النوافل بالشروع فيها وقد روى النسائي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان أحيانا ينوي صوم التطوع ثم يفرط فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام فهذا نص في الصوم والقياس في الباقي وقال الحنفية متصل واستدلوا به على ان الشروع في التطوع يلزم اتمامه لانه في وجوب شيء آخر الاما تطوع به والاستثناء من النبي اثبات والمنفي وجوب شيء آخر فيكون المثبت بالاستثناء وجوب ما تطوع به وهو المطلوب وهذا ما لطفه لان هذا الاستثناء من وادى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى أي لا يجب عليكم شيء قط الا أن تطوع وقد علم ان

الدخشن) هذا تقدم ضبطه وشرح حديثه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك) أي لا تقل في حقه ذلك التطوع

صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجهه (٣٤٥) الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن

محمد الانصاري وهو احدثني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود ابن الربيع فصدقه بذلك * وحدثنا محمود بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري حدثني محمود بن رافع عن عتب بن مالك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الحديث يعني حديث يونس غيرانه قال فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثني هذا الحديث فقرا فيه - م أبو أيوب الانصاري فقال ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال خلفت ان رجعت الى عتب بن مالك قال فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألته عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني به أول مرة قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى ان الامر انتهى اليها فن استطاع ان لا يفتقر فلا يفتقر

وقد جاءت اللام بمعنى في في مواضع كثيرة فنحو هذا وقد بسطت ذلك في كتاب الايمان من هذا الشرح (قوله وهو من سرائهم) هو بفتح السين أي ساداتهم (قوله نرى ان الامر انتهى اليها) ضبطناه نرى بفتح النون وضهها وفي حديث عتب بن مالك فحدثني فحدثني في كتاب الايمان منها انه يستحب لمن قال سأفعل كذا ان يقول ان شاء الله للآية والحديث ومنها التبرك بالصالحين وآثارهم والصلاة في المواضع التي صلوا بها وطلب التبرك منهم ومنها ان فيه زيارة افاضل

التطوع ليس بواجب فيلزم (فقال) الاعرابي (أخبرني) يا رسول الله (ما) ولا يورى ذر الوقت وابن عساكر عا (فرض الله على من الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام فرض الله عليكم (شهر رمضان) زاد في الايمان فقال هل على غيره فقال لا (الا ان تطوع شيئا فقال) الاعرابي (أخبرني ما فرض الله على من الزكاة فقال) ولا يورى ذر الوقت وابن عساكر قال (فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام) الشهادة لتب الزكاة ومقاديرها والحج وأحكامه أو كان الحج لم يفرض أو لم يفرض على الاعرابي السائل وبهم ذان ول الاشكال عن الاخبار بفلاحه لتساوله جميع الشرائع وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر شرائع بحذف باء الجر والنصب على المفعولية (قال) الاعرابي (و) الله (الذي أكرمك) زاد الكشميني بالحق (لا ألتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح) أي ظفر وأدرك بغيته دنيا وأخرى (ان صدق أو دخل الجنة) ولا يورى ذر وأدخل الجنة (ان صدق) والشك من الراوي فان قلت منهومه أنه اذا تطوع لا يفلح أو لا يدخل الجنة أجيب بأنه مفهوم مخالفة ولا عبرة به ومفهوم الموافقة مقدم عليه فاذا تطوع يكون مفلحا بالطريق الأولى * وفي الحديث دلالة على انه لا فرض في الصوم الا رمضان وسبق في كتاب الايمان مع كثير من مباحثه * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال صام النبي صلى الله عليه وسلم وعاشورا بالمدينة بقصر العائش من المحرم أو هو التاسع منه ما أخذ من اظماء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعاء وكذا باقيا على هذه النسبة فيكون التاسع عشرا والاول هو الصحيح (وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك) صوم عاشورا واستدل به الخنفية على انه كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان وهو وجه عند الشافعية والمشهور عندهم انه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان ويدل لذلك حديث معاوية مرفوعا لم يكتب الله عليكم صيامه (وكان عبد الله) بن عمر راوي الحديث (لا بصومه) أي عاشورا مخافة ظن وجوبه أو ان يعظم في الاسلام كالجاهلية والافهوسنة كما سألني البحث فيه ان شاء الله تعالى (الا ان يوافق صومه) الذي كان يعتاده فيصومه على عادته لا لتفله بعاشوراء * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) المصري أبي رجاء واسم أبيه سويد (ان عزال بن مالك) بكسر العين وتحفيف الراء وبعد الالف كاف (حدثنا عروة) بن الزبير بن العوام (اخبره عن عائشة) رضي الله عنها ان قرشا كانت تصوم يوم عاشورا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية (ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس (بصيامه) لما قدم المدينة وصامه معهم حتى فرض رمضان وقار رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فبصمه أي عاشورا ولا يورى ذر عن الكشميني فليصم بحذف ضمير المذعول (ومن شاء افطر) بحذف الضمير ولا يورى ذر عن الجوى والمسئلة على افطره بآتياته وقال في الصوم فليصم بلفظ الامر وفي الافطار افطر اشعارا بان جانب الصوم أرجح * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأخرجه النسائي في الحج والتفسير (باب فضل الصوم) أعلم أن الصوم لحام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الابرار والمقرين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة يضمن الجحيم وتشديد النون أي وقاية وسترة فيسئل من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من النار لانه امسك عن الشهوات والنار مخوفة بالشهوات وعنه الترمذي

وحدثنا الحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن (٣٤٦) مسلم عن الاوزاعي حدثني الزهري عن محمود بن الربيع قال اني لاعقل

بمكة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو في دارنا قال محمود حدثني عتيان بن مالك قال قلت يا رسول الله ان بصري قد ساء وساق الحديث الى قوله صلى بنار كعتين وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جشيشة صنعناها له ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعم

أصحابه في ذهابه وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وان كان صاحبه قد تقدم منه استعداء وفيه الابتداء في الامور باجماعها لانه صلى الله عليه وسلم جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى وفيه جواز صلاة النفل جماعة وفيه ان الافضل في صلاة النهار ان تكون مثنى كصلاة الليل وهو مذهبهنا ومذهب الجمهور وفيه انه يستحب لاهل الخلة وجيرانهم اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم ان يجتمعوا اليه ويحضروا مجلسه لزيارته واكرامه والاستفادة منه وفيه انه لا بأس بالزمنة الصلاة في موضع معين من البيت وانما جاء في الحديث انهى عن ايطان موضع من المسجد لخوف من الرياء ونحوه وفيه الذب عن ذكر بسوء وهو يرى منه وفيه انه لا يجحد في النار من مات على التوحيد فيه غير ذلك والله أعلم (قوله اني لاعقل بمكة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في صحيح مسلم وزاد في رواية البخاري مجها في وجهي قال العلماء المبحر طرحة الماء من الفم بالتريق وفي هذا ملاطفة الصبيان وتأييدهم واكرام آبائهم بذلك وجواز المزاح قال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد بذلك ان يحفظه محمود فينبهه كالموقع

وسعيد بن منه ورجل من النار ولا حرج من حديث أبي عبيدة بن الجراح الصيام جنة ما لم يخرقها وزاد الدارمي بالغيبة وفيه تلازم الامرين لانه اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستره من النار (فلا يرت) بالمشقة وبثلاث الفاء أي لا يفحش الصائم في الكلام (ولا يجهل) أي لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخرية أو يسفه على أحد وعنده سعيد بن منصور فلا يرت ولا يجادل وهذا المنوع في الجلة على الاطلاق لكنه يتأكد بالصوم كما لا يخفى (وان امرؤ فاته واشاعه) قال عياض فاته أي دافعه ونارعه ويكون بمعنى شاعه ولا عنه وقد جاء القتل بمعنى اللعن وفي رواية أبي صالح فان سابه أحد أو فاته ولسعيد بن منصور من طريق سهل فان سابه أحد أو ماراه يعني جادله وقد استشكل كل ظاهره لان المتفاعة تقتضي وقوع الفعل من الجانبين فانه ما مور بأن يكف نفسه عن ذلك وأجيب بأن المراد بالمتفاعة التهور والباغي ان تها أحد لمقاتلته أو مشاقته (فليقل) له بلسانه كما رجحه النووي في الاذكار أو بقلبه كما جزم به المتولي ونقله الرافعي عن الاثمة (ان صائم مرتين) فانه اذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه والادفع به بالاخف فالاخف والظاهر كما قاله في المصايح أن هذا القول على التمسك بالمنع فكأنه يقول لخصمه اني صائم تحذيرا وتمديد بالوعيد الموجه على من انتهك حرمة الصائم وتذرع الى تقبيص أجره بإبقاءه بالمشاقة أو يذكرك نفسه شديد المنع المعلن بالصوم ويكون من اطلاق القول على الكلام النفسي وظاهر كون الصوم جنسة ان بقي صاحبه من أن يؤذى كما يقبضه أن يؤذى (والذي نفسي بيده) الخوف فم الصائم بضم المعجمة واللام على الصحيح المشهور وضبطه بعضهم بفتح الخاء وخطأه الخطابي وقال في المجموع انه لا يجوز أن يغير رائحة فم الصائم لخلاص معدته من الطعام (اطيب عند الله من ريح المسك) وفي لفظ مسلم والنسائي اطيب عند الله يوم القيامة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح وابن عبد السلام في أن طيب رائحة الخلوفا هل هو في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط فذهب ابن عبد السلام الى أنه في الآخرة واستدل برواية مسلم والنسائي هذه وروى أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف عن أنس مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح أفواههم أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك وذهب ابن الصلاح الى أن ذلك في الدنيا واستدل بحديث جابر مرفوعا وأما الثانية فان خلوفا أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك واستشكل هذا من جهة أن الله تعالى منزعه عن استجابة الروائح الطيبة واستفاد الروائح الخبيثة فان ذلك من صفات الحيوان وأجيب بأنه مجاز واستعارة لانه جرت عادة من يتقرب الروائح الطيبة من فاسمته غير ذلك تقر به من الله تعالى وقال ابن بطال أي أركب عند الله اذهو تعالى لا يوصف بالشتم قال ابن المنير لكنه يوصف بأنه تعالى عالم بهذا النوع من الادراك وكذلك بقبية المدرجات المحسوسات يعلمها تعالى على ما هي عليه لانه خالقها لا يعلم من خالق وهذا مذهب الاشعرى وقيل انه تعالى يجزيه في الآخرة حتى تكون نكهته أطيب من ريح المسك أو أن صاحب الخلوفا ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا فان قلت لم كان خلوفا فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ودم الشميد ريح المسك مع ما فيه من المخاطرة بالنفس وبذل الروح أجيب بأنه انما كان أثر الصوم أطيب من أثر الجهاد لان الصوم أحد أركان الاسلام المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس وبأن الجهاد فرض كفاية والصوم فرض عين وفرض العين أفضل من فرض الكفاية كما نص عليه الشافعي وروى الامام أحمد في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال دينار تنفقه على أهلك ودينار تنفقه في سبيل الله أفضلهما الذي تنفقه على أهلك وجه الدليل أن النفقة على الاهل التي هي فرض عين أفضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية ولا يعارض هذا ما رواه أبو داود الطيالسي

فحصل له فضيلة تفضل هذا الحديث وصحة صحته وان كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ميمز او كان عمر حينئذ خمس سنين من

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن جابر عن عبد الله بن أبي طحمة (٣٤٧) عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فأصلي لكم قال أنس بن مالك فقامت إلى حصر

لناقد أسود من طول

وقيل أربعاً والله أعلم

(باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصر وخجرة ونوب وغيرهما من الطاهرات) *

(قوله أن جدته مليكة) الصحيح أنها

جدته أسحق فتسكون أم أنس لأن

أسحق ابن أخي أنس لأنه وقيل

أنها جدته أنس وهي مليكة بضم

الميم وفتح اللام وهذا هو الصواب

الذي قاله الجمهور من الطوائف

وحكي القاضي عياض عن

الأصلي أنها ابنته الميم وكسر اللام

وهذا غريب ضعيف مردود

وفي هذا الحديث أجابة الدعوة

وإن لم تكن وليمة عرس ولا خلاف

في أن أجابته مشروعة ولكن هل

أجابتها واجبة أم فرض كناية أم

سنة فيه خلاف مشهور ولا يحجنا

وغيرهم وظاهر الأحاديث الإيجاب

وسنوضحه في باب إن شاء الله تعالى

(قوله صلى الله عليه وسلم قوموا

فلا صلى لكم) فيه جواز النافلة

جماعة وتبريك الرجل الصالح والعالم

أهل المنزل بصلاته في منزلهم فقال

بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه

وسلم أراد تعليمهم أفعال الصلاة

مشاهدة مع تبريكهم فإن المرأة

قلما تشاهد أفعالها صلى الله عليه

وسلم في المسجد فأراد أن تشاهدها

وتعلمها وتعلمها غيرها (قوله فقامت

إلى حصر لنا قد أسود من طول

قوله أو أن فيه إلى قوله عن الغذاء

كذا بخطه وكتب عليه حاشية اه

قوله هو ابن راشد كذا بخطه والصواب ابن أبي راشد كما في التقريب وابن حجر وغيرهما اه

من حديث أبي قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضله على سائر الأعمال
إلا المكتوبة فانه يحتمل أن يكون ذلك قبل وجوب الصوم وأما قول امام الحرمين وجماعة أن
فرض الكفاية أفضل من فرض العين فخالف النص الشافعي فلا يقول عليه وقد قال عليه الصلاة
والسلام للرجل الذي سأله عن أفضل الأعمال عليكم بالصوم فانه لا مثله زاد الامام أحمد عن
اسحق بن الطباع عن مالك يقول الله تعالى (يتذكر) الصائم (طعامه وشربه وشهوته) أي شهوة
الجماع لعل طهارة على الطعام والشراب أو من عطف الصائم على الخاص لكن وقع عند ابن خزيمة
ويذكر زوجته من أجله فهو صريح في الأول وأصرح منه ما وقع عند الحافظ وهو من الطعام
والشراب والجماع (من أجل الصيام) من بين سائر الأعمال ليس للصائم فيه حظ أول يتعبد به
أحمد بن يحيى وهو مروي عن ابن عبد بن يعقوب خالص الوجه في الموطأ فالصيام بقاء السببية أي
بسبب كونه لي أنه يتذكر شهوته لأجله أو أن فيه صفة الصلواتية وهي التنزيه عن الغذاء (وأنا
أجزي) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان في ذلك شارة إلى تعظيم ذلك
العطاء وتفضيحه ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (و) سائر الأعمال (الحسنة بعشر
أضعافها) زاد في رواية في الموطأ إلى سبعمائة ضعف وانتقوا على أن المراد بالصائم هنا من سلم
صيامه من المعاصي وحديث الغيبة تغفر الصائم على ما في الأحياء قال العراقي ضعيف بل قال
أبو حاتم كذب نعم بأنهم منع نوابه أجابوا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر راشدة الاحتراز لكن
أن أكثر توجهت المقالة لتصلح وتطهر ونحوه الحالك ونحوه وادنى درجات الصوم الاقتصاد على
الكف عن المفطرات وأوسطها أن يضم إليه كف الجوارح عن الجرائم وأعلىها أن يضم إليها
كف القلب عن الوسواس وقال بعضهم معناه الصوم لا لا أي أنا الذي لا ينبغي لي أن أطمع
وأشرب وإذا كان بهذه المثابة وكان دخولك فيه كوني شرعته لك فأنا أجزي به كأنه يقول أنا جازؤه
لأن صفة التنزيه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها ولست لك لكذلك أنصفت بها في
حال صومك فهي تدخلك على فإن الصبر حبس النفس وقد حبستها بأمرى عما تعطيه حقيقة لها
من الطعام والشراب فلم هذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني
لا غير وفرحة عند لقائه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الطبيعية الربانية فأورثه الصوم لقاء الله
وهو المشاهدة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وكذا النسائي والترمذي (باب) بالتسوين
(الصوم كفارة) * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة
قال (حدثنا جامع) ٣ هو ابن راشد الصيرفي الكوفي (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن
حذيفة بن اليمان) أنه قال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه من يحفظ حديثا عن النبي ولا ي
الوقت من يحفظ حديث النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة (قال حذيفة أنا سمعته
صلى الله عليه وسلم (يقول فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي بسببهم بغير جازم (وماله) بأن يأخذهم من
غير حله ويصرفه في غيره صرفه وزاد في باب الصلاة وولده (وجارة) بأن تمنى سعة كسعه كلها
(تسكرها الصلاة والصيام والصدقة) وهذا موضع الترجمة قال في الفتح وقد قال هذا لا يعارضه
ما عند أحمد من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه كل العمل كفارة إلا الصوم
الصوم لي وأنا أجزي به لأنه يحتمل في الإثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النبي على كفارة شيء
آخر وقد جله المصنف في موضع آخر على تكفيره مطلق الخطيئة فقال في الزكاة باب الصدقة تكفر
الخطيئة ثم أورده هذا الحديث بهيئته ويؤيد الإطلاق ما ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة
أيضا مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبار ولا بن
حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى

٣ قوله هو ابن راشد كذا بخطه والصواب ابن أبي راشد كما في التقريب وابن حجر وغيرهما اه

ما لبس فضحته بما فقام عليه رسول الله (٣٤٨) صلى الله عليه وسلم ففت أنوا اليتيم وراه والعجوز من وراثنا

فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف * وحدثنا
شيبان بن فروخ وأبو الربيع
كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان
حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح
عن أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس خلقا فرعا تحضر الصلاة
وهو في يتنا فيا ممر بالباط الذي
تحتة فيمكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونقوم
خلفه فيصلي بنا قال وكان بساطهم
من جريد النخل * حدثني زهير بن
سرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا
سليمان عن ثابت عن أنس قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم
علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام
خالتي فقال قوموا فلا صلى بكم في
غير وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل
لثابت أين جعل انسا منه قال
جعله عن يمينه

ما لبس فضحته بما فقام عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصفت أنوا اليتيم وراه والعجوز
من وراثنا فصلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف
فيه جواز الصلاة على الحصر وسائر
مآبته الأرض وهذا مجمع عليه
وماروي عن عمر بن عبد العزيز
خلاف هذا المحمول على استحباب
التواضع مباشرة نفس الأرض وفيه
أن الأصل في الثياب والبسط
والحصرو ونحوها الطهارة وأن حكم
الطهارة مستقر حتى يتحقق نجاسته
وفيه جواز النافلة بما عه وفيه أن
الأفضل في نوافل النهار أن تكون
ركعتين كنوافل الليل وقد سبق
بيانه في الباب قبله وفيه صحة صلاة

هذا فقوله كل العمل كفارة إلا الصيام بحمل أن يكون المراد إلا الصيام فإنه كفارة وزيادة ثواب على
الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه ما وقع خالصا للمؤمنين الرياه والشوايب اه (قال)
عمر لحذيفة رضي الله عنهما (ليس أسأل عن ذك) بكسر الهمزة والميم وكسر الهمزة في الفتح وأصله
وفي غيره ما بالسكون وهي هاء السكت ويجوز فيها الاختلاس والسكون والاشباع واسم ليس
ضمير الشأن (انما أسأل عن) الفتنة الكبرى (التي عوج كما عوج البحر) أي تضطرب كاضطرابه
(قال حذيفة) زاد في الصلاة ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين (وان دون ذلك) ولابن عساكر
قال ان دون ذلك (بابا مغلطا) بالنصب صفة لبا أي لا يخرج شيء من الفتنة في حياتك (قال) عمر
(في فتح) الباب (أو يكسر قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (ذالك) أي الكسر (أجدر) أولى من
الفتح وفي نسخة أخرى (أن لا يغلق إلى يوم القيامة) أي اذا وقعت الفتنة فالظاهر أنها لا تسكن قط
قال شقيق (فقلنا مسروق) هو ابن الأجدع (سأله) أي حذيفة (أكان عمر يعلم من الباب فسأله) أي
سأل مسروق حذيفة عن ذلك (فقال نعم) يعلمه (كما يعلم ان دون غد الليلة) أي أن الليلة أقرب من
الغد ولا يذر عن المسئلة أن غدا دون الليلة قيل وانما علمه عمر من قوله علمه الصلاة والسلام لما
كان والعمران وعثمان على حراء انما علمه نبي وصديق وشهيدان وكان عمر هو الباب وكانت
الفتنة بقتل عثمان وانخرق بسببها ما لا يغلق إلى يوم القيامة * وهذا الحديث سبق في باب الصلاة
كفارة ويأتى ان شاء الله تعالى في علامات النبوة والفتن (باب الريان للصائين) ولا يذري باب
بالتنوين الريان للصائين والريان بفتح الراء وتشديد المنة القمية اسم علم على باب من أبواب الجنة
يختص بدخول الصائين منه وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الميم المعجمة الجلي
الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار لا عرج القاصص المدني (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان) نقيض العطشان وهو ما
وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه فانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائين لانهم
بتهطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش وقال ابن المنير انما قال في
الجنة ولم يقل للجنة ليشهر أن في الباب المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في
التشويق اليه وزاد الناسق وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يظم أبدا (يدخل منه
الصائمون يوم القيامة) إلى الجنة (لا يدخل منه أحد غيرهم) يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل
منه أحد غيرهم فاذا دخلوا منه (أغلق) الباب (فلا يدخل منه أحد) عبر بلم يدخل لما مضى وكان
القياس فلا يدخل لكنه عطف على قوله لا يدخل فيكون في حكم المستقبل وكررتي دخول غيرهم
منه لتأكيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
الحزامي بالزاي (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون المهملة ابن عيسى بن يحيى القزاز
المدني (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن جندب بن عبد
الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
ولابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اتفق زوجين) اثنين من أي شيء كان صنفين
أو مشاهين وقد جاء مفسرا مرفوعا بعينين شاتين حمارين درهمين وزاد اسمعيل القاضي عن أبي
مصعب عن مالك من ماله (في سبيل الله) عام في أنواع الخير وأخص بالجهاد (نودي من أبواب
الجنة يا عبد الله هذا خير) من الخيرات وليس المراد به أفضل التفضيل والتنوين للتعظيم (فن
كان من أهل الصلاة) المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتي في باب قبل (دعي

الصهي المميز لقوله صفت أنوا اليتيم وراه وفيه ان للصهي موقفان الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبه نويه قال جمهور العلماء من

ثم دعانا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله (٣٤٩) خويدمك ادع الله له قال فدعاني بكل خير

وكان في آخر ما دعاني به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا وفيه أن الاثنين يكون صفاء وراء الامام وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الابن مسعود وصاحبيه فقالوا **يكبرون** وانهم ما والامام صفاء واحدا فيقف بينهم وفيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانها اذا لم يكن معها امرأة أخرى تقف وحدها متأخرة واحتج به أصحاب مالنا في المسئلة المشهورة بالخلاف وهي اذا حلف لا يلبس ثوبا فاقتريه فعندهم يحثت وعندنا لا يحثت واحتجوا بقوله من طول ما لبس وأجاب أصحابنا بأن لبس كل شيء بحسبه فحمانا اللبس في الحديث على الافتراء للقريظة ولانه المنهوم منه بخلاف من حلف لا يلبس ثوبا فان أهل العرف لا ينفهون من لبسه الافتراء وأما قوله حصر قد أسود فقالوا أسوداده لطول زمنه وكثرة استعماله وانما ضمه ليلين فانه كان من جريد النخل كما صرح به في الرواية الأخرى ويذهب عنه الغبار ونحوه هكذا أفسره القاضي اسمعيل المالكي وآخرون وقال القاضي عياض رحمه الله الاظهر انه كان للشيء في نجاسته وهذا على مذهبه فان النجاسة المشكوك فيها تظهر بنضجها من غير غسل ومذهبنا ومذهب الجمهور ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل فانما تارة التأويل الاول وقوله أما واليتيم هذا اليتيم اسمه ضمير بن سعد الجعفي والعجوز هي أم أنس ام سليم (قوله في الحديث الآخر ثم دعانا أهل البيت بكل خير الخ)

من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام) أي الذي الغالب عليه الصيام والافضل المؤمنين أهل للكل (دعى من باب الريان) وعندنا جد لكل أهل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلا هل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان (ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعى من باب الصدقة) وفي نسخة دعى من أبواب الصدقة بجمع باب وليس هذا **تكرار** لما في صدر الحديث حيث قال من أنتنق زوجين لان الانفاق ولو بالقليل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل أبواب الجنة وهذا استدعاء خاص وفي نوادر الاصول من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وسائر الابواب مقسومة على أعمال البر باب الرزق باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعندنا لا جرى عن أبي هريرة مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى عناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابا بكم فادخلوا منه وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعندنا الترمذي باب للذكر وعندنا بن بطال باب الصابرين والحاصل أن كل من أكثر نوعا من العبادات خص باب يناسبها ينادى منه جراه وفاقا وقل من يجمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم ان من يجمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكرير والافدخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه (فقال أبو بكر رضى الله عنه يا بني أنت) أي مفدى بأبي (وأي يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) أي ليس على المدعو من كل الابواب ضرر بل له تكرمة واعزاز وقال ابن المنير وغيره من أحد تلك الابواب خاصة دون غيره من الابواب فيكون أطلق الجمع وأرادوا واحدا وقال ابن بطال يريد أن من لم يكن الا من أهل خصه له واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها لا ضرر عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة وقال في شرح المشكا قلا خص كل باب بمن أكثر نوعا من العبادات ومع الصديق رضى الله عنه رغب في أن يدعى من كل باب وقال ليس على من دعى من تلك الابواب ضرر بل شرف واكرام ثم سأله فقال (فهو يدعى احدهم من تلك الابواب) ويختص به هذه الكرامة (كما قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يدعى منها كما على سبيل التخصيص في الدخول من أيما شاء للاستحالة الدخول من الكل معا (وأرجو أن تكون منهم) الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب ففيه أن الصديق من أهل هذه الاعمال كلها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضائل أبي بكر ومسلم في الزكاة والترمذي في المناقب والسناني فيه وفي الزكاة والصوم والجهاد هذا (باب) بالتأويل (هل يقال) معنى للفعول وللسرخصى والمستقلى كما في الفتح هل يقول أي هل يجوز للانسان أن يقول (رمضان) بدون شهر (أو) يقال (شهر رمضان) ومن رأى كذا واسما أي جازأ بالاضافة وبغيرها وللكتشيم في مما في الفتح ومن رأى بزيادة الضمير قال البيضاوي كذا مخشري رمضان مصدرو مرض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل علما فصرح كما قال الدماميني بأن مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع رمضان على رمضان ورماضين وأرمضة وأرمضاء وهي بذلك لمرض الحرو شدة وقوعه فيه حال التسمية لانهم لما نقلوا أسماء الشهر من اللغة القديمة وهو باب اسم الزينة التي وقعت فيها فصادف هذا الشهر أيام مرض الحرأى شدة فقال القاضي أبو الطيب سمى بذلك لانه يمرض الذنوب أي يحرقها وله أسماء غير هذا أنها الى ستين ذكرها الطالقاني في كتابه حظائر القدس منها شهر الله وشهر الآلا وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره أن يقال رمضان بدون شهر ردة النووي

(١) قوله لانهم لما نقلوا الى قوله مرض الحرأى شدة بهامش بعض النسخ التنبيه على انه احاشية بخط المؤلف اهـ صحيحه

ابن حنبل ثنا شعبه عن عبد الله بن المختار سمع موسى (٣٥٠) بن أنس يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به وبأمة

أوقات له قال فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا * وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا شعبه بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا خالد بن عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن العوام كلاهما عن الشيباني عن عبد الله بن شداد قال حدثني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا أحذاه ورجاء أصابني نوبة إذا سجد وكان يصلي على خيرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر جميعا عن الأعشى ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم واللفظ له أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعشى عن أبي سفيان عن جابر حدثنا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي على حصير يسجد عليه

فيه ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من استحابة دعائه لأنس رضي الله عنه في تكثير ماله وولده وفيه طلب الدعاء من أهل الخير وجواز الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فيه ما (قوله وأمر حرام) هي بالراء (قوله في غير وقت صلاة) يعني في غير وقت فريضة (قوله فأقامني عن يمينه) هذه قضية أخرى في يوم آخر (قوله وكان يصلي على خيرة) هذا الحديث تقدم شرحه في أواخر كتاب الطهارة

في المجموع بأن الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر كما أشار إليه المؤلف بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الباب التالي (من صام رمضان وقال) عليه الصلاة والسلام مما وصله من حديث أبي هريرة (لا تقدموا رمضان) فلم يقل شهر رمضان واعتذر الزنجشري وتبعه البيضاوي عن هذا ونحوه بناء على أن مجموع شهر رمضان هو العلم بأنه من باب الحذف لأن باب الالباس كما قال

بما أعيانا الطائسي حذينا أراد ابن حذيم قال في المصباح يشير إلى ما أشهد في المنفصل من قول الشاعر فهل لك فيما إلى قاتني * طيب بما أعيانا الطائسي حذينا

وقد عده في المنفصل من الحذف الملبس نظرا إلى أنه لا يعلم أن اسم الطيب حذيم وابن حذيم وعده هنا من باب الحذف لأن باب الالباس نظرا إلى المشتهر فيما بين البعض كرفضان عند من يعلم أن الاسم شهر رمضان أو جعله نظيرا لجر الحذف مما هو كالعلم مجرى المضاف والمضاف إليه حيث أعربوا قيل حذف بعض الكلمة لأنهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف إليه حيث أعربوا الجزأين وقوله تقدم ما يفتح التاء والدال أصله تتقدموا الحذف إحدى التين تخفيفا أي لا تتقدموا الشهر بصوم تعدونه منه احتياطا وما يأتي من بحث هذا أن شاء الله تعالى في باب

* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري مولى رزيق المؤتب (عن أبي سهيل) نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر التابعي الكبير (عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان) بدون شهر وأحجبه المؤلف لجواز ذلك لكن رواه الترمذي بذكر الشهر وزيادة الثقة مقبولة فتكون رواية البخاري مختصرة منه فلا تبقى له حجة فيه على إطلاقه بدون شهر (فتحت) بضم الفاء وتخفيف المثناة الفوقية في الفرج وفي غيره فتحت بتشديدها (أبواب الجنة) حقيقة لمن مات فيه أو عمل عملا لا يفسد عليه أو هو علامة للملازمة لدخول الشهر وتعظيم حرمة ومنع الشياطين من أذى المؤمنين قال ابن العربي وهو يدل على أنها كانت مغلقة ويدل عليه أيضا حديث نافي باب الجنة فتقع فيه قول الخازن من فأقول بمحذوف قول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك قال وزعم بعضهم أنها مفتحة دائما من قوله تعالى حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلط أذهو جواب الجزاء اه وتعقبه أبو عبد الله الإبي بأنه انما يكون جوابا إذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون وقال المبرد الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للعامل ولم يشأن أن الحال لا تقتضي انهما مفتوحة دائما ولا يستقيم مع الحديث المذكور لأن يقال تفتح له أو لا تفتح يا تون فيجوز دونها مفتوحة اه أو مجازا لأن العمل يؤدي إلى ذلك أولئك الثواب والمغفرة والرحمة بدائل رواية مسلم فتحت أبواب الرحمة الآن يقال الرحمة من أسماء الجنة * وهذا الحديث أخرجه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم ولنسائي من هذا الوجه بتمامه مثل رواية الزهري الثانية ورواية الحديث مدينون الشيخ فليحى وأخرجه المؤلف في الصوم وفي صفة بالبس ومسلم في الصوم وكذا النسائي * وبه قال (حدثني) ولابي ذر وحدثني بواو العطف وفي نسخة أخبرني بالافراد في الثلاثة (يحيى بن بكير) القعنبي قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (ابن أبي أنس) بوسميل نافع (مولى التميمي) أي بن تميم وكان نافع هذا أخو أنس بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس الامام حليف عثمان بن عبيد الله التميمي (ان اباه) مالك بن أبي عامر (حدثناه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان) وأغير أبي ذر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا (٣٥١) أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعة وعشرين درجة وذلك إن أحدهم إذا توفأ فحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري أخبرنا عن ربح وحدثني محمد بن بكر بن الريان حدثنا اسمعيل بن زكريا

* (باب فضل الصلاة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلاة وكثرة الخطا إلى المساجد وفضل المشي إليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعة وعشرين درجة) المراد به صلاته في بيته وسوقه منفرداً وهذا هو الصواب وقيل فيه غير هذا وهو قول باطل نهت عليه لتلايفه والبضع بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة وهذا هو الصحيح وفيه كلام طويل سبق بيانه في كتاب الايمان والمراد به هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء معناه في الروايات السابقة (قوله لا تنهزه إلا الصلاة) هو بفتح أوله وفتح الهاء وبالزاي أي لا تنهزه

وابن عساكر شهر رمضان (فتحت) بتشديد التاء ويجوز تحقيرها (أبواب السماء) قيل هذا من تصرف الرواة والاصل أبواب الجنة وكذا وقع في باب صفة إبليس وجنوده من بدء الخلق باللفظ أبواب الجنة في غير رواية أي ذروها أبواب السماء وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقرينة قوله (وعلق أبواب جهنم) يحتمل أن يكون الفتح على ظاهره وحقيقته وقال التوربشتي هو كناية عن تنزيل الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة يسهل التوفيق وأخرى بحسن القبول وغلق أبواب جهنم عبارة من تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات فإن قيل ما منعكم أن تحملوه على ظاهر المعنى قلنا لأنه ذكر على سيد المن على الصوام وإتمام النعمة عليهم فيما أمروا به ونهوا إليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها فتحت ونعيمها هي والنيران كأن أبوابها غلقت وأنسكالها عطلت وإذا ذهبنا إلى الظاهر لم تقع المنه موقعها وتخلو عن الفائدة لأن الإنسان مادام في هذا الدار فإنه غير مبسر لدخول إحدى الدارين ويرجع القرطبي حمله على ظاهره إذ لا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره قال الطيبي فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استحسان فعل الصائمين وإن من الله بمنزلة عظيمة ويؤيده حديث عمران الجنة لتزخر لرمضان الحديث (وسلست الشياطين) أي شددت بالأسلاك حقيقة والمراد من استرقوا السمع منهم وإن تسلسلهم يقع في أيام رمضان دون أيا له لأنهم كانوا منعوهم من نزول القرآن من استرقوا السمع فزبدوا التسلسل مبالغة في الحفظ أو هو مجاز على العموم والمراد أنهم لا يصلون من أقساد المسلمين إلى ما يصلون إليه في غيره لا شغلهم فيه بالصيام الذي فيه قمع الشيطان وإن وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة إلى غيره وهذا أمر محسوس * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القعني (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (سالم) أن ولا يوبى ذرو الوقت سالم بن عبد الله بن عمر أن (ابن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتهم فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا) الضمير راجع إلى الهلال وإن لم يسبق له ذكر لالة السياق عليه ويأتي التصريح به إن شاء الله تعالى في الرواية المتعلقة في هذا الباب وبعده في الموصول (فإن غم عليكم) بضم الغين المجمة وتشديد الميم مبنياً للمفعول من غممت الشيء إذا غطيته وفيه ضمير الهلال أي غطي الهلال بغير (فأفطروا) به مزة وصل وضم الدال ويجوز كسر هاء أي قدره والتمام العدد ثلاثين يوماً لأنه من التقدير (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير وأراد به عبد الله بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد (عقيل) هو ابن خالد عم مرواه الاسماعيلي (ويونس) بن يزيد عمأ وأورده الذهلي في الزهريات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لهلال رمضان) إذا رأيتهم فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا * ومرواه أن عقيلاً ويونس أظهرهما كان مضمرًا (باب من صام رمضان) حال كون صيامه (إيماناً) تصدياً أو جوبه (واحتساباً) طلباً للآجر (وينية) عطف على احتسابه لأن الصوم إنما يكون لأجل التقرب إلى الله تعالى والنية شرط في وقوعه قربة (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله المؤلف تاماً في أوائل السبوع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا يبعدون من الأرض خسف بهم ثم (يعنون على نياتهم) يعني في الآخرة لأنه كان في الجيش المذكور المكروه والمختار فإذا بهجوا على نياتهم وقعت المواخذه على المختار دون المكروه * وبالسند قال (حدثنا سالم بن إبراهيم) الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن

وتقمه وهو يعني قوله بعده لا يريد إلا الصلاة (قوله حدثنا عن) هو بالباء الموحدة ثم المثلثة المفتوحة (قوله محمد بن بكر بن الريان) هو

ح وحديثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي (٣٥٢) عدي عن شعبة كلهم عن الاعشى في هذا الاسناد بمثل معناه وحديثنا ابن

أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب
السختياني عن ابن سيرين عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الملائكة تصلي على
أحدكم مادام في مجلسه تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث
وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة
تحتسبه * وحديثنا محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن زحيد حدثنا محمد بن سلمة عن
ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد في صلاة ما كان في
مصلاه ينتظر الصلاة وتقول
الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه
حتى ينصرف أو يحدث أو يضرط
ما يحدث قال يفسو أو يضرط
* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم
في صلاة مادامت الصلاة تحتسبه
لا ينعمه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة
* حديثنا حرمله بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس ح وحديثنا
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد
الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن ابن هـ روى عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة في
صلاة ما لم يحدث تدعوه الملائكة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه * وحديثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر بن همام بن منبه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحو هذا * حدثنا عبد الله بن
براد الأشعري وأبو كريب

بالرأى المشاهدة تحت المشددة (قوله
يضرط) هو بكسر الراء

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر حال كون قيامه (إيمانا) تصديقا (واحسانا)
طلبه الأجر (غفر له ما تقدم من ذنبه) وعند أحمد في مسنده برجال ثقات لكن فيه انقطاع من
حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ليلة القدر في العشر البواق من قامهن استغفار حسبتن فأت
الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الحديث (ومن صام رمضان) حال كون
صيامه (إيمانا) مصداقا لوجوبه (واحسانا) قال الخطابي أي عزيمته وهو أن يصومه على معنى
الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لآيامه (غفر له ما تقدم من ذنبه)
زاد الامام أحمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ومات آخر وقد رواه جماعة منهم
مسلم وليس فيه ومات آخر لكن رواه النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد بلفظ قام
شهر رمضان وفيه ومات آخر ومن قام ليلة القدر إيمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه ومات آخر
وقد تابع قتيبة جماعة وقوله من ذنبه اسم جنس مضاف في جميع الذنوب لأنه مخصوص
عند الجمهور بالصغائر * هذا (باب) بالنون (أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون
في رمضان) ٣ قال ابن الحاجب في أمالي المسائل المتفرقة الرفع في أجوده والوجه لأنك إن
جعلت في كان ضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أجود بمجرد خبره لأنه مضاف إلى
ما يكون فهو كون ولا يستقيم الخبر بالكون عالم ليس يكون ألا ترى أنك لا تقول زيدا أجود ما يكون
فيجب أن يكون اماما مبتدأ خبره قوله في رمضان من باب قولهم أخطب ما يكون الأمير قائما أو أكثر
شرب السويق في يوم الجمعة فمكون الخبر الجملة بكالها كقولك كان زيدا أحسن ما يكون في يوم
الجمعة وامابدا من الضمير في كان فيكون من بدل الاشتغال كما تقول كان زيد علمه حسنا وان جعلته
ضمير الشأن تعين رفع أجود على الابتداء والخبر وان لم تجعل في كان ضمير اثنين الرفع على أنه اسمها
والخبر محذوف وقامت الحال مقامه على ما تقرر في باب أخطب ما يكون الأمير قائما وان شئت
جعلت في رمضان هو الخبر كقولهم ضربني في الدار لان المعنى السكون الذي هو أجود الا كون
حاصل في هذا الوقت فلا يتعين أن يكون من باب أخطب ما يكون الأمير قائما * وبالسند
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني نزيل بغداد قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بنضم عين الاول منه غراو الثالث مع سكوت
القوية ابن مسعود الهذلي المدني (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم أجود الناس) أمخاهم (بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان) لأنه شهر يتضاعف فيه ثواب
الصدقة وما مصدريه أي أجودا كونه يكون في رمضان (حين يلقاه جبريل) عليه الصلاة
والسلام وهو أفضل الملائكة وأكرمهم (وكان جبريل عليه الصلاة والسلام يلقاه كل ليلة)
ولابن عساكر في كل ليلة (في رمضان) منذ أنزل عليه أو من فترة الوحي إلى آخر رمضان الذي توفي
بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى يسلم) يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
بعضه أو معظمه (فأذا القيه) صلى الله عليه وسلم (جبريل عليه الصلاة والسلام كان أجود بالخير
من الریح المرسلة) يحتمل أن يكون زيادة الجود بمجرد لقاء جبريل ومجاالسته ويحتمل أن يكون
بمدارسته أيا ما القرآن وهو بحث على مكارم الاخلاق وقد كان القرآن له صلى الله عليه وسلم خلفا
بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع إلى ما حث عليه ويمتنع عما جرح عنه فلهذا كان
يتضاعف جوده وأفضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا
الكتاب الكريم ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقا من المخالط لكن إضافة آثار ذلك إلى
القرآن كما قال ابن المنبر كدمن اضافتم إلى جبريل عليه الصلاة والسلام بل جبريل انما تميز

٣ قوله قال ابن الحاجب الخ أي في شرح الحديث الاتي كما شرحه به البدر في مصابحه ونقله عن ابن الحاجب إفاده هامش ينزوله

قالا حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله (٣٥٣) صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس

أجر في الصلاة أبعدهم اليها ثمني فأبعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلها ثم ينأى وفي رواية أبي كريب حتى يصلها مع الإمام في جماعة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عن عمر بن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تحطه صلاة قال فقبل له أو قلت له لو اشتريت جارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال ما يسرني أن تنزلي إلى جنب المسجد أني أريد أن يكتب لي بمشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله * وحدثنا محمد بن عبد الله بن علي حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عن أبي بكر المقدسي حدثنا عن أبي عباد بن عبد الله عن أبي عثمان عن أبي بن كعب قال كان رجل من الأنصار يته أقمى بيت في المدينة فكان لا تحطه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجهنا له فقلنا يا فلان لو أنك اشتريت جارا يقيمك من الرمضاء ويقيمك من هوائ الأرض

(قوله أني أريد أن يكتب لي بمشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله) فيه اثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب

بنزوله بالروح فالإضافة إلى الحق أولى من الإضافة إلى الخلق لاسما والنبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الحق أفضل من جبريل قباله فالأفضل لا المقصود فلا يقاس على مجالسة الأحاد للعلماء * وفي هذا الحديث تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بإتيان نزول القرآن ثم معارضة ما نزل منه فيمؤان ليلة أفضل من غيره وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الدليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والحوارض وأن فضل الزمان إنما يحصل بزيادة العبادة وأن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير واحتجاب تكثير العبادة في أواخر العشر * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الوحي (باب من لم يدع قول الزور) أي من لم يترك الكذب والميل عن الحق (والعمل به) أي بعتقه ضاه عما نهى الله عنه (في الصوم) كذا في الفرع زيادة في الصوم ونسبها للحافظ بن حجر لنسخة الصغاني * وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبيه) كيسان اللبكي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله) ولا يذروا بن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع من لم يترك (قول الزور والعمل به) زاد المؤلف في الأدب عن أحمد بن يونس عن أبي ذئب * والجهل وفي رواية ابن وهب والجهل في الصوم ولا يذروا بن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس عليه أو علمها ما أو فرد الضمير لا شرا كهماني تنقص الصوم قاله العراقي وفي الأولى يعود على الزور فقط والمعنى متقارب وفي الأوسط للطبراني بسند رجاله ثقات من لم يدع الخنا والكذب والجهل على أن الكذب والغيبة والنميمة لا تفسد الصوم وعن الثوري معاني الأحياء أن الغيبة تفسده قال وروى لي عن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب هذا لفظه والمعروف عن مجاهد خصلتان من حفظهما سلم له صومه الغيبة والكذب رواه ابن أبي شيبة والصواب الأول نعم هذه الأفعال تنقص الصوم وقول بعضهم أنها صغائر تكفر باجتناب الكبائر أجاب عنه الشيخ في الدين السبكي بأن في حديث الباب والذي مضى في أول الصوم دلالة قوية لذلك لأن الرفق والخصب وقول الزور والعمل به معاً لم ينه عن مطلقا والصوم مأمور به مطلقا فلا كانت هذه الأمور إذا حصلت فيه لم يثأر بها لم يكن لذكرها فيه مشروطة بمعنى نفهه فلما ذكرت في هذين الحديثين نهت عن الأمرين أحدهما زيادة قبحها في الصوم على غيره والثاني الخ على سلامة الصوم عنها وإن سلامته منها صفة كمال فيه وقوة الكلام تقتضي أن يقع ذلك لأجل الصوم فتقضى ذلك أن الصوم يكمل بالسلامة عنها فإذا لم يسلم عنها نقص ثم قال ولا شك أن التكليف قد تدرج بأشياء وبنه بها على أخرى بطريق الإشارة وليس المقصود من الصوم عدم المحض كما في المنهيات لأنه يشترط له النسبة بالاجتماع ولعل القصد به في الأصل الامتناع عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالامتناع عن المخفطات وبنه العاقل بذلك على الامتناع عن المخالفات وأرشد إلى ذلك ما تضمنته أحاديث الميامين عن الله مراده فيكون اجتناب المضطرات واجبا واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات نقله في فتح الباري (فليس لله حاجة في أن يدع) يترك (طعامه وشربه) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فغنى السبب وأراد المسبب والأفانته لا يحتاج إلى شيء قاله البيضاوي عما نقله الطبراني في شرح المشكاة وقول ابن بطال وغيره عنه ليس لله إرادة في صيامه موضع الحاجة موضع الإرادة فيه إشكال لأنه لو لم ير الله تركه أطعامه وشربه لم يقع الترك ضرورة أن كل واقع تعلقت الإرادة بوقوعه ولو لا ذلك لم يقع وليس المراد إلا ما يترك صيامه إذا لم يترك الزور وانما معناه التحذير من قول الزور فهو كقوله عليه الصلاة والسلام من باع الخمر فليس بقص الخبر يرى يذبحها ولم يأمره

٤ قوله عن أبي ذئب صوابه ابن أبي ذئب كما هو في كتاب الأدب نسخة معتدلة كذا في هامش اه (٤٥) فسطاكي (ثالث)

قال أم والله ما أحب أن يتي مطنب بيت (٣٥٤) محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به جلا حتى أتيت نبي الله صلى الله

عليه وسلم فأخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك وذكرك له أنه يرجو في أثره الاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك ما احتسبت * وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعري ومحمد بن أبي بكر كلاهما عن ابن عينة عن ح وحدثنا سعيد بن أنس عن الواسطي حدثنا وكيع حدثنا أبي كاهم عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية من المسجد فاردنا أن نبيع بيوتنا فنهترب من المسجد فنها نارسل الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لكم بكل خطوة درجة * حدثنا محمد بن منفي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال حدثني الجري عن أبي نصره عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه باغى أنكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يا بني سلمة (قوله ما أحب أن يتي مطنب بيت محمد صلى الله عليه وسلم) أي ما أحب أنه مشدود بالاطناب وهي الحبال التي يت النبي صلى الله عليه وسلم بل أحب أن يكون بعيدا منه لتكثير ثوابي وخطاى اليه (قوله مطنب) بفتح النون (قوله فحملت به جلا حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الحاء قال القاضي معناه انه عظم على وثقل واستعظمته اشباع لفظه وهمي ذلك وليس المراد به الجل على الظاهر (قوله يرجو في أثره الاجر) أي في مشاه (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة

يشق قصها ولكن على التحذير والتعظيم لان شارب الخمر وكذلك حذر الصائم من قول الزور والميل به ليمت له اجر صيامه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وأبو داود وأخرجه الترمذي في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه * هذا (باب بالتسوين (هل يقول) الشخص (اني صائم اذا شتم) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني القاضى (عن ابن جريج) عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن أبي صالح) ذكوان (الزيات) أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له) فيه حظ ومدخل لا اطلاع الناس عليه فهو يتجمل به ثوابا من الناس ويحوز به حظا من الدنيا وزاد في رواية كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعائة ضعف (الا صيام فانه) خالص (لي) لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيري أو وصف من أو صافي لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لا يأكل ولا يشرب فتخلق باسم الصمد أو أن كل عمل ابن آدم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لي لاني خالق له على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كخصيص آدم باضافته اليه ان خلقه بيده وكل مخلوق بالحققة مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصة بن شاء الله أن يخصه بها أو كأنه تعالى يقول هو لي فلا يشغلك ما هو لك عاهولي ولان فيه مجمع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يخصه الا الله تعالى لم يكلفه تعالى الى ملائكته بل تولى جزاءه تعالى بنفسه قال (وانا جري به) بفتح الهمزة وفيه دلالة على أن ثواب الصوم أفضل من سائر الاعمال لانه تعالى أسند اعطاء الجزاء اليه وأخبر أنه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل على عظم ذلك الشيء وخطر قدره وهذا كما روي ان من أدمن قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى (والصيام جنة) وقاية من المعاصي ومن النار (واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) بتثنية الفاء وآخره تام مثله لا يفحش في الكلام (ولا يصخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المقترحة ويجوز ابدال الصاد سيناً أي لا يصح ولا يخاصم (فان سابه احد) وزادته بن منصور من طريق سهيل أو ما راه يعني جادله (أو قاله) يعني ان تهماً أحد ملثامته أو مقاتلته (فليقل) له بلسانه اني صائم ليكتب خصمه عنه أو بقلبه ليكتب هو عن خصمه ورجع الاول النور في الاذكار وبالثاني حزم المتولي ونقله الرافي عن الأئمة وتعب بأن القول حقيقة انما هو باللسان وأجيب بأنه لا يتنع الجواز وقال النووي في المجموع كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسنا قال في الفتح ولهذا التردد في البخاري في ترجمته لهذا الباب بالاستفهام فقال هل يقول اني صائم اذا شتم وقال الروياني ان كان رمضان فليقل بلسانه وان كان غيره فليقل في نفسه (اني امرؤ صائم) قال في الرواية السابقة في باب فضل الصوم مرتين (و) الله (الذي نفس محمد بيده مخلوق) بضم الخاء على الصواب ولا يذر عن الكسبية في خلاف بضم الخاء واللام وحذف الواو جمع خلقه بالكسر أي تغير رائحة (فم الصائم) خلا معدته من الطعام ولا يذرى نخعة في الصائم بغير ميم بعد الفاء (أطيب عند الله) يوم القيامة كما في مسلم أو في الدنيا الحديث فان خلو أفواههم حين يمسون أطيب عند الله (من ريح المسك) وفيه إشارة الى أن رتبة الصوم عالية على غيره لان مقام العندية في الحضرة المقدسية أعلى المقامات السنية وانما كان الخلو أطيب عند الله من ريح المسك لان الصوم من أعمال السر التي بين الله تعالى وبين عبده ولا يطلع على صحتها غيره فجعل الله رائحة صومه تتم عليه في الحشر بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة والثناء الحسن له وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام في الحرم فانه يعث يوم القيامة قبلها وفي الشهيدي عث وأوداجه تشخب دما نشهد له بالقة في

وهمني ذلك وليس المراد به الجل على الظاهر (قوله يرجو في أثره الاجر) أي في مشاه (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة

دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا (٣٥٥) معتبر سمعت كهمسا يحدث عن أبي نضرة

عن جابر بن عبد الله قال أراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد قال والباق خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا نتحولنا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عدي عن ابن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة * وحدنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث و قال قتيبة حدثنا بكر بن عدي بن مضر كلاهما عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي حديث بكر بن عدي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايت لو أن نهر اياك أحكم بك فعمل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحسب الله بهن الخطايا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر دياركم تكتب آثاركم معناه الزموا دياركم فانكم اذا الزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة الى المسجد ونسولكم بكسر اللام قبيلة

سبيل الله ويعت الانسان على ما عاش عليه قال السمرقندي يبعث الزامر وتعلق زمارته في يده فيلقها فتعود اليه ولا تفارقه ولما كان الصائم يتغير فيه بسبب العبادة في الدنيا والنفس تكبره الرائحة الكريهة في الدنيا يجعل الله تعالى رائحة فم الصائم عند الملائكة أطيب من ريح المسك في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عبد الله تعالى وطلب رضاه في الدنيا فانشأ من عمله آثارا مكرومة في الدنيا فانها محبوبة له تعالى وطيبة عنده لكونها نشأت عن طاعته واتباع مرضاته ولذلك كان دم الشهيد ريح يوم القيامة كريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذرية أهل الجنة كما ورد في حديث مرسل (للصائم فرحتان) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر (يفرح بهما) أي يفرح بهما فحذف الجار يوقعا كقوله تعالى فليصمه أي فيه (إذا فطر فرح) زاد مسلم بفطره أي لزال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا الفرح الطيبعي أو من حيث انه تمام صومه وخطاة عبادته وفرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك (وإذا التقى به) عز وجل (فرح بصومه) أي بجزائه وثوابه أو ببقائه به وعلى الاحتمالين فهو مسرور بقبوله (باب) مشروعية (الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة) أي ما ينشأ عنها من ارادة الوقوع في الغنى ولا يذلل العزوبة بضم العين وسكون الزاي وحذف الواو * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي العتكي المروزي البصري الاصل (عن أبي حمزة) بجمامة له وزاى محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي انه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشي مع عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) وجواب بينا قوله (فقال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم (الباء) بالمدة على الافصح لغة الجماع والمراد به هذا ذلك وقيل مؤن النكاح والقاتل بالاول رده الى معنى الثاني اذا التقدير عنده من استطاع منكم الجماع اقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج فانه) أي التزوج (أعص) بالغين والصادا المجتمعتين (للصبر وأحصن للفرج ومن لم يستطع) أي الباء للعجزه عن المؤن (فعليه بالصوم) وانما قدر به ذلك لان من لم يستطع الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لدفعها وهذا فيه كلام للنهضة فقيل من اغراء الغائب ومهله تدم المغري به في قوله من استطاع منكم الباء فكان كغراء الحاضر قاله أبو عبيدة وقال ابن عصفور الباء زائدة في المبتدأ ومعناه الخبر لا الامر أي فعليه الصوم وقال ابن خروف من اغراء المخاطب أي أشيروا عليه بالصوم فحذف فعل الامر وجعل عليه عوضا منه وتولى من العمل ما كان الفعل يتولاه واستتر فيه ضمير المخاطب الذي كان متصلا بالفعل ورجع بعضهم رأى ابن عصفور بأن زيادة الباء في المبتدأ أوسع من اغراء الغائب ومن اغراء المخاطب من غير أن ينجز ضميره بالظرف أو حرف الجر الموضوع مع ما خفضه موضع فعل الامر (فانه) أي فان الصوم (له) للصائم (وجاء) بكسر الواو والمداى فاطع للشهوة واستشكل بأن الصوم يزيد في تجميع الحرارة وذلك مما يشير الشهوة وأجيب بأن ذلك انما يكون في مبدا الامر فاذا اتسدى عليه واعتاده سكن ذلك قال في الروضة فان لم تكسره لم يكسرها بكافور ونحوه بل ينكح قال ابن الرفعة نقلا عن الاجحاب لانه نوع من الاختصاص (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم (اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا) بهم - مزة قطع (وقال صلى الله عليه وسلم) بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء الخفيفة وصله بكسر الصاد بوزن عدة العبدى السكونى التابعى الكبير بمواصله اجحاب السنن (عن عمار) هو ابن ياسر (من صام يوم الشك) الذي تحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم تثبت رؤيته (فقد عصي) ابا القاسم صلى الله عليه وسلم (وذكر الكنية الشريفة دون الاسم اشارة الى انه يقسم أحكام الله بين عباده واستدل به على تحريم صوم يوم الشك لان الحكم لا يقول ذلك من قبل رآيه معروفة من الانصار رضى الله عنهم (قوله هل يبقى من درنة شيء) الدرر الوسخ (قوله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر

على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس (٣٥٦) مرات قال قال الحسن وما يتقى ذلك من الدرن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن

حرب قال أحدهما حديث زيد بن هرون أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح * حدثنا أبو ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن حدثنا سماعة بن حرب ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أحمد بن أبي خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتصدقون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح قال أبو بكر وحدثنا محمد بن بشر عن زكريا كلاهما عن سماعة عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى القبر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا * وحدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة قال أحدهما أو الأحوص ح وحدثنا ابن مشني وابن بشار قال أحدهما محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن سماعة بهذا الإسناد

على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات (الغمر يفتح الغين المجمة واسكان الميم وهو الكثير) قوله على باب أحدكم إشارة إلى سهولته وقرب تناوله (قوله صلى الله عليه وسلم أعد الله له في الجنة نزلاً) النزل ما يهبه للضيف عند قدومه والله أعلم

* (باب فضل الجلوس في مصلاه بعد

فهو من قبيل المرفوع والمعنى فيه القوة على صوم رمضان وضعفه السبكي بعدم كراهة صوم شعبان على أن الأسنوي قال إن المعروف المنصوص الذي عليه الأصحاب كثرة الكراهة لا التحريم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (وابن عساكر) حدثنا مالك (عن يافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال) أي إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً (ولا تفطروا) من صومه (حتى تروه) أي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد فرد إلى رؤيته بل المعتد به رؤية بعضهم وهو العدد الذي ثبت به الحقوق وهو عدلان إلا أنه يكفي في ثبوت هلال رمضان بعد واحد يشهد عند القاضي وقالت طائفة منهم بغوى ويجب الصوم أيضا على من أخبره موثق به بالرؤية وإن لم يذكره عند القاضي ويكفي في الشهادة أشهاد اثنين أو ثلاثة أو أربعة يقول غدا من رمضان لأنه قد بعثت قد دخوله بسبب لا يوافقه عليه المشهود عنه بأن يكون أخذه من حساب أو يكون حنفياً يرى إيجاب الصوم لله الغيم أو غير ذلك واستدل بقول الواحد بحديث ابن عباس عند أصحاب السنن قال جاء عراقي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال فقال أتشهد أن لا إله إلا الله أتشهد أن محمداً رسول الله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس أن يصوموا غدا وروى أبو داود وابن حبان عن ابن عمر قال ترا أي الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيتهم فصام وأمر الناس بصيامهم وهذا أشهر روى الشافعي عند أصحابه وأصحهم المكن آخر قوله أنه لا بد من عدلين قال في الام لا يجوز على هلال رمضان إلا شاهدان لكن قال الصمري إن صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الأعرابي وحده أو شهادة ابن عمر وحده قبل الواحد والافلاي قبيل أقل من اثنين وقد صح كل منهما وعندي أن مذهب الشافعي قبول الواحد وانما يرجع إلى الاثنين بالقياس لما لم يثبت عنده في المسئلة سنة فانه تمسك للواحد بأثر عن علي ولهذا قال في المختصر ولو شهد برؤيته عدل واحد برأيت أن أقبله لا ترفيه (فإن غم عليكم) يضم الغين المجمة وتشديد الميم أي إن حال يشكم وبين الهلال غم في صومكم أو فطرتم (فاقدر الله) بهمة وصل وضع الدال وهو توكيد لقوله لا تصوموا حتى تروا الهلال إذا المقصود حاصل منه وقد أورث هذه الزيادة المؤكدة عند المخالف شبهة بحسب تفسيره لقوله فاقدروا له فالجهور قالوا معناه قدره والعام العدد ثلاثين يوماً أي انظروا في أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوماً كما جاء مفسراً في الحديث اللاحق ولذا أخره المؤلف لأنه مفسر وقال آخرون ضيقوا له وقدره تحت الحساب وهو مذهب الحنابلة وقال آخرون قدره بحساب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المتهم فلا يجب عليه الصوم ولا يجوز الجوابية وبالانضمام يمتدون الاهتداف في أدلة القبلة ولكن له أن يعمل بحسابه كالمسئلة ولظاهر هذه الآية وقيل ليس له ذلك وصح في المجموع أن له ذلك وأنه لا يجزئه عن فرضه وصح في الكفاية أنه إذا اجتاز أجزأه ونقله عن الأصحاب وصوبه الزركشي تعالى السبكي قال وصرح به في الروضة في الكلام على أن شرط التهمة الجزم قال والحاسب وهو من بعد منازل القمر وتقدير سيرة في معنى المتهم وهو من يرى أن أول الشهر طالع النجم الفلاني وقد صرح به ما معاني المجموع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب قال (حدثنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشر ون ليلة فلا تصوموا حتى تروه) أي الهلال (فإن غم عليكم) في صومكم (فأكلوا العدة) عدة شعبان (ثلاثين) يوماً وهذا منسوخ ومبين لقوله في الحديث السابق فاقدروا له وأولى ما مفسر الحديث بالحديث * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جبلة) بفتح

الصمير (باب فضل المساجد) * فيه حديث طبر بن سمرة وهو مخرج في الترجمة (قوله تطلع الشمس حسنا) هو بفتح السين الجيم

ولم يقول أحسنًا * وحدثناه عن بن معروف واسحق بن موسى الأنصاري قال (٣٥٧) حدثنا أنس بن عياض أخبرني ابن أبي ذباب في

رواية هرون وفي حديث الأنصاري أخبرني الحرث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي أنسرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم * وحدثننا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة ح وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثننا أبو غسان المسهبي حدثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي كلهم عن قتادة بهذا الإسناد مثله * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا سالم ابن نوح ح وحدثننا حسن بن عيسى حدثنا ابن المبارك جميعا عن الجريري عن أبي أنسرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

وبالتسوية أي طوعا أحسننا أي مرتفعة وفيه جواز الضحى والتسميم قوله أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى قوله وأبغض البلاد إلى الله أسواقها لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وأخلاف الوعد والأعراض عن ذكر الله تعالى وغير ذلك مما في معناها والحب والبغض من الله تعالى أرادته الخير والشر وأفعاله ذلك عن أسعده أو أشقاه والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق ضدها * (باب من أحق بالإمامة) * قوله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وفي حديث أبي

البحيم والموحدة واللام (ابن حنبل) بضم السين وفتح الحاء المهملتين الكوفي المتوفى زمن الوليد ابن يزيد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) أشهر بيديه الكريمتين أشهر أشهر من شهرين فهذه عشرون (وخصس الأبهام) بفتح الحاء المعجمة والنون المخففة آخره مهمله أي قبض أصبعه الأبهام ونشر بقية أصابعه (في) المرة الثالثة فهي تسعة والجملة تسعة وعشرون يوما ولا بد من ذكره عن الكشميهني وجس الأبهام بالحاء المهملة ثم الموحدة أي منها من الأرسال والحاصل أن العبرة بالهلال فتارة يكون ثلاثين وتارة تسعة وعشرين وقد لا يرى فيجب إكمال العدد ثلاثين وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة ولا يقع في أكثر من أربعة أشهر وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق ومسلم والنسائي في الصوم * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحيشة القرشي الجعي المدني الأصل سكن البصرة التابعي الثقة (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم أوفال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوي (صوموا) أي أنووا الصيام وبيتوا على ذلك أو صوموا إذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد (رؤيته) الضمير للهلال وإن لم يسبق له ذكر دلالة السياق عليه واللام للتوقيت كهي في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي وقت دلوكها وقال ابن مالك وابن هشام يعني بعد أي بعدزوالها وبعد رؤية الهلال (وأفطروا رؤيته) بهمزة قطع (فان غي عليكم) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة مبنيًا للمفعول وللعموى فان غي بفتح المعجمة وكسر الموحدة كهم صلى الله عليه وسلم وقال عياض غي بفتح الغين وتخفيف الباء لا بد من وعند القابسي بضم الغين وشد الباء المكسورة وكذا قيده الأصميلي والأول أبين ومعناه خفي عليكم وهو من الغباوة وهو عدم الفطنة استعارة خلفاء الهلال وللشمسية أي غي بضم الهـ همزة وزيادة ياء مبنيًا للمفعول من الانغماء يقال أنغمي عليه الخبر إذا استجهم وللمسئلة غم بضم المعجمة وتشديد الميم قال في القاموس حال دون غم رقيق (فاكلوا عدة شعبان ثلاثين) فيه تصريح بأن عدة الثلاثين المأمور بها في حديث ابن عمر تكون من شعبان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يحيى بن عبد الله بن صفير) بصادمه ملة مفتوحة فتحية ساكنة وفاء اسم بلفظ النسبة (عن عكرمة بن عبد الرحمن) بن الحرث الخزومي (عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى من نسائه) عدة الهـ همزة من أي حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وفي مسلم من حديث عائشة أقسم أن لا يدخل علي أزواجه شهرًا فقيه التصريح بأن حلفه عليه الصلاة والسلام كان على الامتناع من الدخول عليهن شهرًا فقيه أن المراد بقوله هنا آلى حلف لا يدخل ولم يرد الحلف على الوطء والروايات يفسر بعضها بعضًا فإن الإيلاء في اللغة مطلق الحلف وبسـمـعـل في عرف الفقهاء في حلف مخصوص وهو الحلف على الامتناع من وطء زوجته مطلقًا أو مدة تزيد على أربعة أشهر وتعديته من في قوله من نسائه تدل على ذلك لأنه راعى المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يتعدى بمن (فلما مضى تسعة وعشرون يوما) وفي حديث عائشة عند مسلم فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي واستشكل لأن مقتضاه أنه دخل في اليوم التاسع والعشرين فلم يكن ثم شهر لا على الكمال ولا على النقصان وأجيب بأن المراد تسع وعشرون ليلة بأيامه فإن العرب تؤرخ بالليالي وتكون الأيام تابعة لها ويدل لهذا حديث أم سلمة هذا فلما مضى تسعة وعشرون يوما (عدا) بالغين المعجمة ذهب أول النهار (أفراح) ذهب آخره

الرحمة والأسواق ضدها * (باب من أحق بالإمامة) * قوله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وفي حديث أبي

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٣٥٨) الأشجعي كلاهما عن أبي خالد قال أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن اسمعيل

ابن رباح عن أوس بن ضميم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة مسعود يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة (فيه دليل لمن يقول بقديم الاقراء على الالفه وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وبعض أصحابنا وقال مالك والشافعي رحمه الله وأصحابهما الالفه مقدم على الاقراء لان الذي يحتاج اليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وقد يعرض في الصلاة أمر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه الاكمل الفقه فالواول هذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه في الصلاة على الباقيين مع انه صلى الله عليه وسلم نص على ان غيره أقرأ منه وأجابوا عن الحديث بان الاقراء من الصحابة كان هو الالفه لكن في قوله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على قديم الاقراء مطلقا ولنا وجه اختاره جماعة من أصحابنا ان الاورع مقدم على الالفه والاقراء لان مقصود الامامة يحصل من الاورع أكثر من غيره (قوله صلى الله عليه وسلم فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة) قال أصحابنا يدخل فيه طائفتان احدهما الذين هاجروا اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لانها صارت دارا لاسلام أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي شرحه مبسوطا عظيم

والشك من الراوي (فتبين له) وفي مسلم من حديث عائشة بدأبي فقلت يا رسول الله (انك حلفت ان لا تدخل) علينا (شهر اقبال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) ولا يذروا عشرين بالرفع وهذا محمول عند الفقهاء على انه عليه الصلاة والسلام أنهم على ترك الدخول على أزواجه شهر بعينه بالهلال وجاء ذلك الشهر ناقصا فلو تم ذلك الشهر ولم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لمكث ثلاثين يوما ما لو حلف على ترك الدخول عليهن شهر مطلقا لم يبر الا بشهر تام بالعدد وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في الصوم والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الطلاق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى القرشي المدني قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي المدني (عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساها) عبد الله مزة ففتح اللام أي حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت) بالواو وفي نسخة فكانت (انفكت رجله فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المججمة وضم الراء وفتحها وبالواو وحده غرفة (تسعة وعشرين ليلة) وفي نسخة بالرفع كاصله لم يعزها تسعة وعشرين (ثم نزل) من المشربة ودخل على عائشة (فقالوا) وعند مسلم قالت عائشة فقلت (يا رسول الله) انك (آليت) حلفت ان لا تدخل (شهر اقبال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعة وعشرين) يوما وللكشميه في الجوى والمستقلى وابن عساكر تسعة وعشرين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الايمان والتذوق والنكاح (باب) بالتسعين (شهر اعيد) رمضان وذو الحجة (لا ينقصا) قال أبو عبد الله (الجاري) قال (اصح) هو ابن راهويه وأبو سويد بن هبيرة العدوي (وان كان) كل واحد من شهرى العبد (ناقصا) في العدد والحساب (فهو تام) في الاجر والثواب (وقال محمد) هو ابن سيرين والمؤلف نفسه (لا يجتمعان كلاهما ناقص) كلاهما مبتدأ وناقص خبره والجملة حال من ضمير الاثنين قال احمد بن حنبل ان نقص رمضان ثم ذوالحجة وان نقص ذوالحجة ثم رمضان وذكرنا في الدلائل انه سمع البراري يقول لا ينقصان جميعا في سنة واحدة قال ويدل له رواية يزيد بن عتبة عن حمزة بن جندب مرفوعا شهرا عيدا لا يكونان ثمانية وخمسين يوما وقال آخرون يعني لا يكاد يتفق نقصانهم اجمعين في سنة واحدة غالبوا والافولجل الكلام على عموم اختل ضرورة ان اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي قد وجدناهما ميتين معاني أعوام وهذا الوجه أعدل مما قبله ولا يجوز حمله على ظاهره ويكفي في رده قوله عليه الصلاة والسلام صوموا للرؤية وأفطروا للرؤية فان غم عليكم فأكملوا العدة فانه لو كان رمضان أبدا ثلاثين لم يتجئ الى هذا وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله ناقص من رواية أبي ذر وابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالمهمل ابن مسهر قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان البصري (قال سمعت اسحق يعني ابن سويد) وسقط لفظ يعني لابي الوقت والجملة لابي ذر وابن عساكر واسحق هذا هو العدوي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن نفع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف من هذا الاسناد وهو عند أبي نعيم في مستخرجه من طريق أبي خليفة وأبي مسلم الكجى جميعا عن مسدد بهذا الاسناد بلفظ لا ينقص رمضان ولا ينقص ذوالحجة قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (مسدد قال حدثنا معتمر عن خالد الحذاء قال أخبرني) بالافراد ولا يوجب ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال شهران لا ينقصان (مبتدأ) وخبر قال الزين بن المنذر المراد ان النقص الحسى باعتبار العدد يخبر بان كلا منهما شهر عيسد

لا هجرة بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لانها صارت دارا لاسلام أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي شرحه مبسوطا عظيم

فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد (٣٥٩) في يته على تكريمه الا بذنه قال الشيخ

في روايته مكان سلا سنا وحدثنا
ابو كريب حدثنا ابو معاوية ح
وحدثنا اسحق حدثنا جبر وروى
معاوية ح وحدثنا الشيخ حدثنا
ابن فضيل ح وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان كلهم عن الاعشى
بهذا الاسانيد

في موضعه ان شاء الله تعالى الطائفة
الثانية اولاد المهاجرين الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا استوى
اثنان في الفقه والقراءة واحدهما
من اولاد من تقدمت هجرته
والآخر من اولاد من تأخرت هجرته
قدم الاول (قوله صلى الله عليه وسلم
فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم
سلا وفي الرواية الاخرى سنا وفي
الرواية الاخرى فا كبرهم سنا) معناه
اذا استويا في الفقه والقراءة
والهجرة ورجح احدهما بما تقدم
اسلامه أو بكبر سنه قدم لانها
فضيلة يرجح بها (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا يؤمن الرجل الرجل
في سلطانه) معناه ما ذكره أصحابنا
وغيرهم ان صاحب البيت والمجلس
وامام المسجد أحق من غيره وان
كان ذلك الغير افقه وأقرأ وأورع
وأفضل منه وصاحب المكان أحق
فان شاء تقدم وان شاء قدم من
يريد وان كان ذلك الذي يقدمه
مفضول بالنسبة الى باقي الحاضرين
لانه سلطانه فيتصرف فيه كيف
شاء قال أصحابنا فان حضر السلطان
أو نائبه قدم على صاحب البيت
وامام المسجد وغيرهما لان ولايته
وسلطته عامة قالوا ويستحب
لصاحب البيت ان يأذن لمن هو
افضل منه (قوله صلى الله عليه
وسلم ولا يقعد في يته على تكريمه

عظيم فلا ينبغي وصفه ما بالنقصان بخلاف غيرهما من المشهور وقال البيهقي في المعرفة انما
خصه ما بالذ كر لعلق حكم الصوم والحج به ما به جزم النوى وقال انه الصواب المعتمد وان كل
ما ورد عنهم من الفضائل والاحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين سواء
صادف الوقوف اليوم التاسع أو غيره ولا ينبغي ان يحل ذلك ما اذا لم يحصل تقصير في ابتغاء الهلال
وقائده الحديث رفع ما يقع في القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين أو وقف في غير يوم عرفه
وقال الطيبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في سائرهما وليس
المراد ان ثواب الطاعة في سائرهما قد ينقص دونهما وانما المراد رفع المرح عما عسى أن يقع فيه
خطأ في الحكم لاختصاصه ما بالعيدين وجواز احتمال وقوع الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على
قوله رمضان وذو الحجة بل قال (شهر العيد) خبره مبتدأ محذوف أي هما شهر العيد ورفع على
البدلية أحدهما (رمضان) بغير صرف العلمية والالف والنون (و) الآخر (ذو الحجة) وهذا اللفظ
متن السنة الثاني وهو موافق للفظ الترجمة وأطلق على رمضان انه شهر عيد لقرنه من العيد
أو يكون هلال العيد رماى في اليوم الاخير من رمضان قاله الاثرم والاول أولى ونظيره قوله
صلى الله عليه وسلم المغرب وتر النهار لقرنها منه وفيه اشارة الى أن وقتها يقع أول ما تغرب الشمس
جهرية وأطلق كونها وتر النهار لقرنها منه وفيه اشارة الى أن وقتها يقع أول ما تغرب الشمس
واستشكل ذكر الحجة لانه انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتامه
وأجيب بأنه مؤول بأن الزيادة والنقص اذا وقع في القعدة يلزم منها نقص عشرين الحجة
الاول أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص أجر وقوفهم عما غلط فيه قاله الكرمانى
لكن قال البرماوى وقوف الثامن غلط لا يعتبر على الاصح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكتب ولا تحسب) بالنون فيهما وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن
الجباج قال (حدثنا الاسود بن قيس) الكوفي التابعي الصغير قال (حدثنا سعيد بن عمرو) بفتح
العين ابن سعيد بن العاصى المدني سكن دمشق ثم الكوفة (الله مع ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا) أي العرب أنفسهم المقدسة (أمة) جماعة قريش (أمة) بلفظ
النسبة الى الام أي باقون على الحالة التي ولد تنالها الامهات (لا تكتب) بيان لكونهم كذلك
أو المراد النسبة الى أمة العرب لانهم ليسوا أهل كتاب والكتاب منهم نادر (ولا تحسب) بضم
السين لانعرف حساب النجوم وتسيرها فلم نكلف في تعريفها وقت صومنا ولا عبادتنا
ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة انما زبطت عبادتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة لا تحجة
يستوى في معرفتها الحساب وغيرهم ثم تم عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بإشارته بيده من غير
لفظ اشارة يفهمها الاخرس والاعمى (الشهر هكذا وهكذا) قال الراوى (يعنى) عليه الصلاة
والسلام (مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) قال في الفتح هكذا ذكره آدم شيخ المؤلف مختصرا
ورواه عند عن شعبه تاما أخرجه مسلم عن ابن المنثى وغيره عنه بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد
الابهام في الثلاثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي أشارا ولا بأصابع يديه العشر
جميعا مرتين وقبض الابهام في المرة الثالثة وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار بهما
مرة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون وحديث الباب أخرجه مسلم في الصوم
وكذا أبو داود والنسائي (هذا باب) بالتسوين وبغيره (لا يتقدم) بنون التوكيد الثقيلة ويجوز
تحقيقها ولا يذروا ابن عساكر لا يتقدم أي المكلف (رمضان) وقال الحافظ بن حجر لا يتقدم بضم
أوله وفتح ثانيه يعنى مبنيا للمفعول رمضان رفع نائب عن الفاعل ثم قال ويجوز فتحهما أي أول

الاباذنه وفي الرواية الاخرى ولا تجلس على تكريمه في يته الا ان يأذن لك) قال العلماء رحمهم الله التكبرمة الفراس ونحوه مما يبسط

يقول سمعت ابا عبد الله يقول قال الناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله واقدّمهم قراءة فان كانت قراعتهم سواء فليؤمهم اقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكبرهم سنا ولا تؤمن الرجل في اهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكبرته في بيته الا ان ياذن لك او ياذنه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث قال ان ناسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة منقاريون فاقعدنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما رقيقا فطن اننا قد اشتقنا اهلنا فاسألنا عن تركنا من اهلنا فاجابنا فقال ارجعوا الى اهلكم فاقبلوا فيهم وعلموهم ومروهم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم * وحدثنا ابو الريح الزهراني وخلف بن هشام قال حدثنا حماد عن ايوب بهذا الاسناد * وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا عبد الوهاب عن ايوب قال قال لي ابو قلابة

لصاحب المنزل ويخص به وهي بفتح التاء وكسر الراء (قوله عن اوس ابن ضميم) هو بفتح الصاد المعجمة واسكان الميم وفتح العين (قوله ونحن شبيبة منقاريون) جمع شاب ومعناه متقاربون في السن (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما رقيقا) هو بالقافين هكذا ضبطناه في مسلم وضبطناه في البخاري بوجهين احدهما هذا والثاني رقيقا بالقاف والفاء وكلاهما ظاهر

يتقدم وثانيه ولم يهزه لا احد (بصوم يوم ولا) ولا بن عساكر او (يومين) بهما منه بقصد الاحتياط له فان صومه من تط بالروية فلا حاجة الى التكلف * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير) الهامى أحد الثقات الاثبات الا انه كان كثيرا لارسال والتدليس رأى انسا ولم يسمع منه واحتج به الائمة (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتقدم من احدكم رمضان بصوم يوم او يومين) أي بنية الرضاينة احتياطا ولكراهة التقدم معان * احدثنا خواف من أن يرا في رمضان ما ليس منه كانهي عن صيام يوم العيد لذلك حذرا عما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بآرائهم وأهواهم وخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولهذا نهى عن صوم يوم الشك * والمعنى الثاني الفصل بين صيام الفرض والنفل فان جنس الفصل بين المفروض والنوافل مشروع ولذا حرم صيام يوم العيد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام وكلام خصوصاً سنة الفجر وفي المسند أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهذا فيه نظر لانه يجوز لمن له عادة كما ساقى أن شاء الله تعالى * والمعنى الثالث انه لا تقوى على صيام رمضان فان مواصلة الصيام تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل القطر قبله بيوم او يومين كان أقرب الى التقوى على صيام رمضان وفيه نظر لان معنى الحديث أنه لو تقدم بصيام ثلاثة أيام فصاعدا جاز * المعنى الرابع أن الحكم علق بالروية فمن تقدم بيوم او يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم (الا ان يكون رجل كان يصوم صومه) المختصين ورد كائن اعتد بصوم الدهر أو صوم يوم وفطر يوم أو يوم معين كالاثني فصادقه أو نذر أو قضاء ولا يذعن الجوى والمستغنى بصوم صوما (فليصم ذلك اليوم) فانه ما دون له فيه ويجب عليه النذر وما بعده فهو مستغنى بالدلة القطعية ولا يطل القطعي بالظني ومفهوم الحديث الجواز اذا كان التقدم بأكثر من يومين وقيل يتقدم المنع لما قبل ذلك وبه قطع كثير من الشافعية وأجابوا عن الحديث بأن المراد منه التقدم بالصوم بحيث وجد منعه وانما اقتصر على يوم او يومين لانه الغالب من بقصد ذلك وقالوا أمدا المنع من أول السادس عشر من شعبان الحديث اذا اتصف شعبان فلا تصوموا رواه أبو داود وغيره وظاهرا أنه يحرم الصوم اذا اتصف شعبان فلا تصوموا لاصل مطلوبة الصوم وقد قال النووي في المجموع اذا اتصف شعبان حرم الصوم بلا سبب ان لم يصله بما قبله على الصحيح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم) كناية عن الجماع وعذبي بالي لتضمنه معنى الافشاء ثم بين سبب الاحلال فقال (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) لان الرجل والمرأة يتضاعفان ويشغل كل واحد منهما على صاحبه شبهة باللباس أولان كلامهم ما يسترحل صاحبه ويمنع عن الفجور (علم الله أنكم كنتم تتحانون أنفسكم) تجامعون النساء وتاكلون وتشربون في الوقت الذي كان حراما عليكم (فتاب عليكم) علمتكم مما اقرتكموه (وعفا عنكم) ومحا عنكم أثره (قالا نياشروهن) أي جامعوهن فقد نسخ عنكم التحريم (وانتوا ما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره لكم وأثبت في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي أن يكون غرضه الولد فانه الحكمة في خلق السموة وشرع النكاح ولظن رواية أبي ذر أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم الى قوله ما كتب الله لكم * وبالسند

(قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم) فيه الحث على الاذان والجماع وتقديم قال

حدثنا مالك بن الحويرث أبو سليمان قال أتيت رسول الله صلى الله عليه (٣٦١) وسلم في ناس ونحن شدة متقاربون واقتصا

جميع الحديث بنحو حديث ابن عاية * وحدنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وصاحبي فلما أردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقموا وليومكما اكبر كما وحدنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث حدثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد وزاد قال الحذاء وكنا متقاربين في القراءة

الاكبر في الامامة اذا استووا في باقي الخصال وهؤلاء كانوا مستوين في باقي الخصال لانهم هاجروا جميعا واسلموا جميعا وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازمة عشرين ليلة فاستووا في الاخذ عنه ولم يبق ما يقدم به الا السن واستدل جماعة بهذا على تفصيل الامامة على الاذان لانه صلى الله عليه وسلم قال يؤذن أحدكم وخص الامامة بالاكبر ومن قال بتفصيل الاذان وهو الصحيح المختار قال انما قال يؤذن أحدكم وخص الامامة بالاكبر لان الاذان لا يحتاج الى كبير علم وانما اعظم مقصوده الاعلام بالوقت والاسماع بخلاف الامام والله أعلم (قوله فلما أردنا الاقفال) هو بكسر الهمزة يقال فيه قفل الجيش اذا رجعوا واقتلهم الامير اذا أذن لهم في الرجوع فكانه قال فلما أردنا أن يؤذن لنا في الرجوع (قوله صلى الله عليه وسلم) واذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقموا وليومكما اكبر (كما) فيه ان الاذان والجماعة مشروعان

قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى الكوفي (عن اسرائيل بن يونس ابن أبي اسحق السبعي (عن) جده (ابن اسحق) عمرو بن عبد الله (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) في أول ما افترض الصيام (اذا كان الرجل صاعما خضرا لا يفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى عسى) وفي رواية زهير عنده الناسي كان اذا نام قبل أن يتمشى لم يمشي له أن يأكل شيئا ولا يشرب ليلته ويومه حتى تغرب الشمس ولا يمشي من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق كان المسلمون اذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأبون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها وقد بين السدي أن هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل الكتاب كما أخرجه ابن جرير من طريق السدي بلفظ كتب على النصارى الصيام وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين أن لا مثل ذلك (وان قيس بن صرمة) بكسر الصاد الملهمة وسكون الراء (النصاري) قال في الاصابة ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة بن قيس وفي رواية النسائي أبو قيس بن عمرو فان جل هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك والافهمك الجمع برديج الروايات الى واحد فانه قيل فيه صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن أنس وصرمة بن أبي أنس وقيل فيه قيس ابن صرمة وأبو قيس بن صرمة وأبو قيس بن عمرو فيمكن أن يقال ان كان اسمه صرمة بن قيس فن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وانما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبو فاطمة قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبته الى جده والعلم عند الله تعالى (كان صاعما فلما حضر الافطار أتى امرأته) لم تسم (فقال لها عندك طعام) بهمة الاستفهام وكسر الكاف (قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك) وظاهره أنه لم يجي معه شيء لكن في مرسل السدي أنه أتاهما بقر فقال استبدلي به طعينا واجعله سخينا فان التمر أحرق جوفى وفي مرسل ابن أبي ليسى فقال لاهله أطعموني فقالت حتى أجهل لك شيئا سخينا ووصله أبو داود من طريق ٣ ابن أبي داود (وكان يومه) بالنصب (يعمل) أى في أرضه كما صرح به أبو داود في روايته (فغلبته عيناه) فنام (فجاءته امرأته) ولا يدرى الكشميني عينه فجاءت امرأته بالافراد وحذف الضمير من فجاءته (فلما رأته) نائما (قالت خيبة لك) حرمانا منصوب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوابا قال بعض النحاة اذا كان بدون لام وجب نصبه أو معها جاز النصب وفي مرسل السدي فأيقظته فذكره أن يعصى الله وأبى أن يأكل كل وزاد في رواية أجدهنا فأصبح صاعما (فلما اتصف النهار عشى عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم الدال وكسر الكاف مبني للمفعول وزاد الامام أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وكان عمرأصاب النساء بعد ما نام ولا بن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا اصام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهر عنده فأراد امرأته نفقة قالت اني قد غت فقال ماتت ووقع عليه او صنع كعب بن مالك مثل ذلك (فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام) التي تصجون منها صائمين (الرفث الى نساءكم ففرحوا بها فراح شديدا ونزلت) ولا بن عساكر فنزلت بالقامع بدل الواو (وكلاوا واشربوا) جميع الليل (حتى يتبين لكم الخط الابيض) بياض الصبح (من الخط الاسود) من سواد الليل قال الأكرمانى لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالا بعد ان كان حراما كان الاكل والشرب بطريق الاولى فلذلك فرحوا بنزولها وفهموا منها الرخصة هذا وجهه مطابقة ذلك لقصة

(٤٦) قسطلاني (ثالث) للمسافرين وفيه الحديث على المحافظة على الاذان في الحضر والسفر وفيه ان الجماعة تصح بامام ومأموم وهو

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا (٣٦٣) أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب

وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
أنهما سمعا أبا هريرة يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين يفرغ

اجتماع المسلمين وفيه تقديم الصلاة
في أول الوقت

* (باب استحباب القنوت في جميع
الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة
والعياد بالله واستحبابه في الصبح
دائما وبين أن محله بعد رفع الرأس
من الركوع في الركعة الأخيرة
واستحباب الجهرية) *

مذهب الشافعي رحمه الله أن
القنوت مسنون في صلاة الصبح
دائما وأما غيره فله فيه ثلاثة أقوال
الصحيح المشهور أنه أنزلت نازلة
كعدو وقط ووباء وعطش وضرب
ظاهر في المسلمين يؤخذ ذلك فتتوافق
جميع الصلوات المكتوبة والأفلا
والثاني يقتنون في الحالين والثالث
لا يقتنون في الحالين ومحل القنوت
بعد رفع الرأس من الركوع في
الركعة الأخيرة وفي استحباب
الجهر بالقنوت في الصلاة الجهرية
وجهان أصحهما ما يجهر ويستحب
رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه
وقيل يستحب مسحه وقيل لا يرفع
اليدين وانفقوا على كراهة مسح
الصدر والصحيح أنه لا يتعين فيه
دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء
وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء
المشهور اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ
إِلَى آخِرِهِ والصحيح أن هذا مستحب
لا شرط ولو نزل القنوت في الصبح
تجدد للمسلم وذهب أبو حنيفة وأحمد
وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح
وقال مالك يفتت قبل الركوع

أبي قيس ثم لما كان حالهما بطريق المفهوم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكلاوا واشربوا إلى علم بالمنطوق
تسهيل الأمر عليهم تصريحا والمراد نزول الآية بتسامها قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد به
بحرم السهميلي وقال إن الآية نزلت في الأمرين معاقبة ما عاقبهم من الفجر فلهذا بين أن محل
وقوعه في رواية أبي داود فتزلت أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى قوله من الفجر فهذا بين أن محل
قوله ففرحوا به بعد قوله الخيط الأسود وقد وقع ذلك صريحا في رواية زكريا بن أبي زائدة واقظه
فتزلت أحل لكم إلى قوله من الفجر ففرح المسلمون بذلك * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في
الصوم والترمذي في التفسير (باب قول الله تعالى) مخاطبا للمسلمين (وكلاوا واشربوا) بعد أن
كنتم ممنوعين منه ما بعد النوم في رمضان (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر) بيان للخيط الأبيض (ثم أعوا الصيام إلى الليل) فإنه آخر وقته وحتى للغاية واستشكل بأنه
يلزم منه أن يؤكل جرعة من النهار وأجيب بأن الغاية غايان غاية مد وهي التي لو لم تذ كر لم يدخل
ما بعده حال ذكرها في حكم ما قبلها وغاية إسقاط وهي التي لو لم تذ كر لكان ما بعده أاخلا في
حكم ما قبلها فالاول أعوا الصيام إلى الليل والثاني إلى المرافق أي وائر كما ما بعده المرافق
ويأتي مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولقظ رواية ابن عساكر وكلاوا
واشربوا إلى قوله ثم أعوا الصيام إلى الليل (فيه) أي في الباب حديث رواه (البراء) في الباب
السابق موصولا لابن عساكر عن البراء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا
سجاج بن منهل) السلمي الانطاقي ولابن عساكر الحاج بن منهل قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء
وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر بن السلمي (قال أخبرني) بالافراد (حصين
ابن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن السلمي أيضا (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون
المهملة عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم) الصحابي (رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين
لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ثم قدمت فأسمت وتعلمت الشرائع ولا جدم من طريق
محمد بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصم كذا فإذا غابت
الشمس فكل حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود (عمدت) بفتح الميم (إلى عقيل
بكسر العين حبل) (أسودوا إلى عقيل) بضم جعلة ما تحت وساد في جعلت أنظر (اليهما) في الليل
فلا يستبين لي) فلا يظهري وفي رواية مجال فلا أستبين الأبيض من الأسود (فعدوت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك) وغير أبي الوقت فذكرت ذلك له (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أعنا ذلك) المذكور في قوله حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
سواد الليل وياض النهار) وفي التفسير يركب رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود
أهما الخيطان قال أنك لعريض القفا أن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هما سواد الليل وياض
النهار * وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وقال
حسن صحيح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم
الجحفي قال (حدثنا ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز (عن أبيه) أي حازم سلمة بن
دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي (ح) (لهويل السند) (وحدثني)
بالافراد (سعيد بن أبي مريم) قال (حدثنا أبو عوانة) بالغين المعجمة والمهملة المشددة (محمد بن
أعمر) (ولفظ المتن) (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة (عن سهل بن سعد) قال أنزلت وكلاوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل قوله تعالى (من الفجر فكان)
بالقاف ولا في الوقت وكان (رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رحله) بالافراد ولا يوي ذرو الوقت

ودلائل الجميع مروفة وقد أوضحتم في شرح المذهب والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ

من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من جده ربنا ولك الحمد (٣٦٣) ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد

وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزلت ليس للثمن الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أني قوله واجعلها عليهم كسني يوسف وليد كرماء بعده

من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من جده ربنا ولك الحمد ثم يقول اللهم أنج الوليد بن الوليد إلى آخره فيه استحباب القنوت والجهربه وأنه بعد الركوع وأنه يجمع بين قوله سمع الله من جده وربنا ولك الحمد فيه جواز الدعاء لانسان معين وعلى معين وقد سبق أنه يجوز أن يقول ربنا لك الحمد وربنا ولك الحمد بآيات الواو وحذفها وقد ثبت الأمران في الصحيح وسبق بيان حكمه الواو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر الوطأة بفتح الواو واسكان الطاء وبعد هاهمزة وهي البأس قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها عليهم كسني يوسف هو بكسر السين وتخفيف الياء أي اجعلها سنين شدد اذا ذوات خط وغلاؤه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن لحيان إلى آخره فيه جواز لعن الكفار وطائفة معينة منهم قوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك يعني الدعاء ٣ قوله عبد الله صوابه عبيد الله

رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود لم يزل ولا يويذرو الوقت وابن عساكر ولا يزال (يا كل حتى يتبين له) بالمشاة القسمة ثم الفوقيسة والموحدة وتشديد المشاة التحمية ولا ذرتين عشتاين فوقيتين قبل الموعدة وللشمس بهي حتى يستبين له بسين مهملة ساكنة مع التخفيف (رؤيتهما) أي الخيطين (فأنزل الله) عز وجل (بعد) قوله (من الفجر) قال البيضاوي شبه أول ما يدوم من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غيش الليل بخطين أبيض وأسودوا ككتفي بيان الخيط الأبيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التمثيل ويجوز أن تكون من التبعيض فان ما يدوم بعض الفجر وما روى أنها نزلت ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط فنزلت له لعل كان قبل دخول رمضان وقاخير البيان إلى وقت الحاجة جائز أو ككتفي أو لا بأشعاره ما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وذكر في الفتح والعمدة والتفقيح والمصابيح أن حديث عدي يقتضي نزول قوله تعالى من الفجر منه لا بقوله من الخيط الأسود وحديث سهل بن سعد صريح في أنه لم ينزل الا منصف الا فان حمل على واقعيتين في وقتين فلا اشكال والاحتمل أن يكون حديث عدي متأخرا عن حديث سهل فانما سمع الآية مجردة فحملها على ما وصل اليه فهمه حتى يتبين له الصواب وعلى هذا يكون من الفجر متعلقا بيمين وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمذوف اه وليس في حديث عدي هنا عند المؤلف بل ولا في التفسير ذكر من الفجر أصلا فليتأمل نعم ثبت ذكره في روايته عنده مسلم في صحيحه (فعلوا) أي الرجال (أنه اغايهني) بقوله الخيط الأبيض والخيط الأسود (الليل والنهار) وابن عساكر من النهار وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم من حديث سمرة (لا يمنعكم) بنون التوكيد الثقيلة ولا يذرعن الكشميهني لا يمنعكم باسقاطها وحرم العين (من يحوركم) بفتح السين اسم ما يشعربه (أذان بلال) وبالسند قال (حدثنا عبيد ابن اسمعيل) وكان اسمه عبد الله ٤ الهباري القرشي (عن أبي اسامة) جاذب أسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق المتوفى سنة ست ومائة على الصحيح (عن عائشة رضي الله عنها) والقاسم جر عطف على نافع لا على ابن عمر لان عبيد الله رواه عن نافع عن ابن عمر وعن القاسم عن عائشة والحاصل أن لعبيد الله فيه شيعين يروى عنهم ما رواه نافع والقاسم بن محمد (أن بلالا كان يؤذن) للفجر (بليل) ليستهدلها بالتطهير وغيره وقال أبو حنيفة والثوري للسجور وردبانه انما أخبر عن عادته في الاذان دائما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله وزاد في باب أذان الامعي كالموطأ وكان أعشى لا ينادي حتى يقال له أصحت أصحت أي قارب الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل قوله هنا (فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) أي حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يربص بعد الدعاء ونحوه ثم يقرب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى ويشرع في الاذان اذا قارب الصباح حوطة للفجر فأذانه علم على الوقت الذي يمتنع فيه الاكل ولعل بتمام أذانه يتضح الفجر وتصح الصلاة على التأويل الآخر في أصبحت أصبحت فيكون جمع بين الأمرين قاله الأئمة وسبق في الباب الذي قبل هذا أن حتى هنا اغاية المد (قال القاسم) بن محمد (ولم يكن بين أذانهما) بكسر النون من غيراء (الآن يرقى) بفتح القاف أي يصعد (ذا) ابن أم مكتوم (وينزل) بالنصب عطف على يرقى (ذا) بلال

بالتصغير كما في التقريب وعبارته عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة الثقيلة ويقال اسمه عبيد الله اه صحيحه

• وحديثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا (٣٦٤) الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة

ولم يشاهد ذلك القائم بن محمد و قول الداودي هذا يدل على أن ابن أم مكتوم كان يراعى قرب طلوع
الفجر أو طلوعه لأنه لم يكن يكتبني بأذان بلال في علم الوقت لأن بلال لا يفيد على هذه الحديث كان
تختلف أوقاته وانما حكى من قال يرقى ذوا ينزل داما شهد في بعض الأوقات ولو كان فعلا لا يختلف
لاكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم وم وقال
فاذا فرغ بلال فكفوا تعقبه ابن المنير بأن الراوي انما أراد أن يبين اختصارهم في السجود وانما كان
بالقمة والقرعة ونحوها بقدر ما ينزل هذا ويصعد هذا وانما كان يصعد قبيل الفجر بحيث اذا وصل
الى فوق طلع الفجر ولا يحتاج هذا الى حمله على اختلاف أوقات بلال بل ظاهر الحديث ان
أوقاته ما كانت على رتبة مهيمة وقاعدة مطردة اهـ (باب تأخير السجود) الى قرب طلوع الفجر
الصادق ولا يذرعجيل السجود خوفا من طلوع الفجر في أول الشروع قال الزين بن المنير التجيل
من الامور النسبية فان نسب الى أول الوقت كان معناه التقديم وان نسب الى آخره كان معناه
التأخير وانما سماه البخاري تجيل اشارته منه الى أن العماني كان يسابق بصوره الفجر عند خوف
طلوعه وخوف فوات الصلاة بقدر وصوله الى المسجد قال الزركشي فعلى هذا يقرأ بضم السين
اذ لم يرتجى الاكل وقول الحافظ بن حجر انه لم يرق في شيء من نسخ البخاري تأخير السجود لا يلزم
منه العدم فقد ثبت في اليونانية بلفظ تأخير السجود ولا يذرعجيل السجود على ما مر
وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا مضافا الى المدي قال (حدثنا عبد العزيز بن
ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد رضى الله عنه) أنه (قال كنت
أنتصر في أهلي ثم تكون سرعني أن أدرك السجود) بالذال اي صلاة الصبح (مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وللكشمة في كافي الفتح أن أدرك السجود بالراء والاصواب الاول * وهذا الحديث
من افراد البخاري وقد أخرجه في باب وقت الفجر من الصلاة وفيه تأخير السجود ومحملة ما لم
يشك في طلوع الفجر فان شك لم يسن التأخير بل الافضل تركه لحديث دع ما يريك الى ما لا يريك
(باب قدركم بين) انتهاء (السجود) ايتاء (صلاة الفجر) من الزمان وبالسند قال (حدثنا مسلم
ابن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه) أنه (قال سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة) قال
أنس (قلت لزيد) كم كان بين الاذان والسجود قال (زيد هو) (قدر خمسين آية) أي قدر قرأتها
وهذا الحديث سبق في باب وقت الفجر (باب بركة السجود من غير إيجاب) في محل نصب على
الحال أي من غير أن يكون واجبا ثم علل عدم الوجوب بقوله (لأن النبي صلى الله عليه وسلم
واجبا) رضى الله عنهم (واصلا) في صومهم من غير افطار بالليل (ولم يذكر السجود) بضم الياء
وفتح الكاف مبني للمفعول وفي نسخة ولم يذكر السجود مبني للفاعل وللكشمة في والنسفي فيما
قاله في فتح الباري ولم يذكر سجود بدون الالف واللام وفي بعض الاصول المعتمدة باب من ترك
السجود الخ * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بن
أسماء الضبي البصري (عن نافع عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصل) بين الصومين من غير افطار بالليل (فواصل الناس) أيضا تبعه الله صلى الله عليه وسلم (فشق
عليهم) أي الوصال المشقة الجوع والعطش (فتهاهم) عن الوصال لما رأى من المشقة عليهم نهى
ارشادا وتحريما وهو المريح عند الشافعية (قالوا لك) ولابن عسكرا فانك (واصل قال) عليه
الصلاة والسلام (لست كهيتةكم) أي لست حالي كالحالكم وأفظ الهيئة زائد والمراد لست
كأحدكم (اني اظن) بفتح الهمزة والظاء المعجمة المشالة (اطم واسق) بضم الهمزة وفيه ما مبين

حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قنت بعد الركعة في صلاة شهر
اذا قال سمع الله لمن حده يقول في
قنوته اللهم نج الوليد بن الوليد
اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج
عياش بن أبي ربيعة اللهم نج
المستضعفين من المؤمنين اللهم
اشدد وطأتك على مضر اللهم
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد
فقلت أرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم قال
فقيل وماتوا ثم قدموا * وحديثي
زهر بن حرب حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيخان عن يحيى عن أبي سلمة
ان ابا هريرة أخذ به ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي
العشاء اذ قال سمع الله لمن حده ثم
قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش
ابن أبي ربيعة ثم ذكر عن حديث
الاوزاعي الى قوله كسني يوسف
ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن
منفي حدثنا معاذ بن هشام أخبرني
أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا
أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أبا
هريرة يقول والله لا قربن بكم صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان أبو هريرة يقنت في الظهر
والعشاء الاخرة وصلاة الصبح
ويدعو للمؤمنين وبلغن الكفار
* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين
صباحا يدعو على رعل وذكوان
ولحيان وعصبة عصت الله ورسوله

على هذه القبائل وما أصل القنوت في الصبح فلم يتركه حتى فارق الدنيا كذا صرح عن أنس رضى الله عنه (قوله بينما هو يصلي) للمفعول

قال أنس أنزل الله تعالى في الذين قتلوا يثرب معونة قرأنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا (٣٦٥) فومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه

* وحدثني عمرو والنافذ وزهري بن حرب
قالا حدثنا اسمعيل عن أيوب عن
محمد قال قال أنس هل كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صلاة الصبح قال نعم بعد الركوع
يسيرا * وحدثني عبد الله بن معاذ
العنبري وأبو كريب واسحق بن
إبراهيم ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ
لأن معاذ حدثني المعتمر بن سليمان
عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن
مالك قال كنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا بعد الركوع في
صلاة الصبح يدعو على رطل
وذكوان ويقول عصية عصت الله
ورسوله * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا بهز بن أسد حدثنا جابر بن
سلمة أخبرنا أنس بن سيرين عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت شهرا بعد الركوع
في صلاة الفجر يدعو على بني عصية
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن
عاصم عن أنس قال سألت عن
القنوت قبل الركوع أو بعد
الركوع فقال قبل الركوع قال
قلت فإن ناسا يزعمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت بعد
الركوع فقال إنما كنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على
أناس قتلوا أناسا من أصحابه يقال
لهم القراء * حدثنا ابن أبي عمر
حدثنا صفوان عن عاصم سمعت
أنسا يقول ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد على سرية
ما وجد على السبعين الذي أصيبوا
يوم بئر معونة كانوا يدعون القراء
فكثرت شهر يدعو على قتلهم
* وحدثنا أبو كريب حدثنا حماد

للمفعول أي أعطى قوة الطاعم والشارب فليس المراد الحقيقة اذ لو أكل حقيقة لم يتق وصل
* وفي هذا الحديث مباحث تأتي إن شاء الله تعالى في موضعها * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس)
بكسر الهمة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب)
بضم الصاد المهملة وفتح الهاء مصغرا (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي)
ولأن عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا هو تفعل من السحر وهو قبيل الصبح وقال
في الروضة كاصلها ويدخل وقته بنصف الليل قال السبكي وفيه نظر لأن السحر لغة قبيل الفجر
ومن ثم خصه ابن أبي الصيف اليقيني بالسحر الأخير والمراد الأكل في ذلك الوقت وذلك على معنى أن
التفعل هنا في الزمن المصوغ من لفظه فانه من معاني تفعل كما ذكره ابن مالك في التسهيل أو الأخذ
في الأمر شيئا فشيئا ويحصل السحور بقليل الطعم وكثيره والأمر به للندب (فإن في السحور) بفتح
السين اسم لما يتسحر به وبالضم الفعل (بركة) بالنصب اسم إن وفي معنى كونه بركة وجوه أن يبارك
في اليسر منه بحيث تحصل به الأمانة على الصوم وفي حديث علي عند ابن عدى مرفوعا تسحروا ولو
بشرية فمن ما زاد في حديث أبي أمامة عند الطبراني مرفوعا ولو بتمرة ولو بجبات زبيب الحديث
ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في التمر ويد الاجتماع على الطعام أو المراد بالبركة في التبعة وفي
حديث أبي هريرة مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليهما العبد أكلة السحور وما أظطر
عليه وما أكل مع الإخوان أو المراد بها التقوى على الصيام وغيره من أعمال النهار وفي حديث جابر
عند ابن ماجه والحاكم مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار بالقبول على قيام الليل
ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يشبه الجوع أو المراد بها الأمور الآخرة فإن إقامة
السنة توجب الاجر وزيادة وقال القاضي عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للمتسحر من ذكر
أو صلاة أو استغفار وغير ذلك من زيادات الأعمال التي لولا القيام للسحور لكان الإنسان نائما عنها
وتاركا لتجديد النية للصوم ليخرج من خلاف من أوجب تجديدها إذا نام بعدها وقال ابن دقيق
العيد ومما يعال به استحباب السحور مخالفة لأهل الكتاب لانه تمتع عندهم وهذا أحد الوجوه
المقتضية لازية في الاجور الآخرة * (تنبيه) * ان قلنا ان المراد بالبركة الاجر والثواب فالسحور
بالضم لانه مصدر بمعنى التسحر وان قلنا التقوية فبالفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) التنوين (أذوق) الإنسان (بالتأمر صوما) فرضا ونفلا هل
يصح أولا (وفات أم الدرداء) خيرة مما وصله ابن أبي شيبة (كان أبو الدرداء) عويع الانصاري
(يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم يومى هذا وفعله) أى ما فعل أبو الدرداء (ابو طلحة) زيد
ابن مهمل الانصاري مما وصله عبد الرزاق (و) كذا فعله (ابو هريرة) مملو صله البيهقي (و) كذا
(ابن عباس) مما وصله الطحاوي (و) كذا (حديث قرضى الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق وهذا
كله في النفل قبل الزوال ويدل له قوله في أثر أم الدرداء عند ابن أبي شيبة كان أبو الدرداء يغدو
أحيانا فيسأل الغداء وفي أثر أبي طلحة عند عبد الرزاق كان يأتي أهله فيقول هل من غداء ووقول
ابن عباس لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب ولا صوم يومى هذا إذ
الغداء بفتح الغين اسم لما يؤكل قبل الزوال وهذا مذهب الشافعية واستدل له أيضا بأنه صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة تو ما هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني أذن أصوم رواه الدارقطني
وصححه أسناده ويحكم بالصوم في ذلك من أول النهار فيثاب على جميعه وفي أثر حذيفة عند عبد
الرزاق أنه قال من بدله الصياح بعد ما تزول الشمس فليصم واليه مذهب جماعة سواء كان قبل
الزوال أو بعده وهو مذهب الحنابلة وبعبارة المرادوى في تنقيحه ويصح صوم نفل بنية من النهار
مطلقا أو يحكم بالصوم الشرعى المئاب عليه من وقت النية نفا وقال مالك لا يصوم في النافلة

قال أهل اللغة أصل يئماو يئنا بين وتقديره بين أوقات صلاته قال كذا وكذا وقد سبق أيضا (قوله عن أبي مجلز) هو بكسر الميم

وابن فضيل ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا (٣٦٦) مروان كاهن عن عاصم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد

الآن أن بيت لقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل والحديث الاعمال بالنيات فلا صياك أول النهار عمل بلانية وقياسا على الصلاة اذ نفلها وفرضها في النية سواء * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن يزيد بن ابي عبيد) يزيد من الزيادة وعبيد مصغر امولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) واسم الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث رجلا هو هذبن اسماء من حارة الاسلمى كما عند اجدوا بن ابي خيمه (ينادى فى الناس يوم عاشوراء ان) بفتح الهمزة وفى اليونانية يسكون النون مع فتح الهمزة ولا يذران بكسر هاء مع تشديد النون (من أكل فليتم) يسكون اللام ويجوز كسر هاء لفظ الامر للغائب والميم مفتوحة تحقيفا أى لم يسكن بقية يومه حرمة للوقت كما يسكن لو أصبح يوم الشك مقطرا ثم ثبت أنه من رمضان (أو) قال (فليصم) شك من الراوى (ومن لم يأكل فلا يأكل) واستدل به ابو حنيفة على ان الفرض يجوز بنية من النهار لان صوم عاشوراء كان فرضا ورد بانه امساك لا صوم وبان عاشوراء لم يكن فرضا عند الجمهور وبانه ليس فيه أنه لا قضاء عليهم بل فى أبي داود أنهم أتوا بقية اليوم وقضوه واستدل الجمهور لا اشتراط النية فى صوم الفرض من الليل بحديث حفصة عند أصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وهذا لفظ النسائي ولا يروى الترمذى من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واختلف فى رفعه ووقفه ورجح الترمذى والنسائي الموقوف وعمل بظاهر الاسناد جماعة فصحوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى له الدارقطنى طريقا أخرى وقال رجالها ثقات وظاهر العموم فى الصوم نفلا أو فرضا وهو محمول على الفرض بقرينة حديث عائشة السابق وهو قوله عليه الصلاة والسلام لها يوما هل عندكم من غداء قالت لا قال فأتى اذن أصوم قالت وقال لى يوما آخر أعندكم شئ قلت نعم قال اذن أفطر وإن كنت فرضت الصوم رواء الدارقطنى وصحح اسناده فلا تجزئ النية مع طلوع الفجر بظاهر الحديث ولا تختص بالنصف الاخير من الليل لا لاطلاقه ولوشك فى تقدمها الفجر لم يصح صومه لان الاصل عدم التقدم ولا بد من التثبيت لسلك يوم لظاهر الحديث ولان صوم كل يوم عبادة لتخال اليومين ما يناقض الصوم كالصلايتين يتخللهما السلام وقال المالكية المشهور لا اكتفاء بنية واحدة فى أول ليلة من رمضان لجميعة فى حق الحاضر الصحيح وأما المسافر والمريض فلا بد لكل منهما من التثبيت فى كل ليلة ولا بد عند الشافعية من كونها اجازمة معينة كالصلاة بخلاف الحنفية فلم يشترطوا التعيين وهذا الحديث من الثلاثيات وأخرجه المؤلف أيضا فى الصيام وفى خبر الواحد ومسلم والنسائي فى الصوم (باب الصام) حال كونه (بصحيح جنبا) هل يصح صومه أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحيمة (مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة) القرشى (انه سمع) مولا (ابا بكر بن عبد الرحمن) راهب قريش (قال كنت انا وابي) عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشى المخزومى ابن عم عكرمة بن ابي جهل بن هشام (حين) ولا يذرحنى (دخلنا على عائشة وام سلمة) هند بنت ابي أمية (ج) للتحويل (حدثنا) ولا يذروحدثنا (ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حنزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ابن ابيه عبد الرحمن) اخبرهم (وان) بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن قصى الاموى القرشى ولابعد الهجرة بسنتين ولم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولما خلافة تسعة

بعضهم على بعض * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر اخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعبن رعدا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر اخبرنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا هشام عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على احياء من احياء العرب ثم تركه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابن ابي ليلى حدثنا البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت فى الصبح والمغرب * وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفجر والمغرب * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصرى حدثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن ابي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة اللهم العن بني حيان ورعدا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله غفارا غفر الله لها وأسلم سالمها الله * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرنى محمد وهو ابن عمرو عن خالد ابن عبد الله بن حرمل عن الحرث ابن خفاف انه قال قال خفاف بن

واسكان الجيم وفتح اللام (قوله عن خفاف بن ايماء الغفارى) خفاف بضم الخاء المعجمة وايماء بكسر الهمزة وهو مصروف أشهر

أيما ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها واسلم سالها (٣٧٧) الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن

بن الحبان والعن رعاؤك كون ثم وقع ساجدا قال خفاني فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا اسمعيل قال وأخبرني عبد الرحمن ابن حرملة عن حنظلة بن علي بن الاسقع عن خناب بن ايماء بمثله الا أنهم يقل فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر

*) (باب قضاء الصلاة الفائتة واستحبها تعجيل قضائها) *

حاصل المذهب أنه اذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وان فاتت بعد ذلك استحب قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح وحكى البغوي وغيره وجهها أنه لا يجوز ان فاتته بلا عذر وجب قضاؤها على الفور على الاصح وقيل لا يجب على الفور بل له التأخير واذا قضى صلوات استحب له قضاؤها من مرتبة فان خالف ذلك صححت صلواته عند الشافعي ومن وافقه سواء كانت الصلوات قليلة أو كثيرة وان فاتته سنة راتبة فقيمها قولان للشافعي أحدهما يستحب قضاؤها لموم قوله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها ولا حديث آخر كثيرة في الصحيح كقضائه صلى الله عليه وسلم سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوفود وقضائه سنة الصبح في حديث الباب والقول الثاني لا يستحب وأما السنن التي شرعت لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بخلاف والله أعلم (قوله قفل من غزوة خيبر) أي رجع والقول

أشهر وتوفي في رمضان سنة خمس وستين (أن عائشة وأم سلمة أخبرتا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو) أي والحال أنه (جنب من) جماع (أهله) وفي رواية يونس عن ابن شهاب عن عروة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان يدركه الفجر في رمضان من غير حلم وللنساء عنهما من غير احتلام وفي لفظه كان يصح جنباً مني (ثم يغتسل ويصوم) بيان الجواز والا فلا فضل الغسل قبل الفجر والاحتلام يطلق على الانزال وقد يقع الانزال من غير رؤية شيء في المنام وأرادت بالتقييد بالجماع من غير احتلام المبالغة في الرد على من زعم أن فاعل ذلك عمداً مفسط (وقال) ولابن عساكر فقال (مروان بن الحكم) لعبد الرحمن بن الحارث اقسام بالله لتقرعن) بفتح القاف وتشديد الراء من التقريع وهو التعنيف ولا يذرع الحموى والمستمل لتقرعن بالنساء الساكنة والزناى المكسورة من الأنواع أى الخوف (بها) أى بالمقالة المذكورة (أباهرية) وذلك لأن أباهرية كان يرى أن من أصبح جنباً من جماع لا يصح صومه لحديث الفضل بن عباس في مسلم وحديث أسامة في النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدركه الفجر جنباً فلا يصح وفي النسائي عن أبي هريرة أنه قال لا ورب هذا البيت ما تأملت من أدركه الصبح وهو جنب فلا يصوم محمد بن محبوب الكعبة قاله (ومروان بن محمد) حاكم (على المدينة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (فقال أبو بكر فذكر ذلك) أى فعل ما قاله مروان من تربع أبي هريرة وتغيبه مما كان يراه أبي (عبد الرحمن ثم) بعد ذلك (قد رانا أن نجتمع) بأبي هريرة (بذي الحليفة) ميعات أهل المدينة (وكانت لابي هريرة هناك أرض فقال عبد الرحمن لابي هريرة اني ذا كركك امرأ) وللكشميهني كما قاله الحافظ بن جراني أذكر بصيغة المضارع (ولولا مروان اقسام على فيه لم أذكره لك) وللكنهيهني كما في الفتح لم أذكر ذلك (فذكر) عبد الرحمن له (قول عائشة وأم سلمة) وفي رواية معمر عن ابن شهاب قتلون وجه أبي هريرة (فقال كذلك) أى الذي رأيته من كون من أدركه الفجر جنباً لا يصوم (حدثني) بالافراد (الفضل بن عباس وهو أعلم) بما روى والعهد في ذلك عليه لا على وفي رواية النسائي عن البخاري كما قاله الحافظ بن جرير هو أعلم أى أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية معمر وفي رواية ابن جرير فقال أبو هريرة أهما قالتا قال نعم قال هما أعلم وهذا يرجح رواية النسائي وزاد ابن جرير في روايته فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك وترك حديث الفضل وأسامة ورأى منسوخاً في قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم دلالة وإشارة اليه وحديث عائشة وأم سلمة يرجح على غيرهما لأنهما ترويان ذلك عن مشاهد بخلاف غيرهما * وفي هذا الحديث أربعة من التابعين أبو بكر وأبو هريرة والزهرى ومروان (وقال همام) هو ابن منبه مما وصله أحمد وابن حبان (وابن عبد الله بن عمر) قيل هو سالم وقيل عبد الله وقيل عبد الله بالتكبير والتصغير مما وصله عبد الرزاق (عن أبي هريرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بأمر بالفطر (ولابن عساكر) يأمر باب الفطر قال المؤلف (والأول) أى حديث عائشة وأم سلمة (اسم) أى أظهر اتصالاً وقال في الفتح أقوى اسناداً من حيث الرخاء لانه جاء عنهما من طرق كثيرة جداً يعنى واحد حتى قال ابن عبد البر انه صح وتواتر وأما أبو هريرة فكثر الروايات عنه انه كان يفتي به ولم يسمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم انما سمع عنه بواسطة الفضل وأسامة وأما حلقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله كما مر فكانه لشدة وثوقه بخبرهما لم يحلف على ذلك وقد رجع عن ذلك (بابه) حكم (المباشرة للصائم) أى لمس بشرة الرجل بشرة المرأة ونحو ذلك لا الجماع (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله الطحاوى (يحرم عليه) أى على الصائم (فرجها) أى فرج امرأته * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة) بن الحجاج وسقط لفظ

كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بخلاف والله أعلم (قوله قفل من غزوة خيبر) أي رجع والقول

سار إليه حتى اذا أدركه الكرى عزم وقال (٣٦٨) لبلال اكلا لنا الليل فصلي لبلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه فلما تقارب الفجر استند لبلال الى راحلته فواجهه الفجر فغابت بلال لا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضرب بهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذت نفسي الذي أخذت بآبي أنت وأمي يا رسول الله بنقسل

الرجوع ويقال غزوة وغزاة وخير نالها المجوعة هذا هو الصواب وكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا من نسخ مسلم قال الباجي وأبو عمر ابن عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب قال القاضي عياض هذا قول أهل السير وهو الصحيح قال وقال الاصيلي انما هو حنين بالحاء المهملة والنون وهذا غريب ضعيف واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين وظاهر الأحاديث مرتان (قوله اذا أدركه الكرى عزم) الكرى عزم الكاف النعاس وقيل النوم يقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء بكرى كرى فهو كروا امرأة كرية بتحفيف الياء والتعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة هكذا قاله الخليل والجهور وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان من الليل أدنى ما روى الحديث معرسون في فجر الظهيرة (قوله وقال لبلال اكلا لنا الفجر) هو بهمز آخره أي ارقبه واحفظه واحرسه ومصدره الكلاء بكسر الكاف والممد ذكره الجوهري وقوله

قال لابي ذر وابن عساكر ولا يذرعن الكشمهني عن سعيد بن شعبة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش فليس في شيوخ سليمان بن حرب أحد اسمه سعيد حدثه عن الحكم وكذا وقع عند الاسماعيلي عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عن شعبة (عن الحكم) بن عتبة مصغرا (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل (بعض أزواجه) (وياسر) بعضهم من عطف العام على الخاص لان المباشرة أعم من التقبل والمراد غير الجماع كما مر (وهو صائم وكان) عليه الصلوة والسلام (أملككم لاربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرع وغيره أي عضوه وعنت الذكرا خاصة للقرينة الدالة عليه ويروي بفتح الهمزة والراء موقدته في فتح الباري وقال انه أشهر وروي ترجيعه أشار البخاري بما أورده من التفسير أي أغلبكم لهواه وحاجته وقال التوربشتي حمل الارب ساكن الراء على العضو في هذا الحديث غير شديد لا يغتر به الا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب وأجاب الطيبي بانها ذكرت أنواع الشهوة متقدمة من الأدنى الى الأعلى فبدأت بقدمتها التي هي القبلية ثم نزلت بالمباشرة من نحو المداعسة والمعاينة وأرادت أن تعبر عن المجامعة فكنت عنها بالارب وأي عبارة أحسن منها اه وفي الموطأ رواية عبيد الله أيكم أملك لنفسه وبذلك فسره الترمذي في جامعه فقال ومعنى لاربه لنفسه قال الحافظ الزين العراقي وهو أولى الأقوال بالصواب لان أولى ما فسره به الغرب ما ورد في بعض طرق الحديث وقد أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها وكان أملككم لاربه الى أنه تباح القبلية والمباشرة بغير الجماع لمن يكون ماله كالاربه دون من لا يأمن من الانزال أو الجماع وظاهره أنها اعتقدت خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لكن ثبت عنها ناصر يحايلها ذلك حيث قالت فيما سبق أول الباب يحل له كل شيء الا الجماع فيحمل النهي هنا عنه على كراهة التنزيه لانها لا تنافي الا باحقة في كتاب الصيام ليوسف القاضي بلفظ سئلت عائشة عن المباشرة للصائم فكرهتها وكان هذا هو السرتي تصدير البخاري بالانزال اوله عن لاربه يفسر مرادها بما ذكرته مما يدل على الكراهة ويدل على أنها لا ترى بتحريمها ولا يكون من الخصائص ما في الموطأ ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت له عائشة ما منعك أن تدنوني أهلا فتلا عنها وتقبلها قال أقبلها وأنا صائم قالت نعم ولا يخفى ان محل هذا مع الا من فان حرك ذلك شهوة حرم لان فيه تعريض لانفساد العبادة والحديث الصحيحين من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه وروي البيهقي باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلية للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ عطاء ربه والشاب يفسد صومه ففهمنا من التعليل أنه دائر مع تحريك الشهوة بالمعنى المذكور وان تعبير الشيخ والشاب جرى على الغلب من أحوال الشيوخ في انكسار شهوتهم ومن أحوال الشباب في قوة شهوتهم فلما انعكس الأمر انعكس الحكم ولوضم المرأة الى نفسه بجائز لا يقطر اذ لا مباشرة كالاحتلام وخروج بالمائل ضمها بدونه فيبطل ولو لم يشعرها فانزل قال في المجموع قال المتولي في فطره وجهان بناء على انتقاض الوضوء بلمسه ولو أنزل لم يمس عضوها المبان لم يقطر قاله في البحر (وقال) المؤلف (قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم (بفتح الهمزة ممدودة أي (حاجة) بالافراد ولا يذرعن الكشمهني حاجات بالجمع ولعمري والمستقلى ما رتب بسكون الهمزة حاجة (قال طاووس) في تفسير قوله (اولى الارب) ولا يذرعن أولى الارب (الحق لا حاجة له في النساء) وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره ووقع في رواية أي ذر هذا زيادة كانه عليها الحافظ بن حجر وهي وقال جابر بن زيد أبو الشعثاء ما وصله ابن أبي شيبة ان نظرت فأمي يتم صومه ولا يبطل لانه انزال

مواجهه الفجر أي مستقبلا بوجهه (قوله ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اتبعه وقام (قوله صلى الله عليه وسلم أي بلال) من

قال اقتادوا فاقْتادوا ر واحلهم شياع ثم نوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٦٩) وأمر بالا فاقام الصلاة فصل في يوم الصبح فلما

قضى الصلاة قال من نسي الصلاة
فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى
قال اقم الصلاة لذكرى قال يونس
وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى
هكذا هو في رواياتنا ونسخ بلادنا
رحمى القاضي عياض عن جماعة أنهم
ضبطوه أين بلال ينادفون (قوله
فاقتادوار واحلهم شيئا) فيه دليل
على أن قضاء الفائتة بعذر ليس على
القور وانما اقتادوها لما ذكره في
الرواية الثانية فان هذا منزل حضرنا
فيه الشيطان (قوله وأمر بلالا
بالاقامة فأقام الصلاة) فيه اثبات
الاقامة للفائتة وفيه اشارة الى ترك
الاذان للفائتة وفي حديث أبي
قتادة بعده اثبات الاذن للفائتة
وفي المسئلة خلاف مشهور والاصح
عندنا اثبات الاذن لحديث أبي
قتادة وغيره من الاحاديث الصحيحة
وأما ترك ذكر الاذن في حديث أبي
هريرة وغيره فبجوابه من وجهين
أحدهما لا يلزم من ترك ذكره انه لم
يؤذن فعليه اذن وأهمه له الراوى
أولم يعلم به والثاني انه ترك الاذن
في هذه المرة لبيان جواز تركه
واشارة الى أنه ليس بواجب متحتم
لا سيما في السفر (قوله فصل في بهم
الصبح) فيه استحباب الجماعة في
الفائتة وكذا قاله أصحابنا (قوله
صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة
فليصلها اذا ذكرها) فيه وجوب
قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها
بعذر كنوم ونسيان أو بغير عذر
واتفاقه في الحديث بالسيان
لخروجه على سبب لانه اذا وجب
القضاء على المعذور رفعه براهولى
بالوجوب وهو من باب التنبية
بالاذن على الاعلى وأما قوله صلى
الله عليه وسلم في الفائتة بعذر على الصحيح

من غير مباشرة كالاختلام وهذا بخلاف الانزال بالامس أو القبله أو المضاجعة فإنه بنفسه لانه
انزال بمباشرة (باب) بيان حكم (القبلة للصائم) وسقط الباب والترجمة لاني ذكر (وقال جابر بن
زيد ان نظر فأمي يتم صومه) كذا ثبت هذا الاثر هنا في غير رواية أبي ذر وثبت في روايته في آخر
الباب السابق مع اسقاط الباب والترجمة كما هو ومناسبه للباين من جهة التفرقة بين من يقع منه
الانزال باختياره ومن يقع منه بغير اختياره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنبري الزمعي
البصري قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثني (يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال
اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح) للتحويل (وحدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن هشام عن ابيه)
عروة (عن عائشة) رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محففة من
القبلة دخلت على الجلة القبلية فيجب اهما لها واللام في قوله (للقبل) للتأكيد وهي مفتوحة
(بعض أزواجه) هي عائشة نفسها كما في مسلم أو ام سلمة كافي البخاري (وهو صائم) جلة حاله
(ثم صحت) تنهيهما على انها صاحبة القصة ليكون ذلك أبلغ في النقطة أو ونجبا عن خالفها في ذلك
أو نجيبت من نفسها ان حدثت بعث هذا مما يستحي من ذكر النساء للرجال ولكنها ألجأها
الضرورة في تلخيص العلم الى ذكر ذلك أو سرور بما كانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة
لها وقد روى ابن أبي شيبة عن شريك عن هشام فضحك وطمنا أنها هي * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) سب
بهمالة مفتوحة فنون ساكنة فمفتوحة وزن جمع الدستواني بفتح الدال وسكون السين
المهملتين وفتح المنة الفوقية مدودا قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير) بالثلثة (عن ابي سلمة) بن عبد
الرحمن بن عوف (عن زيباء بنت ام سلمة) الصحابية (عن امها) ام سلمة هند بنت ابي امية أم المؤمنين
(رضي الله عنها قالت بينما) بالميم (انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة) بفتح الخاء المعجمة
ثوب من صوف له علم (اذ حضرت) جواب بينما (فانسلت) ذهبت في خفية للتلاصيص عليه الصلاة
والسلام شيء من دهما أو قد زرت نفسها ان تضاجعه وهي بهذه الحالة (فاخذت ثياب حبيتي)
بكسر الخاء قال النووي وهو الصحيح المنهورة رأى ثيابي التي أعدتها لانسها حال الحيض (فقال)
عليه الصلاة والسلام (مالك انفس) بفتح النون ولا يذرا نفست بضمها أي احضت (قلت نعم)
حضت زادني باب من يحيى النفس حيض من كتاب الحيض فدعاني (فدخلت معه في الخيلة)
وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان من انا واحد) وكلاهما جنب (وكان)
عليه الصلاة والسلام (يقبها وهو صائم) لان ذلك لا يؤثر فيه لشدة تقواه وورعه فكل من أمن
على نفسه الانزال أو الجماع كان في معناه فيلتحق به في حكمه ومن ليس في معناه فهو مغاير له في
هذا الحكم وهذا أريج الاقوال وقد أجمع العلماء على أن من كره القبلة لم يكرهها لنفسها وانما
كرهها خشية ما تقول اليه من الانزال ومن يبيع ما روى في ذلك حديث عمر بن الخطاب أنه قال
هشيت فقبلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما فقبلت وأنا صائم قال
أرايت لو مضت من الماء وأنت صائم قلت لا بأس قال فبه رواء أبو داود والنسائي قال النسائي
منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازري فأشار الى فقهه بديع وذلك ان الخضة
لانتقض الصوم وهي أول الشرب ومفتاحه كإن القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب
يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكما ثبت عندهم أن أوائل الشرب لا تفسد الصوم فكذلك
أوائل الجماع ولو قبل فأمذى بالذال المعجمة لم يكن عليه شيء عند الشافعية والحنفية وقال مالك
عليه القضاء وقال متأخروا أصحابه البغداديون القضاء هنا استحباب وحكي ابن قدامة الفطر فيه

(٤٧) فسطاني (ثالث) الله عليه وسلم قالها اذا ذكرها فمحمول على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعذر على الصحيح

* وحديث محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم (٣٧٠) الدورقي كلاهما عن يحيى قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان

حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعانا لما فتوا ثم سجدتين ثم وقال يعقوب ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة وقد سبق بيانه ودليله وشذبه بعض أهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وزعم أنها أعظم من أن يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله أعلم وفيه دليل لقضاء السنن الراتبة إذا فاتت وقد سبق بيانه والخلاف في ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم) فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان (فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو أظهر المعنيين في النهي عن الصلاة في الحمام) (قوله فتوا) ثم سجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة) فيه استحباب قضاء النافلة الراتبة وجواز تسمية صلاة الصبح الغداة وأنه لا يكره ذلك فان قيل كيف نام النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني سنامان ولا ينام قلبي فجوابه من وجهين أحدهما ما أشره مما أنه لا منافاة بينهما لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم ونحوهما ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين وانما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة وان كان القلب يقظان والثاني انه كان له حالان أحدهما

عن أحمد ثم ان المتبادر الى الفهم من القبله تقبيل القم لكن قال النووي في شرح المذهب سواء قبل القم أو الخد أو غيرهما * وهذا الحديث قد سبق في باب من سمي النفاس حيضاً باب اغتسال الصائم وبل ابن عمر (رضي الله عنهما) فيما رواه ابن أبي شيبه (توباً بالماء) (فألقاه عليه وهو صائم) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستقلى فألقى عليه مبنياً للمفعول وكأنه أمر غيره فألقاه عليه * ووجه المطابقة ان التوب المبلول اذا ألقى على البدن به في شبهة ما اذا صب عليه الماء (ودخل الشعبي) عامر بن شرحبيل (الحمام وهو صائم) رواه ابن أبي شيبه موصولاً (وقال ابن عباس) (رضي الله عنه) ما (لأبأس ان يتظم القدر) بكسر القاف ما يطبخ فيه أى من طعام القدر (أو النسي) من المطعومات فهو من عطف العام على الخاص وهذا واصله ان أبي شيبه ورأه البيهقي ووجه المطابقة من حيث ان التظم من الشيء الذى هو ادخال الطعام فى القم من غير بلع لا يضر الصوم فإبصال الماء الى البصرة بالطريق الاولى لا يضر (وقال الحسن) البصري (لأبأس بالمضضة والتبر للصابغ) قال العيني مطابقة للترجمة من حيث ان المضضة جزء من الغسل وقال في فتح الباري وصله عبد الرزاق بمعناه (وقال ابن مسعود اذا كان صوم) ولا يذرا اذا كان يوم صوم (أحمد) فإبصح دهنياً أى مدهوناً فإبصح لا بمعنى مفعول (مترجلاً) من الترجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وقول الحفاظ بن حجر في وجه المطابقة هي ان المانع من الاغتسال لعله سلك مسلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد منه في الحج فالدهان والتبرجل في مخالفة التقشف كالاغتسال تقبه العيني بان الترجمة في جواز الاغتسال لا في منعه وكذلك أثر ابن مسعود في الجواز لا في المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للامتناع اه وقال ابن المنير الكبير أراد البخارى الرد على من كره الاغتسال للصائم لانه ان كرهه خشية وصول الماء حلقه فإبصاره تاطلة بالمضضة والسؤال وبدوق القدر ونحو ذلك وان كرهه للرفاهية فقد استحب السلف للصائم الترفه والتجمل بالترجل والادهان والكحل ونحو ذلك ولذلك ساق هذه الآثار قال العيني وهذا أقرب الى القبول (وقال انس) هو ابن مالك رضى الله عنه مما وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له (ان لى ابننا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاى آخره نون وقال عياض بكسر الهمزة وأيضاً فى القاموس بتثنيها وقال الكرماني وفي بعضها بقصر الهمزة قال البرماوى وهو يدل على أنه بالمد والقصر منصوب على أنه اسم ان ولا يذرا بن بالرفع قال الزركشى على أن اسم ان ضمير الشأن والجملة بعدها مبتدأ وخبر في موضع رفع على أنها خبر ان وضعفه في المصابيح والروايتان في الفرع منقوتتان وفي غيره غير تنوين لانه فارسي فلذلك لم يصرف قال الكرماني هي كلمة مركبة من آب وهو الماء ومن زن وهو المرأة لان ذلك تتخذها النساء غالباً وحيث عذب أعرب قال فى القاموس هو حوض يغتسل فيه وقد تضمنت فحاس اه (أفصح) بفتح الهمزة والفوقية والمهملة المشددة بعد هاءم أى ألقى نفسى (فيه وأنا صائم) اذا وجدت الحرأ تبرد بذلك (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه استاك وهو صائم) رواه أبو داود وغيره من حديث عامر بن ربيعة عن أبيه وحسنه الترمذى لكن قال النووي فى الخلاصة مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور وقلعه اعتضد * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من حيث ان السؤال مطهرة للنفس كما أن الاغتسال مطهر للبدن وسقط قوله ويذكر الخ عند ابن عساكر (وقال ابن عمر) مما وصله ابن أبي شيبه بمعناه (يستاك) الصائم (أول النهار وأخره) ولا يذرا ونسبه فى الفتح لنسخة الصغاني ولا يبلغ ريقه وهو ساقط عند ابن عساكر (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (ان ازدر) أى ابتلع (ريقه لا أقول يطر) به اذا كان طاهراً صرفاً ولم يفصل من معدته

ينام فيه القلب ومادف هذا الموضوع والثاني لا ينام وهذا هو الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ضعيف لعدم

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا ثابت عن عبد الله بن (٣٧١) رباح عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسرون عشتكم وليتكم المان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يولوا احد على احد قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن راحلته فأتته فدمعته

والصحيح المعتمد هو الاول (قوله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة) رباح هذا بفتح الراء وبالواحدة وأبو قتادة الحارث بن ربيع الانصاري (قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسرون) فيه انه يستحب لامر الجيش اذا رأى مصلحة لقومه في اعلامهم بأمر أن يجمعهم كاهم ويشيع ذلك فيهم ليلبغهم كاهم ويتأخروا ولا يخص به بعضهم وكبارهم لانه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضرر (قوله صلى الله عليه وسلم وتأتون الماء ان شاء الله غدا) فيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلية وهو موافق للائمه في القرآن (قوله لا يولوا احد على احد) أي لا يعطف (قوله ابهار الليل) هو بالياء الواحدة وتشديد الراء أي اتصف (قوله فنعس) هو بفتح العين والنعاس مقدمة النوم وهو ريح الطيفه تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل الى القلب فاذا وصلت الى القلب كان نوموا لا ينتقض الرضوء بالنعاس من المضطجع وينتقض بنومه وقد بسطت الفرق بين حقيقة مافي شرح المذهب (قوله فدمعته) أي اقت ميله من النوم وصرت تحتها

لعسر التحرز عنه وخرج بالظاهر التحبس كالمودميت لثته وان صفاو بالصرف المخلوط بغيره وان كان طاهرا فلا نزل معه شيء من بين أسنانه الى جوفه بطل صومه ان أمكنه مجمله كونه غير صرف وقال الحنفية اذا اتلع قدر ايسير من الطعام من بين أسنانه ذاكر الصوم لا يفسد عندنا لانه لا يمكن الاحتراز عنه عادة فصار بمنزلة ريقه والكثير يمكن الاحتراز عنه وسقط قوله وقال عطاء الخافى رواية ابن عساكر (وقال ابن سيرين) محمد بن عاصم بن أبي شيبه عنه (الاباس) أن يتسوك (بالسواك) الرطب قيل له طعم قال ابن سيرين (والماء له طعم وانت تخفض به) قال بضم الفوقية وكسر الميم الثانية ولا يذرعه بضع الفوقية والميم (ولم يرأس) هو ابن مالك الصحابي رضى الله عنه مما وصله أبو داود (والحسن) البصري مما وصله عبد الرزاق باسناد صحيح (وابراهيم) الضبي عمار واسمه عديد بن منصور (بالسكحل للصائم ياسا) ولو تشر به المسام لانه لم يصل في منفذ مفتوح كما لا يبطه الانغماس في الماء وان وجد أثره يباطنه وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية والحنابلة ان الكحل بما يتحقق معه الوصول الى حلقه من كل أو صبر أو قطورا أو ذرور أو أخذ كثيرا أو يسير مطيب أفطر * وبالسند قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري المعروف بابن الطبراني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وأي بكر) هو ابن عبد الرحمن بن الحارث انهما قال (قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك الفجر جنبيا في رمضان من) جنبه (غير حرم) بضمين ويجوز سكون اللام وأسقط الموصوف وهو جنبه اكتفاء بالصفة عنه لظهوره وقولها من غير حرم لا يلزم منه أنه عليه الصلاة والسلام يحتمل هو صفة لازمة مثل ويقتلون النبيين بغير حق والاحتمال من تلاعب الشيطان فلا يجوز على الانبياء (فيغتسل ويصوم) وهذا موضع الترجمة وهذا الحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الاصبغي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء التحتية (مولي أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع) مولاه (أبا بكر ابن عبد الرحمن) يقول (كنت أنا وأبي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضى الله عنها قالت أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبيا من جاع غير احتلام ثم يصومه) أي اليوم الذي يصبح فيه جنبيا ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك) القول الذي قالته عائشة رضى الله عنها وزاد في باب الصائم يصبح جنبيا يغتسل وبذلك تحصيل المطابقة بين الحديث والترجمة (باب) حكم (الصائم اذا أكل أو شرب) حال كونه (ناسيا وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبه (ان استنثر فدخل الماء) من خياشيمه (في حلقه لا بأس به) ليس هو جواب الشرط والالكان بالقاء بل هو مفسر لجواب المحذوف والجمله الشرطية وهي قوله (ان لم يملك) جزء لقوله ان استنثر وقوله ان لم يملك أي دفعه بل دخل في حلقه غلبة فان ملك دفعه فلم يدفعه حتى دخل أفطر وسقط لفظة ان في رواية أبي ذر وابن عساكر كما في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر والتسفي بدل ابن عساكر وحيد متذفهي جملة مستأنفة كالتعليل لقوله لا بأس والقاء في لا بأس محذوفة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبه (ان دخل حلقه) أي الصائم (الذياب فلا شيء عليه) من فطر ولا غيره وهو مذهب الاثنية الرابعة (وقال الحسن) أيضا مما وصله عبد الرزاق (ومجاهد) مما وصله أيضا عبد الرزاق (ان جامع) حال كونه (ناسيا فلا شيء عليه) من فطر ولا غيره كالاكل ناسيا فلا تعدم بطل اجاعا وقال الحنابلة يفطرو عليه القضاء والكفارة عايدا كان او ناسيا قال المرادواي نقله الجماعة عن الامام

٢ قوله جزء لقوله الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظر اه معصمه

من غير أن أوقفه حتى اعتدل على راحلته (٣٧٣) قال ثم سار حتى تمور الليل مال عن راحلته قال فدعته من غير أن أوقفه حتى

اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من آخر السجور مال ميلاً هي أشد من المثلين الأولين حتى كاد ينفصل فأتته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك متى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظ به نبيه ثم قال هل ترانا تخفى على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكانا سبعة ركب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علمنا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعنا بعضاً كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء كالدعامة للبناء فوقها (قوله تمور الليل) أي ذهب أكثره ما خون من تمور البناء وهو انهدامه يقال تمور الليل ويوهر (قوله ينفصل) أي يسقط (قوله قال من هذا قلت أبو قتادة) فيه انه اذا قيل للمستأذن ونحوه من هذا يقول فلان باسمه وانه لا بأس أن يقول أبو فلان اذا كان مشهوراً بكنيته (قوله صلى الله عليه وسلم حفظك الله بما حفظ به نبيه) أي بسبب حفظك نبيه وفيه أنه يستحب لمن صنع اليه معروف ان يدعو لفاعله وفيه حديث آخر صحيح مشهور (قوله سبعة ركب) هو جمع راكب كصاحب وصاحب وتطأه (قوله ثم دعنا بعضاً) هي بكسر الميم وبهمزة بعد الصاد وهي الاء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء) معنا وضوء أخف فاعلم انه أسبغ بملازمة

أحمد وعليه أكثر الاصحاب قال الزركشي الحنبلي وهو المشهور عن أحمد وهو المختار لجامعة أصحابه وهو من مفردات المذهب وعنه لا يكفر واختاره ابن بطة قال الزركشي وأعله مبنى على ان الكفارة ماحية ومع النسيان لا اثم يجي وعنه ولا يقضى أيضاً * وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي البصري الاصل قال (أخبرنا يزيد بن زريع) مصغر قال (حدثنا هشام) هو القردوسي كما صرح به مسلم في صحيحه لا الدستواني وان قاله الحافظ بن حجر قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا نسى) الاصائم (فأكل وشرب) سواء كان قليلاً أو كثيراً كما رجه النووي لظاهر إطلاق الحديث وقدرى عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان انساناً جاء الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال أصبحت صائماً فنسيت فطعمت فقال لا بأس قال ثم دخلت الى انسان فنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فنسيت فطعمت فقال أبو هريرة أنت انسان لم تتعود الصيام وبرى أو شرب واقتصر عليهم ما دون باقي المفطرات لانهم الغالب (فلم يتم صومه) بفتح الميم ويجوز كسرهما على التقاء الساكنين وسمى الذي يتم صوماً وظاهره حمله على الحقيقة الشرعية واذا كان صوماً وقع مجزئاً ولا يلزم من ذلك عدم وجوب القضاء قاله ابن دقيق العيد وهذا الحديث دليل على الامام مالك حيث قال ان الصوم يطل بالنسيان ويجب القضاء وأجيب بأن المراد من هذا الحديث اتمام صورة الصوم وأجيب بما سبق من حمل الصوم على الحقيقة الشرعية واذا دار اللقط بين حمله على المعنى اللغوي والشرعي كان حمله على الشرعي أولى وقد اخرج ابن خزيمة وجان والحاكم والدارقطني من طريق محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سبرة عن أبي هريرة من أفطر في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة فصريح ما سقاط القضاء والكفارة قال الدارقطني تفرد به محمد بن مزروق وهو ثقة عن الانصاري وأجيب بأن ابن خزيمة أخرجه أيضاً عن ابراهيم بن محمد الباهلي وبان الحاكم أخرجه من طريق أبي حاتم الرازي كلاهما عن الانصاري فهو المنفرد به كما قال البيهقي وهو ثقة وحينئذ فقول ابن دقيق العيد ان قول مالك بوجوب القضاء هو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة تقتضي أن النسيان لا يؤثر في باب المأمورات فيه نظر فان القياس شرطه عدم مخالفة النص قاله البرماوى في شرح الهدية ثم علل كون الناس لا يفطر بقوله (فانما أطعمه الله وسقاه) ليس له فيه مدخل وقال الطيبي انما العصر أى ما أطعمه أحد ولا سقاه الا الله فدل على أن هذا النسيان من الله تعالى ومن اطعمه في حق عبادته يسيراً عليهم ودفعاً للعرج وقال الخطابي النسيان ضرورة والافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها ولا يؤخذ بها والله اعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب حكم استعمال) (السواك الرطب واليابس للصائم) بتعريف السواك والرطب واليابس صفتان له ولغير الكسبه يبنى باب سواك الرطب واليابس أى سواك الشجر الرطب كقولهم مسجد الجامع أى مسجد الموضع الجامع بتقدير موصوف ٣ لان الصفة لا تضاف الى موصوفها وأجيب بأن مذهب الكوفيين في هذا أن الصفة يذهب بها مذهب الجنس ثم يضاف الموصوف اليه كما يضاف بعض الجنس اليه نحو خاتم حديد وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير محذوف (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية لانه فعول (عن عامر بن ربيعة) مما وصله أبو داود والترمذي أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أحصى أو أعدد) شك من الراوى ومداره على عامر بن عبد الله قال البخاري منكر الحديث لكن حسنه الترمذي فلعله اعتضد من ثم ذكره المؤلف بصيغة التريض وفي الحديث اشعار

وبهمزة بعد الصاد وهي الاء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء) معنا وضوء أخف فاعلم انه أسبغ بملازمة

ثم قال لابي قتادة احفظ علينا مياضك فسـ يكون لها بنا ثم اذن بلال بالصلاة (٣٧٣) فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين

ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضناهم مس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتقرر يطنا في صلاتنا ثم قال أما لكم في أسوة ثم قال أما انه ليس في النوم تفرط

الأعضاء ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه ان المراد توضأ ولم يستنج بماء بل استعجم بالاحجار وهذا الذي زعمه هذا القائل غلط ظاهر والصواب ما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فسيكون لها بنا) هذا من مجزات النبوة (قوله ثم اذن بلال بالصلاة فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم) فيه استحباب الاذان للصلاة الفائتة وفيه قضاء السنة الراتبة لان الظاهر ان هاتين الركعتين اللتين قبل الغداة هما سنة الصبح وقوله كما كان يصنع كل يوم فيه اشارة الى ان صفة قضاء الفائتة كصفة أداءها فيؤخذ منه ان فائتة الصبح يقضى فيها وهذا لا خلاف فيه عندنا وقد يحتج به من يقول يحجر في الصبح التي يقضيها به بعد طلوع الشمس وهو أحد الوجهين لاصحابنا وأصحهما مانه يسريها ويحمل قوله كما كان يصنع أي في الأفعال وفيه اباحة لتسمية الصبح غداة وقد تكرر في الأحاديث (قوله فجعل بعضناهم مس الى بعض) قوله فجعل بعضناهم مس الى بعض (بعض) هو بفتح الياء وكسر الميم وهو الكلام الخفي (قوله صلى الله عليه وسلم انه ليس في النوم تفرط) فيه دليل لما جع عليه العلماء أن البائم ليس يكلف وإنما يجب عليه

بلازمة السؤال ولم يخص رطبا من يابس (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله النساءى (عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسؤال عند كل وضوء) ثم من أن يكون السؤال رطبا أو يابسا في رمضان وغيره قبل الزوال أو بعده واستدل به الشافعي على أن السؤال ليس بواجب قال لانه لو كان واجبا أمرهم به شق عليهم ولم يشق (ويروى نحوه) أي نحو حديث أبي هريرة (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله أبو نعيم في كتاب السؤال من طريق عبد الله بن عقيل عنه بالفظ مع كل صلاة وعبد الله مختلف فيه (وزيد بن خالد) الجهني مما وصله أحد أصحاب السنن بلفظ عند كل صلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ولم يخص) النبي صلى الله عليه وسلم فيبارواه عنه أبو هريرة وجابر وزيد بن خالد (الصائم من غيره) أي ولا السؤال اليابس من غيره وهذا على طريقة المؤلف في ان المطلق يسلك به مسلك العموم أو ان العام في الأشخاص عام في الأحوال (وقالت عائشة) رضى الله عنها مما وصله أحد النساءى وابتاخرية وجبان (عن النبي صلى الله عليه وسلم السؤال مطهرة لافهم) بفتح الميم وكسر هاء مصدر ميمي يحتمل أن يكون بمعنى النفاذ أي مطهر للفهم أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضا قال المظهر ويحوز أن يكون بمعنى المفعول أي مرضى الرب وقال الطيبي يمكن أن يقال انها مثل الولد بمجلة مجبنة أي السؤال مظنة للطهارة والرضا أي يحتمل السؤال الرجل على الطهارة ورضا الرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضا وان يكونا مستقلين في العلية (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله سعيد بن منصور (وقتادة) ابن دعامه مما وصله عبد بن جيسد في التفسير عن ابن جريج عنه (يتلعه ريقه) بتاء مشددة فوقية بعد الموحدة من باب الافتعال قال في الفتح والمستقلى يلع بغير مشددة أي من البلع واللعوى يتلعه بتقديم المشددة على الموحدة وتشديد اللام مفتوحة من باب التفعّل الدال على التكلف وقد وقع في رواية غير أبي ذر في هذه التعاليق تقديم وتأخير وعلى هذا الترتيب مشى في الاصل وفرعه الا انه رقم على قوله وقال أبو هريرة تيمع مع علامة أي ذرئ كذلك على قوله وقالت عائشة وذلك علامة التقديم والتأخير فليعلم * وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بعين مفتوحتين بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد الأزدي (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عطاء بن يزيد) الليثي المدني زيل الشام (عن جرّان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم ابن أبيان مولى عثمان بن عفان أنه (قال رايت عثمان رضى الله عنه توضأ) وضوا كاملا جامع السنن كالمضضة والاستنشاق والسؤال (فأفرغ) الفاء للتعسير أي صب (على يديه) أفرغا (ثلاثا ثم غمض) ولا يذروا ابن عساكر في نسخة ثم مضض بحذف الناء (واستنثر) أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق (ثم غسل وجهه) غسلا (ثلاثا ثم غسل يديه اليمنى الى) أي مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس غسلا (ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى) أي مع (المرفق) غسلا (ثلاثا ثم مسح براسه) هل الباء للتبعية أو الاستعانة أو غير ذلك خلاف مشهور يترتب عليه ما مر في الوضوء من كون الواجب مسح الكل أو البعض ولا يذرع مسح رأسه بحذف الباء ولم يذكر في المسح تشليشا وهو مذهب الأئمة الثلاثة واحتج الشافعي بحديث أبي داود عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه ثلاثا (ثم غسل رجله اليمنى) غسلا (ثلاثا ثم غسل رجله اليسرى) غسلا (ثلاثا) وحذف غسل رجله لادالة السابق عليه (ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ) وضوا (نحو وضوئي هذا) وعند المؤلف في الرقاق مثل وضوئي وهو يتقى ما قرره النووي من التفرقة بين

قضاء الصلاة ونحوها بأمر جديد هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والاصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطاب

انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى (٣٧٤) يجيء وقت الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها

مثل ونحوه وسبق مجت ذلك في الوضوء (ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين) وفي الوضوء صلى بلفظ الماضي (لا يتحدث نفسه) من باب التفعيل المقتضي للتكسب من حديث النفس وهذا دفعه يمكن بخلاف ما يهجم فانه معقوب عنه لتعذر (فيهما) أي في الركعتين (بشيء) وفي مسند أحمد والطبراني في الاوسط لا يتحدث نفسه فيهما لا يجزئ كعاني المتلوم من القرآن والذكر والدعاء الحاضر من نفسه أو امامه أو امامه لا يتعلق بالصلاة ولا يتعلق بقراءة أو ذكر أو دعاء حاضر بل في الجلة فلا كما قرر ابن عبد السلام وغيره وفي بعض الروايات كما عند الترمذي الحكيم في كتاب الصلاة له لا يتحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصفات وهذا الحديث ليس فيه شيء من أحكام الصيام لكن أدخله في هذا الباب ما في لطيف وذلك انه أخذ شرعية السؤال للصائم بالدليل الخاص ثم اتزعه من الأدلة العامة التي تناولت أحوال متناول السؤال وأحوال عود السؤال من رطوبة ويؤسنة ثم انتزع ذلك من أعم من ذلك وهو المضغضة اذ هي أبلغ من السؤال الرطب وأصل هذا الانتزاع لابن سيرين حيث قال محتجا على السؤال الاخضر والماء له طعم اه وقد كره مالك الاستسبال بالرطب للصائم لما يتحمل منه والشافعي وأحمد بعد الزوال قال ابن دقيق العيد ويحتاج الى دليل خاص بهذا الوقت يخص به عموم حديث الصحيحين عند كل صلاة ورواية التمساني وغيره عند كل وضوء وهو حديث الخلف وعبارة الشافعي أحب السؤال عند كل وضوء بالدليل والنهار الا اني أكرهه للصائم آخر النهار من أجل الحديث في خلوف فم الصائم اه وليس في هذه العبارة تقيد بذلك الزوال فلذا قال الماوردي لم يجز الشافعي الكراهة بالزوال وانما ذكر العشي فحده الأصحاب بالزوال اه واسم العشي صادق بدخول أول النصف الاخير من النهار وقيل لا بوقت مجدمعين بل بترك متى عرف ان تغيرفه ناشئ عن الصيام وذلك يختلف باختلاف أحوال الناس وباختلاف بعد عهده عن الطعام وقرب عهده به ليكون لم يتسهر أو تسهر وقرق بعض أصحابنا بين الفرض والنفل فكرهه في الفرض بعد الزوال ولم يكرهه في النفل لانه أبعد من الريا وقد أخذ مالك وأبو حنيفة بعموم الحديث استحباه للصائم قبل الزوال وبعد اه وقال النووي في شرح المذهب انه المختار وقال بعضهم السؤال مطهرة للقم فلا يكرهه كالمضغضة للصائم لاسيما وهي رائحة تنأذي بها الملائكة فلا تترك هنالك وأما الخبر ففائدته عظيمة بديعة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد الخلف خيرا للناس عن تقذرهم كلمة الصائمين بسبب الخلف لانها للصائم عن السؤال والله غني عن وصول الرائحة الطيبة اليه فعلمنا بيقين انه لم يرد بانهي استبقاء الرائحة وانما أراد خي الناس عن كراهتها قال وهذا التأويل أولى لان فيه اكرااما للصائم ولا تعرض فيه للسؤال فيذكر أو تؤول * وحديث الباب قد سبق في باب الوضوء ثلاثا ثلاثا (باب) ما جاء في (قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ) أحكم (فليست تشق بخضره الماء) بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعا للخاء وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم قال المؤلف (ولم يميز) عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم المذكور (بين الصائم وغيره) بل ذكره على العموم ولو كان يميز ما فرق لميزه عليه الصلاة والسلام ثم وقع في حديث عاصم بن قبيص بن صبرة عن أبيه القيس بن الصائم وغيره وانظروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما رواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شبة بنحوه (لا بأس بالسعوط) بفتح السين وقد تضمن ما يصب من الدوا في الأنف (لصائم لم يصل) أي السعوط (الى حلقه) أو ما يسمى جوفافان وصل أفطرو قضي يوما (أو يكحل) أي الصائم وهو من كلام الحسن (وقال عطاء) مما وصله سعيد بن منصور (ان غمض) الصائم (ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضره) بمشاة

السابق وهذا القائل يوافق على انه في حال النوم غير مكلف وأما اذا أتلف النائم بيده أو غيرهما من أعضائه شيئا في حال نومه فيجب ضمانه بالاتفاق وليس ذلك تكليفا للنائم لأن غرامة المتلفات لا يشترط لها التكليف بالاجماع بل لو أتلف الصبي أو المجنون أو الغافل أو غيرهم ممن لا تكليف عليه شيئا وجب ضمانه بالاتفاق ودليله من القرآن قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ قصير رقبته مؤمنة ودية مسلمة الى أهله قرب سبحانه وتعالى على القتل خطأ الدية والكفارة مع انه غير آثم بالاجماع (قوله صلى الله عليه وسلم انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها) في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلاة من المجلس حتى يدخل وقت الاخرى وهذا مستمر على عموم في الصلوات الا الصبح فانها لا تمتد الى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح وأما المغرب ففيها خلاف سبق بيانه في باب الصحيح المختار امتداد وقتها الى دخول وقت العشاء الا حديث الصحيحة السابقة في صحيح مسلم وقد ذكرنا الجواب عن حديث امام جبريل صلى الله عليه وسلم في اليومين في المغرب في وقت واحد وقال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا تفوت العصر عصر ظل الشيء مثلثه وتفوت العشاء بذهاب ثلث الليل أو نصفه وتفوت الصبح بالاسفار وهذا القول ضعيف والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد تحسية

بذهاب ثلث الليل أو نصفه وتفوت الصبح بالاسفار وهذا القول ضعيف والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد تحسية

ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر (٣٧٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن

ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم فانطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا قال فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحتى كل شيء

الى دخول الصلاة الثالثة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإذا كان من الغد فليصليها عند وقتها فعنه انه اذا فاتته صلاة فليصليها لا يتغير وقتها ويتحول في المسئلة تقبل بل يتي كما كان فإذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ولا يتحول وليس فعنه انه يقضى الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد وانما معناه ما قدمناه فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث وقد اضطررت أقوال العلماء فيه واختارنا الحققة وما ذكرناه الله أعلم (قوله ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم فانطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا) معنى هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وراء الطائفة البصرة عنهم قال ماترون الناس يقولون فينا نسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أبو بكر وعمر فليقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيب أنفسكم أن يخلفكم وراءه ويتقوا بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروهم حتى يلحقكم وقال باقي الناس انه سبقتكم فالحقوه فان

تحتية بعد الضاد المعجمة المكسورة من ضاره يضيره ضيرا بمعنى ضربه ولا ين عسا كرم بدل لا ولا ين عسا كرف نسخة وأني ذرعن الكشميهني لا يضره من ضربه بالتشديد (ان لم يرد) أي يتلغ (ريقه) وهذا يقتضي أنه ان ازدرده ضره وقيه نظر لانه بعد الافراغ يصير الريق خالصا ولا قطر به ولا يبي الوقت لا يضيره أن يزدرد ريقه فاسقط لم وقع الهمزة ونصب يزدرد أي لا يضره أن يتلغ ريقه خاصة لانه لا ماء فيه بعد تغريقه له ولذا قال (وماذا) أي وأي شيء (بقي في فيه) في فقه بعد ان يمج الماء الأثر الماء فإذا بلغ ريقه لم يضره ولا يبي ذروا بن عسا كرم كافي الفرع وما بقي فأسقط لفظه اذا وحينئذ فاموصولة ولفظة اذا ثابتة عند سعيد بن منصور وعبد الرزاق قال في الفتح ووقع في أصل البخاري وما بقي أي باسقاط اذا قال ابن بطال وظاهره اباحة الازدرد لما بقي في القم من ماء المضغ وليس كذلك لان عبد الرزاق رواه بلفظ وماذا بقي فكان ذلك اسقطت من رواية البخاري اه واعلم لم يقف على الرواية المثبتة لها (ولا يضر) أي لا يلو الصائم (العالم) بكسر العين المهملة وسكون اللام كالمصطكى وقوله يضره بفتح الصاد وضمه هو بالفتح عند أبي ذر والمستهلى كافي الفتح ولا ين عسا كرم كافي الفرع ويضغ العالم باسقاط لا والرواية الاولى أولى (فان ازدرد ريق) فممع ما تحلب من (العالم) لا قول انه يفطر ولكن ينهى عنه (الجمهور) وبه قال الشافعي انه ان تحلب منه شيء فازدرده أفطر وخص الاكثرون في الذي لا يتحلب منه شيء نعم كرهه الشافعي من جهة كونه يجفف ويعطش (فان استنثر) أي استنشق في الوضوء فدخل الماء حلقه لا بأس لانه لم يملك منع دخول الماء في حلقه وسقط في رواية أبي ذر وابن عسا كرم قوله فان استنثر الخ (باب) بالتثوين (اذا جامع) الصائم (في) شهر رمضان عامدا وجبت عليه الكفارة (ويذكر) مبني للمفعول (عن أبي هريرة) حال كونه (رفعه) أي الحديث الاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو (من افطر يوما من رمضان من غير عذر) ولا يبي ذر من غير علة (ولا مرض لم يقضه صيام الدهر) قال المظهرى يعني لم يجدفه صيلة الصوم المفروض بصوم النافلة وليس معناه أن صيام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزئه قضاء يوم بدلا عن يوم وقال شارح المشكاة هو من باب التشديد والمبالغة وذلك أكده بقوله (وان صامه) حتى الصيام ولم يقصر فيه وبذل جهده وطاقته وزاد في المبالغة حيث أسند القضاء الى الصوم اسنادا مجازيا وأضاف الصوم الى الدهر اجراء للظرف فحجرى المفعول به اذا اصل لم يقض هو في الدهر كله اذا صامه وقال ابن المنير يعني ان القضاء لا يقوم مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهر او يقال بجوبه فان الاثم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل الى اشتراك القضاء والاداء في كمال الفضيلة فقوله لم يقضه صيام الدهر أي في وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضى عنه في وصفه العام المتخط عن كمال الاداء هذا هو اللائق بمعنى الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية ولا تعهد عبادة واجبة مؤقتة لا تقبل القضاء الا الجملة لانها لا تتجسم بشر وطها الا في يومها وقد فات وفي مثله وقد اشغلت الذمة بالحاضرة فلا تنزع الماضية اه قال في فتح الباري ولا ينبغي تكلفه وسياق أثر ابن مسعود الاتي ان شاء الله تعالى يرد هذا التأويل وهذا الحديث قد وصله أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة من طريق سفيان الثوري وشعبة كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن عمارة ابن عمار عن أبي المطوس بنهم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو المفتوحة عن أبيه عن أبي هريرة نحوه قال الترمذي سألت محمد بن داود البخاري عن هذا الحديث فقال أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لأعرف له غيره هذا الحديث وقال في التاريخ أيضا تفرد أبو المطوس بهذا الحديث ولا أدري سمع أبوهم من أبي هريرة أم لا اه واختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت اختلافا كثيرا

أطاعوا أبا بكر وعمر يرشدوا فانهم على الصواب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا هلك عليكم) هو بضم الهاء وهو الهلاك وهذا من

وهـم يقولون يا رسول الله هـل كان عـطشا (٣٧٦) فقال لا هـلـك عليـكم ثم قال أطلقوا لي غـمري قال ودعا بالمـيـضة فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكلموا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غمري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبد الله ابن رباح انى لا يحدث الناس هذا الحديث

المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم أطلقوا لي غمري) هو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء وهو القندح الصغير (قول فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكلموا عليها) ضبطنا قوله ما هنا بالمد والقصر وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كلكم سيروى) الملا بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا والملا انطلق والعشرة يقال ما احسن ملا فلان أى خلقه وعشرته وما احسن ملا بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم ذكره الجوهري وغيره وأنشد الجوهري تنادوا بالبهمة أذرا فونا فقلنا أحسنى ملا جهينا

(قوله صلى الله عليه وسلم ان ساقى القوم آخرهم شربا) فيه هذا الادب من آداب شاربى الماء والابن ونحوه مما وفى معناه ما يفرق على

فخصت فيه ثلاث علل الاضطراب والجهل بحال أبي المطوس والشك في سماع أبيه من أبي هريرة (وبه) أى بما دل عليه حديث أبي هريرة (قال ابن مسعود) رضى الله عنه مما وصله البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله اليشكري قال حدثت ان عبد الله بن مسعود قال من أفطر يوما من رمضان من غير علم لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان شاء غفر له وان شاء عذبه وذكر ابن حزم من طريق ابن المبارك باسناد له فيه انقطاع ان أبا بكر الصديق قال لعمر بن الخطاب فيما أوصاه به من صام شهر رمضان في غير علم يقبل منه ولو صام الدهر أجمع (وقال سعيد بن المسيب) التابعي فيما وصله مسدد وغيره عنه في قصة المجامع (والشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (وابن جبير) سعيد مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وقائدة) بن دعامة مما وصله عبد الرزاق (وسجاد) هو ابن أبي سليمان مما وصله عبد الرزاق عن أبي حنيفة عنه (بقضى يوما مكانه) هو بالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزاهد أنه (سمع يزيد بن هرون) من الزيادة بأخا له يقول (حدثنا) ولابن عسا كرا خبرنا (بحي هو ابن سعيد) أى الانصاري (ان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه (أخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن عبد الله بن الزبير) أنه (أخبره انه سمع عائشة رضى الله عنها تقول ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) قيل الرجل هو سلمة بن صخر رواء ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه حزم عبد الغنى واتقده بأن ذلك هو المظاهر في رمضان أتى أهله في الليل رأى خلقا لاله في القمر وفي تهديد ابن عبد البر عن ابن المسيب أن المجامع في رمضان سلمان بن صخر أحدى بني ياضة قال وأظنه وهما أى من الرواة أى لأن ذلك انما هو في المظاهر وأما المجامع فأعرابي فهما واقعتان فان في قصة المجامع في حديث الباب انه كان صائما وفي قصة سلمة بن صخر أن ذلك كان ليلا كما عند الترمذي فافتروا واجتماعهما في كونهما من بني ياضة وفي صفة الكذابة وكونهما مرتبة في كون كل منهما كان لا يقدر على شيء من خصالها كما سألني ان شاء الله تعالى لا يقتضى اتحاد القصتين (فقال) أى الرجل له عليه الصلاة والسلام (انه احترق) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو المراد انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضى ورواية الاحتراق هذه تفسر رواية الهلاك الآتية ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق وفي رواية البيهقي جاء رجل وهو ينقش شعره ويذق صدره ويقول هلك الابد (قال) له عليه الصلاة والسلام (مالك) بفتح اللام أى ما شأنك (قال) أصبت أهلى) أى جامع زوجتى (في رمضان) ولابن عسا كرى في شهر رمضان (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر التاء مبني للمفعول (بمكثل) بكسر الميم وفتح المشاء اللوقية شبه الزنبل يسع خمسة عشر صاعا (يدعى العرق) بفتح الراء وقد تسكن وهو ما نسج من الخوص فيه تمر (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين المحرق) أثبت له عليه الصلاة والسلام وهف الاحتراق إشارة الى أنه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (قال) الرجل (أنا قال) عليه الصلاة والسلام (تصدق بهذا) المكثل على سستين مسكينا كما في باقي الروايات لكل مسكين متدوهر ربع صاع وهذا انما هو بعد الحجز عن العتق وصيام الشهر من فقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن الحرث عن محمد بن جعفر بن الزبير بهذا الاسناد ولقظه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ظل فارغ بالقام والمهملة تخافه رجل من بني ياضة فقال احترقت وقعت بامرأتى في رمضان فقال أعتق رقبة قال لا أجدها قال أطلع ستمين مسكينا قال ليس عندى الحديث أخرجه أبو داود ووقع هنا مختصرا وفيه وجوب الكفارة على المجامع عمدا لانه صلى الله عليه وسلم قال أين المحرق وقد

الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة ومشعوم وغير ذلك والله أعلم (قوله فأتى الناس الماء جامين رواء) أى نشاطا مستريحين خرج

في مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فاني أحد (٣٧٧) الركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم

بالحدیث فقال من أنت قلت من الانصار قال حدث فانتم اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدًا حفظه كما حفظته • وحدثني أحمد بن سعيد بن جعفر الدارمي حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا سالم بن زريق العطاردی قال سمعت أبا رجاء العطاردی عن عمران بن حصين

(قوله في مسجد الجامع) هو من باب اضافة الموصوف الى صفة فعمد الكوفيين يجوز ذلك بغیر تقدير وعند البصريين لا يجوز الا بقية تقدير ويتأولون ما جاء من هذا بحسب موطنه والتقدير هنا مسجد المكان الجامع وفي قول الله تعالى وما كنت بجانب الغربي أي المكان الغربي وقوله تعالى ولدا لا آخرة أي الحياة الآخرة وقد سبقت المسئلة في مواضع والله أعلم (قوله وما شعرت ان أحدًا حفظه كما حفظته) ضبطناه حفظته بضم التاء وفتحها وكلاهما حسن وفي حديث أبي قتادة هـ اذًا • مميزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها اخباره بان الميضة سيكون لها نأبأ وكان كذلك الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم كلتم سريوي وكان كذلك الرابعة قوله صلى الله عليه وسلم قال أوبكر وعمر كذا وقال الناس كذا الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم انكم تسرون عشيتكم وليتكم وتأتون الماء وكان كذلك ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك ولهذا قال فانطلق الناس لا يلوي أحد على

أخرج بالعمد من جامع ناسيا أو مكرها أو جاهلا وبقوله في رمضان غيره كقضاء ونذر وتطوع ولورود النص في رمضان وهو مختص بفضائل لا يشاركه فيها غيره وبالجامع غيره كالاستئذان والاكل للورود النص في الجامع وهو أغلظ من غيره وأوجب بعض المالكية والحنابلة الكفارة على الناسي متسكين بترك استفساره عليه الصلاة والسلام عن جماعة هل كان عن عمد أو عن نسيان وترك الاستئصال في الفعل ينزل منزلة العموم في المقال وأجيب بأنه قد تبين الحال من قوله احترقت وهلك فتدل على انه كان عامدا عالما بالتحريم واستدل ايضا بحديث الباب لما لك حيث جرم في كفارة الجامع في رمضان بالا طعام دون غيره ولا حجة فيه لان الحديث مختصر من المطول والقصة واحدة وقد حفظها أبو هريرة وقصها على وجهها وأوردتها بعض الرواة مختصرة عن عائشة وقد رواها عبد الرحمن بن الحارث بتمامها كما تقدم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ • وفي هذا الحديث التصديت والاخبار السماع وأربعة من التابعين يحيى وعبد الرحمن ومحمد بن جعفر وعبد وأخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتنوين (إذا جامع الصائم (في) شهر رمضان) الحال انه (لم يكن له شيء) يعتق به ولا يستطيع الصوم ولا شيء يتصدق به (فتصدق عليه) بقدر ما يجزئه (فليكفر) به لانه صار واجدا • وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) • هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (حيد بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند) ولابي الوقت كافي الفرع ونسبها في فتح الباري للكشيميني مع (النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله بينما بالميم وتضاف الى الجملة الاسمية والفعلية وتحتاج الى جواب يتم به المعنى والأفصح في جوابها ان لا يكون فيه اذا واكن كترجيها كذلك ومنه قوله هنا (اذ جاء رجل) سبق في الباب قبله انه قيل انه سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر أو أعرابي (فقال يا رسول الله هلك) وفي بعض طرق هذا الحديث هلك وأهلك أي فعلت ما هو سبب لهلاكه وهلاك غيره وهو زوجته التي وطئها (قال) عليه الصلاة والسلام له (مالك) بفتح اللام وما استفهامية محلها رفع بالابتداء أي أي شيء كائن لك أو حاصل لك وفي رواية عقيل عند ابن خزيمة ويحتمل ما شأنك ولابن أبي حفصة عند أحمد وما الذي اهلكك (قال وقعت على امرأتى) وفي رواية ابن اسحق عند البراء أصبت أهلى وفي حديث عائشة وطئت امرأتى (وأنا) أي والحال اني (صائم) قال في فتح الباري يؤخذ منه انه لا يشترط في اطلاق اسم المشتق بقاء المعنى المشتق منه حقيقة لاستحالة كونه صائما مجامعا في حالة واحدة فعلى هـ اذًا قوله وطئت أي شرعت في الوطء وأراد جامع بعد اذًا ناصما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها) أي تقدر فالمراد الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشر أو نحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج اليها بطريق معتبر شرعا وفي رواية ابن أبي حفصة عند أحمد أن استطيع أن تعتق رقبة (قال الرجل لا) أجد رقبة وفي رواية ابن اسحق ليس عندي وفي رواية ابن مسافر عند الطحاوي فقال لا والله يا رسول الله وفي حديث ابن عمر فقال والذي بعثك بالحق ما ملكك رقبة قط (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) وفي حديث سعد قال لا أقدر وفي رواية ابن اسحق عند البراء وهل لقيت ما لقيت الامن الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا ابن عساكر قال (فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا) والمسكين مأخوذ من السكون لان المعدم ساكن الحال عن امور الدنيا وامرأيا بالسكين هنا أعم من الفقير لان كلامهم ما حيث أفرد يشمل الآخرون وانما يترقان عند اجتماعهم • وانما الصدقات للفقراء والمساكين والخلافي في معناها ما حيث تدعروا قال ابن دقيق العيد قوله اطعام ستين مسكينا يدل على وجوب اطعام

(٤٨) قسطا لاني (ثالث) أحد اذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلموا ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا سالم بن زريق) هو

قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٧٨) في مسير له فأدبنا ليلتنا حتى إذا كان في وجه الصبح عرت سنانا فغلبتنا أعيننا حتى

بزغت الشمس قال فكان أول من استيقظ منا أبو بكر وكننا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام معه نبي الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال ارتحلوا فإفسار بنا حتى إذا بضت الشمس نزل فصرى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك أن تصلي معنا قال يا نبي الله أصابني جنابة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم بالصعيد فصلى ثم عجلني في ركوب بين يديه نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا

بنا في أوله مفتوحة ثم راء مكررة (قوله فأدبنا ليلتنا) هو باسكان الدال وهو سير الليل كله وأما ادبنا بفتح الدال المشددة فعناه سرتنا آخر الليل هذا هو الشهر في اللغة وقيل هما الغتان بمعنى ومصدر الأول ادلاج باسكان الدال والثاني ادلاج بكسر الدال المشددة (قوله بزغت الشمس) هو أطل طوعها وقوله وكننا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ قال العلماء كانوا يمتنعون من إيقاظه صلى الله عليه وسلم لما كانوا يتوقعون من الإيقاظ إليه في المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها فلما نام أحد الناس اليوم وحضر صلاة وخيف فوتها بنه من حضره لئلا تفوت الصلاة (قوله في الجانب فأمره رسول الله

هذا العدد لانه أضاف الاطعام الذي هو مصدر أطمع الى سبتين فلا يكون ذلك موجودا في حق من أطمع عشر من مسكينا ثلاثة أيام مثلا ومن أجاز ذلك فكأنه استنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال والمشهور عن الخليفة الاجراحي حتى لو أطمع الجميع مسكينا واحدا في سبتين يوما كفى اه وفي رواية ابن أبي حفصة أفستطيع أن تطعم سبتين مسكينا وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي والحكمة في ترك هذه الكفارة على ما ذكر أن من انتهك حرمة الصوم بالجوع فقد أهلك نفسه بالعصية فناسب أن يعتق رقبة فيفدى نفسه وقد صرح من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضوا منها من النار وأما الصيام فانه كالقصة بجنس الجنابة وكونه شهريا لأنه لا أمر بعصاة النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاية فلما أفسد منه يوما كان كمن أفسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع وكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتقيض قصده وأما الاطعام فناسبه ظاهرة لأنه مقابل كل يوم اطعام مسكين وإذا تمت هذه الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير قال البضاوي رتب الثاني بالقاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط للعكم وقال مالك بالتخيير (قال) أي أبو هريرة (فحكك) بضم الكاف وفتحها (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عيينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس قيل وإنما أمره بالجلاس لانتظار الوحي في حقه أو كان عرف أنه سيؤتى بشئ يعينه به (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) وجواب يناقضه (أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة ميميا للمفعول ولم يسم الآتي لكن عند المؤلف في الكفارات جفا رجل من الانصار (يعرق) بفتح العين والراء (فيه عمر) ولا يذرفها بالتأنيث على معنى القفة قال القاضي عياض المكنل والقفة والزئيل سوا وزاد ابن أبي حفصة فيه خمسة عشر صاعا وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة فأني يعرق فيه عشر صاعا وفي عمر سل عطا عند مسدد فأمره ببعضه وهو يجمع بين الروايات فن قال عشرين أراد أصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة قال أبو هريرة أو الزهري وغيره (والعرق المكنل) بكسر الميم وفتح القوفية الزئيل الكبير يسع خمسة عشر صاعا (قال) عليه الصلاة والسلام ولا ين عسا كرفقال (ابن السائل) زاد ابن مسافر أنفا وسما سائلان كلامه متضمن للسؤال فان مراده هلكت فما ينبغي أو ما يخلصني مثلا (فقال) الرجل (أنا قال خذها) أي القفة (فتصدق به) أي بالتمر الذي فيها ولا يؤى ذرو الوقت وابن عسا كرخذها فتصدق به (فقال الرجل) أنصدق به (على) شخص (أفقرمى يا رسول الله) بالاستفهام التهيى وحذف الفعل دلالة تصدقه عليه وفي حديث ابن عمر عند البزار والطبراني أن من أدفعه قال إلى أفقر من تعلم وفي رواية ابراهيم بن سعد أن أفقر من أهلي ولا ين مسافر عند الطحاوي على أهل بيت أفقر مني ولا ذراعى على غير أهلي ولنصورا على أحوج منا ولا ين أصحى وهل الصدقة الا إلى وعلى (فوالله ما بين لابتها) بغير همزة تنسية لابة قال بهض رواه (يريد) باللاتين (الخرتين) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حوتين (أهل بيت أفقر من أهلي) برفع أهل اسم ما نصب أفقر خبرها ان جعلت ما حجازية وبالرفع ان جعلتها عمية قاله الزركشي وغيره وقال البدر الدمايني وكذا ان جعلناها حجازية لمغا من عمل النصب بناء على أن قوله ما بين لابتها خبر مقدم وأهل بيت مبتدأ مؤخر وأفقر صفة له وفي رواية عقيب ما أحدا حق به من أهلي ما أحدا حوج اليه مني وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة ما لنا عشاء ليلة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابها) تعجبا من حال الرجل في كونه جاء أولا هالكا محترقا خائفا على نفسه راغبا في فدائهمهما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع ان يأكل

صلى الله عليه وسلم فقيم به بالعيد فصلى (فيه جواز التيمم الجنب اذا عجز عن الماء وهو مذموم ومذهب الجمهور وقد سبق بيانه في باب ما

فينا نحن نسير اذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مزادتين فقلنا لها ابن الماء (٣٧٩) قالت أيها أمها لأماءكم قلنا فكم

بين أهلك وبين الماء قالت مسيرة يوم وليس له قلنا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ومارس رسول الله فلم يملكها من أمرها شيأ حتى انطلقنا بها فاستقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرته انها مؤمنة لها صبيان أيتام فأمر برأيتها فأبغضت فجاء في العزلاوين العليانين ثم بعث برأيتها فشرينا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينوا وملأنا كل قرية معنا وادواة

(قوله اذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مزادتين) السادلة المرسله المدلية والمزادة معروفة وهي أكبر من القرية والمزادتان جبل البعير سميت مزادة لانه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها (قوله فقلنا لها ابن الماء) قالت أيها أمها لأماءكم (كم) هكذا هو في الاصول وهو بمعنى هيات هيات ومعناه البعد من المطلوب والياس منه كما قالت بعده لأماءكم أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب وفي هذه اللفظة بضع عشرة ألفه ذكروا كلها مفصلة واضحة متقنة مع شرح معناها ونصريفها وما يتعلق بها في تهذيب الاسماء واللغات وقد تقدم أيضا ذلك (قوله وأخبرته انها مؤمنة) هو بضم الميم وكسر التاء أي ذات أيتام (قوله فأمر برأيتها) فأبغضت (قوله فشرينا) الميزر في المال قيم والعزلا بالمد هو المنعزل الاسفل لانه زادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق أيضا على فخا الاعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين وتتمتعها عزلاوان والجمع العزالي

مأعطيه في الكفارة والانياب جمع ناب وهي الاسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة والضحك غير التبسم وقد ورد أن ضحكك كان تبسما أي في غالب أحواله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أطعمهم) أي مافي المكتل من القمح (أهلك) من تارك نفقته أو زوجته أو مطلق أقاربك ولا ين عينية في الكفارات أطعمه عيالك وفي رواية أبي قرعة عن ابن جريح فقال كاه ولا ين اسحق خذها وكلها وأنفقها على عيالك أي لاعتن الكفارة بل هو عليك مطلق بالنسبة اليه وإلى عياله وأخذهم اياد بصفة الفقر وذلك لانه لما عجز عن العتق لا عساره وعن الصيام لضعفه فلما حضر ما يصدق به ذكر انه وعياله محتاجون فتصدق به عليه الصلاة والسلام عليه وكان من مال الصدقة وصارت الكفارة في ذمته وليس استقرارها في ذمته مأخوذا من هذا الحديث وأما حديث علي بلفظ فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضة يفي لا يحتاج به وقد ورد الامر بالقضاء في رواية أبي أويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري وأخرجه البيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري وحديث ابن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه بغير هذه الزيادة وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها ووقعت الزيادة أيضا في مرسل سعيد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن ومحمد بن كعب وبجميع هذه الطرق يعرف أن لهذه الزيادة أصلا ويؤخذ من قوله صم يوما عدم اشتراط الفورية للتسكير في قوله يوما قال البرماوي كالكرمان وقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث ألف مسند وأكثراه فمن ذلك أن من ارتكب معصية لاحد قيمها أو جامع مستفتيا أنه لا يعاقب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه مع اعترافه بالمعصية لان معاقبة المستفتي تكون سببا لترك الاستفتاء من الناس عند وقوعهم في ذلك وهذه مفسدة عظيمة يجب دفعها وفي هذا الحديث التحديد والاختار والعنونة والقول ورواه ما يفي على أربعة بن نفا عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة يطول ذكرهم وقد أخرجه المؤلف أيضا في الصوم والادب والنفقات والذور والمحاربين ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) حكم الصائم (الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة اذا كانوا محاييج) أم لا قال الخاقط بن حجر ولا منافاة بين هذه الترجمة والتي قبلها لان التي قبلها آذنت بان الاعسار بالكفارة لا يسقطها عن الذمة لقوله فيها اذا جامع ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر والثانية تردت هل المأذون له بالتصرف فيه نفس الكفارة أم لا وعلى هذا يتنزل لفظ الترجمة وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجده وأبوه محمد وهو أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جريح) بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتز (عن الزهري) هو محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الآخر) بقصر الهمزة وكسر التاء المجعوز كنفا أي من هو في آخر القوم (وقع على امرائه) أي جامعها (في) نهار (رمضان فقال) عليه السلام (الاعتدما تحزر) أي تعتقه (رقية) بالنصب مفعول تحزر (قال) الرجل (لا) أجد (قال) عليه الصلاة والسلام (افستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال) الرجل (لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة والسلام (افجدما تطعمهم به ستين مسكينا) وسقط لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ به (قال) الرجل (لا) أجد (قال) أبو هريرة (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبينا للمفعول (يعرق فيه تمر) من تمر الصدقة (وهو) أي العرق (الزبيل) بفتح الزاي وكسر الواو حدة المخففة للفتحة وفي نسخة الزبيل بالنون (قال) عليه الصلاة والسلام للرجل (أطعم هذا) القمح (عنك) ولا ين اسحق فتصدق به عن نفسك واستدل به على ان الكفارة عليه وحده دون الموطوءة اذ لم يؤمر بها الا هو مع الحاجة الى البيان ولنقصان صومها بتعرضه للبطلان بعروض الحيض أو نحوه فلم تكمل حرمة حتى

الاسفل لانه زادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق أيضا على فخا الاعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين وتتمتعها عزلاوان والجمع العزالي

وغسلنا صاحبنا غيرنا لم نسق بعيرا (٣٨٠) وهي تكاد تنضرج من الماء يعني المزدتين ثم قال ها تواما كان عندكم

تعلق به الكفارة ولا نهأ غرم مالي يتعلق بالجماع فيختص بالرجل الواطئ كالمهر فلا يجب على الموطوءة وقال المالكية اذا وطئ أمته في شهر رمضان وجبت عليه كفارتان احداهما عن نفسه والاخرى عن الامتوان طأوعته لان مطاوعتها كراه للرق وكذلك يكفر عن الزوجة ان اكرهها على الجماع وتكثيره عنهما بطريق النياية عنهما لا بطريق الاصاله فذلك لا يكفر عنهما الا بما يجزئهما في التكفير فيكفر عن الامتة بالطعام لا بالعق اذ لا ولاها ولا بالصوم لان الصوم لا يقبل النياية ويكفر عن الزوجة الحرة بالعق أو الاطعام فان أعسر كفرت الزوجة عن نفسها ورجعت عليه اذا أبسر بالقل من قيمة الرقبة التي أعتقت أو مكيله الطعام وأوجبها الخفية على المرأة المطاوعة لانها شاركت الرجل في الفساد فتشاركه في وجوب الكفارة أي سواء كانت زوجة أو أمة وقال الحنابلة ولا يلزم المرأة كفارة مع العذر قال المرداوي نص عليه وعليه أكثر الأصحاب وعنه تكفر وترجع بها على الزوج اختاره بعض الأصحاب وهو الصواب اه وأما حديث الدارقطني عن أبي ثور قال حدثنا علي بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن جيسد عن أبي هريرة قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكك الحديث فقد تفرقه ابو ثور عن معلى بن منصور عن ابن عيينة بقوله وأهلكك واخرجه البيهقي عن جماعة عن الاوزاعي عن الزهري به وفيه وأهلكك وقال ضعف شيخنا ابو عبد الله الحاكم هذه اللفظة وكافة أصحاب الاوزاعي روه ودونها واستدل الحاكم على أنها خطأ بأنه نظري في كتاب الصوم تصنيف المعلى بن منصور فوجد فيه هذا الحديث دون هذه اللفظة وأن كافة أصحاب سفيان روه دونها (قال) الرجل اتصدق به (على احوج منا) بحذف همزة الاستفهام والفعل الذي يتعلق به الجار دلالة قوله اطعمهم هذا عنك وهو استفهام تعجبي أي ليس احدا أفقر منا حتى اتصدق به عليه (ماين لا يتبها) في الرواية السابقة فوالله ماين لا يتبها (اهل بيت احوج منا قال) عليه الصلاة والسلام (فاطمة اهلك) قيل أراد بهم من لا تلزمه نفقتهم من اقراره وهو قول بعض الشافعية ورد بقوله في الرواية الاخرى عيالك وبالاخرى المصروفة بالذنل في الاكل من ذلك وقيل هو خاص بهذا الرجل واليه شحا امام الحرمين وعورض بان الاصل عدم الخصوصية وقيل هو منسوخ ولم يبين فائله ناسخه وقال الشافعي في الام بحمل انه لما أخبره بفقره صرفه له صدقة وأنه ملكه اياه أو أمره بالتصدق به فلما أخبره بفقره أذن له في صرفها لاهلهم للاعلام بانها انما تجب بعد الكفاية أو انه تطوع بالتكفير عنه وسق له صرفها لاهلهم للاعلام بان لغير التكفير التطوع بالتكفير عنه باذنه وأن له صرفها لاهل المكفر عنه فاما أن الشخص يكفر عن نفسه ويصرف الى أهله فلا (باب) حكم (الحجامة والقي للصائم) * قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي يحيى بن صالح) الوحاظي الحصى (حدثنا معاوية بن سلام) بتشديد اللام قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الحاء والكاف (ابن ثوبان) بالثلاثه والموحدة المفتوحين المدنى أنه (سمع ابا هريرة رضي الله عنه) يقول (اذ اقام) الصائم بغير اختياره بان غلبه (فلا يفطر) لان التي (انما يخرج) من الخروج (ولا يولج) من الابلاج يعني ان الصيام لا يتقص الا بشئ يدخل وللكشميني مما في الفتح انه أي التي يخرج ولا يولج وهذا منقوض بالمثني فانه يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه يفطر) أي اذا تم له التي عوان لم يعد شئ منه الى جوفه فهو محمول على حديثه المرفوع المروي عند المؤلف في تاريخه الكبير بلفظ من ذكره التي وهو صائم فليس عليه قضاء وان استقاه فليقض لكن ضعفه المؤلف ورواه أصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي والعمل عند اهل العلم

بجهد عنالها من كسر وتمر وصرلها صرة فقال لها اذهبي فاطمعي هذا عيالك واعلى انالم نرزا من مائل شيا فلما أتت أهلها قالت لقد لقيت أسحرا البشر وأنه لنبي كازعم كان من أمره ذيت وذيت فهدي الله ذلك المصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عوف بن أبي جيلة الاعرابي عن أبي رجاء العطاردي عن عمران ابن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسرنا ليله حتى اذا كان من آخر الليل قبيل الصبح وقمنا تلك الوقعة التي لاوقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا الاحر الشمس وساق الحديث بنحو حديث سلم بن زرير وزاد ونقص وقال في الحديث فلما استيقظ عمر بن الخطاب

بكسر اللام (قوله وغسلنا صاحبنا) يعني الخنثى هو بتشديد السين أي أعطيناه ما يغتسل به وفيه دليل على ان التيمم عن الخنثاة اذا أمكنه استعمال الماء اغتسل (قوله وهي تكاد تنضرج من الماء) أي تنشق وهو بفتح التاء واسكان النون وفتح الصاد المجمة وبالجم وروى بناء أخرى بدل النون وهو بمعناه والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم لم نرزا من مائل) هو بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي ثم همزة أي لم تنقص من مائل شيا وفي هذا الحديث مجزة ظاهرة من اعلام النبوة (قولها) كان من أمره ذيت وذيت (قال اهل اللغة) هو بمعنى كبت وكيت وكذا وكذا (قوله فهدي الله ذلك المصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا) المصرم بكسر

الصاد أيات مجمعة (قوله قبيل الصبح) بضم القاف هو أخص من قبل وأصبح في القرب عليه

ورأى ما أصاب الناس وكان أجوف جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير (٣٨١) حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه

وسلم لشدة صوته فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا إليه الذي أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر تحلوا واقتص الحديث * حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك قال قتادة واقرأ الصلاة لا ذكرى * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعاً عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لا كفارة لها إلا ذلك * وحدثنا محمد بن المنثني حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة

(قوله وكان أجوف جليداً) أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه والجليد القوى (قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر) أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به الضرب والضرر والضرر بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك) معناه لا يجزئها إلا الصلاة مثلها ولا يلزمه مع ذلك شيء آخر (قوله حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس) هذا

عليه وبه يقول الشافعي وسفيان الثوري وأحمد وإسحق وقد صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وابن حبان وقال الحنفية ولا يجب القضاء بغلبة النسي عليه وخروجه من قهقلى أو كثر لاثمه فإنه يفسد وعليه القضاء ويعتبر أبو يوسف في إفساده امتلاء القم في التمدد في عوده إلى الداخل سواء أعاده أو لم يعده لوجوب القضاء لأنه إذا كان ملء القم بعد خارجاً لا تقاض الطهارة به فيفسد الصوم وإذا عاد حال كونه ملء القم بعد دخلاً لسبق إصافه بالخروج حكماً ولا كذلك إذا لم يملأه فلا يفسد واعتبر محمد بن الحسن قصد الصائم وفعله في ابتداء النسي وفي عوده سواء كان ملء القم أو لم يكن إكوفه عليه السلام من استيقاظه بعد فعله القضاء من غير فصل بين القليل والكثير وإذا أعاده يوجد منه الصنع في الإدخال إلى الجوف فيفسد به صومه وإن قل النسي وخلاصة المفهوم مما سبق أن في صورة الاستقامة يفسد الصوم عند أبي يوسف إذا كان ملء القم سواء أعاد النسي بعده أو لم يعده أو أعاده لا تصاف بالخروج وعند محمد يفسد على كل الأحوال لوجود التمدد فيه وأما إذا غلبه النسي فإن كان ملء القم يفسد عند أبي يوسف عاداً أو أعاده لما مر وعند محمد لا يفسد إذا عاد أو لم يعده لأن عدم الصنع منه ويفسد إذا أعاد وإن لم يكن ملء القم لا يفسد إذا عاد أو لم يعده اتفاقاً ويفسد عند محمد إذا أعاده (والأول) القائل أنه لا يفسد (اصح وقال ابن عباس وعكرمة) رضى الله عنهم مما وصله ابن أبي شيبة (الصوم) واجب (مدخل) في الجوف (وليس مما خرج) ولا يذروا ابن عباساً كفي نسخة الفطر بدل قوله الصوم (وكان ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله مالك في الموطأ (يحتج به هو صائم ثم تركه فكان يحتج به) وهو صائم (بالليل) لأجل الضعف (واحتج به أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (اللاويذ كر) مبنياً للمفعول (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص أحد العشرة مما وصله مالك في موطئه وفيه انقطاع لكن ذكره ابن عبد البر من وجه آخر (وزيد بن أرقم) الأنصاري مما وصله عبد الرزاق (وام سلمة) أم المؤمنين مما وصله ابن أبي شيبة أنهم الثلاثة (احتجوا) حال كونهم (صياماً) وقال بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن أم علقمة) امرأة كاسمها البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات ووصل هذا المؤلف في تاريخه أنها قالت (كنا نحتج به عند عائشة) رضى الله عنها أي ونحن صيام (فلاتنهي) عائشة عن ذلك ولا بوى ذرو الوقت فلانتهى بضم النون الأولى التي للمتكلم ومعه غيره وسكون الثانية على صيغة المجهول (ويروى) مبنياً للمفعول (عن الحسن) البصري (عن غيره واحد) من العصابة وهم شداد بن أوس وإسماعيل بن زيد وأبو هريرة وثوبان ومعه قل بن يسار ويقل أنه سمعه من كلهم (مر فوعاً) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) بالفاء وفي بعض الأصول وقال ولا يذروا ساقطهما (أفطر الحاجم والمحجوم) وصله النسائي من طرق عن أبي حرة عن الحسن وقال علي بن المديني رواه يونس عن الحسن وقد أخذ بنظره أحد رجه الله أنهم ما يفطرون وعليه جاهر أصحابه وهو من المفردات وعنه أن علماً بالنسي أفطروا ولا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام أحمد والاصحاب أنه لا فطران لم يظهر دم قال وهو متجه واختاره شيخنا وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه غير التدوي بدل الحجامه لم يفطروا وقال الأئمة الثلاثة لا يفطر لمساياً ونحوها الحديث كما قال البغوي على معنى أنهم ما تضرعوا لا فطروا المحجوم للضعف والحاجم لأنه لا يأمن أن يصل إلى جوفه شيء يحص المحجم لكن الحديث قد تكلم فيه فقال الدارقطني في العلل اختلاف على هطام من السائب في الصحابي وكذا اختلف على يونس أيضاً * قال المؤلف (وقال لي عياش) بمنزلة تحشية ومجبة ابن الوليد الرقام البصري (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي القرشي البصري قال (حدثنا يونس) هو ابن عبيد بن دينار البصري التابعي

الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر فترس بلبيل اضطلع على عينيه وإذا عرس قبل الصبح نصب ذراعاً ووضع رأسه على كفه اه

أوامهم عنها فكفارتها أن تصلها إذا ذكرها (٣٨٣) * وخدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبي حدثنا الثني عن قتادة عن أنس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكري * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضر فأقرت صلاة السفر على القريضة الأولى

الاسناد كله بصريون واعلم ان هذه الاحاديث جرت في سفرين أو سفار لا في سفرة واحدة وظاهر ألفاظها يقتضي ذلك والله أعلم

* كتاب صلاة المسافرين وقصرها *

(قولها فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر) اختلاف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء يجوز القصر والتمام والقصر أفضل ولنا قول ان الاتمام أفضل ووجه أنهما سواء والصحيح المشهور أن القصر أفضل وقال أبو حنيفة وكثيرون القصر واجب ولا يجوز الاتمام ويحبون بهذا الحديث وإن أكثر فعل النبي صلى

(عن الحسن) البصري التابعي (مثله) أي مثل السابق أفطر الحاجم والمحجوم وقد أخرجه المؤلف في تاريخه واليهيقي من طريقه (قيل له) أي الحسن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الذي يحدث به أفطر الحاجم والمحجوم (قال نعم) عنه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) مترددا بعد الجزم (الله أعلم) * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وتشديد اللام المعنى أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن أيوب) السخستاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم) ولابن عساكر قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو محرم واحتجم) أيضا (وهو صائم) وهذا ناسخ لحديث أفطر الحاجم والمحجوم لانه جاء في بعض طرقه أن ذلك كان في حجة الوداع وسبق الى ذلك الشافعي ولفظ البيهقي في كتاب المعرفة له بعد حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم قال الشافعي في رواية أبي عبد الله وسامع ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولم يكن يومئذ محرمًا ولم يصحبه محرما قبل حجة الاسلام فذكر ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر وحدث أفطر الحاجم والمحجوم في الفتح سنة ثمان قبل حجة الاسلام بسنتين فإن كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ وحديث أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ اهـ وقال ابن حزم صح حديث أفطر الحاجم والمحجوم بلاريب لكن وجدنا من حديث أبي سعيد أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم واسناده صحيح فوجب الأخذ به لان الرخصة إنما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاججا أو محجوما قال في الفتح والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة والدارقطني ورجاله ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ولفظه أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي البصري قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس وقد أخرجه الطحاوي من عشر طرق وأخرجه أبو داود وثور رواية البخاري وأخرجه الاسماعيلي ولم يذكر ابن عباس واختلف على حماد في وصله وأرساله وهو صحيح بلا شك وقد سقط حديث معمر هذا عند أبي ذر وابن عساكر كما في فرع اليونانية * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت ثابتا البنانى) بضم الموحدة (يسأل أنس بن مالك رضي الله عنه) بلفظ المضارع في قوله يسأل قال الحافظ بن حجر وهذا غلط فإن شعبة ما حضر سؤال ثابت لأنس وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت فرواه الاسماعيلي وأبو نعيم عن البيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي وأبي قريصة محمد بن عبد الوهاب وإبراهيم بن حسين بن دينار كلهم عن آدم بن أبي أياس شيخ البخاري فيه فقال عن شعبة عن حماد قال سمعت ثابتا وهو يسأل أنس بن مالك فذكره وأشار الاسماعيلي والبيهقي الى أن الرواية التي وقعت للبخاري خطأ وأنه سقط منه حماد ولا يدرى في الفرع سئل أنس بن مالك بضم السين مبني للمفعول وهو كذلك في أصول البخاري ونسب الأولى في الفتح لاني الوقت (أكنتم تكرهون الحجامة للصائم قال لا الامن أجل الضعف) للبدن وحيث قد يندب تركها كالصد ونحوه تحروا عن اضعاف البدن ونحوه وجامن الخلاف في الفطر بذلك وإن كان منسوخا (وراد شعبة) بالجمع والموحدتين المفتوحات ابن سوار القراري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر

الله عليه وسلم وأصحابه كان القصر واجب الشافعي ووافقه بالاحاديث المشهورة في صحيح مسلم وغيره ان الصحابة رضي الله عنهم وهذا

* وحديثي علي بن خنيسم أخبرنا بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان (٣٨٣) الصلاة أول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة

السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر قال انها تأتت كاتأول عثمان * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب وأصحق ابن ابراهيم قال أصحق أخبرنا وقال الآخرون حديثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج

كانوا يافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى القاصرون منهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يعيب بعضهم على بعض وبأن عثمان كان يتم وكذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا يقتضي رفع الجناح والاياحة وأما حديث فرضت الصلاة ركعتين فعنه فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصار عليهما فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحميم وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصار وثبت دلائل جواز الاتمام فوجب المصير اليها والجمع بين دلائل الشرع (قوله فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر فقال انها تأتت كاتأول عثمان) اختلف العلماء في تأويلهما فالصحيح الذي عليه المحققون انهما رأيا القصر جائزا والاتمام جائزا فاخذوا باحد الحائزين وهو الاتمام وقبل لان عثمان أمير المؤمنين وعائشة امهم فكانا في منازلهما وأبطله المحققون بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك منهما وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل لان عثمان تأهل بمكة وأبطلوه بأن النبي صلى الله عليه وسلم سافر بأزواجه وقصر وقيل

وهذا يشعر بأن رواية شعبة موافقة لرواية آدم في الاستاد والمتمن الآن شعبة زاد فيه ما يؤيد كد رفته وقد أخرج ابن منده في غرائب شعبة طريق شعبة فقال حدثنا محمد بن أحمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن روح حدثنا شعبة حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي التوكل عن أبي سعيد وبه عن شعبة عن حميد عن أنس نحوه وهذا يؤيد صحة ما اعترض به الامام علي ومن تبعه ويشعر بأن الخلل فيه من غير البخاري اذ لو كان اسناد شعبة عنده مخالفا لاسناد آدم لبيته وهذا واضح لا خفاء به والله أعلم (باب حكم الصوم في السفر) حكم (الانطار) فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أبي أصحق) سليمان بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) أنه (سمع ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنه) قال كان مع رسول الله (ولابن عساكر مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي وهو صائم (في سفر) في شهر رمضان كما في مسلم في غزوة الفتح لا في بدر لان ابن أبي أوفى لم يشهد بها (فقال لرجل) هو بلال كما في رواية أبي داود وابن بشكوال ولمسلم فلما غابت الشمس وللبخاري فلما غربت الشمس قال (انزل فاجدح لي) بمزة وصل بعد الفاء ويكون الجحيم وفتح الدال وبعد ما حاهم ملتين أمر من الجحاح وهو الخلط أي اخلط السويق بالماء واللبن بالماء وحركة لا فطر عليه وقول الداودي ان معناه احلب ردة عياض (قال) بلال (يا رسول الله الشمس) باقية أي نورها والشمس رفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه الشمس وغيرها أي ذر الشمس بالنصب أي انظر الشمس ظن أن بقاء النور وان غاب القرص مانع من الانطار (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لي) لا فطر (قال) بلال (يا رسول الله الشمس) بالرفع والنصب (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لي) ففطر (فجرحه) عليه الصلاة والسلام (فشرب) وكرراتزل فاجدح لي ثلاث مرات وتكرير المراجعة من بلال للرسول صلى الله عليه وسلم لغلبة اعتقاده أن ذلك النهار يحرم فيه الاكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتطر الى ذلك الضوء نظرا تاما فقد صدر زيادة الاعلام فاجابه عليه الصلاة والسلام بأن ذلك لا يضر وأعرض عن الضوء واعتبر غيبوبة الحرم ثم بين ما يفتريه من لم يتمكن من رؤية جرم الشمس كما حكاه الراوي عنه بقوله (ثم رمي) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده ههنا) أي الى المشرق وانما أشار اليه لان أول الظلمة لا تقبل منه الا وقد سقط القرص (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الليل أقبل من ههنا) أي من جهة المشرق (فقد افطر الصائم) أي دخل وقت افطاره واستنبت من هذا الحديث أن صوم رمضان في السفر أفضل من الافطار لانه صلى الله عليه وسلم كان صائما في شهر رمضان في السفر واقوله تعالى وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ولبرائة النعمة وفضيلة الوقت وفارق ذلك أفضلية القصر في السفر بأن في القصر براءة النعمة ومحافظة على فضيلة الوقت بخلاف الفطر وبأن فيه خروجا من الخلاف وليس هنا خلاف يعتد به في ايجاب الفطر فكان الصوم أفضل نعم ان خاف من الصوم ضررا في الحال أو الاستقبال فالقصر أفضل وعليه يعمل الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى بعد باب بلطف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البرا الصوم في السفر وقال المالكية يجوز الفطر في سفر القصر اذا شرع في السفر قبل الفجر ولم ينو الصيام في السفر وقد خرج بقولهم شرع فيه قبل الفجر ما اذا سافر بعده فان فطر بذلك اليوم لا يجوز عندهم اذا نوى الصوم قبل خروجه وبقولهم ولم ينو الصيام في السفر ما اذا نوى الصوم في السفر فان فطره لا يجوز فان خالف في الوجهين فافطر لزمه القضاء ولو كان صومه تطوعا ولا كفارة عليه في المسئلة الاولى بخلاف الثانية وقال الحنابلة يستحب له الفطر قال المرداوي وهذا هو المذهب وعليه الاصحاب ونص عليه وهو من

فعل ذلك من أجل الاعراب الذين حضر واميعة ثلاثا يظنوا ان فرض الصلاة ركعتان أبدا حضر او سقرا وأبطلوا بان هذا المعنى كان

عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن علي بن (٣٨٤) أمية قال قلت لأمير بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتن أن يقتلكم الذين كفروا فقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله

موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان أكثر مما كان وقيل لأن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج وأبطلوا بان الإقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث وقيل كان لعثمان أرض بمكة وأبطلوا بان ذلك لا يقتضي الاتمام والأقامة والصواب الأول ثم مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور أنه يجوز القصير في كل سفر مباح بشرط بعض السلف كونه سفر خوف وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة أو غزو وبعضهم كونه سفر طاعة قال الشافعي ومالك وأحمد والأكثر ولا يجوز في سفر المعصية وجوزه أبو حنيفة والنوري ثم قال الشافعي ومالك وأصحاب حماد والليث والأوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث وغيرهم لا يجوز القصير إلا في مسيرة من حلتين قاصدين وهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشر ونحوها معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلات وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يقصر في أقل من ثلاث من أهل وروى عن عثمان وابن مسعود وحذيفة وقال داود وأهل الظاهر يجوز في السفر الطويل والقصير حتى لو كان ثلاثة أميال قصر (قوله عن عبد الله بن بابويه) هو ياء موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مشاة تحت

المفردات وصوائع وجد مشقة أم لا وفي وجهه أن الصوم أفضل وهذا الحديث من الرعايات وأخرجه أيضا في الصوم والطلاق ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في أصل الحديث (جريح) بفتح الجيم ابن عبد الحميد مما وصله في الطلاق (و) تابعه أيضا (أبو بكر بن عياش) بالشين المججمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ مما وصله في تعجيل الإفطار كلاهما (عن الشيباني) أي أبي اسحق المذكور (عن ابن أبي أوفى) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن حجة من عرو) بفتح العين وسكون الميم (الاسلمى) قال يارسول الله اني أسرد الصوم) أي أتابعه ففقه أن الصوم الدهر لا يكره لمن لا يتضرر به وإنما أنكره على عبد الله بن عمرو بن العاص صوم الدهر لعلمه أنه سيضعف عن ذلك بخلاف حجة هذا فإنه وجد فيه القوة ومطابقته للترجمة من حيث أن سرد الصوم يتناول الصوم في السفر أيضا كما هو الأصل في الحضر وقد أخرج الحديث من طريقين هذين والتالية لها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن حجة من عرو) بالاسلمى (رضي الله عنه) قال للنبي صلى الله عليه وسلم (أصوم في السفر) بهمزتين الأولى هـ والآخرى همزة المتكلم (وكان) حجة (كثير الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام له (أن شئت فصم وإن شئت فافطر) بهمزة قطع وعند مسلم من رواية أبي هريرة أنه قال يارسول الله أجهدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وهذا مشهور بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة إنما تطلق في مقابلة الواجب وأصرح من ذلك ما رواه أبو داود والحاكم من طريق محمد بن حزمة عن عمرو عن أبيه أنه قال يارسول الله اني صاحب ظهر أعاجله أسافر عليه وأكرهه وأنه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجهد القوة وأجهدني أن أصوم أهون علي من أن أخره فيكون ديني على فقال أي ذلك شئت يا حزمة (باب) بالنون (إذا صام) شخص (أيام من رمضان ثم سافر) هل يباح له الفطر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة في غزوة الفتح يوم الأربعاء بعد العصر لعشر مضين من (رمضان فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الأولى وهو موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل وأنحوها وبينه وبين مكة نحو مراحلتين (أفطر فافطر الناس) معه وكان بعد العصر كما في مسلم من طريق الدراوردي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر في هذا الحديث ولفظه فقيل له أن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر ففقه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان ويفطر بعضه ولا يلزمه بصوم بعضه تمامه وأنه إذا نوى السفر ليلا فإنه يباح له الفطر لدوام العذر ولا يكره كما في المجموع وكذا يباح له الفطر إذا كان مقبلا ونوى ليلا ثم حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للبعض وقال الحنابلة إن نوى الحاضر صوم يوم ثم سافر في أثناءه فلا الفطر قال في الانصاف وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الأصحاب سواء كان طوعا أو كرها وهو من مفردات المذهب ولكن لا يفطر قبل خروجه وعنه لا يجوز له الفطر مطلقا ولو نوى الصوم في سفره فلا الفطر

وهذا (قوله عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا (٣٨٥) صدقته * وحدثنا محمد بن أبي بكر الملقب

بحدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار عن عبد الله بن عباس عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب بمثل حديث ابن ادريس * وحدثنا يحيى ابن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو عوانة عن بكر بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة

صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته * هكذا هو في بعض الاصول ما عجت وفي بعضها عجت مما عجت وهو المشهور المعروف وفيه جواز قول تصدق الله عليا والله تصدق عليا وقد كرهه بعض السلف وهو غلط ظاهر وقد اوضحته في آخر كتاب الاذكار وفيه جواز القصر في غير الخوف وفيه أن المفضل اذا رأى الناضل يعمل شيئاً يشك عليه دليله يسأله عنه والله أعلم (قوله عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة) هذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضعف واسحق بن راهويه وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف كصلاة الامن في عدد الركعات فان كانت في الحضر وجب أربع ركعات وان كانت في السفر وجب ركعتان ولا يجوز الاقتصار على

وهذا هو المذهب مطلقاً وعليه الاصحاب وعنه لا يجوز له القصر بالجماع لانه لا يقوى على السفر فعلى الاول قال أكثر الاصحاب لان من له الاكل له الجماع وذكر جماعة من الاصحاب انه يفطر بنية القصر فيقع الجماع بعد القصر فعلى هذا لا كفارة بالجماع * وهذا الحديث فيه التحديث والاحبار والنعنة وقال القاسمي انه من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة مقبياً مع أبيه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكانت سمعاً من غيرهم من الصحابة وأخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد والمغازي ومسلم في الصوم وكذا النسائي (قال أبو عبد الله) المؤلف (والكديد) بفتح الكاف (ما بين عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح الفاقمية جامعة بينهما وبين مكة ثمانية وأربعون ميلاً (و) بين (قديد) بضم القاف وفتح الدال الاول مصغراً وسقط في رواية غير المسقاة في قوله قال أبو عبد الله ووقع في اليونانية نسبة سقوطه لابن عباس كقسط وسبأ ان شاء الله تعالى في المغازي من وجه آخر موصولاً هذا التفسير في نفس الحديث * هذا (باب) بالتسوية بغير ترجيح لا كثر وسقط من رواية النسائي ومن اليونانية * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا يحيى بن حزن) الدمشقي المتوفى سنة ثلاث وعثمان ومائة (عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الشامي (أن اسمعيل بن عبد الله) بضم العين مصغراً (حدثنا عن أم الدرداء) الصغرى واسمها عجيبة التابعة وليست الكبرى المسماة خيرة الصحابة وكناهما زوجتنا أبي الدرداء (عن أبي الدرداء) عموي بن مالك الانصاري الخزرجي (رضي الله عنه) أنه قال خرجنا مع النبي ولابن عباس كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره زادهم مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز في شهر رمضان وليس ذلك في غزوة الفتح لان عبد الله بن رواحة المذكور في هذا الحديث أنه كان صائماً استشهد بموت قبل غزوة الفتح بخلاف ولا في غزوة بدر لان أبا الدرداء لم يكن حينئذ أسلم (في يوم حار) وسلم في حر شديد (حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة) عبد الله وهذا مما يؤيد ان هذه السفرة لم تكن في غزوة الفتح لان الذين استمروا على الصيام من الصحابة كانوا جماعة وفي هذا انه ابن رواحة وحده ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة أن الصوم والافطار لو لم يكنوا مباحين في السفر لم يصام النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة وأفطر الصحابة * ورواه كلهم شاميون الا شيخ المؤلف وقد دخل الشام وأخرجه مسلم وأبو داود في الصوم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلال عليه) بنى له ظل (واشد الحر) جملة فعلية حالية (ليس من البر الصوم في السفر) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة (الانصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) بفتح العين وسكون الميم من عمرو وفتح الحاء من الحسن وجده أبو طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في غزوة الفتح كما في الترمذي (فرأى زحاما) بكسر الزاي اسم للزحمة والمراد هنا الوصف لمخدوف أي فرأى قوماً من دحين (ورجلاً) قيل هو أبو اسرائيل العامري واسمه قيس وعزاه مغلطاي لمهمات الخطيب ونور ع في نسبة ذلك للخطيب (قد ظلل عليه) أي جعل عليه شيء يظله من الشمس ما حصل له من شدة العطش وحرارة الصوم وقوله ظلل بضم القاء مبنياً للمفعول والجملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا) والنسائي ما بال صاحبكم هذا (فقالوا) أي من حضر من الصحابة ولابن عباس كرم قالوا باسقاط الفاء (صائم فقل) عليه الصلاة والسلام (ليس من البر) بكسر الباء أي ليس من الطاعة والعبادة (الصوم في السفر) اذا بلغ بالصائم هذا المبلغ من المشقة ولا عسك هذا الحديث لبعض الظاهرية القائلين بأنه لا ينعقد الصوم في السفر لانه عام

(٤٩) فسطاني (ثالث) ركعة واحدة في حال من الاحوال وتناولوا حديث ابن عباس هذا على ان المراد ركعة مع الامام وركعة

الطائي عن بكير بن الأحنس عن
مجاهد عن ابن عباس قال إن الله
تعالى فرض الصلاة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم على المسافر
ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي الخوف
ركعة * وحدثنا محمد بن مني وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن
موسى بن مسلمة الهذلي قال سألت
ابن عباس كيف أصلي إذا كنت
بمكة أذا لم أصل مع الإمام فقال
ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله
عليه وسلم * وحدثناه محمد بن مني
الضري حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد بن أبي عروبة ح
وحدثنا محمد بن مني حدثنا معاذ
ابن هشام حدثنا أبي جميعاً عن قتادة
بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا عيسى
ابن عاصم بن عاصم بن عاصم بن
الخطاب عن أبيه قال سمعت ابن
عمر في طريق مكة قال فصلي أنا
الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلناه معه
حتى جاهدنا وجلس وجلسنا معه
فكانت منه التفاتة نحو حيث صلى
فرأى ناساً قياماً فقال ما يضيغ هؤلاء
قلت يسبحون قال لو كنت مسلماً
أتمت صلاتي يا ابن أخي اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
السفر فلم يزد على ركعتين حتى
قبضه الله وسمعت أبا بكر فلم يزد على
ركعتين حتى قبضه الله

اخرى يأتيها منفسدا كل حامت
الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه في
الخوف وهذا التأويل لا يمتنع
للمجمع بين الأدلة والله أعلم
حدثنا أيوب بن عازد) هو بالذال المعجمة
(قوله حتى جازحله) أى منزله (قوله

(قوله حتى جاء رحله) أى نزله (قوله لحانت منه التفاتة) أى حضرت وحصلت (قوله لو كنت مسجياً أتممت من الإنى) المسج هنا عند

المتنفل بالصلاة والسجدة هنا صلاة النفل وقوله لو كنت متسجدا لاعتمت معناه لو اخترت (٣٨٧) المتنفل لكان اتمامه فربضني أربعا أحب

الى ولكني لا أرى واحدا منهم ما بل السنة القصر وترك المتنفل ومراعاة النافلة الراتبية مع القرائن كسنة الظهور والعصر ونحوهما من المكتوبات وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الراتبية فذكرها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي واصحابه والجمهور ودليله الاحاديث المطلقة في نذب الرواتب وحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى يوم الفتح بمكة وركعتي الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس واحاديث آخر صحيحة ذكرها اصحاب السنن والقياس على النوافل المطلقة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فان النافلة في البيت أفضل وأوله تركها في بعض الاوقات تنبيها على جواز تركها وأما ما يحتج به القائلون بتركها من انها لو شرعت لكان اتمام القسريضة أولى لجوابه ان القسريضة متعممة فلو شرعت تأمة لتحتم اتمامها وأما النافلة فهي الى خيرة المكلف فالرفق به أن تكون مشروعة وتخير ان شاء فعلها وحصل ثوابها وان شاء تركها ولا شيء عليه (قوله في حديث حفص بن عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم صحبت عثمان رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله) وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر

عند لقاء عدوهم (فأفطر) عليه الصلاة والسلام (حتى قدم مكة وذلك في رمضان فكان) بانافاه ولا يذروا بن عسا كروكان (ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعفى السفر (وأفطر) فيه (فن شاء صام ومن شاء أفطر) وابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه كان بمكة حينئذ فهو رويها عن غيره من الصحابة كاتقدم ﴿هذا﴾ (باب) بالتثنية يذكر فيه حكم قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه) أي على الاصحاء المقيمين المطيقين للصوم ان أفطروا (فدية) طعام مسكين عن كل يوم وهذا كان في ابتداء الاسلام ان شاء صام وان شاء أفطر وأطعم وهذه الآية كما (قال ابن عمر) فيما وصله في آخر الباب (وسلمة بن الكوع) رضي الله عنهم فيما وصله المؤلف في التفسير (نسختها) الآية التي أولها (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) جله في ليلة القدر الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض وشهر رمضان مبتدأ وما بعده خبره أو وصقه والخبر فنشهد (هدى للناس) أي هاديا (وبيئات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق (والفرقان) يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضرو ولم يكن مسافرا (منكم الشهر) أي فيه (فليصمه) أي فيه (ومن كان مريضا) مرضا يشق عليه فيه الصيام (أو على سفر فعدة من ايام اخر) قوله فن شهد منكم الشهر الى آخره ناسخ للآية الاولى المتضمنة للتخيير وحينئذ فلا تكرار (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فلذلك أباح الفطر للسفر والمرض (ولتسكروا العدة) عطف على اليسر وعلى محذوف تقديره يريد الله بكم اليسر ليسهل عليكم والمعنى ولتسكروا عدة ايام الشهر بقضاء ما أفطرت في المرض والسفر (ولتكبروا الله) لتعظموه (على ما هداكم) ارشدكم اليه من وجوب الصوم ورخصة الفطر بالعدرا والمراد تكبيرات ليلة الفطر (والمسلمون تشكرون) الله على نعمه أو على رخصة الفطر ولفظ رواية ابن عسا كرو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى قوله ولعلمكم تشكرون وزاد أبو ذر على ما هداكم (وقال ابن عمر) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله اليه في أو بوعيه في مسخرجه (حدثنا) ولابن عسا كرو أخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا ابن أبي ليلى) عبد الرحمن قال (حدثنا اصحابنا محمد بن عبد الله عليه وسلم) ورضى عنهم وقد رأى كثيرا منهم كعمر وعثمان وعلي ولا يقال لمثل هذا رواية عن مجهول لان الصحابة كاهم عدول (نزل رمضان) أي صومه (فشق عليهم) صومه (فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم عن يطيقه وخص لهم في ذلك) بضم الراء مبنيًا للمفعول (فنسختها) أي آية القدية قوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم فأمر وبالصوم) واستشكل وجه نسخ هذه الآية للسابقة لان الخير لا يقتضي الوجوب وأجاب الكرماني بأن معناه أن الصوم خير من التطوع بالقدية والتطوع بها سنة بدليل أنه خير والخير من السنة لا يكون الا واجبا وبه قال (حدثنا عياش) بالمشاة التحسية والمثناة (٢) آخره ابن الوليد الرقام البصري قال (حدثنا عبد الله) ابن عبد الله علي البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين صغرا العمري المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قرأ) قوله تعالى (فدية طعام مسكين) بتثنية فدية ورفع طعام وجع مساكين وفتح نونه من غير تثنية لمقابلة الجمع بالجمع وهذه قراءة هشام عن ابن عامر ولابن عسا كرو مسكين بالتوحيد وكسر النون مع تثنية فدية ورفع طعام وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزرة والكسائي ففدية مبتدأ خبره الجار قبله وطعام بدل من فدية وتوحيد مسكين مراعاة أفراد العموم أي وعلى كل واحد واحد من يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين وتبين من افراد المسكين أن الحكم لكل يوم ينظر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع (قال)

وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه (٣٨٨) الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * وحدنا تنبيه بن سعيد حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن عمر ابن محمد عن حفص بن عاصم قال مرضت مرضا فخا ابن عمر يعودني قال وسألته عن السجدة في السفر فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجدة وأبى عليه يسجد ولو كنت مسجدا لآتيت وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا جادو وهو ابن زيد وحديث زهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم قالوا حدثنا سعيد بن كلاب ما عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر قال ومع عثمان صدرا من خلافته ثم أتمها في رواية ثمان سنين أو ست سنين وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد ست سنين من خلافته وتناول العلماء هذه الرواية على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير منى والروايات المشهورة باتمام عثمان بعد صدرا من خلافته محمولة على الاتمام بمعنى خاصة وقد فسر عمر ابن الحارث في روايته أن اتمام عثمان إنما كان بمعنى وكذا أظاها الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا * وأعلم أن القصر مشروع بعرفات ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والاكثر بن وقال مالك يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات فعلة القصر عنده في تلك المواضع التسلك وعبد الجهور علمته السفر والله أعلم (قوله صلى الظهر وكذلك

أي ابن عمر (هي) أي آية الفدية (منسوخة) وهذا مذهب الجمهور خلافا لابن عباس حيث قال إنهم ليست بنسوخة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمهما مكان كل يوم مسكينا وهذا الحكم باق وهو حجة للشافعي ومن وافقه في أن من عجز عن الصوم لهم يوم أو زمانة أو اشتدت عليه مشقة سقط عنه الصوم لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولزمته الفدية خلافا لما لاك ومن وافقه ومذهب الشافعية أن الحامل والمرضع ولو ولد غيرها بأجرة ودونها إذا أفطر تايجب على كل واحدة منهما مع القضاء الفدية من مالهما لكل يوم مائة دينار خافيا على الطفل وإن كانتا مسافرتين أو مرضيتين لما روى البيهقي وأبو داود بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية أنه نسخ حكمه إلا في حقهم ما حينئذ ويستثنى المتخيرة فلا فدية عليها على الأصح في الروضة للسلك وهو ظاهر فيما إذا أفطرت ستة عشر يوما فأقل فإن زادت علم أفديت في وجوب الفدية عن الزائد لعلنا بأنه يلزمها صومه ولا تتعد الفدية بتعدد الولد لأنها بديل عن الصوم بخلاف العقيقة تتعدد بتعدددهم لأنها أفدام عن كل واحد وإن كانتا على أنفسهما ولو لمع ولديهما فلا فدية ويجب الفطر لانهما محترم أشرف على الهلاك بغير أو نحوه بقاء لمهجته مع القضاء والفدية كالأرض لانه فطر ارتفق به شخصان كالجماع لانه تعلق به مقصود الرجل والمرأة فلذا تعلق به القضاء والكفارة (باب) بالتقنين (متى يقضى) أي متى يؤدى (فطار رمضان) والقضاء يجزئ بمعنى الأداء قال تعالى فإذا قضيت الصلاة أي فإذا أدبت الصلاة (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما ميا واصله عبد الرزاق عن ممر عن الزهري (لابأس أن يفترق) فطار رمضان (لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر) لصدها على المتابعة والمتفرقة (وقال سعيد بن المسيب) رحمه الله فيما واصله أن أبي شيبه (في صوم العشر) الأول من ذي الحجة لما سئل عن صومه والحال أن على الذي سأله قضاء من رمضان (لا يصلح حتى يبدأ برب رمضان) أي بقضاء صومه وهذا لا يدل على المنع بل على الأولوية والقياس للتتابع الحاقا لصفة القضاء بصفة الاداء وتجيلا لبراءة الذمة ولم يجب لاطلاق الآية كما مر وروى الدارقطني بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال إن شاء ففرقه وإن شاء تابعه قال في المهمات وقد يجب بطريق العرض وذلك في صورتين ضيق الوقت وعدم الترك ورد بمنع تسمية هذا الموالاة أدل وجبت لزم كونها شرطا في الصحة كصوم الكفارة وأما ما سمي هذا واجبا مضيقا ولصاحب المهمات أن يمنع المأزومة ويسند المنع بان الموالاة قد يجب ولا تكون شرطا كافي صوم رمضان ولا يمنع من تسمية ذلك الموالاة تسمية واجبا مضيقا (وقال إبراهيم) النخعي مما واصله سعيد بن منصور (إذا فطرط) من عايه قضاء رمضان (حتى جاء) من الحجى ولأبي ذر عن الكشي عن أبي حتى جازى بديل الهمة من الجواز وفي نسخة حان بهمه له ونون من الحين (رمضان آخر) بتووين رمضان لانه نكرة (يصومهما) وفي بعض الأصول حتى جاء رمضان بغير تووين أمر بصومهما من الأمر والموحدة بديل التسمية قال البخاري (ولم ير) أي إبراهيم (عليه طعما) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه (ويذكر) بضم أوله مبني للمفعول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه حال كونه (مرسلا) فيما واصله عبد الرزاق وأخرجه الدارقطني مرفوعا من طريق مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع مجاهد من أبي هريرة كما ذكره البردنجي فلذا سماه البخاري مرسلا (ويذكر أيضا) (عن ابن عباس) رضى الله عنه مما واصله سعيد بن منصور والدارقطني (أنه بطم) عن كل يوم مسكينا مائة أو يصوم ما أدركه ومافاته قبل عطف ابن عباس على أبي هريرة يقتضى أن يكون المذكور عن ابن عباس أيضا مرسلا وأجيب بأنه اختلف في أن القيد في المعطوف عليه هل هو قيد في المعطوف أم لا فقيل ليس بقيد والأصح اشتراكهما

مكة ومنى ومزدلفة وعرفات فعلة القصر عنده في تلك المواضع التسلك وعبد الجهور علمته السفر والله أعلم (قوله صلى الظهر وكذلك

بالمدينة اربعاً واصل الى العصر بنى الخليفة مكرمتين * وحديثنا سعيد بن منصور (٣٨٩) حديثنا سعيد بن منصور

وابراهيم بن ميسرة سمعاً أنس بن مالك يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً واصلت معه العصر بنى الخليفة مكرمتين * وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر قال أبو بكر حديثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى ابن يزيد الهناني

بالمدينة اربعاً واصلت الخليفة مكرمتين بين المدينة ومكة الخليفة سنة أميال ويقال سبعة هذا مما احتج به أهل الظاهر في جواز اقتصر في طويل السفر وقصره وقال الجمهور لا يجوز القصر الا في سفر يبلغ مرحلتين وقال أبو حنيفة وطائفة شرطه ثلاث مراحل واعتمدوا في ذلك آثاراً عن الصحابة رضي الله عنهم وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر لأن المراد أنه حين سافر صلى الله عليه وسلم الى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة اربعاً ثم سافر فأدركته العصر وهو مسافر بنى الخليفة فصلاها ركعتين وليس المراد أن الخليفة كان غايه سفره فلا دلالة فيه قطعاً وأما ابتداء القصر فجوز من حين يفارق بيان بلده وأخيام قومه أن كان من أهل الخيام هذا جله القول فيه وتفصيله مشهور في كتب الفقه هذا مذهبنا ومذهب الغالب كافة الا رواية ضعيفة عن مالك أنه لا يقصر حتى يجاوز ثلاثة أميال وحكى عن عطاء وجماعة من أصحاب ابن مسعود أنه إذا أراد السفر قصر قبل خروجه وعن مجاهد أنه لا يقصر في يوم خروجه حتى يدخل الليل وهذه الزوايات كلها مناهضة

وكذلك اختلاف الأصوليون في عطف المطلق على المقيد هل هو مقيد للمطلق أم لا قال المؤلف (ولم يذكر الله الاطعام انما قال تعالى فعدة من أيام أخر) وسكت عن الاطعام وهو الفدية لتأخير القضاء لكن لا يلزم من عدم ذكره في القرآن أن لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء مرفوع نعم ورد عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس كما مر وعمر بن الخطاب فيما ذكره عبد الرزاق وهو قول الجمهور خلافاً للحنفية كما مر قال الماوردي وقد أفتى بالاطعام ستة من الصحابة ولا يخالف لهم فإن لم يكن القضاء لم يذبحان استمر مسافراً أو مريضاً حتى دخل رمضان آخر فلا شيء عليه بالتأخير لأن تأخير الاداء بهذا المذهب جازية خير القضاء ولي بالجواز ثم ان المديس كبر بتكرار السنين اذا الحقوق المالية لا تتداخل * وبالسند قال (حديثنا أحمد بن نونس) نسبه جلد واسم أبيه عبد الله البربوعي التميمي قال (حديثنا زهير) هو ابن معاوية أبو حنيفة الجعفي قال (حديثنا يحيى) قال الحافظ بن حجر هو ابن سعيد الانصاري لا ابن أبي كثير كما هو هم الكرماني تعالى ابن التين (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون علي الصوم من رمضان) وسقط لفظ من رمضان لابن عباس كونه تكرير الكون لتحقيق القضية وتعظيمها والتقدير كان الشأن يكون كذا والتعبير بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني لارادة الاستقرار وتكرار الفعل (فما استطيع ان أقضي) ما فاتني من رمضان (الافى شعبان قال يحيى) ابن سعيد المذکور بالسند السابق (الشغل) بالرفع فاعل فعل محذوف أي قالت عائشة بمعنى الشغل أي أوجب ذلك الشغل أو أن يحيى قال الشغل هو المانع لها فهو مبتدأ محذوف الخبير (من النبي) أي من أجهله وفي بعض الأصول قال يحيى ذلك عن الشغل من النبي (أو بالنبي صلى الله عليه وسلم) لأنها كانت مهية بنفسه صلى الله عليه وسلم مترصدة لاسماعه في جميع أوقاتها ان أراد ذلك وأما في شعبان فانه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فتفرغ عائشة رضي الله عنها فيه لقضاء صومها وقوله قال يحيى الخ فيه بيان أنه ليس من قول عائشة بل مدرج من قول غيرها لكن وقع في مسلم مدرجاً لم يقل فيه قال يحيى فصار كأنه من قولها واظفها فتقدر أن تقضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص في كونه من قولها قال في اللامع وفيه نظر لأنه ليس فيه تصريح بأنه من قولها فالاحتمال باق وقد كان عليه الصلاة والسلام له تسع سنوية يسلم لهن ويعدل فماتت في نوبة الواحدة الا بعد عمانية أيام فكان يكتمها أن تقضى في تلك الايام وأجيب بأن القسم لم يكن واجبا عليه فهن يتوقعن حاجته في كل الاوقات فله القرطبي وتبعه العلامة بن العطار والصحيح عند الشافعية وجوبه عليه فيحتمل أن يقال كانت لا تصوم الا إذا لم يكن يأذن لاحتمال احتياجه اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها وفي هذا الحديث ان القضاء وسع ويصير في شعبان مضيقاً وان حق الزوج من العشرة والخدمة مقدم على سائر الحقوق ما لم يكن فرضاً مضيقاً وأخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصوم (باب الحائض تترك الصوم والصلاة) لمنع الشارع لها من مباشرتها (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان السنن) جمع سنة (ووجوه الحق) الامور الشرعية (لتأني) بفتح اللام لأنما كيد (كثيراً على خلاف الرأي) العقل والقياس (فما يجد المسلمون بدا) أي اقراراً وامتناعاً (من اتباعها) ويؤكد الامر فيها الى الشارع ويتعبد بها من غير اعتراض كان يقال لم كان كذا (من) جله (ذلك) الذي أتى على خلاف الرأي (من الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة) ومقتضى الرأي أن يكون امتساكاً في الحكم لان كلامهم ما عبادة تركت لعذر لكن الامور الشرعية الاتية على خلاف القياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يترك أمرها الى الله تعالى لان أفعال الله تعالى

للسنة واجماع السلف والخلف (قوله عن يحيى بن يزيد الهناني) هو بضم الهاء وبعد هاتون مخففة وبالماء المنسوب الى هنام بن مالك بن فهم

قال سالت أنس بن مالك عن قصر الصلاة (٣٩٠) فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة

فراخ شعبة الشاة صلى ركعتين
حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن بشار
جميعا عن ابن مهدي قال زهير حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
عن يزيد بن خنيس عن حبيب بن
عبيد الله عن جبير بن نفير قال
خرجت مع شرحبيل بن السهمط الى
قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية
عشر ميلا فصلى ركعتين فقلت له
فقال رأيت عمر رضى الله عنه صلى
بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال
انما أفعل كما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل

قاله الله تعالى (قوله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة
أميال أو ثلاثة فرائخ صلى ركعتين)
هذا ليس على سبيل الاشتراط وانما
وقع بحسب الحاجة لان الظاهر من
أسفاره صلى الله عليه وسلم انهما كان
يسافرا سقراطويلا فيخرج عنده
حضور فريضة مقصورة ويترك
قصرها بقرب المدينة وتتمها وانما
كان يسافر بعيدا من وقت المقصورة
فتدركه على ثلاثة أميال أو أكثر
أو نحو ذلك فيصلها حينئذ
والاحاديث المطلقة مع ظاهر القرآن
متعاضدات على جواز القصر من
حين يخرج من البلد فانه حينئذ
يسمى مسافرا والله أعلم (قوله وحدثنا
شعبة عن يزيد بن خنيس عن حبيب بن
عبيد الله عن جبير بن نفير قال خرجت
مع شرحبيل بن السهمط الى قرية على
رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر
ميلا فصلى ركعتين فقلت له فقال
رأيت عمر رضى الله عنه صلى
الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما
أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل) هذا الحديث فيه

لا تخلو عن حكمة ولا يمكن غالبها يخفى على الناس ولا تدركها العقول لكن فرق الفقهاء بعدم
تكرر الصوم ولا حرج في قضاءه بخلاف الصلاة وقيل غير ذلك وقال امام الحرمين كل شيء ذكره
من الفرق ضعيف * وبالسند قال (حدثنا ابن أبي حريم) هو سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي
حريم قال (حدثنا) ولاي الوقت أخبرنا (محمد بن جعفر) الانصاري (قال حدثني) بالافراد ولاي
الوقت أخبرني بالافراد (زيد) هو ابن أسلم المدني (عن عياض) هو ابن عبد الله بن أبي سرح (عن أبي
سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أليس اذا حاضت لم تصل
ولم تقسم) وفي نسخة لا تصل ولا تصوم (فذلك نقصان دينها) ولاي ذروا بن عساكر من نقصان
دينها وكاف ذلك مفتوحة وهذا مختصر من الحديث السابق في ترك الحائض الصوم (باب من
مات وعليه صوم وقال الحسن) البصري مما وصله الدارقطني في كتاب المدايح فحين مات وعليه صوم
ثلاثين يوما (ان صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز) ولاي ذرع عن الكشي في يوم واحد
قال النووي في شرح المذهب وهذه المسئلة لم أر فيها انقلا في المذهب وقياس المذهب الاجراء اه
وقيد ابن حجر المسئلة بصوم لم يجب فيه التابع لفقد التابع في الصورة المذكورة * وبالسند
قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الكلبي واذي وصنيع
المرى يوافقه وهو الرامح وعلى هذا فقد نسبته الواقفي الى جد أبيه قاله في الفتح قال (حدثنا محمد بن
موسى بن أعين) بفتح الهمة والتحتية بينهما مهمل ساكنة وآخرون الجزري قال (حدثنا أبي)
موسى بن أعين (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين الانصاري المؤدب (عن عبيد الله) بضم العين
مصغرا (ابن أبي جعفر) يسار الاموي (ان محمد بن جعفر) هو ابن الزبير بن العوام (حدثه عن
عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات) من
المكلفين (وعليه صيام) الواو للعال (صام عنه وليه) ولو غير اذنه أو اجنبى بالاذن من الميت
أو من القريب بأجرة أو دونها وهذا مذهب الشافعي القديم وصوبه النووي بل قال يسر له ذلك
ويسقط وجوب القدية والجديد وهو مذهب مالك وأبي حنيفة عدم الجواز لانه عبادة بدنية
ولا يسقط وجوب القدية قال النووي وليس للجديد حجة والحديث الوارد بالا طعام ضعيف ومع
ضعفه فالاطعام لا يتنع عند القائل بالصوم وهل المعتبر على القديم الولاية كما في الحديث أم مطلق
القربة أم يشترط الارث أم العسوبة فيه احتمالات للامام قال الرافي والاشبه اعتبار الارث
وقال النووي المختار اعتبار مطلق القربة وصححه في المجموع قال وقوله صلى الله عليه وسلم في خبر
مسلم لامرأة قالت له ان أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها صومى عن أمك يطل احتمال
ولاية المال والعسوبة اه وأجاب المالكية عن حديث الباب بدعوى عمل أهل المدينة واحتج
الحنفية على القول بعدم الاحتجاج بهذين الحديثين بأن عائشة سئلت عن امرأة ماتت وعليها
صوم قالت يطعم عنها عنها أنها قالت لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم أخرجه البيهقي وعن
ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم عنه ثلاثون مسكينا أخرجه عبد الرزاق
وعن ابن عباس لا يصوم أحد عن أحد أخرجه النسائي فلما أفتى ابن عباس وعائشة بخلاف
ماروياه دل ذلك على ان العمل على خلاف ماروياه لان فتوى الراوى على خلاف مرويه بمنزلة
روايته للناسخ ونسخ الحكم يدل على اخراج المناط عن الاعتبار وقال الحنابلة ولا يجوز تأخير
قضاء رمضان الى رمضان آخر من غير عذر فان فعل فعليه القضاء واطعام مسكين اكل يوم ولا يصام
عنه على المذهب وهو الصحيح وعليه الاصحاب وان مات وعليه صوم مندور ولم يصم منه شيئا من
وليه فعليه ويجوز لغيره فعليه باذنه وبغيره ويجوز صوم جماعة عنه في يوم واحد * وهذا الحديث
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصوم (تابعه) أى تابع والد محمد بن موسى (ابن وهب)

أربعة تابعون يروى بعضهم عن بعض يزيد بن خنيس بعده وتقدمت لهذا نظر كثيرة وسيأتي بيان باقيها في مواضعها ان شاء الله عبدالله

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال (٣٩١) عن ابن السهط ولم يسم شرجيل وقال انه

أنى أرضا يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلا * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن عليه جميعا عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك تعالى ويزيد بن خزيمة يرضم الخطاء المجهمة وتقر يرضم النون وفتح الفاء والمهبط بكسر السين واسكان الميم ويقال السهط بفتح السين وكسر الميم وهذا الحديث مما قد ترواهم انه دليل لاهل الظاهر ولا دلالة فيه بحال لان الذى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه الله عنه انما هو القصر بنى الخليفة وليس فيه انها غاية السفر وأما قوله قصر شرجيل على رأس سبعة عشر ميلا أو ثمانية عشر ميلا فلا يخفى فيه لانه تابعي فعل شيئا يخالف الجمهور وأو يتأول على أنها كانت في أثناء سفره لانها ثمانية وهذا التأويل ظاهر وبه يصح احتجاجه بفعله وعروقه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله أنى أرضا يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلا) هي بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة فيهما والميم مكسورة وخص لانصرف وان كانت اسماء لاما ساكن الاوسط لانها أعمية اجتمع فيها العجمة والعلمية والتأنيث كماه وجور ونظائرهما (قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة) هذا معناه انه أقام بمكة

عبد الله فما وصله مسلم وغيره (عن عمرو) هو ابن الحرث المذكور في السند السابق (ورواه) أى الحديث المذكور (يحيى بن أيوب) الغافقي فيما أخرجه البيهقي وأبو عوانة والدارقطني والبرار (عن ابن أبي جعفر) عبيد الله المذكور بسنده السابق وزاد البرار في آخر المتن ان شاء * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاغة قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يسكون الميم الأزدي ويعرف بابن الكرماني من قدماء شيوخ البخارى حدث عنه بغير واسطة في كتاب الجمعة وحدث عنه هذا وفي الجهاد والصلوة بواسطة قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم البطي) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون القمية ثم نون (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولا بن عساكر أنه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسم الرجل (فقال يا رسول الله ان احي مانت وعليها صوم شهر فافضيه) ولا بن عساكر أفاضضيه (عنه قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) افضه (قال فدين الله) ولا بن ذروان عساكر قال نعم فدين الله (أحق ان يقضى) أى حق العبد يقضى لحق الله أحق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وأبو داود في الايمان والنذور والترمذي في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه (قال سليمان) بن مهران الاعمش بالاسناد السابق (فقال) ولا بن الوقت قال بغير فاء (الحكم) بفتح الحين ابن عتيبة مصغرا (وسيلة) بن كهيل مصغرا الحضرمي الكوفي (وتحتم) أى الثلاثة جميعا (جلوس) جله اسمية وقعت حالا (حين حدث مسلم) البطي (بهذا الحديث قال) أى الحكم وسأله (سمعنا مجاهدا) هو ابن جبر (يدكر هذا) الحديث (عن ابن عباس) رضي الله عنهما وحاصل هذا ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس في مجلس واحد من مسلم البطي وألا عن سعيد بن جبيرة من الحكم وسأله عن مجاهد (ويذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن أبي خالد) الاحمر ضد الايض واهمه سليمان بن حبان بالثلاثة القمية المشددة وآخروه نون انه قال (حدثنا الاعمش عن الحكم) عن (مسلم البطي) عن (سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبيرة وعطاء) هو ابن أبي رباح (ومجاهد) الثلاثة أعنى سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد (عن ابن عباس) وفيه ان الاعمش روى عن الشيوخ الثلاثة وكل من الثلاثة عن الثلاثة ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون من باب اللف والنشر غير المرتب فيكون شيخ الحكم عطاء وشيخ البطي ابن جبيرة وشيخ سلمة مجاهد ويؤيده أن النسائي أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الاعمش مفصلا هكذا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان أختي ماتت) ووصله الترمذي أيضا من طريق أبي خالد بلفظ ان أختي ماتت وعليها صوم شهر بن متابيعين (وقال يحيى) بن سعيد (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمعين مما رواه النسائي وغيره (حدثنا الاعمش عن مسلم) البطي (عن سعيد) ولا بن عساكر زيادة ابن جبيرة فوافقنا زائدة على أن شيخ مسلم البطي فيه سعيد بن جبيرة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان احي مانت وعليها صوم شهر فافضيه) بضم أوله مصغرا ابن عمرو يسكون الميم الرقي مما وصله مسلم (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة وفتح النون وسكون القمية (عن الحكم) بن عتيبة المذكور (عن سعيد بن جبيرة) وسقط في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر ابن جبيرة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان احي مانت وعليها صوم نذر) بالاضافة وقد بين أبو بشر في روايته عند أحمد سبب النذر ولفظه ان امرأته نذرت أن تصوم شهر فماتت قبل ان تصوم وهذا ظاهر في أنه غير رمضان (وقال ابو حريز) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء آخر ما زى عبد الله بن الحسين قاضي سجستان مما وصله ابن خزيمة وغيره (حدثنا) بالجمع ولا بن الوقت حدثني بالافراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة) هذا معناه انه أقام بمكة

عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث (٣٩٣) هشيم * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثنا يحيى بن أبي اسحق قال

(عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماتت أمي وعليها صوم خمسة عشر يوما) وهذا الاختلاف من قوله امرأة رجل وشهر وشهران وخمسة عشر يوما يحمل على اختلاف وقائع وفيه جواز الصوم عن الميت * هذا (باب) بالتبوين (متى يحل فطر الصائم * وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس) من غير مزيد على ذلك وهذا وصلة - عبيد بن منصور أبو بكر بن أبي شيبة * وبالسند قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة قال سمعت أبي) عروة بن الزبير بن العوام) يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه) عمر (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا) أى من جهة المشرق (وآدبر النهار من ههنا) أى من المغرب (وغربت الشمس) قيد بالغروب إشارة إلى اشتراط تحقق الاقبال والادبار وأنهما بواسطة الغروب لا بسبب آخر فالأمور الثلاثة وإن كانت متلازمة في الأصل لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة فقد يظن إقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون إقباله حقيقة بل لوجود شئ يغطي الشمس وكذلك ادبار النهار فلذا قيد بالغروب (فقد أفطر الصائم) أى دخل وقت أفطاره أو صار منظر أحكم لأن الليل ليس ظرفا للصوم الشرعى وفي رواية شعبة فقد حل الإفطار وهو تؤيد لنفسه - بر الاول وجهان آخران وعمل بأن قوله فقد أفطر الصائم لفظه خبر ومناه الانشاء أى فلينظر الصائم ثم قال ولو كان المراد فقد صارمة طرا كان فطر جميع الصوم واحدا ولم يكن للترغيب في تعجيل الإفطار معنى وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الصوم * وبه قال (حدثنا اسحق بن شاهين) (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحاوى ٣ الواسطي (عن الشيباني) أبي اسحق سليمان بن أبي سليمان (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضى الله عنه) أنه قال (كأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) في شهر رمضان في غزوة الفتح (وهو صائم فلما غربت الشمس) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فلما غابت الشمس (قال لبعض القوم يا فلان) هو بلال (قم فاجد - دح لنا) بهمة وصل وسكون الجيم وفتح الدال وآخرهما مهملة أى حرك السويق بالماء أو باللبن (فقال) بلال (يا رسول الله لو أمست) لكنت متمما للصوم فجواب الشرطية محذوف وأوهى للتبني (قال) عليه الصلاة والسلام يا بلال (انزل فاجد - دح لنا قال يا رسول الله فلو أمست) بزيادة الفاء (قال انزل فاجد - دح لنا قال ان علمك نهرا) لعله رأى كثرة الضوء من شدة الصوفظ أن الشمس لم تغرب أو غطاها نحو جمل أو كان هناك غيم فلم يتحقق الغروب ولو تحققت ما توقف لأنه يكون حينئذ معاندا وأما توقفه احتياطا واستكشافا عن حكم المسئلة (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجد - دح لنا فنزل فجدح لهم فشرّب النبي) ولا بى ذروا بن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاجد - دح (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رايتم الليل) أى ظلامه (فدأ قبل من ههنا) من جهة المشرق (فقد أفطر الصائم) ولم يذكر هنا ما فى الاول من الادبار والغروب فيحتمل أن ينزل على حاله من حيث ذكرك ذلك فى حال الغيم مثلا - وحيث لم يذكر فى حال الصحو أو كان فى حالة واحدة وحفظ أحد الراويين ما لم يحفظ الا - آخر وهذا الحديث سبق فى باب الصوم فى السفر * هذا (باب) بالتبوين (يفطر) الصائم (بما تيسر عليه بالماء وغيره) وسقط لابن عساكر لفظ عليه وللكشميهنى من الماء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) أبو اسحق ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر الشيباني سليمان بن ابراهيم (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم) فى رمضان (فلما غربت الشمس قال

سمعت أنس بن مالك يقول يخرجنا من المدينة إلى الحج ثم ذكر مثله * وحدثنا ابن غير حدثنا أبى ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة جميعا عن الثوري عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يذكر الحج * حدثني حرمله بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن وهب ابن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة المسافر متى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من وما حوالها لا فى نفس مكة فقط والمراد فى سفره صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقد تم مكة فى اليوم الرابع فأقام بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها فى الثامن إلى منى وذهب إلى عرفات فى التاسع وعاد إلى منى فى العاشر فأقام بها الحادى عشر والثانى عشر ونفرتى الثالث عشر إلى مكة وخرج منها إلى المدينة فى الرابع عشر فدة أقامته صلى الله عليه وسلم فى مكة وحواليها عشرة أيام وكان يقصر الصلاة فيها كلها ففيه دليل على أن المسافر إذا نوى إقامة دون أربعة أيام سوى يومى الدخول والخروج يقصر وإن الثلاثة ليست إقامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام هو والمهاجرون ثلاثا بمكة فدل على أن الثلاثة ليست إقامة شرعية وإن يومى الدخول والخروج لا يحسبان منها وهذه الجملة قال الشافعى رحمه الله وجهها والعلماء وفيها خلاف منتشر للسلف (قوله) بمناء وغيره) هكذا هو فى الأصول

خلافته ثم أتمها أربعة وحدثناه زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي (٣٩٣) ح وحدثناه اسحق وعبد بن حميد قال أخبرنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر بن جهمان عن الزهري بهذا الإسناد وقال يعني ولم يقل وغيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعده أبي بكر وعثمان صدر من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد أربعا فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا وإذا صلى وحده صلى ركعتين * وحدثناه ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو القطن ح وحدثناه أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة ح وحدثناه ابن غير حدثنا عتبة بن خالد كلهم عن عبد الله بهذا الإسناد نحوه * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي يعني ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت له أي عم لوصليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لآتممت الصلاة * وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح وحدثنا محمد بن مثنى أخبرني عبد الصمد قال حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يقولوا في الحديث يعني ولكن قالوا صلى في السفر

وغيره وهو صحيح لأن منى تذكر وتؤتى بحسب القصد أن قصده الموضع فذكر أو البقعة فؤنة وإذا ذكر صرف وكتب بالالف وان أنث لم يصرف وكتب بالياء والختار

انزل فاجدح لنا وفي رواية شعبة عن الشيباني عن أحمد بن محمد بن عاصم صاحب شراة بشراب وهو يؤيد كونه بلا فانه هو المعروف بخدمته عليه الصلاة والسلام لاسيما وفي رواية أبي داود بلفظ يا بلال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله لو أميت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك ثمارا قال انزل فاجدح لنا فنزل (فجدح) زاد في الباب السابق فشرى النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال اذا رأيتم الليل أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم وأشار) عليه الصلاة والسلام (باصبعه قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المشرق ومطابقته للترجمة من جهة ان الجدح تحريك السويقي بالماء وهو مشغل على الماء وغيره وفي الترمذي وغيره وصححه اذا كان أحدكم صائما فليطهر على الترفان لم يجد الترف فليطهر وروى الترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن فعملى غرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء فوضيته تقديم الرطب على التمر وهو على الماء والقصد بذلك كما قاله المحب الطبري أن لا يدخل خوفه أو لاماسته النار ويحتمل أن يراد هذا مع قصد الخلاوة نفاؤلا قال ومن كان عكة سن له أن يفطر على ماء زمزم لم يركه ولو جمع بينه وبين التمر فحسن اه ورد هذا بأنه مخالف للخبر والمعنى الذي شرع الفطر على التمر لاجله وهو حفظ البصر أو أن التمر انزل الى المعدة فان وجدها خالية حصل الغذاء والأخرج ما هنالك من بقايا الطعام وهذا لا يوجد في ماء زمزم وعن بعضهم الأولى في زماننا أن يفطر على ماء يأخذه بكفة من النهر ليكون أبعد عن الشبهة قال في المجموع وهـ إذا شاذوا المذهب وهو الصواب فطره على تمر ثم ماء (باب) استحباب (تججيل الإفطار) للصائم بتحقيق الغروب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) أي اذا تحققوا الغروب بالرؤية أو بإخبار عدلين أو عدل على الأرجح وما ظرفية أي مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها غير مستظنين بعقولهم ما يغيرقوا عدها وزاد أبو هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون أخرجه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وأخبار أهل الكتاب له أمد وهو ظهور النجوم يدروى ابن حبان والحاكم من حديث سهل أيضا لا تزال أمتى على سنتى ما لم تنتظر بفطرها الصوم ويكره له أن يؤخره ان قصده ذلك ورأى أن فيه فضيلة والافلا بأس به نقله في المجموع عن نص الامم وعبارته تججيل الفطر مستحب ولا يكره تأخيرها الا لمن تعمد به ورأى أن الفضل فيه ومقتضاه أن التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذا لا يزم من كون الشيء مستحبا أن يكون نقيضه مكروها مطلقا وخرج بقيد تحقيق الغروب ما اذا ظنه فلا يسر له تججيل الفطر به وما اذا شك فيحرم به أو ما ما يفعله الفلكيون أو بعضهم من التمكين بعد الغروب بدرجة مخالفة للسنة فلذا قل الخبر والله يوفقنا الى سواء السبيل * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه بلده واسم أبيه عبد الله وهو كوفي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس القارئ (عن سليمان) الشيباني (عن ابن أبي أوفى) عبد الله (رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام حتى أمسى) دخل في المساء (قال لرجل انزل فاجدح لي قال لو انتظرت حتى تمسى قال انزل فاجدح لي اذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد أقبل من ههنا) أي من جهة المشرق (قد أفطر الصائم) خبر بمعنى الامر أو أفطر حكوا وان لم يفطر حسا فيدل على أنه يستحيل الصوم بالليل شرعا قال ابن زبيرة وقع ببغداد أن رجلا حلف لا يفطر على حار ولا بارد فأقنى الفقهاء بجحذه ألا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد فأقنى الشيبازي

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد (٣٩٤) عن الاعمش حدثنا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان

بعد من حنيفة فانه صلى الله عليه وسلم جعله مفطر ابدخول الليل وليس بجار ولا بارد وهذا تعلق
باللفظ والابحان انما تبني على المقاصد ومقصود الخائف المطعومات ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتسوين
(اذا افطر) الصائم (في رمضان) ظانا غروب الشمس (ثم طلعت الشمس) أي ظهرت هل يجب عليه
قضاء ذلك اليوم أم لا * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي شبة) هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شبة قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة الليثي (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن) زوجته وابنة عمه (فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء بنت ابي بكر) ولابن عساكر
زيادة الصديق (رضي الله عنهم) انها (قالت افطرنا على عهد النبي) ولا في الوقت على عهد رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) أي على زمنه وأيام حياته (يوم غيم) بنصب يوم على الظرفية ولا في داود
وابن خزيمة في يوم غيم (ثم طلعت الشمس قيل لهشام) هو ابن عروة المنذر كوروا القائل له هو ابو
أسامة كما عند أبي داود وابن أبي شبة في مصنفه وأحمد في مسنده (فامروا) من جهة الشارع
(بالقضاء قال بدمن قضاء) أي هل بدمن قضاء خرف الاستفهام مقدروا لا في ذلك بدمن قضاء وهذا
مذهب الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وعلمه ان يسكت بقية النهار لحرمه الوقت ولا
كفارة عليه وحكي في الرعاية من كتب الحنابلة أنه لا قضاء على من جامع يعتقد له لا fian ثم ارا
لكن الصحيح من مذهبهم وجزم به الاكثر أنه يجب القضاء والكفارة (وقال عمر) بسكون العين
المهملة وفتح الميم ابن راشد ومما وصله عبد بن حميد (سمعت هشاما) أي ابن عروة يقول (لا ادري
اقضوا) ذلك اليوم (أم لا) وقد روى عن مجاهد وعطاء وعروة بن الزبير عدم القضاء وجهه بمنزلة
من أكل ناسيا وعن عمر يقضى وفي آخر لا رواهما البيهقي وضعت الثانية النافية وفي هذا الحديث
كما قاله ابن المنذر يران المكلفين انما خوطبوا بالظاهر فاذا اجتمعوا فافخطوا فلا حرج عليهم في ذلك
وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه في الصوم ﴿ (باب) حكم ﴾ (صوم الصبيان) هل يشرع أم لا
والمراد الجنس الصادق بالذكور والانات ومذهب الشافعية انهم يؤمرون به لسبع اذا أطلقوا
ويضربون على تركه لعشر قياسا على الصلاة ويجب على الولي أن يأمرهم به ويضربهم على
تركه لكن نظر بعضهم في القياس بأن الضرب عقوبة فيقتصر فيها على محمل ورودها وهو
مشهور ومذهب المالكية فيفرضون بين الصلاة والصيام فيضربون على الصلاة ولا يكفون
الصيام وهو مذهب المدونة وعن أحمد في رواية انه يجب على من بلغ عشر سنين وأطاقه والصحيح
من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جاهر أصحابه لكن يؤمر به اذا أطاقه ويضرب عليه ليعتاده
قالوا وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فانه يعصى بالفطر ويلزمه الامساك والقضاء كالبالغ
(وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما وصله سعيد بن منصور والبعثي في الجعديان
(انشوان) بفتح النون وسكون الشين المججمة غير مصروف لان الاسم يمنع من الصرف للصنعة
وزيادة الالف والنون بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك بناء تاء نشوان وعطشان تقول
هذا انشوان ورأيت انشوان ومهرت بنشوان فتنعه من الصرف للصنعة وزيادة الالف والنون
والشرط موجود فيسه لان لا تقول للمؤنث نشوانة انما تقول نشوى لكن حكى الزمخشري في
مؤنثه نشوانة وحينئذ فيجوز صرفه والمعنى قال عمر لرجل سكران (في رمضان وياك) بفتح اللام
منعول فعله لازم الحذف أي شربت الخمر (وصبيانا) الصغار (صيام) بالياء وغير أبي ذر وابن
عساكر صوام يضم الصاد وتشديد الواو (قضربه) الحدغمانين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من
أحمد بن ما يتعقب به على المالكية لان أكثر ما يعتقدونه في معارضة الاحاديث دعوى عمل أهل
المدينة على خلافه ولا عمل يستند اليه أقوى من العمل في عهد عمر رضي الله عنه مع شدة تحريمه
ووفور الصحابة في زمانه وقد قال لهذا الرجل كيف وصيبتا نصيام * وبالسند قال (حدثنا مسدد)

بني أربع ركعات فقل ذلك لعبد
الله بن مسعود فاسترجع ثم قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ركعتين وصليت مع أبي
بكر الصديق رضي الله عنه بني
ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بني ركعتين فليت
حظي من أربع ركعات ركعتان
مقبلتان * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شبة وأبو كريب قال حدثنا أبو
معاوية ح وحدثنا عثمان بن أبي
شبة حدثنا جريح وحدثنا
اسحق وابن خشرم قال أخبرنا
عيسى كلهم عن الاعمش بهذا
الاستخاد فحوه * وحدثنا يحيى بن
يحيى وقيسبة قال يحيى أخبرنا وقال
قتيبة - حدثنا أبو الاحوص عن
أبي اسحق عن حارثة بن وهب قال
صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني آمن ما كان الناس
وأكثر ركعتين * حدثنا أحمد بن
عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا
أبو اسحق - حدثني حارثة بن وهب
الخرزاعي قال صليت خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني والناس
أكثر ما كانوا

المضمومة وسبق بيانه في أول الكتاب
(قوله فليت حظي من أربع ركعات
ركعتان منقبلتان) معناها ليت
عثمان صلى ركعتين بدل الأربع
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله
عليهم أجمعين في صدر خلافته
بفعلون ومقصوده كراهة مخالفة
ما كان عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبه ومع هذا فإن
مسعود رضي الله عنه موافق على
جواز الاتمام وله هذا كان يصلي

وراء عثمان رضي الله عنه مما يلو كان القصر عنده واجبا لما استجاز تركه وراء أحد وأما قوله فذكر ذلك لابن مسعود رضي الله عنه قال

فصل ركنين في حجة الوداع (قال مسلم) حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله (٣٩٥) بن عمر بن الخطاب لأمه **حدثنا يحيى بن يحيى**

قال قرأت على مالك عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد ربيع فقال لأصلوا في الحال ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول لأصلوا في الحال * **حدثنا محمد بن عبد الله بن غير** حدثنا أي **حدثنا عبيد الله** أخبرني نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخره أنه لأصلوا في رحاكم لأصلوا في الحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه

فاسترجع فعنه كراهة المخالفة في الفضل كما سبق (قوله قال مسلم رحمه الله تعالى حارثة بن وهب الخزاعي

هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه) هكذا ضبطناه أخو عبيد الله بضم العين مصغر ووقع في بعض الأصول أخو عبد الله بفتح العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلائق لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبيد الله مصغراً منه ما يكثر في حديث جرول الخزاعي تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأولدها له عبيد الله وأما عبد الله بن عمر وأخته حفصة فأمهما زينب بنت مظهر

(باب الصلاة في الرحال في المطر) (قوله ان رسول الله صلى الله عليه

قوله أي سعيد الخيري قال في الإصابة أبو سعيد الخير ويقال له أبو سعيد الخير قال الحافظ أبو أحمد لا يعرف اسمه ولا نسبه اه والخير بفتح

قال (حدثنا بشر بن المفضل) بالصاد المعجمة المشددة المفتوحة من التفضيل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن (عن الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التثنية آخره عن مهملة (بنت معوية) بضم الميم وقع المهملة وتشديد الواو المكسورة آخره ذال المعجمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة ابن عفرأ عنها (قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الانصار) زاد مسلم التي حول المدينة (من أصبح مفطر أقليم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم) أي فليستمر على صومه (قالت) أي الربيع (فكنا) ولأبى الوقت كنا (نصومه) أي عاشوراء (بعد ونصوم صيانتنا) زاد مسلم الصغار ونذهب بهم إلى المسجد وهذا أثر من للصبيان على الطاعات وتعميدهم العبادات وفي حديث رزينة بن شريح الراعي وكسر الراء عند ابن خزيمة باسناد لا بأس به أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر برضعائه في عاشوراء ورضعاه فاطمة فينقل في أقواهم ويأمر أمهاتهم أن لا يرضعن إلى الليل وهو يرد على القرطبي قال في حديث الربيع هذا أمر فعلة النساء بأولادهن ولم يثبت عليه الصلاة والسلام بذلك وبعيد أن يأمر بتعذيب صغير بعبادة شاقة اه ومما يقوى الرد عليه أيضاً أن العكابي إذا قال فعلنا كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرفع لان الظاهر اطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريرهم عليه مع توقره واعبهم على سؤالهم إياه عن الاحكام مع أن هذا مما لا مجال للاحتجاج فيه فإفعلوه لا يتوقف (وتجعل لهم اللعبة) بضم اللام ما يلعب به (من العهن) الصوف المصبوغ كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريباً (فأذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك) الذي جعلناه من العهن ليطنى به (حتى يكون عند الافطار) زاد في رواية ابن عساکروا المستمل قال أي المصنف الهن الصوف وقد أخرج هذا الحديث مسلم أيضاً في الصوم (باب حكم الوصال) وهو أن يصوم فرضاً أو نفلاً يومين فأكثر ولا يتناول بالليل مطعوماً عداً بلا عذر قاله في شرح المذهب وقضيته ان الجماع والاستقاء وغيرهما من المفطرات لا يخرج عن الوصال قال الاسنوي في المهمات وهو ظاهر من جهة المعنى لان النهي عن الوصال انما هو لاجل الضعف والجماع ونحوه يزيد أو لا يمنع حصوله لكن قال الروياني في البحر هو أن يستديم جميع أوصاف الصائمين وقال الجرجاني في الشافي ان يترك ما أبج له من غير افطار قال الاسنوي أيضاً وتعبيرهم بصوم يومين يقتضي أن المأمور بالامساك كشارك النية لا يكون امتناعه بالليل من نهاطي المفطرات وصالاً لانه ليس بين صومين الا ان الظاهر ان ذلك جرى على الغالب * (و) باب (من قال ليس في الليل صيام) أي ليس محله (لقله تعالى ثم انموا الصيام إلى الليل) فانه آخر وقته وفي حديث أبي سعيد الخير عند الترمذي في جامعهم وابن السكن وغيره في الصحابة والدولاني في الكشي مرفوعاً ان الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد تعنى ولا بجر له قال ابن منده غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما أرى عبادة سمع من أبي سعيد الخير وعند الامام أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حيد وابن أبي حاتم في تفسيرهما باسناد صحيح إلى ليس امرأه بشير بن الخصاصية قالت أردت ان أصوم يومين مواصلة فتعنى بشير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأنتموا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فافطروا (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصلاه المؤلف قريباً من حديث عائشة (عنه) أي عن الوصال (رحمة لهم) أي الامة (وابقاء عليهم) أي حفظ الهسم في بقاء أبدانهم على قوتهم وعند أبي داود باسناد صحيح عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماع والمواصلة ولم يحرمهما بقاء على أحبابه * (و) باب (ما يكره من التعمق)

المجمعة وسيكون التحية كما في التقريب كذا هم امش نسخة معتمدة ومثله في النسخ فوقع في المطبوع من الخدري تحريف اه متحججه

وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة (٣٩٦) أودات مطرق في السفر أن يقول الأصلوا في رحالكم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

وهو المبالغة في تكلف ما لم يكلف به * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثني) بالتوحيد (يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لا يصحبه (لا توادى) فهي يقتضي الكراهة وهل هي للتنزيه أو للتحريم والاصح عند الشافعية التحريم قال الرافعي وهو ظاهر نص الشافعي وكرهه مالك قال الأبي ولوالى السحر واختار اللغمي جوازها إلى السحر الحديث من واصل فليواصل إلى السحر وقول أشهب من واصل أساء ظاهره التحريم وقال ابن قتادة في المفتي يكره للتنزيه أو للتحريم ويدل التحريم قوله في رواية ابن خزيمة من طريق شعبة بهذا الإسناد أياكم والواصل (قالوا انك تواصل) لم يسم القائلون وفي رواية أبي هريرة الآتية أن شاء الله تعالى أول الباب اللاحق فقال رجل من المسلمين وكان القائل واحد ونسب إلى الجميع لرضاهم به وفيه دليل على استواء المكلفين في الأحكام وأن كل حكم ثبت في حقه عليه الصلاة والسلام ثبت في حق أمته إلا ما استثنى فطلبوا الجمع بين قوله في النبي وفعله الدال على الإباحة فأجابهم باختصاصه به حيث (قال) عليه الصلاة والسلام (لست) ولا بن عساكراني لست (كأحد منكم) ولا بني ذر عن الكنهم في كأحدكم (أنى أطمع وأسقى) بضم الهمزة فمما (أو) قال (أنى أبيت أطمع وأسقى) حقيقة فيؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه ورد بأنه لو كان كذلك لم يكن مواصلا والجهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الأكل والشارب أو أن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يخس بجوع ولا عطش والفرق بينه وبين الأول أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظماء على الثاني يعطى القوة مع الشبع والرى ويرجى الأول فإن الثاني يناقض حال الصائم ويفوت المقصود من الصوم والواصل لأن الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن) نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه (عن) الوصال) سبق في باب بركة السحور من غير إيجاب من طريق جويرية عن نافع ذكر السبب ولغظه أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فسقى عليهم فنهاهم (قالوا) ولا بن عساكر قال قالوا (انك تواصل قال أنى لست مثلكم) وفي حديث أبي زرعة عن أبي هريرة عنده سلم استم في ذلك مثلى أى لستم على صفتى أو منزلتى من ربى (أنى أطمع وأسقى) قال ابن القيم يحتمل أن يكون المراد ما يغنيه الله تعالى به من معارفه وما يفيضه على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه بقربه ونعيمه بحبه قال ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيواني ولا سيما الفرحان الظافر بمطوبه الذى قد قرت عينه بمحبوبه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة الأنصاري (عن أبي سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا توادى أصحابكم إذا أراد) وسقط لفظ إذا لابي ذر (أن تواصل فليواصل حتى السحر) بالسحر حتى الحارة التى بمعنى إلى وفيه رد على من قال أن الامسالك بعد الغروب لا يجوز (قالوا فانك) بالفاء (تواصل) يواصل الله قال أنه لست كهيتكم) أى لست مثل حالكم وصفتمكم في أن من أكل منكم أو شرب انقطع وصاله (أنى أبيت) حال كونه (لى مطم) حال كونه (بطمعنى و) لى (ساق) حال كونه (بسقين) بحذف الياء في الفرع

حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة بضحيان ثم ذكر عنله وقال الأصلوا في رحالكم ولم يعد ثانية الأصلوا في الرحال من قول ابن عمر * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر عن حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله * وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل عن عبد الجيد صاحب الزيادة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استكروا

وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أودات مطرق في السفر أن يقول الأصلوا في رحالكم وفي رواية ليصل من شاء منكم في رحله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استكروا إذا فقال أعجبون من ذافق دفعل ذا من هو خير مني أن الجمعة عزمة وإنى كرهت أن أحر بكم فتمشوا في الطين والدحض وفي رواية فعله من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر وشوقه من الأعذار وانها متأكدة إذا لم يكن عذرا وانها مشروعة لمن تكلف الاتيان إليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية ليصل من شاء في رحله وانها مشروعة كالمخفف

ذال فقال أنجبون من ذاقه فعل دامن هو خير مني ان الجمعة عزمة وائي كرهت ان (٣٩٧) أخرجهكم فتمشوا في الطين والدخض وحدثني

أبو كامل الجحدرى حدثنا حماد بن عيسى عن يزيد بن عبد الحميد قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا عبد الله بن عباس في يوم ذي ريدغ وساق الحديث بمعنى حديث ابن عليه ولم يذكر الجمعة وقال قد فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو كامل حدثنا حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث بنحوه

في السفر وان الاذان مشروع في السفر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان يقول الاصلوا في رحالكم في نفس الاذان وفي حديث ابن عمر انه قال في آخر ندائه والامر ان جاز ان نص عليهم الشافعي رحمه الله تعالى في الام في كتاب الاذان وتابعه جمهور أصحابنا في ذلك فيجوز بعد الاذان وفي اثباته لثبوت السنة فيهما لكن قوله بعده أحسن لبق نظم الاذان على وضعه ومن أصحابنا من قال لا يقوله الا بعد الفراغ وهذا ضعيف مخالف لصريح حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولا منافاة بينهما الحديث الا قول حديث ابن عمر رضي الله عنهما لان هذا جرى في وقت وذلك في وقت وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الرحال المنازل سواء كانت من حجر ومدرو خشب أو شعر وصوف وبر وغيرها واحد هارحل (قوله نادى بالصلاة بضجنان) هو بضاد مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم نون وهو جبل على يريد من مكة (قوله ان الجمعة عزمة) باسكان الزاي أي واجبة مقهمة فلو قال المؤذن حتى على الصلاة لكافتم الجي إليها ولحقكم المشقة (قوله كرهت ان أخرجكم)

كلاصنف العثماني في الشعراء وفي بعض الاصول بسقيني بآبائها كقراءة يعقوب الحضرمي في الآية حالة الوصل والوقف مرعاة للاصل والحسن البصري في الوصل فقط مرعاة للاصل والرسم وهذا الحديث أخرجه أبو داود ومن رواية ابن الهادي لم يخرجهم مسلم ورواه صاحب العمدة فعزاه له وانما هو من افراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وكذا صاحب المنتقى وصاحب الضياء في المختار بل والمخالف عبد الغني بن سرور في عذته الكبرى عز ذلك للبخاري فقط فاعله وقع له في عذته الصغرى سبق فلم والله أعلم * وبه قال (حدثنا) ولاي الوقت حدثني بالافراد في نسخة أخرنا (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة (ومحمد) هو ابن سلام (قالا أخبرنا عبيدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم) نصب على التعليل أي لاجل الرحمة وتعمد به من قال النهي ليس للتحريم كنهيه لهم عن قيام الليل خشية أن يفرض عليهم وقد روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير انه كان يواصل خمسة عشر يوما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم وأصل باصحابه بعد النهي فلو كان النهي للتحريم لما أفرهم عليه فعلم أنه أراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح به عائشة وأجيب بان قوله رحمة لهم لا يمنع التحريم فان من رحمة لهم أن حرمة عليهم وأمام واصلته بهم بعد نهيه فلم يكن تقريراً بل تقريراً وتذكيراً فاحتمل ذلك لاجل مصلحة النهي في تأكيد زجرهم لانهم اذا بانوا وظهرت لهم حكمة النهي فكان ذلك أدعى الى قبولهم لما يترتب عليه من الملل في العبادة والتقصير فيما هو أهم منهم وأرجح من وظائف الصلاة والقراءة وغير ذلك والجوع الشديد ينافي ذلك وفرق بعضهم بين من يشق عليه فيحرم ومن لم يشق عليه فيباح (فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقني) بحذف الياء واثباتها كأمروا بالياء في يطعمني بالضم وفي يسقني بالفتح والصحيح أن هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن موافقاً وقيل انه كان يؤتي بطعام وشراب في النوم فيستيقظ وهو يجد الري والشبع وقال النووي في شرح المذهب معناه محبة الله تشغلي عن الطعام والشراب والحب بالغ يشغل عنهما وآثارهم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله يطعمني ربي دون أن يقول يطعمني الله لان التجلي باسم الرب يسهل أقرب الى العباد من الألوهية لانها تجلي عظيمة لا طاقة للبشر بها وتجلي الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي أليق بهذا المقام (قال أبو عبد الله) البخاري كذا لا يؤيد ذلك الوقت وسقط لغيرهما (لم يذكر عثمان) بن أبي شيبة في الحديث المذكور قوله (رحمة لهم) فدل على انها من رواية محمد بن سلام وحده وأخرجه مسلم عن امحق بن زاهويه وعثمان بن أبي شيبة جميعاً وفيه رحمة لهم ولم يبين أنها ليست في رواية عثمان وقد أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسندهما عن عثمان وليس فيه رحمة لهم وأخرجه الجوزي في طريق محمد بن حاتم عن عثمان وفيه رحمة لهم فيصمم أن يكون عثمان تارة يذكرها وتارة يتخذها وقد رواها الاسماعيلي عن جعفر الثريابي عن عثمان فجعل ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا انك تواصل قال انما هي رحمة رحمتكم الله بها اني لست كهيتكم قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الايمان ومسلم في الصوم وكذا النسائي (باب التنكيل) من التنكيل أي العقوبة من النبي صلى الله عليه وسلم (لمن أكثر الوصال) في صومه (رواه) أي التنكيل (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم (ما وصله في كتاب التمني * وبالسند قال) (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) ولا يؤيد ذلك الوقت وابن عساکر

قوله وصاحب الضياء كذا في النسخ والصواب اسقاط لفظ صاحب كما هو بخط المطبوع على نسخة بخط الشارح فليحذر

وحدثني أبو الربيع العتكي هو الزهراني حدثنا (٣٩٨) جاد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وعاصم الا حول بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه

أخبرني بالافراد فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصحابه (عن الوصال في الصوم) فريضا أو نفلا (فقال له رجل من المسلمين) لم يسم وفي رواية عقيل في التعزير فقال له رجال (انك لو أصبل يا رسول الله) أي ووصلك دال على اباحتها فأجابهم عليه الصلاة والسلام بأن ذلك من خصائصه حيث (قالوا يكتم) وفي نسخة فأيكتم (منلى) استفهام يفيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد (انى أيت يطعمنى ربى ويسقين) بحذف الياء وثبوتها كما سبق تقريره (قلنا أيا) أي امتنعوا (ان يمتنعوا عن الوصال) لظنهم أن فيه عليه الصلاة والسلام نهى تنزيه لا تحريم وللكشمى كفى الفتح من الوصال بالميم بدل العين (وأصل بهم) عليه الصلاة والسلام (وما غيروا) أي يومين لاجل المصلحة ليسين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) عليه الصلاة والسلام (لأن آخر الشهر) (لزدنكم) في الوصال الى أن تهجروا عنه فساءلوا التخفيف منه بالترك (كالتسكيل لهم) وفي رواية معمر في التقى كالتسكيل لهم ووقع فيها عند المسقى كالتسكير لهم بالراء وسكون النون من الانكار وللعموي كالتسكى بضم السين ساكنة قبلها كاف مكسورة خفيفة من الانكاه والاول هو الذى تظافرت به الروايات خارج هذا الكتاب (حين أيا) أي امتنعوا (أن يمتنعوا) أي عن الانتهاء عن الوصال وهذا الحديث أخرجه أيضا النسائي * وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب ولا يدرى كفى الفتح يحيى بن موسى وهو المعروف بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) (بن همام الصنعاني) (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) ابن منبه الصنعاني (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا كم الوصال) نصب على التحذير أي احذروا الوصال (مرتين) وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ اياكم الوصال ثلاث مرات (قيل انك لو أصبل قال) عليه الصلاة والسلام (انى أيت) وفي حديث أنس في باب التقى أنى أطول وهو محمول على مطلق التكون لا على حقيقة اللفظ لان المتحدث عنه هو الامساك ليل لا نهارا وكثير الروايات انما عو بلفظ أيت فكان بعض الرواة عبر عنها بلفظ أطول نظرا الى اشتراكها في مطلق التكون قال تعالى واذا بشر أحدكم بالا تقي ظل وجهه مسودا فالمراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل (يطعمنى ربى ويسقين) جملة حالية (فأكلقوا) بهمزة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كافت بهذا الامر أكلف به من باب علم أي تكلفوا (من العمل ما تطيقون) أي تطيقونه بخفف العائد الى الذى تقدرون عليه ولا تكلفوا فوق ما تطيقونه فتجوزوا (باب) جواز (الوصال الى السكر) أطلق عليه وصلا المشابهة له في الصورة والا حقيقة الوصال أن يمسك جميع الليل كالنهار لكن يحتاج الى ثبوت الدعوى بأن الوصال انما هو حقيقة في امساك جميع الليل فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل من صحر الى صحر رواه أحمد وعبد الرزاق عن علي وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) (باب) (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) هو عبد العزيز (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله بن خباب) بمجموعة وموحدتين الاولى مثقلة بالمدينة من موالى الانصار وثقه أبو حاتم وغيره (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأياكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السكر) بالجر مجتى الجارة وهو قول اللخمي من المالكية ونقل عن أحمد وعبد الرزاق في تنقيحه ويكره الوصال ولا يكره الى السكر ناصا وتركه أولى انتهى وقال به أيضا ابن خزيمة من الشافعية وطائفة من أهل الحديث (قالوا فانك لو أصبل يا رسول الله قال لست) ولابن عساكر قال انى لست (كهيتكم انى أيت) حال كونى

يعنى النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبه حدثنا عبد الحليم صاحب الزبادى قال سمعت عبد الله بن الحرث قال أذن مؤذن ابن عباس يوم الجمعة في يوم مطير فذكر نحو حديث ابن عليه وقال وكرهت أن تمشوا في الدحض والزال * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة بن جهميد حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن عاصم الا حول عن عبد الله بن الحرث ان ابن عباس أمر مؤذنه في حديث معمر في يوم الجمعة في يوم مطير بنحو حديثهم وذكر في حديث معمر فقله من هو خير منى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحرث قال قال امر ابن عباس مؤذنه في يوم الجمعة في يوم مطير بنحو حديثهم

هو بالحاء المهملة من الحرج وهو المشقة هكذا ضبطناه وكذا نقله القاضى عياض عن رواياتهم (قوله في الطين والدحض) باسكان الحاء المهملة وبعد ها ضاد معجمة وفي الرواية الاخيرة الدحض والزال هكذا هو باللامين والدحض والزال والزاق والرذغ بفتح الراء واسكان الدال المهملة وبالفين المعجمة كله معنى واحد رواه بعض رواة مسلم رزغ بالزاي بدل الدال بفكه واسكانا وهو الصحيح وهو معنى الرذغ وقيل هو المطر الذى يسيل وجه الارض (قوله

وحدثني أبو الربيع العتكي هو الزهراني) قال القاضى كذا وقع هنا جمع بين العتكي والزهراني وتارة يقول العتكي فقط وتارة (لى

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن (٣٩٩) ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصلى سبحة حيتان توجهت به ناقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل على راحلته حيث توجهت به * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله * وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي كلهم عن عبد الملك بن زيد الأسدي عن أبيه في حديث ابن المبارك وابن أبي زائدة ثم تلا ابن عمر فأينما تولوا فثم وجه الله وقال في هذا نزلت * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت

الزهراني قال ولا يجتمع العتق وزهران إلا في جسد هما لأنهما ابنا عم وليس أحدهما من بطن الآخر لأن زهران بن الحارث بن عمران بن عمرو والعتق بن أسد بن عمرو وقد سبق التنبيه على هذا في أوائل الكتاب وفي هذا الحديث دليل على سقوط الجمعة بعد المطر ولو لم يكن وهو مذهبنا ومذهب آخر بن وعن مالك رحمه الله تعالى خلفه والله تعالى أعلم بالصواب

* (باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت) * (قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لن مطعم) حال كونه (يطعمني) (و) (لن) (ساق) حال كونه (يسقين) بفتح أوله وحذف الياء وإثباتها كما تقدم وهذا لا يعارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروي عند ابن خزيمة من طريق عبيدة بن جريد عن الأعمش عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل إلى السحر ففعل بعض أصحابه ذلك فنهاه الحديث لأن المحفوظ في حديث أبي صالح إطلاق النهي عن الوصال بغير تقييد بالسحر فرواية عبيدة هذه شاذة وقد خالفه أبو معاوية وهو أصبغ أصحاب الأعمش فلم يزد ذلك أخرجه أحمد وغيره عن أبي معاوية وتابعه عبد الله بن نعيم عن الأعمش كما سبق وعلى تقدير أن تكون رواية عبيدة محفوظة فقد جع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال أولا مطلقا سواء جميع الليل أو بعضه وعلى هذا يحمل حديث أبي صالح ثم خص النهي بجميع الليل فأباح الوصال إلى السحر وعلى هذا يحمل حديث أبي سعيد وقيل يحمل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التنزيه وفي حديث أبي سعيد على ما فوق السحر على كراهة التحريم قاله في الفتح * ثم شرع المؤلف في أبواب التطوع بالصوم فقال في (باب من أقسم) حلف (على أخيه) وكان صائما (ليفطر) والحال أنه كان (في) صوم (التطوع ولم ير عليه) أي على هذا (المفطر قضاء) عن ذلك اليوم الذي أفطر فيه (إذا كان) الإفطار (أوقله) بالواو في الفرع وغيره وقال الحافظ بن حجر يروي أرفق بالراي المبدل الواو والضمير في له المقسم عليه أي إذا كان المقسم عليه معذورا بفطره ومعهومه عدم الجواز وجوب القضاء على من تهمد بغير سبب ويأتي البحث في هذه المسئلة آخر الباب إن شاء الله تعالى وقال البرماوي كالكمراني المعنى يفطر إذا كان الإفطار أرفق للمقسم الذي هو صاحب الطعام فإذا امتنع عنه بما استلزمه قوله لم ير عليه قضا من جواز إفطاره قال الشافعية في باب وأمة العرس ولا تسقط أجابة بصوم فإن شق على الداعي صوم نقل فالفطر أفضل من إتمام الصوم وإن لم يشق عليه فالإتمام أفضل أما صوم الفرض فلا يجوز الخروج منه مفسده ما كان أو موسما كالنذر المطلق ولا بن عساكر في نسخة إذ كان يسكون الدال يعني حين كان * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالمجعة المشددة بعد الموحدة العبدى البصري بن دار قال (حدثنا جعفر بن عون) الخنزوي القرشي قال (حدثنا أبو الهيثم) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التهمة آخره من مهملة أمه متبعية بن عبد الله بن مسعود (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسكان المثناة التهمة وفتح الفاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال) أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان بن عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان عاش فيمارواه أبو الشيخ في طبقات الأصهبانيين ثمانية وخمسين سنة ويقال أنه أدرك عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى وكان أول مشاهدته الخندق وقال ابن عبد البر يقال أنه شهد بدر (و) (بين) (أبي الدرداء) عويمرا وعامر بن قيس الأنصاري أول مشاهدته أحد (فزار سلمان) (أبا الدرداء) في عهدته صلى الله عليه وسلم وكان أبو الدرداء غنيا (قرأى) سلمان (أم الدرداء) هي خيرة بفتح الخاء المجعة بنت أبي حذرد الأسلمية الصمائية الكبرى وليست أم الدرداء الصغرى المسماة هجيمة (مبتدلة) بضم الميم وفتح المثناة الضوئية الموحدة وكسر المجعة المشددة أي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المجعة أي المهنة وزنا ومعنى أي تاركة لباس الزينة والكثمينى مبتدلة بضم مضمومة فوحدة ساكنة ففوقية مفتوحة فمجعة مكسورة (فقال) سلمان (لها ما شأنك) (يا أم الدرداء) مبتدلة (قالت) أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا) وللهارقطني من وجه آخر عن محمد بن عون في نساء الدنيا وزاد ابن خزيمة يصوم النهار ويقوم الليل (جاء أبو الدرداء) زاد الترمذي

يصل سبحة حيتان توجهت به ناقة وفي رواية يصل وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت فأينما تولوا فثم

على مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد (٤٠٠) بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار

وهو موجه الى خير * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار انه قال كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي ابن عمر أين كنت فقلت له خشيت الفجر فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة فقلت بلى والله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحته حينما توجهت به قال عبد الله بن دينار كان ابن عمر يفعل ذلك وجهه الله وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو موجه الى خير وفي رواية كان يوتر على البعير وفي رواية يسبح على الراحلة قبل أي وجهه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة في هذه الأحاديث جواز التسفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائز بإجماع المسلمين بشرطه ان لا يكون سفر معصية ولا يجوز الترخص بشئ من رخص السفر له اص بسفره وهو من سافر لقطع طريق أو لقتال بغير حق أو عاقا والده أو أبقا من سيده أو ناشزة على زوجها ونحوهم ويستثنى التيمم فيجب عليه اذالم يجد الماء أن يتيمم ويصلي وتلزمه الاعداء على الصحيح سواء قصر السفر وطوله فيجوز

أقرح بسلطان (فصنع له طعاما) وقرحه اليه أيا كل (فقال) سلمان لابي الدرداء (كل قال) أبو الدرداء (فأني صائم) وفي رواية الترمذي فقال كل فأنى صائم وعلى هذا فالقائل أبو الدرداء والمقول له سلمان (قال) سلمان لابي الدرداء (ما أنا بأكلي) من طعامك (حتى تأكل) أراد سلمان أن يصرف أبا الدرداء عن رأيه فيما يصنعه من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته اليه زوجته (قال) فأكل أبو الدرداء معه فان قلت لم يذكر في هذا الحديث قسمان سلمان حتى تقع المطابقة بينه وبين الترجمة حيث قال من أقسم على أخيه قلت أجاب ابن المنبر بأنه ما لانه في طريق آخر وما لآن القسم في هذا السياق مقدر قبل لفظ ما أنا بأكلي كل كما قدر في قوله تعالى وان منكم الاواردها وتعبه في المصايح بأنه يحتاج الى اثبات الطريق الذي وقع فيه القسم والاحتمال ليس كافيا في ذلك وتقدير قسم هنا تقدير ما لا دليل عليه فلا يصار اليه انتهى وقد وقع في رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ المؤلف كما أقامه في الفتح فقال أقسمت عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف ابن موسى والدارقطني من طريق علي بن مسلم وغيره والطبراني من طريق أبي بكر وعثمان ابني أبي شعبة والعباس بن عبد العظيم وابن حبان من طريق أبي خزيمة كلهم عن جعفر بن عون به فكان محمد بن بشار لم يذكر هذه الجملة لما حدث به المؤلف وبلغ المؤلف ذلك من غيره فاستعمل هذه الزيادة في الترجمة (فلما كان الليل) أي أوله (ذهب أبو الدرداء) حال كونه (يقوم) يعني يصلي وقد روى الطبراني هذا الحديث من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن سلاف بن عبد الله الليثي قال سمعت سلمان فيها عند أبي الدرداء موافقه كان أبو الدرداء يجيئ ليلة الجمعة يصوم يومها (قال) سلمان له (ثم فقام) أبو الدرداء (ثم ذهب يقوم فقال) له سلمان (ثم لم يكن من آخر الليل) عند السحر (قال) له (سلمان قم الآن) فقام أبو الدرداء وسلمان ونزعا فصليا فقال له سلمان انك ربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا زاد الترمذي وابن خزيمة ان لضمك عليك حقا (فأعط كل ذي حق حقه) بقطع هزمة فأعط وللدارقطني فصم وأفطروا واثبت أهالك (فأني) أبو الدرداء (التي) صلى الله عليه وسلم فذ كذا الذي قاله سلمان (له) عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وللترمذي فأثبتا بالتثنية وفيه أنه لا يجب اتمام صوم التطوع اذا شرع فيه كصلاته واعتكافه لتلاغير الشروع بحكم المشروع فيه ولحديث الترمذي وصححه الحاكم الصائم المتطوع أمر نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ويقاس بالصوم الصلاة ونحوها لكن يكره الخروج منه لظاهر قوله ولا يطلوا أعمالكم والخروج من خلاف من أوجب اتمامه كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى لا يعذر كساعة ضيقت في الاكل اذا عجز عليه امتناع مضيق منه أو عكسه فلا يكره الخروج منه بل يستحب لحديث الباب مع زيادة الترمذي وان اضيقك عليك حقا ما اذالم يعز على احدهما امتناع الاخر من ذلك فالأفضل عدم خروجه منه ذكره في المجموع واذا خرج منه قال المتولي لا يشاب على ماضى لان العبادة لم تتم وحكي عن الشافعي انه يثاب عليه وهو الوجه ان خرج منه بعذر ويستحب قضاؤه سواء خرج بعذر أو بغيره وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم النفس بالقطر اذا كان عمدا حراما فلا قضاء على من أفطر ناسيا ولا على من أفطر لعذر من مرض أو غيره فلو شرع في صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرّم عليه القطر من غير عذر ولو حلف عليه شخص بالطلاق الثلاث فانه يحسنه ولا يقطر فان أفطر وجب عليه القضاء الا في كوا الدوشنج وان لم يخلفا في حكايات أهل الطريق أن بعض الشيوخ حضروا دعوة فعرض الطعام على تلميذه فقال اني على نية وأني أن يهمل فقال له الشيخ كل وأنا أضمن لك أجرسته فأبى فقال الشيخ دعوه فانه سقط من عين الله ففسأل الله العافية وقال الحنفية يلزمه القضاء مطلقا أقصد عن قصد أو غير قصد بان عرض الحليض للصائمة المتطوعة لا خلاف بين

* وحديث عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن دينار (٤٠١) عن عبد الله بن عمر أنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته
* وحديث حرملة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه

السنة - ل على راحلته في الجميع
عندنا وعند الجمهور ولا يجوز في
البلد وعن مالك أنه لا يجوز إلا في
سفر تقصر فيه الصلاة وهو قول
غريب يحكي عن الشافعي رحمه الله
تعالى وقال أبو سعيد الاصطخري
من أصحابنا يجوز التفل على الدابة
في البلد وهو يحكي عن أنس بن
مالك وأبي يوسف صاحب أبي
حنيفة رضوان الله عليهم وفيه
دليل على أن المكتوبة لا تجوز
إلى غير القبلة ولا على الدابة وهذا
يجمع عليه إلا في شدة الخوف فلو
أمكنه استقبال القبلة والقيام
والركوع والسجود على دابة
واقفة عليها هودج أو نحوه جازت
الفريضة على الصحيح في مذهبنا
فإن كانت سائرة لم تصح على الصحيح
المنصوص للشافعي وقيل تصح
كالسنة فإنها تصح فيها الفريضة
بالاجماع ولو كان في ركب وخاف
لنزل للفريضة انقطع عنهم
ولحقه الضرر قال أصحابنا يصلي
الفريضة على الدابة بحسب الامكان
وتلزمه عادتها لأنه عندنا رادر
(قوله ويوتر على الراحلة) فيه
دليل لمذهبنا ومذهب مالك وأحمد
والجمهور أنه يجوز الوتر على الراحلة
في السفر حيث توجه وأنه سنة
ليس بواجب وقال أبو حنيفة رضي
الله عنه هو واجب ولا يجوز على
الراحلة دليلنا هذه الأحاديث
فإن قيل فذهبكم إن الوتر واجب
على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا

أصحنا في ذلك وإنما اختلاف الرواية في نفس الفساد هل يباح أولاً ظاهر الرواية لا إلا المذنب
ورواية المنتقى يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضيافة عذراً ولا قيل نعم
وقيل لا وقيل عذر قبل الزوال لا بعده إلا إذا كان في عدم الفطر بعده عقوب لا أحد الوالدين
لا غيره ما حتى لو حلف عليه رجل بالطلاق الثلاث لتفطر لا يفطر لقوله تعالى ولا تبطلوا
أعمالكم وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فإرعوا حق
رعايتها الآية سبقت في معرض ذمهم على عدم رعاية ما التزموه من القرب التي لم تكتب عليهم
والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيائته عن الإبطال بهذين النصين فإذا فطر وجب قضاءه
تفادياً عن الإبطال وأوجب بأن المراد لا تبطلوا الطاعات بالكفر أو بالكفر والتفاد والجواب
والرأي أو المان والأذى ونحوها وهذا غير الإبطال الموجب للقضاء وقد قال ابن المنبر من المالكية
في الحاشية ليس في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر إلا الأدلة العامة كقوله تعالى
ولا تبطلوا أعمالكم إلا أن الخاص يقدم على العام كحديث سلمان ونحوه مذهب الشافعية في هذه
المسئلة أظهر * وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكرناه مما يطول استقصاؤه ولا يخفى على
متأمل وأخرجه المؤلف في الأدب وكذا الترمذي (باب فضل (صوم شعبان) * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيه) قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون
وسكون الميممة سالم بن أبي أمية (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
أي ينتهي صومه إلى غاية تقول أنه لا يفطر ويفطر فينتهي إفطاره إلى غاية حتى نقول أنه لا يصوم
(قيل) بالفاء لا يويذرو الوقت وابن عباس (روايت رسول الله) ولا يويذرو الوقت النبي
(صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر رمضان) وإنما يستكمل شهر غير رمضان ثلاثين
وجوبه (وما رأيت أنه أكثر صياماً منه في شعبان) نصب صياماً قال البرماوى كالزركشي وروى
بالخلف قال السهيلي وهو وهم كآته بناء على كتابها بغير ألف على لغة من يقف على المنصوب
المنون بلا ألف فتوجهه مخفوضاً لا سيما وصيغاً فعل نضاف كثير اقنوهما مضافة ولكن
الإضافة هنا ممتعة قطعاً ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم ليكون أعمال العباد ترفع فيه
في النسائي من حديث أسامة قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من
شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب
العالمين فأحب أن يرفع علي وأصائم فبين صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره
من الشهور ويقول أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير إلى أنه أكثر شهراً
عظيمين الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولاً عنه وكثير من الناس يظن
أن صيام رجب أفضل من صيامه لأنه شهر حرام وليس كذلك وقيل في تخصيصه شعبان غير ذلك
* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصيام * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة)
بفتح الفاء والضاد الميممة قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن (أن عائشة رضي الله عنها حدثت) قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً
أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله واستشكل هذا مع قوله في الرواية الأولى وما رأيت
أكثر صياماً منه في شعبان * وأوجب بأن الرواية الأولى مفسرة لهذه وميمنة بأن المراد بـكله
غالبه وقيل كان يصومه في وقت وبعضه في آخر وقيل كان يصوم تارة من أوله وتارة من وسطه
وتارة من آخره ولا يترك منه شيئاً بلا صيام لكن في أكثر من سنة كذا قاله غير واحد كالزركشي

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠٣) يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها

المكتوبة * وحديث عمرو بن سواد وحرملة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخبره أن أياه أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت * وحديث محمد بن حاتم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا أنس بن سيرين

العموم لم يصح على الراحلة كالظهور فان قيل الظهور فرض والوتر واجب وبينهم ما فرق قلنا هذا الفرق اصطلاحي لا يسلح لكم لا يسلمه لكم الجمهور ولا يفتيه شرع ولا لغة ولو سلم لم يحصل به معارضة والله أعلم وأما تنقل راكب السفينة فذهبنا أنه لا يجوز الا الى القبلة الاملاح السفينة فيجوز له الى غيرها الحاجة وعن مالك رواية كذهبتا ورواية يجوز له حيث توجهت لكل أحد (قوله يسبح على الراحلة) ويصلي سجدته أي يتنفل والسجدة بضم السين واسكان الباء المنافلة (قوله حيث توجهت به راحلته) يعني في جهة مقصده قال اصحابنا فلو توجه الى غير المقصد فان كان الى القبلة جاز والافلا (قوله وهو موجه الى خير) هو بكسر الخيم أي متوجه ويقال فاصدق يقال مقابل (قوله يصلي على حمار) قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى المازني قالوا وانما المعروف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته أو على البعير والاصواب ان الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم بعد هذا أوله لم يذكر البخاري حديث عمرو وهذا كلام الدارقطني ومتابعيه وفي الحكم تغليب رواية عمرو نظرا لانه ثقة نقل شيئا محتملا فاعله كان الحمار مرة أو مرات لكن وقال

وتعقبه في المصابيح بأن الثلاثة كلها ضعيفة فاما الاول فلا ان اطلاق الكل على الاكثر مع الاتيان به نو كذا غير معهود اه وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جازني كلام العرب اذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلة أجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض أموره قال الترمذي كان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك فالمراد بالكل الاكثر وهو ههنا قليل الاستعمال واستبعده أيضا فقال كل نو كيد لا رادة الشول ورفع التجوز من احتمال البعض فتفسيره بالبعض منافي له اه وتعقبه أيضا الحافظ زين الدين العراقي بأن في حديث أم سلمة عند الترمذي قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان فعطف رمضان عليه بعد أن يكون المراد بشعبان أكثره اذ لا جاز أن يكون المراد بـرمضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وان مشى ذلك فاعلمشى على رأى من يقول ان اللفظ الواحد يحمل على حقيقته ويجازه وفيه خلاف لاهل الاصول قال في عمدة القاري ولا يمشى هنا ما قاله على رأى البعض أيضا لان من قال ذلك قاله في اللفظ الواحد وههنا لفظان شعبان ورمضان اه فليست ههنا مع قول ابن المبارك انه جازني كلام العرب قال في المصابيح وأما الثاني فلان قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار الفعل وأن ذلك عادة له على ما هو المعروف في مثل هذه العبارة اه واختاف في دلالة كان على التكرار وصحح ابن الحاجب انها تقتضيه قال وهذا استفادة من قولهم كان حاتم يقرى الضيف وصحح الامام فخر الدين في المحصول أنها لا تقتضيه لالغته ولا عرفا وقال النووي في شرح مسلم انه المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين وذكر ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا اه قال في المصابيح وأما الثالث فلان أسماء الشهر واذ اذ كرت غير مضاف اليها لفظ شهر كان العمل عاما لجميعه لا تقول سرت المحرم وقد سرت بعضا منه ولا تقول صمت رمضان وانما صمت بعضه فان أضفت الشهر اليه لم يلزم التعميم هذا مذهب سيبويه وتبعه عليه غير واحد قال الصغار ولم يخالف في ذلك الا الزجاج ويمكن أن يقال ان قولها أو ما رأيتها أكثر صياما منه في شعبان لا ينفي صيامه لجمعه فان المراد أكثره صيامه فيه على صيامه في غيره من الشهر والتي لم يفرض فيها الصوم وذلك صادق بصومه كله لانه اذا صامه جميعه صدق أن الصوم الذي أوقعه فيه أكثر من الصوم الذي أوقعه في غيره ضرورة انه لم يصم غيره مما عدا رمضان كاملا وأما قولها لم يستكمل صيام شهر الا رمضان فيحمل على الحذف أي الا رمضان وشعبان بدليل قولها في الطريق الاخرى فانه كان يصوم شعبان كله وحذف المعطوف والعاطف جميعا ليس بعزيفي كلامهم في التنزيل لا يستوي منكم من أتفق من قبل الفتح وقائل اي ومن أتفق من بعده وفيه سرايل تقيكم الحرأى والبرد قال ويمكن الجمع بطريق أخرى وهي أن يكون قولها وكان يصوم شعبان كله محمولا على حذف أداة الاستثناء والمستثنى أي الا قليلا منه ويدل عليه حديث عبد الرزاق بلفظ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صياما منه في شعبان فانه كان يصومه كله الا قليلا فان قلت قد ورد في حديث مسلم ان أفضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف أكثر عليه الصلاة والسلام منه في شعبان دون المحرم أجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض له فيه أعذار تمنع من كثرة الصوم فيه (وكان) عليه الصلاة والسلام يقول خذوا من العمل ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (فان الله) عز وجل (لا يمل) بفتح الياء التحية والميم قال النووي المال السامة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله فقال المحققون أي لا يعاملكم بمعاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورجته (حتى تملوا) بفتح الميم الأول والثاني أي تقطعوا أعمالكم وقال الكرماني هو اطلاق مجازي عن ترك الجزاء

الدارقطني ومتابعيه وفي الحكم تغليب رواية عمرو نظرا لانه ثقة نقل شيئا محتملا فاعله كان الحمار مرة أو مرات لكن وقال

قال تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام فنلقيناه بعين التفرقة رأيت يصلي على حمار (٤٠٣) ووجهه ذلك الجانب وأما همام عن

يسار القبلة فقلت له رأيتك تصلي
لغير القبلة قال لولا أني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله لم أفعله
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا عمل به السير جمع بين المغرب
والعشاء

قديقال انه شاذ فانه مخالف لرواية
الجهور وفي البعير والراحلة والشاذ
مردود وهو مخالف للجماعة والله
أعلم (قوله تلقينا أنس بن مالك حين
قدم الشام) هكذا هو في جميع نسخ
مسلم وكذا نقله القاضي عياض عن
جميع الروايات الصحيح مسلم قال
وقيل انه وهم وصوابه قدم من
الشام كما جاء في صحيح البخاري لانهم
خرجوا من البصرة للقائه حين
قدم من الشام قلت ورواية مسلم
صححة ومعناها تلقيناه في رجوعه
حين قدم الشام وانما حذف ذكر
رجوعه للعلم به والله أعلم

*(باب جواز الجمع بين الصلاتين في
السفر)*

قال الشافعي رحمه الله والا كثرون
يجوز الجمع بين الظهر والعصر في
وقت أيتهما شاءوا وبين المغرب
والعشاء في وقت أيتهما شاءوا في السفر
الطويل وفي جواز في السفر
القصر قولان للشافعي أحدهما
لا يجوز فيه القصر والطويل غائبة
وأربعون مبالا شامية وهو
مرحلان معتدلتان كما سبق
والأفضل لمن هو في المنزل في وقت
الاولى ان يقدم الثانية اليها لمن هو

(٢) قوله وامام منسرة ولا ناهية
لا يحق ما فيه فان شروط المنسرة

وقال بعضهم معناه لا تنكفوا حتى تغلوا فان الله جل جلاله منزّه عن الملافة ولكنكم تكونون قبول
فيض الرحمة (واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا ين عساكر وأحب الصلاة الى الله
(مادوم عليه) يضم الدال وسكون الواو الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول من المداومة من باب
المفاعلة وفي نسخة ماديم مبنيا للمفعول أيضا من دام والاول من دام (وان قلت وكان اذا صلى
صلاة داوم عليها) وفي الادامة والمواظبة فوائد منها تخلق النفس واعتيادها والله در القائل
* هي النفس ما عودتها تعود * والمواظب يتعرض لنفحات الرحمة قال عليه الصلاة والسلام
ان ربكم في أيام دهركم تنفحات ألفت عرسوا لها (باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم)
التطوع (وافطاره) في خلال صومه * وبالسند قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد
(موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن ابى
بشر) جعفر بن أبي وحشية اياك الشكري (عن سعيد) ولا في الوقت سعيد بن جبير (عن ابن
عباس رضي الله عنهما) ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب
فقال سمعت ابن عباس قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم نهرا كاملا قط غير رمضان) هو كقول
عائشة لم يستكمل صيام شهر الا رمضان ويعارضه ظاهرا قولها كان يصوم شعبان كله فاما ان
يحمل على الاكثرية أو على أنه لم يره يستكمل الا رمضان فأخبر على حسب اعتقاده (ويصوم)
ولمسلم وكان يصوم (حتى يقول القائل لا والله لا يطرو ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم)
ومطابقة للترجمة ظاهرة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم * وبه قال (حدثني)
بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاوبسي (قال حدثني) بالافراد
(محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن حميد) الطويل (انه سمع انسارضى الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر من الشهر حتى تظن ان لا يصوم منه) بفتح همزة أن
ونصب يصوم ورفع له لان أن امانا صبة ولا نافية ٣ وامام منسرة ولا ناهية ونظن بنون الجمع كافي
اليونانية وزاد في فتح الباري يظن بالمشاة التحتية المضمومة وفتح المجرمة مبنيا للمفعول وتظن
بالمشاة القويبة على الخطابة قال ويؤيده قوله بعد ذلك الارأيت به فانه روى بالضم والفتح معا
(ويصوم) من الشهر (حتى تظن ان لا يفطر منه) ما وكان لا ناهية تراهم من الليل مصليا الارأيت
أي مصليا (ولا) نشأ تراهم من الليل (نائما الارأيت) أي نائما يعني انه كان نارة يقوم من أول الليل
ونارة من وسطه ونارة من آخره كما كان يصوم نارة من أول الشهر ونارة من وسطه ونارة من آخره
فكان من أراد أن يراه في وقت من أوقات الليل قائما أو في وقت من أوقات الشهر صائما فراقبه
المرّة بعد المرة فلا بد أن يصادفه قائما أو صائما على وفق ما أراد أن يراه وليس المراد انه كان يسرد
الصوم ولا انه كان يستوعب الليل قائما أو ماقول عائشة وكان اذا صلى صلاة داوم عليها
فالمراد به ما اتخذ راتبا لاطلاق النافلة فلا تعارض قاله في فتح الباري (وقال) وسقطت
الواو في رواية أبي الوقت (سليمان) بن حيان الاجرمي موصلة المؤقف في الباب (عن حميد)
الطويل (انه سأل انساق الصوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) ولا في ذروا بن سلام
قال (أخبرنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاجر) قال (أخبرنا حميد) الطويل (قال سألت أنسا
رضي الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أحب أن أراه) أي ما كنت أحب
رؤيته (من الشهر) حال كونه صائما الارأيت) صائما (ولا) كنت أحب أن أراه من الشهر حال
كونه مفطرا الارأيت) مفطرا (ولا) كنت أحب أن أراه (من الليل) حال كونه قائما الارأيت)
قائما (ولا) كنت أحب أن أراه من الليل حال كونه نائما الارأيت) نائما (ولا مست) بفتح الميم

مفقودة هنا ولو كانت لناهية على فرض صحة لجزم الفعل بعدها فلو قال لان أن اماما صدر به أو مخففة ولا نافية لاحت عبارة تأمل اه

سائر في وقت الاولى ويعلم انه ينزل قبل (٤٠٤) خروج وقت الثانية ان يؤخر الاولى الى الثانية ولو خالف فيه ما جاز وكان

تارك للافضل وشرط الجمع في وقت الاولى أن يقدمها وينوي الجمع قبل فراغه من الاولى وان لا يفرق بينهما ما وان أراد الجمع في وقت الثانية وجب أن ينويه في وقت الاولى ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يبقى من الوقت ما يسع تلك الصلاة فأكثر فان أخرها بلا نية عصى وصارت قضاء اذا أخرها بالنية استحب أن يصلي الاولى أولا وأن ينوي الجمع وان لا يفرق بينهما ولا يجب شيء من ذلك هذا مختصر أحكام الجمع وباق فروعه معروفة في كتب الفقه ويجوز الجمع بالطرف في وقت الاولى ولا يجوز في وقت الثانية على الاصح لعدم الوثوق باستمراره الى الثانية وشرطه وجوده عند الاحرام بالاولى والفساغ منها وافتتاح الثانية ويجوز ذلك لمن ينشئ الى الجماعة في غير مكان بحيث يلحقه بل المطر والاصح انه لا يجوز لغيره هذا مذهبي في الجمع بالمطر وقال به جمهور العلماء في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء وخاصة ما لا ترجحه الله تعالى بالمغرب والعشاء وأما المريض فاشهر من مذهب الشافعي والاكثرين انه لا يجوز له وجوزه أجمد وجماعة من أصحاب الشافعي وهو قوي في الدليل كما سننبه عليه في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان شاء الله تعالى وقال أبو حنيفة لا يجوز الجمع بين الصلاتين بسبب السفر ولا المطر ولا المرض ولا غيرهما الا بين الظهر والعصر بعرفات بسبب النسك وبين المغرب والعشاء بمزدلفة بسبب النسك ٤ قوله بفتحها الخ في ترتيب المطالع

وكسر السين الاولى على الافصح وسكون الثانية (خزة) بفتح الخاء والزاي المشددة المجتنب هو في الاصل اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزا (ولاخريرة) وفي نسخة ولاخريرا (الذين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت) بكسر الميم الاولى وقول ابن درستويه والعامية بخطون في فتحه تعقبه في المصابيح بأنها لغة حكاهما الفراء قال ومضارع المكسور أشتم بفتح الشين والآخر أشتم بضمها (مسكة ولاعبيرة) بالموحدة المكسورة والتحية الساكنة والعبير طيب معمول من أخلاط ولابن عساكر ولاعبيرة بنون ساكنة فهو حدة مفتوحة القطعة من العنبر المعروف (اطيب رائحة من رائحة) وللكنهية كافي الفتح من ربيع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد كان عليه الصلاة والسلام على أكمل الصفات خلقا وخلقا فهو كل الكمال ووجهه الجمال وفي حديثي الباب انه عليه الصلاة والسلام لم يصم الدهر ولا قام كل الليل ولعله انما ترك ذلك لئلا يقتدى به فيشقى على أمته وان كان قد أعطى من القوة ما لو التزم ذلك لاقتدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وأفطر وقام ونام ليقتمدى به العابدون صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب حق الضيف في الصوم) أي في صوم المضيف وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن راهويه قال (أخبرنا هرون بن زاهد) الخزاز قال (حدثنا علي) وفي نسخة علي بن المبارك أي الهنائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا حديث) هكذا أورده مختصرا ثم ذكر ما يشهد لما ترجم له فقال (يعني ان لزورك) بفتح الزاي وسكون الواو قال في التنقيح كالتباهة وهو في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون اسم جمع له واحد من اللفظ وهو زائر كراكب وركب أي ان لضيحك (عليك حقا) أي فقطر لاجله ايناساله وبسطا (وان لزورك عليك حقا) وحقه هنا الوطء فاذا سرد الزوج الصوم ووالى قيام الليل ضعف عن حقها قال عبد الله بن عمرو بن العاصي (فقلت) بالناس ولا بن عساكر قلت وما كان صيام نبي الله داود (قال نصف الدهر) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي (باب حق الجسم في الصوم) على المتطوع بأن يرفق به لئلا يضعف فيجوز عن أداء الفرائض وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا في الوقت محمدين مقاتل أي المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا بالاوزاعي) بالزاي عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضا (أبوسلمة) ابن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما) انه قال (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجتنب وفتح الموحدة مبنيا للمفعول وهمزة ألم للاستفهام (أنت تصوم النهار وتقوم الليل) أي فيه (فقلت بلى يا رسول الله) زاد مسلم ولم أر الا الخبير (قال فلا) ولا بن عساكر لا (تفعل) زاد عبد بن عباس فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين (صم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم فان لجسدك عليك حقا) بأن ترعاه وترفق به ولا تضربه حتى تقعد عن القيام بالفرائض ونحوها وقد ذم الله قوما كثيرا من العبادة ثم تركوا بقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله فاعروها حق رعايتها (وان لعينك عليك حقا) بالافراد في الفرع وغير الكنهية لعينك بالتنمية (وان لزورك عليك حقا) في الوطء (وان لزورك) أي لضيحك (عليك حقا) في البسط والمؤانسة وغيرهما (وان يحسبك) بسكون السين المهملة وفي اليونانية ٤ بفتحها قال البرماوى كل زركشي بفتح السين وحكى اسكانها والباء فيه

* وحدثنا محمد بن مني عن حماد بن عيسى عن عبيد الله قال أخبرني نافع أن ابن عمر كان إذا (٤٠٥) جده السيرة جمع بين المغرب والعشاء بعد

زائدة أى كافيك (ان تصوم كل شهر) في محل رفع خبر ان قال في المصايج ويذبحي أن يكون هذا
 الاعراب متينا ويؤخذ منه صحة ما ذهب اليه ابن مالك في قولك بحسبك زيدا بحسبك مبتدأ وأريد
 خبره وان منه باب الاخبار بالعرفه عن النكرة لان حسبك لا يتعرف بالاضافة ولا يذرعن الجوى
 والمسئلة من كل شهر وله عن الكشميهنى في كل شهر (ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها
 فان) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر فاذن بالنون في الفرع وأصله وفي غيره ما بالالف منونة
 وعليه الجمهور ورسم المحفف وقال بالاقول المازنى والمبرد وقال الفراء ان علمت كتبت بالالف
 والا كتبت بالنون للفرق بينهما وبين اذا وتبعه ابن خروف قال في القاموس ويحذفون الهمزة
 فيقولون ذن والاكثر أن تكون جوابا لان أولو ظاهرين أو مقدرتين والمقدر ههنا أن أى ان صحتها
 فاذا (ذلك صيام الدهر كله) قال الحافظ بن حجر وغيره اذا تغيرتوین للمفاجأة قال العيني تقديره ان
 صحت ثلاثة أيام من كل شهر فاجأت عشر أمثالها كفى قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية فآكلوه ثم
 اذا دعاكم فاجأت الخروج في ذلك الوقت قال عبد الله (فشدت) على نفسى (فشدت على) بضم
 الشين مبنيا للفعول (قلت يا رسول الله انى اجد قوّة) على أكثر من ذلك (قال) عليه الصلاة
 والسلام ان كنت تجد قوّة (فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما كان
 صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام قال) عليه الصلاة والسلام كان صيامه (نصف)
 صوم (الدهر) وهو أن يفطر يوما ويصوم يوما (وكان عبد الله) بن عمرو بن العاصى (يقول بعد
 ما كبر) بكسر الموحدة أى وعجز عن المحافظة على ما اتزمه ووظفه على نفسه وشق عليه (بالثنى
 قبيل رخصة النبي صلى الله عليه وسلم) وأخذت بالاخف (باب) بيان حكم (صوم الدهر) هل
 هو مشروع أم لا ومذهب الشافعية استحبابه لا اطلاق الأدلة ولأن صلى الله عليه وسلم قال من
 صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد يده أخرجه أحمد والنسائى وابن جرير وحبان
 والبيهقى أى عنه فلم يدخلها قال الغزالى لانه لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات بالصوم ضيق الله
 عليه النار فلا يقي له فيها مكان لانه ضيق طرقها بالعبادة فان خاف ضررا أو فوت حق كره صومه
 وهل المراد الواجب أو المشدوب قال السبكي ويجه أن يقال انه ان علم انه يقوت حقا واجبا حرم
 وان علم انه يقوت حقا مندوبا أو لى من الصيام كره وان كان يقوم مقامه فلا * وبالسند قال
 (حدثنا ابو اليمن) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن
 مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن
 عمرو) أى ابن العاصى (قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وسكون المجهمة
 وكسر الموحدة مبنيا للفعول ورسول الله رفع نائب عن القاعل (أنى اقول والله لا صوم
 النهار ولا قوم من الليل ما عشت) أى مدة حياتى (فقلت له) عليه الصلاة والسلام فيه كلام
 مطوى تقديره فقال لى عليه الصلاة والسلام أنت الذى تقول والله لا صوم النهار ولا قوم من
 الليل ما عشت وسلم أنت الذى تقول ذلك فقلت له (قد) ولا يى الوقت فقد (قائه باى أنت وامى)
 أى أفديك بهما (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك لا تستطيع ذلك) الذى قلته من صيام
 النهار وقيام الليل لحصول المشقة وان لم يتعدا الفعل أو بأن تبلغ من العزم ما يتعذر معه ذلك
 وعلمه عليه الصلاة والسلام بطريق ما أو المراد لا تستطيع ذلك مع القيام بيقية المصالح المرعية
 شرعا (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم) ثم بين ما أجبل فقال (وصم من الشهر ثلاثة أيام)
 يعينها ثم علل وجه كونها ثلاثة بقوله (فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر
 استشكل ههنا من جهة أن القواعد تقتضى أن المقدّر لا يكون كالحق وأن الأجور تتفاوت

به السير جمع بين المغرب والعشاء بعد
أن يغيب الشفق ويقول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جئت
به السير جمع بين المغرب والعشاء
* وحدثننا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد كلهم عن ابن عيينة قال عمرو
حدثنا سفیان عن الزهري عن سالم
عن أبيه رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء
إذا جئت به السير * وحدثنني حرملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم
ابن عبد الله أن أباة قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أجزله
السير في السفر يؤخر صلاة المغرب
حتى يجمع بينهما وبين صلاة العشاء
* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا
المفضل يعني ابن فضالة عن عقيل
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس
آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل
فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل
أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب
* وحدثنني عمرو الناقد حدثنا شاذبية
ابن سوار المدائني حدثنا ثيب بن سعد
عن عقيل بن خالد عن الزهري عن
أنس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين
في السفر أخر الظهر حتى يدخل
أول وقت العصر ثم يجمع بينهما
أيضا والاحاديث الصحيحة في
الصحيح وسنن أبي داود وغيره حجة
عليه (قوله في حديث ابن عمر إذا
جذبه السير جمع بين المغرب والعشاء
بعد أن يغيب الشفق) صريح في
الجمع في وقت إحدى الصلاتين
وفيه إبطال تأويل الحنفية في
أنس إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس

* وحدثنى أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالاً أخبرنا (٤٠٦) ابن وهب حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس عن

النبي صلى الله عليه وسلم إذا جعل عليه السفر يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سديد بن جبيرة عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جمعاً والمغرب والعشاء جمعاً في غير خوف ولا سفر

آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما وهو صريح في الجمع في وقت الثانية والرواية الأخرى أوضح دلالة وهي قوله إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما وفي الرواية الأخرى ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وإنما اقتصر ابن عمر على ذكر الجمع بين المغرب والعشاء لأنه ذكره جواباً لقضية جرت له فإنه استصرخ على زوجته فذهب مسرعاً وجمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بساناً لأنه فعله على وفق السنة فلا دلالة فيه لعدم الجمع بين الظهر والعصر فقد رواه أنس وابن عباس وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثنى أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالاً أخبرنا ابن وهب قال حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل) هكذا ضبطناه ووقع في روايتنا وروايات أهل بلادنا جابر بن اسمعيل بالجيم والباء الموحدة ووقع في بعض نسخ بلادنا حتم بن اسمعيل وكذا وقع لبعض رواة المغاربة وهو غلط والصواب باتفاقهم جابر

بحسب تفاوت المصالح أو المشقة في الفعل فكيف يوازي من له حسنة واحدة في كل يوم جميع السنة من له عشر فيه وكيف يتساوى العامل وغيره في الاجر وأجيب بأن المراد هنا أصل التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل فالمثلثة لا تقتضي المساواة من كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك أنه صام الدهر مجازاً قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (أني أطيق أفضل من ذلك) أكثر من صيام ثلاثة أيام من كل شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطر يوماً) بالافراد في الأول والثنية في الآخر وفي رواية حسين المعلم في الادب فصم من كل جمعة ثلاثة أيام وفي رواية أبي الميج الآتية ان شاء الله تعالى في باب صوم داوداً ما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قال قلت يا رسول الله قال خمسة قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعة قلت يا رسول الله قال إحدى عشرة (قلت اني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك) قال فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام وفي قيام الليل من طريق عمرو بن أوس عن عبد الله ابن عمرو أحب الصيام إلى الله صيام داود وهذا يقتضي ثبوت الفضيلة مطلقاً ومقتضاه أن تكون الزيادة على ذلك من الصوم مفضولة (فقلت اني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) صوم (أفضل من ذلك) فهو أفضل من صوم الدهر كما قاله المتولي وغيره ويرجح من حيث المعنى بأن صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق وبأن من اعتاده فإنه لا يكاد يشق عليه بل تضعف شهوته عن الأكل وتقل حاجته إلى الطعام والشراب نهارة وألف تناوله في الليل بحيث يتجدد له طبع زائد بخلاف من يصوم يوماً ويفطر يوماً فإنه ينتقل من فطر إلى صوم ومن صوم إلى فطر وقد نقل الترمذي عن بعض أهل العلم أنه أشق الصوم وبأن مع ذلك من تفويت الحقوق وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال له انك لتقل الصيام فقال اني أخاف أن يضعفني عن القراءة والقراءة أحب إلى من الصيام لكن في فتاوى ابن عبد السلام ان صوم الدهر أفضل لأنه أكثر عملاً فيكون أكثر أجراً وما كان أكثر أجراً كان أكثر ثواباً وبذلك جزم الغزالي أولاً وقيداً بشرط أن لا يصوم الايام المنهي عنها وأن لا يرغب عن السنة بأن يجعل الصوم حجراً على نفسه فإذا آمن من ذلك فالصوم من أفضل الاعمال فلا يستكثر منه زيادة في النضل وقوله في الحديث لا أفضل من ذلك أي لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقهربه عن الحقوق والمصالح ويلحق به من في معناه لكن تعقبه ابن دقيق العيد بأن الافعال متعارضة المصالح والمفاسد وليس كل ذلك معلوماً لنا ولا مستحضراً او اذا تعارضت المصالح والمفاسد فقد رتبنا تأثير كل واحدة منها في الخبث والمنع غير محقق لنا فالطريق حينئذ أن نفوض الامر إلى صاحب الشرع ونجبر على ما دل عليه ظاهر الشرع مع قوة الظاهر هنا وما زيادة العمل واقتضاء العادة زيادة الاجر بسببه فمعارضة اقتضاء العادة والحب له للتقصير في حقوق يعارضها الصوم الدائم ومقادير ذلك الفاسد مع أن مقادير الحاصل من الصوم غير معلومة لنا * ومطابقة الحديث للترجيح في قوله وذلك مثل صيام الدهر (باب حق الاهل) الاولاد والقربا (في الصوم رواه) أي حق الاهل (الوجيعة) وهب بن عبد الله السوائي فيما سبق في قصة سلمان وأبي الدرداء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال سلمان لابي الدرداء وان لاهلك عليك حقاً وأفره صلى الله عليه وسلم عليه * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) الباهلي الصيرفي القلاص البصري قال (أخبرنا) ولا بن عساكر (حدثنا) (ابو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (سمعت عطاء) هو ابن أريابح المكي (ان ابا العباس) السائب الاعشى (الشاعر) المكي (أخبره) انه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) أي من أبيه عمرو بن العاص

بالجيم وهو جابر بن اسمعيل الحضرمي المصري (قوله في هذه الرواية اذا جعل عليه السفر) هكذا هو في الاصول مجمل (اني

* وحدثننا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس حدثنا زهير (٤٠٧) حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سفر قال أبو الزبير سألت سعيد المفضل ذلك فقال سألت ابن عباس كما سألتني فقال أراد أن لا يخرج أحد من أمته * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارثي حدثنا زهير عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفره سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن أبي الطويل عامر عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا * حدثنا يحيى بن حبيب

عليه وهو يعني بعمله في الروايات الباقية (قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سفر وقال ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك أراد أن لا يخرج أحد من أمته وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفره سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد بن جبير فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته وفي رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه

(أني أسرد الصوم) بضم الراء أي أصوم متتابعاً ولا أفطر (وأصلي الليل) كله (فأما أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى وأما أقيته) عليه الصلاة والسلام من غير إرسال (فقال ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة (أنك تصوم ولا تفطر وتصلّي) أي الليل ٢ (ولأنتم فصح وأفطر) بضمزة قطع (وقم فإن لعنك) بالافراد وغير السرخسي والكشميني كما في الفتح لعينيك بالثنية (عليك حظاً) بالطاء المعجمة بدل القاف أي نصيبان النوم وإن لنفسك وأهلك عليك حظاً) بالطاء المعجمة أيضاً وحق النفس الرفق بها والأهل في الكسب والقيام بنفقتهم ولا يذنب نفسه بحيث يضعف عن القيام بما يجب عليه من ذلك (قال) عبد الله (أني لا أقوى لذلك) أي لسرد الصوم دائماً ولابن عباس كإني لا أقوى ذلك كذا في اليونينية بإسقاط حرف الجر وفي نسخة على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فصح صيام داود عليه السلام قال) عبد الله (يا رسول الله وكيف) أي صيام داود كما في مسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفرب) (إذا لقي) العدو وأشار به إلى أن الصوم على هذا الوجه لا ينهك البدن بحيث يضعف عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (قال) عبد الله (من لي بهذه) الخصلة الأخيرة وهي عدم القرار أي من يتكفل لي بها (ياي الله قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق (لا أدري كيف ذكر) بفتحات (صيام الأبد) أي لا أحفظ كيف جاز كصيام الأبد في هذه القصة إلا أني أحفظ أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد مرتين) استدل به من قال بكراهة صوم الدهر لأن قوله لا صام يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر قال ابن العربي أن كان معناه الدعاء فياويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يصم وأذا لم يصم شرعاً فلم يكتب له ثواب لو جوب صدق قوله عليه الصلاة والسلام لأنه نفي عنه الصوم وقد نفي عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفيه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأجوبة * أحدها أنه محمول على حقيقة أن يصوم معه العبد والتشريع قال النووي وبه سداً أجابت عائشة اه وهو اختيار ابن المنذر وطائفة وتعب بأنه عليه الصلاة والسلام قال جواباً لمن سأله عن صوم الدهر لا صام ولا أفطر وهو يؤذن بأنه لا أجر ولا ثم ومن صام الأيام المحرمة لا يقال فيه ذلك لأنه عند من أجاز صوم الدهر إلا الأيام المحرمة يكون قد فعل مستحباً وحرماً وأيضاً فإن الأيام المحرمة مستثناة في الشرع غير قابلة للصوم شرعاً فهي بمنزلة الليل وأيام الحيض فلم تدخل في السؤال عند من علم بخبرها ولا يصلح الجواب بقوله لا صام ولا أفطر لمن لم يعلم بخبرها قاله في فتح الباري * الثاني أنه محمول على من نضره أو فوت به حقاً ويؤيده أن النهي كان خطاباً لعبد الله بن عمرو بن العاصي وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة * الثالث أن معناه الخبر من كونه لم يجز من المشقة ما يجسد غيره لأنه إذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة وتعبه الطبيعي بأنه مخالف للسياق الحديث لا تراها كيف نهاه وألا عن صيام الدهر كله ثم حثه على صوم داود عليه الصلاة والسلام والاولى أن يكون خبراً عن أنه لم يمثل أمر الشرع (باب صوم يوم وأفطار يوم) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بتشديد المعجمة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي (قال سمعت مجاهداً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) له (صم من الشهر ثلاثة أيام) زادني باب صيام الدهر وذلك مثل صيام الدهر (قال) أني (أطبق أكثر من ذلك فما زال حتى قال صم يوماً وأفطر يوماً) زادني الباب المذكور فذلك صيام داود وهو أفضل

٢ قوله ولأنتم فصح وأفطر هذه اللفظة سقطت من خط الشارح وهي ثابتة في نسخة أبي ذر فراجع كتابها مش

الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقرأ القرآن في كل شهر قال) عبد الله (انني اطيعك أكثر)
من ذلك (فما زال) عليه الصلاة والسلام (حتى قال) عليه الصلاة والسلام اقرأه (في ثلاث) أي
ثلاث ليالٍ ولا سلم من طريق أبي سلمة قال عن عبد الله بن عمرو قال كنت أصوم الدهر وأقرأ
القرآن كل ليلة قال فماذا كررت النبي صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى قاتلته فقال ألم أخبر أنك
تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بني الله الحديث وفيه قال اقرأ القرآن في كل شهر
قلت يا بني الله اني أطيع أفضل من ذلك قال فأقرأ في كل عشرين قال قلت يا بني الله اني أطيع
أفضل من ذلك قال فأقرأ في كل عشر قلت يا بني الله اني أطيع أفضل من ذلك قال فأقرأ في سبع
ولا تزد قال في المصابيح وله ذامع كثير من العلماء الزيادة على السبع قال النووي وقد كان بعضهم
يختم في كل شهر وهو واقفه وأما كثره فثمان ختمات في اليوم واللييلة على ما بلغنا اه وفي سنة سبع
وستين وثمانمائة رأيت بالقدس الشريف شيخا يدعى بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ ابن رسلان
قيل انه جاوز العشرين في اليوم واللييلة قاله أعلم بل أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف
المقدسي أمتع الله بحياته عنه انه يقرأ خمس عشرة ختمة في الصفوة عن منصور بن زاذان انه كان
يختم بين المغرب والعشاء خمتين ويبلغ في الختمة الثالثة الى الطواسين ﴿باب صوم داود عليه
الصلاة والسلام﴾ عقبه بسابقه إشارة الى الاقتداء به عليه الصلاة والسلام في صوم يوم
وافطار يوم * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا
حبيب بن أبي ثابت) الاسدي الاور (قال سمعت ابا العباس المكي وكان شاعرا) والشاعر قد
يهم فيما يحدث به لما تقتضيه صناعته من المبالغة في الاطراء (و) لكن هذا (كان لا يتم في
حديثه) مرويه من الحديث وغيره وقد وثقه أحد رواه معين وغيرهما وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وآخر في الجهاد وآخر في المغازي وأعادها في الادب (قال سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهم) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لتصوم الدهر وتقوم الليل
فقلت نعم قال عليه الصلاة والسلام (انك اذا فعلت ذلك هجمت له العين) بفتح الهاء والجيم أي
غاربت وضعفت بصورها (ونفخت) بفتح النون وكسر الفاء أي تعبت وكدت (له النفس) وفي رواية
النفس كما في الفتح ثبت بالمثنية بدل الفاء واستغربها ابن التين وقال ابن حجر وكأنها أبدلت من
الفاء فانها تبدل منها كثيرا قال العيني لم يذكر ذلك مثالا ولا لاسبابه الى أحد من أهل العربية ولم يذكر
هذا أحد في الحروف التي تبدل بعضها من بعض فإن كان يوجد حرفا معا في لغة في لغة
فلا بدني عليه شيء اه قلت قد وقع ابدال التاء بالقاف في قوله تعالى فومها أي نومها فلا وجه لانكار
ذلك ولا في الوقت وابن عساكر ثبت بنون فيها فثلثة مفتوحات ولكسبه في نهكت بها بعد
النون ثم كاف بفتحها في بعض الاصول وفي بعضها بكسر الهاء في الفرع كسط الضبط قال في فتح
البارى أي هزلت وضعفت قال العيني ولا وجه له الا اذا ضم النون من نهكت الحمى اذا أضنته
اه وقال الابي وضبطه بعضهم بضم النون وكسر الهاء وفتح الكاف وهو ظاهر كلام عباس
وقال في القاموس نهكة كنهتها كغلبه والحمل أضنته وهزلته وجهده كنهته كفرح
نهكا ونهكا ونهكة ونهكا أو ألتهك المبالغة في كل شيء ونهكة السلطان كسمعه نهكا ونهكة بالغ
في نهكته عقوبته كأنهكه (لاصام من صام الدهر) لان منه العيد والتشريق والصوم فيها حرام
قال الخطابي يحتمل أنه دعاء محتمل أن لا يعنى لم يخوف فلا صدق ولا صعل اه فهو على هذا التقدير
خير لان لم يتخلص للمضي وقد تقدم ما فيه من البحث فرياني سابق سابقه (صوم ثلاثة أيام) أي
من كل شهر (صوم الدهركه) أي بالتضعيف كما هو فان الحسنه بعشر أمثالها قال عبد الله

جاءه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فقلت ما جئ على ذلك قال فقال أراد أن لا يخرج أمته * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا وكيع كلاهما عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر في حديث وكيع قال قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كي لا يخرج أمته وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس ما أراد أني ذلك قال أرد أن لا يخرج أمته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفیان ابن عيينة عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم تحايا جميعا وسما جميعا قلت يا أبا البتة عشاء أظنه آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وإنما ظن ذلك

مثله سواءه في غزوة تبوك وقال
 مثل كلام ابن عباس وفي الرواية
 الاخرى عن ابن عباس رضي الله
 عنهم اجمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين الظهر والعصر وبين
 المغرب والعشاء بالمدينة في غير
 خوف ولا مطر قلت لابن عباس لم
 فعل ذلك قال كي لا يخرج أمته وفي
 رواية عن عمرو بن دينار عن أبي
 الشعثاء جابر بن زيد عن ابن عباس
 قال صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم غائبا جميعا ووسعا جميعا قلت يا

وسلم غائباً جدياً وسبعاً جدياً قلت يا أبا الشفاء أظنه آخر الظهر وعمل العصر وآخر المغرب وعمل العشاء قال وأنا أظن ذلك (قلت)

حدثنا أبو الزبيع الزهرالي حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن (٤٠٩) زيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وعشرين
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
* وحدثنا أبو الزبيع الزهرالي
حدثنا جابر بن زيد عن جابر بن
عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن
عباس يوم بعد العصر حتى غربت
الشمس وبدأت النجوم وجعل
الناس يقولون الصلاة الصلاة قال
فجاءه رجل من بني عيم لا يفتر ولا يفتني
الصلاة الصلاة فقال ابن عباس
أنا علمي بالسنة لأملك ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
بين الظهر والعصر والمغرب
والعشاء قال عبد الله بن شقيق فخال
في صدري من ذلك شيء فأتيت أبا
هريرة فسأله فصدق مقالته
وفي رواية عن عبد الله بن شقيق
قال خطبنا ابن عباس يوم بعد
العصر حتى غربت الشمس وبدأت
النجوم وجعل الناس يقولون
الصلاة الصلاة فجاءه رجل من
بني عيم فجعل لا يفتر ولا يفتني
الصلاة الصلاة فقال ابن عباس
أنا علمي بالسنة لأملك ثم رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع بين
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
قال عبد الله بن شقيق فخال في
صدري من ذلك شيء فأتيت أبا هريرة
فسأله فصدق مقالته هذه
الروايات الثابتة في مسلم كثرها
والعلماء فيها تأويلات ومذاهب
وقد قال الترمذي في آخر كتابه ليس
في كتابي حديث أجعت الأمة على
ترك العمل به الأحديث ابن عباس
في الجمع بالمدينة ممن غير خوف ولا
مطرو حديث قتل شارب الخمر في
المرة الرابعة وهذا الذي قاله
الترمذي في حديث شارب الخمر هو

(قلت) يا رسول الله (فأني اطيق أكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم
داود عليه السلام كان) ولا بن عساكرو كان (يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفتر إذا لاقى العدو لانه
يسبوعين يوم فطره على يوم صومه فلم يضعفه ذلك عن لقاءه عدوه * وبه قال) (حدثنا الحق
الواسطي) ولا بوي ذرو الوقت اصحى بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو الطحان
الواسطي ولا بوي ذروا بن عساكرو خالد بن عبد الله (عن خالد) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكرو
زيادة الخذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال اخبرني) ولا بوي الوقت حدثني بالافراد
فيهما (أبو الملق) بفتح الميم وكسر اللام وسكون المثناة التحتية آخره عامه - له اسمه عامر أو زيد
أو زياد بن أسامة بن عمير الهذلي (قال دخلت مع أبيك) زيد بن عمرو الجرمي فالتخطاب لابي قلابه
(على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (حدثنا) ٣ أي والد أبي قلابه (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بفتح المثناة (ذكره صومي) بضم الهمزة ميميا للمفعول (فدخل على) صلى الله عليه وسلم
(فألقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض) تواضعا وتركا للاستئذان على عادته
الشرقية صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال) لي (أما) بفتح الهمزة
وتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قال) عبد الله (قلت) لا يكفيني الثلاث من كل
شهر (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعا) من كل شهر ولا بوي ذرع عن الكشميهني
خسة بالثابت على ارادة الايام والاول على ارادة الليالي وفيه تجوز (قلت) لا تكفيني الخمسة
(يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعا) أي من كل شهر ولا بوي ذرع عن الكشميهني
سبعة بالثابت كما مر قال عبد الله (قلت) لا تكفيني السبعة (يا رسول الله قال) عليه الصلاة
والسلام صم (تسعا) من كل شهر وللکشميهني تسعة كما سبق قال عبد الله (قلت) لا تكفيني
(يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (أحدى عشرة) بكسر الهمزة وسكون الحاء والشين
من عشرة وآخره هاء تانيث وللکشميهني احد عشر (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم) أي
لا فضل ولا كمال في صوم التطوع (فوق صوم داود عليه السلام) وفيه ما مر من كونه أفضل من
صوم الدهر وأخطاب خاص بعبد الله ويطبق به من في معناه ممن يضعفه عن الفرائض والحقوق
(شطر الدهر) أي نصفه وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو شطر الدهر والخبر يدل من قوله صوم
داود وهذا الوجهان رواية أبي ذر في الفرع وبغيره شطر بالنصب على أنه مفعول فعل مقدر
أي هالك أو خذ أو نحو ذلك (صم يوما وأفطر يوما) وفي رواية عمرو بن عون صيام يوم وأفطار يوم
ويجوز فيه الوجه الثلاثة السابقة (باب صيام أيام) الليالي (البيض) وسقط لاني الوقت وابن
عساكرو لفظ أيام وفي الفتح أنه رواية الأكثر واثبات أيام رواية الكشميهني والاول هو الذي
في الفرع والبيض صفة محذوف وهو الليالي وميمت بذلك لانها مفعلة لا تظلم فيها وهي (ثلاث
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) ليلة البدر وما قبلها وما بعدها يكون القمر فيها من أول
الليل الى آخره ولا بوي ذرع عن الكشميهني ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر وهذا باعتبار الايام
والاول باعتبار الليالي ولا يقال البيض صفة للايام كما لا يخفى وأما قوله في الفتح ان اليوم الكامل
هو النهار بملئته وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام لان ليالها أبيض ونهارها أبيض
فصح قوله الايام البيض على الوصف فتعقبه في عمدة القاري بأن قوله ان اليوم الكامل هو النهار
بملئته غير صحيح لان اليوم الكامل في اللغة من طلوع الشمس الى غروبها وفي الشرع من طلوع
الفجر الصادق وليس ليلة دخل في حد النهار وأما قوله ونهارها أبيض فيقتضي أن يباح نهار
ايام البيض من بياض الليلة وليس كذلك لان سائر الايام كلها بالذات وأيام الشهر كلها بياض
فقط قوله وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام وهذا الذي قاله في الفتح سبقه اليه

كما قاله فهو حديث منسوخ دل الاجماع على (٤١٠) نسخة وأما حديث ابن عباس فلم يجمعهوا على ترك العمل به بل لهم أقوال منهم

من تأوله على أنه جمع بعد المطر وهذا مشهور عن جماعة من الكبار المتقدمين وهو ضعيف بالرواية الأخرى من غير خوف ولا مطر ومنهم من تأوله على أنه كان في غيم فصل في الظهري ثم انكشف الغيم وبأن أن وقت العصر دخل فصلاها وهذا أيضا باطل لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر لا احتمال فيه في المغرب والعشاء ومنهم من تأوله على تأخير الأولى إلى آخر وقتها فصلاحها فيه إنما فرغ منها دخلت الثانية فصلاها فصارت صلاته صورة جمع وهذا أيضا ضعيف أو باطل لأنه يخالف لظاهر مخالفة لا تحتمل وفعل ابن عباس الذي ذكرناه حين خطب واستدل به بالحديث التصويب فعلة وتصديق أبي هريرة وعدم انكاره صريح في رد هذا التأويل ومنهم من قال هو محمول على الجمع بعد المرض أو نحوه مما هو في معناه من الاعتذار وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي حسين من أصحابنا واختاره الخطابي والمتولي والرياني من أصحابنا وهو المختار في تأويله لظاهر الحديث ولفعل ابن عباس وموافقة أبي هريرة ولأن المشقة فيه أشد من المطر وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للعاجلة لمن لا يتخذ عادة وهو قول ابن سيرين وأئمة من أصحاب مالك وحكاية الخطابي عن التساقط والساقط الكبيرين أصحاب الشافعي عن أبي إسحق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث واختاره ابن المنذر وبنيده ظاهر قول ابن عباس أراد أن لا يخرج أمته فلم يملكه عرض ولا غيره والله أعلم (قوله حدثنا أبو الطيفيل عاصم بن واثله قال

ابن المنذر قال وأنكر بعض اللغويين أن يقال الأيام البيض وقال انما هي الليالي البيض والألايام كلها بيض وهذا وهم منه والحديث يرد عليه أي ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن المنها عن أبيه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بالأيام البيض وقال هو صوم الدهر قال واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار وما كل يوم أبيض بجملة الأهد هذه الأيام فانهارها أبيض ولها أبيض فصارت كلها بيضا وأظنه سبق إلى وهمه أن اليوم هو النهار خاصة اه قال في المصباح الظاهر أن مثل هذا ليس به يوم فان اليوم وإن كان عبارة عن الليل والنهار جميعا لكنه بالنسبة إلى الصوم انما هو النهار خاصة وعليه فكل يوم يصام هو أبيض لعموم الضوء فيه من طلوع النجرات غروب الشمس اه وقال في الانصاف سميت بيضا لايضاها ليلا بالقمر ونهارا بالشمس وقيل لأن الله تعالى تاب فيها على آدم وبيض صحيفته وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح المعين وسكون العين المهمل بينهما عبد الله بن عمرو والمقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سهل التميمي قال (حدثنا أبو التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التخمينة آخر ما مهمله يزيد بن حميد الضبي (قال حدثني) بالأفراد (ابو عثمان) هو عبد الرحمن النهدي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر) بجر صيام بدل من ثلاث ولم يعين الأيام بل أطلقها واستشكلت المطابقة بين الترجمة والحديث وأجيب بأن المؤلف جرى على عادته في الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث عند النسائي وصححه ابن حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأرب قد شواها فامرهم أن يأكلوا أمسك الأعرابي فقال ما منعك أن تأكل كل أني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر قال ان كنت صائما فصم الغزاي البيض وهذا الحديث اختلف فيه على موسى بن طلحة اختلافا كثيرا بينه الدارقطني وفي بعض طرقه عند النسائي ان كنت صائما فصم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وعنده أيضا من حديث جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة واسناده صحيح وفي رواية أيام البيض بغير واو ففيه استحباب صوم الثلاثة التي أولها الثالث عشر والمعنى فيه ان الحسنة بعشر أمثالها فصومها كصوم الشهر ومن ثم سن صوم ثلاثة أيام من كل شهر ولو غير أيام البيض كما في البحر وغيره لا طلاق حديث الباب وغيره قال السبكي والحاصل انه بسن صوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن تكون أيام البيض فان صامها أي بالسنتين وتترجح البيض بكونها وسط الشهر ووسط الشيء أعده ولان الكسوف غالب يقع فيها وقد ورد الامر بزيادة العبادة اذا وقع وسئل الحسن البصري لم صام الناس الايام البيض واعرابي يسمع فقال الاعرابي لأنه لا يكون الكسوف الا فيهن ويجب الله أن لا تكون في السماء آية الا كان في الارض عبادة والاحتياط صوم الثاني عشر مع أيام البيض لان في الترمذي انها الثانية عشر والثالث عشر والرابع عشر ورجح بعضهم صيام الثلاثة في أول كل شهر لان المرء لا يدري ما يعرض له من الموانع وفي حديث ابن مسعود عند أصحاب السنين وصححه ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقال بعضهم يصوم من أول كل عشرة أيام يوما وفي حديث عبد الله بن عمرو عند النسائي صم من كل عشرة أيام يوما وروى أبو داود والنسائي من حديث حفصة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى وروى الترمذي عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاثنين من الشهر الاخر الثلاثة والاربعاء والخميس وقد جمع البيهقي بين ذلك وبين ما قبله بما في مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر

حدثنا (عاز) هكذا ضبطناه عاصم بن واثله وكذا هو في بعض نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي ثلاثة

* وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا وكيع حدثنا عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق العقيلي (٤١١) قال قال رجل لابن عباس الصلاة فسكت

ثم قال الصلاة فسكت ثم قال الصلاة فسكت ثم قال الصلاة فسكت ثم قال لأُمّ لك أتعلمنا بالصلاة كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعمش عن عمارة يعني ابن عمير عن الأسود عن عبد الله قال

عياض عن جمهور روى صحيح مسلم ووقع لبعضهم عروبن وثالثه وكذا وقع في كثير من اصول بلادنا في هذه الرواية الثانية وأما الرواية الأولى لمسلم عن أحمد بن عبد الله عن زهير عن ابن الزبير عن أبي الطفيل عامر فهو عامر بن ثابت الرواة هنا وإنما الاختلاف في الرواية الثانية والمشهور في اسم أبي الطفيل عامر وقيل عمرو وعن حكى الخلاف فيه البخاري في تاريخه وغيره من الأئمة والمعتمد المعروف عامر والله أعلم (قوله عن الزبير بن الخريت) هو بجاء مغيرة وراه مكسورتين والراء مشددة ثم مشاة تحت ثم من فوق (قوله خالف في صدرى من ذلك شيء) هو بالخاء والكاف أى وقع في نفسى نوع شك وتجب واستبعا يقال حاله يحيك وحك يحك واحتك وحكى الخليل أيضا حاله وإنكروها ابن دريد (قوله لأُمّ لك) هو كقولهم لأب له وقد سبق شرحه في كتاب الايمان في حديث حذيفة في الفتنة التي تخرج كوج البحر

* (باب جواز الانصراف من الصلاة عن العيدين والشعاع) *

(قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعماراة والأسود (قوله

ثلاثة أيام ما يالى من أى الشهر صام قال فكل من رآه فعل نوعا ذكره وعاشه رأت جميع ذلك وغيره فأطلقت وروى أبو داود عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس والمعروف من قول مالك كراهة تعيين أيام النفل أو يجعل لنفسه شهرا أو يوما يلتزم صومه وروى عنه كراهة تعديصا باليوم البيض وقال ما كان يلدنا وروى عنه أنه كان يصومها وأنه كتب الى الرشيد يحضه على صومها قال ابن رشد وإنما كرهها السرعة أخذ الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والمشهورة من مذهبه استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وكراهة كونها البيض لأنه كان يفر من التحديد وقال الماوردي ويسن صوم أيام السود الثامن والعشرين والتاليه وينبغى أيضا أن يصام معها السابع والعشرون احتياطا وخصت أيام البيض وأيام السود بذلك لتعميم ليلى الأولى بالنور ولىالي الثانية بالسواد فناسب صوم الأولى شكرا والثانية لطلب كشف السواد ولأن الشهر ضيف قد أشرف على الرحيل فناسب تزويده بذلك والحاصل مما سبق أقوال * أحدها استحباب ثلاثة أيام من الشهر غير معينة * الثاني استحباب الثالث عشر والتاليه وهو مذهب الشافعى وأصحابه وابن حبيب من المالكية وأبى حنيفة وصاحبيه وأحمد * الثالث استحباب الثانى عشر والتاليه وهو فى الترمذى * الرابع استحباب ثلاثة أيام من أول الشهر * الخامس السبت والاحد والاثنين من أول شهر ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذى يليه * السادس استحباب أى آخر الشهر * (٢) السابع أولها والخميس والاثنين * الثامن الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الأخرى * التاسع أن يصوم من أول كل عشرة أيام يوما (وركتى الضحى) عطف على السابق أى قال أبو هريرة وأوصانى خليلي عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتى الضحى وزاد أحدفى كل يوم (وان أوتر) أى وبالوتر (قبل أن أنام) وليست الوصية بذلك خاصة بأبى هريرة فقد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لا بى ذكر كما عند النسائى ولابى الدرداء كما عند مسلم وقيل فى تخصيص الثلاثة بالثلاثة لكونهم فقراء لأمالهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية * وفى هذا الحديث التحديث والعننة والقول ورواه الثلاثة الأول بصريون وأبو عثمان كوفى نزل البصرة وقد مضى فى باب صلاة الضحى فى السفر (باب من زار قوما) وهو صائم فى التطوع (فلم يفطر عندهم) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثرى) العنزى البصرى الزمنى (قال حدثنى) بالأفراد ولا بى الوقت حدثنا (خالد هو ابن الحرث) بينه لرفع الأيام لا شتراله من يسمي خالد فى الرواية عن حميد لا أتى من يمكن أن يروى عنه ابن المنثرى وخالد هذا هو الهجيمى قال (حدثنا حميد الطويل البصرى) عن أنس رضى الله عنه) أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم) والدته أنس المذكور واسمها الغميصا بالغين المحجمة والصاد المهملة أو الراء المصا بالراء بديل المحجمة وقيل اسمها سلمة وعند أحمد من طريق جاد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام وهى خالة أنس لكن فى بقية الحديث ما يدل على أنهما معا كانتا محجعتين (فأتته) أم سليم (بقر وسمن) على سبيل الضيافة (قال) عليه الصلاة والسلام (اعيدوا سمنكم فى سقائه) بكسر السين ظرف الماء من الجلود رعا جعل فيه السمن والعسل (و) اعيدوا (أعركم فى وعائه) فأتى صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة) وفى رواية أحمد عن ابن أبي عدى عن حميد فصلى ركعتين وصلواتهما معه (فدعا لأم سليم وأهل بيته) فقالت أم سليم يا رسول الله انلى خويصة) بضم الخاء المحجمة وفتح الواو وسكون المشاة التحسية وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهو عما اعتقده فيه التقاء الساكنين أى الذى يختص بمحمد تمتك (قال) عليه الصلاة والسلام (ماهى)

(٢) قوله السابع الخ انظر ما أخذ هذا القول مما سبق اه

لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً لا يرى (٤١٣) إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن عيِّنه أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم ينصرف عن شماله * حدثنا
أصحق بن إبراهيم أخبرنا جرير
وعيسى بن نونس ح وحدثنا علي
ابن خشرم أخبرنا عيسى بن جهمان
الاعمش بهذا الإسناد مثله * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة
عن السدي قال سألت أنسا كيف
أنصرف إذا صليت عن عيِّني أو عن
يساري قال أما أنا فأكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصرف عن عيِّنه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن
السدي عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينصرف عن عيِّنه
في حديث ابن مسعود لا يجعل
أحدكم للشيطان من نفسه
جزءاً لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا
ينصرف إلا عن عيِّنه أكثر
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينصرف عن شماله وفي
حديث أنس أكثر ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن
عيِّنه وفي رواية كان ينصرف عن
عيِّنه وجهه الجميع بينهم ما أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يفعل تارة
هذا وتارة هذا فخير كل واحد بما
اعتقده أنه الأكثر فيما يعلم فدل
على جوازهما ولا كراهة في واحد
منهما وأما الكراهة التي اقتضاها
كلام ابن مسعود فلست بسبب
أصل لأنصرف عن اليمين أو الشمال
وإنما هي في حق من يرى أن ذلك
لا بد منه فإن من اعتقده وجوب
واحد من الأمرين مخطئ ولهذا
قال يرى أن حقا عليه فأنما قدم
رأه حقا عليه ومنه بنا أنه لا كراهة
في واحد من الأمرين لكن يستحب

الخويصة (قالت) هو (خادمك أنس) فادع له دعوة خاصة وصغرت له لصغر سنه وقولها أنس رفع
عطف يان أو بدل ولا جدم من رواية ثابت المذكورة أن لي خويصة خويصمك أنس ادع الله قال
أنس (فإنك خير آخره ولا) خير (دنيا الادعالي به) قال في الكشف في قوله تعالى أنما صنعوا أكيد
ساحر فان قلت فلم تنكر أو لا وعرف ثانيا قلت إنما تنكر من أجل تنكير المضاف لأن أجل تنكيره
في نفسه كقول المجاج يوم ترى النفوس ما عدت * في سعي دنيا لما قدمت
وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أمر دنيا ولا في أمر آخره أراد تنكير الأمر كأنه قيل أنما صنعوا
أكيد سحر وفي سعي دنيا وأمر دنيا وأمر دنيا وأمر دنيا * فتنكير الآخر هنا القصبة تنكير خبر
المضاف إليهما أي ما تركت خبرا من خبر الآخرة ولا خبرا من خبر الدنيا الادعالي به. لكن تعقب
أبو حيان في الخبر المزبور بأن قول المجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة إذ دنيا تأنيث الأدنى
ولا يستعمل تأنيثه إلا بالالف واللام أو بالإضافة قال وأما قول عمر فيحتمل أن يكون من تحريف
الرواة اه وعند أحمد من رواية عبيدة بن جندب عن جندب فكان من قوله أي النبي صلى الله عليه
وسلم (اللهم ارزقه مالا وولدا أو بارك له) وزاد أبو ذر وابن عساكر ونسبها الحافظ بن حجر
للكنهية يني فيه بالتوحيد باعتبار المذكور ولا جدم فيهم بالجمع اعتبارا بالمعنى (فاني لمن أكثر
الانصار مالا) نصب على التمييز وقافي لتفسير معنى البركة في ماله واللام في قوله لمن للتأكيد ولم
يذكر الراوي ما دعي له من خبر الآخرة اختصارا ويدل له ما رواه ابن مسعود بأسناد صحيح عن الجعد
عن أنس قال اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه أو أن لفظ بارك إشارة إلى خبر الآخرة
أو المال والولد الصالحان من جملة خير الآخرة لأن ما يستمر زمانها قاله البرماوي كالكرمال قال
أنس (وحدثني ابني أمينة) بضم الهمزة وفتح الميم وسكون المنة التهمة رفع النون ثم هاء
تأنيث تصغير أمينة (أنه ذفن) بضم الدال مبني للمفعول من ولدي (لصلي) أي غيـر أسباطه
وأحفاده (مقدم) مـهـ درهـمـي بالنصب على نزع الحافض أي أن الذي مات من أول أولاده إلى
مقدم (حجاج) ولا يـذـر قدم الحجاج أي ابن يوسف النخعي (البصرة) سنة خمس وسبعين وكان عمر
أنس اذ ذاك ثمانين سنة (بضع وعشرون ومائة) بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث إلى
التسع والبصرة نصب بمقدم بمعنى قدوم وبقـدر قبله زمان قدومه البصرة اذ لو جعل مقدم اسم
زمان لم ينصب مفعولا قاله البرماوي كالكرمال * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون * وبه
قال (حدثنا) ولا يـذـر الوقت قال (ابن أبي مرزوق) سعيد الجعفي المصري فعلى الأول يكون
موصولا (أخبرنا يحيى) ولا يـذـر الوقت يحيى بن أيوب الغافقي المصري (قال حدثني) بالأفراد
(جندب) الطويل أنه (سمع أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذكره هذه
الطريق بيان سماع جندب لهذا الحديث من أنس لما اشترى من أنس جندبا كان ربه دلس على أنس
وقد طرح زائدة حديثه لدخوله في شيء من أمر الخلفاء وقد اعتنى البخاري في تخريج حديث
جندب بالطرق التي فيها نصريحه بالسماع بذكره متابعه وتعليقه ورؤيته الباقر (باب الصوم
آخر الشهر) ولا يـذـر الوقت وابن عساكر من آخر الشهر (حدثنا الصلت بن محمد) أبو همام
الناخعي بجاء مجمعة قال (حدثنا هدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال ابن ميمون المعولي
الازدي (٣) بكسر الميم وسكون المهمل وفتح الواو البصري (عن غيلان) بالغين المجمة ابن جرير
المعولي الازدي البصري أيضا قال المؤاف (ح وحدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
قال (حدثنا هدي بن ميمون) المعولي قال (حدثنا غيلان بن جرير) المعولي (عن مطرف) بضم
الميم وكسر الراء مشددة ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشـين واخلاء المشددين المجمة من آخره

أن ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن عيِّنه أو عن شماله فإن استوى الجهتان في الحاجتين وعدمهما فاليمين أفضل لعدم راء
(٣) قوله بكسر الميم كذا في النسخ والصواب فتحها كما في العباب والتقريب وكذا ضبطه النووي اه

حدثنا أبو بكر بن أبي خازم نا ابن أبي زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء (٤١٣) عن البراء قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله

صلى الله عليه وسلم أحبنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قني عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك * وحدثنا أبو بكر بن وهب بن حرب قال حدثنا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه * وحدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن رافع قال حدثنا شعبة قال قال حدثني ورقاء بهذا الاسناد مثله

الاحاديث المصرحة بفضل اليمين في باب المحارم ونحوها هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيها خلاف الصواب والله أعلم

* (باب استحباب عين الامام) *

(فيه حديث البراء كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعتة يقول رب قني عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك) قال القاضي يحتمل أن يكون التيامن عند التسليم وهو الاظهر لان عادته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف أن يستقبل جميعهم بوجهه قال واقباله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون بهد قيامه من الصلاة أو يكون حين ينقل

* (باب كراهة الشروع في نافله بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء السنة الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيره) سواء علم أنه يدرك

راء العامري (عن عمران بن حصين) أسلم عام خيبر وتوفي سنة اثنتين وخمسين (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم (سأله) أي عمران (أوسال رجلا) شك من مطرف وزاد أبو عوانة في مستخرجهم من أصحابه (وعمران يسمع) جملة حاله (فقال يا بافلان) قال الحافظ بن حجر كذا في نسخة من رواية أبي ذر بأداة الكسبة ولا كثر يا فلان باسقاطها (أما) بالتخفيف (صحت سر هذا الشهر) بفتح السين وكسرها وحكى القاضي عياض أنها وقال هو جمع مرة يقال سرار الشهر وسراره بكسر السين وقصه هاذكره ابن السكيت وغيره قيل والفتح أفصح قاله القرامو اختلف في تفسيره والمنشور أنه آخر الشهر وهو قول الجمهور من أهل اللغة والغريب والحديث وسمي بذلك لاستمرار القصر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين يعني استتاره وهذا موافق لما ترجم له هنا واستشكل بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة عند الشيخين السابق لا تقدموا رمضان يوم أو يومين الا من كان يصوم يوما فليصمه وأجيب بأن الرجل كان معتادا الصيام سررا الشهر أو كان قد نذر ذلك أمره بقضائه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالت طائفة سررا الشهر أوله وبه قال الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز عيا حكاه أبو داود وأجيب بأنه لا يصح أن يفسر سررا الشهر وسراره بأوله لان أول الشهر يشترقه الهلال ويرى من أول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاشتهار وظهوره عند دخوله فتسمية ليالي الاشتهار ليالي السرار لقلب اللغة والعرف وقد ذكر العلماء ما رواه أبو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي وقيل السرر وسطه حكاه أبو داود أيضا ورجمه بعضهم ووجهه بأن السرر جمع سررة وسرة الشيء وسطه وأيدوه بما ورد من استحباب صوم أيام البيض وفي رواية مسلم في حديث عمران بن حصين المذكور هل صحت من سره هذا الشهر وفسر بالايام البيض وأجيب بأن الاظهر أنه الآخر كما قال الاكثر لقوله فاذا أفطرت فصم يومين من سرره هذا الشهر والمشار اليه شعبان ولو كان السررا أوله أو وسطه لم يفته (قال) أبو النعمان (اظنه قال يعني رمضان) لم يقل الصلت ذلك لكن روى الجوزي من طريق أحمد بن يوسف السلمي عن أبي النعمان بدون ذلك قال الحافظ بن حجر وهو الصواب (قال الرجل لا يارسول الله) ما صحت (قال فاذا افطرت) أي من رمضان كما في مسلم (فصم يومين) بعد العيد عوضا عن سرر شعبان (لم يقل الصلت اظنه يعني رمضان قال ابو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك في رواية ابن عساكر (وقال ثابت) فيما وصله مسلم (عن مطرف) المذكور (عن عمران بن حصين) عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرر شعبان وليس هو رمضان كما ظنه أبو النعمان ونقل الحميدي عن البخاري أنه قال شعبان أصح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا وهم لان رمضان يعين صوم جميعه * ورواة الحديث الاول بصريون وأضاف رواية أبي النعمان الى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي بالتعديت عن غير لان وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * (باب صوم يوم الجمعة فاذا) بالفاء ولا يذروا الوقت وابن عساكر فاذا (أصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر) زاد في رواية أبي ذر والوقت يعني اذا لم يصم قبله ولا يريد أن يصوم بعده قال الحافظ بن حجر وهذه الزيادة تشبه أن تكون من القربري أو من دونه فانهم لم تقع في رواية النسائي عن البخاري ويبعد أن يعبر البخاري عما يقوله باللفظ يعني ولو كان ذلك من كلامه اقال أعني بل كان يستغنى عنها أصلا وأساءوا اعتراضه العيني بأن عدم وقوع الزيادة في رواية النسائي لا يستلزم وقوعها من غيره وليس قوله يعني يستغنى عنه كما أنه جعل قوله واذا أصبح صائما فعليه أن يفطر لغيره بطريق التعرير ثم أوضحه بقوله يعني فافهم فانه دقيق اه فليتنازل ما فيه من التكلف * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بنضم الحليم وفتح الموحدة صغرا ولا ي

الركعة مع الامام لا) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفي الرواية الاخرى ان رسول الله

وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا روح (٤١٤) حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت عطاء بن يسار يقول عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا زكريا بن اسحق بهذا الاسناد مثله * وحدثنا حسن الحلواني حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد ابن زيد عن ايوب عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي وقد اقيمت صلاة الصبح فقال يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً فيها النهي الصريح عن افتتاح نافله بعد اقامة الصلاة سواء كانت رابعة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها وهو هذا مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة واصحابه اذا لم يكن صلى ركعتي سنة الصبح صلاهما بعد الاقامة في المسجد ما لم يخش فوت الركعة الثانية وقال الثوري ما لم يخش فوت الركعة الاولى وقالت طائفة يصلحها خارج المسجد ولا يصلحها بعد الاقامة في المسجد قوله صلى الله عليه وسلم اتصلي الصبح أربعاً هو استقهاهم انكار ومعناه انه لا يشرع بعد الاقامة للصبح الا الفريضة فاذا صلى ركعتين نافله بعد الاقامة ثم صلى معهم الفريضة صار في معنى من صلى الصبح أربعاً لانه صلى بعد الاقامة أربعاً قال القاضي والحكمة في النهي عن صلاة النافله بعد الاقامة ان لا يطاول عليها الزمان فيظن وجوبها وهذا ضعيف بل الصحيح ان الحكمة فيه ان يتفرغ لفريضة من اولها فيشرع فيها عقب شروع الامام واداء الاشتغال بنافله فاته الاحرام مع الامام وفاته بعض مكملات الفريضة فان فريضة أولى بالمحافظة على

عليكم

قال جادم اقيت عراخذني به ولم رفعه * وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا (٤١٥) ابراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن

عليكم ولان اليهود تعظم يوم السبت والنصارى يوم الاحد ولا يكره جمع السبت مع الاحد لان
الجموع لم يعظمه أحد وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الصوم * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة بن الخياط (ح) مهمل تهويل
السند (وحدثني) بالافراد (تجدد) غير منسوب وجرم أبو نعيم في مستخرجه انه ابن بشار الذي يقال
له بندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة بن الخياط (عن قتادة بن دعامة
(عن أبي أيوب) الانصارى (عن جويرية) تصغير جارية (بنت الحرث) المصطقية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وليس لها في البخارى من روايتها سوى هذا الحديث (رضي الله عنها) ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة (جاءه حاله) فقال لها (أصمت أمس) بهمة
الاستفهام وكسر سين أمس على لغة الجحاز أي يوم الخميس (قالت) جويرية (لا قال) عليه الصلاة
والسلام (تريدان ان تصومين غدا) أي يوم السبت ولا يؤى ذروا الوقت وابن عساكر أن نصومى
باسقاط النون على الاصل (قالت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأنطرى) بقطع الهمزة وزاد
أبو نعيم في روايته اذا * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي في الصوم (وقال جاد بن الجعد)
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الهذلى البصرى ضعيف وقال أبو حاتم ليس بحديثه بأس
وليس له فى البخارى غير هذا الموضع ووصله البغوى في جمع حديث هذبه بن خالد أنه (سمع قتادة)
يقول (حدثني) بالافراد (أبو أيوب) ان جويرية حدثته وقال في آخره (فأمرها) عليه الصلاة
والسلام (فأفطرت) * هذا (باب) بالتسوين (هل يخص) الشخص الذى يريد الصيام (شيأ من
الايام) ولان عساكر هل يخص شئ بضم الياء وفتح الخاء مبنيا لله فعول وشئ رفع نائب عن الفاعل
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى القطان (عن سفيان الثوري (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي وهو خال ابراهيم المذكور انه
قال (قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص) بئنا بعد
الخاء وفي رواية جر عن منصور في الرقاق هل يخص (من الايام شيأ) بالصوم كالسبت مثلا
(قالت لا) ويشكل عليه صوم الاثنين والخميس الوارد عند أبي داود والترمذى والنسائي وصححه
ابن حبان عنها وأجيب بأنه استثناء من عموم قول عائشة لا وأجاب في فتح البارى باحتمال أن
يكون المراد بالايام المسؤل عنها الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع انه عليه الصلاة
والسلام كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر سأل عائشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا (كان
عليه ديمة) بكسر الدال وسكون المشنة التسمية أي دائما (وايكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطبق) وفي رواية جر يروا ايكم يستطيع في الموضوعين * ورواه هذا الحديث كلهم
كوفيون الا الاولين فبصريان واسناده مما عده من أصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الرقاق
ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة * (باب) حكم (صوم يوم عرفة) وبالسند قال (حدثنا
مسدد) قال (حدثنا يحيى القطان (عن مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (سالم) هو أبو النضر
(قال حدثني) بالافراد أيضا (غير) تصغير عمر (مولى أم الفضل) لبابة أم ابن عباس (ان أم الفضل
حدثته ح) قال المؤلف (وحدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك عن أبي النضر)
بالضاد المعجمة سالم المذكور وهو (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن عمر مولى عبد الله بن
العباس) بالالف واللام ولاهوى ذروا الوقت وابن عساكر ابن عباس نسب به أولا لا أم عبد الله أم
الفضل باعتبار الاصل وثانيا لولدها عبد الله باعتبار ما آل اليه حاله (عن أم الفضل بنت الحرث) بن
سحر الهلالية أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين (ان ناسا عماروا) أى اختلفوا (عندها يوم
بجينة بتسوين مالك وكتابه ابن الاثرى لانه صفة لعبد الله وقد سبق بيانه في سجود السهو وغيره والله أعلم (قوله فلما انصرفنا أخطأنا قول)

قال أقمت صلاة الصبح فرأى رسول الله صلى (٤١٦) الله عليه وسلم رجلا يصلي والمؤذن يقيم فقال أنصلي الصبح أربعاً • حدثني

أبو كامل الجحدرى حدثنا جاديعنى ابن زيد وحديثي حامد بن عمر البكر اوى حدثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد ج وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية كاهم عن عاصم ج وحدثني زهير بن حرب واللفظه حدثنا امرؤ وان بن معاوية الفزاري عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بآى الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدثك أم بصلاتك معنا • حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أوعن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى • كذا هو فى الأصول احطنا نقول وهو صحيح وفيه محذوف تقديره أحطنا به (قوله دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الغداة فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بآى الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدثك أم بصلاتك معنا) فيه دليل على انه لا يصلى بعد الإقامة نافله وان كان يدرك الصلاة مع الامام ورد على من قال ان علم انه يدرك الركعة الاولى أو الثانية يصلى النافله وفيه دليل على اباحة تهمة الصبح غداة وقد سبقت نظائره والله اعلم

عرفنى صوم النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم) على جارى عادته فى سرد الصوم فى الحضر (وقال بعضهم ليس بصائم) انكونه مسافرا (فأرسلت) أى أم الفضل لكن فى الحديث التالى ان أختها ميمونة هى المرسله وبأى الجواب عنه ان شاء الله تعالى (اليه) عليه الصلاة والسلام (بقدر لبن وهو واقف) أى راكب (على بعيره) بعرفات (فشربه) زادنى حديث ميمونة والناس يتظرون وهذا الحديث سبق فى باب صوم يوم عرفتم من كتاب الحج ومقتضاه أن صوم يوم عرفة غير مستحب لكن فى حديث قتادة عند مسلم أنه يكفر سنة آتية وسنة ماضية قال الامام والمكفر الضعيف والجمع بينهما وبين حديثي الباب أن يحمل على غير الحاج أما الحاج فلا يستحب له صومه وان كان قويا لانه عليه الصلاة والسلام أفطر حينئذ وتعقب بأن فعله المجزئ لا يدل على نفي الاستحباب اذ قد يترك الشئ المستحب لبيان الجواز ويكون فى حقه أفضل لمصلحة التبليغ لكن روى أبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة والحاكم أن أباه ربه حدثهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع عن صوم يوم عرفة بعرفة وقد أخذ بظاهره قوم منهم يحيى بن سعيد الانصارى فقال يجب فطره للحاج والجهور على استحباب فطره حتى قال عطاء من أفطره لينتقوى به على الذكر كان له مثل أجر الصائم فصومه له خلاف الاولى بل فى نكته التنبيه للنورى أنه مكروه وفى شرح المذهب أنه يستحب صومه للحاج لم يصل عرفة الا لبلافة قد العلة وهذا كله فى غير المسافر والمرضى أماهما فاستحب لهما فطره مطلقا كما نص عليه الشافعى فى الاملاء وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الحج وكذا أبو داود • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى قدم مصر قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنى بالافراد (ابن وهب) (عبد الله) (أوقرى عليه) شك من يحيى فى أن الشيخ قرأ أوقرى على الشيخ (قال أخبرنى) بالافراد (عمرو) بن فتح العين ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الاشج (عن كريب) هو ابن أبى مسلم القرشى مولى عبد الله بن عباس (عن ميمونة) بنت الحرث أم المؤمنين (رضى الله عنها أن الناس شكوا) بتشديد الكاف (فى صيام النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) فقال قوم صائم وقال آخرون غير صائم (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (بجلاب) بكسر الجاء المهملة وتخفيف اللام الاناء الذى يحلب فيه اللبن أو هو اللبن المحلوب (وهو واقف فى الموقف) جملة حاله (فشربه منه والناس يتظرون) اليه صلى الله عليه وسلم وقد علم أن المرسله فى هذا الحديث ميمونة وفى الاول أم الفضل أختها فيحمل على التعدد أو أنهم ما أرسلت معا فنسب ذلك الى كل منهما فتمكون ميمونة أرسلت بسؤال أم الفضل لها بذلك لكشف الحال ويحمل العكس ولم يسم الرسول فى طرق حديث أم الفضل نعم فى النسائى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ما يدل على أنه كان الرسول بذلك • وفى هذا الحديث التحيل على الاطلاع على الحكم بغير سؤال وفيه فطنة السائله لاستكشافها عن الحكم الشرعى بهذه الوسيلة الاظيفة اللائقة بالحال لان ذلك كان فى يوم حربه اذ الظهيرة ونصف اسناده الاول مصريون والآخر مدنيون وأخرجه مسلم فى الصوم والله أعلم • (باب) حكم (صوم يوم الفطر) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى عبيد) بالتصغير من غير اضافة اسمه سعد (مولى ابن أزره) هو عبد الرحمن بن الازهر بن عبد عوف ولما كتمه بنى كفى الفتح مولى بنى أزره (قال شهدت العيد) زاد بنون عن الزهرى فى روايته فى الاضاحى يوم الاضحي (مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هذان يومان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما) أحدهما (يوم فطركم من صيامكم) واليوم الآخر (بفتح الخاء) (تأكلون فيه) خبر لليوم (من نسككم) بضم السين ويجوز سكونها أى

(باب ما يقول اذا دخل المسجد) • (قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى أضحيتكم

أبواب رحمتك وإذا خرج قليل اللهم اني أسألك من فضلك (قال مسلم) سمعت يحيى بن (٤١٧) يحيى يقول كنت هذا الحديث من كتاب

سليمان بن بسلال وقال بلغني ان يحيى الجاني يقول وأبي أسيد * وحد ثنا حامد بن عمر البكري اوى حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمارة ابن غزيرة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد ابن سويد الانصاري عن أبي جريد أو عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عبد الله ابن مسعود بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك ح وحد ثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو ابن ساسم الزرقى عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فلايركع ركعتين قبل أن يجلس

أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك فيه استحباب هذا الذكر وقد جات فيه آذ كركية غير هذا في سنن أبي دارود وغيره وقد جمعها مقصلا في أول كتاب الأذكار ومختصر مجموعها أعوذ بالله العظيم وبوجه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم باسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفي الخروج بقوله لكن يقول اللهم اني أسألك من فضلك (قوله عن أبي أسيد) هو بضم الهمزة وفتح السين (قوله الجاني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم قال السمعاني هي نسبة إلى بني سجان قبيلة تراث الكوفة

* (باب استحباب تحية المسجد بركعتين وركعة الجلوس قبل صلاتهم ما وانما مشروعة

أضحيتكم قال في فتح الباري وفائدة وصف اليومين الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهي الفصل من الصوم واظهار تمامه وحده بفطر ما بعده والاخر لاجل النسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرب صومه لم يكن لمشرعية المذبح فيه معنى فعبر عن علة التحريم بالاكل من النسك لانه يستلزم النحر وقوله هذا في التغليب وذلك أن الحاضر يشار اليه بهذا والغائب يشار اليه بذلك فلما أن جمعهم الما لفظ قال هـ ذان تغليب الحاضر على الغائب وزاد في رواية أبي ذر وابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قال ابن عيينة فيما حكاها عنه علي بن المديني في العلل من قال أي في أي عبيد مولى ابن أزهر فقد أصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد أصاب أيضا لانه يحتمل أن هـ ما اشتراك في ولائه أو أحدهما على الحقيقة والاخر على الجواز لازمة أحدهما للخدمة أو للاخذ عنه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصراف ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) هو المازني (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه قال سمى النبي) ولا يندرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النضرو) صوم يوم (النحر وعن الصماء) بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم والمثله قال الفقهاء أن يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم رفعه من أحدا جانيه فيضعه على منكبيه فيسجد ومنه فرجه وتغيب هذا التفسير بأنه لا يشتر به لفظ الصماء والمطابق له ما نقل عن الاصمعي وهو أن يشتمل بالثوب يستتر به جميع بدنه بحيث لا يترك فرجة يخرج منها يده حتى لا يتمكن من ازالة ثمنه يؤذيه يديه (وان يحتج الرجل في ثوب واحد) زاد الاسماعيلي لا يوارى فرجه بشئ (وعن صلاة) لابن عساكر والجوى والمستقلى وعن الصلاة (بعد صلاة الصبح) حتى ترتفع الشمس (و) بعد صلاة (العصر) حتى تغيب الشمس الالسبب * وهذا الحديث سبق الكلام عليه في باب ما يستمر من العورة وفي المواقيت * (باب) حكم (الصوم يوم النحر) لابن عساكر والجوى والمستقلى صوم يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالتوحيد (عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء) بكسر الميم وسكون المنة التحتية والنون مدودا كعطاء الآن الاول منصرف حذف توينه والثاني غير منصرف وهو مدني (قال) أي عمرو بن دينار (سمعه) أي عطاء بن ميناء (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ينهي) بضم أوله وفتح ثالته مبنية للمفعول (عن صيامين) عن (يعتق النظر والنحر والملاسة والمناذرة) بالخرفي الاربعة بدلا من السابق وفيه لف وفشر مرتب فالنظر والنحر يرجعان الى صيامين والاخران الى يعتقين والملاسة بضم الميم الاولى مقالة من اللبس وهي أن يلبس ثوبا مطويا وفي ظلمة ثم يشتره على أنه لا خيار له اذا رآه اكتفاء بلبسه عن رؤيته أو يهول اذا المسته فقد بعثت اكتفاء بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع الخيارا ككتفاء بلبسه عن الالتزام بتفرقا وتخاير * والمناذرة بضم الميم وبالذال المجعومة بأن يندخل منها ثوبه على أن كلامهم ما مقابل بالآخر ولا خيار لهما اذا عرفا الطول والعرض وكذا لو نذره اليه بفن معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة وتأتي مباحث ذلك في البيع ان شاء الله تعالى وانتهى هنا للتحريم فلا يصح الصوم ولا البيع والبطالان في الاخيرين من حيث المعنى لعدم الرقبة أو عدم الصيغة أو لشرط الفاسد في الأولين أن الله تعالى أكرم عباده فيها بما يضافته فن ما مهم افكاته ترد هذه الكرامة وهذا المعنى وان كان لمن يصوم رمضان ومن نكس لكنه عام لعموم الكرم وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري)

(٥٣) قسطلاني (ثالث) في جميع الاوقات * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فلايركع ركعتين قبل أن يجلس

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن (٤١٨) علي عن زائدة أخبرني عمرو بن يحيى الأنصاري أخبرني محمد بن يحيى بن

حبان عن عمرو بن سليم بن خذلة الأنصاري عن أبي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس قال فقلت يا رسول الله رأيته جالسا والناس جلوس قال فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين * حدثنا أحمد بن حنبل في أبو عاصم حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقصاني وزادني ودخلت عليه في المسجد فقال لي صل ركعتين

وفي الرواية الأخرى فلا يجلس حتى يركع ركعتين (فيه استحباب تحية المسجد بركعتين وهي سنة باباجع المسلمين وحكي القاضي عياض عن داود وأصحابه وجوب ما وفيه التصريح بكرهه الجالس بلا صلاة وهي كراهة تنزيه وفيه استحباب التحية في أي وقت دخل وهو مذهبنا وبه قال جماعة وكرهها أبو حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي وأجاب أصحابنا أن النهي إنما هو عملا سببه لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر ونقص وقت النهي وصلى به ذات السبب ولم يترك التحية في حال من الأحوال بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس أن يقوم فيركع ركعتين مع أن الصلاة في حال الخطبة

العزى البصري الزم قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاذ العنبري قال (أخبرنا ابن عون) هو عبد الله ابن عون بن أربطان البصري (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح المهملة وتشديد الميمنة التحية الثقي انه (قال جابر بن) لم يسم (الي ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ولا ابن عساكر جابر بن عمر باسقاط الي ونصب ابن (فقال) أي الجائي لابن عمر (رجل نذر أن يصوم يوما قال أظنه قال الاثنين) أي قال الجائي أظن الرجل الذي نذر قال انه نذر صوم يوم الاثنين (فوافق) يوم الاثنين المنذور (يوم عيد) ولا يذرعن المسقى فوافق ذلك يوم عيد وفي رواية يزيد ابن زريع عن يونس بن عبيد الله عند المصنف في النذر فوافق يوم النحر (فقال ابن عمر) أمر الله بوفاء النذر أي في قوله تعالى وليوفوا نذورهم (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) إنما وقف ابن عمر عن الجزم بالفتيا تعارض الأدلة عنده وهذا قاله الزركشي في آخره ونعقبه البدر الدماميني فقال ليس كما ظنه بل به ابن عمر على أن أحدهما وهو الوفا بالنذر عام والأخر وهو المنع من صوم العيد خاص فكانه أفهمه انه يقضي بالخاص على العام اه وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنبر في الحاشية وقد تعقبه أخوه بأن النهي عن صوم العيد فيه أضعاف كثيرة في الاظهر لا مكان العلم بقدمه قبل يومه فبيت النية والثاني قال لا يمكن الوفاء به لانتفاء تبيت النية لانتفاء العلم بقدمه فان قدمه ليل أو يوم عبدا ونحوه وفي رمضان انحل النذر ولا شيء عليه لعدم قبول ما عدا الاخير للصوم والاخير للصوم غيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبيد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد اللخمي الكوفي ويقال له القرسي بفتح الفاء والراء نسبة الى فرس له سابق (قال سمعت قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة ابن يحيى البصري (قال سمعت ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه وكان غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) وكان قد استصغر بأحدواستشهد بأبوه مالك بن سنان بها وغزاهوا ما بعدها (قال سمعت ابا عبد الله من النبي) ولا يذرعن الوقت وابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم فأجبتني) بسكون الموحدة بالنظ صيغة الجمع للمؤنث أحدها (قال لانسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها) بالواو كافى رواية أبو ذر والوقت في باب فضل مسجد بيت المقدس (أو ذو حرم) عاقل بالغ (و) ثانيها (لاصوم في يومين الفطر والاضحى) لانها غير قافلين للصوم لحرمته فيها ما فلا يصح نذر صومها وكذا حكم صوم أيام التشريق كما سيأتي بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى ومذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوم ما مكانه (و) ثالثها (لا صلاة بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) رابعها (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) بمكة (ومسجد الأقصى) بالقدس (ومسجدى هذا) بطيبة * وهذا الحديث قد سبق في باب مسجد القدس في أواخر الصلاة (باب صيام أيام التشريق) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر وهذا قول ابن عمر وأكثرا العلماء وروى عن ابن عباس وعطاء انه أربعة أيام يوم النحر وثلاثة أيام بعده وبها عطاء أيام التشريق والاول أظهر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث عبد الرحمن بن بجر وهذا صريح في أنها أيام التشريق وأفضلها أولها وهو يوم القر بفتح القاف وتشديد الراء لان أهل منى يستقرون فيه

بمنوع منها الا التحية فلو كانت التحية تترك في حال من الأحوال لتركها الا لأن لا نذر في مشروعة قبل القعود ولاه ولا

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محارب بن جابر بن (٤١٩) عبد الله يقول اشترى مني رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين * وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقي حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فاباطني جلي وأعيانهم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فحقت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جلاك وأدخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت كان يجهل حكمها ولان النبي صلى الله عليه وسلم قطع خطبته وكله وأمره أن يصلي التحية فلولا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الاوقات لما اهتم عليه الصلاة والسلام هذا الاهتمام ولا يشترط أن ينوي التحية بل تكفيه ركعتان من فرض أو سنة راتبة أو غيرهما ولو نوى بصلاته التحية والمكتوبة انعقدت صلاته وحصلت له ولو صلى على جنازة أو مسجد شكر أو لثلاثة أو صلى ركعة بنية التحية لم تحصل التحية على الصحيح من مذهبننا وقال بعض أصحابنا تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث ودليله أن المراد اكرام المسجد ويحصل بذلك والصواب انه لا يحصل وأما المسجد الحرام فأقول ما يدخله الحاج يبدأ بطواف القدوم فهو تحيته ويصلي بعده ركعتي الطواف

* (باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أو لقدمه) *

(فيه حديث جابر قال اشترى مني

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين وفي الرواية الاخرى قال جابر قدم رسول الله

ولا يجوز فيه التفروه في الايام المعدودات وأيام مني وسببت بايام التشريق لان لحوم الاضاحي تشرق فيها أي تشرق في الشمس * وبالسند قال (قال أبو عبد الله) كذا لا يوزن الوقت وسقط لغبرهما (وقال لي محمد بن المنقذ) الزمن وكأنت لم تبصر بالتحديث لكونه موقوفا على عائشة كما عرف من عادته بالاستقراء كذا قاله الحافظ بن حجر وتعبه العيني بأنه انما ترك الحديث لانه أخذ عن ابن المنقذ مذاكرة قال وهو هذا هو المعروف من عادته (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالتوحيد (أبي) عروة بن الزبير قال (كانت عائشة رضي الله عنها تصوم أيام مني) ولا يذرعن المستلي أيام التشريق يعني قال عروة (وكان أبوها) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (يصومها) أيضا ولا يوزن الوقت وابن عساكر (كان أبوها) أبو هشام وهو عروة والقائل يحيى القطان ونسب ابن حجر الاولى لرواية كريمة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة البصري الملقب بيند ارقال (حدثنا غندر) بضم الغين المججمة وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت عبد الله بن عيسى) الانصاري ولا يذرعن الكشمهيني زياد بن أبي ليلى وهو ثقة لكن فيه تشيع (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة وعن سالم) * ومن رواية الزهري عن سالم فهو موصول (عن ابن عمر) واللسالم (رضي الله عنهم قال) أي عائشة وابن عمر (لم يرخص) بضم أوله وفتح ثائه المشددة بمنيا للمفعول ولم يضيفها الى الزمن النبوي فهو موقف كما جزم به ابن الصلاح في نحوه مما لم يصف والمعنى حينئذ لم يرخص من له مقام الفتوى في الجلالة لكن جعله الحاكم أبو عبد الله من المرفوع قال النور في شرح المذهب وهو القوي يعني من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من المحدثين وأصحابنا في كتب الفقه واعتمد الشيوخ في صحيحهم ما أو كثر منه البخاري وقال التاج بن السبكي انه الاظهر واليه ذهب الامام نضر الدين وقال ابن الصباغ في العدة انه الظاهر والمعنى هنالم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم (في أيام التشريق) وهي الايام الثلاثة التي بعد يوم النحر (أن يصوم) أي يصام فيهن خذف الجاروا وصل الفعل الى الضمير ولذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي انها أيام كل وشرب وذكر لله عز وجل فلا يصوم من أحذروا أصحاب السنن وروى أبو داود عن عقبه بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام كل وشرب وفي حديث عروة بن العاصي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم انه قال لا ينسب عبد الله في أيام التشريق انها الايام التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهم وأمرهم بقطرهن وقد قال الطحاوي بعد أن أخرج أحاديث النهي عن ستة عشر صحابيا فلما ثبت بهذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي عن صيام أيام التشريق وكان فيه عن ذلك جني والحاج مقبول بها وفيهم المتعمدون والقارون ولم يستثن منهم مقتداه ولا قارنا دخل المتعمدون والقارون في ذلك اه وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر بالاكل والشرب سر حسن وهو أن الله تعالى لما علم ما يلاقى الواقدون الى بيته من مشاق السفر وتعب الاحرام وجهاد النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالاقامة يعني يوم النحر وثلاثة أيام بعده وأمرهم بالاكل والشرب فيهم في ضيافة الله تعالى فيها اطلق من الله تعالى بهم ورحمة وشاركهم أيضا أهل الامصار في ذلك لان أهل الامصار شاركهم في النصب لله تعالى والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والذكروا الاجتهاد في العبادات وفي التقرب الى الله تعالى باربعة دماء الاضاحي وفي حصول المغفرة فشاركهم في أعيادهم واشترك الجميع في الراحة بالاكل والشرب فصار المسلمون كلهم في ضيافة الله تعالى في هذه الايام يأكلون من رزقه ويشكرونه على فضله ولما كان الذكرى لا يلبق به ان يجيع أضياه

وحدثني محمد بن معني حدثنا الضحاك يعني (٤٣٠) أبا عاصم خ وحديثي محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق قال أبا جهم أخبرنا ابن جريح

أخبرني ابن شهاب أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره عن أبيه عبد الله بن كعب وعن عمه عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الأنهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا يزيد بن زريع صلى الله عليه وسلم قبل وقد تمت فوجدته على باب المسجد قال الآن جئت قلت نعم قال فدع جلك ثم ادخل فصل ركعتين فدخلت فصلت ثم رجعت وفيه حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الأنهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقدم من سفره في المسجد أول قدمه وهذه الصلاة مقصودة للقدم من السفر لأنها تحية المسجد والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته وفيه استحباب القدوم أوائل النهار وفيه أنه يستحب للرجل الضحى في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفر السلام عليه أن يقعد أول قدمه قريبا من داره في موضع بارز سهل على زائريه أما المسجد وأما غيره (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) هو بجمع مفتوحة وواو مشددة وسين مهملة (قوله محارب بن دينار) يكسر الدال وبالناء المثلثة (قوله كان لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فقتلني وزادني) فيه استحباب أداء الدين زائدا والله أعلم **باب استحباب صلاة الضحى**

نحو أن يصليهما (الآن لم يجد الهدى) وفي رواية أبي عوانة عن عبد الله بن عيسى عند الطحاوي المتتمع أو محصر أو فيجوز له صليهما وهذا مذهب مالك وهو الرواية الثانية عن أحمد واختاره ابن عبدوس في تذكرته وصححه في الفائق وقدمه في المحرر والرياسة الكبرى وقال ابن منجاني شرحه أنه المذهب وهو قول الشافعي القديم لحديث الباب قال في الروضة وهو الرابع دليله الأصح من مذهب الشافعي وهو القول الجديد ومذهب الحنفية أنه يحرم صومها لعدم النهي وهو الرواية الأولى عن أحمد قال الزركشي الحنبلي وعن أبيه التي ذهب إليها أحمد أخيرا قال في المبعج وهي الصحيحة اه وأما قول الحافظ بن حجر أن الطحاوي قال إن قول ابن عمر وعائشة لم يخص الخ أخذاه من عموم قوله تعالى فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج لان قوله في الحج بمقابل يوم النحر وما بعده فتدخل أيام التشريق قال في الفتح وعلى هذا فليس بمرفوع بل هو بطريق الاستنباط عما فيها من عموم الآية وقد ثبت فيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وهو عام في حق المتتمع وغيره وعلى هذا فقد تمارض عموم الآية المشعر بالأذن وعموم الحديث المشعر بالنهي وفي تخصيص عموم المتواتر بعدم الأحاديث كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر فلي هذا يترجح القول بالجواز والى هذا جرح البخاري اه والله أعلم فقيه نظر لان قوله لو كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر لامع له لانه ان كان مراده به حديث النهي عن صوم أيام التشريق المروي في غير ما حديث فهو بلا شك مرفوع كما صرح هو به حيث قال وقد ثبت فيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وان كان مراده به حديث الباب فليس التعارض المذكور واقعا بينه وبين عموم الآية وكيف يكون ذلك وقد ادعى استنباطه منها فالظاهر أنه سهو ولئن سلمنا التعارض بين حديث النهي والآية فالصحيح أنه يخصص لعدمها لكنها لان لم أن أيام التشريق من أيام الحج كما لا يخفى ونص عليه الشافعي وغيره على أن الطحاوي لم يحزم بان ابن عمر وعائشة أخذاه من عموم الآية وعبارته فقوله ما ذلك يجوز أن يكونا عن باب هذه الرخصة ما قال الله تعالى في كتابه فصيام ثلاثة أيام في الحج فعداها أيام التشريق من أيام الحج فقالا لخص الحاج المتتمع والمحصر في صوم أيام التشريق لهذه الآية ولان هذه الأيام عندهما من أيام الحج ونفي عليه ما كان من توقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من بعده على ان هذه الأيام ليست بداخله فيما أحياح الله عز وجل صومه من ذلك اه فليتم امل والحب من العيني في كونه لم ينه على ذلك ولم يرج عليه كغيره من الشراح مع كثرة تعقبه على الحافظ في كثير من الواضحات نعم تعقبه في قوله ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطني والطحاوي بان لفظ الحديث للدارقطني لا لفظ الطحاوي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الاحام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال الصيام) ثلاثة أيام (لمن تمتع بالعدة الى الحج) عند فقد الهدى بنهي (الى يوم عرفه فان لم يجد) وللعموي كافي الفتح فن لم يجد (هنا ولم يصم) حتى دخل يوم عرفة (صام أيام منى) وهي أيام التشريق كما مر (وعن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (منسلة) أي مثل ما روي ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (تابعه) وابن عساكر وتابعه أي وتابع مالك (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح (عن ابن شهاب) الزهري وهذا ما وصله امامنا الشافعي فقال أخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتتمع اذ لم يجد هديا ولم يصم قبل عرفة فليصم أيام منى وعن سالم عن أبيه مثله ووصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن سالم عن أبيه انهما كانا يرضان

عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه (٤٣١) وسلم يصلي الضحى قالت لا الآن يجي من

مغيبه * وحديثنا عبيد الله بن معاذ
الغضري حديثنا أي حديثنا كهـ
هو ابن الحسن القيسي عن عبد
الله بن شقيق قال قلت لعائشة
أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى قالت لا الآن يجي من
مغيبه * حديثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة أنها قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
(في الباب عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يصلي الضحى
الآن يجي من مغيبه وانها ما رأته
صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة
الضحى قط قالت وأني لا سمعها
وان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليدع العمل وهو يحب أن
يعمل خشية أن يعمل به الناس
فيفرض عليهم وفي رواية عن أنه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الضحى أربع ركعات ويبدأ ما شاء
وفي رواية ما شاء الله وفي حديث
أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم صلى
ثمان ركعات وفي حديث أبي ذر
وأبي هريرة وأبي الدرداء ركعتان
هذه الأحاديث كلها متفقة
لا اختلاف بيننا عند أهل التحقيق
وحاصلها أن الضحى سنة مؤكدة
وان أقلها ركعتان وأكملها ثمان
ركعات وبينهما أربع أو ست
كلاهما أكمل من ركعتين ودون
ثمان وأما الجمع بين حديثي عائشة
في نفي صلاته صلى الله عليه وسلم
الضحى وثباتها فهو أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصليها بعض
الاقوات لتصلها بتركها في بعضها
خشية أن تفرض كإذ كرته عائشة
ويتأول قولها ما كان يصليها الآن
يجي من مغيبه على أن معناها ما رأته
كما قالت في الرواية الثانية ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى وسببه أن

للمتنع إذا لم يجد هدبا ولم يكن صام قبل عرفة أن يصوم أيام التشريق وأخرجه ابن أبي شيبة من
حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر نحوه قال الحافظ بن حجر وهذا يرجح كونه
موقوفاً لنسبة الترخيص اليها فانه بقوى أحد الاحتمالين في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال لم
يرخص وأبهم الفاعل فيحتمل الوقف والرفع كما صرح به يحيى بن سلام لكنه ضعيف وتصريح
أبراهيم بن سعد وهو من الحفاظ بنسبة ذلك إلى ابن عمر وعائشة ارجح ويقويه رواية مالك وهو
من حفاظ أصحاب الزهري فانه مجزوم عنه بكونه موقوفاً اهـ وسقط في رواية ابن عساكر
قوله عن ابن شهاب (باب) (حكم) (صيام يوم عاشوراء) قال في القاموس العاشوراء والعشوراء
ويقصران والعاشوراء عشر المحرم أو ناسعه اهـ والاول هو قول الخليل والاشتقاق يدل عليه وهو
مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى
الثاني وفي المصنف عن الضحاك عاشوراء يوم التاسع قيل لانه مأخوذ من العشر بالكسر في أورد
الابل تقول العرب وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الأنظمة
يوم الورد فاذا تأملت في الرعي يومين ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربعا وان رعت ثلاثا وفي الرابع
وردت قالوا وردت خمس لانهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرعي
وأول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء وهذا كقوله نه إلى الحج
أشهر معالومات على القول بأن شهران وعشرة أيام * وبالسند قال (حديثنا ابو عاصم) النبيل
الضحاك بن محمد (عن ابن محمد) بضم العين ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن) عم
أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عاشوراء) بنصب يوم على الظرفية (ان شاء) المرء (صام) أي وان شاء افطر وقد ساقه
مختصرا وهو في صحيح ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي عاصم بلفظ ان اليوم يوم عاشوراء فمن شاء
فليصمه ومن شاء فليفطره * ورواة حديث الباب كلهم مدينون الا شيخ المؤلف قيصري وأخرجه
مسلم أيضا في الصوم * وبه قال (حديثنا ابو اليان) الحكم بن نافع الحمصي قال (اخبرنا شعيب) هو
ابن أبي حزة الحمصي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن
الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله) ولاي الوقت كان النبي (صلى الله
عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من
الهجرة (كان من شاء صام) يوم عاشوراء (ومن شاء افطر) والجمع بين هذا وحديث سالم السابق
عن ابن عمر بالجل على ثاني الحال * وبه قال (حديثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام
(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) ولاي الوقت أن عائشة
(رضي الله عنها) قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية) يحتمل أنهم اقتدوا في صيامه
بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه) أي عاشوراء وزاد أبو الوقت وذو رابن عساكر في الجاهلية (فلما قدم) عليه الصلاة
والسلام (المدينة) وكان قدومه بلارب في ربيع الاول (صامه) على عادته (وأمر) الناس
(بصيامه) في أول السنة الثانية (فلما فرض رمضان) أي صيامه في الثانية في شهر شعبان كما مر
(ترك) عليه الصلاة والسلام (يوم عاشوراء) فمن شاء صامه ومن شاء تركه (فعلى هذا يقع الامر
بصومه الا في سنة واحدة وهي تقدير صحة القول بفرضيته فقد نسخ ولم يرو عنه أنه عليه الصلاة
والسلام جدد للناس أمر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي
عن صيامه فان كان أمره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فانه

يجي من مغيبه على ان معناها ما رأته كما قالت في الرواية الثانية ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى وسببه أن

سجدة الضحى قط واني لاسمها وان كان رسول (٤٣٣) الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس

يفرض عليهم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا يزيد بن الرشك قال حدثني معاذا أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء * وحدثني محمد بن مثنى وابن بشار النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى الا في نادر من الاوقات فانه قد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكنه في المسجد وفي موضع آخر واذا كان عند نسائه فانما كان لها يوم من تسعة فيصنع قولها ما رأته يصليها وتكون قد علمت بخبره أو خبر غيره انه صلاها أو يقال قولها ما كان يصليها أي ما يدوم عليها فيكون نقلا لما دأبته للاصلاها والله أعلم وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى هي بدعة فحمل على ان صلاتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لان اصلها في البيوت ونحوها مذموم أو يقال قوله بدعة أي المواظبة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرس وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا بحديث أبي الدرداء وأبي ذر أو يقال ان ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم الضحى وأمره بها وكيف كان جمهور العلماء على استحباب الضحى وانما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وابن عمر والله أعلم (قوله سجدة الضحى) بضم السين أي نافلة الضحى (قوله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل) ضبطناه بفتح الياء أي يهمله وفيه بيان كمال شدة فقهه صلى الله عليه وسلم ورأفته بامتته وفيه انه اذا تعارضت مصالح قدم أهمها (قوله يزيد الرشك) بكسر الراء واسكان الظاهرة

يبني على أن الوجوب اذا نسخ هل ينسخ الاستحباب أم لا فيه اختلاف مشهور وان كان أمره للاستحباب فيكون باقيا على الاستحباب وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب الحارثي المدني القعني (عن مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما) واسم ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية الاموي وهو أبوهم من مسleme الفتح وقيل أسلم هو في عدة القضاة وكنتم اسلامه وكان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وكان يقول أنا اول الملوك (يوم عاشوراء عام حج) وكان أول حجة حجها بعد أن استخلف في سنة أربع وأربعين وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين (على المنبر) زاد نويس عن الزهري بالمدينة وقال في روايته في مقدمة قدمها (يقول يا أهل المدينة أين علمواكم) قال النووي الظاهر أن معاوية قاله لما مع من يوجب أو يحرمه أو يكرهه فأراد اعلامهم بنبي الثلاثة إله فاستدعاؤه لهم تنبيههم على الحكم أو استهانة بما عندهم على ما عنده (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه) بضم أول يكتب وفتح ثالته مبنيا للفعول وصيامه رفع نائب عن الفاعل ولا يويذرو الوقت وابن عساكر لم يكتب الله عليكم صيامه نصب على المفعول وهو هذا من كلام الشارع عليه الصلاة والسلام كما عدا النسائي واستدل به الشافعية والحنابلة على أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ بمرضان وتعقب بان معاوية من مسleme الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد نسخه بإيجاب رمضان ويكون المعنى لم يفرض بعد إيجاب رمضان فجاء بينهما وبين الأدلة الصريحة في وجوبه وان كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل اقتراضه ونسخ عاشوراء بمرضان في الصحيحين عن عائشة وكون لفظ أمر في قوله وأمر بصيامه مشتركا بين الصيغة الطالبة ندبا وإيجابا ممنوع ولو سلم فقولها فلما فرض رمضان قال من الخ دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بان التحجير ليس باعتبار الذنب لانه مندوب الى الآن فكان باعتبار الوجوب (وأنا صائم في شاء فليصم) ولابن عساكر في نسخة فليصمه بضمير المفعول (ومن شاء فليفطر) بحذف ضمير المفعول وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو والمتقري المتعدي قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا الأوب) الضحياتي قال (حدثنا عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ما هذا) الصوم قالوا هذا يوم صالح) وعند ابن عساكر تكرير هذا يوم صالح مرتين (هذا يوم نحي الله) يوم بغير تنوين في اليونانية مصحح عليه وفي غير هاتين (بني إسرائيل) وسلم موسى وقومه (من عدوهم) فرعون حيث أغرق في اليم (فصامهم موسى) زاد مسلم في روايته شكر الله تعالى فحين نصوموه وعنده المصنف في الهجرة وحين نصوموه تعظيما له وزادا أحد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا أحق بموسى منكم فصامه) كما كان يصوموه قبل ذلك (وأمر) الناس (بصيامه) فيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن أجاب أصحابنا بحمل الأمر هنا على تأكد الاستحباب وليس بصيامه عليه الصلاة والسلام له قصد بقاء اليهود بعد رد قولهم بل كان يصوموه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة وجوز المازري نزول الوحي على وفق قولهم أو وارتفع عند الخبر أو صامه باجتهاده أو أخبره من أسلم منهم كابن سلام والأحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين والقربة

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيدي هذا الاسناد مثله وقال يزيدي ما شاء الله (٤٣٣) * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا

خالد بن الحرث عن سعيد حدثنا قتادة ان معاذة العدوية حدثتهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويقرأ ما شاء الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن بشار جميعاً عن معاذ ابن هشام أخبرني أبي عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأمام هاتين قائماً حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فصلى ثمان ركعات ما رأيت صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود ولم يذكر ابن بشار في حديثه قوله قط * وحدثني حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قالاً أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن عبد الله بن الحرث ان أبا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سألت وحرصت على ان أحداً أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد ضحى فلم أجداً أحداً يحدثني ذلك غير أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعدما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى بثوب فستر عليه فاعتسل ثم قام فركع ثمان ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك منه متقارب قالت فلم أره سجداً قبل ولا بعد قال المرادي عن يونس ولم يقل أخبرني الشين المجبة قد تقدم بيانه مرات (قوله أم هانئ) هو بهمة بعد النون المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسر

الظاهرة دونهم ولأنه عليه الصلاة والسلام أطوع وأتبع للحق منهم * ورواه هذا الحديث الثلاثة الاول بصريون والثلاثة الاخر كوفيون وأخرجه المؤلف أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابو امامة) جاد بن أسامة الليثي (عن أبي عيسى) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (عن قيس بن مسلم) الجذلي بفتح الجيم العدواني الكوفي ثقة روى بالارواء (عن طارق بن شهاب) الجبلي الاحمسي الكوفي الصحابي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه قال كان يوم عاشوراء نعد الهود) أهل خيبر (عيداً) تعظيمه والعيد لا يصام (قال النبي صلى الله عليه وسلم فصوموه انتم) مخالفة لهم فالباعث على الصيام في هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على موافقته يوم المدينة على السبب وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى مع موافقة عادته أو الوحي كما مر تقريره ويحتمل أن يكون من تعظيمه عندهم ووخير في شرعهم صومه وقد وقع التصريح بذلك عند مسلم من وجه آخر عن قيس بن مسلم قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً * وحدث الباب أخرجه المؤلف في باب اتيان اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصوم * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغراً أبو محمد العبدى مولاها الكوفي (عن ابن عيينة) سفيان (عن عبيد الله بن أبي يزيد) من الزيادة المكي مولى آل قارظ بن شيبه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى) أي يقصد (صيام يوم فضله على غيره) وصيام شهر فضله على غيره بتشديد الصاد المججمة جله في موضع جرسه ليوم (الاهذاليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر) عطف على قوله هذا اليوم وهذا من آلاف التقديري لان المعطوف لم يدخل في لفظ المستثنى منه لا بتقدير وصيام شهر فضله على غيره كما مر أو بتعديري الشهر أيامه يوم ما فيوم ما موصوفاً بهذا الوصف وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير وصيام شهر (يعني شهر رمضان) هو من قول الراوي وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير الحنظلي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع وسقط لغير أبي ذر لفظ ابن أبي عبيد (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من اسلم) هو هذيل بن أسامة بن حارثة الاسلمي (ان أذن في الناس ان من كان أكل فليصم) أي فليصم (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء) استدلل به على أن من تعين عليه صوم يوم ولم ينوه لاسلامه يجزئه نيته شهراً وهذا بناء على أن عاشوراء كان واجبا وقدمه ابن الجوزي بحديث معاوية يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يرض علينا صيامه في شاه منكم أن يصوم فليصم قال وبديل أنه لم يأمر من أكل بالقضاء وقد سبق البحث في ذلك عند ذكر حديث الباب في باب اذا نوى بالنهار صوماً في أثناء كتاب الصيام * وهذا الحديث هو السادس من ثلاثيات المؤلف رحمه الله ويستحب صوم ناسواً أيضاً لقوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم لئن عشت الى قابل لأصومن التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب له صوم الحادي عشر ونص الشافعي في الاموال املاء على استحباب صوم الثلاثة ونقله عنه الشيخ أبو حامد وغيره وبديل له حديث أحمد صوموا يوم عاشوراء وخالقوا اليهود وصوموا قبله يوماً بعده يوماً وكذا يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج وهو ناسخ الحجة لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يكفر

كثرت بانه هانئ واسمها فاختره على المشهور وقيل هند (قوله سألت وحرصت) هو بفتح الراء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسر

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٤٣٤) عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وقاطمة ابنته تستبرأ به شوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبي طالب قال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتصقا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أبي

(قوله) أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي رواية مولى عقيل بن أبي طالب قال العلماء هو مولى أم هانئ حقيقة ويضاف إلى عقيل مجازا للزومه إياه وانتمائه إليه لكونه مولى أخته (قوله) فسلمت) فيه سلام المرأة التي ليست بمعمر على الرجل بحضرة محارمه (قوله) فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبي طالب) فيه أنه لا بأس أن يكنى الإنسان نفسه على سبيل التعريف إذا اشتهر بالكنية وفيه أنه إذا استأذن أن يقول المستأذن عليه من هذا فيقول المستأذن فلان باسمه الذي يعرفه به الخطاب (قوله) صلى الله عليه وسلم) هو جبايا مائة (في) فيه استحباب قول الإنسان لزمائه والوارد عليه من جبايا ونحوه من الفاظ الأكرام والملاطفة ومعنى مرحبا صادفت رجبا أي سعة وسبق بسط الكلام فيه في حديث وفد عبد القيس وفيه أنه لا بأس بالكلام في حال الاغتسال والوضوء ولا بالسلام عليه بخلاف البائل وفيه جواز الاغتسال بحضرة مرأة من محارمه إذا كان مستورا العورة عنها وجواز تبرأها إياه بشوب ونحوه (قوله) صلى ثمان ركعات ملتصقا في ثوب واحد) فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد

السنة الماضية والمستقبلة رواه مسلم وتبعه ذى الحجة رواه أبو داود والاشهر الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب لقوله صلى الله عليه وسلم لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر ويوم من كل شهر قال زندي قال صم يومين قال زندي قال صم ثلاثة أيام قال زندي قال صم من الحرم واترك ثلاث مرات وقال بأصابعه الثلاث رواه أبو داود وغيره قال في شرح المذهب وانما أمره بالترك لأنه كان يشق عليه كثرة الصوم فأما من لا يشق عليه فصوم جميعها فضيلة وأفضلها الحرم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرم رواه مسلم وقال الحنابلة يكره أفراد رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الأصحاب وقطع به كثير منهم وهو من مقررات المذهب قال وحكي الشيخ في الدين في تحريم أفراد وجهين قال في الفروع وأعله أخذ من كراهة أحد وتزول الكراهة عندهم بالفطر من رجب ولويوماً وبصوم شهر آخر من السنة قال المجدون لم يله إلا وكذا يستحب صوم ستة من شوال لقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم والأفضل تتابعها وكونها متصلة بالعيد مبادرة للعبادة وكرمالك صيامها قال في الموطأ لم أر أحداً من أهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف وإن أهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعيته وأن يلحق أهل الجهالة والجاهلية بمرضاة ما ليس منه قال في المقدمات وأما الرجل في خاصة نفسه فلا يكرهه صيامها ونحوه في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجهد في نيته ماياً كله حديث عائشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال اني اذا صائم رواه مسلم والنفل من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب والمكروه منه صوم المريض والمستأخر والحامل والمرضع والشيخ الكبير إذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتمى ذلك إلى التحريم وصوم يوم عرفته الحاج لكن الصحيح أنه خلاف الأولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء أضعفه الصوم عن العبادة أم لا وقال التتوي أن كان ممن لا يضره الصوم عن ذلك فالصوم أولى له والألفاظ يكرهه أيضاً التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا إذا لم يتضيق وقته والأحرم التطوع وأفراد يوم الجمعة أو السبت وصوم الدهر لمن خاف ضرراً أو فوت حق ويحرم صوم العيدين وأيام التشريق وصوم الحائض والنفساء والاجماع وصوم يوم الشك وصوم النصف الأخير من شعبان إذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع وغيره لحديث إذا تصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه الترمذي وقال حسن صحيح الا قضاء أو موافقة نذراً وعادة فلا يحرم بل يصح مساعرة لبراءة الذمة ولأن له سبباً لحاز كظيهر من الصلاة في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة أن تصوم تفلاً وزوجها حاضر إلا بذنه لكن صومها حينئذ صحيح لأن تحريمه لا معنى يعود إلى الصوم فهو كالصلاة في أرض مغمورة * وهذا آخر كتاب الصوم وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعمائة والله أسأل أن ين بانهامه وينفع به ويجعله خالص الوجهة الكريم وحسبي الله ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب صلاة التراويح) أي في ليالي رمضان جمع ترويجة وهي المرة الواحدة من الراحة وهي في الأصل اسم للجلسة وسُميت الصلاة في الجماعة في ليالي رمضان التراويح لأنهم كانوا أول ما اجتمعوا عليهم يستريحون بين كل تسليتين وسقطت البسلة وما بعدها في رواية غير المستقلى كتابه عليه الحافظ بن حجر وهو على هامش الفرع كأصله ومرفوع عليه علامة السقوط لابن عساكر (باب فضل من قام) في ليالي (رمضان) مما يلي ما يحصل به مطلق القيام * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي مولا هم المصري ونسبه إلى جده لشهرته بثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام

والانحاف به مخالفين طرفيه كما ذكره في الرواية الثانية (قوله) فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أبي

علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا
اجرت فلان بن هيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا
من أجرت يا أم هاني قالت أم هاني
علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا
اجرت فلان بن هيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
أجرتنا من أجرت يا أم هاني في هذه
القطعة فوائد منها أن من قصد
إنسانا الحاجة ومطالوب فوجده
مشغلا بطهارة ونحوها لم يقطعها
عليه حتى يفرغ ثم يسأل حاجته
الأن يخاف فوتها وقولها زعم
معناه هذا ذكر أمر الأعتد
موافقة فيه وانما قالت ابن أبي
مع انه ابن أمها وبيها لتأكيد
الحرمة والقربة والمشاركة في بطن
واحد وكثرة ملازمة الأم وهو
موافق لقول هرون صلى الله عليه
وسلم يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي
واستدل بعض أصحابنا وجهور
العلماء بهذا الحديث على صحة أمان
المرأة قالوا وتقدير الحديث حكم
الشرع صحة جوار من أجرت
وقال بعضهم لا حاجة فيه لأنه محتمل
لهذا ومحتمل لابتداء الأمان ومثل
هذا الخلاف اختلافهم في قوله
صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا
فله سلبه هل معناه أن هذا حكم
الشرع في جميع الحروب إلى يوم
القيامة أم هو اباحة رأيها الإمام في
تلك المرة بعينها فإذا رآها الإمام
اليوم عمل بها أو لا فلا وبالاول قال
الشافعي وآخرون وبالثاني أبو
حنيفة ومالك ويعتج للاكثرين
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
عليها الأمان ولا بين فسادها ولو كان
فاسدا لبيته لا يغتربه وقولها

(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد
(ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (ان اباه هيرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان) أي الفضل لرمضان
أول أجله أو اللام بمعنى عن أي يقول عن رمضان نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا وبعثني في
نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي يقول في رمضان (من قامه) بصلاة التراويح
أو بالطاعة في لياليه حال كون قيامه (أيامنا) أي تصدق بآبائه حق معتقدا فضيلته (و) حال
كونه (احتسابا) طلبا للاجر لا لقصد رياء ونحوه (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر لا الكبائر
كما قطع به امام الحرمين وقطع ابن المنذر بأنه يتناولهما والمعروف الاول ومذهب أهل السنة
وزاد النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد ومات آخر وقد تابع قتيبة على هذه
الزيادة جماعة واستشكل بأن المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت بعد
فكيف يغفر وأجيب بأن ذنوبهم تقع مغفورة وقيل هو كتابة عن حفظ الله إياهم في المستقبل
كما قيل في قوله عليه الصلاة والسلام في أهل بدر أن الله اطع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وعورض الاخبار بورود النقل بخلافه فقد شهد مسطح بن ادراويع من ماله ما وقع في حق عائشة
رضي الله عنها كما في الصحيح وقصة عيمان أيضا مشهورة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن) بن
عوف القرشي المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام
رمضان) جميع لياليه أو بعضها عند عجزه ونيته القيام لولا المانع حال كون قيامه (أيامنا) حال
كونه (احتسابا) أي مؤمنا محتسبا بأن يكون مصداقا له راغبا في ثوابه طيب النفس به غير
مستغفل لقيامه ولا مستطيل له (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر فان الكبائر لا يكفرها غير
التوبة (قال ابن شهاب) الزهري (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) أي على
ترك الجماعة في التراويح وغير الكشمهني كما في الفتح والناس على ذلك (ثم كان الامر على ذلك)
أيضا (في خلافة أبي بكر) الصديق (وصدوا من خلافة عمر رضي الله عنهم ما وعن ابن شهاب)
الزهري بالاسناد السابق (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عبد الرحمن بن عبد القاري)
بتنوين عبد القاري بتشديد المثناة القصبة نسبة إلى قارة بن ديش بن محلم بن غالب المدني وكان
عامل عمر على بيت مال المسلمين (أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان
إلى المسجد النبوي فإذا الناس أوزاع متفرقون) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها زاي وبعد
الاف عين مهملة جماعات متفرقون لا واحد له من لفظه فقوله متفرقون في الحديث نعت
لاوزاع على جهة التأكيد اللفظي مثل فجة واحدة لان الازواع الجماعات المتفرقة وقال ابن
فارس الجماعات وكذا في القاموس والصحاح لم يقولوا متفرقون فعلى هذا يكون النعت
للتخصيص أراد أنهم كانوا يتنقلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين (يصلى الرجل لنفسه
ويصلى الرجل فيصلي بصلاة الرهط) ما بين الثلاثة إلى العشرة وهذا بيان لما أجمل في قوله فإذا
الناس أوزاع متفرقون (فقال عمر) رضي الله عنه (أني أرى) من رأى (لوجعت هؤلاء) الذين
يصلون (على قاري واحد لكان) ذلك (أمثل) أي أفضل من تفرقهم لانه أنشط لكثير من
المصلين واستنبط ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في ذلك الليالي وإن كان كرهه
لهم فانما كرهه خشية اقتراضه عليهم (ثم عزم) عمر على ذلك (فجمعهم) سنة أربع عشرة من
الهجرة (على أبي بن كعب) يصلي بهم اماما لكونه أقرأهم وقد قال عليه الصلاة والسلام يؤمهم
أقرؤهم لكتاب الله وعند سعيد بن منصور من طريق عروة أن عمر رجع الناس على أبي بن كعب

وذلك ضحى * وحدثني حجاج بن
الشاعر حدثنا علي بن أسد أخبرنا
وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن أبي هريرة مولى عقيل
عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان
ركعات في ثوب واحد قد خالفت بين
طرفيه * حدثنا عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبي حدثنا مهدي وهو
ابن ميمون حدثنا واصل مولى أبي
عبيدة عن يحيى بن عقيل

فلان بن هبيرة وجاء في غير مسلم
فرأى رجلا من احامى وروى في
كتاب الزبير بن بكار ان فلان بن
هبيرة هو الحرث بن هشام الخزومي
وقال آخرون هو عبد الله بن ابي
ربيعه وفي تاريخ مكة للازرق انها
أجارت رجلين أحدهما عبد الله بن
أبي ربيعة بن المغيرة والثاني
الحرث بن هشام بن المغيرة وهما من
بنى مخزوم وهذا الذي ذكره
الازرق يوضح الامرين ويجمع بين
الاقوال في ذلك (قولها وذلك
ضحى) استدله أصحابنا وجاهير
العلماء على استحباب جعل الضحى
ثمان ركعات وتوقف فيه القاضي
عياض وغيره ومنعوا دلالة قالوا
لانها انما أخبرت عن وقت صلاته
لا عن وقتها فلهذا كانت صلاة شكر
لله تعالى على الفتح وهذا الذي
قالوه فاستدل بالصواب صحة
الاستدلال به فقد ثبت عن أم
هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثمان
ركعات يسلم من كل ركعتين رواه
أبو داود في سننه بهذا اللفظ باسناد
صحيح على شرط البخاري (قوله عن
يحيى بن عقيل) بضم العين (قوله

فكان يصلي بالرجال وكان تميم الداري يصلي بالنساء وعند البيهقي وعلى النساء سليمان بن أبي حنيفة
وهو محمول على التعدد قال عبد الرحمن بن عبد (تم خرجت معه) أي مع عمر (ليلة أخرى
والناس يصلون بصلاة قارئهم) اما هم فيه اشعار بأن عمر كان لا يواظب على الصلاة معهم ولعله
كان يرى أن فعلها في بيته ولا سيما في آخر الليل أفضل (قال عمر) لما رآهم (نعم البدعة
هذه) سماها بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يسلم لهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن
الصديق ولأول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد * وهي خمسة واجبة ومنه بدعة ومحرمة
ومكروهة ومباحة وحدث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعم
البدعة وهي كلة تجمع المحاسن كلها كما أن بدس تجمع المساوي كلها وقيام رمضان ليس بدعة لانه
صلى الله عليه وسلم قال اقعدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر واذا أجمع الصحابة مع عمر على ذلك زال
عنه اسم البدعة (و) الفرق (التي ينامون عنها) أي عن صلاة التراويح (أفضل من) الفرق (التي
يقومون يريد آخر الليل) هذا تصريح منه بأفضلية صلاتها في أول الليل على آخره لكن ليس
فيه أن فعلها افراد أفضل من التجميع (وكان الناس يقومون اوله) ولم يذكر في هذا الحديث
عدد الركعات التي كان يصلي بها النبي والمعروف وهو الذي عليه الجمهور أنه عشرون ركعة بعشر
تسليمات وذلك خمس ترويحيات كل ترويجة أربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات
وفي سنن البيهقي باسناد صحيح كما قال ابن العراقي في شرح الترمذي عن السائب بن يزيد رضي الله
عنه قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة
وروى مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه بثلاث
وعشرين وفي رواية باحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بأنهم كانوا يقومون باحدى عشرة ثم
قاموا بعشرين وأوتروا بثلاث وقد عدت ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالاجماع وفي مصنف
ابن أبي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر لكن ضعفه البيهقي وغيره برواية أبي شيبة
جداً ابن أبي شيبة وأما قول عائشة التي في هذا الباب ان شاء الله تعالى ما كان أي النبي صلى الله
عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة فلهذا أصحابنا على الوتر قال الحلبي
والسفي في كونها عشرين أن الروايات في غير رمضان عشرين ركعات فوضعت لانه وقت جد وثمير
وفهم مما سبق من أنها بعشر تسليمات انه لو سلاها أربعاً أربعاً بتسليمية لم يصح وبه صرح
في الروضة لنسبها بالفرض في طلب الجماعة فلا تفسر عاود بدخلاف نظيره في سنة الظهر
والعصر واختار ما للترجمة الله أن يصلي ستاً وثلاثين ركعة غير الوتر وقال ان عليه العمل بالمدينة
وقد قال المالكية كانت ثلاثاً وعشرين ثم جعلت تسعاً وثلاثين أي بالشفع والوتر فيه ما ذكر في
النوادر عن ابن حبيب أنها كانت أولاً احدى عشرة ركعة الا أنهم كانوا يطيلون القراءة فقل
عليهم ذلك فزادوا في أعداد الركعات وخففوا القراءة وكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع
والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا عدد ركعاتها ستاً وثلاثين غير الشفع والوتر قال
ومضى الامر على ذلك اه وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة
في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث وانما فعل
أهل المدينة هذا لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعاً بين كل ترويختين فجعل
أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات وقد حكى الولي بن العراقي أن والده الخافض لما ولي امامة
مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الاكثر فكان يصلي التراويح أول
الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيختم في الجماعة

عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود
الدثلي عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال يصح على
كل سلاحي من أحدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليل صدقة وكل
تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى * وحدثننا شيبان بن
فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا
أبو التياح أخبرني أبو عثمان النهدي
عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام
ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي
الضحى وإن أوتر قبل أن أرقد
عن أبي الأسود الدثلي في ضبطه
خلاف وكلام طويل سبق
مبسوطا في كتاب الأيمان (قوله
صلى الله عليه وسلم على كل سلاحي
من أحدكم صدقة) هو بضم السين
وتخفيف اللام وأصله عظام
الاصابع وسائر الكف ثم استعمل
في جميع عظام البدن ومما صله
وساقي في صحيح مسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق
الإنسان على ثلاثمائة وستين
مفصلا على كل مفصل صدقة (قوله
صلى الله عليه وسلم ويجزى من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى)
ضبطناه ويجزى بفتح أوله وضمه
فالضم من الأجر أو الفتح من جرى
يجزى أي كفي ومنه قوله تعالى لا
تجزى نفس وفي الحديث لا تجزى
عن أحد بعدك وفيه دليل على
عظم فضل الضحى وكبير موقعها
وانما تصح ركعتين (قوله أوصاني
خليلي) لا يخالف قوله صلى الله عليه

في شهر رمضان خفتين واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه إلى الآن فتسأل الله الكريم
المنان أن يبلغنا صلاتها كذلك في ذلك المكان في عافية وأمان استودعه تعالى ذلك ونعمة
الاسلام وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب ولا يجوز ذلك أي صلاتها ستا وثلاثين ركعة تغير
أهل المدينة لأن لاهلها مشرقا بهجرتهم صلى الله عليه وسلم وهذا بخلافه قول الشافعي المروي عنه
في المعرفة للبيهقي وليس في شيء من هذا ضيق ولا حدة ينهي إليه لأنه نافله فإن أطالوا القيام وأقلوا
السجود فحسن وهذا أحب إلى وإن أكثروا الركوع والسجود فحسن وقول الحلبي ومن
اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن أيضا لانهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل
مكة في الاستسكان من الفضل لا المنافسة كما ظن بعضهم قال والاقتصار على عشرين مع القراءة
فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين ركعة أفضل أفضل طول القيام على كثرة الركوع والسجود
وعن الشافعي أيضا فيمارواه عنه الزعفراني رأيت الناس يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين وبمكة
بثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق اه وقال الحنابلة والتراجم عشرون ولا بأس
بالزيادة نصا أي عن الإمام أحمد * وبه قال (حدثنا سعيد) بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن
أويس الأصمعي وهو ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الأصمعي الإمام
الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك في
رمضان) هذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا فذكر كلمة من أوله وشيئا من آخره كما ترى وقد ساقه
تماما في باب تحرير رضي النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب من أبواب
التسجد ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى
من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم فلما أصبح قال قد
رأيت الذي صنعت ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان
وقوله قد رأيت الذي صنعت أي من حرصكم على صلاة التراويح وقوله وذلك في رمضان هو من
قول عائشة رضي الله عنها واستدل به على أن الأفضل في قيام شهر رمضان أن يفعل في المسجد في
جماعة ليكون صلى الله عليه وسلم صلى معه ناس في تلك الليلة وأقترهم على ذلك وانما تركه لمعنى
قدما من بوفاته صلى الله عليه وسلم وهو خشية الافتراض وبهذا قال الشافعي وجهوا أصحابه وأبو
حنيفة وأحمد وبعض المالكية وقد روى ابن أبي شبة فعلة عن علي وابن مسعود وابن كعب
وسويد بن غفلة وغيرهم وأمر به عمر بن الخطاب واستقر عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم وسائر
المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كه صلاة العيد وذهب آخرون إلى أن فعلها قرأى في البيت
أفضل لكونه عليه الصلاة والسلام واظب على ذلك وتوفي والامر على ذلك حتى مضى صدر من
خلافه عمر وقد اعترف عمر رضي الله عنه بأنه مفضولة كما روي - هذا قال مالك وأبو يوسف
وبعض الشافعية وأجيب بأن ترك المواظبة على الجماعة فيها إنما كان لمعنى وقد زال وبان عمر
رضي الله عنه لم يعترف بأنها مفضولة وقوله والقي ينامون عنها أفضل ليس فيه ترجيح الأفراد
ولا ترجيح فعلها في البيت وانما فيه ترجيح آخر الليل على أوله كما صرح به الراوي بقوله يريد آخر
الليل وفرق بعضهم بين من يثقب باتباعه وبين من لا يثقب به * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن
عساكر وحدثني أبو الوائظ والافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مضغ المخرزومي المصري
قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم أوله وفتح ثابته ابن خالد (عن ابن شهاب)
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من حجته إلى المسجد (ليلة) من ليالي رمضان (من خوف

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عباس الجسري وأبي شمر الضبي قال سمعنا أبا عثمان النهدي يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحديث سليمان بن معبد حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج أخبرني أبو رافع الصائغ قال سمعت أبا هريرة قال أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكر مثل حديث أبي عثمان عن أبي هريرة * وحديث هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك عن الضحالة بن عثمان عن إبراهيم ابن عبد الله بن حنين عن وسلم لو كنت متخذاً من أمي خليلاً لأن الممنوع أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم غيره خليلاً ولا يمنع اتخاذ الصحابي وغيره النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً وفي هذا الحديث وحديث أبي الدرداء الحديث على الضعيف وصحهما ركعتين والحديث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الوتر وتقدمه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل وعلى هذا يتأول هذان الحديثان لما ذكره مسلم بعده هذا كما سنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى (قوله عن أبي شمر) بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين واسكان الميم وهو معدود فحين لا يعرف اسمه وإنما يعرف بكنيته (قوله عبد الله الداناج) هو بالبدال المهملة والنون والجيم وهو العالم وقد سبق بيانه (قوله عبد الله بن حنين) هو بالنون بعد الحاء

الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته) مقتدين به وقوله فصل في الأولى بالقاء والثانية بالواو (فأصبح الناس فوجدوا) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتمع (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام ولا يذر فصل في فصلوا معه (فأصبح الناس فوجدوا) بذلك (فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج) إليهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في فصلوا بصلاته) ولا بن عساكر فصل في بصلاته فاسقط لفظ فصلوا ولا يذر فصل في فصلوا بصلاته بضم الصاد مبنياً للمفعول واسقط فصلوا أيضاً (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) أي ضاق (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (الصباح فلقاضى الفجر) أي صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتمسك) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم ولكني خشيت أن تفرض) أي صلاة التراويح في جماعة (عليكم فمخزوا عنها) بكسر الجيم مضارع عجز بفتحها أي فتركوها مع القدرة وظاهر قوله خشيت أن أن تكذب عليكم أنه عليه الصلاة والسلام توقع ترتب اقتراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه وفي ارتباط اقتراض العبادة بالمواظبة عليها اشكال قال أبو العباس القرطبي معناه تظنون أنه فرضاً لئلا دومة فيجب على من ينظره كذلك كما إذا ظن المجتهد حل شيء أو يحرمه وجب عليه العمل بذلك وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه أنه إذا ثبت على شيء من أعمال القرب واقترى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم ولذا قال خشيت أن تفرض عليكم اه واستبعد ذلك في شرح التقريب وأجاب بأن الظاهر أن المانع له عليه الصلاة والسلام أن الناس يستحلون متابعتهم ويستعذون بها ويستسهلون الصعب منها فإذا فعل أمر أسهل عليهم فعله لمتابعتهم فقد بوجه الله عليهم لعدم المشقة عليهم فيه في ذلك الوقت فإذا و في عليه الصلاة والسلام زال عنهم ذلك النشاط وحصل لهم الفتور فشق عليهم ما كانوا يستسهلوه لا أنه يفرض عليهم ولا بد كما قال القرطبي وغايته أن يصير ذلك الأمر من قبيل تقاعدي يقع وقد لا يقع واحتمال وقوعه هو الذي منعه عليه الصلاة والسلام من ذلك قال ومع هذا فالمسئلة مشككة ولم أر من كشف الغطاء في ذلك وأجاب في الفتح بأن الخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطاً في صحة التسفل في الليل ويومئ إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما لقمتم به فصلوا أي الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد الله فاعلمهم من اشتراطه وأمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من اقتراضه عليهم قال الزهري (فقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك) أن كل أحد يصلي قيام رمضان في بيته منفرداً حتى جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب فصل في بهم جماعة واستمر العمل على ذلك * وهذا الحديث سبق في باب من قال في الخطبة بعد التناءأ ما بعده من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان المدني (المقبري) كان جارا للمقبرة ففسب اليها ونقه أجدوا بن المديني وأبو زرعة والنسائي وغيرهم وذكر الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين ولم يتابع الواقدي على ذلك نعم قال شعبة حدثنا سعيد بعد ما كبر وعن يحيى بن معين أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب وعن ابن خراش أثبت الناس فيه الليث بن سعد قال ابن حجر أكثر ما خرج له البخاري من حديث هذين عنه وأخرج له أيضاً من حديث مالك واسمعيل بن أمية وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم من الكبار وروى له الباقر الكوفي لم يخرجوا من حديث شعبة عنه شيئاً (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري أحد الاعلام اختلف في اسمه قال مالك اسمه كنيته (أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي (رمضان فقالت ما كان عليه الصلاة والسلام (يزيد في رمضان ولا في غيرها) من ليالي غيره ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولا في غيره أي في غير رمضان (على إحدى عشرة ركعة) وحديثها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر يجتهد في صلاة ما لا يجتهد في غيره يعمل على التطويل في الركعات دون الزيادة في العدد في رواية هشام بن عروة عن أبيه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة لكن أجيب بأن منهار كعتي الفجر كما صرح بذلك في رواية القاسم عنها (يصلي أربعة فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أي هن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن الوصف (ثم يصلي أربعة فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً) قالت (فقلت يا رسول الله اتنا من قبل أن نوتر قال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) وإنما كان قلبه الشريف لا ينام لأن القلب إذا قويت فيه الحياة لا ينام إذا نام البدن فافهم * وهذا الحديث قد سبق في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره من أبواب التهجد

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب فضل ليلة القدر) بفتح القاف واسكان الدال - حيث بذلك لعظم قدرها أي ذات القدر العظيم لتزول القرآن فيها ووصفها بأنها خير من ألف شهر أو لما يحصل لمحبيها بالعباد من القدر الجسيم أولان الأشياء تقدر فيها وتقتضى لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهي ليلة اظهار الله تعالى ذلك التقدير بله الملازمة ويجوز فتح الدال على أنه مصدر قدر الله الشيء قدره وقدر الفتن كالنهر والنهر وقال سهل بن عبد الله لأن الله تعالى يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وعن الخليل بن أحمد لأن الأرض تضيق فيها عن الملازمة من قوله ومن قدر عليه رزقه وقد سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه أي في بيان نفسه يقول الله تعالى ولا يذر وابن عساكر وقال الله تعالى (أنا أنزلناه) أي القرآن (في ليلة القدر) بأسكان الدال من غير خلاف بين القراء وكان أنزله فيها جلة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع (وما أدراك ما ليلة القدر) تفعيم وتعظيم باللفظ الاستفهام (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي من ألف شهر ليس فيها تلك الليلة أو العمل في تلك الليلة أفضل من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وعند ابن أبي حاتم بسنده إلى مجاهد بن سلاوة رواه البيهقي في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قال ففجأ المسلمون من ذلك قال فأنزل الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي ليس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر وعند ابن أبي حاتم أيضاً بسنده إلى علي بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله مائة عام لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون ففجأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فأنابه جبريل فقال عجبت أمم من عبادة ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله تعالى خيراً من ذلك فقرأ عليه أنا أنزلناه في ليلة القدر هذا أفضل مما عبت أممك قال ففسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك بن ميمون في الموطأ أنه قال سمعت من أنيقه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانت تقاصر إليه أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر قال وقد خص الله تعالى بها هذه الأمة فلم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور وهل هي باقية أو رفعت حكى الثاني المتولي في التمهة عن الرافض وحكى القاهناني أنها خاصة بسنة واحدة وقعت في زمنه عليه الصلاة والسلام وهل هي ممكنة في جميع السنة وهو

لصلاة الصبح وبدا الصبح ركعتين خفيفتين قبل أن تقوم الصلاة * وحدثنني يحيى بن يحيى وقيس بن زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن عبيد الله ح وحدثنني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل عن أيوب كلهم عن نافع بهذا الإسناد كما قال مالك * وحدثنني أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر * (باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتحقيقهما والمحافظة عليهما وبين ما يستحب أن يقرأ فيهما) *

(قوله ركعتين خفيفتين) فيه أنه ليس بخفيف سنة الصبح وإنما ركعتان (قوله كان إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين) قد قسوله مائة عام مع قوله بعد ثمانين سنة ضبب المؤلف عليهما ولعل وجه عدم التامه ما يوضحه ما في العيني حيث ذكر الثمانين في الحليين فراجع اه من هاشم نسخة معتدة

حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين * وحدثنا الحسن بن إبراهيم قال أخبرنا النضر حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن سالم عن أبيه أخبرني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد بن سليمان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويحفظهما * وحدثني علي بن حجر حدثنا علي بن يحيى بن مسهر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو بكر وأبو كريب بن عمار عن عبد الله بن عمار ح وحدثنا عمرو الناقد يستدل به من يقول تكبر الصلاة من طلوع الفجر السنة الصحيحة وماله سب ولا صاحبنا في المسئلة ثلاثة أوجه أحدها هذا ونقله القاضي عن مالك والجمهور والثاني لا تدخل الكراهة حتى يصلي سنة الصبح والثالث لا تدخل الكراهة حتى يصلي فريضة الصبح وهذا الصحيح عند أصحابنا وليس في هذا الحديث دليل ظاهر على الكراهة انما فيه الاخبار بأنه كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي غير ركعتي السنة ولم ينه عن غيرها (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويحفظهما

قول مشهور عن الخفيفة أو مختصة بزمان ممكنة في جميع لياليه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر باسناد صحيح ورواه عنه أبو داود ومروان بن رجاء السبكي في شرح المنهاج أو هي أول ليلة من رمضان ورواه أبو عاصم من حديث أنس أول ليلة النصف منه حكاه ابن الملقن في شرح العمدة وفي قول حكاه القرطبي في المفهم أنها ليلة نصف شعبان أو هي ليلة سبع عشرة من رمضان ورواه ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن أرقم أو مهمة في العشر الأوسط حكاه النووي وأول ليلة ثمانى عشرة ذكره ابن الجوزي وأول ليلة تسع عشرة ورواه عبد الرزاق عن علي أو أول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي أو هي ليلة ثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين ورواه مسلم وأول ليلة أربع وعشرين ورواه الطيالسي عن أبي سعيد مروان بن عوف أو خمس وعشرين ورواه ابن العربي في المعارضة أو سبع وعشرين ورواه مسلم وغيره أو تسع وعشرين وأول ليلة الثلاثين أو في أو ثار العشر أو تنقل في العشر الاخير كقوله أبو قلابية وقيل غير ذلك والحكمة في اخفائها ليحصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو عرفت (تنزل الملائكة والروح) أي جبريل أو ضرب من الملائكة أي يكثرون تنزلهم (فيها) لكثرة بركتها (بأذن ربهم) فلا يجوز بمؤمن الاسلو عليه (من كل امر) أي تنزل من أجل كل امر قدر في تلك السنة (سلام هي) أي ليس الاسلام لا بقدر فيها شرو بل لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً وما هي الاسلام لكثرة سلام الملائكة على أهل المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية تبين تعميم السلامة أو السلام كل الليلة الى وقت طلوعه ولقوله رواية أبي ذر مالبلة القدر الى آخر السورة ولا بن عسا كراخ (قال ابن عيينة) سفيان بن عمار ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر في كتاب الايمان له (ما كان في القرآن ما) ولا بن ذروان عسا كروما (أدراك فقد اعلمه) الله به (وما قال) ولا بن عسا كروما كان (وما يدريك فانه لم يعلمه) الله به ولا بن ذروان عسا كروما يعلم وتعب هذا الحصر بقوله تعالى وما يدريك لعله ينزى في فائها نزلت في ابن أم مكتوم وقد علم صلى الله عليه وسلم بحاله وأنه ممن تزكى ونفعته الذكرى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي هذا الحديث (وانما حفظ) بكسر الهمزة وكلمة ان التي أضيفت اليها كلمة ما الحصر فقط بفتح الحاء وكسر الفاء على صيغة الماضي أي قال علي بن عبد الله المديني وانما حفظ سفيان هذا الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولا بن ذروا وأما حفظهم مزمة مفتوحة ومثناة تحته مشددة وحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء مصدر حفظ يحفظ وأي مرفوع بالابتداء مضاف الى حفظ وما زائدة والخبر حفظناه مقدر بعده أي وأي حفظ حفظناه من الزهري يدل عليه حفظناه الاول ومن الزهري متعلق بحفظناه المذكور قبل والمراد أنه يصف حفظه بكمال الاخذ وقوة البصيرة لأن أحد معاني أي الكمال كما تقول زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن الزهري) في الباب الذي قبله هذا من قام بدل من صام (ايما ناوا احتساباً) أي تصديقاً وطلباً لرضا الله وثوابه لا بقصد رؤية الناس ولا غيرهم عما ينال في الاخلاص (عقره ما تقدم من ذنبه) من الصغار ولا جد عن أبي هريرة مروان بن عوف من صام رمضان ايما ناوا احتساباً باعقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ومن قام ليلة القدر) زاد مسلم فيوافقها (ايما ناوا احتساباً باعقره ما تقدم من ذنبه) زاد النسائي في سننه الكبير في رواية وما تأخر وفي مسند أحمد ومجموع الطبراني الكبير من حديث عبادة بن الصامت مروان بن عوف عاقل قامها ايما ناوا احتساباً ثم وقفت له عقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفي مسلم كما من يتم ليلة القدر فيوافقها قال النووي يعني يعلم أنها ليلة القدر وقال في شرح التقريب انما معني توفيقها

أو موافقته لها أن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قامها بقصد ليلة القدر هي ليلة القدر في نفس الامر وإن لم يعلم هو ذلك وما ذكره النووي من أن معنى الموافقة العلم بأنها ليلة القدر من دود وليس في اللفظ ما يقتضي هذا ولا المعنى يساعده وقال في فتح الباري الذي يترجم في نظري ما قاله النووي ولا أنكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بغفلة ليلة القدر وإن لم يعلم بها ولم توقع له وإنما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به فليتأمل وقد فرغوا على القول باستراط العلم بها أنه يختص به شخص دون شخص فتكشفت لواحد ولا تكشفت لآخر ولو صكبا ناما في بيت واحد (تابعه) أي تابع صفيان (سليمان بن كثير) العبدى في روايته (عن الزهري) وهذا مما وصله الذهلي في الزهريات (باب التماس ليلة القدر) وابن عساكر في ذكره عن الكشيبي باب بالنسبة إلى التمس ليلة القدر (في السبع الاواخر) من رمضان وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم) ما نرجوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم أحد منهم (أروا ليلة القدر) بضم الهمزة من أروا منبأ للمفعول تنصب مفعولين أحدهما النائب عن الفاعل والآخر قوله ليلة القدر أي أراهم الله ليلة القدر (في المنام) ليالي (السبع الاواخر) جمع ٣ آخر بكسر الخاء قال في المصابيح ولا يجوز آخر لأنه جمع لاخرى وهي لادلالة لها على المقصود وهو التأخير في الوجود وإنما تقتضي المغايرة تقول مررت بامرأة حسنة وامرأة أخرى مغايرة لها ويصح هذا التركيب سواء كان المرور بهذه المرأة المغايرة سابقا ولاحقا وهذا عكس العشر الاول فإنه يصح لأنه جمع اولي ولا يصح الاولات لأنه جمع أول الذي هو لفظ كرو واحد العشر ليلة وهي مؤنثة فلا توصف بذكر وقول السكراني قوله في السبع الاواخر ليس طرفا لادارة معناه أنه صفة لقوله في المنام أي في المنام الواقع أو الكائن في السبع الاواخر وقول الحافظ بن حجر أي قبل لهم في المنام أي في السبع الاواخر تعقبه العيني بأنه ليس بصحيح لأنه يقتضي أن ناسا قالوا اللهم ان ليلة القدر في السبع الاواخر وليس هذا تفسير قوله أروا ليلة القدر في المنام بل تفسيره أن ناسا أروهم أي أهاقروا وعلى تفسير هذا القائل أخبروا بأنها في السبع الاواخر ولا يستلزم هذا رؤيتهم اه وظاهر الحديث أن رؤيتهم كانت قبل دخول السبع الاواخر لقوله فليخترها في السبع الاواخر ثم يحتمل أنهم رأوا ليلة القدر وعظمتها وأنوارها وزول الملائكة فيها وأن ذلك كان في ليلة من السبع الاواخر ويحتمل أن قائلها قال لهم هي في كذا وعين ليلة من السبع الاواخر ونسبت أو قال ان ليلة القدر في السبع فهي ثلاث احتمالات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى) بفتح الهمزة والراء أي أعلم (رؤياكم) بالافراد والمراد الجمع أي رؤاكم لانها لم تكن رؤيا واحدة فهو بمنزلة عاقب الافراد فيه الجمع لأن اللبس وقول السلف فاقسى ان الحديث يروونه بالتوحيد وهو جائز وأصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع فيه نظرا لأنه باضافته الى ضمير الجمع علم منه التعدد بالضرورة وإنما عبر بآرى لتجانس رؤياكم ومفعول أرى الاول رؤياكم والثاني قوله (قد توأطأت) بالهمز قال النووي ولا بد من قراءتهم مع موزا قال الله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله وقال في شرح التقريب وروى توأطت بترك الهمزة وقال في المصابيح ويجوز تركه أي وافقت (في رؤيتها في ليالي (السبع الاواخر) فمن كان مختصرا أي طالبا لها فاصدها (فليخترها في ليالي (السبع الاواخر) من رمضان من غير تعيين وهي التي قبل آخره أو السبع بعد العشرين والجل على هذا أولى لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين بخلاف الجل على الاول فانها لا يدخلان ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين على الثاني وتدخل على الاول وفي حديث علي مرفوعا عند أحمد فلا

حدثنا وكيع قال سمعنا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة اذا طلع الفجر * وحدنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلة عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الفجر * وحدنا محمد بن مني * وحدنا عبد الوهاب قال سمعت وفي رواية اذا طلع الفجر (فيها) ان سنة الصبح لا يدخل وقتها الا بطول الفجر واستصحاب تقدمها في اول طلوع الفجر وتخفيفها هو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا بأس باطالتها وأهلها أرادوا ليست محرمة ولم يخالف في استحباب التخفيف وقد بالغ قوم فقالوا الاقراة فيها أصل حكاية الطحاوي والقاضي وهو غلط بين فقد ثبت في الاجاديت الصحة التي ذكرها مسلم بعد هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها بعد الفاتحة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي رواية قولوا آمنا بالله وقل يا أهل الكتاب تعالوا توبت في الاحاديث الصحة لاصلاة البقرة ولا صلاة الآبام القرآن ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن واستبدل بعض الحنفية بهذا الحديث على انه لا يؤذن للصبح قبل طلوع الفجر ومذهبنا ومذهب طالع الجمهور جواز الاذان لها قبل طلوع الفجر للاحاديث الصحيحة ان بلا لا يؤذن بلبيل فكلوا واشربوا حتى (٣) قوله جمع آخر بكسر الخاء كذا في التسخن وأعله جمع آخر في التناكح وهو ظاهر اه

يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن عبد الرحمن أنه سمع عمرة تحدث عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر يصلي ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بأقصة الكتاب * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جيعا عن حفص بن غياث قال ابن غير حدثنا حفص عن ابن جريج عن يونس ابن أم مكتوم وهذا الحديث الذي في الباب المراد به الاذان الثاني (قولها يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن) هذا الحديث دليل على المبالغة في التحفيف والمراد المبالغة بالنسبة الى عادته صلى الله عليه وسلم من اطالة صلاة الليل وغيرهما من نوافله وليس فيه دلالة لمن قال لا يقرأ فيهما أصلا لما قدمناه من الدلائل الصحيحة الصريحة (قولها لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح) فيه دليل على عظم فضلها وانها سنة ليستا واجبتي وبه قال جمهور العلماء وحكي القاضي عياض عن

تعلبوا في السبع البواقى ولمسلم من طريق عتبة بن حريث عن ابن عمر التسوها في العشر الاواخر فان ضعف أحدكم أو عجز فلا يغفلن على السبع البواقى وهذا السياق يرجح الاحتمال الاول من تفسير السبع وظاهر الحديث أن طلبها في السبع مستندة الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان المعنى انه قيل لكل واحد في السبع فشرط التحمل التمييز وهم كانوا اياما وان كان معناه ان كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم منه ان تكون في السبع كالأوروث حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل لقيامها واجيب بان الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال والحاصل أن الاستناد الى الرؤيا هنا في أمر ثبت استصحابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما يرجح السبع الاواخر بسبب الرؤى الدالة على كونها في السبع الاواخر وهو استدلال على أمر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالتأكيدي بالنسبة الى هذه الليلة لا أنها ثبت بها حكم أو ان الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم لها كأحد ما قيل في رؤيا الاذان * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو وحدثنى أبو العطف والتوحيد (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتحقيف المعجمة الزهراني الطفاوى البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (وكان لي صديق قال اعتكفنا) لم يذكر المسؤل عنه هنا وفي رواية على بن المبارك الآتية في باب الاعتكاف سألت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذ كر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان) ذكره وكان حقه أن يقول الوسطى بالتأنيث اما باعتبار لفظ العشر من غير نظر الى مفرداته ولفظه مذكر فيصح وصفه باللاوسط واما باعتبار الوقت أو الزمان أي ليلي العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر (تخرج) صلى الله عليه وسلم (صبيحة عشر بن خطبنا) بقاء التعقيب وظاهر رواية مالك الآتية ان شاء الله تعالى في باب الاعتكاف حيث قال حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه يخالف ما هنا اذمة متضاه أن خطبته وقعت في أول لليوم الحادى والعشرين وعلى هذا يكون أول ليلي اعتكافه الاخير ليلة اثنتي عشرة وعشرين وهو غير اقوله في آخر الحديث فبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جهته أثر الماء والطين من صبح يوم احدى وعشرين فانه ظاهر في أن الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدى وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق وعلى هذا فالمراد أى من الصبح الذى قبلها أو يكون في اضافة الصبح اليها تجوز ويؤيده أن في رواية الباب الذى يليه فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تخفى ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح قاله في فتح البارى (وقال) عليه الصلاة والسلام (انى أريت ليلة القدر) بضم الهمزة مبني للمفعول من الرؤيا أى أعلم بها أو من الرؤية أى أبصرتها وانما أرى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما في رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة بلفظ حتى رأيت أثر الماء والطين على جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق رؤياه (ثم انسيها) بضم الهمزة أى أنساها غيره اياها وكذا قوله (او نسيها) على رواية ضم النون وتشديد السين وهو الخفى فى اليونينية وغيرها وفى بعضها بالفتح والتحقيق أى نسيها هو من غير واسطة والشك من الراوى والمراد أنه أنسى علم تعيينها في تلك السنة لارفع وجودها لانه أمر بالتعاسها حيث قال (فالتسوها) أى ليلة القدر (في العشر

يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن عبد الرحمن أنه سمع عمرة تحدث عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر يصلي ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بأقصة الكتاب * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جيعا عن حفص بن غياث قال ابن غير حدثنا حفص عن ابن جريج عن يونس ابن أم مكتوم وهذا الحديث الذي في الباب المراد به الاذان الثاني (قولها يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن) هذا الحديث دليل على المبالغة في التحفيف والمراد المبالغة بالنسبة الى عادته صلى الله عليه وسلم من اطالة صلاة الليل وغيرهما من نوافله وليس فيه دلالة لمن قال لا يقرأ فيهما أصلا لما قدمناه من الدلائل الصحيحة الصريحة (قولها لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح) فيه دليل على عظم فضلها وانها سنة ليستا واجبتي وبه قال جمهور العلماء وحكي القاضي عياض عن

عطاء عن عبيد الله بن عمر عن عائشة
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع
 منه إلى ركعتين قبل الفجر * حدثنا
 محمد بن عبيد الغبري قال حدثنا
 أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن
 أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
 * وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا
 معمر قال قال أبي حدثنا قتادة عن
 زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 في شأن الركعتين عند طلوع الفجر
 لهما أحب إلي من الدنيا جميعا
 * حدثني محمد بن عباد وابن أبي عمر
 قال حدثنا مروان بن معاوية عن
 يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر
 قل يا أيها الكافرون وقل هو الله
 أحد * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 الفزاري يعني مروان بن معاوية
 الحسن البصري رحمه الله تعالى
 وجوبهما والصواب عدم الوجوب
 لقوله تعالى في شيء من النوافل مع
 قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
 قال هل علي غيرها قال لا إلا أن
 تطوع وقد يستدل به لاحد القولين
 عندنا في ترجيح سنة الصبح على الوتر
 لكن لا دلالة فيه لأن الوتر كان
 واجبا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يتناول هذا الحديث
 قوله صلى الله عليه وسلم ركعتا
 الفجر خير من الدنيا وما فيها أي
 من متاع الدنيا قوله قرأ في ركعتي
 الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو
 الله أحد

الواخر في الوتر) أي في أواخر تلك الليالي وأوله ليلة الحادي والعشرين إلى آخر ليلة التاسع
 والعشرين ليلة ليلتها وهذا لا يتأني في قوله التسوية في السبع الاواخر لأنه صلى الله عليه وسلم
 لم يحدث في قيامها جازما به (والتي رايت) أي في منامي (أني اسجد) وللكشمي في كافي الفتح أن اسجد
 في ما موطن في كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع إلى معتكفه وفيه التفات
 إذا اصل أن يقول اعتكف معي (فرجعنا) إلى معتكفنا (ومأثر في السماء فزعة) بفتح القاف
 والمعجمة أي قطعة رقيقة من السحاب (خاف من سحابة قطرت) بفتح الحاء (حتى سال سقف المسجد)
 من باب ذكر الحمل وإرادة الحال أي قطر الماء من سقفه (وكان) السقف (من جريد النخل) سقفه
 الذي جرد عنه خوصه (واقبت الصلاة) صلاة الصبح (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
 في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في جبهته) الشريعة صلى الله عليه وسلم زاد في رواية همام في
 باب السجود على الأنف في الطين تصديق رؤياه ومجئ السجود بأثر الطين قد سبق في الصلاة ووجه
 الوجه وورع الأثر الخفيف والله أعلم * (باب تحري ليلة القدر في ليالي) (الوتر من العشر الاواخر)
 من رمضان ومحصله تعيينها في رمضان ثم في العشر الاخير منه ثم في أواخره لا في ليلة منه بعينها (فيه)
 أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت ولا يذروا بن عساكر عن عبادة وحديثه يأتي أن شاء الله
 تعالى في الباب اللاحق * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النقي البجلي قال (حدثنا
 اسمعيل بن جعفر) الانصاري المؤدب قال (حدثنا أبو سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع
 عم مالك بن أنس (عن أبيه) مالك بن أبي عامر الاصمعي (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تحروا) بفتح الحاء المثناة والمهمله والراء واسكان الواو من التحري أي اطلبوا
 بالاجتهاد (ليلة القدر في ليالي) (الوتر من العشر الاواخر من رمضان) * وبه قال (حدثنا ابراهيم
 ابن حنبل) بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيري الاسدي المدني (قال حدثني) بالافراد
 (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدروردي) بفتح
 الدال والراء الاولى وبعد الالف واو مفتوحة قراء ساكنة فدل مكسورة فيا نسبة إلى قرية من
 قرى خراسان واسمها عبد العزيز أيضا ابن محمد كلاهما (عن يزيد) من الزيادة ولا يذروا بن
 الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد البجلي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي القرشي
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحاور أي يعتكف في المسجد (في رمضان العشر التي في وسط الشهر)
 وللشمي في التي وسط الشهر فاسقط لفظه في (فإذا كان حين يمسي من عشر من ليلة تمضي)
 بنصب حين على الظرفية واعربها العيني والبرماوي كالكرماني حين بالرفع أيضا اسم كان والذي في
 اليونانية وغيرها الاول وقوله تمضي بفتح المثناة الفوقية في موضع نصب صفة لقوله ليلة المنصوب
 على التمييز ولا يذروا عن الجوى والمستعمل يعضين بالمشناة التحسية وآخرون الجمع (ويستقبل)
 ليلة (احدى وعشرين) عطف على قوله يمسي لا على تمضي (رجع) عليه الصلاة والسلام (إلى
 مسكنه ورجع من كان يجاوره) إلى مساكنهم (وأنه) عليه الصلاة والسلام (أقام في شهر جاور
 فيه) في معتكفه (الليلة التي كان يرجع فيها) إلى مسكنه (فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله) أن
 يأمرهم (ثم قال كنت أجاور هذه العشر) بتأنيث هذه (ثم قد بدلى) ظهر لي بوحى أو اجتهاد (أن
 أجاور هذه العشر الاواخر فن كان اعتكف معي) في رواية الباب السابق فن كان اعتكف مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هنا على الاصل وذلك من باب الالتفات كما سبق (فليثبت في
 معتكفه) من الثبوت واللام ساكنة وفي رواية لمسلم فليثبت من المبيت وفي أخرى فليثبت من

عن عثمان بن حكيم الانصاري قال
 أخبرني سعيد بن يسار أن ابن عباس
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في
 الأولى منهم ما قولوا آمنا بالله وما أنزل
 البينا الآية التي في البقرة وفي
 الآخرة منهما آمنا بالله واشهدوا
 بأننا مسلمون * وحدثننا أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان
 ابن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن
 عباس قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر
 قولوا آمنا بالله وما أنزل البينا والي في
 آل عمران تعالى إلى كلمة سواء بيننا
 وبينكم الآية * وحدثنني علي بن
 خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن
 عثمان بن حكيم في هذا الإسناد مثل
 حديث مروان الفزاري * وحدثننا
 محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو
 خالد يعني سليمان بن حيان الأحمر
 عن داود بن أبي هند عن النعمان
 ابن سالم عن عمرو بن أوس قال
 وفي الرواية الأخرى قرأ الآيتين
 قولوا آمنا بالله وما أنزل البينا
 وقل يا أهل الكتاب تعالوا هدا
 دليل لهدينا ومذهب الجهور وأنه
 يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة
 سورة ويستحب أن يكون هاتان
 السورتان أو الآيتان كلاهما سنة
 وقال مالك وجهوراً صحابه لا يقرأ
 غير الفاتحة وقال بعض السلف
 لا يقرأ شيئاً كما سبق وكلاهما
 خلاف هذه السنة الصحيحة التي
 لا معارض لها

* (باب فضل السنتين الراتبه قبل
 الفرائض وبعدهن وبين
 عددهن) *

فيه حديث أم حبيبة من صلى اثنتي

اللبث وهو في نسخة من البخاري أيضاً كله صحيح وكاف معتكفه مفتوحة (وقد أريت) بضم
 الهمزة (هذه الليلة ثم أنسيتها) بضم الهمزة (فابتغوها) بالموحدة والمجتمعة أي اطلبوها (في) ليالي
 (العشر الاواخر وابتغوها) اطلبوها (في كل وتر) من أو تار ليالي العشر الاواخر (وقد أريتني)
 بضم التاء للمتكلم وفيه عمل الفعل في ضمير الفاعل والمفعول وهو المتكلم وهو من خصائص
 أفعال القلوب أي رأيت نفسي (استجدي ماء موطين) علامة جعلت له يستدل بها عليها زادني
 رواية الباب السابق وما زلت في السماء قزعة (فاستهلت السماء في تلك الليلة) ولا بن عساكر
 فاستهلت السماء تلك الليلة باسقاط في ونصب الليلة (فأمطرت) تأكيداً لسابقه لان استهلت
 يتضمن معنى أمطرت (فوكف المسجد) أي قطر ماء المطر من سقفه (في) صلى النبي صلى الله عليه
 وسلم موضع صلاته (ليلة احدى وعشرين فبصرت) بضم الصاد (عيني) بالافراد وهو تأكيد
 مثل قولك أخذت يدي وإنما يقال في أمر يعز الوصول اليه اظهرا المتعجب من تلك الحالة
 الغريبة (نظرت) بسكون الراء تاء المتكلم في الفرع وغيره وفي نسخة نظرت بفتح الراء وسكون
 التاء ولا بن ذر عن الجوى والمستمل فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت بواو
 العطف (اليه انصرف من الصبح ووجهه) أي والحال ان وجهه (تمتلئ طيناً) نصب على التمييز
 (وماء) عطف عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا يحيى بن
 سعيد القطان) عن هشام قال أخبرني (بالافراد) (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي
 الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التمسوا) بحذف المفعول أي ليلة القدر وهو
 مفسر عباس أي ان شاء الله تعالى ووقع هنا مختصراً احالة على الطريق الثاني وهي قوله بالسند
 السابق اليه (حدثني) بالافراد ولا بن ذر وابن عساكر وحدثني بواو العطف وفي نسخة ح للتحويل
 وحدثني (محمد) هو ابن سلام البكندى كجزمه أبو نعيم في المستخرج أو هو ابن المثنى قال (أخبرنا
 عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة)
 رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور) أي يعتكف (في العشر
 الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) وقال في الطريق
 الاولى التمسوا وكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن معنى التحري أبلغ لكونه يقتضي الطلب
 بالجد والاجتهاد ولم يقع في شيء من طرق هشام في هذا الحديث التقييد بالوتر وكان المؤلف أشار
 بادخاله في الترجمة الى أن مطلقه يحمل على المقيد في رواية أبي سميل * وبه قال (حدثنا موسى بن
 اسمعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولا بن عساكر
 عن أيوب (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال التمسوها) الضمير المنصوب مبهم يفسره قوله ليلة القدر كقوله تعالى فسواهن سبع
 سموات وهو غير ضمير الشأن اذ مفسره لا بد أن يكون جله وهذا مفرد (في العشر الاواخر من
 رمضان ليلة القدر) بالنصب على البدل من الضمير في قوله التمسوها ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف
 أي هي ليلة القدر (في تاسعة تبقى) بدل من قوله في العشر الاواخر وقوله تبقى صفة لتاسعة
 وهي ليلة احدى وعشرين لان المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين تسعة أيام لاحتمال ان
 يكون الشهر تسعة وعشرين ولبوافق الاحاديث الدالة على أنها في الاوتار (في سابعة تبقى) بدل
 وصفة أيضاً وهي ليلة ثلاث وعشرين (في خامسة تبقى) وهي ليلة خمس وعشرين وإنما يصح
 معناه وبوافق ليلة القدر وترامن الليالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصاً فاما اذا
 كان كاملاً فلا يكون الا في شفع لان الذي يبقى بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين

حدثني عن عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه بحديث يسار اليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليله بخ له بهن بيت في الجنة قالت أم حبيبة فإتركتن منذ سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنبسة فإتركتن منذ سمعتن من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس ماتركتن منذ سمعتن من عنبسة وقال النعمان ابن سالم ماتركتن منذ سمعتن من عمرو بن أوس * وحدثني أبو غسان المسهبي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود عن النعمان بن سالم بهذا الاسناد من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة تطوعا بخ له بيت في الجنة * وحدثنا محمد بن بشار عشرة ركعة في يوم وليله بخ له بهن بيت في الجنة وفي رواية ما من عبد لم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا ابني الله له بيتا في الجنة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبل الظهر سجد سجدتين وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة وزاد في صحيح البخاري قبل الصبح ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب والعشاء وإذا طلع الفجر صلى ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة أيضا وليس للعصر ذكر في الصحاحين وجاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن

وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليله أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليل ليله السادس والعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فأنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي منه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه جندب بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي واسمه جندب بن سعيد السدوسي البصري (وعكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي نسخة قال أي أبو مجاز وعكرمة حدثنا ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أي ليله القدر وفي رواية أخرى جعد عن عفان والاسماعيلي من طريق محمد بن عتبة كلاهما عن عبد الواحد زيادة في أوله وهي قال عمر بن عبد الله القدر فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (في العشر) ولا يؤبى ذرو الوقت زيادة الاواخر (هي في تسع) بتقديم المثناة الفوقية على السين (عصين) بكسر الضاد المعجمة من الماضي وهو بيان للعشر أي هي في ليله التاسع والعشرين (أو في سبع عشرين) بفتح التحتية والعاقبة بينهما ما موحد ساكنة من البقاء أي في ليله الثالث والعشرين أو مهممة في ليلتي السبع وللكتشمين عصين فتكون ليله السابع والعشرين (يعني ليله القدر نابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي فيما وصله أحمد وابن أبي عمير في مسندهما وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر قال عبد الوهاب (عن أيوب) السخيتاني موافقة لو هيب في اسناده ولفظه وزاد محمد بن نصر في قيام الليل أو آخر ليله وهذه المتابعة رقم عليها في الفرع علامة التقديم عند ابن عساكر عقب طريق وهيب عن أيوب وهي كذلك عند النسفي والصاب وأصلها ابن عساكر في نسخة كذلك وقعت عند الأكثرين من رواية الفرير عقب حديث عبد الله بن أبي الاسود (وعن خالد) الحداد بالاسناد الاول لكن جزم المزني بأنه معاق (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (القسوا) أي ليله القدر (في ليله أربع وعشرين) من رمضان وهي ليله انزال القرآن واستشكل ايراد هذا الحديث هنا لان الترجمة لا وتار وهذا شفع واجيب بان أنسأروي أنه عليه الصلاة والسلام كان يقري ليله ثلاث وعشرين وليمه أربع وعشرين أي يقريها في ليله من السبع البواقي فان كان الشهر تاما فهي ليله أربع وعشرين وان كان ناقصا فثلاث وأهل ابن عباس انما قصد بالارباع الاحتمال وقيل المراد القسوها في تمام أربعة وعشرين وهي ليله الخامس والعشرين على ان البخاري رحمه الله كثيرا ما يذكر ترجمة ويسوق فيها ما يكون بينه وبين الترجمة أدنى ملابسة كالاشعار بان خلافه قد ثبت أيضا (باب رفع معرفة) تعيين (ليله القدر لتلاحي الناس) بالهاء المهملة أي لا جمل مخصوصهم وسقطت هذه الترجمة مع الباب لغیر أي ذرو الوقت وزاد أبو ذر وابن عساكر يعني ملاحاة * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني (محمد بن المنثري) الغنزي قال (حدثنا) ولا يذروا (حدثنا) بالافراد (خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا جندب) هو ابن أبي حميد واسم أبي حميد تبر بكسر القوقية وسكون التحتية آخره راء الخراعي البصري ومعناه السهم وقيل تبرويه وقيل ترخان وقيل مهران وهو مشهور بحميد الطويل قيل كان قصيرا طويلا يدين وكان يقف عند الميت فتصل إحدى يديه إلى رأسه والاخرى إلى رجله وقال الاصمعي رأيت ولم يكن بذلك الطول كان في جبرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل له حميد الطويل للتمييز بينهما قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من حجراته (ليجئنا بليله القدر) أي بتعينها (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) قيل هما عبد الله بن أبي حذرو وكعب بن مالك فيما ذكره ابن دحية لكن لم يذكر له

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن عتبة بن أبي سفيان عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وجاه في أربع بعد الظهر حديث صحيح عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شأوفي الصحيحين عن ابن مغفل أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة المرادين الأذان والاقامة فهذه جلة من الأحاديث الصحيحة في السنن الرابسة مع الفرائض قال أصحابنا وجمهور العلماء بهذه الأحاديث كلها واستحبوا جميع هذه النوافل المذكورة في الأحاديث السابقة ولا خلاف في شيء منها عند أصحابنا إلا في الركعتين قبل المغرب فقيمهما وجهان لأصحابنا أشهرهما لا يستحب والصحيح عند المحققين استحبابهما ما مجتهدني ابن مغفل ومحدث ابنه دارهم السواري بها وهو في الصحيحين قال أصحابنا وغيرهم واختلف الأحاديث في أعدادها محمول على توسعة الأمر

مستقندا (فقال) عليه الصلاة والسلام (خرجت لأخبركم) بنصب الزمان مقدرة بعد لام التعليل وأخبر يقتضي ثلاثة مفاعيل الأول الكاف وقوله (بليلة القدر) ستمسدة المفعول الثاني والثالث لأن التقدير أخبركم بأن ليلة القدر هي الليلة القلانية (فتلاحي فلان وفلان) في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان لذلك لا للقول (فرفعت) أي رفع يانها أو أهلها من قلبي بمعنى نسيها كما وقع التصريح به في رواية مسلم وقيل رفعت بركتها في تلك السنة وقيل التاء في رفعت للملائكة لا لليلة وفي حديث أبي هريرة عن مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتهما وهذا يقتضي أن سبب الرفع النسيان لا الملاحظة وأجيب بما احتمل أن يكون النسيان وقع مرتين عن سبعين أو أن الرواية في حديث أبي هريرة منما فيكون سبب النسيان الإيقاظ والاخرى في اليقظة فيكون سبب النسيان الملاحظة وحاصله الحل على التعدد (وعسى أن يكون) رفع تعيينها (خير السكم) وجه الخيرية أن إخفاها يستدعي قيام كل شهر بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها واستنبط منه الشيخ في الدين السبكي رحمه الله تعالى استحباب كتمان ليلة القدر لمن رآها قال وجه الدلالة أن الله تعالى قدر لنبينا أنه لم يخبر بها والخبر كله فيما قدر له ويستحب اتباعه في ذلك قال والحكمة فيه أنها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها بلا خلاف عند أهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة أنه لا يأمن الرياء ومن جهة الأدب فلا يتشاغل عن الشكر لله بالنظر إليها وذكرها للناس وإذا تقرر أن الذي ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها فيه احتمال وشذوق فقالوا إنها رفعت أصلاً وهو غلط منهم ولو كان كذلك لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين (و) في الليلة (السابعة) والعشرين (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين من شهر رمضان وقد استفيد التقدير بالعشرين واليلة من روايات أخر كما لا يخفى ولو كان المراد رفع وجودها كما زعم الروافض لم يأمرهم بالتكاسها وقد أجمع من يعتد به على وجودها ورواها إلى آخر الدهر وقد وقع الأمر بطلمها في هذه الأحاديث في أواخر العشر الاواخر وفي السبع الاواخر وبينهما تناف وان انقعا على أن محلها منحصر في العشر الاواخر والاول وهو انحصارها في أواخر العشر الاخير قول حكاة القاضي عياض وغيره قال الحنابلة وتطلب في ليالي العشر الاخير وليالي الوتر كذا قال الشيخ في الدين بن تيمية الوتر يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة القدر ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من الخ ويكون باعتبار الباقي لقوله عليه الصلاة والسلام لتاسعة تبقى فان كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالي الاشفاق فليلة الثانية تاسعة تبقى وليلة الرابعة سابعة تبقى كما فسره أبو سعيد وكان الشهر ناقصا كان التاريخ بالباقي كالتاريخ بالماضي أو أما القول بانحصارها في السبع الاواخر فلا نعرف قائل به وميل الشافعي الى انها ليلة الحادى والعشرين أو الثالث والعشرين لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد السابق وفيه فوكف المسجد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة احدى وعشرين وحديث عبد الله بن أبيس عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم أنسيت أو أرائني في صبيحتها أسجد في حائطين قال فطرت ليلة ثلاث وعشرين وبعبارة الشافعي في الام كانه في البيهقي في المعرفة وتطلب ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان قال وكأني رأيت والله أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقال الحنابلة وأرجى الاوتار ليلة سبع وعشرين قال في الانصاف وهذا المذهب وعليه جماهير الاصحاب وهو من المفردات اه وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كافي مسلم وفي حديث ابن عمر عند أحمد مر فوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وحكاة الشافعي من الشافعية في الحلية عن

تطوعا غير ريضة الا بئى له يتانى
الجنة أو الابن له بيت في الجنة
قالت أم حبيبة لما برحت أصلهن
بعد وقال عمرو ما برحت أصلهن
بعد وقال النعمان مثل ذلك
* وحدثني عبد الرحمن بن بشر
وعبد الله بن هاشم العبدى قالا
حدثنا به زحدا شعبة قال النعمان
ابن سالم أخبرني قال سمعت عمرو بن
أوس يحدث عن عنبسة عن أم
حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد مسلم توثأ
فأسفغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم
فذكر بحله * حدثنا زهير بن حرب
فيها وان لها أقل واكثر فيحصل
أصل السنة بالقل ولكن الاختيار
فعل الاكثر الاكل وهذا كما سبق
في اختلاف أحاديث الضحى وكما
في أحاديث التبرجيات فيها كلها
أعدادها بالقل والاكثر وما بينهما
ليدل على أقل الجزئى في تحصيل
أصل السنة وعلى الاكل والوسط
والله أعلم (قوله حدثنا أبو خالد عن
داود بن هند عن النعمان بن سالم
عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن أبي
سفيان عن أم حبيبة) هذا الحديث
فيه أربعة تابعيون بعضهم عن
بعض وهم داود والنعمان وعمرو
وعنبسة وقد سبق هذا نظر
كثير (قوله بحديث يسار إليه) هو
بمشاة تحت مفتوحة ثم مشاة فوق
وتشديد الراء المرفوعة أى يسره
من السرور وإليه من البشارة مع
سهولته وكان عنبسة محافضا عليه
كما ذكره في آخر الحديث ورواه
بعضهم بضم أوله على ما لم يسم فاعله
وهو صحيح أيضا (قوله صلى الله عليه
وسلم تطوعا غير ريضة) هو من باب

أكثر العلماء واستدل ابن عباس على ذلك بأن الله خلق السموات سبعاً والأرض سبعاً والأيام سبعاً
وان الانسان خلق من سبع وجعل رزقه في سبع ويسجد على سبعة أعضاء والطواف سبع
والجوار سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب وقال ابن قدامة ان ابن عباس استنبط ذلك من عدد
كلمات السورة وقدوافه أن قوله فيها على سابع كلمة بعد العشرين واستنبطه بعضهم من وجه
آخر فقال إليه القدر سبعة أحرف وقد عيسدت في السورة ثلاث مرات وذلك سبع وعشرون
واستدل أبي بن كعب على ذلك بطولع الشمس في صبيحتها الاشعاع لها ولقطر رويته مسلم انه كان
يخلف على ذلك ويقول بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
تطلع صبيحتها الاشعاع لها وقد جاء ان لليلة القدر علامات تظهر فقبل يرى كل شيء ساجدا وقيل ترى
الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلا من الملائكة وقيل علامتها
استجابة دعاء من وقعت له وفي كتاب فضائل رمضان لليلة بن شبيب عن فرقدان ناسا من الصحابة
كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وأورا من السماء وبأمان السماء وذلك في شهر رمضان
فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأوا فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما
النور فنور رب العزة تعالى وأما الباب فباب السماء والكلام كلام الانبياء وهذا من رسول
ضعيف ولا يلزم من تخلف العلامة عدمها فرب قائم فيها لم يحصل له منها الا العبادة ولم ير شيئا من
كرامة علاماتها وهو عند الله أفضل من رآها وأى كرامة أفضل من الاستقامة التي هي عبارة عن
اتباع الكتاب والسنة واخلاص النية وعن مالك أنها انتقلت في العشر الاواخر من رمضان وعن
أبي حنيفة أنها في رمضان تتقدم وتتأخر وعن أبي يوسف ومحمد لا تتقدم ولا تتأخر لكن غير معينة
وقيل هي عنده ما في النصف الاخير من رمضان وقال أبو بكر الرازي هي غير مخصوصة بشهر
من الشهر ورويه قال الحنفية وفي فتاوى قاضي خان المشهور عن أبي حنيفة أنها تدور في السنة
كلها وقد تكون في رمضان وفي غيره وضح ذلك عن ابن مسعود لكن في صحيح مسلم وغيره عن زر
ابن حبيش قال سألت أبي بن كعب فقلت ان أختك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليله
القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس أما انه علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر
وانه ليله سبع وعشرين وقيل ارجاها ليل الجمع في الاواخر وقيل انها أول ليلة من رمضان وقيل
آخر ليلة منه وقيل انها تختص بأشفاق العشر الاخير على الابهام وقيل في كل ليلة من اشفاؤه
على التعيين وقيل تكون في ليلة أربع عشرة وقيل في سبع عشرة وقيل ليلة تسع عشرة وعن
ابن خزيمة من الشافعية انها تنقل في كل سنة الى ليلة من ليل العشر الاخير واختاره النووي
في الفتاوى وشرح المذهب وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وأما قول ابن العربي الصحيح انها
لا تـم فإنكره النووي بأن الأحاديث قد نظرت بالمكان العلم بها وأخبر به جماعة من الصالحين
فلامعنى لا نكار ذلك وقد جزم ابن حبيب من المالكية ونقله الجمهور وحكاها صاحب العدة من
الشافعية ويرى أنه أن ليلة القدر خاصة بهذه الامة ولم تكن في الامم قبلهم وهو معترض بحديث أبي
ذر عن النسي حيث قال فيه قلت يا رسول الله تكون مع الانبياء فاذا ما توارفت قال بل هي
باقية وعندهم قول مالك السابق بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته الخ
وهذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر كما قاله الحافظان ابن حجر في فتح الباري
وابن كثير في تفسيره (باب الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من) والعموى والمسقى
في (رمضان) * وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله (الدينى) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
أبي يعفور) بفتح المشاة التحية وسكون المين المهملة وضم الفاء آخره وانصرفا عبد الرحمن
ابن عبيد البكالى العامرى (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغر ص (عن مسروق) هو ابن

والاجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر) اي
الاخير كما صرح به في حديث علي عند ابن أبي شيبة من رمضان (شده منزله) بكسر الميم وسكون
الهمزة أي ازاره ولمسلم جد وشده المنزلة قيل هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال
فلان يشد وسطه ويسعى في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت جد وشده المنزلة فعدفت شد المنزلة على
الجد والعطف يقتضي التغاير والصحيح أن المراد به اعتزاله للنساء وبذلك فسر السلف والامة
المتقدمون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم * عن النساء ولو باتت بأطهار

ويحتمل أن يراد الاعتزال والتشهير معا فلا ينافي شد المنزلة حقيقة وقد كان عليه الصلاة والسلام
يصيب من أهله في العشر من من رمضان ثم يعتزل النساء ويتفرغ لطلب ليلة القدر في العشر
الاولى وعند ابن أبي عاصم بإسنادهم قارب عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المنزلة واجتنب النساء وفي حديث أنس عند الطبراني كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء (واحياليه)
استغفر قبل الصلوة في الصلاة وغيرها وأحياناً معظمه لقولها في الصحيح ما علمته قام ليلة حتى الصباح
وقوله أحياناً ليله من باب الاستعارة شبه القيام فيه بالحياة في حصول الانتفاع التام أي أحياناً ليله
بالطاعة وأحياناً نفسه بالسهر فيه لان النوم أخو الموت وأضافه الى الليل اتساعاً لان النائم
إذا حي باليقظة حي ليله بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً أي لا تناموا فتكونوا
كالاموات فتكون بيوتكم كالقبور (واقظ أهله) أي للصلاة والعبادة وهذا الحديث أخرجه
مسلم أيضاً في الصوم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب الاعتكاف) سقط لغير المستقلى أبواب الاعتكاف وثبت له تأخير
السملة ولا بن عساكر كتاب الاعتكاف بدل أبواب الاعتكاف (باب الاعتكاف في العشر
الاولى) أي من رمضان وهو لغة اللبس والجنس والملازمة على الشيء خيراً كان أو شراً قال تعالى
ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد وقال سبحانه وتعالى فأنواع قوم يعصون على
أصنامهم وشرعاً اللبس في المساجد من شخص مخصوص ببنية (والاعتكاف) بالجر عطفاً على
سابقه (في المساجد كلها) قيد به بالمساجد اذا لا يصح في غيرها وجع المساجد وأكدها باللفظ كلها
ليعم جميعها خلافاً لمن خصه بالمساجد الثلاثة ومن خصه بمسجد بني ومن خصه بمسجد تمام فيه
الجمعة وهذا الاخير قول مالك في المدونة وهو مذهب الحنابلة وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف
أما أن يأتي عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة وهو ممن تزمه الصلاة أولاً فلا يأتي عليه
في مدة اعتكافه فعل صلاة فهذا يصح اعتكافه في كل مسجد وإن أتى عليه في مدة اعتكافه
فعل صلاة لم يصح الا في مسجد تصلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن أبي حنيفة
لا يجوز الا في مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلاة فلا بد من
اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات الخمس والاول هو قول الشافعي في الحديد ومالك في الموطن
وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة (لقوله تعالى ولا تبشروهن
وأنتم عاكفون في المساجد) معتكفون فيها والمراد بالباشرة الوطء لما تقدم من قوله تعالى أحل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فلا تبشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن
بشهوة واستدلال المؤلف بالآية على أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بأنه ربما مدعى
دلالته على أن الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والام يمكن للتقييد بدلالة واجب بأنه
لولا يكن ذكر المساجد لبيان أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة

وعبد الله بن سعيد قال لا حد لنا يحيى
وهو ابن سعيد عن عبد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا أبو
أسامة حديثنا عبد الله عن نافع
عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
سجدين وبعدها سجدين وبعده
المغرب سجدين وبعده العشاء
سجدين وبعده الجمعة سجدين فأما
المغرب والعشاء والجمعة فصلت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

التوكيد ورفع احتمال ارادة
الاستعارة ففيه استحباب استعمال
التوكيد اذا احتج اليه (قوله قالت
أم حبيبة فماتر كتمن وكذا قال
عنبسة وكذا قال عمرو بن أوس
والنعمان بن سالم) فيه أنه يحسن
من العالم ومن يقتدى به أن يقول
مثل هذا ولا يقصده تركية نفسه
بل يريد حدث السامعين على التخلق
بمخافة في ذلك وتحريضهم على
المحافظة عليه وتأسيسهم لفعله
(قوله صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الظهر سجدين) أي
ركعتين (قوله كان يصلي في بيته
قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلّي
بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين
وذكر مثله في المغرب والعشاء
ونحوه في حديث ابن عمر رضي الله
عنه) فيه استحباب التوافل الراتب
في البيت كما يشهد فيه غيرها
ولا خلاف في هذا عندنا وبه قال
الجمهور وسواء عندنا وعندهم
راتب فرائض النهار والليل وقال
جماعة من السلف الاختيار فعلها
في المسجد كلها وقال مالك والثوري
رحمهما الله الأفضل فعل نوافل

حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا

هشيم عن خالد عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيمن الزور وكان يصلي ليلاطويلاً فأما وليلاطويلاً فاعداً وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ فاعداً ركع

النهار الرابعة في المسجد ورابعة الليل في البيت ودليلاً لنا هذه الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم صلى سنة الصبح والجمعة في بيته وهما أصلاً ثمانين مع قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المروء في بيته الأ مكتوبة وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لاحد العدول عنه والله أعلم قال العلماء والحكمة في شرعية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره ولترتاض نفسه بتقديم النافلة ويتنشط بها ويتفرغ قلبه أكمل فراغاً للقرينة ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا قريباً

* (باب جواز النافلة قائماً وقاعداً وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً) *

(قوله وإذا صلى قاعداً ركع قاعداً) فيه جواز النقل قاعداً مع

باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل اتفاقاً لأن الوطء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به التقييل واللمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فإذا أنزل معهم ما أفده كالاستمنا بخلاف ما إذا لم ينزل معهم ما أنزل معهم ما كان بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه الآية ما روى عن قتادة أن الرجل كان إذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك وكذا قاله الضحاك ومجاهد (تلك حدود الله) أي الأحكام التي ذكرت (فلا تقربوها) أي فلا تغسوها (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) مخالفة الأوامر والنواهي وانظر رواية أنبى الوقت وذو فلا تقربوها إلى آخر الآية وسقط لابن عساكر من قوله تلك حدود الله إلى آخر قوله للناس * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (أن باعفاً) مولى ابن عمر (أخبره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان) زاد من هذا الوجه قال نافع وقد أضاف عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها روى النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى) وفيه دليل على أنه لم ينسخ وأنه من السنن المؤكدة خصوصاً في العشر الاواخر من رمضان اطلب ليلة القدر وروى أبو الشيخ بن حبان من حديث الحسين بن علي مرفوعاً اعتكف عشر في رمضان بمجعتين وعمرتين وهو ضعيف (ثم اعتكف أزواجه من بعده) فيه دليل على أن النساء كالرجال في الاعتكاف وقد كان عليه السلام أذن لبعضهن وأما إنكاره عليهن الاعتكاف بعد الأذن كما في الحديث الصحيح فلمعنى آخر فليل خوف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه أو ذهاب المقصود من الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف أو لتضييقهن المسجد بأبنيتن وعند أي حنيقة انما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها لصلاتها * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يزيد بن عبد الله بن الهاد) بغير ياء بعد الدال (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان) ذكره باعتبار لفظ العشر أو باعتبار الوقت أو الزمان ورواه بعضهم الوسيط بضم السين (فاعتكف عاماً) مصدر عام إذا سجد يقال عام بعوم عوماً وعاماً فالإنسان يعوم في دنياه على الأرض طول حياته حتى يأتيه الموت فيغرق فيها أي اعتكف في شهر رمضان في عام (حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين) بنصب ليلة في الفرج وغيره وضبطه بعضهم بالرفع فاء لا بكان التامة بمعنى ثبت ونحوه والمراد حتى إذا كان استقبال ليلة إحدى وعشرين لأن المعتكف العشر الاوسط انما يخرج قبل دخول ليلة الحادي والعشرين لأنها من العشر الاخير وقد صرح به في رواية هشام في باب القامس ليلة القدر انما كان في اليوم العشرين وقد مر تقريره هناك أيضاً (وهي الليلة التي يخرج صبيحتها) ولا يذرعن الجوى والمسملى من صبيحتها (من اعتكافه قال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف معي) أي في العشر الاوسط (فليعتكف العشر الاخر وقد) ولا يذرعن الجوى والمسملى فقد (اريت) بضم الهمزة (هذه الليلة) بالنصب مفعول به لا ظرف أي رأيت

وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع
 الفجر صلى ركعتين * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا جاد عن بديل
 وأيوب عن عبد الله بن شقيق عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا
 فاذا صلى قائما ركع قائما واذا صلى
 قاعدا ركع قاعدا * وحدثنا محمد
 ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن بديل عن عبد الله بن
 شقيق قال كنت شاكا بفارس
 فكنت أصلي قاعدا فسألت عن
 ذلك عائشة فقالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا
 طويلا قائما فذكر الحديث
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا هاذن بن معاذ عن جدي عن
 عبد الله بن شقيق العقيلي قال
 سألت عائشة عن صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت
 كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا
 القدرة على القيام وهو اجماع العلماء
 (قوله كنت شاكا بفارس وكنت
 أصلي قاعدا فسألت عن ذلك عائشة
 رضي الله عنها) هكذا ضبطه جميع
 الرواة المشاركة والمغاربة بفارس
 بكسر الباء الموحدة الجارة وبعدها
 فاعوكذا نقله القاضي عن جميع
 الرواة قال وغلط بعضهم فقال
 صوابه نقارس بالنون والقاف
 وهو وجع معروف لان عائشة رضي
 الله عنها لم تدخل بلاد فارس قط
 فكيف يسألها فيها وغلطه القاضي
 في هذا وقال ليس بالازم أن يكون
 سألها في بلاد فارس بل سألها بالمدينة
 بهدر جوعه من فارس وهذا ظاهر
 الحديث وإنه انما سألها عن أمر
 اتقضى هل هو صحيح أم لا لقوله

ليلة القدر (ثم أنسيتها) قال القفال في العدة فيما حكاها الطبري ليس معناه انه رأى الليلة
 أو الاوارع انما تنسى في أي ليلة رأى ذلك لان مثل هذا قل أن نسي وانما رأى انه قيل له ليلة
 القدر ليلة كذا وكذا ثم نسي كيف قيل له (وقد رأيتني) بضم التاء أي رأيت نفسي (اسجد في ماء
 وطين من صبيحتها) يحتمل أن تكون من معنى في كافي قوله تعالى اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة
 أو هي لا ابتداء الغاية الزمانية (فالتسوها في العشر الاواخر) من رمضان (والتسوها في كل وتر)
 منه (قطرت السماء) بفتح الميم والطاء (تلك الليلة) يقال في الليلة الماضية الماضية الى أن نزول
 الشمس فيقال حينئذ البارحة (وكان المسجد على عريش) أي مظلا لا يجريد ونحوه مما يستظل به
 يريد أنه لم يكن له سقف يكن من المطر (فوكف المسجد) أي سال ماء المطر من سقف المسجد
 (فبصرت عيناى) بضم الصاد (رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة أثر الماء والطين من صبح
 احدى وعشرين) أي تصديق رؤياه كافي رواية همام السابقة في الصلاة (باب الحائض)
 ولا يذري باب التسوين الحائض (ترجل المعتكف) أي تمشط وتسترح شعر رأسه وتنظفه
 وتحسنه ولا يدخل للدهن هنا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) (حدثنا يحيى)
 القطان (عن هشام قال اخبرني ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها
 (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) بضم أوله وكسر الغين المجمة أي يدي ويميل (الى
 رأسه) منصوب يصلي (وهو مجاور) أي معتكف (في المسجد) والجملة حالية وعند أحد كان
 يأبى وهو معتكف في المسجد فيسكن على باب مجرى فاعسل رأسه وسأله في المسجد (فأرجله)
 أي فامشط شعره وأسرحه (وأنا حائض) وفيه ان اخرج البعض لا يجري مجرى الكحل وينفي
 عليه ما لو حاف لا يدخل يتنافذ داخل بعض أعضائه كراسه لم يحث وبه صرح أصحابنا الشافعية
 (هذا باب) بالتسوين (لا يدخل) (المعتكف) (البيت الحاجية) لا بدله منها * وبالسند قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد النخعي البجلي قال (حدثنا) هوان بن سعد الامام (عن ابن شهاب) (هو ابن مسلم
 الزهري) (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وعروة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة (ان عائشة رضي
 الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وان) ان هي المخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن
 (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على رأسه وهو في المسجد) معتكف وأبى الجرة
 (فأرجله) وكان لا يدخل البيت الحاجية) فسرهما الزهري رواية بالبول والغائط واتفق على
 استثنائهما (اذا كان معتكفا) فيه انه يخرج حاجته قرب داره وأبعدت نعر يضرب البعد القاحش
 ولا يكلف فعل ذلك في سقاية المسجد لما فيه من خرم المروعة ولا في دار صديقه بجوار المسجد للمنة
 أما اذا فحش بعده فيقطع خروجه لذلك (باب) جواز (غسل المعتكف) بكسر الكاف قال
 البرماوى كالكرمانى غسل يفتح الغين لا بضمها اه نعم ثبت الرفع في رواية أبي ذر كافي البوسينية
 وغيرها * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) (القرطبي) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
 منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله
 عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام في) أي يس بشرى من غير جباع (وانا
 حائض وكان يخرج) الى (رأسه من المسجد) وأبى الجرة (وهو معتكف فاعسله) بفتح الهمزة
 وسكون الغين المجمة (وأنا حائض) جملة حالية (باب) جواز (الاعتكاف ليلا) * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا) ولا يذري حدثنا بالافراد (يحيى بن سعيد)
 القطان (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (اخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعران ليعلم رجوعا من حنين كافي النذر قال

طوبى لأقاعدا وكان اذا قرأ قائما
ركع قائما واذا قرأ قاعدا ركع قاعدا
* وحدثننا يحيى بن يحيى قال اخبرنا
أبو معاوية عن هشام بن حسان عن
ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال سألنا عائشة عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر الصلاة قائما وقاعدا
فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما
واذا افتتح الصلاة قاعدا ركع
قاعدا * وحدثنني أبو الربيع
الزهري عن حماد بن زيد
وحديثنا حسن بن الربيع حديثنا
مهدي بن ميمون ح وحديثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حديثنا وكيع ح وحديثنا
أبو كريب حديثنا ابن غير جيعان
هشام بن عروة ح وحديثنا زهير بن
حرب واللفظ له حديثنا يحيى بن
سعيد عن هشام بن عروة قال
أخبرني أبي عن عائشة قالت
مارأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل
جالسا حتى اذا كبر قرأ جالسا
حتى اذا بقي عليه من السورة
ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن
ثم ركع * وحدثننا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد
وكنيت أمي قاعدا (قولها قرأ
جالسا حتى اذا بقي عليه من السورة
ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن
ثم ركع) فيه جواز ركعة الواحدة
بعضها من قيام وبعضها من قعود
١ قوله لم يرد كذا بخطه بالضمير كذا
بها مش والذى في الفتح بدونه ٥١
معصية

كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام) أي حول الكعبة ولم يكن في عهده
صلى الله عليه وسلم ولا أي بكر حذرا بل الدور حول البيت وبينها أبواب لدخول الناس فوسعه
عزى الله عنه بدور اشتراها وهدمها واتخذها للمسجد حذرا قصيرا دون القامة ثم تابع
الناس على عمارته وتوسيعه (قال) عليه الصلاة والسلام له (أوف بنذر) الذي نذرت في الجاهلية
أي على سبيل الذنب وليس الأمر لايجاب واستدل به على جواز الاعتكاف بغير صوم لأن الليل
ليس ظرف للصوم فلو كان شرطا لأمره النبي صلى الله عليه وسلم به لكن عند مسلم من حديث
سعيد عن عبد الله بن عمر أنه لما نذر اعتكاف يوم وليلة فجمع ابن حبان وغيره بين الرويتين بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة
فمن أطلق ليلة أراد يومها ومن أطلق يوما أراد ليلة وقدر الالام بالصوم في رواية عمرو بن
دينا عن ابن عمر صريحا لكن اسنادها ضعيف وقد زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال له اعتكف
وصم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن بديل وهو ضعيف وقد ذكر ابن عدي
والدارقطني أنه تصرف بذلك عن عمرو بن دينار ورواية من روى يومها شاذة وقد وقع في رواية سليمان
ابن بلال الآتية ان شاء الله تعالى فاعتكف ليلة فدل على أنه لم يرد ١ على نذر شيئا وان
الاعتكاف للصوم فيه قاله في فتح الباري وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وعن أحمد أيضا
لا يصح بغير صوم والاول هو الصحيح عندهم وعليه أصحابهم وقال المالكية والحنفية لا يصح الا
بصوم واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف الا بصوم وفيه نظر لما في الباب الذي بعده أنه
اعتكف في شوال واستشكل قوله نذرت في الجاهلية الخ اذ ظاهره أنه الوقت الذي كان هو فيه
على الجاهلية لأن الصحيح أن نذر الكافر غير صحيح وأجيب بان المراد أنه نذر بعد اسلامه في زمن
لا يقدر أن يفي بنذره فيه لمنع الجاهلية للمسلمين من دخول مكة ومن الوصول الى الحرم وهذا
مردود بما أخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن بشر عن عبد الله بن بديل نذر عمر أن يعتكف في
الشرك فهذا صريح في أن نذره كان قبل اسلامه في الجاهلية فالمراد من قوله عليه الصلاة والسلام
له أوف بنذر على سبيل الذنب لا على سبيل الوجوب لعدم أهلية الكافر للتقرب فحمله على
الذنب أولى اذا لم يحسن تركها لاسلامه عزم عليه في الكفر من الخير والله أعلم والحنابلة يصح
النذر من الكافر وعبرة المراد في تنقيح المقنع النذر مكره وهو الزام مكلف مختار ولو كافر
بعبادة نصا نفسه لله تعالى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتكاف وأخرجه مسلم في
الآيمان والنذور وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف وأخرجه ابن
ماجه في الصيام (باب) (حكم) (اعتكاف النساء) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم قال (حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
(عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضيت الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان) والاعتكاف فيه آكد منه في غيره اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وطلب ليلة القدر (فكنت أضرب له خباء) بكسر الخاء المعجمة ثم موحدة ممدودا أي
خيمة من وبر أو صوف لامن شعرو هو على عمودين أو ثلاثة (فيصلي الصبح) في المسجد (ثم يدخله)
أي الخباء (فاستأذنت حفصة) بنت عمر المؤمنين (عائشة) نصب مفعول حفصة (ان تضرب
خباء) أي في ضرب خباء لها فان مصدريه (فأذنت لها) عائشة في رواية الاوزاعي الآتية ان
شاء الله تعالى فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت (فضربت)
أي حفصة (خباء) لها لتعتكف فيه (فلما رآته) أي الخباء (زينب ابنة) ولأبي ذر بنيت (جحش)
أم المؤمنين (ضربت خباء آخر) زاد في رواية عمرو بن الحارث عند أبي عوانة وكانت امرأته غيرة

وابي النصر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن إبراهيم قال أبو بكر حدثنا إسماعيل بن علية عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ انسان أربعين آية * وحدثننا ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال قالت لعائشة كيف كان يصنع وهو مذهبا ومذهب مالك وأبي حنيفة وعامة العلماء وسواء قام ثم قعد أو قعد ثم قام ومنعه بعض السلف وهو غلط وحكى القاضي عن أبي يوسف ومحمد صاحب أبي حنيفة رضوان الله عليهم أجمعين في آخرين كراهة التعود بعد القيام ولو نوى القيام ثم أراد أن يجلس جاز عندنا وعند الجمهور وجوز من المالكية ابن القاسم ومنعه أشهب (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ انسان أربعين آية) هذا دليل على قوله اعتكف الأول كذا يحفظه والذي في صحيح مسلم من رواية أبي معاوية اعتكف العشر الأول اهـ من هاشم

(فقال أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الاخبية) الثلاثة التي لامهات المؤمنين (فقال ما هذا) الذي أراه من الاخبية (فأخبر) أي بانها لامهات المؤمنين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألبسهم مزة الاستهزام مدودة على وجه الانكار والنصب على انه مفعول مقدم لقوله (ترن) بضم المشاء الفوقية وفتح الراء مبنيا للمفعول أي الطاعة تظنون (هن) أي متلبسا بهن فالبر مفعول أول وهن مفعول ثان وهما في الاصل مبتدأ وخبر والخطاب للعاشرين معه من الرجال وغيرهم وفي رواية ابن عساکر تردن بضم الفوقية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة بدل قوله ترن أي امهات المؤمنين وفي نسخة ألبس بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده والغاء الفعل الذي هو ترن لتوسطه بين المفعولين وهما البر وهن (فترن) عليه الصلاة والسلام (الاعتكاف ذلك الشهر) مبالغة في الانكار عليهم خشية ان يكن غير مخلصات في اعتكافهن بل الحامل لهن على ذلك المبالغة أو التنافس الناشئ عن الغيرة حرصا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف موضوعه أو خاف تضيق المسجد على المصلين بأخبيتهن أولان المسجد يجمع الناس ويحضره الأعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الدخول والخروج فيبتذلن بذلك (ثم اعتكف) عليه الصلاة والسلام (عشر من شوال) قضاء عمارته من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستحباب لانه كان اذا عمل عملا أثبته ولو كان للوجوب لاعتكف معه نساءه أيضا في شوال ولم ينقل وفي رواية أبي معاوية عند مسلم ٣ حتى اعتكف الأول من شوال وقال الاسماعيلي فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان أول شوال هو يوم العيد وصومه حرام واعترض بان المعنى كان ابتداءه في العشر الأول وهو صادق بما اذا ابتداء اليوم الثاني فلا دليل فيه لما قاله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الاخبية في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها) قال في الفتح وسقط قوله عن عائشة في رواية النسفي والكشيري وكذا هو في الموطآت كلها وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فيه مرسل أيضا وجرم بان البخاري أخرجه عن عبد الله بن يوسف موصولا عن عائشة (ان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان (فلما انصرف الى المكان الذي أراد ان يعتكف) زاد في نسخة فيه (إذا أخبية) مضروبة في المسجد أحدها (خباء عائشة) والثاني (خباء حفصة) والثالث (خباء زينب) بكسر الخاء المجمة والمدفيا كما مر (فقال عليه الصلاة والسلام) (ألبس) بالمدا في الفتح وبغير مد (تقولون) أي تظنون (هن) فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة والبر مفعول أول مقدم وهن مفعول ثان أي تظنون أنهن طلبة البر وخالص العمل ويجوز رفع البر كما مر في الباب السابق وكذا القياس أن يقال تقلن بل فطجع المؤنث ولو كان الخطاب للعاشرين الشامل للنساء والرجال (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلم يعتكف) ذلك الشهر (حتى اعتكف بعشر من شوال) أوله يوم العيد على ما مر مع ما فيه من نظر كما تقدم (هذا) (باب) (باتسورين) (هل يخرج المعتكف من معتكفه) (لخواتمه الى باب المسجد) * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكمي بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالتوحيد (عن ابن الحسين) بن علي بن أبي طالب القرشي زين العابدين (رضي الله عنهما) وابن عساکر ابن حسين (ان صفية) بنت حيي (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها اجابت رسول الله) ولا يذرا

جاءت الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تزوره في اعتكافه من الاحوال المقدرة وفي رواية معمر عند المؤلف في صفة ابليس فأتته أزوره ليلا (في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة) زادني الادب من العشاء (ثم قامت) أي ضيقة (تنقلب) أي ترد إلى منزلها (فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يلقها) بفتح الياء وسكون القاف وكسر اللام أي يرتها إلى منزلها (حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مع رجلان من الانصار) قال ابن العطار في شرح العمدة هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر ولم يذكر ذلك مستندا وفي رواية هشام الآتية وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقية رجلان من الانصار وظاهرا أنه عليه الصلاة والسلام خرج من باب المسجد والافلاقة في قوله لها في حديث هشام هذا لا يتجلى حتى أنصرف معك ولا فائدة لقلبها لباب المسجد فقط لان قلبها انما كان بعد بيتها وفي رواية عبد الرزاق من طريق مروان بن سعيد بن المعلى فذهب معها حتى أدخلها في بيتها (فعلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية معمر المذكورة فظفر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجاز أي مضى وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عند ابن حبان فلما رأيا استحبا ففرحوا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على هيتكما فليس شيء تكرهانه (انما هي ضيقة بنت حيي) بعلمه ثم مشاة فتحيته مصفرا ابن الخطب وكان أنوارا ليس خبير (فقالا) أي الرجلان (سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق عليهم ما ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشيم فقال يا رسول الله وهل تظن بك الاخيرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان) الرجال والنساء فالمراد بالجنس (مبلغ الدم) أي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المفارقة وهو كناية عن الوسوسة (والتي خشيت ان يقذف) الشيطان (في قلبك شيئا) ولمسلم وأبي داود من حديث معمر شرأول يكن النبي صلى الله عليه وسلم نسبهما أنهم ما يظنن به سواء لما تقر عنده من صدق ايمانهما ولكن خشى عليهم ما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لانهم ما غير معصومين فقد يفضي بهم ما ذلك الى الهلاك فبادر الى اعلامهم ما حسبها للمادة وتعليمهم ما بعدهم اذ وقع له مثل ذلك وقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي انما قال لهما ذلك لانهم خاف عليهم الكفر ان ظنا به التهمة فبادر الى اعلامهم ما نصيحة لهما ما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهم حاشيا بهم لكان به وفي طبقات العبادي ان الشافعي سئل عن خبر ضيقة فقال انه على سبيل التعليم علما اذا حدثنا بخارمنا أو نساء على الطريق أن نقول هي محرمة حتى لا نتهم وقال ابن دقيق العيد في دليل على التحريم مما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي وهذا ما تكلف في حق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى ابطال الاتماع بعلمهم ومطابقة الحديث للترجي في قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلقها وفي رواية هشام المذكورة الدلالة على جواز خروج المعتكف لاحتاجه من أكل وشرب وبول وغائط وأذان على منارة المسجد اذا كان راتبا ومرض نشق الإقامة معه في المسجد وخوف سلطان وصلاة الجمعة لكن الاظهر اطلانه بخروجها لانه كان يمكنه الاعتكاف في الجامع ودفن ميت فعين عليه كغسله واداء شهادة تعين أداؤها عليه وخوف عدو قاهر وغسل من احتلام * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاعتكاف وفي الادب وفي صفة ابليس وفي الاحكام وأخرجه مسلم في الاستئذان وأبو داود في الصوم وفي الادب والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركنين وهو جالس قالت كان يقرأ فيهما فاذا أراد أن يركع قام فركع * وحدثننا يحيى بن يحيى قال أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد بن الحريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعد قالت نعم بعد ما حطمه الناس * وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا كههمس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنني محمد بن حاتم وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني عثمان ابن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس * وحدثنني محمد بن حاتم وحسن الحلواني كلاهما عن زيد قال حسن حدثنا يزيد بن الحباب حدثني الضحاك بن عثمان قال حدثني عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة على استحباب تطويل القيام في النافلة وأنه أفضل من تكثير الركعات في ذلك الزمان وقد تقدمت المسئلة مبسوطا وذكرنا اختلاف العلماء فيها وان مذهب الشافعي رحمه الله تفضيل القيام (قولها بعد ما حطمه الناس) قال الراوي في نفسه به يقال حطم فلان أهله اذا كبر فتم كائنا حاله من أمورهم وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم صبروه شيئا محظوما والحطم كسر الشيء اليابس (قولها

قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا * حدثنا يحيى بن يحيى قال

لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا قال القاضي عياض رحمه الله قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث بدن الرجل يفتح الدال المشددة تدبنا إذا سئ قال أبو عبيد ومن رواه بدن يضم الدال المحققة فليس له معنى هنا لأن معناه أكثر صلته وهو خلاف صفة صلى الله عليه وسلم يقال بدن بدن بدانه وأكبر أبو عبيد الضم قال القاضي رواه بدن في مسلم عن جهم ورهم بدن بالضم وعن العذري بالثاء شديدا ورأاه أصلا حاقا قال ولا ينكر اللفظان في حقه صلى الله عليه وسلم فقد قالت عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم بعد هذا بقرب فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع وفي حديث آخر ولحم وفي آخر أسن وكثر لجه وقول ابن أبي هالة في وصفه بادن مقلد هذا كلام القاضي والذي

٣ قوله بضم السين لعل صوابه بضم الواو وفتح السين جمع وسطى قال في الصباح واليوم الاوسط واليلة الوسطى ويجمع الاوسط على الاواسط مثل الفضل والافضل وتجمع الوسطى على الوسط مثل الفضلى والفضل وإذا أريد اللينالي قبل العشر الاوسط وان أريد الايام قبل العشرة الاواسط وقولهم العشر الاوسط عاى ولا عبرة بما فشا على السنة العوام بخالفنا نقله أئمة اللغة اه وبهذا تعلم ما في عبارة الشارح تأمل اه صحيحه الاول

باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتحات والنبي رفع فاعل كذا في الفرع وغيره وفي بعض الاصول وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء والراء ثم واو والنبي مجرور بالاضافة أى خروجهم من اعتكافه (صبيحة عشرين) من شهر رمضان * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي انه (سمع هرون بن اسمعيل) أبا الحسن البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي البصري (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (قال سمعت أبا سلة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان) الاقوى فيه ان يقال الاوسط بضم السين ٣ والوسط بفتحها وأما الاوسط فمكانة تسمية لمجوع تلك الليالي والايام وانما خرج الاول لان العشر اسم لليالي كما مر (قال فخرنا صبيحة عشرين) من الشهر (قال فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال) عليه الصلاة والسلام (أني رأيت) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء ولا يذعن الكشميني رأيت بتقديم الراء وفتح الهمزة (ليلة القدر) واني نسيتها) بضم النون وتشديد المهملة المكسورة ولا يذعن المسقلى والجوى نسيتها بفتح النون وتخفيف المهملة فالاولى أنه نسيتها بواسطة وفي رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة أن جبريل هو الخبر بذلك (قال تسوها) اطلبوها (في العشر الاواخر) من رمضان (في وتر) من غير تعيين (قالت) رأيت أن أسجد) ولا يذعن الجوى والمسقلى أني أسجد (في ماء وطين ومن) بالواو (كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع) الى مفتكفه ويعتكف (فرجع الناس الى المسجد وما نرى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات سجابة (قال فقامت سجابة فطرت) بفتحات وأقيمت الصلاة (صلاة الصبح) فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت الصين) وفي رواية غير ابن عسا كر حتى رأيت أثر الطين (في أربنته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه الشريف (و) في (جهنمه) المقدسة (باب) حكم (اعتكاف المستحاضة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي (صغير زرع) (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت) اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة) ولا يذعن امرأة مستحاضة من أزواجه وهي أم سلمة كما في سنن سعيد بن منصور (فكانت ترى الحرة والصفرة فرمى بوضعنا) وفي نسخة وضعت (الطست تحتها وهي تصلي) فيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع الأمن من التلويت كدائم الحدث * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحيض (باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون المشنة التحتية آخره راء المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن علي بن الحسين) زين العابدين ولا يذعن ابن عسا كر علي بن حسين بحذف الالف واللام (أن صفية) بنت حيي (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) كذا أو رده مختصرا موصولا ثم ذكر طريقا أخرى مرسله فقال (ح حدثنا) ولا يذعن ابن عسا كر حدثني بالافراد ولا يذعن وحده وحدثني بالواو (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو الصنعاني الميماني ولا يذعن هشام بن يوسف قال (أخبرنا سمير) بفتح الميم وسكون المهملة ابن راشد الأزدي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن الحسين) ولا يذعن ابن عسا كر ابن حسين انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم

في المسجد) معتكفا (وعنده أرواحه فرحن) الى منازلهن (فقال) عليه الصلاة والسلام (أصفيه بنت حي لا تعجلي حتى أنصرف معك) كان محبتها تأخر عن رفقها فأمرها بالآخر ليحصل التساوي في مدة جلوسهن عنده أو أن يموت رفقها كانت أقرب فغشى عليه الصلاة والسلام عليهما وكان مشغولاً فأمرها بالآخر ليمرغ ويشيعهما (وكان يتهافت في دار أسامة) أي الدار التي صارت بعد ذلك لأسامة بن زيد لأن أسامة إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفيية (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد (معها فلقبه رجلاً من الأنصار) قيل هما أسيد بن حضير وعبيد بن بشر (فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا) به مزنة مفتوحة قبل الجيم وبعد الالف رأى وسقطت الهمزة في رواية لابن عساكر يقال جازوا جاز بمعنى أي مضيا (وقال) ولابن عساكر وأبي ذر فقال (لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا) بفتح اللام (انها صفيية بنت حيي قال) ولابي ذر فقال (سبحان الله) متعجبين من قوله عليه الصلاة والسلام لهما اذ ذلك أو تزهك مما لا ينبغي (بارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) قيل حقيقة جعل الله له قوة ذلك وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته الى القلب (وإني خشيت أن يلقي) الشيطان (في انفسكم شيئا) فتملكوا هذا (باب بالتزوين) هل يدرا (بفتح الياء) وسكون الدال المهمله وبعد الراء همزة مضمومة أي هل يدفع (المعتكف عن نفسه) بالقول والفعل * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويبي (قال أخبرني) ولابن عساكر حدثني بالتوحيد فيهما (أخي) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال مولى عبد الله بن أبي عتيق (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) ولاي ذر عن الزهري (عن علي بن الحسين رضي الله عنهما) ولاي ذروا بن عساكر ابن حسين (ان صفيية) زاد ابن عساكر بنت حيي (أخبرته) أوردته أيضا كك السابق مختصرا موصولا ثم مر سلا فقال (ح حدثنا) ولاي ذروا بن عساكر وحدثنا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري يخبر) بسكون المجعة (عن علي بن الحسين) ولاي ذر وابن عساكر ابن حسين (ان صفيية رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف) في المسجد (فأخرجت) الى منزلها في دار أسامة بن زيد خارج المسجد (مضى معها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأنصرف رجل من الأنصار) بالافراد وفي السابق فلقبه رجلاً من قبيل محمول على التعدد وقال في الفتح ان أحدهما كان بهما بالآخر أو خص أحدهما بخطاب المشافهة دون الآخر وأن الزهري كان يشك فيه فتارة يقول رجلاً وتارة يقول رجل وقد رواه سعيد بن منصور عن هشيم عن الزهري فلقبه رجلاً أو رجلاً بالثلاث ورواه مسلم من وجه آخر من حديث أنس بالافراد (فلما أبصره) عليه الصلاة والسلام الرجل (دعاه فقال تعال) بفتح اللام (هي صفيية وورعها قال سفيان هذه صفيية فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن عبد ابن جبان ما أقول لك هذا ان تكونا تظنان ثم اواك كن قد علمت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهذا موضع الترجة لان فيه الذب بالقول قال امامنا الشافعي كما مر ان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك تعلم لنا اذا حدثنا محارمنا أو نساءنا على الطريق أن نقول هي محرم حتى لاتتهم اه وكذا يجوز الذب بالفعل اذ ليس المعتكف في ذلك بأشده من المصلي قال علي بن المديني (قلت لسفيان) ابن عيينة (أنته) عليه الصلاة والسلام صفيية (ليلا قال وهل) ولاي ذر قال ٣ فقه (هو الاليل) أي وهل وقع الايمان الا في الليل وعند النساء من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان بن

قرأت على مالك عن ابن شهاب عن السائب بن زيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبجته قاعدا وكان يقرأ بالسورة فترتلها حتى تكون أطول من أطول منها * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وأخبرنا هبة بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن عمار عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أنهما قالوا بعام واحد أو اثنين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن سمك بن حرب أخبرني جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يمت حتى صلى قاعدا * وحدثني زهير ابن حرب حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فأنته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال ضبطناه ووقع في أكثر أصول بلادنا بالتشديد والله أعلم (قوله عن ابن شهاب عن السائب بن زيد عن المطلب بن أبي وداعة عن حفصة) هؤلاء ثلاثة صحابيون يروى بعضهم عن بعض السائب والمطلب وحفصة (قوله هلال بن يساف) بفتح الياء ٣ قوله قال فقه كذا في الفرع وأصله بآيات الواو قبل الفاء اه منه

عينة في نقص الحديث ان صفة أنت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وفي غير رواية أنوى
 ذرو الوقت وابن عساكر الاليل بالرفع (باب من خرج من اعتكافه عند الصبح) اذا أراد
 اعتكاف الليالي دون الايام * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن) العبدى النيسابورى ولا يذو
 وابن عساكر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة قال (حدثنا سفيان) بن
 عيينة (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم (الاحول خال ابن ابي
 نجيم) المكي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدرى (ح قال سفيان) أى ابن
 عيينة وسقط لابي ذر قال سفيان (وحدثنا محمد بن عمرو) بسكون الميم ابن علقمة بن ابي وقاص
 الليثى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد قال واظن) ولا يصلي قال سفيان واظن (ان
 ابن ابي لبيد) يفتح اللام وكسر الموحدة عبد الله المدنى (حدثنا عن ابي سلمة عن ابي سعيد) رضى الله
 عنه ومحصل هذا ان سفيان رواه عن ثلاثة ابن جريح ومحمد بن عمرو وابن ابي لبيد وقد أخرجه
 أحمد عن سفيان ولم يقل واظن ولفظه قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة وابن ابي لبيد عن ابي
 سلمة سمعت ابا سعيد رضى الله عنه (قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر
 الاوسط) من رمضان (فلما كان صبيحة عشرين) منه (نقلنا متاعنا) فيه اشعار بانهم اعتكفوا
 الليالي دون الايام فيوافق الترجمة لكن جملة المهلب على نقل انقالهم وما يحتاجون اليه من آلة
 الاكل وغيرها اذ لا حاجة لهم فيها ذلك اليوم فاذا كان المسافر جوا خفا فاقال ولذلك قال نقلنا
 متاعنا ولم يقل خرجنا وقد سبق في باب تحرى ليلة القدر من وجه آخر فاذا كان حين عسى من
 عشرين ليلة ويستقبل احدى وعشرين رجع عليه الصلاة والسلام وبذلك يجمع بين الطريقتين
 فان القصص واحدة والحديث واحد وهو حديث ابي سعيد (فانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال) ولا يذو قال (من كان اعتكف) معي (فليرجع الى معتكفه) بفتح الكاف (فانى رايت هذه
 الليلة) ورأيتنى أسجد فى ما وطنى فلما رجع الى معتكفه) بفتح الكاف (وهاجت) ولا يذو قال
 وهاجت (السماء) طلعت السحب (فطرنا) بضم الميم (قوالى بعثه) عليه الصلاة والسلام
 (بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد) أى سقفه (عريشا) أى مظلا لا يجريد
 يريدانه لم يكن له سقف يكن الناس من المطر (فلقدر ايت على انقه وارنقه) أى طوف انقه وجمع
 بينهما ما كيدا وعلى أن المراد بالاول وسطه والثاني طرفه (أمر الماء والطين) باب الاعتكاف فى
 شوال * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذو حدثنى (محمد) ولا بن عساكر ونسبه فى الفتح لكرمة هو
 ابن سلام يتخفيف اللام قال (حدثنا) وفى نسخة لابن عساكر أخبرنا (محمد بن فضيل بن غزوان)
 بفتح الغين وسكون الزاى المجمعتين وفضل مصغر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمه) بنت
 عبد الرحمن (الانصارية) عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعتكف فى كل رمضان) بالتسوية لانه تنكر فزال العلية منه فصرف كذا فى القرع رمضان
 مصروفا (واذا) ولا يذو ذرو الوقت وابن عساكر فاذا بالقائه (صلى الغداة) الصبح (دخل مكانه)
 من الدخول وللكتيم فى حل مكانه من الحلال (الذى اعتكف فيه) وهو موضع خيمته (قال
 فاستأذنته عائشة أن يعتكف) فى المسجد (فاذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة
 فضربت قبة) أى فيه بعد أن استأذنته كما مر (وسمعت زينب بها) وكانت امرأتين غيورا
 (فضربت) أى فيه (قبة اخرى) ثالثة (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد)
 ولا يذو ذرو الوقت وابن عساكر من الغداة (ابصر اربع قباب) أى بقبته عليه الصلاة والسلام
 (فقال ما هذا) الذى أراه (فأخبر) بضم الهمزة (خبرهن) بثلاث فتحات (فقال ما جلن على هذا

مالك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت
 يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل
 قاعدا على نصف الصلاة وأنت
 تصلى قاعدا قال أجل ولكنى است
 كأحد منكم * وحدثناه أبو بكر بن
 أبي شيبة وابن منبى وابن بشار جميعا
 عن محمد بن جعفر عن شعبة ح
 وحدثنا محمد بن منبى حدثنا يحيى بن
 سعيد حدثنا سفيان كلاهما عن
 منصور بهذا الاسناد وفى رواية
 شعبة عن أبي يحيى الاعرج
 وكسر هاو يقال فيه اساف بكسر
 الهمزة قوله عن عبد الله بن عمرو
 أنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلى جالسا قال فوضعت يدي على
 رأسه فقال مالك يا عبد الله بن عمرو
 قلت حدثت يا رسول الله انك قلت
 صلاة الرجل قاعدا على نصف
 الصلاة وأنت تصلى قاعدا قال أجل
 ولكنى است كأحد منكم) معناه
 ان صلاة القاعد فى نصف ثواب
 القائم فيضمن صحتها وبقاها
 وهذا الحديث محمول على صلاة
 الفل قاعدا مع القدرة على القيام
 فهذا له نصف ثواب القائم وأما اذا
 صلى النفل قاعدا العجزه عن القيام
 فلا ينقص ثوابه بل يكون ثوابه
 قائما وأما الفرض فان صلاته قاعدا
 مع قدرته على القيام لم يصح فلا
 يكون فيه ثواب بل يأثم به قال
 أصحابنا وان استعمله كفر وجرى
 عليه أحكام المرتدين كالواستعمل
 الزنا والربا وغيره من المحرمات
 الشائعة التحريم وان صلى الفرض
 قاعدا العجزه عن القيام أو مضطجعا
 العجزه عن القيام والقعود فثوابه
 كثواب قائما ينقص باتفاق أصحابنا

فيتعين حمل الحديث في تنصيف الثواب على من صلى النفل قاعدة مع قدرته على القيام بهذا تفصيل مذهبية قال الجمهور في تفسير هذا الحديث وحكام القاضى عياض عن جماعة منهم الثوري وابن الماجشون وحكي عن البايع من أئمة المالكية أنه حمله على المصلي فريضة أذراً وناقلة لعذر أولغير عذر قال وحمله بعضهم على من له عذر يخص في القعود في الفرض والنفل ويكفيه القيام بشقة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لست كأحد منكم فهو عند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جعلت نافذة قاعدة مع القدرة على القيام كافتته قائماً تشر بفعله كإخص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم وقد استقصيتها في أول كتاب تمهذيب الأسماء واللغات وقال القاضى عياض معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة من القيام لحظم الناس وللسن فكان أجره تاماً بخلاف غيره ممن لا عذره هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل لأن غيره صلى الله عليه وسلم إن كان معذوراً فثوابه أيضاً كامل وإن كان قادراً على القيام فليس هو كالعذر فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير لست كأحد منكم (٣) بهامش نسخة معتمدة مانصه قوله راوى حفص كذا بخطه والذي في متن الشاطبية راوى عاصم فإن ابن عباس هو شعبة وهو أبو بكر أخذ هو وحفص عن عاصم

أبو بكر بالرفع فانافية والبرفاعل جل أو ما استفهامية وأبو بكر همزة الاستفهام مستداً محذوف الخبر أى كائن أو حاصل (أزعوها) أى القباب المذكورة (فلا أراها) بفتح الهمزة وألف بعد الراء فهو رفع على أن لانايسة وقول البرماوى بهما لا كرماتى والجزم تعقبه العيني بأن لالست ناهية (فترعت) تلك القباب (فلم يعتكف) عليه الصلاة والسلام (في رمضان) تلك السنة (حتى اعتكف في آخر العشر من شوال) وفي رواية أى معاوية عند مسلم وأبى داود حتى اعتكف في العشر الأول من شوال ويجمع بينهما بأن المراد من قوله آخر العشر انتهاء اعتكافه والله اعلم (باب من لم ير عليه) أى على المعتكف (صوما) نصب مفعول ير (إذا اعتكف) ولا يذري باب من لم ير عليه إذا اعتكف صوماً ولا ين عسا كر باب من لم ير على المعتكف صوماً وفي نسخة معقدة بابها بالتسوين إذا اعتكف من لم ير عليه صوماً * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن أبي أويس (عن أخيه) عبد الحميد (عن سليمان) ولا ين عسا كر زيادة ابن بلال (عن عبيد الله بن عمر) (عن نافع عن عبيد الله بن عمر) (عن أبيه) (عن ابن الخطاب رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله انى نذرت في الجاهلية) أى قبل الاسلام (أن أعتكف) ليس على المسجد الحرام فقال له انى صلى الله عليه وسلم أوف بترك) بفتح الهمزة وحذف الياء بعد الفاء ولا ين عسا كر في نسخة بترك بزيادة حرف الجر قوله (فاعتكف) (عمر ليلة) وقاه بذرعه على سبيل السنة ولم يأمره عليه الصلاة والسلام بصوم فدل على أن الصوم ليس بشرط للاعتكاف كما هو (باب بالتسوين) إذا نذرت في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم) أى هل يلزمه الوفاء بذلك أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبيد (أبو اسمعيل) اسمه في الأصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) (حماد بن أسامة الليثي) (عن عبيد الله) بن عمر العدمرى (عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضى الله عنه نذرت في الجاهلية) قبل أن يسلم (أن يعتكف في المسجد الحرام قال) عبيد شيخ المؤتاف والمؤتاف نفسه (أراه) بضم الهمزة أظنه (قال ليلة قال) ولا يذري و ابن عسا كر فقال (له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بترك) بحرف الجر قوله * (باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان) فلا يختص بالآخر بـ وان كان هو فيه أفضل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) (هو ابن عبيد الله بن أبي شيبه الكوفي) قال (حدثنا أبو بكر) (هو ابن عباس المقرئ راوى حفص ٣ (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات السهمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان) بالصرف لانه انكر فزالت عنه العلية كما هو قريباً (عشرة أيام) وفي رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عباس عند النسائي يعتكف العشر الاواخر من رمضان (فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) لانه علم بانقضاء أجله فأراد أن يستكثر من الاعمال الصالحة لتشر بها لانه لم يتجددوا في العمل اذا بلغوا أقصى العمر ليقوا الله على خير أعمالهم ولانه عليه الصلاة والسلام اعتماد من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة واحدة فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثلى ما كان يعتكف وهذا موضع الترجمة لان الظاهر من اطلاق العشر من أنها متوالية والعشر الاخير منها فيلزم منه دخول العشر الاوسط فيها وسقط لا يذري قوله يوماً * (باب من أراد أن يعتكف ثم بدا) أى ظهر (له أن يخرج) أى يترك ما أراده من الاعتكاف * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) (المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الاوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) قال (حدثني) (بالتوحيد (يحيى بن سعيد) (النصارى) قال (حدثني) بناء التأييد والتوحيد (عمرة بنت

وإطلاق هذا القول قال صواب
 ما قاله أصحابنا إن نافلته صلى الله عليه
 وسلم قاعد مع القدرة على القيام
 نوابها كنوانه قائما وهو من
 الخاص نص والله أعلم واختلف
 العلماء في الأفضل من كيفية
 القعود موضع القيام في النافلة
 وكذا في الفريضة إذا عجز
 وللشافعي قولان أظهرهما يقعد
 مضطرا والثاني متربعا وقال بعض
 أصحابنا متوركا وبعض أصحابنا
 فاصبار كفته وكيف قعد جاز لكن
 الخلاف في الأفضل والأصح عندنا
 نحو إزالته من مضطجعا للقادر على
 القيام والقعود للحدث الصحيح في
 البخاري ومن صلى قائما فله نصف
 أجر القاعند وإذا صلى مضطجعا
 فعلى يمينه فإن كان على يساره جاز
 وهو خلاف الأفضل فإن استلقى مع
 إمكان الاضطجاع لم يصح ٣ قيل
 الأفضل مستلقيا وأنه إذا اضطجع
 لا يصح والصواب الأول والله أعلم
 ٣ قوله قبل الأفضل مستلقيا وأنه
 إذا اضطجع لا يصح كذا بالأصل
 وحز هذه العبارة اه معصية

عبد الرحمن بن سعد الأنصاري (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 للناس أنه يريد (أن يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاستأذنته عائشة) رضي الله عنها أن
 تعتكف معه (فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها) النبي صلى الله عليه وسلم أن
 تعتكف معه أيضا (ففعلت) عائشة ذلك فأذن عليه الصلاة والسلام لحفصة في ذلك (فلما رأته
 ذلك زينت ابنة) ولأبي ذر بنيت (بحش أمرت ببناء فتي لها) أي بضيء خدي فضررت لها أيضا
 في المسجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصلوة
 إلى بناءه) الذي بنى له قبل اعتكافه فيدخله (قبصر بالإنية) بضم فاء مفتوحة وتين فمهمة
 مضمومة وبالإنية بحرف الجر ولأبي ذر عن الكشي بفتح الكاف بالإنية بالنصب مفعول أبصر (فقال
 ما هذا قالوا بنا عائشة) و (حفصة) و (بناء) (زيت) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلبر
 أردن بهذا) بضمزة الاستفهام والنصب مفعول مقدم لقوله أردن (هاتنا يعتكف) أي في هذا
 الشهر (فرجع) عن الاعتكاف أي تركه ولا ينافي ما سبق من أنه اعتكف العشر الاواخر بطوار
 أن يكون ذلك من وقتين ~~جاء~~ الحدين وهذا موضع الترجمة (فأما أفطر) من رمضان
 (اعتكف عشر من شوال) باب المعتكف وفي نسخة باب بالتسعين المعتكف (يدخل رأسه
 البيت للغسل) بفتح الفين ولأبي ذر للغسل بضمها واللام للتعجيل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) المسمى قال (حدثنا هشام) الصنعاني ولأبي ذر هشام بن يوسف قال (أخبرنا عمر) هو
 ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي
 الله عنها أنها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم) أي تمشط شعر رأسه (وهي حائض) جملة حالية
 من فاعل ترجل (وهو) عليه الصلاة والسلام (معتكف في المسجد) جملة حالية من مفعول ترجل
 أيضا وكذا اللاحقة المذكورة بقوله (وهي في حجرتها) من وراء عتبة بابها (يتأولها) أي يعيل إليها
 (رأسه) من داخل المسجد خارج الحجر وهذا مجاز علاقته التشبيه لأن المناولة حقيقة نقل

الثوب والرأس مذ كذا قال القاسمي كذا في الأصل لا أعلم فيه خلافا وهو موزون

وقد يختلف بتركه ووجه من أنشأ * وهذا آخر ربع العبادات

من هذا الشرح تمام الجزء الثالث من تجزئة عشرة يتلوه

الجزء الرابع أوله كتاب البيوع قال القسطلاني

فرغت منه يوم الخميس فالتفت بحسب

سبح وقسمائة والله أعلم بالصواب

والله المرجع والمآب

ولا حول ولا قوة

الإياقة العلي

العظيم

(تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع وأوله كتاب البيوع)

(فهرسة الجزء الثالث)

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة		صفحة
٢٦	باب قول الله تعالى فاما من اعطى واتى وصديق بالحسن الخ	٢ باب وجوب الزكاة
٣٧	باب مثل الخيل والمتصدق	٧ باب البسعة على ايتاء الزكاة
٣٨	باب صدقة الكسب والتجارة	٧ باب اثم مانع الزكاة وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والنضة الخ
٣٨	باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف	١٠ باب ما ادى زكاته فليس يكنز
٣٩	باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة ومن اعطى شاة	١٢ باب اتفاق المال في حقه
٣٩	باب زكاة الورق	١٢ باب الرياء في الصدقة
٤٠	باب العرض في الزكاة	١٤ باب لا يعمل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا من كسب طيب
٤٢	باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع	١٤ باب الصدقة من كسب طيب
٤٣	باب ما كان من غليطين فانهم ما يتراجعان شيئا	١٦ باب الصدقة قبل الرد
٤٤	باب زكاة الابل	١٨ باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة
٤٤	باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض	٣٠ باب أى الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح
٤٥	باب زكاة الغنم	٢١ باب
٤٦	باب لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا من الاماشاء المصدق	٢٢ باب صدقة العلانية وقوله عز وجل الذين ينفقون
٤٧	باب أخذ العناق في الصدقة	٢٢ باب صدقة السر
٤٨	باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة	٢٣ باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم
٤٨	باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة	٢٤ باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر
٤٩	باب زكاة البقر	٢٤ باب الصدقة باليمين
٥٠	باب الزكاة على الاقارب	٢٨ باب من امر خادمه بالصدقة ولم يتاول بنفسه
٥٢	باب ليس على المسلم في فرسه صدقة	٢٩ باب لا صدقة الا عن ظهر غنى
٥٣	باب ليس على المسلم في عبده صدقة	٣٣ باب المنان بما اعطى
٥٣	باب الصدقة على البتائى	٣٢ باب من أحب تجميل الصدقة من يومها
٥٥	باب الزكاة على الزوج والايام في الحجر	٣٢ باب التحرير على الصدقة والشفاعة فيها
٥٦	باب قول الله تعالى وفي الرقاب والعلمين وفي سبيل الله	٣٣ باب الصدقة فيما استطاع
٥٩	باب الاستعفاف عن المسئلة	باب الصدقة تكفر الخطيئة
٦٢	باب من اعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس	باب من تصدق في الشرك ثم أسلم
٦٢	باب من سأل الناس تكبرا	باب أجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد
		باب أجر المرأة اذا تصدقت أو اطعمت من بيت زوجها غير مفسدة

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا	صفحة	باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى والله على
٦٣	باب خرص القم	٩١	الناس حج البيت الح
٦٧	باب العشر فيما ينقي من ماء السماء والماء الجاري	٩٤	باب قول الله تعالى يا أولئك رجالا وعلى كل ضامر الخ
٧٠	باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة	٩٥	باب الحج على الرخل
٧١	باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل	٩٥	باب فضل الحج المبرور
٧٢	باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد	٩٦	باب فرض مواقيت الحج والعمرة
٧٣	وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من	٩٧	باب قول الله تعالى وتزووا فان خير الزاد التقوى
	غيره الخ	٩٨	باب مهل أهل مكة للحج والعمرة
٧٤	باب هل يشتري صدقته	٩٩	باب ميعات أهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة
٧٥	باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم	١٠٠	باب مهل أهل الشام
٧٦	باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه	١٠١	باب مهل أهل نجد
	وسلم	١٠١	باب مهل من كان دون المواقيت
٧٧	باب اذا تحولت الصدقة	١٠١	باب مهل أهل اليمن
٧٨	باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء	١٠٢	باب ذات عرق لاهل العراق
	حيث كانوا	١٠٣	باب
٧٩	باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله	١٠٣	باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق
	تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الخ		الشجرة
٨٠	باب ما يستخرج من البحر	١٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد
٨١	باب في الركاز الخمس		مبارك
٨٣	باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة	١٠٤	باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب
	المصدقين مع الامام	١٠٦	باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد أن
٨٣	باب استعمال ابل الصدقة وألباغها لاتباء السبيل		يحرم ويتبرجل ويدهن
٨٤	باب وسم الامام ابل الصدقة بيده	١٠٧	باب من اهل المدينة
٨٤	باب فرض صدقة الفطر	١٠٨	باب الالهلال عند مسجد ذى الحليفة
٨٦	باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين	١٠٨	باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
٨٧	باب صدقة الفطر صاع من شعير	١١٠	باب الركوب والارتداد في الحج
٨٧	باب صدقة الفطر صاع من طعام	١١١	باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر
٨٧	باب صدقة الفطر صاعا من تمر	١١٢	باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح
٨٨	باب صاع من زبيب	١١٣	باب رفع الصوت بالالهلال
٨٨	باب الصدقة قبل العيد	١١٣	باب التلبية
٨٩	باب صدقة الفطر على الحر والمملوك	١١٦	باب التجميد والتسييح والتكبير قبل الالهلال
٩١	باب صدقة الفطر على الصغير والكبير		الركوب على الدابة
٩١	(كتاب الحج)	١١٧	باب من أهل حين استوت به راحلته
		١١٧	باب الالهلال مستقبل القبلة
		١١٨	باب التلبية اذا انحدرت في الوادي

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب	صفحة
١١٩	باب كيف تهل الحائض والنفساء	١٦٦
١٢١	باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٧
	كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٧
١٢٣	باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات	١٦٩
١٢٦	باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن	١٦٩
	لم يكن معه هدى	١٧٠
١٣٦	باب من ابي بالحج وسماه	١٧٠
١٣٦	باب التمتع	١٧٠
١٣٦	باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري	١٧٢
	المسجد الحرام	١٧٣
١٣٨	باب الاغتسال عند دخول مكة	١٧٤
١٣٩	باب دخول مكة نهرا أو ليلا	١٧٤
١٣٩	باب من أين يدخل مكة	١٧٤
١٤٠	باب من أين يخرج من مكة	١٧٥
١٤٢	باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى واذجعلنا	١٧٦
	البيت مثابة للناس الح	١٧٦
١٥٠	باب فصل الحرم	١٧٦
١٥٢	باب توريث دور مكة وبهها وشراؤها وأن الناس	١٧٧
	في مسجد الحرام سواء خاصة	١٧٧
١٥٤	باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة	١٧٨
١٥٦	باب قول الله تعالى واذقال براهيم رب اجعل هذا	١٧٩
	البلد آمنا	١٨٠
١٥٦	باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام	١٨٢
	قيام للناس الح	١٨٥
١٥٧	باب كسوة الكعبة	١٨٦
١٥٩	باب هدم الكعبة	١٨٨
١٦١	باب ما ذكر في الحجر الاسود	١٩٠
١٦٢	باب اغلاق البيت ويصل في أي نواحي البيت شاء	١٩٣
١٦٣	باب الصلاة في الكعبة	١٩٣
١٦٤	باب من لم يدخل الكعبة	١٩٤
١٦٤	باب من كبر في نواحي الكعبة	١٩٥
١٦٤	باب كيف كان به الرمل	١٩٦
١٦٥	باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة أول	١٩٧
	ما يطوف ويرمل ثلاثا	١٩٧
	باب الرمل في الحج والعمرة	
	باب استلام الركن بالحج	
	باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين	
	باب تقبيل الحجر	
	باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه	
	باب التكبير عند الركن	
	باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل أن يرجع الى	
	بيته الح	
	باب طواف النساء مع الرجال	
	باب الكلام في الطواف	
	باب اذا رأى سيرا أو شيئا يكره في الطواف قطعه	
	باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يتعجب مشرك	
	باب اذا وقف في الطواف	
	باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبعه ركعتين	
	باب من لم يقرب الكعبة ولم يطوف حتى يخرج الى	
	عرفة ويرجع بهذا الطواف الاول	
	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد	
	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام	
	باب الطواف بعد الصبح والعصر	
	باب المريض يطوف راكبا	
	باب سقاية الحاج	
	باب ما جاء في زمزم	
	باب طواف القارن	
	باب الطواف على وضوء	
	باب وجوب الصفا والمروة	
	باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة	
	باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف	
	بالبيت واذسعى على غير وضوء بين الصفا والمروة	
	باب الالهلال من البطحاء وغيره للمكّي وللحاج اذا	
	خرج الى منى	
	باب أين يصلي الظهر يوم التروية	
	باب الصلاة بمنى	
	باب موم يوم عرفة	
	باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة	

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب حجر البدن فائقة ٢٢٦	باب التهجير بالروح يوم عرفة ١٩٧
باب لا يعطى الجزا من الهدى شيئاً ٢٢٦	باب الوقوف على الدابة بعرفة ١٩٨
باب يتصدق بجلود الهدى ٢٢٧	باب الجمع بين الصلاتين بعرفة ١٩٨
باب يتصدق بجلال البدن ٢٢٧	باب قصر الخطبة بعرفة ١٩٩
باب واذهبوا بالابراهيم مكان البيت الخ ٢٢٨	باب التحجيل الى الموقف ١٩٩
باب ما يأكل من البدن وما يتصدق ٢٢٩	باب الوقوف بعرفة ١٩٩
باب الذبح قبل الخلق ٢٣٠	باب السير اذا دفع من عرفة ٢٠١
باب من لبدرأسه عند الاحرام وحلق ٢٣٢	باب النزول بين عرفة وجمع ٢٠٢
باب الخلق والتقصير عند الاحلال ٢٣٣	باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة و اشارته اليهم بالسوط ٢٠٢
باب تقصير المتع بعد العمرة ٢٣٥	باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ٢٠٣
باب الزيارة يوم النحر ٢٣٦	باب من جمع بينهما ولم يتطوع ٢٠٤
باب اذا رمى بعد ما أمسى الخ ٢٣٧	باب من آذن وأقام لكل واحدة منهما ٢٠٥
باب القسي على الدابة عند الجرة ٢٣٧	باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة الخ ٢٠٦
باب الخطبة أيام منى ٢٣٩	باب من صلى الفجر بجمع ٢٠٨
باب هل بيت أصحاب السقاية أو غيرهم عكة ليالي منى ٢٤٤	باب متى يدفع من جمع ٢١٠
باب رمى الجمار ٢٤٦	باب التلبية والتكبير غداة النحر حين رمى الجمرة ٢١٠
باب رمى الجمار من بطن الوادي ٢٤٧	والارتداد في السير ٢١٠
باب رمى الجمار بسبع حصيات ٢٤٧	باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج الخ ٢١١
باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره ٢٤٨	باب ركوب البدن لقوله والبدن جعلناها لكم الخ ٢١٢
باب يكبر مع كل حصاة ٢٤٩	باب من ساق البدن معه ٢١٤
باب من رمى جرة العقبة ولم يقف ٢٤٩	باب من اشترى الهدى من الطريق ٢١٦
باب اذا رمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبلاً القبلة ٢٤٩	باب من أشعر وقلد بذى الخليفة ثم أحرم ٢١٧
باب رفع اليدين عند الجمرتين الدنيا والوسطى ٢٥٠	باب قتل القلائد للبدن والبقر ٢١٨
باب الدعاء عند الجمرتين ٢٥٠	باب اشعار البدن ٢١٩
باب الطيب بعد رمى الجمار والخلق قبل الافاضة ٢٥١	باب من قلد القلائد بيده ٢١٩
باب طواف الوداع ٢٥٢	باب تقليد الغنم ٢٢٠
باب اذا حاضت المرأة بعد ما فاضت ٢٥٣	باب القلائد من العهن ٢٢١
باب من صلى العصر يوم النفر بالابطح ٢٥٦	باب تقليد النعل ٢٢١
باب المحصب ٢٥٦	باب الحلال للبدن ٢٢٢
باب النزول بذى طوى قبل أن يدخل مكة الخ ٢٥٧	باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها ٢٢٢
باب من نزل بذى طوى اذا رجع من مكة ٢٥٨	باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن ٢٢٣
باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ٢٥٨	باب النحر في منعر النبي صلى الله عليه وسلم عنى ٢٢٤
باب الادلاج من المحصب ٢٥٩	باب نحر الابل مقيدة ٢٢٥

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
٢٦٠ باب العمرة وجوب العمرة وفضلها	٢٩٠ باب قول الله عز وجل ولا تسوقوا لجداً في الحج
٢٦٢ باب من اعتمر قبل الحج	٢٩٠ باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا
٢٦٢ باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم	الصيد وانتم حرم الخ
٢٦٥ باب عمرة في رمضان	٢٩٤ باب اذا رأى المحرمون صيداً فضعوا كفوفهم واغفطن
٢٦٧ باب العمرة ليلة الحصة وغيرها	الحلال
٢٦٨ باب عمرة التنعيم	٢٩٥ باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد
٢٧٠ باب الا عتمر بعد الحج بغير هدى	٢٩٦ باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاده الحلال
٢٧١ باب أجر العمرة على قدر النصب	٢٩٩ باب اذا أهدي للمحرم حماراً وحشياً حيا لم يقبل
٢٧٢ باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه	٣٠١ باب ما يقتل المحرم من الدواب
من طواف الوداع	٣٠٤ باب لا يعرض شجر الحرم
٢٧٣ باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج	٣٠٦ باب لا يتقرص صيد الحرم
٢٧٤ باب متى يحل المعتمر	٣٠٧ باب لا يحل القتال بمكة
٢٧٧ باب ما يقول اذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو	٣٠٩ باب المخامة للمحرم
٢٧٧ باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة	٣١٠ باب تزويج المحرم
٢٧٨ باب القدوم بالغداة	٣١٠ باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة
٢٧٩ باب الدخول بالعشي	٣١٣ باب الاعتسار للمحرم
٢٧٩ باب لا يطرق أهله اذا بلغ المدينة	٣١٣ باب لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين
٢٧٩ باب من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة	٣١٥ باب اذا لم يجد الارزاق فلبس السراويل
٢٨٠ باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها	٣١٥ باب لبس السلاح للمحرم
٢٨٠ باب السفر قطعة من العذاب	٣١٦ باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
٢٨١ باب المسافر اذا جده السير يحل الى أهله	٣١٧ باب اذا أحرم جاهلاً ولا عليه قيص
٢٨١ باب المحصر وجزاء الصيد وقوله تعالى فان أحصرتم	٣١٩ باب المحرم يموت بعرفة
الخ	٣١٩ باب سنة المحرم اذا مات
٢٨٢ باب اذا أحصر المعتمر	٣٢٠ باب الحج والنذور عن الميت الخ
٢٨٤ باب الاحصار في الحج	٣٢٠ باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة
٢٨٥ باب الحر قبل الخلق في الحصر	٣٢١ باب حج المرأة عن الرجل
٢٨٥ باب من قال لبس على المحصر بدل	٣٢٢ باب حج الصبيان
٢٨٧ باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى	٣٢٣ باب حج النساء
من رأسه الخ	٣٢٧ باب من نذر المشي الى الكعبة
٢٨٧ باب قول الله تعالى أو صدقة وهي اطعام ستة	٣٢٨ باب حرم المدينة
مساكين	٣٣١ باب فضل المدينة وانما اتنى الناس
٢٨٨ باب الاطعام في المدينة نصف صاع	٣٣٢ باب المدينة طابة
٢٨٩ باب التسليط	٣٣٣ باب لا تبقى المدينة
٢٩٠ باب قول الله تعالى فلا رفث	٣٣٣ باب من رغب عن المدينة

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب الايمان بأرزالي المدينة ٣٣٦	باب تأخير السحور ٣٦٤
باب انهم من كاد أهل المدينة ٣٣٦	باب قدركم بين السحور وصلاة الفجر ٣٦٤
باب أطام المدينة ٣٣٦	باب بركة السحور من غير إيجاب ٣٦٤
باب لا يدخل الدجال المدينة ٣٣٧	باب اذا نوى بالنهار صوما ٣٦٥
باب المدينة تنقى الخبث ٣٣٩	باب الصائم يضحج جنباً ٣٦٦
باب ٣٤٠	باب المباشرة للصائم ٣٦٧
باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ٣٤١	باب القبلة للصائم ٣٦٩
باب ٣٤١	باب اغتسال الصائم ٣٧٠
باب ٣٤٣ (كتاب الصوم)	باب الصائم اذا أكل أو شرب ناسياً ٣٧١
باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى يا أيها ٣٤٤	باب السواك الرطب واليابس للصائم ٣٧٢
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا نوضاً ٣٧٤
باب فضل الصوم ٣٤٥	فليس يستشق بخمره الماء ولم يعز بين الصائم وغيره ٣٧٤
باب الصوم كفارة ٣٤٧	باب اذا جامع في رمضان ٣٧٥
باب الريان للصائمين ٣٤٨	باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فقص صدق ٣٧٧
باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله ٣٤٩	عليه فليذكر ٣٧٧
واسعاً	باب المجمع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة ٣٧٩
باب من صام رمضان ايماناً واحتساباً ٣٥١	اذا كانوا محاييج ٣٧٩
باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في ٣٥٢	باب الحجامة والقيء للصائم ٣٨٠
رمضان	باب الصوم في السفر والافطار ٣٨٣
باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم ٣٥٣	باب اذا صام أياماً من رمضان ثم سافر ٣٨٤
باب هل يقول في صائم اذا شتم ٣٥٤	باب ٣٨٥
باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ٣٥٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظالم عليه ٣٨٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال ٣٥٥	واشد الحريس من البر الصوم في السفر ٣٨٥
فصوموا وادارأيتوه فافطروا	باب لم يعب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦
باب شهر اعيد لا يتقصان ٣٥٨	بعضهم بعضاً في الصوم والافطار ٣٨٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكتب ٣٥٩	باب من أفطر في السفر ليراه الناس ٣٨٦
ولا تحسب	باب وعلى الذين يطيقونه فدية ٣٨٧
باب لا يتقدم من رمضان بصوم يوم ولا يومين ٣٥٩	باب متى يقضى قضاء رمضان ٣٨٨
باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام ٣٦٠	باب الخائض ترك الصلاة والصوم والصلاة ٣٨٩
الرفق الخ	باب من مات وعليه صوم ٣٩٠
باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم ٣٦٢	باب متى يحل فطر الصائم ٣٩٢
الخط الأبيض الخ	باب ينظر بما يسرع عليه بالماء وغيره ٣٩٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من ٣٦٣	باب تعجيل الافطار ٣٩٣
سحوركم أذان بلال	باب اذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس ٣٩٤

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري تشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ٤٣٩	باب صوم الصبيان ٣٩٤
باب القاس ليلة القدر في السبع الاخر ٤٣١	باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ٣٩٥
باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الاخر ٤٣٣	باب التنكيل لمن أكثر الوصال ٣٩٧
باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس ٤٣٥	باب الوصال الى الشهر ٣٩٨
باب العمل في العشر الاخر من رمضان ٤٣٧	باب من أقدم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء اذا كان أوفقه ٣٩٩
(أبواب الاعتكاف) ٤٣٨	باب صوم شعبان ٤٠١
باب الاعتكاف في العشر الاخر والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى ولا تبشروهن بأنكن عاكفون في المساجد الخ ٤٣٨	باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وافطاره ٤٠٣
باب الحائض ترحل المعتكف ٤٤٠	باب حق الضيف في الصوم ٤٠٤
باب لا يدخل البيت الحاجة ٤٤٠	باب حق الجسد في الصوم ٤٠٤
باب غسل المعتكف ٤٤٠	باب صوم الدهر ٤٠٥
باب الاعتكاف ليلا ٤٤٠	باب حق الاهل في الصوم ٤٠٦
باب اعتكاف النساء ٤٤١	باب صوم يوم وافطار يوم ٤٠٧
باب الاخبية في المسجد ٤٤٢	باب صوم داود عليه الصلاة والسلام ٤٠٨
باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد ٤٤٣	باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ٤٠٩
باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة عشرين ٤٤٤	باب من زار قومًا ففطر عندهم ٤١١
باب اعتكاف المستحاضة ٤٤٤	باب الصوم آخر الشهر ٤١٢
باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ٤٤٤	باب صوم يوم الجمعة ٤١٣
باب هل يدرك المعتكف عن نفسه ٤٤٥	باب هل يخص شيئا من الايام ٤١٥
باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ٤٤٦	باب صوم يوم عرفة ٤١٥
باب الاعتكاف في شوال ٤٤٦	باب صوم يوم الفطر ٤١٦
باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف ٤٤٧	باب الصوم يوم النحر ٤١٧
باب اذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم ٤٤٧	باب صيام أيام التشريق ٤١٨
باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان ٤٤٧	باب صوم يوم عاشوراء ٤٢١
باب من أراد أن يعتكف ثم بد الله أن يخرج ٤٤٧	(كتاب صلاة التراويح) ٤٢٤
باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل ٤٤٨	باب فضل من قام رمضان ٤٢٤

(فهرســــــــــــــــة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء الثالث من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة	٢
الاحرام والركوع وفي الركوع من الركوع وأنه	
لا يفعله اذا رفع من السجود	
باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة	٧
الارفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده	٨٢
باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه اذا لم	١١
يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعملها قرأ ما يسر له من	٨٥
غيرها	
باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف امامه	٢٣
باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة	٢٤
باب حجة من قال بالبسملة آية من كل سورة سوى براءة	٢٦
باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام	٢٨
تحت صدره فوق سترته ووضعها في السجود على	
الارض حذو منكبيه	
باب التشهد في الصلاة	٣٠
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٤٠
باب التسميع والتحميد والتأمين	٤٦
باب اتمام المأموم بالامام	٤٩
باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر من مرض	٥٤
وسفر وغيرهما من صلى بالناس وان صلى خلف	
امام جائس لم يجزه عن اقيام لزمه القيام اذا قدر عليه	
ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على	
القيام	
باب تقديم الجماعة من يصلي بهم اذا تأخر الامام ولم	٦٦
يخافوا فمفسدة بالتقديم	
باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة اذا نابه ما شئ في	٦٨
الصلاة	
باب الامر بتحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها	٦٨
باب تحريم سبق الامام بركوع أو سجود ونحوهما	٧٠
باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة	٧١
باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الاشارة	٧٢
باليد ورفعها عند السلام الخ	
باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الاول	٧٤
فالاول والازدحام على الصف وتقديم أولى الفضل	
باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن	٨١
رؤسهن من السجود حتى يرفع الرجال	
باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليهن	٨٢
فتنة وانما لا يخرج مطيبة	
باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين	٨٥
الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر فمفسدة	
باب الاستماع للقراءة	٨٦
باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن	٨٨
باب القراءة في الظهر والعصر	٩٣
باب القراءة في الصبح	١٠٠
باب القراءة في العشاء	١٠٤
باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام	١٠٧
باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام	١١١
باب متابعة الامام والعمل بعده	١١٣
باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع	١١٧
باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود	١٢١
باب ما يقال في الركوع والسجود	١٢٥
باب فضل السجود والحث عليه	١٣٢
باب أعضاء السجود والنهي عن كسف الشعر	١٣٣
والشوب وعقص الرأس في الصلاة	
باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على	١٣٦
الارض ورفع المرفقين عن الجنبيين ورفع البطن عن	
التغذين في السجود	
باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتحه به ويختم به	١٤٠
وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود	
والاعتدال منه والتشهد بعد كل ركعتين من	
الرابعة وصفة الجلوس بين السجدين وفي التشهد	
الاول	
باب ستر المصلي والذب الى الصلاة الى ستره	١٤٤
والنهي عن المرور بين يدي المصلي وحكم المرور	
ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلي	
والصلاة الى الراحلة الخ	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٦١	باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه	٢٥٤	باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين
١٦٤	* كتاب المساجد ومواضع الصلاة *	٢٥٨	باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفية
١٧٢	باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة	٢٥٩	باب الذكر بعد الصلاة
١٧٤	باب النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد	٢٦١	باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال ومن المأثم والمغرم بين التشهد والتسليم
١٧٨	باب فضل بناء المساجد والحث عليها	٢٦٥	باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته
١٧٨	باب التدب الى وضع الايدي على الركبتين في الركوع ونسخ التطبيق	٢٧٢	باب ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة
١٨٣	باب جواز الالقاء على العينين	٢٧٤	باب استحباب اتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا
١٨٤	باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحتها	٢٧٨	باب متى يقوم الناس للصلاة
١٩٥	باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة	٢٨١	باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة
١٩٨	باب جواز حمل الصبيان في الصلاة وان ثيابهم مغمولة على الطهارة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يطل الصلاة وكذا اذا فرغ الافعال	٢٨٤	باب أوقات الصلوات الخمس
٢٠١	باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة وانه لا كراهة في ذلك اذا كان للحاجة وجواز صلاة الامام على موضع ارفع من المأمومين للحاجة كعليهم الصلاة	٢٩٦	باب استحباب الابرار بالظهر في شدة الحر لمن يعصى الى جماعة ويثاله الحزب طريقه
٢٠٤	باب كراهة الاختصار في الصلاة	٣٠٠	باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر
٢٠٥	باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة	٣٠١	باب استحباب التكبير بالعصر
٢٠٦	باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه	٣٠٦	باب التغليب في تقويت صلاة العصر
٢١١	باب جواز الصلاة في الثعالب	٣٠٧	باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
٢١١	باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام	٣١٤	باب فضل صلاتي الصبح والعصر والحفاظة عليهما
٢١٣	باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الحدث ونحوه	٣١٧	باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس
٢١٦	باب نهي من أكل ثوباً أو بصلاً أو كراً أو نحوها مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الرائحة واخراجه من المسجد	٣١٨	باب وقت العشاء وتأخيرها
٢٢٣	باب النهي عن تشد الصلوة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد	٣٢٦	باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها وهو الغنيس وبيان قدر القراءة فيها
٢٢٥	باب السهو في الصلاة والسجود له	٣٣٠	باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم اذا أخرها الامام
٢٤٨	باب سجود التلاوة	٣٣٥	باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية
		٣٤٣	باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر
		٣٤٧	باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخرة وثوب وغيرها من الطاهرات

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الصلاة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلاة وكثرة الخطا الى المساجد وفضل المشي اليها	٣٥١
باب فضل الجلوس في مصلا بعد الصبح وفضل المساجد	٣٥٦
باب من أحق بالامامة	٣٧٥
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة اذ انزلت بالمسلمين نازلة والعياذ بالله واستحبابه في الصبح دائما	٣٦٢
وبيان أن محله بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة واستحباب الجهر به	٣٦٧
باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تهجيل قضائها	٣٨٢
* كتاب صلاة المسافرين وقصرها *	٣٩٥
باب الصلاة في الحال في المطر	٣٩٩
باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت	٤٠٣
باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر	٤١١
باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال	٤١٣
باب استحباب عين الامام	
باب كراهة الشروع في نافلة بعد الشروع في الإقامة سواء الراتبة وغيرها علم أن يدرك الركعة مع الامام أم لا	٤١٣
باب ما يقول اذا دخل المسجد	٤١٦
باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبلها ومشروعيتها في جميع الاوقات	٤١٧
باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه	٤١٩
باب استحباب صلاة الضحى وان أقامها ركعتان وأكملها ثمان وأوسطها أربع أو ست والحث على المحافظة عليها	٤٢٠
باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخييفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما	٤٢٩
باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدها وبيان عدددهن	٤٣٤
باب جواز النافلة قائما وقاعدا وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا	٤٣٩

(تمت)